



ڪوليس

جيمس جويس



ترجمة

د. طه محمود طه



کولیس

جیمس جویس



ترجمہ

د. طہ محمود طہ

الغلاف للفنان : هشام بهجت
الخطوط للفنان : حامد العريضي

الطبعة الثانية ديسمبر ١٩٩٤
حقوق الترجمة والطبع والنشر محفوظة

الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع
١١ شارع مدكور متفرع من المروة غرب نادى
الصيد - الدقى - المهندسين ت : ٣٤٨١٠٦٨
فاكسميل ٣٤٤٤٤٢٩ - الرقم البريدى ١٢٣١١
Al Dar Al-Arabia Press
11 Madkour st . (off Marwa st .)
Mohandessin-Dokki-Egypt
Tel : 3481068 - Fax : 3444429 - P.C. 12311

مقدمة للناشر

□ □ يحار المرء حين يكون عليه أن يقدم - ولو في طبعته الثانية - عملاً مثل ترجمة « عوليس » ... وتزداد الحيرة حتى تصبح مأزقاً حين يكون علينا تقديم كاتب بقامة وتأثير « جيمس جويس » ، وهو الذى قسم تاريخ الأدب إلى ما قبله وما بعده ، وهو من القلائل الذين جعلوا الإبداع هو المعلم الأول للنقد وليس المناهج أو القواعد ، وتدفعنى الحيرة لتذكر عبارة أحد النقاد « عليك أن تقرأ خمسة عشر ألف صفحة كي تكتب سطرأً جديداً عن شكسبير !! » .

ولا نقل تلك الحيرة حين نقدم معهم مترجماً راهباً فى محراب الأدب مثل « د . طه محمود طه » الذى أهدانا « عوليس » فى اللغة العربية ، مما يجعله عملاً قومياً بكل المعايير ، وهو ما لم تتمتع به أمم أخرى حتى الآن لديها لغاتها العريقة ، وهذا ما يجعلنى أضيف أنه لو لم يقم هو بذلك العمل لتأخرت لعقود كثيرة فرصة إضافتها إلى المكتبة العربية ، ويكفى أن ندلل بأن وقت الترجمة الفعلى كان ١٤ سنة ، أضاف إليها ٦ سنوات سبقتها للتجهيز لها ، ناهيك عن الأسفار والجهد والبسالة فوق كل ذلك ، لدرجة أنه أنجز نتيجة الترجمة قاموساً كاملاً للمترادفات به أكثر من ربع مليون من المترادفات وهو ما يقارب عدد الكلمات فى « عوليس » ، ثم أكمل إنجازهُ الضخم بكتاب « المدخل إلى عوليس وجيمس جويس » وهو بمثابة مفتاح الشفرة إلى عالم عوليس وجيمس جويس ويصدر مع عوليس عن الدار العربية ونرجو أن تجود علينا الأيام ولو بعد قرن من الزمان بمترجم مترهب يملك القدرة والجسارة أولاً ثم البسالة ثانياً على أن يعطينا رواية جويس الشاهقة الثانية « فينيجانزويك » .

أقول ذلك وليس مهماً أننى اختلفت مع المترجم فى مفهوم « روح النص » ، ولكنه الخلاف المجانى لمترجم مثلى مع بطل الساحة الذى يتحمل كل شيء ، ولست أقوم هنا بترويج رغبة فى أن يتم تكريم الرجل ، فتأخر ذلك حتى الآن يجعله أكبر من أى تكريم . وإذا كان هذا هو حال الترجمة فما بالناس بالعمل نفسه ، وهو عالم كامل ، ندور بداخله ، ويدور بنا ثم نكتشف فى النهاية أن جويس قد جمع التفاصيل

الإنسانية المحملة بالخبرات والتراث والفولكلور والخبايا والدوافع والإبداع والرتابة والشكوك واليقين والضياع والانتماء والمعتقدات والفرائز والغربة والحميمية والرعى واللاوعى والأنا والآخر والعقلانية والجنون والإدراك والقصور والكرامية والحب والجنس فى سموه وفى دنسه ، كل ذلك وأكثر من كل ذلك أسكنه جزينات أمكنة ذات تنوع مدهش ، ومزج كل ذلك بزمى كثافة بالغة فكان التحول المبهر والنتيجة البديعة ، إذ نتج عن كل ذلك التراكم المعاصر والواقعى روح أسطورة عميقة ومنرامية الأطراف ، يصعب جداً على الوعى أن يدرك كل أبعادها ، لقد أبدع العبقرى أسطورة كاملة بواقعية شديدة ، وجعل « بلوم » يقطع « رحلة » البشرية القديمة إلى المجهول عبر جدران وحوارى وشوارع « دبلن » ، واستخرج هموم « الأبد » من المؤقت ومن « العادى » ، صافعاً إيانا بإثباته حقيقة أن الأسطورة لم تعد « ماضياً » بعد ، وأنها ما تزال تسكن نفوسنا وحاضرنا ، وأثناء ذلك أبدع أديباً فى النصف الأول من القرن العشرين سيظل منهلاً للجمال وللهشة للقرن القادمة ، واعتقد أننا لسنا من المبالغين إذا قلنا أن « جويس » أضاف « رحلة » جديدة معاصرة إلى رحلات البشر القديمة مثل « المهابهاراتا » الهندية ، و« جلقامش » البابلية ، و« إيزيس وأوزوريس » المصرية ، و« الأوديسا » اليونانية لهيوميروس ، و« الكوميديا الإلهية » لدانتى اليجيرى ، و« رسالة الغفران » لأبى العلاء المعرى ، و« السندباد » ، مع فارق جوهرى هو أنه فعل ذلك فى عصرنا المعقد ، وبلغه ليست هى الإنجليزية المعروفة بل يمكن القول أنها إنجليزية من اشتقاقه هو وبتركيب خاص به

وعليه .. فلم يغير « جويس » أسس الأدب الروائى فحسب ، بل إنه غير أسس وأساليب الفنون والآداب كلها بعد أن فاجأ القرن العشرين على حين غرة برائعه تلك . ولست أجد هنا ما أقوله أمام « عوليس » ومؤلفها « جيمس جويس » و مترجمها د . طه محمود طه « سوى أن الناشر بجوارهم لم يفعل شيئاً يمكن ذكره ، وحسبنا أن نضع الكتاب بين يدى القارىء فى صورة مقبولة ، وبه الحد الأدنى الممكن من الأخطاء ، فذلك كل ما تركوه لنا وياله من فخر أن يشارك المرء ولو فى تلك الحدود فى مثل ذلك الاصدار . □ □

أمين المهدي

القاهرة . ١٩٩٤

مقدمة الطبعة الثانية

ظهرت في عام ١٩٨٤ [وبعد نشر *عوليس* مترجمة إلى العربية عام ١٩٨٢] نسخة إنجليزية شاملة مُصوبة منقحة ، عن دار جارلاند نيويورك - لندن ، أعدتها هانز والتر جابلر بمعاونة وفهارد ستيب و كلاوس ميلكوري وتقع في ثلاثة أجزاء ، يشتمل كل جزء منها على أكثر من ٦٠٠ صفحة ، على الصفحة اليسرى في كل جزء نرى صفحة من *عوليس* وفي أسفلها تصويبات النص وملاحظات هامشية كثيرة موثقة ، وعلى الصفحة اليمنى النص المنقح سليماً من كل الأخطاء المطبعية السابقة التي ظهرت في طبعة Bodley Head الانجليزية عام ١٩٥٤ وطبعة Random House الأمريكية عام ١٩٣٤ ، ١٩٦١ . لقد وجد الباحثون الثلاثة أن النسخة الإنجليزية المتداولة في أمريكا وإنجلترا وفرنسا منذ أن طبعت أول مرة في ٢ فبراير ١٩٢٢ بمناسبة عيد ميلاد *جويس* الأربعين تزخر بأخطاء مطبعية كثيرة لم تفلح محاولات إعادة الطبع في تلافيتها نظراً لطول الرواية ولأسلوبها المبتكر ، هذا بالإضافة إلى تراكم أخطاء منضدى الحروف على مدى عشرات السنين .

من هذا المنطلق قام الباحثون الثلاثة بفحص وتدقيق النسخة الأولى التي راجعها *جويس* بنفسه وأضاف إليها أو حذف أو صوّب بخط يده ووجدوا أكثر من ٥٠٠٠ غلطة مطبعية في طبعة Random House ١٩٦١ ، وإن لم تكن نفس الأخطاء المطبعية لطبعة عام ١٩٢٢ ، فقد كان ينجم عن محاولات تصحيح الأخطاء في الطبعات المتتالية أخطاء مطبعية جديدة ، وقد عانيت من ذلك كثيراً في مراجعة بروفات *عوليس* العربية .

كما وجد الثلاثة أن أي نص مطبوع لرواية *عوليس* يوجد به ٧ أخطاء مطبعية على أقل تقدير في الصفحة الواحدة في المتوسط ، وهي أخطاء في الهجاء أو الترقيم واستعمال النقط والفواصل [خاصة في تسجيل خواطر تيار الوعي والرسم بالكلمات] أو حذف كلمات أو عبارات وأحياناً جمل بأكملها . ربما لا يؤدي حذف كلمة أو عبارة أو نقطة أو فاصلة إلى اختلال المعنى في أسلوب نثرى فضفاض ، ولكن في أسلوب نثرى مكثف وفي غاية الإحكام كأسلوب *جويس* قد يؤدي حذف نقطة أو فاصلة أو علامة استفهام إلى اختلال تام في روح النص ؛ فنقطة واحدة

تحذف أو تضاف أو يغير مكانها قد تؤدي بالإيقاع اللغوي المراد في أسلوب جويس .
وبالمثل ، محاولة وضع فواصل في تيار الوعي في الفصل ١٨ أو محاولة وضع
نقط وفواصل في افتتاحية الفصل ١٤ ، أو محاولة ترقيم الفصل ١٦ بطريقة مختلفة
بغية الوصول إلى أسلوب « معقول » ، في السرد ، كل هذه المحاولات قد تؤدي إلى
ضياح المعنى والمغزى .

لقد استغرق إعداد هذه الطبعة ٧ سنوات من عمر الباحثين الثلاثة في البحث
والمقارنة والتقصي ، ومنى ثلاثة أعوام في المراجعة .
أرجو أن يجد القارئ العربي الآن نصاً سليماً كما أراده صاحبه وليستمتع
بقراءته كما استمتعت بترجمته ومراجعته .

طه محمود طه

١٩٩٤

مقدمة الطبعة الأولى ١٩٨٢

إلى القارئ العربي :

في ذكرى مائة عام على مولد جيمس جويس

هذه ليست قصة أو رواية أو ملحمة أو مسرحية أو قصيدة أو أغنية ، هذا عالم بأكمله ، تراث أمة ، تاريخ شعب ، مجموعة سير لرجال ونساء ، سجل عقارى لبنان وشركات ومنازل ومكتبات وجامعات — ذخيرة ضخمة من الأغاني الشعبية والألحان ، ساحة تذخر بصراعات المدارس الأدبية ، ومناورات السياسيين ، ومحاورات رجال الدين ، ومناهات الفلاسفة . تبدأ من الأزمنة الساحقة ولا تنتهي إلى شيء ، أو ربما تقودنا إلى القرن ٢١ . تدور بنا على مدى ١٨ ساعة ومنتوه في دروبها أحياناً . جمع فيها جويس عصارة عصره من مذكراته على مدى عشرات السنين ، وما وعته ذاكرته منذ نعومة أظفاره ، ومن تذاكر الترام والسنيما وقصاصات من الجرائد العالمية ، والمجلات النسائية وسجلات الأرصدية الجوية وروائع الأوبرا العالمية ، وخلاصة تعاليمه الكاثوليكية بل وحضارة أيرلنده وانجلترا وأوروبا وأمريكا والشرق والغرب . فيها كل ما يريده القارئ ، المرح والفكاهة ، والحزن والكآبة ، والفقر والمعاناة ، الهوائل والكوارث والزلازل ، فيها مكان لكل شيء وكل شخص وزمان لكل حدث : رجال الأدب والصحافة والفنون ، والعلوم المستورة ، محلات نقل الموتى والمقابر واللحادون ومستشفيات الولادة ومحلات بيع البقالة والألبان والمشروبات الروحية ، ما يدور من حديث مسموع ومهموس في حانات دبلن وضواحيها ، ما يدور في خلد شخصياتها من أفكار ، فيها الأدب والجغرافيا والتاريخ والفلسفة والاجتماع والعلم والمسرح والتجميل والإعلان والإعلام واللغة والرسم والنحت والأكل والشرب والأطعمة والبهارات بأنواعها . فيها شوارع دبلن بأسمائها والمباني بأرقامها وسكانها وعوائدها ، والمستشفيات بمرضاها والأعيان والأموات وفقراء أيرلنده وأعيانها وأغنياء أوروبا وانجلترا والمنفيون والمواطنون والأميون والمتعلمون والكبار والصغار ، الرجال والنساء ، والبارات والحانات والفنادق — فيها تتكلم الحيوانات من كلاب وقطط وتدب الحياة في المواد الجامدة ، فيها سباق المراهقات في سباق الخيل ولغة الأزهار وطوابع البريد ، فيها البحار والأنهار والسماء والأفلاك ، فيها القبور والأرواح والجثث والدهدان وما لا ينظر في حسابان ، فيها كل الوظائف : أساتذة الجامعة والصحافيين والأدباء ، المومسات والعاهرات ، وبيوت العبادة وبيوت الرذيلة ، فيها الفانتازيا والواقع والحلم والحقيقة ، فيها الجميل والقبيح والمشوه ، فيها العرجية ورجال المال ورجال البوليس ، فيها الأحلام والكوابيس ووساوس الهواجس .

رفعة هائلة تغطي مدينة دبلن بأكملها بأرياضها ، بشوارعها وأزقتها وحواريها ، بأرقام المنازل

ومكاتب البريد . نظوف في أرجائها ونقطتها من شرقها لغربها ومن شمالها لجنوبها — أحياناً في ترام وأحياناً سيراً على الأقدام وأحياناً في الخيال . نعرف ضواحيها ، عاليها واطيها ، وذلك بمعية مرشد متمرس يعرف أحجار رصف شوارعها ومطباتها والإصلاحات التي تجري في مجارى مياهها وأرصفة طرقها ، وسكان أزقتها . الأسماء فيها أسماء شخصيات حقيقية ولدت وعاشت وأنجبت وخلقت كنزاً لا يفنى من الذكريات والحكايات والقصص والنوادر والأغانى ، ثم شاخت واختفت لتظل ذكراها عالقة بالأذهان . على مدى أكثر من ٧٥٠ صفحة يمر شريط سينمائي طويل يعبر بالصوت والصورة والكلمة واللحن وشذرات من جمل موسيقية عن هذا الاحتفال العظيم بهذه الحياة الجميلة القبيحة .

ليس لعوليس أسلوب واحد بل عدة أساليب لغوية ، فقد تمكن صاحبها من ناصية اللغة فخرج بأسلوب فريد من نوعه وجمع حبات كلماتها بمنتهى البراعة والحذق والصبر والتنوع ، وبلغت مفرداتها ٢٩٨٩٩ كلمة . أسلوبه هو اللاأسلوب أو الأسلوب الجويسى المنفرد . تعلم منه جيل كبير من الكتاب في العالم الغربى كله حتى وقتنا هذا وكان له الكلمة المسموعة في الأدب والفن والمسرح والسينما ، ولاتخلو المراجع الأدبية والفلسفية حتى العلمية من الإشارة إلى اسمه — فقد زود العالم الفيزيائى « مورى جيل — مان » بكلمة « كواركس » من فينيجانز ويك ، وهو إسم للجزئيات الثلاثة التي تتكون منها كل جزئيات العالم الثقيلة : وفي أيامنا هذه تطلق أسماء شخصياته على كوكبيات ومصطلحات علمية وأفلام تلفزيونية ورسومات كرتونية وعلى رأسها إفتار مستر بلوم على كلية مقلية .

كان جويس رائد عصره ، هزّ الدنيا كما هزتها نظرية النسبية لأينشتين وتفسير الأحلام لفرويد ، وكان له مع يونج صولات وحكايات . سيظل دائماً مستعداً للعطاء من خلال نصوصه وأرشيفه الكامل من قصاصات ورشته كلما أردنا ، فهو معين لا ينضب . يدهشنا عدد الكتب وغدد الرسائل الجامعية وعدد الباحثين الذين شغلوا وما زالوا يشتغلون بأعماله . خلّف لنا رصيذاً هائلاً من المعلومات لم ننجح حتى الآن ، بالرغم من آلتنا الحاسبة والكمبيوتر ، إلا في شرح القشرة الخارجية لعالمه الصلد المصقول ، شغل نفسه بما في بلده وما في الدنيا وشغلنا معه ، وكان في كل عمل يأتيه يتقنه وبشكل مثالى يبلغ حد الجنون في دقة تفاصيله .

فخرجت عوليس كأطول يوم في تاريخ الرواية .

يقول بطل القصة أنه تعلم في جامعة الحياة . والرواية جامعة ، مهرجان علمى ، كرنفال العلم والأدب واللغة والفلسفة والدين والمسرح والطب والفلك والسينما . تحدى أعنى العتاة — شكسبير — وأفرد لمناقشة أعماله فصلاً فيها (التاسع) تناول فيه كل ما كتب وصال وجال في أعماله وحياته ومماته وفي النظريات المختلفة عمن يكون شكسبير ؟

هل كان انتاجه الأدبي نعمة أم نقمة ؟ هنا تختلف آراء النقاد . كان نعمة لأنه فتح أمامنا أبوابها لاحصر لها فيما يجب أن يكون عليه الشكل والمضمون ، الأسلوب والغاية . ونقمة لأنه لم يترك بابا واحدا موصدا ليطرقه غيره . فلم يأت أحد من بعده بمجديد ويبدو أن الحال سيظل هكذا ولفترة طويلة حتى عندما احتفلنا بمرور مائة عام على مولده . فقد جرت في (فبراير ١٩٨٢) احتفالات في جميع انحاء العالم — أيرلنده — إنجلترا — أمريكا — كندا — فرنسا — إيطاليا — كوريا — ألمانيا — اليونان — لبنان — اليابان — هولندا — البرتغال — كوبنهاجن — سويسرا — مصر — الصين — وتصدر نشرة وزارة الخارجية الأيرلندية عددها في فبراير ١٩٨٢ بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على مولده في ٢ فبراير ١٨٨٢ .

واحتفالاً به أعدت إذاعة أيرلنده وإذاعة إنجلترا (بي بي سي) برنامجاً ضخماً امتد من ٢ فبراير ١٩٨٢ وحتى ١٦ يونيو ١٩٨٢ — قدمت فيه برنامجاً طموحاً يعد أول تقليد من نوعه في العالم وهو قراءة متصلة لرواية عوليس التي تبلغ عدد كلماتها ٢٦٠٤٣٠ كلمة — أكثر من ربع مليون — وتقع في ٧٥٠ صفحة باللغة الإنجليزية . ويقرأ النص أعلام الأدب المعاصرون من كتاب وممثلين وصحافيين بدأ البرنامج الساعة السادسة والنصف صباحاً يوم ١٦ يونيو واستمر دون انقطاع لأكثر من ٢٤ ساعة متواصلة .

لماذا كل هذا ؟ الشخصية الفذة ، الصبر المتناهي ، القراءة المتواصلة ، العلم الغزير ، سعة الاطلاع ، التفاني في أداء الرسالة ، النفس الطويل .

جويس قمر صناعي بزغ في سماء الحضارة الغربية لفترة وقام برصد تحركات أهل الأرض هامة وسكان دبلن بسرعة مذهلة . بطل قصته هو الإنسان البسيط العظيم ، الملاك الشيطان ، الرجل المرأة ، الشاب الطفل ، وُلد يهودياً وتحول إلى البروتستانتية ثم الكاثوليكية وإن كان ملماً بالإسلام والبوذية والصوفية والعلوم المستورة . ذواقة في اختياره لطعامه وملبسه ونسائه ، يحظى أحياناً بيزل ويكبو ويقع ويندم ويتوب ثم ينسى ما فعل ويقوم من وقته ليواصل حياته ومسيرته ونحن معه ، ليبحت عما يشغل ساعته ليستطعم مذاقاً جديداً للحياة التي حوله ليخطيء من جديد . لا يخفي عنا شيئاً من أسرارهِ وأسرار زوجته ، سريره مفتوحة أمامنا ونراه مع زوجته في سريره يجوس خلال نفسه ونحن معه ويرشدنا إلى مواطن ضعفه وكوامن نفسه وهواجس خواطره ونزعاته الصببانية . يرى نفسه ونراه صببياً وشاباً ورجلاً ، نراه وهو يغازل زوجته أثناء الخطوبة وأثناء حياته معها ، نراه معها في البيت ونراه في المطبخ والمرحاض وحجرة النوم والمكتبة ومستشفى للولادة وخمارة . ونراه بمفرده على ساحل البحر وأخيراً في بيت للدعارة ومن بعده لبيته ليرقد بجوارها يتحسس ويتأمل بدنها الوافر بجواره ويسبح بهما السرير ويلف ويدور مع دوران الكرة

الأرضية في فضاء لانهاية له . نعم هو رجل قطعت ثمرته ومعها شهرته لأكثر من عشر سنوات
ولكننا نراه في ١٦ يونيو ١٩٠٤ وهو عريس يدخل بزوجته .

من الكتب التي خرجت من عوليس كتب في الموسيقى والأدب الشعبي والتاريخ ومقارنات
بينه وبين شكسبير وبودلير وسويفت والأدباء اليسوعيين ، كُتب في الطب وفهارس إلى الآن بعدد
مفرداته في جميع كتبه — قصصه القصيرة وقصائده ، رواياته ومسرحيته ، نزيد فيها ونعيد لتتمكن
من أن تكون من معاصريه لفهمه ، لنلم بعالمه الزاخر — بشتى أنواع المعرفة . وأخيراً نُشر أرشيفه
الكامل وكل الشرائح والقصص التي زرعتها في أبدان كتبه . ويقع الأرشيف في ٣٢ جزءاً وثمنه
٣٠٠٠ دولار وأمضى أحد الباحثين عشرين عاما بحثاً عن مصدر عبارة واحدة في روايته الأخيرة .
كان يدرك أنه فذ ، جبار ، عملاق ، ضخم ، شامل ، ثرى بلغته ، حافل بالمتناقضات لأنه
الكون بأكمله ، لايهاب شيئاً ، يقتحم كل باب ويستدرجنا ثم يوصده في وجوهنا ومع ذلك
يواصل مغازلتنا وإلقاء الطعم إلينا في طريقه المتعرج ليقودنا إلى ما ننتهي إليه وعندما يخيل إلينا
أننا وصلنا إلى نهاية المطاف معه ندرك أنه كان يضلنا طول الوقت ويسخر منا ومن عقولنا المحدودة
ولكنه في النهاية يغربنا ويحسنا على مواصلة المسيرة معه بطعم آخر ونجد أنفسنا نلهث خلفه نريد
اللاحق به ، وفي النهاية نلقى بالكتاب جانباً لنعود إليه بعد أيام أو أسابيع أو سنوات لنجد أننا
لم نلم بكل مافيه وأنه كان يداعبنا طوال الوقت كما يداعب القط الفأر .

يعلمنا جويس كيف نقرؤه — فتتابع بطله ونسبح معه في تيار وعيه لصفحات ثم فجأة نراه
يسأل نفسه وهو في الطريق — أين وضعت قبعتي عندما عدت للمنزل في الصباح مع الكلية
من عند الجزائر ؟ ولا يعطينا الجواب ونعود لهذا الوقت لهذه الصفحة إلى الخلف في الزمان والمكان —
لنجد أنه نسي أن يقول لنا وهكذا في أماكن كثيرة — أحيانا نجد الجواب وأحيانا لانثر عليه .
لم يكتف جويس بما حقق من إبداع في عوليس وأصبح لديه قناعة بمعجز اللغة الإنجليزية —
بالرغم من ثرائها — عن التعبير عن الأفكار المركبة فلجأ إلى أسلوب آخر عويص في روايته فينيجانتز
ويك وأخذ يعمل فيها كالتقاش في المنمنات يصقل أحجارها الكريمة ويعيد صقلها ويهجن الكلمات
ويغزلها ويعيد غزلها على منواله من ٦٩ لغة ولهجة منها العربية . وخرج الكتاب قبل وفاته أقل
طولا من عوليس ٢١٨٠٧٦ كلمة وبلغت حبات مفرداته ٦٣٩٢٨ كلمة — ضعف عدد مفردات
عوليس تضم بين ثناياها ومقاطعها عشرة أمثال هذا العدد من لغات شتى .

كانت هواية جويس المفضلة هي قراءة المعاجم وخاصة معجم سكييت في تأثيل الكلمات ،
هذا بالإضافة إلى إجادة جويس لعدة لغات — الفرنسية ، الألمانية ، الإيطالية ، اليونانية ، اللاتينية .
حاولت في هذه الترجمة أن أنقل للقارئ العربي روح النص الإنجليزي . لأن جويس يحرص على

عدم تكرار نفسه — فقد كان يزن كل كلمة وجملة بميزان دقيق ، ووجدت نفسى أجمع قاموسا عربى / إنجليزى . للمتراءدات لإثبات أن اللغة العربية لا تنقل ثراء عن الإنجليزية . ومن يرد من القراء تتبع كلمة فى النص العربى فما عليه إلا أن يكشف عنها فى الفهرس الإنجليزى لكلمات عوليس فيجد مطابقة تامة بين النص الإنجليزى والنص العربى — فالكلمات الموحية فى النص من أهم عناصره .

لقد بدأت ترجمة عوليس عام ١٩٦٤ ونشر الفصل الرابع فى مجلة الكاتب مايو ١٩٦٤ تحت عنوان « ٤٥ دقيقة فى حياة مستر بلوم » مع مقدمة وشرح للنص . ثم اتبعته بنشر ترجمة للفصل العاشر « المتاهة الصغرى فى عوليس » فى مجلة المجلة نوفمبر ١٩٦٥ . وبعدها توقفت . كيف الانتقال من المتاهة الصغرى إلى المتاهة الكبرى : عوليس ؟ هل أعد كتابا عن جويس يتناول أعماله بالنقد والتحليل أم أترجم عوليس ؟ ولإدراكى التام بصعوبة العمل آثرت أن أبدأ بالمدخل لجيمس جويس — موسوعة جيمس جويس فى عام ١٩٧٥ واستغرق إعدادها خمس سنوات قدمت فيها للقارئ « جرعات صغيرة » من أعماله مترجمة مع شروح وافية .

ثم بدأت ترجمة (عوليس) بعد أن تجمعت لدى خيوطها . على مدى عشرين عاما ، ومنذ أن ذهبت إلى كلية ترينتى بجامعة دبلن — مسقط رأسه — للحصول على الدكتوراه فى أعمال الأديب المفكر الأندوس هكسلى ، وكان جويس فى بالى منذ عام ١٩٥٧ . وعلى مدى ثلاث سنوات قضيتها فى أيرلنده زرت الاماكن التى يصفها وطوّفت بالمدينة العاصمة على مدى ثلاث سنوات ، ١٩٥٧/١٩٦١ .

وبعد أن انتهيت من الترجمة فى عام ١٩٧٨ منحتنى جامعة الكويت إجازة تفرغ علمى لمدة فصل دراسى قضيته بجامعة تولسا أو كلاهما بكلية الدراسات العليا راجعت فيها النص المترجم مع عميدها الأستاذ توماس ستيلى رئيس تحرير مجلة جيمس جويس الفصلية وغيره من الأساتذة المتخصصين فى جويس والأدب الحديث .

فإلى جامعة الكويت شكرى وامتنانى ، وإلى كل من عاونوا فى جامعة تولسا خاصة الأستاذ توماس ستيلى والأستاذ دارسى أوبراين ، ومن جامعة الينوى الأستاذ برنارد بنستوك ، وأخص بالشكر الأستاذ فريتز سين من جامعة زيورخ والأستاذ جورجيو ميلكيورى من جامعة روما ومترجم عوليس إلى الايطالية . وأشكر زملائى بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة الكويت للملاحظاتهم القيمة . وكان الصديق الأيرلندى السيد إريك بمبرى صاحب مكتبة جرين بمدينة دبلن العاصمة حريصا منذ عام ١٩٦١ على تزويدى بكل ما يصدر عن جيمس جويس فى أيرلنده وانجلترا واوروبا وأمريكا ، فإليه أسدى امتنانى .

طه محمود طه

١٩٨٢

فهرس عوليس : اليوم = الخميس ١٦ يونيو ١٩٠٤

الساعة	المكان	الموضوع
		الجزء الأول : التيليماكيا Telemachia
		الفصل :
٨ صباحا	قلعة مارتيلو	١ - تيليماكوس Telemachus
١٠ صباحا	المدرسة	٢ - نيسور Nestor
١١ صباحا	شاطيء البحر	٣ - بروتوريوس Proteus
		الجزء الثاني : الأوديسة أو المغامرات The Odyssey or Adventures
٨ صباحا	المنزل	٤ - كاليبسو Calypso
١٠ صباحا	الحمام التركي	٥ - أكلة اللوتس The Lotus Eaters
١١ صباحا	المقابر	٦ - الجحيم Hades
١٢ ظهرا	وكالة الأنباء - الجريدة	٧ - إله الريح Aeolus
الواحدة بعد الظهر	وجبة الغداء	٨ - أكلة لحوم البشر The Lestrygonians
الثانية بعد الظهر	المكتبة	٩ - سلة وكاريديس Scylla & Charybdis
الثالثة بعد الظهر	شوارع دبلن	١٠ - الصخور الضالة The Wandering Rocks
الرابعة بعد الظهر	افندق اورموند - البار	١١ - السيرانات The sirens
الخامسة بعد الظهر	الحانة	١٢ - السيكلوبس The Cyclops
الثامنة مساءً	صخور على البحر	١٣ - نوزيكا Nausica
العاشرة مساءً	مستشفى الولادة	١٤ - ثيران الشمس The Oxen of the Sun
منتصف الليل	الماخور	١٥ - سرسة Circe
		الجزء الثالث : العودة The Nostos
بعد منتصف الليل	المتجأ - الكشك	١٦ - إيمايوس Eumaeus
بعد منتصف الليل	المنزل	١٧ - ايثاكا Ithaca
—	الفراش	١٨ - بينيلوي Penelope

صفحة	الأسلوب	الرمز	اللون		الفن
			اللون	العضو	
١٣	سردى (فنى)	الورث	الذهبي ، الأبيض		اللاهوت
٣٥	تعالم العقيدة	الحصان	البنى		تاريخ
٤٩	مونولوج (مذكر)	المد والجزر	الأخضر		فقه اللغة
٦٤	سردى (واضح)	الحورية	البرتقالي	الكلية	علم الاقتصاد
٨٠	الترجيبة	القربان المقدس	كستانى	أعضاء التناسل	علم النبات الكيمياء
٩٧	الكابوس	الحانوتى	ايض / أسود	القلب	الدين
١٢٧	النطق	الطهر	الأحمر	الرئتين	البلاغة
١٦٠	تقلص الأمعاء	رجال الشرطة	دموى	المرىء	المعمار
١٩٥	الجدل - الدوامه	سترادفورد - لندن	—	المخ	الأدب
٢٣٢	المتاحة	المواطنون	قوس فزح	الدورة الدموية	ميكانيكا
٢٧٠	تتابع الأملحان - فيوج	فضيات البار	مرجان / قرنفل	الأذن	الموسيقى
٣١١	عملاق	البطل فين Finn	الأخضر	العضلات	السياسة
٣٦٥	الانتصاب والارتحاء	العذراء	الرمادى	العين والأنف	الرسم بالزيت
٤٠٢	الغو الجنينى	الايخصاب	الأبيض	الرحم	الطب
٤٤٤	المهلوسة	بت الهوى	البنفسجى	أعضاء الحركة	السحر
٥٩٤	سردى (عجوز)	البحارة	—	الأعصاب	الملاحه
٦٤٧	التعاليم فى قالب	المذنبات	—	الهيكمل العظمى	العلم
٦٤٧	السؤال والجواب				
٧١٤	مونولوج (نسائى)	الأرض	—	الجسد	—

T, neglecting her duties,

L and was on for a little
flutters in polite debauchery

I in a loving
position

party to it owing to some anonymous letter from the usual boy Jones, who happened to come across them at the crucial moment, locked in one another's arms drawing attention to their illicit proceedings and leading up to a domestic rumpus and the erring fair one begging forgiveness of her lord and master upon her knees and promising sever the connection with tears in her eyes though possibly with her tongue in her cheek at the same time as quite possibly there were others. I personally, being of a sceptical bias, believed, and didn't make the few bones about saying to either, that man, or men in the plural, were always hanging around on the waiting just about a lady, even supposing she was the best wife in the world for the sake of argument, when she chose to be tired of wedded life to press their attentions on her with improper intent, the upshot being that her affections centred on another, the cause of many liaisons between still attractive married women getting on for fair and forty and younger men, no doubt as several famous cases of feminine infatuation proved up to the hilt.

It was a thousand pities a young fellow blessed with an allowance of brains, as his neighbour obviously was, should waste his valuable time with prodigate women who might present him with a nice dose to last him his lifetime. In the nature of single blessedness he would one day take unto himself a wife when Miss Right came on the scene but in the interim ladies' society was a *conditio sine qua non* though he had the gravest possible doubts, not that he wanted in the smallest to pump Stephen about Miss Ferguson as to whether he would find much satisfaction basking in the boy and girl courtship idea and the company of smirking misses without a penny to their names bi- or tri-weekly with the orthodox preliminary canter of compliments paying and walking out leading up to fond lovers' ways and flowers and chocha. To think of him house and homeless, rooted by some landlady worse than any stepmother, was really too bad at his age. The queer suddenly things he popped out with attracted the elder man who was several years the other's senior or like his father. But something substantial he certainly ought to eat, were it only an eggflip made on unadulterated maternal nutriment or, failing that, the homely Humpty Dumpty' boiled.

- At what o'clock did you dine? he questioned of the slim form and tired though unwrinkled face.

- Some time yesterday, Stephen said.

- Yesterday, exclaimed Bloom till he remembered it was already tomorrow, Friday. Ah, you mean it's after twelve!

L (who was very possibly the particular lodger who brought him down to Irish so early in the morning)

إحدى صفات "بوليس" في مراحلها الأولى، وعليها تصحيحات جويس وإضافاته.

Several
smallest

I and they
got on well
together
fairly

L and not
receive his
visits any
more if only
the aggrieved
husband would
overlook the
matter and
let bygones
be bygones

□ □ هل بوك ماليجان ربيلا بفخامة عند رأس العتب يحمل طاساً زبداً تصالبت عليه مرآة
وموسى . انتفخ برنسه الأصفر لا يحتزمه زناره من خلفه يحمله برفق نسيم الصباح العليل . رفع
الطاس عاليا وأخذ يرغم :

— سأتوجه لمذبح الرب . Introibo ad altare Dei .

لما توقف ، حدق في أسفل الدرك المتمعج ونادى بصوت أجش :

— اصعد يا كينش ! اصعد أيها اليسوعى الخفيف !

وتقدم في رزانة وامتنطى منصة المدفع المستديرة واستدار ، وبوقار بارك ثلاثاً : القلعة ، وماحولها
من ريف ، والجبال المستيقظة .

وعندما لمح ستيفن ديدالوس انحنى تجاهه ورسم صلبانا سريعة في الهواء وحلقة يهذرم ورأسه
يترنخ . أسند ستيفن ديدالوس ذراعيه ، مستاء ناعساً ، على بيت الدرج وتطلع بيروود إلى الوجه
المهذرم المترنخ الذى باركه ، مسنون كوه فرس ؛ ثم إلى شعره الخفيف غير المجزوز ، معرقا بلون
السنديان الشاحب .

اختلس بوك ماليجان نظرة سريعة من تحت المرآة ثم غطى الطاس بحدق .

— عوداً إلى الثكنة ! قال بصرامة .

ثم أضاف بلهجة واعظ :

— فهذا ، أيها الأحبة الأعزاء ، هو القربان الحق : جسد وروح ودم وجراح ، موسيقا هادئة ،
رجاء . أغمضوا أعينكم ، أيها السادة . لحظة . خلل طفيف في تلك الكرات الدموية البيضاء .
الكل ، سكوت . وحدق إلى أعلى من جانب وأطلق صفير استدعاء ، طويلاً بطيقاً . ثم تأنى لبرهة
في يقظة جدلة ، وأسنانه المستوية البيضاء تتلألأ هنا وهناك برؤوسها الذهبية . كريكزوستوموس .
وشقت صفيرتان حادتان قويتان الهدوء استجابة .

— شكرا يا صديقى العجوز ، صاح بمرح . هذا ينهى بالمرام تماماً . هلا قطعت التيار ؟

وظفر من على قاعدة المدفع ونظر بوقار إلى مشاهده وهو يلهم حول ساقيه طيات برنسه
الشاردة . وجه متربل في العتمة ولقد ييضاوى متجههم ذكراه بمطران ، براع للفنون في العصور
الوسطى . وبهدوء ارتسمت على شفثيه ابتسامة حلوة .

— باللسخرية ! قال مرحا . اسمك السخيف . إغريقي قديم !
وأشار بأصبعه في دعاية ودبة ، ثم سار ناحية المترس وهو يضحك لنفسه . ونهض ستيفن
ديدالوس وتبعه في ضجر إلى منتصف المسافة ثم جلس على حافة ركوبة المدفع ومازال يرقبه وهو
يسند مآرته على المترس ، ثم يغمس فرشاته في الطاس ويرغى خديه وعنقه .
واستطرد صوت بوك ماليجان المرح .

— إن اسمي سخيف هو الآخر : ملاخي ماليجان ؛ تفعلينا داكيتل . ولكن له الجرس الهيليني ،
أليس كذلك ؟ رشيق مشمس كالظبي ذاته . يجب علينا أن نذهب إلى أثينا . أتأني إذا استطعت
أن أجعل العمدة تكع عشرين جنيا ؟ ووضع الفرشاة على جانب وصاح وهو يضحك باحتياج :

— هل سيأتي ، الولد اليسوعي ؟

وتوقف وأخذ يخلق بعناية .

— قل لي يا ماليجان ، قال ستيفن بهدوء :

— نعم يا حبي ؟

إلى متى سيظل هينز مقيما في هذه القلعة ؟

أدار بوك ماليجان خذا حليقا فوق كتفه الأيمن .

— بربك ، أليس مفرعاً ؟ قال بصراحة . ساكسوني ثقيل الدم يعتقد أنك لست بجهنمان .
باللهي ، تبا هؤلاء الإنجليز الملاعين . يتفجرون من الغراء وعسر الهضم . لأنه قادم من أكسفورد .
أتعرف يا ، ديدالوس ، إن لك القمط الأكسفوردي القح . هو لا يستطيع فهمك . آه ، إن الاسم
الذي أعطيته لك يناسبك تماما : كينش : نصل الموسي .

وواصل حلاقة ذقنه بحذر .

— كان يهدى طول الليل بشأن نمر أسود ، قال ستيفن . أين علة طبنجته ؟

— معنوه تعس ، قال ماليجان . وهل ذعرت ؟

— طبعاً ، قال ستيفن بقوة وخوف متزايد . هنا في بهمة الليل مع رجل لا أعرفه يهدى ويهن
بشأن إطلاق الرصاص على نمر أسود ! لقد أنقذت أنت أناساً من الغرق ، أما أنا فليست بطلاً .
إذا ظل هو هنا فسأرحل أنا .

قطب بوك ماليجان وجهه في الرغبة التي على نصله ، وحجل من على مجشمة وأخذ يفتش
جيوب سرواله في عجالة .

— عبنا ، تبا ، صاح مزجرا .

وعاد إلى قاعدة المدفع وقال وهو يهدس يداً في جيب صدر ستيفن :

— أقرضنا سلفة من خرقة مخطمك لأمسح شفرني
تحمله ستيفن وهو ينتش مندبلا قذرا مجعدا ويرفعه ويعرضه ممسكا بطرفه . مسح بوك ماليجان
نصل الموسى بعناية . وقال وهو يتطلع إلى المنديل :
— خرقة مخطم الشاعر المنشد . لون فنى جديد لشعرائنا الأيرلنديين : مخاطى لازوردى . تكاد
تنذوقه ، أليس كذلك ؟

وامتطى المترس من جديد وسرح يبصره فوق خليج دبلن ، وشعره الجميل ، فى لون الهلوط
الشاحب ، يضطرب برفق .

— يا إلهى ! قال بهدوء . أليس البحر مايسميه الشاعر آلجى : أم عظيمة حلوة ؟ البحر المخاطى
اللازوردى . البحر مُحْكِمُ الصفن . Epi Oinopa ponton آه يا ديدالوس ، الأغرقيق ! يجب أن
أعلمك . عليك أن تطالهم فى الأصل . Thalatta هى أمنا العظيمة الحلوة . تعال وانظر .
وقف ستيفن ثم اتجه إلى المترس . واستند عليه ورمى يبصره على الماء وعلى سفينة البريد وهى
تنفذ من فم خليج كينجزتاون .

— أمنا العظيمة ! قال بوك ماليجان .

وأدار عينيه الثاقبتين الرماديتين فجأة من البحر إلى وجه ستيفن وقال :

— تعتقد العمة أنك قتلت أمك ، ولهذا لاتريد أن يكون لى بك علاقة .

— لقد قتلها واحد ما ، قال ستيفن باكتساب .

— كان فى استطاعتك أن ترقع ياكينش ، لعنة الله عليك ، عندما توسلت إليك أمك وهى
تحتضر ، قال بوك ماليجان . أنا بارد العاطفة مثلك تماما . ولكن كلما أفكر فى أمك وهى تتوسل
إليك بأنفاسها الأخيرة لترقع وتصلى من أجلها ، وأنت ترفض . إن فى داخلك شيئا شريرا ،
وتوقف وعاد يرغى بخفة صدغه الآخر . عقصت ابتسامة سمحة شفثيه .

— ولكن مهرجرم مليح ، أخذ يدمد لنفسه ، كينش : أملح مهرجرم فيهم جميعا .

وأخذ يخلق بهدوء وبعناية ، فى صمت ، بجيد .

أسند ستيفن ، وقد اتكأ مرفقه على الجرائيت المفلول ، جبينه براحته وتمعن فى الحرف المنتسل
لكم سترته الأسود اللامع . أبلى الألم ، وليس بعد بألم الحب ، فواده . ففى صمت أتت إليه
فى حلم بعد وفاتها ، وجسدها الداوى ، داخل أكفانها البنية الفضفاضة ، تفوح منه رائحة الشمع
وخشب الورد ، ومن أنفاسها ، وقد انحنت فوقه ، خرساء ، مؤنبه ، رائحة باهتة لرفات رطبة .
وفيما وراء حرف كمة البالى رأى البحر الذى حياة الصوت المتخيم بجواره على أنه أم عظيمة
حلوة . ثم احتوت حلقة الخليج وخط الأفق كتلة من سائل أخضر باهت . لقد كان بجوار فراش

موتها سلطانية من الخنزف الأبيض تحتوى المرة الراكدة الخضراء التى انتزعتها من كبدها التالف بنوبات من القىء بأنين عالٍ . أعاد بوك ماليجان مسح نصل الموسيقى .

— آه ، مسكين أنت يا بدنولكلب ، قال بصوت حنون . يجب أن أعطيك قميصا وبعض خرق المخطم . كيف حال سراويلي القديمة خرج اليد ؟
— على قدى على كل حال ، أجاب ستيفن .

هاجم بوك ماليجان التجويف الذى تحت شفته السفلى .
— ياللسخرية ، قال برضى ، يجب أن تكون « خرج رجل » . الله وحده يعلم شأن السكرى الزهرى الذى تركها . عندى واحد آخر مقلم ، رمادى . ستبدو فيه غاية الأناقة . أنا لأمزح يا كينش . إنك تبدو أنيقا للغاية وأنت متهندم .
— شكرا ، قال ستيفن . لأستطيع ارتدائه لو كان رماديا .

— لا يستطيع ارتدائه ! قال بوك ماليجان لوجهه فى المرأة . الأصول أصول . يقتل والدته ولكنه لا يستطيع أن يرتدى السراويل الرمادية .

وطوى الموسيقى بعناية وتحسس بشرته الناعمة بلمسات من بنان أصابعه . تحول ستيفن ببصره من البحر إلى الوجه الريبل ذى العيون الزرقاء الداخنة المتحركة .
— ذلك الشخص الذى كنت معه فى « السفينة » الليلة الماضية ، قال بوك ماليجان ، يقول أن عندك ش . ع . ع . ع . يسكن هناك فى مصحة دوتى فيل العقلية مع كونولى نورمان .. شلل عقل عام .

حرك المرأة نصف دائرة فى الهواء ليبرق الأنباء للخارج فى ضوء الشمس الذى أخذ يسطع الآن فوق صفحة البحر وضحكت شفتاه الحليقتان وأطراف أسنانه البيضاء المتألقة . واستولى الضحك على جذعه القوى الململم الأواصل وقال :
— تأمل نفسك أيها الشاعر المنشد المرعب .

وانحنى ستيفن إلى الأمام ورنأ إلى المرأة التى امتدت إليه ، مشروخة بشق متشقق ، شعر رأسه منتصب . كما يرانى ويرانى الآخرون . ومن اختار هذا الوجه لى ؟ ومن يُفلى بدنولكلب هذا من قمله . فهو يلح هو الآخر .

— لقد سرقها من حجرة الخادمة ، قال بوك ماليجان . إنها تليق بها فالعمة دائما تستبقى القبيح من الخدم للملاخى لكى لاتدخلنا فى تجربة . اسمها يورسولا .

وأبعد المرأة عن عينى ستيفن الفاحصة وهو يضحك من جديد وقال :

— بالثورة كالبيان لعجزه عن رؤية وجهه فى مرآة . ياليت وابلد كان حياً ليراك .

وقال ستيفن وهو يتراجع مشموا بسباهته :
— إنها رمز الفن الأيرلندي . مرآة مشرحة لخادمه .
فجأة تأبط بوك ماليجان ذراع ستيفن وسار به حول البرج ومرآته وموسه بقرعمان في الجيب
الذى دسهما فيه .

— ليس من العدل مداعبتك هكذا ياكينش ، أليس كذلك ؟ قال بختان . الله يعلم أنك نفوى
أى واحد منهم فى الشجاعة .

سرواغة أخرى . يخشى مبضع فنى كما أخشى مبضعه . نصل صلب قلمى البارذ .
— مرآة مشرحة لخادمه . قل هذا للفتى الأكتورفوردي الذى تحت ، وخذ منه جنيتها ، فهو
مترب بالمال ويعتقد أنك لست بحتلمان . لقد جمع أبوه العجوز ثروته من بيع سفوف الحلبة
المسهل لقبائل الزولو وربما عن طريق الاحتيال أو غيره ياسلام ياكينش لو استطعنا ، أنت وأنا ،
أن نعمل معا ، فقد نستطيع أن نفعل شيئا للجزيرة . نهيلنا .
ذراع كرانل . ذراعه .

— وكلما أفكر فى حاجتك إلى الإستجداء من هؤلاء الخنازير ! أنا الوحيد الذى يعرف ماأنت
عليه . لم لاتضع فى ثقة أكثر ؟ مالذى يجعلك تأنف منى ؟ أهو هينز ؟ إذا صدرت منه جلبة
هنا سأستدعى سيمور ونذيقه من الألاعيب أسوأ مما حظى به كلايف كيمشورب .
صيحات يافعة لأصوات أغنية فى سكن كلايف كيمشورب .

وجوه إنجليزية شاحبة : يضمون ضلوعهم من شدة الضحك ، يتشبث الواحد منهم بالآخر ،
آه ، سأنفجر ! بلغها الخبر برفق يا أوبرى ! سأموت من الضحك ! يججل وينط ، وشرائط قُدت
من قميصه فى الهواء ، حول المائدة يرفل سرواله المتدل عند عقبيه ، يلاحقه خرير الجيلة المهدلية
بمقص الخياط . وجه عجول مذعور مموه بمرى يرتقال ذهبية . لا أريد أن أتمرى من لباسى ! لهاكم
أن تمارسوا لعبة الثور الطائش معى !

صيحات من النافذة المفتوحة تجفل الأصيل فى الساحة . بستانى أصم ، ممأزر ، مقنع بوجه
الشاعر ماثيو آرنولد ، يدفع جزازته على النجيل المكتتب وهو يراقب عن كعب ذرات قلامات
الحشيش المترافصة .

لنا نحن .. وثنية جديدة .. سرّة .. omphalos .

— دعه يبقى ، قال ستيفن . لاضير منه إلا بالليل .

— فما الأمر إذن ؟ تساءل بوك ماليجان بتبرم . نُفْتُ عنها . لقد كنت فى منتهى الصراحة
معك . مالذى تأخذه على الآن ؟

توقفا وهما ينظران ناحية رأس « براى هيد » المفلطح الذى كان يرقد على صفحة الماء كخشام حوت نائم . حرر ستيفن فراعته بهلوه وسأله :
— أتريدنى أن أخبرك ؟

— نعم ، فما هى الحكاية ؟ أجاب بوك ماليجان . أنا لا أتذكر شيئا ونظر فى وجه ستيفن وهو يحدته . هب نسيم رقيق على جبهته وطير برفق شعره الأشقر الأشعث مشوا فى عينيه ومضات من القلق فضية .

واستطرد ستيفن مكتشبا من صوته :

— أتذكر أول يوم ذهبت فيه إلى منزلكم بعد وفاة والدتي ؟

عيس بوك ماليجان فجأة وقال :

— ماذا ؟ أين ؟ لأستطيع أن أتذكر شيئا . فأنا لا أتذكر سوى الأفكار والأحاسيس . لماذا ؟

استحلفك بالله مالذى حدث ؟

— كنت تعد الشاى ؟ قال ستيفن ، وذهبت أنا إلى بسطة السلم لأحضر المزيد من الماء الحار وخرجت والدتك مع أحد الزوار من حجرة المعيشة وسألتك عمن كان فى حجرتك ؟

— نعم ، قال بوك ماليجان ماذا قلت ؟ لقد نسيت .. وأجاب ستيفن :

— لقد قلت : « آه ، لم يكن سوى ديدالوس الذى نفقت أمه كالحويان » .

وتغضب وجه بوك ماليجان بحمرة جعلته يبدو أصغر سنا وأكثر وسامة .

— هل قلت ذلك ؟ تساءل .. حسن ، ومايضررك ؟

ونفض ارتبাকে عن نفسه بعصية وسأل ستيفن :

— وماهو الموت ، موت أمك أو موتك أو موتي ؟ لقد رأيت أنت أمك فقط وهى تختصر .

أما أنا فأراهم كل يوم يلعبون أصابعهم فى مستشفى « الأم » وفى ريتشموند إربا إربا فى المشرحة ..

شئ وحشى ولاشئ سواه . وليس للأمر أهمية إطلاقا . فأنت لم تركع لتصل من أجلها وهى

على فراش الموت عندما طلبت منك ذلك . لماذا ؟ لأن فيك ذلك العرق اليمسوعى اللعين ، إلا

أنه حقن فيك معكوسا ، فالأمر كله بالنسبة لى موضع سخرية وحيوانية . لقد توقفت فصوص

مخها عن العمل . وتستدعى الآسى النطاسى سر بطرس تيزول ويجنى أزرار الذهب من على لحافها .

لنفا إلى أن ينتهى الأمر . لقد عارضت رغبتها الأخيرة وهى تلفظ آخر أنفاسها ، ومع ذلك

تعبس فى وجهى لأننى لا أنتحب مثل واحدة من الندابات الحرس من عند لالويت . هراء وعبت ا

أظن أننى قلت ذلك . ولم أكن أهدف إلى الإساءة إلى ذكرى والدتك .

لقد واتته الشجاعة فى قوله . ورد عليه ستيفن ببرود شديد وهو يحاول أن يبقى الجروح الفاخرة

التي خلفتها كلماته في قلبه :

— إنى لأفكر فى إساءتك لأمى .. وسأله بوك ماليجان :

— فىم إذن ؟

— فى إساءتك إلتى ، أجاب ستيفن .

— ودار بوك ماليجان على عرقوبه . ثم صرخ :

— أوه ، أنت لانتطاق .

ومشى بسرعة بمخاء المترس . لبث ستيفن فى موقعه ، متأملا البحر الهادىء ناحية الرعن .

اعم الآن البحر والرعن . كانت النبضات تضرب فى عينيه ، تغشى بصره ؛ وشعر بحمى خديه .

نادى صوت عال من داخل البرج :

— أنت فوق باماليجان ؟

— سأحضر ، أجاب بوك ماليجان واتجه ناحية ستيفن: وقال :

— أنظر فى البحر . فهل بعبأ بالإساءات ؟ أترك قديس ليولا ياكينش واهبط من عليائك ..

يريد الأنجلوساكسونى شرائح إفطاره .

توقفت رأسه من جديد للحظة عند قمة الدرج بمستوى السفى .

— لآتمن الفكر فى هذا الأمر طوال يومك . فلست منطقيا فى تفكيرى . كف عن تأملائك

الحزينة .

ثم اختفى رأسه ولكن طنين صوته الهابط دوى من بئر السلم :

لأثشُحْ بوجهك لثمينَ الفكرَ

فى لفسزِ السُحْبِ المُسْرِ

ففيرجوس يسوسُ المغجلات البرونزية

طلعت ظلال غابات فى صمت أمامه فى سكىنة الصباح من رأس الدرج ناحية البحر الذى

كان يظالمه . ومن السيف وفيما وراه ابيضت مرآة صفحة الماء ، وقد وطأها خطوات من نور

خاطفة . صدر أبيض لبحر داكن . نبرتان مجدولتان ، اثنتان اثنتان . يد تبط أوتار قيثار تدج نغماتها

المتألفة . مفردات متزاوجة مجدولة من موج أبيض تلاً لأعلى مائة مد معم .

بدأت غيمة تحجب الشمس ببطء ، فتزيد من مخضرة الخليج بظلمها . كانت هناك تحتها ، طاس

ماء مر . أغنية فريجوس : غنيتها وحدى فى البيت ، أكم الأوتار الطويلة المكتبة . كان بابها

مفتوحا : تزيد سماع لحنى . ملتجم خشية وشفقة اقتربت من فراشها . كانت تيكى فى سريرها

الحقير . نعم ، لأجل هذه الكلمات ، ياستيفن : لفر الحب المر .

لبن الآن ؟

أسرارها : مرلوح يد قديمة من الريش ، بطاقات رقص بشرابات ، مشبعة بالمسك ، حلية معاذة من خرزات العنبر في درجها المقفل . قفص طائر كان معلقا في شباك مشمس في منزلها وهي فتاة صغيرة . استمعت لرويس العجوز في بانتومايم « التركي المرعب » ، وضحكت مع الناس لما غنى :

أنا الفتى الغيرة
لايس طاقية الإخفنة .
مَسْرُحٌ وَهَمْسِي ، مَطْبُورِي ، مُعْطَّرٌ بِالمسك .
لاشيخ بوجهك ولاثمن الفكر

طويت في ذاكرة الطبيعة مع لعب طفولتها . أطبقت الذكريات على عقله المكتتب . قدح مائها من صنوبر المطبخ بعد تناولها القرهان . تفاحة مجوفة محشوة بسكر أسمر تشوى من أجلها على الموقد في أسية خريف مظلمة . أنظف أناملها الجميلة وقد احمرت من دم القمل الذي تصحه من نمصان أولادها . في حلم ، جاءت صامته ، وجسدها الداوي داخل أكفانها الفضفاضة تفوح منه رائحة الشمع وخشب الورد ، وانحنت بأنفاسها فوقه بكلمات خرساء مبهمه ، برائحة باهتة لرفات رطبة . عيونها الزجاجية ، من أعماق الموت تمدق ، لتزعزع روحى وتلويها . تترصدنى وحدى . وشبح الشمعة التى تضىء وصيها . شبح ضوء على الوجه المعذب . نفسها الأجنس العالى يتحسرج في فزع والكل رُكِّع يصل .

Liliata rutilantium te confessorum turma circumdet:

iubilantium te virginum chorus excipiat.

غول ! ماضيفه الجثث !

لا ، يا أمه ! اتركينى في حالى ودعيني أعيش .

— أنت ماكينش !

صده صوت بوك ماليجان داخل القلعة . واقترب الصوت من أعلى الدرج ، ينادى من جديد وسمع ستيفن ، ومازال يرتعد من عويل روحه ، سربان أشعة الشمس الداخلة وفي الأثير خلفه كلمات الفة .

— انزل ياديدالوس كفأر صغير يتسلل ، فالإفطار جاهز وهاهو هينز يعتذر لإزعاجنا ليلة أمس .

كل شىء على مايرام .

— إلى قادم ، قال ستيفن وهو يستدير .

- تعال من أجل يسوع ، قال بوك ماليجان من أجل عطري وحواطرنا جميعا .
 اخضت رأسه ثم عادوت الظهور .
 — لقد حدثته عن رمزك الخاص بالفن الأيرلندي . يقول أنه في غابة البراعة . إطلع منه
 باسترليني . أقصد جنيتها .
 — سأقبض صباح اليوم ، قال ستيفن .
 — بُغاء كذّك في الكُتّاب ؟ قال بوك ماليجان . كم ؟ أربعة دنانير ؟ سلفنا واحدا .
 — لو كنت في حاجة إليه ، قال ستيفن .
 — أربعة جنهيات ذهبية متألّقة ، صاح بوك ماليجان بحماس . سنحطى بسكرة أبيه لروح
 بها الكهان للمتحين . أربعة جنهيات كل واحد منها ينطح الآخر .
 طوح يديه في الهواء وأخذ يضرب بقدميه حجر الدرج وهو يبيط ، يثنى بنشاز بلهجة
 كوكنية :

سنحطى بوقت ممتع لذيذ
 نقب الويسكى والبيرة والنيذ
 احتفالا بالتويج
 في يوم التويج
 نعم سنحطى بوقت طيب لذيذ
 في يوم التويج

تمرح أشعة الشمس الدافئة فوق البحر . تألق طاس الحلاقة النيكل منسيا ، على المترس . أمهب
 على احضاره ، لماذا ؟ أم أتركه هناك طول اليوم ، صداقة نهدت ؟
 توجه ستيفن إلى الطاس وحمله بين يديه لفترة يتحسس برودته ويشم ربالة الرغوة اللزجة التي
 التصقت بها فرشة الحلاقة ، هكذا كنت أحمل المبخرة في كلونجوز . أنا شخص آخر الآن ومع
 ذلك نفس الشخص . خادم أيضا . خادم لخادم .
 في حجرة المعيشة في القلعة الكتيبة تحت قبتها طاف هيكل بوك ماليجان المقفطن بجموار المصطل
 جيفة وذهاها يكشف عن وميض النار الأصفر ويحجبه . من البرايخ العلوية سقط عمودان من
 ضوء النهار الرقيق على الأرضية اللوحية : عند التقاء شعاعيهما طفت تفلؤلؤ سحابة من دخان
 فحم وأبخرة شحم مقل .

— سنختنق ، قال بوك ماليجان . هيتز ، لم لاتفتح الباب ؟
 وضع ستيفن طاس الحلاقة على الخزانة . نهض شخص بقامة فارعة من أرجوحة شبكية حيث

أن يجلس وذهب إلى المدخل وشد ليفتح دفتى الباب الداخلى .

— هل معك المفتاح تساعلى صوت .

— مع دهدالوس ، قال بوك ماليجان . يا عالم ! سأختنق .

وعوى دون أن يرفع بصره عن النار :

— كهنش !

— إنه فى القفل ، قال ستيفن وهو قادم .

دار المفتاح مرتين وهو يصر بحشونة وعندما استقر الباب الثقيل فى موضعه مواربا دحل النور بالفرحاب والهواء بالانتعاش . وقف هينز عند العتبة يتطلع إلى الخارج . جر ستيفن حقيته واقفة ناحية الطاولة وجلس ينتظر . قذف بوك ماليجان بالمقليات إلى صحن بجانبه ثم حمل الصحن وبراد شأى كبير إلى المائدة وخبطهما عليه وتهد بارتياح وقال :

— إنى أسبح كما قالت الشمعة لما سال .. ولكن صه ! ولاكلمة أخرى فى هذا الموضوع !
إصح ياكينش . خبز وزبد وعسل . تعال يا هينز . الزاد جاهز . باركنا يارب وبارك نعمك هذه .
أهن السكر ؟ يانهار إسوح ! لا يوجد حليب .

جلب ستيفن الرغيف وحق العسل ومبرد الزبد من الخزانة . جلس بوك ماليجان إلى المائدة فى تكدر مفاجيء . ثم قال :

— وأى مقلب هذا ؟ لقد قلت لها أن تأنى بعد الثامنة .

— نستطيع أن نشره سادة ، قال ستيفن بظلماً . توجد ليمونة فى الخزانة .

— لعنة الله عليك وعلى تقاليعك الفرنسية ، قال بوك ماليجان . أنا أريد حليب ساندى كوف .
عاد هينز من المدخل ليعطن فى هدوء :

— هاهى المرأة تصعد بالحليب .

— لتحل عليك تبريكات الرب ، صاح بوك ماليجان ، وهو يقفز من مقعده . هيا اجلسا ، صبب الشأى هناك . السكر فى الصرة . لن أضيع وقتى عبثا مع هذه البيضات اللعينة . وقصب البيض المقل إربا طولا وعرضا فى الصحن ثم صفعه فى الأطباق الثلاثة وهو يقول :

— بسم الآب والابن والروح القدس .

جلس هينز لهصب الشأى .

— سأضع لكل واحد منكما قطعتين من السكر . ولكننى أقول لك ياماليجان إن الشأى الذى

نعمده قوى جدا ، من الواضح .

قال بوك ماليجان وهو يهر قطعما سميكة من رغيف الخبز ، وبصوت امرأة عجوز تتملق .

- لما أعمل شاي ، أعمل شاي كما تقول الشمطاء أم جروجان ، ولما أعمل فيه أعمل فيه ؟!
- نيا لك ، هذا فعلا شاي ، قال هينز .
واستمر بوك ماليجان في الهبر والهملق :
- « فعلا يامسز كاهيل ، راحت تقول . والله ياختي ، قالت مسز كاهيل ، أخشى أن تكوني عملت الاثنين في براد واحد . »
- طنن زميليه ، الواحد تلو الآخر ، بقطعة سمكة من الخبز رشقها في طرف سكينه . وقال وهو في غاية الجد :
- هذا أدب شعبي لكتابك ياهينز . خمسة أسطر من النصوص ثم عشر صفحات من الملاحظات والتحقيق عن أهالي دوندروم الأصليين وآلهتهم السمكية الشكل . من مطبعة الأبحر الساحرات عام الريح العاصف .
- واستدار إلى ستيفن وسأله في صوت جميل تشوبه الدهشة وقد رفع حاجبيه :
- أتذكر أيها الأخ العزيز ، ماذا كانت قصيرة الماء والشاي للأم جروجان قد جاء ذكرهما في حكايات المايينوجيون أم في الاوبانيشادة ؟
- أشك في ذلك ، قال ستيفن برصانة .
- وهل تعلم الآن ؟ قال بوك ماليجان بنفس النبرة . وماهي الأسباب لو تكلمت ؟
- أعتقد ، قال ستيفن وهو يواصل الأكل ، بعدم وجود إشارة إلى ذلك في المايينوجيون أو في غيرها . فالأم جروجان على حد تصوري هي إحدى قريبات ماري آن الأيرلندية .
- انفجرت أسارير بوك ماليجان باحتياج .
- جميل ، قال بصوت نيق حلو وهو يكشف عن بياض أسنانه وعيناه تطرف بجذل ، وهذا رأيك عنها ؟ رائع ، حقا !
- فجأة اكفهرت قسماته وأخذ يهدر في صوت أجش صارف وهو يهبر بعنف من الرغبة مرة أخرى :
- هذه المعجوز ماري آن
لاشوء يههما الآن
سوى رفع ذهل الفستان
وحشا فمه بالمقلبات وهو يلوك ويدندن .
عم المدخل جسم قادم .
— الحليب ياسبدي !

- ادخلت ياست ، قال سعد ماليجان ، هات الأبريق يا كينش .
- تقدمت عجوز ووقفت بجوار مرفق ستيفن .
- ليسعد صباحك ياسيدى ، قالت . المجد لله .
- لمن ؟ قال بوك ماليجان وهو يحتلس النظر إليها . آه طيبا .
- مد ستيفن ذراعه إلى الخلف وتناول إبريق اللبن من الخزانة .
- كثيرًا ما يتحدث سُكَّان هذه الجزيرة عن جاني القلف ، قال ماليجان في غير أكيرات هينز .
- بكم ياسيدى ؟ سألت المعجوز .
- لتر ، قال ستيفن .

راقبها وهى تصب فى المكيال ومنه إلى الإبريق حليبا ناصع البياض دسما ، ليس حليبا . حلقات عجوز ضامرة ، وصبت مكئالا آخر وزادته طفافة . لقد أتت ، عجوز غامضة ، من عالم مشرق ، وربما كانت رسولا . وأخذت تثنى على خير الحليب وهى تصبه . تجلم بجوار بقرة حلينة عند الفجر فى مرعى خصب ، ساحرة تجلس على عيش غرابها ، وأصابعها المتجمعة سريعة تفتقر لبنا ينجس من حلقات الضرع . كانت تمور حول من تعرفها ، أنعام مطلسة بالطل . إبريسم البقر وعجوز فقيرة ، أسماء أطلقت عليها فى غابر الزمان . حيزيون سواحة ، جسد متواضع لخالدة ، نخدم قاهرها وخائنها المستهر ، سرية لكليهما ، رسول من صباح غامض . كى تخدم أم لتؤنب ، أيهما ، لم يستطع أن يحدد : ولكنه أنف من استجداء متها .

- إنه رائع بحق ياست ، قال بوك ماليجان ، وراح يصب الحليب فى الأقداح .
- تذوقه ياسيدى ، قالت له .

وشرب مستكينا لطلبها ثم قال لها وهو يرفع صوته :

— ياسلام لو قدرنا أن نعيش على غذاء كهنا ولاغيره ، لما امتلأ البلد بالأسنان المسوسة أو الأمعاء التنتة . نعيش فى مستنقع ، نأكل طعاما رخيصا وشوارعنا مرصوفة بالتراب وروث البهائم وهصاق المسلولين .

— تدرس الطب ياسيدى ؟ تسألت المعجوز .

— نعم ياستى ، أجب بوك ماليجان .

أنصت ستيفن باستخفاف صامت . تخنى رأسها المعجوز لصوت عال يخطبها ، ليجير عظامها ، لمداويها ، وأنا لانبألى فى لصوت من يحل جسدها ويمسحه بالزيت ويهدد للقبر كله ماعدا عورتها المدنسة ، من جسد الرجل خرجت وليست على صورة الرب ، فريسة للحية . ولهذا الصوت

القرى الذى يأمرها الآن بالصمت ، وعينها زائفة مبهوته .

— أنت فائمة مايقوله ؟ سألها ستيفن .

— هذا فرنسى الذى تتكلمونه ياسيدى ؟ قالت العجوز لهينز .

وتحدث هينز معها من جديد حديثا طويلا مطمئنا .

— أيرلندى ، قال بوك ماليجان . هل تعرفين الغالية ؟

— كنت عارفة ، من صوتها ، إنها الأيرلندية . أنت من الغرب ياسيدى ؟

— أنا إنجليزية ، أجاب هينز .

— هو إنجليزية ، قال بوك ماليجان ، ومن رأيه أنه يجب علينا أن نتكلم بالأيرلندية فى أيرلندا .

— فعلا ، لازم ، قالت المرأة العجوز ، وأنا أشعر بالخجل لأننى لا أتكلمها . يقول من يعرفونها

إنها لفة عظيمة .

— ليست عظيمة هى الكلمة ، قال بوك ماليجان . بل آية فى الروعة . صب لنا بعضا من

الشاي ياكينش . نجى فنجان شاي ياست ؟

— لا ، شكرا ياسيدى ، قالت العجوز وهى تلبس عروة سطل الحليب فى ساعدها وتستعد

للرحيل .

قال لها هينز :

— هل معك فاتورة حسابك ؟ أليس من الأفضل أن ندفع لها يا ماليجان ؟

— أى فاتورة ياسيدى ؟ قالت وقد توقفت . على كل حال ، سبعة أيام فى نصف لتر بنسين

بعملوا سبع اثنتين يقى شلن وبنسين عليه وثلاثة أيام كل يوم لتر بأربعة يقى ثلاثة لترات بشلن

وشلن واثنين يقى الحساب اثنين وبنسين ياسيدى .

تهد بوك ماليجان وبعد أن حشا فمه بشقفة خبز طلى وجهها بطبقة سميقة من الزبد ، مدد

ساقيه وأخذ يفتش جيوب سرواله .

— إدفع بالتى هى أحسن ، قال له هينز وهو يتنسم .

ملأ ستيفن قدحا ثالثا واصطبغ الحليب الدسم التخين قليلا بملء ملعقة من الشاي . أخرج

بوك ماليجان قطعة معدنية من ذات الشلنين ودورها بين أصابعه وصاح :

— معجزة !

وألقي بها فوق المائدة ناحية المرأة العجوز قائلا :

— لاتسألينى المزيد باحلوق . كل ماقدرت عليه أعطيتك إياه .

وضع ستيفن القطعة المعدنية فى يدها غير المتلهفة .

- علينا لك بنسان ، قال لها .
- وقتما يعجبكم ياسيدى ، قالت وهى تتسلمها . وقتما يعجبكم . يسعد صباحكم ياسيدى .
أمأنت برأسها وانصرفت تتبعها أنشودة بوك ماليجان الرقيقة :
- درة قلبى وقررة عيني
لو كان الكثر عندى
لوضعت تحت قدميك
هدية منى إليك
استدار إلى ستيفن وقال :
- بجد يا ديدالوس . أنا على الحديدة . أسرع لخزينة مدرستك وعد إلينا بشيء من الفلوس
أم يجب أن يسكر الشعراء ويمزوا . إن أيرلندة تتوقع من كل فرد فيها فى يومنا هذا أن يقوم
بواجبه .
- هذا بذكرنى ، قال هينز وهو ينهض ، بضرورة زيارة مكتبكم الوطنية اليوم .
- سباحتنا أولا ، قال بوك ماليجان .
واستدار موجهها حديثه لستيفن بلطف .
- هل اليوم موعد غسلك الشهرى ياكينش ؟
ثم توجه بحديثه لهينز :
- إن الشاعر النجس يصر على ألا يستحم سوى مرة واحدة فى الشهر .
— إن أيرلندة كلها تغتسل بتيار الخليج ، قال ستيفن وهو يترك العسل يسيل على شطيرة من
الرضيف .
- من الركن الذى كان يعقد فيه لقاءا بسهولة حول باقته المفتوحة لقميص التنس تكلم هينز :
- إلى أنوى أن أقوم بعمل مجموعة من أمثالك إذا سمحت لى .
بكلمنى . يبتسلون ويتحممون ويدعكون . نهش القرونة . وخز الضمير . ومع ذلك توجد
بقعة .
- ذلك المثل عن المرآة المشروخة لخادمة التى ترمز للفن الأيرلندى لفى غاية الروعة . رفض
بوك ماليجان قدم ستيفن تحت المائدة وقال بنبرة دافئة :
- تربث حتى تسمع حديثه عن هامليت يا هينز .
— إلى جاد فى ذلك ، قال هينز ، ومازال يوجه حديثه لستيفن . كنت أفكر فى الموضوع
عندما دخلت علينا تلك العجوز المسكينة .

- هل سيدرك ذلك على مالا ؟ تساعل ستيفن .
- ضحك هينز ، ثم قال وهو يأخذ قبعة الرمادية اللبدة من على وتد الأرجوحة الشبهية :
- وأنتى لى أن أعرف ، حقيقة .
- وتمشى بضع خطوات ناحية المدخل . ثم انحنى بوك ماليجان ناحية ستيفن وقال له بعنفوان فظ :
- سميت لحتفك بظلفك . لم تفوهت بهذا الكلام ؟
- على كل حال ، قال ستيفن ، المشكلة هى الحصول على المال . ممن ؟ من بائعة الحلبيب أم منه ؟ إنها مسألة حظ ، إما الوجه أو القفا ، ملك أو كتابة ، لاغير .
- أنا أثير حماسة من ناحيتك ، قال بوك ماليجان ، وتأتى حضرتك بنظراتك الطماعة المقملة وسخرياتك اليسوعية العابسة .
- أرى أملا ضعيفا ، قال ستيفن ، سواء منها أو منه .
- تهد بوك ماليجان بأسى وهو يضع يده على ذراع ستيفن .
- منى أنا ياكينش ، قال ثم أضاف وقد تغيرت ملامحه فجأة :
- أقول لك الصدق الصدوق ، أعتقد أنك على حق . لعنة الله على مافيهما من نفع لى أى شىء آخر . لماذا لاتجاريهما مثلى . ليفحمهم الشيطان عن بكرة أبيهم هيا بنا نخرج من القمقم .
- واتنصب واقفا وبوقار فك زناره وشلح برده وقال فى استسلام :
- ينسلخ ماليجان الآن من اكسيته .
- أفرغ جيوبه على المائدة وقال :
- هاهى خرقه مخطمك .
- بعد أن سوى ياقته المنشاة ورباط عنقه الحرون خاطبهما موبخا وكذلك سلسلة ساعته المتدلية .
- خاصت يدها تدعيس فى صندوق ثيابه وهو ينشد مندبلا نظيفا . ياإلهى ، فما علينا سوى أن نلبس البوصة . بليق لى قفاز أكلف وحذاء أخضر . تناقض ! هل أناقض نفسى ؟ وما المانع ، نعم أناقض نفسى . ملاخى العطاردى الزيتقى . طارت من يده الرثارة قذيفة لدنه سوداء .
- هاهى قبعة الحى اللاتينى التى لك ، قال .
- التقطها ستيفن واحتمر بها . نادى هينز عليهما من المدخل :
- ألسنا قادمين أيها الرفاق ؟
- أنا جاهز ، أجاب بوك ماليجان وهو يتوجه إلى الباب . هيا اخرج ياكينش . أظن أنك أثبت على كل ماخلفنا واجتاز العتبة خارجا وهو راض بمشية وقورة وكلمات يشوبها بعض الأسى .
- والنقى وهو خارج إلى الخارج بكنمرا .

وتبعهما ستيفن ، بعد أن أخذ عصا الدردار من مسندهما ، وهما يبيطان السلم وسحب الباب
الحديدي البطره وسكه بالفتاح ووضع المفتاح الضخم في جيبه الداخلى .

عند أسفل السلم سأله بوك ماليجان :

— هل أحضرت المفتاح ؟

— إنه ميمى ، قال ستيفن وهو يتقدمهما .

وسبقهما وسمع من خلفه بوك ماليجان وهو يضرب بفوطه الحمام الثقيلة أطراف غرر الخنشار
لو الأعشاب .

— نكس رأسك ياسيدى . كيف تمرؤ ياسيدى ؟

تسائل هينز :

— تدفنون إيجارا لهذه القلعة ؟

— اثنا عشر باوندا ، قال بوك ماليجان .

— لوكيل وزارة الحربية ، أضاف ستيفن من فوق كفه . وتوقفوا وراح هينز يتفحص القلعة
وقال فى نهاية الأمر :

— تكون غالباً قارصة فى الشتاء على ما أظن تسمونها مارتيلو ؟

— أمر بيلى بيت بينائها عندما سادت فرنسا البحار ، قال بوك ماليجان ، ولكن قلعتنا هى

الأومفالوس : السرة Omphalos .

— ما رأيك فى هامليت ؟ سأل هينز ستيفن .

— لا ، لا ، صاح بوك ماليجان متألماً . لست ندا لتوماس الأكوينى ولا للخمسة وخمسين

سندا التى توصل إليها ليدعم بها نظريته . انتظروا حتى تستقر فى جوفى بعض أقداح البيرة أولاً .

استدار ناحية ستيفن وقال له وهو يشد طرفى صدره الورديه بعناية :

— لن تنجح فى ذلك بأقل من ثلاثة أقداح ياكينش ، أليس كذلك ؟

— لقد استأنت طويلاً ، قال ستيفن بفتور ، واستطاع أن أستأنها لفترة أطول .

— إنك تثر فضولى ، قال هينز بود . أهى نوع من التناقض الظاهرى ؟

— بفيوه ! قال بوك ماليجان . لقد بعدنا الآن عن أوسكار واهلد والتناقضات الظاهرية . المسألة

فى غاية البساطة . إنه يبرهن بالمعادلات الجبرية على أن حفيد هامليت هو جد شكسبير وأنه هو

ذاته شبح والده نفسه .

— ماذا ؟ قال هينز وقد بدأ يشير إلى ستيفن . هو ، هو ذاته ؟

علق بوك ماليجان فوطته كبطرشيل حول عنقه وهمس فى أذن ستيفن وهو يتلوى من الضحك :

— آه منك ماشيح كينش السلف ! بأقْتُ يبحث عن أب .
 — نكون دائما متعبين في الصباح ، قال ستيفن لهينز . والموضوع يطول شرحه إلى حد ما .
 رفع بوك ماليجان يديه وهو يواصل سوره أمامهما .
 — إن قدح البيرة المقدس هو وحده الذي يحمل عقده لسان ديدالوس .
 — أود أن أقول ، أخذ هينز يشرح لستيفن وهما في إثره ، أن هذه القلعة وهذه اللهب والمهاوى
 تذكرني إلى حد ما بقلعة إلزبور في هامليت ، إلى مضطرب ذلك اللج العميق أو مهبط ذلك
 الشاهق الذي ينحدر إلى أسفله ، أليس كذلك ؟
 استدار بوك ماليجان فجأة ناحية ستيفن لبرهة دون أن يقول شيئا . في لحظة التنوير الصامتة
 هذه رأى ستيفن صورة نفسه في حداد حقير معفر بين ملبسهما الزاهية .
 — إنها حكاية رائعة ، قال هينز وقد استوقفهما مرة أخرى .
 عينان ، شاحبتان كالبحر الذي أنعشه الريح ، بل أكثر شحوبا ، حازمة حصيفة . سيد البحار ،
 ألقى ببصره جنوبا ناحية الخليج ، خال إلا من ريشة الدخان لسفينة البريد ، ترتسم في خموض
 على خط الأفق اللامع ، وشرع يغير اتجاهه عند لسان موجليتز .
 — قرأت تفسيروا لاهوتيا لها في مكان ما ، قال في استغراق ، فكرة الأب والابن هذه — الابن
 يجاهد ليتوحد مع الأب .

اتخذ بوك ماليجان فجأة وجها مرحا ارتسمت عليه ابتسامة عريضة . ونظر إليهما وفمه منفرج من
 السرور ، وعيناه اللتان خلصهما فجأة من كل معاني الدهاء ، تطرفان بمرح طائش . تتأهل رأسه يمنة
 ويسرة كالدمية ، وحواف قبعته القش الباناما العريضة تهتز وبدأ ينشد في صوت هادىء مرح مضحك :

أنا أغرب فتى سمعتم غناءه

أمى يهودية ، ووالدى طائر

ليس بينى وبين يوسف النجار عمار

والآن في صحبة الحوارى وجبل الجلجثة

ورفع سبابته مخفرا .

إذا شك أحدكم في كهاتى

لن يشرب مجانا عندما أصنع مخمرقى

لكن سيشرّب ماء بود لو كان زلالا

وهذا ما أفعله ، أحول النبيذ ماء سلسيلا

وشد على عصا ستيفن بسرعة مودعا وخفق بكفبه على جانبيه ، وهو يجرى ناحية حافة من

اللهب ، كما لو أنهما زعنفتان أو جناحان لواحد على وشك التحليق في الجو ، وأخذ ينشد :

وداعٌ وداعٌ سَطَّرُوا كَلِمَاتِي
قُولُوا لقومٍ وديك وهاري أننى بُيِّئْتُ من النونِ
فَتَحَرُّ عِظَامِي لاهموقٍ تحلِيفَاتِي
وداعاً فالرَّيحُ عاتيةٌ على جبلِ الزيتونِ

وطفر أمامهم ناحية المسيح الذى عمقه أربعون قدما وكفاه يرفرفان كالأجنحة ، يهب بخفة وورشاقة وبقبته العطاردية ترتعش في النسيم العليل الذى حمل إليهما أغاريد صيحاته القصيرة .

سار هينز ، وكان يضحك بتحفظ ، بجوار ستيفن وقال له :

— ما كان يجب علينا أن نضحك بكل تأكيد . ما يقوله كفر إلى حد ما . هذا لا يبنى أننى

مؤمن . ومع ذلك فرحه يخفف من حدة إساءته ، أليس كذلك ؟ ماذا يسميها ؟ يوسف النجار ؟

— أنشودة المسيح المرح ، أجاب ستيفن .

— آه ، قال هينز . إذن فقد سمعتها من قبل ؟

— ثلاث مرات يوميا ، بعد الأكل ، قال ستيفن باقتضاب .

— ألا تؤمن بالعقيد ؟ تساءل هينز . أعنى مؤمنا بالمعنى المحدد للكلمة . الخلق من العدم

والمعجزات والرب في صورة إنسان .

— ليس للكلمة سوى معنى واحد فقط كما يبدو لي ، قال ستيفن .

توقف هينز ليخرج علبة فضية ملساء يتلأأ عليها حجر كريم أخضر وفتحها بالضغط على

زرها بابهامه وقدمها .

— شكرا ، قال ستيفن وهو يأخذ سيجارة .

تناول هينز واحدة ثم أطبق فكى العلبة . ثم وضعها مكانها في جيبه الجانبي وأخرج من جيب

صدره علبة قدح من النيكل ، وفتحها هي الأخرى ، وبعد أن أشعل سيجارته قدم الصوفان

الاشتعل لستيفن في محارة يديه .

— نعم ، طبعاً ، قال وقد عاودا السير من جديد إما أن تؤمن أو لا تؤمن ، أليس كذلك ؟

أنا شخصيا لأستطيع أن أمضم فكرة تجسد الرب هذه . أنت لا تؤيد هذا على ما أظن ؟

— إنك ترى قى ، قال ستيفن باستياء عابس ، مثالا بشعا للفكر الحر .

استمر في سيره ، ينتظر من يقاتمه الحديث ، يجر عصاه الدرदार بجانبه ، اقتفته حلقة طرفها

المعدنية بخفة فوق المشى تضىء في أعقابه . اليفتى ، في إثري ، تنادى اسستيفن . خط متعرج

بطول المشى . سيقطعانه الليلة سيراً عليه عائدتين في الظلام هنا . يريد ذلك المفتاح أيضا . الكل

سيطلبه . رأيت ذلك في هنيه .

— ومع ذلك ، بدأ هينز ...

استدار ستيفن لاتيين أن النظرة الباردة التي كانت تنفرسه لم تكن قاسية كما تصور .

— ومع ذلك أظن أن في استطاعتك أن تمرر نفسك ، فأنت سيد نفسك كما يبدو لي .

— أنا خادم لسيدين ، قال ستيفن ، واحد إنجليزي والآخر إيطالي .

— إيطالي ؟ قال هينز .

ملكه مخبولة . عجوز غيرة . اركع أمامي .

— وهناك ثالث آخر قال ستيفن ، يسخرني لأعمال متفرقة .

— إيطالي ؟ قال هينز ثانية ماذا تعنى ؟

— الامبراطورية البريطانية العظمى ، أجاب ستيفن وقد تخضب لونه ، والكنيسة المقدسة

الرسولية الرومانية الكاثوليكية .

التقط هينز بعض ألياف طباق من على شفته السفلى قبل أن يتكلم .

— إني قادر على فهم ذلك جيدا ، قال بهدوء يجب أن يفكر الأيرلندي بهذه الطريقة وهذا

ما أستطيع قوله . نحن نشعر في إنجلترا أننا لم نعاملكم بشيء من العدل . يبدو أن التاريخ هو المليم .

قرعت الألقاب الفخورة الفخمة في ذاكرة ستيفن انتصار أجراسها النحاسية *et unam sanctum*

catholicam et apostolicam ecclesiam النمو البطيء والتغير في الطقوس والعقيدة مماثلان لأفكاره

النادرة ، كيمياء الكواكب . رموز الرسل في القديس الذي أقيم للبابا مارسيلوس ، وامترجت

الأصوات تغني وحدها عاليا تعاهد : ومن وراء أنشادها مجرد ملاك الكنيسة المناضلة الساهرة كبراء

المارقين من أسلحتهم . وتوعدهم حشد من المهترطين يفر موجة تيجانهم : فوتيوس وقفسته من

المضللين وماليجان الذي ازدري جسد المسيح الدينوي والمارق الأفريقي الخبيث سايليلوس الذي

كان يصر على أن الأب ذاته كان ابن نفسه . كلمات قالها ماليجان منذ لحظة بسخرية لأجنبي .

سخرية عديمة الجدوى . الحواء بلا ريب في انتظار من يحصدون الربح : وعيد ، تجريد من السلاح

وهزيمة من ملائكة الكنيسة المحاربيين ، حشود ميخائيل التي تدافع عنها دائما برماحهم وتروسهم

في ساعة الصراع .

برافو ! برافو ! أحسنت تصفيق متواصل *Zut! Nom de Dieu!*

— أنا برهطاني بطبيعة الحال ، قال صوت هينز ، وافكر كبرهطاني ومن جانب آخر لا أود

أن أرى وطني يسقط في أيدي اليهود الألمان واخشى أن تكون هذه هي مشكلتنا القومية الآن .

وقف رجلا على حافة اللهب بتصدان : رجل أعمال ونونى .

— إنها تفلح باتجاه مرفأ بولوك .

هو الملاح رأسه ناحية شمال الخليج بشيء من الاستخفاف وقال :

— العمق خمس فلمات هناك . متجرف في ذلك الاتجاه عندما بأني المد في الساعة الواحدة ، لها نسمة لهم اليوم .

الرجل الذي هرق . شراع يغير اتجاهه في الخليج في انتظار بالة منتفخة تنفخ إلى السطح وتقلب

لتواجه الشمس بوجه وارم في بياض الملح . ها أنا .

تنهما المشى المتعرج نزولاً حتى الجون . كان بوك ماليجان يقف على صخرة مرتدبها قميصا

تسوج فوق كتفه باقته التي أفلتت من مشبكها . حرك شاب متشبث بصخرة نائمة بجواره ساقبه

الحضراوين كالضفدعة في هلام الماء العميق .

— هل الأخ معك ياملاني ؟

— في ويست ميث . مع عائلة بانون .

— مازال هناك ؟ وصلتني بطاقة من بانون يقول فيها أنه عفر على واحدة صغيرة حلوة هناك .

فاعة الغلاف يسميها .

— لقطة سريعة ، هيه ؟ عرض وجيز !

جلس بوك ماليجان ليفك رباط حذائه . دفع رجل عجوز من جانب نتوء صخري بوجه

أحمر بنفخ . وراح يهرول من صخرة لأخرى والماء يتلألأ على صلته وعلى إكليل شعره الأشيب ،

والماء يتلوى على صدره وكرشه ويتناثر منبجسا من مفرزه الأسود المرتخي .

أفسح له ماليجان الطريق لير مهرولا ورسم وهو ينظر إلى هينز وستيفن على نفسه علامة

الصليب بورع بظفر إبهامه على جبينه وشفتيه وقصه .

— عاد سيمور إلى المدينة ، قال الشاب ، وقد تشبث من جديد بنتوء الصخرة . صرف نظره

عن الطيب وسجرب الجبش .

— آه ، حظ ، قال بوك ماليجان .

— راح يشقى الأسبوع القادم . تعرف بنت كارلايل صاحبة الشعر الأحمر ليلي ؟

— نعم .

— كانت تناجيه الليلة البارحة على جسر المرفأ . أبوها مقمل بالفلوس .

— هل وصل حبلاها ؟

— أحسن تسأل سيمور .

— سيمور ، ضابط مغل . قال بوك ماليجان .

أوما برأسه لنفسه محبذا وهو يخلع سرواله وانتصب واقفا وقال بطريقة مبتذلة :

- حراوات الشعر يقفطن كالماعز .
- فجأة راح كالمذعور يتحسس جذعه من تحت قميصه الخفاق .
- ضاع ضلعي الثالي عشر ، أخذ يصيح أنا Übermensch كينش الأدرد وأنا . الجنس الرالى .
وتخلص متملصا من قميصه والقى به خلفه إلى حيث استقرت ملبسه :
- ستنزل هنا ياملاخى ؟
- نعم ، وسع لى مكانا فى السرير .
- دفع الشاب نفسه بقوة إلى الخلف فى الماء ووصل إلى منتصف الجون بضربتين طويلتين
محكمتين . جلس هينز على صخرة ، يدخن .
- ألا تنوى النزول ، سأله بوك ماليجان .
- فيما بعد ، قال هينز ليس بعد الإفطار .
- هم ستيفن بالرحيل .
- أنا ذاهب ياماليجان ، قال .
- هات المفتاح ياكينش ، قال بوك ماليجان ، ليحفظ قميصى مفروداً .
- ناول هينز المفتاح . حطه بوك ماليجان فوق ملبسه المكومة .
- وهنسين لقدح من البيرة ، قال له : الق بهما هناك .
- القى ستيفن بقطعتين من ذات البنس فوق الكوم الطرى . لبس وخلع .
- منتصبا ، قال بوك ماليجان بوقار ويدها مضمومتان أمامه :
- من يسلب الفقير يقرض الرب . هكذا قال زرادبشت . غاص جسده الريل .
- سنلتقى ثانية . قال هينز وهو يستدير مبتسما لهذا التصرف الأيرلندى الجامح وستيفن يصعد
الدرج .

قرن ثور ، سنبك فرس ، ابتسامه سكسونى .

— السفينة ، صاح بوك ماليجان . منتصف الواحدة .

— طهب ، قال ستيفن .

سار صاعدا الدرب المتعرج .

Liliata rutilantium

Turma Circumdet

Iubilantium te virginum.

هالة القسيس الرمادية فى الكوة التى برتدى فيها ملبسه بحذر . لن أبيت الليلة هنا . ولا لبيتى

يمكنني الذهاب .

نادى عليه صوت حلو النغمات متصل من البحر . ولوح يده وهو يدور المتعطف ونادى
الصوت من جديد . رأس بني أملى الشعر ، رأس ققمة ، على بعد فى البحر ، مدور .
مختصب .

* * *

— أنت يا كوشران ، أهة مدينة أرسلت في طلبه ؟

— تارهنوم يا أستاذ .

— عال جدا ، وبعد ؟

— كانت هناك معركة يا أستاذ .

— حسن للغاية ، أين ؟

استجوب وجه الصبي الغفل النافذة الغفل .

اختلفتها بنات الأفكار . ومع ذلك كانت وإن لم تكن كما تداولتها الرواية . عبارة تبرم ، إذأ ، وضربات الإفراط لأجنحة بليك . أسمع تحطم الفضاء كله ، زجاج مهشم ومبان تنهاوى ، والزمان وميض أخير أدكن . وماذا دام لنا إذن ؟

— نسيت المكان يا أستاذ ٢٧٩ ق . م .

— اسكيلوم ، قال ستيفن ، وهو يرمق الاسم والتاريخ في الكتاب المخضنة ندوبه .

— نعم يا أستاذ هذه العبارة ثم إنه قال : « وانتصار آخر كهذا ونضيع تماما » .

لقد وعى العالم هذه العبارة . راحة ذهنية غامضة . من تل يشرف على سهل تبعثرت فيه الجثث يتحدث قائد مع ضباطه ، مستندا إلى رمحه . أى قائد لأى ضباط . يرهفون السمع .

— أنت يا أرمسترونج ، قال ستيفن . كيف كانت نهاية بيروس ؟

— نهاية بيروس ياسيدى ؟

— أنا أعرف يا أستاذ . إسألنى يا أستاذ ، قال كومين .

— انتظر . أنت يا أرمسترونج . أتعرف شيئا عن بيروس .

في حقبة كتب أرمسترونج برقد في استكان كيس حلوى محشوة بالثين كان يكورها من آن لآخر بين راحتيه ويلمبها في هدوء . التصق بعض الفتات ببشرة شفتيه . معطر ، نفس هذا الصبي . عائلة مرفهة ، فخورون لأن أكبر الأبناء في البحرية ، طريق فيكو ، حى دوكى .

— بيروس يا أستاذ ؟ بيروى ، جسر .

ضحكوا كلهم . ضحك عال خبيث بلا سرور . نلفت أرمسترونج إلى زملائه ، مرح ساذج يرتسم على مظهره الجانبي . ستملو أصوات ضحكاتهم بعد لحظة ، يدركون ضعف سيطرتهم عليهم

والمصارييف التي يذفعها أبواتهم .

— والآن ، قال ستيفن وهو يلكز كنف الصبى بالكتاب ، وما هو الجسر ؟
— الجسر يا أستاذ ، قال آرمسترونغ شىء ممتد فى البحر . مثل الكوبرى . جسر كينجزتون
يا أستاذ .

ضحك بعضهم من جديد : بلا مرح ولكن بمغزى . اثنان يتوشوشان فى المقعد الخلفى ، نعم
كانوا يعرفون : فلم يتعلموا أبدا ولم يكونوا أبدا أبرياء . كلهم . تفرس وجوههم بحسد : أبديث ،
لايشيل ، جيرتى ، لىلى . ومثلاثهن : أنفاسهن ، هى الأخرى ، معطرة بالشاى والمرنى ، وأساورهن
تجلجل ضاحكة وهن يتشاجرن .

— جسر كينجزتون ، قال ستيفن نعم ، جسر خائب الرجاء .
أزعجت كلماته نظراتهم .

— كيف يا أستاذ ؟ تساعل كومين . الكوبرى دائما فوق نهر .
تصلح لكتاب هينز للقصص الشعبية . لاسمىع هنا . الليلة وبرشاقة بين الكؤوس والحديث
الطائش ، سأخترق درع ذهنه المصقول . وماذا بعد ؟ مهرج فى بلاط سيده ، يُدلل ويُزدرى ،
يسمى ليحظى بثناء سيده الطيب . لماذا اختاروا كلهم هذا الدور ؟ ليس من أجل هذه المداعبة
اللطيفة بالذات . وبالنسبة لهم أيضا لم يكن التاريخ سوى حكاية كأية حكاية أخرى طال سماعها ،
وبلدهم دكان للرهونات .

ألم يسقط بيروس بيد عجوز شمطاء فى أرجوس ، ويوليوس قيصر ، ألم يطعن بسكين حتى
الموت ؟ ذكراهما لا تنسى . لقد وصمهما الزمن واستقرا مكبلين فى صومعة الممكنات اللانهائية
التي استبعدها . ولكن هل كانت هذه الممكنات ممكنة إن لم توجد أصلا ؟ أم أن الممكن فقط
هو الذى يمكن حدوثه ؟ اغزل ، يا غزال الريح .

— إحك لنا حكاية يا أستاذ .

— من فضلك يا أستاذ . حكاية عفاريت .

— أين نبدأ من هنا ؟ تساعل ستيفن وهو يفتح كتابا آخر .

— « لاتذرف الدمع » ، قال كومين .

— هيا ابدأ يا تالبوت .

— والتاريخ يا أستاذ .

— فيما بعد ، قال ستيفن . هيا يا تالبوت .

فتح صبى أسمر كتابا وداراه بذكاء تحت حافة حقييته . أخذ يتلو أبياتا من الشعر دون إنتظام

وهو بلوح النهر خلصة .

— « لَاهْتَرِفُ الدَّمَغَ ، أَيُّهَا الرَّاعِي الْمَتَّحِبُ ، كَفَّ عَنِ الْهَكَاءِ
من أجل لسيّداس ، سَبَبُ خُزْنِكَ ، فَهُوَ لَمْ يَهْتُمْ
ولو أنه غاص إلى قاع البحر .. »

لاهد أنها حركة أذن ، فعلية الممكن كمممكن . تجسدت عبارة أرسطو بين الأبيات المسوحة
وطفت خارجة إلى السكوت المجد من مكتبة سان جينيفيف حيث كان يواصل قراءته ، ليلة بعد
ليلة ، محصناً من آثام باريس . سيامي نخيل لصيق بمرقه يتفحص مؤلفاً في الاستراتيجية . عقول
مفذاة تتغذى من حولي : تحت مصاييح متوهجة مسيجة ، بقرون استشعار تختلج بوهم : وفي
عنة عقلى عى عالم سفلى ، جَفُول ، يتجمل من النور ، يبدل طياته التينيه المهرشة . الفكر يذكر
الفكر . جلاء هادىء . إن الروح إلى درجة ما هى كل ما هو كائى : الروح صورة الصور .
مدراء مفاجيء شاسع متوهج : صورة الصور .

أعاد تالبيوت :

— « وبقدرة من كان يمشى على الأمواج

« وبقدرة من

— إقلب الصفحة ، قال ستيفن بهاءوء ، لا أرى شيئا

— ماذا يا أستاذ ؟ تساعل تالبيوت ببساطة وهو ينحنى إلى الأمام

قلبت يده الصفحة . واعتدل إلى الخلف وواصل من جديد وقد تذكر لتوه . من كان يمشى
على الأمواج . هنا أيضا على تلك القلوب الخرعة يمتد ظله وعلى قلب من سخر منه وشفته وعلى
شفتى . يسقط ظله على وجوههم المتلهفة التى قدمت له مال الإتاوة . مالمقيصر لقيصر وما لله
الله نظرة طريلة من عيون مكتبة ، جملة ملفزة تُعزل ويعاد غزلها على مغزل الكنيسة . حقا .

حَسَزْ فَسَزْ ، حَسَزْ فَسَزْ

أبى أعطاني بُنُوراً بُبَذْرُ

زحلق تالبيوت كتابه المغلق إلى داخل حقيبته .

— هل استمعت لكم جميعا ؟ سألهم ستيفن .

— نعم يا أستاذ . هو كى فى العاشرة .

— نصف يوم يا أستاذ . الخميس :

— من يستطيع منكم الإجابة عن لغز ؟ سأل ستيفن

للمواكبيهم . أقلام تفرقع ، صفحات تخشخش . وتجمعوا يجزمون ويؤيزمون حقايبهم ، وكلهم

بنقنون بمرح :

— لفر يا أستاذ اسألني أنا يا أستاذ .

— لا أنا يا أستاذ .

— واحد صعب يا أستاذ .

— ها هو اللغز ، قال ستيفن .

صاح الديك ثانية

والسما زرقاء صافية

دوّت نواقيس السماء

دقة في السماء

آن الأوان للروح المسكينة

أن تصعد للجنة في سكينة

— أى شيء هذا ؟

— ماذا يا أستاذ .

— من جديد يا أستاذ . لم نسمع .

شخصت أبصارهم وهو يكرر الأبيات . بعد صمت قال كوشران :

— ما الحل يا أستاذ ؟ غلب غلبنا .

وأجاب ستيفن وفي حلقة لهفة :

— الثعلب يدفن جدته تحت شجرة الأيلكس .

وهب واقفا وأطلق ضحكة عصبية رددت صيحات الأولاد أصداءها بخيبة أمل .

طرقت عصا الباب ونادى صوت من الدهليز :

— هوكى !

وتفرقوا ، ينسلون من بين أدراجهم ، يتسلقونها . وسرعان ما اختفوا ومن حجرة أدوات اللعب

ترامى إلى سمعه قمعة العصي ، وصخب أحذيتهم وألستهم .

تقدم سارجينت بيطة ، وكان الوحيد الذى تلكأ ، يحمل دفتر واجبات مفتوح . ثم شعره

الأشعث وعنقه الضامر عن تردده ، ومن خلال نظارته السديمية تطلعت عيناه الذابلتان في تضرع .

إستقرت على خده الشاحب الباهت بقعة من الحبر ندية على شكل "تمرة" ، حديثة رطبة كرمالة

البزاقة .

مد دفتره . على رأس الصفحة كتبت كلمة « مسائل » . تحتها أرقام منحدره وفي الحاشية إمضاء

ملولو بعرووات مسدودة ولطخة حبر . سيريل سارجينت : اسمه وخاتمه :

— طلب منى مستر ديزى أن أعيد كتابتها كلها مرة أخرى وأعرضها عليك .

لس ستيفن أطراف الكراس . عيث .

— هل تعرف كيف تحملها الآن ؟

— من أحد عشر إلى خمسة عشر ، أجاب سارجينت . مستر ديزى قال لازم انقلها من على

السيورة يا أستاذ .

— تقدر تكتبها لوحداك ؟ سأله ستيفن .

— لا يا سيدى .

قبيح وتافه : عتق هزيل وشعر أشعث ولطخة حبر ، ريمالة البزاقة . ومع ذلك أحبته واحدة ،

وحملت بين ذراعها وفي قلبها . لولاها لسحقه الجنس البشرى ، حلزون طرى مفعوص . لقد أحبت

دمه المرقق المشتع ، مستنزف منها . أكان ذلك إذن صحيحا ؟ الشيء الوحيد الحقيقى فى هذه

الدنيا ؟ جسد أمه المسجى نخطاه كولومباتوس الأحس فى حمية مقدسة . لم يعد لها وجود : هيكل

مرتجف لعسلوج تحرقه النار ، ورائحة خشب الورد ورفات ميللة . لقد انتشلت من تحت الأقدام

الساحقة ، وولت وكأنها لم تكن . روح مسكينة صعدت للسماء : فوق أرض بور ، تحت النجوم

الطوارف ، ثعلب يفوح زنج مخضب بالدم من فروته ، بعيون شرسة كالجمر ، ينبش فى الأرض ،

ويُصنى ، ثم ينبش الأرض ، ثم يُصنى ، وينبش ثم ينبش .

حل ستيفن المسألة وهو جالس بجواره يبرهن بالمعادلات الجبرية على أن شيخ شكسبير هو

جد هامليت . نظر سارجينت إليه شزرا من خلال نظارته المائلة . قرقت عصى الهوكى فى حجرة

الأدوات : ضربة كرة مكتومة وصيحات من الملعب .

أدت الرموز الحسائية على طول الصفحة رقصتها المغرية بوقار فى حفل تنكرى لحروفها

بقلنسواتها الغرية . بمربعاتها ومكعباتها . مد الأيدى لف ، ودور ، إيماء للرفيق ، هكذا : جن

عبقرية المغاربة . ذهبوا أيضا ، ابن رشد وموسى بن ميمون ، رجال سحر السيماء والإيماء ،

يعكسون فى مراياهم الساخرة روح العالم الغامضة ، ظلمة تضىء فى النور والنور لم يدركها .

— فاهم الآن ؟ تقدر تعمل الثانية بنفسك ؟

— نعم يا أستاذ

نسخ سارجينت الفروض بضربات طويلة مرتعشة . دائما فى انتظار كلمة تشجيع ، نقلت

بده الرموز المتغيرة بدقة ، ومسحه من خجل باهت تضطرب تحت أدمته الشاحبة Amor matris

مضاف ومضاف إليه . حب الابن لأمه أم حب الأم لابنها ، غذته بدمها الممنوق ومصل لبنها

الحامض وأخفت عن عيون الآخرين لفائف قماطه .

كنت أشبهه ، هذه المناكب المائلة ، هذا الخرق . هذه طفولتي تنحنى بجوارى . بعيدة عنى كل البعد لاتصل يدي إليها ولا حتى أطراف أصابعي ما لي قصة وما له خفية كميوننا . أسرار صامتة ، صلدة تجم في القصور المظلمة لقلبي : أسرار ضجرت من استبدادها : مستبدون مستعدون للخلع . لقد تمت الحسبة .

— في غاية البساطة ، قال ستيفن وهو يهب واقفا .

— نعم يا أستاذ ، أجابه سارجنيت ، شكرا .

جفف الصفحة بقطعة رقيقة من ورق النشاف وحمل دفتره عائدا إلى درجه .

— عليك باحضار عصاك الآن لتلحق بالآخرين ، قال ستيفن وهو يتتبع شخص الصبي الأخرق

ناحية الباب .

— نعم يا أستاذ .

في الدهليز دوى اسمه ، ينادون عليه من أرض الملعب .

— سارجنيت .

— أسرع ، قال ستيفن ، مستر ديزني ينادى عليك .

وقف في الرواق يراقب المتلكيء يهرول ناحية الملعب القحل حيث تضاربت أصوات حادة . تم تصنيفهم إلى فريقين وعاد مستر ديزني وهو يخطو فوق حزم من الحشيش بأقدام مجرمة . ما أن وصل إلى مبنى المدرسة حتى نادى عليه من جديد أصوات تتشاحن . أدار ناحيتهم شاربه الأبيض الغضبان .

— ما الأمر الآن ؟ صاح مكررا دون أن يستمع إليهم .

— كوشران وهاليداي في نفس الفريق يا سيدى ، صاح ستيفن .

— هلا انتظرت في مكثي لحظة ، قال مستر ديزني ، حتى أرد النظام إلى نصابه هنا .

بينما كان يعود أدراجه باهتياج عبر الملعب ، صاح صوته العجوز بصرامة :

— ما الذى حدث ؟ ما الأمر الآن ؟

صاحت أصواتهم الحادة من حوله تحيط به من كل جانب : واطبقت أشخاصهم المتعددة عليه من كل صوب ، وبيض ضوء الشمس المتوهج غسل صبغة شعر رأسه الرديفة .

عبقت حجرة المكتب بهواء راكد متبع مختلط برائحة جلد مقاعدها الباهت المنحول . كما كانت أول يوم وهو يساومنى هنا . وهى الآن كما كانت عليه في البداية . عل الصوان صينية نفود ستيوارت ، كتر مخنة بنس ، وستظل أبدا . في استكانة في علبه ملاعقهم المخملية الأرجوانية ،

وقد ولوا ، الرسل الاثنا عشر وقد فرغوا من التبشير بين الأمم : عالم بلا نهاية .
خطوة سريعة في الرواق الحجري وفي الدهليز . توقف مستر ديزى عند الطاولة وهو ينفخ
شاربه النجيل وقال :

— أولاً تسوية حسابنا المالى الصغير .

— أخرج من سترته حافظة للأوراق محزمة بنسورة من الجلد . انفتحت واخذ منها ورقتي
بنكوت ، واحدة منهما أُلصق نصفها ، ووضعها بعناية على الطاولة .

— اثنان ، قال ، وهو يحزم ويشيل حافظته .

والآن خزانته الحديدية للذهب . امتدت يد ستيفن المرتبكة فوق المهارات المكرومة في الماون
الحجرى البارد : سموم وأصداف فلوس وعمار أممش : وهذه ، حلزونية كعمة أمير وهذه ، مروحة
القديس جيمس . حصيلة حاج عجوز ، كتر ميت ، قواقع خاوية .

سقط جنيه ذهبى جديد يلمع ، على زئير مفرش الطاولة اللين .

— ثلاثة ، قال مستر ديزى وهو يهز صندوق توفيره الصغير في يده . هذه أشياء يحسن
اقتناؤها ، مفيد استعمالها . انظر . هذا المكان للجنيئات الذهبية ، وهذا للشلنات ، وأنصافها ،
وأنصاف الكراون ، وهنا الكراون . انظر .

أخرج منه قطعتى كراون وشلنين .

— ثلاثة واثنا عشر شلنا ، قال . أظن أن الحساب هكذا مضبوط ؟

— أشكرك ياسيدى ، قال ستيفن وهو يلم النقود بعجلة مضطربة ويضعها كلها في أحد جيوب
سرواله .

— لا شكر على واجب اطلاقا ، قال مستر ديزى . إنك تستحقها .

عادت يد ستيفن وقد تحررت من جديد إلى القواقع الخاوية . رموز هى الأخرى للجمال والقوة
كبشة في جيبي رموز لطلخها الجشع والشقاء .

— لاتشيلها هكذا قال مستر ديزى . ستسحبها في مكان ما وتضيع منك . عليك بشراء واحد
من هذه الصناديق . ستجده في غاية النفع .

أجب بشيء .

— سيكون صندوق خاويها في الغالب ، قال ستيفن .

ذات الحجر وذات الساعة وذات المرعظة : وأنا ذات نفسى ثلاث مرات الآن ثلاث أناشط
التفت حولى هنا . لايبهم . فى استطاعتى كسرهما فى هذه اللحظة إن أردت .

— لأنك لاتوفر ، قال مستر ديزى ، مشوا بإصبعه . أنت لاتندرى الآن ماهية المال . المال

قوة ، عندما يطول بك العمر مثل . أنا أدري ، أنا أدري . لو اتعظ الشباب . ولكن ماذا يقول شكسبير ؟ أما كيسك فلا تعمره إلا بالنقود .

— لهاجو ، همس ستيفن .

ورفع بصره من على المهارات التافهة ليتطلع إلى نظرة المعجوز المتفرسة .

— كان يدرك أهمية المال ، قال متسر ديزي . عمل ثروة . شاعر ولكنه انجليزي أيضا ، أتعرف ماهي مفخرة الإنجليز ؟ أتعرف ماهي أعظم عبارة زهو يمكن سماعها تخرج من فم انجليزي ؟ سيدة البحار . سرح ببصره ، باردا كماء البحر ، إلى الخليج الخالي : التاريخ هو المليم : على على كلماتي ، دون حقد .

— إن امبراطورته ، قال ستيفن ، لاتقرب عنها الشمس .

— هراء ! صاح مستر ديزي . هذا ليس انجليزي . لقد قال ذلك فرنسي من أصل كلتي . ونقر بظفر إبهامه على صندوق التوفير .

— سأقول لك ، قال بوقار ، ماهي أعظم مفخرة له . لقد تجنبت الدين .

رجل عال . رجل عال .

— لقد تجنبت الدين . لم أترض شلنا في حياتي . أتفهم ذلك ؟ لست مدبنا لأحد بشيء . نستطيع ذلك ؟

ماليجان تسعة جنهيات ، ثلاثة أزواج من الجوارب ، زوج من الأحذية ، أربطة للنعق . كوران ، عشرة جنهيات ذهبية . ماكان جنيه . فريد رايمان شلنان ، تيمبل وجبتان ، رسل جنيه ، كوزينز عشرة شلنات ، بوب رينولدز نصف جنيه ، كولار ثلاثة جنهيات ، مسز ماكان إبحار خمسة أسابيع . الكيشة التي معي لاتنفع .

— في الوقت الحاضر ، لا ، أجاب ستيفن .

انفجر مستر ديزي ضاحكا بسرور بالغ وهو يعيد صندوقه .

— كنت أعرف أن ذلك ليس بإمكانك ، قال باهتاج . ولكن يجب عليك أن تدرك ذلك يوما ما . نحن قوم متسامحون ولكن علينا أيضا أن نكون منصفين .

— أخشى هذه الكلمات الرنانة ، قال ستيفن ، التي تجعلنا في غابة التعاسة .

لبضع لحظات دقق مستر ديزي النظر بجدة فوق رف المصطلي في مجمل رجل حسن التراكيب

ذي تنورة إسكتلندية من الطرطان : البرت إدوارد ، الأمير ، برنس أوف ويلز .

— تمتد أنتي عجوز رجعي وتوري محافظ ، قال صوته المستغرق في التفكير . لقد رأيت ثلاثة

أجيال منذ أيام أوكونيل . وأذكر المجاعة . أتدري أن محافل الأورانج البروتستانت نارت لإلغاء الوحدة قبل

أن يقوم أو كونييل بذلك بعشرين عاما وقيل أن يشجبه أساقفة طائفتك ويتهمون بتزعم الدهماء .
أنم يا معشر حزب « فين » تتجاهلون بعض الأمور .

ذكرى رائعة ورعة خالدة ، محفل دهاموند فى مقاطعة أرماء السنية مزدان بأشلاء جثث
الياهوين . المزارعون ، أنصار انجلترا ، بأصوات خشنة ، مقنعون مدججون بالسلاح ، يؤدون
القسم . الشمال الأسود المتعصب وانجليهم الأزرق الحق . أيها الثوار ، استسلموا .
رسم ستيفن إيماء قصيرة .

— أنا الآخر يجرى فى عروقي دم الثوار ، قال مستر ديزى . من ناحية الرحم ولكننى سليل
لورد جون بلاك وود الذى صوت للوحدة . كلنا أيرلنديون ، كلنا أبناء ملوك .
— واحسرتاه ! قال ستيفن .

Pervias rectas قال مستر ديزى بحزم ، سواء السبيل ، كان هذا شعاره . وصوت من أجله وانتعل
حذاءه طويل الرقبة ليمتطى حصانه من شبه جزيرة آردز فى مقاطعة داون إلى دبلن ليؤدى ذلك .

اجرِ اجرِ اجرِ يا حصانى
على طريق دُيْلِسُ الصُّخْرَى

عمدة فظ على سهوة جواد بخذاء لامع . يوم جميل ياسر جون . يوم جميل يا صاحب
الفضيلة .. جميل .. جميل .. جزمتان متدلّيتان تهمزان لدبلن . اجر اجر يا حصانى اجر اجر .
— وهذا يذكرنى ، قال مستر ديزى ، يمكنك أن تؤدى لى خدمة بامستر ديدالوس عند
أصدقائك الأدباء . معى خطاب هنا للصحافة . هلا جلست دقيقة . لم يبق سوى أن أنسخ
الحاتمة .

ذهب للمكتب بجوار النافذة وجذب مقعده للداخل يعدله مرتين وقرأ بضع كلمات من الورقة
التي على أسطوانة آله الكاتبة .

— لإجلس . عن إذنك ، قال وهو يدبر رأسه . « ما يمليه العقل » دقيقة واحدة .
أنعم النظر من تحت حواجبه المهويرة فى المخطوطة التي بجانب مرفقه وراح . وهو يتمم ، بنخس
الأزرار اليابسة فى لوحة المفاتيح بيضاء ، وأحيانا ينفخ وهو يلف الأسطوانة ببحر غلطة .
جلس ستيفن دون جلبة فى الحضرة الأميرية . على الجدران حوله استقرت صور مبروزة لخيول ولت ،
تقف فى إجلال ورؤوسها مرفوعة فى وداعة : الحصان ريبولس للورد هاستنج ، وشوط أوفر للدوق
وستمنستر ، وسيلان للدوق بيوفورت ، الجائزة الأولى باريس ١٨٦٦ . امتطاهم فرسان أقزام ، يرقبون
الإشارة . لقد شاهد سرعاتها ، وظاهر الروان الملك ، وصاح مع صيحات جماهير ولت .
— نقطة ، بلغ مستر ديزى المفاتيح « ولكن احتكام حازم للرأى العام فى هذه المسألة الهامة

هناك حيث اصطحنى كرانلى لكى أترى بسرعة ، بتصيد يحوله الفائزة بين العربات الموحلة ، وسط زعيق وكلاء المراهنات عند مواقعهم وروائح المقصف العفنة ، فوق خليط من الردغة . رهان متعادل على « فير ريل » : عشرة لواحد على الكل . وهرونا خلف السنايك مروراً بقاذق النرد ولاعبى الثلاث ورقات ، خلف القلنسوات والجاكيتات المتنافسة ، بجوار الوجه اللحم لتلك المرأة ، زوجة جزار ، تغرز فطيستها بتعطش فى فص يرتقاتها .

دوت من ملعب الأولاد صيحات حادة وأزيز صفارة .

مرة أخرى : إصابة . أنا وسطهم ، وسط أجسادهم المتشابكة فى ضراوة ، معمعة الحياة . أتغنى الأصك المصك حبيب أمه الذى يبدو عليه انحراف المزاج من العريدة والسكر ؟ معمعة . ارتطام الزمن يرتد ، صدمة بصدمة . معامع ، وحل المعارك وصخبها ، دماء متجمدة نزت من القتلى ، صيحات طعان سنان حراب مطعومة باعفاج رجال مدماه .

— والآن قال مستر ديزى وهو ينهض .

اقرب من الطاولة وهو يدبس أوراقه . قال ستيفن .

— لقد أوجزت الموضوع فى كلمتين ، قال مستر ديزى . إنه يتناول داء الفم والقدم فى الماشية .

التي عليه نظرة . هذا أمر لا يختلف عليه اثنان .

إذا جاز لى أن أتعدى على مساحة من جريدتكم الغراء . مبدأ عدم التدخل هذا الذى طالما فى تاريخنا . تجارتنا للماشية . مصير كل صناعاتنا القديمة . عصابة ليفربول التى خربت مشروع ميناء جولواى . اشتعال حرب أوروبية . إمدادات من الحبوب عبر المضائق المائية للقتال . هدوء أعصاب وزارة الزراعة الفائق الوصف ورباطة جأشها . عفوا لهذه الإشارة الكلاسيكية . كسندرا . بامرأة لم تكن أفضل من سمعتها . لكى نصل إلى لب موضوع الدعوى المطروحة . — أنا لا أخفف من حدة كلامى ، هيه ؟ تساعل مستر ديزى وستيفن يواصل القراءة .

داء الفم والقدم . يعرف باسم مستحضر « كوش » . مصفل وفهروس . النسبة المثوية للخيل المعالجة بمحلول بهرنج الملحى . طاعون الماشية . خيول الامبراطور فى مورستيج ، جنوب النمسا . جراجون ييطريون ، مستر هنرى بلاكوود برايس . عرض مهذب وتجربة لا بأس بها . ما يلميه العقل . مسألة فى غاية الأهمية بكل ما فى الكلمة من معنى فتمسك الثور من قرونه مع خالص شكرى لكرم أعمدتك .

— إنى أصر على أن يُطبع هذا ويُقرأ . سترى أنه عند أول إنذار سيضعون حظرا على الماشية الأيرلندية . وهو قابل للعلاج . بل ويعالج . ابن عمى ، بلاكوود برايس ، كتب لى بأنه يعالج بانتظام ويتم الشفاء منه فى النمسا على أيدى أطباء المواشى هناك . وقد عرضوا أن يأتوا إلى هنا وأنا أحاول

أن أفتح المسفلين في الوزارة . والآن أحاول اللجوء للدعابة . إلى محاصر من كل جانب بمشاكل ...
بمكالمة ... بمناورات خفية وبـ ...

ورفع سباته ملوحا به في الهواء بطريقة عمجازية قبل أن يتكلم صوته .

— خذ بالك من كلامي يا مستر ديدلورس ، قال . انجلترا في قبضة اليهود . في كل مراكز
النفوذ : المالية ، والصحفية . وهم أمارات الاضمحلال لأمة . أينما يتجمعون يستغلون طالة الأمة
الحيوية . لقد شاهدت ذلك يحدث في هذه السنوات وكنا كدي من وقوفنا هنا أقول لك أن التجار
اليهود قد بدأوا عملهم التخريبي . إن انجلترا العجوز تختضر .

خطا بسرعة ودب في عينيه بريق حياة أزرق وهو يعبر شعاعا عربضا من الشمس . وراح
وجاء ثم قال :

— تختضر ، إن لم تكن قد ماتت فعلا .

صِيْحَةُ فِتَاةٍ مِنْ بَنَاتِ الْهَوَى

تُحِيكُ أَكْفَانَ الْعَجُوزِ انْجِلْتِرَا لِلرَّدَى

شخص يبصره وتسمرت عيناه على طيف في شعاع الشمس الذي توقف فيه .

— التاجر ، قال ستيفن ، وهو الذي يشتري رخيصا ويبيع غالبا ، يهودي كان أو أممي أليس
كذلك ؟

— لقد كفروا بالنور ، قال مستر ديزي بحزم . ويمكنك أن ترى الظلام في عيونهم ولهذا لهم
مشردون في الأرض حتى يومنا هذا .

على درجات بورصة باريس رجال يبشرة ذهبية يحسبون الأسعار على أصابعهم المرصعة
بالمجوهرات . ثرثرة الأوز . احتشدوا حول المعبد في جلبة فظة ورؤوسهم تزخر بالمؤامرات تحت
قبعاتهم الرسمية المعوجة . ليست لهم : هذه الملابس ، هذه الكلمات ، هذه الحركات . أعينهم
البيطية المتشائلة تناقض كلماتهم ، حركاتهم متلهفة لانضر ، ولكنهم يدركون الضغائن تتكلم
حولهم ، يدركون أن حماسهم عبث . صبر عقيم للاكتناز والتكديس . سيممره الزمان كله بكل
تأكيد . كنت مكنز على قارعة الطريق : يُسلب ويمر . عرفت عيونهم سنوات التشرد ، يبصر ،
تحمّلوا مخازي جنسهم .

— ومن لم ؟ قال ستيفن .

— ماذا تعني ؟ سأله مستر ديزي .

تقدم خطوة للأمام بجوار الطاولة . وتدل فكه إلى جانب وفقر فاهه مشدوها . أهذه حكمة
بعجوز ؟ ينتظر لسمع مني .

— إن التاريخ ، قال ستيفن ، كابوس أحاول أن أستيقظ منه .
من الملعب أطلق الأولاد صيحة . أزيز صفارة : هدف . وماذا لو ناولك هذا الكابوس ركلة ؟
— إن شعور الخالق ليست شعونا ، قال مستر ديزى . إن التاريخ كله يسر إلى هدف عظيم :
تجلى الرب .

أشار ستيفن بإبهامه نحو النافذة قائلاً :

— هاهو الرب .

هيه ! هوراي ! هوراي !

— ماذا ؟ تسامل مستر ديزى .

— صيحة في الشارع ، أجاب ستيفن وهو يهز كتفيه .

أطرق مستر ديزى برأسه ممسكاً بجناحي أنفه يبرزها بين أصابعه . وأطلق سراحهما لما رفع
بصره من جديد .

— أنا أكثر سعادة منك ، قال له . لقد ارتكبنا أخطاء كثيرة وخطايا كثيرة . جلبت امرأة
الخطيئة إلى هذه الدنيا . من أجل امرأة لم تكن أفضل من سمعتها ، هيلين ، زوجة مينيلوس الهاربة ،
شن اليونانيون ولعشر سنوات الحرب على طروادة . وجلبت زوجة خاتنة الأجناب في هادىء الأمر
إلى شواطئنا ، زوجة ماكوررو وعشيقتها أورورك ، أمير بريفي . وامرأة أيضا هي التي اسقطت
بارنيل . أخطاء كثيرة ، وسقطات كثيرة ، ولكنها ليست خطيئة الخطايا . إنى أناضل وما زلت
حتى في آخر أيامي . ولكننى سأناضل في سبيل الحق حتى النهاية .

سُحارب «الستر» بلا جدال

والحق في جانبها في هذا التَضالُّ

رفع ستيفن الصفحات في يده .

— إذن ياسيدى ، بدأ ستيفن .

— إلى أنتبأ ، قال مستر ديزى ، بأنك لن تظل طويلا في هذا العمل . أنت لم تولد لتكون
مدرسا ، على ما أظن . ربما كنت على خطأ .

— ربما لأكون تلميذا ، قال ستيفن .

أى قدر أزيد من المعرفة ستلقاه هنا ؟

هز مستر ديزى رأسه .

— من يدري ؟ قال . تواضع الإنسان واجب في العلم . ولكن الحياة هي أعظم معلم .

خشخش ستيفن الأوراق في يده من جديد .

— فيما يخص بيده ... بدأ كلامه .

— نعم ، قال مستر ديزى . معك نسختان هنا . إذا كان بإمكانك ، يا حبيبا لو لئسرا فى آن واحد .

التطريف . جملة الربيع الأيرلندى .

— سأحاول ، قال ستيفن باقتضاب ، وسأخطر لك فيها . أعرف اثنين من المهريين معرفة سطحية .

— هذا يكفى ، قال مستر ديزى بصهوية . كتبت أمس لمستر فيلد ، عضو البرلمان . هناك اجتماع لاتحاد تجار الماشية اليوم فى فندق سبتي آرمرز . طلبت منه عرض خطاطى على المجمعين . ويا حبيبا لو استطعت نشره فى جريدتك . ما اسمها ؟

— التطريف المسالمة ...

— فليكن ، قال مستر ديزى . لم يبق وقت نضيمه . والآن على أن أرد على خطاب ابن عمى .

— صباح سعيد ياسيدى ، قال ستيفن وهو يمس الأوراق فى حبه . شكرا .

— الغمز ، الغمز ، قال مستر ديزى وهو يفتش فى الأوراق التى على مكتبه . يسرن دائما أن أعجم عودك ولو أنتى عجوز .

— صباح سعيد ياسيدى ، قال ستيفن مرة أخرى وهو يحنى لظهره المتقوس .

اجتاز الرواق المفتوح وخرج بطريق المشى المفرش بالحصىاء تحت الأشجار وقد ترمى إلى سمه صباح الأصوات وقرقعات العصى فى الملعب . أسود روابض فوق الأعمدة ، وهو يمر من البوابة : فوازع هم . ومع ذلك سأسأله فى معركة . سيخلع على ما ليجان اسما جديدا : الشاعر عدن البقر والثيران .

— ياسيد ديدالوس !

يمرر خلفى . لأمزيد من الخطاطات ، يارب .

— نعم ياسيدى ، قال ستيفن وهو يعود أدراجه عند البوابة .

توقف مستر ديزى وهو يلهث ، ليتلع أنفاسه . وقال :

— أردت فقط أن أقول لك هذا : إن أيرلندا ، كما يقولون ، لها الشرف أن تكون البلد الوحيد الذى لم يضطهد اليهود ، ألا تعرف ذلك ؟ كلا . وهل تدرى لماذا ؟

وقطب جبينه فى الجور الساطع .

— لماذا ياسيدى ؟ سأله ستيفن وقد بدأ يتسم .

— لأنها لم تسمح لهم بدخولها أبدا ، قال مستر ديزى بالفخار .

انطلقت من حلقة نوبة سعال ضاحك جرّت وراعيها سلسلة من بلغم متحشرج . واستدار
على عقبيه بسرعة ، يسعل ويضحك ، وذراعا المرفوعان يلوحيان في الهواء .
— لم تسمح لهم بالدخول أبدا ، صاح من جديد وسط ضحكاته وهو يقرع بأقدامه المجرمة
حصى المشى . هذا هو السبب .
على أكتافه المنكبة ومن خلال ترايبع أوراق الشجر ألقت الشمس بترتر منشور ، فلوس تتراقص .

□ □ مشروطة المنظور المتوتمة : هذا على الأقل ، إن لم يكن أكثر ، فكر من خلال عيناي .
أسماوات كل كائن أقرؤها هنا ، سراء وطحلب بحر ، مد يقترب ، وهذا الخداه الصديء : أخضر
مخاطي ، أزرق فضي ، زنجار : سمات ملونة . حدود الشفانيه .ولكنه يضيف : في الأجسام .
إذن فقد أدركها أجساما قبل أن يدركها ألوانا . كيف ؟ بقرعها بقحفه بلا رهب . على مهلك .
كان أصلها وبالمال متربا maestro di color the Sanno حدود الشفانية في . ولماذا في ؟ شفانية ، لا
شفانية . إذا استطعت أن تمرر أصابعك الخمسة من خلالها فهي بوابة مصبحة وإلا فهي باب .
أغمض عينك لترى .

أغمض ستيفن عينيه لسمع حذاه بسحن طحلباً وأصدافاً تطلق أنت نجومس خلالها على
كل حال . نعم ، كل خطوة على حدة . فسحة زمنية قصيرة جداً خلال مسافات مكانية قصيرة
جداً . خمسة ، ستة : the nachinander بالضبط : وهذه مشروطة المسموع المتوتمة . افصح :
عينك لا ، يا إلهي ! فلو سقطت من هذا اللهب الذي ينحدر إلى أسفل اللج لهويت إلى
Nebeneinander حتما . أشعر بارتياح يلائمني في هذا الظلام . سيفي الخشبي يتدلى جانبي . نقر
به : هكذا يفعلون . قدماي في حذائي عند طرفي ساقيه ، nebeneinander له صوت صلد : دقتها
متتدة لوس ديمرجوس . هل أنا في طريقى إلى الأبدية وأنا أسير على شاطيء ساندى ملونت ؟
قرقع ، فرقع ، ققع ، طقطع . فلوس محار البحر المتلاطم . أستاذى ديزى يعرف كل هذى .
ألن تأتى لساندى ماونت بكره

بامادلين بامهرة ؟

لقد بدأ الإيقاع ، كما ترى . اسمع . بحر عميقى رباعى كامل التفاعيل يسير بخطوات موزونة ،
لا ، بل بخضر . دلين بامهرة .

افصح عينيك الآن . سأفعل . ولكن مهلا . هل تلاشى كل شيء منذ ذلك الحين ؟ وإذا فصحها
وصرت إلى الأبد في اللا شفانية السوداء ؟ Basta سأرى إن كان في استطاعتى أن أرى .
انظر الآن ، ظل كل شيء في مكانه خارجك : الآن وأبدا ، عالم بلا نهاية .

هبطنا الدرج بمحرص من ناحية ساحة ليهي Frauenzimmer ثم إلى الشاطيء المتحدر وأقدامهن
المفلطحة تغوص برخاوة في الرمل المتفرين مثل ، مثل ألجى ، تحضران لأمتا العظيمة برقم واحد تؤرجع

، حقيبة نابلة ومظلة الأخرى تحضاً رمل الساحل ، ليوم فسحة من الزقاق ، حتى ليبرني ، مسز فلورنس ماكاب ، أرملة من مخلفات المرحوم باتريك ماكاب ، حسرة عليه ، من شارع برايد . واحدة من أخواتها جرجرتني أجيء إلى الدنيا خلق من العدم ماذا في حقيبتها . حش جهيضم جبل سرتة مخياً في صوف أحمر . أحيال الكل تتلاقى عند الأصل ضفائر بني البشر المجدول . لهذا السبب النسك المتصوفون يكونون كالألهة عارفين الخير والشر ؟ تتأملون سرتكم . هالو . هنا كينش . وصلني بعدن ألف ، ألفا : صفر ، صفر ، واحد .

زوجة ورفيقة آدم كادمون : هيفا ، حواء العارية لم تكن لما سره تأمل بطن بلا عيب ، كبيرة بارزة ، ترس من الرق مشلود ، لا ، بل صيرة بر ناصع متألئ خالد ، قائم من الأزل الى الأبد رحم الخطيئة .

في ظلمة الخطيئة في رحم أنا الآخر خلقت ولم انجب منهما . الرجل الذي له صوتي وعيناي المرأة الشبح برماد على أنفاسها . تعانقا وافترقا وقد حققا إرادة المُجمَع من أبد الدهر ، كنت مشيبتة والآن قد لا يقدر أن يلاشيني أبدا كأنني لم أكن . قانون أزل يحنف به : أهذه إذن تلك المادة الإلهية التي يشارك في جوهرها الآب والابن ؟ أين العزيز المسكين آريوس ليحاورني ؟ يحارب طول حياته ضد توحد جسد لينمعليريم . مهرطق سيء الطالع ! في كنيف يوناني لفظ أنفاسه : قتل رحم . بتاج أسقفك تأيم ، بيطرشيل مكفت وسافلة متجلطة .

قصفت الرياح من حوله ، قارصة قارسة . إنها آتية ، الأمواج . أفراس البحر بعروفاها البيضاء ، تمعض على شكيمتها ، بأعنة من الريح وضاعة عاديات « مانان » إله البحر . يجب ألا أنسى خطابه للصحافة . وبعد ذلك ؟ السفينة منتصف الواحدة على فكرة ، تصرف على مهلك تصرف في هذه النقود كولد طيب أحق . نعم ، ويجب .

تباطأت خطواته . تربت هل أنا ذاهب إلى عمى سارة أما لا ؟ صوت أبي المتحد معي . أم تر الفنان هذه الأيام ، أخاك ستيفن ؟ كلا ؟ أمتأكد أنت أنه لم يذهب إلى ساحة ستراسبورج عند عمته سالي ؟ ألم يكن في استطاعته أن يخلق إلى أعلى من ذلك ؟ وقوفوقل لنا ياستيفن كيف حال العم ساي ؟ يا إله الباكين ! هذه العائلة التي ناسيتها ! والعيال فوق عندك في الصندلة والمحاسب الخفير السكر وأحوه عازف البوق . كاثنين من قطاع الطرق المحترمين . ووالتر الابن الأحوال الذي يسيد والده ، ولا شيء سوى ذلك نعم سيدي ، لا سيدي ، بكى يسوع : ولا عجب في ذلك والمسيح الحمي

أجذب الجرس المتحشرج لكوخهم المصرع : وانتظر . يظنونني من الديانة بلوصونني من مرتباً ملائم .

— إنه ستيفن يا سيدى .
 — دعوه بدخل . دعوا ستيفن بدخل .
 يسحبون المزلاج ويرحب لى والتر .
 — كنا نظنك شخصا آخر .
 فى سريره المريض ، متوسد متدثر ، يمد العم ريتشى فوق هضبة ركبته ساعدا قويا ، صدر نظيف . لقد حمم الجذع الأعلى .
 — صباح الخير يا ابن الأخت .
 يزيح قمطر الحجر الذى يسوى عليه فواتير التكاليف لعرضها على السيد جوف والسيد شابلاند تاندى ، يدرج فى الملفات محاضر الصلح والتحقيقات الادارية واشعارات *Duces Tecum* . برواز من خشب البلوط فوق رأسه الأصلع : صلاة الميت لأوسكار والبلد . استدعى أزيغ صغيره المضلل والتر من جديد .

— نعم يا سيدى ؟
 — ويسكى لريتشى وستيفن ، قل لأمك . أين هى ؟
 — تحمم كريس يا سيدى .
 سُرسورة سرير أبيها الصغيرة . قوة عينه .
 — لاداعى يا عمى ريتشى .
 — قل لى يا ريتشى دعك من مياهلك المدنية . إنها ترخى . واصكى !
 — لا يا عمى ريتشى أؤكد لك ...
 — إجلس وإلا بحق السماء صرعتك أرضا .
 يتلفت والتر بمول بحثا عن مقعده دون جدوى .
 — ماعنده شىء يجلس عليه يا سيدى .
 — ليس أمامه مكان يضعه فيه يا مفضل . احضر الكرسى الشاهنديل الذى عندنا . تحب تأكل حاجة ؟ وياك وتصنعك الملعون هنا . ودك شريحة خنزير مقلية مع رنجة . لا ، أنت متأكد ؟
 أحسن . مالدينا فى المنزل سوى حبوب وجع الظهر .
 يدندن مقاطع موسيقية من أغنية فيرناندو :

All'era! aria di sortita

أعظم مقطوعة باستيفن فى الأوبرا كلها . اسمع .
 يعلو صفيره المنغم من جديد ، بتدرج جميل بزفرات من أنفاسه ، وقبضته تضربان ركبته المنجدتين .

هذه النسخة أحل .

بيوت تخرب ، عندي وعنده وعند الكل . قلت لأبناء الذوات في كلونجوز أن لك عما قاضيا
وعما قالدا في الجيش . دع كل هذا يا ستيفن . ليس الجمال هناك . ولا في الكوة الكاسدة في
مكتبة مارش حيث قرأت نبوءات يواقيم عباس الباهتة . لمن هذه البشارات ؟ لأوباش بمائة رأس
في رحبة الكنيسة . وآخر واغر الصدر من بنى جنسه هرب منهم إلى غابة الجنون ، وعرفه يرغى
ويزيد في ضوء القمر ، ومقلناه كواكب . قنطور بنخرة حصان . وجوه مسنونة فرسية : تيمبل ،
بوك ماليجان ، فوكسى كامبيل . سحن مقفعة . عباس ، الأب ، وعميد حنق ، أبة إساعة أشعلت
النار في عقولهم ؟ بتشوه ا Descende, calve, ut ne amplius decalveris إكليل من شعر أشيب حول
رأسه التي تتوعد أراه أنا يتعثر هابطا بمشقة إلى أسفل المذبح (descende) متشبها بمعرض القربان
نازيليسقية . اركع ، يا أقرع القذال ا أطلق أفراد الجوقة جوابا بالوعيد ورددوا ، وهم يعاونون
حول قرون المذبح ، أصداء الشخير اللاتيني لكهان وهم يتحركون بتناقل في كتونات القديس
لمون ، جزت رؤوسهم ومسحت بالزيت أهدانهم وسلت خصاهم ، سمان من دسم لب الحنطة .
وربما في نفس اللحظة قسيس آخر حول المنعطف يرفع كأس القربان . درينج درينج ! وبعده
شارعين آخر يمك عليه في حقه . درايج درايج ! وفي كنيسة للعدراء واحد آخر يتناول القربان
بده بدسه كله في شدقه . درينج درونج ! إلى أسفل ، إلى أعلى ، إلى الأمام ، إلى الخلف .
قد أدرك ذلك دان أوكام ، الفيلسوف المبرز الذي لا يقهر . في صباح يوم سديمي الإنجليزي دغدغ
جنى الأفتوم مخه . وسمع وهو يُنزل عيز الذبيحة ويركع جرسه الثاني يتناغم مع الجرس الأول
في جناح الكنيسة (ها هو يرفعه) ثم سمع وهو يهيم بالوقوف (أنا الآن أرفعه) جرسهما (انه
يركع الآن) يصلصلان في إدغام .

ياستيفن . يا ابن الأخت ، لن تكون قديسا أبدا . جزيرة القديسين . كنت في غاية التقوى
أليس هذا صحيحا ؟ كنت تتضرع للعدراء المباركة لكي لا يحمر أنفك . وتوسلت للشيطان في
شارع « شق الثعبان » لكي تشمر الأرملة المدحلكة التي تسير أمامك رداها أكثر إلى أعلى في
الشارع المبلل O si certus! تبع روحك من أجل هذا ، هيه ، خرق مصبوغة مدبسة حول امرأة .
قل ما عندك قل ولا تُخف شيئا . على ظهر ترام هوث وحدك ألم ترعق تحت المطر : نساء
عاريات ا نساء عاريات ! ما رأيك في هذا هيه ؟

رأى في ماذا ؟ وهل وُجدن لشيء آخر ؟

كنت تقرأ صفحتين من كل سبعة كتب كل ليلة ، هيه ؟ كنت شابا . وانحنيت لنفسك في
المرآة تخطو للأمام لتقبل التصفيق بكل جد بوجه أخاذ . براغو للمغفل المنحوس ا براف ا لم يرك

أحد : لا تقل لأحد ، والكتب التي كنت ستكتبها بحروف بدل عناوينها . هل قرأت له م ؟ آه طبعاً ، ولكني أفضل س . بالطبع ولكن من تحفة رائعة . أتذكر لحظات استنارتك المدونة على قرطيسك البيضوية الخضراء ، متفجرة القمّر ، ترسل منها نسخ لو توفيت إلى كل دور الكتب في العالم ، بما فيها الأسكندرية . هناك سيقروها شخص ما بعد بضع الآف من السنين ، ماهامانفاترا . على غرار بيكوديهلا ميراندولا . نعم ، كالتحابة التي تشبه الحوت . وعندما يقرأ الواحد منا تلك الصفحات الغريبة لواحد راح عنا من زمن يشعر الواحد أن الواحد أصبح واحداً مع الواحد الذي كان فيما مضى ...

كان الرمل الحبيبي قد اختفى من تحت أقدامه . ووطأ حذاؤه من جديد دقلاً رطباً يقرقع ، أصدافاً ناصلة ، وحصباء تصيء كل ما يتكسر على الحصى الذي لا يعد ولا يحصى ، خشب نخلة سوس السفن ، أرمادا هالك . تربصت كتابان رمال كاسدة لامتناهات وطء نعليه ، تزفر نفثة الميازيب . حاذها ، يمشى بحذر . ثاغت زجاجة جمعه لخصرها في عجينة فطيرة رمل سوانى . خفير : جزيرة الظمأ المروع . على الشاطئ أطواق براميل مكسرة : على اليابسة متاهة الشباك الداكنة الماكرة : وعن بعد أبواب خلفية لمنازل مشجعة بالطباشير : وعلى الساحل العلوى جبل للفسيل عليه قميصان مصلوبان . رينجز إند : أكواخ نوتيه ورباين برنزعهم الشمس : مواقع الآدميين .

توقف . لقد تجاوزت الطريق لعمتى سارة . ألسنت في طريقى إليهم ؟ لا يبدو ذلك . لا أحد حولي . واتجه ناحية الشمال الشرقى وعبر الرمال الراسخة صوب بيت الحمام .

- Qui vous a mis dans cette fichue position?

- C'est le pigeon. Joseph.

باتريس ، عائد في إجازة ، يلحق معى حليياً في بار ماكامون . ابن واحد من الأوز البرى الدائر ، كيفين إيمان من باريس . أبى طائر ، يلحق الحليب الدافئ الحلو . بلسان وردى صغير ، وجه أرنب سمين . أنارب : معالق . بأمل أن يربح في gros lots . عن طبيعة النساء كان يقرأ ميشليه . ولكن يجب عليه أن يرسل إلى « حياة اليسوع » بقلم ليو تاكسيل . اعارة لصديقه .

- C'est tordant vous savez. Moi je suis Socialiste je ne crois pas en l'existence de Dieu. Faut pas le

dire a mon pere.

- Il croit?

- Mon pere, oui.

Schluss يلحق

على رأس قبعة الحى اللاتينى . يا إلهى ، ماعلينا سوى أن نلبس البوصة . يلزمنى قفاز أكلف . كنت طالبا ، أليس كذلك ؟ طالب لماذا بحق الشيطان الآخر ؟ كفلح . ك . ف . ل . ح . ألفصد كيمياء ، فيزياء ، لغات ، حيوان . آه ؟ تأكل بقروشك المعبودة *moû en civet* قدور لحم مصر ، جنبا لى جنب يلكرك حوذية يتجشئون . وماعليك سوى أن تقول بصوت طبيعى : عندما كنت فى باريس بولفار ميشيل ، 'boul' Mich' ، كان من عادق أن . نعم ، من عادتك أن تحمل تذاكر مستعملة لكى تثبت أنك كنت فى مكان آخر وقت حدوث الجريمة إذا ما القوا القبض عليك فى مكان ما . العدالة . فى ليلة السابع عشر من شهر فبراير ١٩٠٤ شوهد المتهم من قبل شاهدين لقد اقترعهما شخص آخر . أنا أخرى . قبعة ، كرافة ، معطف ، أنغ . *Lui, c'est moi* . يبدو أنك استمتعت باقامتك هناك .

مشية خيلاء . كنت تقلد من فى مشيتك ؟ نسيت : مطرود . بحوالة بريديا من أمى ، ثمانية شلنات ، وصوت باب مكتب البريد يخلقه الساعى بعنف فى وجهك . جوع ألم الأسنان *Encore deux minutes* انظر الساعة . يجب صرفها *Ferme* . كلب أجبر ! اضربه بيندية رش طاخ تيعثر أشلاه الدامية قطعا آدمية تلتطخ الجدران كلها بأزرار نحاسية . وتكر كراك تراك الكتل كلها تريك تراك هنا وهناك فيه واوا ؟ أذيتك ؟ أبدا ، لاشيء . وهذه يدى ، أمدها إليك أرأيت ما أعنى ؟ لا بأس . كفك ، شد على يدى . هذا عال ، عال العالم هذا .

كنت ستصنع العجب العجيب ، هيه ؟ مُبشَّر لأوروبا على غرار كولومبانوس المتحمس فياكر وسكوتوس كَلْ على كرياس فى الأعالي دلقا من كوزيها ، يضحكان بلاتينية صاخبة : *Eugel* . خيرا عملت ! خير ما فعلت ! تنظاير بالحديث بلكنة انجليزية مكسرة وأنت تجمر شنطك ، شيال بثلاثة بنسات على طول رصيف نيوهافين الموحل . *Comment?* . جلبت معك أسلابا نفسية ؛ *Le Tutu* ، ومحسة أعداد ممزقة من *Pantalon Blanc et Culotte Rouge* وبرقية فرنسية زرقاء . غرائب للفرجة .

— الوالدة تختضر إحضر والدك .

تعتقد العمه أنك قلت أمك . لهذا لاتريدنى أن .

فى صِبْحَةٍ عَمَّةٍ مَالِيْجَانُ

فَهى تُحْرِصُ عَلَى النِّظَامِ

وَتَعْرِفُ قِيَمَةَ الاحْتِرَامِ

فى عَائِلَةِ هَانِيْجَانُ

ساوت أقدامه بخطى عاجلة فى خيلاء إيقاعى فوق أخاديد الرمال ، بمحاذاة جلامد الجدار

الجنوى للساحل . تطلع الهم بأثفة ، صخور جهاجم مامونية مكومة . ضوء ذهبي على صفحة البحر ، على الرمال ، على الجلامد الشمس هناك ، والأشجار البواسق ، والمنازل الليمونية . باريس تستيقظ متعربة ، ضوء شمس ساطع يغمر شوارعها الليمونية . لب الفطائر الكرواسانت الحلالية الساخنة الندى ، شراب الافستين بلون الشريخ الأخضر ، وعبق بخورها الصباحي ، يغازلون الجو . ينهض الوسيم بيل أومو من فراش زوجة عشيق زوجته ، مدبرة البيت قلقه ، رأسها معصب بمنديل ، وصحن به حمض خل بين يديها . في محل رودو للحلويات تعيد إيفون ومدلين رسم هاهما الذابل ، تطحنان باستان مذهبة Chaussons من الفطائر ، بافواه إصفرت من pûs كستارد التورته Flan breton تمر وجوه رجال باريس ، ممتعون المستمتعون ، مفامرون بشرع معقوص .

نعاس الظهيرة يلف كيفين إيجان سجائر من مسحوق البارود بين أصابع ملطخة ببحر المطبعة ويرشف جنة الأخضر كما يفعل باتريس مع الأبيض . من حولنا يجلفط بالشوك منهومون بمزاردهم يقول متبلة . نصف لتر ، un demi setier . نشة بخار قهوة من المركل اللامع . تخدمني بإمائة منه .

- Il est irlandais. Hollandais? Non Fromage. Deux irlandais, nous. Irlande. vous savez? Ah, ouil

كانت تظن أنك ترهد جنة هولندية . ما بعلوليتك هل تعرف هذه الكلمة ؟ بعلوليتي . شخص عرفته في برشلونة ذات مرة ، انسان غريب كان يسميها بعلوليته على كل : Sainte : في صحتك . حول الموائد الرخامية خليط أنفاس النيذ وحناجر مزججة . يتلد نفسه فوق أطهائنا الملطخة بالصلصة وتبرز أنياب جنة الأخضر من بين شفثيه . عن أيرلندا ، الدلكاسيون ، والآمال العراض ، والمؤامرات ، وآرثر جريفث الآن . بقرننى كخلدنه بنبرة ، وجرائمنا ، قضيتنا المشتركة . أنت عطسة من أنف أيك . أعرف الصوت . قميصه الشبيكة القطن ، بورده الدموى ، ترنحج شراباته الأسبانية عندما يروح بأسراره . مسيو درامونت ، الصحفي المشهور ، درامونت ، أتعرف ماذا أطلق على الملكة فيكتوريا ؟ سعادة عجوز بأستان صفراء Vieille ogresse with the dents jaunes . والأيرلندية مود جون ، امرأة جميلة . La patrie . أرض الوطن ، مسيو ملفو ، فيلكس فورية ، أتعرف كيف مات ؟ رجال شهوانيون . الفراوكين ، bonne a tout Faire ، التي تدلك عرى الرجال في الحمام في أوبسالا . وقالت : Moi Faire . كل الرجال Tous les mesaleours . وقلت لها : ليس هذا المسيو . عادة في غاية الفسق ، فالحمام شيء خصوصى جدا . لن أسمع لأخى ، أخى شقيقى ، شيء فاسق حقا . أيتها العيون الخضرة ، أراك . أيتها الأنهاب ، أحسك . جنس فاسق .

يشتمل الفتيل الأزرق باهتا باحتضار بين الأصابع ثم يلتهب متوهجاتشب النار في ذرات طباق هشنة : يضيء زاويتها لهب ودخان حامز . عظام وجنيته نائمة تحت قبعة المتآمرين البروتستانت . كيف

هرب رأس العصابة المدير : رواية موثوق بها . تنكر كمروس شابة ياغيزي ، بالطرحة ، وأزهار البرتقال ، في عربة على طريق مالايد . والحق ما أقول عن زعماء اختفوا ، تحذلوا ، مغامرات هروب ملحمية ، ملابس تنكرية ، كاد يقبض عليهم ، فلتوا ، ليسوا هنا .

عاشق مزدري ، كنت يافعا غرا موفور العضل في ذلك الوقت ، أؤكد لك ، وسأريك صورتي في يوم ما . كنت حقا وسيما . كان عاشقا ، وفي سبيل حبها جاس مع الكولونيل ريتشارد بيرك ، رأس بطنه ، عند جدران سجن كليركينويل وشاهد ، وهو لابد ، لهب الانتقام يطوح بهم في الظلام . زجاج يتشهم وأبينة تنهاوى . في باغريس المرححة يتوارى إيجان الباريسى ، لاينشده أحد سوى . يتوقف في محطاته اليومية ، أمام صندوق أحرف الطباعة القذر ، وحاناته الثلاث ، ثم وجار مونمارتر ينام فيه ليله القصير ، بشارع جوت دور ، ثدمشقه صور وجوه ولت ونم الذباب عليها . بلا حب ، بلا وطن ، بلا زوجة . مرتاحة تماما بدون رجلها المنفى ، مدام ، في شارع « قوت القلوب » ، مع عصفور كنارى واثنين من النزلاء . المتأنقين . بوجتتين كخوختين ، وتنورة مقلمة ، لعوب ككتكوته صغيرة . مزدري لايبأس . قل لابنى بات أنك رأيتنى ، هلا فعلت ذلك . كنت أود العثور على وظيفة لبات . جندى لفرنسا : Mon Fils علمته الغناء . أولاد كليكينى شباب مرح خالى البال . أتعرف هذه الأغنية القديمة ؟ علمتها لباتريس . كليكينى القديمة : القديس كانيس ، قلعة سترونجيو التى تطل على نهر نور ، مطلعها هكذا : أوه ، أوه .

ويأخذ نابر تاندى ييدى :

أوه ، أوه ، يا أولاد

كيلكينى

يد ضعيفة هزيلة على يدي . نسوا كيفين إيجان أما هو فلم . عندما تذكرنا صهيون . كان قد وصل إلى حافة الماء ولطم رغام الرمل حذائيه . ربح به الهواء المنمش ، يلعب بأوتار أعصابه المتحمسة ، ربح هواء جامع يثر بذور الاشراق . على رسلك ، فلست ذاهبا إلى سفينة فنار كيش ! وتوقف فجأة ، وقد بدأت قدماه تغوران في التربة الرخوة ببطء . للخلف در . وعاد أدراجه وهو ينعم النظر في جنوب الشاطيء بينما أخذت أقدامه تفوص ببطء من جديد في مغازر أخرى . تنتظرني القاعة المظبية في القلعة . تهبط أعمدة الضوء دائما من خلال البرابغ العلوية ، دائما ببطء كما تنفرز قدمائى ، تزحف عند الغسق على أرضية المزولة ، غسق أزرق ، غروب ، ليل أزرق داكن . في ظلام تحت القبة ينتظران ، مقعداهما للوراء ، وحقينى كالمسلة ، حول خوان أهلت صحافة . من ينظفها ؟ المفتاح معه . لن أنام هناك عندما تحل خوان هذه الليلة . باب موصل لقلعة صامنة تقبر أجدائهما الميتة ، السيد التمر الأسود و كلب صيده . تنادى :

ولا يجب . وخلص قدميه من مص المغارز وعاد أدراجه بجذاه جلاميد حاجز الأمواج نخذ الكلب ، واحتفظ بالكل . تسير روحى معى ، صورة الصور . وهكذا عندما يكون القمر فى المربع الأول من حفارته ، أذرع المشى الذى يشرف على الصخور جيئة وذهابا ، متشح بسواد مفضض ، استمع إلى لج الزينور المغوى .

المد يلاحقنى . أستطيع أن أراه يسابقنى هناك . إذن عد بطريق بول يبيج حتى رملة الشاطيء هناك . تخطى السعدى والأشنة الديقة وجلس على مقعد صخرى وركز عصا الدرदार فى لقع . تمددت جيئة كلب متفخحة فى تراخ على طرح طحالب سوداء أمامه . إنفرز شفرى قارب فى الرمل . Un coche ensable : هكذا وصف لويز فويلو نثر جوتيه . هذه الرمال المتراكمة لغة البحر والريح تغرينت هنا . وهناك أكوام جش بناء ماتوا ، مأربة زباب بنات عرس . نجأ ذهب هنا . جرّبه ؟ فلديك شيء منه . رمال وأحجار . أثقال الماضى . لُعب أبى الفوارس العملاق . إجلد من لكمة على أذنك . أنا الغول البيع أدحرج جلامد الصخور أمامى ، طحنت عظام الانجليل لأعمل منها أدراجى . هما كولهم . أنا شاب ريحة ايرلندى دمية ينز .

نقطة تتضخم ، تبدو للعيان ، تجرى فى الساحة الرملية ، كلب حى . يا لى أسباجنى ؟ لنحترم حرته . لن تكون سيد الآخرين أو عبدهم . معى عصاى . لاتتحح . من بعيد ، ظلال تتحرك باتجاه الشاطيء خارجة من المد الزبد ، اثنتان المريمتان . وخبأتاه وسط بوص الحلفاء فى مأمن . كاك عنى شافناك . لا ، الكلب . يجرى ليلحق بهما . من ؟

قراقير الغزاة اللوخلان حطت هنا على الساحل ، بجنا عن الأسلاب ، ومناقير قياديهما الدائمة واطفة على أمواج متكسرة من مصهور القصدير . قراصنة الفايكنج بتقاصير التوماهوك تتألق هل نهورهم لما كان ملاخى يرتدى قلاوته الذهبية . قطيع حيتان جنحت على الشاطيء فى أوار الظهيرة ، تنفث ، تورطت فى المياه الضحلة . من المدينة المسغبة المحبكة خرج حشد بهائم متخيلين ، عشوق ، بسكاكين السلخ ، يهرولون ، يتسلقون ، يفرضون لحم حيتان لى ملهس بالشحم . مجاعة ، طاعون ومذابح . دماؤهم تجرى فى عروقى ، وشهواتهم تموج فى . ومشيت وسطهم على نهر الليفى المتجمد ، تلك الأنا ، التبدل ، وسط طقطقة الراتنج . لم أكلم أحداً : ولم يكلمنى أحد .

جرى نباح الكلب ناحيته ، وتوقف ، ثم جرى قافلا . كلب عدوى . لم أفعل شيئا ووقفت شاحبا ، صامتا ، ينبع على Terribilia medians صديرية وردية ، يد القدر ، سخر من خوفى . أنت تتحرق لهذا ، لنباح تصنيفهم ؟ مدعون : لم لا تحيا حياتهم ! أخ بروس ، توماس فيتزجيرالد ، الفارس الحريرى ، بيركين واريك ، نغل يورك الزيف ، فى سروال قصير من الحرير الوردى

العاجى ، من أعاجيب ذل الوقت ، ولا مهربت سيمثيل بحاشيته من الدون والأردال ، غاسل أطباق متوج .
عالمنا أبناء ملوك . جنة المدعين ، آنذاك واليوم . أنقذ أناسا من الغرق وأنت ترنجف من ضباح جرو . ولكن
الممالقين الذين سخروا من جويدو فى أور سان ميشيل كانوا فى بيتهم . بيت ... كفافنا من مهبم معمباتك
القروسطية . أتفعل ما فعل ؟ سيكون هناك قارب قريب ، عوامة *Naturlich* . وضعت هناك خصيصا
لك . هل تفعل ذلك أو لاتفعل ؟ ذلك الرجل الذى غرق منذ تسعة أيام عند صخرة العذراء . يترقبونه
الان . الحقيقة ، هيا أفصح . كان بودى . سأحاول . لست سباحا ماهرا . الماء بارد ، رخو . عندما
كنت أضع وجهى فى الماء فى الحوض فى كلونجوز لم أعد أرى . من خلفى ؟ ابتعد ، ابتعد بسرعة الا
ترى المد يطبق بسرعة من جميع الجوانب ، يفرش الأرضى الرملية بسرعة ، بلون الكاكاو واقع . فقط لو
كان تحت أقدامى أرض صلبة . مع ذلك أريده أن يميا حياته وأنا حياى . ركل يُغرق . عيناه الآدمية
تستصرخنى من فرغ موته . وأنا ... معه نفوس معا ... وهى ، لم استطع انقاذها ... مياه : موت مرة
هلكت .

ركل وامرأة . أرى إزارها . محبوبك يهدوس ، أراهن .

أخذ كليهما يرهو حول جرف من الرمل بنهار ، ورمل يشمشم فى كل اتجاه . يبحث عن شىء ضاع
فى عهد سالف . وفجأة انطلق وثبا كقواح برى وقد ارتدت أذناه للخلف ، بطارد ظل نورس يفرش ،
إحترق صغير الرجل الحاد أذنيه الرخوتين . واستدار يكر عائدا ، واقترب ، يرهو على قوائم تهول على
أرضية موهة ليل ، يشب ، بفطرته ، أجم . توقف عند حرف دانتيل شراريف مد الماء وقد تصلب سناكه
الأمامية ، مصوبا أذنيه شطر البحر ، ورفع خرطوميه ينبح على شخير البحر ، قطمان فقط . تلوت ناحية
برائه ، تتحوى تتجدد ، تنتشر فى قسم مزبدة ، كل تاسعة ، تتكسر ، ترش ، من بعيد ، من الاتفاق تأتى ،
أمواج إثر أمواج .

من جامعى القواقع . خاضا فى الماء قليلا ، وانحنيا ، ونقعا مختلفهما ثم رفعاهما وخاضا خارجين . وعوى
الكلب وهو يجرى نحوها وشب يطيطب عليهما بيرثنيه ، ثم هبط واستقام على أربع ، ثم عاد وشب من
جديد عليهما ، يهيص كذب فى صمت . ولما أهلاه تبهما وهما يقتربان من الرمال الجافة ، ومن بين
فكبه تدلت مزقة لسان ذئب تلهث باحمرار . راح جسده الميرقش يرهو يساهفهما ثم راح يتبخر بهيدا بتعجل
عجل . اعترضت الجيفة طريقه فتوقف ، وهشمش ، يحوم حولها بأنفه ، أخ يستريح عن كتب ، ودار حولها ،
يششق فى لفة كالكلب كل جلد الكلب الميت الموحل . قحف كلب ، رائحة كلب ، عيناه على الثرى
فى الطريق إلى هدف عظيم . آه ، مسكين أنت يا بدنولكلب . هنا يرقد جسد بدنولكلب المسكين .

— يا أخرق ! أترك هذا يا ابن الكلب !

أعادته الصيحة زاحفا لسيدة ، وأرسلته ركلة كليلة من قدم حاف دون أذى ليربض هربا خلف

لسان من الرمال . وانسل عائدا في مسار منحرف لايرانى . بحذاء حافة حاجز الأمواج ، جرى وثبا ، وتلكأ ثم شم صخرة ومن تحت ساق معقوفة . شفر عليها . وخب إلى الأمام وقرح بهولة ، وقد رفع ساقه الخلفية ، سريعا متقطعا على صخرة لم يشمها . ملذات الفقراء البسيطة . ثم بعثرت برائنه الخلفية الرمال : تعسس برائنه الأمامية وتنتكت . دفن شيئا ما هناك : جدته . وتعمق لى الرمال ، يخفر وينقب ، ثم توقف ينصت للريح ، يجرف الرمل من جديد بمخالبه المسعورة ، وسرعان ماكف ، نمر ، عسبر ، نغل سفاح ، كاسر ينسر الموتى .

بعدهما أيقظنى ليلة أمس ذات الحلم أم أحر؟ لئر! رواق مكشوف . شارع المومسات . أتذكر . هارون الرشيد . أكاد أوشكه . قادنى ذلك الرجل ، تكلم . لم أخف . الشمامة التى أمسكها ، قربها من وجهى وابتسم : ارج الفاكهة القشدية . هذه هى العادة ، قال . أدخل . تعال . سجاد أحمر مبسوط . سترى من .

تنكبا المختلين وأخذنا يدبان ، العنجر الحمر . لطمت قدماه المزرقتان اللتان برزتا من تحت سرواله الرمل اللزج . فاع أجرى قائم يتحوى رقبته غير الحليقة . بخطو امرأة تبعته : الصعلوك القواد وعجربته المتشردة نغالما تنكبا على ظهرها . اكتست قدماهما الحافيتان بقشرة من حبات الرمال وجريش القواقع . انسدل شعرها حول وجهها الذى لفحته الريح . خلف السيد تسير الحبيبة ، هيا بنا ، على لوندوره . عندما يرخى الليل سدوله على عيوب جسدها تنادى من تحت شالها البنى عند رواق مقنطر تبرزت فيه كلاب . يضيف رجلها نفرين من السلاح الأيرلندى الملكى عند أولوخلين فى حى بلاك بيتس الحقير . باسها ، حضنها ، بلغة عرييد سوقيه ، يا حبة عينى الحلوة ، يياض بشرتها الشيطاني تحت أسماها الرنخة . حارة فومبلاى تلك الليلة : روائح المدبغة .

صَوَابِعُكَ قُلِّ وَحَنَكُكَ وَرَدَّ
جِسْمِكَ طَرَى عُوْدُكَ عَلَى الْقَدِّ
نَرَقُدُ مَعَ بَعْضٍ فِي عُشِّ الْهَوَى
نَحْضُنُّ وَثُبُوسَ أَنَا وَأَنْتِ سَوَا

تشهى الإثم النكد ، هذا ما يطلق عليه الأكرينى الككرش Frate porcospino ، الأخ الشائك . آدم قبل زلته كان يسفد ولا ينزو دعوه إذن ينزب : جسم طرى على القد ... لغة لاقتل رداة عن لفته . كلمات كهنة : يهذمون بها على حبيبات المسابح فوق زنايرهم : كلمات صعاليك : شذرات إيريز تجلجل فى جيوبهم .

ها هما يبران .

لحظة إلى قبعتي الماهلوتية . لو صرت عربانا فجأة وأنا جالس ؟ ولكني لست . عبر رمال العالم كله ، يتبعها لهيب سيف الشمس إلى الغرب تشق طريقها إلى أرض الأصيل . نجر ، تجذب ، تسحب ، تجرجر ، تقطر حملها . مد يتغرب ، يسحب القمر ، في أعقابها . بحار ، يجزر لاحصر لها ، فيها ، ودم ليس بدمي ، oinopa ponton ، بحر داكن كالنبيذ . أنظر إلى أمة القمر . في السبات تعلن الساعة المائية الوقت ، وتوظفها . سرير العرس ، سرير المخاض . سرير السام ، تحف به أشباح الشموع ، omnis caro ad te veniet : إليك يأتي كل البشر . وها هو مصاص الدماء يأتي ، شاحبا ، تحترق الأنواء عينيه ، وأشرعته الخفاشية تخصنصن البحر بالدم ، وفمه على قبلة فمها .

هيا إمسك بهذه الصورة ، ثبتها ، بسرعة . صحاق ؟ فم على قبلتها . لا . يلزم اثنان ليلتحما جيدا . فم على قبلة فمها .

مط شفتيه ولا مست شفتاه ولعقت شبح شفتين في الهواء : فم على بطنها . الكل في كين يستكنون ويقبرون . شكل فمه مقاطع أنفاسه ، يجمجم : أوه — هيه — آه : هدير طوفان الأجرام ، مكورة ، تدوى من بعيميعيبيعيد . ورقة . أوراق البنكوت ، لعينة لا ينفج . إذن خطاب المعجوز ديزي . ها هو . مع خالص شكري لكرم أقطع أسفل الصفحة الخالي . وأعطى ظهره للشمس وانحنى بحدة على مكتب من صخرة مسطحة وشخبط كلمات . هذه المرة الثانية التي نسيت فيها أن آخذ بطاقات من على نضد المكتبة .

استقر ظله على الصخرة ، وهو منحن ، مقتضبا . ولم لا يمتد إلى ما لانهاية حتى أهد الكواكب ؟ إنها ظلمات هناك فيما وراء هذا الضوء ، ظلمة نضوء في النور ، مجرة ذات الكرسي ، عوالم . مثلي يجلس هناك بعصاه الدرارية ، عصا الكاهن العراف ، في صندل مستعار بالنهار بجوار بحر كيب ، مجهولا ، وفي الليل البنفسجي أمشي تحت سلطان نجوم غريبة . إنني ألقى بهذا الظل المقتضب بعيدا عنى ، ظل آدمي محتوم ، ثم أستدعيه . لامته . أبطل لي ، صورة صورتي ؟ ومن يرقيني هنا ؟ وأين وبوساطة من ستقرأ هذه الكلمات المكتوبة على الإطلاق ؟ أمارات على صفحة بيضاء ... في مكان ما لشخص ما وبأعذب صوت مزمارى النغم لك . لقد أخرج كلوين حجاب الهيكل من قبعتي الأكلركية الجاروفية : حجاب الفضاء بشعاراته المرقنة على صفحة . ترسل . ملونة مسطحة : نعم ، هذا صحيح أرى المسطح أولا ، ثم أفكر في المسافة ، قريب ، بعيد ، أرى المنبسط ، الشرق ، خلفي . آه ، لئ الآن . يتكسر فجأة يتسمر مجسداً . الحركة فيها البركة . تجرد كلماتي مستغلقة مظلمة . الظلمة في نفوسنا ، أليس هذا رأيك ؟ على أجل ما يكون نغمك المزمارى . إن أرواحنا المثقلة بجراح خطايانا تشبث بنا بشدة دائما ، كالنصاق المرأة بمن نحب ، وكلما زادت زدنا .

تتق لى ، يدها رقيقة ، عينها بأهداب طويلة . والآن لماذا بحق السماء استدعيتها من خلف
الحجاب ؟ إلى المشروطة المهتومة للمنظور المحتم . هى ، هى ، هى . واية هى ؟ تلك العنقاء هند
نافذة مكتبة هودجيز فيجيس يوم الاثنين تبحث عن أحد كتب الأجدية التى كنت ستكتبها . أرسلتها
بنظرة حادة . رسغها داخل قيد البازى المجدول لمظلتها ، تعيش فى شارع ليسون بارك على الأسى
والطوى . سيدة أديبة . قل هذا الكلام لغيرى ياستينى : واحدة لقطة . أراهن أنها ترتدى واحدا
من تلك الكورسيهات المشدات اللعينة وجوارب صفراء مرتقة بصوف مكل . تكلم عن زلاية
التفاح ، piuttosto . أين ذهب ذكائك ؟

لاطفينى . أيتها العيون الناعمة . يد ناعمة ، النعومة . أنا وحدى هنا . لاطفينى دون تردد ،
الآن . ماهى تلك الكلمة التى يعرفها كل الناس ؟ أنا هنا . هادىء وحدى . وحزين أيضا .
لامسينى ، لامسينى .

إنسطح بطوله على الصخور المديبة ودمس المذكرة المشخبطة والقلم فى أحد جيوبه ، وأنكلمات
قبعته على عينيه . هذه حركة كيفين إيجان التى قمت بها الآن وهو يستلقى لقيلولته ، نوم سبت
الراحة Et vidit Deus Et erant valde bona مالو Bonjour مرحبا بك كأزهار الربيع فى هاير . من تحت
حافة قبعتة ومن خلال هدبه التى ترتجف كذيل الطاووس راقب الشمس فى السم . لقد اسعول
على هذا المنظر المتوهج . ساعة الإله بان ، ظهيرة فون ، إله الريف . وسط نباتات دهبقة ألعوانية
مقلقة بهواكة تنزحليا ، وعلى صفحة الماء البرونزية تمتد أوراق شجر عريضة . الألم بعيد .

لاتشج بوجهك ولاتمن الفكر

استقرت نظراته على مقدم حذائه العريض تتأمله ، نبذها جتلمان غندور ، nebenander
وأخذ يمضى غضنات الجلد المثنى فضاها عششت قدم آخر فى دفاء . القدم التى تضرب الأرض
بخطرة خطو حير ، قدم تنفرنى . ولكنك سررت لما وجدت حذاء استر اوزفالت على لذلك ا
فتاة عرفتها فى باريس *Tu quel petit pied* صديق مخلص ، روح أخ وفى : حبيب وابلد الذى لايمروه
على البوح باسمه . سمجرتى الآن . على من يقع اللوم ؟ كما أنا ، كما أنا . كل شيء أو لاشيه .
من بحيرة كوك جرت المياه بشدة فى أوهاق طويلة وغمرت أهورا خضراء ذهبية من الرمال ،
تعلو ، تساب . استنجرف عصى . لنتنظر . لا ، ستمر الأمواج تحف بالصخور السفلى ، تدوم ،
ثم تمر . من الأفضل الانتهاء من هذه المسألة بسرعة . انتبه : حديث موجه من أربع كلمات :
سيسو ، فررسو ، بمرررر ، ووس . همس المياه القوى وسط أفاعى البحر ، وأفراس تشب ،
وصخور . فى أفداح الصخر تقف : تقيق ، تفرقر ، تففق : فى براميل تلقلق . ثم تراق فينضب
كلامها . وتنساب نخرخر ، فى رحابة تساب ، برك من طفاوة الزبد ، زهور تتفتح .

رأى تحت سطح المد الذى يملو الأعشاب المختلجة تطفو في قنور وتتايل بأذرع مترددة تشرم سراويلها ، ووسط همسات الماء تتراقص وترفع سعفات مفضضة مستحبة . يوما بعد يوم ، وليلة بعد ليلة ، تُرفع وتُغمر وتُرخى . يا إلهى لقد سمعت : وعندما يوشوشها الماء ، تنهد . سمعه القديس أمبروز : تهد الأوراق والأمواج ، ينتظر ، في انتظار اكتمال أيامها *ac. patens noctibus iniurias valens* لا يتمخض تجمعها عن شيء : ثم عثا تُحرر . تنساب مع المد ، لتعود تنحسر مع الجزر : نول مغزل القمر . وهو الآخر ، كليل في عيون العشاق ، رجال شهبان يون ، امرأة عارية تتألق في بلاطها ، تستأثر بكدح الأمواج .

خمس قامات هناك . على عمق خمس قامات وأكثر أبوك الآن راقد . قال الساعة الواحدة . وُجد غريقا . مد عال عند بر دبلن . يدفع أمامه ركاما هشا من الختاة وأسرابا من السمك على شكل مروحة ، ومجارا حائرا . من تحت سطح التيار تعلق جثة بيضاء مملحة ، تطفو تهادى ناحية الشاطئ ، رويدا رويدا دُخس . ها هو . اغرز فيه الخطاف بسرعة . اسحب . حتى نولو غاص تحت قاع اليم . أمسكنا به . على مهلك الآن .

بالة من غاز جيفة منقوعة في ماء ملح آسن . سرب من الأسماك الصغيرة ، سمينة من التهام طعام اسفنجى شوى ، تنطلق من شقوق فتحة سرواله المزررة . يصير الإله إنسانا يصير سمكة تصير أوزة برنقيل تصير فراش الرجل المريش . أنا الحمى أنتفس أنفاسا ميتة ، وأدوس تراب الموتى والتهم نفايات بولية من لحوم ميتة . يسحب متخشبا فوق شفير المركب وهو يلفظ نتانه قبره الأخضر وتقب انفه المجنوم يغط في الشمس .

إسماخ بحرى هذا ، عيون عسلية ازرققت من الملح موت القمر ، ألطف أنواع الموت التى يعرفها الإنسان .. أبونا القاموس المعجوز . *prix de paris* : إحذر التقليد جربه مرة . آه ، لقد استمتنا بحق .

ها . أنا عطشان . السماء تتلبد . لا توجد سحب سوداء في أى مكان ؟ عاصفة رعدية . سقط مثل البرق من السماء ، بريق الذهن المتكبر ، *Lucifer, dico qui nascit occasum* . كلا . قبعتى المروحية وعصا الحاج ، وصندلة حذائى . إلى أين ؟ إلى أرض الأصيل . سيجد المساء نفسه . أمسك بعصاه من مقبضها ، وأخذ يطعن بها برقة ، يواصل التلكوء . نعم ، سيجد المساء نفسه في ، وبدونى فلكل يوم نهايته . على فكرة ، متى سيكون التالى ؟ الثلاثاء سيكون أطول يوم . من كل أيام هذا العام الجديد السعيد ، يا أمى ، ترام توم تيدبلى توم . محضرة تينيسون ، شاعر جنتلمان . *Gia!* . هيا للعجوز الشمطاء أم أسنان صفراء . والسيد درامونت ، الصحفى الجنتلمان . *Gia!* . أسنانى في حالة بائسة . ولماذا ، ياترى ؟ تحسس . وهذه لا أمل فيها .

أصداف . هل يجب أن أذهب لطبيب الأسنان ، بالعجب ، بهذه النقود ؟ وهذه . كينش الأهم ،
السوبرمان لماذا هذا ولماذا ، باترى ، أم أن هذا يعنى شيئا ربما ؟
منديلى . رماه . أذكر ذلك . ألم أستعيده ؟
بمحت يده فى جيوبه دون جدوى . لا ، لم . من الأفضل شراء واحد .
ووضع النغف الذى قطفه من أنفه بعناية على لإفريز صخرة . لامن شاف ولا من درى .
لكن خلفى ؟ ربما شخص ما .
دار بوجهه فوق كتفه ، متطلعا خلفه . فى الأفق كانت تتحرك سوارى عالية لسفينة ذات
ثلاث سوارى ، طويت أشرعتها على صلبان المنصات ، تعود للوطن ، ترد المتبع ، تنساب لى
سكوت ، سفينة صامتة .

* * *

كان مستر ليوبولد بلوم يستطيع أحشاء الحيوانات والطيور ، فيؤثر الكثيف من حساء حوائج الدجاج والأوز ، والقوانص والجلوزيه ، القلب المحمر المحشو ، قطع الكبد المقلية بمسحوق الخبز المحمص ، وبطارخ السمك البكلاة المقلية . كان أشهى الأنواع إلى نفسه كلاوى الضأن المشوية التى كانت تكسب مذاقه نكهة بها رائحة بول خفيفة .

كانت الكلاوى فى رأسه وهو يطوف فى المطبخ برفق ، يعد لها حاجات الفطور على الصينية المحدبة . كان فى المطبخ ضوء بارد وهواء بارد ، وفى خارجه انتشر صباح صيف رقيق فى كل مكان ، مما حداه على التقير عن طعام .

أخذت قطع الفحم تنوهج .

شطيرة أخرى من الخبز بالزبد : ثلاث ، أربع : مضبوط . لاتب طبقتها مملوءا . وابتعد عن الصينية ، ورفع غلاية الماء من على جانب الموقد ووضع جانبها منها على النار . وجلست الغلاية هناك ، متربعة ، عابسة ، وفمها مبيّز . فنجان شاي عما قريب . عال . الفم جاف . مشت القطعة بجمود حول رجل المائدة وذيلها إلى أعلى .

— مركبناو !

— أوه ، ها أنت ، قال مستر بلوم وهو يتعد عن النار .

أجابت القطعة بموائها ، وحقت من جديد فى فموخ برجل المائدة ، بجمود تموء . كما تمشى فى خيلاء فوق طاولة الكتابة . برررر . اهرش لى رأسى برررر .

راقب مستر بلوم بفضول ، بحنان ، الشكل الأسود المرن . نظيف أن يشاهد : بريق اهابها الناعم ، الزرار الأبيض تحت نهاية ذيلها ، العيون الخضراء المتألقة . وانحنى إليها ، ويديه على ركبتيه .

— لين للقطيطة ، قال .

— مركبناو ! صاحت القطعة .

يقولون إنهم أغبياء . يفهمون ما نقول أحسن مما نفهمهم . تفهم كل ما تريد . حقودة أيضا . قاسية . طبيعتها . من الغريب أن الفران لا تصرخ . يبدو أنهم يتلذذون من ذلك . أتعجب كيف أبدو لها . ارتفاع برج ؟ لا ، ففى استطاعتها أن تففز فوقى .

— تخاف الدجاج ، قال بسخرية . تخاف الكتاكيت . لم أر أغبي من القطط إلا القطط .
 — مركناووا ! صاحت القطعة بصوت عال .
 وطرفت بعينها الطامعتين وأغلقتهما بمنجل ، وهى تموء بنواح طويلة وتكشف له عن أسنان
 بيضاء كاللبن . وراقب الشقين الداكنين فى عينها وهما يضيقان بالطمع حتى أصبحت عيناها
 حجرتين خضراوين . ثم ذهب إلى الخوان ، وأخرج الدورق الذى كان يالغ اللبن من « هائلون »
 قد ملأه له لتوه . وصب لبناً دافئاً بفقاقيمه فى صحن فنجان ووضع بيظه على الأرض .
 — جررهر ! صاحت . وهى تجرى لتعلق .
 وراقب شعيرات شواربها وهى تلمع كالأسلاك فى ضوء الخافت ، وهى تخطو ثلاث مرات
 وتلحق بحفّة . عجب . هل صحيح إذا قصت فلن تستطيع أن تصطاد الفئران بعدها ؟ لماذا ؟ تلمع
 فى الظلام . ربّما ، الأطراف . أو أنواع من قرون الاستشعار فى الظلام ، ربما .
 أنصت لصوت لعق لحسها . لحم خنزير وبيض ، لا . لا يستحب البيض مع هذا الجفاف .
 يعوزك الماء العذب النقى . الخميس : ليس هو اليوم المناسب لكلية ضانى من عند « بكلى » .
 مقلية فى الزبد ، ورشة فلفل . كلية خنزير أحسن من عند « دلوجاز » . بيتنا الغلاية تغلى . أخذت
 تلمع بيظه ، ثم لعلت طبق الفنجان نظيفاً . لماذا ألسنتها خشنة هكذا ؟ لكى يلعقوا أفضل ، كله
 ثقب مسامية . ألا شئ تأكله ؟! ونظر حوله . لا .
 على هذاين يمزان بهدوء صعد على السلم إلى البسطة ، وتأتى بجوار حجرة النوم . ربما تريد
 شيئاً لذيد الطعم . عيش رقيق وزبد أحب شئ لها فى الصباح . ومع ذلك . من يدري هذه المرة .
 وقال برفق فى الصالة الخاوية :
 — أنا رايح لناصية الشارع وراجع حالاً .
 وعندما انتهى من سماع نفسه وهو يقول هذا ، أضاف :
 — أنت مش عاوزه حاجة للفتار ؟
 أجاهه هممة خافتة ناعسة :
 — ملا ..

لا ، لا تريد شيئاً . وسمع حينئذ زفرة دافئة عميقة ، أرق ، وهى تستدير على الجانب الآخر
 وصوت السموسيت النحاسية المفككة فى السرير يجملجل . من الضرورى اصلاحها . أسف . المسافة
 كلها من جبل طارق . ونسيت الكلمات الأسبانية القليلة التى كانت تعرفها . ترى كم دفع والدها
 ثمناً له ، طراز قديم . آه ، بالطبع . اشتراه فى مزاد الحاكم . ورسا عليه المزاد بسرعة ، صلب
 كالحديد فى أى صفقة ، تويدى المعجوز . نعم ، سيدى . وكان ذلك فى بليفا . لقد رقيت من

الصفوف ، ياسيدي ، وأنا فخور بذلك ومع هذا كان لديه من الذكاء ما يكفيه لاحتمار الطوايع .
وهذا يعد بعد نظر .

وأخذت يده قبضته من على الشماعة التي فوق معطفه الثقيل الذي عليه الأحرف الأولى من
اسمه وبجواره معطفه الواق من المطر الذي اشتراه مستعملاً من مكتب المفقودات . الطوايع : صور
لزجة من الخلف . كثير من الضباط في عصابة معا . طبعاً . وقالت له الماركة المسجلة المتسخة
من العرق داخل قبضته في صمت : نوع فاخر صنع « بلاستو » للقبعا ومرق يبصره بسرعة داخل
حزام القبة الجلدي . قطعة الورق البيضاء . في أمان .

على عتبة المنزل تمسح جيب سرواله الخلفي بحثاً عن مفتاح الباب . غير موجود . في السروال
الذي خلعتة . يجب أن أحضره . البطاطس معي . للدولاب صرير . لاداعي لازعاجها . لقد
فالتت من نومها في تلك المرة . وسحب الباب خلفه يهدوء جداً ، أكثر ، حتى سقطت حافته
السفل على عتبة المنزل . حرف مرن . يبدو وكأنه مفلق . لا بأس به على كل حال حتى عودتي .
وعبر إلى الناحية الساطعة متفادياً غطاء البدروم المفكك في رقم ٧٥ . كانت الشمس تقترب
من برج كتيبة جورج . أعتقد أنه سيكون يوماً دافئاً . خصوصاً في هذه الملابس السوداء تمسح
به أكثر . الأسود يوصل . يمسك (أم يكسر ؟) الحرارة . لم يكن في استطاعتي أن أذهب بالحلة
الفاتحة . لكنني أضحوكة . وغالباً ما أسدل جفونه بارتخاء وهو يسير في الدفء السميد . عربة
الحيز التابعة لبولاند توزع عيونا اليومية على طاولات ولكنها تفضل أرغفة الأمس المرجمعة ورؤوسها
المقرمشة المقمرة . تجعلك تشمر بالشباب . في مكان ما في الشرق : في الصباح الباكر : ابدأ عند
الفجر . واستمر في السفر أمام الشمس ، تسرق يوماً منها . استمر هذا إلى مالا نهاية فلا يزيد
صرك يوماً واحداً نظرياً . تسير على شاطئ رملي ، أرض غريبة ، تأتي إلى بوابة المدينة ، حارس
هناك ، ضابط عجوز من الصفوف هو الآخر ، بشوارب كشوارب تويدى العجوز ، يستند على
نوع طويل من الحراب . تتجول خلال شوارع مسقوفة . وجوه مغممة تسير للحالما . كهوف
مظلمة من حوانيت سجاد . رجل ضخم ، التركي المرعب . يجلس مترعباً يدخن نرجيلة .
صبيحات الباعة المتجولين في الشارع . تشرب ماء معطراً بالشمار ، شربات . تتجول طول النهار .
ربما تقابل لصاً أو اثنين . حسناً . قابله . وتقرب من الغروب . ظلال المساجد على طول
الأعمدة : شيخ مغم مخطوط مفرد . وترتمش الأشجار ، إشارة ، لريح الليل . أنا أمر . سماء
ذهبية تختفي رويداً . أم ترقبني من على باب دار . تنادي على أولادها ليعودوا بلغة غريبة . سور
عال : خلفه أوتار ترن . سماء ليلة قمراء ، بنفسجية . لون ربطة ساق موللي . أوتار : أنصت .
فتاة تعزف واحدة من تلك الآلات التي ما اسمها : قانون . أمر .

وليس من المحتمل أن يكون الحال هكذا في الحقيقة . نوع المادة التي تقرأها : مع ملء الشمس . شروق الشمس على الصفحة الأولى : وانتمس ليدخل السرور إلى نفسه . ما لاله آرثر جريفيث تعليقاً على الصورة التي على رأس غلاف مجلة الأحرار : همس الحكم الذائق تشرق من الشمال الغربي من حارة خلف بنك أيرلنده . وأطال الابتسامة السارة . لمسه يهودى ليم هذه : همس الحكم الذائق تشرق من الشمال الغربي .

واقرب من محل لارى أورورك . من خلال الفتحات الحديدية للقبو طفت هبة لينة من رائحة البهرة السوداء . ومن خلال الباب المفتوح أطلق البار نفحات من الزنجبيل وتراب الشاي ودليل البسكويت . محل جيد على كل حال : عند نهاية خط الترام . فمحل ملوى هناك مثلاً ، غ . م . بالنسبة لموقعه . غير مناسب . وبالطبع إذا امتد خط ترام على الطريق الشمالى الدائرى من سوق الماشية حتى الساحل فسترتفع القيمة بسرعة طائشة .

رأس صلعاء فوق الستار . رجل عجوز واع . لاداعى لمحاولة إقناعه بمثل إعلان . يمدق عمله جيداً . ها هو ، بالتأكيد صديقى لايوى العترة ، مستنداً على صندوق السكر مشمراً قميصه يراقب الصبي بمربلته وهو ينظف الأرض بالمسحة والجردل . فى استطاعة سيمون ديدالوس أن يقلده بالحرف الواحد وهو يحول عينيه . هل تعرف ما سأقوله لك ؟ ماذا يامستر أورورك ؟ أتدرى ماذا ؟ سيفطر اليابانيون بالروس فى الساعة الثامنة .

توقف وقل له كلمة : عن الجنازة ، ربّما . شئ محزن بالنسبة لديبنام يامستر أورورك .

وقال من جديد محبباً من خلال المدخل وهو يعرج إلى شارع دورسيت :

— يوم سعيد يامسر أورورك .

— يوم سعيد لك .

— طقس رائع ياميدى .

— هو كذلك .

من أين يأتون بالمال ؟ يقدون من صعيد مقاطعة ليطريم ، ويعملون فى البارات ، مساهلون حمر الشعر يشطفون الفوارغ ويحفظون ثمالة العتيق فى القبو . وبعد ذلك ، أنظر وتأمل ، يزدهرون مثل جماعة آدم فندلاتر أو دان تالون . وبعد ذلك فكر فى المنافسة . عطش عام . ومن الأكلغاز الجيدة أن تشق مدينة دبلن من طرف لآخر دون أن تمر بخمارة . لا يستطيعون ادخارها . وربما من السكارى . حط ثلاثة وخذ خمسة . ولكن ما هذا ؟ شلن هنا وشلن هناك ، مبلغ زهيد . ربما من أذونات الجملة . يعقد صفقة مزدوجة مع العملاء المتجولين . سأسوى الأمر مع المدير وبعدها نقتسم المكسب ، ما رأيك ؟ .

وما مقدار ما سيجعه من البيرة في الشهر ؟ لنفرض عشرة براميل . ولنفرض أنه حصل على عشرة في المائة خصم من الثمن . أكثر . عشرة 1 .. خمسة عشر . ومرة أمام سانت جوزيف ، المدرسة الأهلية . ضجيج الأولاد . التوافد مفتوحة . الهواء يساعد الذاكرة . أو التفتي . ألف به تهجم خهدال ذالريه شينصاد ضاد طه عين فيه قافلأم نونيه ولو لاملف به . صبيان . نعم . جزيرة العفر ، جزيرة الثور ، جزيرة البقرة . درس ضفرافيا . عنى . سلسلة جبال مونت بلوم . وتوقف أمام شياك محل دلوجاز يمدق في لقات السجق والمبار ، سوداء ويضاء . محسون مضورة في . ويبت الأرقام في ذهنه دون حل : وتركها تخفى غاضباً . وتغذت عيناه من كميات السجق اللامع المحشو باللحم المفروم واستنشق في هدوء الأنفاس الحارة المنبعثة من دم الخنازير المطهى المزوج بالبهارات .

ونزت نقطة من الدماء من كلية على طبق عليه نقوش لورق الصنصاف : الأخيرة . ووقف بجوار الفتاة التي أمامه خلف طاولة البيع . هل ستشترىها هي الأخرى وهي تقرأ الأصناف من ورقة في يدها ؟ مشققة : صودا الغسيل . ورطل ونصف من سجق ذاتي . واستقرت عيناه على أردافها القوية . اسمه وودز . ياترى ما عمله . زوجة عجوز . يعوزه دم جديد . ممنوع ، المعجون . ذراعان قويان تضرب السجادة الملقاة على حبل الغسيل بشدة . والله إنها لتشبعها ضرباً مع كل خبطة . ويتأرجح فستانها وبتلولو مع كل خبطة .

ولف الجزار الذي له عينان كعيني العرسة السجق الذي اقتصه بأصابعه المملوطة ، وردية في لون السجق . هنا لحم سليم مثل لحم العجلة المملوطة .

والتقط صفحة من كوم الأوراق المقطعة . مزرعة نموذجية في كينازة على شاطئ بحيرة طبرية . من الممكن أن تصبح مكاناً نموذجياً للاستشفاء في الشتاء . موسى مونتيوري . كنت أعرف أنه . مزرعة وسور حولها ، ماشية غير واضحة المعالم ، ترعى . وأبعد الصفحة عن عينيه : يتأملها باهتمام : ثم قربها ليقرأ العنوان ، والماشية ترعى غير واضحة المعالم ، والصفحة تمخض . عجلة صغيرة بيضاء . أصبح تلك الأيام في سوق الماشية والدواب تخور في حظائرها ، والأغنام المرصومة ، وأقراص الروث وسقوطها والمزارعون بأحذيتهم ذات النعال الحديدية يخوضون في الفضلات ويضربون بأكفهم المؤخرات المحملة باللحم الكامل النمو . وهذا واحد من الصنف الممتاز ، يتنفض قبل السلخ بين أيديهم . وأمسك بالصفحة مائلة في صبر ، وطوّع حواسه وإرادته ، ونظرته الناعمة المخاتمة في راحة . الفستان التلولو يتأرجح مع كل خبطة كل خبطة كل خبطة . اختطف الجزار ورقين من كوم الأوراق ، ولف لها السجق الفاخر وارتسمت على وجهه تكشيرة متوردة .

— والآن يا أنسى ، قال .

وناولته قطعة نقود وهي تتسم بجمرة مادة رسفها القوي .

— شكراً يا أنسى . والباقي شلن وثلاثة بنسات ، لك ، من فضلك .

وأشار مستر بلوم بسرعة . ليلحق بها ويسير خلفها إذا مشيت ببطء ، خلف أردالها المحركة . جميل أن يرى الإنسان منظرأ كهذا أول شيء في الصباح . أسرع لعنة الله عليك . اطرق الحديد وهو ساخن . ووقفت خارج المهل في ضوء الشمس وتلكأت في السير ناحية اليمين . ولهد من أنفه : لايفهمم أبداً . أيدي مقشفة من الصودا وأظافر أرجل مشققة أيضاً . وعبادة بنية مهلهلة تحمها من خلف وقدام . وأشعل ونخر عدم اكترائها سرورا باهتا في صدره . لرجل آخر : جندى مرور بعد نوبته يعانقها في حارة أكليس ، محبوبهم وافرات . سحج فاجر . من فضلك ياهاويهي ، أنا بحث عن الطريق .

ثلاثة بنسات من فضلك :

وتقبلت يده الغدنة الغضة الطرية وتركتها تنزلق إلى جيب جانبي . ثم بحثت عن ثلاثة بنسات في جيب سرواله وتركتهم على زئير القرص المطاطي ، واستلقوا عليه ، وقرأهم الجوار بسرعة ، وبسرعة ألقى بهم الواحد تلو الآخر في الدرج .

شكراً ياسيدي ، إلى مرة أخرى .

وشكرته نظرة مظلغة مشتعلة من عيون ثعلبية . وسحب نظره بعد برهة . لا : من الأفضل ألا . نوبة أخرى .

— صباح سعيد ، قال ، وهو يمضي بعيداً .

— صباح سعيد ياسيدي .

لا أثر . ذهبت . لايبهم ؟

قفل عائدا بطريق شارع دورسيت وهو يقرأ بإمعان . أجنداث نعام : جماعة المزارعين . لطره مساحات رملية شاسعة من الحكومة التركية وزرعها بأشجار الأوكالبتوس . ممتاز للظل وكولود وفي البناء . بساتين للبرتقال وأراضى واسعة لزراعة الشمام همال حيفا . تدفع ثمانين ماركا ويروحون لك دوغما من الأرض زيتونا ، وبرتقالا ، ولوزا وليمونا . الزيتون أرخص : يتطلب البرتقال الرى . وتتسلم كل عام عينة من المحصول . ويسجل اسمك مدى الحياة كالك في سجلات الجمعية . يمكنك دفع عشرة نقدا وباق الحساب على أقساط سنوية . شارع بلغرو ٣٤ ، برلين غ ١٥ .

ليس بكثير . ومع ذلك من ورائها فكرة .

نظر إلى الماشية في حالة قهظ فضية . أشجار زيتون مغبرة مفضضة . أيام طويلة هادئة : لقليم

ولمناح . يُهبأ الزيتون في برطمانات ، هيه ؟ مازال لدى بعض حبات من عند أندروز . تبصتها مولى . تعرف مذاقها الآن . والبرتقال في أوراق رقيقة معبأ في أقفاص . كذلك الليمون السيترون المالح . ياترى هل المسكين سيترون مازال على قيد الحياة في ساحة سانت كيفين ؟ وماستيانسكى بقهاره القديم . تمتعنا بأمسيات مرحة حينئذ . وموللى في مقعد سيترون القش . جميل مسكه في الهد ، فاكهة باردة فمعية ، تمسكها في يدك وترفعها لأنفك وتشم أريجها . هكذا ، عطر قوى حلو نفاذ . كما هى دائما ، عاما بعد عام . يباع بأسعار عالية أيضا ، قال لى موزيل . ساحة أربوتوس : شارع مسرة . الأيام الخوالي السارة . يجب ألا تشوبه شائبة ، قال لى . يقطع رحلة طويلة : أسبانيا ، جبل طارق ، البحر الأبيض المتوسط ، المشرق . الصناديق مرصوفة على رصيف الشحن في يافا ، وشاب يقيدها في دفتر ، وعتالون حفاة الأقدام في ملابس قطنية رثة يتناقلونها . ها هو ما اسمه . يخرج من عند . كيف الصحة ؟ لايرانى . من النوع الذى تحب فقط عمل لحد ما له نفس ظهر الكابتن الترويجى . ياترى هل سأقابه اليوم ؟ عربة الرش . لتجلب المطر . كما في السماء كذلك على الأرض .

بدأت غيمة تحجب الشمس كلية ببطء كلية . رمادية . بعيدا .

لا ، ليس الشرق هكذا . أرض بور : فيافي عارية . بحيرة بركانية ، البحر الميت : لا سمك ، أو أعشاب ، غائر في عمق الأرض . لن ترفع ربح هذه الأمواج . رصاص رمادى ، مياه سامة عكرة . قالوا إنها أمطرت ماء كبريتيا : مدن السهل : سودوم وجمورة وأدوم ، كلها أسماء ميتة . بحر ميت في أرض ميتة ، رمادية عتيقة . قديمة الآن . أنجبت الأوائل ، الجيل الأول . عبرت عجوز منحنية الظهر من محل كاسيدى تقبض على زجاجة من عنقها . أول خلق الله . وهاموا بعيداً في أنحاء الأرض ، من أسر إلى أسر . يتزايدون ويموتون ويولدون في كل مكان . وهناك ترقد هذه الأرض . والآن ليس في استطاعتها أن تنجب شيئاً .. ميتة : كجسد امرأة عجوز ، أجم العالم الرمادى الغائر . خراب .

وبدأت مخاوف سوداء تكوى جلده . وطوى الصفحة إلى جيبه وهو يذلف إلى شارع اكليس مسرعاً إلى منزله . وانسابت زيوت باردة في عروقه وهى تجمد دمه : وبدأت الشبخوخة تلفه كالقشرة بعباعة من الملح . حسناً ، ها قد وصلت . نعم ، وصلت . الصباح يفصح عن صور نعم . يبدو أننى غادرت السرير من الناحية الخطأ . يجب أن أبدأ من جديد تمارين صاندو . من الأهدى إلى الأسفل . منازل من آجر ذى بقع . رقم ثمانية لا يزال خالياً . لماذا هذا ؟ القيمة ثمانية وعشرون فقط . تاووزر ، باترزى ، نورث ، ماك آرثر : نوافذ الطوابق الأرضية ملصقة بالإعلانات . كادة على عين موجوعة . وتشم أجرة الشاى الرقيقة ودخان طاسة القلى ، ونشنت

الزبد ، وتكون قريباً من جسدها الوفير الذى دفأه الفراش . نعم ، نعم .
وأنت أشعة الشمس الدافئة تجرى من طريق بركى ، بسرعة ، فى صندل أنيق . على الرصيف
المنير . تجرى ، تجرى لتقابلنى ، فتاة لها شعر ذهبي يداعبه الهواء .
استقر على أرض الصالة خطابان وبطاقة ، وتوقف وجمعهم مسز ماريون بلوم . وبدأت دقات
قلبه السريعة فى الابطاء . خط جريء مسز ماريون .

— بولدى !

أسبل عينيه قليلاً وهو يدخل حجرة النوم ، ومشى فى ضوء خافت مصفر ناحية رأسها الأشعث .
— لمن الخطابات ؟

ونظر إليهم مالتجر . ميللى .

— خطاب لى من ميللى ، قال بمرص ، وبطاقة لك ، وخطاب لك .

ووضع بطاقتها وخطابها على ملاءة السرير التيلية بجوار منحني ركبتيها .

— هل تريدان أن أرفع الستارة ؟

ولمها من طرف خفى وهو يرفع الستارة نصف رفعة بشدات خفيفة وهى تنظر إلى الخطاب
وتدسه تحت وسادتها .

— أيكفى هذا ؟ سألها وهو يستدير .

كانت تقرأ البطاقة ، مستندة على كوعها .

— لقد تسلمت الأشياء ، قالت .

وانتظر حتى وضعت البطاقة جانباً وكورت نفسها كما كانت ببطء وهى تتهد براحة .

— أسرع بهذا الشاى ، قالت ، أنا عطشانة .

— الغلاية تغلى ، قال .

ولكنه تلكأ ليخل الكرسى : قميصها المخطط ، ما ألقته من ملابس داخلية متسفة . وولع
الكل فى حضنه إلى واجهة السرير .

ونادته وهو ينزل الدرج إلى المطبخ :

— بولدى !

— إيه ؟

— سخّن براد الشاى بالماء المغلى .

كانت تغلى بكل تأكيد : وريشة من البخار من فوهتها . وغسل براد الشاى وجففه ووضع
أربعة ملاعق مملوءة من الشاى ، وأمال الغلاية بعدها لكى يدع الماء ينساب إليه . وترك الشاى

ليخربط ورفع الغلاية وسحق الطاسة مسطحة على قطع الفحم المتقدة وراقب قطعة الزبد وهي تنزلق وتسيح . وماعت القطة بمجوع وهو يفك الورق من على الكلية . اعطها لحماً كثيراً فلن تصطاد الفئران . يقولون إنهم لا يأكلون لحم الخنازير . كوشر . خذى . وترك لما قطعة الورق الملوثة بالدم ثم أسقط الكلية في صلصة الزبد التي تقدح . فلفل . ورشة من خلال أصابعه في حلقات ، من كأس البيضة المشطوف .

ثم شق خطابه لفتح ، ورمق الصفحة من أسفل وبوجه عام . شكراً : القبة الجديدة الصوفية : مستر كوكلين : رحلة بحيرة أويل : طالب شاب : فتيات الشواطئ عند إيليسيز بويلان .

وكان الشاي قد خربط . وملاً فجاجه الكبير الذي يستعمله في حلقة ذقنه ، تقليد ماركة كروان داربي ، وهويتسم . هدية ميللى الساذجة في عيد الميلاد . كان سنها خمس سنوات في ذلك الوقت . لا . أنتظر : أربعة . أعطيتها العقد العبرى اللون وقطعته . وكنت أضع لها قطع الورق البنى الملقوفة في صندوق الخطابات ، وابتسم وهو يصب .

آه ، ميللى بلوم ، أنتِ عَزِيزِي
وأنتِ مرآتي من الليل حتى الصَّبَاحِ
وأنتِ عِنْدِي ، بدونِ مالٍ ، أحسنُ
من كافي كيوي بحمارها وحديقتها

مسكين بروفيسور جودوين العجوز . حالة ميثوس منها . ومع ذلك فقد كان إنساناً لطيفاً . له طريقة غريبة في الإنحاء لموللي من على المنصة . والمرأة الصغيرة في قبعة الحريرية . تلك الليلة التي أحضرتها فيها ميللى إلى حجرة الاستقبال . أوه ، أنظر ماذا وجدت في قبعة بروفيسور جودوين . ضحكنا كلنا . كان الجنس يتفجر منها حينئذ . كانت شيطانة في ذلك الوقت .

ونخس شوكة في الكلية وطرحها على الجانب الآخر : ثم وضع براد الشاي على الصينية . وقرقع سنامه وهو يحملها إليها . كل شيء عليها ؟ عيش وزيد ، أربعة ، سكر ، ملعقة ، ولبنها . نعم . حمل الصينية إلى الطابق العلوى وإبهامه كالحطاف في عروة البراد . وضع الباب بغمزة من ركبته حمل الصينية إلى داخل الحجره ووضعها فوق الكرسي بجوار رأس السرير . — أنت غيت قوى ، قالت .

وجلجلت سوست السرير وهي ترفع نفسها بحفة ، ومرفقها فوق الوسادة . وألقى بنظره على نها الرييلة ، وإلى ما بين ضرعها الرخويين الكبيرين وهما ينحدران داخل قميص نومها كضفرتي عنزة . وفاح دفء جسدها الرابض في الهواء مختلطاً بعير الشاي الذي تصبه . وأطلت نسيرة

مقطوعة من ظرف خطاب من تحت الوسادة المنهجرة .

قبل أن يغادر الحجره ترهث لسوى ملاءة السرير .

— بمن الخطاب ؟ سأل ..

خط جرىء . ماريون .

— آه ، بويلان ، قالت . سيأتى بالبرنامج .

— ماذا ستغنين ؟

— *La ci darem* مع ج . س دويل ، قالت ، وأغنية الحب القديم الحلوى .

وابتسمت شفتها للمتلكتان وهى تشرب . هذا البخور يترك رائحة زخعة فى اليوم التالى . مثل

رائحة ماء الورد الآسن .

— هل تحبين أن أفتح الشباك قليلاً ؟

وكورت قطعة من الخيزر إلى فمها ، متسائلة :

— الجنازة متى ؟

— الحادية عشرة على ما أظن ، أجب . لم أر الجرائد .

وتتبع إشارة أصبعها والتقط رجل لباسها المتسخ من على السرير . لا ؟ ثم ربطة ساق ملتوية

رمادية مقفودة على فردة شراب : بكعب لامع مجعد .

— لا : هذا الكتاب .

فردة شراب أخرى . تنورتها .

— لا بد أنه سقط لتحت ، قالت .

وتحسّس السرير هنا وهناك . *Voglio e non vorrei* .

أتمجج هل تنطق كلمة *Voglio* صحيحة . ليس فى الفراش . لا بد أنه انزلق تحت السرير .

وتوقف ورفع دابر السرير . وكان الكتاب عندما سقط قد استقر بجوار انتفاخ قصرية حجرة النوم

ذات الحلية البرتقالية .

— ورنى هنا ، قالت . لقد وضعت علامة فيه . فيه كلمة عاوزه أسالك عليها .

وبلعت جرعة شاي من فنجانها الذى أطلقت عليه بأصابعها ، وبعد أن مسحت أطراف أناملها

فى ملاءة السرير بتأنى ، بدأت فى البحث بديبوس شعرها فى النص حتى وصلت إلى الكلمة .

— تماسخ وراح أبه ؟ سأها .

— هنا ، قالت مامعنى هذه الكلمة ؟

— ومال إلى أسفل وقرأ بجوار ظفر إبهامها المطلق .

– تناسخ الأرواح ؟

– أبوه إلا وراح فين بعدها ؟

– تناسخ الأرواح ، قال ، مقطبا جبينه ، هي كلمة إغريقية : من اليونانية معناها نزوح الأرواح .

– بلا وجمع دماغ ، قل لي في كلام عادي .

وايتم وهو ينظر شزرا إلى عينها الساخرتين . نفس العيون الشابة . واللبلة الأولى بعد لعبة فزورة الكلمات في دولفين بارن . وقلب الصفحات الملطخة . روى : مفخرة السرك . هالو . بالصور . لإطالي شيرير ومعه سوط عربية هي قطعا روى مفخرة من ترقد على الأرض عارية . تفضل بإعارة اللوحة . والوحش مافاي قاوم وأبعد فريسته عنه وهو يقسم . القسوة خلف كل شيء . حيوانات مخدرة . الاكروبات على العقلة عند هتجلر . كان لايد من النظر الناحية الأخرى . والجمهور فاغر الأنفاه . تلوى رقيتك وتطوى من الضحك . عائلات كثيرة بأكملها منهم . عودهم على هذا منذ الصغر فتتاسخ أرواحهم ، فنحن نعيش بعد الموت : أرواحنا . فروح الإنسان بعد أن يموت . روح دينام .

– هل قرأت الكتاب ؟ سأله .

– نعم ، قالت . لاشيء فاحش فيه . هل كانت تحب الفتى الأول طول الوقت ؟

– لم أقرأه . هل تريدني كتاباً آخر ؟

– نعم . أحضر لي كتاباً من كتب بول دي كوش . له اسم لطيف ، أليس كذلك ؟ صبت مزيدا من الشاي في فنجانها ترمق إنسيابه من جانب عينها . لايد أن أجدد استعارة الكتاب الذي أحضرته من مكتبة شارع كابل والا كتبوا لكورني ، الضامن . التجسيد . هذه هي الكلمة .

– بعض الناس يؤمنون ، قال ، بأننا نستمر في الحياة في جسد آخر بعد الموت ، وأنا كنا نعيش من قبل ذلك . يطلقون على هذا ، التجسيد . وأنا كلنا عشنا من قبل على الأرض منذ آلاف السنين أو على كوكب آخر . ويقولون إننا نسينا هذه الحياة ويقول البعض إنهم يتذكرون حياتهم الماضية .

وتلوتو اللين يتختر في لوليات في شايبا . من الأفضل أن تذكرها بالكلمة : تناسخ الأرواح . ومن الأفضل أن نعطيها مثالا . مثالا .

« هلم المحورية ، فوق السرير . وزعت مع جملة مقطوعات مصورة في عيد الفصح : تحف ملونة رائعة . الشاي قبل أن يصب عليه اللين . مثلها وشعرها مرسل : أهيف . ثلاثة شلنات

وسنة بنسات للإطار . قالت إنها ستبدو رائعة فوق الفراش . عرائس بحر عرايا : اليونان : وعلى سبيل المثال كل من عاشوا في ذلك الوقت .
وأخذ يقلب صفحات الكتاب .

— تناسخ الأرواح ، قال ، هذا هو ما أسماه الأغريق القدامى .. لقد تعودوا أن يؤمنوا بأن الإنسان يمكنه أن ينقلب إلى حيوان أو شجرة ، مثلاً . ما أطلقوا عليه كلمة الحوريات ، مغللاً . وتوقفت ملعقتها عن قلب السكر وحملت رأساً فيما أمامها ، واستنشقت من لخلال خياشيمها المنفرجة .

— فيه ريحة شياط ، قالت ، أنت سايب حاجة على النار .
— الكلية ، صاح فجأة .

وحشر الكتاب عنوة في جيبة الداخلي وأسرع نحو الرائحة ، بعد أن ارتطم إبهام قدمه في الكومودينو المخلع وهو يخطو على السلم بسرعة على أرجل أبي قردان أصابه فزع . أنطلق دهقان حاد في اندفاع وغضب من أحد جوانب الطاسة . بنخس سن من أسنان الشوكة تحت الكلية تمكن من فصلها ، وأنقلبت على ظهرها كالسلفاة . أصابها حرق بسيط . وألقى بها من الملاءة إلى صحن وترك كمية الصلصة البنية القليلة تقطر فوقها .

والآن فنجان شاي . وجلس وقطع وفرش بالزبد قطعة من الرغيف وسلخ اللحم المحروق وألقى به للقطعة . ثم وضع الشوكة مملووعة في فمه ، وأخذ يمضغ بتمعن اللحم اللدن اللذيذ الطعم . مقلية على الجانبين . وجرعة من الشاي . ثم قطع لقمأ من الرغيف وغمس إحداها في البهريز ووضعها في فمه ، وما هي حكاية الطالب الشاب والرحلة ؟ وفرد الخطاب بجواره وأخذ يقرأ على مهل وهو يمضغ ، ثم غمس قطعة أخرى من الخبز في البهريز ورفعها إلى فمه .
عزيزى بابلي .

أشكرك شكراً جزيلاً على الهدية الجميلة في عيد ميلادي . إنها تناسيني تماماً . وكل شخص يقول إنني أجهل فاة في قبعتي الجديدة . فقد تسلمت صندوقاً من الحلوى من ماما وسأكتب لها ، إنها رائعة . إنهم يطلبونني دائماً في أعمال التصوير الآن . لقد أخذت كوكلين لي وللسيده واحده وسوف أرسلها بعد التحميص ، قمنا بعمل رائع أمس ، يوم صحو وكل النساء المكتنزات باللحم حتى العقب ، سنذهب إلى بحيرة أويل يوم الاثنين مع شلة من الأصدقاء في رحلة خلوية ، حسي لوالدتي ولك قبة كبيرة وشكراً ، أسممهم على البيانو في الطابق السفلي ، وسيكون هناك كونشرتوني في فندق جريفيل آرمز يوم السبت ، ويحضر طالب شاب اسمه بانون في بعض الأمسيات وأولاد عمه أو غمهم من الناس المرموقين ، وهو يبنى أغنية بويلان (كنت على وشك أن أكتب

إلهيسز بويلان) عن بنات الشاطيء .. قل له أن ميللى الميطة ترسل له احترامها يجب أن أتى
الخطاب الآن مع حى العميق . لبتك التى تحبك .

ملحوظة : معذرة لرداة الخط ، فى عجلة باى باى .

خمسة عشرة بالأمس ، ومن الغريب أنه الخامس عشر فى الشهر أيضاً ، أول عيد ميلاد لها
بعداً عن المنزل ، الفراق ، أذكر صباح ذلك الصيف الذى وُلِدَتْ فيه ، وأنا أجرى لأطرق على
باب مسز ثورنتون من شارع دنزيل ، امرأة عجوز رائعة ، لابد أنها ساعدت أطفالاً كثيرين لكى
يولدوا إلى هذا العالم ، وعرفت منذ البداية أن روى المسكين لن يعيش . حسناً ، ربنا كريم
باسيدى . عرفت فى الحال . لبلغ الحادية عشرة الآن إذا كان قد بقى على قيد الحياة .

وحلق وجهه الحالى من الملامح فى شفقة إلى الملحوظة : معذرة لرداة الخط فى عجلة ، البيانو
أسفل . نخرج من قومتها . مشادة معها فى القهوة من أجل سوارها . ورفضت أن تأكل كعكها
أو تتكلم أو تنظر . قليلة الحياء . وغمس باقى اللقم فى الصلصة وأكل باقى الكلية قطعة وراء قطعة .
اثنا عشر وستة بنسات فى الأسبوع . ليس بالكثير وعلى كل حال كان يمكن أن يكون الأمر أسوأ
من هذا . كومبارس فى ملهى . طالب شاب . وشرب فنجاناً من الشاى البارد لكى يلع الأكلة .
ثم قرأ الخطاب ثانياً مرتين .

آه ، على كل حال فهى تعرف كيف تتحنى بنفسها . ولنفرض أنها لم ؟ لا ، لم يحدث شيء .
بالطبع من الممكن . تربت على كل حال حتى يحدث . قطعة شرسة من الجمال . ساقاها
المستقيمتان وهى تصعد السلم . قسمة ونصيب ، فى طور النضح الآن ، عبثاً : حقاً .
وابتسم بعاطفة مضطربة ناحية نافذة المطبخ . ذلك اليوم الذى ضبطها فيه فى الشارع وهى
تقرض خديها ليحمرها . عندها فقر دم بسيط . رضعت لبناً لمدة طويلة . ذلك اليوم على ظهر
ايرين كنج حول ضفة كيش والحوض القديم يملو ويببط . وكان شالها الأزرق الفاتح يتطاير مع
شعرها فى الهواء .

خُلُوْدٌ بِغَمَازَاتٍ وَشَعْرٌ بِخُصَلَاتٍ

تُصَيَّبُ رَأْسُكَ بِالسُّوَارِ

فتيات الشاطيء . ظرف ممزق . ويدها مدسوسة فى جيوب سرواله . سائق عربته فى إجازة
اليوم ، يضى . صديق العائلة يقولها : تدوار . رصيف الميناء والأنوار ، أمسية صيف ، فرقة
موسيقية .

تلك الفتيات ، تلك الفتيات

فتيات الشاطيء الجميلات

وميللى هي الأخرى ، قبلات شابة : الأولى . كان هذا منذ زمن ولى . مسر ماريون . ترقله
الآن على ظهرها وتقرأ ، تعد جدائل شعرها ، تبسم ، تصفر .

وسرى غثيان حسرة رقيقة إلى أسفل نخاعه ، فى تزايد . سوف يحدث لا محال ، نعم . إسمع ،
لا جدوى : لا أستطيع الحركة . شفتا الفتاة الحلوتان الرقيقتان . سوف يحدث ذلك أيضاً . وشعر
بالغثيان السارى ينتشر فوقه . من العبث أن أتحرك الآن . تقبل الشفتان : فلما قبلتا . شفتان مملعتان
لزوجتان لإمرأة .

من الأفضل حيث هى هناك : بعيداً ، أشغلها . تريد كلياً تهمضى الوقت . ربما أسافر إلى هناك .
عطلة أغسطس للبنوك ، اثنان وستة بنسات ذهاباً وأياباً ، ستة أسابيع باقية على كل حال ، ربما
سلكت تصريحاً صحفياً ، أو عن طريق ماكوى .

ورجعت القطة ، بعد أن لعقت كل فرائها نظيفاً ، إلى الورقة التى بقعها اللحم وهلمست
فيها ثم توجهت إلى الباب ، ونظرت خلفها إليه وهى تموء تريد أن تخرج ، تنتظر أمام الباب فرمما
يفتحه أحد . دعها تنتظر ، تشعر بقلق ، كهربائية ، الرعد فى الجو ، وكانت كذلك لتظلف
أذنها وظهرها للمدفاة .

وشعر بثقل ، بامتلاء : ثم باستطلاق خفيف فى أمعائه . ووقف وفك حزام سرواله ، ومامت
القطة له .

— مياوو ! قال رداً عليها . انتظري حتى أستعد .

ثقل : سيكون يوماً دافئاً . عناء صعود الدرج إلى البسطة .

جريدة . كان يحب القراءة وهو جالس على الكرسي . أمل ألا يأتي أحد ويقرع الباب وأنا .
ووجد عدداً قديماً من مجلة مقتطفات فى درج المائدة : وثناه تحت إبطه وذهب إلى الباب
وضحه ، وخرجت القطة فى قفزات رقيقة . آه ، كانت تريد أن تذهب إلى حجرة النوم وتكسب
فى كرة على السرير .

وسمع صوغها وهو ينصت :

— تعالى يا قطيطة تعالى .

ودلف من خلال الباب الخلفى إلى الحديقة : وتوقف وأنصت ناحية الحديقة المجاورة . لا
صوت ، ربما ينشرون الغسيل ليحف ، وكانت الخادمة فى الحديقة آه يا ويكا ، صباح بديع .
وأنحنى لينظر إلى صف نعناع نبت بجوار الحائط ، من الممكن بناء كشك صيفى هنا ، لوبياء
قرمزية ، كرم برى ، يجب تسميد المكان كله أولاً ، أرض جرداء . طبقة من سماد الفوسفات .
كل التربة هكذا بدون روث . فضلات المنزل . مخصبات ، ما هذا الذى ؟ الدجاج فى الحديقة

الجاورة : مايسقط منها يحتر سجاداً سطحياً راعياً . وأحسن نوع مع ذلك هو الماشية ، وعلى الأخص إذا كان طعامها الكُسب ، معجون من الروث والتبن . أحسن شيء لتنظيف قفازات السيدات المصنوعة من جلد الماعز ، القدر ينظف ، والرماد أيضاً . يمكن استصلاح كل المكان . وتنمو البازلاء في هذا الركن هناك ، حس ، خضروات طازجة دائماً . ومع كل هذا . فللحديث مزارها ، تلك النحلة هنا يوم اثنين السجدة .

واصل خطوه ، على فكرة ، أين قبعتي ؟ لا بد أنني وضعتها على الشماعة . أو تكون وقعت على الأرض . من الغريب أنني لا أذكر هذا . فجماعة الصلاة محملة ، أربع مظلات ، معطفها الواقي من المطر . ألتقت المحطات . جرس محل دراجو يدق . من الغريب أنني كنت أفكر في هذا لتو ، شغرتي مصفف بالبرياتين فوق ياقته . أخذ حُمَامًا لتوّه وتندم . ترى سيكون عندي وقت لحَمَام هذا الصباح ؟ شارع تارا . ذلك الفتى في شباك التذاكر ، يقولون أنه ساعد جيمس ستيفنز على الهروب ، اسمه أوبراين .

كان لهذا الفتى في محل دلوجاز صوت عميق . أجنداث ..؟ الآن بآنتسى . أحس . ورفس باب الكيف المخللخ بلقدمه وفتح . يستحسن أن تحرص على ألا تتسخ هذه السراويل للجنازة . ودخل وهو يحن رأسه من تحت ساكفة الباب الواطئة ، وترك الباب موارباً وفك حمالة سرواله في وسط رائحة الماء القدر العفنة وخيوط العنكبوت البالية . وقيل أن يجلس لاص من كوة جانبية شباك جاره . الملك في بيت المال مشغول البال ، آل آل . لا أحد .

جلس القرفصاء على كرسي المرحاض وفتح جريدته وهو يقلب صفحاتها على ركبتيه العاريتين . شيء جديد جار . لاداعي للعجلة ، أمسك بها قليلاً . جوائز مقتطفاتنا . ضربة مانتاشم الرائحة . بقلم مستر فيليب يوفوى ، نادي عشاق المسرح ، لندن ، والأجر ٢١ شلناً للعمود قد دفع للكاتب . ثلاثة ونصف . ثلاثة جنيهات وثلاثة شلنات . ثلاثة جنيهات وثلاثة عشر شلناً وستة بنسات .

وقرأ بهدوء ، وهو يمسك بنفسه ، العمود الأول ، وفي استسلام ومقاومة ، بدأ الثاني . وفي منتصف العمود ، وقد ضعفت مقاومته ، استطلق بطنه على راحتها في هدوء وهو يقرأ ، وراح يقرأ بصبر فهذا إمساك الأس قد ولى . أرجو ألا يكون كبيراً فيأتى بالبراسر مرة أخرى . لا .. حجم مناسب ، هكذا . آه إمساك ، حبة واحدة من كاسكارا ساجرادا . وربما كان حال الدنيا هكذا . لم يره ولم يمسه ولكنه كان شيئاً سرهما ناعما . يطبعون أى شيء الآن . موسم راكد . وأخذ يقرأ وهو جالس بهدوء فوق رائحته المتصاعدة . ناعما بكل تأكيد . وغالباً مايلمكر « مانتاشم » في ضربة المعلم التي استطاع بها أن يفوز بالساحرة الضحوك التي هي الآن ...

تبدأ وتنتهى بدرس خلقى . يد فى يد . بديع . ونظر إلى كل ماقراه ، وبينما كان يشعر بمائه بنسب
بهده ، حمد بركة مستر بيوفوى الذى كان قد كتب ماقراه وتسلم مبلغ ثلاثة جنيهات وللالة
عشر شلناً وستة بنسات .

ربما أمكنه كتابة اسكتش بقلم مستر ومسز ل . م . بلوم . اختلق قصة حول قول مأثور .
أى واحد ؟ وقتما كنت أكتب على إسورة القميص ماتقول وهى ترتدى ملابسها . أكره أن لرتدى
الملابس فى وقت واحد . جرحت ذقنى أثناء الحلاقة . تمض شفتها العليا وتشبك خطاف الجوللة .
إحسب لها الزمن ١٥ : ٩ . ألم يدفع لك روبرت ؟ ٢٠ : ٩ . ماذا كانت ترتدى جرهما
كونزوى ؟ ٢٣ : ٩ . ما الذى دفعنى لشراء هذا المشط ؟ ٢٤ : ٩ . لقد انتفخت بعد هذا
الكرنب . ذرة تراب على حذائها الجلدى ، تحك برشاقة نجاش حذاء بعد الآخر على ربله سالها
المجوربة . صباح اليوم التالى لحفل الرقص الخيرى عندما عزفت فرقة ماى رقصة بونتشيل عن
الساعات : وشرحت لها أن ساعات النهار ، الظهر ، والمساء ، تأتى ، ثم ساعات الليل ، وهى
تفسل أسنانها ، كانت هذه هى الليلة الأولى . كان رأسها يتراقص ، وفروع مروحتها تطلق .
هل بويلان هذا رجل غنى ؟ لديه مال . لماذا ؟ لاحظت أن رائحة أنفاسه جميلة وهو يراقصنى .
لاداعى للدندنة إذن . المح إليها . نوع غريب من الموسيقى فى الليلة الماضية . وكانت المرأة فى
الظل . وحكت مرآة اليد بسرعة على صديريتها الصوفية فوق ضرعها الوافر الذى ارتج وحدقت
فيها . خطوط تحت عينها . لا ترى على كل حال .

ساعات المساء ، فتيات فى نسيج شَفَ رمادى ثم ساعات الليل ، فى ملابس سوداء ، بخناجر
وأقنعة . فكرة شاعرية اللون الوردى ، ثم الذهبى ، ثم الرمادى ، ثم الأسود . ومع ذلك من واقع
الحياة . نهار بعده ليل .

ومزق نصف القصة التى فازت بالجائزة ومسح نفسه بها . ثم طوق نفسه بسرواله ورفع حماله
وتزرر . وسحب باب المرحاض الحرون المخلخل وطلع من العتمة إلى النور .
فى الضوء الساطع ، وقد خف وزنه وبردت أطرافه ، تفحص بدقة سرواله الأسود ، أطرافه ،
الركبتين ، مأبضى الركبتين ، الجنازة متى ؟ من الأفضل الرجوع إلى الجريدة :
صليل ، ورنين داكن فى الهواء عالياً . أجراس كيسة « جورج » تدق الساعة : حديد داكن صاحب .

هاى هو ! هاى هو !

هاى هو ! هاى هو !

هاى هو ! هاى هو !

إلا ربع ، ومرة أخرى : تلاحق النغمات بعضها فى الهواء . ثالثها . مسكون دهبانم .

بجاء الشاحنات على رصيف سورجون روجرسون مشى مستر بلوم بخطوات مترنة ،
مارا بحارة ويندميل على يمينه ، وسرجة ليسك لعصر بذر الكتان ، ومكتب البريد والبرق . كان
يمكن إعطاء هذا العنوان الريدي أيضا . وبمبنى نقابة البحارة . وابتعد عن جلبة الصباح على رصيف
الشمخ وانعطف إلى اليمين ومشى في شارع لايم . تسكع صبي ، بالقرب من مساكن برايدي
الشمعية ، يجمع النفايات ، وفي ذراعة تعلق سبت السلاية ، يدخن عقب سيجارة مضعف . كانت
ترقية صبية أصغر منه ، على جبهتها نديبات قرح الحملة ، وهي تمسك في فخور طوق برميل متعوج .
قل له لودخن فلن يكبر . أوه ، دعه لحاله . فحياته ليست بسرير مفروش بالورد ا ينتظر خارج
الحانات ليهد باها إلى البيت . تعال البيت لاما يابها . ساعة راكدة : لن يكون هناك كترون .
عبر شارع تاونزاند ، ومر بالواجهة المتجهمة لبيت ليل . ليل . نعم . بيت ال .. ألف ، به .
ثم أمام محل نيكولز لنقل الموتى . ستكون في الحادية عشر . وقت كاف . أظن أن كورنى
كلور هو الذى دبر الشغلة لصالح أونيل . يضى مضمض العينين . كورنى . قابلها مرة في الجنة ،
في ليلة ضلمة ، ياحليلة . دسيس للبوليس . وأعطت له اسمها وعنوانها ، آه يانى منها النانبا ،
كوانها . بكل تأكيد هو الذى دبر الشغلة . ادفه برخص التراب وكفنه في كليشينكان . مع
نحانق الناق كوناق ، كوناق آتى آتى .

في شارع ويستلاند رو توقف أمام فاترينة شركة يلفاست وأوربتال للشاى ، وراح يقرأ
بطاقات الطلب المخلفة بالورق الممدى : أحسن توليفة : أجود الأصناف : شاى العائلات .
باللدفء . شاى . لازم أحضر من توم كيرنان بعضا منه . بالطبع لا يمكن سؤاله في جنازة .
بينا واصلت عيناه القراءة يتمهل ، خلع قبعة يهدوه مستشقا روائح زيت شعره ومرر يده اليمنى
برشاقة لطيفة تمسح جبينه وشعره . صباح دالء حقا . من تحت أجفانها المسترخية استقرت عيناه
على الأنشطة الصغيرة للشريط الجلدى داخلها نوع فاخر من القبا . في مكانها . ونزلت يده
اليمنى في طاس قبعة . وبسرعة وجدت أصابعه بطاقة خلف شريط الرأس الجلدى ونقلتها إلى جيب
صدره .

في غابة الدفء . أعادت يده اليمنى الكرة مرة أخرى ، وبيطء مررها تمسح مرة أخرى : توليفة
مختارة من أجود أنواع شاى سيلان . الشرق الأقصى . لابد أنها بقعة رائحة : بستان الأرض ،

أوراق الأشجار تطفوا حولك وتنساب في تكاسل ، صبار ، مروج مزهرة ، نباتات معروفة لجمالها يسمونها . أهي حقا هكذا ؟ هؤلاء السيلانيون يمسكون في الشمس *dolce far niente* . لا يفتعل الواحد منهم ببصلة طوال يومه . ينامون ستة أشهر في السنة . في غابة الحر لجدال أو مناقشة تأثير المناخ . النوم . زهور الفتور . الجو يفضي معظمها . أزوت . دفقة الاستناب في حدائق النباتات . حساسة . عرائس النيل . بتلات عاجزة عن . مرض النوم في الهواء . يمشون على ورق الورد . تصور لو اشتبهت أكلة كرشة وكوارع . أين كان ذلك الشخص الذي رأته في الصورة في مكان ما ؟ آه ، في البحر الميت ، طاف على ظهره ، يقرأ كتابا تحت مظلة مفتوحة . لن نفوس حتى لو أردت : يكاد يتجمد لتشبعه بالملح . لأن وزن الماء ، لا ، لأن وزن الجسم في الماء يساوي وزن ال .. أم أن الحجم هو الذي يساوي وزن ؟ هو قانون من هذا القبيل . وفانس في المدرسة الثانوية يفرع براهمه وهو بشرح الدرس . المقررات الدراسية . المفرقات الدراسية . وما هو الوزن حقيقة عندما تقول الوزن ؟ اثنان وثلاثون قدماً في الثانية ، في الثانية ، قانون تساقط الأجسام : في الثانية ، في الثانية . كلها تسقط إلى الأرض . الكرة الأرضية . ققوة جاذبية الأرض هي الوزن . وابتعد ومشى بأناة عبر الشارع . كيف كانت تخطر ومعها سجعها ؟ هكذا أو ماشابه . وأخرج وهو يسير جريدة الأحرار من جيبه الجاني ، وفردها ، وبرمها ، بالطول كالعصا وأخذ يخبط بها مع كل خطوة مستأنية رجل سرواله . سمع طلق . ادخل لتشوف . في الدقيقة ، في الدقيقة . تعنى لكل دقيقة . من عند حافة الرصيف . أطلق نظرة ناقبة من خلال باب مكتب البريد . شبك الرسائل المتأخرة . البريد الصادر . لا أحد ، لندخل .

ناول البطاقة من القضيان النحاسية .

— هل توجد رسائل باسمي ؟

راح يتطلع ، وموظفة البريد تبحث في أحد عيون الرف ، إلى إعلان للتطوع عليه صور جنود من جميع الأسلحة في عرض عسكري : وطرف عصاه تحت أنفه يشم رائحة ورق الصحف حديث الطبع . ربما لم ترد . تماديت جداً في آخر مرة .

ناولته موظفة البريد من خلال القضيان بطاقته من جديد ومعها رسالة ، وشكرها وألقى نظرة سريعة على الظرف الممنون بالآلة الكاتبة .

هَنَرِي فِلاور المَحْتَرِم

ص . ب . وستلاند رُو

العاصمة : دَئِلْسُن

ردت على كل حال . دس البطاقة والمخطاب في جيب جاكته ، وراح يتفحص من جديد

جنود الاستعراض . أين سلاح تويدى العجوز . مسرّح من الجنديّة . هناك : قلنسوة من فرو
الدب وقلزعة برائل . لا ، هذا قلذف الرومانات . لودان مديية . ما هو : فرقة دهلن الملكية
للبنادق . سترات حمراء . مبهرجة جداً . لابد أن يكون هذا سبب ملاحقة النساء لهم . الزى .
أسهل في الانخراط والتدريب . خطاب السيدة مود جون يطالب بمنع تجولهم في شارع أوكونيل
ليلاً : عار بلطخ جبين عاصمتنا الأيرلندية . صحيفة جريفيث على نفس المتوال هي الأخرى :
جيش تنخره الأمراض التناسلية : امبراطورية عبر البحار من بحارة سكارى . يبدون كالثبهاء :
كالنومين مغناطيسيا . أمصارهم شاخصة . يراوون الخطى . شمال : آل . بين : لين . خاصة
بالمملك . لاتراه أبدا في زى رجل الإطفاء أو الشرطى . ماسونى ، طبعاً .

تمشى خارجاً من مكتب البريد وعرج ناحية اليمين . كلام : وكأنه سيصلح الأمور . دخلت
يده في جيبه وتمحست سبابته طريقتها تحت غطاء المظروف تشقه بلا انتظام . تأخذ النساء بالها
من كل شيء : لا أظن . سحبت أصابعه الخطاب وكورت المظروف في جيبه . شيء مدبّس فيه :
صورة ربما . خصلة ؟ لا .

ماكوى . تخلص منه بسرعة . سيمعدنى عن طريقى . الواحد يكره الصحبة لما يعوز .

— هالو بلوم . إلى أين ؟

— هالو ماكوى . لا وجهة معينة .

— وصحة البدن ؟

— عال . كيف حالك أنت ؟

— آهو ، عايشين ، قال ماكوى .

لما استقرت عيناه على ربطة العنق والحلّة السوداء سأل بلوم باحترام في صوت خفيض :

— عسى ما .. شر .. أرجو ألا .. شايف إنك لابس ...

— لا ، أهدأ ، قال مستر بلوم ، المسكين ديجنام كما تعلم . الجنازة اليوم .

— صحيح مسكين الرجل . حال الدنيا . أى وقت ؟

— صورة ، أكيد لا . شارة ، ربما .

— حد .. حذاشر . أجاب مستر بلوم .

— سأحاول أن أكون هناك ، قال ماكوى . حذاشر ، مش كده ؟ سمعت بالخبر ليلة أمس .

باترى من قال لى ؟ آه ، هولوهان . تعرفه أبو فصادة الأعرج .

— أعرفه .

أمعن مستر بلوم النظر في عربة أجرة على الجانب الآخر من الشارع واقفة أمام فندق جرورنتر .

رفع الحاجب الحنينة ووضعها بين المقعدين . ظلت واقفة ، تنتظر ، بينما راح الرجل ، زوجها ، أخوها ، يشبهها ، يفتش في جيوبه عن فكة . مطف في غاية الأناقة بقبة مطوية ، دله ليوم حار كهذا ، يشبه قماش البطالين . وقفة لامبالاة ، ويدلها في جيوب معطفها المثبتة خارجة . كذلك المخلوقة المتعالية في مباراة البولو ، كل النساء لديهن هذا التحيز الطبقي إلى أن تلمس الوتر الحساس . لكن الحلو حلو الشماثل . متحفظة على وشك الرضوخ . السيدة صاحبة العفة والشرف وبروتوس رجل شريف . تمكن منها ولو مرة فتزبل عنها النشا بالمرّة .

— كنت مع بوب دوران وكان في دورة من دورات سكره المتكررة مع ما اسمه آه بالعام لايونز . في محل كونواى ليس بعيد من هنا .

دوران ، لايونز عند كونواى . رفعت بدأ مقفزة إلى شعرها . وأقبل علينا أبو فصادة . ليل ريقه . سحب رأسه إلى الخلف ورمى ببصره بعيداً من تحت ستار أجفانه ليرى جلد الغزال اللصع يضىو في وضع النهار ، والجدائل المضفرة . أستطيع الرؤية بوضوح اليوم . هى الرطوبة في الجو ربما تجعلك ترى عن بعد . كلام في موضوع أو في آخر . يد أرسقراطية . من أى جانب ستصعد ؟

— وقال لى : شيء محزن هذا الذى حدث لصديقنا المسكين بادي ! بادي من ؟ قلت له . المسكين بادي ديجام ، قال .

في طريقهما إلى الريف : ربما إلى برود ستون . حذاء بنى طويل برباط متدل . ساق ملفوفة . كأنه يدق هذه النقود في جيبه . ترانى أرمقها . دائماً عين على واحد آخر . يتفجع عند الحاجة . وتران لقوسها .

— لماذا ؟ قلت . أحدث له مكروه ؟ قلت .

متكبرة : غنية : جوارب حريرية .

— نعم ، قال مستر بلوم .

أنحرف إلى جانب بعيداً عن دماغ ماكوى الثرارة . ستصعد بعد لحظة .

ماذا حدث له ؟ قال : مات ، قال لى . وراح يملأ قدحه وحياتك . وقلت له : أهو بادي ديجام ؟ لم أصدق عندما سمعت الخبر . كنت معه يوم الجمعة الفائت على أكثر تقدير أم كان الخميس في حانة آرش . نعم . قال . لقد رحل عنا . تولى يوم الاثنين ، الراجل المسكين .

انتبه ! انتبه ! ومضة حمر جوروب أبيض فاخر . انتبه !

اندلقت بينهما عربة ترام متناقلة وجرسها يقرع .

— راحت الفرصة . لعنة الله على أنفك الأفتس الصاحب . وكأن باهاً أوصد دونك . الجنة

والهارى الفارسية . يحدث هذا دائما . فى ذات اللحظة . تلك الفتاة فى عمر شارع پوستاس ، يوم الاثنين على ما أظن ، تعدل ربطة جوربها ، وصديقها يدارى منظر : *Esprit de corps* . أنت ، علام تقف فاغر الفاه ؟

— نعم ، نعم ، قال مستر بلوم بعد تنبلة حزينة ، وآخر راح .
— من أحسن الناس ، قال ماكوى .

مر الترام ، وانطلقت بهما العربة ناحية كوبرى لوب لاین ، ويدها المقفزة المترفة على المقبض الصلب . رفرف ، رفرف : شريط الدانتيل فى قبعتها ، فى الشمس : يرف ويصف .

— زوجتك على ما يرام ، أرجو ؟ قال ماكوى بنبرة متغيرة .

— آه ، نعم ، قال بلوم . عال ، تمام ، شكرا .

فرد العصا الجريدة شاردا وأخذ يقرأ شارداً :

لُحُومٌ غَوْخَتْرَى الْمَحْفُوظَةُ لِلْبَيْتِ اشْتَرَى

بَلُونِهَآ الْبَيْتُ جَحِيْمٌ

وَبِهَا عِزُّ الشُّعْرِ

— أنا حرمي حصلت لتوها على ارتباط للغناء . على كل حال لم يوقع بعد .

لعبة الحقيية مرة أخرى ، لم يحدث ضرر . لن تستغفلنى ، شكرا .

اتجه مستر بلوم نحوه بعينيه ذات الجفون العريضة بود مستأن .

— وزوجتى أيضا ، قال ، ستغنى فى حفل أبهة فى قاعة الستر فى ييلفاست ، فى الخامس والعشرين .

— حقا ؟ قال ماكوى . أنا سعيد بهذا الخبر بارجل . من سيقوم بالحفل ؟

مسز ماريون بلوم . لم تقم بعد . كانت الملكة فى خدرها تأكل عسلأ مع خبزها ، ترام

فى . بلا كتاب . أوراق اللعب المصورة المتسخة مفرودة على فخذهما بجوار السبعة . السيدة السمراء

والرجل الأشقر . كرة القطة من فرو أسود . نسيرة مزقت من مطروف .

أغنية

الحب

القديم

الحلو

وتأتى أو غنيتو — حب ...

إنها نوع من تلك الجولات الفنية ، كما تعرف ا قال مستر بلوم بتفكر القديم . القديم الحلو .

هناك لجنة شكلت .

اشتركت في المصاريف وفي الأرباح .

لوماً ماكوى برأسه وهو يشد في جذامات شاربه .

— جميل ، قال . هذه أخبار طيبة .

تحرك ليذهب .

— طيب ، سعدت لرؤيتك بعافية ، قال . إلى اللقاء في يوم آخر .

— بالطبع ، قال مستر بلوم .

— على فكرة ، قال ماكوى ، يمكنك أن تسدى إئي معروفاً وتقيد اسمي في الجنازة ؟ كما ترى ، بودى الذهاب ولكن ربما لا أستطيع . هناك حادث غرق عند ساندى كوف قد يعطلنا وجهلنا

أنا والمحقق لابد من ذهابنا إذا انتشلوا الجثة . ماعليك إلا أن تدس اسمي إن لم أكن هناك ، مارأيتك ؟ — اعتمد على ، قال مستر بلوم وهو يتأهب للانتصراف . لا بأس .

— عال ، قال ماكوى بابتهاج . شكراً يا عجوزى . كنت سأذهب لو كان بوسعى . على

كل حال ، إلى الملتقى . مجرد ش . ب . ماكوى ، وفيها الكفاية .

— سيتم ذلك ، أجاب مستر بلوم بحزم .

لم يأخذنى على غرة . اليد الخفيفة . لقمة سائغة . لكنك افقدتها . فالحقيرة لى بها ولع محاسن . جلد . زوايا مقواة مطربشة ، حواف مبرهمة ، قفل مسوجر بمزلاج مزدوج الحركة ، أعاره بوب كولى حقييته لحفل الكونشرتو بمناسبة سباق الزوارق فى ويكلو فى العام الماضى ولم يسمع صهراً عنها منذ ذلك اليوم السعيد إلى يومنا هذا .

انتسم مستر بلوم وهو يتمشى ناحية شارع برانزويك . أنا حرمى حصلت لتوها على . سوبرانو

كالبوصة كلها نمش . أنف كصفيحة المنشار . لا بأس به فى حدود طقطوقة قصيرة . يخلو من

القهوة . كأنه يقول ، أنت وأنا ، فاهم ؟ على قدم المسلواة . مداهن . يثر أعصابك هذا . ألا

يستطيع أن يسمع الفرق ؟ أظن أنه متحيز لهذه الجهة نوعاً ما . لايمعبنى ذلك على كل حال .

كنت أظن أن ييلفاست ستسد به خانة . أرجوك ألا يكون الجدرى عندهم هناك انقشر . لا

أظن أنها سترضى بالتطعيم مرة أخرى . زوجتك وزوجتى !

أتراه يتجنس على ؟

توقف مستر بلوم عند ناصية الشارع وعيناه تجولان فوق جدار لوحة للأعلانات بألوانها

المتعددة . جمعة الزنجبيل ، كاتريل وكوشران (معطرة) . تنزيلات الصيف عند كلوى . لا ،

ماشى دوغرى . أهلا ، مسرحية ليلة الليلة : مسز باندام بالمر . أحب أن أراها فيها مرة أخرى .

لعبتها ليلة أمس . تنكر كرجل . ربما كان امرأة فلماذا انتحرت أوفيليا ؟ مسكين باها . كيف

كان يتحدث بحماس عن كيت بيتان في هذا الدور . ظل واقفا خارج الأديلفي في لندن طول النهار ليدخل . كان ذلك قبل ولادتي بهام : خمسة وستين . والمثلة ريستورى في فينا . هل هذا هو الاسم الصحيح فعلاً ؟ من تأليف موزيتشول . آه ، أمي واحيل ؟ لا ، المشهد الذي كان دائماً يتحدث عنه وفيه يتعرف إبراهيم العجوز الضريف على الصوت ويتلمس الوجه بأصابعه .

صوت ناثان ! صوت ابنه ! أسمع صوت ناثان الذي ترك والده يموت من الحزن والأسى بين ذراعي ، الذي ترك بيت والده ورب والده .

كل كلمة في غاية العمق باليوبولد .

مسكين بابا ! رجل مسكين ! أحسنت صنعاً بعدم الذهاب إلى الحجرة للتطلع إلى وجهه . ذلك اليوم ! ياساترا ! بغيوه ! على كل حال ، ربما كان ذلك من الأفضل له .

دار مستر بلوم حول المنعطف ومر بجيول موقف العربات ، هزيلة مطاطة الرؤوس . لافائدة ترجى من التفكير ملياً في هذا الموضوع . موعد نخلة العلف . باليتي لم أقابل شخص الماكوي هذا .

لما اقتربت منهم سمع جرش الشعر الذهبي ، مضغها على نواجذها المشكومة برفق . وتمتعت فيه عيونها الغزلانية وهو يمر بها وسط ذكاء عبيق بول الخيل الشعري . فردوس إلدوراحو لهم . مساكين سذج . لا يعرفون شيئاً ولا يهتمون بشيء سوى نخورهم الطويلة بفرزونها في نخلة الشعر . متخمة لاتنطق . ومع ذلك يحصلون على اللقمة والنومة . مخصية فضلاً عن ذلك : جدعة من المطاط سوداء تتهز مرتجة بين أوراكاها . مع ذلك قد يكونوا سعداء هكذا . يلدوا أنها بهام مسكينة طيبة . لكن صهيلها قد يكون في غاية الإزعاج .

سحب الخطاب من جيبه وطواه في الجريدة التي يحملها . قد أقابلها وجها لوجه هنا . الحارة أسلم .

مر بكشك الحوذية . غريبة حياة التنقل لهؤلاء السائقين ، أى أجواء وأى اتجاه ، لاحول لهم . Voglion e Non . أحب أن أعزم عليهم بسيجارة من آن لآخر . عشراء يلقون عليك بكلمتين في المرء وهم يرون بك ، أخذ يدندن .

Là ci darem la mano

La La Lala La

دلف إلى شارع كميرلاند وسار بضع خطوات ثم وقف عند دريئة جدار الحطة . لا أحد . ساحة أخشاب ميد . كمرات مكومة . خرائب ومساكن شعبية . بخطوات حريصة مر فوق مربعات لعبة للمحجلة نسوا عليها طوبتها المفلطحة . ولم يخطئ . بالقرب من ساحة الأخشاب

قرص صبي بمفرده يلعب البلى ، يقذف البلية النيكل من حوض سباته بإبهامه المعروف . لقطعة
رقطاء وإحبة ، أبو المول ، تطرف ، كانت ترقب من أسكفة دافنة . حرام ازعاجهم . لقد قطع
محمد طرف عبايته لكي لا يوقظ واحدة . افتحه . وزمان لمعت البلى لما كنت في مدرسة تلك
السيدة المعجوز . كانت تحب تمر الحناء . مسز إليس . طهب والمستر ؟ فتح الخطاب داخل
الجرهدة .

زهرة ، أظن أنها من نوع . آه زهرة صفراء انبسطت بتلاتها . لم تفضب إذن ؟ ماذا تقول ؟
عزيزى هنرى ،

تسلمت خطابك الأخير لى وأشكرك جداً . إني متأسفة لأنك لم تعجب بخطابى الأخير . لماذا
وضعت داخله الطوايح ؟ إني غاضبة جداً منك . وأود لو فى استطاعى أن أعاقبك لهذا . لقد
قلت أنك ولّد شقى لأننى لا أحب الكليمة الأخرى . أرجوك أن تقول لى ماهو المعنى الحقيقى
لهذه الكلمة . ألسنت سعيداً فى بيتك أيها الولد الشقى المسكين ؟ أود لو كان فى استطاعى أن
أفعل شيئاً من أجلك . أرجوك أن تبعث لى برأيك فى ، أنا المسكينة . كثيراً ما أفكر فى الاسم
الجميل الذى تحمله . عزيزى هنرى ، متى سنلتقى ؟ إني أفكر فىك دائماً بشكل لا تصوره :
لم أشعر فى حياتى أبداً برجل اجتذب اهتمامى مثلك . لقد انقلب كيانى . أرجوك أن تكتب لى
خطاباً طويلاً تحكى فيه كل شىء . وتذكر أنك إن لم تفعل ذلك سأعاقبك . والآن أنت
تعرف ما سأفعله بك ياولد باشقى ، إن لم كتبت . أوه انتظر لقاءك بفارغ الصبر . عزيزى
هنرى ، لاترفض طلبى قبل أن تتفدّ صبرى . حيثذ سأحكى لك كل شىء . وإلى اللقاء الآن
باعزى الشقى . عندى صدادع فظيح اليوم وأرجوك الكتابة برجوع البريد لمن تشتاق إليك .
مارثا .

ملحوظة : لانتس أن تقول لى أى عطر تستعمله زوجتك . أريد أن أعرف .

بوقرار نزع الزهرة المثبتة بدبوس ، استنشق ما انعدم تقريبا من رائحتها ووضعها فى جيبي الداخلى
عند قلبي . لغة الأزهار . تعجبين فلا أحد يفهمها . أو باقة مسممة للتخلص منه . ثم تقدم فى
سيره على مهل ، وأعاد قراءة الخطاب وهو يدندن بكلمة من هنا ومن هناك . غاضبة بهيوليب
منك باعزى عرف الدهك أعاقب صبارك فلا تنسى أرجوك يا أذن الفأر فقد نفذ البنفسج
باعزى الورد عندما نلتقى بشقائق النعمان عما قريب باسمين باشقى عود الريحان ذئيب زوجتك
عطر مارثا . وبعد أن قرأه كله أخرجته من الجرهدة ووضعته فى جيب سترته .

إنفرجت شفتاه بانبساط غامض . تغيرت منذ الخطاب الأول . باترى هل كتبتة هى بنفسها ؟
تصنع التعال : فتاة من عائلة طيبة مثل ، شخصية محترمة . يمكن لقاء مثلها فى يوم أحد بعد

السايح . شكرا : لاحاجة لى بهذا . المناوشات الغرامية المألوفة . والتوارى فى الأركان . لا ينفع كالشجار مع مولى . للسجبار أثره المهدىء . مخدر . إذهب إلى أهد المرة القادمة . ولد شقى : أهالك : تخاف الكلمات ، طبعاً . قاسية ، ولم لا ؟ جرب على كل حال . كل مرة حبة . انتزع الدبوس من الخطاب وكان مازال يداعبه بأصابعه فى جيبه . دبوس عادى ؟ ورماء فى الشارع . من مكان ما من ملابسها : مشبكة كلها بدبايس ، عجيب عدد الدبايس التى عندهن . دائماً . لا ورد بدون شوك .

دوت فى رأسه أصوات بلهجة دبلنية سوقية . تلك الليلة فى حى كوم ، هاتان القحبتان متخاصرتان فى المطر .

آه فرّيم رآخ منها ذبوس سرّوالها
 ما كانت عارفه ئلّيم حالها
 علشان مايسقط منها
 علشان مايسقط منها

الدبوس ؟ السرّوال ؟ صداع فظيع اليوم . عليها دورة مدام روز فى الغالب . أو من الجلوس يوماً تضرب الآلة الكاتبة . تركيز النظر مضر لأعصاب المعدة . أى عطر تستعمله زوجتك ؟ والآن هل كان يحظر بالبال شىء كهذا ؟

علشان مايسقط منها

مرثا ، مريم . رأيت تلك اللوحة أين نسيت الآن أصلية أو تقليد للهواة . يجلس فى بيتهم ، يتكلم . غامض . ستصغى القحبتان فى كوم أيضاً .

علشان مايسقط منها .

إحساس جذاب بالمساء . لا داعى للسياحة . خذ راحتك هناك : هدوء الفسق : دع الأمور تجرى فى أعتابها . لتنس . حديث عن أماكن الزيارة ، وعادات غريبة . والأخرى ، على رأسها جرة ، تحضر العشاء : فاكهة ، زيتون ، وماء عذب بارد من بحر غاية فى البرودة كالصفحة التى فى الحائط عند آشتاون . يجب أن أحمل معى كوباً من الورق فى المرة التالية عند ذهابى إلى حلبة سباق الخيل . تنصت بعيون واسعة سوداء ناعسة . قل لها : زدها وزدها : كل شىء . ثم تهيدة : فصمت . راحة طويلة طويلة طويلة .

أخرج المظروف وهو يدخل تحت قنطرة السكة الحديدية ، وبسرعة مزقة إربا بعرفها ناحية الطريق . رفرفت النسائز بعيداً : وتطايرت فى الهواء الرطب : سرب من الحمام الأبيض : ثم حطت كلها .

هنرى فلاور يمكنك تمزيق شيك بمائة جنيه بنفس الطريقة . مجرد قطعة من الورق . صرف لورد ليفى شيكا ذات مرة بسبعة أرقام بمبلغ مليون جنيه فى بنك أيرلنده . بين لك القروة الهى يمكن جثتها من البيرة . ومع ذلك فالأخ الآخر لورد أرديلون كان يبدل قميصه أربع مرات فى اليوم ، كما يقولون . جلد بُرى القمل أو الدود . مليون جنيه ، دقيقة واحدة ، بنسان لللدح ، وأربعة لربع الجالون ، وثمانية للجالون من البيرة ، لا ، شلن وأربعة بنسات للجالون البيرة . وكم واحد وأربعة فى عشرين : حوالى خمسة عشر . نعم ، بالضبط . خمسة عشر مليون برميل من البيرة .

ماذا ، هل قلت براميل ؟ جالونات . حوالى مليون برميل على كل حال . صلصل قطار داخل إلى المحطة بشدة فوق رأسه ، عربة تلو عربة . تراطمت البراميل فى رأسه : ترجرت البيرة الداكنة فيها وتخفضضت . طاحت سدادات الدنان وتسرب سيل ضخيم داكن منها ، يجرى منها كلها ، يتعرج حول أحاديث من الطين ليخمر الأرض المستوية كلها ، بحورة من الحمر تدوم فى تراخ تطفو على سطحها أزهار كبيرة الأوراق من زهدا . كان قد وصل إلى الباب المفتوح خلف كنيسة جميع القديسين . خلع قبعته وهو يتخطو إلى الرواق ، وأخرج البطاقة من جيبه ودسها من جديد خلف حزام القبعة الجلدى ، باخسارة . كان على أن أجس نبض ماكوى بشأن تذكرة لمالينجر .

نفس الإعلان على الباب . موعظة يلقيها صاحب النيافة جون كوثمى ، عضو جمعية المسيح ، عن القديس يتر كلافير وإرسالية التبشير الإفريقية . لخلاص ملايين الصين . ترى كيف يفسرونها للصينى الوثنى ؟ أفضل أوقية أفيون . عليون . كُفر بفيض عندهم . وأقاموا الصلاة لمداية جلادستون وكان فاقد الوعى تقريباً . والبروتستانت كذلك قاموا بهداية الكثور ويليام ج والش ، دكتوراه فى اللاهوت ، إلى الدين الحق ، بوذا المههم ، مضطجع على جنبه فى المتحف ، بأحد راجته ويده تحت خده ، أعواد بخور تحترق . يختلف عن هوذا الإنسان . إكليل شوك وصلهب . فكرة صائبة تلك للقديس باتريك ونفل الشامروك الثلاثى . عيدان الأكل الصينية . كوثمى : يعرله مارتن كتنجهام : كريم الشمائل . خسارة لم أكلمه بخصوص إلحاق موللى بفرقة المرتلين بدلا من ذلك الأب فارلى الذى يبدو عليه الغباء وإن لم يكن بغى . يدربونهم على ذلك . أشك فى أنه هو الذى سيسافر ليعمد السود بنظاراته الشمسية والعرق يتصب منه . ستبهرهم نظارته ، وهى تبرىق . بودى أن أراهم وقد جلسوا فى حلقة بشفاهمم الغليظة ، وقد سلب لبهم ، كلهم آذان . لوحة : طبيعة ميتة . يلغقونه كالحليب على ما أظن .

اجتذبه رائحة الحجر المقدس الباردة . وطأ الدرج البالى ، ودفع الباب المفصل ودلف من

خلف المذبح في هدوء .

شيء مايجرى هنا : احتفال لجمعية . خسارة ، خالية . ركن منزو مناسب للجلوس بجوار إحدى الشابات . ومن هو جارى ؟ يلتصقون ببعضهم بالساعات على صوت الموسيقى الهادئة . تلك المرأة في قداس منتصف الليل . السماء السابعة . ركعت نساء بين المقاعد ، تلتف حول أعناقهن أرسان قرمزية ، ورؤوسهن منكسة . مجموعة تركع عند حاجز المذبح . مر عليهن القسيس ، يتمم ، وقد أمسك بالشيء بين يديه . كان يقف أمام كل واحدة ، ويخرج خبز القربان يبز منه قطرة او قطرتين (أمى في الماء ؟) ويضعها بحرص في فمها . فتطرق برأسها وقبعتها . ثم التي تليها : عجوز ضئيلة .. وانحنى القسيس ليضعه في فمها ، وهو يواصل تمتاته . لاينى . اغمضى عينيك وافتحى فمك . ماذا ؟ Corpus . جسد . جثة . فكرة صائبة ، اللاتينى . بنومهم أولا . ملاذ المحتضرين . يبدو أنهم لا يمرضون : لا عليهم سوى بلعه . فكرة غريبة : أكل نتف من جثة لهذا تستهوى أكله لحوم البشر .

ووقف بعيداً يراقب أفتعتن تمر من جناح الكنيسة يتقاطرن الواحدة تلو الأخرى ، بحثا عن أماكنهن . واقترب من دكة وجلس في ركنها ، يداعب قبعته وجريدته . هذه الأواعى الصوفية التى يجب أن نعتز بها . يجب أن تكون القبعات على شكل رؤوسنا . كن حوله هنا وهناك ورؤوسهن مازالت مطرقة وحول أعناقهن الأرسان القرمزية . في انتظار ذوبانه في بطونهن . شيء يشبه أقراص فطير الماتسوت : من ذلك النوع من الخبز : خبز تقدمه غير مختمر . أنظر إليهن . أنا متأكد أنهن سعداء به الآن . مصاصة . فعلا . نعم ، اسمه عيش الملائكة . من ورائه فكرة عظيمة ، نوع من ملكوت الله إحساس داخل فيك . أوائل المتناولين . قُرب ، قُرب ، اللحسة بقرش . ثم إحساس الجميع بأنهم في حفل عائلى ، كما في المسرح ، على نفس المركب ، كلهم هذا الرجل ، يحدث ذلك ، أنا متأكد . يقل الإحساس بالوحدة . في جمعيتنا . ثم يخرجون في غاية من مرح . صمام أمن . فهو موجود إذا آمنت بحق . شفاء لوردز ، ونهر السلوان ، وأطراف نوك وثمانيل تنزف . رجل عجوز نعلان بجوار مقصورة الاعتراف . مصدر الشخير . إيمان أعمى . آمن بين أحضان ليأت ملكوتك . بسكن كل الآلام . يصحو العام القادم في نفس الوقت .

رأى القسيس يُبَيِّتُ حُقة القربان ، في الداخل جيدا ، ثم يركع أمامه لبرهة ليظهر من تحت مخمرات مايليس نعل كبير رمادى . ولنفرض راح منه دبوس . لن يعرف كيف يلم حاله . صلعة فوق قفاه . أحرف على ظهره . ١ . م . ح . ي . ؟ : لا . ج . م . م . م . قالت لى موللى معناها ذات مرة لما سألتها . الجحيم مصير المذنب : أو لا الجنة مأوى المساكين ، هى كذلك . والأخرى ؟ احترقت مسامير حديدية بيديه .

تواعد يوم أحد التسيحات . لا ترفضى طلى . تمحضر محجة . بحقية سوداء . عند المسهل والضوء يلمع خلفها . وقد تكون هنا ووشاح حول عنقها وتفضل الشيء الآخر مع ذلك فى الكتبان . طبعهن . ذلك الشخص الذى تطوع كشاهد إثبات ضد أعضاء حزب الأحرار كان من عادته أن يتناول ، اسمه كارى ، القربان كل صباح . فى هذه الكنيسة ذاتها . بيتر كارى ، لا، كنت أفكر فى بيتر كلافر . دينيس كارى . تخيل ذلك . زوجة وستة أولاد فى البيت . ومع ذلك يدبر لتلك الجريمة . هؤلاء السواهى الدواهى ، وهذه تسمية رائحة على مسمى ، فغالبا مايدل مظهرهم على الرية . وليسو دوغرى فى عملهم كذلك . كلا ، ليست هنا : الزهرة : لا ، لا . على فكرة ، هل مزقت ذلك المظروف ؟ نعم : تحت الكوبرى .

كان القسيس يشطف الكأس : ثم عب الثالة بحبوية . نبىذ . أكثر أرسقراطية مما لو مثلا شرب ما اعتادوا عليه كبيرة جينيس أو مشروب صحى كبيرة دبلن الخفيفة صنع ويتلى أو بيرة الزنجبيل كاتريل وكوشران (معطرة) .. لايعطيهم شيئا منه : نبىذ التقدمة : من خبز القربان فقط . ترضية فائرة . تحايل ورع ولكنه صادق مع ذلك : وإلا جاءهم سكير أسوأ ممن سيأتى بعده ليهسول جرعة . غريب مع كل هذا الجو الذى . ومع ذلك صواب . غاية الصواب .

التفت مستر بلوم ناحية جوقة المرتلين . لن تعزف أية موسيقى . خسارة . من الذى يتولى عزف الأورغن هنا ياترى ؟ كان المعجوز جلين يعرف كيف يجعل هذه الآله تتكلم ، إنه الاهتزاز vibrato : خمسين جنيا فى السنة ، يقولون ، كان أجره فى شارع جاردينر . كان وصوت مولل يلمع ذلك اليوم فى أغنية Stabat Mater لروسينى . كانت موعظة الأب برنارد فون فى البداية : المسيح أم ييلاط ؟ المسيح ، ولكن لا تشغلنا بذلك طول السهرة . لقد أتوا من أجل الموسيقى . وتوقف ديبب الأقدام . ترمى الإبرة فتسمع رنتها . أوصيتها بتوجيه صوتها ناحية تلك الزاوية . كان يمكننى أن أشعر بالنشوة فى الهواء ، بكل قوتها ، والناس تتطلع إلى أعلى : من ذا الذى :

Quis est homo!

بعض هذه القطع الموسيقية الدينية القديمة فى غاية الروع . ميركادانت : الكلمات السبع الأخيرة . القداس الثانى عشر لموزارت : لاسيما مقطوعة Gloria . هؤلاء البابوات القدامى كانوا من عشاق الموسيقى والفن والتماثيل والصور بجميع أنواعها . وباليسترينا على سبيل المثال أيضا . تلهوا بوقتهم المتنع ما استطاعوا . صحى أيضا ، الغناء ، مواعيد منتظمة ، ثم صناعة الخمر ، الشراب البندكى . الشرتروز الأخضر . ومع ذلك زودوها حبتين بالحقاق الخواصى بفرق الترتيل . أى نوع من الأصوات هذا ؟ لايد أن يكون غريبا سماعه بعد أصواتهم الجهرة العميقة . خبراء ذواقة . أظن أنهم لم يشعروا بشيء بعد ذلك . نوع من السكينة . دون إزعاج . ويتراكم عليهم الشحم

طبعاً ! نهمون ، فارعون ، طوال السيقان . من يدري ؟ خصى . وسيلة للتخلص من مأزق .
رأى القسيس ينحن ويقبل المذبح ويستدير ويبارك الحضور . ورسم الجميع علامة الصليب
ونهبوا . تلفت مستر بلوم حوله يتطلع إلى القبعات . مفهوم ، يجب الوقوف عند تلاوة الانجيل .
واستقر جميعهم ركعاً مرة أخرى ، وعاد ليجلس على مقعده في هدوء . وهبط القسيس من عند
المذبح ، ممسكاً بالشيء أمامه ، وتجاوز هو والصبي الشماس مع بعضهما باللاتينية . ثم ركع
القسيس وأخذ يتلو من بطاقة .
— أبانا ، ملجأنا وسندنا ...

إشرأب مستر بلوم بعنقه إلى الأمام ليتصيد الكلمات . إنجليزية . الق للإهم معظمة . أتذكر
اليسر . منذ متى كان قداسك الأخير ؟ العذراء المجددة الطاهرة . يوسف قريبها . بطرس
وبولص . أكثر تشويقاً إذا ما فهمت علام ترتكز . منظمة رائعة بحق ، تسير كالساعة ، الاعتراف .
الكل يتوق إلى . إذا سيأبوح لك بكل شيء . الكفارة . عاقبتى ، أرجوك . سلاح عظيم في
أيديهم . أكثر مما لدى الطبيب أو المحامي . والمرأة تتحرق إلى . وأنا وشوشوشوشوش . وهل
صحيح أنك شينشينشينشين ؟ ولماذا فعلت ذلك ؟ وتنتظر إلى خاتمها تبحث عن عذر . همسا
فلجدران البهو آذان . ويعلم الزوج فيدهش . له في خلفه شؤون . هاهي تبوح . ليست توبة
نصوح . خزي لذيذ . وصلاة عند مذبح . تحياي إليك يا مريم وتقدمت يا مريم . أزهار ، وبخور ،
وهموغ تسبح . تخفى احمرار خجلها . جيش الخلاص تقليد صاخب . بنى تابت تخاطب الجمع .
كيف اهتديت إلى السيد . لا بد من عقول رزينة ، هؤلاء القوم في روما : يسيطرون على العرض
كله . ألا يتمرغون في الثراء أيضاً ؟ والأوقاف كذلك : إلى صاحب النياقة وله مطلق التصرف .
تقام مراسم القداسات لراحة روحى علناً والأبواب مفتوحة . الأديرة والمعابد . القسيس داخل
قصر الشهود في قضية الوصية في بلدة فيرمانا . لا فائدة من إرهابه . كان لديه إجابة حاضرة
لكل سؤال . حرية ورفعة أمنا المقدسة الكنيسة . دكاترة الكنيسة : هم الذين رسموا كل هذا
اللاهوت لها .

أخذ القسيس يتيلو :

ميخائيل المبجل ، رئيس الملائكة ، احفظنا في ساعة الخطر . كن ملاذنا من شرور الشيطان
وغوايته (نتضرع إلى الله أن يكبحه) : ونبتل إليك يا ملك الحشود السماوية ، وبعون الله ، أن
ترج بالشیطان ومن في زمرة من الأرواح الشريرة التي تجوب العالم لغواية الناس في جهنم .
ووقف القسيس والصبي الشماس وغادر المكان . انتهى . ظلت النساء هناك : صلاة الشكر .
أحسن الواحد يرق عجلة . الأخ طنبوس . سيلف بطبق النذور غالباً . أسئهم بواجبك لأحد

السعف .

ووقف . أهلاً وسهلاً . هل كان الزرارن مفتوحين في صدرى طول الوقت ؟ يعجب النساء . يفضين إذا لم . لماذا لم تلت نظرى قبل ذلك ؟ لن يحزن لك أبدا . أما نحن . عفوا ياآنسة ، يوجد (بغوه ا) شيء من (بغيوه ا) الزغب . أو تنورتها من الخلف ، ازيما مفكوك . لهات منازل القمر . مع ذلك يفضلونك مختل الهندام . من حسن الحظ أنها لم تكن لتحت ناحية الجنوب . وسار في المشى ، وهو يزرر بخنر ، ناحية الباب الرئيسى إلى وضع النهار . وولف لبرهه مبهورا بجوار الوعاء الرخامى الأسود البارد بينما انغمست أصابع اثنين من المصلون مجلسه من أمامه ومن خلفه في جزر الماء المبارك المنحسر . ترام : عربة مصبغة بريسكوت : أرملة لى ملابس حداد . لاحظتها لأننى أنا الآخر في حداد . إعتمر بقبعته . كم الساعة الآن ؟ وربع . وقت كاف لا بأس . يستحسن الانتهاء من تركيب الكريم . اين هى تلك ؟ آه ، نعم ، آخر مرة . عند سوينى شارع لينكولن . نادراً ما يغير الصيادلة أماكنهم . قماقمهم الخضراء والصفراء الموهمة ثقيلة يصعب نقلها . صيدلية هاميلتون لوغ ، تأسست سنة الطوفان . مقبرة الهوجينو القرية منها . يجب زيارتها في يوم ما .

اتخذ طريق ويستلاند رو ، جنوبا . لكن الوصفة في السروال الآخر . أوه ، ونسيت كذلك مفتاح المزلاج . مملة مسألة الجنازة هذه . مع ذلك مسكين الرجل ، لم تكن غلظته . متى طلبت تركيبها آخر مرة ؟ نشوف ! أذكر اننى صرفت جنبها ساعتها . كان أول الشهر على ما أظن أو الثانى منه . أوه ، يمكنه البحث في دفتر التركيبات .

قلب الصيدلى صفحة تلو أخرى . كما لو كانت تفوح منه رائحة ناشفة هشة . قحف متقلص . وهرم . بحثا عن حجر الفلاسفة . الخيمائيون . تشيخك العقاقير بعد اثارك . وبعدها خدر . لماذا ؟ إرتكاس . الحياة كلها في ليلة واحدة وتغير شخصيتك بالترنج . يعيش طول يومه وسط الأعشاب والمراهم والمطهرات . كل حقاقة المرمرية الزنبقية . الهاون والمدق . ماء مقطر : Aq. Dist ورق لور : Fol. Laur شاي أخضر : Te Virid . تداويك الرائحة كجرس باب طبيب الأسنان . كعلقة الطبيب . عليه أن يداوى نفسه قليلا . معجون أو مستحلب . أول واحد القلط عشياً ليعالج نفسه لم تنقصه الشجاعة . مفردات . الحذر واجب . مايكفى حنا من المواد لينجلك . اختبار : يتحول لون ورقة عباد الشمس الأزرق إلى أحمر . كلور وفورم . معيار زائد من صبغة الأنهون . جرعات منومة . شراب الهبة . صبغ الخشخاش الأفيونى ردىء للسعال . يسد المسام أو يعوق البلغم . السموم هى العلاج الوحيد . دواء حيث لا تتوقع . دهاء من قبل الطبيعة .

— من حوالى أسبوعين تقريبا ، باسيدى ؟

— نعم ، قال مستر بلوم .
انتظر عند النضد ، يستنشق فوح العقاقير النفاذ ، ورائحة قطع الإسفنج واللوف الجافة المتربة .
وقت طويل لسرد آلامك وأوجاعك .
— زيت لوز حلو ومسحة من اللبان الجاوى ، قال مستر بلوم ، ثم ماء زهر البرتقال .
هو بلا شك الذى جعل بشرتها رقيقة ناصعة البياض كالشمع .
— ومعه شمع أبيض بالاضافة ، قال .

يبرز سواد عينيها . كانت ترمقنى وملاعة السرير تحت عينيها ، إسبانية ، تشم جسدها ، وأنا أركب أزرار كسى قميصى . غالباً ما تكون الوصفات المنزلية هى الأحسن : فراولة للأستنان : القراض وماء المطر : ويقولون كذلك دقيق الشوفان المنقوع فى مخيض اللبن . غذاء للبشرة . أحد أبناء الملكة العجوز ، دوق أولباني على مأظن ، كان له طبقة واحدة من الجلد . نعم ، اسمه ليوبولد . ثلاث لدينا . نأليل ، ومسامير الأقدام ، وبثور لتزيد الطين بلة . لكن يلزمك عطر أيضاً . أى عطر تستعمله ؟ Peau d'Espagne ماء زهر البرتقال فى غاية الانعاش . له رائحة جميلة هذا الصابون . صابون كريم نقى . لدى وقت للاستحمام ، هناك على الناصية . حمام . تركى . تدليك . يتجمع الوسخ فى فتائل عند السرة . حلو لو قامت به حلوة د أظن أنه يمكننى أيضاً أن . نعم ، أنا . أمارسها فى الحمام . غريب اشتياقى إلى . ماء يعود لماء . تجمع بين العمل والمتعة . ستكون الجنازة مقبضة نوعاً ما .

— نعم ياسيدى ، قال الصيدلى . كان بشلنين وتسعة . هل أحضرت زجاجة .
— لا ، قال مستر بلوم . جهزه من فضلك . سأعود اليوم فيما بعد ، وسأخذ واحدة من قطع الصابون هذه ، بكم الواحدة ؟
— أربعة بنسات .

رفع مستر بلوم قرصاً إلى أنفه . شمع ليونى طيب .
— سأخذ هذه ، قال . وبهذا يصير الحساب ثلاثة وبنس .
— نعم ياسيدى ، قال الصيدلى . يمكنك دفع كل الحساب ياسيدى لما ترجع .
— عال ، قال مستر بلوم .

خرج على مهل من المحل متأبطاً عصا الجريدة ، وقطعة الصابون الباردة المغلفة فى يده اليسرى .
عند إبطه قال صوت باتام لايونز ويده :

— هالو بلوم ، هل من جديد تحت الشمس ؟ جورنال اليوم هذا ؟ أشوفه لحظة .
حلق شاربه مرة أخرى ، بالمعجب ! شفته العليا عريضة باردة الآن . ليبدو أصغر سناً . فعلاً

يلدو كالأحمق . أصفر منى .

فردت أصابع باتنام لايونز الصفراء بأظفارها السوداء العسا . يحتاج لحمام هو الآخر . لزالة
الوسخ المتراكم . صباح الخير أيها المستمعون ، هل استعملتم صابون بيز بالجلسرين ؟ قشر شعر
على كنفه . تحتاج فروة رأسه للزيت .

— أريد البحث عن ذلك الحصان الفرنسى الذى سيجرى اليوم ، قال باتنام لايونز ، أين ذلك
الحمار اللعين ؟

خشخش الأوراق المتفضضة وهو يخط ذقته فوق ياقته العالية . حكة الحلاقة . ياقته الضيقة
ستسقط شعر رأسه . أحسن تترك له الجريدة لتتخلص منه .

— يمكنك الاحتفاظ بها ، قال مستر بلوم .

— آسكوت . الكأس الذهبى . لحظة ، قال باتنام لايونز . نصف دقيقة بالكثير ثانية .

— أظن باين كنت راح أرميها ، قال مستر بلوم .

رفع باتنام لايونز عينيه فجأة وتطلع إليه شزرا بريية .

— ماذا تقول ؟ قال صوته الحاد .

— أقول يمكنك الاحتفاظ بها ، أجاب مستر بلوم . كنت راح أرميها الآن .

ساور الشك باتنام لايونز لحظة ، وهو ينظر بريية : ثم دفع بالصفحات المفتوحة إلى ذراعى

مستر بلوم وقال :

— سأجازف ، خذ ، شكراً لك .

وأسرع ناحية محل كونواى . والشيطان فى أعقابيه .

طبق مستر بلوم الصفحات ثانية فى مربع متقن وأسكن فيه قطعة الصابون ، وهو يتسم .

شفتان ساذجتان لهذا الشاب . المراهنات أصبحت كالوباء فى الآونة الأخيرة . يسرق الأولاد السعاة

للمراهنة بستة بنسات . يانصيب على ديك رومى كبير غض . عشاء رأس السنة لك بهلالة

بنسات . ويختلس جاك فليمنج ليقامر ثم يُسَرَّب إلى أمريكا . يدبر فدقا الآن . لايهودون أبدا .

قلود اللحم فى أرض مصر .

وسار مبتهجا نحو جامع الحمامات . يذكرك بمنظر الجامع ، طوب الأجر الأحمر ، والمآذن .

احتفالات الكلية الرياضية اليوم كما يلدو . تفحص الإعلان الذى على شكل حلوة الحصان المطلق

على بوابة حديقة الكلية : راكب دراجة ملنو كحلزون فى قوقته . إعلان فى غاية السخف .

فلو جعلوه مدوراً كالمجلة . ثم الأسلاك : الرياضة ، الرياضة ، الرياضة : ثم صرة المجلة ، كبيرة

فى الوسط : الكلية . شئ يستلفت النظر .

هاهو بوقرن البواب يقف عند كشكه ، واصل التودد إليه : ربما يسمح لك بلفة في الداخل
بلمزة من عينه . كيف حالك يا مستر بوقرن ؟ وأنت ياسيدي ؟
طقس في غاية الروعة حقا . لو كانت الأيام كلها هكذا . جو مناسب للكريكيت . يجلسون
حول الملعب تحت المظلات . سرفيس من ست ضربات بعد أخرى . آوت ! لا يمكنهم اللعب
كما يجب لضيق الملعب . تخرج من اللعبة بعد وقوع ست عصي . ومع ذلك كسر كايتن بولا
زجاج نافذة في نادي شارع كيلدير بضربة قوية موجهة لحارس المرمى . مهرجان دولي بروك
هو الذي يستهويهم . كسر مكارثي دماغنا لما طلع على المسرح يغنى موجة حر . لن تلوم . دائما
يجرى نهر الحياة هذا ، وما نظرقه من دُروب نهر الحياة أعز من كل شيء آخر .
لنستمتع بحمام الآن : حوض ماء صافٍ ، ميناء بارد ، تيار فاتر رقيق . هذا هو جسدي .
وتصور جسده الباهت ممدا فيه بطولة ، عاريا . في رحم من الدفء ، ممسوحا بعطر غاسول
مذاب ، يتضمخ برفق . ورأى جذعه وأعضائه تحف بها تموجات ، محمولة ، تطفو بلطف ،
لهوني مصفرة : سرته ، برعم الجسد : ورأى جذيلات شعرته الداكنة المتشابكة طافية ، تيار الشعر
الطافي حول والد الآلاف الرخو ، زهرة ذبلة طافية .

أولا ، دس مارتن كتنجهام رأسه المضمرة بقبعة التشريفات في العربة فعلا صريحا ،
ولما أدخل نفسه بمذق ، جلس . خطأ مستر باور في أعقابه وهو ينحنى بحرص .
— هيا يا سايمون .

— بعدك ، تفضل أنت . قال مستر بلوم .
اعتمر مستر ديدالوس بقبعته بسرعة وصعد وهو يقول :
— حاضر ، حاضر .

— كلنا موجودون ، هيه ؟ تساءل مارتن كتنجهام ، هيا يا بلوم .
دخل مستر بلوم وجلس في المكان الشاغر . وجذب الباب خلفه وأغلقه بعنف مرتين حتى
أوصده ، ومرر ساعده في حزام المسند الجلدي وتطلع بتربص من نافذة العربة المفتوحة إلى ستائر
الجادة المسدلة . انفرجت منها واحدة : عجوز تلوص . تفلطحت أنفها بيضاء على لوح الزجاج ،
تحمد طالعتها فلم يَجِنْ دورها . في غاية الغرابة اهتمامه بجثة . يسعدهن رحيلنا فقد آلمهن انجبابنا .
يبدو أن الشغلة تروقهن . وشوشات وهمسات في الزوايا والأركان . تنط بخفة في شهبفرو محشية
أن يصحو . ثم الانهماك في اعدادها . يفسلنها . موللي ومسر فليمنج تسويان الفراش . اسحبها
من ناحيتك قليلا . أكفاننا . لن تعرف أبدا من سيَقْلَبُ فيك وأنت ميت . غسل وشامبو . أظن
يقصون الأطراف والشعر . يحتفظون ببعض منها في مطروف . تواصل الثور رغما عن ذلك . شغلة
قلرة .

انتظر الجميع . لم ينطقوا بكلمة . يستفون الأكاليل على الأرجح . أجلس على شوه ناشف .
آه ، تلك الصابونة في جيب سروالي الخلفي . أفضل نقلها منه . تحمّن فرصة .
انتظر الجميع . ثم سمع صوت عجلات تتحرك عند رأس المركب تلف : ثم أقرب : ثم حوافر بحول .
لمحة . بدأت عربتهم تتحرك ، تصر وتتأرجح . انطلقت خلفهم حوافر أخرى وعجلات تصر . مرت
بهم ستائر الجادة ، ورقم تسعة بمقرعته ملفوفة بالكريب الأسود والباب موارب . خطوة وليدة .
ظلوا ساكنين تهتز ركبهم إلى أن انعطفوا بمحاذاة قضبان الترام . شارع ترايتون فيل . أسرع .
ترقعت العجلات وهي تتدحرج على المطلاع المرصوف بالحصى وألواح الزجاج المتخلخلة المبنونة
ترتجف كالحشيشة في براويز الأبواب .

- أى سكة سيسلك بنا ؟ سأل مستر بلوم مستجوباً الناخذتين .
- أبريشتاون ، قال مارتن كتنجهام . رهنجز إند . شارع برانزويك . هز مستر ديدالوس رأسه وهو ينظر من النافذة وقال :

- هنا تقليد قديم حميد . يسمدن أنه لم يتقرض .
شاهد جميعهم لبرهة من نوافذهم المارة يرفعون قبعاتهم وقلنسواتهم . احترام . انخرقت العربية من طريق الترام إلى الطريق المعبد مروراً بواترى لين . لمح مستر بلوم من مرصده شاباً نحيفاً فى ملابس حداد وعلى رأسه قبعة عريضة الحواف وقال :

- ها قد مر صديق لك يا ديدالوس .

- ومن يكون ؟

- ابنك وولى عهدك .

- أين هو ؟ قال مستر ديدالوس وهو يمح نفسه ناحية النافذة الأخرى .

ترنخت العربية حول المنعطف بعد أن مرت بالبالوعات المفتوحة وأكوام حفريات الطريق أمام المساكن الشعبية ، ثم انخرقت تتدحرج على طريق الترام فى جلبة عجلايتها . عدل مستر ديدالوس مجلسه فى مقعده وتساءل :

- هل كان ذلك الصعلوك ماليجان معه ؟ مع *Fidus Achates* .

- لا ، قال مستر بلوم . كان وحده .

- عند عمته سالى على ما أظن ، قال مستر ديدالوس ، عصابة جولدنغ ، المحاسب الحقير السكرى وكريس ، قرص الروث حبيبة أبيها . البنت الواعية التى تفهم والدها .
إبتسم مستر بلوم بفتور عند شارع رهنجز إند . إخوان والاس لصناعة الزجاجات . كوبرى دودر .

رهنشى جولدنغ وعصابته القانونية . جولدنغ وكوليس ووارد ، هكذا يسمى مكتب الشركة أصبحت نكاته باردة . كان شخصاً فريداً مسلماً . يرقص الفالس فى شارع ستامر مع إجناشيوس جالاهر فى صباح يوم أحد وقد ثبت قبعتى صاحبة المنزل على رأسه . يدور وحبله على غاربه فى الليل . بدأ يعانى من ذلك الآن : أخشى عليه من ألم الظهر الذى عنده . والزوجة تدلك له ظهره بالكوة الساخنة . ويظن أن بالامكان علاجه بالحبوب . كلها من لياب الخبز . حوالى ستمائة بالمائة ريجها .

- بصاحب مجموعة منحطة ، قال مستر ديدالوس بزجرة . وهذا الشاب المنحل ماليجان همجى ملوث ليم وغد من جميع النواحي . تفوح رائحة اسمه فى أرجاء دبلن كلها . ولكن يعون الرب

وأمه المباركة سيكون شغل الشاغل أن أكسب في يوم من الأيام خطاباً لوالدته لو علمته أنها كانت يجعلها تفتح عينها عليه وسع البوابة . سأعجل بمباحثته . أعدكم بذلك .
طفى صوته على جلبة المجلات .

— لن أسمع لهذا المهجين ابن أختها أن يضيع ابني . ابن صبي الخردجي . يباع الأمشاط والفلايات في محل ابن عمي بيتر بول ماك سويني . لن يحدث ذلك أبداً .
كف عن الحديث . جالت عين مستر بلوم في شاربه المكفهر ومنه إلى وجه مستر بلور اللطيف ثم إلى عيني مارتن كنتجهام ولحيته الوقورة التي تزهها العربية . رجل صاحب عنيذ . حافظ باهته . معه حق . شيء يخلفه . لو عاش رودى الصغير . أراه يكبر . اسمع صوته في المنزل . يمشى بجموار موللى في بزة مدرسة إيتون . ابني . أنا في عينيهِ . لكان إحساساً فريداً . من صليبي . مجرد احتمال . لابد أنه كان صباح ذلك اليوم في ريموند تيراس وهى عند النافذة ، تراقب الكلبين منهمكنين في العملية عند حائط كنيسة كف عن فعل الشر . والرقيب رافعا رأسه يضحك . كانت ترتدى ذلك القميص القشدى بفرجته التي لم تلفقها أبداً . اعطنا نخسة يا بولدى . إني أتحرق لها شوقاً .
هكذا تبدأ الحياة .

حملت بعدها . واضطرت لرفض حفل جراى ستونز . ابني فيها . كان في مقدورى أن أعينه في الحياة . كان بامكانى . لجلعته يعيش حراً . ولعلمته الألمانية أيضا .
— هل تأخرنا ؟ تساءل مستر باور .

— عشر دقائق ، قال مارتن كنتجهام وهو يستوضح ساعته .
موللى . ميللى . نفس الشيء مخففاً . وطريقتها الصيبانية في القسم . احلف بحياة زحلف ! بانهار إسوح ومثيل ! ولكنها بنت رائعة مع ذلك . سرعان ماتصبح امرأة . مالنجر . عزيزى بابل . طالب شاب . نعم ، نعم : امرأة هى الأخرى . الحياة . الحياة .

ترنخت العربية يمته ويسرة فتأرجحت جذوعهم الأربعة .
— كان من الممكن أن يرتب لنا كورنى نقالة أبرح ، قال مستر باور .
— كان بامكانه ، قال مستر ديدالوس ، إن لم يكن عنده هذا الحول الذى يضايقه . أتفهمون ما أرمى إليه ؟

أغمض عينه اليسرى . أخذ مارتن كنتجهام بنفض فتات خبز من تحت فخذيه وقال :
— ما هذا بحق السماء ؟ بقايا فتات خبز ؟

— يجيل إلى أن واحدا اتفسح هنا منذ قليل ، قال مستر باور .
رفع الكل أفخاذهم ورأوا بعيون مشمزة جلد المقاعد المتآكل الخالى من الأزرار . لوى مستر

دهدالوس أنفه وأسدل نظره عابسا وقال :

- إذا لم يجاوزنى الصواب . ما رأيك يامارتن ؟
- لقد خطر لى ذلك أيضا ، قال مارتن كتنجهام .
- أعاد مستر بلوم فخره إلى مكانه . سعيد أنا بأخذ هذا الحمام . أشعر بأقدامى نظيفة .
- لكن باليت مسز فليمنج رتقت هذه الجوارب أفضل من ذلك .
- تهد مستر دهدالوس مستسلماً .

- على كل حال ، قال ، هذه من الأشياء الطبيعية جدا فى الحياة .
- هل حضر توم كورنان ؟ تساعل مارتن كتنجهام وهو يرم ذؤابة لحيته بتؤدة .
- نعم ، أجاب مستر بلوم . إنه خلقنا مع نيد لامبرت وهابنز .
- وكورنى كيلر ذاته ؟ تساعل مستر باور .
- فى الجبانة ، قال مارتن كتنجهام .
- لقد قابلت ماكورى هذا الصباح ، قال مستر بلوم . قال إنه سيحاول الحضور .
- توقفت العربية فجأة .

— ماذا حدث ؟

— لقد توقفنا .

— أين نحن ؟

أطل مستر بلوم برأسه من النافذة .

— القتال الكبرى ، قال .

مصانع الغاز . الشمال الديكى يقولون بعالمه . من حسن الحظ أن ميللى لم تصب به . مساكين الأطفال . يتلوون سود زرق من التشنجات . عار حقا . نفذت بأمراض قليلة بالمقارنة . الحصبة فقط . منقوع بنر الكتان . الحمى القرمزية ، وباء الأنفلونزا . وكلاء يروجون للموت . انتبهز الفرصة . ملجأ الكلاب هناك . مسكين آتوس العجوز . كن كريما مع آتوس ، يا ليوبولد ، هذه وصيتى الأخيرة . لتكن مشيتك . نعيمهم وهم فى القبر . خربشة محتضر . تحطم قلب الكلب ، فأصابه الوهن . حيوان هادىء . كلاب المسنين غالباً هكنا .

بصقت على قبعته قطرة من مطر . فسحب رأسه ورأى دفعة من رذاذ يرش نقطا فوق أحجار الرصف الرمادية فى الشارع . متفرقة . هذا غريب . كأنها من خلال مصفاة . كنت أتوقع ذلك . كان حذائى يتر . أذكر الآن .

— الجو يتغير ، قال بهدوء .

- خسارة لم يستمر الجو صحواً ، قال مارتن كنتجهام .
 — الريف في حاجة إلى الماء ، قال مستر بلور . هاهي الشمس تطلع مرة أخرى .
 نظر مستر ديدالوس إلى الشمس المحجبة من خلال نظارته ثم رشق السماء بلعنة صامتة .
 — لانستقر على حال كسافة الطفل .
 — سنواصل السير من جديد .
 أدارت العربة عجلاتها القسواء من جديد وتأرجحت جنوعهم برفق . وبرم مارتن كنتجهام
 ذؤابة لحيته بسرعة زائدة .
 — كان نوم كورنان هائلاً ليلة أمس ، قال . وراح بادى لينارد يحاكيه علنا .
 — اعطنا عينة يا مارتن ، قال مستر باور بحماس . تريث يا سايمون حتى تسمع ما يقوله
 عن غناء بن دولارد لقصيدة الفتى النائر .
 — هائل ، قال مارتن كنتجهام . إن أداءه الغنائى لهذه القصيدة السهلة يامارتن . يعير أعظم
 أداء بات استمعت إليه في مجال خبرتي الطويلة .
 — بات ، قال مستر باور وهو يضحك . إنه مجنون بهذه الكلمة . هذا بالإضافة إلى عبارة
 « العرض الاستعادي » .

- هل قرأت خطاب دان دوسون ؟ تساءل مارتن كنتجهام .
 — لا ، لم أقرأه ، قال مستر ديدالوس . أين نشر ؟
 — في الجريدة هذا الصباح .
 أخرج مستر بلوم الجريدة من جيبه الداخلى . ذلك الكتاب لا بد أن أعرفه لها .
 — لا ، لا ، قال مستر ديدالوس بسرعة . فيما بعد من فضلك .
 جالت نظرة مستر بلوم في عامود الصفحة حتى أسفله تنقب في أسماء الوفيات : كالان ،
 كولمان ، دينجام ، فوسيت ، لورى ، نومان ، بيك ، أو بيك هذا ؟ أمر الفتى الذى يعمل عند
 كروزى وآلين ؟ لا ، سيكستون ، يوربرايت . حروف عميرة تبهت بسرعة على الصفحة المتكسرة
 المتهراة . شكراً على يازهرتى الصغيرة مصاب اليم . حزن عميق لمصاب آل . عن عمر يبلغ ٨٨ ،
 وبعد مرض طويل مضمين . قداس الشهر . كوينلان . ليتغمده يسوع المسيح برحمته .

لقد رَحَلْ عَنَّا عَزِيْزَنَا هَتْرَى مَثْنَدُ شَهْرٍ
 إِلَى مَثَوَاهِ الْأَخِيرِ فِي سَمَاءِ الْخُلْدِ
 نَحْنُ نَبْكِي هُنَا مِنْ قَرَطِ حُزْنِنَا
 أَنْتُمْ السَّابِقُونَ وَنَحْنُ اللَّاحِقُونَ

مررت المظروف ؟ نعم . أين وضعت الخطاب بعد قراءته في الحمام ؟ وطببط على جيب صدره . حال موجود . رحل عنا عزيزنا هنرى . قبل أن تنفذ صبرى .
المدرسة الأهلية . ساحة ميد . كشك موقف العربات . عربتان فقط هناك الآن . مطأطأة .
متخمة كالقراة . عظام رؤسها أكثر من مخها . والآخر ينط بزبون . منذ ساعة مررت من هنا .
رفع الحوذبة قباعتهم .

استقام ظهر ملاحظ تمهولة منتصبا فجأة والتصق بعمود ترام عند نافذة مستر بلوم . أليس
في استطاعتهم اختراع شيء أوتوماتيكي حتى يمكن للمجلة ذاتها أكثر سهولة ؟ ممكن لكن سيفقد
هذا الرجل وظيفته حينئذ . نعم ولكن شخصا آخر سيحصل على عمل من اختراعه الجديد .
قاعة انثنت للموسيقى . بدون برنامج . رجل في حلة كاكية وحول ساعده شريط حداد
أسود . حزن متوسط . ريع حداد . ربما قريب من بعيد .

مروا بكنيسة القديس مرقس بمتبرها الموحش ، وتحت كوبرى السكة الحديد ثم أمام مسرح
الملكة : في صمت . لوحة اعلانات . يوجين ستراتون . مسز باندام بالمر . يا ترى ، هل يمكننى
الليلة أن أذهب لمشاهدة مسرحية ليفة ؟ قلت لها إننى أود . أو زنيقة كيلارنى ؟ شركة إستر
جرائمز للأوبرا . تمديدات شاملة في العرض . اعلانات زاوية ماتزال طرية للأسبوع القادم . الرحلة
البحرية المرحية . يمكن لمارتن كتنجهام أن يحصل لى على تصريح مجاني لمسرح الجيتى . على أن
أدعوه لمشروب أو اثنين . الأمر سيان ، بالطول وبالعرض .
سيذهب بعد الظهر . ومعه أغانيها .

محل بلاستو . تمثال سير فيليب كرامبتون النصفى التذكارى والفسقية ، كان من ياترى ؟

— كيف حالك ، قال مارتن كتنجهام وهو يرفع كفه إلى حاجبه بالتحية .

— إنه لايرانا ، قال مستر باور . الآن يرانا . كيف حالك .

— من ؟ سأل مستر ديدالوس .

— ابليسيز بويلان ، قال مستر باور . ها هو هناك يهوى بهاء عذرتة .

في ذات اللحظة التى كنت أفكر فيه .

انحنى مستر ديدالوس بجذعه للتحية . من عند باب مطعم الشاطيء الأحمر رد قرص قبة أبيض
من القش بالسلام : ثم اختفى .

عابن مستر بلوم أظافر يده اليسرى ، ثم أظافر اليد اليمنى . الأظافر ، آه نعم . هل فيه ياترى
شيء مميز يجذبه تحده فيه ؟ افتتان . أسوأ رجل في دبلن . هكذا يحيا . أحيانا يدركن مايكون
عليه الشخص . الغريزة . لكن مثل هذا الطراز ! أظافرى ! إني أنظر إليهم فقط : مقلمة بعناية

وفما بعد ، وحده ، تفكر . وبدأ الجسد في الترهل قليلاً . لاحظ ذلك بطريق التذكر . والذي
يسبب ذلك أظن هو أن البشرة لاتنكمش بسرعة كافية عندما يرتقى الجلد . لكن الشكل يظل .
فالقد ما يزال موجودا . الكتفان . المعجز . متريلة . ليلة الراقص تترين . غلاتها ملتصقة بين وجنتي
كفلها .

تصافحت يده بين ركبتيه وراح يجول يبصره ، وهو راض ، في وجوههم .
وسأله مستر بلوم :

— كيف تسير الجولة الغنائية بابلوم ؟

— آه ، عال جداً ، قال مستر بلوم . اسمع عنها أخبارا طيبة . هي فكرة صائبة ، وكما تعلم ...

— هل ستذهب أنت الآخر ؟

— أنا ، لا أظن ، قال مستر بلوم . ففى الحقيقة على أن أذهب لمقاطعة كلير لبعض الأعمال
الخاصة . كما تعرف ، الفكرة هي الطواف بالمدن الرئيسية . ومانحسره في واحدة منها تعرضه في
الأخرى .

— معقول ، قال مارتن كنتجهام . مارى أندرسون هي الأخرى هناك الآن . أعندكم فنانون

معرفون ؟

— لويس تيزرن هو الذى يتولى جولاتها ، قال مستر بلوم . آه ، بالطبع . سيكون معنا كل
الصفوة . ج . س . دويل وجون ماكورمك ، أرجو ذلك ، بالإضافة إلى . أفضل الفنانين ، في
الواقع .

— والمدام بالطبع ، قال مستر باور مبتسماً . آخرهم ولكنها لاتقل عنهم .

فرد مستر بلوم كفيه بإيماءه تنم عن أدب جم ثم أطبقهما . نُصِب سميث أو براين . وضع
أحدهم عنده إكليلا من الأزهار . امرأة . لابد أن تكون الذكرى السنوية لوفاته . وكل عام وأنت
طيب ! تقاربت ركبهم المسترخية بهدوء والعربة تحف بممثال فاريل .

باطجزم : على الرصيف ، رجل عجوز بشباب رثة يعلن عن بضاعته ، فاغر القاه : طجزم !

— رباط جزمة ، أربعة بينس .

ثرى لِم شُطِب اسمه من قوائم المهامين . كان مكتبه في شارع هوم . بيت اسمه مُجانس لعائلة
مولل . آه ، توهدى ، محامى التاج عن دائرة واترфорд . مازال يحتفظ ببقية التشريعات منذ ذلك
الوقت أتر من مستلزمات التبيجيل في الماضى . في حداد هو الآخر . هدر مؤسف ، الغلبان
المسكين ! يتقادموه كعلبة السعوط في مأتم . أو كالاهان على شفير الموت .

والمدام الحادية-عشرة وثلاث . صحت . حضرت مسز فليمنج لتنظيف المنزل . تصنف

شعرها ، وتدنن : Voglio e non vorrei لا : Vorrei e non . تعان أطراف شعورها لتري إذا كانت ملفوفة . Mi trema un poocci . جميل صوتها عند tre هذه : نيرة مبكية . دخلة . سمنة . هناك كلمة سمنة تعبر عن ذلك . هوازج .

مسّت عيناه برفق وجه مستر باور الوسيم . وَحَطَ الشيب وفرتيه . المدام : مبتسما . وبادئته الابتسامة . وللابتسامة مغزاها . ربما من باب المجاملة ، شخص طيب . من يدري هل صحيح ، تلك المرأة التي ينفق عليها ؟ شيء لايسر الزوجة . مع ذلك يقولون ، من قال لي باتري ؟ ليس هناك معاشرة . على كل حال سرعان ماتفت العواطف . آه تذكرت ، كان كروفتون هو الذي قابله ذات مساء يحمل لها رطلا من لحم الكفل . أين كانت تعمل يا تري ؟ ساقية في المشرب عند جورى . أو في فندق مويرا ؟

مروا تحت هيكل تمثال المهرر بعباءته الفضفاضة .

وَكَزَّ مارتن كنتجهام مستر باور بمرفقه .

— من سبط رأوين ، قال .

كشفت لهم رجل طويل القامة بلحية سوداء ينحنى على عصا يتمكز عليها حول منعطف بيت إيفانت لإلفيرى عن ذراع ملتوية بكف مقوس فوق عجزه .

— بكل جماله الأصيل ، قال مستر باور .

تابع مستر ديدالوس بنظراته الشكل المتوكىء وقال بهدوء :

— عسى أن يقسم الشيطان مفصلة ظهرك .

استكف مستر باور وجهه ، وقد انفجر ضاحكاً ، ليحجبه عن نافذة العربة وهى تمر بتمثال جراى .

— كلنا نشاركك رأى ، قال مارتن كنتجهام دون مواربة .

والتفت عيناه بعينى مستر بلوم . فداعب لحيته واضاف :

— أعنى كلنا تقريبا .

بدأ مستر بلوم يخاطب وجوه مراقبيه بحماس مفاجيء :

-- حكاية مسلية تلك التى تلوكتها الألسن عن رأوين ج وابنه .

— عن رهان الزورق ؟ تساءل مستر باور .

— نعم ، أليست مثيرة للضحك ؟

— ما الحكاية ؟ استعلم مستر ديدالوس . لم أسمع بها .

— الموضوع فيه بنت ، بدأ مستر بلوم ، وصمم على أن يرسله إلى جزيرة مان ليحجبه المخاطر

ولكن عندما كان الاثنان

— ماذا تقول ؟ سأل مستر ديدالوس . هذا الصعلوك المراهق الأخرق ؟

— نعم ، قال مستر بلوم . كانا هما الاثنان في طريقهما إلى القارب حينما حاول أن يفرق ..

— يفرق باراباس ! صاح مستر ديدالوس . يارب يكون عملها .

أطلق مستر باور ضحكة طويلة من أنفه التي غطاها بكفه .

— لا ، قال مستر بلوم ، الابن نفسه ...

لكن مارتن كنتجهام أحبط حديثه مقاطعا إياه بوقاحة :

— كان رأوبين وابنه سيرحلان إلى جزيرة مان بالقرب وفي طريقهما إليه بجذاء رصيف الميناء

بالقرب من النهر عندما انفلت منه المرواغ الشاب فجأة ومن فوق السور ألقى بروحه في نهر اللينى .

— لأجل خاطر المسيح ، صاح مستر ديدالوس بفرع ، وهل مات ؟

— مات ! زعق مارتن كنتجهام . لم يمّت ! أحضر بحاراً عمودا واصطاده من حزام سرواله

بالقفاة ورفعه وحطوه لوالده على الرصيف ، أقرب إلى الموت منه إلى الحياة . نصف أهل البلد كانوا هناك .

— نعم . قال مستر بلوم ، ولكن الشيء المضحك هو أن ...

— إلا أن ، أضاف مارتن كنتجهام ، رأوبين ج أعطى للبحار فلورين لإنقاذ حياة ولده .

صدر عن مستر باور تهيدة مكتومة من تحت كفه .

— آه ، نعم فعل ذلك ، قال مارتن كنتجهام مؤكدا . كبطل مغوار . فلورين فضى .

— أليست حكاية في غاية الطرافة ؟ قال مستر بلوم بحماس .

— كثير عليه شلن وثمانية بنسات ، قال مستر ديدالوس بجزم .

إنطلقت ضحكة مستر باور المكتومة في العربة .

عمود نيلسون .

— ثمان خوخات بينس ! ثمان بينس !

— يجب أن يبدو علينا الجدد ، قال مارتن كنتجهام .

تنهد مستر ديدالوس وقال :

— آه ، وبعد هذا كله فلن يرضن علينا ديجنام المسكين بضحكة . وما أكثر ماروى هو من

نكت مليحة .

ربنا يساعني ! قال مستر باور وهو يمسح بأصابعه عينيه المبللتين . مسكين بادى ! لم أفكر

أهدا الأسبوع الماضي عندما رأته آخر مرة وكان بكامل عافيته أثنى سأستقل عربة خلفه كهذه .
لقد رحل عنا .

— رجل محترم مهذب كأى رجل محترم على رأسه قبعة . قال مستر ديدالوس . راح عنا
فجأة .

— سكتة ، قال مارتن كنتجهام . القلب .

ونقر على صدره بحزن .

وجه ملتهب : متوهج احمراراً من كثرة وهسكى جوفى حبشيتيمور . علاج لاحمرار الأنف .
يعيون الخمر حتى تصير زرقاء كالنيلة . أنفق الكثير ليلوتها .

نظر مستر باور إلى المنازل وهى تمر بخيفة كتيبة ، وقال :

— لقد فاجأه الموت ، الرجل المسكين .

— أفضل موت ، قال مستر بلوم .

طالعه عيونهم الفاغرة .

— دون عذاب ، قال . لحظة واحدة ويتبى كل شيء . كالموت أثناء النوم .

لم ينطق أحد بكلمة .

ناحية ميتة من الشارع هذه . تجارة راكدة بالنهار ، وكالات عقارات ، فنادق لاتتقدم فيها
الخمر ، فالكونر لطبع دليل السكك الحديدية ، معهد الخدمة المدنية ، مخازن مكتبة جيل ، النادي
الكاثوليكي ، معهد المكوفين للأشغال اليدوية . لماذا ؟ لا بهد من سبب . الشمس أم الريح . وبالليل
أهضا . الجنود والحفاديات . تحت رعاية تمثال المرحوم الأب متى . حجر الأساس لتمثال بارنيل .
سكتة . القلب .

دارت خيول بيضاء معصبة بريشات بيضاء حول ناصية مستشفى روتاندا للولادة وهى تعدو .
مرق تاهوت صغير . فى عجلة لدفته . عربة مشيعين واحدة . بلا زواج . أسود للمتزوجين ،
أرقط للصارورة ، كميت للراهبات .

— شيء محزن ، قال مارتن كنتجهام . طفل .

وجه يحتر خبازى مجمد كما كان وجه الصغير روى . جسم قرم ، طرى كالعجينة ، فى صندوق
من الصنوبر مبطن بالأبيض . تتكفل جمعية الصداقة بالدفن . بنس فى الأسبوع لشير حبشيش .
طفلتنا . الصغير . المسكين . شيء لامتنى له . من هفوات الطبيعة . إذا كان معافا فمن الأم .
وإلا فمن الأب . حظ موفق فى المرة القادمة .

— مسكين هذا الصغير ، قال مستر ديدالوس . نفذ بجلده منها .

أبطأت العربة وهي تصعد مطلع ميدان روتلاند . تتفكك العظمتان . فوق حجرات المطبات .
مجرد راجل فقير شحات . ولاحد يقول هات .
— في وسط هذه الحياة ، قال مارتن كتنجهام .
— لكن أسوأ ما يمكن ، قال مستر باور ، هو من ينهى حياته بنفسه .
سحب مارتن كتنجهام ساعته بفتة ، سعل وأعادها مكانها .
— أسوأ عار يمكن أن يحمل بعائلة ، أضاف مستر باور .
— جنون مؤقت ، دون شك ، قال مارتن كتنجهام بحزم . ويجب أن ننظر إلى الأمر بعين
العطف .

— يقولون إن المنتحر جهان ، قال مستر ديدالوس .
— ليس لنا أن نحكم ، قال مارتن كتنجهام .

زَمَّ مستر بلوم ، وكان على وشك الكلام ، شفتيه . عيون مارتن كتنجهام الواسعة . ها هو
الآن يسرح ببصره . عطوف وإنساني هذا الرجل . لبيب . كوجه شكسبير . الكلمة الطيبة دائماً
على لسانه . لا يتسامحون في ذلك هنا ، ولا في قتل الأطفال . يحرم من مراسم دفن مسيحي .
كانوا يفرزون وتدا من الخشب في قلبه وهو في القبر . وكأنه لم يتقطع بعد . وأحياناً يندمون
حيث لا ينفج الندم . ويعثر عليه في قاع النهر متشبثاً بالسماز . تطلع إلى . وزوجته المرعبة هلمه
السكيرة . يجهز لها البيت مرة تلو أخرى ثم ترهن الأثاث خلسة كل سبت تقريباً . تجعله يعيش
في جحيم . عيشة تبرى الحجر . وبداية جديدة صباح الاثنين . يتكعب النور . يا إلهي ، لاهد أن
منظرها كان مفرعاً في تلك الليلة أمام ديدالوس كما حكى لي . مغمورة تعربد في أرجاء البيت
ترقص بمظلة مارتن :

وَيُسْمَوْنِي دُرَّةَ آسِيَا
دُرَّةَ آسِيَا ، فِئَاةُ
الجيشا .

أشاح بوجهه عني . يدري . تتفكك العظمتان .

عصر ذلك اليوم أثناء التحقيق . الزجاجاة ببطاقتها الحمراء على الطاولة . حجرة الفندق بصور
الصيد على جدرانها . كان جوها خانقا . وأشعة الشمس من خلال صفائح حصيرة النافذة . أذنا
الطبيب الشرعي ، كبيرة مزغبة . وخادم الفندق يدلي بأقواله . ظن أنه نائم في بادئ الأمر .
ثم لاحظ ما يشبه الخطوط الصفراء على وجهه . كان قد انزلق إلى سفح السرير . نتيجة التحقيق :
جرعة مفرطة . وفاة بطريق الخطأ . الخطاب . إلى ابني ليوبولد .

- لا ألم بعد . لايقظة بعد . لا أحد يقول مات .
 — تخرجت العربة مسرعة في شارع بلمسينجتون . فوق حجرات المطبات .
 — لقد زادت سرعتنا على ما أظن ، قال مارتن كنتجهام .
 — ربنا يستر ولا يقلبنا في السكة ، قال مستر باور .
 — أرجو ألا يحدث ذلك ، قال مارتن كنتجهام . سيكون هناك سباق كبير غدا في ألمانيا .
 كأس جوردون بينيت .
 — آه وحق جويتر ، قال مستر ديدالوس . يستحق الفرجة بحق .

عندما انعطفوا في شارع باركلي انقض عليهم عازف أورغون بجوار الخزان ومن خلفهم بأغنية صاخبة عالية مرحلة من أغاني الصالات . ماحدث هنا شاف كيلى ؟ كاف إلى إليوه . المارش الجنائزى من Saul . طلع ندل زى أنطونيوه . سآبنى لوحدى بدونيوه . دورة بروته الباليه . والآن مستشفى الأم الرحيمة . شارع إكلبس . منزل هناك . ميني ضخم . بها عنبر للأمراض المستعصية . شيء مشجع جداً . مستشفى سيدتنا ملاذ المحتضرين . مستودع الموتى في المتناول في سردابه . فاضت فيه روح المعجوز مسز ريوردان . منظرهن مخيف ، السيدات . قصبتها وهم يدعكون فمها بالملقعة . ثم الستار حول سريرها وتركها تموت . لطيف الطالب الشاب الذى ضمد لى اللسعة التى أصابتنى بها النحلة . نُقل ، كما قيل لى ، إلى مستشفى الولادة . من مكان إلى نقيضه تماماً .

دارت العربة حول منعطف بعدو سريع : وتوقفت .

— مالذى حدث الآن ؟

انشعب قطع من الماشية الموسومة ماراً بنافذق العربة على الجانبين ، نخور ، تمشى مترهلة على أظلافها المليدة تنش بذبولها ببطء فوق أعجازها العجاف المروثة . تجرى من بينها ومن حولها أغنام مغمرة بالحمرة تنغو خوفاً .

— مهاجرون ، قال مستر باور .

— هيلآ .. هووه ! صاح سائق الماشية وقسباره بفرقع على كشوحها . هووه ! اسحبوا أرجلكم ! الحميس كالعادة . الذبح باكر . عجول لآبى . كان كوف بيعهم بسبعة وعشرين جنيتها للرأس . إلى ليفربول غالباً . لحم بقرى محمر لانتجترا العتيقة . يشترون ماهو غض منها . يضيع منها الشق الخامس : كل الفضلات السقط ، والجلد ، والشعر ، والقرون . تصل إلى مبلغ ضخم في عام واحد . تجارة السلاية . انتاج المسالخ الجانبى من فضالة لمدايع الجلود ، والصابون والشحومات . باترى هل مازالت تلك الحيلة تنفع إلى الآن للحصول على لحم رخيص من القطار عند مزلقان كلونسيلآ .

شقت العربة طريقها وسط القطيع .

— أنا لا أفهم لماذا لا تمتد البلدية خط ترام من بارك جيت إلى أرصفة الشحن ، قال مستر بلوم . ويمكن نقل كل هذه الحيوانات بعربات شحن إلى السفن .
— بدلاً من سد المداخل ، قال مارتن كتنجهام . معك حق . يجب عليهم .
— تمام ، قال مستر بلوم . وشيء آخر طالما فكرت فيه ، وهو تخصيص عربات ترام من قبل البلدية للجنازات ، كما لديهم في ميلانو ، كما تعرف . يمتد الخط إلى أن يصل إلى بوابات الجبهة ، وتخصص عربات ترام ، بمقصورة الموتى والنمش وكل شيء . أترون ما أرمى إليه ؟
— ستكون قصة تروى ، قال مستر ديدالوس . عربات بولمان للنوم وعربات صالون بهرفة للطعام .

— مستقبل مظلم سينتظر كورني ، أضاف مستر باور .
— ولم لا ؟ تسأل بلوم موجها حديثه إلى مستر ديدالوس . الآن يكون الأمر أكثر لهافة من أن يعدو بها اثنان جنباً إلى جنب ؟
— على كل حال فكرتك صائبة ، سلم مستر ديدالوس .
— وربما ، قال مارتن كتنجهام ، لن نشاهد ما شاهدناه من منظر عربة النعش التي انقلبت عند ناصية دونفى وطاح منها التابوت في الشارع .
— كان منظرأ مخيفاً ، عبر مستر باور بوجهه المنزعج ، وسقطت الجثة في الطريق . مخيفاً .
— ناصية دونفى ، العطفة التالية ، قال مستر ديدالوس بإشارة من رأسه . كأس جورودون بينيت .

— المجد لله ! قال مارتن كتنجهام بورع .

طاخ ! انقلبت . ارتطم تابوت بقارعه الطريق . انفتح . طاح منه بادى ديجنام وتدحرج متخشبا في التراب في رداء بنى فضفاض . وجه أرجواني : رمادى الآن . فاغر الفاه . يتسامل عما ألم به . صواب إخلاقه . يبدو بشعا مفتوحاً . تتحلل الحوايا بسرعة . أفضل سك كل المنافذ . نعم ، وهى الأخرى . بالشمع . ترتخي العضلة العاصرة . سد الكلل .
— دونفى ، أعلن مستر باور عندما دارت العربة إلى اليمين .
ناصية دونفى . اصطفت عربات المشيعين ليغرقوا أحزانهم . استراحة على جانب الطريق . موقع ممتاز لحانة . أعتقد أننا سنتوقف هنا في طريق العودة لنشرب نخب صحته . تدور كؤوس التعازى .
إكسير الحياة .

لكن لنفرض أن هذا حصل الآن فعلاً . هل يستدعي إذا افترضنا أن مسماراً وخزّه وهو
يشقلب ؟ ربما نعم وربما لا ، أظن . يتوقف الأمر على المكان الذي . يتوقف الدورة . مع ذلك
قد يتر بعضه من شريان . من الأفضل تكفينهم في قماش أحمر : أحمر قالد .
سارت العربة بهم ، وهم في صمت ، في شارع فيزيورو . مرت بهم عربة موتى مسرعة فارغة
عائلة من ناحية الجبانة : يبدو عليه الارتياح .
جسر كروسجون : القناة الملكية .

تدفقت المياه تهلر من فتحات السكر . وقف رجل وسط كتل من الحث فوق صنلله الهابط .
على سكة القطار عند الهويس الجانبي حصان بقيد مرتخ . على ظهر البوجابو والموجة قوية ياهوره !
لاحقته نظراتهم . تنقل طافيا ينساب على المجرى المائي العشوشب ، يبطء على طوفه يجذب حبل
قطر ناحية الساحل عبر أيرلندة مارا بمساطب قصب ، فوق وحل ، وزجاجات متخمة بالطين ،
ورم كلاب . أثلون ، مالنجر ، موى فالى ، يمكن القيام بجولة على الأقدام بمحذاء القناة لرؤية
ميللى . أو على دراجة . أو استأجر دابة عجوز ، أسلم . اشترى راين واحدة من مزاد منذ أيام
ولكن حرى . تطوير المجارى المائية . هواية جيمس ماكان لينقلني بالمعدية تجديفا . عبور أرخص .
على مراحل قصيرة . المنازل العائمة . تخيم في الهواء الطلق . كذلك عربات الموتى . إلى السماء
بطريق الماء . ربما ذهبت دون أن أكتب . على سبيل المفاجأة بطريق ليكسليب وكلونسيلا . ثم
انحدارا ، من هويس هويس ، إلى دبلن . محملة بالحث من المستنقعات الوسطى السبخة . تحية .
رفع قبعة القش البنية ، احتراماً لبادى ديجنام .

تقدموا مروراً ببيت برايان باور . نقترّب منها الآن .

— باترى كيف حال صديقنا البقال فوجارنى الآن ! قال مستر بلور .

— من الأفضل أن تسأل توم كيرنان ، قال مستر ديدالوس .

— كيف ذلك ؟ قال مارتن كتنجهام . تركه يذرف الدمع على ما أظن .

— لكن البعيد عن العين ليس بعيداً عن القلب ، قال مستر ديدالوس .

سلكت العربة طريق فينجلاس إلى اليسار .

ساحة قطع الأحجار على اليمين . آخر لفة في المشوار . ظهرت أشكال صامته تزحم لسان
الأرض ، بيضاء ، حزينة ، تمد أيديها مستسلمة : تركع في اكتئاب ، تؤشر . أجزاء من أشكال ،
قدت . في صمتها الأبيض : تتضرع . أفضل بما يمكن شراؤه . توماس هـ . دينيى ، مقاول النصب
والتمثيل .

فات .

على حافة الرصيف . أمام بيت جيمى جورى القندلفت ، جلس منشد عجوز يزجر وهو يلحج
التراب والحصى من حدائه البنى الأغبر الضخم المنفر . بعد رحلة العمر .
توالت حدائق كيبية بعد ذلك ، واحدة بعد أخرى : منازل كيبية .
أشار مستر باور .

— هناك قتل تشايلدز ، قال . آخر بيت .

— فعلا هناك ، قال مستر ديدالوس . قضية شنيعة . برّاه سيمون بوش . قتل أخاه أو هكذا
قيل .

— لم يُقَمِّ الادعاء الدليل ، قال مستر باور .

— قرائن فقط ، قال مارتن كينجهام . هذا جوهر العدالة . خير لتسعة وتسعين مذنباً أن يفلتوا
ولا يجرم رجل واحد برىء .

عابوا . أملاك القاتل . مرت مكفهرة . مُصَرَّعة ، خاوية ، حديقة بلا حشّ . تحرّب المكان
كله . أتهم بالخطأ . جريمة . صورة القاتل في عيني المقتول . تهوى الناس القراءة عنها . العنور
على رأس رجل في حديقة . كانت ملابسها تتكون من . كيف لقت حتفها . السخبط السالد .
السلاح المستعمل . المجرم ما زال طليقا . دلائل . رباط حذاء . استخراج الجثة . يكاد المجرم يقول
خلفوني .

حشرنا في هذه العربة . قد لا يعجبها ذهابى هكذا دون إخطارها . الحرص واجب مع النساء .
تضبطها مرة واحدة ولباسها لتحت . فلا تصفح عنك أبداً . خمس عشرة .
تقاطرت الأعمدة العالية لسور جبانة بروسيبيكتوس أمام أعينهم . أشجار الحور الداكنة ، أشكال
بيضاء ، قليلة . أشكال أكثر تواتراً ، تكاثرت صور بيضاء وسط الأشجار ، مرت أشكال وأجذال
تمثيل بيضاء في صمت ، بإيماعات فارغة في الهواء لاجلوى منها .

ناح طوق العجلة وهو يحتك بحافة الرصيف : وتوقفت . أخرج مارتن كينجهام ذراعه ونثر
المقبض للخلف وركز الباب بركبته من الداخل ففتح . ونزل . وتبعه مستر ديدالوس ومستر باور .
لتنقل الصابونة الآن . فكّت يد مستر بلوم زرجيبه الخلفى بسرعة ونقلت الصابونة الملتصقة
بفلاها إلى جيب صدره الداخلى الأبيض . وطلع من العربة بعد أن وضع الجريدة التى أمسكت
بها يده الأخرى مكانها .

جنازة مدقعة : نقالة وثلاث عربات . الأمر سيان . حاملو بساط الرحمة ، الأعنة المذهبة ،
قداس لراحة الموتى ، إطلاق وابل من الرصاص . أبهة الموت . عند آخر مركبة وقف بائع متجول
بجوار عربته المهملة بالفطائر والفواكه . إنها فطائر من دقيق القمح والفاكهة ، ملتصقة ببعضها :

كملك اللوى . بسكويت كلاب . من يأكلها ؟ المفجوعون وهم خارجون .
تبع مراقبه . سار مستر كيرنان ونيد لامبوت من ورائهم يتبعهم هانز وقف كورلى كيلر
بجوار مركبة النعش المفتوحة وأخرج الإكليلين . وناول الصسى واحدا .
إلى أين اختفت جنازة ذلك الطفل ؟

مرزوج خيول مقرونة آتية من فينجلانس بخطى كادحة كليلة تعمل وهى نجر فى صمت الجبانة
المطبق حافلة تصر مثقلة بكثلة صوان استقرت عليها . أدى العرجى الذى يمشى عند رأسها التحية .
التابوت الآن . وصل إلى هنا قبلنا ، حتى وهو ميت . التفت الحصان ينظر إليه شزرا وقد
انحرفت فتزعت . عين حزينة : طوق ضيق حول عنقه ، يضغط على وعاء دموى أو شيء . أتندرى
ماتنقل إلى هنا كل يوم ؟ لأقل من عشرين إلى ثلاثين جنازة يوميا . بالإضافة إلى ماونت جبروم
للبروتستانت . جنازات فى أرجاء العالم فى كل مكان وكل لحظة . يلحدوهم بالجملة فى عربات
كارو على عجل . آلاف كل ساعة . خلق كثير فى هذه الدنيا .

نخرجت مئاكيل من البوابة : امرأة وصبية . تحطّافة بوجه مسنون من النوع الكاسر بمحك باز ،
امرأة صارمة لا تساوم ، بأرسوسة موروبة . وجه البنت ملطخ بالوسخ والدموع ، تتعلق بذراع .
المرأة تتطلع إليها فى انتظار إشارة العويل . وجه سمكة ، شاحب يفتقر للدم .
تنكب اللاحدون التابوت وحملوه وأدخلوه من البوابة . بالثقل حمل الميت . شعرت بزيادة
ثقل وأنا أخطو خارجا من حوض الاستحمام . الخشبة أولا ، ثم أصدقاء الخشبة . تلاهم كورلى
كيلر والصسى بالإكليلين . ومن بجوارهما ؟ آه ، شقيق الزوجة .

تبعهم الجمع . همس مارتن كنتنجهام :

— لقد انفطر قلبى كملداً من حديثك عن الإنتحار أمام بلوم .

— ماذا تقول ؟ همس مستر باور . كيف ؟

— لقد سمّ والده نفسه ، همس مارتن كنتنجهام . كان عنده فندق كوين فى إينيس . ألم تسمعه

يقول إنه ذاهب لمقاطعة كلير . الذكرى السنوية لوفاته .

— بالهلى ! همس مستر باور . أول مرة أسمع بهذا . سمّ نفسه ا

نطلع خلفه إلى وجه رجل يهون سواده شطه التفكير سرح يصره ناحية ضريح الكاردينال . كان يتحدث .

— هل كان مؤمنا ! تساعل مستر بلوم .

— أظن ، أجاهه مستر كيرنان ، لكن الوثيقة مثقلة بالرهونات . سيحاول مارتن أن يجد للصسى

مكانا فى أرتين .

خلف كم من العيال ؟

- خمسة . يقول نيد لامبيرت أنه سيحاول أن يوظف واحدة من بناته في شركة تود .
- وضع محزن ، قال مستر بلوم بركة . خمسة عمال .
- ضربة قاصمة للزوجة المسكينة ، أضاف مستر كيرنان .
- تمام ، بالطبع ، أيده مستر بلوم .
- هي أسعد منه حالاً الآن .
- ألقى بنظره على حذائه الذي ورنشه باللون الأسود ولمعه . عاشت من بعده ، فقدت بعلمها . أكثر موتاً لها منى . يجب أن يخلف الواحد الآخر . يقول العاقلون . الدنيا فيها النساء أكثر من الرجال . واسمها . مصابك الأليم . عسى أن تلحقى به قريباً . تقال لأرامل المنود فقط . قد تزوج بآخر . هو ؟ لا . مع ذلك من يعلم الغيب . لم يعد الترميل كما كان بعد موت الملكة المعجوز . محمول على عربة مدفوع . فيكتوريا وألبرت . ذكرى الحداد السنوي في فروجور . لكن في النهاية وضعت بعض البنفسجات في قبعتها . مغرورة في قرارة نفسها . كل هذا من أجل طيف رقيق ، لم يكن حتى ملكاً . كان ابنها هو الواقع . شيء جديد تعيش من أجله وليس كالماضى الذي أرادت استعادته ، وهي تنتظر . ولم يأت أبداً . لا بد من ذهاب أحدهما أولاً : وحده تحت الثرى : ولا يشاركها فراشها الدافئ بعد ذلك .
- كيف حالك يا ساميون ؟ قال نيد لامبيرت بلطف وهو يطبق كفيه . لم أراك منذ دهر تقريبا .
- أفضل مما كنت . كيف حال أهل مدينة كورك الطيبين ؟
- كنت هناك بمناسبة سباق حديقة كورك يوم اثنين عيد الفصح ، قال نيد لامبيرت . وما تزال ريمية على عادتها القديمة . نزلت في ضيافة ديك تيفى .
- وكيف حال ديك ، الرجل المتين ؟
- لاشيء بينه وبين السماء ، أجاب نيد لامبيرت .
- وحياء بولص القديس ! قال مستر ديدالوس وقد تمالك تعجبه . أصابه الصلع ، ديك تيفى !
- يحاول مارتز أن يجمع تبرعا للصغار ، قال نيد لامبيرت وهو يشير إلى الأمام . كل رأس يضع شلنات . لجرد معاونتهم على تسيير أمورهم حتى قبض التأمين .
- نعم ، بالطبع ، قال مستر ديدالوس بالتباس . أهذا هو الولد الأكبر قدام ؟
- نعم ، قال نيد لامبيرت ، مع شقيق الزوجة . وخلفها جون هنرى ميتون . قيد جنبها أمام اسمه .
- نعم ما فعل ، قال مستر ديدالوس . طالما قلت للمسكين هادى أن يحافظ على تلك الوظيفة .

فليس جون هنرى أسوأ رجل فى الدنيا .

— كيف قدما ؟ تسامل نيد لامبوت . الخمر ، هيه !

— سودة أكثر من رجل طيب ، قال مستر ديدالوس وهو يتهد .

توقفوا عند باب مصلى الجبانة . وقف مستر بلوم خلف الصبي الذى يحمل الإكليل وألقى بهصره على شعره الأملس المسرح ورقته النحيلة المتفضضة داخل باقته الجديدة تماما . غلام مسكين ! هل كان هناك لما الأب ؟ كل منهما لايمى . يصفو ذهنه فى النزاع الأخير ويدرك لآخر مرة . كل ماكان يمكنه أن يفعل . أنا مدين لأوجرهدى بثلاث شلنات . أيهم ذلك ؟ حمل اللاحدون التابوت إلى المصل . إلى ناحية رأسه ؟

بعد برهة لحق بالآخرين فى الداخل ، وهو يطرف فى الضوء المغم . كان التابوت قد استقر على منصبه أمام الميكل وأربع شمعات صفر طوال منتصبه عند أركانه الأربعة . دائما تكون أمانا . وضع كورنى كبلر الإكليلين عند ناصيتى الرأس ثم أشار للصبي لكى يركع . ركع المعزون هنا وهناك كل على مركع مقرأ للصلاة . وقف مستر بلوم إلى الوراء بجوار جرن المعمودية ، وعندما ركع الجمع ، أخرج الجريدة فورا من جيبه ووضعها منبسطة على الأرض بمرص وركع بركيته اليمنى عليها . وسوى قبعة السوداء بمرص على ركبته اليسرى وطأطأ رأسه فى ورع ممسكا بحافتها . خرج فحماس من باب يحمل دلوا من نحاس به شىء ما . خرج الكاهن المتشح بملابس بيضاء من خلفه وهو يعدل البطرشيل بيد ويسند بالأخرى كتابا صغيراً فوق بطن علجوم . من سيقراً فى الكتاب ؟ أنا ، قال الغراب .

توقفا بجوار منصة النعش وبدأ الكاهن القراءة من كتابه بنصب ذرب .

الأب كولى . كنت أعرف أن اسمه مثل الكفن *Domineamine* . دامين نايمين . متشدق غليظ الخرطوم يلدو . يتأس العرص . مسيحي قَم الأوصال . الويل لمن يمرؤ ويرفع فى وجهه أصبما : قسيس . أنت بطرس وعلى هذه الصخرة . تكاد تتفزز جوائبه كالحروف المملوف كما يقول ديدالوس . عليه كرش كما الجرو المسموم . يطلع هذا الرجل بتعبيرات آية فى الملاحه . هممن ! تتفزز جوائبه .

- Non intres in iudicium cum servo tuo, Domine.

هذا يجعلهم يحسون بأهميتهم عندما تتلى عليهم الصلاة باللاتينية . تراتيل قداس الموق . ندابات فى كريب أسود . أوراق خطابات بإطار أسود . واسمك فى سجل الكنيسة . مكان بارد هنا . يلزمه أكل طيب فهو يجلس هناك طوال الصباح فى الغبشة يضرب قدميه ببعضها من البرد ينتظر من عليه الدور من فضلكم . له عيون العلجوم أيضا . ما الذى ينفخه هكذا باترى ؟ تتفخ مولى

بعد أكل الكرنب . هواء المكان ربما . يبدو أنه ملآن بالغاز الفاسد . لا بد أن يكون المكان مغاطاً
 بكمية جهنمية من الغاز الفاسد . الجزارون مثلا : يصبحون كاللحم البهوشيك النيء . من حكى
 لى ؟ آه ، ميرفين برونان . فى أقمية كنيسة القديس ويربيرج أورغن قديم جميل عمره مائة ومحمسون
 عاما عندهم لا بد من خرم ثقب فى التواييت أحيانا ليخرج الغاز الفاسد فيحرقوه . يندفع للخارج :
 أزرق . نشقة واحدة منه وقل عليكم السلام .
 ركبتى تؤلمنى . آوه ! هكذا أفضل .

أخذ الكاهن عصا بكعيرة فى طرفها من دلو الصبى وهزها فوق الثابوت . ثم انتقل إلى الناحية
 الأخرى منه وهزها مرة أخرى . ثم عاد وأعادها إلى الدلو . كما كنتم قبل رقدتكم الأخيرة . كل
 شيء مكتوب : كان عليه أن يفعل هذا .

— El ne nos inducas in tentationem. —

تلا الصبى الشماس الإجابات بصوت ندى . كنت دائما أظن أنه من الأفضل أن يكون
 الشماس من الصبيان . حتى السنة الخامسة عشر أو حوالى . لأنه بعد ذلك ، بالطبع ...
 هذا كان ماء مقدساً ، أظن . يرش بها النوم . لا بد أنه سئم هذه الشغلة ، ييز هذا الشيء
 فوق كل الجثث التى ييرولون بها إليه . وما يضيره لو استطاع أن يرى ما يميزها فوقه . دفعة جديدة
 كل يوم فان : رجال فى منتصف العمر ، نساء مسنات ، أطفال ، نساء توفين أثناء الولادة ، رجال
 ملتحمون ، رجال أعمال صلح ، بنات مسلولة بصلور العصافير . وعلى مدار السنة يتلو نفس
 الشيء عليهم كلهم ويرش الماء فوقهم : نوم . وعلى ديبينام الآن .

— In paradisum . قال إنه سيذهب للجنة أو أنه فى الجنة . يقول هذا لكل واحد . بالها من

شغلة متعبة . لكن عليه أن يقول شيئا .

أطبق الكاهن دفتى كتابه وانصرف ، يتعقبه الشماس . فتح كورنى كهلر الأبواب الجانبية ودخل
 الرماسون وشالوا الثابوت من جديد ، وحملوه إلى الخارج والقوا به على كارتمهم . أعطى كورنى
 كهلر أحد الإكليلين للصبى ، والآخر لشقيق الزوجة . تبعهم المعية من الأبواب الجانبية وانطلقوا
 إلى جو رمادى فاتر . خرج بلوم آخرهم بطوى جريدته ويدسها فى جيبيه من جديد . حدى
 مستر بلوم فى الأرض بوقار حتى ترحزحت كارة الثابوت ناحية اليسار . جرشت المعجلات المعدنية
 الحصباء بتأوه صريف حاد ، ولاحق قطع الأحذية الكليلة النقالة فى درب للأضرحة .

تروم بروم شروم بروم ترولو . أستغفره الله ، يجب إلا أذندن هنا .

— ضريح أوكونيل المستدير ، قال مستر ديدالوس لمن حوله .

تطلع مستر باور بعينين ناعستين إلى رأس المخروط الشاخ وقال :

— في راحة أهدية وسط أهله ، دان أوكو المعجوز . لكن قلبه مدفون في روما كم من قلب
كسر هنا ياساهون !

— قبرها هناك باجاك ، قال مستر ديدالوس . وعما قريب سأعمد بجوارها . ليأخذني إلى جواره
وقتها يشاء .

وفلت زمامه منه ، وبدأ يركي في هدوء وهو يتعمّر قليلا في خطاه . أمسك مستر باور بذراعه .
— هي أفضل حيث هي ، قال له بعطف .

— نعم ، أعرف ذلك ، قال مستر ديدالوس بتشنج خفيف . أعتقد أنها في الجنة ، إذا كان
هناك جنة .

تحمى كورني كيلر عن مكانه في الصف وترك المشيعين يسبقونه بخطى وثيدة .

— مناسبات محزنة ، بدأ مستر كيرنان حديثه بأدب .

أغمض مستر بلوم عينيه وأحنى رأسه مرتين بحزن .

— يلبس الآخرون قبعاتهم ، قال مستر كيرنان . أظن أنه يمكننا أن نخلو حذوهم . نحن في
المؤخرة . هذه الجبانة مكان غادر .

اعتبرا بالقبعتين .

— لقد تلا السيد المحترم الصلاة بشيء من العجلة ، ألا تعتقد ذلك ؟ قال مستر كيرنان بنبرة
عتاب .

أوماً مستر بلوم برأسه في وقار وهو يتمعن العيون اليقظة المحتقنة . عيون مبهمة ، عيون ثابتة .
ماسوني ، ربما : غير مؤكد . مرة أخرى بجواره . نحن آخروهم . صنوان ، الحال من بعضه . أرجو
أن يضيف شيئاً آخر .

أضاف مستر كيرنان :

— إن مراسم الكنيسة الأيرلندية التي تسود في جبانة ماونت جروم أبسط وأبلغ أثراً في رأبي .
أهدى مستر بلوم موافقته بمصافحة . أما عن اللغة ، فهي مسألة أخرى . واستشهد مستر كيرنان
بالجلال :

— أنا هو القيامة والحياة : هذا شيء يمس حبة قُواد الإنسان .

— فعلا ، قال مستر بلوم .

ربما قلبك أنت ولكن مافائدة ذلك عند من تمدد في خشبته المترين في نصف متر وأصابع قدمية
تعانق جذور الزنابق . لاشيء يمس قلبه هناك . مستقرّ العواطف . كسر القُواد . فما هو إلا
مضخة ، تضخ آلاف الجالونات من الدم يوميا . وفي يوم صحو تسد وينتهي أمرك . كثير منها

ملقى حولنا هنا : رئات ، قلوب ، أكباد وكلها مضخات صدئة مستهلكة : هذا كل ما لي الأمر .
القيامة والحياة ! نموت مرة فبتسى أمرك . فكرة القتيامة لي اليوم الأخير . يوظفونهم لينشروهم من
قبورهم . لمازر هلم خارجا بعد يومك الرابع ! فخرج الخامس وقاته الحفل . قم ! يوم الحشر !
آخر يوم . وكل واحد بفأر الرضيم بتصيد كبده ورتنه وبقيّة متاعه . مشكلة عويصة إن لم يلم
نفسه هذا الصباح . أوقية من مسحوق مخ داخل الجمجمة . والأوقية أربعة وعشرون قمحة .
مقياس تروى .

اصطف كورنى كيلر بمخاهاهما وقال :

— كل شيء يسير تمام اتمام ، ما رأيكما ؟

ونظر إليهما من خلال عينيّه الناعستين . أكثاف شرطى . عنوانها التانها كورنا .

— كما يجب أن تكون ، قال مستر كورنان .

— تمام ، هيه ! قال كورنى كيلر .

طمأنه مستر كورنان .

من الشاب الذى مع نوم كورنان خلفنا ؟ سأل جون هنرى ميتون . أنا أعرف وجهه .
التفت نيد لامبيرت خلفه .

— بلوم ، قال ، مدام ماريون تويدي التى كانت ، أقصد التى تغنى سويرانو . هى زوجته .

— آه ، بالتأكيد ، قال جون هنرى ميتون . لم أراها من مدة . كانت امرأة لي غاية

الجمال . راقصتها منذ ، متى باترى ، خمس عشرة أو سبع عشرة سنة ذهبية مضت لي حفل مات
ديلون في راوندتاون . كانت تملأ ذراعيك .

نظر خلفه من خلال الموجودين .

— فيم يعمل ؟ تسائل . ماذا يشتغل ؟ ألم يكن نشاطه في الأدوات الكتابية ؟ وقعت بينه وبينى

مشاجرة ذات مساء ، على ما أذكر ، في لعبه البولنج .

ابتسم نيد لامبيرت وقال :

— نعم ، كان يعمل عند الحكيم هيلى . وكيل متجول للورق النشاف .

— لماذا بالله عليك تزوجت شخصا كهذا . كانت ما تزال صيدا مرموقا في ذلك الوقت .

— وما تزال ، قال نيد لامبيرت . إنه يجلب بعض الزبائن لتمهيدى الإعلانات .

سرح جون هنرى ميتون يبصره إلى الأمام .

انمطفت العربة إلى ممر جانبي . رفع رجل بدين كان يترص بين الحشائش قبته إجلا . لمس

حفاروا القبور قلنسواتهم .

- جون أوكونيل ، قال مستر بلور ، وهو مسرور . لا ينسى هذا الرجل صديقا أبداً .
 شد مستر أوكونيل على أيديهم جميعاً في صمت . قال مستر ديدالوس :
 — جئت أزورك مرة أخرى .
- ياعزيزي سايمون ، قال أمين الجبانة بصوت خفيض ، لا أريد زبانتك إطلافاً .
 بعد أن أدى التحية لنيد لامبيرت وجون هنرى ميتون ، مشى إلى جانب مارتن كنتنجهام وهو
 يتجسس مفتاحين خلف ظهره .
- أسمع بهذه الحكاية ، سألهم ، عن مولكيبى من حى كوم ؟
 — لم أسمع بها ، قال مارتن كنتنجهام .
- ضموا قبعات التشريفه وتحلقوه في انسجام وأرهف هاينز السمع . علق أمين الجبانة إبهاميه
 في حلقتى سلسلة ساعته الذهبية وراح يحكى عليهم بنبرة حسيمة وسط ابتساماتهم الفارغة .
 — الحكاية ، قال لهم ، كما تُروى هي أن اثنين من السكرارى حضرا هنا في مساء يوم كئيف
 الضباب للبحث عن قبر صديق لهما . وسألا عن مولكيبى من كوم وقيل لهما أين دفن . وبعد
 أن تسكما في المكان في الضباب عمرا على القبر بكل تأكيد . وبدأ أحدهما يتهجأ الاسم : تورينس
 مولكيبى . وكان السكرى الآخر يدقق النظر في تمثال للمسيح كانت الأرملة قد أمرت بإقامته على
 الضريح .
- طرف أمين الجبانة بعينه ناحية ضريح مروا به وواصل حكايته :
 — وبعد أن تطلع إلى الشكل المقدس قال : أنه لايشبه مولكيبى أبداً . ولافيه ملاح منه ،
 بس النحات الذى صنعه .
- بعد أن كوفء بابتسامات تخلف قليلا وبدأ حديثه مع كورنى كيلر الذى سلمه المستندات .
 فأخذ يقلبها في يديه ويتفحصها وهو يسر .
- لقد حكى ذلك كله بهدف معين ، قال مارتن كنتنجهام يشرح لهاينز .
 — أعرف ، قال هاينز . فهمت ما يرمى إليه .
- لكى يُسرى عن رجل مكتب ، قال مارتن . وهى بنية خالصة : ولاشئ غير هذا .
 أعجب مستر بلوم بجسم الأمين البتبع . كلهم يودون أن يكونوا على علاقة طيبة معه . شخص
 مهذب ، جون أوكونيل ، نوع طيب حقا . معه مفتاحان : كأعلان كليذ : لاخوف من أن يهرب
 واحد منهم ، فلا تصارع مؤقته للدخول والخروج . Habeas corpus . يجب أن أهم بهذا الإعلان بعد
 الجنائة . هل كتبت حى بولزبريدج على الظرف الذى أخفيت به ماكنت أكتبه لمارثا عندما أزعجتنى .
 أرجو ألا يكون حوّل إلى دائرة الرسائل الضائعة . تعوزه حلقة ذفن . شعر رمادى

ينبت . هذه هي العلامة الأولى عندما تخرج الشعرات الرمادية ويصبح المزاج حاداً . خيوط فضية وسط الرمادية . تحمل لو كان الواحد زوجته . يا ترى هل كان لديه الشجاعة لطلب أمة لثالثا للزواج منه . تعال وعمى معى فى الجبانة . أغراها بهذا العرض . قد يثورها ذلك فى بادىء الأمر . تغازل الموت . أنباء الليل ترفرف هنا وكل الموتى تمددوا من حولنا . ظلال القبور عندما تتناهب الجبانة ولاهد أن يكون دانييل أو كونييل من السلالة على ما أظن يا ترى من كان يقول إنه شخص غريب الأطوار مُنسل وكاثوليكي فاضل رغم ذلك كعملاق ضخم فى الليل . وهج المستنقعات . غازات القبور . يجب أن تكف عن التفكير فى ذلك لكى يمكنها أن تحمل . فالنساء خاصة سهلة الانفعال قصر عليها حكاية عفريت فى السرير لتجعلها تنام . هل رأيت عفريتاً فى حياتك ؟ نعم ، أنا رأيت واحداً . كانت ليلة حالكة السواد . وكانت الساعة على وشك أن تعلن منتصف الليل . ومع ذلك يبادلنك القبل إذا ما جاربتين كما ينبغى . الداعرات فى الجبانة التركية . يتعلمن أى شىء إذا بدأن من الصفر . وربما تصيدت أرملة شابة هنا . الرجال بهمجهم ذلك . الحب وسط شواهد القبور . روميو . بهارات اللذة . وسط الأموات تجد الحياة . يتلاقى النقيضان . عذاب تتالوس للموتى المساكين . رائحة شواء اللحم لمن يموتون من الجوع وهم ينهشون أحشاءهم . رغبة فى إثارة الناس . وتنتهى موللى ذلك عند النافذة . عنده ثمانية أولاد على كل حال .

لقد رأى فى حياته عددا لا بأس به يُوارُونَ التراب ، وهم راقدون حوله فى حوش بعد حوش . أفضية طاهرة . فسحة أكبر لو دفنوا وقوفا . لايمكنك جلوسا أو ركما . وقوفاً ؟ قد تخرج رأسه ذات يوم فوق سطح التربة بعد خسوف أرضى مشيوا باصبعه . كلها متخربة كقرص العسل يجب أن تكون الأرض هنا : غراب مستطيلة . كما إنها منظمة يولها الرعاية : نجيل وحواف مشذبة . حديثه كما يسمى الماجور جاميل جباته فى ملوت جهروم . وهى فعلا . لاهد أن يزرعوا أزهار أبى النوم . الجبانات الصينية التى ينمو فيها الخشخاش العملاق تنتج أحسن أنواع الأفيون كما قال لى ماستيانسكى . حدائق النباتات قريبة من هنا . إنه الدم الذى يتسرب إلى التربة هو الذى يعطى حياة جديدة . نفس الفكرة عند اليهود الذين قتلوا ذلك الصبى المسيحى كما يروى . لكل واحد ثمنه . شحم جثة جتلمان محفوظ معلب بحالة جيدة ، أبيقورى ، لامثيل له لساتين الفاكهة . أوكازيون ا لجثة ويليام ويلكينسون ، وزن قائم ، مراجع ومحاسب قانونى ، المتولى حديثا ، ثلاثة جنهات وثلاثة عشر شلنات وستة بنسات . مع وافر الشكر .

أكيد التربة غنية تماما بسماد دهن الجشث، والعظام ، واللحم، والأظافر ، وصوامع الرفات. مفرغ. تخضر وتتورد وهى تتحلل . ترم بسرعة فى تربة رطبة. المعاجز المجاف أشد صلاحة فى التأكل. بعد ذلك نوع من الودك المتجبن . ثم تبدأ تسود، دبس ينضح منها. ثم تنشف. عثة الموتى بالطبع

تواصل الخلايا أو ماشابه الحياة . تغير أشكالها . يمكنها بالفعل أن تعيش إلى الأبد . إن لم تجد ما تأكله تأكل نفسها .

لا بد أنها تولد عدداً جهنمياً من البرقات . وقطعا لا بد أن تموج بهم التربة . تصيب رأسك بدوار . بنات الشاطئ الجميلات . ينظر إلى الأمر كله نظرة مرحة . وهذا يعطيه إحساساً بأهميته وهو يوارى الآخرين التراب أولاً . ترى كيف ينظر إلى الحياة ؟ ويطلق النكات أيضاً : تلتج زر فؤاده . وتلك التي عن النشرة : رحل سيرجون للسماء في الرابعة صباحاً . في الحادية عشرة مساءً (ميعاد إغلاق الأبواب) لم يصل بعد . بطرس . الموتي أنفسهم من الرجال على كل حال يسعدهم سماع نكتة طريفة والنساء تود معرفة مايلبس حسب الموضة . خوخة تبيل ريقها أو جرعة من مشروب مسكر دافئ قوى . لطرد الرطوبة . عليك أن تضحك أحياناً : فلم مضحك هكذا . حفاروا القبور في مسرحية هامليت . تبين دراية عميقة بالوجدان الإنساني . لا يمكنك السخرية من الموتي إلا بعد مرور عامين على الأقل . اذكروا محاسن موتاكم . De mortuis nil nidi prius . تخلص من الحداد أولاً . من العسر تخيل جنازة الأمين . تبدو وكأنها نوع من الدعابة . يقولون إذا قرأت نعيك تعيش أطول . تشم نفسك ثانياً . عمر جديد في الحياة . — كم لديك لغيد ؟ استعلم ناظر الجبانة .

— اثنان ، قال كورني كيلر . العاشرة والنصف والحادية عشر .

وضع الناظر الأوراق في جيبه . كانت العربة قد توقفت عن الدرجة . وانقسم المشيعون إلى فريقين تحركا ليصطفا على جانبي الحفرة ، يخطون بحرص بين المقابر . حمل القبارون التابوت ووضعوا مقدمه على حرف الحفرة وهم يطوقونه بالأحزمة . يدفنونه . جئنا ندفن قيصر . الثالث عشر ، عَيِّدْسُ مارس أو يونيو . لا يعرف من حضر هنا والأمر عنده سيات .

ترى من هو الميُشَرُّ الغريب الذي يقف هناك مرتديا المعطف الماكتوش ؟ لكن من هو ، هذا ماأود معرفته ؟ مستعد أن أدفع أى شيء لمعرفة من هو . دائما يطلق لك واحد لم تحلم به . من الممكن للمرء أن يعيش وحيداً طول حياته . نعم ، في استطاعته . ومع ذلك يلزمه من يقوم حده بعد موته ولو أنه يستطيع حفر قبره . وكلنا هذا الرجل . الإنسان فقط يدفن . لا ، بل النمل كذلك . أول شيء يخطر ببال أى إنسان . ادفنوا موتاكم . كان روبنسون كروزو إذن صادق قولاً، للحياة . نعم ، فقد دفنه جمعة . وعندما تبصر الأمر تجد أن كل جمعة دفن محميساً .

مسكين يا كروزوه يا صاحب الهمة

كيف أستطعت أن أقوم بالمهمة ا

مسكين ديجنام ! آخر رقدة له على الأرض في صندوقه . وعندما تفكر فيهم كلهم يبدو الأمر كأنه تبديد للخشب . يتسوس كله . يمكنهم اختراع تابوت ظريف له مايشبه اللوح في قاهه بمجردى ينزلق فيسقطها إلى أسفل هكذا . نعم ، ولكنهم قد يعترضون على الدفن من واحد لآخر . يدققون جداً . ادفنوني في أرض وطنى . حفنة تراب من الأرض المقدسة . الأم فقط مع طفلها المليص في تابوت واحد عند الدفن . أرى مغزى ذلك . نعم ، فهمت . لترعاه لأطول فترة ممكنة حتى في القبر . قلعة الرجل الأيرلندى . تابوته . التحنيط في ديماس ، المومياء ، نفس الفكرة . وقف مستر بلوم بعيدا خلفهم وقبعته في يده بعد الرؤوس المتعربة . اثنا عشر . وأنا الثالث عشر . لا . الشخص الذى يرتدى الماكنتوش هو الثالث عشر . رقم الموت . من أبة داهية طلع علينا ؟ لم يكن فى المصل ، وأنا على ذلك شهيد . سخيقة هذه الخرافة عن رقم ثلاثة عشر . صوف تويد ناعم فى حلة نيد لامبيرت تلك . مسحة من الأرجوان . كان عندى واحدة مثلها ونحن نسكن فى شارع لومبارد الغربى . كان رجلا أنيقا فيما مضى . كان يغير حلقته ثلاث مرات فى اليوم . يجب أن أعطى حلتى الرمادية للترزى ميسياس ليقلبها . أخ ! إنها مصبوغة . كان على زوجته . أوه لقد نسيت فهو لم يتزوج ، أو صاحبة المنزل أن تلتقط له تلك الخيوط من عليها . غطس التابوت بعيدا عن الأنظار فقد دلّاه الرجال بالراحة وأرجلهم مفرشحة على منصتى القبر . ثم هبوا واقفين وخرجوا مبتعدين : خلع الحضور القبعات : عشرون . وقفة .

لو صرنا كلنا فجأة شخصا آخر .

من بعيد نبق حمار . مطر . ليس بجمار كما تظن . لا ترى واحدا ميتا ، كما يقولون . عار الموت . يتوارون . وبابا المسكين هو الآخر رحل .

هب نسيم رقيق يحف بالرؤوس العارية فى همس . همس . أمسك الصبى الواقف عند رأس اللحد بأكليه بيديه يمدق فى الفراغ الفاجر الأسود بهدوء . إنتقل مستر بلوم ليقف وراء ناظر الجبانة المتين الطيب . رديجوت بقصة جيدة . ربما يزعم ليرى من سيحل عليه الدور . هل كل هى راحة طويلة . لا تشعر بشيء بعدها . اللحظة الهامة هى التى تشعر فيها . قطعاً أمر أهنض ما يكون . لا تصدق الأمر فى البداية . لا بد غلطة : واحد آخر . جرّب المنزل المقابل . انتظر : كنت أريد أن . لم أتمكن بعد من . ثم يسدلون الستائر فى حجرتك . والنور هو المراد . همس من حولك . الا ترهد أن ترى القسيس ؟ بعد ذلك يبدأ التخريف والمهلوسة ومهذى بكل ما أخفيته طوال حياتك . صراع مع الموت . ليس نومه طبيعيا . شد جفنه الأسفل . انظر إن أنفه قد برز أو فكّه قد تدلى أو أمحص قدمه قد اصفر . اسحب الوسادة واكتم أنفاسه على الأرض فهو مقضى

عليه . منظر الشيطان في صورة وفاة الأثم يعرض عليه امرأة . والمختصر في قميصه يتحرق شوقاً لعنالها . آخر فصل في أوبرا لوتشيا . هل ستعلمي عن ناظري إلى الأبد ؟ وبوم ! فطس . راح في النهاية . ويتحدث الناس عنك لفترة : وينسونك . لاتنس أن تصلى من أجله . تذكره في صلاتك . حتى بارنيل . حتى تقليد يوم اللباب ينقرض ثم يتقاطرون : يتساقطون في حفرة ، والواحد تلو الآخر .

نحن نصلى الآن لتستكن روحه . نتمنى أن تكون بصحة جيدة وإلا تكون في الجحيم . تغير جميل في الطقس . من مقلاة الحياة إلى نار المطهر .

هل يفكر أبداً في الحفرة التي تنتظره ؟ يقولون إن ذلك ممكن إذا اقشعر بدنك في الشمس . يكون أحدهم قد مشى فوقها . بمثابة نداء : الكل على المسرح . اقرب دورك ، استعد . ما لي هناك قرب حى فينجلاس ، رقعة الأرض التي اشتريتها . ماما ، المسكينة ماما ، وصغيري رودى . أمسك القبارون بمجاريفهم وألقوا بكباب ثقيلة من الطين فوق التابوت . أشاح مستر بلوم بوجهه . ولنفرض أنه كان حيا طول الوقت ؟ هواو ! خازوق ! لكان الأمر بشما حقا . لا ، لا : إنه ميت بالطبع ، بالطبع هو ميت . توفى الاثنين . لابد أن يصدروا قانوناً يحتم خرق القلب والتأكد أو ساعة كهربية أو تليفون في التابوت أو شبكة من نوع ما للتهوية . إشارة استغاثة . له ثلاثة أيام . مدة طويلة نسبياً للاحتفاظ بهم في الصيف . من الأفضل التخلص منهم حالما تتأكد من عدم وجود ما .

تساقط الطين ، أكثر رخاوة . بدأ نسيانه . بعيد عن العين ، بعيد عن القلب . ابتعد ناظر الجبانة بضع خطوات واعتمر بقبعته . أخذ كفايته . تمالك المشيعون أنفسهم وارتدوا قبعاتهم دون تباه . لبس مستر بلوم قبعته وشاهد القوام المهيّب للناظر يشق طريقه بمهارة وسط متاهة القبور . وبهدوء الواثق من نفسه ومن دربه اجتاز المفازة المقبضة . بدون هاينز شيئا ما على عجل في مذكرته . آه ، الأسماء . ولكنه يعرفها كلها . لا ، قادم نحوى .

— كنت أسجل الأسماء لتوى ، قال هاينز بصوت مهموس . ما اسمك الأول ؟ لست متأكداً .
— ل ، قال مستر بلوم . ليوبولد . ويمكنك أن تسجل اسم ماكوى أيضا . لقد طلب منى ذلك .
— تشارلى ، قال هاينز وهو يكتب . أعرفه . كان في جريدة الأحرار فيما مضى .
إذن فقد كان هناك قبل أن يحصل على وظيفة المشرحة تحت رئاسة لويس يون . فكرة لطيفة هذا التشرخ للأطباء . يكتشفون ما تصوروا معرفته . توفى الثلاثاء . طرد . افرنقع بفلوس بعض الاعلانات . آه باتشارلى يا أعز ما عندى . لهذا السبب طلب منى أن . على كل ، لا بأس . قمت

باللازم يا ماكوى . شكراً لك يا عزيزى ، هذا فضل منك . معروف أسدبه إليه : لا يكلف شيئا .
— قل لى ، تسامى هاينز ، هل تعرف ذلك الشخص الذى يلبس ، الشخص الذى كان يلف
هناك يرتدى ال ..

تلقت حوله .

— ماكتوش . نعم رأته ، قال مستر بلوم . أين ذهب الآن ؟

— ماك . إنتوش ، قال هاينز وهو بدون . لأدرى من هو أهذا اسمه ؟
ومشى ينظر حواليه .

— لا ، لا ، بدأ مستر بلوم وهو يتلفت فى إثره . اسمع ياهاينز !

لم يسمعى . باترى ، أين اختفى ؟ لا أثر له . فص ملح وذاب . ماحدش شاف كىلى . كاف
إلى إلى . لقد تبخر . بارى ماذا ألم به ؟

جاء لاحد سابع إلى جوار مستر بلوم لاستعادة جاروف لم يستعمل .
إذا سمحت ، من فضلك !
فاتحى جانبا بخفة .

طفل ، بنى رطب ، بدأ يظهر فى الحفرة . أخذ يعلو . قارب مستوى الأرض . ارتفعت هضبة
من كتل الطين الطرى ، قليلا ، وعلت ، واستند الحفارون على مجاريهم . كشف الحضور
رؤوسهم من جديد لبيع لحظات . ركز الصبى أكليله على زاوية : وشقيق الزوجة لإكليله على
مدرة . إرتدى القبارون قلنسواتهم وحلوا مجاريهم المطينة ناحية العربة . وهناك خبطوا النصب
فوق النجيل برفق : نظفت . وانحنى أحدهم ليزيل من النصل خصلة من حشيش . وآخر ، ترك
رفاقه وابتعد ببطء ممتشقا سلاحه على منكبه وحديده الأزرق يضى . وعند رأس القبر كان آخر
يطوى فى صمت سير التابوت . حبل سرتة . وضع شقيق الزوجة ، وهو ينصرف ، شيئا فى
يد اللاحد الشاغرة . كلمات شكر صامته . شىء مؤسف ياسيدى : مصابكم المؤلم . هزة رأس .
أعرف أن . هذا لكم ، مجرد .

تفرّق الحضور ببطء ، دون هدف ، بطرق شتى ، يتريثون من آن لآخر لقراءة اسم على
ضريح .

— هيا نعود عن طريق قبر الرئيس ، قال هاينز . لدينا وقت .

— هلم ، قال مستر باور .

انجها إلى الجين ، يتابعان بنات أفكارهما فى يسر . تكلم صوت مستر باور الأجوف فى خشية :
— يقول البعض أنه ليس فى هذا القبر إطلاقا . وأن التابوت كان مملوفا بالحجارة . وأنه سيهود

في يوم من الأيام .

مز هابنز رأسه .

— لن يعود بارنيل أبداً ، قال . إنه هناك في قبره ، كل ما كان فإن فيه هناك . على رفاته السلام . اجتاز مستر بلوم أيكته لايبالي به أحد تحيط به ملائكة حزينة ، وصلبان ، وأعمدة مكسرة ، وأقبية أسر ، آمال متحجرة تصلب يميون تتضرع للسماء ، قلوب أيرلنده العجوز وأيديها . من الأصوب صرف المال في الإحسان للأحياء . صلوا من أجل راحة روح . وهل يصل أحد حقيقة ؟ ازرعه وتخلص منه . كمن يفرغ شيئا في مقلب للفحم . ثم نكومهم مع بعضهم توفيراً للوقت . عيد الموتي ٢ نوفمبر . في السابع والعشرين ساكون عند قبره . عشرة شلنات للجنتنى . ينظفها من الأعشاب الضارة . عجوز هو الآخر . معنى طيتين بجز بمقصه . على حافة القبر . لمن راح . لمن رحل من هذه الدنيا . كما لو أنهم فعلوا ذلك بمحض إرادتهم . غيبته حفرة ، كل واحد منهم . ومن لعق إصبغه . يصبح الأمر مثراً لو قتلوا لك من هم . فلان الفلاني المجلاق . وأنا بائع متجول لمشمع أرضية فلنى . أنا كنت أسدد خمسة شلنات من كل جنيه . لو صوت امرأة بقدرها . أنا كنت أطبخ بئنه أيرلندية . مريثة في جبانة لايد أن يكون عنوان تلك القصيدة للشاعر وردزورث ياترى أم توماس كاميل ؟ يقول البروتستانت : دخل في راحة أبدية ، آه ، قبر العجوز الدكتور ميورين . استدعاه الطبيب العظيم لمشفاه في الواقع ، هي بيت الراحة لهم . مقر ريفى جميل . مجدد مملط مدهون . مكان مرام للتدخين في هدوء وقراءة مجلة الكهيسة النصرانية . لا يحاولون فيها أبداً تجميل إعلانات الزواج . أكاليل صدأ معلقة في المقابض ، باقات أزهار من الورق المعدنى البرونزى . تستاهل مدافع فيها . ومع ذلك فالورد الطبيعى أكثر شاعرية . سرعان ما تملى الأخرى ، فهى لا تذبل أبداً . لا تعبر عن شيء . دائمة .

بكم طائر في وداعة على غصن حور . كالمخبط . كهدية الزواج التى أعطاهما لنا العمدة هوبر . يشوه ! لم يتحتج . يعرف أنه لا يوجد مقلع لرجمه . كذلك الحيوان الميت يثر حزنا أكثر . وميل الطائشة وهى تدفن العصفور الميت في صندوق كبريت المطبخ ثم تضع عقداً من الزنابق وقطعا من الخبز المكسر على القبر .

هذا هو القلب المقدس : مرضه . قلبه على كفه . يجب أن يكون على جانب ولونه أحمر كقلب حقيقى . لقد كرس أيرلنده نفسها له أو ما شابه . لا يبدو عليه السرور . ولماذا كُتب عليه هذا ؟ هل تأتى الطيور وتقر كما في تمثال الصبى بسبب الفاكهة ولكنه قال لا فقد كان لايد أن تخاف من الصبى . كان هذا أبولو ، الرسام .

بالكرتهم ! وكلهم زرعوا شوارع دبلن في زمانهم . صدوقون ولوا . كما أنتم الآن كنا نحن فيما مضى .

ومع ذلك كيف يمكنك تذكر كل شخص ؟ العيون ، المشية ، الصوت . في الواقع ، الصوت يمكن : الجراموفون . ضع جراموفون في القبر أو احتفظ بواحد في المنزل . بعد العشاء يوم الأحد . وتُسْمَلُ الغلبان المعجوز جد جد جدك ، كررا كراك ! مرحباً مرحباً سعد تبك مجدداً كررا كراك لرؤيا كمانيا فمرحبتكم سعدتكم كمسرور كف . يذكرك بالصوت كما تذكرك الصورة بالوجه . وإلا لما استطعت أن تتذكر الوجه بعد أقل عشرين سنة . فمثلا من ياترى ؟ فمثلا ذلك الشخص الذي مات عندما كنت أعمل عند الحكيم هيلي .

تسررتسر ! قرعة حصى . اسمع . قف عندك .

أمن النظر في سرداب مدفن من الحجر . حيوان ما . تريت . ها هو يتحرك .

حيا جرد سمين يكردح بحذاء حافة الديماس ، يقلقل الحصى . عجوز عنك : والد الجد : خبير بسكته . حشرت الكتلة الحية الرمادية نفسها وانبطحت تحت الوطيدة تدحص لتدخل . نجياً رائع لكنتز .

من يسكن هنا ؟ تستقر رفات روبرت إميرى . دفن روبرت إميث هنا على ضوء المشاعل ، أظن ! يقوم بدورته .

اخضى الذيل الآن .

بإمكان أى واحد من هؤلاء أن يشطب شخصا بسرعة . يعرق عظامه مهما كان مقامه . لحم عادى لهم . فما الجثة إلا لحم فاسد . وما هو الجبن إذن ؟ هو جثة اللبن . قرأت في كتاب رحلات في الصين أن الصينيين يقولون أن الرجل الأبيض له رائحة الجثة . إحراق الجثث أفضل . لكن القساوسة ضد الفكرة تماما . يكدهون للمؤسسة الأخرى . محارق بالجملة وأفران هولندية . أيام الطاعون . حفر الجير الحى لتأنى عليهم . غرفة الغاز الميت . رماد للرماد . أو الرمي في البحر . أين هو برج الصمت في بارسى . تلتهمه الطيور . تراب ، نار ، ماء . يقولون أن الغرق أفضلها . ترى حياتك في لحظة . لكن استعادتها أبدا . مع ذلك لا يمكن الدفن في الهواء . من مركبة طائرة . ياترى هل ينتشر الخبر كلما بُيت واحدٌ جديد . موصلات تحت أرضية . لقد تعلمنا ذلك منهم . لا يدهشنى ذلك . جراتهم اليومية العادية فالذباب يتجمع حتى قبل وفاته تماما . استروح رائحة ديجنام . لا يعبأ بالرائحة . عصيدة جثة مفتتة بيضاء كاللح : لها رائحة اللفت الأبيض النىء وطعمه .

لمت البوابات أمامه : متزال مفتوحة . عودة إلى العالم من جديد . كفانا من هذا المكان . يقربك قليلا كل مرة . آخر مرة كنت هنا كانت جنازة مسز سينيكو . وبابا المسكين أيضا . الحب الذى يقتل . حتى نبش الأرض ليلا على ضوء فانوس كتلك القصة التى قرأت عنها للوصول

لل نشاء حديقة الدفن أو حتى العفنة التي تيزر قروحها . تجعل بطنك يقشع خوفا في النهاية . سأظهر لك بعد مولى . سيطاردك شبحي بعد مولى . يوجد عالم آخر بعد الموت اسمه الجميم . لا أحب للكلمة الأخرى التي كتبها . ولا أنا بدورى . هناك الكثير لأراه وأسمعه وأحسه . ونحس بالبشر الدافئ الحى بالقرب منك . ليوقلوا في أسرهم الملوثة . لن يفوزوا لى في هذه الدورة . أسرة دافئة : حياة تبض بدماء يافعة .
ظهر مارتن كتنجهام من درب جانبي ، يتحدث بجد .

حمام ، على ما أظن . أعرف وجهه . ميتون . جون هنرى ميتون ، حمام ، مفوض للتوثيق والتصديق . كان ديجنام يعمل في مكتبه . عندما مات ديلون منذ زمن . وليالى مات العزيزة المرحة . لحم دجاج بارد ، سيجار ، صنلوق تتالوس للمشروبات . حقا ، بقلب من ذهب . نعم ، هو ميتون . أثرت حفيظته تلك الأمسية على أرض لعبة البولنج لدخول كرتى عنده . رب رمية من غير رام : انحراف . لهذا يكن لى هذا الكره الدفين . كراهية من أول نظرة . موالى وفلوى ديلون متعانتان تحت شجرة الليلاك ، تضحكان عليه . دائما هكذا الواحد منا يشعر بالحجل في حضرة النساء .
غضن في جانب قبعة . من العربة غالبا .

— اسمح لى ياسيدى ، قال مستر بلوم بجوارهما .
توقفا .

— قبعتك بها ثنية بسيطة ، قال مستر بلوم مشورا .
حذق فيه جون هنرى ميتون دون حراك .
— هنا ، علون مارتن كتنجهام مشورا هو الآخر .

خلع جون هنرى ميتون قبعة ، وفرد الثنية وسوى وبر القبعة بعناية على كم معطفه ثم أرسى القبعة على رأسه من جديد .

— أصبحت عال الآن ، قال مارتن كتنجهام .

هز جون هنرى ميتون رأسه بالشكر وقال بالتحضاب :
— أشكرك .

وسارا ناحية بوابات الخروج . تأخر مستر بلوم بضع خطوات خلفهما ، وهو كسير النفس ، لكى لا يسترق السمع . مارتن يتكلم بلغة المشرع الجازمة . يستطيع مارتن أن يطوى مغفلا مثله حول خنصره دون أن يراه .

كهيون السمكة الميتة . لا بأس . سيندم على ذلك عندما يتضحله الأمر فيما بعد . يكون لك دالة عليه بهذه الطريقة .

لا شكر على واجب . بالشهامتنا هذا الصباح !

في قلب العاصمة الأيرلندية

أمام عمود نيلسون أبطأت عربات الترام أو تشبعت أو نهكت مقطوراتها ، أو انجذبت إلى هلاك روك ، كينجزتون ودوكي ، كلونيسكي ، راتجار وتيرينور ، بالمستون بارك وهمال زامهايز ، ساندي ملونت جرين ، رامهايز ، رينجز إند وقلمة ساندي ملونت ، ومزلقان هارولد . وزعم فيهم ناظر محطة شركة ترام دبلن المتحلة بصوت أجش :

— راتجار وتيرينور !

— ها ، ساندي ملونت جرين !

من اليمين ومن الشمال في تواز ، بصليل وقرع أجراس ، تحرك من آخر الخط ترام بدورين وآخر بدور واحد ، وانعطفا إلى عطف البلد وانزلقا متوازيين .
— اطلع ، بالمستون بارك .

بريد جلالة الملك

تحت سقفة رواق مكتب البريد العام ماسحو الأحذية ، يتأدون ويلمعون . اصطفت في شارع نورث برنس عربات البريد صاحب الجلالة القرمزية تحمل على جوانبها الحروف الملكية I . M . إدوارد ملك ، وتلقفت في صخب واهلا من غرارات الرسائل ، والبطاقات البريدية والرسائل المظروفة والطرود المسجلة والمؤمنة ، للتوزيع المحلي والإقليمي والبريطاني وفيما وراء البحار .

رجال الصحافة

دحرج عمال تفرغ بأحذية ضخمة براميل تنخبط بصوت مكتوم من مخازن برنس ورطموها على عربة الحمارة . على عربة الحمارة ارتطمت براميل تنخبط بصوت مكتوم دحرجها عمال تفرغ بأحذية ضخمة من مخازن برنس .

— ها هو ، قال ريد موري . إسكندر كليذ .

— أرجو أن تقصه لي من فضلك ، قال مستر بلوم ، سأأخذه بنفسى إلى مكتب جريدة التلغراف .

صرف باب مكتب روتلديج مرة أخرى . مر دهنى ستيفنز ، ضليل الجسم لي لفاع فضفاض تتوج عصفته لبعة صغيرة من اللهد ، وهو يتأبط لفة من الأوراق تحت لفاعه ، كمنحوت للملك .

- فصل مَبَجَّر ريد مورى الطويل الإعلان من الجريدة بأربع ضربات مستقيمة . قص ولزق .
 — سأذهب مرورا بالمطابع ، قال مستر بلوم وهو يلتقط المربع المقصود .
 — بالطبع إذا كان ريد إنشئة مقطع ، قال ريد مورى صبة ، وخلف أنه قلم ، نحن على استعداد لذلك .
 — اتفقتنا ، قال مستر بلوم بإجماع من رأسه . سأتدبر الأمر .
 نحن !

ويليام برايدين ، المحرم :

أوكلافنز ، ساندى ماونت

لَتَس ريد مورى ذراع مستر بلوم بمجزه وهمس :
 — برايدين .

استدار مستر بلوم وشاهد الساعى بخلعته يرفع قلنسوته بالأحرف الأولى التى عليها عندما دخل شخص مَهَيَّب بين لوحى إعلانات جريدتى الأحرار والوطن الأسبوعية والأحرار والوطن اليومية . أصوات مكتومة من ارتطام براميل جنيس . مر بمهابة يصعد الدرج تسبقه مظلة ، بوجه وقور تُبروزُه لحمية . ارتفع الظهر الجوخى عند كل درجة : ظهر . كل دماغه فى قفنه ، كما يقول سايمون ديدالوس . حوايا من اللحم عليه خلفه . طيات ودك رقبة ، وديكة ، رقبة ، وديكة ، رقبة .

— ألا تعتقد أن وجهه يشبه وجه مخلصنا ؟ همس ريد مورى .

همس باب مكعب روتلدج : زيز ، كرز . دائما يضعون بابا مقابل الآخر حتى يمكن للريح أن . دخول ، خروج .

مخلصنا : وجه مسنون مَبَرَّوز بلحمية : فى المساء يتحدث . مريم مارثا . يُكَبِّرُ حسام مظلته ناحية أضواء المسرح : ماريو بصوته الصراح .

— أو وجه ماريو ، قال مستر بلوم .

— نعم ، وافقه ريد مورى . ولكنهم يقولون أن ماريو كان صورة من مخلصنا .

يسوع ماريو محمر الوجنتين ، بأصدة ضيقة هزيل الساقين . يده على قلبه . فى لوبرا مارثا .

تَعَالَى أَتَهَا الْعَالِيَةَ

تَعَالَى بِأَتَهَجَةِ الْقَلْبِ

الصولجان والقلم

— لقد اتصل صاحب النيافة الأسقف تلفونيا مرتين صباح اليوم ، قال ريد مورى بوقار .

راقبا الركبتين ، والساتين ، والنملون وهى نخضى . الرقية .
دخل صبي ساعى تلغراف بخفة وألقى بمظروف على الطلولة وانطلق مسرعا إلى الخارج صالحا :
— الأحرار !

قال مستر بلوم بتأني :

— على كل فهو الآخر واحد من مخلصينا .

رافقته اهتسامة باهتة وهو يرفع مصراع الطلولة ، وهو يمر من الباب الجانبي ، وعلى الدرجات الناهة
المحتمة وفي المر ، وفوق الألواح التي راحت الآن تهتز . لكن هل سيخلص التوزيع ؟ تراك ! تراك !
دفع الباب الزجاجي المفصل ودخل وهو يدوس أوراق لف مبهرة . واتخذ طريقه في ممر بين
قممعة صفين من اسطوانات الطباعة منتجها إلى صومعة فالتقى للبروفات .
هاينز هو الآخر هنا : تقرير الجنازة في الغالب . تراك ، تراكوم ، تراك .

ببالغ الحزن الصادق يؤسفنا

أن نعلن عن وفاة مواطن

مبجل من مواطني دبلن

صباح اليوم شيعت جنازة المرحوم مستر باتريك ديننام . آلات الطباعة تفتت الواحد إلى ذرات
إذا أطبقت عليه . تسود العالم اليوم . تواصل أجهزته عملها هي الأخرى . وكهذه قلت زمامها :
تنخمر . تكذب ، تكذب . وذلك الجرذ الرمادى العجوز يكذب بجد ليتخلص .

كيف تخرج جريدة يومية عظيمة

وقف مستر بلوم خلف جسد ناظر المطبعة التحيل مصعبا بوفرتة اللامعة .

غريب أنه لم ير وطنه الأصل أبدا . أيرلندة وطنى . عضو برلمان عن كويلدج جرين . روج لسلك العامل
الذى يشتغل بالسياسة بكل ماق وسعه من طاقة . إنها الإعلانات واللوضوعات الجاتية هي التي تفرى بشراه
المجلات الأسبوعية وليست الموضوعات البالية في الجريدة الرسمية . ماتت الملكة آن . نشر رسمها عام ألف
وكلنا . عقار يقع في زمام بلدة روزيناليس ، بارونية تيناينش . إلى كل من ييمه الأمر فيما يخص بالجلول
المرفق بالقانون الذى يعطى إحصائية بعدد البغال والأذن التي تم تصديرها من ميناء بالينا . لإرشادات
للمزارعين . الرسوم المتحركة . غرائب الحكايات الأسبوعية بقلم فيل بليك . صفحة باها توبى للأطفال
الصغار : بريد القراء من الريفيين السذج . حضرة السيد رئيس التحرير المحترم : ما العلاج المقيد لانقطاع
البطن والأرباح ؟ يمجنى هذا الباب . تعلم الكثير من تعليم الآخرين . أسرار الناس : أخبار المجتمع الرائق :
معظمها بالصور . فانتات ممشوقات في أبواب الاستحمام على رمال ذهبية . أكبر بالون في العالم . احتفال

زواج شقيقتين في يوم واحد . عريسان يضحكان من القلب على بعضهما . وكوبران هو الآخر :
مطبعي . أكثر حماسا لأيرلندة من الأيرلنديين .

فرقت للماكينات ثلاث — أربع مرات . كراك ، تراك ، كراك . لو فرض وأصله شلل هناك
ولم يتمكن أحد من إيقافها فستظل تفرق تراك كراك رغم كل شيء بالطبع وتواصل الطبع على
الوجه وحل الظهر مرة بعد أخرى . تلخبط كل شيء . ضروري حضور الهدية .
— والآن ، أرجو أن تظهر في الطبعة المسائية بامستشار ، قال هاينز .

عما قريب سيناديه سيدى اللورد العمدة . من المعروف أن لونغ جون يسانده بشدة .
شخط ناظر المطبعة ، دون أن يجيب ، كلمة للطبع على ركن الصفحة وشور لجامع حروف .
ناول الصفحة في صمت من فوق الحاجز الزجاجي القنر .
— عال ، شكرا ، قال هاينز وهو ييم بالانصراف .

إعترض مستر بلوم طريقه وقال :
— إذا كنت تريد أن تقبض فالصراف على وشك الانصراف لتناول الغذاء . وأشار بإبهامه إلى الورا .
— هل قبضت ؟ سأله هاينز .

— مم ! قال بلوم . أسرع فخلقه .
— شكرا يا عزيزي ، قال هاينز . سأبزله بدورى .
وأسرع بلهفة ناحية جريدة الأحرار .
سلفته ثلاثة شلنات في حانة ميجر . ثلاثة أسابيع . ثالث تذكو .

نشاهد مندوب الإعلانات في عمله

وضع مستر بلوم قصاصته على مكتب مستر نانتهى وقال :
— من فضلك ياسيدى المستشار ، هنا الإعلان كما ترى . لملك تذكر كليذ .
درس مستر نانتهى القصاصة لبرهة ثم أشار بالإيجاب برأسه .
— يريد لشهر يوليو ، قال مستر بلوم .
لاسمع . آه يا نانان . أعصاب من حديد .
حرك ناظر المطبعة قلمه ناحيتها .

— ولكن لحظة ، قال مستر بلوم . يريد تعديله . كليذ ، كما ترى . يريد مفتاحون عند رأسه .
أمة جلبة صاعبة تصدر منها . ربما يفهم ما أريد أن .
استدار ناظر المطبعة لينصت بصبر ، ثم رفع مرفقه وبدأ يهرش يبطه في إبط سترته الجلدية .
— هكذا ، قال مستر بلوم وهو يصاب سباته عند رأس الإعلان .

لتركه يهضم هذا أولاً .

رفع مستر بلوم بصره من عل الصليب الذى رسمه بأصبعه ليلمح وجه ناظر المطبعة الشاحب ،
تظن أنه مصاب بالبرقان ، ثم شاهد عن بعد البكرات المطبعة وهى تلقم طيات هائلة من الورق .
تريك تراك . تريك تراك . أميال تكرر منها . وما مصورها بعد . آه ، لف اللحم ، والطرود :
استعمالات شتى ، ألف حاجة وحاجة .

ورسم بسرعة على الخشب المنذب وهو يتصيد لحظات صمت الضجيج ليحشر بينها كلماته .

دارك (ل) يد

— هكذا ، كما ترى . مفتاحان متقاطعان هنا . ودائرة . وهنا الاسم : اسكندر كليد ، لتجارة
الشاي والنبيذ والمشروبات الروحية . إلى آخره .
من الأفضل ألا أبعدو وكأننى أعلمه شغله .

— أنت ذات نفسك تعرف يا سيادة المستشار مايريد تماماً . ثم فى برواز وبحروف كبيرة
منفصلة : دار كليد . كما ترى . أتظن أنها فكرة صائمه ؟

مد ناظر المطبعة يده التى يهرش بها إلى أضلاعه السفلى وحكّ فيها يهدوء .

— إن الفكرة ، قال مستر بلوم ، هى دار المفتاحين . وأنت تعرف يا سيادة المستشار أنه يعنى
برلمان جزيرة مان . تلميح إلى الحكم الذاتى . من أجل السالحين ، وأنت سيد العارفين ، الذين
يفنون من جزيرة مان . يسترعى الانتباه ، كما ترى . هل يمكن تنفيذه ؟

ربما أمكنتى أن أسأله كيف ينطق كلمة Vostko . لكن إن لم يعرف فقد أسهب له الإزعاج .
من الأفضل ألا .

— يمكننا تنفيذه ، قال ناظر المطبعة . هل معك الرسم ؟

— يمكننى الحصول عليه ، قال مستر بلوم . كان فى صحيفة كيلكنى . عنده دار أخرى هناك .
سأسرع إليه وأسأله . على كل حال يمكنك أن تنفذ هذا ومعه مجرد فقرة قصيرة تشد الانتباه .
وأنت تعرف ، الشئ المتبع : محل مرتخص من الدرجة الأولى : فى انتظاره من أمد . وهلم جرا .
تفكر ناظر المطبعة للحظة وقال :

— يمكننا تنفيذه . عليه أن يجدد اشتراكه لثلاثة أشهر .

أحضر له منضد حروف صفحة بروفات مترهلة . راح يراجمها فى صمت . وقف مستر بلوم
بستمع إلى ارتجاف الكرنكات الصاخبة ويراقب المصنفين صامتين أمام صناديق الحروف .

إملائى

عليه أن يكون مُلماً بالهجاء . حمى البروفات المطبعة . نسي مارتين كنتجهام أن يعرض

علينا واحداً من أفضاه في المجاء هذا الصباح . من المسئل مشاهدة الإرتباك الذى لامثل ثاء أم سين له لبائع معجول مرهق قاف أم كاف وهو يعاير راء أم نون تناسق حبة الكحمرى للقشرة قاف مش كاف تحت حائط المقبرة . تحريف ، ليس كذلك ؟ والمقبرة تأتي في الآخر بالطبع من أجل المقشرة والسجع .

كان يمكننى أن أقول له عندما أرمى القبة . شكرا . كان يجب أن أقول شيئا عن قبة قديمة أو ما شابه . لا ، كان من الممكن أن أقول : صارت كالجديدة الآن . وتشاهد أساريه حبيد . ستروب . دفع السلندر السفلى في الآلة القريبة بقرصها التحرك إلى الأمام ستروب وعليه أول رزمة ورقى مطبق . ستروب مثل البنى آدم وهى بسترروب لكى تجذب انتباهك . تهذل مائى طاقتها لتتكلم . وهذا الباب أيضا بسترروب يلتمس أن يطلق . كل شئ يتحدث بأسلوبه . ستروب .

قس مرهوق : مسهم قبة

أعاد ناظر المطبعة صفحة البروفات بحركة فجائية قائلا :

— إسمع . أين خطاب الأسقف ؟ يجب أن ينزل مرة أخرى في الطراف . أين هذا الذى اسمه ؟
جال بنظره حول آلائه التى واصلت صخبها دون إجابة .

— مونكس ، يا سيدى ؟ تسامل صوت من عند صناديق الحروف .

— آى نعم ، أين مونكس ؟

— مونكس !

التقط مستر بلوم قصاصته . آن الانصراف .

— إذن سأحضر الرسم بامستر نانتهى ، وأنا أعرف أنك ستفرد له مكانا مناسباً .

— مونكس !

— نعم ياسيدى .

تجدد لثلاثة أشهر . سيتطلب هذا منى بعض الجهد أولا . سأجرب معه على كل حال . أكد له على شهر أغسطس : فكرة سديدة : شهر مهرجان سباق الخيل . فى بولزبريدج . وفود السياح للمهرجان .

عند جهينة الحبر اليقين

هر حجرة صناديق الحروف مارا برجل عجوز معنى الظهور بنظارة ومترر . العجوز مونكس ، أبو الأنباء . تشكيلة غريبة من الأخبار لاهد أن تكون مرت بين يديه فى حياته . بيانات النعى ، إعلانات الخمرات ، أحاديث ، قضايا طلاق ، انتشار غرقى . على وشك أن يستوى أكلة رزقة . رجل عاقل جاد له قرشان فى دفتر توفير على ما أظن . والزوجة تجيد الطبخ والغسيل . وابنته

على ماكنة الخياطة في الردهة . جين الساذجة ، بلا حب بلا كلام فارغ .

وكان عهد الفسح

توقف عن سوره ليخرج على مصنف الحروف يوزعها بترتيب . يقرأها أولاً بالعكس . يفعل ذلك بسرعة . هنا يتطلب بعض التمرين . مانجيد . كورتاب . دينجام . باتريك . مسكون بابا ومع كتاب الحكايات ، يقرأ لي من اليمن إلى الشمال متعباً أصبحه . عهد الفسح . وفي العام القادم في أورشليم . ياسلام ، ياسلام ! وكل هذا الحديث المعاد عن خروجنا من أرض مصر إلى بيت اليهودية هلوليا . سبحوا الرب . *alichua Shema Israel Adonai Eloheua* . اسمع يا إسرائيل ، الرب إلهنا واحد . لا ، إنها الشماع الأخرى . ثم الأخوة الاثنا عشر ، أولاد يعقوب . ثم الحمل والقطعة والكلب والعصا والماء والجزار ، وبعد ذلك يقتل ملك الموت الجزار الذي ذبح الثور والكلب يقتل القطعة . تبدو ساذجة إلى حد ما حتى تدقق النظر فيها بعمق . تصور العدالة ولكن ينهي الأمر بأن يأكل كل واحد الآخر . وهذه هي الحياة في النهاية لا أكثر ولا أقل . يا للسرعة التي يؤدي بها عمله . تأتي المهارة بالمران . وكأنه يرى بأطراف أصابعه .

يخرج مستر بلوم بعيداً عن الضوضاء الصاخبة من البهو المؤدى إلى البسطة . والآن هل استقل الترام كل هذه المسافة وربما أصل فأجده قد خرج ؟ أفضل الاتصال به تليفونيا أولاً . الرقم ؟ تماماً كرقم منزل سيترون . ثمانية وعشرون . ثمانية وعشرون وأربعين .

قوية أخرى تلك الصابونة

نزل درك المبنى . من الشيطان الذي شخبط على الجدران كلها بعيدان الثياب ؟ يبدو أنهم فعلوا ذلك من قبيل الرهان . دائماً رائحة شحم أسود زنجفة في هذه الورش . الغراء الفاتر في مطبعة توم في المبنى الجاور لما كنت عنده .

أخرج منديله لي مسح أنفه . تأرجح الليمون . آه ، من الصابونة التي وضعتها هناك . تلوب لي هذا الجيب . أعاد منديله إلى موضعه وأخرج الصابونة وبيتها في جيب سرواله الخفي وزرر عليها . أي عطر تستعمله زوجتك ؟ لا يزال لدى وقت للذهاب إلى المنزل : الترام : شيء نسيه ا نظرة خاطفة قبل تزيئها . لا . هنا . لا .

أنت من مكتب جريدة التلغراف المسائية ضحكة صارخة . أعرف من يكون . ماذا يجري يا ترى ؟ أدخل لحظة لأتلفن . إنه نيد لامبرت . ودخل بهدوء .

ليرين : زمردة البحر اللجين .

شبح الصراف يجول ، جرس البروفيسور ماك هيو بصوت رخم يقرمش بسكوتة عند لوح زجاج النافذة المعفر .

حوّل مستر ديدالوس نظراته المثبتة على المدفأة الخاوية إلى وجه نيد لامبيرت المحمّر وطرح عليه سؤالاً محققاً :

— يا إله المكروبين ! ألا يصيبك ذلك بحرقان في فم زجاجتك ؟

استمر نيد لامبيرت في القراءة وهو جالس على الطاولة :

— مرة أخرى تأمل تبخر جدول ماء بحر مسابها يارثر في جهراه ، تروّح عليه نسائم الدبور ولو أن هوائك الصخر تعرض سبيله ، لمخ يندلق نحو قاموس نيبون الأزرق الملائم الأمواج بين ضفاف مطحلة ، تداهه أشعة الشمس المأقاة ، أو نحو ظلال الأعمقان ليلقى بيموم صدره ويحرف بجمل عملاقة أشجار الغابة الوارفة . ما رأيك في هذا يا سامبون ؟ تسائل من فوق حرف جريدته . ما رأيك في هذا التصرف ؟

— يخلط مشروبه ، قال مستر ديدالوس .

خط نيد لامبيرت الجريدة على ركبته وهو يكرر :

— يارثر في جهراه تروّح عليه نسائم الدبور . آه يا أولاد ! يا أولاد !

— ونظر زينوفون إلى ماراتون ، قال مستر ديدالوس وهو يسرح ببعده ثانية من المدفأة إلى النافذة ، وكانت ماراتون تطل على البحر .

— هذا يكفى ، صاح البرفيسور ماك هيو من عند النافذة . لا أريد سماع المزيد من هذا الكلام .

أقى على الللال المتبقى من قطعة البسكويت السادة التي كان يقرضها ولما انفتحت شهيته ، استعد لضم البسكويت التي في يده الأخرى .

رطانة طنانة . قتاليع هراء . يبدو أن نيد لامبيرت يستمتع بيوم راحة . تقلب يوم الإنسان رأساً على عقب ، جنازة كهنة . يقولون إنه صاحب نفوذ . العجوز تشاترتون ، نائب المستشار ، عم والده ، أو أبو عم والده . قارب التسمين كما يبدو . ربما أعد نمعه منذ زمن طويل . يتشبث بالحياة لينظلمهم . وربما يسبقه صاحبنا هذا . أنسخ مكاننا لعمك يابنى . صاحب الفخامة هيدجير آير تشاترتون . يبدو لي أنه يوقع له شيكا أو اثنين بصحوبة وتردد عند استحقاق الإيجار . كالمن لما يفضس . هلولوا .

— مجرد نوبة تشنج أخرى ، قال نيد لامبيرت .

— ما الأمر ؟ تسائل مستر بلوم .

— مقطوعة تم اكتشافها حديثاً لشيثيرو ، أجاب البرفيسور ماك هيو بنبرة فخيمة . أرضينا الحبيبة .

ما قل وقل

- أرض من ؟ قال مستر بلوم ببساطة .
- سؤال وجهه جدا ، قال البروفيسور بين مضخة وأخرى . مع التوكيد على « من » .
- أرض دان دوسون ، قال مستر ديدالوس .
- هل هذا خطابه أول أمس ؟ تسائل مستر بلوم .
- لوما نهد لامبوت بالانجاب .
- لكن استمعوا لهذا ، قال لهم .
- يحبط المقبض حقو مستر بلوم عندما انفتح الباب من الخارج .
- عن اذنك ، قال ج ج لومولوى وهو يدخل .
- تنحى مستر بلوم إلى جانب بخفة وقال :
- مطفرة .
- طاب يومك يا جاك .
- تفضل . ادخل .
- يوم سعيد .
- كيف حالك يا ديدالوس ؟
- عال ، وأنت ؟
- هز ج ج لومولوى رأسه .

والأسفاه

- كان أذكى واحد في سلك الحمامين الشبان . ببحر المسكين . حمرة الذق هذه تنبى عن نهاية .
- لا يبقى قرش معه . أى ربح جلبته با ترى ؟ موم المصاريف .
- لو حتى لو تسالنا قسم الشواخ الملية .
- إنك تبدو في غاية النظارة .
- هل يمكن رؤية رئيس التحرير ؟ سألم ج ج لومولوى وعينه على الباب الداخلى .
- بكل تأكيد ، قال البروفيسور ماك هيو . يمكن رؤيته وسماعه . تجده في مختلاه مع لينهان .
- مشى ج ج لومولوى بضع خطوات ناحية القراء المائل السطح وأخذ يقلب صفحات الملف الوردية .
- تقل الزبائن . رجل كان من الممكن أن . وهن عزمه . قمار . ديون الشرف . بمحدد الزوينة .
- كان يحصل على مقدم أتماب لا بأس به من د . وتوماس فيتزجيرالد . وشعرهم المستعار ليظهروا المعنهم . معهم على كفهم كذلك التمثال في جبانة جلاسنيفين . أظن أنه يقوم بأعمال أدبية جريئة

الإكسبريس مع جابريل كونروي . شخص واسع الاطلاع . بدأ مالمز كورفورد عمله مع جريدة الاستقلال . غريبة تلك الطريقة التي يفر بها الصحافيون اتجاههم عندما يشعرون رائحة مخرج ميجز جديد . كديك الرياح ، إتمه . أنفاس حارة وباردة من فم واحد . لاندري أيما تصدق . الرواية الأولى صحيفة إلى أن تسمع الثانية . يمسك الواحد منهم بتلابيب الآخر يتهور على صفحات الجرائد وسرعان ما تحمد النار . ثم يأخذ الآخر بالأحضان بعد الحنافة بساعة .
— بالله عليكم ، استمعوا لهذا ، توسل نيد لامبيرت . أو حتى لو تسلفنا لعم الشواخ المدبية ..

— تقم ا قاطعه البروفيسور بغضب . كفانا من هذا النفخ في القربة .
— الشواخ ، واصل نيد لامبيرت القراءة ، المدبية ، تطلو سائمة شاهقة ، كما لو كانت تروى أرواحنا ...

تروى ظمأه ، قال مستر ديدالوس . بإله السموات ؟ نعم ؟ وهل سيقبض في مقابلها شيئا ؟
— كانت تروى أرواحنا بمناظر أيرلندة التي لا نظير لها ، لا تضارع ، بالرغم من الغناء الذي أسمع بهجج حل مفلماها في مناطق مماثلة أخرى ، هذا الجمال الحق ، هذه الأجام الظليلة والسهول المموجة والمرايع الخصبة مخضرة الريح ، يدمرها الوميض الشفالي السامي لشفنا الأيرلندي المحتدل الغامض ...

— والقمر ا قال البروفيسور ماك هيو . لقد نسي هامليت .

لهجته الوطنية

— الذي يستر بمجابهة الأفق الواسع العريض ويتنظر حتى تسطع دائرة القمر اللامعة وتفيض بدلقها الفضي .

— أوه ا صاح مستر ديدالوس وقد أطلق العنان لأنين فتوط ، براز وبصل . كفانا ياتيد . فالمر واحد والحياة قصيرة .

خلع قبة التشريفة ونفخ شاربه الكث يتبرم ثم مشط شعره بطريقة أهل ويلز بأصابعه الخمسة كاللمة .

ألقي نيد لامبيرت الجريدة وهو يقهقه مسرورا . وبعد برهة تفجرت أسارير البروفيسور ماك هيو بنباح ضحكة متحشجة طفت حل وجهه غير الخلق بنظاراته السوداء .

— دوى دوى ا زعق صائحا . عجيب معجون .

أسلوب وفرب

شئ لطيف جدا أن نسخر من هذه الخطبة الآن وهي مطبوعة بحروف باردة ، ولكنها تلتهم

كالنظائر الساخنة هذه المادة . كان أيضا يصل في مخبز ، على ماأظن . لهذا يلتقونه بالمجون للمجون . على كل حال فقد رُش عشه على مايرام . ابته عطوبة للملك الفتى الذى يصل في مكتب الضرائب وعنده سيارة . اصطادته بطعم . حفلات يوفيه مفتوح . مائدة سخية للأبطالن . وكما كان وذرب دائما يقول . امسك بتلابيبهم من معدتهم . اطعم الفم تستحي العيون . انفتح الباب الداخلى عنوة وأطل منه رأس منقارى قرمزي متوج يعرف شعر ريشى . حدثت عيناه الزرقاء فيهم واستجوبهم الصوت الأجرى :

— ماهى الحكاية ؟

— ها قد حضر عمدة الريف المزيف بنفسه ، قال البروفيسور ملك هو بفخامة .
— اغرب عن وجهى أيها المدرس المعجوز النحوس ، قال رئيس التحرير استجابة له .
— هيا يانيد ، قال مستر ديدالوس وهو يرتدى قبعة . لا بد أن آخذ مشروباً بمد كل هذا .
— مشروب ! صاح رئيس التحرير . لا تقدم مشروبات قبل القداس .
— أنت على حق هنا ، قال مستر ديدالوس وهو يخادر المكان . هيا يا نيد .
انزلق نيد لامبيوت من على الطاولة . تجولت عيون رئيس التحرير الزرقاء ناحية وجه مسفر بلوم الذى ظلته ابتسامة .

— هلا انضممت إلينا يا ماهلز ؟ تساعل نيد لامبيوت .

تذكر معارك بارزة

— ميليشيا شمال كورك ! صاح رئيس التحرير وهو يوسع خطاه ناحية رف المدفأة . لقد ظفرنا بهم كل مرة . شمال كورك والضباط الإسبان !
— وأين كان ذلك يا ماهلز ؟ سأل نيد لامبيوت وهو يتأمل مقدم حذائه .
— فى أوهايو ! صاح رئيس التحرير .
— بالله صبح ، وافقه نيد لامبيوت .
هس ، وهو ييم بالخروج ، ناحية ج ج أومولوى :

— مبادئه تحبل . حاله يغم .

— أوهايو ! صقع رئيس التحرير بصوت عال من وجهه القرمزى المشرب . آه بأوهايو !
— بحر الكامل ! قال البروفيسور . مقطع طويل قصير ثم طويل .

آه أيها القطار الرمحي

أخرج بكرة من تحت حريم تسويك الأسنان من جيب صدره ، وقطع منها نسلة أوترها بين اثنتين واثنتين من أسنانه الرنانة الوسخة وأخذ يعضها .

— بينج بونج ، بينج بونج .

لما رأى مستر بلوم الطريق عاليا ، انجه إلى الباب الداخلى وقال :

— دقيقة واحدة بالمستر كروفورد . أريد فقط أن أتصل تليفونيا بشأن إعلان .

مرق من الباب .

— وماذا عن افتتاحية هذا المساء ، تسامل البروفيسور ماك هو وهو يقدم ويضع بدأ راسخة

على كتف رئيس التحرير .

— سيكون كل شيء على مايرام ، قال ماهلز كروفورد وهو أكثر هدوياً . لا تلتفت أبداً . هالو

جلك . لا بأس .

— نهارك سعيد يا ماهلز ، قال ج ج أومولوى وهو يترك الصفحات التى كان ممسكاً بها تنزلق

في لين فوق صفحات الملف الأخرى . هل قضية احتيال رحلة كنا اليوم ؟

رنّ جرس التليفون خلف الباب :

— ثمانية وعشرين ... لا ... عشرين ... وأربعين ... نعم .

أوفن الرابع ا

خرج لينهان من حجرة التحرير بحمل قصاصات بروفات مجلة الرياضة .

— من يريد فرساً مضمون الفوز للكأس الذهبى ؟ سألم . الصولجان وعليه أومادين .

ألقى بالقصاصات الرقيقة على الطاولة .

صيححات صبية توزيع حفاة تقترب من الردمة ، وانفتح الباب بعنف .

— هس ا سكوت ا قال لينهان . أسمع وقع قطرات .

عبر البروفيسور الحجره وأمسك القنفذ ، الذى انكمش خوفاً ، من ياقته بينما فر الآخرون من

الردمة وتدحرجوا على السلم . خفضت شرائح الورق طائرة في التيار ، طلاس زرقاء سبحت

في الجوى برقة ، وحطت تحت الطاولة على الأرض .

— لست أنا ياسيدى . الولد الكبير هو الذى دفعنى ياسيدى .

— اطرده بره وسك الباب ، قال رئيس التحرير . نحن في مهب إعصار .

أخذ لينهان في لمّ القصاصات الشاردة ببرائه من على الأرض وهو يزأر لما اغنى مرتين .

كنا نتنظر ملحق السباق الخاص ياسيدى ، قال صبي التوزيع . الذى دفعنى هو بات فاريل

ياسيدى .

وأشار إلى وجهين يتطلعان عند حلق الباب .

هذا هو ياسيدى .

— انكشع بره ، قال البروفيسور ملك هو بمنق .

ويبز الصبي إلى الخارج وصفق الباب خلفه .

تصفح ج ج أومولوى ورفقات اللف بفركها الواحدة تلو الأخرى ، منقباً مززماً :

البقية الصفحة السادسة ، العمود الرابع .

— نعم ... هنا جريدة التلغراف المسائية ... ، تحدث مستر بلوم من التليفون الداخلى . هل

الرئيس ... ؟ نعم ، التلغراف ... راح إلى أين ؟ ... آه ... آه صالة للمزادات ؟ آه ... طيب ...

عال . سألق به .

لمجم اصطدام

رن جرس التليفون من جديد بعد أن وضع الساعة فاندفع إلى الحجرة ليصطدم بلينيان بشدة

وهو يكافح ناعضا بالورقات الثانية .

— آسف يامنور ، قال لينيان وهو يتشبث به للحظة مكشرا .

— إنها غلطتى ، قال مستر بلوم ، مستسلما لقبضته . هل آذيتك ؟ أنا مستعجل جدا .

— الركبة ، قال لينيان .

وقلب وجهه بطريقة مضحكة وهو يعوى ويفرك ركبته .

— تراجمات السنوات الميلادية *anno Domini* .

— آسف ، قال مستر بلوم .

وتوجه إلى الباب وأمسك به مواربا وتريث . لطم ج ج أومولوى الصفحات الثقيلة وهو

يقلها . تردد صدى صوتين حادين بمصاحبة موسيقا المارمونيكا من الردهة العارية ، حيث جلس

الصبية القرفصاء على أسكفات الأبواب :

نحنُ شَبَابٌ ويكسفورد لنا تاريخٌ مَجِيدٌ

حاربنا بسواعدٍ قَوِيَّةٍ وَقُلُوبٍ مِّنْ حَدِيدٍ

مخرج بلوم

— مجرد مشوار صغير لحد سكة باتشولار ، قال مستر بلوم ، بخصوص هذا الإعلان لكليد .

يلزم نسوية الأمر . أخيرونى أنه فى صالة دهلون .

نظر إلى وجوههم بحيرة لفترة . فجأة مد رئيس التحرير ، وكان متكئا على رف المصطل ورأسه

مستندة على يده ، ذراعه بطوله بمركبة مسرحية :

— امض ! فالعالم رحب أمامك .

— سأعود حالا ، قال بلوم وهو يهرول خارجا .

أخذ ج ج لومولوى القصاصات من يد لنيهان وقرأ منها وهو ينفخ فيها يرفق ليفصلها عن بعضها دون تعلق .

— سيحظى بإعلائه ، قال البروفيسور وهو ينظر بإيمان من خلال نظارته ذات الحواف السوداء من فوق شراعة الناظلة . انظروا كيف يلاحقه الصغار الشياطين .
— دعنى أرى أ أين ؟ صاح لنيهان وهو يجرى إلى شبك .

موكب بطانة فى الشارع

انهم كلاهما من فوق شراعة الشباك لمنظر رتل الصبية وهم يتنطون فى أعقاب مستر بلوم ، وآخريهم يسحب استخفافا به طيارة من الورق بيضاء تتلوى فى الهواء تقطر ذيلها بأنشوطاته البيضاء .

— أنظر إلى أولاد الأزقة خلفه يطاردونه بصيحاتهم ، قال لنيهان ، وسترفس من الضحك . آه ياخيلوع ضحكى . يقلدون أقدامه المفلطحة ومشيته . مقاس تسعة وأربعين صغير . يياغتون الذعرة . بدأ يرقص رقصته المازوركا بطريقة ساخرة سريعة عبر أرض الحجره يزّج أقدامه مارا بالمدفأة ناحية ج ج لومولوى الذى أسلمه القصاصات فى يده المنبسطة .

— مالأمر ؟ قال ماهلز كروفورد بفرة . أين راح الاثنان الآخريان ؟

— من ؟ قال البروفيسور وهو يلف . لقد ذهبا إلى حانة أوفال لتناول مشروب . بلدى هوير هناك مع جاك هول . وصلا ليلة أس .

— هيا بنا إذن ، قال ماهلز كروفورد . أين قبحتى ؟

مشى يترنخ إلى حجره مكتبه ، وهمر فلقتى شق سترته الخلفى وجلجل مفاتيحه فى جيب سرواله الخلفى . ثم جلجلت المفاتيح فى الهواء وفى خشب المكتب وهو يسكر الدرج .
— حاله حال ، قال البروفيسور ماك هيو بصوت خفيض .

— كما يبدو ، قال ج ج لومولوى وأخرج علبة للسجائر وهو مستغرق فى تأمل حالم ، ولكن لايتدعك مظهره . من معه منكم عيدان ثقاب أكثر ؟

ظليون المصالحه الهندى

قدم للبروفيسور سيجارة وأخذ لنفسه واحدة . وفورا قدح هما لنيهان هود ثقاب وأشعل لهما السيجارتين ، الواحدة تلو الأخرى . فصح ج ج لومولوى عليه من جديد وقدمها :
— نانتك يو موسيه ا قال لنيهان وهو يتناول واحدة .

خرج رئيس التحرير من المكتب وعلى رأسه قبعة موروبة من القش . وأنشد خطبة عصماء وهو يشر بأصبعه متجهما إلى بروفيسور ماك هيو :

لقد استهزئتُ الشهرةُ والمراتبُ السنيةُ
وسحرتُ قُوَاذك السلطنةُ والامبراطوريةُ
كشُر البروفسورِ وزمُّ شفتيه الطويلتين .

— تها لك وامبراطوريتك الرومانية المعجوز الشمطاء ؟ قال مايلز كروفورد .
وأخذ سيجارة من العتبة المفتوحة . وقال لينهان وهو يشعلها له بسرعة بأدب جم .
— سكوت لتسمعوا أحجيتي الجديدة !

— Imperium romanum ، قال ج ج أومولوى بلطف . وقمها أجل وأنبل من بريطان أو
بريكستونى . فالكلمة تذكر المرء بدهن صلي في النار وانتهى .
نفت مايلز كروفورد أول نفخة دخان بمنف ناحية السقف .
— لقد أصبت كبد الحقيقة ، قال . فنحن الدهن . أنت وأنا الدهن في النار . وليس لديها
أذى أمل ، سنصل سحرا ونهلك ككرة تلج في جهنم .
الأبنة التي كانت روما

— لحظة باجماعة ، قال بروفيسور ماك هيو وهو يرفع مخيلين من أصابعه جمهل . يجب ألا
تخدعنا الكلمات ، جرس الكلمات . فنحن نذكر روما ، إمبراطورية ، مستبدة ، متسلطة .
ومد ساعدية بطريقة خطافية من أسلور أكاهم البالية الرثة ، وبمد برهة قال :
— كيف كانت حضارتهم ؟ مترامية ، وأنا أعترف بذلك : ولكن متعفة . مراحيض : مجارير .
في البرية وعلى قمة الجبل قال اليهود : جهد أن نكون ههنا ، هيا نشيد ملجها ليهو . أما الرومان ،
ومثله مثل الإنجليزي الذى يسير على دربه ، فجلب إلى كل شاطيء وطأته أقدامه (على شواطئها
لم يحط رحاله) هاجسة البرازى . نظر حوله في ثوبه الرومانى الفضفاض وقال : جهد أن نكون
ههنا . هيا نشيد كهيما .

— وهذا ماقاموا به فعلا ، قال لينهان . كان أسلافنا القدامى ، كما نقرأ في الفصول الأولى
من سفر جنيسيس ، مولعين بالمياه الجارية .
— كان كل واحد منهم جتلمان ، مهذب بالسليقة ، مهمم ج ج أومولوى . لكن لدينا القانون
الرومانى .

— ويلاطس النبطى رسوله ، أجاب بروفيسور ماك هيو .
— أتعرفون تلك الحكاية عن البارون باليس رئيس القضاء ؟ سألهم ج ج أومولوى . كان
ذلك في حفل عشاء الكلية الملكية . وكان كل شيء يسير سورا ...
— ولكن أحجيتي أولا ، قال لينهان . هل أنتم مستعدون ؟

وصل مستر لومادين بريك طويلا عريضا في بدلة من تويد مقاطعة دونيجول الرمادى من
الردفة . تبعه ستيفن ديدالوس الذى خلع قمحه عند دخوله .

— Entrez mes enfants ، صاح لينيهان .

— إني أرافق متوسلا ، قال مستر لومادين بريك بصوت شجى . الشباب ترشده الخنكة يزور
المشهرين .

— كيف حالك ؟ قال رئيس التحرير وهو يمد يده . تفضل . لقد خرج واثق لتوه .

؟؟؟

قال لينيهان للحضور :

— سكوت ! أى أوبرا تشبه خط السكة الحديدية ؟ فكروا ، تأملوا ، تمنعوا ، أجبوا .

سلم ستيفن الصفحات المطبوعة على الآلة الكاتبة مشورا إلى العنوان والإمضاء .

— من ؟ سأله رئيس التحرير .

قطع جزء منها .

مستر جاريت ديزى ، قال ستيفن .

— ذلك الداعر المعجوز ، قال رئيس التحرير . من مزقها ؟ هل انتظر للكلمات ؟

بأق مَصَّاصُ الدَّماءِ شاحبا

من الجنوب بأنوائه ، متوهجا

على جناح شوم مُسرعا

وبقُبلة الموتِ على فَمى مُقبِلا

— تبارك سعيد باستيفن ، قال البروفيسور وقد جاء ينتظر من فوق أكتافهما . الفم والقدم ؟

هل أصبحت ..؟

الشاعر خدن البقر والثيران .

لمصباحة في مطعم راق

— تبارك سعيد ياسيدى ، أجاب ستيفن في استيحاء . إنه ليس خطاى . لقد طلب منى مستر

جاريت أن ...

— آه ، أعرفه ، قال ماهلز كروفورد ، وأعرف زوجه أيضا . أتبع ما خلق من التار على

وجه الأرض . أى ورنى كانت هى المصابة بداء الفم والقدم ولاشك فى ذلك . وتلك الليلة التى

ألفت فيها بالحساء فى وجه النادل فى مطعم فندق ستار وجارتر . أو هواو !

لقد جلبت امرأة الخطيعة إلى هذه الدنيا . من أجل هيلين ، زوجة مينيلوس الماربة ، ولعشر

سنوات اليونانيون . وأورورك ، أمر برضى ،

— هل ترمّل ؟ تساعل ستيفن .

— آى ، مطلق رغم أنفه مؤثقا ، قال مايلز كروفورد وعنه تجرى على النص . عمول
الإمبراطور . هابسبورج . أنقذ رجل أيرلندى حياته عند متاريس فينا . لآتمسوا ذلك . مكسميليان
كارل أودونيل ، جراف فون توكونيل فى أيرلندة . أرسل وريثه إلى هنا ليخضع على الملك رتبة
فيلد ماريشال نمساوى . وهذا ما سيثير الاضطرابات هناك يوما ما . الأوز البرى الثائر فى منفاه .
نعم ، فى كل مرة . ولا تنسوا ذلك .

— ولكن المسألة التى فيها نظر هى هل نسى ذلك ؟ قال ج ج أومولوى بهدوء وهو يقرب
مشقة أوراق فى شكل حدوة حصان . إن إنقاذ الأمراء عملية ثوابها الشكر فقط .

استدار بروفيسور ماك هيو ناحيته قائلا :

— وماذا لو لم تكن ؟

— سأحكى لكم ما حدث ، بدأ مايلز كروفورد . فى يوم من الأيام كان هناك رجل

هنغارى ...

لقضايا خاسرة

التعويّه باسم ماركيز ليل

— كنا دائما أوفياء للقضايا الخاسرة ، قال البروفيسور . النجاح عندنا موت الألمية والخيال .
فلم نكن أوفياء للناجحين . نحن نخدّمهم . فأنا أقوم بتدريس اللغة اللاتينية السمجة . وأتكلم بلسان
عرق شعار ذروة ذكائه : الوقت من ذهب . السلطة الذهوية . Dominel . السيد . أين
الروحانية إذن ؟ السيد المسيح ؟ السيد سالزبورى ؟ من أربكة فى ناد أرمستراطى فى حى وست
إند ؟ أما اليونانية .

يارب ارحمنا

أضاعت اجسامه من نور عينيه المبروزتين بنظارة سوداء ، ومطت شفته الطويلتين .
— اليونانية ! قال مرة أخرى . Kyrieel . كلمة مشرقة . حروف متحركة لا يعرفها السامى
ولا الساكسونى . Kyrie ! . تألق الذهن . يجب أن أحرّس اليونانية ، لغة العقل ! Kyrie elson .
لن يكون صناع المراحض ولا صناع الجمارى أسبادا على أرواحنا . نحن أتباع موالين لفروسية أوروبا
الكاثوليكية التى تداعت وانهارت فى الطرف الأغر ، موالون لسلطان الروح ، وليس لامبراطوريتها
التي غرقت مع الأسطول الأثينى فى إيجوسبوتامى . نعم ، نعم . لقد استقروا فى الأعماق . وقام
بدرس بمحاولة أخيرة ، وقد أضله وحى ، لاستعادة أمجاد اليونان . وبقاً لقضية خاسرة .

كُنْشَى بِعِيدَا عَنْهُم نَحْوِ النَّافِذَةِ .

— لقد كانوا يسرون للحرب ، قال مستر أومادين بورك مجزون ، ليفنوا دائما .
— بوهو هو ! بكى لينيهان بأعين خافت . وبسبب طوبى أردته قليلا فى النصف الأخير من
الحفلة . بفس بفس بفس بروس !
ثم هس حينئذ قرب أذن ستيفن :

أراجيز لينيهان الليمركية

ماك هيو فيلسوف هندى حير كله أدب

لابس نظارة سوده مبروزه بأبانوس

إذا كان يشوف كل حاجة مجوز ، باللمجب !

ليه يتعب نفسه ويلبسها ، المحروس ؟

أنا مش عارف السبب ، بفس أنت يمكن تهلر تشوف ؟

فى حداد على سالوست ، كما يقول ماليجان . الذى نفقت أمه كالحيوان .

حشر مايلز كروفورد الصفحات فى جيب جانبي وقال :

— لا بأس . سأقرأ ماتبقى فيما بعد . لا بأس .

ومد لينيهان يديه احتجاجا :

— وماذا عن أحجيتى ؟ أى أوبرا تشبه عخط السكة الحديدى ؟

— أوبرا ! نمر وجه مستر أومادين بورك المهر الذى يشبه وجه أبى المول .

وأعلن لينيهان بنشوة :

— وردة قشتالة The rose of Castille — أترون الخدعة ؟ Rows of cast steel . صفوف من حديد

مسبوك . باسلام !

ولكز مستر أومادين بورك فى طُحالة برقة . ومال مستر أومادين بورك للخلف مستندا على مظنته

برشاقة وهو يتصنع الإغماء .

— النجدة قال بتهد . أشعر بضعف بقوة .

شب لينيهان على أطراف أصابع أقدامه وروح على وجهه بسرعة بأوراق تمخخش .

مر البروفيسور بيده ، وهو عائد من مكان الملفات ، على رباطى عنق ستيفن ومستر أومادين

بورك المفكوكين وقال :

— باريس فى الماضى والحاضر . تشبهان أعضاء كوميون باريس .

— كالرعاع الذين نسفوا الباستيل ، قال ج ج أومولوى فى سخرية هادئة . أم ترى أنكما

قتلها الليفتينانت جنرال لفلنده بالتعاون فيما بينكما ؟ يبدو عليكما وكأنكما اترفنا هذا الإثم .
الجنرال بوهرهكوف .

— كنا نفكر فى الموضوع لتونا ، قال ستيفن .

حضور متنوع

— اجتماع كل المواهب ، قال مايلز كروفورد . الهامة ، التعليم ..

— السباق ، أضاف لينهان .

— الأدب ، الصحافة .

— ولو كان بلوم هنا ، قال البروفيسور ، فن الإعلان الجميل .

— ومدام بلوم ، أضاف مستر أومادين بيرك . عروس الطرب . معبودة دبلن الأولى .

سعل لينهان بصوت عالٍ .

— إحيى ! قال برقة بالغة . آه لنعشة من نسيم تنفحنى . أصبت بلفحة برد فى المنتزه . كانت
البوابة مفتوحة .

« فى مقدورك »

وضع رئيس التحرير يدا مضطربة على كتف ستيفن وقال :

— أريدك أن تكتب شيئاً لى ، شيئاً بأنياب بعض . وهذا فى مقدورك . أكاد أراه على وجهك .

فليس فى قاموس الشباب ...

أراه على وجهك . أراه فى عينيك . مكار صغير كسلان مهمل .

— داء الفم والقدم ! صاح رئيس التحرير بقدح ساخر . اجتماع وطنى كبير فى بوريس —

أوزورى . كله خداع ! لحشو أدمغة الناس . أعطهم شيئاً بأنياب بعض . وأحشرنا كلنا فيه ،

ولعنة الله على من يعترض . الأب والابن والروح القدس ومستر اح . ماك استى .

— ويمكننا جميعاً أن نوفر لك غذاءك الروحى . قال مستر أومادين بيرك .

رفع ستيفن بصره إلى نظرة رئيس التحرير الجرئية السارحة .

— يريد أن يضمك لزمرة الصحفيين ، قال ج ج أومولوى .

جالاهار العظيم

— فى مقدورك ، أعاد مايلز كروفورد للقول ، وقبض يده مؤكداً . صبرا . سوف نشل أوربا

ونوقظها من سباتها كما يقول إجناشيوس جالاهار لما كان يعمل من آن لآخر فى حصر أهداف

البلياردو فى فندق كلارينس . جالاهار ، هو الصحفى الذى يعجبك . كان صاحب قلم بحق .

أتعرف كيف برز ؟ سأحكى لك . كان ذلك سبقاً صحفياً لم يُعرف له مثيل بحق . كان ذلك

هام واحد وثمانين ، السادس من مايو ، في أيام حزب الأحرار ، جريمة حديقة فينيكس ، قبل أن تولد على ما أعتقد . سأريك . وتركهم ليمرح ناحية الملفات .

— انظروا إلى هذا ، قال وهو يلتفت إليهم . لقد أبرقت جريدة نيويورك ورلد تطلب أخباراً خاصة . أتذكرون هذا الوقت ؟
لوماً البروفيسور ماك هيو برأسه .

— جريدة نيويورك ورلد ، قال رئيس التحرير وهو يدفع قبته القش إلى الوراء في اضطراب . حيث وقع ذلك . تيم كيلي ، لا ، أعني كافان وجو برايدى والآخرين . حيث قاد أبو فروة العربية . كل الطريق ، كما ترون .

— أبو فروة ! قال مستر أمادين بيرك . فيتتهاريس . يقولون إنه صاحب كشك سائقى العربات الموجودة حالياً عند كوبرى بوت . أخبرنى هولوهان بذلك . أتعرفون هولوهان ؟
— أبو فصادة يمشى برك ، قال مايلز كروفورد .
— وجومل المسكين هناك هو الآخر ، كما قال لى ، يحرص طوباً للبلدية . خفي ليلى .
استلار ستيفن مندهشا .

— جومل ! قال ستيفن . هل أنت متأكد ؟ اليس صديقاً لوالداى ؟
— لا يهيك أمر جومل ، صاح مايلز كروفورد بغضب . دع جومل يحرص طوبه ولا يدعه يهرب منه . إنتبه إلى . ماذا فعل إجناسيوس جالاهاار ؟ سأحكى لكم . إلهام العبقريه . أبقى فوراً .
أمعكم جريدة الأحرار الأسبوعية بتاريخ ١٧ مارس ؟ عال . هل فهمتم ذلك ؟
قلب صفحات من الأرشيف ثم سُرُ أصبحه عند فقرة .
— ولتأخذ الصفحة الرابعة ، وليكن إعلان قهوة برانسوم مثلاً . أفهمتم ؟ عال .
رن جرس التليفون .

صوت من بعيد

— سأرد عليه ، قال البروفيسور وهو يعد .
— لتكن ب بوابة الحديقة . عال !
أخذ أصبحه يقفز وينقر على نقطة بعد أخرى وهو يرتجف .
— ونقطة ج مقر سكن الحاكم . د مكان حدوث الجريمة . ه بوابة نوكلارون الغربية .
اهتز جلد رقبته الرخو كلفد ديك ، وقفزت قبة قميصه ردهة التنشية إلى أعلى وبمركه هنيهة
أعاد دسها تحت صدره .
هالو ؟ هنا جريدة التلغراف المسائية .. هالو ؟ .. من الذى يتكلم ؟ .. نعم .. نعم .. نعم .

— من نقطة و إلى ز الطريق الذى سلكه أبو فروة بالعربة لكى يثبت براءته : إنشيكور ، رولونداون ، وندى آرور ، بالمستون برك وراثيلا . و ا ب ز . فهم ؟ س هى حانة دهنى شمال شارع ليسون .

ظهر البروفيسور عند الباب الداخلى وقال :

— بلوم على التلفون .

— قل له أن يذهب إلى الجحيم ، قال رئيس التحرير . مجزم . س هى حانة دهنى ، هنا .

جد ماهر

— ماهر ، قال لينهان ، جداً

— قدّم لهم ذلك كلقمة سائفة ، قال ماهلز كروفورد ، كل هذا التاريخ الدموى .

كابوس لن تستيقظ منه أبدا .

— لقد رأيت ذلك ، قال رئيس التحرير بفخر . كنت موجودا ، ديك آدمز ، أشجع رجل

في مدينة كورك نفع الرب في أنفه نسمة حياة ، وأنا .

— مدام أم آدم . بكر مطق بقلع مركب .

— تاريخ ! صاح ماهلز كروفورد . كانت جريدة الأحرار ، عجوز شارع برنس هناك في بادىء

الأمر . وكان هناك بكاء وصرير أسنان بسبب هذا الموضوع . وكله بسبب إعلان . أعد جرميور

جراى تصميمه . ذاع صيته منه . ثم توسط له بادى هوير عند توماس بلور الذى وظفه عنده

في جريدة ستار . والآن يعمل مع بلومينفيلد . هذا هو العمل الصحفى . هذه هى المهوبة . يات

الفرنسى كان شيخهم جميعا .

— أبو المانشيتات المثورة ، عزز لينهان كلامه ، وزوج أخت كريس كالينان .

— هالو ؟ ... أما زلت هناك ؟ ... نعم ، ماهيزال هنا ، تعال أنت إلي .

— أين نجد صحفيا كهذا في يومنا الآن ؟ صاح رئيس التحرير .

وترك الصفحات تتساقط فوق بعضها .

— عفارم عليه ! قال لينهان لمستر لومادين بيوك .

— غاية في الذكاء ! قال مستر لومادين بيوك .

عاد بروفيسور ماك هير من المكتب الداخلى وقال :

— بما أنكم تتحدثون عن أعضاء حزب الأحرار ، هل علمم أن بعض الباعة المتجولين قد

مثلوا أمام قاضى التحقيق ...

— آه ، بالطبع ، قال ج ج أومولوى بتلهف . كانت ليدى دودلى ذاهبة إلى منزلها بطريق

الحديقة لتشاهد الأشجار التي اقتلمها ذلك الإعصار في العام الماضي وخطر لها أن تشتري بطاقة عليها منظر لدبلن . وعلى عكس ما توقعت ظهر أن البطاقة المصورة تحمل تخليدا لذكرى جو براهدي أو الزعيم الأول أو أبو فروة . وتصوروا أين ! أمام باب مقر الحاكم العام مباشرة .

— مغمورون كالكلاب الضالة شغلهم صروف الدنيا ، قال مايلز كروفورد . بغيوه ! الصحافة والمهامة ! وأنى لك أن تجمد اليوم رجلا يمتن المهامة من أمثالهم ، مثل وايتسايد ، مثل إسحق بات ، أو أوهايجون ، صاحب اللسان الذهبي ؟ هيه ؟ كلام فارغ ، غير معقول . فقط من الدرجة الثانية . استمر فمه يرتعش دون أن ينبس ببنت شفة بتشنجات عصبية من الإزدراء . هناك من تشتهي هذا الفم لقبلتها ؟ وأنى لك أن تعرف ؟ ولماذا نظمتها إذن؟

القوافي والمبررات

فم ، هم . وهل من صلة ما بين الفم والمم ؟ أم أن المم فم ؟ لابد من علاقة ما . هم ، فم ، غم ، ذم ، زم ، شم ، قوافي : رجلان في لباس واحد ، شكل واحد ، اثنان اثنان .

..... la tua pace

..... che parlar ti piace

..... mentre ch  il vento, come Fa, si tace.

ورآهم ثلاثة ثلاثة ثلاثية ، فتيات يقترين ، في زى أخضر ، وردى ، حمري ، متشابهات Per l'air di rimarr , perso ، بنفسجي ، أرجواني quella pacifica oriafiamma ، ذهبي بلون الرابات الروهاج ،     pi  ardenti . أما أنا فأرى رجلا مسنين ، نادمين ، ثقلت عظامهم تحت جناح ليلداكن : فم هم : بطون يقيرون .

— تكلم بأصالة عن نفسك ، قال مستر أومادين بيوك .

يكفى اليوم ...

قبل ج أومولوى التحدى وهو يتسم بفتور .

— يا عزيزي مايلز ، قال وهو يلقي بسبجارته ، إنك تُحمّل كلامي فوق ما يتحمل . أنا لا أدافع ، كما يوضح موقعي ، عن المهنة الثالثة كمهنة ولكن يميل إلى أن سيقانك الكوركية قد سرحت بسباق تفكيرك . ولم لا تذكر هنري جراتان وهنري فلود ودموثينيس وادموند بيوك ؟ نحن كلنا نعرف أجناسيوس جالاهاور ورئيسه ، من تشايل إيزولد ، هارمزورث وصحافته الرخيصة وابن عمه الأمريكى صاحب جريدة حماة المتشردين في بلورى هذا فضلا عن مجلة هادى كليل الأسبوعية وأحداث يو اليومية وصحيفتنا الغراء صفر سكويرين بعينه الساهرة . ولماذا تقمم أستاذنا ضليعا في الفصاحة القانونية مثل وايتسايد ؟ يكفى اليوم صحفاته .

روابط مع سالف أيام حوالى

- لقد اسهم جراتان وطلود بمقالات لجريدتنا هذه ، زعن رئيس التحرير في وجهه . مططوعون أيرلنديون . وأين أنتم الآن ؟ تأسست عام ١٧٦٢ . والدكتور لو كاس كذلك . وهل لديكم اليوم مهلا لجون فيلبوت كوران ؟ مستحيل !
- نعم ، قال ج ج أومولوى ، عندك للدعى العام سيمور بوش مثلا .
- بوش ؟ قال رئيس التحرير . آى ، نعم . بوش ، صحيح . قسى دماله بجرى عرق بمائل . كندال بوش ، أقصد سيمور بوش .
- كان من الممكن أن يشغل مقعد القاضى منذ زمن ، قال البروفيسور ، لولا ... ولكن لا هم الآن .

انجه ج ج أو مولوى لستيفن وقال بهدوء وتأن :

- أعتقد أن أجل ما استمعت إليه من عبارات مصقولة خرجت من بين شفتى سيمور بوش . كان ذلك في قضية قاتل أخيه ، قضية اغتيال تشايلدز . دافع بوش عنه .
- « وفى أروقة أذى سكب »

- عل فكرة ، كيف تسنى للشبح في هامليت أن يعرف ذلك ؟ لقد مات في نومه . أو الحكاية الأخرى ، فطة الوحش ذى الظهرين ؟
- كيف كان ذلك ؟ تساعل البروفيسور .

إيطاليا : سيدة الفنون

- لقد تحدث عن إجراءات قانون البيئة ، قال ج ج أومولوى ، في التشريع الرومانى واخلاقه عن الشريعة الموسوية الأولى ، ما يسمى Lex talionis . قانون القصاص ، العين بالعين . ثم استشهد بتمثال موسى لمايكل أنجلو في الفاتيكان .

— ها !

— حفنة من نقاوة الكلمات ، مهّد لينيهان السبيل . سكوت !

فخرة صمت . أخرج ج ج أومولوى علبة سجائره .

سكينة زائفة . شىء مبتذل جدا .

وأخرج الساعى علبة نقابة وقد سرح به فكرة وأشعل سجارة .

- وغالبا ماتندبرت في هذا الأمر مليا كلما أمعنت الفكر في تلك الآونة الغريبة ووجدت أن هذا العمل الهين ، التافه في حد ذاته ، وهو مجرد إشعال عود الثقاب هذا ، هو الذى تحكم في مسار حياتنا نحن الاثنين .

عبارة مصقولة

واصل ج ج أومولوى حديثه وهو بشكل كلماته :

— أشار إليه قائلا : هذه الصورة الرخامية في موسيقاها المعقدة ، مرعبة بقرنها ، للشكل
الإنساني المقدس ، ذلك الرمز الأزلي للحكمة والنبوة ، وحتى لو لم تملحها يد الفنان أو خياله ،
في هذا الرخام الذي يمجّد الروح ويحمّد بها ، تستأهل البقاء ، تستأهل البقاء .

أضفت يده النحيلة بتموجات حركاتها الجمال على جرس نبراته في ارتقاعها وانخفاضها .

— جميل ! قال مايلز كروفورد فوراً .

— إلهام إلهي ، قال مستر أومادين بيرك .

— أيمجيك هذا ؟ سأل ج ج أومولوى ستيفن .

إحمر وجه ستيفن ، فقد خطب جمال اللفّة والأداء ودّ دمه . أخذ سيجارة من العلبة . وقدم

ج ج أومولوى علبته إلى مايلز كروفورد . أشعل لهم لينيهان السجائر كما فعل من قبل وحظي

غنيمته قائلا :

— تشكرات جزيلات .

رجل بروح معوية عالية

— كان البروفيسور ماجينيس يحدثني عنك ، قال ج ج أومولوى لستيفن . مارأيك صراحة

في زمرة أتباع هرميز المتصوفين ، شعراء التلاكو والصمت : أ . ي شيخ المتصوفين ؟ بدأتها تلك

المرأة بلافانتسكي . كانت عجوزاً جرابها مملوء بالهيل . كان أ . ي . يحكي لأحد المراسلين

الأمريكيين عنك لما ذهبت لرؤيته في ساعات الصباح الأولى لتسأله عن مراتب الوعي . يعتقد

ماجينيس أنك كنت تحاول أن تجر رجل أ . ي . إنه رجل روحه المعنوية عالية ، أضحى ماجينيس .

كان يتحدث عنى . ترى ما الذى قاله ؟ ترى ما الذى قاله ؟ ترى ما الذى قاله عنى ؟ لا تسأله .

— لا ، شكراً ، قال البروفيسور ماك هو وهو ينحى علبة السجائر . لحظة من فضلكم .

دعوني أقول شيئاً واحداً . إن أجمل عرض بلاغى استمعت إليه في حياتي كان خطابها ألقاه جون

ف . تاهلور أمام الجمعية التاريخية في الكلية . كان القاضي فيتزجيون ، رئيس محكمة الاستئناف

العلما حالياً ، قد انتهى من خطابه وكان البحث المطروح للمناقشة مقالا (تقليد جديد في تلك

الأهلام) بنادى بإحياء اللسان الأيرلندي .

استدار ناحية مايلز كروفورد وقال :

— أنت تعرف جيرالد فيتزجيون . ويمكنك إذن تصور أسلوب حديثه .

— إنه يجلس مع تيم هيل كما يشيرون ، قال ج ج أومولوى ، في لجنة ترينيتي كوليدج المالبة .

— إنه يجلس مع شيء حلو في حُلة طفل ، قال مايلز كروفورد . على كل ، استمر . ماذا ؟
— كان الحديث ، لاحظوا ذلك ، قال البروفيسور ، لخطيب مصقع ، يزجر بخطرسة دمنة
ويتدفق بأسلوب صاف ولن أقول يصب جامات غضبه بل ازدهاء التكبير على الحركة الجديدة .
كانت في ذلك الوقت حركة جديدة . وكنا ضعفاء ، وبالتالي بلا قيمة .
وضم شفثيه التحيلتين لحظة ، وتوافقا لمواصلة الحديث ، رفع يداً مفرودة إلى نظارته ، وباهام
وينصتر يرتعشان أمسك بروازها الأسود برقة وسواها في بؤرة جديدة .

ارتجالاً

وجه حديثه بلهجة مستأنية إلى ج ج لومولوى :
كان تايلور قد وصل إلى هناك ، كما تعرفون جميعاً ، وقد غادر فراش المرض لتوه . وأنا لأظن
أنه أعد خطابه سلفاً ، فلم يكن في القاعة كاتب اختزال واحد . كان وجهه التحيل الأسمر محوطاً
بنمو شعر لحيته الأشعث . والتف حول عنقه لفاع فضفاض ويبدو على مظهره (وإن كان غير
ذلك) أنه يحضر .

وتحولت نظارته فجأة ولكن في هدوء من وجه ج ج لومولوى إلى وجه ستيفن ثم أطرق برأسه
فجأة ينظر إلى الأرض ، باحثاً . باقة قميصه التيل غير المنشأة خلف رأسه المنحني ، وقد أمسخت
بما تبقى له من شعر . وقال وهو مايزال يبحث :

— ولما انتهى فترجييون من خطابه وقف جون إف تايلور ليرد عليه . وكانت كلماته باحصار
وبقدر ماتسختنى ذاكرتى ، كما يل .

رفع رأسه بحزم وعادت عيناه تستدرك نفسها من جديد . سبحت محارات محرقاء خلف
العدسات الضخمة جبهة وذهاها تبحث عن مخرج .
ثم بدأ :

سيدي الرئيس ، سيدي وصادق : كان إعجابي عظيماً وأنا أنصت للملاحظات التي وجهها
صديقي العالم لهباب أيرلندة منذ لحظات . ولحبل إلى أنني نقلت إلى بلد بعدد كثير عن بلدنا
هذا . إلى عصر ناءٍ عن هذا العصر ، وأنى ألق في مصر القديمة أسمع إلى خطاب أحد الكهنة
النظام لذلك البلد بوجهه إلى موسى الشاب .

أنصت مستعمره إليه وقد استكنت سجاترهم في أيديهم ، يتصاعد دخانها في سويقات هشة
تفتحت كالورد مع كلماته . دهوا دخان بجورنا المطولو . ستخرج ألفاظ مهيبة . انتبه . أستطيع
أنت أن تجارها ؟

— ولحبل إلى أنني كنت أسمع لصوت هذا الكاهن المصري العظيم يطو بهيمة يبدو فيها

مثل هذا العالى وهذا الشاع . لقد استعنت لكلماته وكشفت لى عن مغزاها .

من الآباء

لقد اتضح لى أن تلك الأشياء تكون خيرة طالما أنها قابلة للفساد وأنه يمكن إفسادها لا لأنها أسمى فى خيرها ولا لأنها خيرة . آه ، تبا لك ا هذا من القديس أوغسطين .

— وأنتم أيها اليهود ، لم لا تطلبون قناصا ، وعقيدتنا ، ولعنا ؟ أنتم قبيلة من الرعاة الرحل : ونحن شعب عظيم . لا مدن لديكم ولا ثروه أو جاه : أما مدنا فخلايا نحل بشرية ، وفواد بسنا ، ثلاثية ورباعية المقاديف ، مقلدة بسقى أنواع البضائع تمخر عباب البحار المعروفة على الكرة الأرضية . لقد عرجم إلى الدنيا من أحوال بدائية : أما نحن فلدينا أدب ، وكهنوت ، وتاريخ مجيد مهدد ودولة . النيل .

طفل ، رجل ، ثم تمثال .

على شاطئ النيل تجبو الجاريتان ، سقط من الخلفاء : رجل سريع الحركة فى النزال : متحجر القرنين ، متحجر اللحمية ، قلب من حجر .

— أنتم تصلون لوفن إلهي مغمور : أما معابدنا ، جليظة مهية ، فهى مقام إيزيس وأرزوريس ، حورس وآمون رع . لكم العبودية والخوف والدلة : ولنا الرعد والبحار . ضيفة إسرائيل وقليلون أبناؤها : مصر جحافل شديدة البأس جيوشها . يسمونكم المشردين والمرزقة : ويرتجف العالم لسماع اسمنا .

قاطع حديثه تمشوء جوع صامت ، فارتفع بصوته ليطنى عليه بشجاعة .

... ولكن ، أيها السيدات والسادة ، لو كان موسى الشاب قد استمع إلى سبيل الحياة هذا وتقبله ، ولو أخض رأسه وأخض لإرادته وأخض روحه أمام هذا الصليب المشاع ، لا استطاع أن يخرج بقومه من أرض العبودية ولا أن يعقب عمود السحاب نهارا . ولما تحدث أبدا مع الدائم وسط البرق على جبل سيناء لا وما نزل أبدا ومعه نور الإلهام يسطع على محياه يحمل بين ذراعيه لوحى الشريعة منقوشة بلفة الخارجين على القانون .

وسكت عن الكلام وتطلع إليهم ، مستمتعا بالصمت .

شؤم — عليه ا

قال ج ج أومولوى بنيرة لا تخلو من أسف :

— ومع ذلك تولى دون أن يدخل الأرض الموعودة .

— واحدة — من — تلك — الحالات — الفجائية — المفورية — السريعة — التى — تنتج —

عن — مرض — مزمن — تتبعه — الوفاة . قال لينيهان . وبمستقبل باهر خلف ظهره .

استمعوا إلى وقع أقدام الفريق الخافية وهي تندفع في الممر ثم تضرب ترتقى الدرج .

— هذا هو فن الخطابة ، قال البروفيسور دون أن يلقى معارضة .

ذهب مع الريح . حشود في مولات وتارا حاضرة الملوك . أميال من أروقة الأذان صاغية . كل كلمات الزعيم دانييل أوكونيل عصفت بها الرياح وبعثتها في أركان الدنيا الأربعة . صوته ملاذ لشعب . مهمة فارغة . سجلات أزلية أكاسية لكل شيء أما كان وحيثما كان . يهبونه ويمجدونه : أما أنا فلا .

معي نقود .

— أيها السادة ، قال ستيفن . هل لي أقترح أن يكون الموضوع التالي على ورقة جدول الأعمال

أن ترفع الجلسة الآن ؟

— أنت تفحمني . أرجو ألا تكون هذه مزحة فرنسية ؟ تساعل مستر أومادين بورك . يدولي

أن هذه الساعة هي التي يكون فيها كأس الراح ، وذلك على سبيل التشبيه ، مستحبا جدا في الحانة العتيقة .

— حكمت المحكمة وبموجب هذا استقر العزم وتوطد . وكل من يوافق يرفع صوته بكلمة

نعم ، أعلن لينهان . ومن يعارض يمتنع . أعلن تبنى المشروع إذن . والآن ، إلى أية سقيفة للعب ؟ صوتي المرجح لصالح حانة : موني .

تقدمهم وهو يصصرهم :

— سترفض رفضا باتا المشاركة في تناول المشروبات المسكرة القوية ، مفهوم . نعم ،

سنرفض . وذلك على أي حال من الأحوال .

قال مستر أومادين بورك ، وهو يتعقبه عن كتب ، بغمزة ودبة من مظلته :

— امتشق حسامك ياماكدوف !

— هذا الشبل من ذاك الأسد ! قال رئيس التحرير وهو يخطب ستيفن على كتفه . هيا بنا .

أين تلك المفاتيح اللعينة ؟

قلب في جيبه وشد الصفحات المطبوعة المطوية .

— الفم والقدم . أعرف . لا بأس . ستنتشر . أين هي ؟ لا بأس .

حشر الصفحات من جديد وتوجه إلى المكتب الداخلي .

لناحل

قال ج ج أومولوى لستيفن بهدوء وهو على وشك أن يلمح بمالهز كروفورد إلى الداخل :

امل أن نراها منشورة في حياتك . ياماها ، لحظة من فضلك .

ودلف إلى المكتب الداخلى وأخلق الباب خلفه .
— هيا بنا يا ستيفن ، قال البروفيسور . كان هذا رائعا ، أليس كذلك ؟ تحمل رؤيا تبهوثة .
Folk Blues . اندحدار طروادة الطنانة . ممالك هذه الدنيا . لقد أصبح أسيد البحر الأبيض من
الفلاحين اليوم .

نزل أول صبي من بالمي الجرائد يهرول في أعقابهم على السلم ثم اندفع إلى الشارع وهو يزعم :
— ملحق السباق !
دبلن . لدى الكثير ، الكثير أتعلمه .
انجها إلى اليسار في شارع آنى .
— وأنا أيضا عندى رؤيا ، قال ستيفن .
— صحيح ؟ قال البروفيسور وهو يظفر ليلحق به . سيلحق بنا كروفورد .
انطلق صبي من بالمي الجرائد يسبقهما ، يزعم وهو يجرى .
— ملحق السباق .

دبلن الحبيبة الحفوة

أيرلنديون من دبلن .
— عاشت عانستان من عذارى فيستا ، قال ستيفن ، عجوزان متديتان ، واحدة في الخمسين
والأخرى في الثالثة والخمسين في حارة فومبلای .
— أين هذا المكان ؟ سأله البروفيسور .
— بالقرب من بلاك بينس .
ليلة رطبة تفوح برائحة عجيب مُسْفب . على الحائط . وجه يلمع ودكه تحت شالما الصوفى .
قلوب مسحورة . في السجلات الأكاسية . بسرعة بالروحى !
لنكمل الآن . نجراً . لتكن حياة .
— كاتنا تريدان مشاهدة مناظر دبلن من قمة عمود نيلسون . والتصدنا ثلاثة شلنات وعشرة
بنسات في صندوق خطابات حصالة صفح أحمر وأخرجنا قطع النقود من فئة البنسات الثلاثة
هزا ومعهما قطعة بستة بنسات ، ثم تمايلتا على إخراج البنسات بطرف سكين . شلنان وثلاثة بنسات
من الفضة وشلن ومبعة بنسات نحاسية . وليستا قلنسوتيهما وأحسن مالديهما من ثياب وأخذتا
مظلتيهما خشية أن تمطر .
— عذراوان حكيمتان ، قال البروفيسور ماك هيو .

حياة طلبة

— وتشترهان بهشلن وأربعة بنسات لحم رأس خنزير مملح وأربع قطع من رغيف مخبز من أحد مطاعم شمال المدينة في شارع مارلبورو من الآنسة كيت كولنز صاحبتة . وتبتاعان ٢٤ خوخة ناضجة من فناة عند قاعدة عمود نيلسون لإزالة عطش لحم الرأس المملح . وتعطيان قطعتين من ففة البنسات الثلاثة للسيد الذي عند البوابة الدوارة وتشرعان في التهادى ببطء لارتفاع السلم الخلزوني ترمزمان وتشجع الواحدة منهما الأخرى لخوفهما من الظلمة ، تلهثان ، تسأل أحدهما الأخرى هل معك لحم خنزير ، وهى تهتل للى الرب والعذراء المباركة ، ويهدد بالتزول وتحلس النظر من فتحات التهوية . المجد لله . لم يكن لديهما أدنى فكرة عن مدى لارتفاعه .

كان اسم الأولى آن كيرنز والثانية فلورانس ماكاب . كانت آن كيرنز مصابة باللومباجو الذى كانت تدلكه بماء من لوردز أعطته لما سيدة حصلت على زجاجة مملووعة به من أحد آباء جماعة آلام المسيح أما فلورانس ما كاب فتناول في العشاء كل سبت كارع خنزير ومعه زجاجة كبيرة من البيرة القوية .

— تناقض ، قال البروفيسور وهو يهز رأسه مرتين . عنراوتان فيستاويتان . أكاد أراهما . ما الذى أتر صديقنا .

واستدار .

اندفع سرب من باعة الصحف الصبيان ينزلون الدرج مهرولين ، وتفرقوا في كل الاتجاهات وهم يزعمون ، وأوراقهم البيضاء ترفرف . ظهر مايلز كروفورد في أعقابهم على درج السلم بطاردهم وقبحة كهالة حول وجهه القرمزى يتحدث مع ج ج أومولوى .

— هيا بنا ، صاح البروفيسور ملوحا لهما بذراعه .

ثم تحرك من جديد مواصلا سوره بجوار ستيفن .

— نعم ، قال . أراهم .

إياب بلوم

نادى مستر بلوم وهو يلهث وقد عطلته دوامة من بالمي الصحف بالقرب من مكاتب جريدتى الكاثوليكي الأيرلندى وأخبار دهلن بنس الأسبوعيتين .

— يامستر كروفورد ! لحظة من فضلك !

— التلغراف ! ملحق السباق !

— ما الخبر ؟ قال مايلز كروفورد وهو يتأخر خطوة .

صاح صبي لبيع الجرائد في وجه مستر بلوم :

— مأساة محرقة في حي رانمايز . طفل عضته كاشة .

مقابلة مع رئيس التحرير

— مجرد هذا الإعلان ، قال مستر بلوم ، وهو يفسح لنفسه طريقا ناحية الدرج ، بنفت ، ويستخرج القصاصة من جيبه . لقد تحدثت مع مستر كليز لتوى . قال إنه سيحدد لمدة شهرين . وبعد ذلك سيفكر . ولكنه يريد مع الإعلان قفزة تجذب الانتباه في الطفراف أيضا ، عدد السبت الوردى . وهو يريد نسخ الإعلان إن لم يكن الوقت قد فات وقلت ذلك للمستشار نانتي كما في جريدة هيب كيلكيني . ويمكنني التوصل إليها في المكتبة الوطنية . دار كليز ، أتذكر ؟ اسمه كليز . تورية في الاسم . ولكنه وعد فعلا أن يجدد الاشتراك . ولكنه يعوز معالجة بسيطة . ماذا أقول له بالمستر كروفورد ؟

ي . ت . ذ .

— هلا قلت له أنه يستطيع تقبيل ذعرتي ؟ قال مايلز كروفورد وهو يمد ذراعيه للتوكيد . بلغه ذلك بمخافته .

مزاجه منحرف . إتق جمهوره . خرجوا كلهم للشرب . يد في يد . لينهان بعيد هناك بقلنسوة نادى الينخت ليتسول مشروبا . الملق المتاد . ترى أهو الصغير ديدالوس الممرض على هذا ؟ بليس اليوم حذاء لا بأس به . آخر مرة رأته فيها كان عقباه على مرأى من الجميع . يبدو أنه غوط في وحل في مكان ما . شاب مهمل . ماذا كان يفعل في حي أيريشتلون ؟

— على كل حال ، قال مستر بلوم وقد عادت عيناه تنظر إلى رئيس التحرير ، إذا استطعت أن أحضر الرسم فأعتقد أنه يستحق نشر قفزة قصيرة . سوف يوافق على الإعلان على ما أظن . سأبلغه بأنه ...

ي . ت . ذ . م . أ .

— يستطيع تقبيل ذعرتي الملكية الأيرلندية ، زعق مايلز كروفورد بصوت عالٍ من فوق كتفه . أي وقت يشاء ، قل له ذلك .

وبننا كان مستر بلوم واقفا يزن الأمر وعلى وشك أن يتسم ابتعد عنه وهو يتهدى بقزل .

تأمين قرض

— Nulla bona ، صفر اليمين باجاك ، قال وهو يرفع يده إلى ذقنه . أنا نفسي غرقان هنا . لقد زفقت أنا الآخر . فمنذ أسبوع واحد فقط كنت أبحث عن شخص يضمنني في دفع كميالة استعقت على . العين بصورة واليد قصيرة . آسف باجاك . على عيني ورأسى لو استطعت أن أحصل على سلفة بطريقة ما .

امتعض ج ج أومولوى وواصل سوره فى صمت . ولحقا بالآخرين ومشوا جميعا جنبا إلى جنب .

— وعندما فرغتا من التهام لحم الرأس والخبز ومسحتا أصابعهما العشرين فى الورقة التى كان الخبز ملفوفا بها ، اتقربتا من السور الحديدى .
— حكاية لك ، شرح البروفيسور لمايلز كروفورد . عجوزان من دبلن على رأس عمود نيلسون .

يَالَهُ مَنْ عَمُوذًا — هذا ما
قَالَهُ الْمُتَهَادَى الأول

— هذا شيء جديد ، قال مايلز كروفورد . هذا سبق صحفى . فى طريقهما للاحتفال بعيد الاسكافيين فى وادى دارجيل . فتلتان قديمتان مشمعتان ، هيه ؟
لكنهما تخافان أن يسقط العمود ، واصل ستيفن حديثه . وتشاهدان أسطح المنازل وتناقشان فى مواقع الكنائس المختلفة : قبة راثماينز الزرقاء ، آدم وحواء ، وقبة القديس لورانس أوتول . ولكن المنظر يصيبها بالدوار ومن ثم ترفعان أطراف ردايهما ...

تلك النساء المتجورات — نوعا ما

— على رسلك ، قال مايلز كروفورد ، لاجل للجواز الشعرى . نحن فى أبرشية رئيس الأساقفة هنا .

— وتستويان على سراويلهما المخططة تتطلمان إلى أعلى ناحية تمثال الزانى أبتز الذراع .
— الزانى أبتز الزراع ! صاح البروفيسور . يعجبني هذا الوصف . أرى المغزى . فهت ما ترمى إليه .

سيدتان يميان مواطى دبلن كبسولات

وجم نيزكية شهامية — اعتقاد

— ويصبيها تصلب فى الرقبة ، قال ستيفن ، وتصبحان فى غاية التعب لا تقويان على النظر إلى أعلى أو إلى أسفل أو على الكلام . فضعان كيس الخوخ بينهما تأكلان الخوخ منه الواحدة تلو الأخرى وتمسحان بمنديلهما عصارة الخوخ التى كانت ترول من فميهما ثم تبصقان نوى الخوخ فى تودة من بين قضبان السور الحديدية .

وأطلق ضحكة شابة عالية فجأة كخاتمة . وسمعه لينيهان ومستر أومادين بيوك فاستدار ، وأشارا وواصلتا السير ناحية حانة موى .

— انتهت ؟ قال مايلز كروفورد . طالما لم ترتكبا شيئا أسوأ .

سفسطائى بسم المعالية هيلين
على لم محرطومها . يكثر الاسوطيون
على نواجزهم . يشهد الاثيون
بفوق بينلوى

— إنك تذكرنى بأنتينيس ، قال البروفيسور ، أحد تلاميذ جورجياس السفسطائى . يقولون أن أحداً لم يكن يعرف إذا ما كان أشد مرارة على الآخرين أم على نفسه . كان أبنا لرجل من النبلاء تزوج جارية . وكتب كتابا سحب فيه غصن غار الجمال من هيلين الأرجينية وأعطاه لبينلوى الفقيرة .

الفقيرة بينلوى . بينلوى ريتش ، الثرية .
أخذوا العدة لعبور شارع لوكونيل .

هالو هناك — السترال !

في أماكن متفرقة على طول الخطوط الثانية توقفت عربات ترام بمقطوراتها على قضبانها دون حراك ، متوجهة إلى أو آتية من راثماينز ، راتفارنام ، بلاك روك ، كنجرتلون ودوكى ، ساندى ماونت جرين ، رنجر إند وقلعة ساندى ماونت ، دوى بروك ، حديقة بالمرستون وراثماينز الشمالية ، كلها ساكنة ، هدأت بسبب تقصير فى الشبكة الكهربائية . عربات ركاب ، حناطير ، عربات لنقل البضائع ، عربات للبريد ، مركبات خاصة ، كارات للمياه الغازية محملة بصناديق الزجاجات ، تجلجل ، تتدحرج ، تجرُّها الخيل ، بسرعة .

ماذا ؟ وفوق ذلك — أين ؟

ولكن ماذا تسميها ؟ تسائل مايلز كروفورد . من أين حصلنا على الخوخ ؟

فوجيية ، يقول المعلم . تأييد

طلانى للرجل العجوز موسى .

— سنَّها ، تريث ، قال البروفيسور وقد فتح شفتيه الطويلتين بقدح زناد فكره . سنَّها ،

ماذا باترى ؟ سنَّها : deus nobis haec otia fecit .

— كلا ، قال ستيفن ، إلى أسميها : منظر لفلسطين من رأس الفسجة أو حكاية الخوخ

الرمزية .

— آه ، فهمت ، قال البروفيسور .

وضحك مليا .

— نعم . فهمت ، قال مرة أخرى ويسرور متجدد . موسى وأرض المهاد .

نحن الذين أوحينا إليه بهذه الفكرة ، أضاف قائلاً لصاحبه ج ج لومولوى .

هو رانشيو — قبله الأنظار

في هذا اليوم الرائع من يونيو

رمى ج ج لومولوى التمثال بنظرة كلية ولزم الصمت :

— فهمت ، قال البروفيسور .

وتوقف على رصيف جزيرة تمال سير جون جراى ورفع بصره وحدق في تمال نيلسون من

خلال حجب اجسامته الساخرة .

أصابع مهتورة تثبت قدرها على

إلارة العانسات المتحدحلقات . آن

تمثال وفلو تمثال — ومع ذلك من

يستطيع لومهما ؟

— الزانى أبتز الذراع ، قال بهجيم — هذا التعبير يدغدغنى حقاً .

— ودغدغ المعجوزان أيضاً ، قال مايلز كروفورد ، وآه لو انكشف اللثام عن الحقيقة

برمتها .

توت الأناناس ، حلوى الليمون ، كراميلة بالزبد . تجرف فتاة ملزجة بالسكر مغارف
مملومة بالكراميلة لراهب من الإخوان المسيحيين . يالها من ولجة مدرسية ! مضرة بطونهم الرقيقة .
أصحاب فابريقة للمليس والسكاكر المخفضة : موردون لصاحب الجلالة الملك . حفظ . الله .
جلالة . متربعا على عرشة يمص العناب الأحمر حتى يبيض .
وضع شاب أسمر ، من جماعة الشبان المسيحيين ، كان يقف يقظا وسط أرواح عمل جراهام
بمون الدافئة الحلوة ، إعلانا في يد مستر بلوم .

حديث من القلب للقلب .

بلو... أنا . Blood . لا .

بيضوا ثيابهم في دم الحروف .

مشيت به أقدامه البطيئة في تمهل ناحية النهر ، وهو يقرأ ، هل تريد الخلاص ؟ فالكل يختل
في دم الحروف . الرب يطلب ضحايا بدمها . ولادة ، بكارة ، شهيد ، حرب ، بناء نصب ،
ضحية ، قربان كلية محرقات ، مذابح الدرويد الانجليز . إيليا آت . الدكتور جون إسكندر دوى ،
مصلح كنيسة بيت الرب ، سيأتى :

فهو آت ا ، آت ا ، آت ا

والكل يرحب به من القلب .

لعبة مريحة . العام الماضى تورى واسكندر . تعدد الزوجات . ستكفل زوجته بسد فمه في
هنا . أين كان ذلك الإعلان لشركة في يومئذهم صليب مضىء ؟ مخلصنا . تصحو في بهمة
الليل فتراه على الحائط ، مطلقا . عن فكرة لشبح يبر الساحر . اخترقت مسامير حديدية يديه .
بالفسفور لاهد أن تم . فلو تركت قطعة من سمك القد مثلا . كنت أرى اللون الفضى الأزرق
عليها . تلك اللبلة التي نزلت فيها إلى دولاب المطبخ . لا تعجبني كل رواحه التي ترمص بك
لتزكم أنفك . باترى ما الذى طلبته ؟ أه زيب بنات مالاجا . كانت تفكر في إسبانيا . قبل أن
يولد رودى . هذا الفسفور ، الفضى الخضر . مفيد جداً للمخ .

من ناصية مبنى باتلر عند نصب أوكونيل لحظ تجاه سكة بانثولار . بنت ديدالوس ماتزال
هناك خارج صالة مزادات دهلون . لاهد أنه يُصرف بعض قطع الأثاث القديم . عرفتها فوراً من

هيون والدعا . تنسكح في انتظاره . دائما ينهار البيت عندما تذهب الأم . عنده خمسة عشر من العمال . كل سنة بطن تهرباً . في عقيدتهم هذا ، وإلا لما استمع القسيس لاهراف المرأة المسكينة ، لو منحها الفران . أغمروا وأكثروا . وهل سمعت أبداً بفكرة كهذه ؟ يأتون على منزلك ويبتك . ليسوا مسغولين أنفسهم عن أسر . يأكلون دسم الأرض . صوامع مؤنهم وخزانات أطعمتهم . يودى أن أراهم يؤدون صيام التذلل في يوم الكفارة . كعك صليب الجمعة الحزينة . وجبة واحدة ولحمة خشية أن يسقط مغشياً على المذبح . طباحة لواحد من هؤلاء إن استطعت أن تحمل عقدة لسانها . من المستحيل أن تغطي منها بشيء . كمن يحاول أن يطلع قرشا من تحت ضرسه . يشبع نفسه . ممنوع الضيوف . كل شيء له . يشغل باله ببوله . يطلب منك إحضار خبزك وزبدك . الموقر . السكوت من ذهب .

ويحه ! إن فستان هذه الطفلة المسكينة مهلهل . تبدو هزيلة من قلة الأكل أيضا . بطاطس ونباتين ، نباتين وبطاطس . فيما بعد يحسون بذلك . العيرة في أكل الطعام . تضفف البنية . عندما وطأت قدمه كوبرى أو كونييل صعدت في الهواء نفثة من دخان بجوار حاجزه كالفطرة . سفينة مصنع الجعة محملة ببيرة التصدير . لإنجلترا . سمعت أن هواء البحر يجعلها مّرة . يكون ممنا لو حصلت يوما ما على تصرخ من هانكوك للتفرج على مصنع البيرة . عالم منظم بذاته . دنان الجعة ، عجيبة . تدخلها الجرذان أيضا . تُعب حتى تتنفخ وتطفرف في حجم الكلب الاسكتلندى . تفقد وعيها من شرب الجعة . تظل تتجرع حتى تنقياً من جديد كالمسيحين . تصور أننا نشرب هذا . دنان : جرذان . ولكن بالطبع لو أحطنا بكل شيء . ونظر تحته فرأى طيور النورس تضرب بأجنحتها بقوة وتلوم بين حوائط الرصيف الكالحة . جو مضطرب في البحر . لو ألقىت بنفسى ؟ لاهد أن ابن رأوين . ج قد بلع ما يملأ معدته من مياة المجارير هذه . كثير عليه شلن وثمانية بنسات . همهم . إنها طريقته الساخرة في صياغة التعبيرات . يجيد سرد القصص أيضا .

دوّمت على ارتفاع منخفض . تنكش عن أكل . انتظروا . ألقى وسطهم بلقة من الورق مكورة . إيليا بسرعة اثنين وثلاثين في . ث . آت . لاحياة لمن تنادى . نهادت الكرة ، دون أن يلتفت إليها ، في إثر تموجات ، وطفة عالمة تحت ، بجوار ركاز الجسر . ليست بهذا الغباء . أذكر أيضاً ذلك اليوم الذى التقيت فيه بالفطيرة الفاسدة من سفينة مالك إيرين ، التقطها من الجرة على بعد خمسين ياردة من المؤخرة . تسميش بيدها . دوّمت ، وهى ترفرف .

نورس جوعان على الطوى بنام

بحوم فوق ماء راكد يبحث عن طعام
هكذا ينظم الشعراء ، توافق الأصوات . ولكن شكسبير لا يلتزم بالقوافي : شعر مرسل . هي
غلاسة الأسلوب إذن . وكذلك الأفكار . جليلة .

هامليت ، أنا روح أبيك
قضى على أن أجوب الأرض لفترة من الزمن .

— تفاحين بينس ! اثنين بينس !

ومر بنظراته على التفاحات الملمّعة المكتظة على منصتها . لا بد أن تكون أسترالية في هذا الوقت
من العام . قشرها مصقول : يلمعونها بخزقة أو بمندبل . انتظر . هذه الطيور المسكينة .
وتوقف مرة أخرى واشترى من بائمة التفاح المعجوز قطعتين من كحك بانيرى بينس وقت
العجينة المشهة وألقى بكسراتها في نهر اللينى . أترون هذا ؟ هبط منهم ، في هدوء اثنان . ثم كلهم
من عليائهم ، وانقضوا على الفريسة . إختفت . كل لقمة .
لعلمه بجشمها ومكرها نفض عن يديه طحين الفتات . لم يتوقعوا هذا أبدا . كالمن يمشون
على لحم السمك ، كل الطيور المائية ، النورس ، الأوز . وأحيانا تسبح البجع من أعلى أنا لينى
إلى هنا لتتفر رهشها وتترين . لا يوجد تفسير لتباين الأذواق . ياترى ما طعم لحم البجع ؟ اضطر
روبنسون كروسو أن يمش عليه .

ودومت ، تحوم بيضاء . لن ألقى إليها بالمزيد يكفى بنس . يجب أن تشكرنى على هذا . ومع
ذلك ولا كاك واحدة . ينشرون داء الفم والقدم أيضاً . فلو أتخمت ديكا روما ، مثلا ، بوجبات
من أبى فروة فسيكون طعمه كذلك . تأكل الخنزير قصير كالحنزير . ولكن لماذا لا يكون سمك
الماء مالحا ؟ كيف يحدث ذلك ؟

واستطلعت عيناه النهر تستجوبه فوجدت قارب تجديف يؤرجح في تكاسل عند مرساته على
الأمواج العسلية لوحة عليها إعلان ملصق .

عند كينو

١١ / شلن

البنطلون

فكرة صائبة هذه . ياترى يدفع إيجار للبلدية . حقيقة ، كيف يمكنك أن تمتلك الماء ؟ فهي
دائما تنساب في نهر ولا تستقر على حال أبداً ، وما نظرقه من دروب نهر الحياة . لأن الحياة
نهر . وكل أنواع الأماكن صالحة للإعلانات . ذلك الطيب المشعوز للسيلان الذى كان ملصقة
عادة في جميع المراحيض العامة . لاتراه الآن . في غاية السرية . دكتور هاى فرانك . لم يكلفه

الأمر مليماً أحمر مثل ماجيني أستاذ الرقص يعلن عن نفسه . يبحث عن يقومون بلصقتها أو يقوم بلصقتها بنفسه غلمسة عندما يدخل ليفك زرار سرواله . يطلع بالليل . وهو المكان المطلوب أيضاً . مراحض رجالى . حيض جالى . زيون جاهز يتحرق للملاج .

ولنفرض أنه ...

مصيه ا

هيه ا

لا ... لا

لا ، لا . لاأظن فلن يجرؤ قطعا ؟

لا ، لا

تقدم مستر بلوم إلى الأمام وهو يرفع عينيه المضطربتين . لا تفكر في هذا بعد الآن . بعد الواحدة . فقد تدنت الكرة على عمود مبنى الأرصاد توقيت دونسينك . صغير رائع كتاب سر روبرت بول هنا . الاختلاف المنظرى . لم أستطع فهم ذلك بالضبط . ها هو تيسى قادم . يمكننى الاستفسار منه Parallax : المقطع الأول بار من اليونانية Parallel مع التوازى ، Parallax . التماسخ كانت تنطقها هكذا إلى أن حدثتها عن التماسخ والتضمير . وجمع دماغ ..

اتسم مستر بلوم لوجع الدماغ وهو ينظر إلى نافذتى مبنى الأرصاد . معها حق بعد كل هذا . ماهى إلا كلمات ضخمة لأشياء عادية من أجل جرسها . حقيقة الأمر أنها ليست فطنة . ول استطاعتها أن تكون وقحة أحياناً . تفصح عما يجول بخاطرى . على كل ، لأدرى . كان من عادتها أن تقول بأن صوت بن دولارد من نوع جهور البرميتون . فسبقانه كاليرميل ، ويخيل إليك أنه يضى من برميل . الآن ، أليست هذه فطنة ؟ كانوا يطلقون عليه بيج بن . وليس في هذه التسمية من الفطنة نصف ما في كلمة برميتون . شره في الأكل كطائر القطرس . يستطيع أن يأتى على خاصرة بقرة . رجل جبار في استعباب بيوة باس رقم واحد . برميل باس . شايه ؟ رُب رمية من غير رام .

سار موكب من رجال يرتدون عبايات بيضاء ببطء نحو بمحاذاة البوعات الرصيف ، وعلى لوحاتهم شدت لافتات قرمزية . تنزيلات تصفيات . مثل ذلك القسيس هذا الصباح بلوحته على ظهره : الجحيم مصير اللذنب . : اللجنة مأوى المساكين . وقرأ الحروف القرمزية التى على قبعاتهم الخمس الطويلة البيضاء : ه . ي . ل . ي . ز . الحكيم هيل . تلكأ حرف الهاء خلفهم ليسحب قطعة وافرة من الخبز من تحت لوحته يحشو بها فمه ويمضغها وهو يواصل سيرة . طعمانا الرئيسى . ثلاثة شلنات في اليوم ، يجوب الأرصفة ، من شارع لشارع . مايكفى لابقاء جلده على عظمه ،

بلى وعصيدة . ليسوا تبع بويل : لا : رجال ماجلبد . لاتدر عليه ربما يذكر . لقد اقترحت عليه عربة اسعراض مُستشف ما بداخلها ، وفيها فئتان أنيقتان جالستان تكببان خطابات ، دفاتر ، مظاريف ، ورق نشاف . أراهن أنها ستلقى رواجاً . بنات جميلة تكبب شيئا ، هذا يشد الانتباه فوراً . فكل واحد يتوق لمعرفة ماتكذب . تجد نفسك عاطفاً بعشرين منهم حتى لو كنت تحدى في لاشيء . كل واحد يريد أن يدس أنفه . والنساء كذلك . الفضول . عمود الملح . لم يقبلها بالطبع لأنه لم يفكر فيها بنفسه أول الأمر . أو دواية الخبر التي اقترحتها وعليها بقعة مضللة سوداء من السليوليد . أفكاره عن الإعلان رديئة كإعلانه عن لحم خوخترى المحفوظ في عمود الوفيات ، فرع اللحم البارد . لايمكنك لحسها . وما هي ؟ مظاريفنا . هالو جونز ، إلى أين أنت ذاهب ؟ لاتعطلني باروينسون ، أريد أن أسرع لشراء ممحاة الخبر الوحيدة الذي يعتمد عليها ماركة تمحو كل وتباع في محل هيل وشركاه ، ٨٥ شارع ديم . خلصت من الشغلة الآن ، أحسن . كان عملا مرهقا تحصيل حسابات تلك الأديرة . دير ترانكويلا ، كانت الراهبة هناك لطيفة ، فعلا لها وجه حلو . كان حمارها يناسب رأسها الصغير . آه بأختاه ؟ أنا متأكد أنها فشلت في الحب من عينيها . من الصعب جداً المساومة مع هذا النوع من النساء . لقد قطعت عليها صلواتها ذلك الصباح . ولكنها كانت سعيدة باتصالها بالعالم الخارجى . قالت هذا يوم عظيم لنا . عيد جبل الكرم للعدراء . اسم حلو كذلك : كراميلة . فهمت ، أعتقد أنها فهمت من طرفيتها في . لو كانت تزوجت لكنت تغيرت . أعتقد أن المصاريف كانت مقصرة معهن . ومع ذلك يستعملن أجود الزبد في تجمير كل شيء . لا يلجأن إلى الودك أبداً . قلبى ينفطر من أكل الدهن . تعجبين المداهنة من آن لآخر . تنذوقها موللى وهي ترفع نقابها . راهبة ؟ باتريشا كلافى إينة المسترهن . يقولون إن مخضوع الأسلاك الشائكة راهبة .

وعبر شارع ويستمورلاند عندما مر به حرف الشولة ز يتناقل . محل دراجات روغر . تبدأ سباقات الدرجات اليوم . منذ متى كان ذلك ؟ العام الذى توفى فيه فيل جيليجان . كنا في شارع لومبارد الغربى . انتظر ، كنت أعمل عند توم . وحصلت على الوظيفة عند الحكيم هيل في العام الذى تزوجنا فيه . ست سنوات ! منذ عشر سنوات : مات أربعة وتسعين ، نعم ، هذا صحيح ، الحريق الكبير في محلات آرنوت . كان فان ديلون عمدة دبلن . حفل عشاء جليينكرى . أفرغ مدير البلدية روبرت أورابلى النيذ في حسائه قبل بدء إشارة السباق ثم راح بوبروبرت يعيها عبا ليشد بها أزر نفسه . ولم أستطع سماع ما كانت تعزفه الفرقة الموسيقية . ومن أجل ما أسبغ علينا من نعم نسأل الرب أن . كانت ميلل طفلة حبيطة ، وكانت موللى ترتدى ذلك الفستان الرمادى من فرو الخلد المزين بعراوى قفطانية مجدولة . قصة ترزى وله أزرار مكسوة بنفس القماش .

لم يكن يحجبها لأننى لويت كاحل في أول مرة لرتدته في نزهة فريق الكورال إلى جبل قمع السكر .
وكان الفستان هو . وتلفت قبعة جودوين المعجوز العالمة من شيء لزوج التصق بها . كانت لونها
ذباب أيضاً . لم تضع على ظهرها فستاناً أجمل منه . محكما عليها كالفواز ، على قد أكملها
وأردافها . وكانت أعضاؤها مدملكة على وشك الاكتناز . وأكلنا فطائر الأرناب في ذلك اليوم .
ولاحقها الناس بنظراتهم .

سعيد . كنت أسعد آنذاك . كانت تلك الحجرة الصغيرة مريحة بورق الحائط الأحمر ، من عند
دوكريل بشلن وتسعة بنسات اللفة . وليلة استحمام ميللى . واشترت لها الصابون الأمريكى : برهر
البلسان وماء حمامها برائحته المعطرة . شكلها مضحك ورغوى الصابون تغطيا . جسمها متصلل
أهضا . في التصوير الآن . مرسوم التصوير الفورى لبابا المسكين الذى حدثنى عنه . ذوقى ورالى .
واستمر في سيره على الرصيف .

نهر الحياة . ما اسم ذلك الشاب الذى يشبه القسيس وكان يخلص النظر كلما مر ؟ هيون
ناعسة : كامرأة . ينزل في بيت سيترون في طريق سانت كيفون . اسمه بين حاجة ؟ بيندينيس ؟
ذاكرنى بدأت . بين ... ؟ كان ذلك منذ سنوات بالطبع . في الغالب من ضحيج الترام . لاهم ،
إذا كان لا يستطيع أن يتذكر اسم جهيئة أبا الأبناء مع أنه يراه كل يوم .
كان بارتيل دارسى هو الصادح ، وكان حيتذ على أبواب الشهرة . كان يوصلها للمنزل بعد
الخميرين . شخص مغرور بشاربه المفتول بالشمع . أعطاه تلك الأغنية : الرياح التى ههب من
الجبوب .

كانت ليلة ريمها عاصفة حينما ذهبت لإحضارها هناك كان اجتماع الحفل منعقدا لأجل تذاكر
اليانصيب بعد حفل كونشرتو جودوين في صالة العشاء أو صالة الاحتفالات في قاعة البلدية .
هو وأنا في الخلف . وطارت صفحة من نوتة موسيقاها من يدى وعلقت بسور المدرسة الثانوية .
من حسن الحظ أنها لم . شيء من هذا القبيل قد يشوه مفعول الليلة بالنسبة لها . خلاصتها
البروفيسور جودوين من الأمام . وتصطك ظنايبه ، ذلك السكر المعجوز المسكين . حلات
الوداع . قطعاً آخر عرض على أى مسرح . ربما في غضون أشهر وربما في المشمش . أتذكرها
وهى تضحك في مهب الريح وقد عصف الهواء ياقها إلى أعلى . أتذكر هبة الهواء تلك عند ناصبة
شارع هاركورت ؟ برهررفوق ! طيرت ذبول فستانها وكاد لفاعها الغرو يخنق المعجوز جودوين .
كان وجهها يتورد من الرياح . أتذكر يوم عدنا إلى المنزل وسرنا النار وقلنا قطع تلافيف الضأن
لمشائنا مع صلصة التوابل التى كانت تستطيبها ؟ والروم الساخن المتبل ؟ كنت أستطيع رؤيتها
في حجرة النوم من عند المدفأة وهى تفك أضلاع مشدها . أبيض .

حليف وهنيف مشددا يرفق على السرير . دافئ دائما منها . ودائما كانت تريد أن تطلع منه .
لجلس هناك مابعد الثانية تقريبا تسلّت دهايس شعرها . ميل محشة في فراشها الصغير . كنت
سعيداً . سعيداً . كانت تلك هي الليلة التي ...

— آه مستر بلوم ، كيف حالك ؟

— آه كيف حالك بامسز برين ؟

— لافائدة من الشكوى . كيف حال موللي هذه الأيام ؟ لم أرها منذ زمن .

— متورّدة ، قال مستر بلوم بمرح ، وميللي وجدت وظيفة في مالهنجر ، مارأبك ؟

— باشيخ ، صحيح ! تستاهل كل خير .

— نعم ، في استوديو للتصوير هناك . تسرى أمورها كالنار في المشيم . وكيف حال عيالك ؟

— لا يشبهون من الأكل ، قالت مسز برين .

— كم عندها الآن ؟ لا يوجد واحد في السكة .

— أرى أنك في حداد . أرجو ألا ...

— لا ، قال مستر بلوم . لقد عدت لتوى من جنازة .

يدلو أن الموضوع سيستمر طوال اليوم . من مات ، ومتى ، وم مات ؟ يعاود الظهور كالعملة

الرديفة تلف وتدور .

— يارب قالت مسز برين ، أرجو ألا يكون أحد الأقارب .

لامانع من استدرار عطفها .

— ديجنام ، قال مستر بلوم . صديق قديم لى . مات فجأة ، المسكين . مرض في القلب ،

أحقد . كانت الجنازة هذا الصباح .

جَنَازَتُكَ غُـدًّا

تَطُوفُ حُقُولَ الزَّوَانِ

نُومُ تَرَرَانِ تَرَرَانِ

تَرَرَانِ تَانِ تَانِ ...

— شيء محزن أن يفقد الإنسان أصحابه القدامى ، قالت عيون مسز برين النسائية باكتئاب .

لقد أخذنا كفايتنا من ذلك الآن . بكل هدوء : الزوج .

— وسيدك وتاج رأسك ؟

رفعت مسز برين عينيها الواسعتين . لم تفقدا جمالها بعد .

— حدث عنه ولا حرج ، قالت . مثل الحية التي تسمى . فهو في الداخل الآن هناك مع

كتب القانون يفتش عن عقوبة القذف والشهوه . لقد سمع لى عيشتى . انتظر حتى أريك .
هبت من مطعم هاريسون أبنجرة حساء لحم وثبح فطائر المرقى طازجة من الفرن . دغدغ صهيل
الظهيرة بنكهته غار مستر بلوم الأعلى . عليك لعمل فطائر طيبة بالزبد والدقيق الفاخر وسكر
القصب ، وإيضفاء طعم لهذه شاي ساخن . أم أن الراحة منها ؟ صبي متسول حالى القدمين
يقف . قريبا من الحاجز المشبك يستنشق الأبنجرة . يسكت فرصة الجوع هكذا . وهل هذا أم
أم لذة ؟ وجبة بينس . الشوكة والسكين مسلسلة فى المائدة .

تفتح حقيبتها ، جلد مشقق ، دبورس قبعتها . يجب الحرص مع هذه الأشياء . قد تفلأ بها عهد
شخص فى الترام . نُقب . تفتح . نقود . تفضل واحدة . وقد تتور إذا ضيقت سنة بنسات .
تقيم الدنيا وتقدمها . يسب الزوج ويلعن . أين الشلنات العشرة التى أعطيتها لك يوم الإثنين ؟
أتطمعين عائلة أحمك الصغير ؟ مندبل متسخ : زجاجة دواء . كانت ملبسة التى سقطت منها .
ياترى ما الذى ؟

— لا بد أن الهلال طلع ، قالت ، فهو دائما فى حالة سيئة فى ذلك الوقت . أتعرف ما فعله ليلة أمس ؟

توقفت يدها على النيش . واستقرت عينها عليه واسعة فى فزع ، ومع ذلك تهتسم .

— ماذا ؟ سأها مستر بلوم .

دعها تتكلم . دقق النظر فى عينها . أنا أصدقك . ضعى قفك قى .

— أيقظنى بالليل ، قالت . كان يحلم ، كابوس . عُسْر هضم .

— قال إن آس البستونى كان يصعد السلم .

— آس البستونى ! قال مستر بلوم .

أخرجت بطاقة بريديّة مطوية من حقيبتها .

— اقرأ هذا ، لقد تسلمها صباح اليوم .

— وما فيها ؟ سأها مستر بلوم . وهو يتناول البطاقة . م . س . ؟

— م . س . مس . قالت . واحد يحاول أن يسخر منه . وهذا عار منهم مهما كان الفاعل .

— عندك حق ، قال مستر بلوم .

واستردت البطاقة وهى تنهد .

— وقد ذهب الآن لمكتب مستر ميتون . وسوف قضية بعشرة الآف جنيه كما يقول .

وطوت البطاقة وأعادتها إلى حقيبتها المبعثرة وشبكت الأبريم .

ندس الفستان الصوف الأزرق الذى كان عندها منذ عامين ، وبدأت الوهرة تنحل . شاف

أرام م . شعر زغب على إذنيها . وهذه القبعة الرزية ، عليها ثلاث حبات قديمة من العنب

لإنعاشها . عزيز ذل . كانت تتألق بلونق . تجامع حول فمها . سنة فقط أو ستان أكبر من مولل .

هل رأيت كيف حدجتها هذه المرأة التي مرت بنظراتها . قاسية . الجنس الجائر .
استمر ينظر إليها مرغما ، وهو مازال يكبت عدم رضاه خلف نظراته . حساء ذيل الثور ولحم
رأس حريف بالكاري . أنا الآخر جوعان . فئات بسطة على سمكة فستانها : التصقت بخدها فتاة
دقيق مسكر . تورته راوند محشوة بسخاء : قلبها متخم بالفاكهة . كانت جوزى باول . في بيت
لوك دويل منذ زمن بعيد في دولفين بارن ، ألعاب التسلية . م . س : مس .
غير الموضوع .

— أم تشاهدى مسز بيوفوى مؤخرأ ؟ تساعل مستر بلوم .

— مينا بيوفوى ؟ قالت .

كنت أفكر في فيليب بيوفوى . نادى عشاق المسرح . يحلم ماتشام دائما بضربة المعلم . هل
جذبت سلسلة المرحاض ؟ نعم . الفصل الأخير .
— نعم .

— رحمت أسأل عنها . وأنا في طريقى وهل قامت بالسلامة . ذهبت لمستشفى الولادة في شارع
هوليس . أدخلها الدكتور هورن . لها ثلاثة أهام صعبة الآن .
— أوه ! قال مستر بلوم . أنا آسف لسماع ذلك .

— نعم ، قالت مسز برين . وكبشة من العيال في منزلها . ولادة عسرة جداً ، قالت لى المرضة .
— أوه ، قال مستر بلوم :

استحوذت نظرتة الجادة المشفقة أخبارها . وتمطق لسان مستر بلوم في شفقة . تدناك ا
تدناك ا ، وقال :

— أنا آسف لسماع ذلك — بالمسكينة . ثلاثة أهام ا هي في عسر حقا .

لومآت مسز برين .

— أحسست بالآلام يوم الثلاثاء ...

لمس مستر بلوم مرفقها برفق ، يحضرها .

— انتبهى ! دعى الرجل يهرق .

كان رجل معظم يذرع الرصيف آتيا من ناحية النهر بشخص سارحا بصره في عين الشمس
من خلال عيونات مثبتة بخيوط سمكة . أطبقت على قبة رأسه قبعة صغيرة تكورت عليها وكأنها
جمجمة أخرى . تدلى من ذراعه بالطور سفرى مطبق وعصا ومظله تجرجران في أعقاب خطواته .

— انظري ، قال مستر بلوم ، فهو دائما يمشى بعيداً عن أعمدة النور . انظري !
 — من يكون إذا كان لي أن أسأل ، قالت مسز برين . هل هو محبول ؟
 — اسمه كاشيل — بويل — أوكونر — فيتزموريس — تيزدال — فاريل ، قال مستر بلوم وهو
 يتنسم . انظري !
 — له مايفنى من الأسماء ، قالت . سيكون دينيس مثله في يوم من الأيام . وانطلقت فجأة
 قائلة :

— ها هو . لا بد أن الحق به . إلى اللقاء . بلغ سلامى لوللى ، هيه ؟
 راقبها وهى تشق لنفسها طريقاً وسط المارة باتجاه واجهات المحلات . ملص دينيس برين من
 محل هاريسون في معطف فراك رث خلق وحذاء أزرق من القنب . يضم مجلدين سميكين إلى
 قص صدره . طوحته رياح الخليج . كالأزمة الغابرة . تركها تلحق به دون استغراب ودفع بلحمه
 الرمادية الوسخة نحوها وفكه المتدلى يرتج وهو يحدثها بجد .
 مالمخوليا . هوس في رأسه . به مس .

واصل مستر بلوم سيره الهوينا ، وهو يرى أمامه في ضوء الشمس الجمجمة المتكورة والعصا
 المتدلية ، والمظلة ، والبالطو السفرى ، لابس ما على الحبل كله . أنظر إليه ! هاهو ينزل من على
 الرصيف . وسيلة للسعى في هذه الدنيا . وأخينا الآخر المعجوز المحبول في أعماله الرثة . لا بد أنها
 قضت أوقاتاً عصيبة معه .

م . س . مس . أنا مستعد أن أقسم أنه آلف بيرجان أوريتشى جولديج . لقد دبروا هذه اللعبة
 القذرة في حانة سكوتش ، أراهن على ذلك . في طريقه لمكتب ميتون . وعيناه كمحارتين تحقدان
 في البطاقة . متعة للنظارة .

مر بجريدة أمريشى تانجز . ربما يكون هناك ردود أخرى في انتظاري . أود أن أرد عليها جميعها .
 وسيلة رائعة للمجرمين . شفرة . يتناولون وجبة الغداء الآن . الموظف الذى يلبس النظارات هناك
 لا يعرفنى . أتركهم هناك منقوعين ليوم أو اثنين . كضائى ماخضته في قراءة أربعة وأربعين منها .
 مطلوب كاتبه مهذبة تحميد استعمال الآلة الكاتبة لمساعدة جتلمان في أعمال أدبية . قلت إنك
 ولد شقى باعزيزى لأننى لا أحب الكلمة الأخرى . أرجو أن تقول لى ما معنى . أرجو أن
 تخبرنى بنوع العطر الذى تستعمله زوجتك . قل لى من الذى خلق الكون . بالها من أسئلة يفاجئتك
 بها . وتلك الأخرى ليزى تويج : ه لقد لاقت خيراتى الأدبية رضاء واستحسان الشاعر المرموق
 أ . ي . (جو . رسل) ه . ليس لديها وقت لتصنيف شعرها مشغولة بقراءة ديوان شعر وهى
 ترشف قدحا من الشاي السايط .

تبرأه صحيفة أخرى بمراحل في الإعلانات القصيرة . انتشرت في الأقاليم أيضا . طباعة وشعور منزلية ، مطبخ مُعد ، تعاونها خادمة للغرف . مطلوب رجل بمهوية لحل مشروبات روحية . فتاة محترمة (ك . كاتو) ترغب العمل في محل للفواكه أو الجزارة . رَوجها جيمس كارلايل . ستة ونصف بالمائة أرباح . حصل على صفقة كبيرة من أسهم كوتس وشركاه . حصاة أصاة . إسكتلنديون عجائز دواهي شديدو البخل . كل أخبار التزلف . زوجة نائب ملكنا ، صاحبة السمو المحبوبة . واشترى الآن جريدة الصياد الأيرلندية . لقد تعافت لهدى ملونت كاشيل تماماً بعد مرضها الأخير وخرجت للصيد بكلاب الأيائل مع فريق اتحاد وارد أسس بعد إطلاق سراح الثعلب في أراضي راثوث . لحم الثعلب غث . صيادو التكسب أيضا . يفرز الخوف فيها عصارة نجهل اللحم فيها طرياً لهم . يركبن الخيول وسيقانهم منفرجة . تمتطى فرسها كالرجل . صالدة لها وزنها . لاسرج حرمي ولا حتى وسادة لها ، لا تعرف المزاج . الأولى في بداية القنص وشرحه عند الذبح . في قوة المهرة الطروقة بعض هؤلاء النساء الفوارس . يمتلن في اسطبلات الخيول . وتعب الواحدة منهن كأس البراندي صرفا قبل أن تطرف عينك . وتلك التي كانت عند فندق جرورفر هذا الصباح . هوب ! طلعت العربية : عجبى عجبى . تقوم بوثة الحائط والحواجز الخمسة بمصانها . أعتقد أن سائق الترام أفضس الأنف فعلها نكاهة في . ياترى كانت تشبه من ؟ آه ، تذكرت . مسز مويام داندرهد التي باعنتي فساتينها القديمة وملابسها الداخلية السوداء في فندق شيلبورن . مطلقة من أصل إسباني أمريكي . لم تحرك شعرة وأنا أفحص الملابس . كما لو كنت جحش غسيلها ، رأيتها في حفل نائب الملك عندما أدخلني ستايز حارس المدينة أنا وهويلان من جريدة الإكسپريس . لنكتسح ما خلفه عليه القوم . عشاء بشاى . وصيبت المايونيز على الخوخ محطداً أنه حلوى كاسترد . كان يجب أن تشر بوخر في أذنها لأسابيع فيما بعد . عليك أن تكون فحلا لها . محطية بالفطرة . لاشأن لها بالرضاعة أو تربية العيال ، متشكرة .

مسكينة مسز بيورفوي ا وزوجها الميثودي منهجى . منهجى في جنونه . غداء من فطيرة الزعفران ولبن بالصودا في ملينة الغداء الصحي . يأكل بمقتضى ساعة التوقيت ، اثنين وثلاثين مضغة في الثانية . ومع ذلك كان واخر السبلة والشاربين . يقال إنه طيب النسب . ابن عم نودور في مباحث قلعة دبلن . لكل أسرة عضو بارز . كل حول يهديا نقاوة بذرتة . رأته مرة بمشى أمام محارة السكرارى الثلاثة عارى الرأس وابنه الأكبر بمواره يحمل واحدا منهم في سلة الحضار . ينقع صراخهم . مخلوقة بالسة . وعليها أن تلقمهم نديها عاما بعد عام في كل ساعة من ساعات الليل . أنانبون هؤلاء الرجال المسكون عن المسكرات . مثل كلب أسرب في المطف . قالب واحد فقط من السكر في الشاى لى ، لو تكمرت .

توقف عند تقاطع شارع فليت . ساعة للغذاء يسرع موحد ستة بنسات للوجبة في محل روى ؟
يجب أن أبحث عن ذلك الإعلان في المكتبة العامة . وبثانية بنسات في بيوتون . أفضل . في طريقي .
مشى مارا بمحلات بولتون في وستمورلاند . شاي . شاي . شاي نسيت أن أبزل نوم
كورنان .

تششش تذاك ! تذاك ! تصور ثلاثة أيام وهي تكن على سرير وحول جبينها مندبل مطبخ
بالخل ، ويطبخها منتفخة ا بفيو ا شيء مخيف ا رأس الطفل كبيرة : الكلاب . مكور داخلها يحاول
أن ينطح على العمى لنفسه سكة ، يتلمس طريقة للخارج . شيء كهذا يقتلني . مرت مولد
في ولادها بسلام . يجب أن يخترعو شيئا للتغلب على هذا . حياة بأشغال شاقة . فكرة الحداد :
أعطوه للملكة فيكوريا . أنجيت تسعة . بياضة خصبة . كان فيه واحدة ست عايشة في جرمة
قديمة وعندها اتناشر بنت . أعتقد أنه كان مصابا بالسل . لقد آن الآوان أن يفكر أحدهم في
ذلك بدلا من الثرثرة في ، آه ، هموم صدره تفيض بدققها الفضى . هراء يطعمون به البلهاء .
في استطاعتهم وبسهولة انشاء مؤسسات ضخمة . وتصبح العملية كلها بدون ألم . من كل
الضرائب يعطى كل طفل يولد خمسة جنيهات بربح مركب حتى سن الواحد والعشرين ، وخمسة
بالمائة تساوى مائة شلن وخمسة جنيهات تبانة ، وأضرب في عشرين نظام عشرى ، وسيشجع
الناس على الإدخار فيوفرون مائة وعشرة وشوية في واحد وعشرين سنة لازم تحسب على الورق
فصل لمبلغ محترم ، أكثر مما تصور .

لا ينطبق على السقط بالطبع . فلا تسجل أسماؤهم . تعب بلا فائدة .
منظر مضحك ، هما الاثنان معا ، ويطونهما للخارج . مولد ومسر موزيل . اجتماع
للأمهات . يخشى السل في هذه الفترة ثم يعود . كيف يتسطح شكلهن فجأة بعد كل ذلك ا
تصبح عيونهن هادئة . ينزاح الثقل عنهن . وكانت مسز ثورنتون روحها طيبة . كلهم أطفال ،
كانت تقول . وملققة الحصيد في فمها قبل إطعامهم . آه ، نيام نيام يوم . والتوت يدها من
ابن توم وال . أول إلهامة برأسه للجمهور . رأسه في حجم قرعة وقرعة . والدكتور مورين النكد :
تطرق الناس أبوابهم في كل وقت . بالله يادكتور . الزوجة ، جاءها الخماض . وبعد ذلك يجعلونهم
ينتظرون شهورا لتسلم أتعابهم . في نظير العناية بزوجتك . لا اعتراف بالجميل عند الناس . أطباء
إنسانيون ، معظمهم .

طار سرب من الحمام أمام الباب العالي الضخم لمبنى البرلمان الأيرلندى . لعبيهم المرح بعد
الأكل . على من سنلقى بها ؟ أنا أختار الذى يلبس البدلة السوداء . ها هي . وحظ سعيد لك .
لاهد أن الأمر مشر من الجو . ابجون وأنا وأوين جولدهيرج على الشجر بالقرب من جادة

جوس جرين نلعب كالقردة . كانوا يسموننى سمكة الإسقمري .

تدفقت مفرزة من رجال الشرطة من شارع كوليدج في رتل هندي . خطوة الإوزة . وجوه محتفنة من الجراية ، خوذات تنز عرفا ، يتقرون بعضهم . بعد وجبة معها كمية محترمة من الحساء الدسم خلف أحزمتهم . غالباً ماتكون دورية الشرطى مسلية . ينقسمون إلى مجموعات ويتفرون ، يؤدون التحية في إتجاه مناطقهم . كل واحد منهم لرعاه . أحسن وقت لمهاجمة واحد منهم فوراً بعد أكلة البودنج . لكمة مباشرة في وجهه . شردمة أخرى منهم ، تسير بلا نظام ، تلف حول سور كلية ترينيتى ، في طريقها لمركز الشرطة . متجهون للمعلم . استعد للاقاة الفرسان . استعد ، للاقاة الحساء .

عبر الشارع تحت إصبع تمثال تومى مور اللقيم . أصابوا بوضعه فوق موبلة : قصيدته ، ملطى مجارى المياه . يجب وجود أماكن للنساء . يهولن إلى محلات الفطائر . لأعدل قبعتى . فليس في هذا العالم بأسره من واد . أغنية رائمة بصوت جوليا موركان . احتفظت بطبقة صوتها عالية حتى آخر لحظة . ألم تكن تلميذة لمايكيل بالفى ؟

وحدق في الزى العريض لآخر شرطى . زبائن مقرفة يحسن تفاديا . لدى جاك باور حكايات كثيرة عنهم : أبوه في مباحث فرقة ج . إذا جلب لهم شخص مشاكل بعد اعتقاله فسوف يذيقونه العذاب في الحجز . لا يمكننا لومهم بعد ذلك كله في تأدية عملهم ولاسيما أثناء الشرطة الصغار . وذلك الشرطى السوارى يوم منح جو تشميرلين درجة جامعية في ترينيتى ، يتعقبا بحصانه بالمشوار . أى والله أرهقنا . وسنايك حصانه تفرقع في إثرنا في شارع آنى . وأتاني الحظ وبسرعة البديهة قفزت إلى داخل حانة ماننج ولولا ذلك لوقعت في مأزق ، وباللهول ، فقد تمتر . لا بد أن رأسه شجت من ارتطامها بأحجار الرصف . كان يجب على ألا أنجرف مع طلبة كلية الطب . ولا مع طلبة ترينيتى المستجدين بقلنسواتهم الجامعية . كمن يبحث عن مشاكل . ومع ذلك تعرفت على الشاب ديكسون الذى ضمد لى اللسعة في مستشفى العذراء وهو الآن في مستشفى شارع هوليس حيث توجد مسز بيورفوى . حلقات متشابهة في حلقات . ماتزال صفارة البوليس تطن في أذنى . والكل ذيله في أسنانه . لهذا طاردنى . أخطرتنى بالقبض على . هنا بالضبط بدأت .

— يحيا البوير !

— عاش دى ويت ! ، عاش

— سنملق جو تشميرلين من شجرة تفاح حامض .

شباب ساذج : شردمة من الأشبال الصغار تنبح صوتها زعماً . مذبحه تل الخلل . فرقة موسيقى جمية بالعى الألبان . وبعد كم سنة ونصفهم من القضاء وموظفى الدولة . وتأتى الحرب : ويحذون

برمتهم : نفس الأشخاص الذين كان يجب أن يلقوا عليها في المشائق .
من الصعب عليك أن تعرف هوية من تخاطب أبدا . فكورنى كلور مثلا كانت حينه نجوس
وتلوص . ومثله كمثل بيتر أودنيس أو جيمس كارى الذى وشى بأعضاء حزب الأحرار . وهو
ذاته عضو فى المجلس . ويحرض الشباب الفر على تسقط الأخبار . وطوال الوقت يقبض مرتباً
سرياً من مخبرات إدارة الباحث . ثم يتخلون عنه دون اكتراث . ولهذا ترى هؤلاء الرجال
بملايسهم العادية يخطبون ود التخاديات دائماً . من السهل التعرف على من اعتاد ارتداء الزى
الرسمى . يتواعد معها عند باب خلفى . يتخاشن معها قليلا . وبعد ذلك مايلى : من السيد
الاجتلمان الذى يزورك ، هيه ؟ وهل قال سيدك الصغير شيئاً ؟ توم المختلس للنظر من ثقب باب .
بطلة كطعم . طالب فى حام يداعب ذراعها البضتين وهى تكوى الملابس .

— هل هذه لك يا مريم ؟

— أنا لا ألبس مثلها ... دعنى وإلا قلت للست عنك .

— نتحدث أشياء كبيرة يا مريم . اصبرى وسترين .

— أوه ، إبعد عنى بما سيأتيك به الزمن .

كذلك الجرسونات . والبائعات فى محلات السجائر .

كانت فكرة جيمس ستيفينز هى الأفضل . كان يعرف رفاقة . خلايا من عشرة ، حتى
لايستطيع أى عضو أن يتعرف على أكثر من أفراد حلقتة . حزب « شين فين » . تنسحب فهيت
فيك السكين . اليد الخفية . وإذا بقيت ، فالاعدام ربما بالرصاص . هربت ابنة السجان من
ريتشموند ، وأبحر من لوسك . ونزل فى فندق بكنجهام بالاس تحت سمهم وبصرهم . غار
بيالدى .

يجب أن تتمتع بقدر من الاقتنان : بارنيل . كان آرثر جريفيث رجلا متزن العقل ولكن لم
يكن لديه القدرة على إثارة الفوغاء . تعوزه الطنطنه بالخطب الرنانة عن بلدنا المبوب . سمك لبن
تمر هندى . قاعة الشاى فى شركة مخامر دبلن . جمعيات الجدل والمناظرات . إن النظام الجمهورى
أحسن النظم الحكومية . يجب أن يكون لمسألة اللغة القومية الأسبقية على المسألة الاقتصادية . دعوا
بناتكم يستدرجنهم إلى منازلكم . يتخمونهم باللحم والمشروبات . أوزة عهد القديس ميخائيل .
هاك قطعة طيبة من حشو الزعتر تبتلت تحت لفد الرقبة لك . وخذ مفرقة أخرى من صلصة
ودك الأوزة قبل أن تبرد . متحمسون بنصف بطن . كمكة بقرش ولفة خلف الفرقة الموسيقية .
لايئة لمن يفسخ اللحم . وعندما تفكر فى أن الشخص الآخر هو الذى يدفع بأحسن صلصة فى
العالم . يتصرفون وكأنهم فى بيوتهم تماماً . إلق إلينا بتلك المشمشات : يعنى الحروخات . وهذا اليوم

لاريب آت . ستعزغ فمس الحكم الذائق من الشمال الغربى .

بهت ابتسامته وهو يسير ، وحجبت سحابة داكنة الشمس ببطء ، لتظلل واجهة كلية ترينيتى المكفهرة . ومرت عربات الترام الواحدة تلو الأخرى ، منها الطالع والنازل ، وأجراسها تجلجل . كلمات عقيمة . وتسمر الأمور كما هى : يوم بعد يوم : فرق من رجال الشرطة تخرج ، ثم تعود : وعربات الترام ، تدخل ، تخرج . وهذان المتوهمان يتسكمان وديبنام تم تغليفه ونقله . ومينا يورفوى يبطنها المنتفخ على سرير عن ليشنوا طفلاً من أحشائها . واحد يولد كل ثانية فى مكان ما . وآخر يموت كل ثانية . خمس دقائق منذ أن أطعمت الطيور . كلهم يتسلون بدم الحروف ويزعفون مائة .

كل ناس مدينة يزولون ، ويحل محلهم آخرون ، ليزولوا بدورهم : وأخرى تأتى لتزول . منازل ، صفوف منازل ، شوارع ، وأميال من الأرصعة ، وأكوام من الطوب ، حجارة . تتناقلها الأيدي . من مالك لآخر . يقولون إن صاحب الملك لاهوت . يرثه آخر عندما يستوفى مدته . يشتررون المكان بسمر الذهب ومع ذلك يظل الذهب كله فى حوزتهم . فى الأمر خدعة ما . يتكلمون فى المدن ، وتضمحل جيلا بعد جيل . أهرامات على الرمال . قامت بالعيش والبصل . رقيق . سور الصين . بابل . صحور ضخمة باقية . بروج مستديرة . الباقى ردم أرباض مبعثرة ، أبنية رخيصة ، منازل كهروان التى تنتشر كعيش الغراب ، مبنية بنفاية الفحم . ملاذ ليلية . لا أحد يساوى شيئا .

هذه أسوأ ساعة فى اليوم . الحويوة ، فاترة ، كئيب : أكره هذه الساعة . أشعر بأننى قد مضت وأُنظت .

منزل مدير الجامعة . المهجل الدكتور سلمون : معلب مترب . مترب معلب جيداً فى الداخل . لن أعيش فيه حتى لو دفعوا لى . عسى أن يكون لديهم كبدة ولحم خنزير اليوم . الطيعة تمقت الفراغ .

تحررت الشمس ببطء فألقت ومضات من نور وسط المصنوعات الفضية فى نافذة عرض محل والتر سيكستون فى مواجهته لما مر جون هوارد بارنيل بها دون أن يراها .

ها هو : الأخ . صورة طبق الأصل . وجه بطاردك باستمرار . يالها من مصادفة . بالطبع قد تفكر فى شخص مائة مرة ومع ذلك لا تقابله . كمن يمشى فى نومه . لا أحد يعرفه . غالباً اجتماع المجلس البلدى اليوم . يقولون إنه لم يرتد الزى الرسمى لعمدة المدينة توليه الوظيفة . كان من عادة تشارلى بولجر أن يخرج على صهوة جواده الفخم وعلى رأسه قبعة ثلاثية الأركان ، طلق الهيا ، مبدراً متبرجا حلقى الذقن . تأمله يمشى مشية المكروب . كمن أكل بيضة فاسدة .

عمون مضمصة على سحنة عمصة . أشعر بألم . أخ لرجل عظيم : الصالح أخو الصالح . سيكون
منظره جميلاً تمتلأ جواد التشريفة . ذاهب في الغالب إلى ش . م . د . لاحساء قهونه ، يلعب
الشطرنج . هناك . كان أخوه يستعمل الناس كما لو كانوا يبادق شطرنج . يلتقي بهم جميعاً إلى
التهلكة . يخافون أن يتضوهوا بشيء عنه . يجلدهم بتلك النظرة من عينه . وهذه هي الموهبة :
الاسم الذي يحملة بهم مس من هوس ، كلهم . فالجنونة فاني وأخته الأخرى مسز ديكسون
تستقلان عربة خيولها مقطمة بعدة لونها قرمزي . منتصب القامة كالجراح ماك أرديل . ومع ذلك
هزمه ديفيد شوي في انتخابات جنوب ميث . وتغلى عن كرسبه في البرلمان ليشغل وظيفة اسمية
عاطلة بنفس المرتب . وليمة القوميين ، التهام البرتقال في حديقة فينيكس رمز للقضاء على الأوراح
البروتستانت . قال سايمون ديد الوس عندما انتخبوه للبرلمان أن بارنيل سيبحث من قبره وسيفوده
من ذراعه خارج مجلس العموم .

— من الأخطبوط ذى الرأسين ، وإحدى رأسه هي الرأس التي نست نهاية العلم أن تتلاق
عندها بينما كانت الأخرى تتحدث بلكنة اسكتلندية . أما المحسّات ...

مرا من خلف مستر بلوم على الرصيف . لحية ودراجة . امرأة شابة .
وما هو الآخر كذلك . وتلك حقاً صدفه : وللمرة الثانية . تلقي حوادث الغيب بظلالها
أمامنا . برضاء واستحسان الشاعر المرموق مستر جو رسل . قد تكون ليزي تويج هي التي معه .
أ . ي . : ماذا تعني ؟ حروف استهلال في الغالب . البرت يوحنا ، آرثر يويج ، الفونوسوس يد
يم يورك . وماذا كان يقول ؟ نهاية العالم بلكنة اسكتلندية . محسّات : أخطبوط . شيء من العلوم
المستورة : رمزية . يحاضرها . تستوعب كل شيء . لا تنفوه بكلمة . لمساعدة نتلمان في أعمال
أديبة .

تبعث عيناه العود الفارع في بذلة من صوف غزل بيت ، بلحيته ودراجته ، وامرأة تنصت
بجواره . عائدين من وجبة نباتية . محضوضرات فقط وفاكهة . أكل البفتيك ممنوع . فإذا فعلت
ذلك فستلاحقك عمون تلك البقرة إلى الأبد . يقولون إن ذلك أصح . ولو أنه يولد الأرياح
والماء . جربته . يجعلك تجرى طول يومك . كاشية منتفخة البطن . أحلام طول الليل : لماذا
يسمون ذلك الشيء الذى قدم لى بفتيك اللوز ؟ لوزيون ، بندقيون ، فاكهيون . لكى يدخلوا
في روعك أنك تأكل بفتيك من الكفل . عبث . مملح هو الآخر . يطهونه في الصودا . يجعلك
ترابط بجوار الحفنية طوال الليل .

جوربها فضفاض حول كاحلها . اشمئز من ذلك : بدون ذوق . كل هؤلاء الناس الأدهاء
هوائيون هكذا . حاملون ، غامضون ، رمزيون . يمشقون الجمال . لا أستغرب إن لم يكن

هذا النوع من الطعام كما ترى هو الذي يولد كالموجات في المخ الشاعرية . فمثلا أحد رجال الشرطة هؤلاء الذين تتضح أجسامهم بالبخنة الأيرلندية على قمصانهم : لا يمكنك اعتصار بيت من الشعر منه . لا يعرفون حتى ماهو الشعر . فلا بد أن تكون في حالة نفسية معينة .

نورس حالم قاتم

يزف فوق ماء داكن

عبر الطريق عند ناصية شارع ناسو ووقف أمام نافذة العرض لمجلات بيتس وولده يمشن النظارات المقرّبة . أم أذهب لمحل هاريس المعجوز للمعاديات وأتجاذب أطراف الحديث مع الشاب سنكلو ؟ ولد مهذب . ربما خرج للغذاء . لابد من إصلاح نظارتك القديمة . عدسات ماركة جورز ، بست جنيتات . الألمان ، يشقون طريقهم في كل مكان . يبصرون بشروط مريحة ليكسبوا السوق . خفض الأسعار . قد أفع على زوج منها في مكتب السكك الحديدية للمفقودات . تدهش تلك الأشياء التي ينساها الناس في القطارات ومكاتب الأمانات . ياترى ما الذي يشغل بالهم ؟ والنساء أيضا . غير محقول . قسى العام الماضي وأنا مسافر إلى لينيس أخذت حقيبة إبنة ذلك المزارع وسلمتها لها عند مواصلة لبريك . توجد ساعة صغيرة هناك على سطح البنك تصلح لتجربة تلك النظارات .

أسدل جفنيه إلى حواف قرحات عينيه . لا أراها . يكفى أن تتخيل وجودها فتكاد تراها . لأراها .

دار بوجهه ثم وقف بين مظلتى المحل ومد يده اليمنى بطول ذراعه تجاه الشمس . طالما أردت تجربة ذلك . نعم ، كلها . طمس طرف خنصره قرص الشمس . لابد أنها البؤرة حيث تمر الأشعة . لو كان معى نظارات سوداء . هذا مشر . كثر الكلام عن تلك البقع الشمسية عندما كنا في شارع لومبارد الغربى . إنها تفجيرات هائلة . سيحدث كسوف كلى هذا العام : في وقت ما في فصل الخريف .

والشئ بالشئ يذكر ، فلك الكرة تسقط حسب توقيت جريتش . فالساعة هي التي تعمل بسلك كهربائى من دونسينك . لازم أروح هناك في السبت الأول من أى شهر . لو أعطاني أحد خطاب توصية للأستاذ جولى أو قال لى شيئا عن عائلته . فهذا يكفى : فالإنسان دائما يشمر بالجمالة . الإطراء حيث لا تتوقعه . من النبلاء فخور بانحداره من عشيقه لأحد الملوك . جدته المنسبة . كبل له المدبح . الكلمة المقبولة تفتح لك الأبواب المقفولة . فلا تدخل عليه وتبادره فوراً بالسؤال عما تعرف أنه يجب عليك ألا : ما هو الاختلاف المنظرى ؟ أوصيل هذا السيد إلى الباب الحارجى .

عاد ذراعه إلى جانبه من جديد .

لن تعرف عن الأمر شيئاً أبداً . مضجعة للوقت . كرات غازية تدور حول نفسها ، وتغر بعضها ببعض ، ثم تذهب لحالها . تكرار متواصل . غاز ، ثم صلب ، ثم عالم ، ثم يورد ، ثم قوقعة مخلوية تسير على غير هدى ، فصخرة متجمدة كحلوى نبت الأناناس . القمر . لا بد أن الهلال طلع ، قالت . أعتقد أنه طلع .

مر بجوار بيت كلير للأزياء .

نشوف . كان القمر بدرأ في ليلة الأحد من أسبوعين تماماً لما كنا فهو هلال الآن . كنا نمشي على ضفاف نهر تولكا . قمر لا بأس به في حى فينيو . كانت تدندن : طلع علينا بدر ماير يا حبيبي بإشراقه الجميلة . وكان هو على جانبها الآخر . مرفق وذراع . هو . فسراج مصباح الليل يسطع ، يا حبيبي . لغة اللبس . بالأصابع . يسأل . نجيب . نعم . كفى . كفى . الذى كان كان . مكتوب .

مر مستر بلوم بشارع آدم كورت ، بتنفس أسرع ، بمشية أبطأ .

وبسكينة لزم الهدوء ولاحظت عينه : هذا الشارع في عز الظهر وأكتاف يوب دوران المتولية . حالته السنوية الصاخبة ، كما قال ماكوى . يشربون لكي يثرثروا أو يقوموا بشيء أو *cherchez la femme* . يذهب إلى حى كوم مع رفاق ومومسات وبقبة العام يظل وقوراً كالقاضي .

نعم . اعتقادي صح . يتهادى إلى داخل الإمبر . اختفى . زجاجة صودا صرف ستكون نافعة له . كان هناك ملهى هارب الذى بدأه بات كينسيلا قبل أن يدمر ويهره مسرح كوين رويال . انتهى العميانية . على غرار طريقة ديون بوتشيكو بوجة كبلر الحصاد تحت قبعة ضيقة . إحنا ثلاث بنات سكر نبات . أهلم تمر بسرعة ، هيه ؟ وسرلويله الحمراء الطويلة تظل من تحت تنورتته . سكارى ، يشربون ، يضحكون و هم يثرثرون ، تفوح الخمر من أنفاسهم . كان ويسكى بلور ، ياهات . وجوه محضنة خشنة : مرح للسكارى : يتقهقهون ويضحون . اعطع هذه القبة البيضاء . وعيناه التى سفعتها اللدم . ياترى أين هو الآن ؟ شحاذ في مكان ما . القيثارة الذى جعلنا لهما مضى نعال الحرمان .

لقد كنت أسعد حالاً آنذاك . أم لأنتى كنت ؟ أم لأنتى أنا الآن ما أنا ؟ كنت في الثامنة والعشرين . وهى ثلاثة وعشرون عندما تركنا شارع لومبارد الغربى وتبدل الحال . لم يعد يصحبنا أبداً بعد رودى . لا يمكنك استعادة الماضى . كمن يقبض على ماء في يده . أتعود إلى ذلك الوقت ؟ وتبدأ من جديد . تريد أن تخيط الأزرار لى . يجب أن أرد على خطابها . أكتبه في المكتبة . أشبع شارع جرافتون ، بهيجا بمظلات نوافذ محلاته ، حواسه . موسلين مطبوع ، حرير ،

سيدات وصاحبات مقام رفيع ، جلجلة عدة الخيل ، صوت السنايك ترن مكتومة على حصي الطريق صوحه الشمس . لها أقدام غليظة تلك السيدة ذات الجورب الأبيض . أتمنى أن يوسخها المطر حتى يطة ساقتها . عجل رهنى جلف . كل المكتنزات باللحم حتى العقب كن هناك . تضفى على أقدام المرأة قبحا . تبدو مولى وقد فلت منها الزمام .

مر ، بتلكو ، بنواخذ عرض محلات برلون توماس ، تاجر حرابر . شلالات متساقطة من الشرايط . حرير صينى سايرى . دقت جرة مائلة من فمها طوفاناً من البولين فى حمرة الدم : دم لامع . جلبة البروتستت الفرنسيون لأيرلنده : الهوجونوت . La causa è santa! tara tara . تارام تارام . من الدرجة الأولى هذا الكورس . تارا . يجب غسله بماء المطر . مايرير . تارا : يوم يوم يوم .

وسادات للدهايس . منذ زمن وأنا أنوى شراء واحدة . مغروزة فى كل مكان . إير فى ستائر النواخذ .

كشفت برفق عن ساعده الأيسر . حدشة : راحت تقريبا . ليس اليوم على كل حال . يجب أن أهود لإحضار الكريم . ربما بمناسبة عيد ميلادها ، يونيوليو أغسطسبتمبر ثمانية . ثلاثة أشهر تقريبا من الآن . ومع ذلك قد لا تعجبها . لا تلتقط النساء الدهايس . يقطن إنها تطرد الفرا . حرائر لامعة ، تنورات داخلية على حوامل نحاسية رقيقة ، جوارب حريرية مفردة كالأشعة . لاجلوى من العودة . كان مقدرأ . قل لى كل شيء .

أصوات عالية . حرير دائىء مشمس . جلجلة عدد الخيول . كل شيء للمرأة ، البيت والمنازل . منسوجات حريرية ، فضيات ، فواكه نضرة ، متبلات من يافا . أجنداث نيتام . ثروات الدنيا . طفت على ذهنه بهضاضة آدمية دافئة . واستسلم لها عقله . واجتاحه كله شذا العناق . وبجسد جالع فى غموض تاق ليهم فى صمت .

شارع ديوك . ها نحن . لنأكل . عند بيوتون . إحساس أفضل بعدئذ . انمطف عند ناصية محل كمبردج ، ومازالت تلاحقه . جلجلة السنايك . أهدان معطرة ، دافئة ، ممتلئة . الكل يتبادل القبل ، فى استسلام : فى أغوار مروج الصيف ، نجيل مضغوط متشابك ، فى دهاليز مساكن شعبية مرتشحة ، ممددون على الأرائك ، أسرة تعير .

— جاك يا حى !

— حبيبتى !

— قبلنى ، ريجى !

— باصفوى !

— يا حبيبي !

بقلب متبجح دفع باب مطعم بيوتون . استحوذت الرائحة العفنة على أنفاسه المضطربة : صدارة
اللحوم الحريفة ، مرق الخضار . منظر الحيوانات تأكل .
رجال ، رجال ، رجال .

يجمون على مقاعد عالية وقد طرحوا قبعاتهم إلى الوراء ، وعلى الموالد يطلهون مزهداً من الخبز
مجاناً ، يزدردون ، يسترطون ملء أفواههم من طعام سايط ، وقد جمحت عيونهم ، يمسحون
شوارب مبتلة . لتمع شاب شاحب وجهه بلون الدهن كويه وسكينه وشوكته وملعته ببوطه ،
مجموعة أخرى من الجرائم . ورجل آخر بفوظة طفل مبقعة بالصلصة مدسوسة حول عنقه يهرق
مرقا ينزل يقرقر في مزرده . ورجل بلفظ في صحته : غضروف لم يكمل مضغه : فلا أسنان
بمضغيمضغ عليها . شريحة ضأن سميقة من المشواة . يلتهمها ليأق عليها . عيون سكر حزينة لضم
أكر مما اختضم . هل أبدو مثلهم ؟ نرى أنفسنا كما يرانا الآخرون ؟ الرجل الجوهان رجل
غضبان . يعمل فيها بأستانه وفكيه . حاسب ! آه ! عظمة ! آخر ملك وثني ، كورماك ، لي
القصيدة المدرسية ، مات مختنقا في بلدة سليتي إلى الجنوب من بوين . ياترى ماذا أكل ؟ شيء
طعم . جعله القديس باتريك يعتنق المسيحية . ولكنه لم يستطع أن يعضها كلها على كل حال .
— عندك واحد روست ييف وكرب .

— وواحد يينة .

روائح الناس . وغتت نفسه . نشارة للبزاق ، دخان سجائر معسل دافء ، عيبق مضاع
الطبايق ، جعة مدلوقة ، بول رجال مشبع بالبيرة ، وعفن التخمر .
لاستطيع أن أكل لقمة هنا . ضي يشحد سكينه وشوكته ليأق على كل ما أمامه ، وذلك
المجوز بسلك أستاخه . زغطة بسيطة ، شبع ، يقصع بجرتة . قبل وبعد . صلاة الشكر بعد
الوجبات ، نظرة إلى هذه الصورة ثم تلك . يلتهم صلصة البخنة بنميسات من كسرات خبز
عمص . يارجل ، إلحقها من على الصحن ! هلم .
وأمن النظر فيمن حوله من الآكلين القاعدين على الكراسي والجالسين إلى الموالد ، وقد زم
خياشيمه .

— إثنين بيرة استوت هنا .

— واحد ييف وملح ومعاه كرب .

صاحبنا هناك يدك بمحولة سكين من الكرب وكان حياته تتوقف عليها . ضربة صالبة بقشعر
يدني لنظره . أفضل لو أكل بيده الثالثة . يفسخها إربا إربا . هذه طبيعته الثانية . مولود بسكين

من الفضة في فمه . حلوة هذه العبارة ، أعتقد . ولكن لا . فضة تعنى أنه وُلد غنيا . ولد بسكين . ولكن حينئذ تضع الكتابة .

جمع خدام بجزام رث أطباقاً لزجة تفرقع . نفخ روك ، وكيل الأمور ، وهو واقف على البار تاج الرغلاوى من على إبريق بيوته . زبد زائد : انتشرت رشاشته الصفراء عند حذائه . زبون آخر ، بشوكه وسكينه متصين ، بمرقية على المائدة ، مستعد لكاملة من الطعام ، كان يرقب عربة نقل الأطباق من فوق رقعة صحيفته المربعة المبقعة . يحكى له الآخر عن شيء وفمه مملوء بالطعام . أذن صاغية . حديث الموالد . أنا بلغته وهوم فوم بونك مومنشستر يومب الخميس . ها ؟ مش ممكن ، صحيح ؟

وبتردد رفع مستر بلوم لإصبعين إلى شفتيه . وقالت عيناه :
— ليس هنا . لأراه .

للإخراج . أكره رؤية الأكلين القلدين .
تراجع إلى الباب . لتكن وجبة خفيفة عند دهنى بيرن . تسد رمقى . تناولت إنطاراً جيداً .
— واحد روست وهريس بطاطس هنا .
— شوب إستاوت .

كلّ نفسه ، يعمل بأسنانه وأظافره . لغوسة . خبيص . لغوسة . سد حنك .
خرج إلى جو أنقى وانقلب على عقبيه ناحية شارع جرافتون . كل أو توكل . أقل ! أقل !
ولتخيل ذلك المطعم الكومبوى ربما في المستقبل . وكل الناس يمرول فحلاً القصاع وعلب الجراية . يلتهمون المحتويات في الطريق . جون هوارد بارنيل ، مثلاً ، رئيس كلية ترينيتى ، وكل من ولدت أمه دون الحديث عن أساتذة ومدير ترينيتى والنساء والأطفال ، والحوذبه والقساوسة والرعاة والمارشالات والأساقفة . من طريق إليزابيرى ، وطريق كلايد ، من مساكن الحرفيين ، ومن منازل العمال في شمال دبلن ، وعمدة المدينة في عرجة الفاخرة الأبية والملكة المعجوز على كرسى المرضى . صحنى فارغ . تفضل ، بعدك من عُسّ شرب البلدية . كسيل فسقية سور فيليب كرامبتون . أسمح الجرائم بمندليك . والشخص التالى يضيف مجموعة أخرى بمنديله . سيجعل الأب فلين منهم جميعاً أرناب . ومع ذلك ستنشأ منازعات . كل واحد لنفسه . أطفال يتعاركون من أجل قشام الماعون . يريدون قصمة مرق في حجم حديقة فينيكس . يصيدون منها بالحراب خواصراً وأكفالا . ويصل بك الأمر إلى كرامية كل من حولك . كانت تسمية table d'botع في فندق سبتى آرمز . شوربة وشريحة لحم وحلو . ولا تعرف أبداً أفكار من تمضع . وحينئذ من الذى سيقوم بفسل الأطباق والملاعق ؟ وربما يمشون كلهم على الاقراص في ذلك الوقت .

وتدهور الأسنان من أسوأ إلى أسوأ .

وبعد ذلك كله فالكثر يقال في صالح مذاق الأشياء النباتية الجميل من الأرض فالقوم طبعاً برائحته الكريهة في عازي الأورغن الهندى الايطاليين ونضارة البصل والفطر والكمأة . وتأم الحيوانات أيضاً . تنف وانتراع أحشاء الطيور . وتلك البهائم البائسة هناك في سوق الماشية لتتظفر فأس الجزائر ليشج رؤوسها . مووو . والمعجول المسكينة ترتحف . ماله . عجل رضيع مفرح . كرنب ولحم محمر . دلاء جزارين ترجرج رثات . أعطنا قطعة قفص الصدر هذه من على الخطاف . بلوب ، خذ . رأس نىء وعظم دام . أغنام مسلوخة بعيون زجاجية معلقة من أفخاذها ، مخاطم خراف ملفوفة بورق مدمى يقطر مخاطها على نشارة الخشب . أحشاؤها وحواليجها خارجة . لا تقلب في هذه القطع ، يا ولد إنت هناك .

بصفون الدم الطازج الساخن للمسولين . في حاجة للدم دائماً . خبيث . يلحقونه ساحناً يدخن ، ثخيناً مسكراً . أشباح متعطشة . آه ، إلى جوعان .

ودخل محل دهنى يون . بار محترم . لا يثرثر . يرحب بك بمشروب من آن لآخر . ولكن في السنة الكبيسة مرة كل أربع . صرف لى شيكا ذات مرة .

ياترى ماذا أطلب الآن ؟ وأخرج ساعته . شوف ياسيدى . بيرة زنجبيل ؟
— أهلاً بلوم ! قال فضولى فلين من ركنه .

— هالو ، فلين .

— كيف الحال ؟

— عال العال ... ماذا نشرب ياترى . سأخذ كأساً من البورجندى ومعه ... ماذا ...

نشوف .

علب سردين على الأرفف . تكاد تذوقها بمجرد النظر . ساندوتش ؟ كل ما الخطر من لحم خنزير حام حريف مخردل ومرى هنا . لحوم معلية . لحوم خوخترى للبيت سواها ما لشترى ، بدونها البيت جحيم . ياله من إعلان سخيف ! لصقوه تحت عمود الوفيات . كلنا في الهن سوا . لحم ديجنام الملبب . يقبل عليه أكلة لحم البشر مع الليمون والأرز . لحم البشر الأبيض كتير الملوحة . كلحم الخنزير المخلل . ومن المفروض أن يلتهم رئيس القبيلة المذاكر والشوار . أكيد . معصصة من طول استعماها . وزوجاته في صف لمشاهدة المفعول . كان مرة فيه ملك عظيم عجوز بربرى . أكل واسطاب حوائج الأب المجهل ماكمورى . وبها عز النعم . الله يعلم تركيب هذه الخلطة . أغشية وكرشة مغنفة وقصبات هوائية ثلثون ثم تفرم . معضلة لتجد اللحم فيها .

كوشر . ممنوع اللحم واللين سوياً . كان في ذلك مانسمة الآن صحة . صيام يوم الكفارة تنظيف
تلم للأحشاء . السلم والحرب يتوقفان على عملية هضم فرد . الأديان . ديوك عيد الميلاد والأوز .
ذبح الأبرياء . كل واشرب وامرح . وبعدها تمتلئ عناير الطواريء . رؤوس مضمة . تهمضم
الجنة كل شيء ماعداها . الجنة العظيمة .

— هل عندك ساندوتش جبن ؟

— نعم ياسيدى .

أحب بعض زيتونات معه إن وجدت . الإيطالي هو المفضل عندي . وكأس من البورجندي
الجلد : أبلع بها . وشيء ملين . سلطة خضراء جميلة ، طرية كالحجارة . يجيد توم كيرنان إعدادها .
يكسبها حيوية . زيت زيتون نقي . قدمت لي ميلل تلك الكستلاته مع عسلوج من البقلونس .
وخذ بصلة إسبانية . لقد خلق الله القوت ، والشيطان أفواه الطهارة . سرطان متبل .

— الزوجة بخير ؟

— في أم الصحة ، شكراً .. إذن ساندوتش من الجبن . جورجوتزولا ، أعندك منها ؟

— نعم ياسيدى .

تمرز فضول فلين مزته .

— هل تقوم بالثناء هذه الأيام ؟

تفرج على حنكة . يمكنه أن يصفر به في أذنه . تضاهية آذان قنفاء . الموسيقى . يعرف عن
الموسيقا بقدر ما يعرف السمكري . ومع ذلك من الأفضل أن تخبره . فلا ضم في ذلك . دعاية
مجانبة .

— مشغولة بجولة كبيرة في نهاية الشهر . قد تكون سمعت بذلك .

— لا . آه ، هذه هي البراعة . ومن التمهيد ؟

خادم النذل عليه .

— كم تريد ؟

— سبع بنسات ، ياسيدى ... أشكرك ياسيدى .

قطع مستر بلوم السنوتش إلى شقف ممشوقة . الأب ماكوروى . أسهل بكثير من غذاء
الأوهام والأحلام . محسمالة زوجة في حريمه على عصمه . كل واحدة في منتهى السعادة من
قوته .

— مسطردة ياسيدى ؟

— أشكرك .

رصع ما بين الشقف بأزرار صفراء . حريمجة على عصمه . وجدتها . متبى السعادة من لونه .
لما اشعد كبير وحر .

— التمهيد ؟ . قال . آه ، هى نفس فكرة الشركة ، كما تعلم . جزء للأسهم وجزء للأرباح .
— آه ، تذكرت الآن ، قال فضولى فلين وهو يمس يده فى جيبه ليهرش أريته . من ذا الذى
قال لى ؟ آه ، إلهيسز بويلان ، أليس له يد فى الموضوع ؟

غصّ قلب مستر بلوم عندما لفحته هبة من سموم حب الخردل . ورفع عينيه فاستقبلنا لمجديل
ساعة صفراوية . الثانية . ساعة الحانة تقدم دائما خمس دقائق . الوقت يجرى . الهدان ، بهحراك
العقربان . اثنان . ليس بعد .

شبب الحشا فيه ثم ارتاح ، ثم شبب مرة أخرى لعلة ، يتشوف ، تشوقاً . النييد .
تمزق واستنكح رحيق المدام طابت روحها ، وقسر حلقه على كرهه ليتجرعها بسرعة ، ثم اجلس
كأس النييد بكياسة .

— نعم ، فهو منظم جهازها فى واقع الأمر .
لاخوف . فلاخ .

نخر فضولى فلين وهرش . أكلته البراغوث وأتخمت .

— لقد حالفه الحظ ، كما قال لى جاك موى ، فى مباراة الملاكمة ففاز مايلر كبير مرة أخرى
على ذلك الجندى من معسكر بورتيللو . باسلام ، لقد حرص على تدريب هذا الفر فى مقاطعة
كارلو كما قال لى ...

أرجو ألا تسقط قطرة الندى هذه فى كوبه . الحمد لله ، تشقها .

— وليلة شهر بارجل قبل موعدها . يشرب بيض البط حتى صدور لوامر أخرى . ليصده
عن الخمر ، شايف ؟ أوكيد لك أن إلهيسز هذا لرجل خبيث .

ظهر ديفى بيون خارجا من البار الخلفى فى قميص وقد فمر عن ساعديه ينظف شفثيه بمسحون
من فوطته . محمر الخدين كالرئجة . وتضفى ابتسامته على كل قسمة من قسماات وجهه نوحا من
كذا كفا تخمة . مداهن دسم كثير الودك .

— وهامو الريس فى تمام صحته ، قال فضولى فلين . تقدر تعطينا واحدا مضمونا للكأس

الذهبية ؟

— لقد كففت عن ذلك يااستر فلين ، أجاب ديفى بيون . لأغامر بشيء إطلاقا على حصان .

— عندك حق فى ذلك ، قال له فضولى فلين .

أكل مستر بلوم شقف الساندوتش ، خبز نظيف طازج ، باستطام مقرف ، مسطردة حريمجة ،

، حنة متهضرة بنكهة الأقدام . لطفت رشقات نيهه غار فمه . ليس مخصبا بالمندم . لطعم
، لولم في هذا الطقس إذا راحت منه قرصة برودته .

بار هادىء جميل . لوح خشب جيد في هذا النضد مسحوج بعناية . تعجبني تلك الاستنارة
هناك .

— لا أحب أن أشغل نفسى إطلاقا بهذا الأمر ، قال ديفى بيرن . لقد أفلست أكثر من رجل ،
الحوول ذاتها .

بانصيب تجار الخمور . مرخص لبيع البيرة والنيذ والكحوليات ولشربها في المهل . ملك اكسب
كتابة تخسر .

— لقد أصبت ، قال فضولى فلين . إلا إذا كنت على علم بشيء . فليس هناك من لعبة في
هذه الأيام بدون خداع . فأحيانا يعرف لينيهان بعض الأسماء المضمونة . فهو يقترح « الصولجان »
اليوم . ولكن « زيفاندليل » هو المرجح ، صاحبه لورد هوارد دى والدين ، كسب في إسبوم .
يركبه مورفى كانون كان في استطاعتي أن أربح سبعة لواحد على سانت أمات منذ أسبوعين .
— كده ؟ قال ديفى بيرن ..

توجه إلى النافذة وأخذ دفتر حساباته وقلب النظر في صفحاته .

— كان بامكابي ، حقيقة ، قال فضولى فلين وهو ينخر . كانت مهرة . فلتة نادرة . من سلالة
سانت فراسكين . لقد كسبت السباق في عاصفة رعدية . مهرة روتشيلد هذه ، بمشوقطن في
أذنيها . جاكيت أزرق وقلنسوة صفراء . نهار أغبر على بن دولارد المعجوز وحصانه جون
وجونت . فقد دفننى إلى عدم المراهنة عليها . هه !
وشرب باستسلام ثم تحمس بأصابعه المخطوط المهززة في قدحه إلى أسفل .
— هه ! قال بتهد .

تأمل مستر بلوم ، وقد هب واقفاً يتمطق ، تهداته . فضولى فلين الغيبى . هل أقول له عن
حصان لينيهان الذى ؟ فهو يعرف مسبقا . من الأفضل أن ينسى . قد يذهب ويخسر أكثر . مع
التموس لاتبقي الفلوس . وها هي قطرة الندى تطل من جديد . سيكون أنفه رطبا إذا قبل امرأة .
ومع ذلك قد يعجبهم . الذقون الشائكة تعجبهم . أنوف الكلاب المهللة . مسز ريبوردان المعجوز
وكلبها التريم الإسكاوى بأمعائه التى لاتسكت عن القرقرة في فندق سيني آرمز . وتداعبه مولل
وهو في حجرها . آه انت ياكلب بوسيبو سيوزى .

لباب الحيز المسطرد إلتقع ولان في النيذ مع الجين الذى كان منذ لحظة منفرا . نيذ لذهد
هذا . كان مذاقه أطيب لأننى لم أكن عطشاننا . الحمام بالطبع هو السبب . لقمة أخرى أو

لقتان . وبعد ذلك حوالى السادسة يمكننى أن . السادسة . السادسة . سيكون الوقت قد فات
حجبت . هي ..

ألمبت حرارة النيذ المادة عروقه . كنت فى أشد الحاجة إليه . كان مزاجى منحرفاً جداً .
شاهدت عنده الشعانة أرفضا من الملبات ، سردين ، غالب الكركند بألوان مبهرجة . بالفرايب
الأشياء التى يلتقطها الناس لطعامهم . فمن المهارات ، ومن القواقع بملقاط ، من على الأشجار ،
حلازين من الأرض يأكلها الفرنسيون ، ومن البحر بطعم فى صنارة . والسماك الغيبى لا يطعم
شيها فى ألف عام . وإذا لم تكن تعلم فإنك تجازف بوضع أى شىء فى فمك . الثوت السام .
ثمر الورد البرى الأحمر . الإستدارة تشجعتك . واللون الفاقع بندرك . واحد قال للثانى وهكذا .
جره فى الكلب أولاً . دليلك الأنف أو العين . فواكه مغرية . أقماع البوظة . القشدة . غريزة .
بستان البرتقال على سبيل المثال . بلزم رى اصطناعى . شارع بلييرو . نعم ، ولكن ماذا عن المهار ؟
منظرها يغم كجلطة من بلغم . صدقات قدره . تُحرك فى فحها أيضا . من الذى اكتشفها ؟
تغذى على الزبالة ومياه المجارير . فمانيا ومهارات الشاطيء الأحمر . أثرها الجنسى . مشير للشهوة ،
كان فى مطعم الشاطيء الأحمر هذا الصباح . هل ياترى محار القرموط المعجوز مع الأكل فرميا
فى الفراش جسد يافع لا يونيو ليس فيه راء فلا محار . ولكن بعض الناس تحب لحم الطرائد المتعضن .
طاجن أرنب برى فى الفرن . ولكن عليك صيده أولاً . والصينيون يأكلون أيضا عمره محسون
عاماً ، زرقاء وخضراء من جديد . عشاء من ثلاثين صنفا . لا يؤذى كل طبق وحده ولكن
قد يخلطوا فى المعدة . فكرة لجريمة تسمم غامضة . هل هو الأرشيدوق ليوبولد ؟ لا . نعم .
أم كان أوتو ، واحد من عائلة هابسبرج ؟ أم من هو الذى اعتاد أن يأكل القشر من فروة رأسه ؟
أرخص وجبة فى المدينة . أرستقراطى بالطبع . ويقلده الآخرون ليتبعوا الموضة . وميللى هى
الأخرى نطق ودقيق . أنا شخصيا أحب عجينة الكمك . يلقون بنصف صيد المهار فى البحر ثانية
ليحافظوا على سعره المرتفع . رخيص ! فلا يشتريه أحد . الكافيار . يخلق الأبهة . نيذ هو ك فى
كؤوس خضراء . ولائم على القوم . صاحبة المقام الرفيع فلانة . صدر ميتر مرصع باللآلىء .
الصفرة . Elite. crème de la crème هاى لايف . يريدون أطباقاً خاصة للتظاهر بأنهم . والناسك
بحفنة من الشعر يسكت بها سعار جوعه . لتعرضنى تعال كل معى . الحفش الملكى للكافيار .
فالعمدة كوى ، الجزار ، له حق بيع لحم الغزلان من غابات صاحب السعا . ويرسل له فى المقابل
نصف بقرة . رأيتها تحت ممددة على طاولة فى بدروم مطابخ رئيس البلاط . رئيس الطهاة بقبة
بيضاء كالمخاخام . بط مشوى مشيط باليراندى . كرنب ملفوف a la duchesse de Parme من
الضرورى كتابة ذلك على قائمة الطعام حتى تكون على علم بما أكلته ، فكلرة البهارات تفسد

الحساء . أنا نفسي لم يعضها . يعالجونها بمكعبات شوربة إدولرز الجففة . يزقون الأوز بسخف لم . والكركند يسلق حيا في ماء يغل . متجرب مقطعة مجنة منبارما ! لامانع عندي من أن أكون جرسونا في فندق راق . بقشيش ، ثوب السهرة ، سيدات نصف عاريات . أتسمعي لي أن أغريك بأخذ شريحة أخرى صغيرة من سمك موسى بامدموازيل دوييدات ؟ آه من فضلك هات هات . وراحت نازلة فيها هاتك هات . أعتقد أنه اسم هوجونوتي هذا . كانت تسكن في كيلابني آنسه باسم دوييدات على ما أذكر . Du de la ، هنا فرنسي . ومع ذلك فهي نفس السمكة ربما التي انتزع ميكي هاتلون أحشاءها في سوق السمك في شارع مور ويبنى ثروة بسرعة البرق ، وأصابه تعرض في غياشيم السمك ولا يعرف كيف يكتب اسمه على شيك ويخل إليك أنه كان يدهن الأرض بفرشاة فمه المروج . موى كول هيه نون لام . غبي مَّخه كالمترمة القديمة ويسلوي خمسين ألف جنيه .

على لوح الزجاج التصقت ذبابتان ، تطنان . ملتصقتان .

مكث وهج النبيذ على غار حنكه بعد تمزج بلمه . وطوى في معاصر العنب البرجندية . هي حرارة الشمس دون شك . يبدو من لمسائها الساحرة إثارتها لذكرياتي . ومن لمسائها ترطب حسه فتذكر . مستتراً تحت السراخس البرية على تل هوث . تحتنا خليج كسماء نائمة . هدوء . السماء . الخليج أرجواني عند رأس الأسد . أخضر عند قرية درومليك . وأصفر مخضر ناحية ساتون . مروج تحت سطح البحر ، خطوط بنية باهتة في الأعشاب ، مدن مغمورة ، متوسدة سترني مرسل شعرها ، ودوييات أبو مقص في شجيرات المخلج ، وذراعي تحت قفاها ، ستفسد كل زيتي . بالمعجب ! لمستني يدها ، رطبة غضة بالكريم مطرة ، تلاطفتني : ولم تحُد بمنهيا عنى . وعليها كالمفتون استلقت ، وبجلء شفتاي وبكل فمي قبلت فاهها . يوم هم . وبلطف أعطتني في فمي قطعة من كمكة بينورها المطرة ، دافئة مضموغة . لباب مفت لأكه فمها حلوا وحامضا برضاها . متعة : أكلته : متعة . حياة فية ، شفتاها اللتان وهيتا ، محطوطتان . شفتان رفعتان دافعتان كعسل دهب لزجتان . كزهرتون كانت عينها ، خللى ، عينان مستسلمتان . تدحرج بعض الحصى . ظلت ساكنة . معزة لا أحد . عاليا ، على تل بن هوث ، بين الشجيرات الوردية ، معزة تسير بخطى ثابتة ، تنثر زبيب بعرها . محتجة تحت السراخس ضحكت في دفء حضني . بجنون أقيمت بنفسى عليها ، أقبلها ، عينها ، وشفتها ، وجيدها النبط ، بنفض ، وصدرها الأنثوي وافر في بلوزتها الفوال الرقيقة ، حلقات ممتلئة متصبية . وبحرارة القمتها لساني . فقبلتني . وتلفيت قبلتها وفي استسلام تام نكشت لي شعري . وقبلتها قبلتني . أنا . وأنا الآن .

ملتصقتان . طنت الذهابتان .

تبعث هونه المسئلة تعريفات لوحة البلوط الصامته . جمال : منحنيات : الاستدارات هي الجمال . آلهات جميلة القد ، فنوس ، جونو : منحنيات تعجب الدنيا . يمكن رؤيتها ، متحف المكتبة ، واقفة في القاعة الدائرية ، آلهات عاريات . تساعد على الهضم . لا تمأ بمن يشاهدها . كل شيء على مرأى من الجميع . لا تتكلم أبداً ، أحنى لا تخاطب أشخاصا مثل صاحبنا فلين .. ولنفرض أنها فعلت ، ييجماليون أو جالاتيا ، فإذا تنطق أولاً ؟ فان ! وتضعك في مكانك المناسب . تعب الرحيق الإلهي في مطعم مشترك مع آلهة ، صحاف من الذهب ، كل شيء رائع المذاق . يختلف عن الوجبات الرخيصة من ذات البنسات الستة التي نأكلها ، لحم ضأن مسلول ، وجزر ولنت ، وزجاجة من المياه الفوارة . رحيق الآلهة : كمن يتخيل أنه يشرب الكهرواء : طعام الآلهة . قد ممشوق لهذه المرأة المنحوتة الجونوية . بهاء خالد . ونحن ندس الطعام في مدخل ونطرده من مخرج : طعام ، كهلوس ، دم ، براز ، تربة ، طعام : يجب إطعامه كمن يلتقى بولود في فرن قاطرة . فليس لديين . لم أنظر أبداً . سأرى اليوم . لن يراى الحارس . أحنى كمن أسقط شيئا لأرى إذا كان لها .

في قطرات أتمه رسالة صامته من مثاته لوروح يعملها أو لا يعملها هناك ليعملها . رجل ودام التأهب أفرغ كأسه حتى الثمالة ومشى ، وهين أنفسهم لرجال أيضا ، وبوعى رجولى ، ضاجعن عشاقا من الرجال ، وتمتع بها فنى ، ناحية الحوش الخلفى .

وعندما انقطع صوت نعليه قال دهنى بيون من خلف دفتره :

— ياترى ماعمله ؟ ألا يشتغل بمسائل التأمين ؟

— لقد ترك ذلك من زمن طويل ، قال فضولى فلين . يشتغل بالإعلانات لجريدة الأحرار .

— أنا أعرفه جيدا بالنظر ، قال دهنى بيون . هل هو في مشكلة ؟

— مشكلة ؟ قال فضولى فلين . لم أسمع بها . لماذا ؟

— لاحظت أنه في حداد .

— في حداد ؟ قال فضولى فلين . آه صحيح ، فعلا . لقد سألته عن أحواله المنزلية . عندك

حق تمام . فعلا لايس إسود .

— لا أحنح الموضوع أبداً ، قال دهنى بيون بعطف صادق ، إذا رأيت أحدا في هذه الحالة .

فما يثم ذلك في نفوسهم سوى الذكريات من جديد .

— ليست الزوجة على كل حال ، قال فضولى فلين . لقد قابلته أول أمس كان خارجا من

عمل الألبان الأيرلندى الذى لزوجة جون وايز نولان في شارع هنرى ومعه دورق من اللبن في

يده يجعله ليته نصفه الحلو . فهي تعلق جيداً ، تؤكد لك . بطة وانفرة النهدين .

— أهنكسب من عمله مع جريدة الأحرار ؟ قال دهنى يون .

زم فضولى فلين شفته .

— هو لا يحصل على مايفنى لشراء الحليب من هذه الإعلانات التى يلقطها . كن واثقاً من

ذلك .

— وكيف ذلك ؟ سأله دهنى يون وهو يتقدم من عند دفتره .

أدى فضولى فلين حركات مشعوفة بأصابعه بسرعة فى الهواء . ثم غمز بعينه .

— هو عضو فى الرابطة ، قال .

— هل أنت جاد فيما تقول ؟ قال دهنى يون .

— تمام التأكد ، قال فضولى فلين . جماعة عريقة مستقلة محترف بها . وهو أخ رائع . نور ،

حياة ومحة ، من عند الله .. فهم يساندونه . لقد علمت بذلك من ، على كل حال ، لن أقول من .

— هل هذه هى الحقيقة ؟

— إنها جملة رائعة ، قال فضولى فلين . لا يتخلون عنك إذا كنت فى مأزق . أحرف شخصاً

أراد الاتحاق بها ، ولكنهم يتقنون بشدة . ووالله عندهم حق فى عدم قبول النساء فيها .

لوماً يتستأبب دهنى يون فى آن واحد :

— هاليتششش !

— مرة أخفت امرأة نفسها فى إحدى الساعات ، قال فضولى فلين ، لتعرف ما الذى يقومون

به . ولكن لسوء حظها اشتموا رائحتها وجعلوها تحلف اليمين فى الحال لتصبح زعيمة ماسونية .

كانت من أفراد عائلة سانت ليجرز فى دونورال .

وقال دهنى يون ، بعد أن شبع من كتأويه بعيون مفروزة بالدموع :

— الكلام هذا صحيح ؟ إنه رجل طيب هادىء . غالباً ماأراه هنا ولكنى لم أراه أبداً ، ولو

مرة واحدة ، يفرط فى الشراب .

— لن يستطيع الشيطان أن يجعله يفرط فى الشرب ، قال فضولى فلين بحزم . تجده ينسل عندما

يزيد المرح عن حده . ألم تراه ينظر إلى ساعته ؟ آه ، لم تكن هنا . إذا قدمت له مشروباً فأول

شئ يفعله هو أن يخرج ساعته ليرى مايمكن أن يتجرعه . أقسم لك أنه يفعل ذلك .

— بعضهم هكذا ، قال دهنى يون . مورجل مسالم على كل حال ، هذا رأى .

— إنه ليس سيئاً ، قال فضولى فلين ، وهو يتنشقها . طالما رأيتاه يضع يده فى جيبه ليمد يد المساعدة .

لحتاج . اعط ولو للشيطان ماله . آه ، إن لبلوم حسنته . ولكن هناك شئ واحد لن يفعله .

- شخبطت أصابعه بجوار مشروبه ملهشبه التوقيع بقلم .
- أهراف ، قال دهفي بيون .
- لاشيء بالأسود على ورق أبيض ، قال فضولى فلين .
- دخل هادى لينارد وهاتام لايونز . تبعهما توم روشفورديده تملك صديريته الأرجوانية .
- نهار سعيد ، مستر بيون .
- نهار سعيد أيها السادة .
- تريشوا عند البار .
- من سيفف علينا ؟ تساعل هادى لينارد .
- أنا قاعد على كل حال ، أجاب فضولى فلين .
- طيب . ماذا تشرهون ؟ سألهم هادى لينارد .
- سأخذ زجاجة من لهونادة الزنجبيل ، قال هاتام لايونز .
- من ماذا ؟ صاح هادى لينارد . ومنذ متى بالله عليك ؟ وأنت هاتوم ، ماذا تطلب ؟
- كيف حال الهجاري الرئيسية ؟ تسأل فضولى فلين وهو يرشف .
- عوضا عن الإجابة ضغط توم روشفورديده على فم معدته ونجشأ ، ثم قال :
- هل ممكن أطلب منك كوبا من الماء العذب هاستر بيون ؟
- بالطبع ياسيدي .
- تمنع هادى لينارد في ريفقى الشرب وقال :
- والله عال ! شوف أنا هاطلب المشروب لمن ؟ ماء عذب وكازوزة زنجبيل . لانتين هل واحد منهما يقدر يمص الويسكى من رجل خشب ، طلع لنا بحصان ماحد سمع به لسباق الكأس الذهبية . فوز مؤكد .
- زينفانديل ، أليس كذلك ؟ تساعل فضولى فلين .
- أفرغ توم روشفورديده سفوفا من ورقة مطوية في كوب الماء الذي وضع أمامه .
- عسر هضم هذا ، قال قبل أن يشرب .
- بيكرهونات الصودا مفيدة تماما ، قال دهفي بيون .
- أوما توم روشفورديده برأسه وشرب .
- هل هو زينفانديل ؟
- لانتقل شيئا ، غمز هاتام لايونز بعينه . سأراهن بحمسة شلنات عليه .
- قل لنا إذا كنت رجلاً أو اذهب للشيطان ، قال هادى لينارد . من أعطاه لك ؟

رفع مستر بلوم في طريقه إلى الخارج ثلاثة أصابع بالتحية .

— إلى اللقاء ، قال فضول فلين .

— ماذا هو الرجل الذي أعطاه لي هناك ، همس باتنام لايتوز .

— بفهبوه ! قال هادي لينارد باحتقار . بامستر بيرن ، باسیدی ، سنأخذ كأساً وبسبكي

جيمسون بعد ذلك ومعهما ...

— ليمونادة زنجبيل ، أضاف ديفي بيرن باحترام .

— تمام ، قال هادي لينارد باحتقار . وزجاجة رضاعة للطفل .

مشى مستر بلوم ناحية شارع دوسون وهو يفرجن أسنانه بلسانه ينمها . يجب أن يكون شيئاً أخضر : ولكن سباغ مثللاً . ويمكنك حبتك بأشعة روتجن أن .

— في حارة ديوك تقياً كلب ترير نهم كتلة مقرقة من غضاريف بحجرة على بلاط الرصيف ثم لعقها بحماس متجلد . تخمة . نعمه مع الشكر بعد أن فحصنا محتوياته جيداً . حلو في البداية ثم مقبل .

تفاداه مستر بلوم بخنجر . بحجرات . طبقه التالي . يحركون فكهم الأعلى . باترى ماذا سيفعل توم

روشفوردي باختراعه ؟ يضيع وقته في شرحه لحنك فلين . كل تخيف طويل المشفر . يجب أن توجد

صالة لومكان يذهب إليه المخترعون ليقوموا باختراعاتهم مجاناً . قطعاً ستجد حشداً من المهوسين .

أخذ يدندن ، في نغمات مطولة وقورة ، أصداء قوافي الفواصل الموسيقية :

— Don Giovanni, a cenar teco M'invitati —

أشعر بتحسن . البورجندى . منشط جيد . من الذي قطره أولاً ؟ شخص ما مكتئب . شجاعة

هولندية زائفة . جريدة شعب كيليكي التي في المكتبة الوطنية على الآن أن .

ردت كراسي الأكثفة العارية النظيفة المصطفة في نافذة ويليام ميلر ، للأدوات الصحية ، ذكرياته

على أحقابها . يمكنهم : ويراقبونها في طريقها كله إلى أسفل ، تبلع دهباً في مرة فيخرج فيما بعد

من ضلوعك بعد سنوات ، رحلة حول الجسد ، بغير طريقة من مجرى الصفراء ، من الطحال

ينبجس ، الكبد ، العصارة المعدية ولفائف من الأمعاء كالأنابيب . ولكن المرء المسكين عليه أن

يفقد طول الوقت بأعماله وأحشائه للعرض . العلم والتكنولوجيا .

— A cenar teco —

— ما معنى teco هذه ؟ البلة ، ربما .

بادون جيوفاني ، لقد ضيقتني

الليلة للعشاء معك ،

توم تروم توم تروم

لا ، لا انسجام فيها .

كليز : شهرين لو اقتعت نانتي أن . يبقى جنبيان وعشرة ، حوالى جنبيين وثمانية . وثلاثة دين على هاينز . جنبيان وأحد عشر . عربة مصبغة . برهسكوت هناك . وإذا على إعلان بيل برهسكوت : اثنان وخمسة عشر . حوالى خمسة جنبيات ذهبية . حظ موفق .
يمكننى شراء واحد من تلك القمصان الحريرية الداخلية لوللى ، بلون رباط جورجا الجديد .
اليوم . اليوم لا أظن .

وبعد ذلك جولة في الجنوب . وماذا عن الشواطئ الإنجليزية . برايتون ، مارجيت . جسور الشواطئ في ضوء القمر . وصوتها ينساب مع النسيم . بنات الشاطئ الجميلات . اتكأ إلى جدار حانة جون لونغ متسكع كسلان غارق في تأملاته يقرض برجمة مقشفة . رجل بارع في استعمال يديه يريد عملاً . أجر ضئيل . يأكل أى شيء .

انمطف مستر بلوم عند نافذة جرای الحلواني بما فيها من تورتات لم تشتري ومر بمكتبة المجلد توماس كونيلان . لماذا تركت كنيسة روما ؟ وكو الطير . تسيطر النساء عليه . يقولون أنهم كانوا يعطون الأطفال الفقراء شوربة ليحتنقوا المذهب البروتستنتى أيام القحط في عصول البطاطس . في أعلى الطريق الجمجمة التي كان بابا يذهب إليها لهداية اليهود الفقراء . نفس الطعم . لماذا تركنا كنيسة روما ؟

وقف غلام ضرير ينقر على حافة الرصيف بعصاه الرقيقة . لا ترام على مرأى النظر . يريد العبور .
— هل تريد العبور ؟ سأله مستر بلوم .

لم يجبه الغلام الضرير . تجهم وجهه الجامد في وهن . وهز رأسه في تردد .
— أنت في شارع دوسون ، قال مستر بلوم . أمامك شارع مولزورث . هل تريد العبور ؟
الطريق خال .

تحركت العصا فجأة بارتحاف . تبعت عين مستر بلوم مسارها ورأت مرة أخرى عربة المصيبة واقفة أمام صالون دريجو . لما لاح لي شعره المصفف بالبريانتين بينما كنت على وشك أن . حصان خفيض الرأس . الحوذى في حانة جون لونغ . ييل ريقه .

— توجد عربة هناك ، قال مستر بلوم ، ولكنها لن تتحرك . سأعبر معك . هل تريد الذهاب إلى شارع مولزورث ؟

— نعم ، أجب الغلام . شارع فريدريك الجنوى .

— تعال ، قال مستر بلوم .

لمس المرفق الهزيل برفق : ثم أمسك باليد الرخوة المصرة ليرشدها .

قل له شيئاً . يحسن ألا تشمره بتفضلك عليه . يشكون فيما تقول . إيد ملاحظة عابرة .
— لقد توقف المطر .

لا رد .

يقع على سترته . يربل بطعامه على ما يبدو . مذاق كل شيء مختلف عنده . يجب إطعامه بملعقة
لأولاً . كهد الطفل يده . كما كانت ليللى . حساسة . اعتقد أنه يقدر قدى من يدى . باترى له
اسم . العربية . إبعد عصاه عن أرجل الحصان ودع الكادح المتصب ينعم بنعاسه . كله تمام . السكة
خالية . ثور ، خلفه : حصان ، أمامه .

— شكرا ياسيدى .

يعرف أنى رجل . الصوت .

— إنت بغير الآن ؟ أول لفة على همالك .

نقر الغلام الضرب حافة الرصيف ثم مضى فى طريقه وقد رفع عصاه ، يتلمس من جديد .
مشى مستر بلوم خلف الأقدام الضريبة ، بذلة فضفاضة من تويد إيرلندى مجدول . شاب
مسكون ! ولكن بالله كيف عرف أن عربية النقل كانت هناك . لايد أنه أحس بها . يرون الأشياء
على جبينهم ربما . نوع من الإحساس بالحجم . الوزن أو الكتلة ! هل يحس بذلك إذا ما نقلنا
شيئاً من مكانه ؟ يشمر بفرجة . لايد أن يكون تصويره لدبلن غريباً ، يتعرف عليها بنقر أحجار
أرصفتها . هل يمكنه أن يمشى فى خط مستقيم لو لم يكن معه عصاه . وجه شاحب وورع لواحد
سيصور قسباً .

ينروز ! هذا هو اسم ذلك الفتى .

تأمل فى كل ما يمكنهم عمله . يقرأون بأصابعهم . يدوزنون اليانور . أم لأننا نستغرب أنهم
أذكاه . لماذا نعتقد أن المتعوق أو الأحذب بارع إذا قال شيئاً يمكننا قوله . فالحواس الأخرى بالطبع
أكثر . التطريز . يجدلون السلال . علينا مساعدتهم . يمكننى شراء سبت مشغول لعهد ميلاد
مولل . تكره الحكاية . تراها عيماً . الأكمة ، هكذا يسمونهم .

وحاسة الشم هى الأخرى أقوى . روائح من كل جانب فى باقة مجمعة . ولكل شخص
كذلك . ثم الريح ، والصف : روائح . أفواق . يقولون أنه لا يمكنك استكناه الأنبيد بهيون
مغمضة أو يبرد فى الرأس . كذلك التدخين فى الظلام يقولون لا تشعر بلذة .

ومع امرأة ، مثلاً . أقل خفراً دون رؤية . وتلك الفتاة التى تمر أمام معهد ستيوارت شائعة
الرأس . أنظروا إلى . أنا لابس ما على الحبل كله . من غير المقول ألا تلاحظها . عنده فكرة
عن الشكل بالبصرة . فحرارة الصوت عندما يلمسها بأصابعه لايد تجعله يكاد يرى الخطوط ،

المنحنيات . ويدها على شعرها ، مثلاً . ولنقل إنه كان أسود . عال . نحن نقول إنه أسود . ثم يمر على بشرتها البيضاء . إحساس مختلف في الغالب . إحساس بالبياض .

مكتب برهد . يجب الرد . يوم متعب . أرسل لها حوالة بشلنين ، بشلنين وست بنسات . تقبل هديتي الصغيرة . ومكبة قرية أيضاً . تريث . تفكر الأمر .

بأتملة رقيقة تمسح برفق بالغ شعره المصنف خلف أذنيه . مرة أخرى . ألياف من القش في غاية الدقة . ثم تمسح أصبعه بركة بشرة خده الأيمن . شعر زغب هناك أيضاً . ليس كامل النعومة . البطن أنعمها . لا أحد حولي . هاهو يدخل شارع فريديريك . ربما ذاهب إلى أكاديمية ريفس ليفينستون للبيانو . أظواهر بثبيت حمالة البنطلون .

دس يده بين صدريته وبنطلونه وهو يمر بحانة دوران ، ثم أزاح قميصه برفق وتمسح طية رخوة من بطنه . ولكنني أعرف أنها يضاء مصفرة . يجب تجربة ذلك في الظلام لتعرف . سحب يده وعدل ملابسه .

فتى مسكين ! ما يزال صبياً . شيء مؤسف . مؤسف فعلاً . أى أحلام تراوده ، وهو لا يرى ، فما الحياة إلا حلماً له . وأين هي العدالة إذا ولد هكذا ؟ وكل هؤلاء النساء والأطفال في نزوة الحفل السنوي يحترقون ويفرقون في نيويورك . إبادة تامة . كارما القدر يسمونها التقمص من أجل ما ارتكب من خطايا في حياة أخرى التجسد تناسخ الأرواح . ياسلام ، ياسلام ، ياسلام . شيء يدعو للشفقة : ومع ذلك لا يمكنك أن تجاريهم في كل شيء دائماً .

ها هو سير فريديريك فوكر يدخل قاعة الماسونيين . في مهابة القاضي تروى . بعد غذائه الجهد في إيرلزفورت تراس . الأصدقاء القدامى من رجال القانون يفتحون دن خندريس . حكايات المحاكم والجنائيات وسجلات المدرسة الخاصة بزيها الأزرق . حكمت عليه بعشر سنوات . اعتقد أنه سيحترق الصنف الذي شربه . فلهم نيذ محقق ، وسنة الصنع مدونة على زجاجة مقربة . كان له رأيه في العدالة عندما كان في المحكمة الابتدائية . رجل عجوز حسن النية . محاضر البوليس محشوة بالقضايا : يحصلون على نسبتهم المعوية من اختلاق المخالفات . يصرفهم من الخدمة . كان كالشيطان على المرابين . سلق رأوين ج باللسنة حداد . فهو فعلاً ما يسمونه باليهودي القلبر . لهم سلطة هؤلاء القضاة . عواجيز سكارى سريعو الغضب تحت تلك الباروكات . دب برلن مومج . عسى الله أن يتفمذك برحمته .

أهلاً : إعلان سوق مايووس . صاحب السعادة اللورد ليفتينانت . السادس عشر اليوم ؟ لمساءلة صناروق مستشفى ميرسر . أول عرض لمزوقة المسيح كان هنا لصالحها . نعم ، هاندبل . ما الذي يمتنى عن الذهاب : بولز بريدج . وأزور كليذ . لاداعي للاتصاق به كالعلاقة . سيقبل

ترحمه بي . ضروري سأجد من أعرفه عند باب المدخول .
وصل مستر بلوم إلى شارع كيلدير . يجب على أولا . المكتبة .
قبعة قش في ضوء الشمس . حذاء بني . بنطلون بنية . هو هو .
اضطرب قلبه برفق . إلى اليمن . المتحف . الآلات . وانحرف إلى اليمن .
هو ؟ أكيد . لن أنظر . حمرة النبيذ في وجهي . ولماذا تناولته ؟ مسكر جداً . نعم ، أكيد .
المشية . لم يرنى . استمر .

اتجه نحو المتحف بخطى واسعة مترنحة وهو يتطلع إلى أعلى : بناء جميل . صممه سير توماس
دين . لا يتعنى ؟

ربما لم يرنى . الشمس في عينيه .
خرج تهدج أنفاسه في تهديدات قصيرة . بسرعة . تمثيل باردة : هدوء هناك . في مأمن بعد لحظة .
لا ، لم يرنى . بعد الثانية . كادت أصل للبوابة .
ياقلبي !

بيون تبض دقق النظر في الاستدارات الحجرية القشدية . كان سير توماس دين يمثل فن المعمار
الإغريقي .

أبحث عن شيء ما أنا .
دخلت يده المتعجلة بسرعة في جيب ، وأخرجت وقرأت مفضوضة أجنداث نيتام . أين
وضحتها ؟

مشغول يبحث عن .
حشر أجنداث بسرعة مكانها .
قالت بعد ظهر .

إلى أبحث عن تلك . نعم ، تلك .. جرب جميع الجيوب . مندى . الأحرار . ياترى أين ؟
آه ، عرفت . البنطلون . محفظة . بطاطس . ياترى أين ؟
أسرع . سر برفق .. لم تبق سوى لحظة . ياقلبي .

يده التي كانت تبحث أين وضعها وجدت في جيب سرواله الخلفي الصابونة الكريم عليه أن
يعود الورقة دافئة ملتصقة . آه ، هاهي الصابونة ! نعم . والبوابة .
نجوت !

بكماسة خَرَّ الكويكر أمين المكتبة لإرضائهم :

— فلدينا ، وأليس هذا هو الواقع ، تلك الصفحات التي لا تقدر بثمن ، من ويلهيلم ميستر ؟
شاعر عظيم يكتب عن أخ عظيم في الشعر . روح مترددة يشهر سلاحه في وجه بحر من الشدائد ،
نهباً لشكوك متضاربة ، كما نرى في واقع الحياة .
تقدم يتوذف خمس خطوات إلى الأمام في سبت يمز وإلى الخلف خطوات خمس على الأرضية
المهية .

فتح ساع صموت فرجة في الباب بهلوه وأشار له بإيمامة صامته .
— حالا ، قال له ، وهو يصير ليذهب وإن تلكأ . الحالم الوسيم العاجز الذي ينفطر حزنا عندما
يصدمه الواقع المر . ويحس المرء دائما بصدق أحكام جوته . صادق من وجهة نظر استعلامية .
صرمرتين باستعلاء ثم توذف حجلا خارجا . من فرج الباب . أصلع ، وبحماس بالغ أرفف
السمع بأذن خطلاء . لكلمات الساعي : سمعها : ثم اختفى .
بقي اثنان .

— كان مسيو دي لابليس ، قال ستيفن ساخرا ، حيا يرزق قبل وفاته بربع ساعة .
— هل عثرت على طلبة الطب الستة الشجعان ، تساءل جون إجلنتون بمزاج مسنٌ صفرلوى ،
ليدونوا المفردوس المفقود تحت إشرافك . يطلق عليها أحزان الشيطان .
ابتنيم . ابتنيم ابتنامة كراتل .

أولا ، داعبها

وبغلبها ، لاطفها

ثم صرر القنطرة

فهو طيب ذو مقدره

حقا طيب ذو مقدره ...

— اعتقد أنك بحاجة إلى واحد بالاضافة من أجل هامليت . فرقم سبعة محبب إلى نفوس
المتصوفين . يطلق عليهم و . ب . د . السبعة المتألفة .

بمورنلامعة ، سعى بقمة رأسه الكميث قريبا من مصباح مكتبه بكمته الخضراء لكي ينشد

وجها ملوحها وسط ظلال خضراء داكنة ، وجه حكيم أيرلندى ، بعونكهنونية . وضحك بصوت
خفيض : ضحكة طالب منحة في كلية ترينيتي : دون استجابة .
شيطان موسيقار ، يركى أكثر من صليب ،
بدموع كالتى تذررها عمون الملائكة .

Ed egli avea del cul fatto trombetta

ومن فرقته صنع بوقا

بمحجز حماماتى رهينة .

أصحاب كرائل الأحد عشر من رجال ويكلو المخلصين لتحرير أرض أجدادهم . كاثلين بأستانها
الملفجة ، وحقوقها الأربعة الخضر الجميلة ، والغريب في دارها . وواحد آخر يضاف ليرحب به :
ave, rabbit الاثنا عشر لقرية تيناھلى . في ظل الوادى يطلق هديلة من أجلهم . وأعطيته شباب
روحي ، ليلة بعد ليلة . الله معك . صيد موفق .

تسلم ماليجان برقيتى .

حلاقة . لثابسر .

— إن شعراؤنا الأيرلنديين الشبان ، قال جون إجلتون باستهجان : ما يزال عليهم بعد أن يخلقوا
شخصية يضعها العالم جنبا إلى جنب مع هامليت شكسبير الساكسونى ، ولو أننى معجب به ،
كما فعل المجوز « بن » ، ولكن ليس إلى حد العبادة .

— إن كل هذه التساؤلات أكاديمية صرفة ، قال رسل بصوت متكهن من مكمنه المغم . أعتنى
إذا ما كان هامليت هو شكسبير أو جيمس الأول أو إسكس . كمناقشات رجال الدين حول
شخصية يسوع التاريخية . على الفن أن يكشف لنا عن الأفكار ، الجوهر الروحي منزه عن
الصورة . وأعظم سؤال يهمننا في العمل الأدبى هو ما مدى عمق الحياة التى نبع منها وانبتق .
فن الرسم عند جوستاف مورر هو رسم الأفكار . وأعمق ما في أشعار شيللى وكلمات هامليت ،
كلها تحمل عقولنا على اتصال بالحكمة السرمدية ، بعالم المثل عند أفلاطون . وما عدى ذلك مجرد
تأملات تلاميذ لتلاميذ .

قالها أ . ي . لأحد المراسلين الأمريكيين . عدل ، شيطان يركبني !

— لقد كان المدرسون من اللاهوتيين في العصور الوسطى تلاميذ أولا ، قال ستيفن بأدب
جم . فقد كان أرسطو في فترة من حياته تلميذا لأفلاطون .

وظل كذلك ، وهذا ما أحب أن أعتقده ، قال جون إجلتون برزاة . فيمكننا أن نراه ، تلميذا
نموذجيا يتأبط دبلوماسيه .

وضحك من جديد في الوجه الملتحي الذي أخذ يتسم .
روح منزه عن الصورة . الآب ، والكلمة والروح القدس . أبو الخلق ، الإنسان السماوي .
يسوع المسيح ، ساحر الجمال ، اللوجوس الذي يقاسى فينا في كل لحظة . حقا إنه كذلك .
أنا اللهب على المذبح . أنا زبد القربان .

دنلوب ، جورج ، انبل رومانى فيهم جميعا ، أ . ي . ، الأرفال ، الاسم المنزه ، يدهى في
الأعلى ، ك . ه . ه . ، مولايم ، الذى لانغضى شخصيته عن مرديه . فإخوان الحفل الأبيض العظيم
دائما متأهبون لمد يد العون . المسيح مع العروس الأخت ، ودف النور ، ولد من عذراء نلمت
فيها روح ، صوفيا الثابتة ، التى رحلت إلى عالم الكمال البوذى . فحياة العلوم المستورة ليست
لكل شخص عادى . على كل ش . ع . أن يتخلص من حياة الكارما أولا . لقد لمت مسز
كوبر أوكل ذات مرة شخص أختنا المبجلة هاريت يتروفنا بلانغاسكى .

آه ، باللعار ! تبأ ! Pruteuel . واجب عليك ألا تنظرى ، هاست ، فواجب ألا تنظرى لما
تكشف سيمة عن شخصها .

دخل مستر جيد ، طويلا ، شابا ، رقيقا ، أشقر . كان يحمل في يده برشاقة دفتر ملاحظات ،
جديدا ، كبيرا ، نظيفا ، لامعا .

— هذا التلميذ اليهودى ، قال ستيفن ، سيجد في أضغاث أحلام هامليت عن الحياة الأخرى
لروحه . الأمرية — ذلك المنولوج الثافه بعيد الاحتمال غير الدرسمى — ضحالة كالتى توجد في
تأملات أفلاطون .

عيس جون إجلتون وقال وقد استشاط غضبا :

— أقسم بشرق أن دماغى تغل لسماعى لأى شخص يقارن بين أرسطو وأفلاطون .

— أيهما ، قال ستيفن ، كان سيقدم على طردى من مملكته ؟

استل نخنجر تعريفاتك من غمده . الحصانية هى ماهية كل الحصن . يمدون تيارات الإنجهاات
والدهور . الله : جلبة في الشارع : في غاية الأرسطية المشالية . والمكان : هو ماعليك مضطراً
أن تراه . ومن خلال مسافات أصغر من كرات دم الإنسان الحمراء يدهبون زحفا خلف ردى
بليك إلى الأبدية التى يُعتبر هذا العالم النباى مجرد ظل لها . تشبث بالآن ، الهنا ، فمن خلاصنا
يقفر المستقبل كله إلى الماضى .

تقدم السيد حد ، رقيقا ، ناحية زميله وقال

— لقد انصرف هينز .

— صحيح ؟

— لقد كنت أطلعه على كتاب جوينفيل . إنه متحمس جدا ، كما تعلمون ، لكتاب أغاني الحب في كولمانجت هايد . لم أستطع أن أدعوه لسماع المناقشة . لقد توجه لمكتبة جميل لشراؤه .

إلى الأمام بسرعة ، يا كيان الصنوبر

فقلني بالصحة على جمهور جامس الصنوبر

فولتلك في احتفادي بالجلزية هزيلة

أسلوبها جاف ، غضب عتي ، عبارتها ركيفة

— لقد تصاعد إلى رأسه دخان الحث ، أعلن جون إجلتون .

نحن نشعر في إنجلترا . لص نادم . انصرف . دخنت طباقه . حجر أخضر متلألئ . زمردة ترصع خاتم البحر .

— لا يعرف الناس مدى خطورة أغاني الحب ، حذرت بيضة رسل الذهبية تكتنفها الأسرار . إن الحركات التي تصنع الثورات في العالم تتولد من الأحلام والرؤى التي في قلب الفلاح الذي يعمل على سفع التل . فالأرض لهم ليست تربة للاستغلال بل هي الأم المحصبة الحية . فجو الأكاديمية التقى وحلبة المصارعة يقدمان الرواية التي بستة شلنات وأغاني الملاحى ، وتنتج فرنسا أروع زهرة فساد في مالارمية ولكن الحياة المنشودة لا تظهر الا لأنقياء القلب ، حياة الفايهاكين في هومر .

من تلك الكلمات استدار مستر جيد ناحية ستيفن بوجه سمح وقال :

— إن مالارمية ، كما تعرف ، هو الذى كتب تلك القصائد المشورة الرائعة التي كان من عادة ستيفن ماكينا أن يقرأها لي في باريس . تلك التي عن هامليت . فهو يقول *il se promène, il a un livre lui même* ، شافى ا يقرأ كتاب نفسه . ويصف هامليت التي عرضت في بلدة فرنسية ، شافى ، بلدة ريفية . وأعلنوا عن المسرحية :

ورسمت يده الخالية إشارات دقيقة في الهواء برشاقة :

HAMLET

ou

LE DISTRAIT

Pièce de Shakespeare

وأعاد كلامه على جون إجلتون الذى تجمعت قطوبه من جديد .

— *Pièce de Shakespeare* ، شافى . فرنسية صرف ، وجهة نظر فرنسية . مقطوعة من

شكسبير ... *Hamlet ou ...* هامليت أو ...

— الشحاذ الشارد الذهن ، أكمل ستيفن .

ضحك جون إجلتون وقال :

— نعم ، ذلك صحيح على ما أعتقد . ناس راعون دون شك ، ولكنهم قصور النظر في بعض الأمور بشكل محزن .

مفالة بلاذخة بالرة في الإجرام .

— جلاد الروح ، قال ستيفن ، هذا ما أطلق عليه روبرت جريرن . لم يكن هبأ أنه كان ابن جزار يستخدم منجل الحصد ويصق في راحته . يضحى بتسعة أرواح في مقابل حياة والده ، أبانا الذي في الأعراف . لا يتردد أمثال هامليت أصحاب الزى العسكري الكاكي في إطلاق النار ، فالجازر الخضبة بالدماء في الفصل الخامس تتكهن بمسكرات الاعتقال التي تبنى بها مسفر سوينورن .

كرانلي ، وأنا رقيقة الأبهكم ، نرقب المعرك عن بعد .

جراة العدو القاتل وأمهاتها هي ما

أبقينا على أرواحها

بين اتسامة الساكسونى ومهانفة البانكى الساخرة . بين المطرقة والسندان ، بين نارين .
— يريد لمسرحية هامليت أن تكون قصة شبح ، قال جون إجلتون لأجل خاطر مسفر جيد .
وكالولد السمين في بيكوبك يريد لأهداننا أن تقشعر .

اصغ ! اصغ ! آه ، لاصغ !

جسدى بسعته : ويقشعر لسعاه .

لكن كنت حقا قد ...

— ما هو الشبح إذن ؟ قال ستيفن بحماس بالغ . هو من يكون قد دلف إلى عالم اللا حس من باب الموت ، أو من باب التفتب ، أو من باب التفور في العادات . فلندن الإيزابيلية كانت تبعد عن سترادفورد كما تبعد باريس الماجنة عن دبلن العذراء . ومن هو الشبح الذي كان من *Hambo patrum* ، ليعود إلى العالم الذى نساء الناس فيه ؟ من هو الملك هامليت ؟
حرك جون إجلتون جسده التحيل واستند إلى الخلف استعدادا للحكم .
تمياً .

— كانت كساعتنا هذه في منتصف يونيو ، قال ستيفن ، يلتمس إصغاهم بنظرة سريعة .
والعلم ينتصب فوق سرادق العرض على ضفة النهر . والدب ساكسون يزار في حفرته بالقرب منها ، حديقة باريس . الصراربيون الذين أبحروا مع دريك يمشفون ما مهم من سجع وسط

أصحاب المقاعد الرخيمة .

الطابع المخلى . زج بكل ما تعرفه . اشركهم معك .

— ها هو شكسبير يترك لتوه منزل الطوجينو في شارع سيلفر ويسو بجذاء ضفة النهر ماراً بتجمعات الجمع . ولكنه لا يتوقف لإطعام أنثى الأوز العراق وهى تدفع بفراخها ناحية نبات السمارة . كان هال تم آفون مشغولاً بأفكار أخرى .

تصور المكان . إجناسيوس لويولا . هُب لنجدتق !

— وتبدأ المسرحية . يظهر في عتمة السقيفة ممثل يكتسى بشكبة سلاح قديمة تحمل عنها نيل من الحاشية ، رجل متين التركيب جهر الصوت . إنه الشيخ ، الملك ، ملك وليس بملك والممثل هو شكسبير الذى درس هامليت طيلة سنوات حياته التى لم تكن باطلة بغية أن يلعب دور هذا الطيف . ويوجه كلماته إلى باربيدج ، الممثل الشاب الذى يقف أمامه فيما وراء حجب قماش نانه المشمّع يناديه باسمه :

هامليت ، أنا روح أبيك

يطلب منه الإصغاء . إنه يتحدث لابنه ، ابن روحه ، الأمير ، هامليت الشاب ، ولابن جسده ، هامليت شكسبير ، الذى توفى في سترادفورد لكى يظل سميهُ يحمى إلى الأبد .

أليس من الممكن أن هذا الممثل شكسبير ، شبح لغايه ، وفي زى الدانيماركى الدفين ، شبح لموته ، يخاطب بكلماته اسم ابنه ذاته (فلو عاش هامليت شكسبير لأصبح توأم الأمير هامليت) ، أليس هذا من الممكن ، أنا أود أن أعرف ، أو ربما من المحتمل أنه لم يستخلص أو يتوقع النتيجة المنطقية لتلك الافتراضات : أنت الابن الذى اغتصب عرشه : أنا الأب المقتول : أملك هى الملكة المذنبه ، أن شكسبير ، وبالولادة هاتاواى ؟

— ولكن هذا التنقيب التطفل في الحياة العائلية لرجل عظيم ، بدأ رسل حديثه يتبرم .

أما زلت هناك ، أيها المخلص الوفى ؟

— لا يهم إلا كاتب الأبراشية . أعنى بذلك أن لدينا المسرحيات . أعنى بذلك أنه عندما يقرأ شعر الملك لير ، أيهمنا كيف عاش الشاعر حياته ؟ لقد قال فيليه دي ليل : أما فيما يخص الأمور الحياتية ، ففى استطاعة خدمنا أن يقوموا بذلك عنا . التلصص والتصنت للقليل والقال في حجرات المثليين ، وسكر الشاعر وعربدته ، وديون الشاعر . نحن لدينا الملك لير : وهى الخالدة .

ولما أحتكم لوجه مستر جيد ، وافق .

إطغ عليهم بأمواجك وبمياحك ، يامانانان ، مانانان ماك لير ...

والآن ياسيد ، هذا الجنيه الذى أحطاه لك وأنت تمشور جوحا ؟

حفا ، كنت مموزا .

خذ هذا الدرهم .

لا عليك ! لقد صرفت معظمه فى فراش جورجينا جونسون ، ابنة قسيس . نيش القرونه .

هل تنوى رده ؟

أى ، نعم .

متى ؟ الآن ؟

أظن ... لا .

متى إذن ؟

لقد سددت دهنوى . لقد سددت دهنوى .

ترهت . فهو من الدقة الأخرى لنهر بوين . الزلوية الشمالشرقية . أنت مدين بذلك .

انتظر . خمسة أشهر . الجزديات كلها تنفخ . فأنا الآن أنا أخرى . الأنا الأخرى أخذت الجنيه .

هراء ، هراء .

ولكن أنا ، ذلك العقل ، شكل الأشكال ، هو ما أنا بالذاكرة لأننى فى صور دائمة التنفخ .

أنا الذى أخطأت وصلت وصمت .

طفل أنفذه كونهى من المقرعة .

أنا ، أنا وأنا ، أنا .

أ . ي . أ . م . ل . أنا مدين لك .

— أتريد أن تقف وجها لوجه ضد تقاليد ثلاثة قرون ؟ تساعل صوت جون إجلنتون المتفقد .

لقد استقرت روحها على الأقل لى الأهد . لقد ماتت ، من أجل الأدب على الأقل ، قبل أن تولد .

— لقد ماتت ، أجاب ستيفن ، عن ست وسجين عاما بعد مولدها . ورأته بأقى لى العالم

ويخرج منه . وتلفت لولى أحضانه . وحملت أطفاله وأثقلت عينيه بينسات لمسئل بها أجفانه وهو

راقدا على فراش الموت .

فراش موت أسى . الشمعة . المرأة المغشاة . من أنجبتنى لى هذا العالم ترقد هناك ،

جفونبروزيه ، تحت بضع زهور رخمصة . *Lilista rutilantium* .

بكمت وحدى .

تطلع جون إجلنتون لى سراج مصباحه المشربك ، وقال :

— إن العالم يعتقد أن شكسبير قد أخطأ ، وخرج من الورطة بأسرع ما استطاع وبأحسن

وسيلة ممكنة .

— كلام فارغ ! قال ستيفن بحدة . إن الرجل المعقري لا يرتكب أخطاء . فغلطاته لإرادة وهي أبواب الاكتشاف .

وقحت أبواب الاكتشاف لتسمح بدخول أمين المكتبة الكويكر ، وقدماء تصر تغطاً الأرض برفق ، أصلاً ، أخطل الأذنين ، مجدأ .

— ليست همرة ، قال جون إجلتون بتنمر ، بابأ مفيداً للاكتشاف ، وهذا ما أعتقد . فما هو الاكتشاف المفيد الذى تعلمه سقراط من زوجته زانثيب ؟

— الجدل ، أجاهه ستيفن : ومن أمه تعلم كيف ينجب الأفكار للعالم . أما ماتعلمه من زوجته الأخرى ميوتو (absent nomen) ، الروح الأخرى المكلمة لروح سقراط ، فلن يعرفه أى رجل ، ولا امرأة ، أبداً . ومع ذلك فلا معارف الدابة التقليدية ولا ولولة الزوجة استطاعت أن تنقله من رؤساء الأرخون فى حزب « شين فين » ومن كوز الشوكران السام .

— ولكن آن هاتلواى ؟ قال صوت مستر جيد الهادىء دون ضغينة . نعم ، يبدو أننا نسيناها كما نساها شكسبير ذاته .

انتقلت نظرتيه من لحية التأمل إلى جمجمة المشكك ، ليدكر ، ليوبنهم دون حقد ، ثم إلى رأس الويكلفى الأصلع الوردى ، برىء مفترى عليه .

— لقد كان يملك رصيذاً لأبأس به من الحصافة ، قال ستيفن ، ولم يكن حامل الذاكرة . لقد حمل فى حافظته ذكرى وهو يخب فى مجاله إلى العاصمة وهو يصفر بامسافر ونامى هواك . وإذا لم يحدد الزلزال زمانها فسيكون فى استطاعتنا أن نحدد مكان وات المسكين ، الأرنب الذى جلس فى حجره ، ونباح كلاب الصيد ، واللجام المزين بالأزرار ، ونوافذ لواحظها الزرقاء . وتلك الذكرى ، فهوس وأهوليس ، كانت توجد فى كل حجرة نوم بنت هوى فى لندن . هل كاترين هى همرة البغيضة ؟ يقول عنها هورتنشيو إنها شابة جميلة . هل تعتقدون أن مؤلف أنطونيو وكليوباترا ، الرحالة المشبوب العاطفة ، قد وضع عينيه فى قفاه حتى يقع اختياره على أفتح بنى فى واريكشر ليشاركها الفراش ؟ حسناً : لقد تركها وغزا عالم الرجال . ولكن بطلاته من الصبيات الصغار من بطلات شاب صغير السن . فحياتين ، وفكرهن ، وكلامهن تزودن به من ذكور . أساء الاختيار ؟ أظن أنه هو الذى وقع عليه الاختيار . فإن كان للأخرين إرادة ، فقد كان لأن هذا الهوى . تبا لها ، إن اللوم كله يقع عليها . لقد أوقعته فى حبالها ، الوسيم وبنت السادسة والعشرين . فالإله ذات العيون الرمادية التى تنحنى فوق الفتى أدونيس ، تمسكن لتتمكن ، كمقدمة للحدث البارز ، هى امرأة جريئة من سترافورد جدلت فى حقل قمح جييا يصفرها سنا

ودورى ؟ متى يحين ؟

تعال !

— حفل جاودار ، قال مستر جيد باشراف ، مبهجا ، وهو يرفع كتابه الجديد ، مشرقا مبهجا .
ثم همس بسرور أشقر للجميع :

وسط حقول نبات الجاودار

يسطلى اهل الريف من كل دار .

باريس : المتع المستمتع .

نهض شخص فارع الطول ملتح في ملابس صوف غزل بيت من العتمة وكشف النقاب عن
ساعته التماونية .

— اعتقد أن الوقت قد حان لأكون في مجلة الربيع الأيرلندى .

إلى أين الرحيل ؟ أرض للاستغلال .

— هل ستشى ، تسأل حواجب إبتتون النشطة . هل سراك عند مور هذه الليلة ؟ باسط سيحضر .

— باسط ! قال مستر جيد بانبساط . هل رجع باسط ؟

ست بطرس باسط يست له بسيسة بسمن وسكر لسعت لسانه .

— لا أدرى إذا كان بإمكانى . الخميس . نعتقد اجتماعنا . إذا استطعت أن أفلت في الوقت المناسب .

له جحرجنيوجى في عمارة دوسون . كشف النقاب عن إفريس . حلولنا رهن كتاب أسفارهم
البوذية . يجلس القرفصاء مستظلا بأفنان شجرة عنبرية يتبواً عرش لوجوس ازتهكى ، يباشر عمله
على مستوى النجوم ، روحهم الأعلى ، ماها ماتما . ينتظر النسك المؤمنون النور ، على استعداد
ليكونوا من المرئدين ، في دائرة حوله يتحلقونه . لويس هـ . فيكتورى ، ت . كولفهد ابروين .
ترعاهم قبات اللوتس وهن طوع لحاظهم ، غندهم الصنوبرية متقدة . مفعم بالآهة مجلس حل
عرشه ، بوذا تحت شجرة موز الجنة . يغمز الأرواح ، المخمر . أرواح رجال ، أرواح نساء ،
كوكبة أرواح . يغمزهم عويل صيحاتصرخات يطوحون بدومون ، وهم يتدبون .

منذ زمن بعيد ، في تفاعلة جوهريه

سكنت في هذه الكتلة الجسدية روح أنثوية .

— يقولون إننا سنحظى بمفاجأة أدبية ، قال أمين المكتبة الكويكر ، بود وجد . فهناك إشاعة

بأن مستر رسل يوضب حزمة من قصائد شعرائنا الشبان . نحن كلنا نتطلع إليها بشغف .

بشغف ألقى بنظره على مخروط الضوء الذى لمت فيه ثلاثة وجوه مضاعة .

انظر . تذكر

ألقى ستيفن بصره على برنطة عريضة بلا رأس تربعت على مقبض عصاه بين ركبتيه . خوذتي وسهلي . تلمس يرفق بسباتيك . نجمة أرسطو . واحد أم اثنان ؟ فالضرورة هي التي بمقتضاها لا يمكن لشيء أن يكون غير ماهو عليه . وبنائه عليه ، تكون القبة قبة واحدة . أنصت .

الشاب كولام وستاركى . سيتولى جورج روبرتس الجانب التجارى . سوف يكيل لونغورث لما المديح في جريدة اكسپريس . آه ، صحيح ؟ لقد أعجبتنى قصيدة تاجر الماشية لكولام . تمام ، اعتقد أنه عنده تلك الملكة الغريبة : العفوية . هل تعتقد أنه عبقري بحق ؟ لقد أعجب بيتس بذلك البيت : كزهرة يونانية دلفت في أرض برية . حقا ؟ أرجو أن تستطيع الحضور الليلة . سيحضر ملاخى مالىجان أيضا . لقد طلب منه مور أن يدعو هينز . هل سمعت نكتة الأنسة ميتشيل عن مور ومارتين ؟ وهى أن مور هو طيش مارتين . في غاية البراعة ، أليس كذلك ؟ فهما يذكران الواحد بدون كيشوت وسانكو بانزا . إن ملحمتنا القومية مازالت تنتظر من يكتبها ، كما يقول الدكتور سايجرسون . والكل يملق الآمال على مور . فارس مكشبه الهيا هنا في دبلن . بتورة زعفرانية أيرلندية ؟ أونيل رسل ؟ آه ، نعم ، يجب عليه أن يتحدث باللسان العظيم السامى . مع حسنااته دولشينا ؟ ويقوم جيمس ستيفنز الآن بإعداد بعض الاسكتشات البارعة . نحن على أبواب الشهرة كما يبدو لى .

كوردليا . كوردوليو . ابنة ماك لر الوحيدة .

محاصر . والآن أحسن ما عندك من الصقل الفرنسى .

— لك جزيل الشكر ، يامستر رسل ، قال ستيفن وهو ينهض . أرجو أن تكرم بإعطاء الخطاب لمستر نورمان .

— آه بالطبع إذا وجدته مهما فسوف ينشره . فلدينا العديد من الرسائل

— أعرف ذلك ، قال ستيفن . شكرا .

الله بجازيك . جريدة الخنازير . الشاعر خدن البقر والثيران .

— لقد وعدنى سينج أيضا بمقال لمجلة دانا . هل سنقرأ ؟ أعتقد ذلك فالعصبة الغالية تريد

شيئا بالأيرلندية . أمل أن تستطيع الحضور الليلة . هات ستاركى معك .

جلس ستيفن .

عاد إليه أمين المكتبة الكويكر من المودعين . متوردا ، قال قناعه :

— إن آرايك يامستر ديدالوس ثاقبة للغاية .

صر ذهابا وايابا ، شب على أطراف قدمية ليقترب من السماء بكل ما في كعب حدائه السميك

من طول ، ثم قال بصوت خافت طفى عليه صوت المنصرف :

— فأهلك إذن أنها لم تكن وفية للشاهر ؟

وجه مزعج يسألنى . لماذا عاد ؟ للمجاملة أم للاستنارة ؟

— إذا وُجد وفاق ، قال ستيفن ، فلاهد أن يكون هناك أولاً وفاق .

— نعم .

ثعالبسوع بينطال من الجلد ، يخبىء ، يلوذ بالفرار في مشعب شجر مؤوف هربا من صيحات القناصة . لا يعرف ثعلبة ، يجرى وحده في هذه المطاردة . جاءتته النساء تترى ، جنس لطيف ، بغى باهل ، سيدات قضاة ، زوجات أصحاب خمارات لحيمات . الثلعب والأوز . وفى نوبلهس جسد مترهل متدنس كان فيما مضى وسىما ، فيما مضى حلواً ، نضرا كالقرفة ، أما الآن فينساظ عصفها ، كله ، جرداء ، يروعها اللحد الضيق وعدم المغفرة .

— نعم . ولهذا تعتقد ...

إنطلق الباب خلف المنصرف .

أطبق المدوء فجأة على الصومعة الكتومة المقببة ، هدوء جور دافء حَضُون .

مصباح عنراء فيستا .

هنا يعم الفكر فى أشياء لوجودها : فيما لو عاش قيصر وما كان يمكن أن يقوم به لو صدق العراف : ما كان يمكن أن يحدث : إمكانات الممكن كمنكن : أشياء مجهولة : ما الاسم الذى كان يحمله أغيلوس وهو يمش بين النساء ؟

أفكار مكفنة حول ، مومياءات معلقة ، منحنطة بتابل الكلمات . ثوث ، إله المكتبات ، طائر إله ، متوج بهلال . وأنا الذى استمعت لصوت ذلك الكاهن المصرى . فى حجرات مزخرفة تدخر بحكب كالآجر والقرميد .

إنها ساكنه . وكانت ، فيما مضى ، حية فى عقول الناس . ساكنة : ولكن فيها لفة الموت ، لتسكب فى أذى حكاية مبكية ، تخشى لأشقى غليل مشيتها .

— بكل تأكيد ، قال جون إجلتون متأملا ، فهو من بين كل الرجال العظماء أكثرهم لىساً ، لا نعرف عنه شيئاً سوى أنه عاش وقاسى وحتى ذلك فيقدر . يستجيب الآخرون لتساؤلنا . وتكتنف الظلال كل ماعدا ذلك .

— ولكن هاملت ذاتية جدا ، الأترون ذلك ؟ ناشدهم مستر جيد . أعنى أنها نوع من السجل الخاص ، كما ترون ، لحياته الخاصة . أنا أعنى أننى لا أهم البتة ، كما ترون ، بمن الذى قُتل أو من هو المذنب ...
وضع كتابا بريئا على حافة المكتب وهو يتسم بتحديد . أصول وثائقه الخاصة .
Te an bad ar

an thr. Taim lao shagari ضع بلغة زبدا نجلزى عليها يا صفوى جون .

ال صغير جون إجلتون :

— لقد كنت مستعدا للتناقضات الظاهرية مما قال ملاخى ماليجان لنا ، ولكن يجدر بى أن أحذرك إذا كان مرادك أن تززع إيماني بأن شكسبير هو حامليت فأمامك عمل جد شاق .
أمهلنى .

نحمل ستيفن لعنة العيون اللثيمة ، تومض بصرامة من تحت جبين مقطب . بازيليسق .
Equando vede l'uomo l'att ora باسنور برونيتو ، شكرا لك على هذه العبارة . وقال ستيفن :
— وكما نسيج نحن ، أو الأم دانا ، أجسادنا ونفكها من يوم لآخر ، وتحرك جزئياتها توشعاً ،
ينسج الفنان كذلك ويفك صورته . وبما أن الشامة التى على يمين صدرى ماتزال فى مكانها يوم
ولدت ولو أن جسدى قد نسج من مادة جديدة مرة تلو أخرى ، لذلك تظل علينا صورة الإبن
الذى لا وجود له من خلال شبح الأب القلق . ففى لحظة الخيال الفائق ، عندما يصبح العقل ،
كما يقول شيلى ، كجذوة جمر نخبو ساكون ما أنا عليه الآن كما كنت فى الماضى وما يمكن أن
أكون عليه فى المستقبل . ولذلك قد أرى نفسى فى المستقبل ، وهو صنو الماضى ، كما أنا جالس
هنا الآن ولكن عن طريق تخيل ما ساكون عليه بالنظر إلى نفسى حيثذ .
لقد علونك دواموند من هوورندين عند هذا المرق .

— نعم ، قال مستر جيد . بحموية الشباب ، إنى أحس بشباب حامليت . قد تكون المرارة
من الأب ، ولكن فقراته مع أوفيليا هى بكل تأكيد من الابن .
جاء يكحلها فصماها . هو فى أبى . وأنا فى ابته .
— وتلك الشابة ستكون آخر ما يفضى ، قال ستيفن ضاحكا .
لرتمت على فم جون إجلتون كشرة لانتم عن انبساط وقال :
— لو كانت تلك وحة المبقرية ، لكانت المبقرية سلمة فى الأسواق . فمسرقيات شكسبير
فى سنواته الأخيرة والتي أصعب بها رينان أيم إهجاب ، تسرى فيها روح أخرى .
— روح الوفاق ، رُوح أمين المكتبة الكويكر عن نفسه .
— لايمكن أن يوجد وفاق ، قال ستيفن ، إذا لم يكن هناك فراق .
قلت ذلك .

— إذا أردت أن تعرف ماهى الأحداث التى تلقى بظلالها على جحيم فترة الملك لير ، عطيل ، حامليت ،
ترويلامى وكريسه ، فابحث لئرى متى وكيف تنفشع هذه الظلال . ما الذى يلسم تامور قلب هذا الرجل ،
تخطمت سفيتة فى عواصف هوجاء ، وابتل بالرزابا كموليس آخر ، بريكليس ، أمير تاجر ؟

رأس ، تحت مخروط قلنسوة حمراء ، يلاطمه الموج ، أعمامه ماء مالح .
— طفلة ، بنت توضع بين ذراعيه ، مارينا .
— ملاذ السفسطاليتين بدروب الأيوكريفا المشكوك في صحتها مقدار ثابت ، أوضح جون
إجلنتون . قد تكون الطرق العامة كتيبة ولكنها توصل إلى البلد .
لحم يكون طيب : ولكنه تعفن . شكسبير طيش يكون . حواة حل الألفاز يسلكون الطرق
العامة . يسعون إلى الضالة المنشودة . أية بلدة يا أسيادنا العظام ؟ يتنكرون تحت أسماء : أ . ي . ،
eom : ماجى ، جون إجلنتون . مشرق الشمس ومغرب القمر : Tir na n-og متعلان هما الاثنان
وكل واحد بمحجن حاج .

كَمْ مِثْلٍ لِلذِّلِينِ مِنْ فَضْلِكَ مِنْ هُنَا ؟
ثَلَاثَةٌ فِي عِشْرِينَ وَعِشْرَةٌ مِنْ عَيْنِنَا .
وهل على ضوءِ الشُّمُوعِ سيكونُ وصولُنَا ؟

— يسلم مستر براننز ، قال ستيفن ، بأنها أول مسرحية في هذه الفترة المتأخرة .
— أهذا صحيح ؟ وماذا يقول عنها مستر سيدنى لى ، أو مستر سايمون لعازر ، كما يدعى البعض
أن هذا اسمه . وقال ستيفن :
— مارينا ، طفلة العاصفة ، ميراندا ، أعجوبة ، ويردبتا هى من فُقدت . وما فُقد رد إليه :
إبنة ابنته . فزوجى العزيزه ، يقول بيريكليس ، كانت تشبه هذه الفعاه . وأى رجل لا يحب الابنة
إذا لم يكن قد أحب الأم ؟

— وهذا هو فن من صار جداً ، طفق مستر جيد يتمم L'art d'etre grand...
— ألم ير فيها مرة أخرى ، بالاضافة إلى ماتذكره من أيام شبابه ، صورة أخرى ؟
أتدرى ما الذى تتحدث عنه ؟ الحب ، نعم . كلمة يعرفها الناس جميعا .

Amor vero aliquid alicui bonum vult unde et ea quae concupiscimus...

— إن الصورة التى يرسمها لنفسه كرجل يتمتع بتلك الموهبة الغريبة ، العبقرية ، تصبح نموذجاً
لكل التجارب ، المادية أو الخلقية ومثل هذا الإغراء يؤثر فيه . فصور الذكور الآخرين من عرفة
ستتفره . سبرى فيها محاولات غريبة خيالية من الطبيعة للتكهن به أو لتكراره .
اتهبج الجبين السمع لأمين المكتبة الكويكر بأمل متورد .

— أمل أن ينجز مستر ديدالوس نظريته من أجل تنوير الجمهور . وعلينا أن نذكر معلق أيرلندى
آخر وهو مستر جورج برنارد شو . كما يجب ألا ننسى مستر فرانك هاريس . فمقالاته عن
شكسبير فى سترداى ريهو لمى راتمة بحق . ومن الغريب أننا نجد هو الآخر يرسم لنا صورة لتلك

العلاقة الممزقة بالسيدة السمراء في السونيات . فلتنافس المفضل هو ويليام هيرت ، ليرل بمبروك .
وأعتقد أنه إذا كان علينا أن نتخلى عن الشاعر ، فمثل هذا التخلي قد يبدو أكثر انسجاماً مع —
ماذا أقول ؟ — مع أفكارنا عما كان يجب ألا يكون .

بلافاة توقف ومد وسطهم رأساً متواضعا ، بيضة طائر الأوك المنقرض ، جائزة لصراعهم .
بخطابها الكويكر كملها بكلمات بهل وقورة ياسيدتي وحضرتك . هل تحببته باميريام ، تحبين
رجلك هذا الذي أرسله لك الرب ؟

— ذلك جائز أيضا ، قال ستيفن . فهناك قول لجوته يحلو لمستر ماجي اقتباسه . احذر
ما تمناه في شباهك فسوف تناله في منتصف عمرك . فلماذا يرسل لواحدة هي
buonaroba ، حَجْرَ يمتطئها من أراد ، لوصيفة شرف فقدت عفتها في صباحها ، لويردا
ضئيل الشأن ليخطب ودها نياحة عنه ؟ لقد كان هو شخصيا لورداً في اللغة ، وصنع من نفسه
جنتلمانا وغدا ، وكعب روميو وجوليت . فلماذا إذن ؟ لماذا ؟ لقد تحطمت فيه ثقته بنفسه قبل
الأوان . لقد غُلب على أمره أولا في حقل حنطة (حقل جلودار ، أعتقد) ولهذا لم ينظر إلى
نفسه أبدا فيما بعد في موقف الظافر ، بل ولم يستطع أن يقوم مظفراً بلعبة الغزل
والرقاد . ولم يفلح انتحاله للدونجيوغانية في إنقاذه . لم يفلح إبطاله فيما بعد لإبطال
ما بطل فيه في البداية . لقد طعنه ناب عفر هناك وما يزال جرح حبه يدمى . وإذا كانت
اهمة قد قُهرت فلا يزال لديها بالرغم من ذلك أسلحة المرأة الخفية . فهناك ، وأشعر
بذلك في كلماته ، منحاس ما في جسده يدفعه إلى شهوة جديدة ، صورة أشد قتامة من
الأولى ، تلقى بقاتمتها حتى على تفهمه لذاته . ويتربص به قدر مماثل ، ويتدج تيار السخط
في دوامة فيه .

يصغون . وفي أروقة آذانهم أسكب .

— لقد طعنت روحه من قبل طعنة مميتة ، وسُكب سم في رواق أذن نائم . ولكن من يموتون
في نومهم لا يستطيعون معرفة كيفية نفقهم إلا إذا مَنَّ الخالق على أرواحهم بتلك المعرفة في الحياة
الأخرى . ولم يكن في استطاعة شبح الملك هامليت أن يعرف بأمر السم والحويان ذى الظهرين
الذى وسوس به ، إلا إذا وهبه خالقه هذه المعرفة ، وهذا هو السبب في أن كلامه (بالإنجليزية
هزيلة عباراتها ركيكة) ينصرف دائما إلى مكان آخر نحو الماضي — مقتصبٌ ومقتصبٌ ، ما يريد
وما لا يريد أن يكون ، هي الفكرة التي تلاحقت إبتداءً من كرتي نهدى لوكريشا العاجيتين المحوطتين
باللون الأزرق إلى صدر أيجوجين ، عار ، عليه شامة بخمسة خيلان ويعود ، وقد ضجر من عوالمه
التي ركمها لتحببه وتخفيه عن نفسه ككلب عتيق يلمق قرحاً عتيقاً . ولكن ، لأن الخسارة هي

مكسبه ، يذلف إلى الخلود بشخصية غير منقوصة ، دون أن يتعلم الحكمة التي دونها أو القوانين التي كشف عنها . تكشف حافة بيضته عن وجهه . هو شبح ، طيف الآن ، ربح على صحفوز إيلزبنور ، أو كما يملو لك ، صوت البحر ، صوت لا يُسمع إلا في قلب من كان مادة لظلة ، الابن متحدا بالآب .

— آمين ! جاءت الاستجابة من المدخل .

هل وجدتنى ، يا عدوى ؟

Entr'acte.

بوجه سفيه ، متجههم كوجه كاهن ، تقدم بوك ماليجان مرحا في ثوب مزركش ، نحو نعمة انساماتهم . برقتى .

— لقد كنتَ تتحدث عن الفقارى الغازى ، إذا لم أخطيء ؟ سأل ستيفن .

بصديرية وردية ، حياهم بمرح كالدمية برفع قبعة الباناما القش .

يستقبلونه بترحاب . . Was du verlacht wirst du noch dienen.

قصة المضللين : فوتيوس ، ملاخى الكذاب ، يوهان موست .

وهو الذى أنجب نفسه ، بتوسط الروح القدس ، وهو نفسه الذى أرسل نفسه ، كالفتدى ، بين نفسه والآخرين ، وهو الذى تُخدع بشياطينه ، وجرّد من ملبسه وُجلد ، وسُمر كخفاش على باب جرن ، ليموت جوعا على منصة الصليب ، وهو الذى يُدفن ، ويُبعث ، ويُدمر الجحيم ، ويصعد إلى السماء وهناك يجلس منذ ألف وتسعمائة عام على يمين نفسه ومع ذلك سيأتى في اليوم الآخر ليحاسب الأحياء والأموات وذلك عندما يكون كل الأحياء قد أصبحوا في عداد الأموات .

المجد لله في الأعالى

Glo - o - ri - a in ex - cel - sis de - o

يرفع يديه . تسقط أحجية . آه ، أزهار ا . وأجراس مع أجراس مع أجراس في جوقة ترتل .

— نعم ، حقا ، قال أمين المكتبة الكويكر . مناقشة في غاية التثريف . ولستر ماليجان ، على
أعتقد ، نظريته هو الآخر في الدراما وفي شكسبير . لا بد أن تمثل كل جوانب الحياة ...
وابتسم لكل واحد منهم دون تحيز .
أخذ ماليجان يفكر ، مشدوها وقال :
— شكسبير ؟ يبدو أنني سمعت بهذا الاسم .
ومضت قسما ت وجهه الجمادة بابتسامة مشرقة عابرة .
— أكيد ، قال بزهو وقد تذكر . فهو الفتى الذى يكتب مثلما يكتب سينج .
واستدار إليه مستر جيد وقال :
— لقد فاتتك رؤية هينز . هل قابلته ؟ سراك فيما بعد في ش . م . د .
لقد ذهب إلى مكتبة جيل لشراء أغاني الحب في كوناخت لهايد .
— لقد جئت بطريق المتحف ، قال بوك ماليجان . أكان هنا ؟
— ربما يكون أبناء وطن الشاعر ، أجاب جون إجلتون ، قد ضجروا بعض الشيء من ألعيات
نظرياتنا . لقد علمت أن ممثلة لعبت دور هامليت للمرة الأربعمئة والثمانية ليلة أمس في دبلن .
فيعتقد فايبنج أن الأمر كان امرأة . ألم ينجح أحد في أن يجعله أيرلندا ؟ أعتقد أن القاضى بارتون
يقوم بالتنقيب عن بعض الشواهد . فهو يقسم (صاحب السمو الأمير وليس اللورد القاضى)
بالقديس باتريك .
— إن أروع القصص كلها هي قصة وايلد ، قال مستر جيد ، وهو يرفع دخر ملاحظاته
الرائع . في صورة مستر و . ه . ، حيث يثبت أن السونيتات قد ألّفها شخص يدعى ويل هيوز
رجل متعدد المواهب .
— أكانت موجهة إلى ويل هيوز ، هل هذا ما تقصد ؟ تسائل أمين المكتبة الكويكر .
أو هيوز ويلز . مستر ويليام هو ذاته . و . ه . : ومن أكون أنا ؟
— كنت أعنى لويل هيوز ، قال مستر جيد وهو بصوّب حاشيته بسهولة . ومن الواضح
أن الأمر كله تناقض ظاهرى ، ألا ترون ذلك ، فالاسم هيوز ، Hughes وكلمة huss يضع و
Huss اللون ، وهذا ما يتميز به أسلوبه في التعبير . وهذا هو جوهر وايلد ، ألا ترون ذلك .
اللمسات الخفيفة .
لمست نظريته وجوههم بخفة وهو يتسم ، مراحم أشقر . جوهر وديع لوايلد .
وحتى الله أنت ذو قريحة . تجرعت ثلاثة دراجمات من الويسكى الأيرلندى بدرجيات دان
ديوى . كم أنفقت ؟ أوه ، بضع شلنات أسئلة من المهرجانية فكاهة جافة ومرحة .

حصافة . ألسنت مستعدا للتخل عن قدراتك العقلية الخمس في سبيل زى شباهه الذى يتطاوس فيه . أسرار شهوة أشبعت وارتوت .

أمامك كثير من اللحظا . خذها لى . فى فصل التزاوج . وما جويتر ، لترسل عليهم فترة نزوية باردة . نعم ، طارحها الغرام .

حواء . خطيفة عارية يطن كصيرة بر . حية تتحوها ، ناب فى قبلتها .

— هل تظن أن الأمر مجرد تناقض ظاهرى فقط ، أخذ أمين المكتبة الكويكر يتساءل . إن الساخر لا يؤخذ مأخذ الجد عندما يكون فى غاية الجد .

بنافشون يجد جدية الساخر .

تتمن وجه بوك ماليجان الجامد فى ستيفن من جديد لبرهة . ثم اقرب منه وهو يهز رأسه ، وسحب برقية مطوية من جيبه . وقرأت شفتاه المتحركان ، وهو يتسم بسرور متجدد وقال :

— برقية ! إلام رائع ! برقية ! بيان بابوى !

وجلس على زاوية من زوايا المكتب المظلم وأخذ يقرأ فرحا بصوت عال :

إن العاطفى هو الذى يهوى المعنى دون أن يجلب على نفسه ديناً عظيماً للفعل تم . ديدالوس . من وأين أطلقتها ؟ من مطرحك ؟ كلا . كولديج جرين . هل سكوت بالجنهات الأربعة ؟ ستذهب العمه لزيارة والدك الومى . برقية ! ملاخى ماليجان ، السفينة ، شارع آبى . آه منك أيها المهرجمر المنقطع النظر ! آه منك أيها الممثل المتكهن !

دس الرسالة والمظروف بسرور فى جيب ولكنه أخذ يتدب بنبرة ترم :

— زى مايقولك أنت ، ياحلو ، كنا فى حالة كرب تقم أنا وهينز ، لما صاحبنا بنفسه أرسلها . وبرطنا برطمة الغضبان ، فجرعات الخندريس تأخذ بمخروطوم أجدع راهب وأعتقد أنها ستجعله يتطوح من الهون . وأحنا ساعة وساعتين وثلاث ساعات فى محارة كونيرى قاعدين مؤدبين كل واحد منا ينتظر شوب البيرة بتاعه .

وراح يتأوه :

— واحنا هناك يماغزيرى ، وحضرتك تسهينا وتبعنا لنا بهذه التوليفة فتدل ألسنتنا ياردة من أفواها كما الراهب الظمان الذى يتحرق شوقاً لجرعة تملأ الفم .

ضحك ستيفن .

وبسرعة ، إنخنى بوك ماليجان مخذرا وقال لستيفن :

المتشرد سبيج يبيحث عنك ليقتلك . لقد سمع أنك تبولت على باب منزله فى جلاستول . لقد إنتعل خفه الجلدى وخرج ليقتلك .

أنا ! صاح ستيفن . لقد كان ذلك إسهما أديا منك .
إعتدل بوك ماليجان إلى الراء جدلا ، وهو يضحك للسقف للمظلم الذي يتصنت عليهم .
سيفتلك ! قال ضاحكا .

وجه غول مزعج شن على حربا في شارع سانت أندريه دي آرت بسبب طعامنا الخيصر
المفروم الرئين . بكلام في كلام لكلام ، ثرثرة . أوهسين مع باتريك . الساطر ، إله الشيق ،
قابه في غابات كلامارت ، يلوح بزجاجة نبيذ . (C'est vendredi saint) قاتل أبرلندي . قابل ،
بيوس ، صنوه . وأنا الآخر قابلت مجنونا في الغابة .

— مستر ليستر ، قال موظف من الباب الموارب .

— ... حيث يمكن لكل واحد أن يثر على ضالته . ولهذا فقد بين القاضي مادين في كتابة
مذكرات السيد ويليام صامت أن مصطلحات الصيد ... نعم ؟ أتريد شيئا ؟

— ياسيدي ، يوجد هنا أحد السادة ، قال الموظف ، وقد اقرب وتقدم ببطاقة . من جريدة
الأحرار . يريد أن يرى ملفات جريدة شعب كيليكني للعام الماضي .

— طبا ، طبا ، طبا . هل هذا السيد ... ؟

أخذ البطاقة المتلهفة ، ورمقها ، دون أن يقرأها ، ووضعها ، دون نظرة ، وتطلع ، وسأل ،
وصر ، وسأل :

— أهو ؟ ... هلم !

بخطوات رقصه مرحة ، كان قد خرج منطلقا برشاقة . في الدهليز ، في ضوء النهار ، تحدث
بجهد حماسي فرب ، يحتمه الواجب ، في غاية الرقة ، في غاية الطيبة ، في غاية الصدق بقجة
كويكرية عريضة .

— هذا السيد ؟ جريدة الأحرار ؟ شعب كيليكني ؟ بكل تأكيد . طاب يومك ياسيدي .

كيليكني ... عندنا بكل تأكيد

انتظر ظل في صبر ، يصفى .

— كل الجرائد المحلية الرئيسية ... الأحرار الشماليين ، منبر كورك ، إنيسكورني جارديان .

العام الماضي ١٩٠٣ ... هلا تكرمت ... بالإنجاز ، رافق هذا الاجتماع ... ماعليك ياسيدي إلا
أن تتبع هذا الموظف ... أو أرجو أن تسمح لي أن ... من هنا ، اتبعني لوتكرمت ياسيدي ...

ذرب ، خدم ، تقدم الطريق إلى الجرائد المحلية ، وفي أعقاب خطواته السريعة شكل داكن
متنحن في أدب .

انقلب الباب .

— اليهودى ا صاح بوك المايجان .

قفر واحتطف البطاقة .

— ما اسمه ؟ نشال موشيه ؟ بلوم .

استمر يثرثر :

— يوه ، جاني القلف ، قد ولتى . وجدته فى المتحف عندما ذهبت لتحمية أفروديت التى ولدت

من زبد الموج . الفم الأغريقى الذى لم يتلوى بصلاة . يجب علينا كل يوم أن نقدم لما الولاه .

ياروح الحياة ، إن شفيتك تشعل ...

واستدار فجأة لستيفن :

— إنه يعرفك . ويعرف أيضا والدك . آه ، أخشى أنه أكثر إغريقية من الأغريقى . لوط .

استقرت عيناه الجليلية الناعسة على أخلدود خاصرتها . فينوس كالبييج صاحبة الأرداف الجميلة .

آه ، بالقصف هذا المعجز ا والإله يطارد الطنراء المتهدرة .

— نحن نريد أن نسمع المزيد ، قرر جون إجلتتون بتعضيد من مستر جيد . ونبدأ بالاهتمام

بمسزس . فحتى الآن ننظر إليها ، على أى حال ، وكأنها مثل جريزيلدا التى صبرت ، أو مثل

بينيلوى التى لزمت عفر دارها . فقال ستيفن :

— لقد أخذ أنتيڤينيس ، تلميذ جورجياس ، لإكليل غار الجمال من زوجة كهريوس مينيلوس ،

الذجاجة الحاضنة ، هيلين الأرجوسية ، مهرة طروادة الخشبية التى اضطجع فيها بضع عشرات

من الأبطال ، وأعطاه لينيلوى المسكينة . ولعشرين سنة عاش فى لندن ، وفى فترة من ذلك الوقت

كان يحصل على مرتب يساوى مرتب الرئيس الأعلى للقضاء فى أيرلندة . كانت حياته مترفة .

كان فنه ، أكثر من فن للاقطاع ، كما يسميه والت ويتان ، هو فن التخمة . فطائر رنجة ساخنة ،

أقداح خضراء من الصهباء ، صلصة مقبلات من العسل ، سكاكر من الورد ، حلوى اللوز

والسكر وزلال البيض ، حمام بالكشمش ، مرنى بالزنجبيل . لقد كان سير والترالى يحمل على

ظهره ، عندما قبضوا عليه ، نصف مليون فرانك بالإضافة إلى مشد من آخر طراز . كان لدى

المرأة المريبة إلهمايڤت تيودور من الملابس الداخلية ما تنافس به ملكة سبأ . ولعشرين سنة كان

يقصف هناك بين الحب الزيجى بمباهجه البريقة وبين الحب المدنس بملذاته الوضيعة . أنتم تعرفون

قصة ماننجهام عن زوجة ذلك المواطن حين دعت ديك هارييج لفراشها بعد أن شاهدته فى مسرحية

ريتشارد الثالث ، وكيف أن شكسبير ، وكان قد التقط الدعوة وانتزح الفرصة ، ودون أن يعمل

من الحبة قبة ، أخذ زمام المبادرة ، وأمسك بالبقرة من قرونها . ولما جاء هارييج بقرع بابها ،

أجابته من تحت حرام ديكها الحصى المسمن : لقد وصل وهلام الفلاح قبل ريتشارد

الثالث . والحليلة المرحة ، المشوقة فيتون ، مطب وهيلا هوب ، وطويهراته الأنيقة ، ليدى بينيلوى ريتش ، سدة من الطبقة الراقية تليق بممثل ، وكل قعبة على ضفاف النهر ، المره بقرش .

Cours-la-Reine. Encore vingt sous. Nous ferons de petites'oochonneries Minette? Tu ven

— وقمة المجتمع الراقى . ووالدة سر ويليام دافينانت من إكسفورد ، بكأس نييذا الكنارى تقدمه لكل غنلور دهكنارى .

تطلع بوك ماليجان إلى السماء وتضرع :

— طوى للمارجرىت مارى كلديك !

— وابنه هارى الثامن صاحب الزوجات الست ، وصديقاتها الجميلات من المقاطعات المجاورة كما يتخى بذلك الشاعر الجنتلمان تيسُ المحضرة . ولكن ما هو تصوركم لما كانت تفعله بينيلوى المسكينة ، فى هذه السنوات العشرين ، فى سترادفورد خلف الواح زجاج النوافذ المصن .
يحمل ويحمل ويحمل . فعل تم . فى حديقة ورد جيرارد ، عالم النبات ، فى حى فيترلين ، ينتزه ، أصحمر شاب . زهرة لازوردية بلون عروقها . جفون جونو ، بنفسج . ينتزه . العمر واحد . جسد واحد . هما يعمل . ولكن اعمل . بعيدا ، فى سهك الشهوة والوسخ ، راح يستكف بياض البض .

دق بوك ماليجان على مكتب جون إجلتون بشدة .

— فىمن تشك ؟ قال بتحد .

— لنقل إنه العاشق المزدرى فى السونيتات . ومن ازدرى مرة يزدرى مرتين . ولكن فناة البلاط اللعوب ازدرته من أجل لورد . خدن الشاعر ونديمه الحبيب الذى لايجرؤ على البوح باسمه .
— تريد أن تقول ، رد جون الصارم إجلتون ، إنه كرجل إنجليزى كان مغرماً بلورد .
الحائط القديم حيث تمرق السحالى كالبرق . رصدتها فى تشاريتون .

— هكذا يبدو الأمر ، قال ستيفن ، عندما يريد أن يتوب عنه ، فى تدبير كل الأرحام الفريدة التى لم تمحرت بعد ، مهمة مقدسة يؤديها السائس للجواد الفحل . وربما ، كسقراط ، كانت له أم لاهلة قبل أن يكون له زوجة زبابة ، ولكنها تلك المحترفة اللعوب ، لم تنتهك حرمة فراش الزوجية .
ففى عقل هذا الشيخ يختمر هاجسان : حنث عهد وذلك الجلف الأخرق الذى حظى بوصلها ، وهو أخو الزوج المتوفى . وأعتقد أن الحلوة آن كانت فائزة الدم . والتى تغوى مرة تغوى مرتين .
استدار ستيفن بتحد فى مقعده .

— وعبء الإلتيات يقع عليكم لا على ، قال عابسا . إذا أنكرتم أنه . فى المنظر الخامس فى هامليت ، قد وصمها بالعار ، فقولوا لى لماذا لا توحد لها أية إشارة لمدة أربعة وثلاثين عاما من يوم

زواجها منه إلى يوم دفنها له . فكل هؤلاء النساء شاهدن رجالهن يرقنون في قبورهم : مريم ،
رجلها الطيب جون ، وآن ، عزيزها المسكين ويلان ، عندما تركها ومات ، وهو هوجع لأنه
سبقها ، وجوان ، أشقاعها الأربعة ، وجوديث ، زوجها وكل أولادها ، وسوزان ، وزوجها هو
الآخر ، بينما ابنة سوزان ، إليزابيث ، على حد تعبير جدها ، تزوجت الثاني ، بعد أن قتلت الأول .
آه ، نعم ، توجد إشارة ، ففي السنوات التي عاشها ببراء في عاصمة الملك لندن اضطرت لدفع
دين قدره أربعون شلن اقترضته من راعي أغنام والدها . هيا إذن فسروا فسروا أغنية التّم أيضا
وهي مسك الختام والتي يوصى فيها الأجيال القادمة بها .
وجاهه صحتهم .

هكذا استجاب إجلتون له : تعنى الوصية بلا ريب .
ولقد تم تفسيرها ، على ماأعتقد ، من قبل رجال القانون .
لقد كان لها الحق في بائتها كأرملة بما تقضى به الشرائع .
وكان إلامه بالقوانين عظيما .
كما يقول لنا قضاتنا .

الشیطان يهزأ به ،

الساخر :

ولهذا أغفل اسمها

من المسودة الأولى ولكنه لم يهمل
الهدايا لحفيدته ، ولبناته ، ولأخته ،
ولأصدقائه القدامى في سترادفورد ،
وفي لندن . ولهذا عندما ألحوا عليه ،
كما أعتقد ، ليذكرها في وصيته

خلف لها

سريره

المقارب

Punkt.

خلفها

متاعمقارب

تركها

فراش نصف عمر .

وقّف ! عندك !

— لم يكن لدى أهل الريف في ذلك الوقت من المنقولات سوى القليل ، كان تعليق جون إجلنتون ، ومازالوا ، إذا كان مسرحنا الريفى مطابقا للواقع .

— لقد كان من أعيان الريف الاثرياء ، قال ستيفن ، يحمل شعار النبالة وله ضيعة في سترافورد ، ومنزل في أيرلند يارد ، وكان رأساليا من أصحاب الأسهم ، له القدرة على التأثير إصدار القوانين البرلمانية ، ومزارعا يدفع العشور . لماذا لم يخلف لها أحسن سرير عنه إذا كان يريد لها أن تغط في نومها براحة فيما تبقى لها من ليال ؟

— من الواضح أنه كان يوجد سريران ، سرير جيد والآخر أقل جودة ، قال مستر نصف ودة جيد ببراعة .

— *Separatio a mensa et a thalamo* ، فاقه بوك ماليجان جودة واستحق ابتساماتهم .

— تحدثنا العصور القديمة عن أسرة مشهورة ، تجعد وجه إجلنتون المقارب بأسارير سريرية . دعوى أتذكر .

— تحدثنا العصور القديمة عن الساجيتارى قنفذ المدرسة المشاغب ، ذلك الأصلع الوثنى الحكيم ، قال ستيفن ، الذى يحرر عيده ويقف عليهم مالا ، وهو يحضر في منفاه ، ثم يحترف بفضل أسلافه ، ويوصى بأن يمشوه التراب بجوار عظام زوجته المتوفية ، ويناشد أصدقائه أن يراعوا خلية عجوز (ولا تنسوا نيل جون هرييليس) ويسمحوا لها بالأقامة في فيلته .

— أتعتى أنه مات هكذا ؟ تساعل مستر جيد بقلق طفيف . أعتى ..

— لقد مات وهو في سُكْرٍ بَيْنٍ ، أكمل بوك ماليجان . فربح جالون من الجعة يكفى لاسكار ملك . آه يجب أن أقص عليكم ما قاله دلودين .

— وماذا قال ، تساعل جيد بجلنتون .

ويليام شكسبير وشركاه ليمتد . ويليام الشعب . تقدم طلبات الشروط لى : أ . دلودين ، هانيلد هاوس ...

— جميل ! تهد بوك ماليجان بدلال . سأثته عن رأيه في تهمة اللواطه التى وُصم بها الشاعر . فرغ يده وقال : كل ما نستطيع قوله هو أن الحياة كانت تجرى طولا وعرضا في تلك الأيام .

جميل !

مأبون .

— إن الاحساس بالجمال يضللنا ، قال ألويسيمو لميريس حيا الأحن إجلنتون .

فأجاب جون العنيد بحنف :

— يستطيع الدكتور أن يقول لنا ما تعنيه هذه الكلمات . فأنت لا يمكنك أن تأكل الفطيرة
وتحفظ بها في وقت واحد .

أهذا رأيك ؟ أسيتزعون منا ، منى ، غصن غار الجمال ؟

— كذلك الإحساس بالملكيات ، قال ستيفن . لقد طلع علينا بشاهلوك من كيسه ، من أغوار
محفظته . ابن تاجر لحشيشة الدينار ومراب ، وكان هو ذاته تاجر ذرة ومراب اخترن عشرة أرداد
من الذرة أثناء اضطرابات المجاعة . كان دائنوه ، بلاشك ، هم متعددو المشارب الذين أشار إليهم
تشيثل فولستاف عندما تحدث عن أمانته في التعامل . لقد قاضى أحد زملائه من المثلين من
أجل ثمن بضع أكياس من الشعير وانتزع رطله من اللحم ربا لكل ما أقرضه من مال . فبأى
طريقة كان يمكن لسائس أوبرى أو ملقن أن يبرى بسرعة ؟ لقد جلبت الظروف كلها الحطب
لطاحونة فنسجم شاهلوك مع اضطهاد اليهود الذى أعقب شق لوييز جراح الملكة وتقطيع جسده
إلى أربعة أجزاء ، وانتزاع قلبه العبرى ولم يلفظ اليهودى أنفاسه بعد . أما هاملت وماكبث
فتسجمان مع اعتلاء متفلسف اسكتلدى للعرش عنده ولع بشوى الساحرات . وتحطيم الأرمادا
كان موضوعا لسخرته في مخاب سعى العاشق . أما مواكبه المهرجانية ، في مسرحياته التاريخية ،
فتختال كسفن بأشرعتها الجبالى عى مد حماسى صاحب مافكنجى . ويمثل يسوعو واريكشر أمام
المحكمة ويقدم لنا خضر البوابة في مكبث نظريته في المراوغة اللفظية . وتأتى السفينة مطامرة البحار
من جزر برمودا إلى الوطن ، وتكتب المسرحية التى أعجب بها رينان وفيها باتريك كاليان ، ابن
عمنا الأمريكى . وتتوالى السونيتات المصولة في أعقاب سونيتات سيدنى . أما فيما يخص بالجنبة
اليزايث ، أو بالأخرى بيس ذات الشعر الأحمر ، العذراء الفظة التى ألهمته مسرحية زوجات وهنز
المرحات ، فلندع أحد السادة من ألمانيا يكرس حياته متلمسا طريقة بخنا عما خفى من معان في
غور سلة الفسيل الوسخ .

أعتقد أنك تسر على الدرب الصحيح . ما عليك الآن إلا أن تخلط خلطة

لاهورتةفلسفقهلهوية . Mingo, mixi, mictum, mingere .

— أثبت أنه كان يهوديا ، تحداه جون إنجلترا ، مترقبا . فميمدك يعتقد أنه كان كاتوليكي
المذهب .

Sufflamimandus eum .

— لقد صنعوا منه في ألمانيا ، أجاب أستيفن ، بطل الصقل الفرنسى للفضائح الإيطالية .

رجل بعقل عامر ، ذكرهم مستر جيد . أسماء كوليريدج العقل العامر .

Amplius. In societate humana hoc est maxime necessarium ut sit amicitia inter multos.

— القديس توماس ، بدأ ستيفن ...

— Ora pro nobis ، تأوه الميجل مالبجان وهو يغور في مقعدٍ . وهناك نجب بسجع مناحة .

— kushla machree! Pogue mahone! لقد قضى علينا منذ ساعة . لقد حلت نهابتنا بلا رب !

ابتسم كل واحد ابتسامته .

— القديس توماس ، قال ستيفن وهو يتسم ، الذى استمتع بقراءة أعماله الدجلة فى أصولها ، فى معالجه لغشيان المهارم من وجهة نظر تختلف عن وجهة النظر الجديدة للمدرسة فىنا التى يحدثنا عنها مستر ماجى ، يشبهه ، بطريقته الحكيمة المبتكرة ، على أنه يخل فى العواطف . وهو يعنى بذلك أن الحب الذى يغطى هكذا لنوى القرى يُحتبس بشح عن شخص غريب قد يكون متعطشا إليه . واليهود الذين يتهمهم المسيحيون بالبخل يحرصون من بين جميع الأعراق على الزواج اللحمى . وتلقى الاتهامات جزافا ساعة الغضب . فالقوانين المسيحية التى شجعت على اكتناز اليهود للمال (فقد زادهم الاضطهاد ، كما حدث لأتباع ويكيليف ، تماسكا) عملت أيضا على توثيق الأوامر بينهم بحرى من حديد . وسواء كانت هذه حسنات أم سيئات فسيكشف لنا عنها أبولا أحد العجوز فى حضرته يوم حساب الدهنونة . فالرجل الذى يتشبت بشدة بما له من حقوق وليس بما عليه من واجبات ، سوف يتشبت بشدة أيضا بما له من حقوق على من يطلق عليها زوجته . فلن يسمح لقربيه السيد باسم بأن يشتى ثورة ، ولا امرأته ولا عبده ولا أمته ولا حماره .

— ولا حمارته ، جلوبه بوك مالبجان بترنيمه .

— إنكم تعاملون الرجل الرقيق ويل معاملة خشنة ، قال الرقيق مستر جيد برقة .

— أئى ويل ؟ سخر بوك مالبجان بطريقة حلوة . لقد بدأ الأمر يخطط علينا .

— ميل المسكنة آن ورغبتها فى الحياة ، تفلسف جون إجلتون ، وويل لأرمله ويل ، فرغبتها

فى الحياة رغبة فى الموت .

— Requiescat ، ابتهل ستيفن .

أينَ وَاَتَ إِرادَةِ الفِعلِ وَاخْتَفَتْ ؟

لقد تلاشت ، من زَمَن ، وَاثَهَتْ ...

— فهى ترقد ممددة ميتة متخشبة فى ذلك الفراش المقارب ، الملكة المعصية ، حتى لو استطعت

أن تثبت أن السرير فى تلك الأيام كان نادرا كندرة السيارة الآن ، وأن نقوشه كانت تحظى باعجاب سبع أبرشيات .

وفى أيام شيخوختها كانت ترافق الوعاظ (إستقر أحدهم فى نيوبليس وكان يشرب جالوناً من

النبيذ الإسباني دفع أهل البلدة ثمنه ، أما في أي سرير كان ينام فلا أهمية للسؤال) وعندئذ أدركت أن لها روحا . وكانت تقرأ أو يقرأ عليها كتب الارشاد البيوريتانية وكانت تفضلها على الزوجات المرحات ، كما كانت تفكر ، وهى قاعدة على مبولة مهجما بجرى ماؤها كل ليلة ، في الحملك بالكُلاب والإبرة لسراويل المؤمنين البررة ، وفي علة السعوط الورعة الروحية تساعد الظي على عطلة ذكية . لقد لوت فينوس شفتيها بالصلاة . نهش القرونة : وخز الضمير . كان عصراً تتلمس فيه الدعارة المرهقة طريقها إلى ربها .

— إن التاريخ يثبت ذلك ، Inquit Eglintonus Chronologos . وتتوالى المصور . ولكننا نعرف من أوثق المصادر أن أسوأ أعداء الإنسان أهل بيته وعائلته . وأعتقد أن رسل على حق . فماذا يهنا من أمر زوجته وأبيه ؟ ويمكنني أن أقول إن شعراء النسيب فقط هم الذين لهم حياة عائلية . ولم يكن فولستاف رجل بيت . وأعتقد أن الفارس البدين كان أروع إبداع له .

إحتدل ، نحيفا ، إلى الوراء . وجل ، تتنكر لأهلك ، أتقى الأتقياء . وجل يتعشى مع الملحدين ، ويخفى الكأس . تحمله والده ، رجل الستري من أنتريم . يزوره هنا في فصول السنة الأربعة . ياسيدى ، مستر ماجى ، هناك جتلمان يود مقابلتك . يقابلنى أنا ؟ . يقول إنه والدك ياسيدى . هيا أعطنى وردزورث . يدخل ماجى العظيم متى ، جندى مشاة فظ . جلف شعث الرأس ، يرتدى سروالا بسمكة دخرصة مزررة ، وأطراف جواربه السفلى موحلة بطين عشر غابات ، وعصا من غصن شجرة تفاح برى في يده .

وأبوك أنت ؟ فهو يعرف أيضا والدك . الأرملة .

مسرعاً إلى خلد احتضارها القدر ، من باريس المرححة ، وعلى رصيف الميناء لمست يده . وصوته ، يذفء جديد ، يتحدث . الدكتور بوب كينى يملجها . العينان ترحبان لى . ولكنها لا تعرضى .

— إن الأب ، قال ستيفن وهو يناضل اليأس ، شر لا بد منه . لقد كتب المسرحية في الأشهر التى تلت موت والده . وإذا كنتم تسلمون بأنه ، وهو الرجل الذى يشيخ ولديه بتان لى سن الزواج ، وله من العمر خمسة وثلاثون عاما ، nel mezzo del cammin di nostra vita ولمحمسون سنة من التجارب ، هو ذاته الطالب الجامعى الأمري من ويتنبرج ، فعندئذ عليكم أن تسلموا بأن أمه المعجوز التى بلغت السبعين هى الملكة الشهوانية . كلا . فجنه جون شكسبير لاتبجول بالليل . بل تتعفن وتتفنن من ساعة لأخرى . إنه يوقد مستكناً ، مجرداً من الأبوة ، بعد أن ورث ابنه تلك الممالة الصوفية . لقد كان كالاندرينو بوكاشيو هو أول وآخر رجل أحس بأنه حامل . فالأبوة ، بمعنى عملية إنجاب واعية ، غير معروفة للرجل . إنها حالة صوفية ، بخلافة رسولية ، من

المنجب الوحيد إلى المنجب الوحيد . وعلى ذلك السر ، وليس على فكرة العنقاء ، تلك الفكرة التي ألقى بها دهاء العقل الإبطال إلى دهاء أوروبا ، تقوم الكنيسة ، وتقوم راسخة لا يمكن زعزعتها لأنها تقوم ، كالعالم الماكرو — والملايكرو — كوني ، على فكرة الخواء ، على الشك ، بعد الاحتمال . *Amor matris* . مضاف ومضاف إليه ، حبها له أم حبه لها ، وربما كان هذا أصدق شئ في الحياة . وقد تكون الأبوة مجرد تخيل شرعي . من هو الأب لأى ابن على أى ابن أن يحبه ، أو أب يحب أى ابن ؟

ما الذى تريد أن تصل إليه بحق الشيطان ؟
اعلم . صه . قاتلك الله ! لدى ميررات .

Amplius. Adhuc. Iterum. Postea.

بالإضافة . حتى الآن . مرة أخرى . فيما بعد .
أَكْتَبْ عليك أن تقوم بهذا ؟

— بفصلهما عار جسدى في غابة الرسوخ حتى إن السجلات الإجرامية في العالم ، الملوثة بكل أنواع السفاح والبيهية الأخرى ، قلما تسجل نقصا له . أبناء مع أمهاتهم ، وآباء مع بناتهم ، سحاق الأخوات ، والأحبة الذين لا يبرؤون على البوح بأسمائهم ، وأبناء الأخ مع الجدات ، وأرباب السجون مع ثقوب المفاتيح ، وملكات مع صفوة الثيران . فالابن المقبل يشوه الجمال : وعندما يولد يجلب الألم ، يفرق العواطف ، ويزيد من القلق . فهو ذكر : نموه أقول لنجم والده ، وشبابه موضع لحسد والده ، وصديقه عدو لوالده .

لقد خطر لي ذلك في شارع مسيو — لو — برنس .

— وما الذى يربطهما في الطبيعة ؟ لحظة نزو أعمى .

هل أنا أب ؟ لو كنت ؟

بد مترددة متقلصة .

— كان سايلوس الإفريقي ، أدهى مهرطق بين وحوش البرية ، يعتقد أن الأب ذاته كان ابن نفسه . وبدحضة البولروج الأكويني الذى لم يكن يعترف بالمستحيل . وعلى كل : إذا كان الأب الذى لا ولد له ليس بأب أيمن للإبن الذى لا أب له أن يكون ابناً ؟ فعندما كتب روتلاند بيكونساوثامبتونشكسيور ، أو شاعر آخر بنفس الاسم ، مسرحية هامليت في كوميديا الأخطاء هذه ، لم يكن مجرد أب لإبنته ذاته فحسب بل ، لأنه لم يعد ابنا ، كان وأحسن بكونه أباً لكل جنسه ، أباً لجدته ، أباً لحفيده المقبل الذى ، وبنفس الأسلوب ، لم يولد أبداً ، لأن الطبيعة ، كما يفهمها مستر ماجى ، تفيض الكمال .

مناجلتون ، في عجلة سارة ، تطلعتا بمحفظحذر . هبة باهتاج لهوريتاني مرح ، خلال
تعرشة إجنتسرين .

تملق . قلما . ولكن تملق .

— هو ذاته والد نفسه ، ناجى الإبناليجان نفسه . لحظة . أنا متضخم بطفل . سيتمخض
عقل عن جنين . بالاس أننا ا تمثيلية . التمثيلية هي كل شيء . دعوني أتمخض .
إحتضن قمة كرشه بكلايتي يديه .

— وفيما يختص بمائلته ، قال ستيفن ، نرى أولاً أن اسم والدته مايزال يمش في غابة أردنين .
وقد أوحى له موتها بذلك الشهيد لفولومينا في كوربولاتوس . ووفاة ابنه الصبي هو مشهد وفاة
الصغير آرثر في الملك جون . فهاملت ، الأمير الأسود هو هانيت شكسبير . أما من هن الفتيات
في العاصفة ، وفي بيركلس ، وفي حكاية الشتاء ، فنحن نعرفهن ، أما من هي كليوباترا ، قدر
اللحم في أرض مصر ، أو كربسيده أو فينوس فيمكننا أن نحرر . ولكن هناك أحد أفراد عائلته
يمكننا التعرف عليه .

— لقد تشابهت الحكمة ، قال جون إجلتون .

كر المكر أمين المكتبة الكويكر على أطراف أصابعه ، كراً ، بقناعة ، بكر عجلا ، ثم بكر
وبكر .

قفل الباب . صومعة . نهار .

ينصتون ، ثلاثة . هم .

أنا أنت هو هم .

ها ، بإسادة .

صهين

كان له ثلاثة إخوة : جيلبرت ، إدموند ، ريتشارد . قال جيلبرت ، عندما تقدم في السن ،
لبعض رفاقه ، إنه حصل على تصريح مجاني من السيد جمعة في مرة عليه اللعنة وشاف أخوه سي
سيد ويل المسرحجي في لوندون في مسرحية مصارعة وكان الرجل الثاني واقع على ظهرة . كان
سحق المسرح يشبع روح جيلبرت . فهو ليس في أي مكان : ولكن الريتشارد والإدموند يظهران
في أعمال الحلوبهام .

ماجيجلتون

أسماء ! وفيه يفيد الاسم ؟

جيد

هذا اسمي ، ياريتشارد ، كما تعلمون ، أرجو أن تذكر ريتشارد بالخير ، كما تعلم ، لأجل خاطري .
(ضحك)

يوك مالهجان

(Piano, diminuendo)

هكذا يز طالب الطب ديك

رفيقة طالب الطب ديفى ...

ستيفن

في ثلثة لشخصيات ويل السوداء ، أنذال شكسُ بشركير ، أهاجو ، ريتشارد الأحذب ،
إدموند ، في الملك لير ، يحمل اثنان منهم أسماء الأعمام الأشرار . بل أضف إلى أن تلك المسرحية
الأبحرة كتبت أو كانت تكتب وأخوه إدموند يحضر في سلووارك .

جيد

أمل أن يكون إدموند هو الذي سيتأذى . أنا لا أريد لريتشارد ، فاسمى ...

كويكرليسور

(A tempo) أما الذي يتخلس مني حُسن سمعى

(ضحك)

ستيفن

(stringendo) لقد أخفى اسمه الحقيقي ، إسم جميل ، ويليام ، في المسرحيات ، كمثل زائد
هنا ، أو مهرج هناك ، كما كان يفعل الرسام في إيطاليا قديما فيضع وجهه في زاوية مظلمة من
لوحة . لقد كشف عن نفسه في السونينات حيث نجد ويل بوفرة . وحل طريقة جون لوف
جوت نجد أن اسمه عزيز لديه ، في معزة شعار النبالة الذي تزلف من أجله ، على شريط قطري
من فرو السمور رح مسجد بسن لجين ، فيحالكونهمسبغبالنعم وأكثر معزة من أبهة أى منظر
ممتاز له للمشاهر في البلد . وفيه يفيد الاسم ؟ وهنا مانسأل أنفسنا في طفولتنا عندما نكتب الاسم
الذي قبل لنا أنه اسمنا . لقد بزغ نجم ، شهاب ، المستمر ، عند مولده . وتلألأ في السماء في
وضح النهار بمفرده ، أسطح من الزهرة ليلا ، وتألن ليلا فوق الدال في ذات الكرسي ، تلك
الكوكبية الهاجعة التي توقع بحرف اسمه الأول w على صفحة النجوم ، وراقبتها عيناه ، وهي تهبط
الأفق ، إلى الشرق من الدب ، وهو يسر وسط حقول الصيف الناعسة في منتصف الليل ، عالدا
من شوتيرى ، ومن أحضانها .

شبح كليهما وأنا الآخر .

لا تقل لهم إنه كان في التاسعة من عمره عندما سمعت .

ومن أحضانها .

تربث حتى يخطبن وُدك ويظفرن بك . آه ، يا عبيط . ومن ستخطب ودك ؟

لنقرأ الطالع . Antontimerumenos. Bous Stephanoumenos أين برجك ؟ . إستيفن ، إستيفن قطع

بالتساوى من رغيفن S.D.:Sua donna. Ota: di lui. gelindo risolve di non amar S.D.

— ماذا تقصد يا مستر ديدالوس ؟ سأل أمين المكتبة الكويكر . هل كانت ظاهرة فلكية .

— نجم بالليل ، قال ستيفن ، وعمود سحب بالنهار .

أى شيء آخر أضيفه ؟

نظر ستيفن إلى قبته ، وعصاه ، وحذائه .

SiePhanos ، إكليل . سيفى . حذاؤه يشوه شكل أقدامى . اشتر زوجا . ثقوب في

جوارى . والمندبل أيضا .

— إنك تحسن استعمال الاسم ، سلم جون إجلنتون . واسمك أنت أيضا غريب بما فيه الكفاية .

وأعتقد أن ذلك يفسر مزاجك الغريب .

ما أنا ، ماجى ، وماليجان .

المخترع الأسطورى ، الرجل الصقر . لقد فررت طائرا . إلى أين ؟ نيوهافين — ديب ، مسافر

بالدرجة الثالثة . باريس وبالمكس . هدهد . إيكاروس . Pater, ait . ميلل بماء البحر ، عاجز ،

يتقاذفه الطم . هدهد أنت . وهدهد هو .

رفع مستر جيد بتلهفهادىء كتابه ليقول :

— إن ذلك لمشوق جدا لأن فكرة الأخ هذه ، كما تعلم ، نجدها أيضا في الأساطير الأيرلندية

القديمة . تماما كما تقول . الإخوة الثلاثة الشكسيو . وفي جريم أيضا ، كما تعلم ، في حكايات

الجنيات . الأخ الثالث الذى يتزوج الجميلة النائمة ويحظى بأحسن جائزة .

أجود إخوان جيد . فاضل ، أفضل ، الأفضل .

إترب أمين المكتبة الكويكر ، يطلع على قدميه وقال :

— بودى أن أعرف أى الإخوة تعتقد أن ... وكما فهمت فأنت تلمح بوجود سلوك شائن

من جانب أحد الإخوة ... ولكن ربما أستبقت حديثك ؟ .

تبه لما يقول : تفرسهم كلهم : فأحجم .

نادى موظف من المدخل :

— مستر ليستر ! يريد الأب ديتين أن ...

— آه ! الأب ديتين ! حالا !

بسرعة فورا على عجل أژ وحالا كان في الحال قد ذهب . تلمس جون إنجلترا مفرقه . وقال :
— ها ! دعنا نسمع مالدبك عن ريتشارد وإدموند . لقد استقيتهما للختام ، أليس كذلك ؟
فأجاب قائلا :

— بسؤالكم أن تتذكروا هذين التيلين القريين : العم ريتشى والعم إدموند أشعر إننى قد
أكون مبالغا في سؤالى إلى حد ما . فمن السهل على المرء أن ينسى أخاه كما ينسى مظلته .
هدهد .

أين أخوك ؟ في صلاة الصيدلانى . مشحذى . هو ، ثم كرانلى ، فماليجان : وهؤلاء الآن .
كلام ، كلام . ولكن أفضل . نفذ الكلام . يسخرون منك لمماحككتك . أفضل . تفاعل .
هدهد .

لقد أعيانى صوتى ، صوت عيصو . مملكتى من أجل جرعة .
هلم .

— ستقولون أن تلك الاسماء كانت موجودة أصلا في الروايات التاريخية التى استقى منها مادة
مسرحياته . ولكن لماذا اختارها دون سواها ؟ ريتشارد ، أحدب ابن سفاح ابن عاهرة ، بطارح
آن المترملة الغرام (وفيه يفيد الاسم) ، يخطب ودها ويظفر بها ، أرمله بنت حرام مرحة . ويأتى
ريتشارد القاهر ، الأخ الثالث ، بعد ويليام المقهور . وتتوالى الفصول الأربعة الأخرى في تلك
المسرحية بعد الفصل الأول بترهل . ومن بين ملوكه كلهم يعتبر ريتشارد الملك الوحيد الذى
لم يلتحف باحترام شكسبير ، الملاك الحارس للعالم . ولماذا ينقل الحكبة الثانوية في الملك ليو ،
والتى يظهر فيها إدموند ، من أوكهيدا لسيدنى ، ويدسها في أسطورة سلانية أقدم من التاريخ ذاته ؟
— كانت هذه طريقة ويل ، دافع عنه جون إنجلترا . فيجب علينا اليوم ألا نخلط قصة بطولية
اسكندنافية بمقتطفات من رواية لجورج مريدث . وكما يقول مور : Que voulez-vous . أما هو
لهضع بوهيميا على ساحل البحر ويدع عوليسه يقتبس من أرسطو .

— لماذا ؟ أجاب ستيفن عوضا عنه . ذلك لأن فكرة الأخ الحائن ، أو المنتصب أو الزانى
أو الثلاثة كلهم في واحد كانت مع شكسبير في كل حين ، بينما لم يكن الفقراء معه في كل حين .
وتتردد أصداة نغمة النفى والإبعاد ، النفى من القلب ، والإبعاد من الوطن ، دون انقطاع إبتداء
من مسرحيته (سيدان من ليرولا) وما بعدها حتى يكسر بروسبيرو عصاه ويدفنها على عمق
عدة فراسخ في الأرض ثم يفرق كتبه . وتضاعف العممة من قوتها في منتصف حياته ، ونعاس

حل أمور أخرى ، وتكرر نفسها في الأجزاء الاستهلاكية والرئيسية والسابقة لتأزم الذروة ثم الختامية في مسرحياته . وتعمد نفسها من جديد وهو قالب فوسون أو أدنى من قبره ، عندما تُهم ابنته المتزوجة سوزان ، وهي سر أيبا ، بالزنا . ولكنها الخطيئة الأولى التي أعمت بصورته ، وأضحت إرادته ، وخلفت فيه ميلا قويا لارتكاب الرذيلة . وهذه كلمات أسياى أساقفة ماينوث : خطيئة أولى والخطيئة الأولى ، اقترفها آخر أخطأ هو أيضا في خطيئته . نجدها بين أسطر كلماته التي خطها مؤخرا ، منحجرة على شاهد قبره الذي يجب ألا تدفن أطرافها الأربع فيه . لم يفلح الزمن في طمسها . لم يمح الجمال أو السلام أثرها ، نجدها في أشكالها التي لا تخصي في كل مكان من العالم الذي خلقه ، في جمجمة بلا طحن ، ومضاعفة في كما يحلو لك ، ولى العاصفة ، ولى عين بعين ، ولى كل المسرحيات الأخرى التي لم أقرأها .

ثم ضحك لحرر عقله من إسار عقله .

أجمل القاضي إجنتون :

— إن الحقيقة في منتصف الطريق ، أعلن مؤكدا . فهو الشبح والأمير معا . هو الكل في الكل .
— هو كذلك ، قال ستيفن . فصبي الفصل الأول هو رجل الفصل الخامس الناضج . كل في كل . ففى سيمولين ، وفي عطيل هو الداعر والديوث . فهو فاعل ومفعول به . عاشق لمثل أعلى أو لمفسدة ، نراه ، مثل جوزيه يقتل كارمين الحقيقية . فذهنه الذي لا يرحم هو لياجو المسعور دائب السعى لكى يجعل المغربى فيه يقاسى .

— وفراق ! وفراق ! فرق كوكو مالبجان بخلاعة . بالها من كلمة مفزعة .

تلقت القبة القائمة ، ورددت الصدى .

— باله من شخصية هذا الياجو ! صاح جون إجنتون دون هية . فعندما يقال كل شيء يظل ديماس الابن (أم هو ديماس الأب) على حق . فقد أبدع شكسبير بعد خالق الكون الشيء الكثير .

— لا الرجل يدخل السرور إلى نفسه ، قال ستيفن ، ولا المرأة . فهو يعود بعد طول غياب إلى تلك البقعة من الأرض التي ولد عليها ، وحيث ظل دائما ، كرجل وكصبي ، شاهد عمان صامت ، وهناك ، حيث انتهت رحلة حياته ، يزرع شجرته ، شجرة توت ، في الأرض . ثم يموت . وتنتهى الحركة . ويدفن اللحدون حاملت الأب وهاملت الإبن . ملك وأمير في الموت معا ، أخمر ، بمصاحبة موسيقا جانية . وماذا يمتينا إذا كان قد قُتل أو تعرض للخيانة ، أو ذرفت عليه الدمع قلوب حانية رقيقة ، وسواء أكان من الداينبارك أم من دبلن ، يظل الحزن على المتوفى هو الزوج الوحيد الذي يرفض الجميع الطلاق منه . إذا أعجبتكم الخاتمة ، تمنعوا فيها طويلا :

برسرو المزهر ، الرجل الطيب الذي نال ما يستحق ، وليزى حبة جدما الصغيرة ، والعم
رتشى ، ترج به العذلة الإلهية إلى حيث يذهب الأشرار . ويسدل الستار الأحمر . لقد وجد
في العالم الخرجى حقيقة ما كان يوجد في عالم عماله ممكناً . ويقول معولنك . ولو خرج سقراط
من منزله اليوم لوجد الحكيم جالسا على حبة فاره . ولو طلع يوفيا الليلة لسوف تفرده فدعاه
إلى يوفيا . كل حياة أهام عديدة ، يوم بعد يوم . ونحن نتجول في أنفسنا نقابل لصمصا ،
وأشباحا ، عسلفة ، كهولا ، وشيانا ، وزوجات ، وأرامل ، وأعمرة في الهبة . ولكننا دوما نقابل
أنفسنا . فلكتاب المسرحى الذى عخط وريقات هذا العالم ولم يحسن كتابتها (فقد وهبنا النور
أولا ثم الشمس بعد يومين .) ، سيد الكائنات كما هى والذى يطلق عليه الرم الكاثوليك *Die
Welt* ، الإله الجلاد . وهو بلا شك ككل في كل في كل منا كلنا ، سانس وقصاص ، وقد يكون
قوانا ودويونا أيضا ، ولكن نظر لحكمة سماوية ، تنبأ بها هامليت ، لن تكون هناك حفلات زواج
أخرى ، وهو إنسان معظم ، ملاك عشتوى ، لكونه زوجة لنفسه .

— *Buretal* صاح بوك ماليجان . *Buretal* .

وقفز وقد ابتهج فجأة وأزح في خطوة ليصل إلى مكتب جون إجلتون .

— أتسمح ؟ قال . لقد مخاطب الرب ملاخى .

وبدا يخرش على فصاصة من الورق .

لاتنس أن تأخذ بعض البطاقات من على المنصة وأنت خارج .

— هؤلاء المتزوجون ، قال بشر الأوس ، مستر جيد ، كلهم ، ماعدا واحدا ، سيمشون .

وسهطل البقون كما هم .

وضحك ، لسانس في العزوية ، لإجلتون جوهانيز ، في الآداب متبل .

دون زوجة ، دون طيف ، واحون للغواية ، يتأملون بأناملهم كل واحد منهم كل ليلة طبعه

المنفعة من ترويضى العرسية .

— أنت البطل بعينه ، قال جون إجلتون لستيفن بصراحة مباشرة . لقد استدرجتنا كلنا إلى

هذا الطريق لتعرض علينا المثلث الغرامى الفرنسى : الزوج والزوجة والآخر . هل تؤمن بنظريتك ؟

— كلا ، قال ستيفن بحزم .

— ألن تقوم بكتابتها ؟ تساعل مستر جيد . عليك أن تعمل منها محورة ، كما تعلم ، كمحولات

أفلاطون التى كتبها واهلد .

إتسم جون انتقاليون إنسامة مزدوجة .

— على كل ، في هذه الحالة ، قال ، لا أرى سببا يدعوك لتوقع أجر لما نظرا لأنك أنت ذاتك

لا تؤمن بها . إن دلودين يعتقد أن هناك سرأ ما في هامليت ولكنه لم يزد على ذلك . وهو يلمترو ، وهو الرجل الذى قابله باسط في برلين ، وهو الذى يحمل على تعزيز نظرية روتلاند ، يعتقد أن السر يكمن في النصب الموجود في سترافورد . وسيقوم بزيارة الدوق الحالى ، كما يقول باسط ويثبت له أن سلفه هو الذى كتب المسرحيات . سيكون ذلك مفاجأة لصاحب السمو . ولكنه مؤمن بنظريته .
أومن ، ياسيد ، فأعن عدم إيماني . أعنى ، أعنى لكى لؤمن لو أعنى لكى لا لؤمن . ومن يعينك على الإيمان ؟ جملة Egoism . ومن على عدم الإيمان ؟ فلان الآخر .

— أنت المساهم الوحيد لجملة دانا الذى يطلب قطعاً من الفضة . أما عن العدد القادم فلا أعرف شيئاً . يريد فريد رايمان مكاناً لمقالة في الإقتصاد .

فريدرين . أقرضنى قطعتين من الفضة . لفك ضائقتك . إقتصاديات .
— في مقابل جنيه ، قال ستيفن ، يمكن نشر هذا الحديث .

هب بوك ماليجان واقفا من خرايشه الضاحكة ، ضاحكاً : ثم قال بحزم ، وهو يُسَلُّ خبثه .
— لقد ذهبت لزيارة الشاعر كينش في مقامه الصيفى في شارع ميكلينبيرج ووجدته مستغرقاً في دراسة Summa contra Gentiles مع سيدتين مصابتين بالتحقيرة ، الحلوة نيللى وروزالى ، بنى رصيف ميناء الفحم .

ثم أنطلق

— هيا يا كينش . هيا ، يا أنجوس التائه أبو الطير .
هيا ، كينش ، لقد أتيت على كل فضلاتنا ، نعم ، سأوفر لك حاجتك من الأسلاب والنفايات .

نهض ستيفن .

الحياة أهم كثيرة . ولكل نهايته .

— سنراك الليلة ، قال جون إجلتون . يقول مور Notre ami إن ملاخى ماليجان يجب أن يكون حاضراً .

تياهى بوك ماليجان بورقه وبقبته الباناما .

— مسيومور ، قال ، أستاذ الأدب الفرنسى الذى يحاضر لشباب أيرلنده . سأكون هناك .
هيا ، يا كينش ، يجب أن يسكر الشعراء . أيمكنك أن تسهر محتلاً ؟ .

ها هو يضحك ...

عب حتى الحادية عشرة . ليالى الأنس الأيرلندية .

أحرق ..

ستيفن يعقب أخرفا .

ذات يوم في المكتبة الوطنية دخلنا في نقاش . شيكسب . وراء ظهره الأخرق تعقبه . أتكأ
فرح عقبه .

حياهم ستيفن ، وقد تملكه الإكتئاب ، وتعقب مهرجا ريبلا ، رأسا مسرحة الشعر ، حديثة
الحلاقة ، خارجا من سرداب الصومعة إلى وضع نهار مشتت بلا أفكار .

ماذا تعلمت ؟ منهم ؟ مني ؟

مشية هبتر الآن

قاعة القراء النظامين . في سجل القراء وقع كاشيل بويل أو كوزر تيتز موريس تيزدال فاريل
بمقاطع اسمه المتعددة : الموضوع : هل كان هامليت مجنوناً ؟ قمة رأس الكويكر في حديث كتب
بورع مع قسيس .

— آه نعم ، أرجوك ياسيدى ... سأكون في غاية السعادة ...

تأمل بوك ماليجان المسرور بدمدمة مرحة لنفسه بانحنائه من رأسه :

— كفل مسرور .

الباب دوار .

أهذا ؟ ... قبة بشريط أزرق ... يكتب في تكاسل ... ماذا ؟ يشبه ؟ .

— الدرايزين المتلولو : نهر منسيوس يتهادى برفق .

العفريت ماليجان ، يتخوذ الباناما ، ينزل الدرك درجة درجة ينشد وينظم :

— عزيزى جو ، جون إجنتون

لماذا لا تتخذ لنفسك زوجة

وأطلق برذاذه في الهواء :

— آه ، من تشن تشن الصينى ا تشن تشون إيج لين تون . لقد ذهبنا لمسرحهم الصغير ،
مينز وأنا ، المعهد الصناعى . إن كتاب مسرحنا يطلقون فنا جديدا لأوروبا كما فعل الإغريق أو
مسبو مهترلنك . مسرح الآبى ا دار الإبراشية ا أشم راحة عرق المارك مع الكهنة .
أطلق بصاقا فارغا .

لقد نسيت : كما لم ينس هو الآخر ضرب القفل الحقيقى سر لوسى له بالسوط وتركها
Femme de trente ans . ولماذا لم يتجنب المزيد من الأطفال ؟ وأول مولودة له أثنى ؟ .

أخاطر طارىء . عد أدرأجك ا .

مازال الناسك العنيد هناك (لقد ظفر بماربه) وكذلك الصغير الرقيق ، رفيق اللذه ، شعر فيدو

الأشقر العوبة الأنامل .

آه ... لقد كنت ... أرغب في ... آه ... لقد نسيت ... فهو ...

— لو نجورث وماكاردى أتكسون كانا هناك ...

خطا العفريت مالميجان بخطى رشيقة وهو يردد :

لذى سماعى صنيحة السبّ والمجون

أو وأنا ماشى كلام جون بول المأفون

حتى تلور أفكارى في راسى كالمجنون

للى صاحبنا إف . ماكاردى أتكسون

هو نفسه أهو رجل خشب ،

والى آخر بتورة اسكتلندية عريقه ،

يهوى الشغب ، فثل في بل ريفه

اسمه ماجى ، كل وجهه جنك .

ومن خوفهما من الزواج

استتموا على المراج .

واصل مزاحك ، إعرف نفسك .

توقف نحتى ، ساخر يتنظر إلى . أتوقف .

— مهرجم مكتب ، ناح بوك مالميجان . كف سنج عن الانشاح بالسواد لورتدى ثوب

الطبيعة . فالفرهان ، والقساوسة ، والفحم الإنجليزي وحدهما سوداء اللون .

تعثرت ضحكة على شفثيه . وقال :

— إن لو نجورث في غاية الالتمراز بعد ما كتبه عن تلك الثرثرة المجوز جريجورى . آه

منك أيها المحقق الخمور اليهودى اليسوعى ! فهى تجمد لك وظيفة في الجريدة وتروح أنت تنظف

هرايعا لرب السماء . ألم يكن في استطاعتك أن تعالج الموضوع بلباقة على طريق بيتس ؟ .

واصل هبوطه ، وهو يلوى قسماات وجهه ، يشدو وهو يلوح بذراعيه بمجمجات رشيقة .

— أجهل كتاب خرج من بلدنا في زمانى . يجعلنا تفكر في هومر .

توقف عند أسفل الدرك .

— لقد جاءتنى فكرة مسرحية للمهرجرين ، قال برزانة .

القاعة المغربية الممدا ، ظلال مضفرة . ولت رقصه المغاربة التسعة بمكعبات العمادات .

فراً بوك مالميجان لوجه بصوت عذب منغم :

– كل رجل زوج نفسه
لو

شهر عسل في اليد

(مسرحية لا أخلاقية قومية في ثلاث هزات)

بقلم

مخاصي ماليجان

– أعطى ستيفن ابتسامة مهرج حلوة بتكلف ثم قال :

– أخشى أن تكون التورية ضعيفة . ومع ذلك استمع .

وأخذ يقرأ : *marcato* :

– أشخاص المسرحية :

توني استنأوف (هولندي لرنخي عوده) .

سلطعون (حنيج الأدغال العانوى)

طالب الطب ديك)

عصفورين بحجر)

طالب الطب ديفي)

الأم جروجان (حاملة الماء)

الحلوة نيلل

زوزاى (بنى رصيف ميناء الفحم)

وضحك وهو يؤرجح جبهة رأسه وذهاباً ، ومضى ، يتبعه ستيفن : وبمرح مخاطب الأشباح ،

أرواح البشر :

– يا لها من ليلة في قاعة كامدين عندما أضطرت بنات أيرلندة إلى رفع تنوراتهن ليستطعن

المرور فوقك وأنت راقد في تمك التوتى المتعددة الألوان والعناصر ! .

– أظهر أبناء أيرلندة ، قال ستيفن ، الذى من أجله شلحن .

على وشك المرور من المدخل ، شعر بشخص خلفه ، فتوقف جاتبا .

انفراق . حانت اللحظة الآن . وللى أين إذن ؟ لو خرج مقرراط من منزله اليوم ، ولو طلع

يهودا الليلة . ولماذا ؟ ينتظرون في مكان ما . على أن آتى إليه في الزمان ، ولا مفر من المحوم .

لرادنى : لرادته تحرضنى . وبحار بيننا .

مر رجل خارجا من بينهما ، ينحنى ، يمي .

– يوم سعيد مرة أخرى ، قال بوك ماليجان .

رواق الأعمدة .

هنا راقت الطير للتكهن . أنجوس أبو الطير . تروح وتضو . طرت ليلة أمس . طرت يسر .
وتمجب الناس . وبعد ذلك شارع بنات الهوى . وقدم لي قطعة فمام كالقشدة . أدخل .
وسترى .

— اليهودى الناه ، هس بوك مالبجان برهبة مهرج . هل رأيت عينه ؟ لقد نظر إليك
بهشيتك . إني أحشاك ، أيها الملاح الهرم . آه ، ياكينش ، إنك لفي خطر . اشتر لنفسك حرام
عفة .

بطريقة أكسفورلوطية

نهار ، قرص عجلة الشمس فوق فنترة كوبرى .
مشى ظهر أسود أمامهم . خطو فهد ، يهبط ، ثم يمر من البوابة ، تحت شعرة التحصين
الشائكة .
وتبعاه .

واصل إهانتك لى . تكلم .

تحدت معالم زوايا منازل شارع كيلديد فى جو طيب . لا طير . تصاعدت من أسطح المنازل
ريشتان هزيلتان من الدخان ، نسورتان ، ومع هبة ريح رقيقة برق تطايرتا .
كف عن النضال . سلام قساوسة الدرويد لى صيهلين ، كهنة الإغريق : من الأرض الواسعة
مذبها .

نسبح بحمد الآلهة .

ونطلق دخان بخورنا فى لوليات .

من مذابحنا المباركة ليصعد لى أنوفها .

أعد صاحب النيافة الرئيس الأب جون كورنى (عضو جمعية المسيح) ساعته الملاء إلى جيبه الداخلى وهو ينزل درج الجمع المشيخى . الثالثة إلا محسباً . وقت مناسب للسور إلى ر آرزين . ما اسم ذلك الصبي ثانية ؟ ديجنام ، نعم . Vere dignum et iustum est على أن أقصد الأخ سوان . خطاب مستر كنتجهان . نعم . جامله إذا أمكن . كاثوليكي نافع من الناحية العملية : مفيد في وقت الإرساليات .

زجر بحار أعرج يضع نغمات وهو يدفع نفسه إلى الأمام بمجلات متكاسلة من عكازة . أوقف حجلة فجأة أمام دير بنات الإحسان ومد قلنسوة مديبة يطلب صدقة من المبجل جون كورنى (عضو جمعية المسيح) . فلم يزد الأب كورنى على أن باركه في ضوء الشمس إذ لم يكن كس تقوده ، كما كان يعلم ، سوى قطعة واحدة فضية من فئة الشلنات الخمسة . عبر الأب كورنى الشارع إلى ميدان مونتجوى . أخذ يفكر ، ولكن لبرهة قصيرة ، في الجنود البحارة الذين أطاحت قذائف المدافع بأرجلهم ، وهم يقضون أيامهم الباقية في عنبر ما للفقراء ، ذكره ذلك بكلمات الكاردينال ولزى : « لو كنت خدمت ربي كما خدمت ملكي ما تخلى عنى في شيخوختي » . وسار في ظل أشجار تتلألأ لأوراقها ونجمو في ضوء الشمس ، وأنت ناحيته زوجة مستر دافيد شيبى ، (عضو البرلمان) .

— بمر والحمد لله يا أبانا . وكيف حالك أيها الأب ؟

لقد كان الأب كورنى حقا يتمتع بصحة رائعة . ربما ذهب إلى باكستون من أجل مياهها المعدنية . ولولادها ، هل يجئون في دراستهم في بلفدير ؟ صحيح ؟ كان الاب كورنى سعيداً جداً بهذا . وكيف حال مستر شيبى نفسه ؟ لازال في لندن . لازالت الدورة البرلمانية مستمرة ، لاشك في ذلك . كان الطقس جميلاً ، رائعاً حقاً . نعم ، كان من المحتمل أن يعود الأب برنارد فون نانبا للوعظ . آى نعم : لقد أحرز نجاحاً عظيماً . رجل رائع حقاً .

كان الأب كورنى سعيداً جداً برؤية زوجة مستر دافيد شيبى ، عضو البرلمان ، في صحة جيدة وتوسل إليها أن تذكره عند مستر شيبى عضو البرلمان . نعم ، سوف يزورهم بكل تأكيد .

— إلى اللقاء يا مسز شيبى .

عند انصرافه رفع الأب كورنى قبعة الحريرية بالتحية وهو ينظر إلى حبات الخرز الغامضة على

شالها وهي تلمع لمعان المداد في ضوء الشمس . ثم ابتسم ثانياً وهو ينصرف . كان يعلم أنه نظف أسنانه بمجمون جوز النخيل .

وسار الأب كوغى وابتسم وهو يسير إذ كان يفكر فيما كان للأب فون من عيون مرحة ولكنة عامة .

— ييلاط ! له ما تحاولش تحوش الرعاع اللي بتتبع دي ؟

ومع ذلك فهو رجل يتوقد حماساً . لقد كان حقاً . وحقاً فعل خيراً كثيراً على طريقته بدون أدنى شك . قال إنه يحب أيرلندة ويحب الأيرلنديين . وهل خطر لأحد أنه من أسرة طيبة ؟ أليسو من أهل ويلز ؟

آه ، لكى لا ينسى . ذلك الخطاب للأب رئيس الإقليم .

استوقف الأب كوغى ثلاثة تلاميذ صغار عند ناصية ميدان مونتجوى . نعم ، لقد كانوا من بلفدير . المبنى الصغير : آها . وهل كانوا تلاميذ مجتهدين في المدرسة ؟ أوه . ذلك حسن فعلاً الآن . وما اسمه ؟ جاك سوهان . واسم الثاني ؟ جيمر جالاها . والشاب الصغير الآخر ؟ كان اسمه برونى لينام . أوه إن هذا اسم جميل بحق .

وأعطى الأب كوغى من عيبه خطاباً للصغير برونى لينام وأشار إلى صندوق الخطابات الأحمر على ناصية شارع فيترجيون .

— لكن حذار يا بنى أن تسقط أنت في صندوق الخطابات ، قال له .

وحدث الأولاد بعيونهم الست في الأب كوغى وضحكوا .

— أوه ، ياسيدنا .

وقال الأب كوغى :

— حسناً ، دعنى أرى إذا كان في استطاعتك أن تلقى بخطاب في صندوق البريد .

وجرى الصبي برونى لينام عبر الشارع ودرس خطاب الأب كوغى إلى الأب المشرف على الإقليم في فم صندوق الخطابات الأحمر اللامع ، وابتسم الأب كوغى وهز رأسه وابتسم ثانية وسار شرقاً بحذاء ميدان مونتجوى .

مستر دهنيس ج . ماجينى ، أستاذ الرقص الخ ، في قبعة عالية وجاكتة أردوازية رسمية يصدر حريرى وربطة عنق بيضاء وبنطال محزق خزامى اللون وقفازات صفراء وحذاء مدبب لامع ومشية وغورة — مرّ بليدى ماكسويل فتحنى لها باحترام عن الرصيف عند ناصية ساحة ديجنام .

ألم تكن هذه السيدة مسز ماجينيس ؟

وإنحنت مسز ماجينيس بوقار بشعرها الفضى للأب كوغى بالتحية من على المشى الأقصى

الذى كانت تهادى عليه . وابتسم الأب كوغى وحيًاها : كيف حالها باترى ؟
 لها مشية رائعة .. كارى . ملكة اسكتلندا أو ما يشبه . ومن الغريب أنها تعمل فى الرهونات .
 والآن ، مثل هذه ، كيف يصفها .. لها الطلعة الملكية .
 مشى الأب كوغى فى شارع شارل العظيم ونظر إلى الكنيسة الحرة الموصدة على يساره .
 القسيس ت . ر . جرین ، ليسانس آداب ، سوف (إن شاء الله) يخطب . يدعونه المسؤول .
 كان يشعر أنه مسؤول عن إلقاء بضع كلمات . لكن الأولى أن نحسن الظن بالناس . جهل
 متأصل . يعملون فى حدود ما أوتوا من نور الهداية .
 دار الأب كوغى حول الناصية وسار فى طريق الشمال الداثرى . من العجيب ألا يكون خط
 ترام فى طريق عام كهذا . مؤكد ، كان يجب أن يمد فيه خط .
 ومرت مجموعة من التلاميذ يحملون حقائبهم يعبرون شارع رتشموند . ورفعوا جميعاً قبعات
 غير مرتبة بالتحية . وحياتهم الأب كوغى أكثر من برقة . تلاميذ المدرسة البروتستنتية .
 اشم الأب كوغى رائحة بخور على يمينه وهو يسير .. كنيسة القديس يوسف ، فى سكة
 بورتلاند للمعاجز الفاضلات . رفع الأب كوغى قبته تحية أيضاً للقداس المبارك .. فاضلات ..
 ولكنهن أحياناً سلیطات اللسان أيضا .
 بجوار دار أولدبارو فكّر الأب كوغى فى ذلك النبيل المبتر .. والآن أصبح المكان مكتباً أو
 مايشبه .

بدأ الأب كوغى سيره فى طريق نورث ستراند وحيًاه مستر ولیم جالاهاار وكان يقف فى مدخل
 عمله . حيًا الأب كوغى مستر ولیم جالاهاار وشعر بالروائح المنبثة من شرائح لحم الخنزير ومن
 مبردات الزبد الواسعة . ومرّ بمحل جروجان للطابق وقد استندت على المثل لافحات مائلة عليها
 أبناء كارثة فظيعة فى نيويورك . فى أمريكا هذه الأشياء دائمة الحدوث . مساكين هؤلاء الناس
 بموتون هكذا ، دون تهيفة . ومع كل ، فضيه نحو لجميع الذنوب .
 مر الأب كوغى بجوار مشرب دانييل بوجين وكان يتسكع عند نافذته عاطلان . وحيياه ورد
 عليهما التحية .

سار الأب كوغى أمام مؤسسة ه . ج . أونيل لنقل الموتى حيث كان كورنى كيلر يجمع
 أرقاماً فى دفتر الیومیات وهو يعضغ عود دريس . حيًا كونوستابل فى دورته الأب كوغى ، وحيًا
 الأب كوغى الكونوستابل . فى محل بوكستر ، جزار الخنازير ، شاهد الأب كوغى أنواعاً من
 سجن الخنزير ، بيضاء وسوداء وحمراء ترقد بنظام فى شكل أنابيب لولبية .
 تحت أشجار تشارلنيل مول رأى الأب كوغى ناقلة لحث المستنقعات راسية ، وحصانا لجر

الراكب برأس مثقلة ومراكبي على رأسه قبعة قدرة من القش قابعاً بين المراكب يدخن ويهدق في فرع شجرة حور فوق رأسه . منظر ريفي خلّاب : وراح الأب كورني يفكر في عناية الخالق الذي جعل هذا الخث في المستنقعات لكي يستخرج منه الناس ويحملونه إلى المدن والقرى ليكون منه وقوداً في بيوت الفقراء .

على كوبري نيوكومين استقل الأب الموقر جون كورني (عضو جمعية المسيح) من كنيسة فرانسيس اجزافير بشارع جارذنز العلوي ، تراماً متجهاً إلى خارج المدينة .
من ترام متجه إلى المدينة نزل الأب المحترم نيكولاس دودلي (الكاهن المسؤول) من كنيسة سانت أجاتا بشارع وليم الشمالي ، على كوبري نيو كومين .
وقد استقل الأب كورني تراماً متجهاً إلى خارج المدينة عند كوبري نيو كومين لأنه كان يكره أن يعبر الطريق المعفر المار بجزيرة الوحل .

جلس الأب كورني في ركن من عربّة الترام وتذكرة زرقاء مدسوسة بعناية في عروة قفازه المصنوع من جلد الماعز السخى بينما انزلقت من يده الأخرى المقفّرة أربعة شلنات وقطعة من ذات الستة بنسات وخمسة بنسات إلى كيس نقوده . وعند مروره بالكنيسة التي يغطيها نبات الليلاب جال بخاطره أن مفتش التذاكر عادة يقوم بدوراته بعد أن يكون الراكب قد ألقى بتذكرته في اهمال . بدا وقار ركاب العربّة للأب كورني أكثر مما تقتضيه رحلة قصيرة وزهيدة الأجر كذلك .
كان الأب كورني يحب الوقار المرح .

كان اليوم هادئاً . كان السيد صاحب النظارات الجالس في مواجهة الأب كورني قد انتهى من شرح شيء وغض من بصره . اعتقد الأب كورني أنها زوجته . وفتحت زوجة السيد صاحب النظارات فمها بالتأؤب . رفعت قبضة يدها الصغيرة المقفّرة وتشاءبت برقة وهي تربت بقبضة يدها الصغيرة المقفّرة على فمها وهي تبسم ابتسامة حلوة طفيفة .
شعر الأب كورني بعطرها في العربّة ، وأدرك أيضاً أن الرجل اللخمة الذي يجوارها على الجانب الآخر كان يجلس على حافة المقعد .

كان الأب كورني وهو واقف عند سور مذهب الكنيسة يجد صعوبة في وضع خبز التناول في فم الرجل اللخمة المعجوز إذ كانت راسه ترتعش .

عند كوبري آنسل توقف الترام ، وبينما كان على وشك التحرك نهضت عجوز فجأة من مكانها لتنزل . وجذب الكمساري حبل الجرس ليوقف العربّة لها . وخرجت بسلتها وشبكة التسويق :
وشاهد الأب كورني الكمساري يساعدها في النزول بسلتها وشبكها : وفكر الأب كورني — حيث إنها كانت على وشك أن يغمورها النزول في محطتها — في أنها إحدى النفوس الطيبة التي لا بد

أن تعهد عليها القول مرتين « بارك الله فيك يا بنى » ، وأنهم قد غفر لهم ، « دعواتك لنا » . إلا أن لديهم هموماً كثيرة في الحياة ، ومشاكل عديدة ، مساكين هؤلاء .

من لوحة للإعلانات كشر يوجين ستراتون للأب كورنى بشتين رنجبتين غليظتين .
راح الأب كورنى يفكر في أرواح السم والصدف والصفر وفي خطبته التي ألقاها عن سان بيتر كلافر (عضو جمعية المسيح) وفي الرسائل إلى إفريقيا وفي نشر الدين وفي ملايين السود والسم والصدف الذين لم يتطهروا في الماء المقدس عندما أتى أجلهم غرة كاللص في الليل . ذلك الكتاب الذي كتبه اليسوعي البلجيكي بعنوان إعداد الصفوة بدأ للأب كورنى يحتوى على حجة معقولة . فلك ملايين من الأرواح خلقها الله على صورته ولم تبلغها الرسالة (وذلك بأمر الله) . ولكنهم عيال الله ، خلقهم الله . وتخيّل للأب كورنى أنه من المؤسف أن تضل كل هذه الأرواح ، خسارة ، إذا كان المرء أن يقول هذا .

عند محطة طريق هوث نزل الأب كورنى وحيّاة الكمسارى ورد للكمسارى التحية .
كان طريق مالاهايد هادئا . وسر الأب كورنى بالطريق واسم الطريق . كانت أجراس الفرح تدق في مالاهايد المرححة . لورد تالبوت دى مالاهايد ، الوريث المباشر للورد آدميرال أوف مالاهايد وما يجاورها من البحار . ثم دعا داعى الحرب وكانت عذراء ثم زوجة ثم أرملة في يوم واحد . تلك أيام من الأيام الخوالي ، عهد من الولاء في بلاد سعيدة ، سالف الأيام في البارونية . ففكر الأب كورنى وهو يسير في كتابه الصغير سالف الأيام في البارونية وفي الكتاب الذي يمكن كتابته عن منازل اليسوعيين وعن ماري روشفورت ابنة لورد مولزورث . أول كونتيسة لمقاطعة بلفدير .

سيده فائرة الهمة ، لم تعد شابة ، وسارت وحيدة على شاطئ بحيرة إنيل ، ماري ، أول كونتيسة لبلفدير ، تمشى في ضور في المساء ولم تحرك ساكنا عندما قفز كلب الماء في البحيرة . ومن كان يستطيع أن يعرف الحقيقة ؟ لا لورد بلفدير الفيور ولا القسيس الذي اعترف له يمكن أن يعرف إذا لم تكن قد اقترفت الزنا كاملاً : *eiuculato semins inter vas naturale mulieris* مع شقيق زوجها ؟ فلو لم ترتكب الإثم كله لكان بوسمها أن تعترف اعترافا جزئيا كما تفعل النساء . والله وحده هو الذي يعلم وهي وهو ، شقيق زوجها .

ففكر الأب كورنى في هذا الشيق الجائر ، ولكنه ضرورى على كل حال للجنس البشرى على الأرض ، وفكر في سبل الله التي ليست سبلنا .

جال دون جون كورنى في سالف الزمان . كان محباً لبنى الإنسان مكرما بينهم . كان عقله يحمل أسراراً أوتمن عليها وكان يتسم لابتسامات وجوه نبيلة في غرف استقبال تلمع أرضها بالشمع

مسقفة بمنقده كاملة من الفاكهة . ويدان ، إحداهما لعروسة والأخرى لعريس ، يد نبيلة ليد نبيل ،
ضم راحتيهما دون جون كوغنى .
كان اليوم ساحراً .

كشفت بوابة مدخل حقل للأب كوغنى عن ترابيع من الكرنب ، تنحنى له تحييه بأوراقها
السفلية الوافرة . أرتة السماء قطعاً من السحب الصغيرة البيضاء تتحرك ببطء مع الريح . يقول
الفرنسيون : Moutonner لفظه متواضعة ومناسبة .

راقب الأب كوغنى ، وهو يقرأ الورد ، قطعاً من هذه السحب وهى تتلبد فوق راتكول .
وأحس بجذامات الزرع فى حقول كلونجوز تدغدغ كاحليه من خلال جوربه الرقيق . لقد سار
هناك فى المساء وهو يقرأ ، كان يسمع صياح الصبية وهم يصطفون للعب ، صيحات شابة لى
المساء الهادىء . كان مديرهم : وكان عهده معتدلاً .

خلع الأب كوغنى قفازه وأخرج كتاب الأوراد ذا الخواف الحمراء وهُدثه إلى الصفحة المطلوبة
علامة من العاج .

صلاة العصر . كان يجب عليه أن يقرأ هذا قبل الغداء . ولكن ليدى ماكسويل كانت قد
حضرت .

قرأ الأب كوغنى «أبانا الذى » و « السلام عليك يا مريم » قراءة صامته ورسم علامة الصليب
على صدره Deus in adiutorium (يارب إلى معونتى أسرع) .

سار بهلوء وهو يقرأ بصمت ورد العصر ، سار وهو يقرأ حتى وصل إلى « ر » فى « طوى
للكاملين » : « رأس كلامك حق وإلى الدهر كل أحكام عدلك » .

خرج شاب محمر الوجه من ثغرة فى سياج شجيرات تبعه شابة بيدها زهور أقحوان برية
رؤوسها منكسة . رفع الشاب قبته بتحية مقتضية : وانحنى الشابة بسرعة وانتزعت ، ببطء
وحرص ، عسلوجاً كان عالقاً بتنورتها الخفيفة .

باركهما الأب كوغنى بوقار وقلب صفحة رقيقة من كتاب الصلوات : « شين » : « رؤساء
اضطهدونى بلا سبب . ومن كلامك جزع قلبى » .

Sin : Principes persecuti sunt me gratis : et a verbis tuis formidavit cor meum.

• • • • •

أغلق كورنى كيلر دفتر يومياته الطويل ورمى بعين ذابلة غطاء تابوت من خشب الصنوبر يقف
كالخارس فى ركن وأنتصب وذهب إلى الغطاء وأداره حول محوره ونظر إلى شكله وأجزائه
النحاسية . وترك غطاء التابوت ، وهو يمضغ عوداً من الدريس ، وذهب إلى باب المحل . وهناك

- عدل حافه قبته لتستظل عيناه وأستند إلى حلق الباب ينظر إلى الخارج في تكاسل .
 صعد الأب جون كورنى إلى ترام دول ماونت على كوبرى نيوكومين .
 ضم كورنى كيلر حذائيه الكبيرين وشرح بيصره وقبته مائلة إلى أسفل وهو يمضغ عود الدريس .
 توقف الكونوستابل رقم ٥٧ س الذى كان في دورته ليمضى بعض وقت اليوم .
 — إنه ليوم صحو يامستر كيلر .
 — آى نعم ، أجاب كورنى كيلر .
 — خائق نوعاً ما ، قال الكونوستابل .
 أطلق كورنى كيلر من فمه بصقة من عصارة الدريس على شكل قوس في صمت بينا ألقى ذراع أبيض سخى من نافذة في شارع أكليس بقطعة نقود .
 — هل من جديد تحت الشمس ؟ تساعل .
 — شفت الشخص الفلانى مساء أمس، قال الكونوستابل بصوت حبيس .

• • • • •

دار ببحار أخرج على عكازه حول منعطف ماكونيل وحف بهربة رايبوتى للجيلانى . وحجل في شارع أكليس . في اتجاه لارى أورورك في قميص وبنطلون واقفا في مدخل محله زجر بصوت عدوانى :

- في سبيل إنجلترا ...
 ودفع بنفسه بمنف إلى الأمام ماراً بجوار كاتى وبودى ديدالوس ، وتوقف وزجر :
 — البيت والجمال .
 قبل لمستر ج . ج . أومولوى صاحب الوجه الشاحب الذى أذبلته الموم إن مستر لامبرت في الهزن مع زائر .
 توقفت سيده مكتنزة وأخرجت بنسا من كيس نقودها وألقت به في القلنسوة المملودة لها .
 دمدم البحار بتشكراته ثم نظر بمرارة إلى النوافذ الصماء . وأطرق براسه ودفع بنفسه إلى الأمام أربع خطوات على عكازه وتوقف وزعق بغضب :
 — في سبيل إنجلترا ...
 وتوقف صبيان حفاة بمصان شرائط طويلة من حلوى الريبوسوس بالقرب منه وفرا فاهيها الملطخين بلون الحلوى الأصفر ناحية عقب ساقه .
 وعكز على دفعات قوية إلى الأمام وتوقف ورفع رأسه تجاه نافذة ونبح بصوت عميق :
 — البيت والجمال .

استمر التفريد العذب الحلو المرح والصفير في الداخل مقدار جملة موسيقية أو اثنتين ثم توقف .
وأزيمحت ستارة النافذة جنبا . وإذا ببطاقة : شقق خالية : تنزلق من الضلفة وتسقط . وظهر فراع
غض عار سخي ، وآه البحار ، ممدوداً من قميص نوم أبيض بمحاملات ضيقة . وطوحت يد
امرأة بقطعة من النقود عبر سور المنزل الحديدي سقطت على الرصيف .
فأسرع إليها أحد الصبية والتقطها وألقى بها في قلنسوة التسول المنشد : قائلاً : هاك ياسيدى .

دفعت كاتي وبودي ديدالوس باب المطبخ المملوء بالبخار الكثيف .
— هل رهننت الكتب ؟ تساءلت بودى .
أمام الكانون دست ماجى كتلة رمادية تحت رغاوى الصابون التي تغل بعضا الغلية ومسحت
عرق جبينها .
— في تقديرهم لا تساوى الكتب بنساً ، قالت .
كان الأب كونمى يسير في حقول كلونجور وجذامات الزرع تدغدغ كاحليه من خلال جوربه
الرقيق .

— أين حاولت رهنها ؟ سألتها بودى .
— محل مسز ماجينيبي .
وضربت بودى الأرض بقدمها وألقت بحقيبة كتبها على المائدة .
نخس يشلفط وشها البعجر ، صاحت .
واقتربت كاتي من الكانون ونظرت بعيون حواء .
— ماذا في الروعاء ؟ سألت .
— قمصان ، قالت ماجى .
وصاحت بودى غاضبة :
— بالهلى ، ليس هناك ما نأكله ؟
ورفعت كاتي غطاء الغلاية بحشية من ذبل رداها المبقع وسألت :
— وماذا في هذه ؟
وانطلقت رائحة في نفثة قوية لتجيبها .
— شوربة بازلاء قالت ماجى .
— من أين أتيت بها ، سألتها كاتي .
— الأخت مارى باتريك ، قالت ماجى .

وقرع المنادى النافوس :

بارارالج ا .

وجلست بودى إلى المائدة وقالت بجوع :

— هاتبا لنا هنا .

وصبت ماجى حساء كثيفاً أصفر من الحلّة في سلطانية . وقالت كاتى ، وكانت تجلس في مواجهة بودى ، وأطراف أصابعها ترفع إلى فمها أشتاتاً من فئات الخبز :

— كويس اللى عندنا أد كده . فين ديلي ؟

قالت ماجى :

— ذهبت لتقابل والدنا .

أضافت بودى وهي تفتت لقمماً كبيرة من الخبز وتسقطها في الحساء الأصفر :

— أهانا الذى في السموات .

وصاحت ماجى وهي تصب حساء أصفر في سلطانية كاتى :

— بودى ا عيب .

زورق ، إعلان مكور ، سيأنى إيليا ، عهادى برفق فوق مياه نهر الليفى تحت كوبرى لوبلانين بجرى مع تيار المد التي كانت تحف بأعمدة الكوبرى ، محرا شرقاً مغلفاً وراءه أهدان السفن وسلاسل المراسى بين حوض السفن القديم لمبنى الجمرک ورصيف جورج .

فرشت الفتاة في محل ثورنتون قاع السلة القش بقصاصات نخشخش من ورق السلوفان . وناولها إيليسيز بويلان الزجاجاة الملقوفة في ورق وردى ناعم وقنينة صغيرة .

— ضعى هذه أولاً من فضلك ، قال .

— حسناً ، والفاكهة من أعلى ، قالت الفتاة الشقراء .

— عال عين الصواب ، قال إيليسيز بويلان .

ونسقت كمثرات سمينة تنسيقاً حسناً ، كل رأس بجوار زيل ، وبينها خوخحات ناضجة متوردة الحدود .

وتنقل إيليسيز بويلان هنا وهناك في حذاء جديد بنى فاتح في أرجاء المحل الذى يفوح برائحة الفاكهة يرفع الفواكه مثل الطماطم الفتية الحلوبة الغضة المتفلقة الحمراء ، مستنشقاً الروائح .

ومرت ه . ل . ي . ل . ز . فى طايور أمامه ، طرال بقبعات بيضاء ، عبر حارة طنجة ،

بكدون فى السر إلى هدفهم بخطى سثاقلة .

واستدر فجأة تاركاً سلة صغيرة من الفراولة وأخرج ساعته الذهبية من جيبه ومدّها لآخر ما تسمح السلسلة .

— هل يمكن إرسالها بالترام ؟ الآن ؟ .

كان شخص في حلة سوداء يتفحص كتباً على عربة بائع متجول تحت قوس مورشات .

— بكل تأكيد ياسيدى ، هل المكان في المدينة ؟

— نعم . عشر دقائق . قال إيليسيز بويلان .

وتاولته الفتاة الشقراء بطاقة وقلماً .

— هلا كتبت العنوان ياسيدى ؟

وعلى طاولة البيع كتب إيليسيز بويلان العنوان ودفع إليها بالبطاقة .

— أرسله تَوّاً من فضلك ، إنه لمرىض ، قال .

— نعم ياسيدى ، سوف أفعل هذا ياسيدى .

وجلجل إيليسيز بويلان قطع النقود السعيدة في جيب سرواله .

— كم سأخسر ؟ سألها .

أخذت أصابع الفتاة الشقراء النحيلة تمصى الفاكهة .

نظر إيليسيز بويلان إلى داخل فتحة بلوزتها . كككوتة صغيرة . وتناول قرنفل حمراء من الزهرة

الطويلة .

— هل آخذ هذه لى ؟ سألها بزهر .

ف نظرت إليه الفتاة الشقراء من جانب ، متأنق مهما كان الثمن ، وربطة عنق ملتوية قليلاً ،

واحمر وجهها خجلاً وقالت :

— بالطبع ياسيدى .

انحنت بمكر لتحصى الكمثرى السمينة والخورج المتورد مرة أخرى .

ونظر إيليسيز بويلان داخل بلوزتها باستحسان أكثر ، وساق الزهرة الحمراء بين أسنانه المتبسمة .

وسألها بطيشة :

— ممكن أتكلم مع تليفونك بالآنستى ؟

— لكن ! قال الميدانو أرتيفونى .

ثم نظر إلى فروة رأس جولدميث ذات الشعر المجعد من فوق كصف ستيفن . مرت على مهل عربتان محملتان بالسباح تجلس نساؤهم إلى الأمام قابضات بلا حياء على القضبان . وجوه

إنجليز شاحبة وسواعد الرجال بلا حياة ملتفة حول جذوعهن المقتضية . إلتفتوا بأنظارهم من مبنى كلية ترينيتي إلى ردهة بنك أيرلندة الغفل من التوافذ ذات الأعمدة وكان الحمام فيها يهدل دل دل دل .

قال الميدانو أرتيفوني :

— وأنا أيضاً كانت تجول بخاطري مثل هذه الأفكار لما كنت شاباً مثلك . إني واثق أن العالم رية . أمر يدعو للأسف . لأن صوتك سيكون مصدر كسب لك ، فهيا . على العكس ، إنك تضحى بنفسك .

قال ستيفن مبتسماً وهو يهز عصاه هزات بطيئة بخفة من وسطها :
— تضحية بلا دم .

قال ذو الشارب صاحب الوجه المستدير مطلقاً : فلنعتصم بالرجاء . ولكن اسمع نصيحتي وفكر في الأمر .

على مقربة من زراع جراتان الحجرية المتصلبة ، تأمر بالوقوف ، أفرغ ترام انشيكور حمولة متفرقة من جنود فرقة هابلاند الموسيقية .

قال ستيفن وهو ينظر إلى ساق السروال المتين :
— سأفكر في هذا .

قال الميدانو ارتيفوني :
— أجاد أنت ، هيه ؟

وأخذت يده الثقيلة يد ستيفن بحزم . عيون إنسانية . حملت مستطلعة مقدار لحظة ثم التفتت بسرعة تجاه ترام لحى دوكي .

قال الميدانو أرتيفوني في عجالة الصديق :

— ها هو ذا ، تعال إلی ، وسنمكر في ذلك . إلی اللقاء ياعزيزي .

قال ستيفن وهو يرفع قبحة بعد أن تحررت يده :

— إلی اللقاء أيها الماهسترو وشكراً .

— على ماذا ؟ معذرة ، هيه ، حظاً سعيداً .

هرول الميدانو أرتيفوني بحب في سراويل متينة خلف ترام دوكي رافعاً يده مشيراً بكراسة موسيقية ملفوفة على شكل عصا . وعبثاً هرول ، وعبثاً كان يشر في غمار غوغاء من شباب جبال اسكتلندا عراة الركب وهم يتسللون بآلات موسيقية من مداخل كلية ترينيتي .

• • • • •

أحضت مس دان كتاب ذات الرداء الأبيض الذى استعارته من مكتبة شارع كابل فى مؤخره
درج مكتبها ووضعت صفحه من الورق الزاهى فى آلتها الكاتبة .

أشياء غامضة كثيرة فيه . هل يا ترى يجب تلك ، ماريون ! فليستبدل به آخر بقلم ماري
سيسيل هاى .

سقط القرص داخل المجرى ، واهتز لحظة ، ثم توقف محيداً فيهم :
سنة .

دقت مس دان على مفاتيح الآلة الكاتبة :

— ١٦ يونيو ١٩٠٤ .

استدار خمسة رجال من حاملى الإعلانات بقبعاتهم الطويلة البيضاء بين ناصية موني بينى وقاعدة
تمثال لولف تون ، حيث لا يوجد التمثال وانشوا كالتعبان بالأحرف : ه . ي . ل . ي . ز .
وعادوا متناقلين من حيث أتوا .

وحذقت فى الإعلان الكبير الذى عليه صورة ماري كندال ، غانية فاتنة ، وراحت فى فتور
وسأم تخط رقم ١٦ وحرف س عدة مرات على ورقة . شعر صفراوى وخطود ملطخة بالمساحيق .
إنها ليست جميلة ؟ طريقة رفعها لفستانها القصير . باترى هل سيكون هذا الفتى فى حفلة الرقص
هذه الليلة ؟ لو استطعت أن أجعل الخياطة تصنع لى جونلة واسعة الذهب مثل جونلة سوزى ناجل .
هذا النوع يفرش معظمة فى الرقص . لم يستطع شانون وكل الفتيان فى نادى اليخت أن يمولوا
بصرهم عنها . عساه لا يجسنى هنا حتى السابعة .
ورن جرس التليفون بوقاحة فى أذنها .

— هالو ، نعم ياسيدى . لا ياسيدى . نعم ياسيدى . سأتصل بهم تليفونيا بعد الخامسة .
لم يبق سوى هذين الاثنين فقط ياسيدى ، لبلفاست وليفربول . حسناً ياسيدى . إذن أستطيع
أن أنصرف بعد السادسة إذا لم تعد . السادسة والربع . نعم ياسيدى . سبعة وعشرون وستة
بنيات . سأخبره . نعم . واحد . سبعة ، ستة .

— وكتبت ثلاثة أرقام على مظروف .

— مستر بويلان ا هالو ا لقد حضر لرؤيتك ذلك السيد من مجلة الرياضة . نعم ، مستر
لينهان . قال إنه سيكون فى فندق أورموند فى الرابعة . لا ياسيدى . سأتصل بهم بعد الخامسة .

• • • • •

التفت وجهان متوردان فى وهج شعلة ضئيلة .

— من ذاك ؟ سأل نيد لامبيرت . أهذا أنت باكورنى ؟

— رنجايلا وكروسهافين ، أجاهه صوت تتحسس قدم صاحبة الأرض .
— أهلاً جاك ، أهر أنت ؟ قال نيد لامبرت وهو يرفع لتحتيتهم شريحته من الخشب اللين وسط
الأفراس المترافضة في الضوء . تقلم . إخرس في خطواتك .
إحترق عود ثقاب الشمع الذى ارتفعت به يد القسيس في شعلة هادئة طويلة ثم ترك ليسقط .
وخبث عند أقدامهم بصيص ناره الحمراء : ثم أطبق عليهم الهواء المتخفن .
— شيء طريف ، قالت لهجة رفيعة في العتمة .
وقال نيد لامبرت بحماس :

— نعم ياسيدى ، نحن واقفون الآن في حجرة الاجتماعات التاريخية في دير القديسة ماري حيث
شق توماس الناعم الملمس عصا الطاعة في ١٥٣٤ . هذه هي أهم بقعة في دبلن من الناحية
التاريخية . سيكسب أومادين يورك شيئاً عنها يوماً ما . كان بنك أيرلندة القديم هنا وقت الاتحاد
وكذلك كان معبد اليهود حتى بنوا لأنفسه كنيسة في شارع ادهيلد . أنت لم تأت إلى هنا أبداً
باجاك من قبل ؟
— لا يانيد .

وقال صاحب اللهجة الراقية :
— لقد سلك سكة ديم ، إذا لم تخنى ذاكرتى . كان قصر كليدير في ساحة توماس .
— هذا صحيح ، هذا صحيح جداً ياسيدى ، قال نيد لامبرت .
— لو تكرمت إذن ، قال القسيس ، وسمحت لى في المرة القادمة أن ...
— بكل تأكيد ، قال نيد لامبرت ، أحضر الكاميرا وقتما تشاء . سأمر بإبعاد هذه الأكياس
عن النوافذ ويمكنك أن تلتقطها من هنا أو من هناك .
وتنقل في الضوء الخافت الساكن وهو يدق خشبته أكياس البنور المكومة وبشير بها إلى الأماكن
التي يصلح منها التصوير على الأرض .

وأستقرت لحية وعينان لوجه مستطيل فوق لوحة للشطرنج .
— أنا ممتن لك جداً يامستر لامبرت ، قال القسيس . ولن أجور على وقتك الثمين .
— العفو ياسيدى ، قال نيد لامبرت . تعال متى شئت فلنقل في الأسبوع القادم . هل ترى
الطريق ؟

— نعم ، نعم ، أسعدت مساءً يامستر لامبرت . إني سعيد بمعرفتك .
— أنت الذى أسعدتني ، أجاب نيد لامبرت .
وتبع ضيفه إلى المخرج ثم طرح خشبته بعيداً بين الأعمدة . ورجع يبطء مع ج . ج . أو مولوى

ودخلا شارع دير مريم حيث كان الحملون يحملون عربات النقل بأكياس من الحبوب ودليل جوز الهند ، مخازن أوكونر في ويكسفورد .

ووقف ليقرا البطاقة التي في يده .

— القسيس هيو س . حبيب ، راتكوفى . العنوان الخالى : كنيسة القديس ميخائيل ، ساليزر ، شاب لطيف . قال لى إنه يكتب كتاباً عن أسرة فيتزجيرالد . حقا إنه ضليع فى علم التاريخ ، انتزعت الشابة بيطة وبحرص عسلوجاً كان عالقاً بتورتها الخفيفة .

— كنت أظن أنك مشترك فى تدهير مؤامرة نسف جديدة ، قال ج . ج . أومولوى . ولم يرد نيد لامبرت بأصابه فى الهواء وصاح :

— يا الهى ، لقد نسيت أن أقول له تلك القصة عن ايرل كلدير بعد أن أشعل النار فى كاتهدرايه كاشيل . أنت تعرف هذه القصة ؟ إى نادم حقاً على ما فعلت ، ولكنى أشهد الله أننى كنت أظن أن الأسقف بداخل المبنى . ومع ذلك ربما لا تعجبه هذه القصة . أى والله لأخبرته بها على أى حال . ذلك هو الأيرل العظيم فيتزجيرالد مور . أسرة جميع أفرادها سريعو الغضب ، آل جير الدين ، اضطربت الخيول التى مرَّ بها تحت أعتتها المرتخية وطبطب بيده على كفل أرقط بالقرب منه وصاح :

— يا ولد ، إهدأ .

ثم استدار إلى ج . ج . أومولوى وسأله :

— حسناً يا جاك ، ما الأمر ؟ ما المشكلة ؟ أمسك بنفسك .

وتوقف وفتر فمه وألقى برأسه إلى أقصى الخلف وبعد لحظة عطس بصوت عال .

— تشاو ! لعنة الله عليك .

قال ج . ج . أومولوى بأدب :

إنه التراب من تلك الأكياس .

— لا ، قال نيد لامبرت وهو يلهث ، لقد ... أصابنى ... برد ... ليلة ... لعنة الله ...

أمس ... وكان هناك تيار ملعون .

وأمسك بمنديله استعداداً للعطسة التالية :

— لقد كنت ... جلاسينيين ... هذا الصباح ... مسكين ذلك الصغور ... مأسحه ...

تشاو ... بألم موسى .

أخذ توم روشفوردي القرص العلوى من المجموعة التى كان يضمها إلى صدره القرمزية .

أنظروا ، قال ، ولنفرض أنه الدور رقم ستة ، ولنضعه هنا عند « العرض مستمر الآن » .
سقط القرص أمامهم في الفتحة اليسرى . واندفع القرص إلى أسفل في مجراه ، واهتز قليلا
ونوقف ، وأطل عليهم رقم : ستة .

شاهد المحامون القدامى وهم يتناقشون بكبرياء ريتشى جولدينج وهو يمر من مكتب تحصيل
الضرائب إلى محكمة الجنايات حاملاً حقيبة جولدينج وكوليس ووارد (محامون) كما سمعوا خفيف
سيده في متوسط العمر تسير من قسم البحرية بلدار القضاء إلى محكمة الاستئناف وكانت
أسنانها الصناعية ابتساماً تتم عن تساؤل وترتدى جونلة حريرية سوداء فضفاضة .

— أنظروا ، قال ، وآخر واحد أضعه هنا . « انتهى العرض » . والتأثير . قوة الرفع ، كما ترون .
أشار لهم إلى عمود الأقراص وهو يرتفع على الجانب الأيمن .
قال نوزي فلين من أنفه :

— فكرة بديمة . وهكذا يستطيع الشخص الذي يصل متأخراً أن يعرف أى ثمرة تعرض على
المسرح وأى التمر قد انتهت .

— هكذا تعمل ، قال توم روشفورد .

دحرج قرصاً لنفسه وراقبه وهو يتزلق ويهتز ويطل ويتوقف : اربعة . « العرض مستمر الآن » .

— سأقابلة توأ في فندق أورموند ، قال لينيهان وسأجس نبضه . وماجزاء الإحسان إلا الإحسان .

— أرجوك ، قل له أننى أتمرق شوقاً ، قال توم روشفورد .

— نعمم مساء ، قال ماكوى باقتضاب ، فعندما تبدآن في ...

إنحنى نوزي فلين نحو الرفعة يتشمسها .

— ولكن كيف تعمل الآله هنا باتومي ؟ تساءل .

— إلى اللقاء ، سأراكا فيما بعد ، قال لينيهان .

وتبع ماكوى عبر فناء كرامبتون الصغير .

— إنه بطل ، قالها ببساطة .

— أعرف ذلك ، ألسنت تقصد حادثة البالوعة ؟ رد عليه ماكوى .

— بالوعة ؟ لقد نزل من ضحة للمجارى . قال لينيهان .

ومرا بقاعة . دان لورى للموسيقى حيث ابتسمت لهما ماري كندال الغانية الفاتنة بابتسامه

ملطخة بالمساحيق من لوحة الإعلانات .

وشرح لينيهان لماكوى القصة بأكملها وهما يسيران في عمر سيكامور بجوار صالة إمبار

للموسيقى . كانت إحدى فتحات المجارى مملوءة برائحة الغاز اللعين وغاص هذا الشيطان المسكين

فيها وهو يكاد يختنق من رائحة المجارى . ونزل إليه توم روشفورد بالرغم من ذلك بصدمته الفاخرة وقد لف حوله حبل . وتمكّن الملعون حقاً من وضع الحبل حول الشيطان المسكين واستطاعوا انتشالهما معاً .

إنه عمل بطولى ، قال ... توقفا عند دولفين ليسمحا لعربة الاسعاف بالإسراع إلى مستشفى شارع جارفيس . قال وهو يتجه إلى اليمين .

— من هنا ، أود أن أدخل محل « لينام » لأرى قيمة بدء الرهان على الحصان الصولجان .
إلام تشير ساعتك الذهبية ذات السلسلة ؟

ودقق ماكوى النظر داخل مكتب ماركوس تيرتيوس موسى المظلم ، ثم إلى ساعة محل أونيل .
— لقد تجاوزت الثالثة ، قال . من الذى يمتطيها ؟

— أ . مادين ، قال لينيهان . إنها مهرة سباق تفيض حيوية .

— وبينما كان ينتظر داخل بار تمبل ، دفع ماكوى بقشرة موز بطرف قدمه بلطف من محل الرصيف إلى فتحة البالوعة . من السهل أن ينزلق الإنسان ويسقط سقطة شنيعة وهو يخرج مترنحاً من السكر في الظلام .

فُتحت البوابة على مصرعها لتسمح بمرور موكب نائب الملك .
عاد لينيهان ليقول :

— الرهان متعادل ، لقد قابلت بانتام لاينز هناك مصادفة وكان يعترزم المراهنات على أسم حصان لعين أعطاه له شخص ما . ولا أعتقد أن هناك أدنى أمل في فوزه إطلاقاً . من هنا .
وصعدا الدرجات تحت قوس مرشانت . وبدا لهما ظهر شخص في جلة سوداء يتفحص كُتبا على عربة بائع متجول .

— ها هو ذا ، قال لينيهان .

— يا ترى ماذا تشتري ؟ قال ماكوى وهو يتلفت خلفه .

— الأسد الأصلع أو بلوم ورده نور على الأخصان ، قال لينيهان .

إنه مجنون بالأوكازيونات ، قال ماكوى . لقد كنت معه ذات مرة عندما اشترى كتاباً من محل قديم في شارع « ليفى » بشلنن . لقد كان في الكتاب لوحات رائعة تساوى ضعف ثمنه ، النجوم والقمر وشهب بأذنان طويلة . كان في عِلْم الفلك .
وضحك لينيهان .

— سأحكى لك نادرة ممتعة عن ذيول المذنبات ، قال . هيا نذهب للناحية المشمسة . وغمرا الشارع إلى الكوبرى المعدنى وسارا بجذاء رصيف ولنجتون بجوار سور النهر .

خرج الصبي باتريك الوسوس ديجنام من محل مانجان ، فهرباخ سابقاً ، ومعه رطل ونصف من لحم الخنزير .

قال لينيهان بحماس :

— كان هناك احتفال كبير في ملجأ جليتكري للأحداث ، كان حفل العشاء السنوي كما تعلم .
بالقمصان المنشأة . حضره عمدة المدينة ، كان فان ديلون في ذلك الوقت . وتحدث سير تشارلز كامبرون ودان دوسون ، وكانت هناك موسيقى وغنى بارتيل دارسي وبنجامين دولارد ...
قاطعة ماكوى :

— إني أعرف ذلك ، غنّت زوجتي هناك مرة .

— هذا صحيح ؟ قال لينيهان .

ظهرت بطاقة فوق شراعة النافذة في منزل رقم ٧ بشارع أكليس من جديد : « شقق خالية » .
قطع حكايته لحظة ولكنه استأنف بضحكة عالية وقال :

— ولكن انتظر حتى أحكى لك ، لقد قام ديهلاهونت في شارع كامدن بتوريد الأطعمة وكان محسوبك يشرف على الأعمال الأخرى . كان بلوم وزوجته هناك . وقدمت كميات هائلة : نبيذ وشيرى وعنبى وقد وفيناها حقوقها . لقد كان حفلاً صاخباً سريعاً . وبعد المشروبات أتت المأكولات . قاطير من الأفخاذ الباردة وفطائر باللحم المفروم ...
— أعرف ذلك . قال ماكوى ، ففي السنة التي ذهبت فيها زوجتي ...

وأخذ لينيهان بذراعه بحرارة وقال :

— ولكن انتظر حتى أحكى لك ما حدث . وتناولنا وجبة أخرى عند منتصف الليل بعد كل هذا المرح والتهريج وعندما تسربنا كانت الساعة الزرقاء من صبيحة اليوم التالى لمساء البارحة . وعند عودتنا إلى المنزل كانت ليلة بديعة من ليالى الشتاء فوق جبل ريش النعام وكان بلوم وكريس كالينان على مقعد واحد في جانب العربة وكنت مع الزوجة على المقعد الآخر .

وبدأنا نغنى ثنائيات وأغاني أخرى بأصوات مختلفة : « أنظر فهذا شعاع الصباح الباكر » . كانت متخمة بكميات وفيرة من نبيذ ديهلاهونت فيما تحت حزامها . ومع كل هزة من هزات العربة اللعينة كان جسمها يصطدم بى . باللمتعة . إن لها منها لزوج رائع بارك الله فيها . في هذا الحجم .

ومدّ راحتيه المجهوتين مقدار ذراع وهو مقطب الجبين .

— وكنت أحشر البطانية حولها وأسوى من الفراء حول عنقها طول الوقت . أتفهم ماأعنى ؟
وأخذت يدها تشكلان منحنيات واسعة في الهواء . وأغمض عينيه بشدة في نشوة . وانكمش

جسمه وأطلق صغيراً عذباً من شفتيه .

وقال وهو يتنهد :

— وعلى كل حال كان صاحبنا متتبها . فهي مهرة لعوب ولا جدال في ذلك . كان بلوم يشير إلى أسماء النجوم والمذنبات في السماء لكريس كالينان والحوذى : الدب الأكبر ، ونجم الجمان على ركبته والتنين وكل المجموعات الأخرى . ولكني والله كنت تائهاً في الطريق اللبني . أفسم أنه يعرفها جميعا . وأخيراً انتقت نجماً غاية في الدقة بعيداً جداً وسألته « واسم هذا النجم بابولدي ؟ » والله لقد أخرجت بلوم . « هذا النجم أليس كذلك ؟ » قال كريس كالينان « بكل تأكيد ، هذا النجم هو ما يمكن أن تسميه مسمار الفلك » حقاً ، لقد كاد أن يصيب الهدف . وتوقف لينهان وانحنى على سور النهر وهو يلهث بالضحك الرقيق .

— إني ضعيف ، قال وهو يلهث .

وبعد أن اتسم ماكوى عدة مرات ساد الوقار وجهه الشاحب ، وعاود لينهان السير ورفع يديه نادى اليخت وهرش في مؤخرة رأسه بسرعة . ونظر جانباً إلى ماكوى في ضوء الشمس وقال بجذ : — إنه رجل متكامل مثقف ، أعنى بلوم . إنه ليس رجلاً من العائمة من الذين تعرفهم .. إن في صاحبنا بلوم المعجوز صفات الفنان .

*** **

تصفح مستر بلوم في غير لفة كتاب اعترافات ماريا مونك الشائنة ثم رابعة أرسطو . بنط أعوج ملطش . لوحات : أجنة مكورة عالقة بأرحام في حمرة الدم كأكباد أبقار منحورة . من ذلك كثير في هذه اللحظة في جميع أنحاء العالم . جميعها تنطح برؤوسها للخروج منها . في كل دقيقة مولود جديد في مكان ما . مسز بيورفوى .

نحى كِلا الكتابين ثم نظر إلى ثالث : قصص الجيهو بقلم ليوبولد فون زاكر مازوك .

— هذا الكتاب عندي ، قال ، وأزاحة جانباً .

وألقي بائع الكتب بكتابين على الطاولة .

— دول اثنين كويسين ، قال .

وفاحت رائحة البصل عبر الطاولة من فمه الحرب . وانحنى يحزم الكتب الأخرى وقد احتضنها إلى صدره المفتوحة ثم حملها خلف الستارة القذرة .

على كوبرى أو كونييل لاحظ الكثيرون مستر دينيس ج . ماجيني أستاذ الرقص ألغ .. في مشيته الوقورة وملابسه الزاهية .

لم يكن غير مستر بلوم يتفحص عناوين الكتب . الحسناوات المسعجات بقلم جيمس حب
لا . أعرف ذلك النوع . يا ترى هل عندي ؟
نعم .

وفتحه . كما توقعت .

صوت امرأة خلف الستارة القذرة . أنصت : الرجل .

لا : لن يمجيبها هذا كثيراً . أتيت به لها ذات مرة .

وقرأ العنوان الثاني : حلاوة المقدمة . أنسب لها . نشوف . وقرأ حينئذ فتح إصبعه .

— كل ما أعطها زوجها من دولارات أنفقتها في المحلات في شراء قمصان النوم الفاتنة
والدنتيلات الغالية . من أجله . من أجل راؤول .

نعم . هو المطلب . هنا . اقرأ .

— والتصق فمه بفتحها في قبلة عارمة شهوانية بينما أخذت يدها تحسان المنحنيات الوافرة
داخل فضالها .

نعم . خذ هذا . الخاتمة !

— قال بصوت أجش وهو يحملق فيها حلقة المراتب .. تأعمرت . وألقت المرأة الجميلة
وشاحها المطرز بالفرو الأسود فكشفت كفين كالمرمر وسمة وضراصة . وارتسمت حول شفها
العين اجسامه مخفية وهي تتجه إليه في هدوء .
وقرأ مستر بلوم مرة ثانية : ألقت المرأة الجميلة ...

وغمره دفء رقيق يجئن له بدنه . واستسلم الجسد في طوايا الثياب . وغام بياض العينين .
واتسعت خياشيمه استعداداً للفريسة . دهون النهود تنوب بالحرارة (من أجله ! من أجل
راؤول !) صنان عرق الأبط . ولحن لزج . (سمعتها الرضراصة) تمسس . أضغط . اعصر .
مر السباع الكيريتي .

شباب ! شباب !

خرجت سيدة في منتصف العمر ، لم تعد شابة من مجمع وزارة العدل حيث دار القضاء والمالية
ومكتب الطعون بعد أن استمعت في المحكمة العليا إلى قضية جنون بوترتون ، وفي محكمة البحرية
إلى الادعاء المقدم من أصحاب الباخرة ليدي كيرنز ضد أصحاب الصندل مونا وأخيراً في محكمة
الاستئناف إلى تأجيل النطق بالحكم في القضية المرفوعة من هارفي على هيئة الضمانات والتأمينات
ضد حوادث البحر .

أهتزَّ جوَّ المكتبة من سعال بلغمي انتفخت له الستائر القذرة وبرز رأس صاحب المكتبة بشعره

الأبيض الأشعث ووجهه المحمر بلحمة غير حلقة وهو يسعل . وجرف من حلقة بهلافة وبصق
البلغم على الأرض . ووضع حذاه على بصاقه ودهسه بنقطة وانحنى فكشفت قمة رأسه عن جلد
خشن نحيل الشعر .

ولمها مستر بلوم .

وقال وهو يسيطر على أنفاسه المضطربة :

— سأخذ هذا .

رفع صاحب المكتبة عينين بهما غشاوة من أثر عُماص قديم .

قال وهو ينقر بأصبعه عليه :

— حلاوة الحرام ، ده كتاب عال .

• • • • •

قرع المنادى الواقف بباب صالة ديلون للمزادات ناقوسه مرتين ثانياً ونظر وتفرج على نفسه
في مرآة الخزانة المخططة بالطباشير .

على الرصيف سمعت ديلي ديدالوس ضربات الناقوس وصيحات الدلال في الداخل . أربعة
شلمات وتسعة بنسات . هذه الستائر الجميلة . بحمة شلمات . ستائر لطيفة . تباع بمجنبيين وهي
جديدة . هل من يزيد على الخمسة ؟ ستباع بخمسة .

ورفع الصبي ناقوسه وقرعة :

— بارارنج !

حَتَّتْ ضربة الجرس التي تشير إلى الدورة الأخيرة راكبي الدرجات المشتركين في سباق النصف
ميل لبذل أقصى سرعة ج . ا . جاكسون ، و . ي . واهلي ، ا . مانرو ، ه . ت . جريرين .
برقابهم المشرئية المترنحة ، وكانوا قد انتهوا من قطع الدوران عند مكتبة الجامعة .

خرج مستر ديدالوس من شارع ويليام رو وهو يشد شاربه الطويل . وتوقف على مقربة من ابنته .
— بقي لك زمن ، قالت له .

قال مستر ديدالوس :

— قفى منتصبه حياً في اليسوع ، هل تحاولين تقليد عمك جون ، عازف البوق ، رأس بلا

رقبة ؟ شيء يغم .

وهزت ديلي كفتيها ووضع مستر ديدالوس يديه عليهما وشدهما إلى الخلف .

— اعتدلي وفي وقتك بابنت وإلا أصبت بتقوس في العمود الفقري . هل تدرين ماذا تشبهين ؟
وترك رأسه تتدلى إلى الأمام وحذب وظهره وإسقط فكّه الأسفل .

- دعك من هذا يا والدى ، قالت ديلى . إن كل الناس ينظرون إليك . واعتدل مستر ديدالوس فى وقته وأخذ يفتل شاربيه ثانية .
- هل وجدت نقوداً ؟ سألته ديلى .
- ومن أين أجد النقود ؟ وليس فى دبلن كلها أحد يقرضنى أربعة بنسات .
- فقالت ديلى وهى تنظر فى عينيه .
- ولكنك حصلت على بعض النقود .
- وكيف عرفت ذلك ؟ سألتها مستر ديدالوس ولسانه فى شدقه .
- سار مستر كيرنان باعتداد فى شارع جيمس وهو مسرور بالصفقة التى عقدها .
- أنا متأكدة ، ألم تكن فى سكوتش هاوس الآن ؟ أجابته ديلى .
- لا ، لم أكن هناك ، قال وهو يتنسم . هل الراهبات هن اللاتى فتحن عينك هكذا ؟ إليك هذا . وناولها شيئاً .
- ففكرى ، لعلك تستطعين أن تُدبّرى بهذا شيئاً .
- أعتقد أنك حصلت على خمسة ، قالت ديلى . أعطنى أكثر من هذا .
- قال وهو يُهدّد :
- على مهلك . أنت مثل الأخربات . قطع من الجراء النابجة الواقعة منذ وفاة والدتكم المسكينة . ولكن تمهل ، سيكون أعتراقى قصيراً قبل موتى وسيكون يومى طويلاً . ابتزاز وضع . سوف أتخلص منكن . لن تبالوا إذا مت وتمددت . مات . الرجل الذى فوق مات . وتركها ومضى فى سبيله . ولحقت به ديلى وجذبت سترته .
- توقف وقال لها :
- والآن ، ماذا تريدن ؟
- فرع المنادى ناقوسه خلفهما .
- بارانج !
- صاح مستر ديدالوس وهو يستدير نحوه :
- لعنة الله عليك وعلى جرسك الصاخب .
- أحس المنادى بتعليق مستر ديدالوس وهز لسان الناقوس المتدلى بصوت مكتوم .
- قال مستر ديدالوس :
- راقبيه ، ففى هذا فائدة . ياترى هل سبتركتنا نتكلم ؟
- لقد حصلت على أكثر من هذا يا أبتى ، قالت ديلى .

قال مستر ديدالوس :

— سأريك حيلة بسيطة ، سأترككم حيث ترك المسيح اليهود . أنظري ، هذا كل ما مى .
لقد أخذت شلنين من جاك باور وأنفقت بنسوين فى الحلاقة من أجل الجنائزة .
وبمصيبة أخرج من جيبي حفنة من البنسات .

قالت ديلى :

— ألا تستطيع أن تبحث عن بعض النقود الأخرى فى مكان ما ؟
وفكر مستر ديدالوس وأطرق برأسه .

قال بوقار :

— سأفعل . لقد بحث فى البالوعات على طول شارع أوكونيل . وسوف أبحث فى هذا الآن ؟
قالت ديلى ضاحكة :
— أنت مرعج جداً .

قال مستر ديدالوس وهو يتاولها بنسوين :

— خذى ، اشترى لنفسك زجاجة من اللبن وقطعة من الفطير أو أى شىء آخر . سأعود
إلى المنزل حالاً .

ورضع باقى النقود فى جيبي وبدأ ينصرف .

مر موكب نائب الملك ، وحمية جنود البوليس فى ذلّة ، خارجاً من بارك جيت .
— أنا متأكدة أن معك شلناً آخر ، قالت ديلى .

وقرع النادى الناقوس بصوت عال .

فى هذه الضوضاء سار مستر ديدالوس وهو يتمم بكلمات مدغمة بفمه المضموم برفق :

— هؤلاء الراهبات الصغيرات ... مخلوقات لطيفة صغيرة .. من المستحيل بالطبع أن يفعلن

شياً كهذا ! ... مؤكدة لم يفعلن شيئاً ! أمى الأخت مونيكنا الصغيرة !

سار مستر كيرنان باعداد من الساعة الشمسية متجهاً إلى جيمس جيت وهو راخص عن الصفقة
التي عقدها لصالح بولبروك وروبرتسون مخترقاً شارع جيمس وماراً بمكاتب شاكلتون . لقد نجحت
معه كما أردت . كيف حالك يامستر كرىمبز ؟ عال العمال ياسيدى . لقد خشيت أن تكون فى
متجر الآخري فى بلميكو . كيف الأحوال ؟ تسد الرمق . طقس رائع هذه الأيام . نعم ، حقاً .
نافع للريف . هؤلاء المزارعون دائمو التيرم . سأخذ ملء كشتبان من مشروبك يامستر كرىمبز ،
وهو أحسن جيون عرفته . كأس صغيرة من الجين ياسيدى . انفجار جنرال سلوكوم ، أليست

حادثة فظيمة ، فظيمة . فظيمة . ألف مصاب . ومناظر تقطع نياط القلوب . رجال يدوسون النساء والأطفال . شيء وحشي جداً . وماذا كان السبب في رأيهم ؟ احتراق ذاتي : تصرخ سائين حقا . لم يصلح قارب نجاة واحد وخرطوم الحريق كله مشقق عن آخره . الذي لا أستطيع أن أفهمه هو كيف سمح المفتشون لسفينة كهذه .. ها قد وصلت لصلب الموضوع يا مستر كريمتز . أتعرف لماذا ؟ الرشوة . هل هذا صحيح ؟ بلا ريبه . والآن تأمل هذا . وأمريكا كما يقولون بلد الأحرار . وكنت أظن أن الحال عندنا سيء .

ابتسمت له . أمريكا ، قلت له بهدوء ، هكذا ، وما هي أمريكا ، كناسة كل البلاد بما فيها أيرلندة . اليس هذا صحيحا ؟ إنها الحقيقة .

استغلال النفوذ ياسيدي العزيز . بالطبع ، المال السائب يعلم السرقة . رأيتك بنظر إلى سترق الرديجوت . الملابس تصنع الإنسان . لاشيء أقوى من مظهر الملابس . يدنجلهم . — هالو سيمون ، قال الأب كاولي . كيف الأحوال .

— هالو بوب ، يا صديقي العجوز ، أجاب مستر ديدالوس وهو يتوقف عن السير . توقفت مستر كهرنان وأصلح من هندامه أمام المرأة المائلة لصالون بيتر كينيدي . جاكثة آخر أناقة ، ليس في هذا شك . من عند سكوت بشارع دوسون . تساوى نصف الجنية الذي أعطيته لنوري ثنأ لها . لا تصنع بأقل من ثلاثة جننيات أبداً . كأنها خيطلت لي . ربما كان صاحبها رجلاً أنيقاً من أعضاء نادي كيلدير . لقد حدجنى . جون ماليجان ، مدير بنك هايرنيان ، بنظرة حادة جداً وأنا أسمر على كوبري كارليل أمس وكأنه يذكري .

أحيم ! لا بد من قمص الشخصية مع مثل هؤلاء . فارس متجول . جنتلمان . والآن يامستر كريمتز ، هل في الامكان أن نخطي بكرم سعادتك مرة ثانية . الكأس التي تسعد ولا تسكر ، كما يقول المثل القديم .

عند السور الشمالي ورصيف سمر جون روجرسون بما فيهما من جدران السفن وسلاسل المراسي أقلع زورق غرباً في شكل إعلان مكثور ، فوق الأمواج التي تعلق وتهبط والتي خلفتها المعدة ، سيأتي لها .

ونظر مستر كهرنان نظرة وداع إلى صورته . متورد ، طبعاً . شارب وخطة المشيب . ضابط راجع من الهند . اندفع بعظمة بجسمه القصير إلى الأمام على حدائين يغطيهما جرموق من الصوف وهو يشد كفتيه . أليس القادم هناك أخو لامبرت ، سام ؟ أليس هو ؟ نعم . لا . إنه يشبه تماماً عليه اللعنة . إنه الزجاج الأمامي لتلك السيارة التي في الشمس هناك . لحظة خاطفة هذه . يشبه تماماً الملمون . أحيم ! روح عصير حب المرعر الحارة أدفأت أنفاسه وأحشائه . كانت قطرة من الجين

عظيمة ، وترافقت ذبول سترته في ضوء الشمس اللامع مع خطرته الهدينة .
هناك شئق إميت ونزعت أحشائه وقطع إربا . حبل أسود ملوث بالشحم . والكلاب تلعن
الدم من على أرض الشارع بينما كانت زوجة الحاكم تمر في عربتها الصغيرة .
يا ترى . هل هو مدفون بجبانة كنيسة سانت ميكان ؟ ولكن ، لا ، لقد كان هناك عملية
دفن في منتصف الليل في جلاسنيفين . أدخلت الجثة من خلال باب سرى في الجدار . ديهنام
هناك الآن . طلعت روحه في شهقة لا حول ولا قوة . يحسن أن أنعطف هنا . قم بلفه .
واستدار مستر كورنان ونزل على منحدر شارع والتتج قريباً من ناصية استراحة زوار جينيس .
خارج مخازن شركة دبلن للتقطير وقفت عربة بمقعدين بدون الحوذى أو الركاب ، وكان السرعة
ملفوقاً على إحدى عجلاتها . هذا شيء خطير ملعون . أحد الأجلاف من مقاطعة تيبيرارى يعرض
حياة المواطنين للخطر . حصان جامع .

اصطحب دينيس برين بمجلداته زوجته خارجاً من مكتب جون هنرى ميتون بعد أن سمع
الانتظار لمدة ساعة وسار معها فوق كوبرى أوكونيل قاصداً مكتب كوليس ووارد للمحاماه .
اقرب مستر كورنان من شارع أبلاند .

أهام القلاقل . لا بد أن أطلب من نيد لامبرت أن يعيرني كتاب المذكرات التي كتبها سير جون
بارنجتون . حين تستعرضها كلها الآن بشيء من العرض الاستعادي . المقامرة عند دالى . لا غش
في اللعب حينئذ . تسمرت يد أحدهم في المائدة بمنجرج مرة . في مكان ما هنا هرب لورد ادوارد
فيتزجيرالد من الرائد ساير . توجد الاسطبلات خلف مويرا هاوس .

كان هذا الجين الملعون رائما بحق .

نبيل رائع ، جرىء شاب . من أصل طيب الطبع . ذلك الجرم ، عمدة الريف المزيف ،
صاحب القفاز البنفسجى ، وشى به . بالطبع كانوا يعضدون الجانب الخاسر . لقد عاشوا في أهام
سوداء ، أهام شقاء . قصيدة رائعة تلك : انجرام . كانوا سادة فضلاء . ويغنى بن دولارد هذا
الموال بطريقة تحرك الأشجان . أداء بارع .

في حصار روس ، غرأ أبى صريها .

كوكبة فرسان في حجب هين على طول رصيف بيمروك وفرسان المقدمة يثيون في ، يثيون في
سروجهم . سترات رسمية . مظلات قشدية اللون .

أسرع مستر كورنان إلى الأمام وهو ينفخ بقم مزوموم .

صاحب السعادة ! ياخسارة ! لقد فاتنى بمقداره شعرة . بالأسف !

• • • • •

شاهد ستيفن ديدالوس من خلال شع العنكبوت على النافذة أصابع الجواهرجى وهى تختبر المدن سلسلة أطقاً الزمن بريقها . الواجهة وصواني العرض مكسوة بالتراب . سؤد التراب الأصابع الكادحة وأظافرها التى تشبه مخالب الكواسر . رقد التراب على لفائف مطفأة من البرونز والفضة وعلى فصوص الزنجفر ، وعلى يواقيت لمل ، وعلى أحجار حمرية وبرصاء . كل هذا تولد فى باطن الأرض المظلم المدود ، شرر بارد من نار ، أنوار شريفة تضىء فى الظلمة . حيث طرح الملائكة المطردون نجوم جباههم . فناطيس خنازيرية تشمشم فى الوحل ، أيد ، تنكت وتنقب ، تنترعها وتقتلعها .

ترقص فى عتمة خبيثة يلتهب فيها راتنج اللثة بالثوم . ملاح بلحية صدئة يحتسى الروم من قرعة وبلتهمها بنظراته ، شهوة صامتة غذاها طول البقاء فى البحر . ترقص ، تظفر ، تخرج فخذى الخنزيرة ووركها ، على بطنها مسترخية اللحم تنزهز باقوتة كالبيضة .

ولم رسل العجوز درته بخرقة متسخة من الشمواه وقلبا فى يده ونظر إليها تحت لحيته الموسوية المديبة . جدنا القرد يلهم بنظراته كترأ مسلوباً .

وأنت يامن تقطلع من دفين الأرض صوراً بالية ! كلام السفسطائين الخرف . أنتيئينز . علم المخدرات . بر ناصع خالد قائم من الأزلى إلى الأبد .

عادت امرأتان عجوزان نضرتان من نفحات المالح واخترقتا بخطوات متثاقلة حى ابرشتاون عن طريق جسر لندن . تحمل إحداها شمسية علق بها رمل والأخرى شنطة قابلة تتدحرج فيها إحدى عشرة بحارة .

حفيف السيور الجلدية وطنين المولدات الآلية فى المحطة الكهربائية حثا ستيفن على المضىء فى طريقه . كائنات بلا كينونة . قف ! خفقات من حولك دائما وخفقات من داخلك دائما . قلبك هو ما تفتنى به . وأنا بينهما . أين ؟ بين عالين صاحيين وحيث يدوران ويدوخان ، أنا . أشمهما ، كلا منهما وكليهما . ولكنى أنا أيضاً سأفقد الوعى فى الطعان . هشمنى يامن تستطيع ، قواد وقصاب ، كانت هاتان هما الكلمتين . ولكن ، مهلاً قليلاً . جولة للفرجة . نعم ، هذا صحيح . جد فسيحة وجد عجيبة ووقتها دقيق مضبوط فى كل مكان . ماتقوله حق ياسيدى . صباح يوم اثنين ، هكذا كان ، حقاً .

ونزل ستيفن فى سكة بيدفورد رو ومقبض عصاه يطرق لوح كتفه . فى نافذة كلوهيستى جذب انتباهه صورة باهتة من عام ١٨٦٠ لهينان وهو يلاكم سايز . حول أحبال الحلقة وقف المراهنون يمدقون وقد استوت على رؤوسهم القبعات . مد كل من يطل الوزن الثقيل فى ثراب خفيفة تستر عورتها قبضة يده المتكورة بلطف نحو الآخر . وهما أيضاً يخفقان : قلوب أبطال

واستدار توقف بجوار عربة الكتب المائلة .

— الواحد بينسين ، قال البائع المتجول . وأربعة بستة بنسات .

صفحات مهلهلة مرهق النحل في أيرلندة . حياة ومعجزات أسقف آرس . دليل الجيب لكيلاري .

ربما وجدت هنا أحد كسبي المدرسية التي رهنها . ستيفانو ديدالو ، تلميذ ممتاز ، جائزة الفصل .

مرّ الأب كورنبي بقربة دوني كارلي بعد أن قرأ الأوراد الصغرى ، يجمع بأوراد العصر . ربما كان الصلبد جيداً ، ماهذا ؟ الكتاب الثامن والستين لموسى . سر الأسرار كلها . خاتم الملك داوود . صفحات عليها آثار بصمات أصابع : قرأت مراراً وتكراراً . ومن الذي مرّ من هنا قبل ؟ كيفية تعيم بشرة اليد الجافة . طريقة صنع نبيذ الخلد الأبيض . كيف تكسب قلب امرأة . هذا لي . كرر هذه القصيدة ثلاث مرات ويداك مطبقتان :

— Se el yilo nebrakada Femininum! Amor me solo ! Sanktus ! Amen .

من الذي كتب هذا ؟ تعاويد وتقام ودعوات الأبوت المبارك يعبر سالانكا يوح بها للمؤمنين الصادقين . لا تقل عن تعاويد أى أبوت آخر ، كصناعات يواقيم . إركع ، يا أقرع القذال والإجرزنا صوفك .

— ماذا تفعل هنا يا ستيفن ؟

أكتاب دليل العالمة ورداؤها الرث .

أخلق الكتاب بسرعة . لا تدعها ترى .

— وماذا تفعلين أنت ؟ قال ستيفن .

وجه من أسرة سعوارت . كوجه تشارلز الذي لا يضرع . لغائف نحيلة معدنية على الجانيه . يوهج وهي قابعة تطعم النيران بأحذية مفتحة . وحدثها عن باريس . نؤوم الضحى تحت غطاء من معاطف قديمة ، كحسس بأصابعها إسورة بفشرة ذهب . تذكرك من دان كيلل :

. Nebrakada Femininum

— ما الذي منك ؟ تساءل ستيفن .

قالت دليل وهي تتضحك بعصية :

— لقد اخترته من على العربة الأخرى بينس ، هل له فائدة ؟

يقولون إن لها عني . هل هكذا يراني الغير . سريعة ، ثاقبة وجريئة . ظل عطل .

وتناول من يدها الكتاب العاري من الغلاف . كتاب شاردنال في مبادئ اللغة الفرنسية . سأها :

- لماذا اشترت هذا الكتاب ؟ لتعلمي الفرنسية ؟ .
وهزت رأسها بالاجاب ، وأحمر وجهها وهي تضم شفيتها بقوة .
لا تظهر دهشة . طبيعي جداً .
— خذي ، قال ستيفن . لا بأس به . احترسي ألا ترهنه ماجي . أظن كل كشي قد ولت .
— بعضها قالت . ديلي ، اضطررنا .
إنها تفرق . نهش . أتقنها . نهش . كل شيء علينا . سوف تفرقي معها ، بالمينون والشعر .
لغافق نحلة من شعرات عشب البحر من حولي ، قلبي ، روحي . موت أخضر مالخ .
نحن .
نهش القرونة . وخز الضمور . الضمور ووخره .
بؤس ! بؤس !

•••••

- هالو سيمون ، قال الأب كلوي ، كيف الأحوال ؟
— هالو بوب ، يا صديقي المجهز ، أجاب مستر ديدالوس وهو يتوقف عن السير .
وتشابهت أيديهم بصوت عالٍ خارج محل ريدى وابته . كثيراً ما كان الأب كلوي يمشط
شاربه إلى أسفل بحفنة يده .
— ماهي أحسن الأخبار ؟ قال مستر ديدالوس .
— لاجديد فيها ، قال الأب كلوي ، إني محاصر ياسامبون ورجلان يبولان حول المنزل بمحاولان
أن ينفذا إلى داخل البيت .
— بالله ، من هو ؟ قال مستر ديدالوس .
— أوه ، قال الأب كلوي ، واحد مراب من مطرفنا .
— أبو ظهر مكسور ، مش كده ؟ سأله مستر ديدالوس .
— هو بعينه ياسامبون ، أجاب الأب كلوي . رأويين من ذات السبط . وكنت للفر في انتظار بين
دولارد . فهو سيحدث مع لولج جون ليحمله يسحب الرجلين بهيماً عنى . كل مأريده هو مهلة قصيرة .
ونظر إلى الرصيف من أوله لآخره بظلف غامض وقد بظ من قناه ورم كبير في حجم التفاحة .
وقال مستر ديدالوس باهتامة من رأسه :
— أحرف ذلك الصجور الحزقة بن ا ماتجده إلا صانعاً جميلاً في أحد . قف كما أنت .
وليس نظارته وحلق ناحية الجسر الممدق لبرهة .
— ما هو قادم والله بجلده وجهازه .

وعبر بن دולارد بسترته الفضفاضة الزرقاء ذات الذبول وقبحة فوق سرلويل واسعة رصيف النهر
بعظمة من ناحية الكوبرى المعدنى . واتجه ناحيتها بخطوات وثيلة يبرش باجتهاد تحت ذبول سترته .
وعندما أقرب حياة ديدالوس قائلاً :

أمسك بهذا الرجل صاحب البنتلون الفضفاض .
— هيا أمسك به ، قال بن دولارد .

راح ديدالوس يجول بعينه في ازدراء بارد في نواح شتى من قوام بن دولارد . ثم التفت إلى
الأب كلولى وهز رأسه وتتم بسخرية :
— أليست هذه حلة جميلة ليوم صيف ؟

— لماذا ، لعنة أهدية على روحك ، زجر بن دولارد بغضب ، لقد رميت في حياتى ملابس
أكثر مما رأيت أنت طول حياتك .

ووقف بجوارهما متلهلاً واجسم لهما أولاً ثم إلى ملابس الفسيحة التى نفى مستر ديدالوس
الوير من بعض أطرافها قائلاً :

— وعلى كل حال ، لقد صنعت هذه الملابس لرجل في صحة جيدة يابن .
— من سوء حظ اليهودى الذى صنعها ، قال بن دولارد . وأحمد الله لأنه لم يقبض ثمنها بعد .
— وكيف حال ذلك الصوت الرخيم يابنيامين ؟ سأله الأب كلولى .
مشى كاشيل بويل أوكونر فتمرموس تزدال فاريل تفضى عينيه نظارة . وهو يتمم أمام نادى
شارع كلدير .

قطب بن دولارد جبينه وفتح فمه فجأة كما يفعل المغنون وأطلق نغمة عميقة .
— ووه ! قال .

— هنا هو الغناء ، قال مستر ديدالوس وهو يومى رأسه لقرارها .
— مارأيك الآن ؟ لم يصدأ بعد ، قال بن دولارد . مش كده ؟ واتجه لهما معاً .
— لا بأس ، قال للأب كلولى وهو يومى برأسه هو الآخر .

مشى البجل هوس . حبيب من مبنى تشابتر هاوس القديم في دير القديسة مارى مارا بمحل
جيمس وكينيدى للتقطير تحف به ذكريات آل جبر الدين ، طوال وجهاء ، متوجهاً إلى نولسل
فيما وراء موانع هردلز .

وتقدمهما بن دولارد بانحراف متماثل ناحية واجهات المحلات وأصابعه تمرح بسرور في الهواء .
— تعاليا معى إلى مكتب مساعد الأمور . أريدك أن تشاهدا المحضر التحفة الذى عند روك .
هجين من لويينجولا ولينشهور . يستحق الفرجة ، إني أؤكد لكما . تعاليا . لقد رأيت جون

هنرى مترون عرضاً فى الیودیجا وسوف أذخل معه فى سؤال وجواب إذا لم .. فصبراً .. صدقتى
یا بوب ، لقد سلكتنا الدرب السوى .

— قل له یهلنى آیاما قليلة ، قال الأب كاوى بقلق .

وتوقف بن دولارد وحذق فافراً حنكه الصاحب ، وقد تدلى من طرف خیطه زرار سترته
وهو یتر بظهره اللامع عندما كان یمسح العماص الذى التصق بعینه لیسمع بوضوح ثم صاح :

— ماذا تقصد بأیام قليلة ؟ ألم یوقع صاحب المنزل عليك الحجز من أجل الأیجار ؟

— نعم وقع ؟ قال الأب كاوى .

فقال بن دولارد :

— إذن فأمر تنفيذ صاحبنا لا یساوى الورق الذى طبع علیه . ولصاحب المنزل الحق الأول .

وقد أعطته كل التفاصيل : ٢٩ طریق وندسور . اسمه حییب ، مش كله ؟

وقال الأب كاوى :

— هذا صحیح ، المجل السيد الحییب . هو قسیس فى مكان ما فى الریف . ولكن ، هل

أنت متأكد مما تقول ؟

قال بن دولارد :

— یمكنك أن تخبر باراباس نیاة عنى ، إن فى استطاعته أن یضع هذا المستند حیث وضع

القرء الجوز .

وقاد الأب كاوى بمرأة إلى الأمام وهو ملتصق بمذعه .

— أعتقد أنه كان بندقاً ، قال مستر دیدالوس ، بیئنا ترك نظارته تتدلى على صدر سترته وهو

یلحق بهما .

— سیکون الصغیر على ما یرام ، قال مارتن كنتجهام ، وهما یخرجان من بوابة ساحة المحافظة .

لمس الشرطى جیبته بالتحية .

— بورکت ، قال مارتن كنتجهام بانشریح .

وأشار إلى الحوذى المنتظر الذى كان یشد ویرخى اللجام ، ثم واصل سیره تجاه شارع لورد

إدوارد .

البرونزى بجوار الذهبى ، ظهرت رأس مس كیندى بجوار رأس مس دوس من فوق حاجز

ستارة شبك بار فندق أورموند .

قال مارتن كنتجهام وهو یبحث بأصابعه فى الحیثه :

— نعم ، لقد كتبت للأب كورنى وبسطت للسألة كلها له .
— فى استطاعتك أن توسط صاحبنا ، اقترح مستر باور بتردد .
— بويد ؟ قال مارتن كنتجهام باقتضاب . لا شأن لى به .
جون وايز نولان ، وكان قد تلكأ خلفهما يقرأ القائمة ، جاء يمدو وراءها نازلاً من منحدر كورك .

على درج قاعة البلدية حيًا المستشار نانيتى ، وهو يهبط ، العمدة كاولى وعضو المجلس ابراهام ليون وهما صاعدان .

سارت عربة المحافظة خالية إلى شارع اكستشينج الشمال .
قال جون وايز نولان ، وقد لحق بهما عند مكتب جريدة الايفنتج ميل :
— أنظر بالمارتن .. أرى بلوم قد قيد اسمه متبرعاً بخمسة شلنات .
— فضلاً ، قال مارتن كنتجهام وهو يأخذ القائمة . وقام بدفع المبلغ أيضاً .
— وذلك دون أن يلح عليه أحد ، قال مستر باور .
— غريبة ولكنها الحقيقة ، أضاف مارتن كنتجهام .
فتح جون وايز نولان عينين واسحتين .
— إنى أشهد أن فى قلب اليهودى رحمة كبيرة ، إقتبس من شكسبير برشاقة .
ونزلوا فى شارع بارليامنت .

— هاكم جيمى هنرى ، متجهاً لتوّه إلى محل كافناه ، قال مستر باور .
— تمام ، قال مارتن كنتجهام . هيا بنا .
تبعاً لإيليسيز بوبلان خارج بيت أزباء كلير لزوج أخت جاك موني الذى كان يتعثر مخموراً متجهاً إلى حوارى حى ليرتى .

— وسار جون وايز نولان مع مستر باور فى المؤخرة ، بينما أخذ مارتن كنتجهام بمرفق رجل مهندم قصير بلبس حلة مرقطة من التويد كان يمشى أمام محل ساعات ميكى آندرسون بخطوات سريعة فى غير ثقة .

قال مستر جون وايز نولان لمستر باور :
— إن الكالو فى قدم مساعد كاتب المديرية يؤله .
وسارا خلفهما حول ناصية مخزن جيمس كافناه للنيذ .. وواجهتهم عربة المحافظة الخالية وهى واقفة تحت بوابة اسكس .

وأظهر مارتن كنتجهام القائمة عدة مرات وهو لا يكف عن الكلام ، ولم ينظر جيمى هنرى

القائمة أبدأ .

قال جون وايز نولان :

— إن لونغ جون فانتج هنا أيضاً ، ضخم ضخامة الدنيا .
سدّ لونغ جون فانتج بقامته المديدة مدخل الباب الذى وقف فيه .
— نهارك سعيد يا حضرة مساعد الأمور ، قال مارتن كنتجهام عندما توقعوا كلهم للتحية .
لم يفسح لهم لونغ فانتج الطريق . وأخرج سيجاراً ضخماً ماركة هنرى كلاى من فمه بحزم
وعبست عيناه الواسعتان الشريرتان بذكاء فى وجوههم جميعاً :
— هل مازال أعضاء المجلس البلدى يتابعون مشاوراتهم على مهل ؟ قال لمعاون كاتب المديرية
بصوت غنى مريـر .

— انفتحت عليهم أبواب الجحيم ، قال هنرى بحتق ، من جراء لغتهم الأيرلندية الملعونة . أود أن
أعرف أين كان الأمور لكى يحفظ النظام فى قاعة الجلسة ؟ وبارلو العجوز حامل الصولجان يلازم الفراش
بمرض الربو ، ولاصولجان على المائدة ، ولانظام ، ولم يكتمل العدد القانونى . وهتشنسون ، العمدة ،
فى لاندادانو ، ولوركان شيرلوك القمىء يحل محله لعنة على اللغة الأيرلندية ، لغة أجدادنا .

نفخ لونغ جون فانتج ريشة من الدخان من بين شفتيه .
وتكلم مارتن كنتجهام تارة ، وهو يفتل طرف لحيته ، مع مساعد للأمر وتارة أخرى مع
مساعد كاتب المديرية بينما ظل جون وايز نولان صامتاً .

— ومن كان ذلك الديبنام ؟ تساءل لونغ جون فانتج .

وقطّب جيمى هنرى وجهه ورفع قدمه اليسرى .

وقال شاكياً :

— آه ، الكالو ، إصعدوا إلى أعلى بالله عليكم حتى أجلس فى مكان ما . أووف ! أووه ! اسمح !
وبغضب أفسح لنفسه طريقاً من تحت ميمنة لونغ جون فانتج ومرق إلى الداخل وصعد الدرج .

قال مارتن كنتجهام لمساعد الأمور :

— هيا نصعد ، لا أظنك كنت تعرفه ، أو ربّما كنت تعرفه .

وتبعهما مستر بلور مع جون وايزنولان .

— لقد كان إنساناً طيباً ، خاطب مستر باور ظهر لونغ فانتج الجبار الذى يصعد ليقابل لونغ

جون فانتج فى المرآة .

وقال مارتن كنتجهام :

— كان ضئيل الجسم جداً ، المرحوم لديبنام الموظف بمكتب متون الهامى .

لم يستطع لوغج فانتج أن يتذكره .

سمع وقع حوافر خيل في الهواء .

— ما هذا ؟ قال مارتن كنتجهام .

استداروا جميعاً حيث وقفوا ، ونزل جون وايز نولان الدرج ثانية . ومن خلال ظل المدخل المنمش البارد رأى الخيول تمر في شارع بارليمانت ، وأطقمها وأرسفها اللامعة تضوى في ضوء الشمس . ومر الموكب أمامه تحت نظراته الباردة المعادية ، على غير عجل . امتطى ظهور سروج خيل المقدمة ، خيول وثابة ، فرسان رأس الموكب .

— ما الأمر ؟ سأل مارتن كنتجهام وهم يمضون في صعود الدرج .

— اللورد المحافظ العام والحاكم لأيرلندة ، أجباب جون وايز نولان من أسفل الدرج .

• • • • •

هس بوك ماليجان من خلف قبعة الباناما في أذن هينز وهما يخطوان فوق السجادة السمبكة .

— شقيق بارنيل . هناك ، في الركن .

اختارا مائدة صغيرة بجوار النافذة المواجهة لرجل بوجه مستطيل كان يميل بلحيته ونظراته مستقرة بإمعان على لوحة للشطرنج .

— هو ذاك ؟ سأله هينز وهو يلف في مقعده .

— نعم ، قال ماليجان . هذا هو جون هوارد ، مأمور مدينتنا .

نقل جون هوارد بارنيل فيلاً أبيض بهدوء وارتفع مخله الرمادي مرة أخرى إلى جبهته حيث استقر .

ومن تحت حجابها نظرت عيناه بعد برهة ويبريق الأشباح إلى خصمه ثم استقرت مرة أخرى على ركن تعمل فيه من لوحة الشطرنج .

— سأخذ واحداً من اللبن المخفوق ، قال هينز للمضيئة .

— اثنين ، واحضري لنا شيئاً من الكمك والزبد وبمض الفطائر ، قال بوك ماليجان .

عندما انصرفت قال ضاحكاً :

— نحن نسعى هذا المحل م . ف . م . لأنهم يقدمون فطائر بمته .. آه ولكن فالك ديدالوس

وحدثه عن هامليت .

وفتح هينز كتابه الذي اشتراه حديثاً .

— يوسفنى ذلك ، قال ، إن شكسبير مرتع خصب لكل العقول التى نقدت اترانها .

زجر البحار الأعرج بصوت غليظ حانق عند فناء منزل رقم ١٤ بشارع نلسون :

— إن إنجلترا ! تتوقع ...

اهتزت صدرية بوك ماليجان الوردية بمرح لضحكته .

— باليتك تراه عندما يفقد جسمه اتزانه ، قال ، انجوس المتجول ، هكذا أسميه .

قال هينز وهو يقرص ذقنه في تأمل بإبهامه وسبابته .

— أنا على يقين أنه فريسة لفكرة جامدة .. إنى أفكر الآن فيما عسى أن تكون عليه حال

هؤلاء . هكذا دائماً يكون مثل هؤلاء الناس .

— لقد أطاروا صوابه بصور الجحيم .. ومحال عليه أن يسترد الروح الأثينية . روح سوينيرن ، وروح

كل الشعراء ، الموت الباهت والمولد القاتل . تلك مأساته . لن يكون شاعراً قط . فرحة الخلق ...

قال هينز بإيماءة قصيرة من رأسه :

— عقاب أبدى . مفهوم . لقد عركته هذا الصباح في أمر العقيدة . ولاحظت أن أمراً يشغل

باله . من الطريف أن بروفيسر بوكورنى المتساوى قد خرج من ذلك بشيء مثير .

رأت عيون بوك ماليجان اليقظة المضيفة وهي قادمة . وأعاتها في إفراغ حمولة الصينية .

قال هينز في غمرة الأكوام البيجة :

— لم يجد أثراً للجحيم في أساطير أيرلندة القديمة ، فهي نخلو من فكرة الحرام والحلال ، من

معنى المصير ، ومن العقاب . من الغريب جداً أن تستبدُّ به تلك الفكرة وحدها . هل يسهم

في حرككم التحررية بالكتابة ؟

أغرق قلبين من السكر بالطول بمهارة في رغاوى اللبن المخفوق . أما بوك ماليجان فشقَّ فطيرة

ساخنة إلى نصفين وطلّى لها الذي يتصاعد منه البخار بالزبد . وقضم قطعة لينة باشتهاء .

قال وهو يمضغ ويضحك :

— عشر سنوات .. سوف يكتب شيئاً مافى ظرف عشر سنوات .

قال هينز بعد تفكير وهو يرفع ملمقته :

— يبدو هذا بعيداً جداً ، ومع كل فلن أدهش إذا كتب شيئاً بالرغم من كل هذا وطعم ملء

لملقة من قمع الكريمة في كوبه .

— هل لى أن أفهم أن هذه كريمة أيرلندية حقيقية ، قال بتعال ، لا أحب أن أخدع .

إيليا ، زورق الورق ، إعلان مكور خفيف ، أبحر شرقاً بجوار جدران السفن والقاطرات في

تخضم أرخبيل من الفلينات فيما وراء شارع وايننج الجديد ماراً بمعدية بنسون بجذاء السفينة روزفين

ذات الصواري الثلاثة المحملة بقوالب الآجر من يريديجواتر .

سار الميدانو أرتيفوني بشارع هوليس مارًا بساحة سهويل . خلفه تفادى كاشيل بويل أوكونر
فترموريس تيزدال فاريل عمود النور أمام منزل مستر لو سميت وهو يحمل عصا وهمسية
وبالطوسفرى ، ثم عبر وسار بمضاء ميدان ميريون . خلفه وعن بعد نحس صبي أعمى طريقه
على سور كوليدج بارك بعصاه .

سار كاشيل بويل أوكونر فترموريس تيزدال فاريل حتى بلغ نوافذ محل مستر لويس ويرنر البهجة
ثم استدار وقفل راجعاً في ميدان ميريون يتدل منه عصا وهمسية وبالطو سفرى .
توقّف عند ناصية واهلد ونظر عابساً إلى اسم ايليا المعلن عنه على قاعة متروبوليتان ، ونظر
بامتعاض للمتنتزهات البعيدة ذات الحشائش الغناء لقصر ديوك ، ولملت نظارته بعبوس في الشمس
وفتح شفثيه وكشف عن أسنان فأرية وتمّم :

— Coactus Volui .

واصل خطوة الواسع ناحية شارع كلير وهو يطحن عبارته بحتق .
ولمّا مرّ بنوافذ عيادة مستر بلوم طيبب الأسنان أزاح بالطو سفره بوقاحة أثناء تأرجحه عكازة
دقيقة عن زوايتها واندفع قُدماً بعد أن صدم جسداً واهنا . أدار الصبي الأعمى وجهه المريض
نحو الهيكل الذى يسرع الخطى .

— لعنة الله عليك ، قال بمرارة ، أيا من تكون . أنت أكثر عمى ولست أنا ، ياكلب يابن الزانية ا

• • • • •

أمام محل روجى أودونوهو جسّ الصغير باتريك الوسيوس ديجنام الابن الرطل والنصف من
شرائح لحم الخنزير الذى أرسل لشرائها من محل مانجان ، فهر نباح سابقاً ، ثم سار في شارع
ويكلو الدافء بتلكؤ . كان الجلوس ككياً جداً في الصالة مع مسز ستور ومسز كوينجل ومسز
ماكداويل ، والستائر مسدلة وكن جميعاً ينهين ويرتشفن رشقات من الشورى الأهر الممتاز الذى
أحضره العم بارنى من محل توى ، وهن يقرضن فئات كملك منزلى محشو بالفاكهة ، ويثرثرن
طول الوقت اللعين ويتنهدين .

بعد حارة ويكلو استوقفته واجهة محل دويل لأزياء البلاط والقبعات . ووقف يشاهد داخل
الواجهة صورة الملاكين مجردين من الثياب حتى الحصر وقبضتهما مرفوعتان في استعداد . من
مراها الواجهة الجانبية أطل الصغيران ديجنام فاغرى فاهبها في صمت وفي ملابس حداد . مايلر
كيوه حمل دبلن المدلل ، سيلاكم الباشجاويش بينيت ، فاتك بورتوييلو ، على كيس به محسون
جنياً ذهبية ، يا إلهى ، إن هذه المباراة في الملاكمة ستكون مشهداً رائعاً لأبد من مشاهدتها .
مايلر كيوه ، إنه ذلك الفتى الذى يناوش من يلبس الحزام الأخضر . الدغول شلنان والجنود نصف

تذكرة . من السهولة أن أستغفل أمي . استدار الصغير ديجنام الذى على بساره عندما استدار . هكذا أنا في ثياب الحداد . متى تكون المباراة ؟ مايو ٢٢ . راح الميعاد اللعين وفات . استدار إلى اليمن . وعلى يمينه استدار الابن ديجنام وقلنسوته مائلة وباقته خارجه . ورفع ذقنه ليزرها ورأى صورة مارى كندال . فاتتة لعوب ، بجوار صورة الملاكين . وحدة من صور تلك النسوة التي توجد في علب السجائر التي يدخنها ستوبر والتي أعطاه والده علقه ساخنة ذات مرة لما أكتشف أمره . أصلح الصغير ديجنام باقته ومضى في طريقه بتلكاً . إن أحسن ملاكم معروف بقوته هو فيتتزا سايهونز . ضربة واحدة منه في الأحشاء وتكون هي الضربة القاضية يا عزيزي . ولكن أحسنهم فتاً كان جيم كوريت قبل أن يجزر فيتتزا سايهونز بطنه ويقضى على مناورته وعلى كل شيء . في شارع جرافتون شاهد الصغير ديجنام وردة حمراء في فم شخص أتيق في قدميه بركلين رائعين وينصت إلى ما كان يقوله له السكر وفمه فاغر طيلة الوقت . لا أثر لترام ساندى ماونت . سار الصغير ديجنام في شارع ناسو ونقل شرائح لحم الخنزير إلى هذه الأخرى . وقفزت باقته مرة أخرى فشدها إلى أسفل . الزر الملعون أصغر من عروته في القميص . لعنة الله عليه . قابل صبيان المدرسة بمقاتتهم . لن أذهب غداً أيضاً ، سأغيب حتى الاثنين . وقابل صبياناً آخرين . هل لاحظوا أنني في حداد ؟ قال العم بارنى إنه سينشره في الجريدة المسائية . سوف يرونه جميعاً في الجريدة ويقرأون اسمي مطبوعاً واسم والدى . أصبح لون وجهه رمادياً بدلاً من لونه الأحمر وكان هنالك ذبابة تمشى عليه إلى عينه ، وما أشد القرقة عندما كانوا يربطون النعش بالمسامير ، والاصطدامات والخبطات عندما أنزلوه على السلام . كان أبى بداخله وكانت أمى تكي في الصلاة وعمى بارنى يوجه الرجال لكيفية تخليصه من الأركان ، كان تابوتاً كبيراً ، وعالياً ويبدو ثقيلاً . وكيف كان ذلك ؟ آخر ليلة كان والدى فيها مخموراً كان يقف على البسطة هناك بصرخ في طلب أحذيته ليخرج إلى محل تونى ليعب المزيد وكان يبدو قصيراً في قميصه . لن نراه أبداً . الموت ، هذا هو . باها توفى . أبى ميت . لقد أوصانى أن أكون ابناً باراً بوالدى . ولم أستطع سماع الأشياء الأخرى التي قالها ولكنى رأيت لسانه وأسنانه تحاول أن تفصح عما يقول . مسكين باها . ذلك كان مستر ديجنام ، أبى . أرجو أن يكون في المطهر الآن لأنه ذهب يعترف للأب كونزوى في مساء السبت .

• • • • •

خرج ولهام مهمل ، إيرل دودل ، في عربة بصحبة اللفتينانت كولونيل هيسيلتاين بعد الغداء من مقر نائب الملك وبرفتهم في العربة التالية صاحبتا المقام الرفيع مسز باجيت ومس دى كورسى وصاحب المقام الرفيع جيرالد وارد الهاور في الخدمة .

اجتاز الموكب البوابة الصغيرة لحديقة فينيكس وحياهم رجال الشرطة في خنوع وواصل فيما بعد كوبري كنجز بريدج بمحذا الرصيف الشمالي . واستقبل نائب الملك أثناء طوافه بالعاصمة بتحيات حارة . عند كوبري ماري حياة مستر توماس كورنان بحيلاء من على الضفة الأخرى للنهر من بعد . بين كوبري كوينز وكوبري ويتورث مرت عربات نائب الملك اللورد دودلي ولم يحياها مستر دودلي هوايت (ليسانس حقوق ، وماجستير) وكان يقف على رصيف آران خارج محل مسز أ . هوايت للرهونات عند ناصية شارع آران غرباً وهو يسمح على أنفه بسبائه متردداً في أى الطرق أسرع في الوصول إلى فيزيهورو بتغيير الترام ثلاث مرات أو باستدعاء عربة أو بالسو على أقدامه عن طريق سميت ثم كونستيوشن هيل إلى آخر الخط عند برودستون . من الردهة الخارجية لدور القضاء الأربع لمح ريتشى جولدنج بحقبة مصاريف مكتب جولدنج وكوليس ووارد بدهشة . بعد كوبري ريتشموند وعلى عتبة مكتب رأوين ج . دود المهامي وكيل شركة باتريوتيك للتأمين ، غيرت سيدة عجوز كانت على وشك الدخول رأياها وقلت راجعة بمحذا واجهات محل كنج وابتسمت بسذاجة لرؤية ممثل جلالته . ومن فتحة التصريف في حائط رصيف وود تحت مكتب توم ديفان ، أخرج نهر بودل إعراباً عن الولاء لساناً من كسح المجارى السائل . من أعلى سجن نافذة بار فندق أورموند ، الذهبي بجوار البرونزي ، أطلقت رأس مس كينيدي بجوار رأس مس دوس تراقبان بإعجاب . على رصيف أورموند وقف مستر سايمون ديدالوس ساكناً وسط الطريق ، وكان يشق طريقه من المبولة إلى مكتب مساعد الشريف ، وخفض قبعته . تكرم سعادته برد تحية مستر ديدالوس . من ناصية كاهيل أحنى المبجل هيو . س حبيب ماجستير في الآداب رأسه بالتحية دون أن يلاحظه أحد وهو يتذكر نواب الملك الذين كانت بأيديهم الكريمة قديماً المراكز الكنسية الدسمة . على كوبري جراتان شاهد لينيهان وماكوى العربات تمر ، وكان يودع أحدهما الآخر . جرتي ماكداول ، وكانت مارة بمكتب روجر جريرن ودار دولارد الكبيرة الحمراء للطباعة ، حاملة مراسلات كاتسبي بخصوص الشمع الفليني لوالدها الذي كان يلازم الفرائس ، أدركت من الأبهة أن الموكب موكب اللورد النائب وعقليته ولكنها لم تر ما ترتده سعادتها لأن الترام وعربة سيرنج الضخمة الصفراء لنقل الأثاث توقفا أمامها بسبب كونه موكب السيد النائب . بعد محل لوندى فوت ومن باب محل كافناه للخمور ابتسم جون وايز نولان في ظل الباب بيروود خفي ناحية اللورد ليفتينات جنرال والحاكم العام لايرلندة . مر الرابت هونورابل وليام هيل ، إيرل دودلي ، حامل صليب فيكتوريا ، بساعات ميكي اندرسون التي تدق دائما ومحل هنري وجيمس للموديلات الأنيقة الملبس الموردة الخلود ، المصنوعة من الشمع ، هنري الجنتلمان وجيمس الآخر شياكة . أعطى توم روشفور وروزى فلين ظهرهما إلى بوابة ديم وشاهدا اقتراب الموكب . عندما رأى توم روشفور عيني اللیدی دودلي تقعان عليه أخرج إبهاميه من جيوب صدره القرمزية

بسرعة ونخلع قبعتة لها . فاتنة لعوب ، ماري كندال الرائعة ، ابتسمت بوجه ملطخ بالمساحيق
وطرف ثوبها مرفوع من إعلاتها إلى وليام هبل ، إيرل دودل وإلى الليفتيان كولونيل . ج .
هميلتان وأيضاً إلى صاحب المقام الرفيع جيرالد وارد ، الياو . من واجهة محل دبلن للفظائر حدّق
بوك ماليجان بمرح وهينز بوقار في حاشية مندوب الملك من فوق أكتاف الزبائن المتحمسين الذين
حجبت كتلهم الضوء عن لوحة الشطرنج التي كان يعبث النظر فيها جون هوارد بارنيل . في شارع
فاونيس رفعت ديلي ديدالوس بصرها باجتهاد عن كتاب شاردنال في مبادئ اللغة الفرنسية ودققت
النظر فرأت مظلات مفتوحة وشعاع عجلات تدور في الوهج . حملق جون هنرى متنون وقد ملأ
جسده مدخل الغرفة التجارية ، بعيون خمرة واسعة كالمحار ممسكاً بساعة ذهبية بغطاء دون النظر
إليها في يد يسرى سمينة غير شاعرة بها . جرّت مسز برين زوجها الذي كان يهرول إلى الخلف
من تحت حوافر خيول المقدمة إلى حوث كانت الرجل الأمامية لفرس تمثال كنج بيل تضرب الهواء
وصاحت في أذنه بالبأ . فلما أدرك نقل مجلداته إلى جنبه الأيسر وحياً العربية الثانية . أسرع صاحب
المقام الرفيع جيرالد وارد ، الياور ، برد التحية وقد استولت عليه دهشة لطيفة . عند ناصية بونسونبي
توقف إهريق مُتعب يرغوة بيضاء عليه حرف هـ . وتوقف خلفه أربع أباريق بيضاء بقبعات تشريفية
همى . ل . ل . ز . بينا مرت أمامهم خيول المقدمة تتراقص ، والعربات . أمام محل ييجوت
للآلات الموسيقية ، مشى مستر دينيس ج . ماجيني ، أستاذ الرقص إلى آخره ، بوقار في ملبسه
الزاهية على بُعد من موكب نائب الملك ولم يلحظه أحد . بجوار حائط منزل مدير الجامعة أتي ابليسيز
بويلان يمشى في خيلاء يخطو في حذاء من جلد أصفر وجوارب بسرى زرقاء كحلية بلون السماء
على نغمة أغنية حبيبتى فتاة من يوركشير .

ضاهى ابليسيز بويلان زينة خيول المقدمة الزرقاء السماوية وخيلائها بلون ربطة عنقه الزرقاء
بلون السماء وقبعتة المصنوعة من القش بحافة عريضة مائلة بخلاعة وحلته الصوفية النيلية الفاخرة .
ونست يدها التي في جيوب جاكته أن نمحي ولكنه قدم للسيدات الثلاث إعجاب عينيه الجريبتين
والزهرة الحمراء التي بين شفثيه . عندما كان الموكب يسير في شارع ناسو جذب صاحب السعادة
انتباه عقيلته التي كانت نمحي رأسها بالتحية إلى البرنامج الموسيقي الذي كان يعزف في كوليدج
بارك . دوى بوقاحة صوت فية من الجبال الهايلاندز وارتفع قرع طبولهم خلف الموكب بالأغنية
دون أن يراهم أحد :

وإنه وإن كانت فتاتي عاملة .

ولا تتزين بالحرير ولا الدمقس .

بارايوم .

إلا أن لى مزاج أهل يوركشير .

لزهرقى من يوركشير .

بارايوم .

فى الجانب الآخر من الحائط أخذ العُدَّاعون المشتركون فى سباق الحواجز لمسافة ربع ميل — م . س . جرين ، هـ . ثريفت ، ت . م . م . باقى ، س . سكيف ، ج . ب . شيف ، ج . ن . مورفى ، ف . ستيفنسون ، س . أدزلى ، و . س . هاجارد — يتلاحقون خلف بعضهم . تفرس كاشيل بويل أو كونر فيتزموريس تيزادل فاريل ، وهو يحث الخطى أمام فندق فين يحث من خلال نظارته من فوق العربات فى رأس مستر أ . م . سولومونز المطللة من نافذة نائب القنصلية المتساوية المتفارية . للدخل فى شارع لينستر ، بجوار باب كلية ترينيتى الخلقى ، لَمَس بوقرن ، أحد أتباع الملك المخلصين ، قبعة الصيد التى كان يرتديها . عندما خطرت الخيول اللامعة الإهاب فى ميدان ميريون ، رأى الصغير باتريك الوسيوس ديجنام التحيات تؤدى للسيد صاحب القبعة العالية فرجع هو أيضا قبعة السوداء الجديدة بأصابع ملوثة بالشحم من لفافة لحم الخنزير . كذلك انتفضت ياقته من مكانها . سار موكب نائب الملك وأتباعه ، وكان فى طريقة لافتتاح سوق مايروس الخمرى لإعانة صندوق مستشفى ميرسر تجاه شارع ماونت الجنوبي ، ومر بصبي ضريب أمام محل برودينث . فى شارع ماونت مرَّ مسرعاً عابر سبيل بليس معطفاً بنيا من الماكتوش وهو يأكل خبزاً جافاً ، قاطعاً طريق موكب نائب الملك دون أن يصاب بسوء . عند جسر رويال رحبت من لوحة الإعلانات صورة مستر بوجين ستراتون بكل القادمين إلى حى بمبروك وشفناه الغليظتان منفرجتان . عند ناصية طريق هادنجتون توقفت امرأتان علقَت بملابسهما الرمال ، مظلمة وحقيقية بداخلها إحدى عشرة محارة تتدحرج وشاهدتا بدهشة السيد العمدة والسيدة زوجته بدون سلسلته الذهبية . على طول طريقى نورثمبرلاند ولانندزداون كان صاحب الفخامة يرد التحيات التى كانت تلقى عليه من رجال مشاة قليلين فى حينها ، كما رد تحية صغيرين عند بوابة حديقة المنزل الذى يُقال إن الملكة الراحلة كانت أعجبت به عند زيارتها للعاصمة الأيرلندية بصحبة زوجها ، زوج الملكة الحاكمة ، فى عام ١٨٤٩ ، وتحية سراويل الميدانو أرتيفونى التينة حين كان يتلها باب يغلُق .

برونزى معه ذهبى سمحا حديد السنهك ، صليترن .
 غرئنتك وضموقع .
 قلامه ، ينزع قلامه من ظفر إيهام متحجر ، قلامات .
 شقية ا وتوهج ذهبيا من جديده .
 نفخ صفرة متحشرجة .
 نفخ . بلج بلوم الزهر نورّ على .
 شعر ذهبى بئصير .
 وردة متشجعة على صدر أطلسانى من الساتان ، وردة قشئالة .
 تفرد ، تفرد : ايدولوريس .
 صوصو ظل ا إمسك فى ... عشئهمى .
 برونج رد للبرونز برئاء .
 ودعوة صافية ، طوبلة تبيض . دعوة طويل أجل موعها .
 إنراء . كلمة رقيقة . لكن بص : النجوم اللامعة تخبو . أجايت نغمات تسقسق .
 ياوردة ا قشئالة . الصباح يشرق .
 جلجلت تجلجل العربة جلجلة .
 رنت العملة . أزت الساعة .
 توسل Sonne . أستطيع . ارتداد رباط الساق . البمد عنك . تراك . la Cloche . فخذما
 تراك . توسل . دالء . حبيبة القلب ، وداعاً ا
 جلجل . بلو .
 دوى قصف مفتيح . عندما يستولى الحب . الحرب ا الحرب ا طبله .
 شراع ا حجاب يتلوج مع الموج .
 ضاع . هدلت سمائة . ضاع الآن كل شئء .
 قرن . قهقهقرن .
 لما تمتع الطرف أول مرة . واحسرتاه ا

نرو تام . طرق تام .
 تشلو . آه ، ثغرى ا تفتن .
 مارثا ا تعال ا
 صفصفق . تصفيق . تريك تراك تراك .
 واطه أبدأ فى حياته لم يسمع .
 أحضربات الأطرش الأصلع نشاف سكين شال .
 نداء مساء فى ضوء القمر : من بهيد ، عن بعد .
 أحس بحزن بالغ . ملحوظة . بلو فى وحدة .
 اسمع ا قرن الحارة الشائكة الحلوونية الباردة . هل معك ال ؟ كل واحدة وللأخرى رشاش
 زهر صامت .
 لآلىء : عندما راحت ، رابسوديات ليست . هسس .
 فأنت لا .
 وأنت لم : لا ، لا : صدق : ليدلبد . ديك بحمامة الباب دق .
 السوداء .
 الرنان . هيا ، بن ، هيا .
 ينتظر وأنت تحنم . هوه هوه . بخدم وأنت تنتظره هو هو .
 لكن لنتظر . لكن لنستمع .
 عميقة فى باطن الأرض . ركاز مطمور .
 نامين دامين . الكل راح . الكل خر .
 دقيقة ، دقائق سرعس شهرها العذرى المرتجفة .
 أمين ا وصر فى غضب .
 طالمة ، نازلة طالمة . عصا باردة بارزة .
 برونز لديها بجوار منها ذهب .
 أمام البرونز ، أمام الذهب ، فى ظل بحر أخضر . بلوم . بلوم المعجوز .
 أحدهم يطرق ، أحدهم يقرع بقرعة ديك يدق .
 صلوا من أجله ا ، صلوا ، أيها الناس الطيبون .
 أصابعه المنقرسة تنقض صناعات .
 ييج بن دمين . ييج بن بن .

آخر ورده قشالة صيف تركت لبلوم أشمر بغاية الحزن وحيدا .
 بلسوا ! صفرت ربح طفيفة صغيرة .
 رجال أشداء . ليد كهر كاو دى ودول . نعم ، نعم ، مثلكم أيها الرجال . يرفعون كؤوسهم
 تشينك مع تشونك .
 فوف . أوه . فسور .
 أين البرونزية عن قرب ؟ أين الذهبية عن بعد ؟ أين السنايك ؟
 بفسور . كران . كرانداال .
 حنظل ، وليس قبل ذلك . رثافسانى . فسطروا .
 أكملت .
 لنهدا .
 برونزى مع ذهبى ، رأس مس دوس بجانب رأس مس كيندى ، من فوق سجع نافذة بار
 لاورموند ، سمعا سنايك موكب نائب الملك وهى تمر ، ترن الصلب .
 أهى تلك ؟ تساطت مس كيندى .
 قالت مس دوس نعم ، تجلس إلى جوار سعادته ، رمادى فاتح وأخضر بلون eau de Nil .
 — تباين رائع ، قالت مس كيندى .
 لما التهيت حماسا قالت مس دوس بلهفة :
 — شوقى الشاب أبو قبة حرير طويلة .
 — من ؟ أين ؟ سألت الذهبية بتشوق زائد .
 — فى العربة الثانية ، قالت شفتا مس دوس الندبة ، وهى تضحك فى ضوء الشمس . إنه
 ينظر . إفسحى لأشوف .
 إندفعت كالسهم ، برونزية ، إلى الزاوية القصية من الصالة وفلطحت أنفها على لوح الزجاج
 فى حالة أنفاسها المضطربة .
 انطلقت من شفتها الندبتين ضحكة مكبوتة :
 — لقد التوى عنقه من الإلتفات .
 وضحكت :
 — آه شيء ييكى ! أليس الرجال فى غاية الحماسة ؟
 بحزن .

ابتعدت مس كيندى وهى تمشى الهويتا بهيدا عن بريق الضوء ، حزينة ، تجدل خصلة سائلة

خلف أذنها تمشى الهويها بجزن ، فلم تعد ذهبية . تلف وتجدل خصلة . بجزن أخذت تجدل وهي تمشى الهويها شعراً ذهبيا خلف أذن مدورة .

— هم فعلا الذين يستمتعون بوقتهم ، قالت حينئذ وهي حزينة . رجل .
مر بلومن بجوار غلايين مولانج يحمل في صدره حلاوة الحرام . ثم أمام تحف واين وفي ذاكرته يحمل كلمات حلوة محرمة ، ثم بفضيات كارول ، قائمة معطوبة ، من أجل رلؤل .
صبي النادل إليهما ، إلى من في البار ، إلى تلك الساقيتين ، حضر . إلى من تجاهلناه ضرب الطاولة بعنف بصينيته بما عليها من خزف يصطك . ثم :

— ها هو شايكما ، قال .

نقلت مس كينيدي بتأدب صينية الشاي إلى أسفل ووضعتها فوق صندوق مياه معدنية مقلوب ، بهيماً عن الأنظار ، تحت .

— إيه الحكاية ؟ تسائل النادل بزعقة وقحة .

— نحن أنت ، ردت مس دوس ، وهي تبرح مرقبها .

— محبوبك ، أراهن .

أجابت برونزية متعجرفة :

— سأشتكى لمسز دى ماسى منك إذا سمعت مرة أخرى غطرتك الوقحة .

— غترتنتك وقحوقحوقح ، نشق خطم النادل بجلافة وهو ينسحب وهي تهدد وهو ينصرف .
بلوم

عبست مس دوس في زهرتها ثم قالت :

— لقد زاد الطون بله هذا الولد المزعج . إذا لم يتصرف بأدب فسأشد له أذنه حتى أخلمها .
سيدة راقية في تباين رائع .

— لا تبالى به ، أضافت مس كينيدي .

صبت في فنجان شاي شاهاً ، ثم أعادت إلى براد الشاي شاهاً . وجشمتا خلف شراعة الطاولة ، تنتظران فوق مقعدين ، قصصين مقلوبين ، تنتظران شايهما أن يخرط خلاصته . تمسستا بلوزتيهما ، كلتاها من الساتان الأسود ، بشلنين وتسعة بنسات الياردة ، تنتظران شايهما أن يخرط ، وشلنين وسبعة .

نعم ، سمع البرونزي عن قرب ، بجوار الذهبي عن بعد ، الصلب عن قرب ، سنايك ترن عن بعد ، وسمعتا سنايك صلب سنايكرون رنينصلب .

— ألم تلوحنى الشمس بشدة ؟

فكت مس برونز البلوزة عن رقبتها .

— أبدا ، قالت مس كينيدي . ستسمر فيما بعد . هل جربت الهواكس مع ماء الغار والكرز ؟

، مس دوس لترى بطرف عينها بشرتها في مرآة البار بحروفها المذهبة حيث تألفت كؤوس
الموك والكلاريت ، وفي وسطها محارة .

— وأتركه على هداى ، قالت .

— جريه مع المجلسرين ، نصحتها مس كينيدي .

قالت إلى اللقاء لرقبتها ويديها مس دوس .

— هذه الأشياء لانتجلب سوى طفح الجلد ، أجابت ، وقد جلست . لقد طلبت من ذلك
المعجوز المتزمت الذى عند بويد شيئا لبشرى .

كشرت مس كينيدي ، وهى تصيب الآن شاها در خلاصته ، بازدرء وتأوهت :

— آوه ، لا تُذكرنى به فى عرضك !

— ولكن انتظرى حتى أحكى لك ، توسلت مس دوس .

شأى مُحلّى سدت مس كينيدي بعد أن صبته مع اللبن أذنيها بأنامل صغيرة .

— لا ، إياك ، صاحت .

— لن أستمع إليك ، صاحت .

ولكن بلوم ؟

نحرت مس دوس بخفة متزمت عجوز ، مدمن السموط .

— ترهدينه لماذا ؟ قال .

نحت مس كينيدي أذنيها لتسمع ، لتكلم : ولكنها قالت ، وهى تتوسل من جديد .

— لا تحكى لى عنه وإلا مُت . هذا المعجوز البائس البشع ! أتذكرى تلك الليلة فى قاعة أنتيت
للموسيقى .

رشت دون تفوق نقيعها ، شاها ساخنا ، رشفة ، رشت شاها مسكرا .

— كان هناك ، قالت مس دوس ، وهى تصلى رأسها البرونزى كالديك ، إلى ثلاثة أرباع
المسافة ، ترعص تحتايتها . أوف ! أوف ! .

إنطلق من حلق مس كينيدي صراخ ضحكات حادة صاخبة . شهقت مس دوس وشخرت
منخارها الذى ارتمش بوقاحقحة كخطم يتلمس طريدة .

— شئ يموت من الضحك ! صاحت مس كينيدي . لن أنسى أبدا بحلقه عينه .

وقاطعتها مس دوس بضحكة برونزية ماكرة ، وصاحت :

— وحياء عينك ، مش معقول !

بلوميلل عينه السوداء كانت تقرأ اسم آرون تينجنى . ولماذا أفكر دائماً فى تينجنى ؟ لأنه يجنى التين ربما . واسم بروسير لوربه الهوجينو . مرت عيون بلوم الكحيله بتأثيل للطرء المقدسة فى محل باسى . بروب أزرق تحته أبيض ، تعال إتى . يعتقدون أنها الرب : أو الربة . وتلك اليوم . لم يكن عندى وقت لرؤيتهم . وذلك الشخص الذى تكلم . طالب . وفيما بعد مع ابن ديدالوس . قد يكون ماليجان . كلهن عنراوات جميلات . وهذا ما يجذب هؤلاء الفجار : بياضها . ومرت عيناه . حلوة الحرام . حلوة حلوة . الحرام .

فى جرس ضاحك امتزجت أصوات الدهيرونز الشابة ، دوس مع كينيدي حياة عينك . وطرحتا رأسيهما الصغيرتين إلى الخلف ، برونز ذهبي الضحك ، لتطلقا العنان لضحكهما ، تصرخان ، وشفت عينك ، وإشارات من واحدة لأخرى ، نغمات عالية ثاقبة . آه ، لهاث ، تنهد . تنهدان ، آه ، ومن الإنهاك محمد مرحهما .

لثمت مس كينيدي فنجانها من جديد ، وشربت رشفة ، وضحككضحكت . وانحنت مس دوس مرة أخرى على صينية الشاى ونفشت منخارها مرة أخرى ودارت بعينها تملق فى جحوظ مضحك . ومرة أخرى أحنث كينيضحك عقص قرون شعرها الجميل ، وانحنت ، ليظهر مشطها الصدف على قفا عنقها ، وانبجس شايبا خارجا من فمها ، تكاد تشرق من الشاى والضحك ، تكح من الاختناق ، وتصرخ :

— ياها من عيون مزينة ! تخيلى لو تزوجت رجلا مثله بوبر شعيرات ذقنه !

أطلقت دوس العنان لصرخة مدوية ، صرخة يافضة لامرأة يافضة ، نشوة ، ابتهاج ، سخط .

— متزوجة من الأنف المزيت ! صرخت .

سلم الضحك ، من العالى إلى الواطى ، وبعد البرونزى الذهبى ، وحنت الواحدة منهما الأخرى على رن الضحكة تلو الأخرى ، دوى بالتناوب ، برونذهب ذهبرونز ، عالواطى ، ضحكة إثر ضحكة . ثم راحتا تضحكان مرة أخرى . مزيت أنا أعيف ! وانهكتا ، فأسندتا تلهتان رأسيهما المترنحين ، واحدة بقرون مضفرة بجوار لامعة بمشط ، على حافة الطاولة . متوردتان تماما (آه !) ، تلهتان ، تصبيان عرقا (آه !) ، محتبسة أنفاسهما .

متزوجة من بلوم ، من زيتبحر بلوم .

— بأيتها الملائكة فوق ! قالت مس دوس ، وتنهدت فوق وردتها المتشنجة . باليتنى لم أتمادى

فى الضحك . لقد تبلت كلى .

– أوه ! مس دوس ! قالت مس كهندي باحجاج . مالك من شقية !
أحمرت من جديد (أنت شقية !) ، وتوهج ذهبها .

أمام مكاتب كانتوبل تجول زيتحربلوم ، ثم بتاتيل العذراء في محل كيسى ، لامعة زيتوتها . كان والد نانتهى بسرح بتلك البضاعة يبيعها ، يتملق عند الأبواب مثل . الدين مريح . على أن أراه بخصوص فقرة كليذ . لكن كل أولاً . أود . ليس بعد . في الرابعة ، قالت . يجرى الوقت باستمرار . تلور عقارب الساعة . إلى الأمام . أين آكل ؟ في كلارينس ، دولفين ؟ إلى الأمام . لراؤول . طيب والأكل . بإسلام لو طلعت بخمسة جنيتها خالصة من تلك الإعلانات . قميص من الحرير البنفسجي . ليس بعد . حلاوة الحرام .
خفّ احمرارها ، وخفّ ، فشحب الذهب .
إلى بارها تهادي مستر ديدالوس ، قلامات ، يتزع قلامات من ظفر إبهامه المتحجر . قلامات . هو تهادي .

– آه ، مرحبا بعودتك بامس دوس .
مسك يدها . تمتعت بالإجازة ؟
– تمام الانسباط .
كان يتمنى لها جواً طيباً في روستريفير .
– ممتاز ، قالت . انظر إلى ما آل إليه منظري . مستلقية على رمال الشاطئ طول اليوم .
بياض برونزي .

– تلك منتهى الشقاوة من جانبك ، قال لها مستر دبالوس وضغط على يدها بدلال . تفرين هؤلاء الرجال المساكين الأبرياء .
سحبت مس دوس ذات الساتان ذراعها بحلاوة بعيدا .
– باشيخ روح ، قالت . أنت برىء ، لأعتقد .
لقد كان .

– حقا أقول لك ، قال لها بتأمل . لقد كانت البراعة تبدو على وأنا في المهد إلى درجة أنهم سمون ساميون الساذج .
– لا بد أنك كنت معشوقاً صغيراً ، أجابته مس دوس . وبماذا سمح لك الطبيب اليوم ؟
– أقول لك ، أخذ يفكر ، ما تأمرى به أنت . أعتقد أنني ربما أزعجتك بطلب بعض الماء العذب ونصف قدح من الويسكى .
عربة تجلجل .

— وبأقصى همة ، قبلت مس دوس .

برشاقة الهمة دورت نفسها تجاه المرأة المذهبة بكاتريل وكوشران . وبرشاقة استقت مكبالاً من الوهسكى الذهبى من برمليها الكريستال . من جانب سترته أخرج مستر ديدالوس كيس طباق وجليونا . بنشاط خدّمت . نفخ في المدخنة نغمتى ناي متحشرتين .

— وحق الله ، أخذ يفكر . طالما رغبت في رؤية جبال مورن . لا بد أن يكون الهواء مغلبها هناك . فكل مايتمناه المرء يدركه في النهاية ، كما يقولون . نعم ، نعم .

نعم . دست أصابعه رقائماً من شعيرات ، شعرها العذرى ، شعر حورية ، في بوتقة غليونه . قلامات . شعيرات . يحلم . في صمت .

لم ينبس أحد بنبت شفة البتة . نعم .

لمعت مس دوس بمرح كأسا ، تفرد :

— آوه ! ايدولوريس ، ملكة البحار الشرقية !

— هل حضر مستر ليدويل اليوم ؟

دخل لينيهان . تلفت حوله لينيهان . وصل مستر بلوم إلى كوبرى إسيكس . نعم ، عبر مستر بلوم كوبرى الجنسيكس . لمارنا لا بد أن أكتب . لنشتر ورقا . عند دالى . الفتاة هناك مهذبة . بلوم . المعجوز بلوم . بلو بلوم ورده نورّ على الأغصان .

— حضر وقت الغداء ، قالت مس دوس .

تقدم لينيهان .

— ألم يسأل مستر بويلان عنى ؟

سأل . أجابت :

— يامس كينيدي ، هل حضر مستر بويلان وأنا في الطابق العلوى ؟

سألت . وأجاب مس صوت كينيدي ، ممسكة بفنجان شاي ثان ، تنفرس صفحة :

— لا ، لم يحضر .

مس نفرس كينيدي ، تُسمع ولا تُرى ، واصلت القراءة . لوى لينيهان جسمه المبروم ليلتف حول ناقوس الشطائر .

— صوصو ! إسك في العش ؟ من كينيدي لم يحظ بنظرة استحسان ومع ذلك واصل التودد .

لاحظى التشكيل ولهاك واللحن . اقرنْ النقط والفواصل فقط : عين مقفولة وسين مستونة . جلجلة عربة متهجة .

بتنذهب تقرأ ولم تلتفت . لا تعره اتباها . ولم تتبه له وهو يسرد لها حدوتة عن ظهر قلب

من مقاطع صولفاوية بصوت أجش :

— مره إل ثعلب قابل إل لقلق . وقال إل ثعلب لل لقلق : من فضلك تحط منقارك في زوري

وتطلع إل عظمة ؟

واصل طينه عبثاً والتفتت مس دوس إلی شايها ، على الجانب .

على جانب ، تهد بتلهف :

— آه يائي ! آه يائي !

التي بتحية لمستر ديدالوس وتلقى إجماعة .

— تحيات من ابن مرموق لأب مرموق .

— ومن يكون ؟ سأل مستر ديدالوس .

— فتح لينيهان ذراعين في غاية السخاء . من ؟

— ومن يكون ؟ تسأل . وكيف تسأل ؟ ستيفن ، الشاعر الشاب .

نشفه .

ترك مستر ديدالوس ، الأب المرموق ، غليونة المحشو الناشف .

— آه ، فهمت ، قال . لقد راح عن بال لفترة . لقد سمعت أنه يصاحب نخبة ممتازة . هل

رأيت في الآونة الأخيرة ؟

لقد رآه .

— لقد تجرعت معه رحيق كأس الراح في نفس يومنا هذا ، قال لينيهان . في بارموني en

، وبارموني Sur mer . كان قد تسلم دراهم جهوده الشعرية .

اهتسم لشفتي البرنز المبللتين بالشاي . لشفتين وعينين تصغيان .

— إن صفوة أيرلنده على طرف لسانه . العالم المعلم ، هيو ماك هيو ، أبرع محرر وكاتب في

دبلن ، وذلك الموسيقى شاعر البراري الغربية المطرة الذي يعرف بذلك الاسم الرخيم أو مادين

بروك .

بعد فترة رفع مستر ديدالوس مدامته ثم .

— لا بد أن ذلك كان مسلياً جداً ، قال . أرى ذلك .

هو رأى . هو شرب . بعين جبلية حزينة حاملة . ووضع كأسه . تطلع ناحية باب البهو .

— أرى أنكم تقلم البيانو .

— لقد حضر اليوم مدوزن المفاتيح ، أجابت مس دوس ، ليدوزنها للحفل الموسيقى ولم أستمع

أبدأ لعازف في روعته .

— صحيح هذا الكلام ؟

— أليس كذلك يامس كينيدي ؟ عازف ، كلاسيكي حقيقي . وكان أعمى أيضاً ، الفنى المسكين . لم يتعد العشرين ، أنا متأكدة .

— الكلام هذا صحيح ؟ قال مستر ديدالوس .

شرب وشرح بفكره بعيدا .

— الواحد يحزن لما يشوف وجهه ، قالت مس دوس بأسى .

لعنة الله عليك ياكلب يابن الزانية .

بررغ ! رد على رثائها جرس متناول غذاء . إلى باب صالة الطعام حضر بات الأصلع ، أنى بات المهوم ، جاء بات ، نادل الأورموند . بيوة لاجر للزبون . وبدون همة جلبت لاجر . بصير ، انتظر ليتيان بويلان نافذ الصبر اليرم ، انتظر عربة تجلجل ، عربة الولد الولع إبلسيز . رفع الغطاء وحدق (مَنْ ؟) داخل التابوت (التابوه ؟) فى الأسلاك الثلاثية (للبيانو ؟) المائلة . وضغط (عين الشخص الذى ضغط بدلال على يدها) بيده برفق ثلاثة مفاتيح ليرى ثخانات اللباد تتقدم ، لسمع ضربة المطرقة المكتومة وهى تعمل .

صفحتى ورق مصقول لونه كريم وواحدة احتياطى وظرفين وعندما كنت عند الحكيم هيل بلوم الحكيم فى محل دالى اشترى هنرى زاهر فلاور . ألسنت سعيداً فى منزلك ؟ زهرة لتواسينى ودبوس يطرد الغزا . لهذا مغزاه ، لغة الأزهار . هل كانت زهرة المرجريتا . تعنى البراءة . فتاة حسنة السمعة تراها بعد قداس . لك الشوكر الجازيل . لمح الحكيم بلوم على الباب إعلانا ، حورية تشنى وهى تدخن وسط أمواج جميلة . دخن سجائر الحوريات ، لها أهدأ نفس . شعر سيال : هجر الحبيب . لرجل ما . لراؤول . وحدق ودقق ورأى عن بعد فوق كوبرى أسكس قبة مرحة فى عربة . هو . ثالث مرة صدفة .

تجلجل على مطاط طرى قامت برحلتها من الكوبرى إلى رصيف أورموند . لاحقها . جارف . فى الساعة الرابعة . اقتربت الآن . إلى الخارج .

— بنسان ياسيدى ، تجرأت بائمة المحل وقالت له .

— آها ... كنت سأنسى ... معذرة ...

— وأربعة بنسات ، الباقى .

فى الساعة الرابعة هى . بجادية هى ابتسمت لبلو من هو . إيتس بلو وبسرع إنصر . مسالخمر . تظن أنك الرجل الوحيد فى العالم . تفعل هذا مع الكل . للرجال . فى صمت ناعس انحنت الذهبية على صفحتها .

ومن البهو جاءت دعوة ، أجلها طويل قبل موتها . كانت تلك شوكة رنانة للمدورن نساها
وتلك التي رنبا . ودعوة أخرى . وهي تلك التي وازنها فهي تنبض الآن . أتسمعها ؟ فهي
ترن صافية ، فأصفي ، برقة فأرق ، وجذرى شعبيها يرتجفان .. وأجل دعوتها أطول قبل موتها .
دفع بات ثمن زجاجة الزيتون المغلقة . ومن فوق قدح صينية مس ، أصلعا مهموما ، لمس دوس :
البحوم اللامعة تحبو ..

الداخل شدت مفاتيح البيانو دون ألفاظ ، تغنى :

ها هو الصبح يشرق .

سقت نغمات أثني عشر طائراً بجواب مشرق سورانو تحت أصابع حساسة . تلالأت
ت كلها ، بإشراق ، وتناغمت تغرد كالقيثار ، تنادى على صوت ليغنى لنا عن الصباح
الندى ، عن الصبا ، عن وداع المهبوب ، عن صباح الحياة ، وصباح الحب .
لآلء ، قطر الندى ...

من فوق الطاولة لثفت شفتي لينهان صغير إغراء خافت وقال :

طيب نظرة هنا باوردة قشتالة .

جلجلت عربة عند حافة الرصيف وتوقفت .

الوردة نهضت وأغلقت كتابها ، وردة قشتالة . وردة غضبانة ، حانقة ، حاملة .

— هل سقطت أم دفعوها للسقوط ؟ سألها .

أجابت ، باستخفاف :

— لا تكلم من السؤال فسمع ضلال .

سيده ، سيده بحق .

مر حذاء إلبسيسز بويلان الأنيق الكميت على أرضية البار يخطوه .

نعم ، الذهب عن قرب والبرونز عن بعد . سمعه لينهان وعرفه ورحب به :

— أنظروا إلى البطل القاهر قادماً .

بين العربية والشباك ، يسير باحتراس ، مر بلوم ، بطل لم يقهر . قد يراى . المقعد الذى قعد عليه .

دافىء . مشى قط أسود حذر ناحية حقيبة ريتشى جولديج للمستندات تلوح عالياً بالتحية .

— وأنا عنك ...

— لقد علمت أنك هنا ، قال إلبسيسز بويلان .

مس كينيدي الشقراء لمس حنار قبعتها القش المائلة . وابتسمت له . ولكن الأخت البرونزية

بزتها فى الابتسام ، وهي تهندم له شعرها الأوفر غزارة ، وصدرا بوردة .

أمر المتألق بويلان بالمداومة .

— ماطلبك ؟ واحد بيوة مُرة ؟ واحد بيوة مُرة ، من فضلك ، وكأس حبر برفوق لى . ألم

تصل برقية بالنتائج بعد ؟

ليس بعد . فى الرابعة هى . كلهم قالوا الرابعة .

كاولى ، بأذنية المخطلاء الحمراء وتفاحة آدم ، عند باب الشريف . نجبه . فرصة لتحية

جولدنج . ماذا يفعل فى الأورموند ؟ تنتظره العربية . تريث .

أهلاً . لى أين ؟ لقمة آكلها . وأنا الآخر كنت . هنا . أين ، الأورموند ؟ أحسن أسرار فى

دبلن . حقيقة ؟ صالة الأكل . أكمن هناك . ترى دون أن تُرى . أنتى سأنضم إليك . هيا .

تقدم ريتشى . تبع بلوم الحقيقية . غذاء يليق بأمر .

حاولت مس دوس الوصول لى قنينة عالية ، فمطت ذراعها الساتان ، وصدرها ، على وشك

أن ينفجر ، عالياً .

— واو ! واو ! قال لينيهان بتشنج ، يلهث مع كل شدة . آواه !

ولكنها أمسكت فريستها بيسر وهبطت بها منتصرة .

— لماذا لا تكبرى بآنسة ؟ قال إبليسيز بويلان .

راحت البرونزية ، وهى تسكب من قنيتها رحيق العسل الكثيف لشفتيه ، ترمقه وهو ينساب

(زهرة فى عروة سترته : من أعطاهما له ؟) ، وبصوت معسول قالت :

— ماخف وزنه غلامه .

تعنى هى . صبت بيراعة ، ببطء ، برفوق يتبع الجن .

— فى صحتك ، قال إبليسيز .

ألقي بعملة معدنية عريضة . رأت العملة .

— قف ، قال لينيهان ، حتى ...

— فى صحتك ، تمنى له وهو يرفع بيوته برغوتها .

— سيفوز الصولجان وهو يخُب فى يسر ، قال .

— لقد تهورت قليلاً ، قال بويلان وهو يغمز ويشرب . ليس من جانيى : كما تعلم . رغبة

صديق لى .

استمر لينيهان فى الشرب والتبسم لكوبه المائل ولشفتى مس دوس ، تدندن ، وهى منفرجة ،

أغنية البحر التى شدت بها شفتها . أهدولوريس ملكة البحار الشرقية .

أزت الساعة . مرت مس كينيدي بقربهما (زهرة ، ترى من أعطاهما) ، تنقل صينية الشاي .

طقطقت الساعة .

أخذت مس دوس عملة بويلان ، وضربت بأصبع جرىء مفتاح آلة البيع . وقرعت الآلة .
طقطقت الساعة . قلبت كالموترة مصر الجميلة وقلبت في الدرج وددنت وناولت فكة النقود .
وانظري إلى غروب الشمس . طقطقة . من أجل .
— كم الساعة ؟ تسأل إبليسز بويلان . الرابعة ؟
الساعة .

شد لينيان ، وهو يلتمهم بعيون حوصاء من تدندن ، بصدرها المترنم ، إبليسز بويلان من كم
كعبته وقال :
— دعنا نسمع دقائق الوقت .

اقتادت حقيبة جولدينج وشركاه كوليس ووارد بلوم نوار الورد وسط موائد مزهرة . واختار
على غير هدى بهدف مضطرب ، وبات الأصلح بصاحبه ، مائدة بقرب الباب . كُن قريباً . في
الرابعة . هل نسي ؟ ربما خدعة . تأخره : يشحذ الشهية . لأستطيع ذلك صبرا . بات ، النادل ،
إنتظر .

عابت البرونزية بلواظها اللازوردية المتلافة ربطة عنق إبليسز الوردية وعينه الزرقاء
السماوية .

— هيا ، قال لينيان . بإلحاح . لأحد هنا . فهو لم يسمعها أبداً .

— ... إلى شغى فلورا جاء على عجل .

دوت عالية ، نفمة عالية ، حادة صافية .

ناشدت برونزدوس ، في انسجام مع وردتها وهي تطلو وتبيط مع زفرتها ، عيون إبليسز بويلان
وزهرته .

— إذا سمحت ، من فضلك .

ردد الحماسه مجاهراً بعبارة التوسل ا

— لم أستطع البعد عنك ...

— بعين ، وعدت مس دوس بخفر .

— لا ، الآن ، ألح لينيان . *Sommez la Cloche* . أوه . هيا . لا أحد هنا .

تلفتت . بسرعة . مس كين بعيدة عن مرمى السمع . انحنى بسرعة . راقب وجهان متوهجان
انحناءهما .

شردت المقامات المتهدجة من اللحن ، وعادت إليه ، ضاع المقام ، وشردت منه وعادت إليه تلهث .

هما ! بسرعة ! Sonnez .

وانحنت ، وقرصت باصبعين لمة من تنورتها فوق ركبتيها وترهت . ومازالت نلهبهما ، منحنية ،
تثر ترقبهما ، يعيون عنيدة .

Sonnez ! —

تراك ! وسابت فجأة رباط ساقها المطاط المشلود من بين أصابعها ليرتد تراك دافعا إلى فخدها
الأثنوى تراك المصنوع المدفأ في جوربه .

— La cloche صاح لينيهان الجذل . دربها صاحبها . ليس الحشو نشارة خشب .

تكلفت الإبتسامه بتشاخ (آه شيء ييكي ! أليس الرجال) ، ولكنها ، وهي تنسل ناحية
الضوء ، ابتسمت بلطف لبويلان .

— أنتا مثالا للسوقية ، قالت وهي تنسل .

رشقت بويلان بعينها ، فرشقها . قذف بكأسه إلى شفتيه الغليظتين ، وازدرد كأسه الصغمر ،
وتلمظ القطرات الأخيرة الدسمة من الرحيق البنفسجي . وتبعته عيونها المسحورة رأسها وهي
تنسل بعيدا خلف البار تمر بالمرابا ، بقوس مذهب لجمعة الزنجبيل ، وبكؤوس نييد الهوك والكلاريت
تتلاأ ، وبمحارة شائكة ، حيث انسجمت ، منعكسة في المرأة ، بلونها البرونزي مع برونزي
مشمس .

نعم ، برونز عن قريقرير .

— ... باحبية القلب ، وداعا !

— أنا ماشي ، قال بويلان بتحرق .

زحلق كأسه بخفة بعيدا عنه ، ولَمْ فكته :

— انتظر همسة ، توصل لينيهان وهو يشرب بسرعة . أردت أن أقول لك . تورم روشفوردي ...

— هيا بحق إبليس ، قال إبليسيز بويلان ، وهو ينصرف .

عب لينيهان ليذهب .

— أتتحرق قروتك أم في الأمر شيء ؟ قال . إنتظر . أنا آت .

وتبع الحذاء بصرف عجلة ولكنه توقف برشاقة عند عتبة الباب ، يُحسى هيتين ، الحيم مع نحيف .

— كيف حالك مستر دولارد ؟

— إله ؟ كيفك ؟ كيفك ؟ أجاب قرار بن دولارد الشارد الذي انصرف ليرهة عن هموم الأب

كاولي . لن يسبب لك أي ازعاج بابوب . سيكلم ألف بيرجان صاحبك الطويل . سنضع الفأس

في رأس ذلك اليهودا الأسخريوطى هذه المرة .

خرج مستر ديدالوس من البهو وهو يتهد ، يفرك بأصبع جفنا بهلوه .
— هو هو ، بكل تأكيد ، صدح بن دولارد بانتهاج . هيا يا سايمون أطربنا بطقطوقة . لقد
سمعنا البيانو .

بات الأصلع ، ساق قلق ، بات ينتظر ، طلبات المشاريب ، لمستر ريتشى واحد ويسكى باور .
ويلوم ؟ لما أشوف . لكى لا يروح نوبتين . الكالو فى قدمه . الرابعة الآن . ياسلام على دقء
هذا الأسود . طبعا يثير الأعصاب قليلا ، يكسر (هل هذا صحيح ؟) الحرارة . نشوف . عصير
تفاح ا نعم ، زجاجة سيدر .

— هل أنت جاد ؟ قال مستر ديدالوس . لقد كنت أرتمجىل ، يارجل .
— هيا ، هيا ، أعاد بن دولارد القول . ليغرب المهم الممل عنا . هيا يابوب .
سار يزهو دولارد ، بسروايل فضفاضة ، أمامهم (إمسك بهذا الرجل صاحب البنطلون : أنا
بين أيديكم) إلى البهو . ألقى بنفسه ، دولارد ، على المقعد . خبطت أكتفه المصابة بالنقرس على
المفاتيح . خبطتها فوقت فجأة .

عند الباب قابل بات الأصلع الذهبية عند عودتها دون الشاى . طلب وهو قلق باور وسيدر .
راقبت البرونزية من عند الشباك ، البرونزية عن بعد .
جلجلة العربة ترترن تنط .

سمع بلوم جلنج ، صوتا ضفيلا . فى طريقه . تهد بلوم بنفثة نفس خفيفة للأزهار الزرقاء
الصماء . يجلجل . راح برنجبرنج . لسمع .

— الحب والحروب يابن ، قال مستر ديدالوس . بارك الله فى ماضى الزمان .
تموت عيون مس دوس الجريفة ، وقد أهملت ، عن سجع النافذة ، بهرتها أشعة الشمس .
راح . شاردة (من يدري ؟) ، مبهورة (الوهج المبهر) ، أسدلت الستارة بحيل انزلاقها . أنزلت
شاردة (لماذا رحل بهذه السرعة وأنا كنت ؟) تفكر فى برونزها ، عند البار حيث وقف الأصلع
مع الأخت ذهب ، تباين غير متناسق ، تباين غير متناسق فى غير اتساق ، ظلال أعماق اللج
الأخضر الفاتق البارد الهادىء . Eau de Nil .

— كان المعجوز المسكين جودوين هو عازف البيانو فى تلك الليلة ، ذكرهم الأب كاولى .
كان هناك اختلاف بسيط فى الرأى بينه وبين البيانو الكبير ماركة كولارد .
كان فضلا .

— حلبة للجدال له وحده ، قال مستر ديدالوس . لم يكن فى وسع الشيطان إسكاته . كان
يتحول إلى معجوز نزوى فى مرحلة سكره الأولى .

— باللهي ، أتذكر ؟ قال بن دجل دولارد وهو يتعد عن لوحة المفاتيح المذبة . وسيدك لم يكن عندي بدلة رسمية .

ضحكوا كلهم الثلاثة . لم يكن عنده بد . ضحك الثلاثي . بدون بدلة رسمية .
— لقد أثبت صديقنا بلوم فائدته في تلك الليلة ، قال مستر ديدالوس . أين غليونى ، على فكرة .
قلل يتجول عائدا لقدر البار بحثا عن لحن غليونه المفقود . حمل الأصبع بات مشرويين لائنين ،
ريتشى ، وبولدى . وضحك الأب كاوى مرة أخرى .

— لقد أنقذت الموقف يا بن على ما أعتقد .
— لقد فعلت ، أكد بن دولارد . وأذكر تلك السراويل الضيقة كذلك . كانت فكرة صائبة
يابوب .

إحمر وجه الأب كاوى حتى شحمتى أذنيه المتوردتين اللامعتين . أنقذ الموق . سراويل ضيق .
فكرة صاء .

— كنت أعلم أنه على الحديدية ، قال . كانت الزوجة تعزف البيانو في قصر القهوة الخبرى
أيام السبت نظير مبلغ زهيد ، ومن ياترى الذى همس في أذنى بأنها تقوم بعمل آخر ؟ أتذكرون ؟
كان علينا أن نبحث عنهما في شارع هوليس كله إلى أن أعطانا ذلك الفتى الذى يعمل عند كيو
رقم المنزل . تذكرون ؟

تذكر بن واندهش بحياه الضخم .
— والله كان عندها بعض ملابس الأوبرا الفاخرة وأشياء أخرى . قفل مستر ديدالوس عائداً ،
وغليونه في يده .

— موديلات ميدان ماريون . فساتين سهرة ، والله ، وألبسة لحفلات البلاط . ومع ذلك رفض
أن يأخذ ثمنها . مارأيك ؟ أى كمية من القبعات ثلاثية الحواف والفساتين البولرو الطويلة والألبسة
القصيرة . ما رأيك ؟

— أهوه ، أهوه ، لوماً مستر ديدالوس برأسه . لقد تركت مسز ماريون بلوم ملابس من جميع
الأشكال والألوان .

جلجلت العربية وهى تجرى بمحاذاة كورنيش النهر . إنسدح إلبسيس ينساب على إطارات من
المطاط تنط .

كبدة ولحم مختزير . فطيرة باللحم المفروم والكلاوى . تمام ، سيدى . تمام ، بات .
— مسز ماريون ماسخة إلا وراح . رائحة شياط بول دى كوش إسم ظريف هذا .
ما هو اسمها ياترى كان ؟ فتاة بصدر عامر . ماريون ...

- توبدى .
 — آه ، تمام . هل مازالت على قيد الحياة ؟
 — وترفس أيضاً .
 — كانت بنت ...
 — بنت الفرقة .
 — صح وحياتك . فمازالت أذكر رئيس الطبالين المجوز .
 أوقد مستر ديدالموس عودا ، بأزيز ، وأشعل ، واستنكه نفساً بعد آخر .
 — أيرلندية ؟ بحق ، لا أعرف . أهي أيرلندية ياسامون ؟
 نفس آخر ، جاف ، ثم نفس ، قوى ، طعم ، يقطعنى .
 — عضلة شدق ... ماها ؟ هيه ؟ علاها الصدا ؟ ... أبوه ... إنها فعلاً مولى الأيرلندية ،
 أوه .

نفث نفخة حريفة ريشانية .
 — من صخرة جبل طارق ... مباشرة .
 ناقنا توقا شديداً فى ظلال أعماق اللج ، الذهبية بجوار مضخة الجمعة ، والبرونزية بجوار شراب
 المرسكين ، شاردتان هما الإثنان . مينا كينيدي ، ٤ ليزمور تراس ، درامكوندرا مع أيدولوريس ،
 ملكة ، دولوريس ، صامتا .
 قدم بات صحافا مكشوفة . ليوبولد قطع شرائح الكيدة . كما قيل من قبل كان يستطيب أحشاء
 الحيوانات والطيور ، القوانص الحلوزية ويطارخ سمك القدم مقلية بينما أكل ريتشى جولدنغ ، كوليس
 ووارد من لحم مفروم وكلاوى ، لحما مفروما ثم كلاوى ، قضمة وراء قضمة من الفطيرة كان
 يأكل وأكل بلوم وأكل كلاهما .

بلوم مع ريتشى ، زواج بينهما الصمت ، واصلاً الأكل . وجيتان تليقان بأمرين .
 فى سكة باتشولار ، بعدو وثيدجلجلجلت عربة إيليسيز بويلان ، أعزب ، فى الشمس ، حياً ،
 كفل المهرة اللامع فى حجب ، بفرقة من السوط ، على إطارات تنط : منشدا ، فى دفء
 القعدة ، بويلان المتحرق ، بمحاسنقدم . قرن . هل معك ؟ جميعا ؟ هل معك ال ؟ القهقهة
 قهقرن .

على أصواتهم طفى بن دولارد بزجرة هجومه ، وصوته يلقى فوق قصف المفاتيح :
 — عندما يستولى الحب على قلبى الغيور .

تصاعد رعد بنفسيينامين يرعد ناحية ألواح السقف ترجف بالحب مرتعشة .

— الحرب ! الحرب ! صباح الأب كاوى . فأنت المحارب .
— أنا فعلا ، صاح بن حرب . كنت أفكر فى الأب حبيب صاحب بيتك ، إما الحب وإما
الأجرة .

توقف . وهز لحمة ضخمة ، ووجهاً ضخماً يضحك على فعلته الضخمة .
— بالطبع ، فسوف تفض طيلة أذنها بارجل ، قال مستر ديدالوس من خلال أريج دخانه ،
بآلة كالتى معك .

ارتجت كتلة بن دولارد الملتحمة فوق لوحة المفاتيح من ضحكة وافرة . بإمكانه حقا .
— هذا فضلا عن غشاء آخر ، أضاف الأب كاوى . إستراحة باهن . *Amoroso ma non troppo* .
أفسح لى .

جلبت مس كينهدى إبريقين من بيرة استوت الباردة لسيدين على البار . ألفت بملاحظة عابرة .
فعلا ، قال السيد الأول ، طقس جميل . وشربا بيرة باردة . هل كانت تعرف وجهة موكب نائب
الملك ؟ سمعت سنابك صلب ، رنين حوافر ترن . كلا ، لم تكن تبدرى . ولكن الخبر سيكون
فى الصحيفة . على كل لاتكيدى هذا التعب . لا تعب ولا حاجة . قلبت جريدة الأستقلال
المفتوحة ، تبحث ، نائب الملك ، وقرون شعرها تتحرك ببطء . نائب المل . أتعبناك ، قال السيد
الأول . أبدا ، على الإطلاق . طريقته فى التطلع هذا الرجل . نائب الملك . الذهبى بجوار البرونزى
سمعتا حديثا صلبا .

— قلبى الغيور !

أنا لا عيم — يعنى ما يخفيه الغد .

فى صلصة الكبد هرس بلوم هريس البطاطس . أغنية الحب والحرب أحدهم . له صيت بن
دولارد . تلك الليلة التى أتى فيها إلينا ليستلف بدلة رسمية لتلك الحفلة . والبنطلون مشدود عليه
كجلد الطيلة . فخذنا خنوص موسيقى . وكيف انفجرت موللى ضاحكة عندما خرج . ألفت
بنفسها على السرير تصرخ وترفس . وكل حوائجه بيته . بإلهى لقد بللتى الدموع . أوه ،
وسيدات الصف الأول ! آه ، لم أنفجر أبدا من الضحك هكذا ! على كل ، هذا هو ما يعطية
صوته البرميلتون الجهير . الخصيان على سبيل المثال ، باترى من الذى يعزف . لمسات لطيفة .
كاوى بلا شك . موسيقى . يعرف فوراً أى لحن تلعب . نفسه ردىء ، مسكين . توقف .
انخت مس دوس ، جذابة ، ليديا دوس ، بالتحية للمحامى الدمث جورج ليدويل ،
الجتلمان ، وهو داخل ، مساء الخير وأسلمت يدها الندبة (يد سيدة) لقبضته الحازمة . مساء
الخير . نعم ، لقد عادت لدولاب العمل القديم من جديد .

— أصدقلوك في الداخل يامستر ليدويل .
التمس جورج ليدويل بأدب وأمسك بيد ليديا .
جلجل .

أكل بلوم الكب كما قيل من قبل . على الأقل المكان نظيف هنا . ذلك الرجل في مطعم بيرتون ،
درد بفضروف . لا أحد هنا : جولدنج وأنا . موائد نظيفة ، أزهار ، ومناديل الموائد مقلنسة .
بات غاد رائح ، بات الأصلح . بلا شغل . أحسن أسعار في دُئيل .
البيانو من جديد . إنه كاولى . طريقته في الجلوس إليه ، كأنهما شخص واحد ، تفاهم متبادل .
يقوم متعبون يحكون رباباتهم ، وتلاحق العين طرف القوس ، ينشرون الفيولونسيل ، يذكرونك
بوجع الأسنان . وشخيرها العالى الطويل . تلك الليلة لما كنا في المقصورة . وآلة الترومبون تحتنا
ترمزق كالدرفيل ، فيما بين الفصول ، والرجل الآخر بآلته النحاسية ، يفكها ليفرغ منها بصاقه .
وسيقان قائد الفرقة هو الآخر ، سراويل متفخة الركبة ، ترقص الكان كان . يحسنون صنماً
بمواراتهم .

حجلة الكان كان وجلجلة جرس العربة .

القيثار لاغيره . ضوء ذهبي جميل ساطع . تعزف عليه فتاة . وكوثل جميل في مؤخرة . الصلصة
فعالاً جيدة تليق ب . سفينة ذهبية . ليرين . القيثارة الذى مرة فيما مضى أو مرتين . أيد ثابتة .
بن هوث ، أشجار الزهور الوردية . نحن قيثاراتهن . أنا . هو . عجوز . شاب .
— آه ، لا أستطيع يارجل ، قال مستر ديدالوس ، بخجل ، بفتورمة .
بشدة .

— هيا ، يابو غليون ، زجر بين دولارد . إطلع بها على دفعات .

— M'appari ياسيمون ، قال الأب كاولى .

تمشى بضع خطوات فسيحة أمام المنصة ، وقوراً ، فارعاً في بلواه ، ماداً ساعديه الطويلين .
بخشونة ببح بمرقدته . برفق . ويرفق أخذ يبنى لصورة ببح مرتبة معلقة هناك : الوداع الأخير .
لسان أرض ، مركب ، شراع متضخ على الأمواج . وداعاً . فتاة رائمة الجمال ، حجباها يتواج
على الهواء على اللسان ، والرياح حولها .
غنى كاولى :

— M'appari tuttamor .

Il mio sguardo L'incontr

لوحت ، دون أن تسمع كاولى ، بوشاحها لمن كان راحلاً ، للمحبوب ، للريح ، للحب ،

للشراع المسرع ، للمودة .

— هيا ياسيمون .

— آه ، لقد ولت أيام شباني المرحمة يابن ... وعلى كل ...

وضع مستر ديدالوس غلهونة ليستقر بجوار الشوكة الرنان وجلس وتلمس المفاتيح الطيبة .

— لا ياسيمون ، واستدار الأب كاوى . إليها كما في الأصل . نفمة واحدة خفيفة .

استجابت المفاتيح الطيبة ، وعلا صوتها ، وأفصحت ، فتعرت ، واعترفت بتعلم .

إعتلى الأب كاوى المنصة بخطى فسيحة .

— هيا ياسيمون . سأصاحبك ، قال . إنهض .

أمام نبوت أناناس محل جراهام ليون ، أمام بيت إليفات إلغوى ، قرعت جلاجل العربة .

لحم مفروم ، كلاوى ، كبدة ، هرست لوجبة تليق بالأمرء جلس الأميران بلوم وجولدنج .

أميران على مائدة الطعام رفعا وشربا باور وسيدر .

أروع وأجمل أغنية كتبت لصوت صادح ، قال ريتشى :

Sonnambula . استمع لجو ماس يغنيها ذات ليلة . آه ، على غرار ماجوكين ا نعم . على

منوله . بأسلوب مرتلى الجوقة . ولكن ماس كان الآس . فتى ممتاز فى القداس . صوت غنائى

صداح إن أردت . لن أنساه أبداً . أبداً .

بعطف ، رأى بلوم من فوق لحم الخنزير دون الكبدة قسماته المتوترة تتقلص . مخص كلوى

عنده . هريق العيون من مرض برايت . الفقرة التالية فى البرنامج : نقوط المنفى . حبوب ، من

لباب الخبز ، تساوى جنبها العلبة . تسكّن لفترة . يغنى أيضا : ياأيها الرافدون تحت الغراب .

مناسبة . فطيرة كلاوى . عيون للأعمى .. لن يستفيد منها كثيراً . أحسن أسعار فى . هذه

خصلته . باور . يعتنى جدا بما يشرب . عيب فى الكأس ، ماء نقى من نهر فارترى . يختلس

علب الفقاب من على المنصات ليوفر . ثم ييذر جنبها فيما لا يُرعى ولا يُرى . وعندما تنشده

ولا فلس . وإذا سكر يرفض دفع أجرة الترام . نماذج شاذة .

لن ينسى ريتشى أبدا تلك الليلة . مادام حيا ، أبدا . فى اعلى مسرح الرويال القديم مع بيك .

ومع اللحن الأول .

إحتبست الكلمات بين شفتى ريتشى .

سيخرج بكذبة الآن . ملاحم عن لاشيء البتة . ويصدق أكاذيبه . حقا يفعل . كذاب رائع .

تلزمه ذاكرة قوية .

— أى لحن هذا ؟ سأله بلوم .

— لقد ضاع الآن كل شيء .

بوز ريتشى بزم شفتيه . نغمة خفيفة مهدئة همست بها حورية حلوة بكل شيء . سمنة . ملة . ونفسه في حلاوة نفس المصفور ، أسنان جميلة يتباهى بها ، هدل بصوت ناي حزين عذب . لقد ضاع . صوته ثرى الرياش . هاك نغمتين في واحدة . ذلك الشحرور الذى سمعته في وادى الزعرور البرى . يقتبس اللحن منى ويحوره ويلوره . يكاد كل نداء جديد ينادى به يضيع في الكل . صدى . مأجمل الجواب ! كيف يتم ذلك باترى ؟ ضاع كل شيء الآن . كان يصفر حزينا . لقد هوى ، استسلم ، ضاع .

أصاخ بلوم بأذن ليوبولد ، وهو يسوى هدب حرف السماط الصغير تحت الزهيرة . ترتيب . نعم أتذكر لحن عذب . ذهبت إليه مسرعة . البراةة تحت ضوء القمر . ومع ذلك إنعما . لديهم الشجاعة . لا يأبهون بالخطر . نادبة باسمه . أو لمس الماء . عربية تجلجل . فات الأوان . ناقت لتذهب لهذا السبب . المرأة . فمن الأسهل أن توقف المد . نعم : لقد ضاع كل شيء .

— لحن جميل ، قال بلوم ضاع ليوبولد . أعرفه جيداً .

في حياته كلها ريتشى جولدنج أبدا .

وهو يعرفه جيداً أيضاً . أو يحس به . مازال يضرب على نغمة ابنته الصغيرة . بنت واعية تفهم أباه ، قال ديدالوس ؟ تفهمنى ؟

لاح لبلوم من فوق ما خلا من الكبدية . وجهه الذى ضاع الكل منه . من كان المرح ريتشى . نكت قديمة بالية الآن . يسترق السمع . حلقة فوطة على عينيه كمنوكل . والآن خطابات الإستجداء يطوف بها ابنة . والأحوال والتر سيدى نعم فعلت ياسيدى . لم ألحف إلا لأننى كنت أتوقع شيئا من المال . معذرة .

البيانو مرة أخرى . صوته أفضل مما سمعته في المرة السابقة . دوزن في الغالب . توقف من جديد . مازال دولارد وكاولى يستحضان المغنى المتردد ليطلع بها .

— إطلع بها ياسيمون .

— بها ياسيمون .

— سيداتى وساداتى إننى في غاية التأثر من إصرارك الكريم هذا .

— بها ياسيمون .

— ليس لدى مال ولكن إذا أعزمتونى انتباهكم فسوف أبذل ما في وسع طاقى لأغنى عن قلب

كسر .

عند ناقوس الشطائر في سائر الظل ، برشاقة نيدي ، وهبت وحبست ليدها برونزها ووردتها :

كما فعلت في الأخضر eau de Nile الباهت البارد مينا لبريقين اثنين بفضورتين ذهبيتين .
توقفت نغمات الأوتار الإنتشاحية . وتر طال رنينه ، مترقباً اجتذب صوتاً :
— عندما تجمع الطرف لأول مرة بهذا اللقد الساحر .

التفت ريتشى .

— صوت ساي ديدالوس ، قال .

أنصتوا ، وقد التهت عقولهم وتوهجت خدودهم ، وهم يحسون بهذا الفيض الساحر يسرى في جلدتهم أطرافهم قلبهم روحهم نخاعهم . بلوم لبات أشار ، بات الأصلع ساقى بأذنه وفر ، ليوارب باب البار . بمقدار هذا يكفى . بات الساق ، انتظر بباب البار ، لوفر في أذنه ، ليسمع الأوتار .
— بدا لي الحزن وقد زال عنى .

في سكونة هذا الجو شدا لهم صوت ، خفيض ، لا هو بخبر المطر ولا هو بخفيف الشجر ، ليس كصوت أوتار المزامير أو هي تلك الآلة التي نسميها القانون ، يتلمس طريقه إلى آذانهم المرهفة ، إلى قلوبهم الساكنة في كل منهم يذكره بماضى زمانه . طوي طوي لمن يسمع : كان يبدو أن الحزن عن كل منهما قد زال عن كليهما لما في البداية استمعا . عندما اكتشفا لأول وهلة ريتشى الضائع ، وبولدى ، نعمة الجمال واستمتعا بالاستماع ، من شخص لم يتوقعا أن تأتي منه ، إلى أولى كلماتها العاطفية ، الرقيقة المودة ، التي طالما أحبيناها .

إن الحب هو الذى يغنى : أغنية الحب القديم الحلوة . فكّ بلوم ببطء حزام ربطته المطاط .
الحب القديم الحلوة Sonnezia الذهبية . لفّ بلوم شلة منه حول أربعة شعب شوكة من أصابعه ، وشدها ثم أرخاها ، ولفها باضطراب حول مرة ومثني ورباعاً وجواب أوكتاف يكبلها بإحكام .
— تملؤه الأمل وكله نشوة .

— يحظى أصحاب الأصوات الصادحة بالنساء بالعشرات . يزدن من فيضهم . بزهرتها تحت أقدامه تلقى وتساءله متى ستقابلنى ؟ تدوخ رأسى . يجلجل مغمم بالهجة . لا يستطيع الغناء للطبقة الراقية . وتدوخ رؤوسنا . معطرة من أجله . أى عطر زوجتك ؟ أريد أن أعرف . جلج . قف . طرق طرق . آخر نظرة في المرآة دائما قبل أن تفتح الباب . الصالة . أهلا . كيف حالك ؟ على مايرام . تفضل . ماذا ؟ أم ؟ مَحبة للأرواح السكرية ، لتعطر أنفاس القبل ، في حقيبتها . نعم ؟ أهدي تحسس الوفور .

واحسرتاه ! علا الصوت ، تملؤه الحسرة ، وقد تغير : جهرا ، وافرا ، متألقا ، أيها .

— ولكن واحسرتاه ، لم يكن سوى حلماً عظيماً .

مازال صوته جهري النبرة . جَو كورك أرق ولهجتهم أيضا . باله من رجل ساذج . كان

في استطاعته أن يكسب مال قارون . يغنى نصاً شعبياً . أبل زوجه : والآن يغنى . ولكن من يدري هما الاثنان فقط يعلمان . إذا لم يصبه الإنهار هو الآخر . يسمى حثيثا بظلفه نحو وأده . تهتز يدها وقدماه أيضا . الشرب . أعصاب مشلوبة لآخرها . الاعتدال واجب للقناء . حساء جهنى ليند للرجيم : مرق ، دقيق ، بيض طازج ، وكوب من الحليب . لأحلام الأوهام . فاضت رقة : في رفق تدفقت . ونبضت بالتمام . وهذا هو المطلوب . أما ، أخذ ! وعطاء ! خفتي ، خفقة ، نبض أبل متتصب .

الكلمات ؟ الموسيقى ؟ كلا . العبرة بما يكمن خلفها .

لوب بلوم وربط ، وفك ، وطأطأ ونصب .

بلوم . فيض بطاح حار تلمظه خلصة ، سفح ليدفق من الموسيقى ، في الشهوة ، كيب ، لعق سهلته ، طاع . يمسه ، يزهها ، يؤزها ، يملوها . نزو . سمعة تفتح لتسع . نزو . السرور والشعور والحرور وال ... نزو . ينهر فوق السدود يدفق طاغياً . فيض ، دفق ، سفح ، تدفقسار ، بوكيس . هاهي ! لغة الحب .

— شعاع الأمل ...

— متهجئة . لم يسمع ليدويل ليديا تنيس بنيت شفة ، فصاءت له ربة الشعر ، الليدي ، لبيص من أمل .

إنها مارثا . صدفة : على وشك الكتابة . أغنية ليونيل . لك اسم جميل . لأستطيع الكتابة . تبلى هذه الهد المتواضعة . لعب بأوتار قلبها وأوتار كيسها أيضاً . فهمي . لقد قلت إنك ولد شقى . ومع ذلك فالاسم : مارثا . بالفرابة ! اليوم .

عاد صوت ليونيل ، ضعيفاً دون وهن . وغنى من جديد لريتشى بولدى ليديا ليدويل وكذلك لبات فاغر القم والأذن المنتظر ، ليخدم . وكيف متع الطرف بهذا القد الساحر أول مرة ، وكيف بدا الحزن يزول ، وكيف أن النظرة ، والقوام ، والكلمة سحرته وجولد وليدويل ، ومست شغاف قلب بات بلوم .

ياليتنى أستطيع أن أرى وجهه مع ذلك . يزداد فهمنا . لهذا ينظر الحلاق عند دراجو دائما إلى وجهي عندما أخاطب وجهة في المرأة . ومع ذلك تسمعها هنا أفضل من البار ولو أبعد .

— كل نظرة جميلة ...

أول ليلة رأيتها فيها في حفل مات ديبلون في تيرينيور . في رداء أصفر ، عليه دانتيل سوداء . الكراسى الموسيقية . نحن الإثنان في النهاية . القدر . خلفها . القدر . ندور ونلف بيضاء . ثم سرعة . نحن الإثنان . والكل ينظر . قف . حب وجلست . نظر كل الحاسرين . ضحككت

شفتاها . صفراء ركبناها .

— سحرت عيني ...

وتغنى . أنا في انتظارك غنت . كنت أقلب لها صفحات اللحن . صوت جهورى يعبق بعطر
أى عطر تستعمله الليلك . رأيت صدرها ، كلاهما وافران ، وحنجرتها تشدو : تمتع الطرف أول
مرة . وشكرتني . ولماذا تشكرني ؟ القدر . عيون إسبانية . تحت شجرة كمثرى وحيدة باحة
هذه الساعة في مدريد القديمة جانب مظلل دولوريس هي دولوريس . إلتى . ثغرى . آه ، تفتن .

— مارثا ! آه ، مارثا !

صاح ليونيل بحزن وقد تحلى تماما عن الضنى ، في صيحة عاطفية إجتاحتها للمحوبة لكى تعود
بنبرات متناغمة تعمق مع ارتفاعها . وفي صيحة ليونيل وحشة يجب أن تعرفها ، على مارثا أن
تشعر بها . فمن أجلها فقط انتظر . أين ؟ هنا وهناك حاول هناك هنا فالكل يبحث أين ؟ في
مكان ما .

— تعا — لى ، ايها الغائبة !

تعا — لى ، بامهجة القلب .

وحده . حب واحد . أمل واحد . عزاء واحد لى . مارثا ، لحن بالى ، عودى .

— تعالى !

حلفت ، كطائر ، صوّاف ، صبيحة مجلجلة سريعة ، انطلاق جرم سماوى فضى قفز في صفاء ،
مسرعا ، قويا ، إلى تعالى ، لاتطل طويلا في هذا النفس له نفس روحه طويلة المعجوز يخلق عاليا ،
متألّفا ، متوهجا ، متوجأ ، عاليا في سطوع رمزى ، عاليا ، في كبد السماء ، عاليا ، إلى ذلك
الاشعاع السامى الفسيح في كل مكان يخلق ويحوم حول كل الكل إلى ما ليس له من نها نها
نها ية ية ية ...

— إلتى !

ساير بولد !

تلاشى .

تعالى . أحسنت . صفق الكل . عليها أيضا أن تعود . إلتى ، إليه ، إليها ، إليك أيضا ، إلى ، ألينا .
— برافو ! صفق صفق ! عفارم ، سايمون . تصفيق تراك تراك تراك . أعد ! كان ا تراك تروك .
جرس حسه كالجرس ! برافو سايمون . براك بروك بريك . أعد ، بتصفيق ، قالوا ، صاحوا ،
صفقوا كلهم ، بن دولارد ، ليديا دوس ، جورج ليدويل ، بات ، مينا ، سيدان بايرمقين ،
كاوى ، السيد الأول بالإبرى والبرونزية مس دوس والذهبية مس مينا .

صر حذاء إبليسيز بويلان الأنيق الكميت على أرضية البار ، كما أسلفنا . جلجل ، مارا بتأثيل سيرجون جراى ، هورا شيو مبتور الذراع نيلسون ، الأب الميجل ثيو بولد ماثيو ، كما قلنا منذ برهة . يخب ، حمياً ، فى هو مقعده . Cloche. Sonnez la. Cloche. Sonnez la .

صعدت المهرة التل يبطء عند مستشفى الروتاندا ، ميدان روتلاندا . بطيئة المهرة بالنسبة لبويلان ، بويلان المتقد ، بويلان المتحرق ، فى علوها الوئيد ..

تلاشت أصداء رنين نغمات كاولى ، وفاضت روحها فى الهواء الذى ازداد ثراؤه . وشرب ريتشى جولدنغ كأسه من باور وليوبولد بلوم كويه من السيدر شرب ، وليدويل بيرته المينيس ، وقال السيد الثانى أنهما سيتناولان إبريقين إذا لم يكن فى ذلك أزجاج لها . تكلفت مس كينيدي الابتسام ، دون أن تخدم ، شفتان مرجان قرتفل للأول ، للثانى . لاإزجاج البتة . — سبعة أيام فى السجن ، قال بن دولار ، على العيش والماء . وبعدها سوف تغنى ياسايمون كعندليب فى بستان .

ضحك المغنى ليونيل سايمون . عزف الأب بوب كاولى . خدّمت مينا كينيدي . دفع السيد الثانى . دخل توم كيرنان يبختال ، ليديا ، أعجيبته ، تعجبت . ولكن بلوم غنى بصمت . عجب .

باعجاب عبر ريتشى باسهاب عن صوت ذلك الرجل الرائع . وتذكر ليلة مضى عليها زمن طويل . لن ينس أبدا تلك الليلة . غنى فيها ساي : لقد استهوتك الشهرة والمراتب السنية : كان ذلك عند نيد لامبيرت . والله لم يسمع أبدا فى حياته كلها صوتا كهذا أبداً لم يسمع أبداً المخادعة آن لنا أن نفترق بهذا الصفاء والله لم يسمع بما أن الحب مات فيك صوتا رنانا إسأل لامبيرت وسيحكى لك هو الآخر .

جولدنغ ، وقد أعتملت حمرة الخجل فى ، قال لمستر بلوم ، وجهه الشاحب عن الليلة التى غنى فيها ساي فى منزل نيد لامبيرت ديدالوس : لقد استهوتك الشهرة والمراتب السنية . إليه استمع ، مستر بلوم . بينما أخذ هو ، ريتشى جولدنغ ، يحكى له ، لمستر بلوم عن الليلة التى استمع هو ، ريتشى ، له هو ، ساي ديدالوس ، وهو يعنى لقد استهوتك الشهرة والمراتب السنية . فى بيته هو ، نيد لامبيرت .

أسلاف : أقارب . لالكلمة بينى وبينه لما تكون عيني فى عينه . شرح فى العود على ما أعتقد . تأمله باحتقار . أنظر . ومع ذلك معجب به . ليلة أن غنى ساي . الصوت البشرى ، حلين من الحرير فى غاية الدقة . مدهش ، أكثر من الآخرين كلهم .

ذلك الصوت كان نغماً . أكثر هدوءاً الآن . ففى الهدوء تحس أنك تسمع الذبذبات . الآن

سكن الهواء .

فك بلوم يديه المتشابكين وبأصابع مرتخية شد الوترالمطاط الرفيع من أمعاء القط وأحد بمحذب ويظ . فأز ، ورن . بينا استمر جولدنغ في حديثه عن متعهد الأصوات باراكلوف ، بينا أحد نوم كيرنان وهو يرجع إلى نقطة سابقة بنوع من العرض الإستعادي ، يتحدث مع الأب كاوى المنصت الذى كان يعزف بارتجال والذى كان يومى برأسه وهو يعزف . بينا راح ييج بن دولارد يتحدث مع سايون ديدالوس ، الذى يشعل غليونه وهو يومى برأسه وهو يدخن ، الذى كان يدخن .

أيتها الغائبة . كل الأغاني على هذا النوال . بينا أخذ بلوم يزيد من شد وتره . يبدو الأمر قاسيا . دع الناس تغرم ببعضها : وتستمر الغواية . ثم يتفرق شملهم . الموت . إنفجا . ضربة على الرأس . جلعلنا وأرحلسرعة . حال الدنيا . ديجنام . يابساتر على ذيل ذلك الفأر يتملص . تبرعت بخمسة شلنات Corpus paradisum . الصفرد النعاب : كرش كما الجرو المسموم . رحل . يغنون . طواه النسيان . وأنا أيضا . وذات يوم سيحل دورها مع . يتركها : يمل منها . ستقاسى حينئذ . نشيج . عيونها الاسبانية الواسعة شاخصة . وشعرها المتموجتموجتموججزيريزورى زيزرى أش : عث .

ومع ذلك كثرة الجبور تجلب الفتور . بشدة شد الوتر بشدة . ألسنت سعيداً في ؟ تراك . انقطع الوتر .

جلجل إلى شارع دورسيت .

سحبت مس دوس ذراعها الأطلساني . مؤنية ، مسرورة .

— لاترفع الكلفة هكذا ، قالت هي ، قبل أن يزداد تعارفنا .

أكد لها جورج ليدويل بصدق وإخلاص : ولكنها لم تصدق .

أكد السيد الأول لمينا أن الأمر كان كذلك . وسأئته إن كان على ذلك النحو . فقال لها الابريق

الثاني أنه فعلا كذلك . وأن ذلك كان على نحو ذلك .

مس دوس ، مس ليديا ، لم تصدق : مس كينيدى ، مينا ، لم تصدق : جورج ليدويل ، لم :

مس دولم : الأول : السيد الأول بالإبرى : صدق ، لا ، لا : ألم ! مس كين : ليدليداويل : الإبرى .

أحسن اكتبه هنا . اسنان الريش في مكتبة البريد مقروضة معوجة .

أشار لبات الأصلع فاقرب . وريشة وحبر . وراح . ونشافة . راح . فرخ نشاف . وسمع ،

بات الأطرش .

— نعم ، قال مستر بلوم ، وهو يداعب قطعة الوتر الرفيعة المتلوية . نعم ، إنها فعلاً . يكفى

أسطر . هديتى . كل مافى هذه الموسيقى الإيطالية المنمقة . من ألقها ؟ إعرف الاسم فتفهمها
إخرج ورق الكتابة ، والمظروف : كأنك لاتبالى . إنها فى غاية التميز فعلاً .
— أعظم فقرة فى الأوبرا كلها ، قال جولدنج .
— هى فعلاً ، قال بلوم .

ما هى إلا أرقام . كل الموسيقى لو فكرت . اثنين مضروبة فى اثنين مقسومة على النصف
تساوى ضعف الواحد . ذبذبات : وهى المقامات . واحد مضاف إلى اثنين مضاف إلى ستة
تساوى سبعة . تفعل ماتريد بالتلاعب بالأرقام . ودائماً تجد هذا يساوى ذاك ، مقشرة تحت حائط
مقبرة . هو لم يلاحظ أنتى فى ملابس الحداد . قاسى الفؤاد : كل شىء من أجل كرشه . رياضيا
سيقا . وتعتقد أنك تستمع إلى أثريات . ولكن لنفرض أنك عبرت عنها بقولك : مارثا ،
سبعة مضروبة فى تسعة ناقص من تساوى خمسة وثلاثين ألف . فلا يعنى ذلك شيئاً . هى الأصوات
هى التى تهتم .

مثلا هو يعزف الآن . يرتجل . قد تكون ما تشاء إلى أن تسمع الكلمات . عليك أن ترهف
السمع . بحدة . كبداية لابس : ثم تسمع النغمات ناشرة إلى حد ما : ثم تشعر أنك تهت .
تدخل وتخرج من الفراوات فوق براميل ، ثم تنفذ من أسلاك شائكة ، سباق موانع . الزمان يصنع
النغمات . كله يتوقف على الحالة النفسية التى أنت فيها . ومع ذلك فمن الجميل دائماً أن يستمع
الإنسان . ماعدا السلام الموسيقية المدرجة ، ما تعلمه البنات . إثنان سويا فى منزل مجاور . يجب
أن يخرعوا نوعاً من البيانو الصامت لهذا . ميلل تفتقد الذوق . أمر غريب ، فنحن الاثنان أعنى .
إشتريت لها تلك المقطوعة Blumenlied . الاسم . تعزفها ببطء ، فتاة صغيرة ، الليلة التى عدت
فيها للنزل ، فتاة صغيرة . باب الإسطبل بالقرب من شارع سيسيليا .

بات الأطرش بات الأصلع مع المداد من ورق النشاف فرخ احضر . مع المداد والريشة حط
بات فرخ ورق نشاف . شال بات فوطة وطبق وشوكة وسكينة . راح بات .
كانت اللغة الوحيدة قال مستر ديدالوس لبن . لقد استمع الهم وهو صمى فى رينجايلا ،
كروسهيفين ، رينجايلا ، وهم ينشدون ترانيم الباركارول . مرفأ كوينزتاون يزخر بالسفن
الإيطالية . ويسرون كما تعلم يا بن فى ضوء القمر بقبعاتهم الغريبة . يدججون أصواتهم . يالهى ،
يالها من موسيقا يا بن . سمعتها وكنت صيبا . كروس رينجايلا هيفين ترانيمقمر .

نقل الغليون المر واستكف بمحارة راحته شفنيه اللتين سجعتا ببناء برد .
فى أسفل عصا جريدته الأحمرار جالت عينك أنت يابلوم الأخرى تفحص أين ياترى رأيت
هذا . كالان ، كولمان ، ديجنام باتريك . هاى هو ! هاى هو ! فوسيت . هاها ! لقد كنت

فقط أنطلع ...

أرجو ألا يرقيني ، لئيم كالجرذ . وأمسك بجريدة الأحوار منشورة . لن يرى هكذا . تذكر أن تكتب حروف ياء يونانية . غمس بلوم ريشته ، بلوم دمدم : سيدى العزيز . كتب العزيز هنرى : عزيزتى ماذى . تسلمت منك الخطا والور . ويسك ! أين وضعت ؟ فى هذا الجيب أو الآخ . إن ذلك فى غاية الإستحاح . ضع خطا تحت الإستحاح أن أكتب اليوم . برم هذا . نقر بلوم البرم برفق بينان أصابع كأنه سرح بفكرة على فرخ ورق النشاف الذى جلبه بات .

لنستمر . تفهم ما أعنى . لا ، غير هذا الحرف اليونانى . تقبلى هد الصغيرة المتواضعة المرف . لاتطلب منها رد . نشوف الآن . خمسة ديجن . حوالى اثنين هنا . وبنس للنورس . إيليا آت . وسبعة عند ديفى بيرن . يبقى حوالى ثمانية . ونقول نصف كراون . هدى الصغيرة المتوا : حوال بريد . شلنن ونصف . أكتب لى طويلاً . هل تحترقيني ؟ جلجل ، هل معك ؟ فى غاية الإثار . لماذا تسميني الولد الشقى ؟ أنت الأخرى شقية . آه ، مريم راح منها دبوس . وداعا مؤقتا اليوم . نعم ، نعم ، سأقول لك . أتوق أيضاً . علشان لايقع . نادبنى بتلك الأخرى . الكليمة الأخرى كتبت . تنفذ صبرى . علشان لايقع . يجب أن تصدق . صدق . الإبرى . هذه . هى .. الحقيقة .

أحماقة ما أكتب ؟ لا يكتب الأزواج هكذا . هذا ما يفعله الزواج ، زوجاتهم . لأننى بعيد عن . ولنفرض . ولكن كيف ؟ يجب عليها . جدد شبابك . فلو اكتشفت . البطاقة داخل القبع الفاخرة . لا ، لن تفصح عن كل شىء . ألم عقيم . إذا لم يدركن . المرأة . ما يصلح للدهك يصلح للفرخة .

عربة حنطور ، تحمل رقم ثلاثمائة وأربعة وعشرين ، يقودها بارتون جيمس الكائن فى رقم واحد طريق هارموني فى حى دونى بروك وفيها جلس بالأجرة شاب وسيم أنيق الملبس يرتدى حلة صوفية زرقاء من تفصيل وخياطة جورج روبرت ميسياس ، ترزى ، ومقصدار ، فى رقم خمسة كورنيس إيدن ، وعلى رأسه قبعة من القش آخر صيحة اشتراها من محل جون بلاستو الكائن فى رقم واحد بشارع برونزويك للقبعات . آها ؟ هذا هو الحنطور الذى يجللج ويتحنجل . أمام مسابح السجق اللامعة لأجييندات فى محل دلوكانز للحم الخنزير هرولت مهرة وافر الردفين .

— أترد على إعلان ، استجوبت عيون ريتشى الفضولية بلوم .

— نعم ، قال مستر بلوم . بائع متجول فى الأرياف . على غير طائل ، اعتقد .

دمدم بلوم : أحسن شهادات التوصية . ولكن هنرى كتب : سيكون ذلك شيراً لى . فانت

تدركين الآن . في عجلة : هنرى . بيا يونانية . من الأفضل إضافة حاشية . وماذا يعزف الآن ؟
إرتجل لحنا فاصلا . ملحوظة . وتروم بوم بوم . وكيف سيكون عقاب ؟ أنت ، تعاقبيني ؟ تنورتها
التموجة تتأرجح مع طاخ خبطة . قولى لى ، فأنا أريد أن . أعرف . آه ، بالطبع إذا لم ، فلن
أسأل . لا لا لا ترى . نهاية هذا اللحن المانير حزينة . ولم حزن المانير ؟ وقع بحرف هـ . تعجبين
القصة الحزينة في النهاية . حاشية الحاشية . لا لا لا ترى . أشعر بحزن بالغ اليوم . لارى . بالوحدة
دى دى دى .

جفف بسرعة فوق نشاف بات . الظر . عنوان . تظاهر بالنقل من الجريدة . وأخذ يدمدم :
السادة كالان ، كولمان وشركاه ، ليمتد . كتب هنرى :

مس مارثا كليفوردي

طرف ص . ب .

حارة دولفين بارن — دبلن .

نشف الحبر فوق الآخر لكى لا يستطيع قراءته . تمام . فكرة لجائزة لغز . شىء مايقراه الخبير
على ورقة نشاف . الأجر جنيه للغمود . وغالبا ما يفكر ماتشام فى الساحرة الساخرة . مسكينة
مسز بيورفوى . م . م . س : مس .

— فى غاية الشاعرية ذلك الذى عن الحزن . العتب على الموسيقى . للموسيقا سحرها كما قال
شكسبير . مقال لكل يوم فى السنة . حياة أم ممات . جِكَمَّ فى متناولك .

وفى حديقة ورد جوارد فى حى فيتر لين يتزفه ، أصحح شاب . العمر واحد . جسد واحد .
إعمل . ولكن إعمل .

قضى الأمر على كل حال . حوالة بريدية وطوابع . مكتب البريد أدنى الشارع . أخرج الآن .
كانا . وعدت بمقابلتهم عند بارنى كيرنان . لأحب هذه الشغلة . منزل الحداد . أخرج . بات !
لاسمعنى . أصم كالخنفساء .

الخطور على وشك الوصول الآن . ناديه . ناديه . بات ! لاسمع . يعدل تلك المناديل .
لا بد أنه بطوف بمساحة كبيرة سيرا فى يومه . ارسم وجهها آخر على قفاه فيصير إثنان . باليتهم
يوصلون الغناء . يجنبني التفكير فى .

بات الأصلع بات القلق راح يقلنس فوط المطعم . بات هذا ساق سمعه ثقيل . بات هذا خدام
يخدمك وأنت تخدم . هو هو هو . هو يخدم وأنت تخدم . هو هو . هو هو هو .
هو يخدم وأنت تُخدم . عندما تستخدمه إذا كنت ستخدم سيخدمك وأنت تخدم . هو هو هو .
هو يخدم وأنت تُخدم .

دوس الآن . دوس ليديا . برونز ووردة .
لقد قضت وقتاً رائعاً ، في غاية الروعة . وانظر إلى تلك المهارة الجميلة التي أحضرتها .
حلت من الناحية الأخرى للبار إليه بخفة المهارة الشائكة الحلزونية لكي يتمكن هو ، جورج
ليدويل ، المحامي ، من الاستماع إليها .
— إسمع ! طلبت منه .

تحت كلمات توم كيرنان الملتببة بالجين نسج عازف البيانو لحنا من الموسيقى البطيئة . حقيقة
موثوق بها . كيف فقد والتر باتني صوته . تماما ياسيدي ، لقد أطبق الزوج على زمارة رقبته .
وغد ، قال له . لن تغني بعد الآن أى أغاني عاطفية . حقا فعل ، سر توم . استمر بوب كارول
في النسج . يحظى أصحاب الأصوات الصادحة بالنساء . ارتد كارول إلى الوراء .
آه . لقد سمع الآن ، وقد قربتها من أذنه . إسمع ! وسمع . عجيب . وامسكتها قرب أذنها ومن
خلال الضوء الخافت انسل الذهب الباهت في تباين مقتربا . لتسمع .
تك .

رأى بلوم من فتحة باب البار محارة ملتصقة بأذانهن . سمع بصوت أقل إنخفاضاً ذلك الذى
كانتا تستمعان إليه ، كل واحدة لنفسها لوحدها ، ثم كل واحدة للأخرى ، تستمع إلى رشاش
الأمواج ، عالياً ، زئير صامت .

برونز بجوار ذهب مرهق ، عن قرب ، عن بعد ، إستمتعا .
أذنها هي الأخرى محارة ، شحمة أذنها تلوح هناك . كانت على شاطئ البحر . فتيات الشاطئ
الجميلات . جلد مدبوغ مسلخ . كان عليها أن تدهنه بالكريم البارد أولاً فيجعله أسمرأ . خبز محمص
بالزبدة . آه وذلك الكريم يجب الا أنساه . بيرة حمى قرب فمها . تخلب اللب ببساطة . والشعر
مضفر فوقها : محارة بطحالب بحر . لماذا يخفين آذانهن بشعر طحلب البحر ؟ والأ تراك الأفواه ،
لماذا ؟ وعيناها فوق البرق ، يشمك . تحمس طريقك . كهف . ممنوع الدخول إلا في مهمة .
البحر يعتقدون انهم يسمعونه . يفتنى . هدير . أهو الدم . أو بلبل في الأذن أحياناً . على كل
فهو بحر . جزر جسيمية .

أمر عجيب حقاً . في غاية الوضوح . ومرة أخرى . أمسك جورج ليدويل بخيرها ، يستمع :
ثم وضعها جانبا ، بحرص .

— وماذا تقول الأمواج الثائرة ؟ سألها وابتسم .
فأنته ، بابتسامة أوقيانوسية صامتة ، إبتسمت ليديا لليدويل .
تك .

أمام محل لارى أورورك ، عند لارى ، لارى أوه المقدم ، تمايل بويلان ، وانعطف بويلان .
من المهارة المهجورة إنسلت مس مينا ناحية إهريقها المنتظر . أسرت رأس مس دوس الماكرة
مستر ليدويل أنها كلا لم تكن وحيدة إلى هذا الحد . تسير في ضوء القمر على الشاطئ . كلا ،
لم تكن وحدها . مع من ؟ وأجابت بنبل : مع صديق جتلمان .

أخذت أصابع بوب كاولى الرشيقة الحركة تلعب من جديد بمفاتيح السوبرانو . صاحب الملك
هو صاحب الحق . وقت قصير . الطويل جون . السمين بن . ويرقه عزف لحنا خفيفا صافيا
رنانا لسيدات يرقصن ، ماكرات يتسمن ، والى مرافقين ، الأصدقاء المحترمين . واحد : واحد ،
واحد ، واحد : إثنين ، واحد ، واحد ، ثلاثة ، أربعة .

بحر ، ريح ، أعصان ، رعد ، مياه ، أبقار تخور ، سوق الماشية ، ديوك ، الفراخ لانصيح ،
أفامى تفع . موسيقا في كل مكان . باب مكتب روتلج يصير صوصو . لا ، هذه ضوضاء .
هذه رقصة الميبيروت ، Don Giovanni ، يعزفها الآن . فساتين البلاط من كل نوع في قاعات
القلعة ترقص . بؤس . الفلاحون في الخارج . وجوه مسبقة مخضرة من أكل الحماض . منظر
جميل . أنظروا : نظرة ، نظرة ، نظرة ، نظرة : انظروا انتم إلينا .

إنها حقا مبهجة وهذا ما أحس به . لا يمكننى كتابتها أبدا . لماذا ؟ فمصدر ابتهاجى مصدر آخر .
لكن في كليهما بهجة نعم ، إنها البهجة حتما . فمجرد وجود الموسيقى يشعرك بكيانك . غالبا
ما اعتقدت أنها مكشبة إلى أن راحت تغنى بجذل . حيثذ عرفت .

ماكورى والحقيية . زوجتى وزوجتك . قطة تموى . كتمزيق الحرير . وعندما تتكلم مثل لسان
الكبر . لا يستطيعن مجاراة أصوات الرجال . كذلك فجوة في أصواتهن . إملأنى . إني دافعا ،
مكشبة ، متفتحة . موللى في Quis est homo ميركادانت . وأذنى ملتصقة بالحائط لأسمع . يلزم
إمرأة تجميد الأداء .

اهتزت العربة وتمهزرت ثم توقفت . برفق استقر حذاء كميث أنيق بجورب بويلان الأنيق
سروة سماوية على الأرض .

أوه ، نحن هكذا ! موسيقى الحجر . من الممكن التورية هنا . غالبا ما اعتقدت أن ذلك نوع
من الموسيقى عندما تقوم . أصوات لاغير . رنين . فالأوعية الفارغة يصدر عنها أعلى الأصوات .
لأن الصوت ، الرنين يتغير حسب وزن الماء الذى يساوى قانون الماء الساقط . تماما مثل
رابسوديات ليست ، هنفارية ، عيون عجزية . لآلىء قطرات مطر . بوب ييب باب بوب بوب .
هس . الآن . ربما الآن . قبل أن .

أحدهم يطرق بابا ، أحدهم يطرق بدقة ، هل دق بول أبو كوش بحمامة الباب دقا . بمقرعة

ديك جرى يدقه . تراك تريك دك يدق . ديك ديك .

تك .

— Qui Sdegnو ، يا بن ، قال الأب كاولى .

— لا يا بن ، تدخل توم كيرنان ، The Croppy Boy . ملحمتنا الوطنية .

— آى نعم ، يا بن ، قال مستر ديدالوس . رجال شرفاء صادقون .

— هيا ، هيا ، توسلوا إليه فى نفس واحد .

— سأمشى . هيا ، بات ، أقبل . تعال . راح ، جاء ، لم يبق . إلتى . كم ؟

— أى مقام ؟ ست علامات رفع ؟

— مقام فا الكبير الحاد .

قبضت مخالب بوب كاولى الممتدة على المفاتيح السوداء ذات الصوت الرنان .

على أن أذهب قال الأمير بلوم لريتشى الأمير . لا ، قال ريتشى . نعم ، يجب . حصل على مبلغ من مكان ما . على وشك الأنفماس فى قصف صاحب يقصم ظهره . كم ؟ يسمعى لفة الشفاه . شلن وتسع بنسات . وبنس لك . خذ . انفحه بنسين بقشيشاً . أطرش مهموم ربما له زوجة وأولاد ينتظرون ، فى انتظار عودة باتى للبيت . هاهاهاها . أطرش ينتظر وهم ينتظرون . ولكن لنتتظر . ولكن لنسمع . نغمات غامضة . شجنشجوشجا . عميقة . فى غار مظلم فى باطن الأرض . ركاز مطمور . كتل موسيقا .

صوت عصر مظلم ، عصر بفضاء ، كدح الأرض أصبح مضنيا يقترب ، وأصبح مؤلماً يأتى من بعيد ، من جبال معممة بالثلج ، ينادى على رجال شرفاء صادقين مخلصين . القسيس الذى ينشده ، يريد أن يفضى إليه ببعض ما عنده .

تك .

صوت بن دولارد البرميلتون . يذلل قصارى جهده فى الأداء . نقيق مستنقع شاسع بلا إمرء أو قمر أو قمرأة . خسارة أخرى . كان له تجارة فيما مضى كبيرة فى تموين السفن . لذكر : أجيال مدهونة بالقلفونية ، فوانيس فنارات السفن . تفلية فى حدود عشرة آلاف جنيه . والآن فى مؤسسة ايفيا . مقصورة رقم كيت وكيت . بيرة باس رقم واحد هى التى جلبت له كل هذا . القسيس موجود فى المنزل ، ويرحب به خادم للقسيس الزريف . تفضل . الأب المبجل . صفائر نغمات مجدولة .

يدمرونهم . يحطمون حياتهم . ثم يبنون لهم زرنانات ليقضوا فيها بقية يومهم . نم فى سريرك ياشاطر نام . نام ياكلب موت . انحمد يا حبيب الكلب ونام .

الصوت المنذر ، تحذير مهيب ، أخبرهم أن الفتى قد دخل قاعة خاوية ، أخبرهم كيف وطقت قدماه أرضيتها بمهابة ، أخبرهم عن الحجرة الكمية ، والقسيس فيها بزيه الكهنوتي جالساً ليتقبل اعتراله ويحمله من خطاياها .

إنسان طيب . مشوش المزاج حالياً . يعتقد أنه سيحصل على جائزة مجلة سؤال وجواب عن أسماء الشعراء والقصائد من الصور . الجائزة الأولى : ورقة بنكتوت جديدة من فئة الخمسة جنيهات . طائر جالس في عش يتنظر قفس بيضة . كان يعتقد أنها أغنية آخر المنشدين . كاف شرطة بيه أى حيوان مستأنس ؟ بيه شرطة شرطة ربة نوتى باسل . مازال يتمتع بصوت جيد . لم يصر خصياً بعد كل حوائجه تلك .

سمع . استمع بلوم . استمع ريتشى جولدنغ . وبقرب الباب استمع بات الأطرش ، بات الأصلع ، بات بيقشيشه .
ابطأت الأوتار في عزفها .

جاء صوت الكفارة والندم بطيئاً ، مرتجفا مزخرفاً . واعترفت لحية بن النادمة : in nomine Domini ، باسم الآب . وركع . وضرب يديه على صدره يعترف : Mea culpa .
اللاتينية مرة أخرى . تسمرهم كما الطير في الداوق . القسيس بقربان المناولة لتلك النسوة . ذلك الكاهن في المدفن ، كفن أو كوفي ، corpusnomine . ياترى أين ذلك الفأر الآن . يَحْتُ .
تلك .

استمعوا : ابريقان ومس كينيدي ، جوج ليدويل بجفونه المعبرة ، والصدر الساتان الوافر ، كيرنان ، وساي .

غنى صوت الألم المتهد . خطاياها . لقد شتم ثلاث مرات منذ عيد الفصح . أنت بالإن الكل . وذات مرة ذهب يلهو وقت قداس . وذات مرة بالمدفن ولم يصل لراحة روح أمه . شاب ، شاب ناثر أشعث الشعر .

حدقت البرونزية بعيدا وهي تنصت بجوار ساحبة البيرة . مفعمة بالعاطفة . أتدرك أنني . موللي بارعة في الأحساس بمن ينظرون إليها .

تطلعت البرونزية بعيدا من جانب . المرأة هناك . أهذا هو الجانب الجميل لوجهها ؟ دائما يهرفن . طرفة على الباب . وآخر لمسة للتأنيق .

دهك بقرع يدق كراكرادوك .

فيم يفكرون وهن يستمعن للموسيقا ؟ طريقة اصطياد ذوات الجرس . وتلك الليلة التي أعطانا فيها مايكل جون المقصورة . كانت الفرقة تضبط الآلات . كان شاه إيران يعجب بهذا كثيرا .

تذكره بوطنه الحبيب ومسح أنفه في الستارة كذلك . ربما من تقاليد بلده . فلك موسيقا كذلك . ليست رديئة كما نتخيل عند سماعها . الزمر . الآلات النحاسية حمر تنهق في أبواق . الكمان الأجر ، عاجز ، مجروح في جانبيه . آلات النفخ بقرات تنعر . البيانو الكبير تمساح أفوه فلموسيقاه فكان . الناي يشبه اسم البناء .

كانت تسر العين . فستانها المزعر الذي ارتدته ، ديكولتيه ، تعرض مفاتها . أنفاسها دائماً معطرة بالقرنفل في المسرح عندما كانت تنحنى لتسأل سؤالاً . وحكيته لها ما كئبه سبينوزا في كتاب والدى المسكين . منومة مغناطيسيا وهي تستمع . عينها هكذا . وانحنت . وذلك الفتى في البلكون يلتهم صدرها بمنظار الأوبرا كما يحلو له . تتمتع بجمال الموسيقى استمع اليها مرتين . الطبيعة والمرأة فقى طرفه عين . خلق الله الريف والإنسان الألحان . ماسخة إلا وراح . فلسفة . بلا تكسير دماغ !

الكل راح . الكل خر . في حصار روس والده ، وفي جورى خر كل إخوته . إلى ويكسفورد ، فنحن أشبال ويكسفورد ، مصره . آخر اسم في عائلته ، آخر سلالة . أنا الآخر ، آخر سلالتى . ميللى ، والطالب الشاب . على كل ، ربما كانت غلظتى . لا ولد . رودى . فات الأوان الآن . وإن لم ؟ إن لم ؟ ولو كان لايزال ؟ ما حمل في صدره حقدا .

الحقد . الحب . مجرد كلمات . رودى . سرعان ما سأصير عجوزا . أطلق بيح بن لصوته العنان . صوت عظيم ، قال ريتشى جولدنغ ، وحمرة تداعب شحوبة ، بلوم ، عاجلا عجوزا . ولكن ، متى كنت شابا ؟ هاهى ابولندة تأتى . وطنى فوق الملك . إنها تنصت . من يخشى ذكر عام الف وتسعمائة وأربعة ؟ أن أوان ذهائى . رأيت الكفاية .

— باركى أيها الأب ، صاح دولارد الثائر . باركى ودعنى أرحل .
تك .

جال بلوم بعينية ، دون تبريكات ، ليرحل . تليس ماعلى الجبل كله : من ثمانية عشر شلنا فى الأسبوع . وهناك من هم على إستعداد لدفع المعلوم . ضرورى تفتح عينك . تلك الفتيات ، تلك الجميلات . عند أمواج البحر الحزينة . قصة غرام فتاة الكورس . وقرأت الخطابات لإثبات نكت الوعد بالزواج . من حبيبتك سوسو يا نوسو . ضحك فى قاعة المحكمة . هنرى . لم أوقمه أبدا . الإسم الجميل الذى .

انخفضت الموسيقى واللحن والكلمات . ثم اسرعت . طلع جندى من حفيف عباءة القسيس

المزيف . ضابط من ضباط الحرس الملكي . يحفظونها عن ظهر قلب . ويتلهفون للإثارة . ضابط مواضب .

تك . تك .

بتلهف أصفت وقد انحنيت تعاطفاً لتسمع .

وجه غفل . بتول في الغالب : أو مستها أصابع فقط . تكذب عليها شيئا : صفحة على يياض . إذا لم يكتب شيء ما المصير ؟ الذبول ، اليأس . ذلك يجدد شبابين . وقد يعجبنا بأنفسهم . اعرف عليها . الشفة على الآله . جسد المرأة الأبيض ، مزارحى . أنفخ بركة . ثم بشدة . ثلاثة خروم كل النساء . تمثال الإلهة لم استطع رؤيته . يردنه : دون أدب زائد . ولهذا يفوز بين . ذهب في جيبك وقناع نحاسي على وجهك . قل شيئا ما . دعها تسمع . والعين في العين : أغان بدون كلام : مولى والصصى عازف الأورغن . عرفت أنه يعنى أن القرد مريض . أو ربما لأنه بسبب من الأسبانية يفهم الحيوانات أيضا بهذه الطريقة . وسليمان كذلك . هبة من الطبيعة . تكلم من البطن . شفتاى مطبقتان . أفكر من بط . فيم ؟

هل ؟ أنت ؟ أنا . أريدك . أنت . أن .

أخذ ضابط الحرس الملكي يسب بعنف وقع أجش ، وانفتحت أوداجه بسكينة ابن الكلب . فكرة صائبة ، بابني ، حضورك . ساعة واحدة باقية في عمرك ، وهى الأخيرة لك . تك . تك .

إثارة الآن . يحسون بالشفقة . يندرفون دمة على الشهداء الذين ينشدون ، أو يتحرقون شوقا ، للموت . فكل من عليها فان ، وكل من عليها مولود . مسكينة مسز بيورفوى . أتمنى أن تكون نامت بالسلامة . لأن أرحامهن .

حدق سائل عين مقلة رحم عين امرأة من تحت سياج من الأهداب ، يهدوء ، تمصت . ترى جمال العين الحقيقي عندما هى لاتتكلم . هناك على شاطئ النهر . مع كل موجة زفرة هادئة أطلسانية من تهيدات صدرها (سميتها الرضاضة) كانت وردتها الحمراء تعلوا ووردتها الحمراء تهبط . ضربات القلب نفسها ، والنفس هو الحياة . وارتجفت دقات رقائق شعرها العذوى المرخس .

ولكن انظر . النجوم الساطعة تذبذب . أوه ياوردة ! قشتالة . الصبح . ها . ليدوبل . له إذن وليس لى . متيم . أهكذا أنا ؟ على كل حال أراها من هنا . فليينات مخلوعة ، رشاش رغوة البيرة ، أكرام الفوارغ .

على قضيب مضخة البيرة الناعم المنتصب استقرت يد ليديا برفق ، ربله ، دعه ليدى . شاردة تماما تشفق على النائر . طالعة . نازلة : نازلة . طالعة : فوق المبيض اللامع (تحمس بعينيه ، بعينى ،

بعينها) مر أصبعها وإبهامها بشفقة : مرا ، وأعاد المرور ، وبرقة تحمسا ، ثم انزلقا في غاية الرفق ،
بيطء إلى أسفل ، عصا باردة صلبة بيضاء من المينا تبرز من وسط طوقهما المتزلق .

عطرقة ديك كرا دك

أنا الأمر هنا . آمين . وصر على أسنانه في غضب . للخونة المشنقة . واستجابت الأوتار .
شيء محزن للغاية . ولكنه مكتوب .

لتخرج قبل الحاتمة . شكراً ، لقد كان ذلك الغناء فردوسيا . أين قبعتي ؟ مر بجوارها . يمكنكى
ترك جريدة الأحرار . الخطاب ، معى . ولنفرض أنها كانت هي التي ؟ لا . إمش ، إمش . مثل
كاشيل بويلو كونورو تيزدبلو موريس تيزنتال فاريل . إعمشى .

ها ، لا بد أن .. إنت ماشى ؟ نعملاز مسعيدة . قامبلوم . فوق النوار الأزرق بلو : قام بلوم .
آه . أحس بلزاجة الصابونة في الحلف . يبدو أنني عرفت : الموسيقى : وذلك الكرم ، تذكره .
والآن ، إلى اللقاء . نوع فاخر . البطاقة في الداخل ، نعم .

بحوار بات الأطرش في المدخل ، برهف السمع ، مر بلوم .

في نككات جينيفا مات ذلك الشاب . ودفنت جسته في باسيج باللحزن ! أوه ، إنه يتحزن !
ونادى صوت المرتل الحزين لصلاة الحزن . من أمام الوردة ، والصدر الأطلساني ، والهد التي
تداعب ، أمام البيرة المدلوقة ، والفوارغ ، والفليينات المخلوطة ، يلقى بالتحية وهو يخامر ، مارا
بعبون وشعر عنبرى ، برونزى وذهى باهت في ظلال لج عميق ، مضى بلوم ، الرقيق بلوم ،
من بنشر بغاية الوحدة بلوم .

تك . تك . تك .

صلوا من أجله ، تضرع صوت دولارد الجهير . يامن تسمعون في سلام . اتلوا الصلاة ، اخرفوا
الدمع ، أيها الرجال الطيبون ، أيها الناس الصالحون . فقد كان الفتى الثائر .

استمع بلوم وقد أفرغ الساقى المنتصت الثائر الأشعث في ردهة فندق أرموند لزيير وهدير
استحسانهم ، ولحيطات مرح حسن النية على الظهور ، ولوطء أقدامهم وهرولة سيقانهم كلهم ،
لسيقانهم لاساقى الساقى الفتى الثائر . انفض الكورس كله وتدفموا ليلمها بمجرات الشراب .
أحسننت بتجنبا .

— أتعرف يامن ، قال سايمون ديدالوس . والله لقد كان أداؤك جيداً كما كان دائما أيها .
— بل أفضل ، قال تويجين كيرنان . أعظم أداء بات لتلك القصيدة ، أقسم بشرى وروحي
أنها كذلك .

— لا بلاش ، قال الأب كارولى .

رقص بن دולارد بأقدامه الثقيلة وجسده الضخم رقصة الكنشوشة الأسبانية المرحة وهو يتقدم ناحية البار كله متورد يطفح بالثناء وأصابه المنقرسة تنتفض صناعات في الهواء .

بيج بن دين دولارد . بيج بن دين . بيج بن دين .
فررر .

ونحرت أعماق مشاعرهم كلهم ، وعبر ساميون عن تعاطفه بأنغام من بوق أنفه ، والكل يضحك واحتفوا به ، بن دولارد ، بتهليل لائق مرح .

— تبدين في غاية التورد ، قال جورج ليدويل .
عدلت مس دوس وردتها لخدم .

— حبة قلبى بن ، قال مستر ديدالوس ، وهو يحيط على لوح كتف ظهر بن دولارد السمين .
في تمام الصحة وهذا على الرغم مما لديه من ترسبات دهنية غجأة تحت جلده .

رررررررررررر .

— دهن الكفن ياساميون ، دمدم بن دولارد .

جلس ريتشى شرخ في العود وحده : جولدنج ، كوليس ، وارد . ينتظر في حمرة . بات أيضا ، يدفع .

تك . تك . تك . تك .

قربت مس مينا كينيدي شفتها من أذن الإبريق الأول .

— مستر دولارد ، همهما بصوت منخفض .

— دولارد ، مهمم الإبريق .

اعتقد الإبريق الأول : مس كينيدي عندما : أنه كان دولا : وهمي ، دولا : الإبريق .

همس أنه كان يعرف الاسم . كان الاسم مألوفا لديه ، على حد قوله . أو بمعنى آخر كان

قد سمع باسم دولارد ، اليس هذا اسمه ؟ دولارد ، نعم .

نعم ، قالت شفتها بصوت أعلى ، مستر دولارد . لقد غنى تلك الأغنية بجمال ، همست .

أغنية وردة الصيف الأخيرة كانت أغنية جميلة . كانت مينا تحب هذة الأغنية . أحب الإبريق

الأغنية التى كانت مينا .

هى وردة الصيف الأخيرة دولارد تركها شعر بلوم بأرياح تتحوى حول حواياه .

كله غازات هذا السيدر : وقابض أيضا . والآن . مكتب البريد . بيوار رأوين ج وشلن

وثمانية بنسات كثير . إخلىص من الموضوع . أمرق من شارع جريك . ياليتى لم اعط وعدا

بالمقابلة . اكثر حربة في الهواء الطلق . الموسيقى . تثير أعصابك . قضيب مضخة البيرة . فيها

التي تميز المهدي تحكم ال . بن هوث . هي التي تحكم العالم .
بعيداً . بعيداً . بعيداً . بعيداً .

تك . تك . تك . تك .

على كورنيش النهر مشى ليونيلبولد ، الشقي هنري بخطابه لمادى ، مع حلوة الحرام
والداتيلات لراؤول مع الماسخة إلا وراح مضى بولدى في طريقه .

تك الأعمى ومشى يتك تك تك الرصيف يتك تكة بتكة .

يخيل كاوى نفسه بها : نوع من النشوة . يجب الا يتأدى في ذلك وخير الأمور الوسط
كالصرف مع عنراء . مثلاً عشاق الموسيقى . كلهم آذان . لانفوتهم نصفربعنمة .

عيونهم مغمضة . والرأس تتأيل مع الايقاع . مخايل . ما تتحجج عن مكانك . ممنوع التفكير
اطلاقاً . يتحدثون دائماً عن مهنتهم . هراء عن العلامات .

كلها محاولات للتخاطب . تضايقتك عندما تتوقف لانك لاتعرف بالضبط . ذلك الأورغن
في شارع جاردنر . محسون جنباً في السنة العجوز جلين . منظره غريب في حجورته وحده مع
مفاتيح الضبط والربط والأنغام . يجلس إلى الأورغن طول يومه . يجمع لساعات طوال ، يكلم
نفسه أو الرجل الآخر الذى يشغل المنفاخ . زئير الغضب ، ثم صراخ السباب (يلزمه حشوة
من قطن أو غيره في وصاحت لا ، لا تفعل ذلك) ، بعد ذلك على نحو هادىء مفاجىء نهاية
في الصفر دقيقاً من ريح فسو .

بفسهوى ! زمرت ريح خفيفة رقيقة ، فسسسو . من قصبية بلوم فسو فسو .

— هل كان حقاً ؟ قال مستر ديدالوس ، وقد عاد مع غليونه . لقد كنت معه هذا الصباح
نودع المسكين هادى ديجنام فى ...

— آه ، تفضله الله برحمته .

— على فكرة ، توجد هناك شوكة رنانة على ...

تك . تك . تك . تك .

— تتمتع الزوجة بصوت جميل . أو كانت . هيه ؟ تساعل ليدويل .

— لا بد أنه مدوزن البيانو ، قالت ليديا لسايمونليونيل عندما تتمتع الطرف لأول مرة ، نساها عندما كان هنا .

كان ضريراً قالت لجورج ليدويل لما رأيته ثانية . وعزفه آية فى الروعة ، متمتع سماعه . تهاين
رائع . برونزليد ، ذهبينا .

— أهذا كاف ؟ صاح بن دولارد وهو يصب . قل متى أتوقف !

— كفاية ! صاح الأب كاوى .

أشعر برغبة في

تك . تك . تك . تك . تك .

— جميل جداً ، قال مستر ديدالوس ، وهو يمدق بشدة في سردينه بلا رأس .
نمت ناقوس السنديوتشات الزجاجي رقدت على محفة من الخبز آخر سردينه صيف ، واحدة
وحيدة . بلوم وحده .

— جداً ا قال وهو يمدق . لاسيما طبقات الصوت الواطئة .

تك . تك . تك . تك . تك . تك . تك .

مر بلوم بمحلات باري . باليتي أستطيع . نشوف . ذلك المرهم العجيب لو عندي . أربعة
وعشرون محاميا في هذا المبنى وحده . دعاوى قضائية . حبوا بعضكم . أكوام من العرائض
المدموغة . السادة نشال وجيب : وكلاء شرعيون . جولدنغ ، كوليس ، وارد .
على سبيل المثال ذلك الفتى الذي يضرب الطلبة الكبيرة . مهنته : فرقة ميكى روني . ياترى
كيف واته أول مرة . يجلس في منزله بعد أن أقي على لحم رأس المختزير والكرنب يمتعضها في
الكرسي الفتويل . يتمرن على دوره في الفرقة . بوم . بوروم . شيء مبهج لزوجته . جلود الحمير .
نبخسهم وهم أحياء وقرعهم أمواتا . بوم . قرع . وهذا ما تسميه يشمك اقصد قسمة .
نصيب . قلد .

تك . تك . غلام ، ضير ، بعصاتيك ، أقي يتك يتكك . بجوار نافذة محل دالي حيث توجد
حورية ، وشعرها كله سيال (ولكنه لا يستطيع أن يراها) ، كانت تنفث نفخات حورية (كيف
لا يستطيع) ، المحوربات أهدأها نفسا .

آلات . ورق عشب ، محارة من يديها ، ثم تنفخ ، حتى المشط ورقائق الورق يمكنك أن تخرج
منها لحنا . وموللي في قميصها في شارع لومبارد الغرى ، وشعرها مسدل . أعتقد أن كل حرفة
لها موسيقاها ، الا ترى ذلك ؟ الصياد بزمارة القرن . القهرن . هل معك ال ؟ Sonez la
cloch . والرعى بالقصبة . والشرطى بصفارتة . مفاتيح وكوالين الباب نصر ا نظلف مداخن ا
الساعة الرابعة وكله تمام . نام ا لقد ضاع كل شيء الآن . الطلبة ؟ بوروم . انتظر ، أعرف الآن .
منادى البلدة ، مأمور الحجوزات . لونغ جون . يوقظ الموق . بوم . ديجنام . مسكين الصغير
nomine domin . بوم . كلها موسيقا ، أعنى باطبع أنها بوم بوم بوم تماما كما يسمونها Da capo
مع ذلك يمكنك أن تستمع فعندما نسير إلى الأمام سر . بوم .

لازم غصب عنى . بفيوه . ولو فعلت ذلك في مأذبة . مسألة عادات ، شاه إيران . بتلو

صلاة ، ويذرف دموعاً . على كل حال لابد أنه كان ساذجاً لكي لا يدرك أنه ضابط من ضباط
الحرس الملكي . ملغ . باترى من كان ذلك الشخص عند المقبرة يرتدى الباطو البنى الماكسو .
آخ ، عاهرة الحارة !

أت عاهرة زرية بقبعة بحار سوداء من القش منحرفة تلمع بطلاتها في ضوء النهار ناحية مستر
بلوم على الكورنيش . عندما تمتع الطرف لأول مرة بهذا العود الساحر . نعم ، هامى . أشعر
بوحدة . الليلة الممطرة في الحارة . قرن . ومن معه ال ؟ معه هو . رأته هي . خارج منطقتها
هنا . باترى ما الذى ؟ أرجو ألا . بسست ! انحب أن تخلص من غسالتك . كانت تعرف موللى .
أربكتى . السيدة السمينة التى كانت معك بفستان بنى . وهذا يخرتك . واللقاء الذى اتفقنا عليه .
وأنا أعلم أننا لن ، أو من الصعب أن . عزيزة جدا قرية جدا من البيت ما أحلى البيت . ثرى ،
أترانى ؟ شكلها يربع بالنهار . وجه كالشمع . اللعنة عليها . آه ولكن عليها أن تعيش كباقي
الخلق . أنظر هنا .

في نافذة محل ليونيل ماركس للأنتيكات والتحف تطلع المتجرف هنرى ليونيل ليوبولد العزيز
هنرى فلاور بشغف مستر ليوبولد بلوم إلى شمعدان واكرديون تحرب اكلت منفاخه الديدان .
لقطة : ستة شلنات . قد أتعلم عزفه . رخيص . دعها تمر . طبعا كل شيء غال إذا لم تكن في
حاجة اليه . هذا هو البائع الناجح . يملك تشتري ما يريد بيعه . ذلك الفتى باع لي الموسى
السويدى الذى خلق لي به . وكان يريدنى أن أدفع تكاليف ستة . تمر الآن . ستة شلنات .
لابد أنه السيدر أو البرجاندا .

قريب من البرونزى عن قرب قرب الذهبى عن بعد تقارعوا كؤوسهم كلهم ، نبلاء تلمع
عيونهم ، أمام برونز ليديا لآخر وردة الصيف المغوية ، وردة قشتالة . الأول ليد ، دى ، كاو ،
كير ، دول ، فاصلة حماسية : ليدويل ، ساي ديدالوس ، بوب كاولى ، كيرنان ثم يبيع بن دولاردا .
تك . دخل شاب قاعة أورموند الحاوية .

استعرض بلوم صورة بطل مغوار في نافذة ليونيل ماركس . آخر كلمات روبرت إيميت .
آخر سبع كلمات . لما يربير . أقصد .

— رجال أشداء مثلكم أيها الرجال .

— نعم ، نعم ، بن .

— يرفعون كؤوسهم معنا .

ورفعوا .

تشينك . تشونك .

تك . وقف غلام لا يصر في مدخل الباب . لم ير البرونز . لم ير الذهب . ولا بن ولا بوب
ولا نوم ولا ساي ولا جورج ولا ابريقين ولا ريتشى ولا بات . هو هو هو هو . هو ما شاف .
طالع بحربلوم ، زيتجريلوم الكلمات الأخيرة . بتآن . عندما تتبوا أيرلندة مكانها بين .

فسور .

لايد أنه البرج .

نوف . أوه . فسور .

دول العالم . لا أحد خلفى . لقد مرت . في ذلك الحين وليس قبل ذلك . ترام . كران ،
كران ، كران ، انتهز الفر . ها هو آت . كراند يلكرانذك . هو البرجند بكل تأكيد . نعم هو .
واحد ، اثنين سطورا رثاى . كرنزرنرن . على ضريحي . فلقد .

برروبفستوت .

أكملت .

كنت واقف من شوية أدردش مع تروى المعجوز من ش . د . ع ، شرطة دبلن العاصمة على ناصية شارع آريور هيل هناك إلا والملمون منظم المداخن جاى وكان على وشك أن يجزق عيني بعدته . والتفت اليه علشان أنزل عليه بلسان وإذا بي أشوف من يتسكع ناحية ستونى باتر سوى جو هابتر نفسه .
— هلو جو ، أنا قلت له . كيف أحوالك ؟ شفت هذا الملمون منظم المداخن كان راح يقلع عيني بفرشته ؟

— حظ مهيب ، قال جو . من البيضان المعجوز اللي كنت بتسكلم معاه ؟
— المعجوز تروى ، قلت له ، كان فى البوليس . أنا بشاور عقلى واقبض على الراجل ده بتمه سد الطريق بمقشاته وسلاله .

— وماذا تفعل فى هذه الناحية ؟ قال جو .
— ولا حاجة أبدا ، قلت . أصل فيه حرامى ثعلب كبير لقيم هناك جنب كنيسة المسكر عند ناصية حارة عشة الفراخ — كان تروى المعجوز لتوه يعطينى معلومات عنه — شال كمية معتبرة من السكر والشاى كان عليه أن يدفع ثمنها ثلاثة شلنات كل أسبوع قال عنده دخل ثابت من أرض فى محافظة داون من واحد فى حجم عقله الصباغ اسمه موسى هيرزوج عندك هناك قرب شارع هيتسبرى .

— معذور ! قال جو .
— تمام ، قلت أنا . حته من طرفه . سمكرى عجوز اسمه جيواتى . من جمعيتين دلوقت وأنا مزنق عليه ومش عارف اطلع منه بلمج واحد .
— وهذه شغلتك الآن ؟ قال جو .

— نعم ، قلت أنا . كيف سقط الجبابرة ! جامع للديون المتأخرة والمريية . ولكن هذا الملمون أسوأ حرامى يمكنك أن تقابلة فى دينك وله فى وجهه حفر جدرى يتحوش فيها ماء المطر . قل له ، قال لى ، إني اتحداه ، قال لى ، واتحداه مرة ثانية أن يرسلك إني هنا مرة ثانية وإذا حصل ، قال لى ، سأطلب استدعاه أمام المحكمة ، آى نعم ، لأنه بيتاجر بدون ترخيص . وصاحبنا عدال يزقن روحه لما قرب كرشه بنفجر . ورنى كان لايد أموت من الضحك على منظر اليهودى القزعة وهو حيشق هدومه . بهشرب لى الشاى بتاعى . وبأكل السكر بتاعى .

لأنه مثل دافع الفلوس بتاعى .

البضاعة غير قابلة للفساد مشتراه من موسى هيرزوج الكائن فى رقم ١٣ منتزة سانت كيفين ، على رصيف وود ، تاجر ، وفيمايلى يُدعى البائع ، تم بيعها وتسليمها لميخائيل أ . جيراتى ، من الأعيان ، الكائن فى رقم ٢٩ تل آرپور فى مدينة دبلن ، حى رصيف أران ، جنتلمان ، وفيمايلى يُدعى المشتري ، وهذا للعلم ، عبارة عن خمس أرتال إنجليزية من الشاى الفاخر بسعر ثلاثة شلنات للرتل الإنجليزى واثنين واربعين رطلا إنجليزيا من السكر ، الناعم النقى ، بسعر ثلاثة بنسات للرتل الإنجليزى ويكون المشتري المشار إليه مدينا للبائع المشار إليه بمبلغ جنيه وخمسة شلنات وستة بنسات لمسترتلنى ثمن ما أستلمه على أن يُسدد هذا المبلغ من قبل المشتري المذكور للبائع المذكور على أقساط أسبوعية كل سبعة أيام خمسية بواقع ثلاثة شلنات وصر من البنسات إسترلينية : والبضاعة غير القابلة للفساد المشار إليها عليه يجب ألا ترهن أو تودع كضمان أو تباع أو تنقل ملكيتها بوساطة المشتري المذكور بأية طريقة كانت بل ستظل وتبقى وتكون ملكا خاصا للمشتري المذكور وحده ليتصرف فيها كيفما يشاء وبالطريقة التى تناسبه عندما يتم تسديد المبلغ بالتمام بوساطة المشتري المذكور للبائع المذكور وبالطريقة التى وردت فى هذا الاتفاق فى هذا اليوم بين البائع المذكور وورثته وخلفائه وأمنائه ومن لهم الحق من جانب وبين المشتري المذكور وورثته وخلفائه وأمنائه ومن لهم الحق من الجانب الآخر .

- هل أنت ضد المسكرات ؟ قال لى جو .
- لا آخذ شيئا بين مشروب وآخر . قلت له .
- مارأيك نروح نقدم الواجب لصاحبنا ؟ قال جو .
- من ؟ قلت له . أكيد فى سراية المجاذيب ، عقله طق المسكين .
- من شرب محمرته ؟ قال جو .
- آى ، قلت له ، وهسكى وميه على ودنه .
- هيا بنا على بارنى كيرنان ، قال لى جو . علوزأشوف المواطن .
- وليكن بارنى العزيز ، قلت أنا . ليه ، فيه حاجة غريبة أو مهمة يا جو ؟
- ولا حاجة ، قال جو . كنت فى اجتماع فى فندق سيجى آرمز .
- بأى مناسبة يا جو ؟ قلت له .
- تجار الماشية ، جو قال لى ، بخصوص داء الفم والقدم . عاوز أعطى للمواطن كلمتين فى بر عنه .

وهكذا ذهبنا عن طريق ثكنات مصنع التيل ومن خلف المحكمة ونحن نتنقل فى حديثنا من

موضوع لآخر . راجل طيب جو لما يكون مزاجه معتدل ولكن في الحقيقة عمر مزاجه ما كان معتدل . والله يا شيخ ما كنت عارف امسك الثعلب الحرامى الملون جيرانى ، حرامى لى هر النهار . لأنه بيشتغل من غير رخصة ، كان يقول .

في إينسفال الجميلة تمتد أرض طيبة ، أرض القديس ميكان التقى . هناك ينتصب مرقب يدركه الناس عن بعد . هناك يرقد الأشداء كما كانوا في حياتهم ينامون ، محاربون وأمراء لهم شأن عظيم . حقا إنها لأرض جميلة يسمع فيها خرير المياه ، أنهارها زاخرة بالأسماك يلعب فيها سمك الترس والموشع والبرعان والهلبيوت وذكر الخدوق والصمون والذباب المفلطح واللحية واللمبندة وللمامة من الأسماك الرديفة عامة وأخرى تسكن مملكة البحر متعددة الأنواع لا يمكن حصرها . مع زفريات رخ الشرق والغرب تزه أشجارها الباسقة في اتجاهات متعددة أوراقها الرائحة ، شجر الجميز العطر ، والأرز اللبناني ، والذلب الباسق السامق ، والأوكالبتوس اليوجيني وزخرفات شتى من عالم الأشجار التي تزخر بها هذه المنطقة . تجلس العذارى الجميلات على مقربة من جذور الأشجار الجميلة ينشدن أجمل الأغاني وهن يلعبن بكل أنواع الأشياء الجميلة كمثل السباتك المذهبة والأسماك الفضية وصناديق الرنجة وشبكات من صيد سمك الثماين والقند الصغير وسلال البسارية وأصداف البحر الأرجوانية وحشرات نطاطة . ويفد الأبطال من أقاصى الأرض بخطبون ودهن ، من إبلانا لى سيلفمارجى ، الأمراء الأفاضل من مقاطعات مونستر المستقلة وكونوت العادلة ولينستر المحملة وأرض كروشان وأرماء الرائحة ومنطقة بويل النبيلة ، أمراء ، أبناء ملوك .

وهناك يقف قصر شاخ يشاهد تألق سقفه البلورى الملاحون الذين يمحرون عباب اليم بسفن صنعت خصيصا لهذا الغرض ، وإلى هناك تأتى القطعان والحيرانات الملوقة وأول تباشير فاكهة الأرض لكى يحصل لوكونيل فيتر سايون عليها مكوسا ، فهو الجاني سليل جباه . إلى هناك تفد العربات الضخمة محملة بخيرات الحفول ، قصف القرنبيط ، طولوات السباغ ، وخرط الأناناس ، وقاوون رانجون ، وأقفاص الطماطم ، وعناقيد التين ، صناديق السلجم السويدي ، بطاطس كاملة الاستدارة ، أكوام من كرنب متفزع مشطور يوركى وسافوى ، وصوانى من البصل ، لؤلؤه الأرض ، سلال من عيش الغراب والقرع العسل والعلف القرني والشيتعور والسلجم وتفايح أحمر أخضر أصفر داكن خمري حلو كبير مر ناضج أرقط ، وأسبات الفراولة وزنايل عنب الثعلب ، لحيمة وزغبة ، وفراولة تليق بالأمراء وتوت من على عيدانه .

أتمناه ، قال لى ، وأتمناه كان وكان إطلع بره يا جيرانى يا حرامى أنت يا شيخ قطاع طرق . وتضرب في أرض هذا الطريق قطمان عديدة من الكبشان المخصبة المجلجلة والنجاج الملوقة وخراف جز صوفها لأول مرة وحملان وأوز برى وثيران صغيرة ومهرات صاخبة وعجول جماء

أغنام غزيرة الصوف وضأن للتسمين وأبقار كوف الولودة وأخرى لا تنسل وأنث خنازير خصية
 للاف لحمية وأنواع أخرى متعددة من سلالات الخنازير المتأزدة وعجول مقاطعة أنجوس وثيران
 اه من أنقى السلالات وبقرات حلوب وثيران أحرزت الجوائز : وعلى الدوام يسمع وطء ،
 وقوفأة ، وجوار ، وخوار ، ونغاء ، وتواج ، وبمار ، وقباع ، وقضم ، ومضغ ، واجترار الغنم
 والخنازير والبقر ثقيل الظلف من مراعى مقاطعات لوش وروش وجاريكمايتز ومن وديان لوموند
 التي تتدفق جداولها ، ومن أراضي ماجيليكودي السبخة التي يتعذر بلوغها وشانون الملوكي الذي
 لايسر غوره ، ومن المنحدرات الخفيفة لمروج آل كيار ، وضروعها متفخة باللبن الوافر ، ثم
 صناديق الزبدة وانفحة الجبن ومكايل الفلاح وقطع الضأن وأرانب القمح ويض مستطيل بالمئات
 والمئات ، مختلف الأحجام ، المرقق مع الكميث .

ثم عرجنا على بارني كهرنان وقطعاً كان هنا المواطن في الركن بعيداً منهنكا في حديث شيق
 عن ذلك الكلب المهجين المجهز جربانوين وهو قاعد ينتظر ما تجود به عليه السماء من مشروب .
 — ها هو ، قلت أنا ، في عقر مكمنه ومعه جرة مدامه المترعة وحمل أوراق مستنداته ، يكذب
 للقضية .

لو أطلق ابن الكلب المهجين زجيرة لجعل الدم ينشف في عروقك . يقى عمل خيرا لو واحد
 هس على هذا الكلب بن الكلب . قالوا لي أنه فعلا نهش هيرة كبيرة من مقعد بنظلون أمين
 شرطة في حى سانترى كان رايح ومعاه ورقة استدعاء زرقاء للمحكمة بخصوص رخصة .

— قف من أنت ، راح يقول ، كلمة السر .

— أمان يا مواطن ، قال جو . نحن أصدقاء .

— تقدموا أيها الأصدقاء ، راح يقول .

ثم فرك عينيه بيده وراح يقول :

— ما رأيكم فيما يجرى ؟

يلعب دور الناثر وقناص الجبل . ولكن ، والحق يقال ، ضيع جو عليه الفرصة وأفحمه .

— أعتقد أن السوق في حركة صعود ، قال له ، وهو يدس يده بين فخذيه .

وهب راح المواطن مفرق برثه على ركبته وقال :

— الحروب الخارجية هي سبب كل هذا .

— وقال جو وهو يفرز إبهامه في جيبيه :

— هم الروس يريدون استعباد العالم .

— صحیح ولكن كف عن الأعيك الشيطانية باجو ، قلت أنا ، انا ريقى ناشف من العطش

ولن انخلي عنه ولو بربح جنيه ..

— أطلب مايجبك يامواطن ، قال جو .

— نبيذنا الوطني ، قال هذا .

— وما طلبك ؟ قال جو .

— شرحه ياماك أناسي ، قلت أنا .

— ثلاثة أقداح ياتيري ، قال جو . وكيف حال البدن يامواطن ؟ هو قال .

— تمام التمام ، باعزيزي ، هو قال . موافقني يا جريان ؟ هل سنتنصر ؟ هيه ؟

ومع هذه الكلمات أطبق على قفا عتق كلبه الأجرى العجوز والله كاد يخنقه .

كان الشكل الآدمي الجالس على جلمود صخر عند أسفل برج مستدير لبطل عريض المنكبين عظيم الزندين مدج الأوصال مرشق العينين أرجواني الشعر كثير العشم اشعث اللحية واسع الخنك اختم الأنف مسنون الرأس جهر الصوت عارى الركبتين ضخم اليدين كيف شعر الساقين متورد الوجه مفتول الساعدين . كان عرض منكييه عدة أذرع ويغطي كتل كراديس ركبتيه وباقي جسده البادى للعيان شعر كث أديس مدبب يشبه في لونه وخشونته نبات العليق الجلبى (Ulex) (Europeus) . كانت خياشيمه المفلطحة التي يطل منها هُلب له نفس اللون الأديس ، من السعة بحيث تسمح لطائر القنبر بإقامة عشه في غياهب ظلمات نخاريها بسهولة . أما عيناه التي كانت الدموع فيها تنصرار مع الابتسامات فقد كانتا في ضخامة القرنيط من الحجم الوافر . من غار فمه أنطلق تيار قوى من الزفير الحار على فترات منتظمة بينا قَهَصَ رعد شهبه القوى الصاحب في رنين ليقاعى مع هزيم إصداعات قلبه المرعب مما تمخض عنه ارتجاج وارتعاد الأرض وقمة البرج الشاهق وجدران الكهف الضاربه في فمونها .

كان شعاره خيلعا من مسك ثور حديث السلخ يصل إلى ظنائبه كتنورة فضفاضة وقد تمنطق خصره بزناز مجدول من القش والسمار . وقد أستنفر بإزار اسكتلندى من جلد الغزال خيط بأمعاء في غير استواء . وأكست أطرافه السفلى بجوارب بوليريجان الفاخرة المصبوغة بلون الأشنة الأرجواني وقد انتعلت قدماه صرما ليرلنديا من سبت البقر المدبوغ رباطه من بلعوم هذا الحيوان ذاته . تدلى من زناره صف من قواقع البحر وأصدافه تجلجل مع كل حركة من حركات هيكله الجهضم المرعب وقد حفرت عليها — بفن بدائى ولكنه أتخاذ — صور قبلية للعديد من أبطال أيرلندية وبطلاتها في سالف العصر والأوان ، كوتشولين ، كون بطل المارك الماتة ، نيل صاحب الرهائن التسع ، برايان الكونكورى ، ملك الملوك ملاخى ، آرت ماكورا ، شون أونيل ، الأب جون مورفى ، أونين رو ، باتريك سارسفيلد ، ريد هيو اودونيل ، ريد جيم ماك ديرموت ،

سوجارث يوجان أوجروني ، مايكل دواير ، فرانسى هيجنيز ، هنرى جون ماكراكين ، جليات ، هوارس هويتل ، توماس كونيف ، بيج وفنجتون ، حداد القرية ، كابتن مونلايت ، كابتن بوى كوت ، دانتي أيجيرى ، كريستوفر كولومبوس ، سانت فورسا ، سانت بريندان ، مارشال ماكا هون ، شارلمان ، ثيو بولد وولف تون ، أم المكينين ، آخر سلالة الهنود الحمر ، وردة قشتاله ، مرشح جولداى ، الرجل الذى سطا على بنك مونت كارلو ، الرجل الفدائى ، المرأة التى لم تنحرف ، بنيامين فرانكلين ، نابليون بوناپرت ، جون ل . سوليفان ، كليوباترا ، الحبيبة المخلصة ، يوليوس قيصر ، باراسيلسوس ، سير توماس ليتون ، ويليام تيل ، مايكل انجلو ، هيز ، محمد ، عروس لامارمور ، بطرس الراهب ، بطرس المراوغ ، روزالين السمراء ، باتريك و . شكسبير ، برايان كونفوشوس ، مورناج جوتنبرج ، باتريشو فيلاسكيز ، كابتن نيمو ، ترسترام وانزولت ، اول أمير لويلز ، توماس كوك والده ، الفتى الجندى الشجاع ، آراه نابو ، ديك تيرين ، لودفيج بيتهوفن ، ذات الشعر الأشقر ، المتهادى هيل ، أنجوس الكولدى ، دولى ماونت ، سيدنى باريد ، ل بن هوت ، فالنتين المداوى ، آدم وحواء ، آرثر ويليزلى ، الرئيس كروكر ، هيرودونوس ، جاك المحارب العظيم ، جوتاما بوذا ، ليدى جوديفا ، زبنقة كيلارنى ، بالور أبو عين شريرة ، ملكة سها ، أكى ناجل ، جو ناجل ، أسكندر فولتا ، ارمياء أودونوفان روزا ، دون فيليب أوسوليفان بير . وقد استقرت بجواره حربة براس من الجرانيت مستدقة الطرف منكسة ، بينما استلقى تحت قدميه حيوان متوحش من فصيلة القطط يستل من لهاث غطيطة على أنه غارق فى سبات قلق ، إعتقاد يؤكد تدمره الأجنس وحركاته التشنجية التى يكتبها سيده من آن لآخر بنخزات مهددة من هراوة قدت بيدائية من صخر العصر الحجري القديم .

على أية حال جلب تيرى الأسطال الثلاثة التى طلبها جو ولم أصدق عيني لما رأيته يبرز جنبها . وهذه هى الحقيقة كما أروها . جنبه ذهبى ملك بهى الطلعة .

— وهناك غيره أيضا من حيث أتى ، هو قال .

— أنت سطوت على حصالة الفقراء يا جو ؟ قلت أنا .

— عرق جيبني ، قال جو . صاحبك الحصيف هو الذى نهني .

— شفته قبل أن أقابلك ، قلت له ، يمرق من حاره بيل وشارع جريك وهو يتفرس بعين:

كعين سمكة القد فى كل صغيرة وكبيرة .

من ذا الذى يجتاز أرض ميكان مزدان بشكة كاحلة ؟ إنه بلوم ، بن رورى : أنه بحق . معصوم من الخوف ابن رورى هذا : صاحب قرونة حصيفة .

— لامرأة شارع برنس المعجوز ، قال المواطن ، الجرهدة المرتشية . الحزب الوطنى الموالى لإنجلترا

في البرلمان . وأنظروا إلى هذا الجرنال الملعون ، قال هو . أنظروا . جريدة أيرلندة المستقلة ، من فضلك ، أسسها بارنيل لتكون نصيراً للعمال . واستمعوا للمواليد والوفيات في كل أيرلندي من أجل أيرلندة المستقلة ، وشكراً لكم ثم الأفراح .
وأخذ يقرأ بصوت عالٍ :

— جوردون ، بارنيلد كريسينت ، اكستر : ريديمين من ابغلي ، سانت آن على البحر ، زوجة ويليام ت . ريديمين ، مولود ذكر . مارأيكم ، هيه ؟ رايت وفلينت ، فينسينت وجيليت لرونا ملريون ابنه روزا والمرحوم جورج الفريد جيليت ، ١٧٩ طريق كلافام ، ستكويل بلاي وود وريديزديل في القديس جود ، كينسينجتون بواسطة الخبر الميجل الدكتور فوريسنت ، اسقف ورستر . الوفيات بريستو ، من حارة هوايتبول ، لندن : كار ، ستوك نيونجتون ، من إلتهاب لي المعدة ومرض في القلب : كوكبيرن ، بملجأ المعجزة ، تشيستو ...
— أعرف هذا الملعون ، قال جو ، كان لي معه تجربة مرة .

— كوكبيرن . ديمزي ، زوجة ديفي ديمزي ، بالاميرالية سابقاً : ميلر ، توتنهام ، عن حمسة وثمانين عاماً : ويلتش ، ١٢ يونيو ، في ٣٥ شارع كاننج ، ليفربول ، ايزايلا هيلين . مارأيك في مثل هذا في صحيفة وطنية هيه ؟ يا أبو جلد بني ؟ ألا يكفى مارتن مورفي بهذا ، الإستقلال من باتري ؟
— آه ، على أي حال ، قال جو وهو يتناول المشروبات . الحمد لله أنهم هم الذين أفسدوا المثل قبلنا . اشرب هذا أيها المواطن .

— من كل قلبي ، قال هو ، ياميجل .
— في صحتك يا جو ، قلت أنا . وكل من حضر للعزاء .
واو ! يا ه ! يا سلام ! ولا كلمة ! انا كنت في ميسس الحاجة لهذا الشوب من البيرة . أحلف لك بالله أني سامعه وهو نازل يضرب في فم معدتي .

وباللعجب ! فيينا كانوا يعبون كؤوس المرح إذا برسول أرسلته العناية الالهية بدلف إلى المكان متألقاً كالشمس في كبد السماء شاب وسيم كان يقتفيه عجوز سمح الحيا وقور الخطو ، مضطئناً قراطيس القانون المقدسة وفي معيته السيدة قريته سليلة الحسب والنسب وأبهي بنات جنسها .
نظ ألف يورجان الشاب من الباب إلى الداخل واختبأ خلف خلوة بيرون الخلفية وجسمه يتلوى من فرط الضحك . وتفتكر من كان قابها هناك في الركن ولم أكن قد رأته يملو شخيره الخمور ولا يدري بالدنيا من حوله سوى صاحبتنا بوب دوران . ماكنت أدري بما جرى وظل ألف يلوح بإشارات إلى خارج الباب . وإذا لي أرى ذلك المعجوز المهرج المعتوه دهنيس برين بشبشب الحمام وقد حكم نحت إهطة مجلدين كبيرين وحرمة تلهب الأرض في إثره ، تلهث في أعقابه تلسة كما

- الكلب الكتيش . كنت أظن أن ألف سينفجر من الضحك .
- بص شوف ، قال هو . برين يتسكع في طول دبلن وعرضها ومعاها بطاقة البريد التي أرسلها له شخص ما وعليها م . س . : ومصمم يرفع قضية تش ... وتلوى من جديد .
- يرفع قضية إيه ؟ قلت أنا .
- قضية تشهير ، قال هو ، بمبلغ عشرة آلاف جنيه .
- كلام فارغ ، قلت أنا .
- بدأ المجين اللعين يزجر مما يتزل الرعب في قلبك وتحس بأن في الأمر شيء ولكن المواطن لكره في ضلوعه .
- انكم ! Bi i dho husht ، قال هو .
- من ؟ قال جو .
- برين ، قال ألف . كان في مكتب جون هنرى ميتون ثم توجه إلى مكتب كولين ووارد قابله توم روشفورد وأرسله إلى مكتب مساعد المأمور على سبيل المزاح . والله اتوجعت من كثرة الضحك . م . س . : مس لقد حدجه صاحبك الفارع الطول بنظرة كانت بمثابة أمر بالقبض عليه والمعجوز الأبله المتوه الآن في طريقه لشارع جريرين يدور على واحد عسكري من المباحث .
- متى سيقوم الطويل جون باعدام ذلك الشخص في سجن ملوتنجوى ؟
- بيرجان ! قال بوب دوران ، وقد استيقظ . مَنْ — ألف بيرجان !
- نعم ، قال ألف . إعدام ؟ وتريثوا حتى أريكم .. اسمع يا تيري ، ناولنا شوب بيرة . ذلك المعجوز الأحمق ! عشرة آلاف جنيه ! كان لازم تشوفوا نظرة الطويل جون . م . س ... ثم إنفجر ضاحكا .
- على من تضحك ؟ قال بوب دوران . انت بيرجان ؟
- بسرعة يا ابني يا تيري ، قال ألف .
- سمعه تيرينس أوراهايان وعلى الفور جلب له كأسا من البلور مترعة بالجمعة الأهنوسية التي تزيد تلك التي تخصص الأخوان النبيلان الترومان ندلايفي وندلأرديون في تخميرها في رواقيد بيرتهم الرائعة على الدوام ، بمادالان في دهاتهما أولاد ليديا الخالدة . فهما يجنيان توت حشيشة الدينار الريانة ثم يقومان بجمعها وفرزها وفحصها وتخميرها ثم يخلطانها بمصارة الحصرم ويرفعا الفطير على النار المقدسة ولا يكفا عن هذا الكدح أثناء الليل واطراف النهار ، هذان الأخوان البارعان ، ملوك الدنان .
- وَألم تُقدم يا تيري ، بشهامتك المهدودة ، وكما تحم التقاليد ، ذلك الرحيق الخندريس ، وناولت

القدح البلورى لمن استبد به الغل ، بروح فروسية ، تضاهى فى جمالها روح الخالدين .
أما هو ، زعيم آل بيرجان اليافع ، فقد عز عليه أن يزه أحد فى فعل خير وسرعان ما أهرز
بإيماءه كيسة عملة معدنية من البرونز النفيس . وحينئذ شوهدت صورة ملكة فى جلالة مهية
مشغولة بمخدق مسكوكه عليها ، سليلة بيت برونزويك ، تسمى فيكتوريا ، حضرة صاحبة
الجلالة ، وبنعمة الله سبحانه ، ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلنده والمستعمرات
البريطانية فيما وراء البحار ، راعية الدين ، إمبراطورة الهند ، وهى التى تحمل الصولجان ، قاهرة
شعوب متعددة ، المبجلة ، فقد كانوا يعرفونها ويمجونها من مطلع الشمس إلى مغاربها ، السر ،
الحمر ، والزئوج .

— ماذا يفعل هذا الماسونى اللعين ، قال المواطن ، يتسكع بره راجح جاى ؟

— ماالأمر ؟ قال جو .

— خذ ، قال آلف ، وهو يرمى يياضه . بمناسبة الحديث عن الشنق . سأطلعكم على كل
شئ لم تروه من قبل . رسائل الجلادين . انظروا دام فضلكم .
وراح يستخرج حزمة من رزم خطابات ومظاريف من جيبه .
— لازم بتهدر ؟ قلت أنا .

— جد وحياتك ، قال آلف . اقرأوها .

وعليه أخذ جو الخطابات .

— تضحكون على من ؟ قال بوب دوران .

وبدأت أحس أن المسألة ستقلب إلى غم . فعندما تلعب الخمر برأسه يصبح بوب مشاكسا
ولهذا قلت لجرد الحديث :

— كيف حال ويلي مورى هذه الأيام يا آلف ؟

— لأدرى ، قال آلف . رأيت للتوفى شارع كاييل مع بادى ديجنام . إلا أنتى كنت أجرى

وراء ...

— كنت إيه ؟ قال جو ، وهو يضع الخطابات . مع من ؟

— مع ديجنام ، قال آلف .

— قصدك بادى ؟ قال جو .

— نعم ، قال آلف . لماذا ؟

— الا تعلم أنه توفى ؟ قال جو .

— بادى ديجنام مات ؟ قال آلف .

- أبوه ، قال جو .
- أكيد شفته من خمس دقائق فانت ، قال آلف ، كنا كدى من وجودك معى .
- من الذى مات ؟ قال بوب دوران .
- شفت عفريته إذن ، قال جو ، ربنا بيعد عنا الشر .
- ايه ؟ قال آلف . يانهار اسوخ ، خمس دقائق بس ... ياه ... ومعاه ويلي مورى ، الاثنان هناك عند الناحية التى اسمها ... ياسلام ... ديجمام مات ؟
- ماله ديجمام ؟ قال بوب دوران . مين بيتكلم عن .. ؟
- مات ! قال آلف . ليس أكثر موتا منى ومنك .
- ربما ، قال جو . على كل حال قد تجرأوا وقاموا بدفنه هنا الصباح .
- بادی ؟ قال آلف .
- آى نعم ، قال جو . لقد استوفى أكله ورزقه ، رحمة الله عليه .
- بايسوع المجيد ! قال آلف .
- أى والله كان كمن سقط فى يده .

كان المرء يحس فى الظلام بوجود ابدى ارواح ترقرف وبعد أن وجهت صلوات الثائترا نحو الجهة المناسبة بدت نورانية خافتة تتزايد تدريجيا بلون أحمر ياقوتى ، فجرم الصنو الأثيرى يكون مثالا تماما للحى بسبب انطلاق الاشعاعات الجيفية من قمة الرأس والوجه . وتم الاتصال بطريق الغدة النخامية وأيضاً عن طريق الاشعاعات القرمزية البرتقالية الملتية التى كانت تنبثق من منطقة العجز والضفيرة الشمسية فى فم المعدة . ولما استجوب باسمه الأرضى عن مكانه فى العالم العلوى أجاب بأنه الآن على درب البارالابا أو على طريق الأوبه ولكنه لايزال معرضاً لضروب من المحن على أهدى كائنات معينة متعطشة للدماء فى الطبقة النجمية الدنيا . وردا على سؤال عن إحساساته الأولى وهو يعبر المنطقة الوسطى الى الفيماوراء أفاد بأنه كان من قبل كمن ينظر فى مرآة فى لغز ولكن هؤلاء من سبقوه كانت لديهم فرص لاحصر لها من التطور الأتمى الروحى . ولما سئل عما إذا كانت الحياة هناك تشبه ممارساتنا لحياة الجسد أجاب بأنه قد سمع من كائنات أثيره ارتقت الآن الى مراتب الأرواح أن أماكن مقامهم مزودة بكل أساليب الرفاهية المنزلية الحديثة مثل التلافونات ، الاسانسيراتا ، بارداتا سخوناتا ، دوراتا مياتا ، وان من هم فى أرفع المراتب ينغمسون فى موجات من اللذات التى فى غاية الطهر . وبعد أن طلب كوبا من اللبن الحليب واجيب طلبه ظهر عليه الارتياح بوضوح . وعما إذا كان لديه رسالة للأحياء ناشد كل من زاغ عن صراط المايا ومازال أن يتهدى إلى سواء السبيل فقد ورد فى الدوائر السانسكربتية أن مارس وجوبته

قد خرجا بضمران الأذى إلى الزاوية الشرقية حيث يسود الكيش . ثم استفسروا من الميت عما إذا كان يروم شيئا بعينه وكان الرد : نحييكم يا مختلن الأرض الذين مازلتم تسكنون أجسادكم . حذار من أن يبيلها عليكم لك . لك . وتحققوا من الإشارة كانت إلى السيد كورنيليوس كلير ، مدير شركة هـ . ج . اونيل ، مؤسسة نقل الموتى ، صديق حميم للمتوفى ، والذي كان مسؤولا عن اتخاذ ترتيبات الدفن . وقبل أن يمضى لحالة طلب أن يبلغ ابنه العزيز باتسي بأن الحلاء الآخر الذى كان يبحث عنه موجودا فى الوقت الحاضر تحت خزانة النونية فى الحجر المسحورة وعليه أن يحمل زوج الأحذية إلى محل كالفين لتركيب نصف نعل فقط حيث أن الكعبين مازالا بحالة جيدة . وصرح بأن هذه المسألة كثيرا ما أفلقت راحلة باله فى العالم الآخر وأكد عليهم بضرورة إبلاغ رسالته لمن يعنيه الأمر .

وأعطيت له التمهيدات بتنفيذ ما طلب فألغ اللهم بارتياحه .

لقد مضى وولى عن مواطن البالدتين : ديهنام ، فمس صباحنا . كانت وطأة قدمه على سرخس الأرض عابرة : باتريك صاحب الجبين المشرق . ولولى باربة الموت ، بانبا ، برينك العاتية : وانتحب ايها البحر بامواجك العالية .

— هاهو مرة أخرى ، قال المواطن ، وهو يتطلع إلى الخارج .

— من ؟ قلت أنا .

— بلوم ، قال هو . كالدبهان هناك يهبط ويهبط له عشر دقائق .

والله لحت سحتته تحتلس نظرة إلى الداخل ثم رأته ينسل خارجا . أما آلف الصغير فقد صق . فعلا ذهل .

— بامسيح يا كريم ! قال هو ، أنا مستعد أحلف إنه كان هو بلحمه .

وقال بوب دوران وقبته إلى الخلف فوق قذاله ، أحقر نذل فى دهلن وهو مضمور :

— من قال أن المسيح كريم ؟

— استمحيك عسرا ، قال آلف .

— هل هذا يسوع طيب ، قال بوب دوران ، الذى ينتشل المسكين ويطى ديهنام ؟

— باسيدى ، قال آلف ، من يعلم ، وهو يحاول أن ينهى المسألة . لقد أرتاح الآن من

مشاكله .

ولكن بوب دوران راح بصيح :

— إنه قاس شرير ، وأنا أقول هذا ، لأنه انتزع المسكين ويطى ديهنام .

حضر إليه تيرى ولغمر له بعينه ليسكت ، فهم لايرطهون فى سماع هذا النوع من الكلام فى

، محترم مرتخص . ولج بوب دوران في الاستعمار حزنا على هادى ديهام ، تماماً كما أحكى لك .
 — أحسن الرجال ، قال هو ، وهو يعول ، أحسن وأظهر شخصية .
 عبرته اللينة قريبة في عينه . يقول كلاماً أجوفاً . من الأفضل له أن يعود لبيته لزوجته القحبة
 التي تزوجها ، مولى ، بنت حاجب المحكمة . كانت أمها تدير بنسسيونا في شارع هاردويك
 وكانت تخبز على درج السلم كما قال لي بانام لا يونز الذي كان ينزل عندها في الثانية صباحاً
 عارية كما ولدتها أمها تعرض مفاتها على من يرغب من النزلاء لانتفضل واحدا منهم على الآخر .
 — انلهم وأوفاهم ، قال هو . لقد رحل عنا ، المسكين ويلي ، المسكين الصغير هادى ديهام .
 وبمزق عميق وبقلب ينفطر من الأسى أخذ بيكى على انطفاء هذا الشعاع السماوى .
 أخذ جربانوين المحجوز يزجر من جديد على بلوم الذي كان يتلصص عند الباب .
 — أدخل ، تعال ، لن يأكلك ، قال المواطن .
 وهكذا ينسل بلوم إلى الداخل وعينه التي تشبه عين سمكة القد على الكلب وهو يسأل تيرى
 عما إذا كان ملوتم كتنجهام قد حضر .
 — وإهاً ، يامسيح ماكيمون ، قال جو ، وهو يقرأ أحد الخطابات . استمعوا إلى هذا ، باله
 عليكم .

وراح يقرأ واحدا بصوت عال .
 ٧ شارع هنتر
 ليفربول

إلى عمدة مدينة دبلن الموقر ، دبلن .
 سيدى المحترم أرجو أن تتقبل خدماتى بخصوص القضية المزملة المشار إليها أهلاه فقد قمت بيشنق
 جورجان في سجن بوتل في ١٢ فبراير ١٩٠٠ كما قمت بيشنق ...
 — دعنى أرى ذلك يا جو ، قلت أنا .
 — ... الففر آرثر تشيخ لقطله البشع لجيمسى تيلست في سجن بنتونفيل وكونت مساعداً
 عندما ...
 — بالهى ، قلت أنا .
 — ... أعدم بيلينجتون المجرم المرعب تود سميت ...
 حاول المواطن أن ينتش الخطاب .
 — عندك لحظة ، قال جو ، فلدى نوهية في وضع العرقدة ولما تدخل لا يستطيع أن يطلعها
 راجها أن يلقى طلبى القبول وأرجو أن أظل يامسدى الميجل واجرتى خمس جونيات .

إمضاء : هـ . رامبولد

كثير الحلاقين

— وهو حلاق بارد بربرى بلية كان ، قال المواطن .
— وما لفتارة شخبطة المأفون ، قال جو . هاك ، قال هو ، خذها إلى الجحيم بعدا عن نظرى
با آلف . هالو بلوم ، قال هو ، ماذا تشرب ؟
وأخلوا فى الجدال حول المسألة ، بلوم يقول أنه لا يرغب ولا يستطيع ويعتذر ولا يقصد الإساهة
وإلى ماشابه ذلك وبعد ذلك قال أنه سيكتفى بسيجار . فعلا هو انسان حصيف ولاجدال لى
ذلك .

— إعطنا واحدة من أحسن أنواعك الرديئة ياتورى ، قال جو .
وكان آلف يمكى لنا أن شخصا ما أرسل بطاقة للتعزية وحوها شريط أسود .
— كلهم حلاقون ، قال هو ، من البلد السوداء وهم على استعداد لشئ آبالهم بخمس جنبيات
نقدا وعدا مع مصاريف الانتقال .

وكان يمكى لنا عن شخصين ينتظران أسفل المنصة ليجنبا عقبه عندما يسقط فى الفوهة ليكها
انفاسه كما يجب بعد ذلك يقطعان الحبل ويبيما القطع بيضع شلنات لكل رأس .
هم أحلاس الأرض الدكنة ، فرسان المنجل المتعطشون للانتقام . يقبضون على احوالهم
القاتلة ، نعم ، وهناك يقتادون إلى مشوى الأموات فى ليريبوس أى كائن سفك دما ، فلن اسمح
بذلك بأى حال من الأحوال ، كما يقول الرب الإله .

هكذا بدأوا حديثهم عن عقوبة الإعدام وبالطبع خرج عليهم بلوم بالأسباب والحيثيات وكل
مصطلحات الموضوع القانونية والكلب المعجوز بشمشم فيه طول الوقت فقد قيل لى أن هؤلاء
اليهود تفوح منهم رائحة غريبة تشمها الكلاب من حولهم والتي لا أدرى عن أى مانع لها شيها
إلى آخره وهلم جرا .

— هناك شئ واحد ليس لها أى أثر مانع عليه ، قال آلف .

— وما هو ؟ قال جو .

— آلة الجرم المسكين الذى سيعلق فى المشنقة ، قال آلف .

— صحيح ؟ قال جو .

— إنها الحقيقة ، قال آلف . لقد سمعت بذلك من رئيس الحرس فى سجن كيلمينام عندما
شنقوا جو بريدى الذى لايقهر . لقد قال لى أنهم عندما قطعوا الحبل بعد أن سقط كان منتصبا
لى وجوههم كالسفود .

- نزوة السيطرة قوية حتى في الموت ، قال جو ، كما قال أحدهم .
- يمكن تفسير ذلك علميا ، قال بلوم . فهي مجرد ظاهرة طبيعية ، كما ترون ، وذلك لأن

لم راح يتشددى بمقتصر الكلام عن الظواهر الطبيعية والعلم وهذه الظاهرة وتلك الظاهرة .
نقدم العالم المرز البروفيسور لويتبولد بلوميندوفت بالثبات طبي مفاده أن الإنكسار الفوري
لققرات العنق وما يتبع ذلك من انشطار الحبل الشوكى من شأنه ، وفقا لأوثق المصادر الطبية
العلمية ، أن يؤدي حتما إلى استئارة حادة في عقد الكتلة العصبية في الجسد البشرى في مراكز
الأعصاب في الجهاز التناسلى مما يجعل مسام Corpora cavernosa المرنة تتسع بسرعة بطريقة تسمح
بمرور الدم في الحال في ذلك الجزء من الجسم البشرى الذى يعرف بالقضيب أو آلة الرجل مما
يسبب تلك الظاهرة التى تطلق عليها المحافل العلمية انعاص مرضى لفرق وقدم محبٌ للاستنجاب

in articulo mortis per diminutionem capli

وعليه كان المواطن بالطبع في انتظار فرصة سانحة للكلام وراح بنفس عن نفسه بالحديث عن
أعضاء حزب الأحرار وأفراد الحرس القديم ورجال ثورة سنة وسبعين وقصيدة من يخشى الحديث
عن تسعة وثمانين واشترك معه جو في الحديث عمن شنقوا أو اعتقلوا واهملوا من أجل القضية
في محاكمات ميدان سرهمة عسكرية وأيرلندة جديدة ومن أجل هذا الجديد وذاك وكل ذلك . وإذا
كان يتحدث عن أيرلندة الجديدة فعليه أن يذهب ويشتري لنفسه كلبا جديدا وهذا ما يجب .
وحش نهم جربان ينشقى ويعطس في المكان كله ويهرش قشره ثم لف وراح عند بوب دوران
الذى اشترى لآلف كأس وهسكى صغير وهو يتملق في سبيل ما يمكن أن يحصل عليه . بالطبع
أخذ بوب دوران يتصرف كالمبسط معه :

- إيدك يا ولد ! كفلك يا كلب ! كلب هايل نبيه ! هات إيدك هنا ! اعطنى يدك ! سلّم !
احقا هذا ! يا ويل الهد التى ستضربها هذه الهد الدموية وآلف يحاول أن يحفظه من التشقلب
من على كرسى الهار اللعين حتى لا يقع فوق الكلب المعجوز اللعين وصاحبنا عمال يروطم بكلام
تخاريف عن تدريب الكلاب بحنه وكلب أصيل وكلب نبيه : حاجة تقرف . ثم بدأ يللم بعض
عاضات البسكويت القديم من قعر علبة صفيح ماركة يعقوب كان طلب من توى احضارها .
وراح يزلفها زى جزمة قديمة وقد تمطط لسانه بطول ياردة أو تزيد . كاد أن يأتى على العلبة
بما استوت ، ذلك المهجين الضارى .

ودخل المواطن وبلوم في جدل حول المسألة ، الأخوان شيرز وولف تون هناك في سجن
أرهورميل وروبرت ايميت والموت في سبيل الوطن ، ولمسه تومى مور الحزينة عن ساره كوران

وبعدما عن أرض الوطن . وبلوم ، بالطبع ، بسجاره المهيب يتصنع الوقار بوجهه المزيه .
ظاهرة ! فريضة الشحم واللحم التي تزوجها ظاهرة طهيمة فاتنة ردوح ماين ردفها مجاز للعب
الكرة . وفي الوقت الذي عاشا فيه في فندق سبتي آرمر كما قال لي بول بيرك كان هناك واحدة
عجوز لها ابن عم مخبول يستحق الواحد منه . وبلوم يحاول إرضاءها ويدلها ويلعب معها كوتشينة
لكي يرقد على الخميرة في وصيتها ولا يأكل اللحم في يوم الجمعة لأن العجوز كانت متدينة تفر
في ملء حوصلتها وبأخذ البيط معه في كل فسحة . وفي مرة دار به على بحارات دهلن ووحياتك
لم يتوقف إلا بعد أن أحضره للمنزل وهو سكران طينة وقال أنه عمل كده ليعلمه مضار الخمر
وعنها وكانت النسوان الثلاثة حتمس بخنده وهذه حكاية لها العجب ، العجوزة وزوجة بلوم ومسز
أودود صاحبة اللوكاندة . وكدت أموت من الضحك على بول بيرك وهو يقلدهم وهم ينحلون
وبره وبلوم عمال يقول : مش تفهموا الحكاية ؟ ثم وعلى كل حال . وأكد ، وبما زاد الطين
بله ، كان المغفل ، كما قيل لي ، عند باور بعدها ، بائع الخمر والمشروبات الموجودة في شارع
كوب ويروح بيته في حربة حنطور مش قادر يمشي على رجله خمس مرات في الأسبوع بعد
مايكون فات على كل الفوايز الموجودة في الحمامة الملونة . ظاهرة .

— في ذكرى الشهداء ، قال المواطن وهو يرفع شوب البيرة ويهدق في بلوم .

— في صحتهم ، قال جو .

— لم تفهم قصدي ، قال بلوم . ما كنت أعني هو ...

— Sinn Fein قال المواطن . Sin fein amhaini إن أصدقاءنا الذين نحبهم في جانبنا أما أعداؤنا

الذين نكرهم فأماننا .

كان الوداع الأخير مؤثرا للغاية . ومن أبراج الكنائس دانيها وقاصيها قرعت الأجراس الجنائزية
دون انقطاع بينما صدح في ارباض المكان الكتيب وانحاله قرع نذير الشؤم لمحات الطبول المكتومة
يقطعها بين آونة وأخرى دوى أجوف لبعض وحدات المدفعية . كان يستدل من جملجة الرعد
الذي يصم الآذان ومن وميض البرق الذي أضاء المنظر المرّوع أن مدفعية السماء قد أفاضت بأبجتها
السموية إلى مشهد الرهيب أصلا . وهطل بعاق من المطر مدرارا من أبواب السماوات الغاضبة
على الرؤوس العارية للجمع المحتشد الذي بلغ عدده على أقل تقدير خمسمائة ألف نفس . قامت
جماعة من رجال بوليس العاصمة دهلن بترأسها الحكمدار العام بحفظ النظام بين الجموع المحتشدين
التي كانت فرقة موسيقى شارع يورك النحاسية بأبواقها تسليهم في فترة الانتظار هذه بعزف رائع
على آلاتهم المكسوة بالجوخ الأسود ذلك اللحن الذي لا يظفر له والهيب إلى نفوسنا منذ نعومة
أظافرنا والذي جادت به قريحة سيرانزا الحزينة . أعدت قطارات إضافية سريعة وأتوبيسات فاخرة

لتوفير الراحة لأبناء عمومتنا الريفيين وكان منهم وفود كبيرة . قدم مطربوا شوارع دبلن ل — ن — ه — ن مع م — ل — ي — ج — ن ترفها ممثما عندما قاموا بغناء أغنية لهلة ما مات لارى وفطس بأدائهم المعهود الذى يثير المرح . وقد قام مهرجانا اللذان لا يضاها بتجارة راحة من بيع كتبهما الموسيقية لمشاق الكوميديا ولن يحسدهما أحد مازال فى قلبه مكان للمرح الأيرلندى الذى يخلوا من الابتذال على ماكسيه يعرق جبينهما من بنسات . وقد سر الأولاد من البنين والبنات فى مستشفى اللقطاء اللذين تزاحوا فى النوافذ التى تطل على المنظر من هذه الإضافة غير المتوقعة لتسليه ذلك اليوم ويجب توجيه المدبح للأخوات الشابات فى ملجأ الفقراء لفكرتهن الثيرة لتوفير هذه المتعة الثقافية الأصيلة للأولاد الفقراء الهنسى . وقد أقتاد أصحاب السمو أفراد حاشية نائب الملك ، ومن بينهم الكثيرات من كرام السيدات المرموقات الى أفضل الأماكن على المنصة الرئيسية بينما توفرت أماكن مريحة لوفد السلك الأجنبي الرائع الذى يعرف باصدقاء الجزيرة الزمردية على منبر فى مقابل المنصة مباشرة . كان الوفد بكامل هيئته ، يتكون من القومندان باسى بينينو بينوتى (عميد السلك المصاحب بشلل نصفى والذى كان من الضرورى معاونته فى الوصول إلى مقعده بواسطة نش بخارى قوى) والمسوي بير بول بيتيتاتان ، وجرانجوكر فلاحون مندبلجيب ، وكبير المهرجين ليوبولد رودولف فون مستر خيمانو — واديلجيس ، والكونتيسة مرعا بقرابكر وردتودفسد ، وحرام أى . فرقهيب ، والكونت اثباتوس كاراميلوكيس ، وعلى بابا بقشيش راحة لوكوم الحلقوم أفندى ، سينور هيدالجو كاهاليرودون بيكاديلو أى بالاكلام أى باترنوستر دى لا ساعتشر دى لاملاريا ، هوكوبوكو هاراكيرى ، وها هونج تشانج ، وأولاف كوبركيديلسون ، وما ينهر آس فان كوتشينا ، وبان راسفاس دونخطر ، جاز باند برهكلستر كراتشبيريتش ، وهر هوراهمسدير هانز كوتشيل — ستورلى ، وناشونالجمينز يومتحفمصحتعلا جمادبخاصصحا ضرعا متاربخاصبروفيسور دكتور حريسلامالمانها فوقجمع . وقد أبدى جميع أعضاء الوفد ، دون استثناء ، بمباراة متباهنة أشد التباين ، آراءهم فيما يختص بالروحانية التى لانظير لها التى دعوا لمشاهدتها . ونشبت مشاحنة مفعمة بالحموية (والتى شارك فيها الجميع) بين أفراد جماعة وفد أصدق . الجزى . الزمرد . فيما إذا كان الثامن أو التاسع من مارس هو التاريخ الصحيح لمولد راعى أيرلندة القديس باتريك . وفى خلال المناقشة استعملت قذائف المدفعية ، والسيف المعقوفة ، والبورمرنج ، والبنادق القصيرة ، وقنابل خانقة ، والسواطير ، والمظلات ، والمنجنيق ، وبراجم الملاكمة ، وأكياس الرمل ، وكتل من الحديد الخام ، كما تبودلت اللكمات بحرية واستدعى الكونونستابل ماك فادين ، الشرطى الصبى ، بواسطة مبعوث خاص من بوترتاون ، وسرعان ما أعاد النظام وبمزم حاسم اقترح اليوم السابع عشر من الشهر كحل مشرف لكلا الطرفين

المتنازعين . وأعجب الجميع فوراً باقتراح القزم السريع الهدية البالغ تسعة أقدام من الطول وقبلوه باجماع الأصوات . وقبل الكونستابل ماك فادين التهاى القلبية من جميع أفراد وفد أصلدى . اجزى . الزمرد ، وكان الكهرون منهم ينزفون بغزارة . وبعد أن أمكن أنتزاع القوموندان ييليو ينونى من تحت كرمى الرئاسة ، صرح مستشاره القانونى الأفوكاتو باجاميسى بان الأشياء المظلمة التى ترسبت خفية الى جيوبة الثلاثين كان قد جردها بنفسه أثناء الشجار من جيوب زملائه الشهاب لكى يهدمهم إلى صوابهم . وقد أهدت هذه الأشياء على الفور (وكانت تضم بضع مئات من الساعات الذهبية والفضية الحريرى والرجالى) إلى أصحابها الشرعيين ، وعاد الوفاق والانسجام يرفرفان على الجميع .

يهودى وفى بساطة يصعد رومولد إلى السقالة فى بدلة صباحية رسمية وفى عروة سترته زهره المفضلة *Glaadiotes Cruentus* . وأعلن عن وجوده بتلك الكحة الرمبلدية الرقيقة والتى حاول الكهرون محاسنهم (دون جدوى) — قصيرة ، مجهدة ومع كل ذلك لاتلىق إلا به . واسقطيل وصول الجلااد صاحب الشهرة العالمية بصيحات التهليل من الجمع المحتشد ، وسيدات حاشية نائب الملك يلوحن بمناديلهن من الاثارة بينما أخذ أعضاء الوفود الأجنبية وقد بلغ بهم التأثر مداه يمبون بصخب فى خلط من الصيحات *polla Kronia ، chinchin ، zivio ، eljen ، banzi ، hoch* ، ومن بينها كان يميز جرس كلمة *evviva* لمنسوب أرض الغناء والطرب (فا دويل حادة تذكرك بتلك النغمات الجميلة الثاقبة التى أسر بها المغنى الحصى كاتلالى جدات جداتنا) . كانت الساعة السابعة عشر بالضبط . وأعطيت إشارة الصلاة فى موعدها بالنفخ فى الصور وتعدت الرؤس فى الحال ، أما السومبريرو البطريركية للقوموندان ، والتى ظلت فى حوزة عائلته منذ ثورة رينزى ، فقد علمها له طبيبه الخاص المرافق له ، الدكتور بيسى . وركع المطران العلامة الذى قام بمراسيم المواساة الأنيرة للعقيدة المقدسة للشهيد البطل وهو على وشك أن يدفع عقوبة الموت بروح مسيحية حقة فى بركة من ماء المطر ، وغفارته على رأسه الأشيب ، وتضرع لرب العرش بصلوات توسل حارة . بجوار الوضيم كان يقف هيكل الجلااد المرعب يتحنى وجهه فى وعاء سمته عشرة جالونات له ثقبا فتحتين مستديرتين كانت عيناه تلمع بجمه من خلالها . وأختبر نصل سلاحه الرهيب ، وهو فى إنتظار الاشارة الحاسمة ، بشحذه على عضد ساعده اللحيم أو بمسح أعناق قطع من الأغنام بضربات سريعة متتابعة قد زوده بها المجهبون من أجل وظيفته الوحشية ولو أنها ضرورية . بجواره على طاولة أنيقه من خشب الماهوجالى تراصت بعناية سكين القصب وطقم من أدوات من الصلب الرائق المسقى (وفرتها الشركة العالمية للأدوات القاطعة ، لأصحابها جون راوند واولاده شيفيلد) ، وكفت من آجر فضييح معد لاحتواء المفضج والقولون

المصران الأعرور والزائدة الدودية الخ عندما يتم استخراجها بنجاح بالإضافة إلى دورق لبن واسعين قدر لهما استقبال أغل دم لأغل ضحية . كان قهرمان بيت القلط والكلاب المشترك حاضرا لحمل هذه الأوعية بعد امتلائها إلى هذا المركز الخير . وقد قامت السلطات بتوفير وجبة فاخرة و تتكون من شرائح لحم الخنزير والبيض ، وشريحة من الهفتيك المحمر بالبصل مطهية بدقة ، ولقمة قاضي ساخنة في غاية اللذة وشاي منعش لتغذية الشخصية الرئيسية في هذه المساء والذي أهدى روحا عالية وهم يعدونه للمقابلة وأهدى اهتماما بالغ الحماس بأدق التفاصيل من البداية للنهاية ولكن ، بنكران ذات قلما نجده في أيامنا هذه ، تسمى بنبل في هذه المناسبة وأهدى رغبته الأخيرة (وقد أجهت فوراً) بأن تقسم الوجبة إلى أجزاء متساوية وتوزع على الأعضاء المرضى والمعوزين من رفقاء السجن كدليل على الاحترام والتقدير . ووصلت شدة الانفعال الى مداها عندما شقت عظمته العروس المنتحبة المتوردة الحديد طريقها وسط الصفوف الملتزة من المتفرجين والقت بنفسها على الصدر الوافر العضلات لمن كان على وشك أن يقضى نحبه من أجلها . وطوى البطل قدما المشوق في عناق ملؤه الحب وهو يهمس في اذنها بولع هيللا ، يا حبيبي هيللا . وشجعها نداؤه لها بإسرها العذرى فأخذت تطيع القبلات بعاطفة مشبوبة على كل أجزاء بدنه الممكنة التي كانت ملابس السجن المحتشمة تسمح لحماسها بالوصول إليها . وأقسمت له وقد اختلطت دموعها المألحة بأنها ستظل حافظة لذكراه ، وانها لن تنسى فتاها البطل أهدا الذي لاق الموت وعلى شفتيه أغنية وكأنه ذاهب الى مباراة للهوكى في حديقة كلونتورك . واعادت لذاكرته تلك الأيام الحلوة الخوالي للطفولة الهنيئة على ضفاف نهر أنألينى عندما أطلقا العنان لمرح الشباب البريء ثم راحا يضحكان من قلبهما وقد نسيا الحاضر المرعب ، وشاركهما المتفرجون ، بما فهم راعى الكنيسة المبهل ، في ترحمهم . لقد اهتز هذا الجمهور المتوحش بالسرور . ولكن سرعان ما خيم عليهما الحزن وتشابكت أيديهما للمرة الأخيرة . وانهمرت من مقالبيهما سيول جديدة من الدموع وانفجر الجمع المحتشد من الناس ، وقد تأثروا في الصميم ، في تهديدات تفطر القلوب ، ولم يكن الكاهن المسن ذاته أقلهم تأثرا بالموقف . رجال بأس أشداء ، ضباط الأمن ، عمالقة رجال الشرطة أيرلنده الملكية الطيبون كلهم ، اخرجوا مناديلهم واستعملوها دون مراوبة ، ولن يمانينا الصواب إذا قلنا انه لم يكن هناك عين واحدة لم تدرف الدمع في هذا التجمع الذي لم يسبق له مثيل . وجرى حادث في غاية الرومانسية عندما تقدم أحد خريجي جامعة اكسفورد من الشبان الواسمين ، مشهودا له بالشهامة تجاه الجنس اللطيف ، ببطاقته ودفتر حسابه بالبنك وشجرة عائلته وطلب يد الفتاة الشابة السيئة الطالع ، ورجاها أن تحدد اليوم ، وأجيب طلبه فوراً . وتسلمت كل سيدة من الأتباع تذكارا فيما بهذه المناسبة ، عبارة عن بروش من جمجمة وعظمتين

منصحين ، لفته كريمة في حينها أثارت موجة أخرى جديدة من الحماس العاطفي : وعندما وضع الشاب الأكسفوردي الشهم (وهو يحمل هذه المناسبة ، أرفع الأسماء في تاريخ إنجلترا) حول أصبع خطيبته التي أحمر وجهها خاتم خطوبة باهظ الثمن مرصعاً بزمردات على شكل ورقة شامروك رباعية ، فاق حماس الناس كل حد . بل وقائد الشرطة العسكرية الصارم الليفتينانت كولونيل تومكين ماكسويل فريشمولان توملنسون الذي ترأس هذه المناسبة المهزنة ، وهو الذي نسف عدداً لا بأس به من المهندسين المنود من فوهات المدافع دون إحجام ، لم يكن في استطاعته الآن أن يتألك عواطفه . وبفازاه الحديدي المدرع مسح دمعة غلسة وسمعه المواطنين المحظوظون الذين شاهت الصدف أن يكونوا في بطائنه المقربة يدمدم لنفسه في تمهيج خافت :

— بإسلام عليها بنت لعوب صحيح حته المهلبية دى . نخل الدمعة نفر من عنى عل طول لما أشوفها لأنى بفتكر بخمارق القديمة وطشت الحمام اللى كانت تستانى فى حارة لآيم هاوى .
وبعدين استمر المواطن فى كلامه عن اللغة الأيرلندية وعن اجتماع النقابة وغيره وعن الخوجات المتنجلزين اللى مايعرفوا يتكلموا لغتهم الأصلية وجو ينحشر فى الكلام لأنه حاول يستلف جنبه من واحد ويلوم بمد بوزه وفيه عقب السيجار اللى عرف يشحته من جو وهو بيتكلم عن العصبه الغالية وعصبه منع الدعوة إلى الشرب والمسكرات ، بلاء أيرلندا . منع العزومة على الشرب هو ده بيت القصيد ! تمام وعلشان كده يسيك تبل له ريقه بكل مشروب يظطر على بالك وتلايه راح يفك زناً بوله ولا تلحق تشوف منه نقطة بيرة يعزم بيها عليك . ولى ليلة عزمى صاحب على حفلة موسيقية من حفلاتهم ، مغنى ورقص عن الحلوة اللى قاعده على كوم قش حبيبتى مورين لآى ، وكان فيه واحد بشاره بالهوى عليها شريط أزرق من جمعية منع المسكرات عمال يرطم بالأيرلندى وشلة كبيرة من الفتيات بشعر أشقر بيدوروا بمشروبات من العصير الطيبى ويهوا ميداليات وبرتقان ولمون وشوية كحك قديم ناشف زى الحجر ، باشيخ روح هى دى حفلة ، بلاش كلام فارغ . إذا فاقت أيرلندا أستقلت وتحررت . وبعدين واحد عجوز راح ينفخ فى زماره القرية وبدأ كل الملاحيس بمسحوا الأرض برجلهم على أنغام أغنية البقرة ماتت من وحاشة العزف وقلة العلف . وكان فيه قسيس أو اثنين واقفين مفتحين عيونهم لمنع التحرش بالستات ، مفهش هزار أهذا ، يضرهون تحت الحزام فوراً .

المهم ، زى ماكنت بقول ، لما شاف الكلب المعجوز إن العلبة فاضية راح يشمشم جنبى أنا وجو . لو كان كلبى كنت علمته ودرته بالحسنى والعطف . تناوله كام شلوت عال كده بفوقه من حين لآخر من غير ماتقلع عينه .

— خايف بعضك ؟ قال المواطن بسخرية .

— أهدا ، قلت أنا له . بس يمكن يفتكر رجل عمود نور .

فراح ينادى على الجحش المعجوز .

— مالك يا جربانو ؟ قال للكلب .

وأعد بشيل وهشد ويلاعب فيه ويلافيه بالأيرلندية والفحل المعجوز يزجر كأنه يرد عليه كما في لنان الأوبرا . ولم تطرق أسمى زجرة كالتي كانت تلور بينهما . حق واحد معندوش حاجة نقله يكتب جواب للجرايد للمصالح العام بضرورة وضع كمامه على الكلاب التي مثله . يزجر ويهدم وعينه يطق منها الدم من العطش اللي فيها ولعاب داه الكلب عمال ينقط من حنكه . يهب على كل من يهجم أمر انتشار الحضارة الإنسانية بين الحيوانات الدنيا (وعددهم لا حصر له) الا يفوتهم ذلك العرض الرائع بحق للاندروكلوجيا الذي يتقدم به كلب الصيد الودلف الأيرلندي الأحمر الشهير الذي كان في السابق يلقب بجاربانون ثم أعيد تسميته مؤخرا من قبل دائرة معارفه وأصدقائه الكبيرة : أوين جاربان . ويضم هذا العرض ، وهو ثمرة سنوات من التدريب بحنة ونظام تغذية محسوب بعناية ، بالإضافة إلى إنجازات أخرى ، لإلقاء الشعر . لم يأل أعظم خبير لنا في علم الصوتيات على قيد الحياة جهدا (ولن ينتزعها منا العفاريث الزرق) في سبيل شرح ومقارنة الشعر الملقى ووجد تشابها جليا (تؤكد الكلمة التي تحتها خط من عندنا) بينه وبين القصائد الرانية لشعرائنا الكلتيين القدامى . ونحن لانتحدث هنا بوجه عام عن تلك الأغاني العاطفية الجميلة التي جعلها الكاتب الذي أخفى شخصيته تحت الاسم الرقيق المستعار « حصن البان » مألوفة لعالم عشاق الكتب ولكن بصفة خاصة (كما أوضح أحد المكتبيين د . و . س . في رسالة مشوقة نشرت في إحدى الزميلات المسائية) عن النعمة القاسية الذاتية التي تظهر في التدفقات الساحرة في كتابات رافتري المرموق ودونالد ماكرونسيدين هذا دون الإشارة إلى شاعر غنائى آخر أكثر حداثة يجتذب حاليا إنتباه الرأى العام . ونرفق فيما يلى بمزجا نقله إلى الإنجليزية عالم مرموق لانستطيع أن نبوح باسمه في الوقت الحاضر ولو أننا نعتقد أن قراءنا سيجدون في التلميحات في موضوع النص ما يوحى إليهم بدلائل كثيرة . فالنظام العروضى للنص الكلبى الأصل ، الذى يذكرنا بالجناس الاستهلالى المعقد والمقاطع اللفظية المتسقة التي تراعى في الرباعيات البوليزية ، يبدو في غاية التعقيد ، ولكننا على ثقة من أن القراء سيسلمون بأن روح الموضوع قد تمت السيطرة عليها . وربما كان من الضرورى أن نضيف بأن مفعول القصيدة يزداد بشكل ملحوظ إذا ما قرأنا شعر أوين يتمهل إلى حد ما وبإبهام وبهيرة توحى بسخيمة مكبوتة .

لعله تنزل عليك يامن في بالى ،

سبع مرات مضروبة في سبع لبالى ،

وخميس بعد خميس يارب تفضل تقاسي ،
واللى تصبح فيه يا بارى لازم تقاسي ،
نشف رهقى من العطش ولم ترو حرفى ،
ولم تبلل غلغلى يارجل ولم تشف حرفى ،
ومصارين بطنى تشتاق ومهتف لكليتك ،
يا لاورى ، ولأكله من رهنك وفتحك .

وعليه طلب من تيرى بخصر شوية مه للكلب ووحياتك كنت تسمعه وهو يلحس المية من
على بعد ميل . وسأله جو إن كان يحب ياخذ واحد تانى .

— لن أرفض لك طلب يا صاحبي ، قال هو ، علشان تعرف أى مازلت أعزك .

أى والله مش بلين عليه إنه ساذج أخضر لسه ولو أن رأسه زى الكرنبة . يدور يدركع على
أسننه من محارة ومعاه كلب جبلتراب ويسهب المسألة لواجب ضياتك ويفضل يعب على حساب
غيره من الموظفين اللي بيدفعوا الضرائب . تكية للبنى آدم والبهيم . ثم قال جو :

— تقدر تفحص فى شوب بيرة تانى ؟

— وفيه بطة تخاف تعوم ؟ قلت أنا .

— كان دور ياتيرى ، قال جو . أنت متأكد مش علوز حاجة تبل بها رهنك ؟ قال هو .

— متشكر ، لا ، قال بلوم . فى الحقيقة أنا كنت جاي بس أقابل مارتن كتنجهام ، زى ما

أنت عارف ، علشان التأمين بتاع المسكين دهنجام . مارتن طلب منى أروح البيت . أصله زى

ما أنت عارف . قصدى دهنجام نسى يخطر شركة التأمين برهنية المنزل فى حينه وبالتالي وحسب

نص القانون لا يستطيع المرتين أن يحصل البوليصه .

— واهأ ويك ، قال جو ضاحكا ، آهى دى حركة حلوة لوطلع شاهلوك من قبره لوقع فيها .

بمنى الزوجة هى اللي قعدت على الحميرة كلها ؟

— على كل ، قال بلوم ، هذه مسأله تخص الذى ينكح الزوجة .

— بينكح مين ؟ قال جو .

— قصدى اللي بينصح الزوجة ، قال بلوم .

ثم ابتداء يخرف ويرطم عن الراهن وحكم القانون كما لو كان قاضى القضاء ينطق بالحكم

فى محكمة ومن صالح الزوجة وإنهم عملوا قيم لكن من ناحية أخرى دهنجام عليه دين ليريدجهان

ولو حصل الآن إن الزوجة أو الأرملة طعنت فى حق المرتين لحد ما دماغى قرب ينكسر من

الراهن وحكم القانون . هو نفسه الملمون فلت من عصا القانون بتهمة الاحتيال والتشرد لولا

أن له معرفة بواحد في المحكمة . كان يبيع تذاكر جمعية نخيرية كان يا ربي أسعها يا نصيب حكومه
هنغاريا الملكى . صدقنى زى مايقول لك . آه بس أنت وصى على واحد إسرائيلى ! حكومه
هنغاريا الملكية الحرامية .

يقوم بوب دوران وهو يتطوح ويطلب من بلوم يقول لمسز ديجنام إنه حزين لمصاها وأنه
أسف جدا بخصوص الجنائة ويقول لها أنه قال وكل واحد كان يعرفه قال أنه ما كان فيه راجل
أروع وأطيب من صديقنا المسكين وعلى الى مات علشان يقول لها . كان حشرق الملعون من
إته . وشد على يد بلوم كأنه حزين يجهد ويقول لها تشد حملها . ليدك فى ليدى يا أخونا :
أنت نصاب لكن أنت أبونا .

— أرجو أن تسمح لى ، قال هو ، بالتجرؤ ، وقد وصلنا الى هذا الحد من التعارف ، الذى
كان يبدو قصير الأمد ، إذا ما قدرناه بمقياس زمنى بحت ، لأنه توطد ، كما أمل وأومن ،
على أساس متين من الاحترام المتبادل ، على التماس هذا المعروف منك . ولكن إذا كنت قد تماديت
وتخطيت حدود التحفظ فليكن لى فى صدق مشاهرى ما يخطر لى جرأة حماسى .

— كلا الهه ، أجب الآخر ، أنى أقدر تقديرا كاملا تلك الدوافع التى تحت مشارك وسوف
أقوم بتأدية المهام التى عهدت بها لى وعزائى فى ذلك أن هذا ، بالرغم من وقع الهبة ، لدليل
على ثقك لى والثى تضيف الى مرارة هذا الكأس بعضا من حلاوة .

— إذن أسمح لى أن أشد على يدك ، قال هو . لى على يقين من أن طيبة قلبك ستكون أقدر
للتعبير من عجز كلماتى على أن تلهمك بأفضل ما يكون من التعبيرات المناسبة للانصاح عن عاطفة
عارضة قد تشل لسانى عن الكلام إذا ما أطلقت العنان لمشاهرى .

وودعه وترغ خارجا يحاول أن يمشى فى استقامة . سكران والساعة الخامسة . ليلة ما كان
سيقبض عليه لولا هادى ديجنام كان يعرف الشاويش ، ١٤ . سكران طيبة لايدرى بنفسه فى
خماره فى شارع برايد بعد مواعيد القفل ، وعمال يفسق مع قحبتين والسمسار واقف حارس ،
وعمال يحب معاهم روم فى فناجيل شاي . ويقول للقحبتين إنه فرلساوى من باريس أسمه جوزيف
مانو ونازل كلام ضد الديبانه الكاثوليكى وهو اللى كان يخدم فى القديس فى كنيسة آدم وحواء
لما كان صغير وعينه مقفله ومن اللى كتب المعهد الجديد والمعهد القديم بالأحضان والسرقه شغالة .
والقحبتين حيموتوا من الضحك ونازلين يشطبوا على اللى فى جيوبه المغفل العبيط وهو عمال يدللق
الروم فى كل ناحية على السرير والقحبتين نازلين ضريح من الضحك على بعضهم : كيف حال
عهرلك ؟ وعندك عهر قديم ؟ وبالصدفة كان بارى ماشى هناك ، زى ما بأقول لك . وبعدين
تشوفه يوم الأحد مع عقيلته مراته وهى بتبز ديلها وتمنخطر فى مشابة الكنيسة ، ولاسه

حذاء لمع بركة ، مع ذلك ، وزهورها البنفسج باعنى عليها وعاملة ست محترمة . أخت جاك مون . وأنها العاهرة المعجزة تؤجر الغرف لأحبة الشوارع بالساعة . جاك عرف بخله بمشى مضبوط . وعرفه إنه اذا لم يصلح غلظته ويتزوجها لأوسعه ضربها حتى تخرج مصاربه من بطنه .

وجاب توى ثلاثة باينت من البرة .

— فى صحتك ، قال جو ، وهو يقوم بواجب الضيافة . فى صحتك يا مواطن .

— Alan lee ، قال هو .

— آلا فوتر ، يا جو ، قلت أنا . صحة وعافية يا مواطن .

يا ساتر ، كان خرطومه قد وصل لنصف الابريق خلاص . يلزمه كبشة فلوس لتكفيه بصرف منها على شرهه .

— من الرجل الذى يرشحه أخرجونا الطويل للمودية يا آلف ؟ قال جو .

— واحد صاحيك ، قال آلف .

— نانا ؟ قال جو . النايب ؟

— لن أقول أى أسماء ، قال آلف .

— كنت عارف كده ، قال جو . رأيته هناك فى الإجتماع الآن مع ويليام فيلد ع . ب . لتجار الماشية .

— ايوباس أبو شعر وبر زيب ، قال المواطن ، هذا البركان الثائر ، أثير الشعوب كلها ومعبود الله .

وأخذ جو يحدث المواطن عن مرض الفم والحافر وتجار الماشية وما يجب اتخاذه من تدابير والمواطن يستخف بهم كلهم ويلوم بطلع بفكرة غسول الضأن للتخلص من الجرب ومنقوع شراب منزلى للمجول المصابة بالفواق وعلاجه المضمون لالتهاب اللسان . لأنه كان يشتغل مرة فى سلخانه للخيول التى سذب لهماها . رابع جاي ومعا الورقة والقلم عمال بعد ويزيد ويزيد فى العد ملخوم لحد ما أعطاه جو كوف شلوتا وطرده لأنه رفع صوته على واحد من رعاة الماشية الأستاذ أبو العريف . يعلم جدتك المعجوز كيف تحلب البط . بول برك كان يقول لى أنه فى الفندق كانت مراته غرقانه فى دموعها أحمانا مع مسز أودود وعينها حتمخرج من البكاء من جسمها الى عليه شبر من الدهن . ما كانت تقدر تفك شرايط الكورسية بتاعها لتطلق ريمها وكان أبو عين سمكه القد المعجوز يترقص حولها ويشرح لها كيف تعملها . ايه البرناج النهاردة ؟ هيه . أساليب إنسانية . لأن الحيوانات المسكينة تقاسى ويقول الخبراء وأحسن علاج معروف لا يسبب

الام للحيوان وعلى المكان المروج وضعه برفق . والله يا جدد له خفة يد يسرق بها البيضة من تحت الفرخة .

كاك ، كاك ، قرق . كلوك كلوك كلوك . فلاحظنا السوداء الحلوة لوزة تبيض لنا بيضة طازه . ولما تبيض تفرح ويمهيس . كاك كاك . كلوك كلوك كلوك . وبعدين يوصل عمنا ليو . ويحط ايده تحت فرختنا السوداء الحلوة لوزة تبيض لنا بيضة طازه . قرق قرق قرق قرق كاك . كلوك كلوك كلوك .

— على كل ، قال جو . فهلد ونانتي سيسافران الليلة إلى لندن لمعرفة حل المشكلة في قاعة مجلس العموم .

— إنت متأكد ، قال بلوم ، إن المستشار رايح ؟ أنا عاوز أشوفه ، أصل الموضوع .

— وكان مسافر ، قال جو ، بمركب البوسته الليلة .

— يا خسارة ، قال بلوم . كنت عاوزه ضروري . ممكن مستر فهلد بس هو اللي رايح . وبالفليفون مش ممكن ، لكن أنت متأكد ؟

— ننان هو كان مسافر ، قال جو . الحزب الوطني طلب منه يروح يحط إستجواب بكرة من حكمدار البوليس ليه منع المباريات الأيرلندية من الحديقة . أه رأيك في الموضوع يا مواطن ؟

The Slaughterhouse

مستر بقر أوفادين (دائره مالتيفارنام : وطنى) : ردا على السؤال الذى طرحه زميلى الموقر ، ب دائرة شهيللا ، هل لى أن أسأل السيد العضو المجل عما إذا كانت الحكومة قد أصدرت مرسوما يذبح هذه الحيوانات بالرغم من عدم صدور أى دليل طبي عن حالتها المرضية ؟
مستر أوبرمحوافر (دائرة تاموشانت . محافظ) : إن فى حوزة الأعضاء المحترمين الدليل الذى زودهم به اللجنة التى تشكلت من المجلس . وأعتقد أنه لا حاجة لى بأن أضيف الى هذا الموضوع شيئا نالما . ولهذا فردى على سؤال العضو المحترم بالإيجاب .

مستر أوشافاهى (دائرة مونتوت . وطنى) : هل صدرت مراسيم مماثلة للذبح حيوانات آدمية بمرات على إقامة ألعاب رياضية أيرلندية على أرض حديقة فينيكس ؟
مستر أوبرمحوافر : الإجابة بالنفى .

مستر بقر أوفادين : ألم يكن لتلك البرقية الشهيرة من ميتشيلزتاون أثرها فى سياسة السادة أعضاء اللجنة المالية ؟ (أوه أوه أ هممه) .

مستر أوبرمحوافر : لا بد لى من علم مسبق فهذا الاستجواب لم يدرج .

مستر هيسلوب هازلت (دائرة كوم خطابة . مستقل) : لا تتردد فى إطلاق النار . (هتافات

المعارضة الساخرة (

الرئيس : نظام ! نظام ! (ترفع الجلسة . تصفيق)

— ها هو الرجل ، قال جو الذي أحيا الألعاب الرياضية الغالية . ها هو قاعد هناك . الرجل الى هرب جيمس ستيفن . بطل أيرلندا كلها الذي يستطيع أن يقذف الجلة الى وزنها ستاشر رطل . كانت كام أحسن رمية لك يامواطن ؟
— لانهم Na bacteria ، قال المواطن وهو يعظاهر بالتواضع . جاء على وقت كنت فيه كأحسن واحد في اللعبة .

— هات ليدك ياراجل ، قال جو . كنت فعلا هائلا وما في مثلك .

— الكلام ده صحيح ؟ قال آلف .

— تمام ، قال بلوم . هذا شيء معروف . الا تدرى ؟

ثم أخذوا في الحديث على الألعاب الرياضية وألعاب الشباب المتجولين كمثل تنس المضرة والمهرلي ورمى وشيل الحجر وطوب ترابها وبناء أمة من جديد وخلافه . وبالطبع كان لازم بدل بدلوه في مسألة الشخص الذي يهدف ولازم قلبه يكون قوى فاقهرين الشاق مضر . أحلف بكرمي جدتي لو أنك أخذت قشة من على الأرض الملعونة دي ولو قلت لهوم : بص يابلوم . شاهف القشة دي ؟ دي قشة . أحلف بعمتي أنه حيثكلم عنها لساعة ويقدر يستمر في الرغى ولا يخلص كلامه .

دارت مناقشة في غاية الإثارة في قاعة براهان أو كارنان الحقيقة في Braid na Breataine Bheag ، تحت رعاية Slaugh na h- Eireann عن إحياء الرياضة الغالية القديمة وأهمية الرياضة البدنية ، كما كانت في اليونان القديمة وروما القديمة وأيرلندا القديمة ، لتطوير الجنس وتحسينه . وقد أحفل الرئيس المحترم لهذه المنظمة النبيلة كرسي الرئاسة وحضر جمع غفير . وبعد حديث واف من قبل الرئيس ، خطاب رائع القاه بلباقة وذراية ، تلت مناقشة مفيدة على نفس المستوى العالى من التفوق فيما يختص بالرغبة الأكيدة والعزيمة الوطيدة في إحياء الألعاب القديمة والرياضة التي كان يمارسها أجدادنا السلتيون برمتهم . وقد ألقى مستر جوزيف مكارثي هاينز العضو المشهور الذي يمكن له الجميع أعظم الأحكام والذي كرس نفسه لقضية لغتنا خطاها ناشد فيه بانعاش الألعاب الغالية القديمة وأساليب التسلية ، التي كان يمارسها آناء الليل وأطراف النهار البطل فين ماكول ، والتي كان هدفها إحياء أفضل تقاليد القوة والبأس الرجولية التي ورثنا أباها أجدادنا من العصور القديمة . وقد عضد ل . بلوم الرأي المضاد وأستقبل بمزيج من التصفيق والتصفير مما أضطر الرئيس الصادح للى وضع حد

للسناقشة استجابة للمطالب المتكررة وتصفيق الإستحسان الحماسي من أرجاء القاعة المحشدة لإلقاء رائع لاشمل له للأبيات الدائمة الروعة للشاعر الخالد توماس أوزبورن ديفيز (ومن حسن الطالع أنه غنى عن التعريف) : أمة دخلت في عداد الأمم ، والتي ، في أفعالها ، يمكن أن يقال دون خوف من مناقضه أنفسنا ، بأن البطل المحارب الوطني قد تجاوز حدود مهارته . كان كاروزو غار بيالدي الأيرلندي في أوج عظيمته وكانت نبرات صوته الجهور تسمع بالخصى ما يكون من الجلاء في التشيد الذي مازال يحظى بقديسته والذي لم يكن من الممكن لغيره أن يتغنى به . فصوته الرائع الراق قد أضفى ، بنوعه الفائق ، شهرة فوق شهرة على صيته العالمي ، وأستقبل بتصفيق صاحب من قبل الجمهور الغفير الذي كان يلاحظ من بين أفراد أعضاء بارزين من رجال الاكليروس بالاضافة الى ممثلين عن الصحافة والقضاء ومهن أخرى . ثم انتهت بعد ذلك مراسم الجلسة .

كان من بين الحاضرين من رجال الاكليروس المهجل ويليام ديلني ، من جماعة اليسوعيين ، دكتوراه في الآداب ، الموقر جيرالد موللي ، دكتوراه في اللاهوت ، المحترم ب . ج . كافيناه ، جماعة الروح القدس ، المحترم ت . واترز ، كاهن كاثوليكي ، المحترم جون م . آيفر ، قسيس ابرشيه ، المحترم ب . ج . كليري ، جمعية القديس فرانسيس ، المحترم ل . ج . هيكي ، جماعة الوعاظ ، الموقر الأب نيكولاس ، جمعية القديس فرانسيس ، الموقر ب جورمان ، جمعية الرهبان الكرمل ، المحترم ت . ماهير ، جماعة اليسوعيين ، الموقر جيمس مورلي ، جماعة اليسوعيين ، المحترم جون لافيري ، من آباء القديس فينسنت ، الموقر الأب ويليام دوهرتي ، دكتوراه في اللاهوت ، المحترم بترفجين ، حامل لقب الاستحقاق ، المحترم ت . برانجهان ، حامل لقب القديس أوغسطين ، المحترم ج . فلاين ، عضو المجلس الملي المحترم م . أ . هاكيت ، عضو المجلس الملي ، المحترم و . هيرلي ، عضو المجلس الملي ، المهجل الأعظم مامانوس ، القمص العام ، المحترم ب . ر . سلاتوري ، جماعة المنراء مريم الطاهرة ، الموقر م . د . سكاللي ، قسيس أبرشيه ، المحترم ج . فلاناغان ، عضو المجلس الملي ، ومن جمهور الحاضرين ب . فاي ، ت . كويرك ، الخ .

— وبمناسبة الرياضة العتيفة ، قال آلف ، هل حضرت مباراة كيو مع بينت ؟

— لا ، قال جو .

— سمعت إن فلان الفلاني عمل ميت جنبه بسهولة فيها ، قال آلف .

— مين ؟ إيليسيز ؟ قال جو .

ثم قال بلوم :

— كنت أقصد في لعبة التنيس ، مثلا ، المطلوب هو نغمة الحركة وتدريب العين .

— آه إيليسيز ، قال آلف . أشاع الخبر بأن مايلر دائما سكران علشان يرفع الرهان ، وكان

مايلر طول الوقت نازل تدريب .

— نحن نعرفه ، قال المواطن ، إن الخائن . أحنا عارفين مين اللي ملأ جيبه بذهب الانجليز .

— عندك حق ، قال جو .

ويتدخل بلوم من جديد عن تينيس المخضرة والدورة الدموية ويسأل آلف :

— وأنت بايرجان — الا تعتقد ؟

— مايلر مسح الأرض بيه ، قال آلف . مباراة هينان وسائر كانت لعب عيال جنب دى .

ضربه ضرب لما شبع . كنت تشوفه زى العيل الصغير يدوبك واصل لصوته والفتوه الكبير نازل يبش فى هوا . أى والله راح ضاربه واحدة فى فم معدته وهى الضربة . قواعد الملاكمة حسب الماركيز كوينزبرى وكل حاجة ، وخلاه طرش اللي عمره ما أكله .

كانت مباراة تاريخية حامية الوطيس عندما تقرر أن يلاكم مايلر خصمه بيرسى على جائزة للفائز مقدارها خمسون جنبا ذهبيا . ولما كان وزنه الضئيل عقبة ، تمكن حمل دبلن المدلل من التغلب على ذلك ببراعته الفائقة فى فنون الملاكمة فى الحلبة . كانت آخر جولة من الضربات الصاروخية مكابدة للبطلين . كان الرقيب الأول من الوزن الثقيل قد نجح فى بزل شيئا من الدم ألقاني الجميل فى الإشتباك السابق الذى تلقى فيه كيو بوجه عام لكدمات من اليمين والشمال ، ونجح المدفى الانجليزى فى تسديد ضربات محكمة لأنف المحبوب المدلل ، وخرج مايلر منها وهو يترنج . وبدأ الجندى يستعد للهجوم مستهلا بوجأة شمالية فانتقم المصارع الأيرلندى لنفسه باطلاق لكزة عنيفة مباشرة لفك بينيت . وحاول الجندى البريطانى أن يزيغ عنها ولكن الأيرلندى عاجلة بضربة خطاف شمالية ، وكانت الضربة البدنية فى غاية الروعة . ثم تلاحم الرجلان . وسرعان ما نشط مايلر وسيطر على خصمه ، وانتهت الجولة وصاحب الجسد الضخم ملقى على الحبال يتلقى عقابه على بدى مايلر . احتل الانجليزى ، الذى كانت عينه اليمنى مغلقة تقريبا ، زاويته وهناك رش بماء غزير ، وعندما دق الجرس ، تقدم جسورا ملؤه الحماس واثقا من القضاء على الملاك الأيرلندى فى لمح البصر . كانت معركة لاهوادة فيها والنصر للأفضل . لقد تقاتل الاثنان كالأسود وسرى الحماس كالحمى بين الحاضرين . وقد حذر حكم المبادرة الحيث بيرسى من التلاحم بالجسد ولكن معبود الجماهير كان جعبة دهاء وكانت حركات قديمه متعة للناظرين . وبعد تبادل تراشقات سريعة استطاع العسكري فى أثنائها أن يريق الدم بغزارة من فم خصمه بضربة فك من أسفل الى أعلى فاجأه الحمل بقوة وسدد ضربة شمالية مروعة الى معدة المقاتل بينيت فألقاه أرضا . كانت ضربة قاضية ، نظيفة محكمة . وأثناء هذا الترقب المتوتر وكان يجرى العد على ملاكم بوتوبيلور الفظ القى المدرب بينيت ، العجوز فوتس ويتشتاين ، بالفوطة مسلماً وأعلن عن فوز فتى ساترى وسط

هتافات مسعورة من قبل الجماهير التي اخترقت أحبال الحلقة وكادت تطبق عليه من حماسها .
— يعرف من أين توكل الكنف ، قال آلف . سمعت أنه ينظم جولة لحفلة غنائية حاليا في
شمال أيرلندا .

— تمام ، قال جو . مش كده ؟

— مين ؟ قال بلوم . آه ، أيوه . ده صحيح . نعم ، حاجة زى جولة صيفية زى ماتقول .
مجرد أجازة .

— ومسز ب . هي النجمة اللامعة التي عليها العين ، مش كده ؟ قال جو .

— زوجتي ؟ قال بلوم . ستشترك في الغناء ، صح . اعتقد الحفلة ستنتجح . هو رجل رائع

على تهيئة جهازها . يمتاز بحق .

سيدي ياسيدي على كده ، قلت أنا لروحي . ده سبب وجود جزمه في دماغه وخلو صدره
من الشعر . يبقى ابليسيز هو اللي حيلعب على العود . قال حفله غنائية قال . ابن دان المحتال
الوسخ من أيلاند بريدج اللي باع للحكومة نفس الخيول مرتين في حرب البوير . العجوز اللي
واللي . أنا جاي علشان عواهد الفقراء والمياه ياسيد بويلان . أنت إيه ؟ عواهد المياه ياسيد بويلان .
قلت أيه ياسيدي كمان ؟ هو ده الفحل اللي ينصحها ، وهذا السر . بينى وبينك ، كرة أخرى .
مفخرة صخرة جبل طارق ابنة تويدي ذات الشعر الغداف . هناك ترعرت حتى بلغت جمالا
لامثيل له حيث يهبط الجو بأريج البشملة واللوز . لقد عرفت حدائق الأميذا خطاها : وأفنية أشجار
الزيتون عرفتها وأمنحت لها . وهي قرينة ليوبولد الطاهرة : ماريون ذات الصدر الوافر .

أنظر وبك ! فقد دلف واحد من عشيرة آل مولوى ، بطل وسيم أغر الوجه ومع ذلك تشوبه
حمرة ، مستشار صاحب الجلالة ضليح في القانون فقيه ، وبرفته الأمير وولى عهد بيت لامبيرت
لصوب .

— أهلا ، نيد .

— أهلا ، آلف .

— أهلا ، جاك .

— أهلا ، جو .

— الله يحميك ، قال المواطن .

— ويشملك بعطفه ، قال ج ج . تأخذ إيه يانيد ؟

— نص واحد ، قال نيد .

— أمر ج . ج . بالمشروبات .

— رحمت المحكمة ؟ قال جو .

— أيوه ، قال ج . ج . حمسوى الموضوع باتيد ، هو قال .

— على الله ، قال نيد .

ياترى أيه الموضوع اللى بينهم ؟ ج ج يشطب اسمه من قائمة المخلفين والآخر ينقذه من ورطه . اسمه فى نشرة المديونين . يلعب كوتشينه ويهرج مع شويه من الطبقة الراقية اللى لابسون مونو كلات على عيونهم للعباقة ويشرب فمبانيا وهو غرقان لشوشته فى الكمبيالات وأوامر المحجوزات عليه . يهرن ساعته الذهب عند كومينز فى شارع فرانسيس علشان ماحد يعرفه هناك فى المكتب الخصوصى سرا لما كنت هناك مع بول وهو ييفض الرهنية على جزمته . اسمك أيه ياسيدى ؟ دون ، قال هو . أيوه صحيح وأنت دون ، قلت أنا . وأحلف أن يومه جاى ، وحيندم لما يلال نفسه بين أربع حيطان .

— حد شاف الملعون المجنون ده برين هنا ، قال آلف . م . س . مس .

— آه ، قال ج . ج . كان يبحث عن مخبر خصوصى .

— كده ، قال نيد ، ده كان عاوز يروح المحكمة باى شكل لحد ما أقمعه كورنى كيلر وقال له الأول لازم يروح لخبر فى الخطوط .

— عشرة الآف جنيه ، قال آلف ضاحكا . والله أنا مستعد أضحى بأى شىء علشان أمهمه بيتكلم أمام القاضى والمخلفين .

— هو أنت اللى عملتها يا آلف ، قال جو . عاوزين الحقيقة ، وقول والله العظيم لن أقول غير الحق وكان جوفى جونسون فى عونك .

— أنا ؟ قال آلف . لاتحاول ترمى زهر فسو كلابك على شخصيتى .

— أى أقوال ستدلى بها ، قال جو ، ستتخذ كدليل ضدك .

— بالطبع رفع قضية حيكون ممكن ، قال ج . ج . لأنه حيفهم منها ضمنا أنه متالك لقواه العقلية . م . س . مس .

— سلامة عقلك أنت ! قال آلف وهو يضحك . أنت عارف إنه مهفوف فى عقله ؟ ياسيدى

بص لرأسه . أنت عارف انه أحيانا الصبح لازم يدتخل رأسه فى البرنيطة بلييسة الجريمة ؟

— أيوه تمام ، قال ج . ج . لكن فى نظر القانون لا تعتبر حقيقة القذف دفعا للإتهام عند اعلانها .

— هاهما ، آلف ، قال جو .

— ومع ذلك ، قال بلوم ، لأجل المرأة المسكينة ، قصدى زوجته .

- الواحد يرى لها ، قال المواطن . لو أى واحده ست تتجوز واحد نص نص .
- قصدك ايه نص نص ؟ قال بلوم . عاوز تقول إنه ...
- قصدى نص نص ، قال المواطن . واحد لاهو دكر ولا تراه .
- ولا حتى ينفع بيصله ، قال جو .
- هو ده قصدى ، قال المواطن . يعنى دعبوت ، إذا كنت عارف ايه هو .
- وشفت إن فيه فى الجرح حاجة . وإبتدأ بلوم بشرح قصده بأنه يعنى حرام أن الزوجة تفضل تلف وتدور ورا المجنون اللي بيتأتأ . وهى دى القسوة على الحيوانات إننا نسيب الفقير الدقة هذا البرين سارح فى العيطان ودقته مددله عمال يتكعمل فيها ومنظر بيكى السماء . وهى مناخيرها فى السما بعدما تزوجته لأن ابن عم من قرابه كان يشفتل حاجب يورى الناس أماكنهم فى الكنيسة الباهوية . صورته على الحيطه بشنبه المنفوش زى شعر القنفذ . السينور برينى من سومرهيل ، الايطاليانو ، الزواوى الحبرى للأب الميجل الى ساب رصيف المينا وراح شارع موس . طيب قل لنا كان مين إمال ؟ ولا حاجة بالمره ، ساكن فى غرفتين وطرقه فى حوش بسبع شلنات فى الأسبوع ويمشى يتمنخطر وصدره كله مرصع بنياشين صفيح وكأنه بيتحدى العالم كله .
- وبالإضافة الى ذلك ، قال ج . ج . تعتبر البطاقة البريدية نوعا من النشر العلنى . لقد اعتبرتها المحكمة دليلا كافيا فى قضية ساد جروف ضد هول . أعتقد فى رأى أنه ممكن رفع قضية .
- أتماب سته بنسات وثمانية بنسات لو سمحت . حد سألك هاسيدى عن رأيك . خلىنا نشرب البيرة بأخى فى سلام . وحتى دى كان حترموننا منها .
- نهايته فى صحتك هاجاك ، قال نيد .
- فى صحتك أنت هانيد ، قال ج ج .
- ها هو معه ثانية . قال جو .
- من ؟ قال آلف .
- أى والله كان هناك ماشى من قدام الباب وكتبه تحت باطه ومراته جنبه وكورنى كيلر بعينه الحوله يلقي بنظرة وهما مارين ويكلمه زى ما يكون أبوه ويحاول بيع له تاهوت نص عمر .
- حصل أيه فى قضية الإحتيال الكندية ؟ قال جو .
- تأجلت ، قال ج ج .
- الظاهر واحد من أصحاب الأنوف المعقوفة كان اسمه جيمس وايت المعروف سابقا باسم سايرو اللى سابقا كان سبارك وسبيرو نشر إعلان فى الجرايد يقول إنه ممكن بيع تذاكر لكندا بعشرين شلن الواحدة شوف يا أخى ؟ فاكركنا مغفلين ؟ بالطبع كانت المسألة نصب واحتيال . ولا إيه ؟

نصب عليهم كلهم خادمت وفلاحن من مقاطعة ميث ، آى نعم ، ومن ملته كان . كان بطول لنا ج أنه كان فيه راجل عجوز يهودى اسمه زاريتسكى أو ما شا به نازل عياط في موقف الشهيرة لابس برنيطة وعمال بحلف بحياة موسى إنه دفع اربعين شلن !

— من الذى نظر القضية ؟ قال جو .

— راجل قلبه كبير زى قلب الأسد ، قال نيد . ما أن تحكى له قصة حزينة عن الأكتاسط المتأخرة عليك ومراتك العيانه وكبشة العيال ووحياتك تبص تلاقيه غرقان في دموعه على المنصة .
— صحيح ، قال آلف . رأوبين ج كان حظه بيب صحيح ولولا كده كان رماه في الحجر داك اليوم وكان رافع دعوه على المسكين الضعيف جوملى اللى يحرس الطوب بتاع الشركة هناك جنب كوبرى بوت .

ثم أخذ يقلد قاضى المحكمة العجوز وكأنه ييكي :

— شىء مخز حقا ! هذا الرجل المسكين الكادح ! كم من الاولاد ؟ هل قلت عشرة ؟

— نعم يا حضرة القاضى . ومراتى عندها تيفود كان !

— وزوجة مريضة بحمى التيفود ! عار عليك ! أرجوك مغادرة قاعة المحكمة فوراً ياسيدى .
كلا ياسيدى ، لن اصدر أمراً بالسداد . كيف تمرؤ ياسيدى على الثول بين يدي لتطلب منى إصدار هذا الأمر ! إنه رجل فقير كادح مجد ! رفضت الدعوى .

وكما يُروى لنا ، وفي اليوم السادس عشر من شهر الربة جونو ذات العيون البقرية وفي الأسبوع الثالث بعد عيد العنصرة المقدس للأقانيم الثلاثة المتآلفة ، وكانت بنت السماء ، القمر البتول لى ربعا الأول ، حدث أن هؤلاء القضاة اللامعين توجهوا لى دور القضاء . وهناك وهو جالس فى قاعته ألقى الاستاذ كورتينى بدلوه ، وفي محكمة الإشهاد دون محلفين قلب الأستاذ القاضى أندروز الأمر وتدبر مليا فى مطالب المدعى الأول فيما يخص بالملكات المدونة فى الوصية المقترحة وفى التوصية النهائية بتحويل الملكية فيما يتعلق بالخلفات الحقيقية الشخصية للمرحوم المتحجب عليه يعقوب هاليداي ، تاجر الخمر ، المتوفى ، ضد ليفينجستون ، القاصر ، المعتل عقليا ، ورفيقه .
ولى القاعة الموقرة لمحكمة شارع جريرين أتى سم فريدريك فوكر . وتربع هناك فى مجلسه فى حوالى الساعة الخامسة ليطلب ناموس البريهون القديم بمقتضى السلطة المخولة له فى كل وتلك النواحي التى تدخل فى نطاق وحول محافظة مدينة دبلن . وهناك أخذ أعضاء مجمع السنديرم الأعلى لأسباط ابار الأثنى عشر مجلسهم معه ، يمثل واحد لكل قبيلة ، من قبيلة باتريك وقبيلة هيو وقبيلة أوين وقبيلة كون وقبيلة أوسكار وقبيلة فيرجوس وقبيلة فين وقبيلة ديرموت وقبيلة كورماك وقبيلة كيفين وقبيلة كاولت وقبيلة أوشيان ، فى مجموعهم اثنى عشر رجلا لا تشوبهم شائبة . وناشدهم بمن مات

على الصليب بأن من واجبه أن يزوروا بضامتهم وأرواحهم ويتخذوا القرار الحق في النزاع المطروح عليهم بين عاهلهم ومولاهم الملك والسجين المتحفظ عليه وينطقوا بحكم نزيه حسب ما يقدم من أدله والله على ما يقولون شهيدا وليقبلوا الكتب المقدسة . ونهضوا من مجالسهم ، هؤلاء الإثنى عشر من قبائل أبار ، وحلفوا اليمين باسم من كان موجودا منذ الأزل بأن يقضوا بقسطاسه . وعلى الفور اتحاد حجاب القانون من غياب مطبقهم شخصا كان رجال كلاب الشرطة الضبطية قد قبضوا عليه بناء على إخبارية وصلتهم . وصفدوا يديه ورجليه ولم يقبلوا منه كفالة ولا كفيل بل رسموا باتهامه لأنه كان مجرما .

— والله عال العال ، قال المواطن ، كل من هب ودب يطب على أيرلندة ويملوا البلد بالبق والأكلان . عمل بلوم نفسه إنه ماسع شيئا وراح يتكلم مع جو ويقول له ماني داعى يشغل باله بالمسألة البسيطة اللي بينهم ويمكن يخليها لأول الشهر ولكن يبقى كويس لو اتوسط بكلمة عند مستر كروفرد وراح جو حالف باغلظ الأيمان وبحياة زحلف إنه حينكت الأرض علشانه .
— لأنه أنت عارف ، قال بلوم ، علشان الإعلان يفيد يلزمه التكرار . والسر كله هنا .
— اعتمد على ، قال جو .

— يمشوا الفلاحين ، قال المواطن ، وغلاية أيرلندة . خلاص ، مش عاوزين حد أجنيبي في بلدنا تاني بقي .

— أنا متأكد تمام باهايتز ، قال بلوم . الموضوع إن كليذ عاوز .

— إعتبر الموضوع انتهى ، قال جو .

— وهذا فضل منك ، قال بلوم .

— الأجنب ، قال المواطن . إنها غلطتنا نحن . نسمح لهم بالدخول . إحنا اللي جبناهم . الزانية وعشيقها هما اللي جابوا الساكسون الحراميه هنا .

— حكم مشروط ، قال ج ج .

وبلوم يتظاهر بأنه فعلا مشغول خالص بلاشيه ، بيت عنكبوت في الركن وراء اليرميل ، والمواطن عمال يزغر له والكلب المجوز تحت رجله عمال يطلع عاوز يعرف بعض مين وأمتى .
— زوجة اتلوث شرفها ، قال المواطن ، هو ده سبب كل مصايينا .

— وها هي ، قال آلف ، وكان يضحك على صورة في صفحة الفضائح مع تيرى مستندا الى البار . لابسة عدة الحرب كلها .

— خيليني آخذ بصه عليها . قلت أنا .

لم تكن سوى صورة من تلك الصور الأمريكية الوسخة التي يستلفها تيرى من كورني كيلر .

أسرار لتكبير جهازك الخاص . سوء سلوك إحدى فائتات المجتمع . نورمان و . لوتيس ، مطول
شيكافو الثرى ، يضبط زوجته الجميلة الخائنة في حجر الضابط تابلور . الفاتنة الجميلة لايسرها
غير سروالها في وضع شائن وحيب القلب يلمس طرفه بيمشها ونورمان و . لوتيس يطلب عليهم
فجأة بمسدس فل بعد فوات الأوان وكانت خلاص العقدة دخلت في منشار الضابط تابلور .
— ياتهار إسوح ، ليه ده ياتلقوطة ، قال جو . بالقصر قميصك ا
— هذا شعر زغبي يا جو ، قلت أنا . ومتع الطرف بيرة وافرّة من لحم هذا الكفل الرداح ،
مش كدة يا هزيرى .

وعلى كل حال دخل علينا جون وايز نولان ولينهيان معاه عليه أمارات الأسى والغم وبوزه شهرين .
— هيه عسى ما شر ، قال المواطن ، ليه آخر الأخبار من مسرح الحوادث ؟ قرروا ليه شلة
السكرية في مؤتمرهم الحزبي في قاعة البلدية عن اللغة الأيرلندية ؟

إنغنى لُونولان ، وهو متلب في شكة سلاح لامعه ، إجلالا وقدم فروض الولاء والاحترام
لزعيم ايرين كلها صاحب القوة والمظنة والجبروت وأحاطة علما بما كان قد وقع ، وكيف أن
جمع اليغن الوفور لهذه المدينة الطياعة ، ثاني مدن المملكة ، قد جمعوا أنفسهم تحت قبة دار البلدية ،
وهناك وبعد تأدية الصلوات الواجبة للأمة التي تتخذ من الأثير العلوى مقاما لها ، تبنا قرارا
حكيميا يستطيعون بمقتضاه ، اذا جاز لهم هذا ، أن يميلوا للسان المقوه إجلاله بين أبناء البشر
من الغالين الذين فصل البحر بينهم .

— لقد بدأ المشوار ، قال المواطن . إلى الجحيم هؤلاء السكاسنة الملاحين ولهجتهم العامية .
وبدا ج ج يتكلم وهو يتصنع التأثق عن إن أى حكاية كويسه لغاية ماتسمع أحسن منها وعن
التعاضى عن الحقائق وحيلة نيلسون ومكره لما حط التيليسكوب على عينه العمرة وإصدار قرار
تجرده من الحماية لاتهم دولة وكل ده وبلوم يحاول يسانده عن القروى والتحدى وعن مستعمراتهم
وحضارتهم وفسفتهم .

— قصدك حقارتهم وسفلسهم ، قال المواطن . لينهبوا إلى الجحيم ا يارب تنزل عليهم شوطة
من فوق تاخذهم الملاحين الدون أولاد الحرام ا لامزيكا ولافن ولاحتى شىء ممكن نسميه أدب .
وأى حضارة عندهم سرقتها من عندنا . خرس بكم ولاد قعبه .

— أصل المجتمع الأورى ، قال ج ج ...

— لاهم أوروبيين ولاحاجة ، قال المواطن . أنا كنت في أوروبا مع كيفين ايجان بتاع باريس .
لا تجدهم أترا هناك ولا للفتهم في أى مكان في أوروبا اللهم في كيف المستراح .
وعلق جون وايز قائلا :

— وكم من زهرة ولدت هناك وتوردت في خفاء .
وقال لينيان الذى يعرف بعضا من هذا اللسان .

— *Conspuez les Anglais ! Perfide Albion!*

قال ذلك ثم رفع يديه الخشنتين الوافرتين مفتولتى العضلات القويتين قرنه المملوء بالجمعة الداكنة القوية الزبدة وهو يطلق شعار قبيلته Lamh Dearg Ab ، وشرب نخب هزيمة أعدائه ، عرق أبطال أشداء شجعان ، سادة البحار يتربعون على عروش من المرمر صامتين كالألهة المخلدتين .

— أهب حكايته ، قلت للينيان . شكلك زى واحد ضاع منه بريزه والتقى تعريفه .

— الكأس الذهبى ، قال هو .

— مين كسب يامستر لينيان ، قال تيرى .

— كونت لارميه ، قال هو ، عشرين لواحد . مائه بالمائه كان بره . باقى الخيول ماتشوفهم .

— ومهرة باس ؟ قال تيرى .

— لسه بتجرى ، قال هو ، كلنا فى الموحا سوا . حط بويلان اتنين جنيه على الصولجان حسب

تلميحى له ولواحد ست معرفته .

— أنا حطيت لروحي اتنين شلن ، قال تيرى ، على زينفانديل اللى اقترحه على مستر فلين .

هان لورد هوارد دى والدون .

— عشرين لواحد ، قال لينيان . هى دى حال الدنيا لما تعيش فى كنيف . كونت لاميه ،

قال هو . سبق العفريت وأكل البسكويت . أيها الضعف ، إن إسك الصولجان .

وبعدما راح لعبة البسكويت اللى كان بوب دوران تركها يلقط حاجة منها يبلش والكلب المعجوز وراه يجرب حظه وخرطومه الأجرى مرفوع لفوق . أم هابارد المعجوزه أهيه راحه تدور فى الملمية وما لقت لقمة هنية .

— مالى حاجة فاضله ياروحى ، قال هو .

— حافظ على مروتك يارجل ، قال جو . كانت حكسب لولا الحصان المهكع الثانى .

وما زال ج . ج . والمواطن يتناقشان فى القانون والتاريخ ومعاهم بلوم يدخل بكلمة من حين

لحين .

— بعض الناس ، قال بلوم ، ترى القذى فى عيون الآخرين أما الخشبة التى فى عيونهم فلا

يفطنون لها .

— *Raimeis* ، قال المواطن . الأعمى هو البنى آدم اللى مش عاوز يشوف ، إن كنت فاهم

اللى أنا بقوله . فىن العشرين مليون أيرلندى الضايعين اللى كان لازم يكونوا موجودين هنا بدل

أربعة ، القبائل الضائعة ؟ وخزفنا ومنسوجاتنا ، أحسن مافي الدنيا ! والصوف بتاعنا اللي كان بيعا في روما على أيام جوفينال والكتان بتاعنا وحريرنا الدمقسى من أنوال مقاطعة أنتريم ودانغلا ليمريك ، ومصابغنا وزجاجنا الصواني الأبيض هناك عند باليو والبولين بتاع الهوجينو اللي عندنا من أيام جاكارد دى ليون وحريرنا المنسوج وتويدنا الفوكسفورد والزخرفة البارزة على العاج من أديرة الكرمل في مقاطعة روس الجديدة ، لاشى يضاهاها في العالم من أوله لآخره ! أين التجار اليونان الذن أتوا بطريق أعمدة هرقل ، ورأس جبل طارق اللي أستولى عليها الآن أعداء البشرية ، ومعاهم الذهب والأرجوان من تاير لبيموه في ويكسفورد في سوق كارمين ؟ إقرأ تاكيوتوس وبطليموس وحتى جيرالدوس كامبرينسيس . نبيذ ، جلود ، رخام كونيمارا ، وفضة من تيبيرارى ، لا يعلى عليها ، وخبولنا اللي لها شهرتها العالمية الى يومنا هذا ، أفراسنا الأيرلندية النشطة ، وحتى فيليب ملك أسبانيا وكان مستعدا لدفع ضرائب جمركية لحق صيد السمك في ماهنا الاقليمية . تفكر مديونين لنا بكام الانجليز الصفراويين بعدما خربوا تجارتنا وخربوا بيوتنا ؟ ومجرى بارو وشانون ، ورفضهم تعميقها وعندنا ملايين من الأفدنة كلها مستنقعات وأراضى سيخ عشان كلنا نموت بالسل .

— ستكون ارضنا جرداء من غير شجر مثل البرتغال قريبا جدا ، قال جون وايز ، لو أرض هيليجو اللي فيها شجرة واحدة اذا لم تتخذ الإجراءات لتشجير الأرض . اللاركس والتنوب وكل أشجار العائلة الصنوبرية انقرضت بسرعة . كنت قرأت تقريرا من لورد كاسيلتاون عن ...
— حافظوا عليهم ، قال المواطن . الدردار العملاق في مقاطعة جولواى وشجر البق العريق في مقاطعة كيلدير أم جذع طوله أربعين قدم وفروع تفرش على فدان . انقلوا أشجار أيرلندة لمستقبل ناس أيرلندة على جبال أيرلندة الجميلة ، هيا !
— أوروبا حطه عنيا عليك ، قال لينيهان .

بعد ظهر اليوم التقى أفراد المجتمع الراقي الدولى برمتهم في حفل زفاف الشيفاليه جان وايز دى نيولان ، صاحب الرفعة رئيس حرس غابات أيرلندة الوطنية على الأنسة صنوبر أرز من وادى السرو . وقد تشرف الحفل بحضور كل من ليدى سلفستر ظل الدردار ، مسز باربارا حب البتولا ، مسز تقليم السرو ، مسز أيلكس بندقيه العينين ، مس غار كميث ، مس دوروثى عود الخيزران ، مسز كلايد غصن البان ، مسز عبيراء الحابلين الأخضر ، مسز هيلين كرومجادين ، مس لبلاب فيرجينيا ، مس جلاديوولا زان ، مس غصن الزيتون ، مس بلانش قيقب ، مسز مود ماهوجانى ، مس ميرا آس . مس بريسيلا وردة ناشفة ، مس زهر غسل النحل ، مس جريس حور ، مس رعاش ، مسز كيتى ندى الأشنة ، مس زعرور مايو البرى ، مس جلوربانا نخلة ، مسز تعريشة

الشجر، مسز لرايلا بلزرهه ومسز نورما سندان دى أبو فروة . كانت العروس ، التي زفها أبوها ، الشيفاليه ماك صنوير من كفر البلوط ، تهلو في غاية الجمال في فستان زفاف مشغول الحرير الأخضر الموسوييه ومن تحته تنورة رمادية بلون الفسق ، موشح بنور عريض أخضر زمردى ويتهى بثلاثة أهداب من الشرارب الداكنه اللون ، وكان مكشماً بمخرزات برونزه على الحمالات وحول الوسط في عملية التطريز . أرتدت وصيفات الشرف مس لاركس أرز ومس راتنج أرز . شقيقات العروس ، فساتين للسهرة تليق بهما ، من نفس اللون ، موشى بنمناات محل ديه مشغولة في الثنيات بزخرفات ، مكررة بسخاء في القبعة الخضراء البشبية على شكل ريش طائر البلشون بلون مرجاني فاتح . تربح على الأرخن السنور إنريك فلاور بمقدرته الفاتحة المعروفة وبالإضافة إلى المقطوعات المحددة لقداس الفرح ، عزف قطعة جديدة رائعة التوزيع للحن ه أيا الحارس ، لا تقطع هذه الشجرة ه في نهاية مراسم الزواج . وعند مغادرة كنيسة القديس أوفادادين بعد تبريكات الأسقف البابوي قوبل العروسان بوابل من البندق وثمار البلوط وأوراق الغار ونوار الصنصاف وفروع اللبلاب وزهور البشبية وعصاليح الحدال وشرابات الراعى . سيفضى مستر ومسز وايز أرنزبولان شهر عسل هاديه في الغابة السوداء .

— ونحن عبرنا على أوربا ، قال المواطن . لنا تجارة مع أسبانيا والفرنسين والفلمنج من قبل الكلاب ما كانوا لسة بيرضعوا ، بيرة أسبالي في جولواى ، وسفن النبيذ تنساب في مجارى النهر الخمرى .

— وسوف نجرى مرة أخرى ، قال جو .

— وبهون العذراء المقدسة سوف نحقق هذا الحلم ، قال المواطن وهو يضرب بكفه على فخذه . وموانينا الحالية سوف تزدهم مرة أخرى ، كوينز تلون ، كينزبل ، جولواى ، مرفأ بلاكسود ، ولينترى في مقاطعة كبرى ، كيليجز ، أضخم الموانى الثلاثة في العالم بأسره يزخر بغابة من صولرى سفن قبيلة لينش من جولواى وآل كافان لورابل وآل أوكيندى من دبلن عندما كان في استطاعة ليرل ديزموند أن يعقد معاهدة مع الأمبراطور شارل الخامس نفسه . سيهود كل ذلك ، قال هو ، عندما نرى أول سفينة حربية أيرلندية تضرب الموج بصدورها وعلى مقدمتها علمنا نحن ، وليس علم هنرى تيودور بقناراته ، لا باسيدى ، بل أقدم علم جاب البحار ، علم مقاطعة ديزموند ولوموند ، ثلاثة تيجان على أرضية صماوية ، أبناء ميليسيموس الثلاثة .

والفرغ قهر شوب البيرة في زوره ، هيلاهوب . حسو فسو كله بول عفن زى قطة المدبغة . أصل بقر مقاطعة كوناخت قرونهم طويلة . قاعد على ديره البجح المحج بدل ما يروح بقول كلامه الطويل العريض ده للمجموعة الملمومة في شاناجولدين لأنه مايقدرش يورهم وشه لحسن فرقة

فلاحين ماجوار متربصين له علشان يقطموه حتت لانه إستولى على أرض واحد انطرد منها .

— برافو ، أحسنت ، قال جون وايز . تحب تاخذ أیه ؟

— شراب الحرس الامبراطورى ، قال لينيهان ، للاحتفال بالمناسبة .

— نص باتيرى ، قال جون وايز ، وأم كف . باتيرى ! انت نايم على روحك ؟

— حاضر ياسيدى . كاس ويسكى صغير وزجاجة بيوة السوب . حالا ، ياسيدى .

— راكب فوق المجلة الملعونه مع ألف عمال يحلق فى صور مشيرة بدل ماينخدم على زباين

المحل . صورة مباراة فى النطح ، كل واحد عاوز يكسر جمجمة الثانى ، وواحد منهم هاجم على

زميله ورأسه لتحت زى مايكون طور يبهجم على بوابه . وأخرى : حيوان أسود يتم حرقله فى

أوماها ، جورجيا . وفرقة كبيرة من عصبة كوم ميت أبو حطب بيرانيط مدلدة عمالين يطخروا

سامبو المسكين بالنار وهو معلق فى شجرة ولسانه طالع من حنكه وتمتته راکية نار . أى والله

حقهم بفرقه فى البحر بعد مايحطوه على الكرسي الكهربائى وبعدين يصلبوه علشان يتأكلوا من

شغلهم تمام .

— وما رأيك فى البحرية ، قال نيد ، التى جعلت أعدائنا فى وضع حرج ؟

— أنا حقول لك ياسيدى الحكاية ، قال المواطن . أنها الجحيم بعينه فى هذه الدنيا . يا أنخى

إقرأ اللى بينكشف فى الصحف وينشر عن الجلد على سفن التدريب فى ميناء بورتسموت . فيه

واحد بيكتب مسمى نفسه : واحد قرفان .

وبدا يحكى لنا عن العقوبة البدنية والطاغم من التوتيه والضباط والاميرالات وقد اصطفوا

بقبعاتهم المردودة أطرافها إلى أعلى والراعى معاه الانجيل البروتستنتى ليشاهدوا توقيع العقوبة ويطلعوا

صغير عمال يعيط على أمه ويربطوه فى مؤخرة مدفع .

— بفتيك محمر مع اثنتى عشرة زجاجة نبيذ أحمر ، قال المواطن ، كان المجرم المتيد سورجون

بيرزفورد يسميها ، أما الانجليزى المودورن اللى يخاف ربنا فيطلق عليها قرع الكفل .

فقال جون وايز :

— هى عادة تُشرف من يخرقها لامن يكفلها .

ثم حكى لنا ضابط النظام ووصوله بمصا طويلة ويتعازم ويروح نازل بيها على مقعد العيل

المسكين الى أن يزعتق باقتلة بالجرمين .

— هو ده أسطولك البريطانى العظيم ، قال المواطن ، اللى يسيطر على العالم . ناس عمرهم

مايصيروا عبيد أبداً والوحيدىن اللى عندهم الحكومة بالوراثة فى بلاد الله دى كلها وأرضهم تحت

يد دستة من الخنازير السمان والبارونات اللى زى شراريب الخرج . وهى دى الامبراطورية العظمى

الل يفتخروا بها وكلها من كادحين وعبيد ينضربوا بالكرباج .

— والتي لن تشرق عليها الشمس أبدا ، قال جو .

— والمؤسف في الموضوع ، قال المواطن ، أنهم يصدقوا هذا . والبهائم الغلابه كان يصدقوا

الكلام ده .

إنهم يؤمنون بالكرباج ، وبالجلاد ذى السطوة ، خالق جهنم على الأرض وجاكى قطران ، ابنه المدفع ، الذى نفخ من روح آتمة متباهية ، وولده البحرية المقاتلة ، وتآلم على الكفل باثتى عشرة جلدة دامية ، وضحوا به ثم ضربوه وسلخوه ، وظل يزقن بأعلى صوته ، وفى اليوم الثالث صحا بعشوته من برزخه ، واتخذ سبيله إلى مثواه وهو جالس على دبره فى انتظار أوامر أخرى لكى يعود ليكدح من أجل لقمة العيش ويأخذ أجره .

— ولكن ، قال بلوم ، اليس الانضباط كما هو فى كل مكان ؟ أقصد أن يكون الحال هنا

مماثلا لو عاجلت العنف بالعنف ؟

ألم أقل لك ؟ وأنا صادق فى كلامى زى ما أنا قدامك باشرى البيرة إنه هو حتى لما يكون

يطالع فى الروح يحاول يقنمك وبشدة إن الموت هو الحياة .

— حتقابل العنف بالعنف ، قال المواطن . وعندنا ايرلندة الكبرى فيما وراء البحار . لقد طردوا

من ييرتهم فى ٤٧ السوده . لقد هدم الكيش النطاح أكواخهم الطين وعشيشهم على الطرق وقالت جريدة التايمز ، بعدما فركت إيلديا ، للساكسون الجبناء إنه عن قريب لن يبقى فى ايرلندة إلا عدد قليل من الايرلنديين زى الهنود الحمر فى أمريكا . حتى ملك الترك العظيم أرسل لنا قروشه ، ولكن الساكسون حاولوا يجوعوا البلد عندنا مع إن الأرض كانت مليانه بالمحاصيل الل اشترها الذئاب الانجليز وباعوها فى ريودى جانيرو . آى نعم ، طردوا الفلاحين بالجملة . وعشرين ألف منهم ماتوا فى المراكب التوايت فى طريقهم لأمريكا . ولكن من وصل منهم لأرض الأحرار تذكر أرض العبوديه . وسيمودون للإنتقام ، فهم ليسوا جبناء ، أبناء جرانويل ، أبطال كاتلون فى هوليان .

— تمام الصح ، قال بلوم ، ولكن أنا قصدى كان ...

— لقد انتظرنا طويلا لهذا اليوم يا مواطن ، قال نيد . منذ أن قالت لنا المرأة المعجوز أن

الفرنسيون وصلوا بحرا ونزلوا فى كيلا لا .

— نعم ، قال جون وايز . لقد حاربنا إلى جانب الملكيين من أسرة ستوارت الذين نكثوا بالعهد

ضد أتباع ويليام وخذعوننا . تذكروا ليمريك وحجر المعاهدة المكسور . لقد أرقنا أفضل دماننا لفرنسا

وأسبانيا ، طيورنا المهاجرة . معركة فونتنوى ، هيه ؟ والايرلنديون سارسفيلد وأودونيل ،

دوق نيتوان في أسبانيا ، وعوليس برلون من كلوس وكان جنرالاً يعمل لماريا تيريزا . ولكن ما الذى حصلنا عليه في مقابل ذلك كله ؟

— الفرنسيون ! قال المواطن . شلة أساتنة في الرقص فقط ! وتعرف إيه كان ؟ ولم يكن لهم فائده لأيرلنده أكثر من فسوة محمصة . مش قاعدين يحاولوا يحملوا Entente Cordiale الآن لي حفل عشاء توماس باور مع انجلترا الداعرة . فتيل الحرب في أوروبا ودايما يشعلوه .
— Conspuez les Francais ، قال لينيهان وهو يجتلس بيوته .

— أما عن البروس والمانوفر ، قال جو ، الم نأخذ كفايتنا من هؤلاء الملاعين أكله السجول المتربعين على عروشهم من جورج الأول المنتخب إلى الولد الألماني والكلبة المعجزة أم بطن منفوخة إلى ماتت .

أى والله ، كان لازم أضحك على الطريقة اللي وصف بها المعجزة بفسامتها عليها ماتشوف من شدة السكر في قصرها الملكي كل ليله من الليالي إلى خلقها ربنا ، فيكتوريا المعجوز ، ومماها طاستها مليانه بويسكى قطر الندى والعريبي سواقها عمال يشيل في لحمها وعظمتها ويكّوم على السرير وهى عمالة تشده من شواربه وتغنى له تنف من أغاني عن حبيبي مستى على شط الراين والخمرة طازه والحال عاجبنى .

— على كل حال! قال ج ج . لدينا الآن إدوارد صانع السلام .
— قول الكلام ده لواحد عبيط ، قال المواطن . مسالم قال ؟ أكيد الولد الملعون ده كله سم مش سلم . إدوارد جيلف — ويتين المهجين .

— طيب وأيه رأيك ، قال جو ، في رعاة القداسة ، قساوسة واساقفة أيرلنده وقد زوقوا حجرته في ماينوث بكل ألوان رياضة جلالته الإبلسية وعلقوا صوراً لكل الخيول التي ركبها فرسانه . وأيضاً مع أمير دبلن ، أمير ويلز .

— كان لازم يعلقوا كان صور كل السنوات اللي ركبهم ، قال آلف .
ثم اردف ج ج .

— كان لاعتبارات المساحة أثرها في قرار أصحاب النياقة .

— نجب تجرب كان واحد يا مواطن ، قال جو .

— نعم ياسيدى ، قال هو ، نجرب .

— وأنت ؟ قال جو .

— أكون ممنون لك يا جو ، قلت أنا . ربنا ما يقطع لك عادة .

— كان دور ، قال جو .

كان بلوم يرغى ويرغى مع جون وايز وهو متحمس جدا وعليه بق بلونيلكاكا كلومكروب وهيونه الخوخية الدكنه تطلفت حولها .

— الاضطهاد ، قال هو ، أن تاريخ العالم حافظ به . وهذا يثير الأحقاد القومية بين الأمم .

— ولكن هل تعرف ماتعنية كلمة أمه ؟ قال جون وايز .

— نعم ، قال بلوم .

— طيب أمه هي ؟ قال جون وايز .

— الأمة ؟ قال بلوم . الأمة هي كل الناس الذين يعيشون في نفس المكان .

— باسلام ، قال نيد ، وهو يضحك ، إذا كان الكلام ده صحيح أبقي أنا أمه لأني عيش

في نفس المكان من خمس سنوات فاتت .

وبالطبع كل واحد ضحك على بلوم وقال هو وهو يحاول التملص :

— أو كان عايشين في أماكن مختلفة .

— وهذا ينطبق على حالتى ، قال جو .

— أنت أمك أمه ، إذا كان لى أن أسأل ، قال المواطن .

— أيرلندة ، قال بلوم . لقد ولدت هنا . أيرلندة .

لم يقل المواطن شيئا ولكنه سلك حلقه ، وباللهول ، وتنخم من جواه محارة بلقم من الساحل

الأحمر رماها في الركن تمام .

— وأنا مع رأى الجماعة يا جو ، قال هو ، وأخرج متديله ينظف نفسه به .

— خذ يا مواطن ، قال جو . إمسك هذا بيدك اليمنى وقول ورايا الكلمات التالية .

أبرزت بمرص وعناية تلك المشفة للوجه التى لاتقدر بمال أو نفيس والتى كانت مشغولة

ومطرزة بدقه متناهية بواسطة الأيرلنديين القدامى ونخص سليمان من دورما وماتوس توماتناك أوج

ماك دونو ، من مؤلفى كتاب بالجهوت ، فأثارت إعجابها طويلا . ولا تدعوننا الحاجة لى أن نسهب

فى وصف أبهة جمال زواياها الاسطورى ، ذروة الفن ، حيث تستطيع العين أن تميز بجلاء صورا

لكل واحد من مبشرى الإنجيل الأربعة وهو يقدم بدوره لكل من الأسياذ الأربعة رمزه الإنجيلى ،

صولجان من خشب البلوط المتحجر ، كوجر من أمريكا الشمالية (وهو ملك من حيوانات الغاب

أنبل شأننا من الحيوان الانجليزى ، وقد لزم التنويه بالمناسبة) ، عجل من مقاطعة كبرى ونسر

ذهيبى من كارانتوهيل . كانت المناظر المرسومة فى ساحة تنخم الخيشوم التى تصور معاصمتنا

وعصرتنا القديمة وأصواءنا وأحدابنا وملاجئنا ومحافل علومنا وأكوام أحجارنا لرجم اللعنات هى

الأخرى آبه فى الروعة والجمال وألوانها فى غاية الرقة عندما أطلق مزخرفو مقاطعة سليجو العنان

لتخيلاتهم الفنية في سابق العصر والأوان أهام البرامكة الفارسيين . جلندالوخ ، بحورات كيلارلى الجميلة ، آثار كلوثما كنيوس القديمة ، ابرشية كوئج ، وادى ايناه والمسلات الاثنتا عشرة ، هون ايرلنده ، جبال تالات الخضراء ، جبل القديس باتريك ، مصانع يوة آرثر جينيس وابنه وشركاهم (محبودة) ، شواطئ لوخ نيه ، وادى أفوكا ، قلعة إنزولد ، مسلة ماباس ، مستشفى سور باتريك دون ، رأس كلير ، وادى اهرلو ، قلعة لينش ، البيت الاسكتلندى ، ملجأ اتحاد الدولون فى لوخلينزتاون ، سجن تولامور ، شلالات كاسيلكونيل ، كنيسة بلدة ابن يوحنا بن الكنيسة ، الصليب عند موناستارويوس ، فندق جورى ، مطهر القديس باتريك ، مساقط قفز سمك السلامون ، حجرة طعام كلية ماينوث ، عين كورلى ، أماكن الميلاد الثلاثة لدوق ويلينجتون ، صخرة كاشيل ، غابة ألين ، مخزن شارع هنرى ، كهف فينجال — كل هذه المناظر المثيرة مازال هناك لشاهدها اليوم وتبدو لنا أكثر بهاء مع ذلك بدموع الحزن التى ارتوت بها وثرأ غبار الزمان .

— ناولنا الأقداح ، قلت أنا . ولكل ما يخصه .

— هذا لى ، قال أجو ، كما قال الشيطان للمسكرى الميت .

— وأنا أنتمى لجنس كذلك ، قال بلوم ، مكروه ومضطهد . حتى الآن . هذه اللحظة . هذه المنية .

والله كاد يحرق أصابعه بعقب سيجارة القديم .

— نُهينا ، قال هو . سُلينا . أهنأ . اضطهدنا . وأخذ مالنا بالحق . وفى هذه اللحظة بالذات ،

قال هو ، وهو يرفع قبضته ، نباع فى مراكش كالعبيد والبهائم .

— إنت بتتكلم عن القدس الجديدة ؟ قال المواطن .

— أنا أتكلم عن الظلم ، قال بلوم .

— عال ، قال جون وايز . واجه الموقف أذن بقوه كالرجال .

وعندك صوة لروزنامة . هدف لرصاصة دمدم . وجه شاحب عجوز يقف باستخفاف أمام فوهة بندقية . بالمعجب ، سيكون لائقاً لمقشة الكنس ، آى نعم ، لو كان يرتدى مريلة خلاصة .

ثم ينهار فجأة ، وينقلب تصرفه الى العكس تماماً ، ويصير خنوعاً كالخرقة المبللة .

— ولكن لافائدة ، قال هو . العنف ، الكراهية ، التاريخ ، كل ذلك . ليست هذه حياة للرجال

والنساء ، الامانة والكراهية . وكل واحد يعرف أن نقيض ذلك هو الحياة الحققة .

— وما هو ؟ قال آلف .

— الحب ، قال بلوم . أعنى نقيض الكراهية . على أن اذهب الآن ، قال هو لجون وايز . خطوتين

للمحكمة أشوف إذا كان مارنين هناك . إذا حضر قل له فقط أنتى ساعود بعد برهة . مجرد لحظة .

- ومن معطلك ؟ وراح أنطلق خارجا بسرعة البرق الخفاف .
 — مبشر جديد للأُم ، قال المواطن . حب عالمي .
 — على كل ، قال جون وايز ، أليس هذا هو ما قبل لنا ، أحب أقربائك كنفسك .
 — الجدد ده ؟ قال المواطن . نتف ريش جاره ، هو ده شعاره . حب ! ياسيدى هبلا هوب .
 إنه نموذج لطيف لروميرو وجوليت .

الحب يحب حب الحب . المرضة تحب الصيدلي الجديد . كونوستابل ١٤ أ . يحب ماري
 كيلي . جيري ماكداول تحب الصبي صاحب الدراجة . م . ب . تحب راجل أشقر . لي شان
 هان ولهان بحب بومي تشا بو تشاو . جمبو الفيل يحب أليس الفيلة . مستر فرشويل أبو أذنين
 نعلين يحب مسز فرشويل أم عيون حوله . الرجل صاحب البالطو المكاتوش يحب سيده توفت .
 صاحب الجلالة الملك يحب صاحبه الجلالة الملكة . مسز نورمان أوتيس تحب الضابط تابلور .
 أنت تحب شخصا ما . وهذا الشخص يحب ذلك الشخص لأن كل واحد يحب واحد ولكن
 الله يحب الجميع .

— اذن ، قلت ، في صحتك يا جو وغناك . وللمزيد في عافيتك يا مواطن .

— هو هوراي ! قال جو .

— لتحل عليكم بركات الرب ومريم وباتريك ، قال المواطن .

وشال أبريقه ليبل ريقه .

— هؤلاء المنافقون نحن نعرفهم ، قال هو ، يوعظونكم من هنا وينشلون جييك من هنا .
 أبه رأيكم في المنافق كرومونييل ورجاله بمديدهم وهم يذبجون نساء وأطفال بلده دروهيدا بسيوفهم
 وبكلمات الإنجيل الله محبة ملفوفة حول فوهة مدفعه ؟ قل قرأت تلك الحكاية الساخرة في جريدة
الاتحاد الإمبرلندي عن رئيس الزولو الذي يزور إنجلترا حاليا ؟

— أبدا ، إيه الحكاية دي ؟ قال جو .

وعليه التقط المواطن صفحة من حافظة أوراقه وأخذ يقرأ منها :

— قدم أمس لورد أوماشي على قشر بيض ، مدير المراسيم أبو عصا ذهبية وفدا من أقطاب
 وزعماء صناعة القطن في مانشستر للمشول بين يدي صاحب الجلالة الألكسي من اييكوتا ليقدما
 لجلالته تحياتهم القلبية بالأصالة عن التجار البريطانيين للتسهيلات الممنوحة لهم في مملكته . واشترك
 الوفد في حفل غداء ألقى في نهايته العاهل الأسود خطابا ، قام بترجمة فوريه له القس حنايا مجد
 الله معصص ، توه فيه بعظيم امتنانه الى السيد أوماشي وأكد أهمية العلاقة الودية التي تربط بين
 اييكوتا والامبراطورية البريطانية ، قائلا بأنه يعتز بانجيل مزخرف بماء الذهب ويعتبره من بين أمن

مفتياته ، فهو كتاب يحوى كلمة الله وفيه سر عظمة إنجلترا ، وقد أنعمت به عليه الرئيسة المسماة البيضاء ، الست العظيمة فيكتوريا وعليه إهداء شخصى بخط يد جلالة المانحة الملكى . ثم شرب الألاكى بعدئذ نخب حبة من الوبسكى الفاخر فى صحة هلاك آند هوايت والأسود والأبيض ، من جمجمة سلفه المباشر فى أسرة كاتشا كاتشاك ، الملقب : أربعون بيرة ، وبعد ذلك قام بزهارة أهم مصنع فى مدينة أقطانوبوليس وبهضم بعلامته فى دفتر كبار الزوار ، وأتبع ذلك بأداء رقصة حرب أيكوتية أبتلع فى أثناءها عدة سكاكين وشوك بين تصفيق صاحب مرح من عاملات المصنع .

— المرأة الأرملة ، قال نيد ، لا أشك فيها . ياترى هل لجأ إلى إستعمال ذلك الإنجيل مللما لجأ اليه ؟

— مثلك وربما أكثر ، قال لينهان . وبعد ذلك فى تلك الأرض المثمرة أينعت أشجار المانجو بأفئتها الوارفة بافراط .

— هل هذا قول جريفيث ؟ قال جون وايز .

— لا ، قال المواطن . ليست مذيلة بامضاء شانجانا ، ولكنها موقعة فقط بحرف : ب .

— وحرف جميل أيضا ، قال جو .

— هكنا تطبخ المسألة ، قال المواطن . التجارة تتبع العَلَم .

— على كل ، قال ج ج ، إذا كانوا أسوأ من هؤلاء البلجيكين فى دولة الكونجو الحرة فلاهد أن يكونوا أشرارا . أقرأتم ذلك التقرير الذى أعده ذلك الرجل الذى أسمه ياترى أنه ؟

— كيسمينت ، قال المواطن . أنه أيرلندى .

— نعم ، هذا هو الرجل ، قال ج ج . اغتصبوا النساء والبنات وجلدوا الوطنيين على بطونهم ليعصروا كل المطاط الأحمر الذى يقدروا عليه منهم .

— عرفت راح فين ، قال لينهان وهو يقرع باصبعه .

— من ؟ قلت أنا .

— بلوم ، قال هو ، المحكمة كانت تمويه . لقد راهن بوضع شلنات على الحصان كونت لارمه وراح يلم البرايز والشيكل .

— قصدك الكفبرى أبو عيون بيضة ؟ قال المواطن ، اللى عمره ما راهن على حصان أبدا حتى فى ساعة غضب فى حياته كلها .

— أهو راح هناك ، قال لينهان . أنا قابلت بانام لايونز وكان راجح يراهن على الحصان ده ولكنى ردهته عنه وهو اللى قال لى إن بلوم هو اللى أعطاه النصيحة . أراهنكم بأى مبلغ بمحبكم

إنه حط عليه مائة شلن لحمسة . هو الوحيد في دبلن اللى عمل كده . حصان أسود .

— هو كان حصان أسود ملعون ، قال جو .

— تسمح يا جو ، قلت أنا . دنلى على باب الدخول ليره .

— هناك أهو ، قال تيرى .

وداعا أيرلندة أنا راجع بيت القاضى . وعنها لفيت الحوش لأفك زناة مية بقى كده (مائة شلن لحمسة) وبينما أهرز حملى من (كونت لارميه عشرين لى) حملى من المخرج ياسلام قلت لروحي أنا كنت عارف إن رجله بتاكله (اثنين شوب بيرة من جو وواحد فى بار سلاتارى من) بتاكله علشان يزوغ سرقه ويروح (ده مائة شلن بعنى حمسة جنيه) ولما كانوا فى (حصان أسود) كان بول بيوك قال لى حفلة لعب كوتشيه وأعترفوا إن العيل عيان (ياه لاهد يكون نزل حوالى جالون) والمرأة أم قمر طرى تتكلم فى انبوب التليفون المحسنت ولا (آى : آه) ودى كلها حركه يقدر بيها يفك بالبرادس إذا كسب (ياتهار اسوح ، أما أنا كنت مليون تمام) بيتاجر بدون رخصة (أوهف !) يقول أيرلندة وطنه (آخوف ، فسشوف) مش ممكن أبدا نقدر نعمل زى الملاعين (وآخرها وصل خلاص) أورشليم (آه !) المجانين !

المهم إنه بعد ما رجعت كانوا لسه عمالين يتكلموا فى الموضوع ، كان جو وايز يقول إن بلوم هو اللى أعطى فكرة حزب شين فين الايرلندى لجريفيث لينشرها فى جريدته مع كل الحشو والتخريف والمخلفين المدسوسين والتهرب من دفع الضرائب للحكومة وتعيين القناصل فى العالم كله لينتشروا بيعوا المتوجات والمصنوعات الأيرلندية . يسرق من بطرس ليدفع لبولس . آى ، يبقى لخبط الدنيا تمام لو كان أبو عيون معمصه حيدس أنفه فى مسائلنا . يا أخى أعطينا فرصه . الله يحمى أيرلندة من أشكال المتطفلين دول . مستر بلوم بكلامه الفارغ اللى يحمى أيرلندة من أشكال المتطفلين دول . مستر بلوم بكلامه الفارغ اللى لا يودى ولا يجيب . وأبوه المعجوز قبله نازل تدجيل ، متوشالغ المعجوز بلوم ، البائع المتجول أبو محلة الحرامى ، وسمم نفسه بحامض السيانور بعدما غرق البلد بالحلى المزيفه والماس أبو قرش . سلفيات بالبريد بشروط مريحة . أى مبلغ بمجرد التوقيع . ليس للمسافة حساب . بدون ضمانات . زى معزة أختينا لانتى ماكهيل ، تمشى مع كل واحد شوية من السكة .

— فعلا ، هى دى الحقيقة ، قال جون وايز . وها هو الرجل الآن الذى سيحكى لكم عنها ،

مارتن كتنجهام .

وعنها وبكل تأكيد وصلت عربة الحكومة وفيها مارتن ومعه جاك باور وشخص آخر اسمه كروفتر أو كروفزون ، على المعاش من مكتب الضرائب العامة ، راجل بروتستنتى من جماعة أورانج

في مكتب بلاكيون في التسجيل ويقبض المعاش أو يمكن كروفورد ويدور ويلف ويتحنجل من شرق البلد لغربها على حساب الملك .

وحط مسافرونا الرحال في الخان الرفي وترجلوا عن مطهم .

— هيا أيها السائس ، صاح ذلك الذي كان يبدو من طلعتة البية أنه ناظورة تلك السرية .

تبا لك أيها الوغد المراوغ ! هلم إلينا ! .

حين قال ذلك قرع بصخب بمقبض سيفه على مصراع الباب المفتوح .

هرول صاحب الخان مسرعا مليياً وهو يتمنطق بزواره حول بقيرة الخفيف .

— نعمم مساء أيها الأسياد ، قال وهو ينحني بذلة .

— تحرك يا صاح ! زعق من قرع . إعتن ببيادنا المطهمة . أما نحن فأعطنا أحسن ما في وطاهك

فوالله بطوننا على الطوى تقاسى من الخوى .

— باله من يوم نحس ، أيها السادة الأجلء ، قال صاحب الخان ، ليس في مطرحى الفقير

سوى خوان جذب . لا أدري ما الذى أقدم لكم يا أصحاب السيادة .

— ما هذا الذى تقوله يا رجل ؟ صاح مسافر ثان من السرية ، رجل طيب الحيا ، أهكذا تستقبل

رسل صاحب الجلالة ياسيد فداميرميل ؟

وعلى الفور اكتسى وجه صاحب الخان بأسارير مغامرة .

— رحمة بى أيها السادة ، قال فى تذلل . فإذا كنتم رسل الملك (ليحفظ الله صاحب الجلالة !)

فلن يعوزكم شئ أبدا . لن يقاسى أصدقاء الملك (بارك الله صاحب الجلالة !) من الجوع فى بيتى

وأنا كفيل بذلك .

— هب إلى عملك أذن ! صاح فيه المسافر الذى لم ينس حتى الآن بينت شفه ، عليه أمارات

الجنشع الأكل . أليس لديك ما تقدمه لنا ؟

وأنحنى صاحب الخان مرة أخرى وهو يجيب :

— مارأيكم أيها السادة الأجزاء فى فطيرة فرخ حمام زغلول وبعض من شرائح لحم الغزال ، وقطعة

لحم عجل من بيت الكلاوى ، وبطة نهرية مع رقائق من دهن خنزير محمر ، رأس غفر بالفستق ،

وقصعة من حلوى الهريس بالقشدة ، وبشملة معطرة بمشيشة الشفاء ، وقنينة من نبيذ الراين المعتق .

— واهأ وبك ! صاح آخر المتكلمين . بنجر بنجر ، هذا ما تتوق له قرونتى . بالفستق .

— ويحك ! صاح صاحب الحيا الطيب . يقول « مطرح خاؤ وخوان جذب ! » إنه حقا وغد

ظريف .

وهكذا دخل مارتن بسأل عن مكان بلوم .

- أين هو ؟ قال لينيهان . يحتمل على الأرامل واليتامى .
- أليست هذه هي الحقيقة ، قال جون وايز ، وهو ماكنت أقوله للمواطن عن بلوم وحزب شين فين ؟
- تمام ، قال مارتن . أو هكذا يقولون .
- ومن الذي يروج لهذه المزاعم ؟ قال آلف .
- أنا ، قال جو . أنا المزاعم .
- ولم لا ، قال جون وايز ، الا يستطيع اليهودى أن يحب بلده كأى شخص آخر ؟
- لم لا ؟ قال ج ج ، إذا كان متأكدا أى بلد هي .
- هل هو يهودى أم مسيحي أم من الروم الكاثوليك أم بروتستنتى أم أبه الملعون ده ؟ قال نيد . من هو أذن ؟ لم أقصد الاهانه ياكروفتون .
- نحن لا نريده ، قال كروفتر البرتستنتى الاورانجى أو المشيخى .
- ومن يكون جونياس هذا ؟ قال ج ج .
- إنه يهودى منحرف ، قال مارتن ، من مكان ما في هنغاريا وهو الذى قام بوضع الخطط كلها حسب النظام الهنغارى . نحن نعرف ذلك في إدارة الأمن .
- أليس ابن عم بلوم طيبب الأسنان ؟ قال جاك باور .
- أبدا ، قال مارتن . تشابه في الأسماء فقط . كان اسمه فيراج . إسم الأب الذى تناول السم .
- غير اسمه بالاشهار العلنى ، أعنى الأب .
- هذا هو المسيح الجديد لأيرلنده ! قال المواطن . جزيرة القديسين والحكماء !
- على كل ، هم في إنتظار مخلصهم ، قال مارتن . ومن هذه الناحية نحن مثلهم .
- نعم ، قال ج ج ، وكل ذكر يولد يمتقلون أنه ربما يكون المسيح . وكل يهودى يصبح في حالة من النشوة ، على ما أعتقد ، عندما يعرف أنه أصبح أباً أو أما .
- يتوقع كل لحظة أن تكون هي التالية ، قال لينيهان .
- أى والله ، قال نيد ، كان حقكم تشوفوا بلوم قبل ابنه اللى مات مايتولد . قابلته في يوم سوق المدينة الجنوى وهو يشتري علبة طعام أطفال « نيف » ست أساييع قبل ماتضع زوجته .
- En ventre sa mère ، قال ج ج . في بطن أمه .
- وهل تسمى هذا رجلا ؟ قال المواطن .
- باترى عمره عرف يدفنه بمنأى عن الانظار ؟ قال جو .
- على كل حال ، اتولد له طفلين رغم ذلك ، قال جاك باور .
- وفيمن يشك ؟ قال المواطن .

أى والله رب رمية من غير رام . فهو واحد من المخلطين نص نص فعلا . نائم في الفندق بول قال لى مرة كل شهر وعنده صداع زى السنيرة الدلوعة وهى عليها العادة الشهرية . تعرف عاوز أقول أيه ؟ يبقى عمل صالح لوحد قفش له واحد مثله من زمارة رقبته وتاواه فى البحر . جريمة قتل لها ماييررها ، لن تكون غير كده . وبعد كده يخرج يتسحب بالخمسة جنيه ولاهزم بشوب بيوة ويعمل راجل . يركاتك ياسيد . مايكفى حتى ليل الريق .

— أحسنوا لجاركم ، قال مارتن . ولكن اين هو ؟ ليس لدينا وقت لانتظاره .

— ذئب بثياب حمل ، قال المواطن . ذئب فعلا . فيراج من هنغاريا ! أهاسوراس ، هذا هو

مأسميه . ملعون من الرب .

— أعندك وقت لبله ريق يامارتن ؟ قال نيد .

— واحد فقط ، قال مارتن . ويسكى ج ج وأولاده .

— وأنت ياجاك ؟ كروفون ؟ ثلاثة انصاف ياتيرى .

— على القديس باتريك أن يأتى مرة أخرى بطريق باليكتلار ويبدأ فى هدايتنا من جديد ،

قال المواطن ، بعدما سمحنا لهذه الأشكال أن تلوث شواطئنا .

— تمام ، قال مارتن ، وهو يخطط الطاولة يستعجل مشروبه . أدعو الله أن ياركننا جميعا هنا .

— آمين ، قال المواطن .

— وأنا متأكد أنه سيسمع دعائنا ، قال جو .

وعند سماع صوت الجرس القديسى ، وعلى رأسه حامل الصليب يتبعه مساعدو القندلفت

وحاملو المباخر وفناجيل البخور والقراء وخدم الكنيسة والشمامسة ومساعدوهم ، أقرب الموكب

المبارك الذى ضم رؤساء الرهبان وعلى رؤسهم التيجان والرهبان والأوصياء والنسك وأخوان

الدين : الرهبان البنيديكت من سبوليتو وشارتروز وكما لدولى ، من ستيو واوليفيتو ، من أوراتورى

وقالومبروزا ، ونسك أوغسطين وبريجيت وبريمونترية ، خدام الثالوث الأقدس ، أولاد بطرس

نولاسكو : وفى معيتهم من جبل الكرمل أولاد إيليا يقودهم البرت الاسقف وتيريزا من أنيلا ،

حفاة ومتعلون : ورهبان بنى ورمادى ، أبناء الفقير فرانسيس ، نسك كيوثشى ، وفرنسيسكان ،

منقشفون متشددون ، أخوات كلارا : وإخوان الدومينيك ، والرهبان الوعاظ ، وأبناء فينسينت :

ورهبان القديس ولستان : واجناشيوس وأولاده : وجماعة الاخوان المسيحيين وعلى رأسهم الأخ

المجبل آدموند اجناشيوس رايس . وتبعهم كل القديسين والشهداء ، والعدارى والمجاهرين بالايمان :

سانت سم وسانت اميزيدور اراتور وسانت جيمس المتواضع وسانت فوكاس السينوى وسانت

جوليان صاحب التكية وسانت فلهيكم . دى كاتاليس وسانت سايمون المعمودى وسانت استفانوس

الشهيد الأول وسانت جون خادم الرب وسانت فير يول وسانت ليوجارد وسانت ثيودوتوس
 وسانت فولمار وسانت ريتشارد وسانت فينسينت دى بول وسانت مارتن التودى وسانت مارتن
 من تورز وسانت الفريد وسانت جوزيف وسانت دينيس وسانت كورنيليوس وسانت ليوبولد
 وسانت برنارد وسانت تيرينس وسانت أدوارد وسانت أوين الكلبى وسانت مجهول الهوية وسانت
 أسمه على كل قرية وسانت اسم مستعار وسانت تجنيس وسانت مشترك الجذر وسانت مترادف
 وسانت لورنس أوتول وسانت جيمس من دنجل وسانت كوموستيلا وسانت كولمكيل وسانت
 كولومبا وسانت سيلستين وسانت كولمان وسانت كيفين وسانت بريندان وسانت فريجيديان
 وسانت سينان وسانت فاختا وسانت كولومبانوس وسانت جول وسانت فيرزي وسانت فينتان
 وسانت فياكر وسانت جون نيوموك وسانت توماس الاكوبنى وسانت آيف البريطانى وسانت
 ميكان وسانت هرمان — جوزيف والقديسون الثلاثة رعاة الشباب الطاهر سانت الوسيوس
 جونزاجا وسانت ستانيسلوس كوستكا وسانت جون يرشمان والقديسون جيرفاسيوس
 وسيرفاسيوس وبونيفاكوس وسانت برايد وسانت كيران وسانت كانيس الكيلكىنى وسانت
 جارلات التوامى وسانت فينار وسانت باين الباجيونى والأخ الوسيوس المسالم والأخ لويس المعادى
 والقديسات روز من لجا وفيتيرو ومارثا من ييثانى وسانت ماري من مصر وسانت لوسى وسانت
 بريجيد وسانت أمراكا وسانت ديمبانا وسانت ايتا وسانت ماريون جبل طارق والأخت المباركة
 تيريزا للطفل عيسى وسانت باربارا وسانت اسكولاستيكا وسانت اورسولا ومعها إحدى عشرة
 الف من العذارى . وقد حضروا جميعهم ومعهم هالات نوارنية وأكاليل الغار واشراقات يحملون
 سعف النخيل والقيثارات والسيوف واغصان وتيجان الزيتون ، يرتدون ثيابا نسجت عليها رموز
 كراماتهم المباركة وفعاليتها ، محابر مداد ، سهام ، أرغفة خبز ، أباريق زيت ، أغلال ، قووس ،
 أشجار ، جسور ، أطفال فى أحواض ، قواقع ومحارات ، محافظ ، مقصات ، مفاتيح ، تنانين ،
 زنايق ، خراشق ، أنصاء رماح ، خنازير ، مصابيح ، اكيار ، خلايا للنحل ، مغارف مرق ،
 نجوم ، حيات ، سندانات ، علب فازلين ، أجراس ، عكازات ، كلابات ، قرون وعول ، أحذية
 ضد الماء ، صقور ، أحجار الرحى ، عينان على صحن ، شموع ، مرشحات الماء المقدس ، أحاديث
 القرن ، كانوا يرتلون ، وهم يسلكون طريقهم مروراً بعمود نيلسون ، وشارع هنرى ، شارع
 ماري ، وشارع كابل ، وشارع بريطانيا الصغرى ، فاتحة القديس فى Epiphania Domini والتي
 تبدأ بالمبارة ، Surge illuminare ومن بعدها وبعذوبه فاتحة ترنيمه Omnes والتي تقول de Saba
 venient ، ويقومون بأداء الاعاجيب المختلفة كطرد الشياطين ، وبعث الموتى إلى الحياة ، ومضاعفة
 الأسماك ، وشفاء الأعرج والأعمى ، واكتشاف أماكن أشياء مختلفة كانت ضائعة ، تفسير الكتب

المقدسة وتنفيذها ، التبريك والتبوء . وأخيرا ، وتحت مظلة من قماش مذهب ، تقدم الأب المبجل أوقلين يحف به من على جانبيه ملاخى وباتريك . وعندما وصل الآباء الأجداد إلى المكان المحدد ، بيت برنارد كيرنان وشركاه ليمتد ، ٨ ، ٩ ، ١٠ شارع بريطانيا الصغرى ، محلات بقالة بالجملة ، لبيع النبيذ والبراندى وشحنهما ، ومرخص لها ببيع البيرة والنبيذ والمشروبات الكحولية للاستهلاك والشرب في المبنى ، بارك المقدس وبخر النوافذ بفواصلها الحجرية وحنيات الأعمدة والأقنية والمحواف الحادة وتيجان الأعمدة والقوصرات المثثة في الرجفات والطنف والأفاريز والأقواس الزينة بالحديد المدبب والأبراج والقباب ورش العتبات والاسكفات بالماء المقدس وصلى لكى يبارك الرب هذا البيت كما بارك بيت إبراهيم وإسحق ويعقوب ولتسكن ملائكة نوره فيه وتستنكن . وعند دخوله بارك المأكولات والمشروبات واستجاب الجمع المبارك لصلواته .

- *Adlutorium nostrum in nomine Domini.*

- *Qui fecit coelum et terram.*

- *Dominus vobiscum.*

- *Et cum spiritu tuo.*

ثم وضع يديه على ما بارك وأدى صلاة الشكر وتضرع وصلوا معه جميعهم .

Deus, cuius verbo sanctificantur omnia, benedictionem tuam effunde super creaturas istas: et praesta ut quisquis eis secundum legem et voluntatem Tuam cum gratiarum actione suse fuerit per invocationem sanctissimi nominis Tui corporis sanitatem et animae tuelam Te auctore percipiat per Christum Dominum nostrum.

— وكلنا نقول إنه راجل زى الورد ، قال جاك .

— أتمنى لك دخلا بألف في السنة يا لامبيرت ، قال كروفون أو كروفورد .

— آخر تمام ، قال نيد وهو يرفع ويسكى جون جيمسون . ومعاهم إدام وصفو المدام وسمكة في الزبدة مقلية .

كنت أتلفت حولي أشوف السكرة إلا وهو داخل علينا مستعجل كما لو كان وراه عفريت .

كنت لبرهه في دار المحكمة ، قال هو ، أبحث عنك . أرجو ألا أكون ...

— أبدا ، قال مارتن ، نحن مستعدون .

دار محكمة إيه ياراجل وجيوبك حتفرقع من الذهب والفضة . دللول حقير بتخيل . جدع

أعزم بمشروب ! العجلة من الشيطان ! أبطل من يهودى . أنانى كل حاجة لروحه . ليم زى فار

الكتيف . مائة لحمسة ، ياه !

— إهاك تقول لحد ، قال المواطن .

— ماذا تقصد ؟ قال هو .

— هيا يا شباب ، قال مارتن وقد لاحظ الزوبعة في الجو . هيا بنا الآن .

— إياك تقول لحد ، قال المواطن ، وقد أطلق العنان لزعقة . هذا سر .

واستيقظ الكلب الملعون وأخذ يزأر هو الآخر .

— الى اللقاء يا جماعة ، قال مارتن .

واخرجهما بأسرع ما أمكنه ، جاك باور وكروفتون ما أدري أسمه أبه وهو في الوسط يتظاهر

بأنه مندesh وكلهم هيلا هوب في العريية الخنطور الملعونه .

— إطلع بسرعة ، قال مارتن للحوذى .

رفع الدولفين الأشهب عرفه ، وبعد أن صعد مدير الدفة الى المقصورة الذهبية ، نشر الشراع

المتنفخ في مهب الريح ثم توجه إلى مقدم السفينة ، والشراع الرئيسي المثلث في الميسرة . أقربت

أكثر من حورية جميلة من الميمنة والميسرة ، وامسكن بجانبى السفينة الكريمة وتشابكت أشكالمها

المضيئة كما يفعل صانع العجلات الماهر عندما يصمم من قلب عجلته تلك الأشعة المتساوية وكل

واحدة منها كأخت الأخرى ثم يطوقها جميعها بحلقة خارجية تزيد من سرعة أقدام البشر سواء

كانوا يهرعون إلى ميدان القتال أو يتسابقون للفوز بابتسامات الحسنات . وهكذا تواردت

المحوريات من تلقاء نفسها لتحل محل أخواتها الخالدات . وكن يضحكن في طوهن في دائرة من

زبدهن . وشقت عباب اليم .

ويدوبك كنت بأحط كعب باهنت البيرة لما رأيت المواطن يهب من مطرحة ويتهادى ناحية

الباب وهو ينفخ ويرش كحواله ويصب لعنات كروميل عليه ويشتمه بكل الألفاظ التي يستحق

عليها الشلح بالأيرلندية ويصق ويتخم وينخع من خراشى صدره وجو وآلف الصغير حوله زى

الأقزام يحاولوا يهدوه .

— حلوا عنى ، قال هو .

وهب وصل لحد الباب وهما معلقين فيه وراح زاعق :

— سلام مربع لإسرائيل !

باشيخ ! أحسن لك تقعد على مجمرتك البرلمانية العظيمة دى ساكت ولا تعمل من روحك

فرجة للناس . أى والله دائما تلاقى واحد مخفل ملعون أو غيره يعمل جريمة ويخلق من الحبة قبة .

مسائل زى دى تخلق البيرة تصير خلل فى مصارين الواحد ، أى والله خلل .

وكل صعاليك الدولة ورعاها لمة عند الباب ومارتين يقول للعربي يسوق ويطلع والمواطن

نازل ينمر وآلف وجو يحاولوا يسكتوه وهو راكب حصانه ولسانه بكلام عن اليهود والمتسكعين

عاوزين منه خطبه وجاك باور يحاول يقعه في العرية ويسد حنكه الملعون وواحد من اللمه برفعه
سوده على عينه راح يغنى لو كان الراجل اللي في القمر من اليهود يهود يهود وواحدة دايرة
بتزعى بعلو حسها :

— أنت ياسيد ! زراير بتطلونك مفتوحة ياسيد !

وهو يقول :

مندلسون كان يهودى وكارل ماركس وميركادانت وسبينوزا . وكان المخلص يهودى وكان أبوه
يهودى . الهكم .

— لم يكن له أب ، قال مارتن . في هذا الكفاية الآن . إطلع يا أسطى .

— إله من ؟ قال المواطن .

— طيب ، عمه كان يهودى ، قال هو . الهكم كان يهودى . كان المسيح يهوديا مثل .
وعنها وغطس المواطن داخل المحل .

— طيب والمسيح ، قال هو ، لنا فاتح دماغه اليهودى الملعون ده لأنه جاب سريرة الأسم
المقدس . والمسيح لنا أكيد صالبه . هات صفيحة البسكويت دى هنا .

— بس ! بس ! قال جو .

إحتشد جمع غفير متعاطف من الأصدقاء والمعارف من العاصمة دبلن وضواحيها بالآلاف لتوديع
ناجايازاجوس أورام ليوبوك فيراج : اللورد صاحب الفخامة ليوبولد فلاور ، سابقا بمؤسسة اسكندر
توم ، دار طباعة جلاله الملك ، بمناسبة رحيله إلى الآفاق البعيدة لزازار منيز بروجو جولياس —
دوجولاس (مرج المياه الرقاقة) . كان الحفل الذى إتسم بالابهة الفاخرة يتميز بالحفاوة الهالفة .
فقد أهدى إلى الفينومونولوجى المرموق درجا مزخرفا بالذهب والفضة مصنوعاً من الرق الأيرلندى
القديم ، قام بنقشه الفنانون الأيرلنديون ، وذلك من قبل قطاع عريض من المجتمع ، ومعه هدية
أخرى وهى عليية فضية مشغولة بنوق جميل على غرار الزخارف السلطانية القديمة ، وهو عمل يظلمى
شرفا وسمعة حسنة على صانعه شركة يعقوب أجوس يعقوب . كان الضيف الراحل موضع إحتفاء
حماسى ، وقد تحركت مشاعر أكثر الحاضرين بشكل واضح عندما بدأ أفراد الفرقة الموسيقية المنتقون
من عازفى القرب فى عزف الألحان الأولى المشهورة لأغنية متى تعود لأيرلندة وفى أثرها مباشر
مارش راكوكزى العسكرى . وتوهجت براميل القار والمشاعل على طول الساحل للبحار الأربعة
على قمم جبل هوث ، جبل الصخرات الثلاث ، جبل قمع السكر ، رأس براى ، جبال مورن ،
وجاليز والثور ودونيجول وقمم سبيرين وناجليز وبوجرا ، وتلال كونيمارا ، ومستقعات
ماجيلكودى وجبل أوتق وجبل يورناه وجبل بلوم . وبين هتافات شقت أجواز الفضاء وأخرى

جاءت استجابة لها من جمع محتشد من التابعين الأمناء على سفوح جبال كمبريا وكاليدونا، نهادت سفينة الملذات الديناصورية بعيدا مودعة بتحية زهر وردية من ممثلات الجنس اللطيف وقد حضرن باعداد كبيرة . وعندما أنسابت في مجرى النهر، يحف بها أسيطيل من الزوارق، نكست أعلام مكتب بالاست للأرصاء ومبنى الجمر كتحية لها بالإضافة إلى أعلام محطة توليد الكهرباء في بيت الحمام ! وفنار بوليج Visszontlátásra, Kedvés barátom! Visszontlátásra! تغيب عن العين لاعن القلب .

وفعلا ما استطاع الشيطان أن يوقفه حتى أمسك بالصفحة الملعونة وانطلق خارجا وآف الصغير متعلق في كوعه وهو عمال يزعم زى حلوف بينديع ، والمنظر كله زى ما يكون رواية دموية أحسن من أى رواية على المسرح الملكى في دبلن .

— راح فين علشان أقتله ؟

وشل الضحك نيد وج ج .

— يالها من حرب ضروس ، قلت أنا ، سأشاهد اللحظة الحاسمة :

ولكن لحسن الحظ شد العريبي رأس الفرس الناحية الأخرى وأنطلقت بهم العربية .

— بس يامواطن ، قال جو . كف عن ذلك .

والله وراح ساحب ذراعه ومطوحه وطير الصفيحة ولولا قدر الله ولطف — فقد كانت الشمس في عينه — لأصاب منه مقتلا . والله كاد أن يوصلها إلى مقاطعة لوتنجفورد . وأنذعر الفرس الملعون والكلب الهجين المعجوز وراهم يلاحقهم كالثقل الملتوم تخلف العربية والناس هات يازعيق وضحك والعلبة الصفيح تفرقع على طول الطريق .

كانت الكارثة مروعة وفورية في تأثيرها . فقد سجل مرصد دونسيك هزات أرضية بلغ مجموعها إحدى عشرة هزة كلها من الدرجة الخامسة في قوتها في جدول ميركالي ، ولا يوجد تسجيل آخر مماثل لهذا الاضطراب الزلزالي في جزيرتنا منذ زلزال عام ١٥٣٤ ، وهو عام ثورة توماس الحريري . ويبدو أن بؤرة الزلزال كانت تلك البقعة من العاصمة التي تشتمل على حي رصيف « إن » وابراشية القديس ميكان وتمتد فوق مساحة قدرها واحد واربعون فدانا وقبراطان وسهم واحد أو قسبة . لقد تهدمت قصور الارستقراطيين التي على مرأى من دار القضاء العالى ، وحتى هذا المبنى العريق الذى كانت تدور قاعته في ذلك الوقت مباحثات هامة ، أصبح كومة من الحطام دفن تحت انقاضها من كانوا فيه أحياء يرزقون . ومن تقارير شهود العيان أشيع أن الموجات الزلزالية قد صحبتها اضطرابات جوية حادة إعصارية حلزونية . وقد تم العثور فيما بعد على جزء من لباس للرأس ظهر أنه يخص مستر جورج فوتريل السكرتير المبجل للتاج والعدل ، وعلى مظلة من الحرير بمقبض ذهبي عليها الأحرف الأولى وشمار النبالة ورقم المنزل لرئيس المحكمة

الفصلية اللبيب الموقر سير فريديريك فوكرت قاضى مدينة دبلن ، وذلك بواسطة فرق بحث انتشرت في أطراف الجزيرة النائية وذلك على التوالي ، الأولى عند ثالث التلال البازلتية في ممر العملاق ، والأخرى وجدت مستقرة مدفونة على عمق بلغ قدما وثلاث بوصات في رمال شاطئ خليج هولويين بالقرب من رأس كينزيل القديمة . كما أقسم شهود عيان آخرون أنهم لاحظوا جسما متوهجا بالغ المعظم يهوى بعنف من الغلاف الجوى بسرعة مذهلة في مسار يتجه غربا إلى الجنوب الغربى . هذا وترد رسائل التعزية والمواساة على مدار الساعة من جميع أنحاء القارات المختلفة ولقد تفضل البابا المعظم مشكوراً بالموافقة على إقامة قداس خاص على أرواح الموتى في وقت واحد يقوم به كل وجميع اساقفة الأوبراشيات والكاتيدرانيات التابعة للسلطة الروحية للكنيسة الباهوية ترحمها على أرواح المؤمنين الذين دعاهم الله إلى جواره فجأة من بيننا . وقد عهد بأعمال الانقاذ ونقل الأنقاض وأشلاء الجثث الخ إلى السادة مايكل ميد ووالده ، ١٩٥ شارع برونزويك الكهر والسادة ت س مارتن ٧٧ / ٧٨ / ٧٩ / ٨٠ / يحي نورث وول ، يعاونهم في ذلك رجال وضباط فرقة مشاة دوق كورنوال تحت إشراف حضره صاحب العظمة العميد البحري الاميرالاي المحرم سير هرقل هاينال هايباس كورياس أندروس ، وسام ربطة الساق ، وسام الملك ، فارس القديس باتريك ، صاحب الرفعة ، قائد عام ، قائد فرسان ، مستشار خاص ، عضو برلمان ، قاضى الدولة ، دبلوم طب عام ، نيشان الخدمة الممتازة ، وسام الجدارة ، أستاذ صيد الثعالب ، عضو الأكاديمية الملكية الأيرلندية ، ليسانس الحقوق ، دكتوراه في الموسيقى ، مدعى عام ، عضو كلية ترينيتى دبلن ، عضو الكلية الملكية الأيرلندية ، زميل بكلية الطب الملكية بايرلنדה ، زميل بكلية الجراحين الملكية بايرلنדה .

ما شافت عينك حاجة مثلها في حياتك دى كلها . أى والله لو طالت ورقة اليانصيب دى رأسه لتذكر طول عمره سباق الخيل على الكاس الذهب ، أى صحيح ، وكان المواطن راح في حديد للتعدى والضرب وجو للمعاونه والتحريض . ونفذ العريجي بجلده وساق العربية بسرعة زى ما يكون موسى يعبر البحر . أموه ! والمسيح الحى مرق خلاص . وأطلق خلفه سيلا من الشتام والسب .

— سيحت دمه ، هيه ولا لأ ، قال هو .

وزعق على الكلب الملعون :

— وراه باجرهان ! وراه ياولد !

وآخر ماشفتا العربية الملعونه تلف الناصية والعجوز أبو وش نعجة فيها عمال يشاور والكلب الجرهان وراها ووداته للخلف عمال يرمح عاوز يحصله ويقطعه نساير نساير . ماته لحمسية ، باسلام ! ماته طلع البلا والأرياح كان على حته ، وأراهن على كده .

يا للعجب ! أنظر ! لقد سطع عليهم جميعا اشراق نوراني ورأوا المركبة التي يقف فيها تعرج
به أجواز السماء . وشاهدوه في المركبة وقد تدثر بيهاء هالة نورانية وكأن ملاهسه قد غزلت من
خيوط أشعة الشمس ، بطلعة بهية كالقمر رهيا في هيئته لانتجروء عيونهم على النظر إليه خشية
منه . وجاء صوته من السماء ينادى : *Elijah! Elijah!* وأجاب بصيحة صاحبة ! *Abba! Adonai* .
وشاهدوه حتى هو ، بن بلوم إيليا ، وسط زمرة من الملائكة وهو يصعد إلى وهج النور بزواية
مقدارها خمس وأربعون درجة فوق محل دونوهو بشارع ليتل جرين كطلق من رفس .

كان مساء الصيف قد بدأ يضم العالم في حضنه الغامض . كانت الشمس على وشك المغيب بعيداً في الغرب ، وترث آخر ربيع لليوم الذي مضى بسرعة بجمال على سفحة البحر والشاطئ ، وعلى الشناخ الأنوف للعزير الصجوز هوث وهو يحرس كعادته مياه المايح ، وعلى الصخور المكسوة بالعشب بطول شاطئ ساندى ماونت ، وأخيراً وليس آخراً على الكهنة التي ينساب منها في بعض الأحيان في هذه السكينة صوت الصلوات لها التي بتألقها الطاهر ندر منارة دائمة لقلب الانسان الذي تتقاذفه الأمواج ، مريم ، نجمة البحر .

كانت الفتيات الثلاثة الصديقات يجلسن على الصخور يتمتعن بمنظر الأصيل والهواء الذي كان طلقاً يخلو من البرودة . كان من عادتهن أن يحضرن في أكثر الأحيان وغالبها هنا إلى تلك البقعة المنزلة ليتجاذبن أطراف حديث هادىء بجوار تلك الأمواج المتألقة ويتناقشن في مسائل نسوية ، سيسى كافرى وإيدى بوردمان ومعها الطفل في العربة وتومى وجاكى كافرى ، صبيان صغيران بشعر متجدد ، في زى بحارة بقبعتين مناسبتين مطبوع عليهما ، H.M.S. Belkisle . جاكى وكافرى كانا توأمين لم يلبغا بعد الأربع سنوات ، توأمين صاحبين أحياناً ومدللين . معاً ذلك فهما ولدان لطيفان بوجهين مشرقين مرحين ولهما من العادات ما يجيبهما إلى النفس . كانا يلعبان في الرمل بالجوارييف والجرادل ، بينان القلاع كما يفعل الأطفال ، أو يلعبان بكرتهما الكبيرة الملونة ، وهما في غاية السعادة . وكانت إيدى بوردمان تهز الطفل الريبل للأمام والخلف في مرته بينما كان ذلك السيد الصغير يضحك في سرور . لم يكن قد بلغ سوى أحد عشر شهراً وتسعة أيام وبالرغم من أنه كان قد بدأ يخطو أول خطواته ، إلا أنه كان قد بدأ يتنه بأول كلماته الصبانية . وانحنت سيسى كافرى فوقه تدغدغ خديه الصغيرين الممتلئين والنونة اللطيفة في ذقه

— يلا يايبى ياحلو ، قالت سيسى كافرى . قول بصوت عالى عالى : أنا عاوز اشرب .

وتنه الطفل وراعها :

— آده آزه أسلب .

احتضنت سيسى كافرى الولد اللطيف الصغير فقد كانت تغرم بالأطفال الصغار ، وكانت تتحمل الآههم الخفيفة في صبر ولم يكن من الممكن اقتناع تومى كافرى أن يشرب زيت الخروع إلا إذا أنه سيسى كافرى ، بأنفه ووعده بطرف الرغيف السن المقرمش وعليه غسل نخل .

كانت هذه الفتاة تتمتع بقوة إقناع غريبة ! ولكن في الحقيقة كان الطفل بوردمان يساوى ثقله ذهبا ، ملاك جميل صغير وهو لابس الكولة المزخرفة الجديدة حول رقبته . لم يكن جمالها ذلك الجمال المقتعل ، من نوع فلورا ماك فليزى ، جمال سيسى كافرى . لم يكن لهذه الفتاة الطاهرة القلب من نظير في هذه الدنيا ، تتألق الابتسامة دائما في عيونها العجربة ، وتخرج الكلمات المرحية من بين شفتيها المتوردتين كحبات الكرز البانح . فتاة محببة إلى النفس لأقصى حد . وضحكت لهدى بوردمان هي الأخرى على لغة أخيها الصغير الطريفة .

ولكن حدث في تلك الفترة مشاحنة بسيطة بين الصبي تومى والصبي جاكى . فالعيال دائما عيال ، ولم يشذ هذان التوأمان عن هذه القاعدة الذهبية . كان سبب الشقاق قطعة معينة كان الصبي جاكى قد بناها وأصر الصبي تومى ، والصالح عنو الطالح ، على أنه من الممكن تعديها هندسيا بفتح مدخل أمامى لها كما في قلعة مارتيلو . ولكن إذا كان الصبي تومى عنيدا فقد كان الصبي جاكى متشبها برأيه هو الآخر ، ولايمانه بالمثل الذى يقول أن بيت الايرلندى مهما صغر هو قلعة ، فقد أمسك بخناق منافسه اللدود إلى أن انتهى الأمر بالمعتدى المدعى إلى الانهيار ومعه (وبالها من رواية محزنة) القلعة التي اشتهاها هي الأخرى . وليس من الضروري أن نقرر أن صحاحات الصبي تومى المغلوب على أمره شدت إنتباه الفتيات الصديقات .

— تعال هنا يا تومى ، نادته أخته بصيغة الأمر ، حالا ! وأنت يا جاكى علر عليك أن تلقى بتومى المسكين في الرمل القنر . الويل لك عندما أمسك بك .

واقى الصبي تومى بناء على نذاتها وقد أعزورت عيناه بالدموع فقد كانت كلمة أخته الكبرى بمثابة القاتون للتوأمان . كان في حالة يرئى لها بعد مغامرته الفاشلة .. كانت قلنسوته البحرية (ولباسه !) متسخة بالرمل ، ولكن سيسى كانت متمرسه في فن تلطيف مشاكل الحياة البسيطة وبسرعة لم يكن في استطاعتك أن ترى ذرة رمل واحدة على حلته الانيقة . ومع ذلك ظلت العيون الزرقاء تلمع بدموعها الحارة التي على وشك التفجر ولهذا طبعت عليه قبلة مسحت بها أوجاعه وتوعدت بيدها الصبي جاكى المذنب وقالت لو أنها اقتربت منه لن يكون بعيدا عنها ! وكانت عيونها تتراقص وهي تلومه .

— جاكى ده وحش مقرف !

ووضعت ذراعا حول البحار الصغير ولألفته تستهويه :

— اسمك إيه يا لطيف ؟ أبو دم خفيف ؟

— قل لنا من هي حبيبة قلبك ، تكلمت اهدى بوردمان . مش سيسى حبيبتك ؟

— لوه ! قال تومى الباكي .

— طيب هل ايدى بوردمان حبيبتك ؟ استفسرت سيسى .

— لوه ! قال تومى

— أنا عارفه قالت ايدى بوردمان بنظره لانتهم عن الرضا من عيونها قصيرة النظر . أنا أعرف

حبيبة تومى ، جيرتى هي حبيبة تومى .

— لوه ! قال تومى وهو على وشك البكاء .

بسرعة فطنت سيسى بحاسة الأمومة فيها إلى موطن الامتعاض ، ثم همست فى أذن ايدى بوردمان

لتأخذه هناك خلف عربة الطفل بحيث لا يراه السيد وتتنبه لكى لا يبطل حذاءه الكميته الجميل .

ولكن من تكون جيرتى ؟

كانت جيرتى ماكداوليل ، التى كانت جالسة بالقرب من رفيقتها ، مشغولة بأفكارها ، سارحة تجول بنظراتها فى الأفق ، فى حقيقة الأمر نموذجاً من ابهى نماذج الجمال الساحر لفاتنات بنات أيرلنده يمكن لعين إنسان أن تقع عليه . ولقد اعترف كل من عرفها بجمالها ، وغالباً ما قال الناس أنها أقرب الى آل جيلتراب منها الى آل ماكداوليل . كان قوامها أهيذا رشيقاً ، يميل الى النحافة ولكن كبسولات الحديد التى تناولتها فى الآونة الأخيرة كان لها أطيبة الأثر بمقارنتها بحبوب المرأة المعجوز ويلش للنساء وتحسنت حالتها جداً بالنسبة للافرازات التى كانت تأتياها عادة وهذا الإحساس بالخمول . كان لون وجهها الشاحب الشمعى يكاد يوحى بالروحانية بنفائه العاجى الطاهر ولو أن برعم نغرها الوردى كان صورة طبق الأصل من قوس كيوييد ، اغريقى فى استوائه وكاله . يداها من المرمر المعروف الجميل باصابع مستدقة الأطراف بيضاء بقدر ماجعلها عصير الليمون وارقى الكريمايت بهذا البياض ومع ذلك لم يكن صحيحاً ما قيل من أنها كانت ترتدى قفازات من الجلد وهى فى فراشها أو حتى تأخذ حماماً للقدمين من اللبن . قالت بيرتا سوبل ذات مرة هذا الكلام لإدى بورمان ، وهذا اكذب متعمد ، عندما كانت تحقد على جيرتى وتناصبها المداء (بالطبع لا بد من وجود مساحنات طفيفة بين الفتيات الصديقات من آن لآخر كباق مخلوقات الله) وقالت لها الا تقول لأحد مهما حدث بأنها هى التى قالت لها وإلا فلن تكلمها أبداً مرة أخرى . ابداً . لكل ذى حق حقه . كانت جيرتى تتمتع بدمائة فطرية ، بأفنة ملكية فاترة كانت واضحة جلية فى يديها الرقيقتين وفى مشط قدمها المقوس . فلو كان القدر قد لطف ووفر لها كرم المحند وإصالة النسب كحق لها ، أو حتى لو أنها نالت مرامها من التعليم الجيد ، لكانت وقفت على قدم وساق وطاولت أى سيدة فى هذا البلد ولرأت نفسها ترتدى أفخر الثياب وتلجلى جيدها بأثمن الجواهر ولارتضى الخطاب النبلاء عند قدميها يتنافسون على خطب ودها ويقدمون لها فروض الطاعة والولاء . وربما كان هذا ، وهو الحب الذى كان من الممكن أن يكون ،

هو الذى أضفى على تقاطيع وجهها الرقيق فى بعض الأحيان مسحة ، تخرج بمعان مكبوتة واسبع على عيونها الجميلة حينما غريبا وقتنة قل من تصدى لها . ولماذا يكون للنساء تلك اللواظ التي تسلب اللب بسحرها ؟ كانت عينا جيرتى زرقاء زرقاء العيون الأيرلندية ، يبرز محاسنها أهداب لامة وحواجب داكنة معبرة . لقد جاء وقت لم تكن فيه تلك الحواجب فى أوج اغرائها الحريرى . لقد كانت مدام فيرا فيرمتى ، محررة صفحة المرأة الجميلة فى مجلة « الأميرة » هى التى هدتها فى بادىء الامر إلى استعمال قلم الحواجب الذى أضفى على عينيها تلك النظرة الحاملة ، التى تلائم سيدات الطبقة الراقية ، ولم تندم على ذلك أبدا . وكان هناك أيضا كيف تعالجن الحجل بطريقة علمية وكيف تصبحين طويلة القامة وتزيدين من طولك ولك وجه جميل ولكن مابال أنفك ؟ انه يناسب مسز ديجنام فلها واحد فى حجم الكوز . ولكن مفخرة جيرتى كان ذلك التاج من الشعر الغزير الرائع على رأسها . كان من النوع الكستنائى بتمجاته الطبيعية . كانت قد قامت بقصه فى هذا الصباح بالذات بمناسبة أول الشهر القمري وقد استكن حول رأسها الجميل فى عناقيد غزيرة وافرة وقلمت أظافرها كذلك : يوم الخميس للبريس . وها هى فى تلك اللحظة التى سمعت فيها كلمات إهدى تنساب إلى وجتها حمرة الحجل رقيقة رقة برعم الزهرة وبدت فى غاية الجمال فى خفها العنرى الحلو الذى لاشيل له والحق يقال فى أرض أيرلندة بأسرها . وظلت لبرهة ساكنة مسبله العيون حزينة إلى حد ما . كانت على وشك أن ترد ولكن شيئا محبس الكلمات فى فمها . كانت الرغبة تحنها على الافصاح : وناشدتها عزه نفسها بالصمت . وبوزت بشفتيها الجميلتين قليلا ثم تطلعت الى أعلى ثم انطلقت بضحكة مرحة صغيرة كان فيها كل علوبة صباح يوم من أيام شهر مايو وجماله . كانت تدرك جيدا ، ومن يعرف أكثر منها ؟ السبب الذى دفع إهدى الحولاء أن تقول ذلك بسبب فتور اهتمامه ولم يكن الأمر سوى مشادة بين حبيبين . وكالعادة لاهد أن أحدا قلق بشأن الفتى صاحب المعلة يروح ويجيء بها أمام شباكها . إلا أن والده الآن ابقاه فى المساء ليذاكر بجد ليحصل على منحة تفوق للمرحلة المتوسطة التى هو فيها فسوف يذهب إلى كلية ترينيتى ليدرس ليكون طبييا عندما يترك المدرسة الثانوية كأخيه و . أ . وايلى الذى كان يتسابق فى سباق الدرجات فى كلية ترينيتى الجامعية . ربما لم يهتم كثيرا بمشاعرها ، وذلك الفراغ الكئيب المظلم فى قوادها أحيانا ، ينفذ إلى أعماقتها . ومع ذلك فهو شاب وربما يتعلم أن يجيبها مع الزمن . كانوا بروتستنت فى عائلته وبالطبع كانت جيرتى تعلم من أنى أولا ومن بعده العنراء المقدسة ثم القديس يوسف . ولكنه كان وسيما بلا منازع له أنف رشيق وكان مظهره ينم عن مخبره ، جنتلمان من قمة رأسه الى أحض قدمه وشكل رأسه من الخلف كذلك دون قنلسوته تتعرف عليه أينما كان فقد كانت تخرج عن المألوف والطريقة التى

كان بلف بها دراجته حول عمود النور وقد رفع يديه عن مقودها وكذلك تلك الرائحة العطرة لتلك السجائر الطيبة أضف إلى ذلك أنهما من نفس القدر وهذا هو السبب الذي جعل ليدى بوردمان تعتقد أنها شاطره جداً لأنه لم يركب ذهاباً وإياباً أمام رقعة حديقته الصغيرة .

كانت جورتي ترتدى ثياباً بسيطة ولكنها تنم عن ذوق غريزي لواحده تعشق صاحبة الجمال الموضحة فقد كانت تحس بأن هناك احتمالاً من المحتمل أن يخرج الليلة . بلوزه أنيقة لونها أزرق مخضر ، مصبوغة بكرات ملونه (لأنه كان من المتوقع كما جاء في مجلة المرأة المصورة أن يكون الأزرق المخضر هو الموضحة) ، لها فتحة على شكل سبعة إلى أسفل عند وسط الصدر وجيب للمندمل (وكانت تحتفظ فيه بقطعة من القطن مشبعة بعطرها المفضل لأن المندمل كان يلموه استقرار البلوزة على جسدها) وجونله زرقاء داكنة متوسطة الطول على قد خطواتها أبرزت رشاقة عودها النحيل بشكل رائع . وارتدت قبعة حلوة جميلة كلها خبث ودلال من القش العريض الأسود في تباين مع بطانة حافتها السفلية من الشنيل الأزرق المزهر وعلى جانبها انشودة كالفراشة من نفس اللون . وطوال الأسبوع منذ الثلاثاء الماضي بعد الظهر وهي تبحث لكى نجد مايناسب هذا الشنيل وأخيراً عثرت على ماكانت تبحث عنه عند محلات كليرى في التنزيلات الصميمة ، ماكانت تريد بالضبط متربه قليلاً ولكنك لن تلمح ذلك ابداً ، مجرد شير باتين شلن وبنس . قامت بصنعها كلها بنفسها وبالفرحتها عندما قامت في النهاية بوضعها على رأسها لتجربها ، وهي تبتسم للصورة الجميلة التي عكستها المرأة لها : وعندما وضعتها على دورق الماء لكى تحتفظ بشكلها كانت تعلم أنها ستغم بعض من تعرفهم جيداً . كان حذاؤها آخر صحيحة في لباس القدم (كانت ليدى بوردمان تفتخر بأنها منمنمة ولكن قدمها لم يكن ابداً كقدم جورتي ماكداول ، رقم خمسة ، ويمكن تدوخ السبع دوخات لتلاقيه) بمقدمة من الجلد اللينع وايزيم واحد فقط اتيق على مشط رجلها المقوس . وقد ابرز كاحلها الملفوف كإل انسجامه تحت جونلتها والجزء المناسب فقط ولاأكثر من سيقاتها الجميلة المكسوة بجورب رقيق النسيج له كعب عال مدعم بنسيج قوى ورأس عريض لرباط الساق . أما فيما يختص بملابسها الداخلية فقد كانت موضع عناية جورتي الفاتحة ومن الذى يستطيع بعد أن يدرك المخاوف والآمال المربكة لسن السابعة عشرة الحلوة (ولو أن جورتي لن ترى السابعة عشره مرة أخرى) أن يجد في قلبه لوما يوجهه إليها ؟ كان لديها اربعة أطقم أنيقة ، بغرز زخرفية آيه في الجمال وثلاثة أثواب وقمصان للنوم فوق ذلك وكل طقم مضفر بأشرطة بألوان مختلفة قرنفلى وردى ، أزرق باهت ، بنفسجى زاهى وأخضر بازلانى وكانت تُهوى الملابس بنفسها وتزهرها عندما تصل الى المنزل بعد الغسيل ثم تقوم بكويها وكان عندها قطعة من الأجر تضع المكواة الحديد عليها لأنها لم تكن تنفق في تلك الغسلات لكثيره مارأت من سمع

الأشياء . كانت ترتدى الطقم الأزرق لجلب الحظ ، وتأمل بالرغم من ضعف الأمل ، لونها المفضل واللون الذى يجلب الحظ السعيد أيضا للعروس التى عليها أن ترتدى شيئا ولو صغيرا باللون الأزرق فى أى مكان لأن الأخضر الذى ارتدته فى مثل هذا اليوم منذ اسبوع جلب لها الحزن لأن والده حجزه لكى يذاكر دروسه لامتحان المرحلة المتوسطة ولأنها اعتقدت انه ربما يكون قد خرج لأنها عندما كانت ترتدى ثيابها هذا الصباح كادت أن تلبس سروالها القديم مقلوبا على ظهره وهذا معناه فآل حسن أو لقاء الأحبة اذا لبست هذه الملابس على ظهرها أو انفكت طالما انه لم يكن يوم الجمعة .

ومع ذلك — مع ذلك ! تلك النظرة المنفصلة على وجهها ! غم هناك يكدرها طول الوقت ! فروحها ذاتها هى التى تظهر فى عينها هى على استعداد لأن تضحي بكل شيء فى سبيل أن تجهد نفسها فى حلوة حجرتها الخاصة حيث تستطيع ، بعد أن تستسلم للموعها ، أن تبكى بكاء حارا وتفرج عن مشاعرها المكبوتة . ولكن دون مبالغة لأنها كانت تعرف كيف تبكى برفق أمام مرآتها . أنت جميلة يا جيرتى ، كانت تقول لها . وضوء الأصيل الشاحب يسقط على وجهه فى غاية الحزن والكآبه . وتحرق جيرتى ماكدوايل شوقا دون جدوى . نعم ، كانت تعلم منذ البداية بأن حلم اليقظة بالزواج الذى رُقب ، واجراس الزفاف التى كانت تدق لمستمر ريجي وايلي من كليته تربيته بدبلن (لأن التى تزوجت الأخ الأكبر ستكون مسز ويلي) وفى أخبار المجتمع الراق كانت مسز جيرترود وايلي ترتدى فستان سهرة فخم رمادى مزركش بفرع ثعلب أزرق باهظ الثمن ، لن يتحقق أبدا . كيف يتسنى له أن يؤمن بالحب وهو حتى البكوريه للمرأة . ليلة تلك الحفلة فى ستور (كان يرتدى بنطلونا قصيرا حيثذ) عندما كانا بمردهما وتسلل بذراعه حول خصرها وامتنع لونها واصفرت شفتاها . وقال لها يا صغيرتى بصوت غريب مبسوح وخطف نصف قبلة (الأولى !) لم تتعد طرف أنفها ثم أسرع خارجا من الحجرة وهو يتحدث عن مشروب منمش . شخص طائش ! لم يكن ريجي وايلي يتمتع بشخصية قوية أما الذى سيطارح جيرتى ماكدوايل الغرام ويفوز بيدها فلاهد أن يكون رجلا بين الرجال . ولكن هذا الانتظار ، دائما الانتظار لكى يسألها أحد وكانت السنة كبيسة أيضا وسرعان ماتم هو الأخرى . ليس مثلها الأعلى بأمر وسيم يضع حبا خارقا نادرا تحت قدمها ولكن على العكس من ذلك سيكون رجلا له وجه قوى هادىء ، رجلا لم يجد مثله الأعلى ، وربما كان شعره قد وخطه الشيب ، رجلا يفهمها ويأخذها بين حمى ذراعيه ، ويضمها الى نفسه بكل ما أوتى من قوة طبيعته الفياضة الجياشة ويواسيها بقبلة طويلة طويلة . سيكون ذلك هو النعيم بحق . ولمثل هذا الشخص تتطلع فى أصيل هذا الصيف المنمش . وتمنى من صميم فؤادها أن تكون له وحده ، عروسه المخطوبة له ، فى السراء والضراء ، فى الصحة

والمرض ، حتى يفوق الموت بيننا ، ومن هذا اليوم والأيام التالية .

وبينا كانت إيدى بوردمان مع الصغير تومى خلف عربة الطفل كانت تفكر فيما لو كان من الممكن أن يأتي اليوم الذى تستطيع فيه أن تسمى نفسها عروس مستقبلة . وحينئذ يمكنهم أن يتقنوا عليها حتى يموتوا غيظا ، حتى يرثا سويل نفسها ، وإيدى كذلك ، العبقرية ، لأنها ستعلم عامها الواحد والعشرين فى نوفمبر . ستعتنى به وتوفر له أسباب الرفاهية فى المأكل والمشرب أيضا فقد كانت جيرتى امرأة عاقلة وكانت تعلم أن أى رجل مهما كان يجب ذلك الإحساس المنزل . فقد حازت كعكها المصنوعة من مخيض اللبن والبيض التى كانت تخبزها حتى يصير لها لون ذهبي داكن وكذلك بودنج الملكة آن بقشده المبهجه ، اعجاب الجميع وذلك لأنها كانت تتمتع كذلك بيد سحرية فى اشعال المدفأة ، وفى رش الدقيق المخلوط بالخميرة ودائما تضرب المعجون فى نفس الاتجاه وبعد ذلك اللبن والسكر ويخفق جيدا بياض البيض ولكنها لم تعجب بمرحلة الأكل عند وجود أحد يجعلها تشعر بالحنج وكثيرا ما كانت تتساءل لماذا لا يستطيع الناس أن يأكلوا شيئا شاعريا كأزهار البنفسج مثلا أو الورود وسوف يكون لديها حجرة استقبال جميلة الأثاث بالصور واللوحات المحفورة وصورة الكلب جارى أوين الجميل ، لجدى جيلتراب ، والذى لم ينقصه سوى الكلام ، فقد كاد أن يكون كالآدامين ، وقماش قطن مطبوع لأغطية الكراسى وذلك الحامل الفضى لسرايح الخبز القمر فى محل كليرى فى تنزيلات الصيف المختلطة كما يفعلون فى المنازل الراقية . سيكون فارغ الطول عريض الكتفين (كانت تعجب بالرجل الطويل كزوج) بأسنان بيضاء تتلألأ تحت شاربه الكث المشذب بعناية وسيذهبان إلى أوروبا فى شهر العسل (ثلاثة اسابيع راقعة !) وبعد ذلك ، عندما يستقران فى منزلها الصغير المريح المليح المكون ، سيتناولان كل صباح فطورهما ، بسيطا ولكنه معد بعناية ، لا لأحد سواهما الاثنان وقبل أن يذهب إلى عمله سيعطى لزوجته الصغيرة العزيزة القمورة قبة كبيرة قلبية ويحرق لفترة فى أعماق عينها .

سألت إيدى بوردمان تومى كافرئى إذا كان قد انتهى وقال نعم ، فقامت بتزوير بنطلونه الصغير له وقالت له اذهب والعب مع جاكى وكن مؤدبا الآن ولا تتشاجرا . ولكن تومى قال انه يريد الكرة وقالت له لا فالطفل يلعب بها واذا أخذها فسوف يحدث نزاع ولكن تومى قال أن الكرة كرتة وانه يريد كرتة وأخذ ينط على الأرض ، إذا سمحت . ياسلام على مزاجه ! فعلا ، أصبح راجل تومى كافرئى الصغير هذا بمجرد خروجه من اللفة . قالت له إيدى لا ، لا وروح العب وقالت لسيسى كافرئى الا تستمع له .

— أنت مش أختنى ، قال الولد الشقى تومى . هى كرتى .

ولكن سيسى كافرئى قالت للطفل بوردمان أن ينظر لفوق ، فوق خالص لأصبعها ثم خطفت

الكرة بسرعة وقذفت بها على الرمال وتومي وراها باقصى سرعة ، وقد نال مألراد .

— أى شيء فى سبيل راحة البال ، قالت سيسى وهى تضحك .

وداعبت خدى العفريت الصغير لكى تجمله ينسى ولعبت معه آدى البيضة وآدى اللى سلقها وآدى اللى قشرها وآدى اللى كلفها وآدى اللى قال تشيكو تشيكو تشيكو ! ولكن لهدى كان يوزها طوله شبرين لأنه نفذ رأيه كما أراد مع كل واحد دائما يدلعه .

— نفسى اعطى له حاجة ، قالت ، آى نعم ، بس فين وعلى إيه ، لن أقول .

— على كافلاظوفله ، ضحكت سيسى بمرح .

أطرقت جبرى ماكديابل برأسها وتقرمزت وجناتها لسماعها لسيسى كلفرى التى تفوهت بعبارة كهذه لاثليق بسيدة وبصوت عال تخجل وتستحي هى من قولها وهى تتورد أحمرارا خجلا ، وقالت لهدى بوردمان أنها متأكدة أن الجتلتمان الجالس أمامهم سمع ماقاله . أما سيسى فلم تحرك ساكها .

— ينفلق ! لايمنى ! قالت وهى ترد رأسها لى الورا بلؤم وتلوى أنفها بشدة . وإذا كان عاوز هو الآخر ممكن يأخذها على نفس المكان قبل مايقول ثلث الثلاثة كام .

المجنونه سيسى بشعرها المفلفل كرأس القشة . أحيانا تجملك تضحك غضبا عنك . فمثلا عندما تسألك اذا كنت ترغب فى قدح من الشاى الصينى ومعاه فربة مرلوله وعندما ترسم أشكال الجانين أيضا ووجوه الرجال على أظافرها الأحر تجملك تنفجر من الضحك أو لما كانت تحب تروح للمكان المعروف كانت تقول أنها رايحة زور الأنسة بياضة . وهذا هو طبع سيسى . آه ، هل ننسى ابدا تلك الليلة التى ارتدت فيها بدلة والدها وقبعته وشاربه من فحة الفلينه ومشت فى شارع ترايتون تدخن سيجارة . لم يكن هناك من يباربها فى هذا التهريج . ولكنها كانت الاخلاص بعينه ، لها أشجع واصدق قلب خلقه المولى ، لم تكن من النوع الذى له وجهان ، حلاوتها شديدة تصد النفس .

وعندئذ سرى فى الجو جرس أصوات ورنين ترانيم الأورغن . انه احتكاف ضبط النفس للرجال بقيادة البشر جون هيوز الميجل عضو جماعة اليسوعيين ، الصلوات ، والحظة ثم منح بركات القربان المقدس . لقد اجتمع هذا الجمع هناك دون فوارق طبقية (كان من أعظم المشاهد التى يرى للمرء فيها عبدة) فى ذلك الهيكل المتواضع قريبا من السيف ، بعيدا عن عواصف هذا العالم العاتية ، وهم ركما سجدا تحت أقدام التى حملت بلا دنس ، وهم يتشلون ابتهالات السيدة لوريتو المباركة ، يتضرعون اليها أن تنشف لهم ، بكلمات الاستعطاف المعروفة ، مريم المقدسة ، عنراء العذارى المقدسة . ما احزنها من كلمات فى أذن جبرى ! فلو كان والدها قد تجنب مخال إبليس

المسكرات بأخذ المعهد أو بتناول ذلك السفوف لمعالجة الإدمان في مجلة بيوسون الاسبوعية ، لكانت الآن تنتقل في غربتها الخاصة ، لامثيل لها . ومراراً وتكراراً كانت تقول لنفسها هذا الكلام وهي سارحة بفكرها بجوار الجمرات وهي تحبو غارقة في بحر من الكآبة دون مصباح فقد كانت تكره ضوئين في وقت واحد أو غالباً ماكانت تسرح بنظرها من النافذة تسبح بخيالها بالساعة تتطلع إلى المطر المتساقط على دلو صدىء ، وهي تفكر ولكن هذا المستخلص اللعين الذى خرب العديده من البيوت والمنازل قد القى بشيحه على أهام صباها . بل وشاهدت في دائرة أسرتها أفعالا تسم بالعنف كان سببها الإفراط ورأت والدها ذاته ، وقد وقع فريسة لاجرة هذه السموم ، يفقد وعيه تماماً فقد كان هناك شيء واحد من بين كل الأشياء تعرفه جيئى جيداً وهو أن الرجل الذى يرفع يده على امرأة مالم يكن يدافع المحبة يستحق أن يوصم بأنه أخط من الدناة ذاتها .

وظلت الأصوات تغنى إتهالاً للعنراء ذات السلطان ، العنراء صاحبة الرحمة . أما جيئى ، وكانت مستغرقة في أفكارها ، فلم تر أوتسمع الا بشق الأنفس رفيقاتها أو التوأمين مشغولين بمرحهم الصياني أو الجتلتمان العجوز الذى اتى من ساندى ماونت جرين والذى قالت سيسى كافرئ أنه يشبه والدها وهو يسير على الشاطيء يمشى في نزهة قصيرة . لاتراه مخموراً أبداً ومع ذلك بالرغم من ذلك كله فهى لاتود أن يكون والدها لأنه كان مسناً جداً أو لشئ ما أو بسبب وجهه (وهلا مثل ملموس لحكاية الدكتور فيل : بتسألنى ليه أكرهك ، معرفش !) أو لأنفه المدمله وعليها برامها وشاربه كالحليل الليف المبيض تحت أنفه . مسكين والدى ! وبالرغم من مساوئه كانت مازالت تحبه عندما يغنى : ياحييتى يا مريم ، كيف أكسب حبك ، أو الأغنية الأخرى : بالقرب من روهيل ، يسكن حبابى وخلالى وتناولوا في العشاء القواقع المسلوقة والحس ومعه توابل سلطة ليزنى ثم أخذ يغنى : طلع علينا القمر مع مستر ديجنام الذى توفى فجأة ودفن ، الله برحمه ، من ذبحة . كان ذلك في عيد ميلاد أمها وكان تشارلى في المنزل في أجازة وتوم ومستر ديجنام وزوجته وباتسى وفريدى ديجنام وكانت ستؤخذ صورة جماعية . لم يكن أحد يعلم أن النهاية قد قربت لى هذا الحد . والآن يرقد في راحة وسلام . وقالت له أمها عسى أن يكون في ذلك انذار له ولما بقى له من العمر ولم يستطع حتى أن يذهب للجنزة بسبب النقرس وكان عليها أن تذهب للبلد لتحضر له الخطابات وعينات من مكتبه بخصوص مشمع كاتسبى للأرضية ، تصميمات فنية ثابتة ، تلامم القصور ، تدوم طويلاً في الإستعمال ودائماً تلمع وتضفى بهجه على البيت .

كانت جيئى اختا من الفضة الخالصة تماماً وكأنها أما ثانية في البيت ، ملاك الرحمة لها قلب يساوى نقله ذهباً . وعندما كانت والدتها تقاسى من الصداع الذى كاد يفلق رأسها ، من الذى يدهن لها جبهتها باصبع المتبول سوى جيئى ولو أنها كانت تكره أن ترى والدتها تأخذ قبصات

من التشويق وكان هذا الموضوع الوحيد الذى تبادلنا فيه الكلمات ، عادة التشويق بالمطوس هذه . كان الجميع يعجب بها ايما الاعجاب لاسلوبها الرقيق . فقد كانت جيرتى هى التى تقوم كل ليلة باغلاق محبس الغاز الرئيسى ، وكانت جيرتى هى التى دهبست على حائط ذلك المكان ، الذى لم تنس فيه أبدا كل أسبوعين مطهر كلورات الكالسيوم ، نتيجة مستر تونى البقال فى عيد الميلاد صورة أيام القاوند الاسطورى الذى يهدىء موج البحر حيث يظهر شاب فى ملابس ذلك العصر وعلى رأسه قبعة بثلاثة أركان وهو يقدم صحبة من الورد إلى محبوبته بشهامة المصور القديمة من خلال مشرية نافذتها . تستطيع أن ترى أن وراء الصورة حكاية . كانت الأكوان معمولة بطريقة جميلة . كانت ترتدى فستانا أيضا مُكسما فى وضع مدروس وكان زى الجتلتمان فى لون الشوكولاته وكان يبدو عليه الارستقراطية الأصيلة . وغالبا ماكانت تنظر إليهما على نحو عالم عندما تكون هناك لغرض معين وكانت تشر وتخس بلذراعيها الغضة البيضاء تماما كلذراعيها وأكمامها مشمرة وكانت تفكر فى تلك الأزمنة لأنها بحثت فى قاموس النطق لواكر الذى يخص جدما جيلتراب عن أيام القاوند وماذا تعنى .

كان التوأمان الآن بلبان سوبا بطريقة أخوية لاغير عليها ، إلى أن انتهى الأمر أخيراً بالصبي جاكى الذى ، كانت جرأته كالحديد ولايمكن انكار ذلك ، ضرب الكرة عن عمد باقصى شدة ممكنة إلى أسفل ناحية الصخور المغطاة بالاعشاب البحرية . ولاداعى للقول بأن المسكين تومى لم يتوان عن التعبير عن امتعاضه وفضعه ولكن لحسن الحظ تمكن الجتلتمان الذى يرتدى البذلة السوداء وكان جالسا وحده من الاسراع بشهامة للنجدة واعتراض سيل الكرة . وطالب أبطالنا الاثنان بلبعتيها بصيحات صاحبة ولتجنب المشاكل نادت سيسى كافرى على الجتلتمان لكى يقذف إليها بالكرة لو تفضل . وسدد الجتلتمان الكرة مرة أو مرتين ثم قذف بها ناحية الشاطئ إلى سيسى كافرى ولكنها تدرجت إلى أسفل فى المنحدر وتوقفت تحت جونة جيرتى بالضبط بالقرب من البركة الصغيرة بجوار الصخرة . وطالب التوأمان بها فى صخب مرة أخرى وطلبت سيسى منها أن ترفس الكرة بهدأ وتتركهما يتشاجران من أجلها فسحبت جورى قدمها ولكنها كانت تمنى لو أن كرتهم الملعونة هذه لم تدرج لتأتى عندها ثم رفست ولكنها أخطأت فضحكت لهدى وسيسى .

— اذا فشلت الأولى تنجح الثانية ، قالت لهدى بوردمان .

ابتسمت جيرتى رضا وعضت شفتها . غمرت حمرة رقيقة وجتتها ولكنها كانت مصممة على أن تدعمها تلاحظان ولهذا رفعت جونلتها قليلا بما فيه الكفاية ثم سددت بحرص واعطت الكرة رفسة قوية رائمة فطارت بعيدا جدا والتوأمان خلفها ناحية الحصباء . مجرد غيرة بالطبع ولاشيء

غير ذلك لكي تجذب الانتباه بسبب الجنتلمان الجالس قبالتها ينظر . وأحست بحرارة العورد ، علامة خطر دائما مع جيرتي ماكديويل ، تنتشر وتشتعل في وجنتها . فحتى الآن لم يتبادلا سوى نظرات عابرة جدا ، أما الآن فقد جازفت من تحت حافة قبعها الجديدة بنظرها تجاهه وكان الوجه الذي التقت نظرتها به هناك في الشفق ، شاحبا ذابلا في غرابة ، يبدو لها وكأنه احزن وجه ولعت عليه عينها .

ومن خلال النافذة المفتوحة للكنيسة هب شذا البخور ومعه يحمل الأسماء العطرة للنبي ولدت ولم توصم بالمخطيئة الأولى ، الوعاء الروحي ، صلى من أجلنا ، الوعاء الميبل ، صلى من أجلنا ، وعاء التقوى الأوحده ، صلى من أجلنا ، أيتها الوردة الصوفية . كانت هناك قلوب أتقنتها الموم وكادحون من أجل خبز يومهم وكثيرون ممن زلوا واصابهم الضياع ، كانت عيونهم تدمع من الندم ومع ذلك كله كانت تلمع بالأمل ، لأن الأب الميبل هموز كان قد أخبرهم بما قاله القديس العظيم برنارد في صلواته الشهيرة للعنراء مريم ، اعظم قوة تشفعية لأطهر واتقى عنراء والتي لم يكن لها مثيل في أي عصر أو أوان والتي لم تتخل أبدا عن همسوا منها رعايتها القوية القادرة . كان الثوأمان قد عاودا اللعب مرة أخرى بمرح صادق فمشاكل الطفولة وخلافاتها تمر بسرعة كزوال أمطار الصيف . ولعبت سيسي مع الطفل بوردمان وداعته حتى صار يصيح طربا ويصلق بأكفه الصغير غالبا في الهواء . كوكو صاحت من خلف كهوت عربة الطفل وتساطت ليدى أين ذهبت سيسي ثم أطلت سيسي برأسها وصاحت أنا هنا هو ا وباسلام انبسط جدا الصغير من هذا ! وبعد ذلك قالت له قل بابا بابا .

— قل بابا بابا . قل بابا بابا .

وبنل الببى كل مالى وسعه ليقول بابا فقد كان ذكيا جدا بالنسبة لأحد عشر شهرا . كان من يراه يقول وكبير الحجم بالنسبة لسنة ومثالا للصحة والعافية ، كتله حب صغيرة جميلة ، ولطما سيصبح شخصا عظيما كانوا يقولون .

— هاجا هاجا هاجا .

ومسحت سيسي له فمه الصغير بطرف كولة الريالة وحولت أن تجلسه محتلا ليقول بابا ولكنها عندما فككت الحزام صاحت بأليها القديس دينيس ، كان غارقا في بلته وكان لازم تطبق نصف الملاية تحته وتقلبها على الناحية الثانية وبالطبع صاحب الجلالة كان في غاية العناد من ناحية الشكليات وآداب المرحاض وكان يملن ذلك على الملأ :

— هبا بابا هابا بابا .

وسالت على خديه دمتان كبيرتان جميلتان في غاية الكبر . لم ينفع أى شيء في تهدئته بهو

هو يا حبيبي سَدَّ نام أو تحكى له عن حا باحمار حا أو باواهور بامولع تفوتفو ولكن سيسى ، دائما حاضرة البديية ، دست فى فمه حلمة زجاجة الرضاعة وسرعان ما خلد المجرم الصغير للسكوت .

كانت جبرتي تمنى لو أخذتا طفلهما الصاحب للمنزل بدلا من ذلك ولا تيبرا أعصابها ولو ساعة واحدة والتوأمان المزعجان معه . والقت بنظراتها بعيدا إلى أطراف البحر . كان المنظر يشبه اللوحات التى كان يرسمها ذلك الرجل هناك على الرصيف بكل ألوان الطباشير وبالماء من خسارة يتركها هناك لتدوسها الأقدام وتضيق معالمها ، الأصيل والسحب التى تتجمع وفنار يبلى على تل هوث وتسمع الموسيقى كهذه وعطر ذلك البخور الذى يحرقونه فى الكنيسة كالسمة العبة . وبينما كانت تنظر هكذا أخذ قلبها يخفق وبددق . نعم ، كان ينظر إليها هى وكان نظرتة مغزى . كانت عيونها المتحرقرة تنقب فيها كما لو كانت تحرقها تنقصى أرجاعها ، تستكشف باطن روحها . كانت عيون جميلة جذابة ، معبرة رائعة ، ولكن هل يمكنك أن تتق فيها ؟ الناس فى غاية الغرابة . كان يمكنها أن ترى من الوهلة الأولى من عيونها الداكنة ومن وجهه الشاحب المتأهل أنه أجنى ، صورة طبق الأصل من صورة مارتن هارفى التى عندها ، معبود حفلات الماتيينه ، لولا الشارب الذى تفضله لأنها لم تكن مجنونة بالمسرح مثل وبنى ريبينجهام التى كانت ترغب فى أن ترتديا هما الاثنان ثيابا مماثلة بسبب مسرحية ولكنها لم تستطع أن تتأكد إذا كانت أنفه من النوع المعقوف أم النوع الخناس المرفوع الأرنبة من مكان جلوسه . كان فى حداد غامض ، كانت تستطيع أن تلاحظ ذلك ، وقد ارتسمت على وجهه قصة حزن بطارده . كانت على استعداد لأن تضحى بأى شئ لتعرف ماهو . كان ينظر بانتيابه بالغ ، ساكتا ورآها وهى تضرب الكرة وربما استطاع أن يرى الإبريم الصلب اللامع لحذاتها إذا ما أرجحته بمرص هكذا واصابع قدمها إلى أسفل . كانت سميدة لأن شيئا دعاها لأن ترتدى الجورب الشفاف وهى تعتقد أن ريجى وإبلى قد يستطيع الخروج ولكن ذلك كان بعيد الاحتمال . وما هو الآن ما كانت غالبا تحلم به . كان هو الذى يهم وعم البشر وجهها لأنها كانت تريده فقد كانت تشعر بغريزتها أنه كان يختلف عن أى شخص آخر . لقد انطلق قلب هذه الفتاه المرأة اليه ، زوج أحلامها ، لأنها أحسست بالفريزة أنه هو المطلوب . لو كان قد قاسى ، ولو كان مجنيا عليه وليس جانبا ، أو حتى ، حتى لو كان أنما ، رجلا شريرا ، فلن تعبأ . حتى ولو كان بروتستتيا أو مشيخيا ففى استطاعتها أن تهديه بسهولة إذا كان فعلا ينجبا . كانت هناك جروح لا يداويها إلا بلسم القلب . كانت امرأة انشوية تختلف عن تلك البنات الطائشات ، دون انوثة ، اللواتى عرفهن ، تلك الفتيات على دراجاتهن يحاولن اظهار ماليس عندهن اما هى فقد كانت تتوق لمعرفة كل شئ ، لتغفر كل شئ إذا كان فى مقدورها

أن تجعله يحبها ، تجعله ينسى ذكريات الماضي . وبالطبع قد يحويها بين ذراعيه برفق ، كرجل مكتمل الرجولة ، ويحتضر جسدها الرقيق إلى جسده ، ويحبها ، ففاته هو وحده ، وهو لها وحدها . ملاذ الآثمين . عزاء المبتلين . صلي من أجلنا . ora pro nobis حقا يقولون أن من يصل لها بإيمان واخلاص لا يمكن أن يضل أو يُنبذ : وحقاً فهي أيضاً مأوى للمبتلين وذلك للآلام السبعة التي اختزنت قلبها . واستطاعت جبرتي أن تصور المنظر بأكمله في الكنيسة : النوافذ برجاجها الملون منورة ، الشموع ، الأزهار والرايات الزرقاء لجمعية العذراء المقدسة الخيرية والأب كوبروي وهو يعاون الكاهن أو هانلون عند المذبح ، يحمل أشياء يدخل ويخرج بها خفيض البصر . كان يبدو وكأنه قديس ، وكانت مقصورة الاعتراف الخاصة به في غاية الهدوء نظيفة معتمة وكانت يده مثل الشمع الأبيض ولو أصبحت راحة من الراحات اللومينيكان في زين الأبيض فرمها بألى إلى الدير في فترة التاسوعية للقديس دومينيك . لقد قال لها ذات مرة عندما كشفت له عنها في اعترافها وقد احمرت خجلاً حتى جنور شعرها خشية أن يراها ، الا تضطرب فما ذلك إلا لنداء الطبيعة واننا كلنا نخضع لقوانين الطبيعة ، قال لها ، في هذه الحياة وأن ذلك لا يعتبر خطية لأن ذلك يأتي من طبيعة لمرأة التي سنها الله ، قال لها ، وان سيدتنا المباركة ذاتها قالت لكثير الملائكة جبريل لتكون مشيئة كقوله . كان في غاية العطف تقياً وغالبا ما كانت تفكر وتعهد التفكير فيما لو استطاعت أن تصنع له غطاء مكشكشا لإبريق الشاي مطرزا برسوم من الأزهار كهديه وساعة ولكن لديهم ساعة كما لاحظت فوق رف المدفأة بيضاء ذهبية لها عصفور كتاري كان يخرج من بيت صغير ليعلم الوقت في اليوم الذي ذهبت فيه من أجل الورد لمباداة الأربعين ساعة لأنه كان من الصعب معرفة نوع الهدية التي يجب تقديمها أو ربما اليوم من المناظر الملونة لمدينة دبلن أو مكان آخر .

بدأ التوأمان المزعجان الصغيران في التشاجر من جديد وقذف جاكى الكرة بقوة ناحية البحر وأخذ الاثنان يلاحقانها . قرود صغيرة كالعفاريت . يعوزهم واحد يأخذهم ويعطهم علقة ساعة لتأديهم ويعرفهم حدودهم ، هما الإثنان . وصاحت سيسى وليدى فيما لكى برجما فقد كانا تخشيان أن يطلع المد عليهما وبغرفا .

— جاكى ! تومى !

ولا حياة لمن تنادى ! يا لها من حماقة يرتكبها ! ولهذا قالت سيسى أن هذه هي آخر مرة تصطحبهما فيها . وقفزت واقفة تنادى عليهما وجرت ناحية المنزل أمامه وهي تطرح شعرها خلفها وكان له لون جميل لا بأس به لو كان طوله أكثر مما هو عليه ولكن بالرغم من كل الزيوت التي تدلك شعرها بها لم تستطع أن تطيله لأنه لم يكن طبيعيا ولهذا يمكنها أن تذهب وتستغنى عنه .

وجرت بمخطوات طويلة كخطوات النعامة ولاعجب أنها لم تشق جونلتها من الجانب والتي كانت ضيقة عليها فقد كانت تشبه الصبية سيسى كافرى وكانت بنت جريئة كلما وجدت الفرصة سانحة لكي تظهر براعتها ولأنها كانت تجيد الجرى فقط جرت هكذا لكي يستطيع أن يرى طرف قميصها وهي تجرى وساقها النحيلتين إلى أعلى بقدر المستطاع . كانت تستحق بحق إذا كانت رجلها زلت وانشبكت في شيء بالصدفة عن عمد يكعب حداثها الفرنسي المورج لكي تبدو طويلة ووقعت وقعة عال . لوحة تابلوه ! وكان هذا عرضا شيقا لجتلمان مثله ليراه .

ملكة الملائكة ، ملكة الآباء ، ملكة الرسل ، كل القديسين ، كانوا يصلون ، ملكة الصلوات المقدسة ، ثم ناول الأب كونزوى المبخرة للقسيس أوهانلون الذى وضع البخور وبخر القربان المقدس وأسكت سيسى كافرى بالتوأمين وكانت تتلف لقرص آذانها بمجرقة ولكنها تمالكت نفسها خشية أن يراها ولكنها لم ترتكب خطأ أكبر من هذا في حياتها أبدا لأن جيرتى كانت في استطاعتها أن ترى دون أن تنظر أنه لم يرفع عنها عينيه ابدا وعندئذ ناول القسيس أوهانلون المبخرة من جديد للأب كونزوى وركع وهو يتطلع إلى القربان المقدس وبدأت جوقه المنشدين تغنى نركع متعبين *Tantum ergo* وأخذت هي فقط تميز قدمها إلى الأمام والخلف في إيقاع مع ارتفاع الموسيقى وانخفاضها في الحن نركع متعمب نركعمتعب دينفى خشوع *Tantum ergo* *crament um* . ثلاثة شلنات وأحد عشر بنسا دفعت في هذه الجوارب في محل سبارو بشارع جورج في يوم الثلاثاء ، لا في يوم الاثنين قبل عيد الفصح ولم يكن فهما عيب واحد وهذا هو ما كان ينظر اليه ، شفاقة ، وليس لتلك التافهة التي لامظهر لها ولا شكل (بالصلاتها !) فله عينان في رأسه يفرق بهما لنفسه .

صعدت سيسى إلى الشاطئ مع التوأمين وكرتها وقبتها مازالت على رأسها معوجة إلى جانب بعد جريها وكانت فعلا تبدو كمجوز غير مهندمة تقطر خلفها الصيين والبلوزة المهلهلة التي اشترتها منذ اسبوعين فقط كخرقة على ظهرها وجزء من طرف قميصها متهدل مما يثير الضحك . وغلعت جيرتى قبتها لبرهة لتعدل شعرها فكشفت عن أرق وأجمل رأس بمخصلات شعر لونها بنى بندق لم ترها عين قط من قبل تسقط على أكثاف فتاه ، منظر مشرق ملهم ، وفي حقيقة الأمر ، يكاد يفقدك الصواب من حسنة . كان عليك أن تقطع الفياق والقفار وتبحث ليل نهار حتى تجد رأسا بشعر مثل هذا . كانت تستطيع أن ترى توهج أستجابته السريع إعجابا في عينيه التي أرسلت رعشة سرت في أوصالها . ولبست قبتها لكي يمكنها أن تنظر اليه من تحت حافتها وأرجحت حذاءها المحلى باللايزيم بإيقاع أسرع فقد هدجت أنفاسها عندما لمحت ما أفصح عنه بعينه . فقد كان يتفرسها ببراميه كما تفعل الأفعى بفرستها . وأسرت لها غريزتها الأنثوية بأنها أيقظت إبليس

فيه وما أن راودتها هذه الفكرة حتى اجتاحتها قرمزية متقدة من الحلق حتى قمة رأسها حتى تحول لون وجهها الجميل إلى وردي متألّق .

كانت إيدى بوردمان قد لاحظت ذلك هي الأخرى لأنها كانت ترمق جبرتي وعلى وجهها ابتسامة ، من خلال نظارتها ، كمجوز عانس تتظاهر بالناية بالطفل . بعوضة صغيرة حادة الطبع وستظل على ماهي عليه دائما ولهذا لم يسترح اليها أحد ، تدس أنفها فيما لايمنيها . وقالت لجبرتي :
— اللي واخذ عقلك يتنى به .

— بتقولى له ؟ أجابت جبرتي بابتسامة تزينا أسنان ناصعة البياض . كنت أقول لنفسى أن الوقت تأخر بنا .

كانت تتمنى من صميم فؤادها أن تأخذ التوأمين البدينين ومعهما الطفل للمنزل بعيدا عن إزعاجها وكان هذا هو السبب الذى من أجله ألمحت إلى أن الوقت متأخر . وعندما عادت سيسى سألتها إيدى عن الوقت وقالت الآنسة سيسى ، بطريقتها المرتجلة ، أن الساعة كانت النصف بعد الساعة كذا ومازال فاضل كذا ساعة . ولكن إيدى أرادت أن تعرف لأنه طلب منها أن تعود مبكرة .

— أنتظرى ، قالت سيسى . سأسأل عمى بطرس هناك عن الوقت حسب مزولته .
وتوجهت اليه وعندما رآها قادمة استطاعت أن تراه وهو يسحب يده من جيبه ، وبدا عليه الاضطراب ، ثم أخذ يلمب بسلسلة ساعته ويتطلع ناحية الكنيسة . وبالرغم من طبيعته العاطفية استطاعت جبرتي أن تلاحظ شدة تحكمه في نفسه . ففى لحظة كان هناك مبهورا بجمال جملة يطيل النظر ، وفى لحظة أخرى أصبح رجلا هادئا بوجه وقور تظهر قوة التحكم في كل حركة من حركات مظهره المميز .

قالت سيسى لو سمحت من فضلك كم الساعة بالضبط ورأته جبرتي يخرج ساعته ويضعها على أذنه ثم يرفع رأسه ويسلك زوره ثم قال إنه متأسف فقد توقفت ساعته ولكنه يعتقد أنها يجب أن تكون بعد الثامنة لأن الشمس غربت . كان لصوته رنين مهذب وبالرغم من حديثه بلهجة محسوبة النبرات كان هناك شبه رجفة في صوته الرخيم . قالت سيسى شكرا وعادت وقد أخرجت لسانها وقالت أن عمها قال أن آله للرصد تعطلت .

ثم أخذوا يرتلون المقطع الثانى من نركع متعبدين *Tantum ergo* ووقف القس أو هانلون من جديد وبخر القربان المقدس وركع وأخبر الأب كونزوى أن إحدى الشموع كانت على وشك أن تشعل النار فى الأزهار ووقف الأب كونزوى وسوى المسألة على مايرام وكانت تستطيع أن ترى الجنتلمان وهو يملأ ساعته ثم يضع آلة الرصد على أذنه وأرجحت ساقها بشدة للدخول والخارج

مع الإيقاع . كانت الدنيا تظلم ولكنه كان يستطيع أن يرى وكان ينظر طوال الوقت الذى كان يملأ فيه الساعة أو لا أدرى ما الذى كان يعمل فيه ثم أعادها لمكانها وأعاد يديه من جديد إلى جيوبه . وشعرت بنوع من الإحساس يطفى عليها كلها وأدركت من ملمس فروة رأسها ومن ذلك الحكاك تحت مشدها بأنها لا بد أن تكون على وشك الوصول لأن آخر مرة أيضا كانت عندما قصت شعرها وذلك بسبب القمر . وتشبثت عيناه الداكنة بها من جديد تلتهم خطوط جسدها كله ، يتعبد فعلا في محرابها . فلما كان هناك إعجاب صريح في نظرة رجل مشبوب العاطفة فقد كانت جليه واضحة تراها على وجه هذا الرجل . إنها لك يا جيرترود ماكداوليل وأنت تعلمين ذلك جيداً .

بدأت إيدى تستعد للرحيل وكانت آخر لحظة لها قبل فوات الأوان ولاحظت جيرتى أن تلك الإشارة البسيطة التى أعطتها كان لها أثرها المطلوب لأن الطريق طويل على الشاطئ إلى حيث يوجد المكان لدفع عربة الطفل إلى أعلى وخلصت إيدى قلنسوتى التوأمين وسوت شعرها لكى تثير الانتباه بالطبع ووقف القسيس أو هانلون بفشارته وقد تنأت عند قفاه وناولته الأب كونزوى البطاقة ليقرأها وقرأ بصوت مسموع لقد اعطيتم خبزا من السماء *Panem de caelo praestitisti eis* وكانت إيدى وسيسى يتحدثان عن الوقت طول الوقت وتسالها وكانت جيرتى تستطيع أن ترد لهما الصاع صاعين ولكنها أجابت بأدب عن مرارة عندما سألتها إيدى إن كانت كسيرة القلب لأن أفضل أصدقائها ذلك الصبي قد تركها وجفلت جيرتى بحدة ولمع في عينها وهج بارد لبرهة عبر مجلدات عن احتقارها الذى لاحد له . شئ مؤلم . آه ، نعم ، فقد كان الجرح غائراً لأن إيدى كان لها طريقته الهادئة في الحديث عن مثل هذه الأشياء التى كانت تدرك انها ستجرح ، تلك القطعة الصغيرة الملعونة . وانفتحت شفتا جيرتى بسرعة لتتلقى بالكلمة ولكنها قاومت التشيخ الذى صعد إلى حلقها ، في غابة الرقة ، في غابة الكمال ، شكله في غابة الجمال يحلم به كل فنان . لقد أحبه أكثر مما يعرف . مُخادع طيب القلب متقلب كأبناء جنسه من الرجال لن يدرك أبدا ما كان يعنى بالنسبة لها وبمجرد لحظة كان في العيون الزرقاء لسعة دموع سريعة . كانت عيونهن تسير غورها دون هوادة ولكنها بمجهود بطولى سرعان ما تألقت من جديد وبعطف عندما تطلعت إلى انتصارها الجديد لتلفت انتباههما .

— أوه ، أجابت جيرتى ، بسرعة البرق ، وهى تضحك وارتفعت برأسها السماء ، في استطاعتي أن أختار من يحلو لي فهذه سنة كريمة .

كان لرنين كلماتها نقاء البلور ، وأكثر عزوبة من موسيقا هديل الحمامة المطوقة ولكنها قطعت الصمت وكأنتها ثلج بارد . كان في صوتها الفتى مايفصح عن أنها لم تكن واحدة من السهل العبت

بها . أما فيما يختص بالسيد ريجي وأناقته وثروته الصغيرة ففى استطاعتها بكل بساطة أن تنحيه جانبا كما لو كان شيئا وسخا ولن نعوره مرة أخرى أبدا ولو اعتاما عابرا وستمزق بطاقته السخيفة إلى مائة قطعة . ولو تحمرا فيما بعد وفرض نفسه ففى استطاعتها أن تعجمه بنظرة واحدة ملؤها الاحترار المتعمد كقيلة بأن تسمره مكانه . وامتقع لون وجه الأنسة التافهة الضئيلة ليدى واستطاعت جبرتي أن ترى بما كان يبدو عليها من حنق أسود كلون الليل أنها كانت فى أوج حالات الغضب ولو أنها أخفت ذلك ، تلك المفرورة الصغيرة ، لأن ذلك السهم قد أصاب منها مقتلا لغربتها الحقةرة وادراكنا ، هما الاثنان بأنها بمزول ، بمفردها فى عالم آخر ، وأنها ليست على شاكلتهما ، وكان هناك شخص آخر أيضا يعرف ذلك ويتطلع اليه وعليه فيمكنهما أن تبلا ذلك وتشربا ماءه .

عدلت ليدى الطفل بوردمان استعدادا للرحيل ولت سيسى الكرة والجواريف والجرادل وكان الوقت قد أزف أيضا لأن أبو النوم كان فى طريقه إلى الصبى بوردمان الصغير وقالت له سيسى أيضا أن الأب أبو نعاس سيأتى قريبا وعلى الطفل أن يغمض عينه نينه هو وكان منظر الطفل طعم خالص زى البطة ، يضحك عاليا من عيونته المرحمة وكانت سيسى تغمزه لكى يضحك فى بطنه الصغيرة السمين حتى أخرج الطفل ، وذلك بعد أذنكم ، تحياته على كولة الرهالة الجديدة .
— آه يانى آه . ياختريرى السمين آه ! صاحت سيسى . لقد أتلف كولته .

لقد استحوذ هذا الحادث المؤسف الطفيف على إنتباهها ولكن فى غمضة عين استطاعت أن تعيد الأمور إلى ماكانت عليه .

كظمت جبرتي صيحة مكتومة وأطلقت سعالا مضطربا وسألتها ليدى ما الأمر وكانت على وشك أن تسألها أن تنتهز الفرصة وهى ساخمة . ولكنها كانت فتاة محترمة فى سلوكها ولهذا فورت الأمر بحركة رشيقة بارعة وتركته يمر ببساطة وهى تقول أنها لم تكن سوى التبريكات لأنه حدث فى تلك اللحظة أن دق ناقوس برج الكنيسة وصدح على شاطئ البحر الهادىء لأن القسيس لوهانلوم كان قد صعد إلى المذبح وعلى كفيه الوشاح الذى وضعه الأب كونزوى وهو يعطى التبركات والقربان المقدس بين يديه .

ياله من منظر يحرك المشاعر هناك مع تجمع غيوم الشفق ، آخر ومضة لأيرلنده ، وموسيقا الاجراس لنواقيس المساء تلك المثيرة وفى نفس الوقت طار خفاش من برج الكنيسة المكسو بالليلاب فى الفسق ، هنا وهناك . بصيحة ناقبة حاده ضاعت فى الظلام . كانت تستطيع أن ترى هميدا جدا أضواء الفئارات فى غاية الجمال وتمنت لو كان لديها صندوق الوان فقد كان ذلك أسهل من رسم رجل وعمما قريب سيبدأ مُشعل مصابيح الشوارع جولته مارا بأرض الكنيسة المشيخة ومنها إلى شارع ترايتون فيل الظليل حيث يتمشى العشاق ثم يشعل المصباح بجوار نافذتها حيث

اعتاد ريجي وايلى أن يدور بـمجلته كما قرأت في ذلك الكتاب مشعل المصايح بقلم الأنسة كومينز ، مؤلفة ميل ون وحكايات أخرى . لقد كانت جيرتى تحتفظ باحلام لا يعرف أحد عنها شيئا . كانت تحب أن تقرأ الشعر وعندما حصلت على ذلك التذكار من بيرثا سوبل ذلك الألبوم للاعتراف الجميل بجلدته الوردية المرجانية لتدون افكارها فيه وضعت في درج تسريحتها ، التى وان لم تكن من النوع الفاخر ، كانت نظيفة ومرتبـة بدقة ، كانت تحتفظ هناك بكنتز لقياتها وهى صغيرة ، أمشاط من صدف السلحفاة ، ميدالية مريم لها وهى طفلة ، وعطر زيت الورد الأبيض ، وقلم الحواجب ، وكرة عطرية من المرمر ، والأشرطة التى كانت تقوم بتبديلها عند وصول ملابسها من المغسلة وكان مدونا فيها بعض الخطرات الجميلة بحبر بنفسجى اشترته من محل هيلى بشارع ديم فقد كانت تشعر أنها هى الأخرى يمكنها أن تكذب السر إذا ما استطاعت أن تعبر عن نفسها كما فى تلك القصيدة التى راقت لها جدا حتى أنها نسختها من الجريدة التى وجدتها ذات مساء تلف حزمة من الشبت والبقدونس . هل أنت حلم أم حقيقة ياملاكى ؟ كان هذا عنوانها بقلم لويس ج والش ، ماجيرا فيلت ، وبعد ذلك شيء ما عن الن ترقى ايها الفسق ؟ وكثيرا ما كان جمال الشعر ، وبالسـرعة زواله ، يغشى عينها بدموع صامتة تذكرها بأن السنوات تمر الواحدة تلو الأخرى تباعا فى حياتها ولولا موطن الضعف هذا الوحيد فيها كانت تعلم جيدا انه لا داعى لخوفها من المنافسة وما كانت سوى حادث عرضى نكبت به وهى تبيط من تلال دوكى وكانت دائما تحاول إخفاءه . ولكنها شعرت بأنه لا بد لكل شيء من نهاية . فإذا كانت قد رأت هذا الإغراء السحرى فى عينيه فلا شيء يستطيع أن يمنهما . فالحب يسخر من صانعى الأفعال . ستقوم بالتضحية الكبرى . ستبذل ما فى طاقتها لتشاركه أفكاره . ستكون أثنى شيء فى الحياة بالنسبة له وستزين أيام حياته بالسعادة . وكان هناك أهم سؤال وكانت تتحرق لتعلم إذا كان رجلا متزوجا أم أرملا فقد زوجته أم مأساة مامثل ذلك النبيل الذى يحمل اسما اجنيا من بلد الأغانى الذى أضطر أن يضعها فى مستشفى للمجانين ، عمل ظاهره القسوة وباطنه الرحمة . ولكن حتى لو كان — ماذا بهم ؟ وهل فى ذلك فارق كبير ؟ كانت طبيعتها الرقيقة تنفر بالفريزة من كل شيء لو كان فيه قلة احتشام . كانت تمقت هذا النوع من الناس ، النساء الساقطات عند الممشى بالقرب من كوبرى دودار يصاحبين الجنود والحشـن من الرجال ، دون احترام لشرف المرأة ، وصمة عار للجنس وينتهى الأمر باقتيادهن الى مخفر الشرطة . لا ، لا : ليس كذلك . سيكونان مجرد أصدقاء كأخ كبير وأخت دون ذلك الشيء الآخر على الرغم من تقاليد مانسية مجتمع بحرف م كبير . ربما كان فى ملابس الحداد من أجل حب قديم ولت ايامه دون عودة . كانت تعتقد أنها فهمت . فسوف تحاول أن تفهمه لأن الرجال فى غاية الإختلاف . فالحب القديم فى انتظاره ، بأيدى صغيرة بيضاء ممتدة ، وبعيون

زرقاء تملؤها التوسلات . بافواذى ؟ ستلاحق حلم حبا ، وتستمع لما يبيله عليها قلبها الذى قال لها أنه أصبح ملكا له كله ، الرجل الوحيد فى العالم بأسره لها فالحب هو الذى يسير العالم . لاشئ يهم بعد ذلك . وليحدث ما يحدث فسوف تكون طائشة متهورة ، حرة دون قيد .

أعاد القسيس أوهانلون القربان المقدس إلى وعاء خبز القربان وغنى الكورس سبحوا الرب ياكل الأرم Laudate Dominum omnes gentes ثم أغلق باب وعاء الخبز لأن التبريكات انتهت وناوله الأب كونزوى قبعة ليغطفى رأسه وتساءلت إيدى القطة الغضبانة عما اذا كانت ستأق ولكن جاكى كافرى صاح مناديا :

— أوه ، أنظرى ياسيسى .

ونظروا جميعهم أكان هذا برقاً خلباً ولكن تومى رآه أيضا فوق الأشجار هناك بجوار الكنيسة ، لزرق ثم أخضر وقرمزى .

— إنها صواربخ ألغاب ناربة ، قالت سيسى كافرى .

وجروا جميعا إلى منحدر الشاطيء لينظروا من فوق المنازل والكنيسة ، فى فوضى واستعجال ، إيدى بالعربة وفيها الطفل بوردمان وسيسى ممسكة بتومى وجاكى من يديهما لكى لايقعا أثناء الجرى .

— هيا يا جورتى ، صاحت سيسى . إنها صواربخ السوق المحورى .

ولكن جورتى كانت عنيدة . لم يكن فى نيتها أن تكون رهن إشارتهم . اذا كانوا يستطيعون أن ينظروا كالأرانب فى استطاعتها أن تجلس ، ولهذا قالت أنها تستطيع أن ترى حيث كانت . جعلت الميون التى كانت ترشقها نبضها يضرب بسرعة . ونظرت اليه لبرهة تتلقى نظراته وتوهج الضوء عليها . كان فى ذلك الوجه عاطفة حارة يضاء ، عاطفة صامته كالقبر جعلتها ملكا له . وأخيرا أصبحا بمفرديهما دون الآخرين ، ليتطلعن ويلمحن وأدركت أنه من الممكن الوثوق به حتى الموت ، وقى ، رجل أصيل ، رجل شريف حتى أطراف اصابعه . كان وجهه ويده تحمل سرت فى بدنها رعشة . واستلقت الى الوراء لكى تتطلع الى حيث توجد الصواربخ وأمسكت بركبتها يديها لكى لا تنسقط وهى تنظر إلى أعلى ولم يكن هناك أحد ليرى سواه هو وهى عندما كشفت عن كل ساقها الرشيقتين جميلتى الشكل هكذا ، غضة ناعمة رقيقة ملفوفة ، وخيل اليها أنها تسمع لهاث قلبه وحشرجة أنفاسه ، فقد كانت تعلم بشهوة الرجال من أمثاله ، من ذوى الدماء الحارة ، لأن بيرثا سويل قالت ذات مرة فى السر وجعلتها تقسم ألا تيوح أبداً عن السيد الساكن عندهم من مجلس الأحياء الأهله بالسكان وكان يحتفظ بصورة مقصودة من مجلات الرقصات فى ملابس قصيرة وديفانين ، فى الهواء ، وقالت أنه يرتكب شيئا لا يليق أبدا ولا يمكن بصورة

أحيانا في الفراش . ولكن هذا يختلف اختلافا تاما عن شيء كهذا فقد كانت تستطيع أن تحس به وهو يتقرب بوجهه من وجهها وبأول لمسة سريعة حارة من شفثيه الوسيتمين . وعلى كل حال هناك الغفران طالما لم ترتكب الواحدة ذلك الشيء الآخر قبل الزواج ويجب أن يكون هناك سيدات من بين القساوسة يفهمن بالتلميح لا بالتصریح وسيسى كافرى هى الأخرى كان في عينها هذا النوع الحالم من النظرة الحاملة وعليه فهى الأخرى ، ياعزيزتى ، وكذلك وبني رينجهام المولمة بصور الممثلين هذا بالإضافة إلى ذلك الشيء الآخر الذى في طريقه كالعادة .

وصاح جاكى كافرى لتتظر وكان هناك آخر ومالت إلى الخلف وكان رباط جواربها أزرق اللون يتناسب مع الشفافية وشاهده الجميع وصاحوا وهم يشاهدونه ، أنظروا ها هو هناك ومالت أكثر إلى الوراء لتشاهد الصواريخ وطار شيء غريب في الجو ، شيء رخو يروح ويحىء ، داكن ، ورأت شمعة رومانية طويلة تصعد الى أعالي الأشجار ، فوق ، فوق ، وفي هذا السكون المتوتر حسبوا انفسهم من شدة الإثارة وهى تخلق من أعلى إلى أعلى وكان عليها أن تميل الى الوراء أكثر فأكثر لكى تلاحقها بنظراتها عاليا ، عاليا ، حتى كادت أن تغيب عن بصرها وقد طغى على وجهها تورد رباني يسلب اللب من كثرة ما مطت عنقها إلى الخلف وكان في استطاعته أن يرى اشياءها الأخرى كذلك ، سرواها الموسلين ، النسيج الذى يداعب البشرة ، افضل من النوع القصور ، الأخضر ، بأربعة واحد عشر بنسا ، لأنها بيضاء وسمحت له وشافت أنه شاف وعندئذ صعدت إلى أعلى حتى غابت عن البصر لفترة وكانت ترتجف في اطرافها كلها بسبب ميلها إلى الوراء إلى هذا الحد وامامه المنظر كاملا عاليا فوق ركبتيها ولا أحد ابدا ولو من على الارجوحة أو وهى تمحوض في الماء ولم تمجمل وكذلك هو من التطلع بهذه الطريقة القليلة الحياء هكذا لأنه لم يستطع أن يقاوم منظر هذا الكشف الرائع الذى عرض عليه جزئيا كما تفعل راقصات الكان كان وهن يتصرفن بغير احتشام أمام الرجال بنظراتهم ولم يرفع عينه عنها وظل يتطلع ويتطلع . كان يودها أن تصرخ من أجله بصوت مكبوت ، أو تمد ذراعها الغضة التى في بياض الثلج إليه ليأق ، وتمس بشفثيه تستقر على جيبيها الناصع البياض وتطلق صيحة الحب لفتاة شابة ، صيحة خافتة مختنقة ، تحتصرها من نفسها ، تلك الصيحة التى تردد صداها على مر العصور . وانطلق عندئذ صاروخ نارى وانفجر يشق عنان السماء ، أوه ! ثم تاترت الشمعة الرومانية وكأنها تنهد آه ! وصاح كل فرد أوه ! أوه ! في نشوة . وتدفق منها سيل من المطر بخيوط شعرية ذهبية تنساب آه ! كانت كلها كقطرات نجوم ندية خضراء تساقط ذهبية ، آه يا لها من حلاوة ، من رقة ، من حلاوة .

ثم تلاشى كل شيء ، كالندى في الجو المعتم : وأطبق الصمت على كل شيء . آه ، ورمقته بنظرها

وهي تنحى إلى الأمام بسرعة ، نظرة شجي رقيقة ، نظرة لوم ملؤها الرثاء ، نظرة فأنيب حمة جعلته ينجل كفتاة صغيرة . كان يستند الى الصخرة التي خلفه . ليوبولد بلوم (فقد كان هو) وها هو مائل هناك في صمت ، منكس الرأس أمام تلك العيون الشابة البريئة . لقد كان تصرفه بهيما ! لقد عاود الكرة مرة أخرى ! لقد نادته روح جميلة طاهرة ، وكيف استجاب لها ، هذا الهائس ؟ لقد كان وغداً بحق . من دون الرجال كلهم ! ومع ذلك فقد كان هناك في تلك العيون كنز لايفنى من الشفقة ، ومن أجله أيضا مغفرة حتى ولو كان قد زل وأخطأ وضل . وهل تروح الفتاة بذلك ؟ كلا ، وألف مرة كلا . فهذا سرهما ، سرهما هما الأثنان فقط ، ولأحد سواهما في خفية الشفق ولن يعلم بامرهما أحد أو يروح سوى الخفاش الذي حلق برفق في هذه الأمسية ، ذهابا ولهايا والخفافيش الصغيرة لاتفشى سرا .

أطلقت سيسى كافرى صفيرا كما يفعل الأولاد في ملعب كرة القدم لتكشف عن مواهبها العظيمة : ثم صاحت :

— جيوتى ! جيوتى ! سنرحل . هيا . يمكننا أن نرى من أعلى ، هناك . طرأت لجيوتى فكرة ، إحدى حمل الحب البريئة . فدرست أصبعين في جيب مندبيلها وأخرجت اللفافة المغطاة ولوحت بها ردا عليها وبالطبع دون أن تدعه يراها ثم أعادها مكانها . ياترى هل كان بعيدا فلم . ثم نهضت . هل كان وداعا ؟ لا . كان عليها أن تذهب ولكنهما سيلتقيان مرة أخرى ، هنا ، وستنظلم تحلم بذلك حتى ذلك الوقت ، غدا ، في حلمها بليلة الأمس . وانتصبت واقفة بطول قامتها . وتعانقت روحاهما في نظرة أخيرة مستأنية واستطاعت العيون التي وجدت طريقها الى قلبها ، عيون يملؤها بريق غريب ، أن تستقر مبهورة فوق تورد وجهها الحلوى . واخر ثغرها عن ابتسامة رقيقة شاحبة ، ابتسامة صفح حلوة ، ابتسامة دامعة ، ثم افرقا .

على مهل ودون أن تلتفت ورائها أخذت تهبط الشاطيء الوعر ناحية سيسى ، وإيدى ، وجاكى وتومى كافرى ، ناحية الطفل الصغير بورمان . كانت الظلمة قد زادت الآن وكان على الشاطيء حجارة وقطع من الخشب واعشاب بحرية لزجة . كانت تسير بإهاء هادىء تمهزت به ولكن بحرص وبهبط شديد لأن جيوتى ماكداول كان ...

حذاء ضيق ؟ لا . إنها عرجاء ! أوه !

وشاهدتها مستر بلوم وهي تفرج مبتعدة عنه . بالها من فتاة مسكينة ! لهذا تركت على الرف بينما أخذ الآخرون يرحمون . كنت أشعر بوجود علة ما من ملامح وجهها . جمال مهمل . أى عيب في المرأة أسوأ عشرة أضعاف . ولكنه يجهلهم أكثر دماثة . من حسن الحظ أننى لم أعرف ذلك وهي تعرض . ومع ذلك بالها من عفرته فائرة . ومع ذلك فلا مانع عندى . إنه الفضول

سواء مع راهبة أو زوجية أو فتاة تلبس نظارات . وتلك الحولاء هي الأخرى لطيفة . قربت دورتها على ما اعتقد وهذا يجعلهن يشعرن بهذه الحساسية . عندى صدام فظيع اليوم . أين وضعت الخطاب ياترى . نعم ، تمام . كل أنواع الشهوات الغريبة . منهن من يلحسن النغود المعدنية . وتلك الفتاة فى دير ترانكويلا كما قالت لى الراهبة كانت تحب أن تشم النفط الخام . وفى النهاية على ما أعتقد تفقد العذارى عقولهن . اسمها الأخت ؟ ياترى كم امرأة فى دبلن عليها الدورة اليوم ؟ مارثا ، وهى . شىء مافى الجو . إنه القمر . ولكن لماذا لا يكون الأمر هكذا مع كل النساء فى نفس الوقت اقصد مع نفس القمر ؟ يتوقف الأمر على ما يبدو على تاريخ ولادتهن . ربما يبدأن فى وقت واحد وبعدها يختلف التوقيت . واحيانا موللى وميللى مع بعضهما . على كل لقد حظيت بممتنى . بركة عال انتى لم أفعلها فى الحمام هذا الصباح على سداجة سأعاقبك فى خطابها . عوضتنى عما فعله سائق الترام هذا الصباح فى . وهذا الماكوى قذى العين يستوقضى ليقول لى كلاما فارغا . وارتباط زوجته بجولة والحقية ، صوتها كنعيق الغراب . وتشكراتنا لهذه النعم القليلة . ولاتكلف الكثير . رهن أشارتك حتى دون أن تطلب . لأن هذا هو ما يرغبن فيه أنفسهن . هذا ما يقنن إليه بطبيعتهن . أسراب منهن تخرج كل مساء من دوائر العمل . التحفظ أفضل . أدر لمن ظهرك فيلاحقنك . تصيدهن صاحبين يلبموا زى السمك فى الميه . ياخسارة لا يدركن ذلك . حلم جورب جميل الحشو . واين كان ذلك ؟ آه ، تذكرت عرض صور صامت فى شارع كايلل : للرجال فقط . نوم المختلس للنظر . قبعة ولى وما فعلت النساء بها . هل يقمن بتصوير تلك الفتيات أم أن الأمر كله خدعة ؟ السر فى تلك الملابس التحتية الشفافة . تحسس المنحنيات داخل فضاها . وهذا يثيرهن أيضا عندما . أنا كلى نظيفة تعال وسخنى . ويعجبهن أن تزين الواحدة منهن الأخرى وتلبسها كالضحية . ميللى مسرورة ببلوزة موللى الجديدة . فى بادىء الأمر . يرتدين ملبسهن كلها ليخلعنها كلها . موللى ، آه . لهذا اشتريت لها رباط الجورب البنفسجى . ونحن أيضا نفس الشىء : ربطة عنقه التى كان يلبسها ، وجواربه الأنيقة وبنطلونه بقلاية فى طرفه . فى ليلة أول لقاء كان يرتدى جرموقا فوق حدائه . وقميصه الجديد الأبيض منور تحت خصل إيه ياترى ؟ السوده . يقولون أن المرأة تفقد سحرها مع كل دبوس تسحبه من زينتها . كلها مشبكة بدبايس . آه مريم راح منها دبوس ايه ؟ ترتدى ماعلى الحبل كله من أجل شخص ما . والموضة جزء مهم من جاذبيتين . وتتغير وأنت على الدرب الموصل لسرها . ماعدا الشرق : مريم ، مرثا : اليوم كما بالأمس . لا يرفض عرضا معقولا . حتى انها لم تكن على عجلة من امرها . بيرعن دائما للقاء شخص ما . ولاتنس الواحدة منهن موعدا أبدا . يخرجن بحثا عن المغامرة فى الغالب . يؤمن بالصدفة لأنها مثلهن . الأخرىات يحاولن السخرية منها . صديقات المدرسة ، وقد التفت أذرعهن حول الأعناق أو

تشابكت أصابعهن العشرة ، يتبادلن القبلات ويهمنن بأسرار للتسلية في حديقة الدير . والراهبات بوجوههن الناصعة البياض واكسية رعوسهن الباردة ومساجهن ، يذرعن المكان طولاً وعرضاً ، يشعرون بالمرارة والحقد أيضاً بسبب ما حرم منهن . الأسلاك الشائكة . لانتس الآن أن تكتبي إلي وسوف أكتب لك . أوعدني ألا تنسى . كموللي وجوزى باول . إلى أن يأتي الرجل المناسب وعندلده قابليني في السنة مرة . هذه صورة حياة الناس ! ياها ، أنت بحق وحقيق ! وكيف حالك ، من زمان ! كنت فين ورحت فين ؟ هات بوسة أنا مبسوطة وكان بوسة أتى شفتك . وكل واحدة منهما تتفحص الأخرى وترتشقها بعينها . مازالت رائحة ا صديقات الروح بالروح تكشر كل واحدة منهما عن أنياب في ابتساماتها . كم سنة فضلت لك ؟ لن تعطني الواحدة منهما للأخرى شربة ماء . آه ! يصرن كالشياطين عندما تأتين . يصيح منظرهن كالشياطين العابسة . غالباً ماكانت موللي تقول لي إنها تحس بثقل وزنه طن . هلا هرشت لي باطن قدمي . نعم ، هكذا آه ، جميل جدا . أنا الآخر أجد في ذلك متعة . الراحة مفيدة من آن لآخر . ياترى هل هناك ضرر من إتهانين في ذلك الوقت . من خاف سلم . يختر اللبن ، ويجعل أوتار الكمان تنقطع . شيئاً عن ذبول النباتات قرأت في الحديقة . يقولون أيضاً أن الوردة لو ذبلت التي تضعها فهي لعوب . وكلهن هكذا . اعتقد أنها شعرت أنتي . عندما تكون في حالة نفسية كهذه فغالبا تلتقى بما تريد . هل أعجبتها أم ماذا ؟ حسن الهندام هو ما يروق لمن . يمكنك التعرف على من يجب : باقة بيضاء وأساور . وبالطبع الديوك والأسود تفعل نفس الشيء وذكور الوعل أيضاً . وفي نفس الوقت قد تعجبها ربطة عنق مفكوكة أو شيء آخر .

البنطلون ؟ لنفرض أنتي عندما . لا ، لم يحصل . كل شيء بالهوادة . الحشونة منفرة . قبل في الظلام فتساوى النساء . لقد جذبها في شيء ما . ياترى ما هو ؟ أفضل لها أن تقبلني كما أنا بدلا من شاعر شاب بفروة دب ممرمة على رأسه وخصلة شعر تتدل على عينه اليمنى . لتساعد جتلمان في أعمال أدب . يجب العناية بمظهرى فسنى . لم أعطها الفرصة لترى منظرى الجانسي . ومع ذلك فمن بدرى . فكلم من فتاة جميلة متروجة من رجل قبيح . الجميلة والوحش . وبالطبع لست هكذا لأن موللي . خلعت قبعها لتعرض شعرها . اشتترتها بحافة عريضة لتخفى وجهها ، وقد تقابل شخصا يعرفها ، فتحنى رأسها أو ترفع صحيفة من الورد تشمها . الشعر تقوى رائحته عند النزاه . عشر شلنات حصلت عليها من مشاطة موللي لما كنا على الحديدة في شارع هوليس . ولم لا ؟ ولنفرض أنه أعطاهما نقودا . ولم لا ؟ الأمر كله مجرد تخمين . فهي تستأهل عشرة ، بحسة عشر لا أكثر . آه ، نعم . اعتقد ذلك . وكل هذا دون فائدة . خط جرى . مسز ماريون . هل نسيت كتابة العنوان على ذلك الخطاب كالبطاقة التي أرسلتها لفلين ؟ وذلك اليوم الذي فيه

الى شركة تأمين دريمى دون ربطه العنق . تلك المشاحنة مع موللى هى التى قلبت كيانى . لا ، تذكرت . ريتشى جولدنج . واحد آخر . لايضمها . من الغريب أن ساعى توقفت عند الرابعة والنصف . ربما التراب . زيت كبد القرش يستعملونه فى مسحها ويمكننى أن أقوم بذلك بنفسى . وفر . أكان ذلك لحظة أن هو ، وهى ؟

— آوه ، لقد عملها . فيها وهى الأخرى . تم الأمر .

آه !

بعناية سوى مستر بلوم بيده طرف قميصه المبلل . بالهلى . آه من تلك الشيطانة الصغيرة العرجاء . تبدأ فى الإحساس بالرطوبة والزوجة . لايسر عقبوها . ومع ذلك لاهد أن تتخلص من ذلك بطريقة أو بأخرى . لايهمهن الأمر . ربما يشعرون باطراء . ثم يعدن الى المنزل للخبز الجميل والحليب ثم الى صلاة المساء مع العيال . السن كذلك . إذا رأيتها على حقيقتها أقسدت كل شىء . لاهد من استعادة المنظر ، زيتتها ، ملابسها ، وضعها ، والموسيقا . والأسم كذلك . غراميات المثلثات . نيل جوين ، مسز بريسجيرديل ، موديرانزكوم . وترفع الستار . وتألّق ضوء القمر الفضى . وترى فتاة بصدر حالم . ياحبى الجميل هيا قبلنى . مازالت أحس . يالها من قوة تعطيا للرجل . هنا هو السر فى الأمر . خيرا فعلت باخراجها خلف الحائط ونحن نخرج من عند ديجنام . هو السايذر قطعاً . وإلا لما استطعت . يشر فيك رغبة الغناء بعده . Lacaus esant taratara . ولنفرض أننى تكلمت معها . عن ماذا ؟ تصبح خبطة فاشلة مع ذلك لو لم تعرف كيف تنتهى المحادثة . تسألن سؤالاً فيسألنك سؤالاً آخر . فراسة منك لو تغايبت . جميل بالطبع أن تقول : مساء الخير وترى أنها استجابت : مساء الخير . آه كلما أذكر تلك الأمسة المظلمة فى طريق آبيان فقد كدت أن أتحدث مع مسز كلينش ، أوف ! معتقد أنها كانت . ياه ! وتلك الفتاة ذات ليلة فى شارع ميث . وكل الاشياء الرقحة التى جعلتها تقولها وكان كله خطأ بالطبع . كانت تسميها عجوزتى . من الصعب أن نجد واحده يمكنها . أهلو ! اذا لم تستجب عندما يطلبن فالأمر فى غاية القسوة الى أن يتمرسن . وقبلت بدى عندما أعطيتها شلنين زيادة . بيغاوات . اضغظ على الزرار وسيغنى العصفور . ياليتها لم تادبنى ياسيدى . آه ، فهما فى الظلام ! وأنت رجل متزوج مع فتاه غير متزوجة ! وهذا هو ما يسرهن . أخذ الرجل من امرأة أخرى . أو حتى مجرد العلم بذلك . أنا غير ذلك . يسعدنى التهرب من زوجة رجل آخر . كمن يأكل من صحن غيره البارد . ذلك الفتى فى مطعم بيرتون اليوم وهو يلفظ غضروفا مضغه بدراديره فى صحنه . مازال القمد العازل فى مفكرتى . بسبب جزءا كبيرا من المشاكل . ولكن قد يحدث أحيانا . لأظن . أدخل . كل شىء جاهز . لقد حلمت . بماذا ؟ البداية هى الأسوأ . لمن طريقة

في اللف والدوران عندما يكدن . تسألك اذا كنت تحب عيش الغراب لأنها تعرفت فهما مطس على رجل كان . أو تسألك عما كان سيقوله أحدهم عندما غير رأيه ولم يقل شيئا . ومع ذلك ولنفرض أنني قلت بكل صراحة : أريد أن ، أو شيء من هذا القبيل . لأن هذا ما أريد . وهي الأخرى . تجرح مشاعرها . ثم تصالحها . تظاهر بأنك تلح في طلب شيء ثم تحجم عنه من أجل عيونها . ارضاء لكبرياتهن . لا بد أنها كانت تفكر في شخص آخر طول الوقت . وهل من ضرر ؟ عليها أن تفعل ذلك منذ بلوغها سن الرشد وكل يوم هو ، هو وهو . أول بوسة تحمل هوسا . اللحظة المناسبة . تجبر فيهن شيئا ما . ويتهاقن بشوق وتفصح العين عن ذلك ، خلسة . وأول الذكريات أحلاما . وتعلق بالذاكرة حتى الموت . مولى ، وذلك الضابط مالفى الذى قبلها هند الحائط المغربى بجوار الحدائق . وهي في الخامسة عشر كما قالت لى . ولكنها كانت والرة الصلبر . وأسلمت نفسها للنوم حيثذ . كان ذلك بعد حفل عشاء جليينكرى عند عودتنا للمنزل في العربة بطريق تل ريش النعام الوثير تصبر على اسنانها في نومها . حط عمدة المدينة عينه عليها هو الآخر . قال ديلون . معرض للسكنة القلبية .

ها هي هناك الآن معهم للفرجة على الصواريخ . صواريخى النارية . الى أعلى كسهم نارى ، ثم يهبط كالعصا . والأولاد ، قطعاً توامان ، في إنتظار ما سيحدث . يريدان أن يكونا كالكبار . ملابسهم من ملابس الأم . لديهم متسع من الوقت لفهم أحوال الدنيا . والأخرى السمراء بشرر المقشدة وفمها الزنجى . كنت أعرف أنها تستطيع أن تصفر . لها فم خلق لذلك . مثل مولى . لهذا كانت ترتدى تلك الغاية الأنيقة في ملهى جاميت بخارها حتى طرف أنفها فقط . هلا سمحت من فضلك ، كم الساعة بالضبط ؟ سأعطيك الساعة بالضبط ولكن في حارة مظلمة . اذا قلت شمس وبسبوسة أربعين مرة كل صباح فهو علاج للشفة الغليظة . وتقبيل الولد الصغير أيضا . ويرى المشاهدون الجزء الأكبر من هذه اللعبة وبالطبع يفهمون الطيور والحيوانات والأطفال . طبيعتهم .

لم تلتفت للخلف وهي تهبط الشاطيء . لا تريد أن تشفى الغليل . آه من بنات الشواطىء ، بنات الشواطىء القاتنات . لها عيون جميلة ، صافية . بياض العين هو الذى يبرز الجمال ، أكثر من إنسانها . هل فهمت ما كنت ؟ طبعاً . كقطعة تجلس بعيدة عن متناول كلب . لاتقابل النساء شخصا مثل ويلكيتز في المدرسة الثانوية وهو يرسم صورة لفينوس وكل حاله ظاهر للعيان . وهل نسى ذلك براءة ؟ ساذج مسكين . لا يدع لزوجته مجالاً للراحة . لاتراهن أبداً يجلسن على مفعد مكتوب عليه إحترس من البوية . كلهن عيون مفتوحة . يفتشن تحت السرير عن لاشيء إطلاقاً . تود الواحدة منهن لو ترتعد فرائصها . بصر حديد يتقب كحد الإبره . عندما قلت لمولى

أن الرجل الذى عند ناصية الشارع كوف كان وسيما ، وقد يعجبها ، فأدرت بسرعة أن له ذراعا خشبية . وكانت على حق . كيف يكتسب ذلك ؟ تلك السكرتيرة التى كانت تصعد الدرج عند روجر جرين ، كل درجتين مرة واحدة ، لتعرض سيقانها . تتوارثها البنات عن الآباء أقصد الأمهات . العرق دساس . وميل ، مثلا ، تحفف مندبلها بفرده على المرآه لتوفر كيه . أحسن مكان للاعلان يجتذب انتباه المرأة على مرآة . وعندما ارسلتها لحل بريسكوت لتحضر وشاح موللى الذى إشتريناه من محل بيزلى ، على فكرة هذا الاعلان يجب أن ، عادت الى المنزل وباقى النقود فى شرابها . صغيرة مأكرة لئيمة ، لم أقل لها أن تفعل ذلك . لها طريقة ذكية فى حمل الأكياس أيضا . هذا هوا مايشد انتباه الرجل ، اشياء بسيطة كهذه . وترفع يدها الى أعلى وتمزها ليبيط الدم فيها عندما تكون محمرة . ممن تعلمت هذا ؟ لا أحد . الدادة هى التى علمتني هذا ، آه ، وكم ممن شئء يجذنه ! كان سنها ثلاث سنوات عندما وقعت أمام مزينة موللى قبل أن تترك شارع لومبارد الغربى . أنا وشئى حلو خالص . مالىنجار . من يدري ؟ حال الدنيا . طالب شاب . تقف منتصبه على أقدامها على كل حال ، وليست كالأخرى . ومع ذلك كانت صيدا . ياه ! أحس بالبلبل . كله منك ياعفرته ! يا لاستدارة بطلة ساقها . جواربها الشفافة مشدودة تكاد تتمزق . ليست مثل المرأة الأخرى الرثة الهيفة . أ . ي . جوارب متهدلة . أو الأخرى فى شارع جرافتون . أبيض . واه ! لحم حتى العقب .

أنفجر صاروخ شجرة وارقة ، بفرقعات متناثرة تطلقن . تراك وتراك تروك تروك . وجرت سيسى وتومى ليتفرجا وخلفهما إيدى تدفع العربية ومن بعدها جيرتى من حول المنحنى الصخرى . هل باترى ؟ انتظر ! انتظر ! كما توقعت . نظرت الى . انطرت على بصله . ياعزيزتى ، لقد رأيت ما . لقد رأيت كل شئء .

ياسيد !

افدت كثيرا بالرغم من ذلك . كنت منحرف المزاج بعد مسألة ديجنام وكيرنان . من أجل هذا الفرج شكرا جزيلا . من هاملته ، هذا الكلام . بالهوى ! لقد اجتمع كل شئء فيها . شئء مثير . وعندما استلقت الى الخلف احسست بالم فى طرف لسانى . وبكل بساطة تخلب لبك . هو على حق . ربما تصرفت تصرفا أكثر حمقا . أفضل من أن تتكلم كلاما فارغا . حيثذ ساحكى لك كل شئء . ومع ذلك كانت نوعا من اللغة بيننا . الم يكن ذلك صدقة ؟ كلا ، كانوا ينادونها باسم جيرتى . وربما كان اسما مستعارا كاسمى وعنوان دولفين بارن مجرد تمويه .

كان اسمها العذرى جيبيينا براون

وتعيش مع أمها فى مدينة أيريش تاون .

جعلنى المكان أفكر فى هذا على مااعتقد . الككل فى السوء سواء . يمسخن أقلامهن فولى
 جواربهن . ولكن الكرة تدرجت ناحيتها وكأنها تفهم . ولكل رمية مستقرها . بالطبع لم يكن
 فى استطاعتى أبدا فى المدرسة أن أقذف شيئا فى خط مستقيم . ملتر كقرن الخروف . شئء مؤسف
 أن هذا لا يستمر الا لبضع سنوات فقط إلى أن يتفرغن لفسل المواعين والصحون وبنطلون بابا
 سرعان ما يصبح على قد وائل وتراب القصار للطفل عندما يرغب أن يعمل بست بست . ليست
 عملية هينة لينة . تحفظهن . تبعدهن عن طريق الخطر . إنها الطبيعة . غسل الطفل ، غسل الجنة .
 ديجنام . تطوقهم الاطفال بأيديهم دائما . رؤوس صغيرة فى حجم جوز الهند ، كالقردة ، لم تغفل
 تماما فى بادئ الأمر ولبن حامض فى القماط وخشارة فاسدة . كان يجب الاتعطى ذلك الطفل
 حلمة يمص فيها فارغة . تملؤه بالأرياح . مسز بيوفوى ، بيورفوى . يجب أن أمر على المستشفى .
 ياترى هل مازالت الممرضة كالان تعمل هناك . كانت تمر فى بعض الليالى . عندما كانت موللى
 تعمل فى قصر القهوة . وذلك الطبيب الشاب أو هر لاحظت انها تفرش له جاكته . وكانت
 مسز برين ومسز ديجنام هكذا فى زمانها ، فى سن الزواج . وأسوأ ما يحدث بالليل كما قالت لى
 مسز دوجان فى فندق سيتى آرمز . ويعود الزوج يترغ من السكر ورائحة الخمارة تفوح منه
 كابن عرس المتن . وتظل تلك الرائحة فى الأنف فى ظلام الليل ، زفير غمر عفن . ثم يسأل
 فى صباح اليوم التالى : هل كنت سكرانا ليلة أمس ؟ ليس من العدل القاء اللوم على الزوج .
 لابد للطير أن يعود لعشه . ملتصقات ببعضهما كأصبعين فى يد واحده . وقد تكون غلظة الزوجة
 أيضا . اما موللى فتستطيع أن تسلب لهم . إنها دماء الجنوب تجرى فى عروقها . مغريه بالاضافة
 إلى القد ، والعود الجميل . وتحسست الأيدى الجسد الوافر . وقارن على سبيل المثال بينا وبين
 الأخرى . الزوجة محبوسة فى المنزل ، هيكل عظمى فى دولاب . هل تسمح لى أن أقدم لك ا
 ثم يخرجون لك شيئا ما أنزل الله به من سلطان ولا تعرف ماتسميه . إبحث دائما عن نقطة الضعف
 فى الشخص فى زوجته . ومع ذلك فالقدر يلعب دوره ، الحب من أول نظرة . ويحتفظ بهذا
 السر بينهما . هناك من الشبان من يفقد صوابه تماما إن لم تقبله امرأة ما كزوج لها . ثم تلك
 الفتيات الوقحات الصغيرات ، لايزيد طولهن عن عقلة الأصبغ مع أزواجهن الأقرام . وكما خلقهم
 الله فهو قادر على جمع شملهم . أحيانا يكون لهم أولاد لا بأس بهم . مجموع صفيرين يساوى واحد .
 أو ذلك العجوز المتصانئ الثرى صاحب السبعين عاما وعروسه الخجولة . الفرح فى مايو والندم
 فى ديسمبر . هذا البلبل غير مريح إطلاقا . دبق . لم تعد الغرلة لموضعها . أحسن إنتشها .
 أوتش !

من ناحية أخرى الطويل أبو ستة أقدام ومعه زوجة تصل إلى خصره . خلاصة القول . هو

عود قصب وهى بليه . غريب حكاية الساعة . فساعات اليد لاتسير أبدا بانتظام . ياترى هل هناك علاقة مغناطيسية بين الشخص لأن الوقت كان تقريبا حوالى الساعة التى كان فيها . نعم ، قطما هناك علاقة . غاب القط العب يافار . أذكر كنت وقتها اتفرج فى حارة بيل . وهذا ايضا يعتبر مغناطيسية . فوراء كل شىء المغناطيسية هذه . فالأرض على سبيل المثال تجذب هذا وتنجذب لذلك . وهذا يسبب الحركة . وماذا عن الزمن ؟ اذن هو الوقت الذى تستغرقه الحركة . حيثذ إذا توقف شىء واحد يتوقف العرض كله حبة حبة . لأنه مدبر . فالابرة المغناطيسية تكشف لك عما يحدث على الشمس ، والنجوم . قطعة صغيرة من الحديد الصلب . عندما تقرب الشوكة . هيا . هيا . تلامس . أقصد المرأة والرجل . شوكة وصلب . موللى وهو . يضعن الزينة ويوزعن النظرات ويلمحن بالإيماءات ويدعنك ترى وترى أكثر ثم يأتي التحدى اذا كنت رجلا تصمد لترى هذا ، وكما تتوقع العطسة وهى آتية ، السيقان ، أنظر ، أنظر ، إذا كان لديك الشجاعة . وهب . تضطر أن تقذف بكل شى .

ياترى كيف تحس بتلك المنطقة . خسارة كل هذا العرض أمام الشخص الثالث الغائب . كانت أكثر انزعاجا من الثقب فى جوربها . وموللى فاغرة الفاه تلاحق برأسها ذلك المزارع ، فى معرض الخيول ، وقد انتعل حذاء طويلا بمهمازين . وعندما حضر عمال الطلاء ونحن فى شارع لومبارد الغربى . كان لذلك الفتى صوت رائع . هكذا بدأ المغنى جويلينى . شيم ماقتت به ، كالزهر . كان فعلا . بنفسج . تأتى من زيت التريبتينة فى الطلاء ربما . يستفدن من كل شىء . وفى نفس الوقت الذى فعلت فيه ذلك حكمت شبشبا فى الأرض لكى لايسمعوا . ولكن اعتقد أن كثيرات لا يصلن الى الهزة . يجسبنا لساعات . شىء يسرى فى وينساب حتى منتصف الظهر .

لحظة . هم . هم . نعم . هذا عطرها . لهذا لوحت بيدها . اترك لك هذا لتذكرنى عندما أكون هناك وسادقى بعيدة عنك . وما هى ياترى ؟ آه ، عباد الشمس ؟ لا ، ياقوتيه ؟ هم . أنواع من الورد ، أعتقد . يعجبها عطر من هذا النوع . جميل ورخيص : سرعان ما يفسد . لهذا تحب موللى مر الراتينج . يناسبها بعد خلطه بقليل من الياسمين . انغامها العالية وانغامها الواطئة . قابلته فى ليلة الحفلة الراقصة : رقصة الساعات . ساعدت حرارة جسدها على انتشار عطرها . كانت ترتدى فستانها الأسود وكان عليه عطر المرة السابقة . موصل جيد ، اليس كذلك ؟ أم ردىء ؟ والضوء أيضا . أعتقد بوجود علاقة ما . فمثلا إذا دخلت سردابا مظلما . أنه لشىء غامض فعلا . ولماذا هممت هذه الرائحة الآن فقط . أخذت وقتها لتصل مثلها ، فى أناة دون ريب . اعتقد أنها العديد من ملايين الذرات المتطايرة . نعم ، هى كذلك . لأن جزر البهارات ، هؤلاء السيلانيون صباح اليوم ، يشموننا وهم على بعد فراسخ منها ، وسأشرح لك الموضوع .

فهو كستار رقيق أو نسيج يلف البشرة ، رقيق مثل ما نسميه نسيج العنكبوت يقمن بنزله ونسجه من ابدانهم ، في غابة الرقة ، كألوان الطيف ، دون وعى منهن . يلتصق بكل شيء تخلعه . أطراف جواربها . دفاء حذائها . الكورسيه . سروالها : ورفسه صغيرة بقدمها لتخلعه . مع السلامة المرأة القادمة . والمقطة كذلك تحب تشمشم في قميصها على الفراش . أتعرف على رائحتها من بين ألف . وماء الحمام أيضا . يذكرني بالفرولة مع الكريمة . اين تستقر هذه الراححة فعلا . هناك أم في الإيظ أم في النحر . لأنك تجدها في كل الثقوب والاركان . عطر الياقوتية يصنع من الزيت أو الإيثير أو شيء آخر . فأر المسك . الكيس الذي تحت ذيوها قمحة منه تخرج رائحة لسنوات . والكلاب تشمشم في الدبر : مساء الخير . خير . كيف حال الشم ؟ هم . هم . عال جدا ، شكرا . هكذا تعرف الحيوانات طريقها . نعم ، ولتنظر للمسألة من هذه الناحية . ونحن مثلهم . فيعض النساء مثلا تطردك عن بعد أثناء الفترة الشهرية . اقرب . ثم تتلقف سهكا بزكم أنفك . كرائحة ماذا باترى ؟ رنجة مطبوخة في القدر زخفة أو . أووف . الرجاء عدم اللمس أو الاقتراب . ربما يميزنا برائحة رجالية . بماذا اذن ؟ القفاز السيجارى لجون لونغ على مكتبه في ذلك اليوم . النفس ؟ يتأثر بما نأكل ونشرب . لا . أقصد رائحة رجالية . ولابد أنها مرتبطة بذلك لأن القسوسمة الذين يجب عليهم يختلفون . تحوم النساء حولها كما يحوم الذهب حول العسل . يتزاحمون عند سور المذبح اليه بأى ثمن . شجرة القسيس الهرمة . بأبنته ، هلا ؟ اسمح لى أن أكون أولى من . تنتشر في الجسم كله . مشبع بها . مصدر الحياة وفي غابة الغرابية تلك الراححة . صلصة الكرفس . لئر .

دس مستر بلوم أنفه . هم . فى . هم . فتحة صدريته . لوز أم . لا . إنه الليمون . آه ، لا ، هذا هو الصابون .

أوه ، على فكرة ، ذلك الكريم . كنت أعلم بما يشغل بالى . لم أعد اليه ولم أدفع للصابونة . أكره حمل الزجاجات مثل المعجوز هذا الصباح . كان يمكن لهاينز أن يدفع لى شلناق الثلاثة . كان يكفى أن أشير الى ميجر لأذكره فقط . على كل اذا كتب تلك الفقرة . اثنان وتسعة . سيكون لديه فكرة سيئة عنى . مُر غدا . بكم أنا مدين لك ؟ ثلاثة وتسعة ؟ اثنان وتسعة ، ياسيدى . آه . قد يمنعه ذلك من الاستدانة مرة أخرى . وتفقد زبائنك بهذه الطريقة . الحانات كذلك . هناك من الناس من يشربون على الحساب الى أن يضطروا في النهاية الى الذهاب خلصة الى حانة أخرى من شوارع خلفية .

ها هو الشخص النبيل الذى مر من قبل . قذفه الخليج . لم يعد الا لمسافة يستطيع قطعها أياها دائما يعود لمنزله في موعد العشاء . مرسوم ومنشى . بعشوة تمام . أنى يستمتع بالطبيعة .

الآن . صلاة الشكر بعد الأكل . إتعشى وبعدها إتمشى . لا بد وله حساب لا بأس به في بنك ما ، موظف حكومة . اذا سرت خلفه الآن لارتبك كما فعل صبية توزيع الجرائد معى اليوم . ومع ذلك تتعلم شيئا . نرى انفسنا كما يرانا الآخرون . وطالما لاتسخر منك النساء ، فماذا بهم ؟ وهذه هى وسيلة الاكتشاف . وأسأل نفسك الآن من يكون . الرجل الغامض على الشاطئ ، القصة الفائزة بجائزة الممد بقلم مستر ليوبولد بلوم . يواقع جنيه ذهبى يدفع للعمود . وذلك الشخصى اليوم عند المقابر بالبيلطو البنى الماكتوش . وعلى كل قليل البخت يلاق العظم في الكرشة . تتمتع بالصحة يساعدك على امتصاص كل . يقولون أن الصغير يجلب المطر . لا بد من وجود بعضه في مكان ما . كان الملح في فندق أورموند رطبا . يشعر الجسد بالجو . مفاصل العجوز بيتى تؤلمها . ونبوءة الأم شيبتون عن المراكب التى تطير حول العالم في لمح البصر . لا . علامات سقوط المطر كلها . كتاب القراءة الرشيدة . وتبدو التلال البعيدة وكأنها تقترب منك وثيدة .

تل هوث . أضواء فنار بيلى . اثنان ، أربعة ، ستة ، ثمانية ، تسعة . انظر . لا بد أن تتغير لكى لا يظنون أنها أضواء لمنزل . مفرقون . جريس دارلينج البطلة . يخشى الناس الظلمة . كذلك المحياحب ، راكبو الدراجات : معاد اضاءة النور . الجواهر والماس بريقها أفضل . فالنور نوع من الطمئينة . لن أصيبيكم بأذى . أفضل الآن بالطبع عما في الماضى . الطرق الريفية . يفتحون كرشك للاشيء بالمره . ومع ذلك فهناك نوعان من الناس يقابلانك . العيوس والمبتسم . آسف ياسيدى ! معذرة ! أحسن وقت لرش النباتات أيضا في الظل بعد الشمس . مع وجود بعض الضوء . أطول الأشعة هى الحمراء . علمنا فانس الوان الطيف : الأحمر ، البرتقالى ، الأصفر ، الأخضر ، الأزرق ، النيل ، البنفسجى . أرى نجما . الزهرة ؟ لايمكنك التأكد . نجمان ، ولما ثلاثه يحل الليل . هل كانت تلك السحب هناك طول الوقت ؟ تبدو وكأنها شبح سفينة . لا . أنظر . أهى أشجار إذن ؟ خداع بصر . سراب أرض الشمس الغاربة . وتغرب شمس الحكم الناقى في الجنوب الغربى . يا أرض وطنى ، تصبحين على خير .

يسقط الندى . جلوسك على الصخر مضر لك ياعزيزتى . يجلب السيلاان الابيض . ولن تنجى طفلك الصغير حينئذ الا إذا كان كبيرا قويا يشق طريقه . وقد أصاب بالوباسير . تلتصق بك كبرد الصيف ، برة في الفم . والجرح من الحشيش أو الورق أسوأ القطع . واحتكاكك الموضع . يا ليتى كنت الصخرة التى جلست عليها . أوه ، ياحلوقى الصغيرة ، لاتعرفين كم كنت جميلة . ابدأ في الاعجاب بهن في هذه السن . فاكهة خضراء . انتهر فرصة كل ما يقدم لك . أعتقد أنه في هذا السن فقط نصالب الساقين ، ونحن جلوس . وكذلك في المكتبة اليوم : فتيات الجامعة .

كراسى سعيدة تحتهم . ولكنه ربما كان تأثير الأصيل . كلهن يشعرن بذلك . يفتحن كالورود ، ويعرفن الساعة ، زهور عباد الشمس ، وحرشف القدس ، في قاعات الرقص ، وتمت الراهات ، وفي الشوارع تحت المصايح . زهور البنفسج في حديقة مات ديلون حين طبعت قبلى على كاهها . ياليتنى احتفظت بلوحة زيتية لها حيثذ . في يونيو أيضا خطبت ودها . وتلدور السنين . وبهد التاريخ نفسه . وأنت ابنتها الجبال والصخور ها أنا أعود اليك مرة أخرى . الحياة ، الحب ، بطوفان حول عالمك الصغير . والآن ؟ شيء محزن ذلك المرج بالطبع ولكن أحنر من التمدادى في العطف عليها . يتهزن الفرصة .

كل شيء هادىء على تل هوث الآن . وتبدو التلال البعيدة . وهناك قمنا . الاشجار الوردية الجهنمية . ربما كنت ساذجا . فهو يأخذ الخوخ وأنا النوى . وهذا منالى . كل شيء رآه هذا التل . وتغير الأسماء : هذا كل مافى الأمر . عشاق : هم هم !

أحس بالغب الآن . أحان وقت النهوض ؟ تمهل . افرغت كل رجولتى ، التهمة الصغيرة . قبلتنى . شبانى . ولى . لا يأتي سوى مرة واحدة . شبابها هى الأخرى . كالأطفال نزور المنزل للمرة الثانية . انى أنشد الجديد . ولاجديد تحت الشمس . طرف ص . ب . دولفين بارن . الست سعيدا ؟ عزيزى الشقى . فى ألعاب دولفين بارن للتسلية فى منزل لوك دويل . مات ديلون وسرب بناته : تينى ، آنى ، فلوى ، ميمى ، لوى ، وهيتى . وموللى أيضا . كان ذلك فى ثمانية وسبعين . عام قبل أن . والميجور المعجوز مازال مولعا بمجرعته . غريب أنها الطفلة الوحيدة ، وأنا الطفل الوحيد . هكذا تدور . تعتقد أنك تهرب وإذا بك تواجه نفسك . تلف وتسوح وغير بيتك ماتروح . فى اللحظة التى فيها هو وهى . حصان السموك يدور فى حلقة . لعينا لغز ريب فان وينكل . ريب : القطع فى بالطو هينى دويل . فان : عربة توزيع الحيز . وينكل : محارات وحلزون . ثم لعبت دور ريب فان وينكل عند عودته . واستندت الى البوهه تراقبنى . عيون أندلسية . عشرون عاما من النوم فى وادى السبات . وتغير كل شيء . فى عالم النسيان . وأصبح الصنفار كباراً وصدأت بندقيته من الندى .

ها ها . ما هذا الذى يطير هناك ؟ عصفور الخطاف . وربما خفاش . يظننى شجرة ، ياله من أعمى . هل للطيور رائحة ؟ تناسخ الأرواح . كانوا يعتقدون أن الحزن قد يجولك الى شجرة . الصفصاف الباكى . هاما . ها هو . ظريف الصعلوك الصغير . باترى أين يسكن ؟ برج الجرس فوق هناك . محتمل جدا . يتعلق برجليه فى وسط عبيق حرمة القداسة . افزعه الجرس على ما اعتقد . يلدوا أن القداس انتهى . اسمهم كلهم على وشك . صلى من أجلنا . وصل من أجلنا . وصل من أجلنا . التكرار فكرة صائبة . نفس الشيء فى الإعلانات . أشتروا منا . اشتروا منا . نعم ،

ها هو الضوء في منزل الكاهن . وجيتهم الزهيدة . أذكر ذلك الخطأ في تميم المنزل عندما كنت أعمل عند توم . ثمانية وعشرون على ماأظن . يشغلون بنايتين . أخو جيريل كونزوى قسيس . هاما . وشيء آخر . ياترى ما الذى يدفعهم للخروج ليلا كالفيران . انهم خليط عجيب . فالطيور كالفيران التى تمجلى . ما الذى يزعجهم ، الضوء أم الضوضاء ؟ أحسن اثبت مكانك . الفريزة دائما كالطيور الذى كاد أن يموت من العطش فحصل على الماء من عنق الدورق بإلقاء الحصى فيه . يشبه رجلا صغيرا يرتدى عباءة وله أيدي دقيقة . عظامه في غاية الصغر . تراهم دائما يومضون ، لون أبيض مزرق . تتوقف الألوان على الضوء الذى تراه . حدى في الشمس مثلا كالنسر ثم انظر الى حذاء فترى لطلحة لطلعة مصفرة . يريد أن يضع ماركته المسجلة على كل شيء . وعلى فكرة ، تلك القطة هذا الصباح على الدرج . لون الحث البنى . يقولون أنه لايمكن أن تراهم بثلاثة الوان . غير صحيح . فمثلا القطة الرقطاء بلون السلحفاة في سبتي آرمز وعلى رأسها حرف سين . على جسمها أكثر من خمسين لونا مختلفا . تل هوث منذ لحظة أرجوانى . الزجاج يضى . وهكذا تمكن ذلك العلامة ماسمه ياترى بعدساته المحرقة . وعندما تشب النار في الخليج . ليس السبب ثقاب السباح . ماذا اذن ؟ ربما الأعواد الجافة تحتك ببعضها في الريح والضوء . أو الزجاجات المكسرة في الزوال تصبح عدسات محرقة في الشمس . أرشميدس . وجدتها ! لم تخنى ذاكرتى .

هاها . لأحد يدري السبب في طيرانها هكذا . حشرات . تلك النحلة في الأسبوع الماضى دخلت الحجره تلعب مع ظلها على السقف . ربما تلك التى لسعتنى عادت لتطمئن . والطيور كذلك لا تعرف ما تقول . كاللغو عندنا . وقالت له وقال لها . منتهى الجراءة ؟ يطهرون فوق المحيط ويعودون . كثير منهم يقتلون في العواصف وأسلاك التلغراف . مخيفة أيضا حياة البحارة . بواخر ضخمة كالفيلان من عابرات المحيطات تتخبط في الظلام تخور كسباع البحر . إفسح الطريق . Faugh a ballagh وسع ، لعنة تنزل عليك . والآخرون في زوارق صغيرة وشراع في حجم المنديل عليها تتقاذفها الأمواج كقبضة من سعوط في مهب الريح عندما تقوم العاصفة . ومتزوجون أيضا . وأحيانا يتقيون لسنوات في أطراف الأرض في مكان ما . لا أطراف في الواقع لأنها كروية . زوجة في كل ميناء كما يقولون . قد تجد صعوبة في صون حياتها حتى يعود جوفى ليته بالسلامة . هذا إذا عاد . يشمشم في كفل كل بوغاز . كيف يقبلون على حب البحر هكذا ؟ ومع ذلك يحبونه . ثم ترفع المرساة . ثم يحرق معه صديرة النجاة أو ميدالية تجلب له الحظ . ولم لا . والتيفيلين الرقية لاياترى ما اسمها تلك التى كان والد الذى المسكين يضعها على بابه ويحب لمسها . تلك التى أخرجتنا من أرض مصر إلى بيت الصودية . يوجد شيء ما في هذه الحرفافات فعندما نخرج لاندرى أى أخطار . يتعلق بلوح أو يمتطى عرقا من الخشب يتشبه

بالحياة القاسية وحزام النجاة ملفوف حوله ، يتجرع الماء المالح ، وتلك نهاية حضرته حتى تألى عليه اسماك القرش . الا تصاب الأسماك بدوار البحر أبدا ؟
وبعد ذلك الهدوء الجميل دون سحابة واحدة ، بحر أملس الصفحة ، رائق ، والبحارة والحدلة قطع مفتة ، كلها أودعت مقلاد الكافر القومس . والقمر يطل عليه . آسف ، ليست غلطي أياها المفرور .

صعدت شمعة ضالة طويلة تتجول في السماء من سوق مايروس الخيري بحثا عن تبرعات لمستشفى ميوسر ثم انفجرت وهي تتدلى فنثرت عنقودا من النجوم البنفسجية داخلها واحدة ييضاء . وهامت ، ثم هوت : ويهت . ساعة الراعي ، ساعة العناق : ساعة اللقاء : من بيت الى بيت ، مر ساعي بريد الساعة التاسعة ، وهو يترك الأبواب بطرقه المحبوتين ، وسراجة الهواج في حزامه يلمع هنا وهناك من خلال نباتات سور الغار . ووسط الأشجار الخمس الصغيرة أشعل مضمم فوانيس مُشرع المصباح في ساحة ليهي . في اتجاه ستائر النوافذ المتوردة ، وعلى طول الحدائق المترامية مر صوت حاد يصرخ ، يعول : ايفنتج تلغراف ، ملحق ، آخر عدد ا فتاح السبق على الكاس الذهب ، ومن باب منزل ديجنام خرج صبي يجرى ينادى عليه . وطار الخفاش هنا وهناك يسقسق . بعلمنا ، على رمال الشاطئء اتت الأمواج تتكسر ، رمادية . استعد تل هوث للسبات بعد يوم طويل متعب ، من هم هم الأشجار الوردية المجهنمية (كان عجوزا) وأستقبل بسرور نسيم الليل يداعب وينفش فروة السرخس على هضبته . كان يرقد بعين حمراء مفتوحة يقظا يتنفس بعمق ويبيطء ، في سبات ولكنه متبه . وعن بعد ، على شاطئء كيش كانت المنارة العائمة المثبتة هناك تومض ، تغمز بعينها لمستر بلوم .

بالها من حياة يعيشها هؤلاء الناس هناك ، ثابتون في نفس البقعة . إدارة السواحل الايرلندية . تكفير عن خطاياهم . وخفر السواحل كذلك . صواريخ وأحزمة النجاة وزورق للانقاذ . ذلك اليوم الذي خرجنا فيه في رحلة ترفيهية على ظهر السفينة ليرين كينج ، والقينا الهمم بكيس محشو بأوراق الصحف القديمة . كالديه في حديقة الحيوان في كهوفها . رحلة قلرة . والسكارى على سطحها ليخرجوا ما في بطونهم . يتقيون في البحر ليطعموا أسماك الرنجة . غثيان البحر . والنساء ، تبدو على وجوههن خشية الله . أما ميللى ، فلا أثر للانزعاج . وشاحها الأزرق يتطاير ، تضحك . أنها لاتعرف ماهو الموت في هذا السن . هذا بالإضافة الى نظافة امعاتهن . أما اذا تاهت فتخاف . عندما أختبأنا خلف الشجرة في جرولمين . لم أكن أرغب في ذلك . ماما ! ماما ! عقلة الصباح تاه في الغابة . يرعبونهم بالأقنعة أيضا . ويلقون بهم في الهواء عاليا ثم يتلقفونهم . سأقتلك . هل هذا كله هزار ؟ والأطفال عندما يلعبون معركة حربية . في غابة

الجدي . كيف يستطيع الناس أن يصوبوا المسدسات الى بعضهم ؟ وأحيانا تنطلق . أطفال مساكين . مشاكلهم الوحيدة الحصبة وطفح الجلد . اشترت لها لذلك، مسهل الكالوميل . ثم تحسنت من نموها مع مولى . لها مثل أسنانها بالضبط . ماذا يجيب . اخرى مثلهن . ولكن صباح ذلك اليوم حين لاحقتها والمظلة في يدها . ربما لكي لا تؤذيها . وتمسست نبضها . يدق . كانت يدها صغيرة : كبرت الآن . كانت تحب أن تعد أزرار صدريقي . أذكر أول كورسية لها . كانت رؤيته تضحكني . وبدأت يصدر صغير . الأيسر أكثر حساسية على ما أظن . وأنا مثلها . قريب من القلب . يحشون أنفسهم لو كانت السمنة هي الموضة . وآلامها ليلا وهي تنمو ، تناديني وتوقظني . كانت ترتعد خوفا عندما جاءت الطبيعة أول مرة . مسكينة صغيرتي لحظة غريبة بالنسبة للأم كذلك . تذكرها بشبابها . جبل طارق . ومنظر بونافستا . وقمة أوهارا . وطيور البحر تصرخ . وقرود المغرب المعجوز الذى التهم عائلته . غروب الشمس ، وطلقة المدفع للجنود ليعبروا الحدود . كانت تتطلع الى البحر عندما قالت لى نعم . أسية كهذه ، ولكن صافية السماء ، دون سحب . كنت دائما أعتقد أنني سأتزوج أحد اللوردات أو رجلا ثريا له يخت . Buenos noches Senorita El hombre ama la muchacha hermosa . لماذا اخترتني ؟ لأنك كنت تختلف عن الآخرين .

يستحسن الأظلم ملتصقا هنا كالمعلقة . فهذا الجو يساعد على الفتور . لابد إنها تقترب من التاسعة كما يوحى الضوء . عد للمنزل . تأخر الوقت لمسرحية ليلية ، زنبقة كيلارنى . لا . قد أجدها مستيقظة . مر على المستشفى لثرى . أرجو أن تكون وضعت . لقد كان يومى طويلا . مارثا ، الحمام ، الجنازة ، بيت كليذ ، المتحف مع تلك الآلات ، واغنية ديدالوس . وبعد هذا ذلك الجنون فى حانه بارنى كيرنانى . خلصت بثأرى منه . سكارى متبخخون . ماقلته له عن ربه جملة يجفل . من الخطأ أن ترد بالمثل . أم يجب هذا ؟ لا . كان عليهم أن يذهبوا إلى منازلهم ويضحكوا على أنفسهم . دائما يرغبون فى عب الخمر جماعة . يحشون من الوحدة كطفل عمره عامان . ولنفرض انه ضربنى . حيثذ فكر فى الأمر من وجهة نظره . ولن يبدوا الأمر طائشا . وربما لم يقصد الإيذاء . سلام مربع لاسرائيل . وسلام مربع لزوجة أخيه التى باعها ، بأنيابها الثلاثة فى قمها . جمالها كجماله . مجموعة لطيفة لفضجال شامى . لقد حضرت أخت زوجة رجل الاذغال المعجوز من بورنيو للبلدة تخيل شكلها فى الصباح أمامك . القرد فى عين أمه غزال كما قال موريس عندما قبل البقرة ، وكل حسب هواه . ولكن زيارتى لمنزل ديجنام زادت الطين بلة . منازل الحداد مقبضة جدا لأنك لن تستطيع أن تدرك أبدا . على كل هى فى حاجة إلى النقود . يجب أن أمر على بيت الأراميل الاسكتلندى كما وعدت . إسم غريب . يفترضون اننا سنودع الدنيا

قبلهن . تلك الأرملة يوم الاثنين على ما أظن عند كرامر التي نظرت إلى . دفنت الزوج المسكين ولكن فلوس التأمين على خير ما تشتهي . فلما الأرملة . على كل ؟ ماذا تتوقع منها أن تفعل . عليها أن تشق طريقها . أما الأرملة فلا يعجبني منظره . يبدو كأنه مهجور . مسكين العمور أوكونر تسمت زوجته واولاده الخمسة هنا من أكلة محار . المجارى . لأمل فيه . يلزمه أمراه عقيلة طيبة بقبعة عريضة لتعتنى به كأم له . تكون قوامة عليه ، وجه مستدير كالطبق فوق مريلة عريضة . سروال حريري رمادي من قماش الفانلة ، ثلاثة شلنات للزوج ، فرصة رائحة . القرد الموافق أحسن من الغزال الشارد كما يقول المثل . قبيحة : ما من امرأة تظن أنها . حب واكذب وكن لطيفا فغداً تموت . وتراه هو الآخر غالبا يمشى يفكر فيمن خدعه . م . س : مس . إنه القدر . هو ، لست أنا . نفس الشيء يحدث لحانوت كثيرا ما لاحظت . يقال أن النحس يلاحقه حلمت ليلة أمس ؟ نشوف . شيء غير واضح . كانت ترتدى شبشا أحمر . تركى . وترتدى سروالا طويلا . ولنفرض ذلك . هل تعجبنى لو ارتدت البيجامة ؟ من الصعب الأجابة . لقد رحل نانيتي الآن . سفينة البريد . ربما كانت بالقرب من هولى هيد الآن . يجب اتمام صفقة الاعلان لكليد . بتوصية هاينز وكروفورد . قميص نوم لموللى . فلديها مايكفى لحشوه . ما هذا الشيء ؟ يمكن فلوس ! .

انحنى مستر بلوم وقلب قطعة من الورق كانت على الشاطيء . وقربها من عينيه وحدق فيها . خطاب ؟ كلا . لأستطيع قراءتها . من الأفضل الرحيل . أفضل . تعب لأستطيع التحرك . صفحة من كتاب قديم . كل هذه الثقوب والحصى . من يستطيع عددها . لاتدرى بما يمكنك أن تجد هنا . زجاجة بداخلها قصة كنز قذفت من حطام سفينة . طرد بالبريد . يود الأطفال دائما أن يلقوا بالأشياء فى البحر . لديهم الثقة ؟ إرم خبزك على وجه المياه وما هذا ؟ عصا قصيرة . آه ! ارهقتنى هذه الأنتى . لم أعد شابا الآن . هل ستأتى هنا غدا ؟ ولكن انتظرها فى مكان ما الى الأبد . فلايد أن تعود . كالسفاحين تماما . هل سأفعل ذلك ؟ نكت مستر بلوم بعصاه الرمل عند قدميه . اكتب رسالة لها . قد تبقى . ولكن ماذا أكتب . أنا .

قد يطمسها أحد المتسكعين بقدمه المفلطح فى الصباح . لافائدة . قد يحورها التيار . يأتي المد لى هنا فى بركة بالقرب من موضع قدمها . انحنى ارى وجهى هناك ، مرآة داكنة ، انفخ فيها ، يتحرك . كل هذه الصخور بخطوطها وندوبها وحروفها . آه من جواربها الشفافة . وعلى كل من لايعرفن . مامعنى تلك الكيلمة الأخرى . لقد قلت أنك ولد شقى لأننى لا أحب . هو . الألف .

لا محل . لترك الموضوع .

محي مستر بلوم الحروف بحذائه البطيء . لافائدة من الرمل . لاشيء ينبت فيه . كل شيء يزول . لآخوف من وصول المراكب الكبيرة هنا . ماعدا ناقلات بيرة جينيس . حول منارة كيش في ثمانين يوما . في ذلك حكمة .

القى بقلمه الخشبي بعيدا . وسقطت العصا في رمال غرينية ، وانغرزت واقفة . ياسلام ، فلو حاولت أن تفعل ذلك لمدة أسبوع بطوله فلن تستطيع . هي الصدفة . لن تتقابل مرة أخرى . ولكن اللقاء كان جميلا . وداعا ياعزيزتي . شكرا . جعلتني أشعر اننى في غاية الشباب . سنة قصيرة من النوم الآن لو استطعت . لايد أنها قاربت التاسعة . رحل مركب ليفربول منذ مدة ولم يبق حتى الدخان . وتستطيع أن تفعل مايجلوها . وقد فعلت ، وكذلك ييلفاست . لن أذهب . يمكن الذهاب الى هناك بسرعة ، ثم أعود مسرعا إلى إينيس . دعه . لأغضب عيني لبرهة . لانتسلم للنوم . طيف حلم . لاتبو فيه الأشياء كما كانت عليه تماما . الخفاش مرة أخرى . لاخطر منه . لبضع فقط .

آه ياحلوتي كل بياض شبابك الغض بين لفوق رأيت الملعونة بريسجير ديل جعلتني أعملها معها لزجة نحن الاثنان جريس دارلنج الشقية هي وهو النصف بعد الرابعة والسرير إلا وراح تناسخ والدانتيلات لرواؤل لتعطر زوجتك وشعر اسود تنهد الجسد تحت رجراج Senorita عيون شابة مالفى نهد ريبيل عربية خبز فان وينكل شيشب أحمر نوم صداً نائه لسنوات أحلام تعود لذيل أجندات بروعة في العام التالي في سراويل وعادت في التالي مرة أخرى في التالي .

طار خفاش . هنا وهناك . بعيدا ، في الظلمة الداكنة ، صدح ناقوس . مستر بلوم ، فاغر الفاه ، وقد انغرس جانب حذائه الأيسر في الرمل ، مستندا ، يتنفس . فقط لبضع .

كو كو

كو كو

كو كو

أخذت الساعة التي على رف المدفأة تهدل في منزل القسيس حيث كان أوهانلون والأب كوزروى والميجل جون ميوز من جمعية الآباء اليسوعيين يتناولون الشاي والحيز والزبد وقطع لحم الضأن المحمر مع الصلصة وهم يتحدثون عن .

كو كو

كو كو

كو كو

لأنه كان عصفور كنارى صغير الذى خرج من بيته ليعلن الوقت وهو الذى رآته «١٠»،
ماكدوايل فى تلك المرة التى كانت فيها عندهم لأنها كانت شديدة الملاحظة لأى شىء كهذا كانت
جيرتى ماكدوايل فقد ادركت على الفور أن السيد الأجنبى الذى كان يجلس على الصخور بهطر
كان .

كو كو

كو كو

كو كو

Deshil Holles Eamus. Deshil Holles Eamus. Deshil Holles Eamus.

هينا ، يالاله النور ، إله الضوء ، هورهورن ، التكاثر والبطن الثور .
هينا ، يالاله النور ، إله الضوء ، هورهورن ، التكاثر والبطن الثور .
هينا ، يالاله النور ، إله الضوء ، هورهورن ، التكاثر والبطن الثور .
هिला هوبسا ، ولد ولد ! ياولد ! هिला هوبسا ، ولد ولد ، ياولد هिला هوبسا ، ولد ولد ،
ياولد .

إن من المسلم به عموماً هو أن تبصر الإنسان عادة ما يكون في غاية القصور فيما يختص بأى أمر من الأمور التي تعتبر دراستها ذات نفع عظيم لبنى البشر ممن وهبوا نعمة الحجر فيظل جاهلاً بما يؤكد دائماً كل أرباب في هذه المعارف والتي مما لاشك أنه بسبب رجاحة تلك العقول اللبية التي تستحق التمجيل عندما نراها تؤكد فيما يشبه الإجماع بأن ازدهار الأمة فيما لو تساوت العوامل الأخرى دون إهبة خارجية لا يتأكد بفاعلية أكثر إلا بقدر ماتكون قد أحرزت من تقدم إلى الأمام في تقديرها للرعاية التي توليها للاستمرار التكاثرى المطرد الذي يعتبر أس الخطايا إن لم يوجد بيننا لو لحسن الحظ وُجد لكان الدلالة الأكيدة على قدرة الطبيعة التي لا ينضب معينها . وهل هناك أحد بلغ قدراً من المعرفة لا يسمع إلا أن يدرك أن تلك الأبهة الخارجية إن هي الظاهر لواقع مضطرب ينحدر إلى الحضيض أو على العكس من ذلك هل هناك أحد بلغ من الجهل حداً بحيث لا يدرك أنه ما من نعمة من نعم الطبيعة يمكنها أن تتفوق على سخاء التكاثر مما يتعين معه على كل مواطن بقدر واجباته أن يصبح الناصح والحاث لأمثاله وأن يرتعد خشية أن يكون ما استنه قومه في الماضى بشكل رائع من الصعب إنجازه مستقبلاً بروعة مماثلة إذا حلت عادة غير محتشمة بالتدرج محل أخرى محترمة عن طريق تقاليد تناقلها الأسلاف إلى تلك البعيدة عن المغزى العميق وإن ذلك المرء سيكون في غاية الأندفاع لتبلغ به الجرأة لحد أن يُهَبَّ مؤكداً أنه ما من إساءة أقيح من ذلك يمكن أن توجه لأى شخص كان يتقاضى سهواً عن أن يوصل تلك البشارة التي تُوحى وتعد في آن واحد جميع بنى البشر بنبوءة الفيض أو بوعيد الانقراض ذلك الواجب السامى المتكرر للإنسان الذى لا راد له ؟

فلا عجب إذن حين تتساءل ، كما يروى المؤرخون الثقافة ، لماذا كان الجنس الكلتى الذى لم

يكن يعجبه أى شىء إلا وكان بطبيعته عجيبيا ، يفرد لفن الطب مقاما رفيعا . ودون الحديث عن الملاجىء ومستعمرات المجذومين وغرف التعريق ولحود الطاعون ، فقد ثابر أطباؤهم العظام من آل أوشيل ، وآل أوهيكى ، وآل أوليز ، على وضع الأساليب المتعددة التى يتمكن بها المريض والمتكس من استرداد العافية سواء كان الداء هو الرعاش الرجاف أو الزحار أو انطلاق البطن . ومن المؤكد أنه فى كل مشروع قومى يحمل فى طياته لخطورته هذا القدر من الأهمية يجب أن يكون الإعداد له متكافئا مع أهميته ولهذا تبنا خطة (سواء أكان ذلك بطريق تفكير مسبق أو كنتيجة لنضج تجاربهم ، فمن الصعب الجزم بأحدهما ، فالآراء المتضاربة للباحثين فيما بعد لم تتطابق لحد يومنا هذا لتقدم برهانا) يمكن بمقتضاها أن تتجنب ألام الحامل التعرض لأى احتمالات عرضية فجائية مهما كان مدى العناية التى تتطلبها المرأة فى ساعاتها العصبية وليس هذا بالنسبة للمرأة الغربية المتربة فحسب بل وبالنسبة للتى لا تحصل على المال إلا بشق الأنفس وغالبا ما لا تحصل عليه ، كان يمكنها العيش بكرامة كما يتم صرف إعانة لها لآبأس بها .

ماكان لأى شىء الآن إذن ومن الآن فصاعدا وبأى حال من الأحوال أن يسبب إزعاجا لها لأن ذلك ما كان يشعر به المواطنون فى المقام الأول فلا يمكن لأى إزدهار أن يتأق بدون الأمهات الحبالى ولأنهن حملن آلهة خالدين يلقى بأجيال بنى البشر أن يروها حين يأتيها ميقات الوضع ، مخيضة فى عربة منقولة الى هناك تحدو كل واحد منهم رغبة صادقة لكى تستقبل فى تلك الدار . آه ايها الأمة الواعية الحريصة التى لايكفى أن يشاهدها المرء بل يجب أيضا أن تروى عنها أنها جذيرة بالثناء والمدح لأنهم كانوا ومن تلقاء أنفسهم تحسبا يذهبون للاطمئنان على الأم التى تحمس فجأة بتباشير الوضع لتصبح عندما تبدأ فى الشعور بذلك موضع رعايتهم .

قبل الولادة نعم الطفل بالسعادة . كجنين حظى بالحفاوة . ماتم فى هذه الحالة بالذات فقد تم على ما يرام تماما . اعدت القابلات سريرا حوله زاد صحى وأقمطة غاية النظافة والترتيب كما لو أن الوضع قد تم فعلا مع اتخاذ الحيلة اللازمة : لكن هذا دون احتساب جميع الأدوية التى تحتاج اليها والأدوات الجراحية التى تلزم لحالتها دون نسيان المناظر التى من شأنها أن تثير الأهتمام جدا فى أنحاء مختلفة لكرتنا الأرضية بالأضافة إلى صور أخرى للآلهة والبشر يفضى تأمل مختلف النسوة لها فى هذه الدار إلى إنتفاخ أو يعجل بالمولود فى وضع شمس هذه الدار العظيمة حسنة البيان للامهات وهن على أبواب المخاض لتنتقل إلى هذا المكان الترقد فيه إلى أن يأنسوا فيها الإنتقال . بوصيد دار توقف عابر سبيل عند هبوط الليل . من بنى إسرائيل كان هذه الرجل الذى مسح أطراف الأرض قد طاف . بدافع من حنو صرف انتهت به سياحته وحيدا لهذا المقام .

مولى ذلك المستقر هو أ . هورن . هناك يشرف على سبعين سريرا ترقد فيها الأمهات المخصبات بكاهن حتى يضعن ولدانهم المعافين كما بشر ملاك الرب مريم . هناك تدرع المرضات مثنى ، أخوات في ملابسهن البيضاء يهجدن في العناير . يسكن الآلام ويخففن الأوجاع : على مدى إثني عشر شهرا قمريا لثلاث من المئات . كانتا الاثنتان من أتبل المرضات ، هذا لحرص هورن وحدره .

بقظة في جناحها أسدلت المرضة المناوبة حمارها على جيبيها ثم نهضت لسماعها صوت الطيب الغليم وفتحت له الباب على مصراعيه . ويا للعجب ، انظر ! فقد سطع البرق في لمح البصر وهاجأ غربا في ربيع أيرلندة . كان هلمها بالغ العظم خشية أن يححو الرب المنتقم كل قائم على وجه الأرض بطوفان لما رأى شر الإنسان استشرى . ورسمت علامة صليب المسيح على قصها وفي عجمالة دعته ليدلف مسرعا تحت غماتها . دخل ذلك الرجل لعلمه بنبل مقصدها إلى دار هورن . من خشية الإحراج في ردهة هورن بقبعته في يده وقف الناشد . في نزلها كان من قبل يمش مع قريته العزيزة وابنته المحبوبة ومنذ ذلك الوقت ولأعوام تسعة ظل يطوف أرضا وبحرا . لقد لافاها ذات مرة في مرقأ البلدة ولم يرفع لها قبعته ردا على إيماءة تحيتها . لكى منها يلتبس الصفع بصدق كاشفها بأن وجهها الذى لمه آنذاك كان في غاية الشباب . واضطمرت عينها بيريق بسرعة ، واكسبت كلماته وجنتها توردا خجلا .

ولما وقع بصرها على زيه الداكن خشيت أن تكون ملمة أصابته . ولكنها أطمأنت بعد أن كانت من قبل هلمة . وسألها إن كان أوهر الدكتور قد بعث بأخباره من الساحل القصى وبتهد مكروب أجابته بأن أوهر الدكتور قد واره لحده . حزن الرجل لسماع ذلك الخبر ومن شدة وطأته شتت أعاؤه شفقة . وهناك أفصحت له عن كل شيء وهى تندب موت صديق في ريعان الصبا ، ولو أنها كانت تتوجع دائما إلا أنها لم تشك في حكمة الخالق . قالت إنه مات ميتة حلوه بفضل نعمة الله عليه وقسيس بجانبه يحله من خطاياها ويناوله القربان المقدس ويمسح أطرافه بزيت المرضى . وباهتمام بالغ تساعل الرجل من الراهبة عن العلة التى مات منها الرجل المتوفى وأجابه الراهبة بأنه توفى في جزيرة مونا من جراء سلطعون المعدة منذ سنوات ثلاث في عيد الميلاد القادم وأنها تصلى دائما للرب الرحيم ليتغمد روحه العزيزة بواسع سمرديته . واستمع لكلماتها الحزينة ، ممسكا بقبعته محمدا مغموما . وهكذا وقفا هما الاثنان في يأس ، يتحسر الواحد منهما مع الآخر . ولهذا فيا أيها الإنسان تمنع في نهاية مطافك ألا وهو الموت وفي الثرى الذى يؤول إليه كل إنسان مولود المرأة فكما خرج عريانا من بطن أمه سيعود عريانا في النهاية ليروح كما جاء . وجه الرجل الذى أتى إلى تلك الدار حديثه إلى المرأة المرضة مستفسرا منها عما ألم بتلك المرأة

التي كانت ترقد هناك تعانى ضرب المخاض . وأجابته المرأة الممرضة فقالت إن تلك المرأة إلى الآن ثلاثة أيام وهمى فى توجع مؤلم وانها ستكون عسيرة يصعب إحتمالها ولكن بعد فترة قصيرة الآن سينتهى الأمر . ثم أردفت قائلة أنها شاهدت العديد من ولادات النساء ولم يكن هناك أصعب من هذه . ثم روت عليه كل ماحدث فى تلك الفترة التي عاشتها فى كنف هذه الدار . أول الرجل أذنا صاغية لكلماتها فقد كان يلمس بدهشة محنة النساء فى آلام الطلق ليصبح أمهات وتطلع إلى وجهها بتعجب فقد كان وجهها شاباً فى عيني أى رجل ومع ذلك فقد ظلت بعد سنوات عدة عذراء . تسع اثنتى عشرة طمئة تفرع عقراها .

وبينا يتجاذبان أطراف الحديث انفتحت بوابة القلعة وترامى إلى أسماعهما ضوضاء جلية كأنها لجمع غفير يجلس إلى وليمة . وأتى صوب مكانها حيث وقف فارس شاب ممهن يدعونه ديكسون . كان الجواب ليوبولد معروفا لديه فقد كان لهما فيما مضى شأن مع بعضهما فى دار مويريكوره للشفاء حيث كان يتمرس هذا الفارس التلميذ وذلك لأن الرّحل ليوبولد ذهب لهنالك لكى يعالج فقد أصابه جرح غائر فى صدره من حربة سددها اليه تين رهيب مهيب والذي من أجله قام بتركيب دهان من الأملاح المتطايرة والزيت المقدس بقدر ما يكفى لاستعماله . وهنا قال أن عليه أن يذلف الى القلعة لكى يشارك فى طو من كانوا بها . وقال الجوّال ليوبولد أن عليه أن يسلك طريقاً آخر لأنه رجل صاحب خدعة ودهاء . ووافقته السيدة الرأى هى الأخرى وانبت الفارس التلميذ لأنها كانت على يقين بأن ما قاله الجوّال عن دهائه صحيح . ولكن الفارس التلميذ يصغ لرفضه لا بل ولا لنصحها ولم يشئ عن تحقيق مأربه ورد عليهما بقوله انها زمرة رالمة . وولج ليوبولد المسافر القلعة ليربح أوصاله المتوجعة لفترة من وعناء السفر بعد أن دب ساعها فى أرجاء انحاء متعددة مارس الاثم فيها أحيانا .

امتدت فى الصالة مائدة من خشب البتولا الفنلندى حملها أربعة أقزام من تلك البلدة مسحورين لايدون حراكا . واستقرت على تلك المائدة سيوف وسكاكين مخيفة صنعها فى مغارة ضخمة مرده كادحون من لُهب بيض لكى تثبت فى قرون الجاموس والوعول ويزخر بها المكان بشكل مدهش . وكان هناك أوان صنعها المشعوذ بسحر شيطاني من رمل البحر والهواء بأنفاسه التي بنفثها فيها حتى تصير كالفقاعات . كان سطح المائدة عامرا بكل ما لذ وطاب ولم يكن فى وسع مخلوق أن يتصور أبدع مما كان . وكان هناك راقود من الفضة لايفتح الا باستعمال كلمة السر تراصت فيه سمكات غريبة لارؤس لها ولو أن من يشك من الناس قد ينكر إمكانية ذلك الشئ دون أن يروه ومع ذلك فعلاً كذلك . وهذه السمكات تسبح فى ماء زيتى مجلوب من أرض البرتغال لما فيه من مادة دهنية تشبه عصير الزيتون . وكان من العجيب أيضا فى تلك القلعة ما يقومون

يصنعه بواسطة السحر من لب الحنطة الناضجة من شالدى يخلطونها بأرواح شريرة معينة تساعدها بطريقة عجيبة على التضخم لتصبح كالجليل . ويعلمون الحيات هناك كيف تلف نفسها حول عصا طويلة تخرج من الأرض ومن حبات فلوس هذه الحيات — يخمرون خمرا كعسل النحل .

صب الفارس التلميذ للفتى ليوبولد من القهوة جرعة ولنفسه مثلها بينما أخذ كل واحد من الحاضرين يشرب كأسه . ورفع الفتى ليوبولد لفاع بيضته ليجامله وأخذ دون مواربة رشفة في صحته لأنه لم يشرب ابداً أى نوع من البتع ثم وضع كأسه جانبا وفى وقت لاحق أفرغ سرا في خلصة متناهية معظم محتواه في قدح جاره ولم ينتبه جاره لحيلته . وجلس هناك في تلك القلعة معهم ليرج بدنه فترة . شكرا لله ذى السلطان .

في غضون ذلك وقفت هذه الأخت الطيبة عند عتبة الباب تتوسل اليهم مهابة يسوع المسيح سيدنا المعظم كلنا أن يكفوا عن عبثهم ففي الطابق العلوى واحدة على وشك الوضع سيدة رقيقة يقترب ميعادها بسرعة . سمع سير ليوبولد صيحة عالية في الطابق العلوى وتساءل أيه صيحة تلك لطفل أم لإمرأة وهل باترى ، كان يقول ، تمت الولادة أم هى الآن ؟ يخيل إلى أن الوقت طال بها . وتنبه الى رؤية رجل نزيه يدعى لينيهان على هذا الجانب المجاور من المائدة وكان أكبر سنا من أى من الآخرين ولأنهما كانا من الفرسان الفاضلين يجمعهما مقام واحد ولكونه أكبر سنا خاطبه برقة متناهية . ولكن ، قال له ، لن يمضى وقت طويل حتى تلد بعون الله وتنجب عطيته وتنعم بولدها فقد صبرت صبرا جميلا . ورد عليه الرجل النزيه الذى كان مخمورا قائلا : تتوقع أن تكون كل لحظة هى التالية . ثم تناول الكأس التى كانت واقفة قبالة فلم يكن أبداً في حاجة لأحد يسأله أو يطلب منه أن يشرب وقال ، لنشرب الآن ، وبسرور زائد أخذ يعب بكل قوته جرعات في صحة كل منهما لأنه كان رجلا طيبا لا يبارى في شهيته . أما سير ليوبولد الذى كان أبرز رفيق جلس على الأطلاق في صالة الطلبة الدارسين والذى كان أكثر الناس تواضعا وأرقهم قلبا عند وضع يده الداجنه تحت فرخة والذى كان اشرف فارس في العالم لا يأنف من أداء أى خدمة لسيدة رقيقة ، فقد شرب نخبه بكياسة . في آلام المرأة بحيرة يتأمل .

ولتحدث الآن عن تلك الصحبة التى كانت هناك تنوى السكر ما استطاعت . كان على جانبي المائدة عدد من الدارسين ومنهم على سبيل المثال الملقب بديكسون الطبيب المناوب من مستشفى القديسة ماري ميرسيابل مع آخرين من اقرانه لينش ومادين ممن يدرسون الطب وذلك النزيه المدعو لينيهان وآخر من ألبا لونجا يقال له كروثرز والشاب ستيفن بمظهره المترهين وكان على رأس المائدة وكوستيلو الذى يلقبه الناس باسم بونش كوستيلو لما أبداه فيما سبق من بأس (ومن بينهم كلهم ، كان ستيفن التحفظ اكثرهم ثمالة ومع ذلك كان المزيد من البتع يروم) وبجانبه الطبيب سير

ليوبولد . كانوا برمتهم في انتظار الشاب ملاخى فقد وعدهم بالحضور ولما ترقبوه بغير طائل ليل انه حنت بوعده . وشاركهم سير ليوبولد مجلسهم فقد كان يكن لسير سايمون خالص المودة ولهذا الفتى اليافع ابنه ستيفن ولأن وهنه بدأ يسكن هناك بعد سعى طويل وخاصة وأنهم احتفوا به طوال الوقت أيم إحتفال . عمه العطف فحته حافظ الحب على الطواف ، فعاف الرحيل .

فقد كانوا طلاب علم بحق . واستمع إلى حجج كل واحد منهم يسوقها ضد الآخر فيما يخص بالولادة والشريعة وأردف الشاب مادين قائلا بأنه لو كان الأمر كذلك فليس من الرحمة في شيء أن تموت الزوجة (وكان ذلك ماحدث فعلا منذ بضع سنوات ولت مع امرأة من إهلانا في دار هورن وقد انتقلت الآن إلى دار الآخرة وفي ذات الليلة السابقة لوفاتها اجتمع النسطاسيون والصحادة للتشاور في حالتها) . ثم أضافوا قائلين بأنها يجب أن تعيش لأنه في البدء قالوا أن المرأة يجب أن تلد بالوجع أولادا وعليه فمن كانوا من أنصار هذا الرأى اكدوا بأن مادين أصاب كبد الحليفة عندما أبدى تحفظاته على تركها تموت . وكان عدد ليس بقليل ومنهم لينش يشك بأن العالم كان في الوقت الحالى محكوما بطريقة في غاية السوء كما لم يحكم من قبل ولو أن الطبقات الدنيا من الناس تعتقد غير ذلك ولكن لا القانون ولا قضاته قدموا علاجا لهذا . لينعم علينا الله بخلصه . وما أن قيل ذلك حتى صاحوا جميعا صيحة رجل واحد بالنفى ، وبجياة العذراء الأم ، بأنه كان على الزوجة أن تعيش ويموت الطفل . وفي غمرة مرحهم ازدادت حرارة الجدل في الموضوع تارة من النقاش وتارة بما تعاطونه من المسكرات ، ولكن الرجل الشريف لينهان أبدى حذقا مع كل واحد منهم وهو يصيب لهم الجمعة لكي لايبط مستوى المرح عما هو عليه . واطلع الشاب مادين الجميع على الموضوع برمته عندما قال لهم كيف فارقت الحياة وما كان من شأن بعلمها الطيب وحيه للدين وبالرغم من نصيحة حاج مستعف وقارىء يتلو الصلوات وبالرغم من قسم للقدس أولتان الأوربراكاني لم يوافق على موتها وكان ذلك سببا في أساهم الشديد . وهذا مما حدى بالشاب ستيفن أن يتفوه بالكلمات التالية : إن التذمر ، أيها السادة ، غالبا مايطول بين عامة الناس . فالطفل وأمه ، كليهما ، الآن يجعدان خالقهما ، الأول في ظلمة الأعراف والآخر في سقر المطهر ولكن ، يا للهول ، ما أمر تلك الأرواح التي يسرها الخالق ونحن لا نيسرها كل ليلة ، وهي الخطيئة بعينها ضد الروح القدس ، الرب الحق وخالق الحياة ؟ وهذا ، ايها السادة ، قال لهم ، لأن شهوتنا قصيرة . فنحن وسيلة لتلك المخلوقات الضئيلة في داخلنا وللطبيعة غايات أخرى غيرنا . ثم استعلم ديكسون الأصغر من بونش كوستيلو اذا كان يعرف هذه الغايات . ولكنه كان قد بلغ الحد من السكر وأقصى ما استطاع أن ينتزع منه هو انه لن يدنس امرأة مهما كانت زوجة أو عذراء أو خليعة اذا أسعده الحظ وتخلص من سطوة نزوته . وعليه راح كروثرز من البالونجا يشدو

بأغنية الشاب ملاخى عن ذلك الحيوان أحادى القرن وكيف أنه مرة في كل ألف عام يخرج من طرف قرنه آخر وطوال هذا الوقت يستحثونه للمزيد بوخز نخس سخريتهم يمكرون به فيستشهد بكل ومختلف حيل سانت نيكوداس وإزبه الذى كان يحذق كل فن في مقدور الانسان أن يفعله . ومن هنا راحوا كلهم يضحكون في جذل فيما عدا الشاب ستيفن وسير ليوبولد الذى لم يقدر أبدا على الضحك دون تحفظ بسبب مزاج فريد لم يكشف عنه هذا بالاضافة الى أنه كان يشفق على تلك التى كانت على وشك الوضع إيا كانت وأينا كانت . ثم تحدث الشاب ستيفن المتعطرس عن الكنيسة التى تريد أن تنتزع من صدرها ، وعن ناموس قوانينها ، وعن شيطانة الليل ، ليليث ، راعية الاجهاض ، وعن الإخصاب من بزور تحملها ريح الضياء أو بقدرة كل شيطان وهامة بقم على فم أو ، كما يقول فيرجيلوس ، من أثر رياح الدبور أو من زخم الحائض الشهرى أو تنام مع واحدة كان رجلها قد نام معها ، effectu Secuto ، أو مصادفة في حمامها حسب آراء ابن رشد وموسى بن ميمون كما قال أيضا كيف تدخل الروح الآدمية عند نهاية الشهر الثانى وكيف أن أمنا الطاهرة تحوى كل الأرواح مجد الله في الأعلى بينما أمنا الدنيوية التى لم تكن سوى امرأة تنجب كسائر الدواب عليها أن تموت حسب النواميس فهذا مارسم به من يحمل ختم صائد السمك ، حتى القديس بطرس ذاته الذى على صخرته قامت الكنيسة المقدسة لكل العصور . وعندئذ . سأل هؤلاء العزاب سير ليوبولد عما اذا كان في مثل هذه الحالة يعرض حياتها للخطر ويضحى بحياة لينقذ حياة . بمحصفة ذهنية كان يأمل في أن يجيبهم ليرضيهم جميعا فقال وقد وضع يده على خده بمكر ، كما كانت عادته ، وعلى قدر علمه فهو طالما قد أحب علوم الطب كرجل عادى ، وبما أنه لم يشاهد مثل هذه الحادثة أبدا فهو يرى أن الكنيسة الأم قد أحسنت صنعا بحصولها على أجز من الولادة والموت بضربة واحدة وبهذه الطريقة في المراوغة تمكن من الافلات من أسئلتهم . هذه هى الحقيقة الجلية ، قال ديكسون ، وهى ، دون لبس ، خصبة حبل . ولدى سماعه ذلك سر الشاب ستيفن أيم سرور وأخذ يجزم بأن من يسلب الفقير يقرض الرب لأن تصرفه كان متهورا وهو سكران وكان الآن في حالة بينة مما كان يبدو عليه .

لكن الأسى ملك سير ليوبولد بالرغم من حديثه لأنه كان لايزال يشعر بالشفقة نحو حدة صياح النسوة المرعب وهن في آلام المخاض ولاسيما وقد تذكر زوجته الفاضلة السيدة ماريون التى أنجبت له ذكرا وحيدا كان قد مات في اليوم الحادى عشر من حياته ولم يكن في وسع علم أى إنسان أن يتقده وبالقسوة القدر . والتاع قوادها لهذه الملمة الأئيمة ولتكفينه حبكت له صدرية من صوف ممل ، نقاوة قطيعة ، خشية أن يهلك تماما ويرقد من البرد يقرقف (فقد كان الوقت في عز الشتاء) ونطلع الآن سير ليوبولد الذى لم ينجب من صلبه صبيا ذكرا يرثه إلى من كان ابن صديقه واستولى

عليه الأسى لسعادته التى ولت وبقدر ما حزن لانتقاده ابنا له مثل تلك الشجاعة الرقيقة (فقد اتفق الجميع على رقة حاشيته) كأن أساه أيضا لا يقل عن حزنه تجاه الشاب ستيفن فقد كان يعيش باستهتار مع هؤلاء المذيرين ويبدد معيشته مع الزواني .

فى ذات نفس الوقت أترع الشاب ستيفن كل الكؤوس التى كانت تقف فارغة إلى أسفها فلم يبق من الخمر الا النزر اليسير لولا أن الحضيف كان قد حجب اقترابها ممن كان يواصل إكمالها بإلحاح والذى كان يصلى من أجل الخير الأعظم ، ويقدم لهم نخب البابا المعظم الذى هو أيضا اسقف مقاطعة براى المطواع . والآن لتتجرع هذا الطاس ، قال لهم ، ولتعبوا هذا البتع الذى ليس فى واقع الأمر جزءا من جسدى ولكنه بدن روحى . ولتترك لقمة الخبز لمن يجوهوا بالخير فقط . ولا تخشوا الحاجة أبدا ، ففى هذا من السلوى أكثر مما فى الآخر من احباط . انظروا . وأطلعهم على مسكوكات الإتاوة المتلافة ونقد الصائغ بما قيمته جنيهان وتسعة عشر شلنا حصل عليها ، كما قال ، مقابل أغنية كتبها . وتمعجب الجمع لرؤية الثروة المذكورة بعد ما كان من قبل من عوز وعسر . وكانت كلماته حينئذ كما يلى : ليعلم الخلق كلهم ، قال ، أن بقايا خرائب الزمان تشيد منازل الأبدية . وما المغزى فى هذا ؟ تعصف ربح الشهوة بشجرة الشوك ثم بعد ذلك تتحول شجرة العليق إلى زهرة تنبت على صليب شجرة الزمن . انتبهوا الآن الى . الكلمة تتجسد فى بطن المرأة . أما فى روح الخالق فكل البشر الذى يفنى يصير الكلمة التى لن تفنى . وهذا ما بعد الخلق . *Omnis caro ad te veniet* . لاريب أن اسمها قوى من حملت الجسد العزيز لمن اقتدانا ، فاطرنا وراعينا ، أمنا العظيمة والأم المبجلة وكما يقول برناردوس لها *Omnipotiam deiparae supplicem* أى أن لها أكبر قدرة على التشفع فهى حواء الثانية وقد نجتنا ، وهذا مايقوله أوغسطين أيضا ، فى حين أن الأخرى ، جدتنا ، التى نرتبط جميعا بها بتواصل تنمم أحبال السرة باعتنا كلنا بزرا ونسلة وأجيالا بتفاحة بلميم . ولكن هاكم المسألة الآن . إما أنها كانت تدركه ، أعنى الثانية ، ولم تكن سوى منجبة لمنجبا ، *verginem madre, Figlia di tuo Figlio* أو أنها لم تعرفه وعليه تقف على قدم المساواة فى الانكار والجهل مع بطرس السمّاك الذى يقطن البيت الذى بناه جاك ومع يوسف النجار راعى الحل السعيد لكل زيجات تعيسة

parce que M. Leo T axil nous a dit que qui l'avait mise dans cette Fichue position, c'etait le sacé pigeon, ventre de Dieu!

إما Entweder اتحاد أو oder استحالة ولكن لم تكن باى حال من الأحوال دونستحالد . وصاح الجميع لسماع كلماته المبرزة . حمل بلا ملذة ، قال لهم ، ولاده بلا وجع ، جسد بلا عيب ، بطن بلا كبير — دع الداعر بحمية وحماس يتعبد . بعزم وطيء نستصمد بالصلاة .

وهنا قرع بونش كوستيلو بقبضة يده سطح المائدة فقد كان يود أن يشدو بأغنية ماجنة ،
Staboo Stabella ، عن متشردة تعجر بطنها من متفاخر الماني طائش يلومها لغلمتها : ففي الأشهر
الثلاثة الأولى لم تكن بخير ، إستابو ، وذلك عندما نهرتهم المرضة كويجلى من على عتبة الباب
وامرهم بالسكينة وعار عليكم وهذا لا يليق وكما ذكرتهم بأنها وطدت العزم على أن يستتب النظام
تماما إلى أن يأتي لورد آندرو لأنها كانت غيورة على ألا يعكر أى لفظ فارغ صفو نوبة خفارتها .
كانت قيمة كهلة حزينة تبدو عليها الرصانة والمسلك المسيحي ، في رداء كميث يليق بوجهها
المكتئب المتجمد ، ولم يكن لتوسلها أى جدوى فقد وبخ الجميع بونش كوستيلو لفسوقه ورد
بعضهم بوقاحة مهذبة إلى صوابه ذلك الجلف والآخرون بتهديد مداهن وكلهم يكتونه ، طاعون
يلصب الأخرق ، أى شيطان انت ، يافظ ، ياحقير ، ياتافه ، ياسقط ، يانغل ، يافاسق ، ياحثالة ،
ياقامة ، أنت ياقلامة الظفر وخلالة الفم ، انت يابزرة الشر ، لكى يخرس هراء عربدته لعنة الله
عليه ، وقد لفت نظرة الصالح سر ليوبولد الذى كانت شارة نباله زهرة السكينة ، المردقوش
العترة إلى قدسية تلك الساعة لهذه المناسبة المقدسة التى تستحق من الجميع كل تقديس . لتurf
الراحة في دار هورن .

ورغبة في الاختصار ما أن انتهت هذه الفقرة حتى سأل السيد ديكسون من مستشفى مريم
بشارع اكليس وهو يتتسم بحبث الشاب ستيفن عن السبب الذى دعاه الى عدم أخذ الرسامة
للكهنوت وأجابه بقوله الطاعة للجسد والظهر في اللحد والعسر كرها مدى حياته . وهنا علق
السيد لينيهان بقوله أنه أحيط علما بتلك الأمور الشائنة وكيف أنه ، حسبا كانت الرواية ، قد
لوث عفة زنبقة انشى وثقت به مما يفسد القصر وتدخل الجمع في الأمر وقد استشرى مرجمهم
يشربون نخب أبوته . ولكنه اعطى جوابا باتا بأن ذلك مخالف تماما لاعتقادهم فسيظل أبدا الابن
ودائما بكرا . ولذلك عمهم المرجم من جديد واعادوا على مسامحه مارواه لهم من طقس زواج
غريب لتشليح العروس واقرارها ، مثلما يفعل الكهنة في جزيرة مدغشقر ، تكون هى في رداء
أبيض زعفرانى وزوجها في لباس أبيض قرمزي ، مع حرق سنبل الطيب وقتيل الشمع على فراش
الزفاف بينما يرتل الشماسة الكيريباليسون والترانيم *Ut novetur sexus omnis corporis mysterium* حتى
يدخل بها . ثم التى عليهم عندئذ مقطعا قصيرا رائعا من قصيدة قران هيمانية للشاعرين الرقيقين
السيد جون فليشر والسيد فرانسيس بيومونت التى توجد في روايتها مأساة عذراء والتي كتبت
في مناسبة مماثلة لجمع شمل حبيبين : إلى الفراض ، إلى الفراض ، كان قرار الأغنية التى يشدون
بها في ايقاع متناسق على آله العذراوية . قصيدة زفاف غاية في العذوبة والرقة لها أثرها الملطف
الفعال في نفوس الأجنة الصغار الذين رافقتهم مشاعل الأشابين بنكهتها المميزة الى مسرح جمع

شملمها بأعمدته الأربعة . لقد قوبلا باستحسان ، قال السيد ديكسون ، وقد امتع ، ولكن ، اصنع
إلى يا صاح ، لقد كان من الأفضل أن يطلق عليهما :زمنى وفيشل ، فمن هذا المزج قد يأتي الكلام
وأيم الحق . وهنا قال الشاب ستيفن ، بقدر مأسعفته ذاكرته ، بأنهما اقتسما فيما بينهما لمهلة
واحدة من حى المواخير ليبدلا معها قصارى جهدهما فى مباحج الغزل فقد كانت الحياة تجرى طولا
وعرضا فى تلك الأيام وكان هذا العرف مألوفا فى البلد . ليس لأحد حب أعظم من هذا ، قال
لهم ، أن يضع أحد زوجته لصديقه . اذهب انت أيضا واصنع هكذا . هكذا ، أو بكلمات لها
ذات المغزى ، تكلم زراديشث ، الأستاذ الملكى سابقا للقراب الفرنسية بجامعة أو كسدبيلتور فما
جاد الزمان أبدا برجل مثله تدين له البشرية . ادخل غريبا فى قلعتك وسيكون من العسير عليك
الا تأخذ السرير المقارب . Orate, Frates, pro memetipso . وسيرد عليه كل الناس قائلين ، آمين .
أذكرى ، بأيرلنده ، أجيالك وأيام القدم وكيف تأفقت منى قليلا ومن كلامى وجلبت غريبا لى
ليرتكب المعصية على مرأى منى ليسمن كيوشرون ويرفس . وعليه فقد ارتكبت إنما فى حق الهداية
وجعلت منى ، سيدك ، عبد العبيد . ارجمى ، ارجمى ، يا عشيرة ميللى : ولا تتسولى أياها
الميليسيون . لماذا اقررت هذا الشيء البغيض أمامى وفضلت على تاجر حلبة كما أنك انكرتنى قدام
الرومانى والهندي بلغتهم الغامضة وقد شاركهم بناتك فراش المتعة ؟ والآن انظروا امامكم يا قومى
إلى أرض الميعاد ، من حوريب ومن نبوه ومن فسجة ومن قرون الحيشين الى أرض تفيض لينا
ومالا . ولكنك ارضعتنى بلبن مر : لقد أطفأت شمسى وقمرى الى الأبد . وقد تركتنى وحدى
الى الأبد فى ظلمات سبل مرارتى : وبقبله رفات قبلت فى . وبهه الاعماق هذه ، واصل حديثه ،
لم يمكن لروح سبعونية التواره إنارتها ، ولا كما يذكرون ، لأن متأتى المشرق الذى اندفع هابطا
من العلياء ليحطم ابواب الجحيم زار ظلمات سحيقة . إدمان اللذات يخفف شناعة الزلات (كما
يقول شيشرون عن اعزائه الرواقيين) وهاملت الأب لا يظهر للأمير ابنه نفاطة حرق . فالغشاوة
فى أوج الحياة هى طاعون مصر الذى يكون فى ليالى ما قبل ولادة وما بعد موت هو بحق مآلم ابى
ووسيلتهم quomodo وكما أن غايات ونهايات كل الأشياء تتناسب بأسلوب أو بآخر مع استهلاكها
ومنايتها ، وهذا الأنسجام المتعدد المركب الذى يدفع بالمو قدما منذ النشوء ينجز بعملية تحول
نكوصية تقلل وتستاصل بغية الوصول الى تلك النهاية التى تروق للطبيعة وهذا هو الحال كياننا
التحشمسى . فتشدنا الأخوات المسنات إلى الحياة : ويشتد عويلنا ، ونسمن ، ونلهو ونعانق
ونحنض ، ونفترق ، ونضمحل ، ونموت : وعلينا ونحن أموات ، يجنح . فننجو أولا من مياه
النيل العجوز ، من وسط البردى ، فراش من البوص والزعف المجدول : وفى النهاية الغار فى جبل ،
برزخ متوار وسط صخب القطط الجبلية والعقاب الكاسرة . وبما أنه لا يمكن لأى إنسان أن يعرف

مكان شاهد جشه ولا إلى أى صيرورة سيكون علينا أن نلج ، إما الى مستوقد سقر أو إلى جنة عدن ، فكل شيء ، على نفس المنوال ، محبوب عندما نود أن نتلفت خلفنا لنعرف من أى مكان ناء قد جلبت ماهية ما كنا كنه .

وعندئذ جأر بونش كوستيلو باغنية إستيفان بصوت جهير وأرعد فيهم يأمرهم بامعان النظر ، فقد بنت الحكمة لنفسها بيتا ، هذه القبة الفسيحة المهيبة القائمة من عهد بعيد ، القصر البلورى للخالق وكل ما فيه مدبر فى نظام بديع وشلن لمن يجد القولة .

تأمل القصر الذى بناه الماكر جاك

تفيض صوامعه بشعير وجنجل براق

نخم جاكجون هذا وياله من سيرك

قرعت فرقة سوداء فى الشارع وقصفت ، ورجع صداها يجلجل . من الميسرة زجر نور الإله بهزيم رعد المرعب : بغضب بغيض انطلق طرق مطرقة . وهبت الآن العاصفة التى خلعت قلبه . وامره السيد لينش بأن يأخذ حذره ولا يهزأ أو يجدف لأن الرب ذاته قد غضب من هذره الجهنى ووثيته . وامتقع وجه من كان قبل ذلك يتحدى بجرأة بشحوية وضحت لهم جميعا ، وانكمش ونبرة صوته التى كانت عالية من قبل بتبجح انخفضت فجأة وارتعد قلبه داخل قفصه الصدرى عندما تلمج ضجة تلك العصوف . وأخذ نفر منهم يقدح وبعضهم يسخر ويتكلم وعاد بونش كوستيلو من جديد لجمته التى اقسام السيد لينهان أن يسايره فيما بعد ولم يلبث أن فعل بعد التمتع فقد كان قلباً يتلون . ولكن المتبجح المتحذلق صاح بأن أبولأحد كان نشوانا لايبالى ولن يتوانى عن مجاراته . ولم يكن ذلك إلا لكى يخفى اضطرابه وهو يقبع هلما فى قاعة هورن . وفلا تجرع شرابه فى جرعة واحدة ليستجمع شجاعته فقد قصف الرعد بهزيمة فى طول السماء وعرضها مما دفع السيد مادين ، وكان متدينا أحيانا ، أن يخبط صدره لقيام الساعة ، أما السيد بلوم وكان الى جانب المتبجح ، فقد أخذ يردد فى مسامعه كلمات تهدىء من روعه ويحيطه علما بأن الأمر لايعدو أن يكون سوى صخب ضجيج سمعه ، مجرد تفريغ لسائل من سحابة قرعية ، كما ترى ، وهذا ماحدث ، وكل شيء ما هو إلا ظاهرة طبيعية .

ولكن هل هذا التكبر العظيم من كلمات عبد الهادى ؟ كلا ، فقد كان فى صدره شوكة تدعى المرارة لانقوى الكلمات على نزعها . وألم يكن حينئذ لا هادئا كالأول أو متدينا كالأخر ؟ لم يكن لاهذا ولا ذاك بقدر ما كان يود أن يكون إما هذا أو ذاك . أو لم يكن فى استطاعته أن يسعى للعثور من جديد كما فى صباه على قنينة القداسة التى عاش عليها رغم ذلك ؟ كلا ثم كلا ، فلم تتوفر الهداية هناك لتجد تلك القنينة . هل سمع إذن فى ذلك القصف صوت الرب فاطرهم ،

أو ماقاله عبد الهادى ، صخب ظاهرة ؟ أسمع ؟ وكيف لا ، لم يكن فى وسعه إلا أن يسمع مالم يكن قد سطم قناة الفهم (وهذا مالم يفعل) . فمن طريق هذه القناة كان يعلم أنه فى أرض الظواهر هذه عليه أن يغادرها فى يوم معلوم فمثلته كمثل الآخرين فى سرعة الزوال . الم يكن يقبل فكرة الموت كالأخرين ويصير الى عمله ؟ لم يكن ليسمع بذلك على الإطلاق ، ولا يفهم بعمل تلك المظاهر التى على الرجال أن يفعلوها مع زوجاتهم التى دربتهم عليها الطليعة حسب كتاب الناموس . ألم يكن يريد أن يعرف شيئا عن تلك الأرض الأخرى التى تسمى نيتيومونى ، وهى أرض الميعاد التى تخص الملك سرور والتى ستظل هناك الى الأبد حيث لن يكون فيها موت أو ولادة لازواج أو أمومة ، واليهما سوف يأتى الكل على قدر إيمانهم بها ؟ نعم ، حدثه الورع عن هذه الدار ودلته الطاهرة الى طريقها ولكن الذى حدث هو أنه فى طريقه التقى مصادفة بإحدى بنات الهوى تتمتع بجمال يسر الطرف واسمها ، كما قالت ، عصفور — فى — اليد وأصلته عن الطريق المستقيم بمداهنتها له مثل : آه يا حوى اللطيف ، تعال هنا لناحتى وسترى مكانا ساحرا واخذت تطرى عليه بمهارة الى أن استدرجته الى وكرها الذى يسمى اثنين — فى — الهوا — سوا ، أو كما يقول العارفون ، شهوة الجسد .

كان هذا هو كل ما إليه تلك الجماعة التى شارك جلساؤها هناك حول تلك المائدة فى بيت الأمهات تحمرت بحمارة ولو انهم قابلوا بنت الهوى هذه عصفورا — فى — اليد (التى كان داخلها مشحون بكل بلاء وبشع وبكل المسوخ ، وكان يمتلكها شيطان شرير) لاستعملوا جميع الوسائل ليطلبوا عليها وينعموا بها . لأنه فيما يختص بميتومونى قالوا أنها لم تكن سوى مجرد سراب ولا يمكنهم ادراك أى شىء عنها أولا لأن المكان الذى اتقدهم اليه عصفور — فى — اليد كان ارووع غار وكان فيه أربع وسادات عليها أربع لافتات عليها خطت تلكم الكلمات : وجها لوجه ورأس على عقب وحمرة الخجل وخذ على خد ، وثانيا لأنهم لم يكثرثوا كثيرا بذلك الطاعون الأكال الزهرى ولاتلك المسوخ فقد زودهم حافظ بمجن متين من مصران ثور ، وثالثا لم يكن هناك ما يخيفهم حتى من عقب ذلك الشيطان الشرير بفضل هذا القراب ذاته الذى كان يسمى مومجوين . وهكذا أخذوا يرتعون فى زيفهم الأعمى ، السيد مباحك والسيد موتدين حسب الحال ، والسيد فرد عب البيرة ، والسيد نزيه بن زيف ، والسيد دنس ديكسون والشاب المتكبر العظيم والسيد عبد الهادى الحذر . وفى هذا ، ياجمع التمساء ، ضللت السبيل ، فقد كان ذلك صوت الرب الذى دوى بغضبه الموجه وسرعان ما سيرفع يده ويزهق أرواحهم لتجديفهم وقذفهم وتديصهم خلافا لكلمته التى توصى بحمارة بالإنجاب الجيم .

أنه فى الخميس السادس عشر من يونيو الجدد بات ديجنام ووراه التراب على إثر سكتة دماغية

وبعد قحط شديد ، بعون الله ، أمطرت ، ووصل نوتى بحرا من مسافة تبلغ حوالى الخمسين ميلا بحمولة من الخث ليقول أن البذور لم تنبت ، والحقول عطشى ، لونها يحزن ورائحتها تزكم حقا ، ومعها المستنقعات والأرض هى الأخرى . الجوى خائق وكل الشطوء النضرة تكاد تهلك من قلة الطل لهذه الفترة الطويلة التى لا يتذكر أحد لها مثيلاً من قبل . لقد سعت الشمس البراعم الوردية كلها وانتشرت لطحها وعلى التلال لم يبق سوى السوسن والجولق على وشك الاشتعال من أبه شرارة . كان الناس يقولون ، على حد علمهم ، بأن الريح العاتية فى شهر فبراير من العام المنصرم التى أنزلت الخراب بالأرض بشكل يرنى له لاتعد شيئا يذكر بجوار هذا الجذب . ولكن رويداً رويداً ، كما أسلفنا ، فى هذا المساء وبعد غروب الشمس ، استقرت الريح فى الغرب ، وأمكن رؤية سحب اسكوب منتفخة كلما تقدم الليل وأخذ الراصدون يرقبونها وظهر برق تُحلب فى بادىء الأمر وتبعه ، فيما بعد العاشرة من الساعة ، قصفة صاخبة برعد طويل وفى غمضة عين هرع الجميع مهرولين فى فوضى إلى ديارهم من وابل المطر الغضب بينما غطى الرجال قبعاتهم القش بمخرقة أو مندبل وأخذت النسوة يقفزن وقد شمرن التنورات عندما هطل المطر . وفى حى إيلى ، شارع باجوت ، ومرجة ديوك ، ومن هناك عبر ساحة ميريون الخضراء حتى شارع هوليس ، جرى تيار ماء دافق بعد أن كانت من قبل جافة كالعظام ولا أثر لحففة أو عربة أو حافلة ولكن لم تعد ترعد بعد المهدير الأول . هناك بجوار باب صاحب العظمة السيد القاضى فيتزجيون (الذى سيشارك فى الجلسة الخاصة بأرضى الكلية مع السيد هيلى المحامى) تصادف أن تقابل ملا ماليجان ، من غلية القوم ، وكان عائدا لتوه من عند السيد مور الأديب الأريب (وكان بابويا ولكنه الآن ، وهذا مايقال ، أصبح من البروستانت الصالحين) مع إليك بانون بحمة شعر قصير مستعار (وهو الأسلوب السائد وتمشى مع عباءة الرقص السواريه لكيندال جرين) وقد وصل لتوه إلى المدينة بالعربة من مالينجار حيث سيمكث ابن عمه وأخو ملا ماليج شهرا آخر حتى عيد القديس سويدين ليسأله بحق السماء ماذا أتى به هنا ، فقد كان متوجها لمنزله وهو إلى بيت اندرو هورن بنية تجرع جام نبيذ ، وهذا ما أفصح عنه ، ولكنه ود أن يحدثه عن عجلة جفول ، جناء على سنها لحم كلها لكاحلها وكل هذا الحين نزل المطر مدرارا وهكذا توجه الاثنان معا ناحية بيت هورن . هناك كان ليوب بلوم من جرهدة كروفورد يتربع مستكنا مع ليفيف من الندماء ، شردمة صاخبة من المتشاحتين ، الشاب ديكسون ، تلميذ سيده الرحمة ، فين لينش ، شاب اسكتلندى ، ويل مادين ، ت . لينيهان ، فى غاية الحزن من أجل حصان سباق أولع به ، وستيفن د . ليوب بلوم كان هناك لوهن ألم به ولكنه الآن فى حال أحسن ، فقد رأى فى حلم غريب فى تلك الليلة صورة لزوجه مسز مول فى نخاف أحمر وسراويل تركية مما يوحى فى رأى

العارفين بهذه الأمور بنوع من التغير ، والسيدة بيورفوى هناك التى سمح لها بالدخول بسبب بطنها ، على سرير الولادة الآن ، المسكينة وقد مضى يومان على أوانها ، والقابلات فى أشد الأسى لا يستطعن توليدها ، وهى التى أصابها الغثيان من طاسة مرقة أرز ناجعة فى قبض الأحشاء ونفسها متهدج جدا وهذا الشئ بالفأل الحسن ويجب أن يكون ولدا نظاحا من رفساته كما يقولون ، نسأل الله أن تلد بالسلامة . هذه تاسع فقسمة تعيش لها ، كما سمعت ، وفى عيد البشارة قلت أظافر كتكوتها الأخير وكان قد بلغ شهره الثانى عشر حيثذ والثلاثة الآخرون أرضعتهم كلهم من صدرها توفوا منقوشة أسماءهم بخط جميل فى إنجيل الملك . وبعلمها له أكثر من نصف قرن ميتودى منهجى ولكنه يتناول القربان ويمكن مشاهدته فى أى من أيام الآحاد الجميلة بصحبة زوج من أولاده عند مرفأ بولوك يرمى برفق بطعم على اللسان بقصبة ثقيلة البكرة ، أو فى قارب مسطح لديه يسحب من شراك شبাকে القد والبلوق وسمعت أنه يأتى بقرطل مملء . وخلاصة القول سقط مطر غزير لا حد له أنعش الكل وسيكون الحصاد موفورا ومع ذلك يقول أصحاب العلم أنه بعد الريح الهوجاء والماء تأتى الحرائق بحسب تكهنات روزنامة ملاخى (وقد ترامى الى سمعى أن السيد رسل قد تكهن بنبوة مماثلة استقاها من الهندوستانية فى مجلته الزراعية) التى تؤكد الظواهر الثلاثة مجتمعة ولكنها مجرد تصادف لأساس له من الصحة تروق للحيزيون الشمطاء وصغار الأبناء ومع ذلك يصدق قولهم فى تلك الغرائب مما يصعب تفسيره .

وهنا هب لينيهان إلى رأس المائدة ليعلم على مسامعهم بأن المكتوب قد ظهر فى جريدة ذلك المساء وتظاهر بالبحث عنه فى جيوبه (فقد أقسم بأغلظ الأيمان أنه لم يأل جهدا فى سبيله) وبعد اقتناع من جانب ستيفن كف عن البحث وسأله أن يجلس مثافنا له فأجاب بأشر . كان سيدا من النوع المحب للهزل تحسبه من الشطار أو العيارين فيما يختص بالنساء وخيول الركوب أو بفضيحة مثيرة فقد كان دائما جاهزا . ولا أخفى عليكم كان يسير البرض يفضى معظم الوقت المقاهى والحانات المريبة بصحبة محتالين ، وقوادين ، مراهنين ، نشالين ، مهرى مخدرات ، متأنقين ، سيدات المواخير وأوغاد آخرين من هذا الصنف أو تراه مع محضر ما صادفه أو حاجب محكمة فى الليل غالبا وحتى ساعة متأخرة الى طاولة ومنهم يتقصى الاشاعات المتناثرة بين كأس نبيذ مزوج باللبن وآخر . كان يتناول وجباته فى مطعم رخيص وان لم يكن فى استطاعته أن يأكل سوى مقشما من لحم أو صحننا من الكرشة وكيسه لايتحوى إلا على قرش فقد كان قادرا على أن يجوز دائما على الاعجاب بلسانه ، مزحة صاحبة التقطنها من بفى أو ما شابه تجعل كل واحد منهم تتفجر جوانبه من الضحك . أما الآخر ، وهو المدعو كوستيلو ، لسماع ذلك القول تساءل عما اذا كان ذلك شعرا أم مجرد حكاية . وأيم الله ، كلا ، راح فرانك (فقد كان هذا

هو اسمه) يقول ، فالموضوع كله يتعلق ببقر كبرى الذى يجب أن ينحر بسبب الطاعون . ولكن ليذهبوا للحجيم ، قال بغمزة من عينه ، بلحمهم البقرى عليه اللعنة . إن في هذه العلبة الصفيح من السمك ما لم يخرج من البحر مثله ، وبكل ود عرض عليهم أن يتذوقوا بعضا من الرنجة المملحة التى كانت هناك وكان يرمقها باشتاء طول الوقت فحام حولها ينتفخها فقد كانت مرارة ذلك الطماع أجشعهم . Mort aux vaches قال فرانك وقتئذ باللغة الفرنسية وكان قد التحق بخدمة متمهد لشحن النيذ له مستودع في مرفأ بورديو وكان يجيد الفرنسية كأى سيد مهذب . كان هذا الفرانك ، منذ نعومة أظفاره ، ولدأ فاسدا لم يستطع والده ، عمدة البلدة ، أن يقيه في المدرسة ليتعلم القراءة ورسم الخرائط ، والتحق بالجامعة ليدرس الميكانيكا ولكنه غضب فجأة ورح باللجام بين أسنانه كالمهر الجامح وكان أكثر ولعا بالقانون المدني والخورنية أكثر من مراجعه . فمرة يهوى التمثيل وتارة نراه بائعا في دكان أو سمسارا بلا رخصة ، وعندئذ لم يكن في استطاعته أى شيء أن يعده عن حلبة الدب وصراع الديوك ، ثم تراه وقد ركب لجة القاموس أو أخذ يضرب الأرض سعيًا على قدميه في صحبة الفجر يسلب وريث عمدة الناحية في ضوء القمر أو يسرق غسيل الخادومات أو يخنق الدجاج خلف سياج مزرعة . قام بمغامرات طائشة بعدد شعر رأسه ليعود غالبا مبلطًا خالي الوفاض لوالده عمدة البلدة الذى أسبلت أرواق عينيه كل مرة وقع بصره عليه . أصبح هذا ! قال السيد ليوبولد وقد عقد ذراعيه وكان تواقا لمعرفة مجرى الموضوع ، وهل سيذبحون الكل ؟ اشهد بأننى شاهدتها في صباح يومنا هذا يسوقونها الى مراكز ليفربول ، قال لهم . لاأعتقد أن الأمر بهذا السوء ، قال لهم . لقد كان له سابق خبرة بمثل هذا القطيع من العجول والابقار الجبلى ، والخنزير الشحيمة والكباش الحصىة غزيرة الصوف ، فقد كان منذ بضعة سنوات مضت مشغول وظيفة المراقب المالى عند السيد جوزيف كوف وكان مديرا للمبيعات بحق يعمل بتجارة المواشى وبدلالة المراعى متاخما لساحة السيد جافين في شارع بورشا . أنى أختلف معكم هنا ، قال لهم . فهو في غالب الأمر الفراق أو التهاب اللسان . فقال له ستيفن منفعلًا بأدب جم إن الموضوع ليس كما يتصور ولديه رسائل من المستشار الامبراطورى هرشذيل يشكره فيها على حسن وفادته وأنه سيعث له بالدكتور طاعونماشية أشهر مبيد للأنتام في موسكوفيا كلها ومعه مضعة أو اثنتان من مسهل لكى يمكك بالثور من قرونه . واما لك ! ، قال السيد فيسينت ، بكل صراحة . سيجد نفسه في حيص بيص لو أمسك بقرن ثور أيرلندى في فمه نور مهما نور ، قال صاحبنا . ايرلندى بالاسم وأيرلندى بالطبع ، قال السيد ستيفن وهو يخرج أسكوب الجعة في الكوب . ثور أيرلندى في محل خزف بريطانى . لقد بطنت مرادك ، قال السيد ديكسون . وهوذاته الثور الذى أرسل لجزيرتنا من قبل الفلاح نيقولا ، أعظم مرب للغنم في العالم

المسيحي ، بخظام بيرة زمردية في انفه . صدقت القول ، قال السيد فيسينت عبر المائدة ، طعنة مجلاء وضربة معلم ، وما من ثور أكثر بدانه أو مهابة منه ، قال ، غاط على التَّغْل . كان والمر الروقين ، له إهاب من الذهب وينفث من منخره زفيراً عذبا أدخنا مما دفع نسوة جزيرتنا إلى ترك العجين والخبيز واقتفاء أثره ليطوقنه بأكليل من زهور الربيع . ما هذا الذى تقوله ، قال السيد ديكسون ، ولكن قبل أن تطأ حوافره هذه الأرض أوصى الفلاح نيقولا ، وكان خصيبا ، جماعة من الأطباء بخصية ولم يكونوا بأحسن حال منه . والآن أسرع ، قال ، وافعل مايا مارك بأداله ابن عمنا الألماني الملك هارى إبليس ، وتقبل تبريكات فلاح ، وبعد هذا صفعه على كفله بشدة . ولكن الصفة والتبريكات أتت أكلها ، قال السيد فيسينت ، ولكي يجزيه عمله حيلة تساوى جهلتين إلى درجة أن كل فتاة ، وزوجة ، وراهبة ، وأرملة والى يومنا هذا تؤكد أنه من الأفضل لمن فى أى وقت من الشهر أن يهمن فى أذنه فى ظلمة خطيرة الاعتراف أو يحصلن على لعقة على القفا من لسانه المبجل الطويل على أن يضطجعن مع أروع وأصعب مغو فى مقاطعات أيرلنده الأربع كلها . وأدلى آخر بدلوه : والبسوه ، قال ، قميصا شبيكا وتثورة مع لفاع ومنطقة وكشكشات على رسخيه وجزوا ذؤابة رأسه ودلكوا بدنه كله بزيت عنبرى وشيدوا له زرائب عند ناصية كل شارع بمذود من الذهب فى كل واحدة منها مملوء بأجود التين والعلف فى السوق لينام ويخشى كما يشتهى . وفى غضون ذلك سمن أبوالصالحين (هكذا كانوا يسمونه) لدرجة أنه غالبا ما وجد صعوبة فى الذهاب الى المرعى . ولمعالجة هذا جلبت سيداتنا وقتياتنا الماكرات له علفه فى حجورهن وما أن تمتلئ بطنه حتى يشب واقفا على قائمته الخلفيتين ليكشف لصاحبات النبل عن سره الباتع ويجأر ويجور بلغة ثورية وهن يرددن معه . نعم ، قال آخر ، لقد دللوه حتى أنه لم يسمح بأن يزرع فى الأرض كلها سوى الكلا الأخضر له (فقد كان هذا اللون الوحيد الذى يروق له) وكان هناك لافته وضعت على رابية فى وسط الجزيرة عليها إشعار مطبوع يقول : بأمر الهارى إبليس لا تُزرع فى هذه الانحاء والأرجاء سوى الحشيشة الخضراء . ثم قال السيد ديكسون ، وكان إذا استروح رائحة لص للمواشى فى روز كومون أو فى أحراش كونيمارا ، أو مزارعا فى سلهجو يقوم بزرع ولو حفنة من خردل أو أوقية من بذر لفت لاندفع بسعر يجوب نصف الريف بقتلح بقرونه ما نبت على وجه الأرض وكل ذلك بتوجيه من الملك هارى إبليس . كان هناك خصام بينهما فى بادئ الأمر ، قال السيد فيسينت ، ونعت الملك هارى إبليس الفلاح نيقولا بكل قاموس الشتائم فى العالم وبأنه صاحب ماخور ويحتفظ بسبع زانبات فى منزله وسأترصده وأراقبه ، كان يقول . سأمرغ أنف هذا الحيوان فى الوحل ، كان يقول ، بذلك السوط الجيد المصنوع من قضيب الثور الذى خلفه لى والدى . ولكن ذات امسية قال السيد ديكسون ،

عندما كان الملك هارى إبليس يفرجن إهابه الملكى بالمحسة ليذهب لعشائه بعد أن فاز بسباق للقوارب (كان يستعمل مجاديف عريضة ولكن أول قاعدة فى السباق كانت أن يجذف الآخرون بمذراة) وجد أنه يشبه الثور الى حد كبير ، وعندما تناول كتبيا للحكايات الشعبية لوثته بصمات الأصابع كان يحتفظ به فى خزانة المون اكتشف دون شك أنه سليل نغل انحدر من ثور الرومان المشهور العريق المحتد Bos Bovum والتي تعنى باللغة اللاتينية الكتيفية المعبرة كبير العيلة . وبعد ذلك ، قال السيد فيسينت ، وضع الملك هارى إبليس رأسه فى مسفاة بقرة فى حضرة أعضاء بلاطه كلهم وعندما أخرجها افصح لهم جميعا عن لقبه الجديد . وبعد فلك ، وكله يقطر بالماء ، ارتدى قميصا فضفاضا وتنورة من مخلفات جدته واشترى كتابا فى نحو لغة الثور ليتعلمها ولكنه أخفق فى أن يتعلم منه كلمة واحدة سوى ضمير المتكلم المفرد الذى نسخه بأحرف كبيرة وحفظه عن ظهر قلب . ولو تصادف أن خرج يروح عن نفسه بالمشى كان يملأ جيوبه بالطباشير لكى يكتبه على كل مايعجبه ، على جانب صخرة أو على طاولة فى حانة ، أو بالة من القطن أو فلينة شص . وخلاصة القول أصبح هو وثور أيرلنده صنوان كاستين فى سروال . لقد كانا فعلا ، قال السيد ستيفن ، وفى نهاية الأمر ، وقد أدرك رجال الجزيرة أن الفرج لم يكن وشيكا ، إذ أن النسوة الكنود كن قد وطدن العزم ، فصنعوا زورق عبور من رمث وشحنوا على ظهره أنفسهم وصرر منقولاتهم ، ونصبوا الصوارى كلها واقفة ، وجهزوا دواقلها ، واقتربوا بقيدومها من مَرَوْجها ، وعدلواها ، وأنزلوا ثلاثة أشرعة فى مهب الريح ، ووجهوا مقدمتها بين الريح والبحر ، ورفعوا الأنجر ، وولوا سكانها شطر اليسار ، ورفعوا علم القرصان ، وهللوا ثلاث مرات ثلاثا ، وأرخوا القلوس ، واندفعوا بصندلهم وأبحروا فى اليم ينشدون البر الأمريكى . وكانت تلك مناسبة ، قال السيد فيسينت ، لينظم رئيس البحارة تلك الأغنية المرحة :

— بابا بطرس بل سريره زمان

فالإنسان هو الإنسان مهما كان

ظهر صاحبنا المحترم ، السيد ملاخى ماليجان ، الآن فى مدخل الباب بيننا كان الطلاب على وشك الانتهاء من حكاياتهم الخرافية يصحبه صديق كان قد التقى به منذ برهة ، شاب مهذب ، اسمع أليك بايون ، كان قد حضر مؤخرا إلى البلدة بهدف شراء براءة فى سلاح الفرسان كحامل بيرق أو بوق وينخرط فى الجندية . كان السيد ماليجان فى غاية الأدب فعبر عن ارتياحه لهذا الموضوع كله وخاصة وأنه يتفق بموضوع خطر له لعلاج هذا الشر ذاته الذى كان قيد بحثهم . وعليه وزع على الحاضرين بطاقات من الورق المقوى كان قد قام بطبعها فى مكتبة كينيل فى ذات اليوم تحمل التذييل التالى مطبوعاً بحروف جميلة مائلة : السيد ملاخى ماليجان ، مخصب ملقح ،

جزيرة برج الحمل . كان مشروعه ، كما ذهب في شرحه ، هو أن ينسحب من دائرة الملذات العقيمة وهي الشغل الشاغل لسير وجيه الغندور وسير محب استطلاع في المدينة ويكرس نفسه لأداء أنبل واجب من أجله صممت أعضاء جسدنا . اذن دعنا يا صديقي الطيب نظرف به الرائب أسمارك ، قال السيد ديكسون . فلا شك عندى أنها تفوح بالعهر . هيا ، اجلسا اننا الانان ، فلن يكلف القعود أكثر من الوقوف . وتقبل السيد ماليجان الدعوة وأسهب فيما أزمع فقال لمستعميه بأن ما دعاه إلى هذه الفكرة هو تدبيره لأسباب العقم ، المتنوع والمهرم ، سواء أكان المنع بدوره ناجم عن اضطهاد زواجى أو اضطراب فى التوازن بالاضافة الى ما إذا كان الحرهم نتيجة للعلل فى الحلقة أو ميول مكتسبة . لقد ابتلى بوجع اليم ، قال لهم ، وهو يرى فراش العرس يسلب أعز عربون للحب : وعندما يسرح بخاطره ويفكر فى العديد من الفتيات من ذوات الصدال الكبير ، فريسة لأوضاع الرهبان ، فيخفين سراجهن تحت مكياج فى صوامع لاتليق بهن أو يلقدن زهرة شبابهن بين احضان شخص تافه حقير مسكين بينما فى استطاعتهن أن يفتحن أبواب السعادة على مصراعها ، وهن يضحين بجمهرة جنسهن التى لاتقدر بمال وفى تناول أيديهن مفات من الشبان الوسيمين على استعداد لمداعبتهن ، وهذا مما جعل قلبه ينفطر ، قال لهم . ولوضع حد لهذه المحنة (التى أضاف أنها كبت لتحرق كامن) وبعد أن تباحث مع مستشارين من ذوى الرأى الرشيد وقلب الأمر على وجوهه بإمعان ، قرر أن يستأجر بعقد طويل الأجل أرض جزيرة برج الحمل من مالكةها اللورد تاليوت دى مالاهايد ، عضو حزب المحافظين التورى الذى لاتعاطف كثيرا مع حزينا الصاعد . واقترح أن يقيم هناك مزرعة وطنية للإخصاب يطلق عليها صرة بمسلة عمود يُقَدُّ ويقف منتصبا كما فى الآثار المصرية ، ويقدم خدماته القومية الواجبة لإخصاب ابه فناء من أهب طبقة من طبقات المجتمع تتوجه اليه تروم إشباع وظائفها الطبيعية . لن يكون عملا بقصد الربح أبدا ، قال ، ولن يحصل على مليم واحد فى نظير كدّه ونصّبّه ، فخدمة المنزل الفقيرة مثلها مثل السيدة الثرية الارستقراطية ، ومهما كانت أجسامهن أو طباعهن ، فهى كفيلة بانجاز مطلبن .حرارة ، وسيجدن فيه رجلهن المنشود . أما فيما يختص بغذائه فقد عرض عليهم كيف أنه سيعلف نفسه على وجه الحصر بوجبة من العجاجير السائغة ، والسّمك ، والأرانب البرية الأوروبية هناك ، فليحم تلك القوارض الأخيرة بوصى به فهو آية فى غايته ، سواء أكان مشويا أم مسلوقا مع قشرة من جوزة الطيب وقرن أو قرنين من فلفل أحمر حار . وبعد هذه الخطبة العصماء التى القاها بحماس جازم رفع السيد ماليجان فى ملح البصر من فوق قبعة منديلا كان يعمها به . كان يبدو ، أن كليهما قد فاجأهما المطر ، وبالرغم من إسرعهما الخطى إنسلا ، مما ظهر إثره واضحا وال السيد ماليجان القصر الرمادى المذبح الذى صار الآن أرفطاً . فى هذه الانباء حظى

مشروعه بعطف سامعيه واستحسانهم ونال المديح والثناء من القلب من جميعهم باستثناء السيد ديكسون من القديسة مريم الذى ناقضة مستفسرا باسلوب ثيق عما إذا كان ينوى أن يبيع الماء فى حارة السقائين . وفى الحال تودد السيد مالبجان ناشدا المثقفين باقتباس ملامح استعاره من كتب القدامى ، وكان يبدو كما خيل له أنه سند سوى سليم لجداله :

Talis ac tanta depravatio hujus seculi, O quirires, ut matres. familiarum nostrae lascivas cujuslibet semiviri libici titillationes, testibus ponderosis atque excelsis erectionibus centurionum Romanorum magnopere anteponunt:

أما بالنسبة لهؤلاء من ذوى الملكات القاصرة فقد لجأ لإثبات رأيه الى القياس بالاشارة إلى عالم الحيوان ، موضوع يستطيعون هضمه ، الإيل والطبية فى فرجة الغابة المعشوشبة والعلاجوم والبطة فى المزرعة .

ولما كان لا يخفى قدر نفسه فيما يختص بأناقته ، فكان حقا يعنى بنفسه هذا الغندور ، فقد انتبه الآن هذا الثرثار إلى حسن هندامه بانتقادات لا تخلوا من حرارة موجهة لأهواء الطبيعة المفاجئة بينما أخذ الجلساء يكيلون المديح والثناء على المشروع الذى اقترحه . أما الشاب المهذب ، صديقه ، فقد غمرته السعادة لحادثة وقعت له ، ولم يستطع أن يكتب رغبته فى الإفصاح عنها لمثافئه . وعندما حدى السيد مالبجان المائدة ، تساءل لمن كانت تلكم الأزرقة والأسماك ، ولما لمح الغريب ، حياه بأدب بإيماءة من رأسه وقال ، معذرة ياسيدى ، هل أنت فى حاجة إلى عون مهنى نستطيع أن نسديه اليك ؟ وهنا شكره من صميم فؤاده على ماتفضل به عليه ، مع شيء من التحفظ ، واجاب أنه أتى يطمئن على سيدة ، نزيلة الآن بيت هورن وفى حالة يرئى لها ، المسكينة ، لسوء حظ النساء (وهنا تنهد بعمق) ليعرف اذا ماكان حدثها السعيد قد تحقق بعد . ولكى يقلب الوضع ، أخذ السيد ديكسون على عاتقه أن يسأل السيد مالبجان نفسه عما اذا كان بطنه المتكشر ، الذى كان موضع سخريته ، يدل على جمل بيضى فى حويصلة المثانة أو رحم الذكر أم كان ، كما يقول النطاسى السيد اوستن ميلدون ، نتيجة لذئب فى المعدة . ولكى يجيبه حبط السيد مالبجان ، فى عاصفة من الضحك على سرواله ، ذاته بشجاعة تحت حجابيه الحاجز وهو يصيح بلكنة رائعة حاكى بها الأم جروجان الأيرلندية (أعظم بنات جنسها ولو أنها وباللحسرة بغي) : هاكم بطننا لم تحمل سفاحا قط . كانت تلك أملوحة لطيفة هيجت عواصف المرح من جديد وانفطرت الحجره كلها فى ضحك بهيج . واستمر الرغى المرح على هذا المنوال الساخر كأن لم يكن فى الحجره شيء ينذر بالخطر .

وهنا هنا المستمع ، ولم يكن سوى ذلك التلميذ الاسكتلندى ، شاب سريع الغضب ،

اشقر بلون الكتان ، بكل حرارة ذلك الشاب المهذب وكان يستوقف محدثه عند نقطة بارزة ، ليطلب من الجالس قبالة بائعته مهذبه أن يتفضل بمناولته قنينة شراب مسكر وفي ذات الوقت كان يستعلم من الراوى بإيماءة مستفسرة من رأسه (لم يكف قرن كامل من التأديب المهذب للوصول الى هذه الإيماءة الجميلة) ثم يتبعها بأخرى مماثلة ولكنها هلى عكس حركة رأسه الأول بفصاحة تعجز عنها الكلمات عما اذا كان فى استطاعته أن يقدم له كأسا منها . *Mais bien sûr* ، أيها الغريب النبيل ، قال ببشاشة *et mille Compiiments* نعم ، هذا مباح مؤات . لم ينقص سوى هذا الكأس ليبلغ السيل الزبى . ولكن حمداً على كل شيء ، فحتى لو لم يكن فى جعبتى سوى كسرة من خبز ورشفة من ماء قراح فوالله لرضيت بهما ولطاوعنى قلبى على أن أركع على ركبتي على الأرض ولشكرت الملائكة فى السماء على تلك السعادة التى حظيت بها من العاطى الذى يهب الطيبات . وبهذه الكلمات رفع القدح الى شفثيه ، وارشف جرعة هنية من السلاف ، وملس شعره ، وفتح صدره فقفزت منه حلية معلقة فى شريط من الحرير ، تلك الصورة المنمنمة ذاتها التى كان يعتز بها منذ أن خطت اليد التى أحبها عليها بضع كلمات . وحدث فى تلك الملامح بكل ما فى هذه الدنيا من رقة وتهذ وقال آه ياسيدى لو وقع بصرك عليها كما رأيتها بهاتين العينين فى تلك اللحظة العاطفية بلفاعها الأنيق وقلنسوتها الجذابة (هدية عيد ميلادها كما علمت منها) فى فوضى بلا زخرفة ساذجة وبعبوية آية فى الرقة وأنا أقسم على هذا للدرجة أنك أنت أيها السيد كنت ستجد نفسك مضطرا لطبيعتك الجوادة السمحة أن تضع نفسك كلية بين يدي مثل هذا العدو أو تفارق الحلية إلى الأبد . وأعلن أنني لم أتأثر أبداً فى حياتى هكذا . أشكرك يارى فقد منحتنى الحياة ! سيسعد أكبر سعادة هذا الذى سيحظى بعطف مخلوقة جميلة مثلاً . وأضفت تنبذة حنون فصاحة معبرة على هذه الكلمات ، وبعد أن أعاد الحلية الى صدره ، مسح عينيه وتهذ من جديد . يارحيم ياموزع البركات على عبادك أجمعين ، باللعظمة وباللشمول الذى يهب أن يتمتع به سلطانك الجميل الذى يمكنه أن يستعبد الحر والرقيق ، الفلاح الساذج والأحمق المغرور ، العاشق فى أوج أيام طيشه والزوج فى سنوات نضوجه . ولكنى فى واقع الأمر ياسيدى ابتعد عن موضوعى . فانظر كيف تختلط مسراتنا الدنيوية كلها وتمتزع بالألم ! مصيبة ! بالهت الله أنعم على بيعد نظر يذكرنى بإحضار معطفى ! أكاد أبكى كلما اذكر ذلك . فحتى لو كانت سكبت ماءها سبع مرات ، لما أصابنا نحن الاثنان أى مكروه . ولكن على اللعنة ، أخذ يصيح ، وهو يضرب جبهته بكفه ، إن غدا لناظره قريب ، فليأت الرعد مائة مرة ، فأنا أعرف محلا يبيع أعطية واقية ، لصاحبه مسيو كابوت . ومنه أستطيع أن ابتاع بياوند معطفا واقيا ملائما على الطراز الفرنسى قادرا على حماية أى سيدة من الابتلال بالماء الدافق .

صه ! صه ! صاح الآبر ، وهو يظفر ، إن صديقى مسيو مور ، الرحالة المشهور (لقد افرغت لنتو avec lui نصف زجاجة مع جماعة من أفضل الظرفاء في المدينة) هو حجتي في أن المطر في رأس القرن ventre biche ، له القدرة على بل أى شىء ، وينفذ من اسنك المعاطف . وان وابلا بهذا العنف ، كما قال لى ، sans blague ، قد دفع باكثر من شاب سىء الحظ الى عالم أفضل بسرعة . أف ! جنيه ! صاح مسيو لينش ، هذه الأشياء العديمة الفائدة غالية حتى بفلس . ففرزجة واحدة ، حتى لو لم تكن أكبر من نبتة فطر لى أفضل عشر مرات من سد الخانة تلك . فلن تجد امرأة عاقلة توافق على لبس واحدة . لقد قالت لى عزيزتى كيتى اليوم أنها على استعداد لأن ترقص في فيض من طوفان على الا تموت جوعا في سفينة للخلاص لأن امننا الطبيعة ، كما ذكرتنى (وقد احمرت خجلا بفتنه وهى تمس في أذنى رغم أنه لم يكن هناك أحد يتصنت عليها سوى فراشات طائشة) وبفضل نعمته ، قد غرستها في قلوبنا وأصبحت مثلا يحتذى به أنه il y a deux choses . لكى يتحقق طهر كساتنا الأصيلى ، وفي حالات أخرى قد يחדش الحياء ، الذى هو أنسب ، كلا بل ، لباسنا الوحيد . فأولها ، قالت (وهنا يا فيلسوفى العزيز ، وبيننا أعاونها في الصعود إلى مركبتها ، ولكى تسترعى إنتباهى ، داعبت بطرف لسانها شحمة أذنى) أولهما الحمام .. ولكن في هذه اللحظة قطعت دقات جرس في الردهة حديثا كان يحق ييشر بإثراء كنوز معارفنا .

وسط الضحك الفارغ لهذا الجمع دق جرس ، وبيننا كانوا كلهم يتساعلون عما يكون الداعى دخلت الأنسة كالان ، وبعد أن اسرت بوضع كلمات في أذن الشاب السيد ديكسون ، انسحبت بانحناءة كبيرة لأفراد المجموعة . إن وجود امرأة ، ولو لفترة وجيزة بين جماعة من الفاسقين ، تتمتع بكل صفات الحياء ولا يقل جمالها عن حديثها ، كان له القدرة على كبح جماح الاسمار المرحه لأكثر الناس تحمرا ، ولكن رحيلها كان إشارة لنفشى بذاعتهم . ياللهول ! قال كوستيلو ، شخص وضيع أسرف في الشراب . قطعة رائحة من اللحم البقرى ! أقسم انكما تواعدتما على رانديفوه . ماذا ياكلب ؟ لك معهن حكاية ؟ أقسم ياسيدى ! الاتصدق . نعم بكل تأكيد ، قال السيد لينش . هى ممارسة أساليب المواساة بين أسرة المرضى في مستشفى الأم . بالله ، الا يطبب الدكتور اوغرغره على ذقون الراهبات وخذودهن هناك ؟ ولكى تبرأ نفسى ، لقد استقيت هذه المعلومات من فتاتى كيتى التى عملت ممرضة هناك في خلال الأشهر السبعة الفائتة . عجبى يادكتور ! صاح الفتى اليافع صاحب الصديرى الوردى ، وهو يتكلف ابتساماة اثوية ويتلوى بجسمه في غير حياء ، يالك من داهية في إثارة العواطف . لعنة على الرجل ! يارب استر ، أن جسدى كله يهف ويرف . وايم الله إنك لأسوأ من ذلك العجوز الأب مايوسشى . ليخنقنى كأس العصارى هذا صاح كوستيلو ، ان لم تكن في طريقها إلى تكوين أسرة . كنت أعرف واحدة تتنفخ جراتها بمجرد

أن يلمحها طرفك . ونهض الجراح الشاب ، مع ذلك ، والتمس من الجميع أن يتفضلوا بالسماح له بالانصراف فقد احاطته المرضة للتو علما بحاجتهم اليه في العنبر . لقد تفضلت العناية السماوية بوضع أحد لآلام السيدة التي كانت enceinte ، آلام حملتها بجلد يستحق الثناء وقد أنجبت ذكرا زكيا . أنا لاطاقة لي ، قال لهم ، بهؤلاء الذين لا روح لديهم ليروحوا عنا ولا علمنا ليتفكرنا به ، وبسخرور من حرفة نبيلة تعبير ، فيما عدا إحترامنا لخالقنا ، أعظم قوة غايتها السعادة على وجه الأرض . أنا على يقين عندما أقول أنه لودعت الحاجة لأمكنني أن أبرز سخابة من الشهود على نيل مقاصدها ، التي ليست مجالا للسخرية بل يجب أن تكون حافظا رائعا يفيض به قلب الإنسان . لايمكنني احتمال افعالهم . ماالأمر ؟ انثلب مخلوقة مثلها ، الأنسة كالان الودودة ، التي تعتبر درة بنات جنسها وقررة أهيئنا وفي هذه اللحظة الحاسمة التي يمكن أن يمش فيها مخلوق ضعيل من طين ؟ تبا لكم ! أن جسدي ليرتعد خوفا كلما أفكر في مستقبل جنس من البشر زرعت فيه بذور مثل هذا الخبث ولايعطى الواجب لأم أو عذراء في بيت هورن . وبعد أن يخطف عن نفسه بهذا التوبيخ التي بتحية عابرة على الحضور ويمم وجهه شطر الباب . وصدرت من الجميع مهمة استحسان وكان من رأى بعضهم أن يذفروا بهذا السكر الوضع إلى الخارج دون جلبة ، تصميم كان من الممكن أن ينفذ وبهذا لن يكون قد حصل على أكثر مما استحق لولا أنه قد حد من تجاوزاته وهو يجزم بلعنات بشعة (فقد كان السباب في فمه دائما) أنه رجل بن رجل كأي واحد من هذه المجموعة . ليحف الدم في عروق ، قال ، إن لم تكن تلك مشاعر فرانك كوستيلو الفاضل الذي يتحدثكم والذي شب على اكرام الوالد والأم على وجه الخصوص وتتمتع بخفة يد في صنع الحلوى العسلية أو كعكة على هجمل لم تر هيونكم مثلها وهي ماشتهبه دائما بقلب منغم بالحنين .

ونعود الى السيد بلوم الذي كان ، بعد وصوله في بادىء ذى بدء ، شاعرا بسخرياتهم البديهة التي تحملها ، بالرغم منه ، على أنها ثمرة طيش ذلك السن الذي يقال عادة عنه أنه لايعرف الرحمة . كان المتخطرسون الشبان ، في واقع الأمر ، يتفجرون حيوية كصغار الأطفال : كانت كلمات مناقشاتهم مشوشة من الصعب فهمها وفي غالب الأمر سمجة : كان نزقهم وكلماتهم الفظة من النوع الذي يشتمز منه عقله : ولم يكونوا مدركين بمرص لقواعد اللياقة والاحتشام ولو أن رصيدهم الوافر من مرح العافية وحيوية الشباب كان يتحدث بلسانهم . ولكن حديث السيد كوستيلو كان بلغة لم ترتج لها أذنه فقد تقزرت من الهائس الذي بدى له كمخلوق أصم يقفوس مشوة نتيجة لزواج عرفى وخرج محدودها الى هذا العالم نابت الاسنان وقدماه أولا ، اعتقاد يؤكد وجود بعجة من أثر كلابة الجراح في جمجمته ، ولهذا سرح بمظاره إلى تلك الحلقة المفقودة في

سلسلة الخلق التي تحرق اليها شوقا ذلك العبقري المرحوم السيد داروين . كان قد مر إلى الآن
بأكثر من نصف الفترة المحددة لحياتنا ومن خلال مئات من تغيرات الوجود ولكونه من عرق جذر
وهو ذاته رجل صاحب حصافة نادرة ، فقد الزم قلبه بالتحكم في ثورات غصبه ، وعن طريق
اعتراض سبيلها بغاية الحذر كان ينمي في صدره رصيذا من الصبر الذي تستخف به العقول
الوضيعة ، ويحتقره القضاة المتهورون ويحده عامة الناس محتملا لا أكثر ولا أقل . وإلى هؤلاء الذين
يظهرون بمظهر الظرفاء على حساب السخرية من الجنس اللطيف (عادة أخلاقية طالما نفر منها)
لم يكن ليسلم لهم بعراقة الإسم ولا بكرم المحتد : وحيث أن الأمر كذلك ولم يعد يتجمل بالصبر ،
ولن يخسر شيئا ، لم يبق سوى جرعة كبيرة من ترياق الخيرة ليجبر كبرياءهم على التقهقر السريع
المخزي . لم يكمن الأمر في عدم استطاعته التجاوب مع الشبان المتقين حماسا والذين لا يشغلهم
امتعاض الجهال أو اعتراض المتشددين بل كان رأيهم دائما (كما يعبر عنها خيال الكتاب المقدس
الطاهر) أن يأكلوا من الشجرة المحرمة ولكن ليس إلى ذلك الحد الذي يجعلهم يغفلون الجنو بأى
حال من الأحوال بالنسبة لسيدة طيبة ولاسيما وهي مشغولة بأداء واجباتها . وفي الختام نقول
أنه بينما كان يأمل حسب كلمات الأخت الممرضة في ولادة سريعة ، لم يواسيه ، على كل حال ،
وهذا شيء لا بد أن تقره ، إدراكه أن حسن العاقبة الذي جاءتهم البشارة به بعد محنة بهذا الأمد
كان بينة مرة أخرى لا على رحمة الخالق البارئ فحسب بل وعلى سخائه .

وعليه أفصح عن مكنونه لثانفه قائلا أنه لكي يدلى بدلوه في هذا الموضوع فإن رأيه (ولم
يكن هناك داع للمخاطرة بإبدائه) هو أنه يجب على الانسان إن يكون لديه من رباطة الجأش
وبرود الاحساس لكي لا يتهيج بالجديد من أخبار ثمرة ولادتها التي حققت رغباتها حيث أن معاناتها
لهذه الآلام لم تكن بسبب ذنب منها . وقال اليافع المتألق الطائش انها غلطة زوجها الذي وضعها
في هذا الترقب أو هي مسؤوليته اللهم إلا إذا كانت زوجة أخرى لأفيسوس . يجب أن أحيطكم
علما ، قال السيد كروثرز ، وهو يخطط المائدة ليشد انتباههم بتعليق مؤكد جهورى ، أن العجوز
مجدى هالاليويا كان اليوم هنا مرة أخرى ، رجل مسن أخرق بشوراب ، أخذ يخن متوسلا يستعلم
عن ويلهيليبينا ، أقسم ، كما كان يطلق عليها . ونصحته بأن يشد أزره فقد كان الوضع على وشك
الإنفجار . بصراحة ، ساقولها لكم دون مواربة . لايسعنى إلا أن أثنى على المقدرة الفحولية لضَيُون
عجوز مايزال قادرا على نفض جتين منها . واثنى جميعهم على القول وقرظوه ، كل بطريقته ،
ولو أن الشاب المتألق ذاته اتبع رأيه الأول بقوله ان رجلا آخر غير بعلمها قد أصاب حيايها ،
كاهن كنيسة ، أو حامل مشعل (فاضل) ، أو بائع جوال لاغنى لمنزل عنه . وناجى الضيف
نفسه بمفرده ، تلك قدرة رائعة لا مثيل لها على التقمص يحفظون بها ، ويصبح مهجع النفاس

وحجرة العمليات حلبة لمثل هذا الطيش ، ويصير مجرد الحصول على الألقاب العلمية كلها لأن يحول ، وفي أقل من لمح البصر ، هؤلاء التحمسين للمجون إلى أطباء مثاليين يمارسون مهنة يهتروها معظم من هم على قدر من الحكمة من أنبل المهن . ولكنه أضاف قائلا أن السبب في ذلك هو رغبتهم في التفرج عن عواطفهم المكتوبة التي تحصر صدورهم عامة لائني لاحظت أكثر من مرة أن الطيور على أشكالها تضحك .

ولكن استنادا لأي أساس ، دعونا نسأل صاحب النبالة ، راعيه ، هذا الأجنبي الذي تنازل أميرنا الكريم ومنحه الحقوق المدنية ، بأي حق ينصب نفسه حكما اسمي على أمورنا الداخلية ؟ أين هو الآن ذلك العرفان بالجميل الذي كان يجب على الاخلاص أن يلميه ؟ ففى أثناء الحرب القرية العهد عندما كان العدو يحرز انتصارا مؤقتا بفضل مالدیه من قتال يدوية الم يستغل هذا الخائن لبنى جنسه تلك الفرصة ليطلق الرصاص على الامبراطورية ، وهوأحد رعاياها ، وهو يرتعد خوفا على أرباح سندياته ؟ هل نسى ذلك كما هي عاداته أن ينسى كل ما حصل عليه من مساعدات ؟ أم أنه بعد طول خداعه للآخرين قد أصبح في نهاية المطاف مضلا لنفسه كما هو الآن ، إذ لم تكن تلك الإشاعة فرية ، وهذا مصدر سروره الأول والأخير ؟ حاشى أن يكون هدفا أن تنتهك حرمة مخدع سيده مبعلة ، سليلة ضابط مغوار ، أو أن نلقى بأى ظل من الشك على عفتها ، ولكنه لو أثار الأتباء إلى هذه المسألة (وليس من مصلحته في حقيقة الأمر أن يلبجأ الى ذلك) اذن فليكن له مايريد . فهذه المرأة التعيسة قد طال حرمانها ، واستمر باصرار ، من حقوقها الشرعية في رفض الاستماع لشجبه ، اللهم الا من الشعور بسخرية اليأس . هذا هو مايقوله ، ذلك الرهب على الأخلاق ، ذلك التقى الغيور ، الذى لم يتورع ، وقد تناسى أوامر الرباط الطبيعى ، عن محاولة ارتكاب الزنا مع خادمة من أخط مستوى اجتماعى . ليس هذا فحسب بل ولو لم تكن فرشاة المسح لهذه الفاجرة ملاكها الحارس لواجهت ما رأته هاجرَ المصرية من عن ! وفيما يتحدث بأراضى المراعى فلطبعة السوداوى سمعه رديئة وعلى مسمع من السيد كوف جلب على نفسه من مزارع ساخط ردا مريرا ، صيغ في عبارات صريحة بقدر ماهى ريفية . لايليق به أن يشر بهذه العقيدة . اليس لديه في عقر داره أرض صالحة للبذر منبسطة بعد طول راحة تنتظر شفرة المحراث ؟ عادة مذمومة من سن البلوغ أصبحت طبيعة ثانية وسلوك مخز في سن النضج . فإن كان عليه أن يوزع بلسانه من جلعاد في شكل عقاقير وأدوية ذات مذاق ملتبس لكى يرد العافية لجليل السفهاء الأغرار فمن الأفضل أن تنسجم آراؤه مع افكاره التي تستحوذ عليه الآن . فصدره الزوجى مستودع لأسرار تأبى اللياقة البوح بها . قد يجد السلوى في الاغرامات الخلية لإمرأة ذوى جمالها تراوده عن نفسها كرفيق مزدرى منحرف ولكن هذا التصير الجديد للأخلاق الكريمة

والشافى من العلل فى احسن حالاته شجرة مجلوبة ما أن تدب جذورها فى بيتها الشرقية حتى تزدهر وتينع وتفيض بيلسها ، ولكنها اذا زرعت فى مناخ أكثر اعتدالا لفقدت جذورها قوتها السابقة ويصبح مايجرح منها راكدا حامضا معطلا .

انتقل النبأ بجحر يذكركنا بالمراسيم الإحتفالية للباب العالى من المرضة الثانية إلى طبيب الامتياز المناوب الذى أعلن للوفد أن وريثاً للعرش قد ولد . وعندما انتقل الى جناح النساء ليقدم يد المساعدة فى حفل النفاس فى حضرة سكرتير الدولة للشؤون المحلية وأعضاء المجلس الاستشارى ، وكانوا صامتين فى كلال شامل واستحسان ، انفجر اعضاء الوفود ، وقد استشاطوا غضبا من وطأة السهر وهيبة الاحتفال وكانوا يأملون فى أن تتيح لهم هذه المناسبة السعيدة الحرية التى وفرها بسهولة غياب الأمة والضباط فى آن واحد وبدأوا على الفور فى محاصمة بالأسن . وعبثا كان يسمع صوت السيد بلوم الدلال وهو يسعى بحث ، يلفظ ، يكبح . كانت المناسبة فى غاية الملائمة لابرار ذلك الجدل الذى كان يبدو وكأنه الرباط الوحيد بين امزجة فى غاية الاختلاف . فوضع كل طور من المسألة تباعا تحت مبضع الجراح : المقت القبولادى للشقيقتين فى الرحم ، العمالية القيصرية ، الولادة بعد الوفاة من ناحية الأب ، تلك الحالة النادرة ، فيما يختص بالأم ، عند قتل الأخ تلك القضية التى عرفت باسم جريمة تشايلدنز وأصبحت ذائعة الصيت بعد المرافعة المتهبة للمحامى السيد يوش والتى حققت البراءة للذى اتهم زورا ، وحقوق البكورة والمخصصات الملكية فيما يتعلق بالتوائم الاثنتين والثلاثة ، أو الاجهاض وقتل الطفل ، الحقيقى الصورى ، غياب قلب *Foetus in Foeu* ، انعدام الوجه بسبب الاحتقان ، الفقم عند بعض الصينيين المولودين بدون ذقون (اوردها السيد المرشح ماليجان) ، مما يتسبب عنه التهام ناقص فى التوءم الفكى بطول خط الوسط وذلك الى درجة أن كل اذن تسمع (كما روى) ماتقوله الأخرى ، فوائد التحذير والحدار ، إمتداد آلام المخاض فى الحمل المتقدم بسبب الضغط على الوريد ، نزف سخذ السلى المبكر (كما هو واضح فى هذه الحالة) وما قد يترتب عليه من خطر التعرض لجميع الرحم ، التلقيح الإصطناعى بواسطة المحقنة ، انكماش الرحم الناتج عن سن اليأس ، مشكلة تكاثر الجنس فى حالة تلقيح النسوة من قبل الجانحين المغتصبين ، تلك الطريقة المؤسفة فى الولادة التى يطلق عليها البراندينبورجيون *Sturzgeburt* ، الحالات المسجلة لتضاعف التوائم ، ازدواج جرثومة المنى ، والمواليد المشوهة بسبب الحمل اثناء فترة الطمث أو بسبب والذين تربطهما قرابة عصب — او باختصار ، كل حالات الولادة البشرية التى صنفتها أرسطو فى تحفته الرائعة المحلاة برسوم توضيحية ملونة : وقد تم تدارس أهم مشاكل علم القبالة والطب الشرعى بحماس بالغ مثل أهم المعتقدات الشعبية فيما يختص بحالات الحمل كمنع المرأة الحبلى من أن ترتقى درجات سجاج ريفى خوفا من أن يخنق

الحبل السرى بسبب حركتها ، جنينها واسداء هذا النصح لها بأنه في حالة الوحام ، بإشتهاء دون اشباع ، عليها أن تضع يدها فوق ذلك الجزء من جسمها الذى جرى العرف على أن يخصه بموضع العفة . وقد زعم واحد منهم أن تشوهات الشفة الشراء ، وشامة القص ، والزرع ، وازرقال الجلد ، والثوة ولطخة النيذ وكلها *prima Facie* تفسر أعراضى وطبيعى لأطفال يولدون برؤوس خنازيره (وما تزال حكاية مدام جريزيل ستيفنز ماثلة فى الأذهان) أو بشعر كلابى . وتقدم مبعوث كاليدونيا بافراض وجود ذاكرة بلازمية ، تليق بالتقاليد الميتافيزيقية للوطن الذى يمثله ، يمكن تصورهما فى حالات كذلك التى يتوقف فيها التطور الجنينى فى احدى مراحلها السابقة للمرحلة البشرية واعتراض مندوب همجى على كل من النظرتين بحمارة كادت أن تقتنعهن بنظرية التساقد بين النساء وذكور الحيوانات وكان سنده فى ذلك جزمه بتأييده لحرفات مثل المينطور التى نقلتها الينا عبقرية الشاعر اللاتينى الرائع فى صفحات كتابه مسخ الكائنات . كان الاثر الذى خلفته كلماته مبالغتا ولكنه كان عابرا . لقد اتمحى بنفس السهولة التى أثير بها بخطبة رسمية من المرشح السيد ماليجان تمييز بهذا النوع من المزاج لا يستطيع أحد سواه أن يباريه ، فقد أكد أن غاية المطلوب لاشباع الرغبة ما هو إلا حياء رجل عجوز نظيف . وفى ذات الوقت نشبت مشادة حادة بين السيد المندوب مادين والسيد المرشح لينش فيما يخص بالمعضلة القانونية والدينية فى حالة ماإذا توفى أحد التوائم السامية قبل الآخر ، وقد أحييت المشكلة بموافقة الطرفين إلى السيد السمسار بلوم لرفضها فوراً إلى السيد نائب الكاهن ، ديدالوس . لقد ظل إلى ذلك الحين صامتا ، وسواء كان ذلك لكى يبين بوقار فذ ، وعلى نحو أفضل ، تلك الرزانة المهمة للمسوح التى أضيفت عليه أو إمتثالا لوزع قرونته ، فقد القى بإيجاز ، وكما خيل لبعضهم بلا مبالاة ، المبدأ الأنجيلى الذى يحرم على الإنسان أن يفرق الذى جمعه الله .

ولكن حكاية ملاحى أخذت تجمدهم من الفزع . فقد استحضروا المنظر أمام أعينهم . وانزلت المأطورة السرية بحوار المدخنة إلى الخلف وظهر فى فجوة الجدار .. هينز ! من منا لم يشعر بقشعريرة تسرى فى بدنه ؟ كان يحمل محفظة مملوءة بالأدب الكلتى فى يد ، وفى الأخرى قنينة عليها كلمة سم . على جميع الوجوه ارتسمت الدهشة ، الفزع ، العياف بينما أخذ يتطلع اليهم بابتسامة مروعة . لقد توقعت مثل هذا الاستقبال ، بدأ حديثه بضحكة شيطانية ، الذى يعتبر التاريخ ، دون شك ، هو المليم . نعم ، هذه هى حقيقة الأمر . أنا قاتل صامويل تشايلدز . وأى عقاب نزل بى إ إن المرحوم لا يروعننى . هذا هو ما آل اليه حالى ، أهد الدهر ! ومتى أعرف فى النهاية طعم الراحة ؟ أخذ يهيمهم بصوت أجش ، وأنا أمسح دبلن متسكما طوال هذا الوقت بما معنى من أغنيات وهو يتعقبنى كما لو كان شبعا أو عفريتاً . إن ججيمى ، وججيم ايرلنده ، فى هذه الحياة وهذا ما حاولت

أن أحمو به جرمى . الملامى ، وصيد الغريبان ، واللغة الغالية (وتلا بعضا منها) ، وعقار أفيون (ورفع القنينة إلى شفثيه) ، ومخيمات في الحلاء . عينا ! بطاردنى شبحه . في الكوكابين ملاذى الأمين ...آه ! هلاك . الحمى الأسود ! واختفى فجأة بزعقة وانزلت المأطورة إلى موضعها . وبعد لحظة ظهرت رأسه في مدخل الباب المقابل وقالت : سألقاكم عند محطة ويستلاندرى في الحادية عشرة وعشر دقائق . ثم اختفى . انهمرت الدموع من عيون الجمع الماجس . ورفع العراف يديه للسماء وهو يتمتم : ثأر مانانان ! وردد الحكيم : Lex talionis . إن العاطفى هو الذى يبنى المتعة دون أن يجلب على نفسه ديناً عظيماً لفعل تم . وتوقف ملاخى وقد طفت عليه مشاعره . لقد انكشف الحجاب عن السر . كان هينز الأخ الثالث . كان اسمه الحقيقى تشايلدز . لقد كان الحمى الأسود هو بنفسه شبح والده . كان يتعاطى المخدرات ليمحو . من أجل هذا الفرج شكراً جزيلاً . المنزل المنزول بالقرب من الجبانة غير مأهول . لن يسكنه أحد . ينصب العنكبوت نسجه في عزلة . ويطل جرد الليل برأسه من جحره . على المكان لعنة . مسكون . منطقة القاتل .

ماهو عمر الروح الانسانية ؟ فكما أن لها القدرة كالحرباء على تغيير الوانها مع كل مقرب جديد ، وتسعد مع من يرحون ، وتخزن مع المكتئين ، وهكذا عمرها ، يتغير كمزاجها . لم يعد ليوبولد ، الذى يجلس هناك ، يتأمل ويحتمر مضغاً أفكاره ، ذلك الوكيل الرزين للإعلانات الذى يحصل على دخل متواضع من سندات الاستثمار . انه الفتى ليوبولد ، كما فى عرض استمادى ، مرآة داخل مرآة (هيللا ، هوب !) ، ها هو يرى نفسه . فقد رأى صورته اليافعة فى ذلك الوقت ، رجلاً قبل أوانه ، يمشى فى صباح قارص من المنزل القديم فى كلامبرازيل الى المدرسة الثانوية ، يحمل حقيبة الكعب على ظهره بسيرين متقاطعين من الجلد ، وبداخلها كتله طيبة من خبز قمح ، فكرة الوالدة . أو ذات الصورة ، بعد مضى عام أو أكثر ، على رأسه أول قبعة عالية (آه ، ياله من يوم !) وقد بدأ مسيرته فى طريقه ، بائع متجول اكمل ريشة فى شركة العائلة ، مزود بدفتر للطلبات ، ومنديل معطر (ليس للزينة فقط) ، بعلبة حليات لامعة (باللحسرة ، اشياء طواها النسيان) ، بجعبة تملؤها ابتسامات الملائفة لربة البيت المقتنعة هذه أو تلك وهى تمد على أصابعها أو لعذراء تفتتح تستسلم بخجل (أين قلبها ! ياترى) لبراعته فى لثم يدها . عطره ، ابتسامته ، بل أكثر من ذلك كله عيناه كحيله وأسلوبه المداهن جلبوا الى منزله عند غروب أكثر من عمولة لرب الأسرة وهو جالس ، بعد أن أدى مهاماً مماثلة ، يدخن غليونه اليعقوبى بجوار المصطلب التقليدى (ووجبة من المعكرونة الشعرية ، بكل تأكيد ، على النار) ، يقرأ من خلال نظارة قرنية مستديرة صفحة من جريدة أوروبية مضى على صدورها شهر . ولكن المرآة ، وهوب ! فى غمضة عين يتكشف بخار على المرآة ويرتد الفارس المتجول الشاب إلى الوراء ، يصغر

إلى أن يصير مجرد ذرة في هذا السديم . وها هو الآن نفسه وقد أصبح أباً وهؤلاء الذين يحملون به قد يكونوا أولاده . ومن يدرى ؟ الأب الحكيم يفهم ابنه . يفكر الآن في رذاذ تلك الليلة في شارع هاتش ، بالقرب من مستودعات الجمارك ، الأولى . سويا (هي ، متشردة ضائعة ، ابنة زنا ، لك ولى ولكل من هب ودب بشلن واحد بائس وعليه بنس ليحلب الحظ) ، وسوها انصتا لوقع اقدام العسس الثقيلة عندما مر ظلان متدثران بمعطفين للمطر امام الجامعة الملكية الجديدة . برايدى ! برايدى كيلى ! لن ينسى الاسم أبداً ، ودائما سيذكر الليلة ، أول ليلة ، ليلة العرس . لقد تشابكا في بهمة الظلمة ، المفترس والضحية ، وفي لحظة (Fiat!) سينغر العالم النور . وهل ضرب القلب مع القلب ؟ كلا ، ياعزيزى القارىء . وتم الأمر في التو ولكن — قف . للخلف ! يجب ألا ! وفي فرع تفر الفتاة المسكينة وتبلمها العنمة . فهي عروس الظلام ، بنت الليل . لاتجروء على حمل طفل النهار المشمس الذهبي . كلا ، يا ليوبولد ! لن تجد العزاء في الاسم ولا في الذكرى . لقد سلب منك وهم شبابك بقوتك ، دون ثمرة . لن يكون لك ابن من صلبك . لن يكون هناك أحد لليوبولد ، كما كان ليوبولد لوالده رودولف .

تمتزج الأصوات وتندمج في صمت سديمي : صمت الفضاء المطلق : وفي صمت تنطلق الروح عبر مناطق من دورات ، دورات أجيال عاشت من قبل . منطقة يخيم عليها ابدا غسق رمادى ، ولايهبط إطلاقا فوق مراعيها الخضراء الشاسعة ، تطرح اهابها المعتم ، تنثر زهور نجومها الندية الدائمة . تسير في فلك أمها بخطوات حزقاء ، فرصة تفقد فلوتها . إنها أطياف الشفق ومع ذلك تشكلت في تكوين رشيق ملهم ، أعجاز رشيقة ممشوقة ، جيد متوتر ، ورأس رقيق وجل . وتلاشى ، اشباح حزينة : كلها اختفت . اجندات أرض خراب ، مأوى اليوم الصباح والمهدد ضعيف البصر . نيتام ، الذهبية ، ولت . وعلى طرقات السحب يتواترون ، يهدرون برعد ثورة ، اشباح البهائم ، هاوهاو ! اصخ ! تطاردهم التخيلات وتنخسهم ، يطعنهم البرق بحراب في رؤوسها عقارب . الإيل العلدى والخشقاء ، ثيران باشان وبابل ، الماموث والماستودون ، يتقدمون في صفوف متراصة إلى البحر المنخسف ، Lacus Mortis . جحافل البروج ، تندر بالشؤم ، وتجأر بالثأر ! ينوحون ، وهم يطأون السحب ، بالصُور والقرون ، باليوق والأنياب ، الليث بعفرته والمارد بروقيه ، خطم يذب ، قارض ، مجتر ، والششنى صفيق الجلد ، كل حشودها تتحرك تخور وتن ، قله الشمس .

سعت ناحية البحر الميت بأقدام متناقلة لتشرب ، ولم ترتو من جرعات كريمة ، السيل الذى لاينتضب من الملح الراقد . ويزداد نذير الفرس الاعظم من جديد ، ويعلو إلى صحراء السماء ، لا بل وإلى عنان السماء إلى أن يلوح عظيمها فوق برج العذراء السنبلة . وهاك ، انظر

أعجوبة التناسخ ، إنها هي ، العروس الأبدية ، بشير نجم الصباح الساطع ، العروس ، دائما
عذراء . انها هي مارثا ، انت ابنتها الغائبة ، ميليسينت الشابة ، العريضة ، المتألقة . بالصفاتها الآن
وهي تشرق ، ملكة بساطعة وسط النجوم الثرية الست ، في الساعة قبل الأخيرة من سطوع
الضوء ، تنتعل خفاً من الذهب الخالص ، تغطي رأسها بخمار مما نسبه نسيج العنكبوت ! بتطير ،
يلتف حول جسدها النجمي وينساب طليقا ، زمردى ، ياقوتى . بنفسجى ، عقيقى ، محمولا على
تيارات من ريح بارد بينجمى ، يتلوى ، يتلوى ، يتلوى ، يدوخ الرأس ، يلولو في السماء حروفا غامضة
الى أن يتوهج ، بعد تحولات لاتعد ولاتحصى ، نجم الفا ، ياقوته وعلامة مثلثة على جبين برج
الثور .

كان فرانسيس يذكر ستيفن بما مضى من سنوات عندما كانا في المدرسة سويا على أيام كوني ،
وسأل عن جلوكون والسياديس وبيزتراتون . واين هم الآن ؟ لم يدر كلاهما . لقد تحدثت
عن الماضى واشباحه ، قال ستيفن . ولم التفكير فيهم ؟ واذا اعدتهم للحياة عبر مياه نهر النسيان
الن تسرع الأشباح المسكينة تلبى ندائى ؟ ومن يفكر في هذا ؟ أنا ، الثور الزين بكليل الزهر ،
الشاعر خدن البقر والثيران ، سيدهم وواهب حياتهم . وطوق شعره الأشعث بتاج من ورق العنب
وهو يتسم لفيسينت . تلك الأجابه وهذه الأوراق ، قال له فيسينت ، ستكون لك حليه أكثر
مناسبة عندما يمكنك بشيء أكثر ، بل أكثر بكثير ، من حفنة من القصاصد أن تستدعى عبقرية
والدك . وكل من يودون لك الخير ، يتمنون لك هذا . فكلهم يتوقون لرؤيتك وانت تحقق العمل
الذى تفكر فيه . وارجو من صميم قلبى الا تحبب ظنهم . آه ، كلا ، يافيسينت ، قال لينيهان ،
وهو يضع يده على الكتف القريب منه ، لا تخف . هو لم يستطع أن يترك أمة لطيمة . وعبس
وجه الرجل الشاب . كان في استطاعتهم أن يروا كيف كان من الصعب عليه أن يذكره بوعده
وبمصابه الحديث . كان في إمكانه الانسحاب من الوليمة لولا أن ضوضاء الأصوات خفف لوعته .
لقد خسر مادين محمسة دراهم راهن بها على الصولجان بسبب نزوة اسم الجوكى : ولينهان نفس
المبلغ كذلك . وحكى لهم عن السباق . ونزلت الارشارة ، وهوب ، بدأ العدو ، وانطلقت المهرة
موفورة النشاط يمتطيها أومادين . كانت تنصدر الحلية : كانت القلوب تضرب . حتى فيليس لم
تمالك نفسها . فلوحت بوشاحها وصاحت : هوراي . فاز الصولجان . ولكن في آخر دورة عند
نهاية الشوط وكل الخيول تسعى للنهاية تقرب من بعضها تقدم الحصان الأسود كونت أرميا منها
واصبح بجوارها ولحق بها ثم سبقها . وحينئذ خسرتنا كل شيء . واطبق على فيليس الصمت :
وأصبحت عينها كشقائى النعمان الحزينة . وصاحت : ياجونو ، لقد أفلست . ولكن حبيبها أخذ
يواسيها واحضر لها علبة لامعة مذهبة بداخلها بعضا من الحلوى المستطيلة تدوقتها .

وسالت دمعة : واحده فقط . له سوط لايشق له غبار ، قال لينهان ، و . لين هذا . فاز أربع مرات أمس ، واليوم ثلاثة . جوكى منقطع النظر ، من مثله ؟ ضعه على صهوة جمل أو جاموسة جريمة وسيكون النصر حليفه حتى ولو كان في نزهة خلوية . ولكن دعونا نتقبل الخسارة كما كانت عادة القدامى . ورققا بعائر الخط . مسكين الصوجان ! قال وهو يتهد برفق . لم تعد الفلوة التي كانت . لن نرى لها ، واقسم برأسى ، مثيلا أبدا . لقد كانت ، والحق يقال ، ملكتهم جميعا . أتذكرها يافيسينت ؟ كنت أتمنى لو انك رأيت ملكتى اليوم ، قال فيسينت ، كيف كانت نضرة يانعة (تفوق ست الحسن في جمالها) في حداتها الأصفر وفتاتها المسلمين ، لأعرف الاسم بالضبط . كانت أشجار الكستناء التي ظللتنا مزهرة : وكان الجو عابقا بأريجها اللثير وغبار الطلع يتناثر حولنا . وفي الرقع المشمسة كان يمكن للمرء أن يجيز على صخرة بسهولة عجنة من تلك الفطائر بجبات من زيبب كورينثة فيها والتي يبيعها بريليومينوس في كشكه بالقرب من الكوبرى . لم يكن لديها ماتقرشه سوى ذراعى الذى طوقها به فأخذت تمعض فيه بحيث كلما ضممتها لى . منذ أسبوع مرضت ، ظلت أربعة أيام على الأريكة ، ولكنها كانت متحررة . مرحلة ، تتحدى المخاطر . وهى أكثر فتنة حيثذ . وازهارها أيضا . ولو أنها فتاة لعوب ، إلا أنها قطفت ماتشتهى ونحن متمددان سويا . وكلام بينى وبينك يا صديقى ، لن يحظر بيالك من قابلنا ونحن نخرج من الحفل . كونى بلحمه وشحمه ! كان يسير بجوار السور ، يقرأ ، على ما اعتقد من كتاب الصلوات وبداخله ، لا أشك في ذلك ، رسالة طريفة من جلسيرا محظية هوارس أو كلو الراعية ، يعلم بها الصفحة . اضطربت الفتاة الحلوة واحمرت خجلا ، واخذت تتظاهر باصلاح اضطراب ملابسها : وقد التصق عسلوج شجيرة هناك لأن الاشجار ذاتها تعيدها . وعندما مر كونى تطلعت الى عيائها الوضاء في مرآتها التي تحملها . ولكنه كان رقيقا . فقد باركتنا وهو يمضى بنا . إن الآلهة هى الأخرى كريمة ، قال لينهان . اذا كان حظى عاثرا مع مهرة باس فرما كان في شرايه هذا فرصة سانحة . كان واضعا يده على قارورة النبيذ : وراها ملاخى وأوقف فعلته مشيرا إلى الغريب وإلى البطاقة القرمزية . وهمس ملاخى باحتراس : احذر صمت كاهن الدرويد . إن روحه سرحت بعيدا عنا . إن ولادة الانسان قد تكون أقل إيلاما من ايقاظه من حلم . فأى شيء يتأمله الإنسان بشدة قد يكون منفذا يلجه إلى الدهور التي لا تغنى للآلهة . الا تعتقد ذلك باستيفن ؟ لقد قال ثيوسوفوس هذا ، أجاب ستيفن ، وهو الذى لقنه الكهنة المصريون في حياة أخرى أسرار الأطوار الكارمية . فأسياد القمر ، كما قال ثيوسوفوس ، وكلهم كشحنة من لب يرتقالى ات من الكوكب ألفا من السلسلة القمرية ، ولم ترغب في التجسد في بدائلها الأثرية ، وعليه فقد تم تجسيدها بذوات ياقوتية اللون من المجرة الثانية .

على كل حال ، ومما يؤكد واقع الأمر ، فقد كان الاعتقاد المحال عنه ، بأنه كان في غيبوبة أو ماشابه أو في نوبة نوم مغناطيسي توصلوا اليه بناء على اعتقاد خاطيء تماما وفي غاية الضحالة ، لا يستند الى شيء من الصحة . فالشخص الذى كانت أعضاؤه البصرية ، أثناء حدوث ماتقدم عاليه ، قد بدأت ، عند هذه المرحلة ، تبدى بعض أمارات الحياة ، كان في غاية من الذكاء ، لن لم يكن أذكى من أى شخص آخر على قيد الحياة . وأى واحد يعتقد خلاف ذلك سرعان ماسيجد نفسه قد أصيب بصدمة عنيفة . ففى خلال الدقائق الأربع الفائتة أو أكثر كان يمدق بامعان فى مقدار معين من بيرة باس رقم واحد المعبأة فى مصانع السادة باس وشركاه فى بورتون على نهر ترينت وكانت تستقر هناك مصادفة وسط أكواب أخرى مباشرة أمامه حيث كان ، وكان من الضروري أن تجذب انتباه أى شخص بفضل بطاقتها القرمزية اللون . لم يكن ببساطة ، كما اتضح له فيما بعد لأسباب يعرفها أعطت لما قام به مظهرا مختلفا تماما ، وذلك بعد ملاحظات الفترة السابقة فيما يختص بأيام صباه وسباق الخيل ، يفكر سوى فى صفتين خاصتين أو ربما ثلاث من صفقاته الشخصية والتي اشترك الاثنان فى الجهل بها كطفل غر حديث الولادة . وفى آخر الأمر التقت عيونهم الأربعة ، وما أن خطر بباله أن الاخر كان يسعى للحصول على الشيء لنفسه ، قرر مكرهاً أن يأخذها هو وعليه أمسك بالوعاء الزجاجى المتوسط الحجم الذى احتوى على السائل الذى طمع فيه من رقبته واعمل فيه فجوة كبيرة بصب جزء وافر من محتواه ، وفى اثناء ذات الوقت ، مع حرص بالغ الشدة لكى لايسكب شيئا من البيرة التى كانت فيه فى أرجاء المكان . كانت المناقشة التى تلت ، فى مداها وتطورها ، نموذجاً مصغراً لجرى الحياة . فلم يعوزها ، لا وقار المكان ولا المجلس . كان المتناظرون اذكى من فى البلد ، والموضوع الذى يشغلهم فائق فى النبل والأهمية . فلم تحظ قاعة هورن بسقفها العالى ابدا يجمع فى غاية التمثيل وفى غاية التنوع هكذا أبدا ، لا بل ولم تستمع الكمرات القديمة لها المبنى أبدا ، إلى لغة فى غاية الموسوعية . كان المنظر فى حقيقة الأمر رائعا . كان كروئرز هناك على رأس المائدة فى ردهته الاسكتلندى المثير ، ووجهه متورد من هواء البحر المالح فى مول جولواى . وهناك أيضا ، قبالة ، كان يقف لينش وقد ارتسمت على ملامحه من قبل سيماء الفسوق البكر والحكمة المسترة . بجوار الاسكتلندى كان المكان المخصص لكروستيلو ، المنحرف ، بينا الى جانبه رهض أو مادين بكثلة جسده فى تبلد . لقد ظل مقعد سيد البيت فى حقيقة الأمر خاليا أمام المصطفى ولكن على ميمنته وميسرته كان هناك تباين بين هيئة بانون فى طقم مستكشف ، سروال قصير من الصوف التويد وحذاء من سبت يقابله بوضوح ملاخى رولاند سانت جون ماليجان بأناقته القرمزية وسلوك سيد المدينة المهذب . وأخيرا على طرف المائدة الآخر كان يجلس الشاعر الشاب الذى وجد ملاذه من متاعب

التدريس والبحث الميتافيزيقي في جو الجدل السقراطي المرح ، وعلى يمينه ويساره ، استراح التكهن الوقح الذى عاد مباشرة من حلبة الخيل ، وذلك السائح اليقظ ، مترب من وعشاء السفر والفعال وموصم بوحل عار لاتتمحى آثاره ، ولكن قلبه الوفى الثابت لايمكن لفى أو لخطر أو لتهدهد أو لغزى أن يطمس صورة ذلك الجمال المبهج الذى رسمه قلم لافاييت الموهوب لأجيال لا ريب آتية من الأفضل أن نقرر هنا والآن وفي بادىء ذى بدء بأن الفلسفة الاستعلامية المضللة التى يبدو أن جدل السيد س . ديدالوس (سيف . لاهو) ضليع فيها إلى حد الإدمان تتعارض بشكل مباشر مع النظريات العلمية المسلم بها . فالعلم ، ولاداعى لتكرار ذلك مرارا ، يتعامل مع الظواهر الملموسة . فرجل العلم ، كرجل الشارع ، عليه أن يواجه الحقائق الواقعية التى لايمكن التفاوض عنها ويفسرها على أحسن مايمكنه . قد يكون هناك ، وهذا حقيقى ، بعض التساؤلات التى لايجد لها العلم اجابات — فى الوقت الحاضر — مثل تلك المشكلة الأولى التى تقدم بها السيد ل . بلوم (مندو . إعلانا .) فيما يختص بتحديد جنس المولود مسبقا . أوجب علينا أن نسلم برأى إيبيدوكليس الصقلى بأن المبيض الأيمن (أو فترة مابعد الطمث ، كما يؤكد آخرون) هو المسؤول عن ولادة الذكور ، أم أن نطفة المنى أو ديدان الجنابة إلى أهملت لفترة طويلة هى من عوامل الاختلاف ، أم أن الأمر ، كما يميل بعض علماء الأجنة الى الاعتقاد ، أمثال كالبيير ، سبالانزائى ، بلومينباخ ، لوسك ، هرتفيج ، ليوبولد ، وفاليتى ، بأنه خليط من الاثنين ؟ وهكذا يكون معادلا نوع من التعاون (واحدة من حيل الطبيعة المفضلة) بين *nissus Formativus* للديدان المنوية من جانب وبين وضع أثر مريح *succubitus Felix* للطرف السلبي من جانب آخر . والمشكلة الأخرى التى أثارها السائل ذاته لم تكن أقل فى الأهمية : معدل وفيات الأطفال . ومما يثير الاهتمام بالموضوع ، كما أشار بجلاء ، هو أننا كلنا نولد بنفس الأسلوب ولكن تتعدد أسباب موتنا . يلقى السيد م . ماليجان (د . صحة وتحسين النسل) باللوم على الأحوال الصحية التى يصاب فيها مواطنونا أصحاب الرثاء الرمادية بأمراض الغدد والتهايات الجهاز التنفسى ... الخ عن طريق استنشاق البكتيريا التى تكمن فى التراب . وهذه الحقائق ، كما يزعم ، ومنظر شوارعنا الذى يثير الأشمقزاز ، وملتصقات الاعلانات البشعة ، ورجال اللاهوت من كل طائفة ، والبحارة والجنود المشوهون ، وسائقو عربات الترام يعرضون مرض الاستقربوط ، وجثث الحيوانات الميتة ولحومها المعلقة ، والعزاب المجانين والقهرمانات العوانس ، فهؤلاء ، قال لهم ، هم المسئولون عن أى تدهور فى مميزات الجنس البشرى وصفاته . ففلسفة حب الجمال سرعان ما سئبتناها الناس عامة ، وكل نعم الحياة ، الموسيقى الأصلية الجيدة ، والأدب الرائع ، والفلسفة المبسطة ، والصور التعليمية ، النسخ المصبوبة من التماثيل الكلاسيكية مثل فينوس وأبولو ، الصور الغنية الملونة للأطفال الفائزين

بجواز ، فكل هذه الاهتمامات الصغيرة ستمكن السيدات اللاتي يجدن أنفسهن في وضع معين أن يمضين الشهور بين الفترات في أمتع حال . يعزو السيد ج . كرونرز (بكالور . خطاب) بعض هذه الوفيات الى رضوض البطن في حالة المرأة العاملة التي يوكل اليها بعمل مضم في المصنع وإلى نظام الزوجية في البيت ولكن في معظم الحالات بسبب الإهمال ، الشخصي أو الرسمي ، مما يتمخض عنه التخل عن الأطفال حديثي الولادة ، والممارسة الاجرامية للاجهاض أو في جرائم قتل الطفل البشعة وبالرغم من أن ماسبق (نحن هنا نفكر في الإهمال) حقيقى دون شك فإن الحالة التي يطرحتها لمرضات فاتمن عد الإسفنجيات في التجويف الخلبى من النادر حدوثه ليصير مقياسا . ففى الواقع عندما ننظر الى الموضوع فإن العجيب هو أن كثير من الولادات والحمل تسير سيرا مرضيا كما هى ، اذا أخذنا في الاعتبار كل شىء وبالرغم من قصورنا البشرى الذى غالبا مايقف حجر عثرة في طريق أهداف الطبيعة . كان الاقتراح المبقرى هو الذى القاه السيد ف . لينش (بكالو . رياض) وهو أن كلا من الولادة والوفاة ، بالاضافة الى ظواهر أخرى للتطور ، وحركات المد ، والأوجه القمرية ، ودرجات حرارة الدم ، والأمراض والعلل بوجه عام ، كل شىء ، باختصار ، في مصنع الطبيعة الضخم ابتداء من اندراس لشمس فائقة البعد الى تفتح واحدة من الازهار التي لاتعد ولا تحصى والتي تزين متزهاتنا العامة ، خاضع لقانون عددى لم نتأكد منه بعد . ومع ذلك يظل السؤال الواضح المباشر : ما الذى يجعل طفلا من أبوين في صحة سليمة ، وطفلا على مايلدو في صحة جيدة يلقى العناية الكافية يموت دون تعليل في طفولة مبكرة (ومع ذلك يعيش الأطفال الآخرون لنفس الوالدين) مما يحتم علينا ، حسب كلمات الشاعر ، أن نقدح زناد الفكر . إن للطبيعة ، وهذا مما يطمئن ، لها مقاصدها الحسنة وميراثها المقتنة في كل ما تقوم به ومن المحتمل جدا أن مثل هذه الوفيات يرجع سببها إلى قانون حدس تيميل فيه البنية العضوية التي اتخذت الميكروبات المرضية منها مسكنا (لقد أثبت العلم الحديث بشكل حاسم القول بأن المادة البلازمية هي التي يمكن اعتبارها خالدة) إلى الاختفاء بدرجة متزايدة في مرحلة مبكرة من تطورها ، نزع ، ولو أنها تولد ألما لبعض مشاعرنا (وخاصة مشاعر الأمومة) ، تكون رغم ذلك ، كما يعتقد بعضنا ، وعلى المدى الطويل ذات فائدة للجنس البشرى عامة حيث أنها بذلك تضمن بقاء الأصلح . أن ملاحظة السيد س . ديدالوس (سيف . لاهو) هنا (أم علينا أن نقول مقاطعته) بأن الإنسان القارت الذى يستطيع أن يمضغ ويزدرد ويهضم كما يمرر على ما يلدو عبر السبيل المألوف ويمتتهى رباطة الجأش تلك الأطعمة المتنوعة شأنه في ذلك كشأن إناث سرطانية اضناها المخاض واسياد متمرسين سمان هذا فضلاً عن سياسيين مصابين باليرقان وراهبات مكشبات ، من الممكن أن يجد فرجاً معدياً في وجبة بريفة من خنيص مترغ حيثذ ، تكشف كما لا يستطيع

أى شيء آخر وفى ضوء تقيهِ عن تلك النزعة التى ألحنا إليها آنفا . ولكى ننير السبيل أمام هؤلاء
من لم يلموا بالتفصيل بدقائق الجزر البلدى كهنا المتذوق للجمال صاحب العقل الكتيب
والفيلسوف حديث الفقس الذى بالرغم من غروره المتعجرف فى أمور العلم لم يكن فى استطاعته
أن يميز اطلاقا بين الحامض والقلوى ويفاخر بذلك ، فرمما يجب أن نقرر أن الخنيزق المترخ الحنيد
بلغة قصابينا المرخصين من الطبقة الدنيا تمنى اللحم المشوى المأكول لخنيزق اسقط لتوه من بطن
أمه . فى أثناء مناظرة علنية حديثة مع السيد ل . بلوم (مندو . اعلانا) عقدت فى القاعة العمومية
فى مستشفى الولادة الأهل ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ شارع هوليس التى يديرها ، كما هو معروف لدى
الجميع ، رئيسها التقدير المشهور الدكتور أ . هورن (طب ولادة . ز . كل . طب . ليرل)
انه أدلى ببيان كما قرر شاهدو العيان قال فيه أنه ما أن تسمح المرأة للفأر بالدخول فى المصيدة
(إلماع أدلى ، فى الغالب ، لواحدة من أشد عمليات الطبيعة كلها تعقيدا وروعة ، العملية الجنسية)
فعلها أن تخرجه من جديد أو تمنحه الحياة ، كما عبر عن ذلك ، لكى تصون نفسها . مخاطرة بمهايتها
كان رد محدثه المنحوم ولم يقلل من فعاليته احتمال الثيرة التى القاه بها واتزانها .

فى أثناء ذلك ! استطاعت موهبة الطيب وصبوره أن يحققا وضعا سعيدا . كان جهدا جهيدا
لكل من الحكيم والمريضة . كل ما كان يمكن للمهارة الجراحية أن تحققه كان قد تم وقد ساعدت
المرأة الشجاعة ببسالة الرجال وبالمنا من مساعدة . لقد جاهدت جهادا حسنا وكانت الآن فى
منتهى السرور والخيور . ومن رحلوا عن هذه الحياة ، من سبقونا ، كانوا سعداء ايضا وهم يطلون
على هذا المنظر المؤثر ويتسمون . انظر اليها بإجلال وهى مضطجعة هناك وضوء الأمومة يتلألأ
فى عينيها ، وذلك التوق الملتب لأنامل الطفل (منظر جميل يستحق المشاهدة) ، فى زهرة أمومتها
الجديدة المتفتحة ، تلهث بصلاة شكر صامته للعل القدير ، الأب الأكبر . وعندما أستقرت عنيناها
المفعمة بالحلب على طفلها لم تكن تمنى سوى نعمة واحدة أخرى وهى أن يكون بعلمها العزيز
هناك معها ليشاركها فرحتها ولكى تضع بين يديه تلك البذرة من صلصال الرب ، ثمرة أحضانها
الشرعية . لقد تقدم فى السن الآن (قد نهمس بذلك ، أنا وأنت) وبانحناء طفيفة فى كتفيه
ومع ذلك حل وقار مهيب فى دوامة سنوات الحياة على مساعد مدير الحسابات المخلص لبنك
الستر ، فرع كويلدج جرين . آه يادادى ، يامن أحببت من زمان ، ورفيقى المخلص فى حياتى
الآن ، قد لا يعود الحال ابدا كما كان ، ماضى من زمان والزهور فى كل مكان . وبهزة معهودة
من رأسها الجميل أخذت تسترجع ذكرى تلك الأيام . ياإلهى ! ما أجملها الآن عبر حجب السنين .
وتلتف أولادها ، هى وهى ، فى مخيلتها حول الفراش ، شارلى ، مارى ، اليس ، فريدريك البرت
(إذا عاش) ، مامى ، بودجى (فيكتوريا فرنسيس) ، توم ، فيوليت ، كونستانس لويزا ،

والصغير العزيز بوبسى (وقد اعطيناه اسم بطلنا المغوار في حرب جنوب افريقيا ، لورد بوبز دى واتفورد وكاندهار) والآن هذه الثمرة الأخيرة لرباطهما ، بيورفوى ابن بيورفوى ، وله أنف سلالة بيورفوى الأهيلىة . سنعمد أملنا الصغير هذا باسم مورتييمور إدوارد على إسم ابن عم السيد بيورفوى من الدرجة الثالثة في مكتب وزارة المالية ، مجمع الحكومة . وهكذا يمث الزمان الخطى : أما هنا فالأب الكرونومتر يسير الهويئا . كلا ، لاتدعى تهلة واحدة تنطلق من صدرك يامينا . ويادادى ، انفض الرماد عن غليونك ، جذر الخلنج القديم ومازالت تمواه ، عندما يدق ناقوس الغروب لك (وذلك بعد عمر طويل) وينطفئ النور الذى تقرأ فيه الكتاب المقدس فقد نضب زيت المصباح أيضا وإلى الفراش تأوى بقلب راض ، طالبا للراحة . إنه يعرف وسيدعوك إلى جواره في ساعته حسب مشيئته . فأنت أيضا قد جاهدت جهادا حسنا ولعبت بإخلاص دورك كرجل . اليك ياميدى أمد يدى . نعمأ أيها العبد الصالح والأمين .

هناك خطايا أو (دعونا نسميها كما يسميها الناس) أفكار شريرة يخفيها الإنسان في أحلك خفاها قلبه ولكنها تظل هناك تنتظر . قد يحاول أن يلاشى ذكرها ، يجعلها وكأنها لم تكن ، ويقنع نفسه بعدم وجودها أو على الأقل بأنها غير ذلك . ومع ذلك قد تجلبها كلمة عابرة فجأة وتهب واقفة لتواجهه بطرق شتى ، كرؤية أو حلم ، أو عندما يهذى الدف أو القيثارة أعصابه ، أو وسط هدوء المساء البارد القضى ، أو في أثناء وليمة عند منتصف الليل وقد انقلبه النيذ . تأقى الرؤية لتبينه أو تحفره كمن يكون تحت وطأة غضبها ، ولكى تنتقم منه وتنتزعه من عداد الأحياء ، ولكنها متدثرة بأكفان الماضى التى تدعو للثناء ، صامئة ، من الماضى ، تؤنب .

ظل الغريب يلاحظ على الوجه الذى امامه انحسارا لذلك الهدوء الزائف المتصنع ، كما كان يبدو ، والذى فرضته العادة أو الحيلة المدروسة ، على كلمات بلغت من المرارة درجة تفصح عن نفسية المتحدث المريضة ، عن نزعة إلى الأشياء الفجة في الحياة . وينكشف منظر في ذاكرة السامع وقد أثارته ، على ما يبدو ، كلمة عادية في غاية الألفة وكأن هذه الأهم كانت موجودة هناك (كما يعتقد البعض) بملذاتها المتوفرة . رقعة من مرجة جُز نجيلها بعناية في أمسية جميلة من أمسيات شهر مايو ، أيكة الليلك العطرة في راوندتاون التى لا تنسى ، أرجوانية وبيضاء ، متفرجون معطرون بمشوقون يراقبون اللعب ولكن اهتمامهم الحقيقى ينصب على الكريات وهى تتدحرج ببطء الى الأمام فوق العشب أو ترتطم ببعضها وتتوقف ، الواحدة بجوار الأخرى ، بصدمة رشيقة وجيزة . وهنالك حول الفسقية الرمادية التى يجرى ماؤها متقطعا في سيولة محسوبة كنت ترى باقة عطرة مماثلة من الفتيات ، فلوى ، آتى ، تبنى وصديقتن السمرء مع من لأدرى جذابة في وقتها حينئذ ، سيدتنا ذات عناقيد الكرز ، تتدلى من أذنها منهم اثنتان ، وتبرزان بمجال دفء

بشرتها الجنب مع الفاكهة المتوهجة الباردة . صبي في الرابعة أو الخامسة من عمره في بزة من الكتصوف (فصل الإزهار ولكن سيعم المرح بجوار المدفأة العائلية عندما يحين الوقت ، وليس بعيد ، عندما تجمع الكرات ونعيدها لصناديقها) كان يقف على الفسقية تحيط به دائرة من أهدى الفتيات المغرمة به . ويقطب جيئة قليلا تماما كما يفعل هذا الشاب الآن وربما بجمعة أكثر وضرحا للخطر ، ولكنه في حاجة الى التطلع من آن لآخر ناحية المكان الذي ترقبه منه أمه ، وهو piazzetta تطل على حوض الزهور ، وفي نظرتها السعيدة مسحة من سخط أو عتاب (alles Vergangliche) .

تمن مرة أخرى وتذكر . فالنهاية تأتي فجأة . ادخل إلى غرفة انتظار الولادة حيث يجمع المجدون وارقب وجوههم . فلا أثر هناك ، على ما يبدو ، للتهور أو العنف . بل هدوء الرعاية ، تليق بمكانتهم في هذا البيت ، الحراس الساهرون من الرعاة والملاكمة حول مذود في بيت لحم يهودا منذ زمن بعيد . ولكن كما يحدث قبل البرق أن سحب العواصف المتترة ، مثقله بمحمولة فائقة من البحر ، في كتل ضخمة تورمت بانتفاخ ، تكورت على الأرض والسما في نعاس واحد شامل ، تتعد فوق الحقول الجافة والثيران الناعسة والمزروعات التالفة من الأعشاب والنباتات إلى أن يشق الوهج ، في لحظة ، وسطها ، ومع هزيم الرعد يصب وابل الأمطار سيله ، هكذا ، ولاغير ذلك ، كان التحول ، عنيفا وفورياً ، عند النطق بالكلمة .

هلم ليرك ! انطلق اللورد ستيفن وهو يزعم ، وطابور في أعقابه من الممج وخلفهم ذيل أهر ، الديك ، القرد ، المقامر ، الدكتور المشعوز ، والمواظ بلوم في اثرهم ثم المحجوم الصاحب على الجوذ ، والمصى ، والسيوف ، القبعات الباناما والقرب ، والمصى الألبية الزيرمات وما شابه . متاهة من الشباب متلهف ، كل طالب نبيل المحتد . لم تستطع الممرضة كالان أن توقفهم وقد فوجئت بهم في المر ، ولا الجراح المتسم وهو يهبط الدرج يحمل أخبار خلاص الجنين ، رطل بالتمام لاينقصه ملليجرام واحد . يستحثونه . الباب ! مفتوح ؟ ها ! يندفعون إلى الخارج في ضجيج ، وقد انطلقوا في صخب وأرجلهم تسابق الريح ، ومرامهم النهائي حانة بيوك عند ناصبة شارع ديتزيل وهوليس . في ثرهم ديكسون ، يطرهم بتوييخاته ولكنه يطلق قسما ، هو الآخر ، وإلى الأمام . ويظل بلوم مع الممرضة ليعهد بها بكلمة يرسلها للأم السعيدة ووليدها فوق . دكتور حية ودكتور راحة . الاتبدو هي الأخرى وقد تغيرت الآن ؟ تهجد الجناح في بيت هورن بنم عن حكايته في هذا الامتقاع الباهت . والآن وقد ، عن بكرة ايهم ، خرجوا الملح بروج أمومة مرحة هامسا وهو ينصرف عن كتب : ياسيدتي ، متى يأتيك أنت الأخرى طائر اللقلاق ؟ كان الجو في الخارج مشبعا برطوبة ظل المطر ، جوهر الحياة السماوى ، يتلأأ على بلاط دبلن

هناك تحت بریق نجوم كُحل . الهواء الالمى ، هواء أبى الككل ، هواء متألق مكتنف مطواع . تنفسه حتى أعماقك . وحق السماء ، ياثودور بيورفوى ، لقد قمت بعمل هامى لايشوبه عيب ! فأنت ، أقسم باليهون ، أعظم سلف ، لانحرم أحدا فى هذه السجل الشامل المختلط الذى يعج بالمساومات . مدهش ! ففها كانت تكمن عطية الرب ، امكانية هل صورته وأنت أثمرتها بجهدك البشرى الطفيف . التصق بها ! اخدم ! كد ، اكدهج تماما ككلب الحراسة ولهذهب العلماء والمتحمسون لالثوس إلى حال سيئهم . أنت أبو الككل ، ياثودور . ألا تنوء بحملك ، وتكابد مع فواتير القصاب فى المنزل والسيالك (وليست لك) فى دار الخزانة ؟ ارفع رأسك ! فن كل مولود جديد ستحصده اردبك من البر الناصع . انظر ، هناك طل على حجرة صوفك . الا تحسد المعجوزان دارى دولمان وزوجته جوان ؟ وكل سلانها غراب منافق وكلب هجين أغشى العينين . بتشاهه ! أؤكد لك ! انه بفل عنيد ، حلزون خرع ، لاحول فيه ولا قوة ، ولايساوى شروى نغير . دسر بلا نر . كلا ! أقول لكم . مذبحه للأبرياء كما فعل هيرودس ، وهذا هو اسمها بحق . خضروات ، باللمعب ! ، ومعاشره عقيمة ! اعطها بفتيك بارجل ، قانقا ، نفا ، بقطر دما ! فهى عجوز كجحيم من العلل ، غدد متورمة ، نكاف أبو كعب ، تقهح اللوزتين ، وكع حمى الكلا ، قرح الفراش ، سعف الرأس ، كلية مرخنة ، دراق ، ثآليل ، كباد ، حصى المرارة ، أقدام بارده ودوالى الأورده . إمهال للنواح والعديد والنحيب وكل تلك الموسيقى الجنائزية المناسبة . عشرون سنة قضيتها على هذا المنوال ، فلا تندم عليها . فلم يكن الأمر معك كما كان مع الكثير ممن أرادوا ، ورغبوا وانتظروا ولم يفعلوا شيئا . لقد هفرت على ضالتك المنشوده أمريكا ، واهتديت إلى سبيك فى الحياة ، وانقضضت لتسافد كالبهسون الذى على الجانب الآخر من المحيط . وماذا يقول ذراديشت ؟

Deine Kuk Trubsal Melkest Du.Nun trinket Du die Susse Milch des Eutrs.

أرأيت ! فهو ينجس لك بوفرة . تجرع بارجل ملء ضرع ! لبن الأم يايوفوى ، لبن الجنس البشرى ، وهو أيضا لبن تلك الكواكب التى تتبرعم فوق رؤوسنا ، تتألق فى بخار المطر الرقيق ، لبن مسكر كهذا اللبن الذى سحبه الصاخبون فى وكهرهم ، لبن الجنون ، اللبن العسل الذى تفيض به أرض كنعان . ألم تكن حلمة بقرتك جاسفة ؟ آه ، ولكن لبنها دافئ حلو مستن . كلا ، إنه ليس بالشىء اليسر بل مغيضا رائعا نخبنا . هلم اليها ليها الآدم العجوز ! ننداء !

per deam Partulam et Pertundam mune est bibendum!

انصرفوا خارجين لسكرة بنى كل واحد فى ذراع الآخر يزعمون فى الشارع . رُحل بحسن نيه . نمت فينامبارح ؟ تيموئ أبو كوز مطبق . زى الجن . عندكم هماسى وجزم كاوتش فى بيتلعلبة ؟ فين راج جزار الجثث وصاحب الهدوم القديمة ؟ ماكنش يتعز ماأعرفش . اسمع انت

هناك ياديهكس ! اسمع ياأبو الشرايط والشاش . فين بونش ؟ كله تمام ياسلام ، بص شوف القسيس
السكران طالع من استبالية الولادة !

Benedicat vos amnipotens Deus, pater et Filius قرش لله ياسيد ! ولاد حارة ديتزل . لعنة تنزل
عليك ! امشى . تمام ياجدعان ! خبوهم عن عيون الناس ياسيد ، نحب تيجي معانه ياسيدنا
العزير ؟ مالنا دعوة بيك . شلة واطية ياراجل ياطيب . تمام زى الحفنة دى . للأمام ياولادى !
اضرب مدفع نمره واحد هناك ، عند بيرك ! عند بيرك ! تقدموا بحسة فراسخ . فضلنا نكمل
فى المشوار راح فين حظايط المغوار . الراعى استيف ، عقيدة الكفار ! لا . ماليجان ! أنت
ورا ! مد لقدام ! عينك على الساعة ! وقتشطوب قرب ! ياموليح ! بتعمل له ! أمى جوزتنى
راجل صغير ضاع منى تحت السرير . طوباويات بريطانيا ! تحت السرير ، الصغير ، بوم بوروبوم .
آى نعم معانا . للطبيع والتجليد فى مطبعة درويدروم على يد بتتين دواهى بجلد مشمع أخضر
برازى . آخر صبيحة فى الألوان الفنية . أبهى كتاب طلع من المطابع الأيرلندة فى زمانى .
Silentium . زق عجلك . انت — باه ! انجه لأقرب مستودع ونستولى على مخزون الخمور . إلى
الأمام ، سر ! شمال يمينا ، قف ، (جذا) عطشان ياولاد المسقى منين ؟ بيرة ، بولوييف ، بيع ،
بشارة ، بولدوج ، بوارج ، بطراميط وبطاركة . ولو نتعلق لفوق فى المشائق ، كله فدا الوطن .
البولوييرة على البشارة تدوس . وكله فى حب أيرلندة العزيرة يهون . تدوس على من يدوس .
الويل والثبور وعظائم الأمور ! صلح الخطوة المساكرية عليك اللعنة ! ثم نخر صرعى . بار
البطرك . قف ! ضم ! رجبي ! اجمع ، شوط والعب . إوعى تكاسر . آه ، رجلى ! وجعتك ؟
تجدنى خالص فى غاية الأسف !

ترى . من سبيل ريقنا ويدفع هنا ؟ الأليط المبلط . دنا بشحت علنى . راهنت وخسرت الجلد
والسقط . على الحديدية ولاقص ملح عندى . ما دخل كيسى ولافلس أحمر من جمعة . وعلشانك ؟
بتع اجدادنا فأنا Übermensch . وشرحه . خمسة نمره واحد . وانت ياسيدى ؟ زنجبيل عنبرى .
والحقنى ، بمنقوع العربجى . يزود السعر . يملاً ساعته . وقفت مرة واحدة ولم تدق بعدها أبدا
لما العجوز . عرق لى ، فاهم ؟ Caramba! خذ بيضة مضروبة أو صلصة أوطة بالخل . يطلع كام
عدونا ؟ خالى خذ منبهى منى . الا عشرة . عاجز عن الشكر . لاشكر على واجب . عندك
تروماتيزم فى صدرك ، ايه ياديهكس ؟ بكل توكيد . أصل عضه ديمبورلبا كاد كالس نايم فى الجنينة
بتاعته . و ساكن قرب مستشفى العذراء . متجوز هو . تعرف حرمة ؟ إمبال ، وتمام المعرفة .
ماتفوت بمباب ! ولما تشوفها فى قميصنومها كونومها . مفخرة وهى مقشرة . نسب جميل .
ليست كبقراتك العجاف ، أبدا . شد الستارة الللى فى ربحنا يا حبيبي لحسن حد يجرحنا . اتنين

استوت . وزيهن هنا . ومشى عجلتك ا وإذا وقعت خد وقتك قبل ما تقوم . حمسة ، صيحة ،
تسعة عال . عليها جوز لواحظ محترم ، كلام جد : وطباء كاعب تلك الوركاء . لازم نشوفها
علشان تصدق . يا أبو عيون كحيله وخصر نحيل سرفت قلبي ليه يا جميل ، الحفون بالراعى ا
ياسيدى ؟ بطاطس تصونك منيلموراقرم ؟ كله كلام فشوش ، لامؤخذة . ينفع للعامه . ماخول
تكون مغفل كبير . مارأيك يادكتور ؟ جيت من أرض الفرج ؟ بدتك شغال تمام ، هيه ؟ كيف
الحريم والبنورة ؟ واحدة منهم راح تفقس ؟ قف من أنت . كلمة السر . شعر زغبى . لنا الموت
الباهت والمولد القاء . تيجى تصيده بصيدك باريس . تلغراف المهرجم . متحل من مورديت .
يسوعى ممسوح ملتعب المخاصى مملوء بالقمل والآفات . عمتى انا متكتب لبها كينش . الولد
البطاح ستيفن بيضلل ملاخى الطيصالح .

هورا ا اطبق فى الكرة ، يا عيل شهل ولف بالمز . القف يا جاك يا بطل النجاد بحيرة شعرك .
وتفضل مدختك على طول مولمة وحلة شوربتك تظل مترعة .. مذامتى ا مارسيه ، Marti . فى
صحتنا . ايه رأيكم ؟ رجل قدام عصاية الكريكيت . لاتبقع سروانطلونى الجديد . انت هناك ،
أعطنا قبصة فلفل وحياتك . القف عندك . حبة كراوياه لياخذ الكرى وياه . عسلوج ، فهمت ؟
علامات تعجب صامت . لكل فولة كيال . فينوس باندييوس . Les petites Femmes بنت شقية
عزينة من بلدة مالهينجر . قل لها كنت بأسأل عليها . ماسك ساره من وسطها . على سكة
مالاهايد . أنا ؟ لو كانت التى سحرتنى قد تركت ولو اسمها . وماذا تريد بتسعة بنسات ؟ جرة
مُدام مترعة ، يا عزيزى . جاها سخام مول تترقص على المرتبة . والككل يشد سوا . Ex 1 .

منتظر ، سيادتك ؟ بكل تشكيد . حط فى بطنك بطيخة صيفى . ذهلت لما لقيت مفيش
جننيات ابريزيتيجى فى الكيس ، مفهمتيش ؟ عنده براديس زى ماعلوز . كونت شوفت معاه
حوالى ائلات جننيات عمده وآل بتوعه . احنا جينا طوالى حسب دعوتك زى مانتت شايف ؟
دورك يا صاح . إب بفلوسك . حنين بشلن وبنس . مش تتعلم انك تبعد عن الغشاشين
الفرنساويين الى هناك دول ؟ مايمشى ده هنا أبدا بأى حال . البنيه الصغيلة خالص متأسفة .
بزمتك مش أطرف جدع لقيم هنا . وحياتك تمام ياتشاولى . لم نشبع سكر . لم نشبع لسه سكر .
أوزورفرار ياميسوه ا ميمون لك .

آى نعم ، أكيد . ايه رأيك ؟ فى الخمارة . طينه . أنا شفتك ياسيد . وبانتام له يومين مايشرب
غير ميه . من الحنفية . عمال يعب نبيت ويس . امشى غورا بص ، شوف . على النعمة
أنلطست . وكان إنتحل وبره وسكران . مليون مايقدر يتكلم . معاه راجل من السكة الجديد .
جرالك ليه ؟ هى الأوبرا التى تعجب . وردة قشالة . صفوف صلب مسبوك . النجدة ا شوية

بد ٢ الله لفندي مضمي عليه . شوف أزهار بتتام . حاسب ، ده رايح بغني . يا ذات
الشمر الأشقر . حبيتي بشعر أشقر . بس إخرس ! سك له بقه الملعون ده بكف لهدك . كان
عنده اسم حصان فاتر لحد ما اعتبطه واحد أكيد . شيطان يلهف رأس اللي اداني الفرسه المنهوكه .
بعترض سبيل ساعى تلغراف بإشارة من اسطبل المعلم الكبير باس للمركز . ويهدف له محسة
أبيض ويطلع عليه بالبخار . المهرة حالتها ممتازة عليها طلب . جنبه لعشرين خرده . كان فعلا
تليخريف . صدق . تضليل إجرامى ؟ اعتقد هذا ، نعم . تدخله الكراكون لو حظايط ففس
الملعوب . رهان مادين على مادين طلع فشوش . أيتها الرغبة ، ملاذنا وسندنا . نفرقع . للأبد
من ذهابك ؟ رايح لاما . استعد . حد ينجي خجلى . خزوق لو شافنى . لوجع بيتك يا باتام .
أروفوار باصاح . أوع تنسى زهر الربيع لها . كلامسر ، مين إذاك الحصان ده ؟ من صديق
لصديقه . بصراحة . من الإمة ، بعلمها . مش هزار ، الراجل العجوز ليو . إحلف بحياة زحلف .
أنطس فى نضرى . لو كنت . عند ناسك . كبير عظيم طاهر . وليه ماقلت انت لى ؟ أقول ،
ان لم يكن ده يهودى ييدى ولا أطلب ساكت ماوعى أقوم . وحية أبو عوف سيدنا . آمين .
انت بتقدم القراح ؟ باستيفى بالبنى ، باين إنك زوتها حبتين . وكان مسكرات تانى ؟ هل
يسمح واحد مشتر للدورة المشروبات عظيم مبذر سخى لواحد متقبل فى غاية الفقر والعوز ولعطش
فاتق حد الظمأ ان يتتى من مشروب افتتاحى باهظ الثمن ؟ حملك علينا . باصاحب الخان ،
هل عندك نيذ جيد ، استايو ؟ اسمع يامسيو ، عسيلة صغيرة لاذوقها . خذ تعال . ماشى باسانت
بونيفاس . أفستين الكل .

Nos omnes biberim viridum diabolus captat posteriora nostra.
روما للفيلسوف بلوم . سمحتك تقول كرومب؟ بلوم ؟ بيتسول أعلانات ؟ باها اللي فى الصورة ،
باماسن الصدف ! العب بالراحة يارفيقى . تسلل . *Bonsoir la compagnie.* وشراك الشيطان
الرجيم . رايح فين الظبي والعنبرى ؟ فص ملح وداب ؟ فر ودبله فى سنانه . آه كل واحد فيه
رأسه بعرف خلاصه . كش مات الملك . الملك أمام الطابية . يامسيحى ياطيب ياطيب تقدر
تساعد ا شاب سلبه صاحبه مفتاح كوخه علشان يلاقى مكان يحط فيه دماغه ٢ ليلة . أوف ا
باين على سكرت . تنكسر رجلى إن ما كابتشى دى أحسن أجازة صيف اخذتها . كان هنا ،
باجارسون ، كحككين للولد ده . لا دملاهى ولا كاسربانى ، شطبنا خلاص ، ولاحتى حته جينة ؟
لتزج بالسيفليس لإبليس فى جهنم ومعه زمرة من الأرواح الأخرى المسكرة المرخص بها . حلت
الساعة . التى تجوب العالم . فى صحتكم جميعا . *A la Votre!*

غرية ، بحق الرعد مين الجدع اللى هناك الماكينوش ؟ متسكعفر . بص على هدومه . ياقرى !

معاه أيه ؟ نسيرة ضاني . بوفريل وحياة جيمس . في أشد الحاجة اليه . شايف شرباته العريانة ؟
 زبون غريب في مستشفى مجانين ريتشموند ؟ مشمممكن ! باين ان عنده ترسبات رصاص في
 قضيه . جنون متسول . واكل عيش حاف نسميه . هنا ، ياسيدى . كان في وقت ما مواطن
 ترى . رجل كله مهلهل في ملابس مقطعة تزوج فتاة محرومة بائسة . نشئت كلاها فعلا وفكمت
 ترى هناك الحب الضايغ . ماكتتوش الرحالة مكتشف الجراندي كانيون . هيا خلص . عنوم انتهى
 الميعاد . حاسب مشاويش . لامواخذة ؟ شفته النهارده في جيانة الأرافة ؟ واحد صحبك ودع
 الدنيا ؟ رحمتزلعليه ! مساكين العيال الصغيرين ! انت عاوز تقول لى شجرة بولدى ! عاوز تقول
 انهم فضلوا هات يا عياط علشان صاحبهم باديجنام شالوه في شوال إسود ؟ ومن دون الناس السود
 كلها كان سيدنا بات احسن واحد . وماشفت واحد زيه من يوم ما اتولدت . ياسلام ، ياسلام
 على حال الدنيا شئى يميزن صحيح ، أيوه تمام ، زود اللفات في المطلع واحد لتسعة . الأكمسات
 المتحركة تزود الدفع . اراهنك باثنين لواحد أن جيناترى حيطلمه من السبق بلا حمص . يابانيين ؟
 ضرب نار على ، كده ! غرقت في أخبار الحرب . حاله حال ، قال هو ، وأى واحد مروس .
 الوقت خلص . وفاضل منهم حداشر . يلا رَوْحوا . بره ، ياموننين طينه ! على خير . على خير .
 اللهم ، وهو العلى القدير ، تغمدهم بعظيم رحمتك وفيض نعمتك هذه الليلة .
 خذ بالك ! احنا مش للحد ده سكرنين . نقدر نقول لسكرى البوليس أسكرتنا ثورة سكرة
 خندريس . فقيها أسل الثيان والصلوان . بص فتح اوعى لحنينا اللى بيطرش . وعكته جيفة جوفه .
 أووع ! على خير . مونا الحبيبة تقيأت ففوهع ! مونا حبيبتى تقيأت . أوغ .
 صخ ! سد جاعورتك . تيكيلام ! تيكيلام ! نار والعة . آمى رايحه . المطفى . دَوْر مركب !
 سكة شارع ماونت . تخريمة . تيكيلام . شلوا حيلكم . إنت مش جاي ؟ أجر ، أسرع ، سابق .
 تيكيلام !

لينش ! يلا ؟ خليك جنبى . حارة ديتزيل من هنا . ونغير هنا لميت ركب . إحنا لتنين سوا ،
 قالت ندور على مريم في عش الهوى . معاك ، أى وقت . *Laetabuntur in cubilibus Suis* . ليرغوا
 على مضاجعهم . أنت ، جاي ؟ بصوت واطى ، مين اخينا المهيب بالسخام في هدوم سوده ده ؟
 هش ! كفروا بالنور والهداية حتى يومنا هذا ولكن اليوم قريب عندما يأتى ليظهر الدنيا بالنار .
 تيكيلام ! *Ut imblerentur scripturae!* لكى تكمل الكتب . أنشد اغنية . ثم بز طالب الطب ديك
 رفيقه طالب الطب ديفى . ياشيطانرجيم ، مين المبشر لصغر الخراوى ده اللى على قاعة ميريون .
 سيأتى إيليا . اغسلوا بدم الحروف . هيا انتم يامن تشربون النبيذ وتعلسون العرق وتعبون
 الخندريس ! هيا أنت يامن تعيش كالكلب ، يابو ربة طور غليظة ، ياكث الجواجب كالخنفسة ،

يابو صدىع خنزير ، يابو بخ بندقة ، يابو عيون عرسية ياغشاش يابو تلات ورقات وانذارات مضللة
وعفش زائد ا هيا انت يا عصارة العار ا أنا اسكندر ج . دوى ، من نتر وساق للهداه معظم
نصر كلهذه الأرض من فرهسكو لحد فلاديهفوسترك . فليس التعيد فرحة سكلة وعشرين حرده
وأنا أقول لكم انه دوغرى ومضبوط وعرضه ماشى شغال عال وهو أعظم شىء حتى الآن وياويلكم
لو نسيتمو ده . عوا للخلاص فى الملك يسوع . وأنت أيها الوغد هناك عليك أن تصحى بس
بكبر اذا كان فى نيتك نفش صاحب السلطة والسلطان . تيكلام ا عال . ده معاه علشانك أنت
ياصديقى دوا كحة عليه حته دين لطشة فى جيبه الوراى . بس أنت جربه .

(مدخل مدينة الليل من شارع مابوت ، وأمامه يمتد على أرضه غير المرصوفة بالحصى مرأب لعربات الترام بهاكل قضبان ، أنوار وهاجة حمراء وخضراء وإشارات خطر . صفوف من المنازل الوسخة بأبواب منغرة . مصابيح قليلة بمراوح قزحية باهتة . حول جنود رابايوتى للجياقى الواقف يلتف رجال ونساء مقزومون يتشاحنون . ينتشون رقائق من البسكويت انحشرت فيما بينها قطع من الفحم ونحاس مثلج . يتفرقون على مهل ، وهم يمضون ، أطفال . بشق عرف بجمة الجنود المنتصب طريقه فى العتمة ، بلونه الأبيض والأزرق من تحت فانار . صفارات تنادى وترد) .

النداء

انتظر ، يا حبيبى ، وسالحو بك .

الرد

هناك خلف الإسطبل .

(عبيط أصم أبكم جاحظ العينين ، يسيل رواله من فمه المشوه ، يمر طغرا وقد هزته تشنجات رقااص فيتوس . تتحلقه سلسلة من أهدى الأطفال)

الأطفال

بأعسر ! سلام !

العبيط

(يرفع زراعه اليسرى المرتجفة ويقرقر) بلامشو !

الأطفال

أين نور الهداية الباهر ؟

العبيط

(ييرطم) مشومنها .

(يسبيونه . يواصل حمله . امرأة قزمة تتمرجح على حبل ينوس فى فرجة درابزين ، وتعد بصوت عال ، هيكل تمدد مستندا على صندوق للقمامة وقد تلفع بذراهه وقبعته يغط ، يئن ، يجرش أسنانا متذمرة ، ثم يغط من جديد . على درجة ، عفريت صغير ينقب وسط مقلب للنفاية

يقبع ليتنكب غرارة من الحرق والفضلات . حيزبون تقف بجواره ومعه قنديل زيت يدخن تحشر
آخر زجاجة لها في بطن غرارته . ويرفع غنيمته ، يجذب قنلسوته من رأسها المستدق إلى جانب ،
ويتعد وهو يعرج في صمت . وتعود الحيزبون إلى وجارها وهي تورجح مصباحها . طفل مقوس
الساقين ، كان يجلس القرفصاء على عتبة الباب ومعه طيارة من الورق ، بانحراف يجبو ويجر قدميه
خلفها بمجذبات شديدة ، ويتعلق بذيل رداثها ، ويتسلقه واقفا . فاعل سكران يقبض بكلتا يديه
على سور حديدى لمنزل ، يترنغ بشدة . عند ناصية يقف شرطيان بلفاعين على أكتافهما واهديهم
على قراب النبت ، شاغخان بقامتتهما . صحن يتكسر : امرأة تصرخ : طفل يعول . تجديف رجل
يهدر ، يدمدم ، يتوقف . أشباح تتجول ، تتسلل ، تظل من جمحور المأربة . في حجرة تضئوها
شمعة مفروزة في عنق زجاجة تمشط ساقطة الجعد من شعر طفل مصاب بداء الخنازير . صوت
سيسى كافرى ، مايزال شاهبا ، ينساب حادا من حارة .)

سيسى كافرى

انا سلمتها للقمورة

مولى الحلوة السنيورة

رجل البطة

رجل البطة

(الجندى كار والجندى كومتون ، يتأبطان بخيلاء مخصرتين من الخيزران ، يميشيان بترنخ لل
الخلف ويطلقان سويما من فاهيما وابلا من الضراط . ضحكات الرجال من الحارة . صوت امرأة
فحلة أجهش يرد .)

الفحلة

داهية في فقع عفاتك انت وهو . عفارم على بنت كافان .

سيسى كافرى

حظ موفق لى . كافان ، كوت هيل وييلتوربيت . (تغنى .)

انا ليللى سلمتها

لتحطها في بطنها

رجل البطة

رجل البطة

(يستدير الجندى كار والجندى كومتون ويماعودا الرد ، زيهما أحمر بلون الدم يلمع في
ضوء مصباح ، وعلى القذال الأشقر النحاسى لكل منهما طوق قنلسوة سوداء . يمر ستيفن

ديدالوس ولينش وسط الجمع بالقرب من أصحاب الزى الأحمر)

الجندي كومتون

(يؤشر بالصيحه) سكة للكاهن ، وسع .

الجندي كار

(يستدير وينادي) انت ا يا كاهن ا

سيسى كافرى

(وصوتها يزداد علوا)

معاهما وياهما

في حستها حطتها

رجل البطة

رجل البطة

(ينشد ستيفن ، وهويلوح بعضا الدردار في يده اليسرى ، افتتاحية قداس عيد الفصح بابتهاج .

يصاحبه لينش وقتسوة الجوكى تتدلى على جبينه ، تفضن وجهه سخريه ساخطة)

ستيفن

Vidi aquam egredientem de templo a latere dextro. Alleluia.

(تبرز من مدخل باب أنياب نائمة مكسرة لقوادة عجوز شمطاء)

القوادة

(يهمس صوتها بيحة) بهست ا تعال لما أقول لك . بكر جوة . بهست .

ستيفن

(altius aliquantulum)

Et omnes ad quos pervenit aqua ista.

القوادة

(تنفث بصاق سمها في اثرهما) طلبة طب ترينيتى . قناة فالوب . يجب يدوس يدون فلوس

(قبت إيدى بوردمان ، وهى تشن ، بجوار بيرثا سويل وتسحب شالها فوق منخرها) .

إيدى بوردمان

(تصف) وواحدة قالت : شفتك في ميدان فيثفول مع صاحبك المداهن من السكة الحديد

بيرنيطه اللى بيروح بيها السرير . بتكلمى جد ، أنا قلت لها . الكلام ده مش لازم انت تقوليه

قلت لها أنا . إنت عمرك ماشفتينى في خلوه مع راجل اسكتلندى متجوز ، رححت قايله لها .

آه من النوع ده . فثانه بطبعها . حرونه مثل البغل . ومشيا مع رجلين في وقت واحد ، كيلبرهدج سواق القطار ووكيل العريف أوليفانت .

ستيفن

(Triumphaliter.) Salvi Facti i sunt.

(يلوح بعصا الدردار فترتعث شعاع ضوء المصباح فيعثر النور على الدنيا . كلب سنبيل أبيض مدثى مجوس وينسل خلفه ، يهر . يفزعه لينش برفسة .

لينش

طيب وبعدين ؟

ستيفن

(بتلفت وراءه) وحينئذ تصبح الإمامة وليست الموسيقى أو الروائع ، هي اللغة العالمية ، موهبة الأكنسة في أن تجسد للعين لا المعنى الدارج بل الكمال الأول ، الايقاع البيوى .

لينش

لاهوتاحية فلسفاحشة . ميتافيزيقا شارع ميكلينبرج .

ستيفن

ولدينا شكسبير تركبه شرسة وسقراط تستبدبه فحلة . حتى أرسطو الاستاجيرى احكم الحكماء شكمته ولجمته وركبته بنت الهوى .

لينش

بفوه !

ستيفن

وعلى كل حال ، من في حاجة إلى إيماءتين ليمثل رغيفا وإيريقا ؟ هذه الحركة تمثل الرغبة وإيريق الخبز والنيذ عند عمر . إمسك عصاى .

لينش

اللعه على عصاك الصفراوية . إلى أين نحن ذاهبون ؟

ستيفن

الوشق العليم ، إلى la belle dame sans merci ، جورجينا جونسون ، ad dean lactificat Juvantutem ، meam (يفرض ستيفن عليه العصا ، ثم يمد يديه بيطاء إلى الأمام ويميل برأسه إلى الخلف إلى أن سارت يده على بعد شبر من صدره وعلى وشك أن تتقاطعا وكفاه إلى أسفل واصابعه على وشك الانفراج ، اليسرى أعلى)

لينش

أيهما إبريق الخبز ؟ لافائدة منه . اهذا أم دار الجمارك ؟ وضع . والآن إحمل عكازك وامش .
(بمران . يهرول تومي كافرئ ناحية عمود النور ويمتضنه لم يتسلقه بمجذبات متقطعة . ومن
رأس العمود ينزلق إلى الأرض . يتشبث جاكى كافرئ ليتسلق . يصطدم الفاعل بعمود النور .
يهرب التوأمان في العنمة . يضغظ الفاعل ، وهو يترخ ، بابهامه على خنابة أنفه ويطرد من نخرة
الأخرى شريطا دافقا من رعام سائل . وتنكب المصباح لم يهادى بهيدا وسط الجمع بتبراسة
الساطع .

أعدت ثعابين ضباب من النهر تدب ببطء . من البالوعات والشقوق والمجارير والمزابل تصاعد
من كل صوب فوح راكد . ينبجس وهج في الجنوب فيما وراء مصب النهر . يترخ الفاعل الى
الأمام يشق الزحام ويتعثر في خطاه تجاه مرآب الترام . على الجانب الآخر تحت جسر السكة
الحديدية يظهر بلوم محمر الوجه ، يلهث ، يدس خيزا وشوكولاته في جيب جانبي . هدت له
على نافذة الحلاق جيلين انمكاسه مركبة لصورة نلسون المغوار . من جانب قدمت له مرآة مقعرة
بولوهوم من الحب محروم من زمن مهجور كيهيذين . يراه جلاستون الوقور وجها لوجه ،
بلوم كما هو بلوم . ثم يمر ، ترشقه حدجات الضارى ويلينجتون أما في المرآة الهدبة فقد جيزلت
رابطة الجأش العيون الخنازيرية والخلود واللغاديد السمينة للقيم بولدى النولدى كوانولدى .
عند باب مطعم أنتونيو راهبوتى يتوقف بلوم ، يتصبب عرقا في ضوء الفانوس الغازى .
يمتضى . لم يظهر بعد لحظة ويسرع الخطى .)

بلوم

طاطس وسلك مقل . أحسن ، لا . آه !

(يمتضى في محال أولطاوزين ، لجزارة الخنازير ، تحت درفة الواجبة المسدلة . بعد لحظات يظهر
من تحت المظلة ، بولدى نافعا بلوهوم لاهتا . في كل يد يحمل لفة ، الأولى تحتوى على كُراع
خنزير دايفة والثانية على وظيف شاه بارد ، برشه من حب فلفل . يلهث ، يقف منتصبا . ثم
ينحنى إلى جانب ويضغظ بلفة على ضلعه ويمش .)

بلوم

تقلص في جانبي . لماذا جرئت ؟

(يلتقط أنفاسه بحرص ويمضى إلى الأمام ببطء ناحية أضواء سكة المرآب . ينبجس الوهج
من جديد)

بلوم

ما هذا الشيء ؟ كشاف ؟ منوار .

(يقف عند ناصية كورماك ، يراقب)

بلوم

الشفق القطبي الشمالى أم مسبك للصلب ؟ آه فرقة الاطفاء ؛ بالطبع في الجنوب على كل .
لمب إلبس . قد يكون منزله . في كوم شحاته . ليس عندنا . (يدندن مرحقا) حريقة في لندن ،
حريقة في لندن ا نار ، غار . (يقع بصره على الفاعل وهو يشق طريقه وسط الجمع عند نهاية
شارع تالبوت) سيفوتنى . إجر . بسرعة . بحسن العبور هنا .

(يندفع ليجر الطريق . تصيح القنافذ)

القنافذ

إحمرس ، حاسب ياسيد .

(إنان من راكبي الدرجات بمصاييح ورقية مضاعة ، يحضان به ، مसानه برفق ، وأجراسهما

تجلجل) .

الأجراس

جلجل . قفقف . جلجل . قفقف .

بلوم

(يتوقف منتصبا كمن لدغته وخزة) أوتش .

(يتلفت حوله ، وينطلق إلى الأمام فجأة . من خلال الضباب المتصاعد يطبق عليه متاقلا
تنين عربة رش الرمل ، تسير بخلر ، وضوء مصباحها الضخم الأمامى الأحمر يطرف ، وعجلة
السنجة تمسح على السلك . يقرع السائق جرس القدم .)

الجرس

بولج بانج بدمك بنكالب بنكالب بلو .

(تفرقع الكابحة بمنف . يتخبط بلوم بأرجل متخشبة بهيدا عن سكتها وقد رفع كف شرطى
بقفاز أبيض . إنكفأ السائق على عجلة القيادة ، مفلطوس الأنف ، يزعق وهو يزوغ بهيدا فوق
السلاسل والمفاتيح .)

السائق

إنت بأبو شخه في بنطلونك ، حتمعد عليها نفقس ؟ حملة البرنيطة ؟

(يظفر بلوم إلى الرصيف ويتوقف مرة أخرى . يمسح قشرة طين من على خده بيد مقرطسة)

بلوم

بلوم

طريق سد . مرقت بجلدى ولكنها فكت القفلص . لاهد أرجع تمارين صانندو من جديد . ابتداء من الذراهن إلى أسفل . وتأمين ضد حوادث الطريق أيضا . البروفيدنشمال . (بتحسس جيب سرواله .) دواء أمى المسكينة لكل داء . ينحشر الكعب بسهولة بين القضبان ورباط الخذاء فى صامولة . يوم ماخلمت عجلة عربة الدورية حدائى عند ناصية لينارد . الثالثة ثابتة . حملة البرنيطة . سائق وقع . لازم ابلغ عنه . التوتر يفقدهم أعصابهم . ربما كان الرجل الذى سد على الطريق هذا الصباح مع تلك المرأة الفارسة . من نفس نوع الجمال . كان سريع التصرف كل حال . المشية المتكلفة . رب رمية من غير رام . وهذا التقلص الفظيع فى حارة لاد . ربما شئ فاسد أكلته . فأل حسن . ولماذا ؟ ربما بقر مريض . سمة الوحش . (يغمض عينه لبرهة) . بدأت أهذى . الصداع الشهري أو أثر الإمساك عن . إنها كذهنى . احساس بالوهن . كفالى . آه . (يستند شكل شؤم على أرجل ماثوية إلى سائطة محل أو برون ، وجه مجهول ، محتض بصفرة داكنة . من تحت حافة قبة عريضة يطالعها الشكل بعين شريفة)

بلوم

Buenos noches. senorita Bianco, Que calle es esta?

الشكل

(دون مهالاة ، ترفع ذراعا بالاشارة) كلمة السر . Sraid Mabbot .

بلوم

هانا Merci اسبرانتو . Slan leath . (يتمم) جاسوس المصبة الغالية أرسله ذلك التينن آكل النار . (يخطو إلى الأمام . عتقى على كتفه غرارة بتعرض طريقه . يخطو للشمال ، عتقى الغرارة للشمال)

بلوم

لامواخذة .

(ينحرف ، ينسل ، يخطو جانبا ، يرق منه ويواسل سوره)

بلوم

إلرم يمينك ، يمينك . إذا كان هناك إشارة عند تقاطع ستيب أساهد أقامها نادى الجواله فلمن يعون الفضل لعلك الهبة العامة ؟ وأنا الذى ضللت طريقى ونشرت على أحمدة جريدة راكب الدراجة الأيرلندى خطايا عنوانه فى مجاهل ستيب أساهد .إمسك ، إمسك ، إمسك يمينك . روبايبكيا ، وفى منتصف الليل . فى العالاب مسروقه . أول مكان يلوذ به القتلة . هناك يرفع عن

نفسه خطايا العالم .

(جاكى كافرى ، وف أعباه تومى كافرى ، بصطدمان بأقصى سرعة بلوم)

بلوم

(وتوقف مندعرا وقد خرعت مفاصله . واختفى تومى وجاكى ، هنا هناك . يجتس بلوم بهدير . بكل منهما لفة ، ساعته ، جيب البنطلون ، جيب الكتاب ، جيب المحفظة ، حلالة الحرام ، بطاطس صابونة)

بلوم

إحلمر النشالين . حيلة اللصوص القديمة . اصطدام . ثم ينتش محفظتك . (يقترب كلب الصيد بشمشم ، وانفه على الأرض . يعطس شكل يفترش الأرض . يظهر هيكل محدودب ملتصق ملتصق في ققطان عجوز من بيت المقدس وعمارة منزلية بشرابات أرجوانيه . تتدل فوق نخرتى انفه نظارة قرنية . آثار سم أصفر على الوجه المهموم .)

رودولف

ثانى نصف جنينه تضيحه اليوم . قلت لك لا تخرج مع الغويم السكر أهدا . بهذا الشكل . لن تعمل قرشا .

بلوم

(يخفى كراع الخنزير ووظيف الشاه خلف ظهره ، خججلا ، بحس بهودة الحوافر وسخونتها .)
ja, ich weiss, papachi ، نعم اعرف ياوالدى .

رودولف

ماذا تفعل هنا فى هذا المكان ؟ الا روح لديك ؟ (يتحسس بمخالب صقر واهنة وجه بلوم الصامت) الست ابنى ليهبولد حفيد ليهبولد ؟ الست ابنى الحبيب ليهبولد الذى ترك أبيه وترك رب آباهه ، ابراهيم ويعقوب ؟

بلوم

(يحذر) أظن ذلك ، نعم ياوالدى . موزيثال . كل مابقى منه .

رودولف

(بحدة) وتلك الليلة التى احضروك فيها إلى المنزل سكرانا كالكلب بعد أن هددت كل مالك . ماذا كنت تسمى من فى السباق ؟

بلوم

(ضيق المنكبين ، فى بزة شاب انيقة زرقاء أكسفورديه بهديرية بيضاء مزركشة ، بقمة

بنية البية ، يلبس ساعة والتربرى رجالى من الفضة الخالصة بدون مفتاح لها سلسلة مزدوجة بها حلية ، وقد تغطى نصفه بطين يتيسر (العداون يا والدى . إنها المرة الوحيدة .

رودولف

الوحيدة ! طين من رأسك لقدمك . وبذلك مشقوقة مفتوحة . الكزاز . سيفسدونك ، ليوبولد بابنى . فتح عينك على هؤلاء الشبان .

بلوم

(باستكائة) لقد تحدى فى السباق . وكانت موحلة . وتزحلق .

رودولف

(باحتقار) Goin nachez . كان منظرا جميلا لأمك المسكينة !

بلوم

ماما !

ايلون بلوم

(فى قبعة عجوز ايمائية مربوطة تحت ذقنها ، وتنورة متنفخة الأرداف ووسادة تعظم عجزتها ، وبلوزة الأرملة توانكى بأزرار من الخلف وإكام متنفخة عند الكتفين ، وقفاز رمادى بلا أصابع وبروش بحجر منقوش ، وشعرها مجدول فى شبكة مضفرة ، تظهر عند مطلع درابزين الدرج . وفى يدها همدان مائل وتصرخ بانزعاج حاد) بأيتها المفتدى المبارك . ماذا فعلوا به ! اصطوبى املاح النشادر ! (وتلم ترفع طية من تنورتها وتحموس تنقب فى جيب قميصها الخام المخطط . وتسقط قنينة ، وابتونة لحمل الرب ، وثمرة بطاطس متفضنه وعروس من السيلولوز) ياقلب العذراء المقدس ، اين كنت بالله ، اين كنت ؟ (يبدأ بلوم ، وهو يغمغم ، خفض البصر ، فى وضع لفاقه فى جيبه المتخمة ، ولكنه يكف ، متلعججا .

صوت

(بحزم) بولدى !

بلوم

من ؟ (يحنى رأسه ويتفادى لطفة بخرق .) تحت أمرك .

(يتطلع . إلى جوار سراب من نخل البلح تلوح أمامه امرأة جميلة فى رداء تركى . انتفض سروالها القرمزى وسترتها المجللة ببيوط ذهبية باستدارات جسمها الوافرة . تمنطق حيزومها بزوار عريض أصفر . ينطى وجهها لقام أبيض بنفسجى فى المساء لا يكشف الا عن عيونها الدعجاء وشعرها الغريب) .

بلوم

مولى 1

ماريون

آى نعم ؟ من الآن فصاعد باهزيرى مسز ماريون لما تخاطبني . (بسخرية) هل كان بعل المسكين ينتظرنى طويلا بأقدامه الهاردة ؟

بلوم

(بيدل وقفته من قدم لأخرى) أهذا . أهذا . هذا لم يحدث أهذا .
(يتنفس باضطراب شديد ، يلتهم جرعات من الهواء ، أكتسائل ، يأمل ، أكارع خنزير لعشائها ، ومايريد أن يوح لها به ، أعذار ، توق ، مفتون مسحور . تتلأأ عملة حل جبينها .
على أصابع قدمها خواتم مرصعة . تغلل كاحلاها بخلخال سلسلة رقيقة . بجوارها ، جمل تتوج رأسه عمامة مبرجة ، ينتظر . من هودجة المترنج يتدلى سلم حريرى متعدد الدرجات . يرهو قريبا بأرجل خلفية ساعطة . تصنع كفله بمنز . فترنفضب حلقات أساور مصصمها الذهبية ، تزجره بالمغربية .)

ماريون

Nebrakada Femininum.

(يرفع الجمل ساقه الأمامية ويقطف من شجرة حبة مانجو كبيرة ويقدمها لسيدته ، وهو يمزج بعينيه ، من عفه المفلوع ، ثم يحنى رأسه ، يهدر ، ويرفع رقبته يتلمس مبركة . يقوس بلوم ظهره استعداد للقفزة .)

بلوم

اقدر على اعطائك ... اعنى بصفتى مديرك المنزل ... مسز ماريون .. إذا ما ...

ماريون

اذن فقد لاحظت بعض الفخير ؟ (تتحسس يداها صدريتها الهلله . سخرية وودودة فى عينها .)
آه منك يا بولدى ، آه يا بولدى ، أنت عصبى بليد . طوف يا راجل وشوف . اتفرج على الدنيا والواسمة .

بلوم

كنت لتوى عالدا لذلك الكريم ، فمع أبيض وماء زهر البرتقال . يخلق الهل ابوابه مكررا الخميس . ولكن غدا من الصبح . (يطبطب على جيوب مختلفه .) هذه الكلية الجارية . آه (يؤشر باصبعه إلى الجنوب ، ثم إلى الشرق .. يمزغ قرص صابون ليمون جديد نظيف ، ينتشر

شذاه وضوءه)

الصابونة

بلوم وانا مع بعض دائما سواء
هو يسطع في الأرض وأنا المع السما .
(يظهر وجه سوينى الشمس ، الصيدلى ، في قرص شمس الصابونة)

سوينى

ثلاثة شلنات ونيس ، من فضلك .

بلوم

نعم . لزوجتى ، مسز ماريون . رصفه خاصة

ماريون

(بلطف) بولدى !

بلوم

نعم ياسيدتى ، أمرك ؟

ماريون

. Ti trema un poco il cuore

(تبختر متهمة ، في أنفة ، كزفة سمينة مرققة ، تفرق الثناينة من دون جيوفالى .)

لوم

أمتأكدة أنت من كلمة Voglio ؟ اعنى أفضذ ، نطق الكل ..

(يتعقبا يتعقبه كلب الصيد يشمشم . تمسك القوادة المعجوز بكمه ، وهلب خال ذقتها

يلمع .)

القوادة

عشر شلنات للبكر . بتول غر لم يمسهها أحد أبدا . خمسة عشرة . لأحد معها سوى والدما

الذى لايفيق من الخمر .

(تشير إلى الطريق . من فرجة وكورها المظلم نرى برايدى كليل واقفة مستقرة مهللة بالمطر .)

برايدي

شارع هانش . عندك نية ؟

و تطلق صرخة وتجرى وهى ترفرف بشاها كالحفاش . يتبعها غليظ جلف بخطوات متثاقلة .

بتعثر على الدرج ، ويبتدل ، ويثلمعه الظلام . صرخات ضحك خافته ، ثم تخفت رويدا)

القوادة

(يلمع بزؤب عيونها الذهبية) هاهو يحظى بما يلذ له . لن نحمد بكرا في البيوت الأبية . هنرة
ثلثات . لاتقف تفكر طول الليل حتى يقبض علينا رجال الآداب في ملابسهم المدنية . نمره
سته وسبعين إبن كلب .

(تقرب جهورى ماكداول تنظر ببحث وهى تعرج . تسحب من وراه ظهرها ، وهى تحدجه
بنظرة ملهمه ، وتكشف له في خضر عن عرقها الدامية .)

جهورى

بكل مالى من متاع الدنيا وأنا لك . (همس) أنت السبب في هذا . أنا أكرهك .

بلوم

أنا ؟ متى ؟ أنت تحلمين . لم أرك أبدا .

القوادة

دعى السيد لحاله أيتها المحتالة ، وتكبين للسيد خطابات تورطه . تجوين الأرصفة تصيدين .
يجب على أمك أن تربطك في عمود السرير وتجلدك أيتها الفاجرة .

جهورى

(الى بلوم) وأنت عندما اطلعت على كل أسرار درجى الصحافى . (تتلمس كفه ، وهى
تريلى) رجل مختزير متزوج ا أحبك لما فعلت لى .

(تدب في خط متعرج . تقف مسز برين وهى ترتدى معطفا من الصوف الرجالى الخشن
بجيوب فضفاضة منتفخة في المر ، بعون خبيثة فاخرة ، تبسم بكل اسنان فمها الأذفق العاشب)

مسز برين

صتر ..

بلوم

(يسعل بوقار) سيدتى : عندما تشرفنا باستلام خطاباتك الأخير المؤرخ في السادس عشر من
الشهر الجارى ...

مسز برين

مستر بلوم ا أنت هنا في مواطن الإلثم . قشعك في القفش ا ايها الوغد ا

بلوم

(بسرعة) لآترفى صوتك هكذا باسمى . مهما كان ظنك لى . لآتكشفى أمرى . فالحيطان
لها أسماع . كيف حالك ؟ فمن زمن طويل لم . تبدين في غلبة الروعة . مبرنشفة تماما . جو

ملايم لموسم هذا الوقت من السنة . الأسود يكسر الحرارة . طريق مختصر للمنزل من هنا . حى
مثير بيت الساقطات ، ملجأ مريم المجدلية ، أنا سكرتير ...

مسز برين

(ترفع أصبعا !) لياك أن تطلع على بأكنوبة كهذه ! أعرف شخصا لن يحبه هذا الكلام .
صبرا حتى أرى مولى ! (بلؤم) علل لسلوكك فى الترو واللحظة وإلا فالويل لك !

بلوم

(يتلفت خلفه) غالبا ماكانت تحب أن تنفج على . جولة فى حى الفقراء . شئ غير مأكوف ،
كما تعرفين . وخدم وحشم من الزوج فى زيهم الرسمى لو كانت ثرية . عطيل الوحش الأسود .
يوجن ستراتون . حتى لاعب الصنج والدف الزنجى فى فرقه لفرمور لأغانى القيثارة . واخوان
بوهى . وحتى منطف المداخن .

(يقفز نوم وسام بوهى ، زنجيان ملوان ، فى بزة قطنية بيضاء ، وجوارب قرمزية ، ياقة سامبو
منشاة بقبة عالية وزهرة النجمة الحمراء فى عروة السترة . فى رقبة كل منهما تعلق آلة البانجو .
وأبادهيم الزنجية الفاتحة الصغيرة تهض الأوتار ترنقر . تضوى عيونهم البيضاء الكفيرة واستانيم
العاجية ، ينطلقان فى رقصة صاخبة بقباقيب ضخمة . يدندان ، ينجيان ، يظهر لظهر ،
مقدم القدم فى عقبة ، وعقبة فى مقدم القدم ، يتمطقان بمشفرين زنجيين غليظين)

فى البيت واحد مع دينا

فى البيت واحد أنا عارفو

فى البيت واحد مع دينا

يلعب على وتر البانجو

(وفجأة ينزعان اقتعبما السوداء فيكشفان عن وجهين ممتلين لطفلين : ثم يتسلا رقصا
مقهقهين ، منشدين ، مدندننمننن ، مسقشقين ، وهما يحجلان برقصة زنجية للأمام والخلف .)

بلوم

(باهتامة مُرققة) مارأيك فى عبث طفيف ، إذا لك مراج ؟ فرما تريدنى أن اضمك بين
ذراعى ولو لجزء من الثانية ؟

مسز برين

(تصرخ بمرح) آه منك ايها العبيط . لم لا ترى نفسك فى المرأة .

بلوم

من أجل الأيام الماضية الخوالى . ما قصدت إلا مجرد حفل رباعى ، تزواج من مزيج زيجاتنا .

فأنت تعرفين ما اكنه لك في قلبي من مكانة . (مقطعا) كنت انا الذى ارسلت لك تلك الهزلة الرقيقة في عيد القديس فالتين .

مسز برين

بالهى ، أما عليك سحنة ! تذهل ، نحن ! (تمد يدها بفضول) ماذا تخفى وراء ظهرك ؟ دعنى اراها كالولد الشاطر .

بلوم

(يمسك معصمها بيده الخالية) جوسى حاول فيما مضى ، أجل فتاة في دبلن . كيف يمر الوقت . التذكير ، لو استعدت الماضى في عرض إستعدادى ، ليلة رأس السنة القديمة تلك عند احتفال جورجينا سيمسون ببيتها الجديد عندما كانوا يلعبون لعبة ايرفنج يشوب ، العنور هل دهبس معصوب العينين وقراءة الأفكار ؟ وكان الموضوع : ماهو الشيء الذى في صندوق الشوق ؟

مسز برين

لقد كنت بطل الحفل بإلقائك الهزلجدى واديت بورك خير أداء . كنت دائما أثير عند النساء .

بلوم

(زير النساء ، في سترة عشاء رسمية بقبة من الحرير المتعرج المصقول ، وشارة المحفل الماسولى الزرقاء في عروته ، وربطة عنق انشوطية سوداء ، وازرار من عرق اللؤلؤ وكأس شامبانيا لامع مرفوع في يده) سيداتى وسادق ، لنشرب نخب ايرلندة ، والبهت والجمال .

مسز برين

والأهم الخوالى الماضية التى راحت ولن تعود . وأغنية الحب القديمة الحلوة .

بلوم

(يخفض صوته بمغزى) على أن أعترف فعلا أننى متحرك شوقا لمعرفة إذا ما كان حياء حتى آخر هو الآخر مثل في هذه اللحظة متحرك .

مسز برين

(بشعور دافق .) في غاية التحرك . لندن تتحرك وأنا التحرك يسرى في يدي كله . (تحك جانبها في جانبه) وبعد العاب الحفل السحرية والمفرقات التى أخذناها من الشجرة جلسنا على متكأ الدرج العثماني . تحمت شجرةالهدال . اثنون في الهوى سوا .

بلوم

(يرتدى قبعة ناهلونية ارجوانية بقرنين بهلال كهروماني ، تنساب أصابعه وإبهامه ببطء إلى راحة

بعدما الطرية الندية الربيلة التي اسلمها له برفق (ساحة بخروج ساحرات الليل . انتزعت الشوكة من هذه اليد ، بخمر يهبطه . (بحنان بالغ وهو يضع حل إصبعها خالما يياقوته) La cl d'aron lamano .

مسز برين

(في فستان للسهرة من قطعة واحدة بلون أزرق قمرى ، حل جبينها اكليل من البهرجان لجنبة من السماء وقد سقطت بطاقة رقصات الحفل بهوار خلفها الأزرق القمري من الساتان ، تضم راحتها برفق ، وتلهث بسرعة) voglio e non . أنت حمام . أنت مُحرق ! اليد اليسرى اقرب للفؤاد .

بلوم

هندما وقع اعنيبارك على فريديك الخالي قالوا الجميلة والروحى . لن اخبرك ما فعلت أبدا . (ووضع قبضة يده على جبينه) ألم يخطر ببالك معنى ذلك . كنت كل شيء عندي . (بصوت مبحوح) أيتها الأنثى ، لقد ضمضت أركان !

(بذلك أمامهم دهنيس برين بقبضة عالية بيضاء مع رجال إعلان مكتبة الحكيم هيل يجرجر شيشيا من قماش السجاد ، وقد مط لحيته الكعبية ، يهذى يمينا وفمالا . يعقبه آلف بهرجان الصغير ، متشحا بدثار آس البسغولى ، من الشمال إلى اليمين ، ويعلوى من الضحك)

آلف بهرجان

(يصيح ساعرا حل لوحات الإعلان) م . م . م .

مسز برين

(ال بلوم) كم سعدنا بالنزوات تحت الدرجات . (ترشقه بلحاظ حينها) ولماذا لم تقبل الموضوع ليبرا ؟ كنت هوى لذلك .

بلوم

(بالترجاج) أهر صديقة لمولل ؟ كيف يمكنك ؟

مسز برين

(لهاب لسانها اللحم بين شفتيها ، تعرض عليه قبلة حمامية) هفيس ! الحل تفرش لهونة . الديك هدية لي معك ؟

بلوم

(يعطوية) كوشر ، شرمى . عجالة للمشاء . البيت بدون اللحم جميع . كنت أشاهد لهية . مسز باندام بالر . نصيرة عنيده لشكسيو . لسوء الحظ رميت البراناج . مكان رائع بحق هنا لبيع أكارع الخنزير . جسى . (ريشى جولديج ، ثلاث كعكات نسائية ملهبة فوق رأسه ، يظهر برزح جانبه تحت ثقل الحقبة السوداء القاتولية مكتوب كولىس ووارد الحمامين وقد نقش عليها بالجور

الأبيض حجمته وعظمتان متصلتان . يفتحها ونرى أنها مملوءة بالسجق والرغمة المملحة ، وسلك
فيندون الحدوق وقوارير محتشدة بالحبوب (

ريتشى

أحسن أسعار فى دبل .

(بات الأصلع ، خنفس مهوم ، يقف على رصيف الشارع ، يطوى فوطته . خادم خرج بخدم)

بات

(يتقدم حاملا صحيفة مائلة يندلق منها مرق مرق (لحم بقرى وكلاوى . زجاجة بيضة لاجر .
موه موه موه . ينتظر ليخدم .

ريتشى

الله كريم . أهدنى حيا تهما كلت ...

(برأس خفيفة يمشى قدما إلى الأمام . ينخسه الفاعل وهو يمر مترنحا بطرف قرنه الشائك المتوهج .

ريتشى

(بصيحة ألم ويده على عجزه) آه ، مرض برايت الرئتان !

بلوم

(يشير إلى الفاعل) جاسوس . يحسن الانتباه . إلى اكراه الجموع الضميمة . ليس لدى
مزاج للمداعة . أنا فى مأزق خطير .

مسز برين

تدجل وتختال كعادتك بحكايات وخرعيلات من بنات افكارك .

بلوم

سأفنى الهك بسر مادفعنى للحضور إلى هنا . ويجب الا تهوى به . ولا حتى لموللى .. فلدى
لذلك سبب خاص جدا .

مسز برين

(كلها تلفف) ابدا ولا حتى جمال قارون .

بلوم

دعينا نسير . هيا ؟

مسز برين

هيا (تشير القوادة دون جدوى . يمشى بلوم مع مسز برين . يتبعهما كلب الصيد ، بمن انينا
يرئى له ، يهز ذيله .

القوادة

راجل يهودى يعقب مهتور !

بلوم

(فى بزة سبور بلون المرطمان ، عسلوج صرمة الجدى فى عرورة صدره ، وقميص أصفر يرتقالى غاية الاناقة ، كرافته اسكتلنديه متصلبه النقش للقديس اندروز ، طماق أبيض للكاحل ، معطف سفرى بلون جلد الخشف على ذراعه ، حذاء اصهب بنجل مزدوج ، منظار ميدان يتدلى فوق صدره بحزام عريض ، وقبعة رمادية مستديرة من اللباد) الا تذكرين ماحدث منذ أمد بعيد بعيد ، منذ سنوات مضت وولت ، وكان ذلك بعد أن فطمنا مهلى مباشرة ، كنا نسميها ماريونيت ، عندما ذهبنا كلنا سويا إلى سباق فورى هاوس للخيل ، اليس كذلك ؟

مسز برين

(فى رداء صوفى ساكسونى رائع التفصيل ، وقبعة مخملية بيضاء ، وبخار أرق من شع العنكبوت) فى ليهاردتاون !

بلوم

كنت أقصد ليهاردتاون . وربحت موللى سبعة شلنات على حصان سنه ثلاث سنوات إسمه كاتم السر وعودتنا إلى المنزل بطريق فوكس روك فى تلك العربة مفككة الأوصال ذات المقاعد الخمسة وكنت فى عز ايامك فى ذلك الوقت وكنت ترتدين تلك القبعة من الخمل الأبيض بطوقها شريط من فرو الخلد الذى نصحتك مسز هايز بشرائه لأن ثمنه انخفض إلى تسعة عشر شلنات وأحد عشر بنسا وقطعة من السلك وفضلة من القلطة واراھنك باى مبلغ تريدن انها فعلت ذلك عن عمد .

مسز برين

بالطبع فعلت ذلك ، القطة الخبيثة . ولا تحدثنى عن ذلك . يالها من نصيحة !

بلوم

فلم تكن تليق بك أبدا مثل تلك القبعة الأخرى الصوفية الصغيرة برهشة عصفور الجنة فيها التى اعجبت بها وهى على راسك وكنت بحق جذابة فيها ولو أن قتله كان يخلو من الرحمة ، ابنتها المخلوقة القاسية ، مخلوق منمنم صغير قلبه فى حجم الخرذلة .

مسز برين

(تعصر ذراعه . تتكلف الابتسام) آه ، لقد كنت قاسية شريرة .

بلوم

(بصوت خافت ، سرا ، وبسرعة زائدة .) وكانت موللى تأكل شطيرة من اللحم بالبهارات من

سبت طعام مسز جو جالاهار . وبصراحة بالرغم من معجبيها أو مديريها ، لم أحبأ أبدا بأسولوبها .
فقد كانت ...

مسز برلين

جدا ...

بلوم

فعلا . وكانت موللي تضحك لأن روجرز والمجنون ماجوت اورايل كانا يقلدان ديكا ونحن
نمر بمزرعة ومر بنا ماركوس تيوتوس موسى ، تاجر الشاي ، يقود عربة مع ابنته ، كان اسمها
شخلع موسى وكلها المدلل في حجرها شاخ الأنف وتساءلت إن كنت في حماق قد سمعت أو
قرأت أو علمت أو قابلت ...

مسز برلين

(بحماس وشغف) نعم . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم .

(تحتفى من جانبه . يواصل سيره يتعقبه الكلب وهو يئن ناحية بوابة جهنم . في أحد المداخل
المقنطرة تقف امرأة منحنية إلى الأمام منفرجة القدمين تبول كالبقرة . خارج سخارة مصراعها مغلق
تستمع زمرة من المتسكعون لحكاية يسردها عليهم صاحب العمل بفتطيسه المهروسة بمزاج خشن .
يتخط اثنان منهم مهورا الذراعين يتصارعان ، بصخبان ، في معركة بلهاه معشومة)

الأسطى

(تقوس ظهره ، وتلولو صوته في فقمه) ولما نزل كيرنز من على السقالات في شارع بيتر
تفكروا كان رابع يحصلها فين إلا في سطل البيرة الملبان الموجود هناك وسط نشارة الخشب للنقاشين
عند ديروان .

المتسكعون

(يقهقهون بغيران مفلوقة .) يا سيد ا

(يهتز قباعتهم المبقعة بالطلاء . يقصفون حوله ملطخون بغراء وجص محافلهم مجلومين .)

بلوم

صدفة هي الأخرى . يعتقدون أن الأمر مضحك . وشر الهلية ما يضحك في وضح النهار . كان
المشي عنة . ولحسن الحظ لم يكن هناك اثر لامرأة .

المتسكعون

يا سلام ا حكاية ظريفه . أملاح ملينه . وفين يا سيدى ، في بيرة العمال . (يمر بلوم . مومسات
رخصصة ، مثنى وفرادى ، مخضرات ، بلمر أشعث ، تنادى من الحنى ، والفُرج ، والوُلُوج .)

الموسمات

رايح بعهد فنين ياحلو كوكو؟

كيف حاله سودك؟

معساك كبريت ولعمه؟

اسمع، تعال لما اذكرك؟ .

(وخوض خلال هذا المستنقع ليصل إلى الطريق المضاء بعيدا . من خلف كرش ستائر نافذة مفتوحة انتصب بوق جراموفون نحاسي منبج . تماحك صاحبة حانة بدون ترخيص في العتمة مع الفاعل والنون بزي أحمر)

الفاعل

(يتجشأ) وفين البهت الملعون ؟

صاحبة الحانة

شارع بودون . بشلن زجاجة بيرة الإستوت . سيدة محترمة .

الفاعل

(يتشبث بصاحبي الزى الأحمر ويترنح إلى الأمام معهما) هما ايها الجيش الانجليزي .

الجندي كار

(خلف ظهره) لا يلدو عليه الصبط .

الجندي كومتون

(يضحك) انت بتقول فيها .

الجندي كار

(للفاعل) كاتنين ثكنة بورتو بيللو . إسأل عن كار . بس قول كار .

الفاعل

(يزقق) إحنا شهاب . ويكسفورد

الجندي كومتون

عل فكرة ! حتمل ايه في الشاويش ؟

الجندي كار

يينيت ! ده صاحبي . أنا مغرم بالعجوز بينيت .

الفاعل

الاغلال الحارقة .

وغرر أرض الوطن .

(يتربح إلى الأمام بجرهما معه . يتوقف بلوم ، متحورا مرتبكا . يقترب الكلب وقد تدل لسانه ،
بلهث .)

بلوم

ساعود بخفي حنين بكل تأكيد . بيوت عث . الله يعلم أين ذهبوا . السكران يمشى بسرعة
الرهوان . ربكة لطيفة . مشهد ماحدث في محطة وستلاند رو . ثم نطة في الأولى بتذكرة درجة
ثالثة . ثم بعدت جدا . القاطرة خلف العربات . كان من الممكن أن ينقلني إلى مالاهايد أو إلى
خط جانبي حتى الصباح أو لتصادم . المشروب الثاني هو السبب . في واحد الكفاية . ولماذا
اتعقبه ؟ ومع ذلك فهو افضلهم جميعا . اذ لم اعلم بمحاكاة مسز بيوفوى بيوفوى لما ذهبت
ولا قابلت قسمه ونصيب . سيضيع نقوده . بيت المعونة قريب . تجارة رالجة لباحة الاصناف
الرخيصة ، مرايين . كم تموز ؟ مايجيء بسهولة يروح بسهولة . ربما فقدت حياتي أنا الآخر مع
ذلك التينيرجلجر سمجلقضيترامضوء لولا حضور الهدية . ولكنها لا تكفي دائما لانقاذك . فلو
كنت مررت بنافذة ترولوك ذلك اليوم مبكرا دقيقتين لأصبت برصاصة . غياب الجسد . ومع
ذلك لو اخترقت الرصاصة معطفي لقاضيته للصدمة محساسة جنبه . ماأسمه ؟ ذلك المتأنق من
نادى شارع كيلدير ؟ كان الله في عون بحولى ضيقه . (بمن النظر فيما أمامه ويقرأ الشعار
المكتوب على الحائط بالطباشير بخط مشخبط : ممنوع جلد عميرة ورسم للجلد) أمر غريب ا
رسم موللى على الندى المتجمد على لوح زجاج نافذة العربة في كنجرتاون . ماذا يشبه هذا
الشكل ؟ (دميات مبرقشة تسترخى في مواج مضامة ، وى فروج النوافذ ، تدخن لفائف
بيردزاير . وهفهمت ناحيته نكهة عسلية الاعشاب الحلوة تحوم حوله ببطء في أكاليل بيضوية .)

الأكاليل

حلوه الحلويات . حلوة الحرام .

بلوم

بعض ظلع في صلبى . ذهاب أم لهاب ؟ وهذه اللحوم ؟ كلها فصوص كلك دبقا كالخنزير .
أستنتوك أنا . تهديد للنقود . ككفر شلن وثمانية بنسات . (يمد كلب الصيد خطما باردا
بستروح به يد بلوم ، وهو يطوح بذهبه .) أمر غريب حبهى لى . حتى ذلك المتوحش اليوم .
من الأفضل أن تخاطبه أولا . كالنساء يجهون المحاكة . متنن كاهن عرس . كل واحد ومزاجه .
قد يكون مسعورا . مأمون . يسير بانحراف . كلب طيب . جربانوين ا (انبطح الكلب الذئب
على ظهره يتلوى بفمحه يتوسل بهرائنه وقد طلع لسانه الاسود الطويل .) متأثر بما حوله . ناوله

واخلص . بشرط لأحد . (بكلمات مشجعة عاد متاقلا بخطو وثيد خلسة ، يتمقه كلب الصيد ، إلى زواية معمة فاح نتن بولها . بفك لفة ويكون على وشك أن يلتقى بكارع الخنزير عندما يتوقف ويتحسس وظيف الشاه) كبيرة بثلاثة بنسات . ربما لأنها في يدي اليسرى . تتطلب مجهودا أكبر . لماذا ؟ صغيرة لقللة استعمالها ، هيا دعها تنزلق كلها . أثنين شلن وستة .
(بأسف يدع كارع الخنزير ووظيف الشاه في لفتيهما بسقطان . يهرس البولودوج الصرة بعنف يتخم نفسه بنهم مزجر ، يقرقش العظام . يقترب حارسان بلفا عين للمطر ، في هدوء ، في حذر . بعشاوران سوبا .)

الحارس

بلوم . ليلوم . من بلوم . بلوم .

(يضع كل منهما يدا على كفف بلوم .)

الحارس الأول

ضبطناك متلبسا . لاتركب أية حماقة .

بلوم

(يتلعم) لقد كنت أفضل خيرا للآخرين .

(سرب من طيور النورس والنوء ، تهب من وحل نهر الليفى جامعة وبين مناقرها كعك بانبرى .)

النورس

كهو كاب لكلنا كانكرى كيك

بلوم

صديق الانسان . تكسبه بالعطف .

(يشير باصبعه إلى الكلب . ينزل بوب دوران من على مقعد حال للهار يترخ ناحية الكلب الذى يجرش .)

بوب دوران

يا أجرب . أعطنى يدك . سلم بيدك .

(يزجر البولودوج ويزئير شعر قفاه وبين نواجذه هبرة من برجة الخنزير يريل منها لعاب غث مسعور . يهبط بوب دوران في سكون إلى ساحة قبر .)

الحارس الثانى

جمعة الرفق بالحيوان .

بلوم

(بحماس) عمل نبيل . لقد عرفت سابق الترام على كوبرى هارولد لسوء معاملته لحصانه المسكين وهو مصاب بقرفة تحت عنقه . لم يكن نصيبى سوى القويح . بالطبع كان الصنيع . مشرا وأخر ترام . وكل الحكايات عن حيلة الشرك تعتبر غير انسانية بالدرجة الأولى .

(السنور ملغاي ، شاحب من الشهوة ، في بزة مروض الأسود بأزرار من الماس في صدر قميصه يخطو الى الأمام ممسكا بطوق من الورق ، وسوط طويل ملغى ، ومسند مسند إلى الكلب العفري النهم)

السنور ملغاي

(باهتسامة شريرة) سيداتي وسادتي : اقدم لكم كلبى السلوق المروض . لقد كنت أنا الذى كسر شوكة هذا الفحل الضارى من سهول البامبا ، آجاكس ، بفضل سرجى المرخص ببرامة والمزود بمسامير مديبة لأكلة اللحوم . قماط تحت البطن يحمل مقفود . بكرة رالمة وعجلة للتحريك ستجعل أسدك يخر تحت قدميك ، مهما كان قهوسا ، حتى ولو كان سلطان Leo Feroz ، ذلك الأسد اللبى هناك آكل لحوم البشر . وبفضيب عصى أحمر ساخن وبعض المروخ تدحك به الأماكن الملتبته تخرج بمحوان مثل فريتز من استردام ، الضبع الذى يفكر . (تطلق عيناه الشرر) الى التمتع بالملكة الهندية . إن السر في وضعة عينى مع تألقات صدرى . (باهتسامة ساحرة) والآن اقدم لكم مدموازيل روى ، مفضرة هذه الخلية .

الحارس الأول

والآن هيا . اسلك وهوانك

بلوم

لقد نسيت الآن . آه ، تذكرت . (يطلع قبضه الفاعرة بالصحة) الدكتور بلوم ، ليوبولد جراح الفم والاسنان . لقد سمعت بفون بلوم باشا . كلماته مليون . Donnerwetter . يمتلك نصف السما مصر . ابن عصى .

الحارس الأول

أوراق الإلهات

(تسقط بطاقة من الحزام الجلدى داخل قبضة بلوم .)

بلوم

(بطربوش احمر ، قاض يزيه الرسمى ووشاح اعظمى عريض ، على صدره وسام مزيف لجوقة الشرف ، يلتقط البطاقة في عجلة ويقدمها .) اصبح لى . إني عضو في نادى صيف ضباط الجيش

والبحرية . ووكلائى المحامون : السادة جون هنرى ميتون ، ٢٧ سكة باتشولار .

الحارس الأول

(يقرأ) هنرى فلاور . عنوان السكن غير معروف . التلصص والتسكع بدون وجه حق .

الحارس الثانى

هذا دفع بالغبية . خذ حذرك .

بلوم

(يبرز من جيب سترته الداخلى وردة صفراء ذابلة) هذه هى الزهرة موضوع السؤال . لقد أعطاهما لى رجل لأعرف اسمه . (هوون تكلف) تعرفون تلك النكحة القديمة ، وردة قشتالة . بلوم الوردانى . تغيير فى الاسم ، فواج ، زاهر . (يتم بصورة حميمة ، سرا) نحن مخطوبان كما ترى ، ياشاويش . فى الموضوع سيده . مشكلة عاطفية . (يضرب بكفه الشرطى الثانى برفق) سيك ياشيخ . هذه هى طريقتنا نحن فى البحرية . انه الزى الرسمى الذى يفعل ذلك . (يتجه بوقار ناحية الشرطى الثانى) ومع ذلك ، بالطبع ، قد تمنى بهزيمة كتابليون فى ووترلو أحيانا . تفضل بالدخول أمة ليلة تشاء وتناول كأسا من النبيذ . (لى الشرطى الثانى بمرح) سأقوم بتقديم ايها المفتش . انها مشاع . تعملها فى غمضة عين .

(يظهر وجه زيتقى داكين ، يتقدم شكلا محجبا)

الزئبق الداكن

رجال المباحث فى أثره . لقد طرد من الجيش .

مارثا

(بحجاب سميك ، ورسن قرمزية حول عنقها وعدد من جريدة آيريش تايمز فى يدها ، فى نبرة عتاب ، تشير باصبعها) هنرى ! ليوبولد ! ليوبولد ! ليونيل ! ايها الغائب . رد لى شرفى .

الشرطى الأول

(بصرامة) هما لى الخفر .

بلوم

(فرعا ، يعتمر بقبعته ، يرتد إلى الخلف ، ويده على قلبه وقد رفع ساعده الايمن باستقامة ، يعطى إشارة الدفاع وعلامة الماسونية .) كلا ، كلا ، أيها السيد النيجل إنها ربة العشق فينوس . تشابه خاطيء . مسرحية برىد ليون . ليزورك وديوسك . تذكرون قضية تشاهلنز قاتل أخيه . نحن رجال الطب . بقتلة بضرية بلطة . انكم تنجنون على . خير أن يفلت مذنب واحد من أن يجرم تسعة وتسعون .

مارثا

(تشنج خلف حجائها) حثت بوعده . إن اسمي الحقيقي ييجي جريفين . لقد كتب لي بلوم انه تمس . سأفنى بالأمر لأخى ظهور فريق يكتيف للرجي بإيها العايب المتحجر القلب .

بلوم

(ويده تخفى فمه) انها سكراته . المرأة ثملة . (يتمم بغموض اختبار أفرام) شتبولت ا

الشرطي الثاني

(دموعه في عينيه ، لبوم) يجب عليك أن تشعر بالخزي والعار .

بلوم

حضرات السادة المخلصين ، دعوني أشرح لكم . هنا محض خيال . أنا رجل أسلوا فهمي . يريدونني أن أكون كبش المحرقة . أنا رجل رب أسرة محترم لاثشويني شائبة . أقطن في شارع اكليس . وزوجي ! انا ابنة قائد يشار اليه بالبنان ، جتلمان مقدم له سمعة طيبة اسمه اللواء براهان توهدي أحد أبطال بريطانيا المحاربين الذين ساعدونا على إحراز النصر في ماركنا . حصل على نوط رتبته لصموده البطولي في الدفاع عن روركس دريفيت .

الشرطي الأول

أى فيلق ؟

بلوم

(ينظر إلى الشرفات العليا .) جنود دبلن الملكيون ، ملح الأرض ، يارجال ، يعرفهم العالم أجمع . أعتقد اني أرى من بينكم هناك بعض زملاء في السلاح . جنود مشاه دبلن . مع رجال شرطة عاصمتنا ، حماة بيوتا ، اشجع القتيلان واصحاب أروع أجساد في خدمة عائلنا .

صوت

لقد بدل قميصه المرتد . يحيا البوير . من الذي سخر من جو تشمبرلين ؟

بلوم

(يده على كتف الشرطي الأول .) كان والدي المجوز هو الآخر قاضي صلح . وأنا المجهزي قح مثلك تماما يا سيدي . وحاربت تحت رايتكم من أجل انجلترا ومليكتها اثناء حملة جنود البوير شاردي الذهن بقيادة الجنرال كوف في حديقة فينيكس وشركت بعد معركة جيل سيون كوب ومعركة بلومفونتين وذكر اسمي في أكثر من رسالة . لقد فعلت كل ما بوسع رجل ايض . (بهدوء والقتاع) تذكر جيم بلودسو القبطان . صلح قلوعك ياريس .

الشرطي الأول

المهنة أو الحرفة .

بلوم

إني في الواقع ، احترف الأدب . مؤلف / صحفي . ونحن في حقيقة الأمر بصدد نشر مجموعة من قصص المسابقات أنا مبتكرها ، شيء يختلف اختلافا كبيرا عما سبقه . لي صلة بالصحافة البريطانية والأيرلندية . وإذا اتصلت برقم ...

(يخرج مايلز كروفورد بخطوات متخلجة . ورهشه بين أسنانه . يتوهج منقاره القرمزي تحت حالة قهقهة الخوص . يتراقص من إحدى يديه مشككا بصل إسباني ويمسك بالأخرى مسماع تلفون على اذنه)
مايلز كروفورد

(يهتز غيبه كلغد الديك .) هالو سبعة وسبعين ثمانية أربعه . هالو . ميوالة فريمان ومسحة الدهر الأسبويه يتكلم . تشل أوروبا . أنت ايه ؟ بلوييف ؟ ومن يكتبها ؟ انت بلوم ؟
(يقف مستر فليب بيوفوى ، شاحب الوجه ، في منصة الشهود ، في بدلة صباحية خاية الأناقة ، يبرز طرف مندبل من جيب صدر سترته ، وسرواله مكوى بلون اللافاندر وحذاء بمجلد لميع . يحمل حافظة كبيرة للوراق ببطاقة مطبوع عليها : روائع ماتشام .)

بيوفوى

(يتشدق) كلا ولن تكون ابدا ، وأنت أبعد ما تكون عن ذلك كما أعرف . وأنا لا أتعرف بذلك ابدا . أن أى جنتلمان حقيقى أو أى سيد له مبادئ الجنتلمان الأساسية لا ينحدر بتصرفاته إلى مثل هذا السلوك الكريه . امامكم ، يا سيادة القاضى ، واحد من هؤلاء . لص منتحل . مدع متفكر في زى رجال الأدب . ومن الواضح الجلل أنه سطا على بعض كتبي الرائجة بكل وضاعة وحفارة ، جواهر نفيسة ، عبارات الغزل فيها فوق كل الشبهات . فأعمال بيوفوى ، قصص الحب والطبقة الراقية ، ومما لاشك فيه ، يا صاحب السعادة ، انكم ملمون بها ، قد اصبحت ضرورية لا يخلو منها منزل في طول المملكة وعرضها .

بلوم

(يهجم بمنوع كلب مغلوب على أمره .) لي اعتراض بسيط على الساحرة الضحوك ، يد في يد ، إذا صحتم لي ...

بيوفوى

(يقلب شفته ويوجه ابتسامة متشاهمة لقاعة المحكمة .) آه منك ايها الحمار الأتان المضحك آه . أنت حيوان وضع تعجز عن وصفك الكلمات . لا اعتقد انك بحاجة تدعوك أن تزج نفسك

بهذا الشأن إلى هذه الدرجة . إن مستر ج . ب . بينكر ، وكيل الأدي ، حاضر معي . واعتقد ،
باسيادة القاضي ، أننا سنحصل على بدل الشهود المعتاد ، اليس كذلك ؟ لقد اقلنا إلى حد كبير
بسبب هذا الولد الصحفي القميء ، زاغ ريمز هنا ، الذي لم تطلأ قدمه فناء جامعة اهدا

بلوم

(في لهجة مبهمة) جامعة الحياة . الأدب الرخيص .

بيوفوى

(يزعم) هنا إفاك وبيتان يفصحان عن فسدان هذا الرجل الخفى . (يقدم حافظته .) لديها
هنا أدلة دامغة ، جسم الجريمة *Corpus delicti* ياسيادة القاضي ، عينة من أجود أعمال تدنست
بسمه الوحش .

صوت من الصلاة

موشيه ، موشيه ، ملك اليهود

مسح دبره بجريرة في عمود

بلوم

(بشجاعة) فرط السحب .

بيوفوى

بأيها الوغد الحقير ! تستحق أن يزوج بك في زرية الخنازير ، أيها المثلوف ! (إلى المحكمة) بكفى
أن تلقوا نظرة على حياة هذا الرجل . فهو يميش عيشة رابعة ! ملاك خارج البيت وشيطان داخله .
لايتفوه باسمه في الأوساط المحترمة . واخطر سفبه متآمر في عصرنا .

لوم

(إلى هيئة المحكمة) وهو ، اعزب لم يتزوج ، كيف يتسنى له أن ...

الشرطى الأول

الملك ضد بلوم . لتدخل السيدة دريسكول .

الحاجب

مارى دريسكول . خادمة المطبخ .

(تتقد مارى دريسكول ، خادمة في ثياب رثة . تعلق في زراعها سطلا وتحمل في يدها مقشة

للتظيف)

الشرطى الثانى

وأخرى ! أتمتهن تلك الحرفة المؤسسة ؟

مارى دريسكول

(بخفى) لست منهن . لى سمعة طيبة وعملت أربعة اشهر فى آخر عمل لى . كنت فى مكان جيد ، بسته جنهات فى السنة مع بقشيش وايام الجمعة راحة وكان لازم اترك الشغل بسبب الاعيه مسمى .
الشرطى الأول

وبماذا تهمنه ؟

مارى دريسكول

لقد لمح لى بشيء ما ولكننى حافظت على نفسى بالرغم من فقرى .

بلوم

(فى سترة منزلية من قماش متموج ، وينطلون من قماش الفلانيله ونخافين بدون كعب ، غير حليق الذقن ، مشعث الشعر) لقد عاملتك بكل اعتبار . واعطيتك هداياها تذكارية ، رباط ساق انتهى أخضر فوق مستواك . وبدون روية وقتت بجانبك عندما يتهمونك بالسرقة . لكل مقام مقال . الجلد جد .

مارى دريسكول

(باحتداد) الله يشهد على وانا واقفة الليلة أقسم أننى لم أمس تلك المهارات .

الشرطى الأول

الإساءة موضوع الشكوى ؟ هل وقع فعل ؟

مارى دريسكول

لقد باغضى فى حديقة المنزل الخلفية باحضرة القاضى ، عندما خرجت المست للتسوق فى صباح يوم يسألتنى عن دبوس مشبك . وامسك لى وخلف فى جسمى فيما بعد كدمات زرقاء فى أربعة أماكن . وعاثت مشى بملابسى .

بلوم

لقد قاومت وردت بالحذف .

مارى دريسكول

(باحتقار) لقد كنت أحترم مقشة التنظيف أكثر منك ، نعم لقد عارضته باصاحب السمادة لكنه اشار على : تكفى الأمر .

(ضحك عام)

جورج فوتربيل

(مُحضر الجلسة بصوت رنان .) محكمة ! نظام ! على المتهم الآن أن يدلى برواية مزيفة .

(يبدأ بلوم ، بعد أن دفع ببراءته ، وقد أمسك بزنبقة ماء في أوج تفتحتها ، خطابها طويلا مبهما . سوف يستمعون لما سيقوله بحاميه في مرآته المؤثرة أمام المحلفين . فهو في حالة بالغة من اليأس والمعجز ولكن ، بالرغم من وصمه بأنه شاه جرباء ، إذا جاز لنا هذا التعبير ، فقد كان في نيته أن يغير ما بنفسه ، أن يحور الماضي من ذكره بطريقة لحنه بالغة الحنان ، وأن يعود الى الطبيعة كحيوان برىء الياف . لقد كان طفلا ولد بعد سبعة أشهر وقد ربياه ، والداه المعجوزان ، وهما طريحا الفراش ورعياه بحرص وعناية . قد تكون هناك بعض زلات والد متلاف ولكنه كان ينوي أن يبدأ صفحة جديدة ، وخاصة الآن وقد أصبح قاب قوسين أو ادنى من عمود الشهير ، أن يعيش حياة بسيطة في خريف عمره في كتف حضن عائلته الخنون من حوله . انه بريطاني متألم رأى في ليلة الصيف تلك من على سلم قاطرة شركة السكك الحديدية الدائرية عندما توقف المطر عن النزول لمحات من خلال نوافذ بيوت عامرة بالحلب في مدينة دبلن وارباضها ومناظر ، حقا رعوية ، سعيدة لعالم أفضل بورق حائط ماركة دوكريل بشلن وتسعة بنسات للعشر باردات ، واطفالا ابرياء ولدوا بجنسية بريطانية يتلثمون بصلوات للطفل المقدس ، وتلاميذ من الشبان يناضلون مع واجباتهم المدرسية ، وفتيات مثاليات شابيات يعزفن البيانو أو سرعان ما يشتركن بحماس في تلاوة الصلوات وقد التفقن حول نار حطبة الميلاد التي تفرقع بيننا تنتزه ، في الدروب والمسالك الخضراء ، الفتيان على أنغام الأرغن المزمار المزين بهيكل معدني بأربعة مقابض للضبط واثنى عشر منفاخا او كازيون ، تضحية ، صفقة لاتعرض ...

(يتجدد الضحك . يغمغم بثبوش . يشتكى الصحفيون من عدم قدرتهم على الاستماع)

الكاتب والمختزل

(دون أن يرفعا نظرها من على دفترهما) فكوا رباط حذائه .

بروفيسور ماكهيو

(من منصة الصحافة ، يتنحج ويتنادى)

نفتُ بارجل . تنخمها حبة حبة .

(يستمر الاستجواب فيما يخص بلوم والسطل . دلو كبير . بلوم ذاته . اضطراب معى الحوالم . في شارع يفر . قداد ، نعم . مؤلم جدا . سطل النقاش . من المشية المتخسية . معاناة لتعاسة لا تحتمل . ألم مبرح . حوال الظهر . الحب أو النيذ . نعم ، بعض السباغ . لحظة حرجة . لم ينظر داخل السطل . لأحد . بالها من ورطة . ليس تمام . عدد قديم من المقطعات . ضجيج وصيحات استهجان . بلوم في سترة مزقة ملطخة بالجير الأبيض وبس قبعة حـ بزية معوجة على رأسه ، وشريط من الورق اللاصق على أنفه ، يتفوه بكلام غير مسموع)

ج . ج . أو مولوى

(في حمة رأس رمادية وروب الحمامة ، يتكلم بصوت احتجاج موجه) ليس هذا مكان لاستخفاف غير محشم على حساب إنسان زل في دروب الكروم . فلسنا في حلبة لمصارعة الديبة ولا في حفل مبتذل لجامعة أكسفورد لا بل وليست هذه محاكاة ساخرة لمجرى العدالة . إن موكلى قاصر ، اجنبي مسكين مهاجر بدأ من لا شيء وصل مستخفيا على متن باخرة ويحاول الآن أن يكسب قرشه بهرق جيئه . فالجنحة الملققة كان سببها زيغ ورائى الحطى جلبيه اهتلاس ، وامثال هذه الأخطاء التى تزعم أنها جرائم عند وقوعها تعتبر مباحة في موطن موكلى الأصيل ، أرض الفراعنة . وبديهي ، *prima Facie* ، أوكد لكم أنه لم يكن هناك محاولة لهتك العرض . فلم تم العلاقة الحميمة كما أن الاعتداء الذى تشكو منها الفتاة دريسكول ، بأنه راودها عن نفسها ، لم يتكرر . وأود أن أعالج على وجه الخصوص مسألة التأسل أو الردة الوراثة . لقد كان في حياة موكلى العائلية حوادث غرق للسفن وللسرقة . ولو قدر للمتهم أن يتكلم ففى استطاعته أن يقص علينا حكاية من أغرب ما زُبر بين طيات كتاب . فهو ذاته ، باصاحب السمادة ، حطام إنسان من سُل الإسكاف . إن سبب خضوعه هو أنه من عرق منغولى وليس مسؤولا عن تصرفاته . وليس هذا كل شيء في واقع الأمر .

بلوم

(حافى القدمين ، بصدر حمامى ناقىء ، بصديرى وينظلون عسكري حقير ، وقد التوت في خنوع اصابع قدمية للى الداخل ، يفتح عيونته الخلدية الضيقة ويتلفت حوله في ذهول ، يمر بيد بطيخة على جيبته . ثم يشد حزامه بطريقة النوتية ويؤدى التحية لهيئة المحكمة بانحناءة لإجلال شرقية بكتفيه وقد رفع إبهاما للسماء) عمل ليلة جليله حلوة خالص . (ويبدأ في اللغو بسناجة)

ليو لى بولدى المسكينى

كل ليله جيب كارع خنزيرى

يدفع فيه اثنين شلينى

(صاحوا فيه ليسكت)

ج . ج . أو مولوى

(بحماس للجمهور) ليست هذه معركة متكافة . تبا ، لن اسمح أبدا لأى من موكلى أن يكسب أو يكتم أو يتحرش به كذا من قطيع من الذئاب والضباع الضاحكة . لقد سبقت شريعة موسى قانون الغاب . إني أقولها وأقولها بشكل قاطع بات دون أن يكون لى أدنى رغبة ولو للحظة واحدة أن أعرقل سير العدالة ، لم يكن المتهم محمضا ولم تعرض المدعية للتحرش . لقد عامل

المدعى عليه الفتاة الشابة وكانها ابنته فعلاً . (يرفع بلوم يد ج . ج . او مولى ويلشها) سوف ادفع بالينة والحجة واثبت بالدليل القاطع أن اليد الخفية قد عادت إلى الاعيها القديمة . لعدم كفاية الأدلة ، اتهموا بلوم . إن موكلى ، رجل خجول بطبعه ، وهو آخر رجل فى هذا العالم القادر على إثبات أى فعل قليل الحياء يستوجب ممن خدش حياؤه الاعتراض ، أو على أن يرمى فتاة ضلت سواء السبيل بحجر عندما نال منها رجل وغد مسؤول عن مصورها مأربه كما كان يحلو له . أنه يريد أن يسلك سواء السبيل . انى اعتبره أنصع رجل عرفته . إن حظه متعثر فى هذه الأيام بسبب الرهن العقارى لممتلكاته الشاسعة فى اجنداث نيتام من آسيا الصغرى البعيدة ، وسنمرض عليكم شرائح بالفانوس السحرى الآن . (إلى بلوم) اقترح أن تقوم أنت بهذا العمل الجميل .

بلوم

بنس فى الجنه .

(يعرض على الحائط سراب بحيرة كينثريث وماشية غير واضحة المعالم ترعى فى الضيوم الفضية . يقف موسى دلوجاز ، بعيونه العرسية ، أمهق ، فى ملابس قطنية خشنة زرقاء ، فى قاعة المحكمة ممسكا فى كل يد برتقالة ليمونة وكلية خنزير)

دلوجاز

(بصوت أجش) بلييتروستراس ، برلين ، غ . ١٣ .

(يخطو ج . ج . او مولوى فوق منصة واطفة ممسكا بطية صدر سترته بوقار . ويمطت وجهه ، ويشحب ويتلحى ، بصيون غائرة ، وبثرات السل الرئوى والعظم الوجنى الدق لجون ف . تاهلور . يضع منديله على فمه ثم يتفحص مدّ الدم الوردى الدايق)

ج . ج . أو مولوى

(معلوم الصوت) معذرة ، لقد ابتليت ببرد حاد ، وقد غادرت فراش المرض على مضض . يضع كلمات منتقاه . (يتخذ رأس سيمور بوش الطائرى ، وشاربه الثعلبى وطلاقة خرطونه) وعندما يفتح كتاب الملاكمة ، واذا استحق أى شىء دشنة الحجر المتفكر للروح الممجدة المنجدة أن يعيش . اذن اقول لكم دعوا المتهم المائل امامكم يحظى بحقه المقدس فى تبرئته لعدم توفر البينة لإدائته . (تقدم للمحكمة ورقة دَوّن عليها شىء ما)

بلوم

(فى رداء المحاماة) يمكن تقديم أحسن المراجع . السادة كالان وكولمان . السيد الحكيم هيل ، قاضى إستئناف . رئيسى القديم المعجوز جو كوف . السيد ف . ب . دهلون ، عمدة مدينة دبلن سابقا . لقد تحركت فى دوائر الطبقة الراقية ... ملكات مجتمع دبلن . (بدون اكتراث) لقد

كنت اتحدث مساء هذا اليوم في قصر نائب الملك مع اصدقائي القدامى ، سير روبرت وليدى بول ، العالم الفلكي العظيم ، في حفل استقبال الأصيل . وقلت له . يا سير بوب ...

مسز بلفرتون بارى

(في فستان للسهرة مجيب مفتوح من الأوبال وقفاز طويل حتى المرفق بلون العاج ، ترتدى معطفا واسع الردين عند الأبط ضيق عند الرسفين بلون الآجر ببطانة مضربة مزين بفرو السمور ، وفي رأسها مشط من الماسات وقنزعة من ريش مزركش) اقبض عليه باحضرة الضابط . لقد ذير لي كتابها غفلا من الاسم بخط مبتدىء أعوج مائل عندما كان زوجي في حكمدارية شمال مقاطعة تيمبراري في دائرة منستر مهره بإمضائه جيمس حب الفلقة . قال إنه تأمل من شرفة المسرح العليا كرتي نهداي الراكنتين وأنا جالسة في مقصورة في مسرح رويال في الحفل الساهر لأوبرا La Cigale قال لقد المهته تماما . وفتحني بوقاحة لأسلم له نفسى في الساعة الرابعة والنصف مساء في يوم الخميس التالى بتوقيت دونسينك . وعرض على أن يرسل لي بطريق البريد رواية خيالية بقلم مسيو بول دى كوش عنوانها القطة صاحبة المشدات الثلاثة .

مسز بيلينجهام

(في قلنسوة ومعطف من فرو الأرنب ، تذررت به حتى أنفها تخطو من عربتها وتنعم النظر وتصفح من خلال نظارة بمقبض من ذبل السلحفاة اخرجتها من جراب اليمين الضخم المصنوع من فرو الابوسوم) ولى أنا الأخرى . نعم ، أعتقد انه ذات الشخص المريب . لأنه اغلق باب عربتي أمام منزل سير ثورنلى ستوكر في يوم غاشف الثلج من أيام شهر فبراير الباردة في عام ثلاثة وتسعين للدرجة أن شبكة الزراب وصمام الخزان في حمامي تجمدا من السقيج . وفيما بعد ارسل لي في خطاب برسية أليّة قطفها من أعلى الجبل ، كما قال ، إكرامى لي . ولقد عرضتها على خبير في علوم النباتات وحصلنا على معلومات تفيد أنها زهرة بطاطس بلدى مسروقة من دفيئة للبواكير في مزرعة نموذجية .

مسز بلفرتون بارى

عار عليه !

(يتلخق جمع غفير من الساقطات والصمايك) .

الساقطات والصمايك

(يعلو صراخهم) حرامى ، لص . ها هو السفاح . تصفيق لنشال موشيه .

الشرطى الثانى

(يخرج الأصفاد) هامى الأساور .

مسز بيلينجهام

لقد أرسل لي خطابات بخطوط مختلفة كلها إطراء ممت بصفتي فيها بأنني فينوس مكسوة بالهراة وادعى أنه يشفق بعمق على حوذى عربتي بالمر الذى يقتله الصقيع في مقدمه بينما في نفس الوقت يحسده على غطاء أذنيه وفروة سترته الجلدية وحظه السميد لقربه من شخصى وهو يقف خلف مقعدى مرتديا زى خدمى المميز وشعار النبالة لأسرة بيلينجهام ، درع مزخرف بغير السمور برأس إبل مخروطة من ذهب . وأسرف في اطراء اطرائ السفلى ، وربلات سيقاني المعلقة في جوربها الحريرى المشدود بكاد يفتق ، واثني بحرارة على كنوزى الخفية الأخرى بين طيات الدانتيل الثمينة والتي ، كما قال ، استطاع أن يحسدها في مخيلته . وقد ألح على ، مدعيا أن مهمته في الحياة هي أن يلح على ، أن ادنس فراش الزوجية وان ارتكب الفاحشة في اقرب فرصة ممكنة .

صاحبة العصمة مسز ميرفين تولبوير

(في لباس فارسة مسترجلة ، بقبة صلبة ، وحذاء عسكري ثقيل بمنخاس منتصب ، وصدري قرمزي ، وقفاز من الجلد مطرز الحواشي لجندى من حملة البنادق ، ورفل طويل على ذراعها وسوط صيد قصير تضرب به نجاش فرعة حدائها باستمرار) وأنا الأخرى أيضا . لأنه شاهدني على أرض البولو في حديقة فينيكس في مباراة أبطال ايرلندة ضد منتخب ايرلندة . كانت هيولى ، وأنا احرف ذلك جيدا ، تلمع بتلف حار وأنا أراقب كابتن طارقى داناهاو من فريق خيالة لينس يكسب الشوط الأخير على جواده الكب المفضل قنطور . وهذا الدون جوان الجلف كان يترصدني من خلف عربة قنطور وأرسل لي في خطاب بظرفين صورة داعرة كالتي يباع مثلها عند حلول الليل في شوارع باريس فتخدش حماء أى امرأة . مازلت احتفظ بها . وهي تصور قاه نصف عارية ، جميلة هيفاء (زوجته كما أكد لي بصدق ، صورها بنفسه على الطبيعة) تمارس أفعالا فاحشة مع مصارع للثيران قوى الأوصال ومن البين أنه وخذ . وقد حرصني على التصرف بالمثل ، هل ارتكاب سلوك شائن ، على الإلم مع ضباط الحمامية ، وتوسل إلى أن أدنس خطابه بطريقة لايمكننى الانفصاح عنها ، وأن أؤديه بقدر مايستحق من عقاب ، وأن أمتطيه مفرشحة واركبه وأن أهبه بسوطى بأقسي ما استطيع .

مسز بيلينجهام

وأنا أيضا .

مسز يلفرتون بارى

وأنا أيضا .

(تبرز بعض سيدات دبلن المهجمات رسائل بذهبة تسلمنها من بلوم)

صاحبة العصمة مسز ميرفين توليويز

(تضرب الأرض بمهامز حدائها التي تجعل في نوبة مفاجئة من الغضب المفاجيء) اقسم بالله
العل . لأسحلن هذه الكلب الجهان طالما كان في استطاعتي الوقوف على ساقاي . لأسلخنه حيا .

بلوم

(يغمض عينه ، يجلس القرفصاء مهيباً) هنا ؟ (يتلوى) مرة أخرى ا (يلهث بتلهف ذليل)
اهوى المظاطر .

صاحبة العصمة مسز ميرفين توليويز

وأكثر مما تشتي ا ساجعلها علقه ساخنة . سأجعلك ترقص مذبوها من الألم .

مسز بيلينجهام

ادبفوا عجزه جيداً ، هذا المفرور ا دونوا عليه نجوما وأشرطة ا

مسز يلقون بارى

مخز ا لا عذر له ا رجل متزوج ا

بلوم

هؤلاء الناس كلهم . لم يخطر ببالي سوى علقه على الكفل . صفقة حارة تلفح ولا تسفح .
قرع بعضا مهذب لتنشيط الدورة الدموية .

صاحبة العصمة مسز ميرفين توليويز

(تضحك بسخرية) أهذا ماكنت تريد ياعزيزي ؟ اذن ، والله يشهد على ما أقول ، ستحظى
بمفاجأة العمر الآن ، صدقتي ، وكما اشتيت ستلحت كما بلحت القضيب . لقد اهبت القمرة الكامنة
في نفسي فاستشاطت ضراوتها .

مسز بيلينجهام

(تهر جراب يديها الفرو ونظارتها تتوعد بانتقام) دعيه يتوجع ياعزيزتي آن . الهبي دبره .
صبي على هذا الكلب سوط عذائك حتى يصير قاب قوسين أو أدنى من الموت . قطعة بسبع
أرواح . سلى خصيته . شرحه إربا .

بلوم

(يرتعد ، يجفل ، يطبق كفيه في وضع كلب مذنب) آه من قرس البرد ، آه من الرعشة ا
كان جمالك الخلاب هو السيب ، انسى ، واغفري . قسمة ونصيب . سماح هذه المرة . (يدبر
خده الآخر)

مسز يلفرتون بارى

(بحدة) لا تخنى عليه باى حال يامسز تولبوز ا يجب أن يُقفن ا

صاحبة العصمة مسز ميرفين تولبوز

(تفك ازرار قفازا الطويل بعصية) لن اتصرف بهذه الطريقة . كلب محتزير وظل هكذا منذ أن كان جروا . ونجرؤ ونخاطبني بهذه اللهجة . لأجلدنه علنا فى شوارع المدينة حتى يزرى جسده ويسود . سأغور فيه شوكة ناخستى حتى المهماز . فهو ديوث ذائع الصيت . (تفرع بسوط الصيد تشق به الهواء بضراوة .) همروا سرواله ولا تضحوا الوقت . تعال يامسد هنا ! بسرعة ا مستعد ؟

بلوم

(ترتعد فرائصه ، وقد بدأ يذعن) لقد كان حر الجو لافحا .

(دهنى ستيفنز ، معقص الحصل ، يمر تحتوطه جوفه من صبية بالى الصحف الخفاة .)

دهنى ستيفنز

معى رسالة القلب المقدس والا يفتح ليغراف مع ملحق يوم القديس باتريك . بها كل الصاوين الجديدة لديونى دبلن .

(يرفع صاحب النيافة المبجل الأب أوهانون فى غفارة الكاهن المذمبة ساحة من الرخام ويهرطها على الناس . ينحنى أمامه الأب كونزوى والمبجل جون هوز (من الآباء اليسوعيين) فى محسوع .

الساعة

(يفتح بويب المصفور .)

كوكو

كوكو

كوكو

(يسمع صليل لولبات سرير نحاسية تمجلجل .)

الحلقات النحاسية

جلجل ، جلاجل جلد جلد .

تنحسر سحابة من الضباب بسرعه إلى الخلف لتكشف بسرعه فى مقصوره المخلون عن وجوه مارتن كتنجهام ، الرئيس بقبة التشريفات ، وجاك باور ، سامبون ديدالوس ، توم كيرنان ، نيدلاميرت ، جون هنرى مينتون ، مايلز كرفورد ، هادى لينارد ، فضولى فلين ، ماكوى ووجه بدون ملاح لواحد نكهر .

النكرة

ركوب بغير سرج . الوزن حسب السن . وها هو يهوى جهازها .

المهلفون

(وقد انجبت رؤوسهم نحو صوته) صحيح ؟

النكرة

(يزجر) عقب على رأس . مائه شلن الخمسة .

المهلفون

(نكسوا رؤوسهم بالموافقة) وهذا بقدر ما اعتقد معظمنا .

الشرطى الأول

إنه رحل مشبه . جدبة شعر اخرى جزت من رأس فتاة . مطلوب القبض عليه : جاك السفاح . الف جنيه جائزة .

الشرطى الثانى

(رُوع يهس) وفى ملابس سوداء . مورمولى . فوضى .

الحاجب

(بصوت جهورى) حيث ان ليوهولد بلوم ، وليس له عنوان ثابت ، مفجر للديناميت ذائع الصيت ، ومزور ، ومُضار ، وقواد ، وديوث وبشكل خطرا عاما على مواطنى مدينة دبلن وبما انه فى جلسة هذه المحكمة القضائية التى يقوم حضرة صاحب الشرف ...

(ينض صاحب السعادة سير فيردريك فوكنر ، قاضى مدينة دبلن ، خلف منصته وقد ارتدى مسوح القضاة الرمادى الطوى وبلحية مدببة . يحمل بين ذراعيه صولجان العدالة فى شكل مظلة . يتأ من قمة رأسه بانتصاب قرنا كبش موسويان)

القاضى

ساضع حدا لتجارة الرقيق الأبيض هذه وأخلص مدينة دبلن من هذا الداء القبيح . بالبخزى ! (يعتمر بطاقته السوداء) ينقل هذا الرجل ، يامساعد العمدة ، من القفص الذى يقف فيه الآن . يظل تحت التحفظ محبوسا فى سجن ماونتجوى حسبا يرى صاحب الجلالة وهناك يشتق من رقبته حتى الموت ولا تخاطر بالتقصير فى اداء واجبك أو ليكن الله فى عونك . نخلوه . (تنزل على رأسه طاقية سوداء)

(يظهر مساعد العمدة لويج جون فاننج ، يدخن سيجارا عطرا من نوع هنرى كلاى)

لويج جون فاننج

(يهس ويصيح بلثغة رنانة صارخة .) من ذا الذى سيشتق يهوذا الاسخريوطى ؟

(هـ . رومبولد ، كبير الحلاقين ، يصعد المنصة مرتدبا خياعلا ملطخا بالدماء وممزرة دباغ
جلود وعلى كتفه جبل . انفرست فى منطلقة شومة وهراوة رصعت بالمسامير . يفرك بتهجم يدين
كالكلابات ، تخلفت براجمها بعقد قبضة حديدية .

رومبولد

(لقاضى المحكمة بألفة شريرة) هنرى الهنهيى باصاحب الجلالة ، مرعب ميرزى . محمسة
جنيات للودج . عنقه أو عنقى . رقبته أو لا شىء .

(تدق أجراس كنيسة القديس جورج قرعة الحزن ، قلز كيب صاحب)

الأجراس

ترارابوم ! ترارابوم !

بلوم

(فى بأس) انتظروا . اسمعوا . اسمعوا . النورس . قلبى كبير . لقد رأيت . البراعة . فاة عند
بيت القردة . حديقة الحيوانات . الشمبانزى الشبق . (يلهث) الوعاء الحوضى . إحمرار وجهها
الطيمى جردنى من ارادنى . (وقد تغلبت عليه عاطفته) وتركت المكان . (يوجه كلامه إلى
شخص فى الجمع مستعظما) هاينز ، دعنى احاطبك . انت تعرفنى . وتلك الشلنات الثلاثة
لاتردها . واذا اردت المزيد ...

هاينز

(بيرود) انت رجل غريب عنى تماما .

الشرطى الثانى

(مشروا إلى ركن) القبلة هنا .

الشرطى الأول

آله جهنمية بجهاز توقيت .

بلوم

لا . لا . إنه كارع خنزير . كنت فى جنازة .

الشرطى الأول

(يستل عصاه) ياكذاب ! (يرفع كلب الصيد أنفه ، ويلدو فى ملامحه وجه بادى ديجنام
الأبوع . أكله الاسقربوط كله . تخرج أنفاسه عنفة تطفح بما أكله من جيفة . يتضخم ويتخذ
حجم انسان وشكله . تصبح فروة الكلب الدشهند الألماني درج كفن بنى . تلمع عيونه المخضر
بدمائها المحقنة . نصف أذن ، وكل انفه ، والإبهامان ، التهمهم غول)

بادى ديجنام

(بصوت أجش) تمام ، صحيح . لقد كانت جنازتي . لقد أعلن الدكتور مدقق انني فارقت
الهيئة عندما استسلمت للمرض بطريقة طبيعية .

(يرفع وجهه المشوه الشاحب وينبح مولولا)

بلوم

(بانتصار) أسمعتم ؟

بادى ديجنام

بلوم ، أنا روح بادى ديجنام . إصغ ، إصغ ، آه ، إصغ !

بلوم

هذا الصوت صوت عيسو .

الشرطى الثاني

(يرسم علامة الصليب) كيف يمكن ذلك ؟

الشرطى الأول

لم يُذكر ذلك في كتاب العقائد المبسط .

بادى ديجنام

عن طريق تناسخ الأرواح . العفاريت .

صوت

بلا تكسو دماغ !

بادى ديجنام

(بهجد) كنت فيما مضى موظفا عند ج . هـ . ميتون ، الهامى ، مفوض للتوثيق والتصديق ،

رقم ٢٧ سكة باتشولار . والآن صفرت وطائي ، وتضخم جدار القلب . تصلب شرايين . لقد

أصاب الوهن زوجتي . كيف تتحمل مصابها ؟ اهدوها عن زجاجة النبيذ . (تلتفت حوله) له .

لا بد أن أفضى حاجتي . لم أعود بعد لبن الخيض هذا .

(يظهر الهيكل الجرم لجون لوكويل ناظر الجبانة ممسكا بحزمة مفاتيح عقدت بشرط أسود .

بجواره يقف الأب كوفي ، الكاهن ، يظن عالجوم ، وعنت معجى ، في درع قسيس وعل رأسه

مندبل كبير كطاقة للنوم ، يمسك بيد ناعسة عجنا من خشخاش مضفر)

الأب كوفي

(يتأهب ، ثم يرتل بنعيب أجش) دايما نايين . بسكوتوس يعقوبوس . آمين .

جون اوكونيل

(يجار هادرا في صوره) ديجنام ، باتريك ت . ، متوفى .

بادى ديجنام

(بصيخ بأذنيه ، يجفل) تناغم . (يملص متلويبا الى الأمام ، يضع أذنه على الأرض) صوت

سدى !

جون اوكونيل

بطاقة قبر قرافة لحد رقم م . م . س . خمس وثمانون الفا . ساحة رقم سبع عشرة . ضريح كليذ .
قطعه مائه وواحد .

(يمضى بادى ديجنام بجهد جلي ، يستجمع أفكاره وقد تصلب ذيلة وانتصبت أذناه)

بادى ديجنام

صلوا لراحته الأبدية .

(ينسل يتلوى كالمودة في جحر فحم وذيل كفته البني برغل فوق حصباء تخشخش . في
أعقابه يلرم جرد سمين ، جد عجوز ، بقصبيه على برائن فطرية سلحفائية تحت ذبل رمادى .
يُسمع صوت ديجنام ، مكتوما ، وهو يموى من العالم السفلى : مات ديجنام وباد وغيبته حفرته .
توم روشفوردي ، ابو الحناء بموصلته الحمراء ، بكسكيتة وبنطال ، يقفز خارجا من بين اسطواناتي
آله)

توم روشفوردي

(يده على قفص صدره ، ينحنى بالتحية) . رأو بين ج . فلورين هولندي وأعمر عليه .
(يحدق في بلوعة الجرور بتفرس وطيد العزم) جاء دورى الآن . سهروا ورأى الى كارلو .
(يؤدى بتهور شقلبية بهلوانيه جريفة كسكه السلامون في الهواء ويتلعه جحر الفحم . يتذبذب
قرص عينين على الاسطواناتين . برقم صفر . يخضى المنظر برمه . يهدج بلوم من جديد . يقف
أمام منزل مضاء ، ينصت . تتطلمر القبل من محاملها ترفرف حوله ، تغرد ، تشلو ، تسقسق ،
تهدل)

القبل

(تسقسق) ليو ! (تغرد) زق دق دق دبق لليو . (تهدل) كو كوهكو ! نيام هم هم
بتبتت ! (تغرد) ضخمكبير ! لفيور ! ليوبولد ! (تسجع) ليولى له ! (تغرد) أوه باليو !
(تحف ، ترفرف على ملبسه ، تحط ، ترتزات لامعة ، داخت ، ثثار قُر لجين)

بلوم

اسلوب عزف رجالى . الحان حزينة . موسيقا كنائسية . هنا ، ربما .
(زوى هيچنز ، بنت هوى شابة ، فى قميص ضيق لازوردى ، مقفل بثلاثة أيازيم برونزية ،
حول عنقها شريط ضيق أسود من القطيفة ، تومىء برأسها ، تطفر على درجات السلم وتدنو
منه)

زوى

أتبحث عن أحد ؟ انه فى الداخل مع صديقه .

بلوم

مسز ماك هنا ؟

زوى

لا ، واحد وثمانين . مسز كوهين . يمكن تروح بعيد ولا تلاقى حبيب . ام شيشيفرو . (بلا
تكلف) مشغولة الليلة مع البيطرى ، الذى يزودها بأسرار مراهقات الخيل الفائزة ويدفع مصاريف
انها فى اكسفورد . تعمل وقتا اضافيا ولكنها محظوظة اليوم . (برية) انت لست والده ، هيه ؟

بلوم

لست أنا .

زوى

انتم الاثنان فى ملابس سوداء . هل يصل قورورك العضل الليلة ؟
(بشعر جلده اليقظ بالخراب أناملها ، وتسلل يد على فخذه الأيسر)

زوى

كيف حال جوزك ؟

بلوم

فى الناحية الأخرى . من الغريب أنهما على اليمين . أتقل على ماأظن . واحد فى الأكف ، قال
لى ميسياز الترزى .

زوى

(وقد انزعجت فجأة) أعندك أدرة صلبة مزهورة ؟

بلوم

غير ممكن .

زوى

ولكنى أحس بها .

(تولى يدها في جيب سرواله الأيسر ونخرج بقطعة بطاطس صلبه سوداء متفضنة . وتأملها
وبلوم بشفتين نديتين صامتون)

بلوم

تعويذة . إرث .

زوى

أتعطيا لزوى ؟ تحتفظ بها ؟ لأننى كنت لطيفة ، هيه ؟
(تسرع بوضع قطعة البطاطس في جيبيها بجمبع ، وتأنط ذراعه ، وتضمه بطراوة دافئة .
ويتسم بضيق . تعرف موسيقى شرقية ، نغمة بعد أخرى ، حل الهويما . وحديج بطرفه في تألى
عيونها الأسجر ، يخلقها الكحل . وتلين ابسامه)

زوى

ستعرف على في المرة القادمة .

بلوم

(بيأس) لم أهو في حياتي غزالا هريزا ولكن الردى سرعان ما
(غزلان تطفر ، ترعى على الجبال . بحيرات عن قرب حول شواطئها كمراس ظلال أهلك الأراك
سوداء . يبق الشذا ، جمه وافرة من الراتنج . يلعب ، الشرق ، سماء بالقوتية ، يعرقها تحليق أحقب
قلز . تحتها تستلقى المدينة الأنى ، عارية ، بيضاء ، ساكنة ، ندية ، في نعيم . بحرير ماء نافورة
وسط ورود دمقسية . ورود عملاقة تفضى بنيل كروم قرمزية . نيل حياه ، شهوة ، دم ،
يتفصد ، بحرير غريب)

زوى

(تدمدم بأغنية مع الموسيقى ، انطلت شفتها المظلية بحلاوة دهان من ذلك فحل الخنزير وماء
الورد) Behoréch ani wenowach, benoith Hierushalaim أنا سوداء جميلة يابهاث أورشلين .

بلوم

(مفتون) كنت أعرف إنك من أصل طيب من لهجتك في الكلام .

زوى

وانت تعرف ماغل الفكر بصاحبه .

(تمض أذنه برفق بأسنانها الصغيرة المشوة بالذهب فتفوح أنفاسها بوحمة نوم زخنة . وتنفرج
الورود لتكشف عن ضريح ذهب الملوك وعظامها البالية)

بلوم

(يحفل منها ، وهو يرت على ضربها اليمنى بيد مفلطحة عرقاء) أنت من دبلن ؟

زوى

(تمسك بشرة شاردة بمهارة وتضمها الى جديتها) بعد الشر . أنا المجليزية . معاك واحدة

كوتاريلل ؟

بلوم

(كما سبق) ادخن فى النادر ياعزيزى . سيجار من آن لآخر . أداة صيبانية . (بشهوانية)
هناك ماهر أفضل لشغل القدم من قضيب اسطواناتى من المشب العفن .

زوى

روح ياشيخ . لاتعمل من العقب عطبة .

بلوم

(فى عفرية عامل من القطن الخمل ، وبلوفر جرسى أسود ولفاع أحمر بانشودة وكسكيت
قاطع طريق) لاسبيل لتقويم الجنس البشرى . لقد جلب سير والقر رالى من العالم الجديد تلك
البطاطس وتلك العشب ، الأولى تقضى على الآفات بامتصاصها والأخرى تسمم الأذن والعين
والقلب والذاكرة والإرادة والادراك ، كل شيء . واعنى بذلك أنه جلب السم مبكرا بمائه عام
قبل أن يجلب شخص آخر نسيت اسمه الطعام . انتحار . اكاذيب . كل عاداتنا . أولى بنا أن نتأمل
سلوكنا الاجتماعى .

(صلصلة أجراس منتصف الليل من أبراج كنائس عن بعد)

موسيقى الأجراس

عد باليوبولد وارجع ! عمدة مدينة دبلن !

بلوم

(فى حلة الحاكم وقلاوته) ايها الناصيون ! من رصيف آران ، ورصيف إنز ، والروتاندا ،
ماونت جوى والرصيف الشمالى ، اقول لكم ، ليس من الأفضل مد خط ترام من سوق الماشية
حتى النهر ؟ هذا هو لحن المستقبل الغد . هذا هو برنامجى . Cui bono? . ولكن قراصنتنا أمثال
المولدى الطائر فاندر ديكينز فى سفينتهم المالية الشبح ...

ناحىب

سلام مربع اربع مرات لحافظ مدينتنا وحاكمنا المقبل .

(يتدفق الشفق القطبى الشمالى لمركب حملة المشاعل)

حملة المشاعل

هوراي ا هوراي ا

(يشد عدد كبير من المواطنين المرموقين ، ورجالات المدينة وعظماؤها على يد بلوم ويهاتفونه .
يتشاور تيموثي هارنجتون وقد شغل منصب العمودية لمدينة دبلن ثلاث مرات سابقا ، مهيب في
لباس العمودية الارجواني وقلادته الذهبية وربطة عنقه الخيرية البيضاء مع القائم بعمل المجلس
لوركان شيرلوك . يهزان رأسيهما بشده بالموافقة)

عمدة المدينة الحالي لورد هارنجتون

(في عباءة قرمزية وصولجان ، وقلادة العمودية الذهبية ولفاع أبيض عريض من الحرير) لقد
أمرنا بما هو آت : أن يطبع خطاب الحاكم سير ليوبلوم على نفقة داخلى الضرائب ، وان يردان
المنزل الذى ولد فيه بلوحة تذكارية وان يطلق على الطريق العام المعروف الآن باسم سكة الهفرا
والمجاور لشارع كورك اسم جادة بلوم من الآن فصاعدا .

المستشار لوركان شيرلوك

أقر بالاجماع .

بلوم

(بتحمس) ماذا يهمننا من أمر هؤلاء الهولنديين سواء طاروا لو اضطجعوا طالما استرخوا في
كوثلهم المنجد يلعبون بالتردشير ؟ الآلات هوسهم ، وهمهم ، ترياتهم ، أدوات آليه توفر العمل ،
مقتضبة ، بيع ، وحوش صنعت للجزر المتبادل ، غول بشع مؤذ صنعه جشع حشد من الرأسماليين
انقضوا على كدنا المتهمر . فيموت الفقير جورعا بينا يسمنون أبايهم الملكية الجبلية أو يطلقون
النار على الحجل والحرور لما لهم من أبهة غاشمة ومقدرة وميسرة . ولكن سلطانهم قد ولى إلى
أبد الأبدين ولأبد الأب ...

(تصفيق متواصل . تظهر في كل مكان السوارى البندقية ، واعمدة مايو المزينة ، وأقواس
المهرجانات . يطوف بالشوارع بند خفاق يحمل الشمارين : *Grand Mille Faite: Mah Tiob Melck* :
Israel ، النواخذ والشرفات تكتظ بالنظارة ، معظمهم من السيدات . على طول الطريق
اضطفت أفواج من فيلق حرس دبلن الملكى المسلحين بالفترات ، حرس الحدود الملكى
الاسكتلندى ، فرقة كامبيرون من نجاد اسكتلندة وحرس ويلز من حملة البنادق في وضع الانتباه
تصد زحف الجموع الغفيرة . يجثم طلبة المدارس الثانوية على أعمدة المصاييح والتلغراف
واسكفات النواخذ والطنف وارصفة الشوارع وانايب المداخن الفخارية وأسوار المنازل ،
والنافورات ، يصفرون ويهللون . يظهر عمود السحاب . تسمع من بعد موسيقا فرقة للنأى
والطبول تعزف ترنيمة Kol Nidre . يقترب قارعو الطبول تحف بهم صفور فخيمة مشرعة ،

وراهات ترفرف وسعف نخيل يمور . يرتفع البيرق البابوي بلونيه الذهبي والعاجي عالياً تحيط به
خواقف مثثة من علم المدينة . تظهر طليعة الموكب يتأسها جون هوارد بارنيل ، قيم
التشريفات ، في عباءة قصيرة بتريعات شطرنجية من عباءات فرسان العصور الوسطى ، واندعى
العام لمقاطعة آثلون ، واركناخرب الستر . يتبعهم حضرة صاحب السعادة جوزيف هتشنسون
عمدة مدينة دبلن ، وعمدة مدينة كورك ، وأصحاب الفضيلة عمدة مدينة ليمريك وجولواى
وسيليجو ووترفورد ، وثمانية وعشرون من النبلاء الأيرلنديين ، سير دارات الأتراك ، واصحاب
الوجهة الأسبان ، والمهرجات المنود بظلال عروشهم القومية ، وفرقة اطفاء مدينة دبلن
العاصمة ، رهط من مجلس كهنة لرباب المال حسب حق الصدارة البلوتوقراطى لكل منهم
فى بورصة الأوراق المالية ، أسقف مقاطعة داون وكونور ، صاحب المقام الرضيع ميخائيل
كاردينال لوج كبير اساقفة أرماء ، جنليق ايرلنده ، صاحب النيافة المبجل الدكتور وليام
اسكندر ، كبير اساقفة أرماء ، بطريق ايرلنده ، الحير الأكبر ، رئيس المجلس المسيحى
البروستتى ، رؤساء الطوائف المعمدانية ، والميتودية والمورافية مع السكرتير الفخرى لجمعية
الصدقة . ومن خلفهم يسير ممثلو نقابات الحرفيين والصناع والنقابات العمالية والميليشيا الشعبية
بلواعتها الملونة : حُرّاس الدنان ، هواة الدواجن ، بناء الطواحين ، سمسرة الاعلانات ، موثقو
العقود ، مملكون ، تجار الخمور ، صناع احزمة الفتق ، منظفو المداخن ، مبعبو المسلى
والودك ، نساج الحرير الابرسم والبولين السحل . مبيطرو الخيول ، بائعو المفرق الايطاليون ،
مزخرفو الكنائس ، حفاؤن ، حانوتيه ، بزازو القز ، نحاتو الاحجار الكريمة ، بائعو المزادات ،
صانعو السدادات الغلينية ، مثنو خسائر الحرائق ، أصحاب المصابغ والمغسلات ، مصدرو
الزجاجات المعبأة ، دباغو السبت ، طابعو البطاقات ، حفارو اختام شعارات النبالة ، مساعدو
ترويض الخيول ، دلالو السباتك الذهبية ، بائعو لوازم الكريكيه والرماية ، صانعو الفرايل
والمناخل ، وكلاء بيع البيض والبطاطس ، بائعو الجوارب والقفازات ، مقاولو الادوات
الصحية . ومن بعدهم يسير سادة غرفة النوم ، حامل الصولجان الابنوس ، وحامل وسام ربطة
الساق ، والعصا المموهة ، وضابط سلاح الفرسان ، وفخامة اللورد حاجب الملك ، وقاضى
محكمة الفروسية ، والقائد العام يحمل سيف الدولة وتاج القديس ستيفن الحديدى ، وكأس
القرنان والانجيل . أربعة من نافخى الأبواق على أقدامهم يطلقون نوبة نداء . ترد عليهم نواقيز
أفراد الحرس الملكى بوبة ترحيب . تحت قوس النصر يظهر بلوم عارى الرأس فى عباءة مخملية
قرمزية محلاة بزركشات من فرر القاقم يحمل كفر القديس إدوارد والكرة السلطانية يعلوها
الصليب ، والصولجان بحمامته ، والسيف التلم . يمتطى صهوة جواد أشهب بذيل قرمزي طويل

يرفل خلفه ، بسرج مجلل بالزركشات وعدة لجام على رأسه مذهبة . حماس طاغ . تلقى
السيدات من الشرفات بيتلات الزهور . ويتعطر الجو بالشذا . يهلل الرجال . يجرى غلمان
بلوم وسط المتفرجين يحملون اغصان الزعرور والجولوق .)

غلمان بلوم

الصمصمـو المصنفـور

ملك كل الطيور

يوم القديس استيفان

مسكنه من شجر الزعرور

قين

(يتمم) المجد لله ! وهل هذا هو بلوم ؟ لا يبدو عليه أنه بلغ الواحد والثلاثين من عمره .

مبلط مرصّف

ما هو بلوم الشهر الآن ، اعظم مصلح في العالم . اخلعوا قبعاتكم إجلالا !

(يكشف الجميع رعوسهم . تهمس النساء بحماس)

مليونيرة

(ببراء) ياله من رائع بحق !

احدى النبيلات

(بنبل) ما اكثر ما شاهد هذا الرجل !

ختشى

(باسترجال) وعمل .

مصلح للأجراس

وجه كلاسيكى ! عليه جيبة مفكر .

(طقس بلومى . تظهر إشراقة شمس في الشمال الغربى)

أسقف داون وكونور

وهنا أعلن باصاحب الجلالة النجاشى الامبراطور والعاقل الملك الرئيس أنك صاحب العزة
والقوة والسلطان والحاكم السيد لهذه المملكة . عاش ليوبولد الأول .

الجميع

عاش ليوبولد الأول .

بلوم

(في حلة الأباطرة وعبادة أرجوانية لأسقف داون وكونور ، بوقار) شكري أيها السيد الموقر
للى حد ما .

ويليام ، كبير أساقفة أرماء .

(في لفاع ارجواني وقبعة جاروفية كنسية .) هلا أخذت على عاتقك أن يسود القانون والرحمة
في كل أحكامك في ايرلنده وما يتبعها من أقاليم .
بلوم

(يضع يده اليمنى تحت فخذيه ، ويقسم) انى أعاهد بارنى . أقسم برنى أن أقوم بذلك كله .
ميخائيل ، كبير أساقفة أرماء
(يسكب من ابريق زيت للشعر على رأس بلوم)

Gaudium magnum annuntio vobis. Habemus carneficem
ليوبولد ، باتريك ، أندرو ، داود ،
جورج ، لتكن مسحوا بالزيت !

(يكتسى بلوم بعباءة من قماش مذهب ويضع في اصبغته خاتما يياقوتة . يرتقى الدرج ويقف
متسماً صخرة القلدر . يحضر النبلاء الممثلون في نفس الوقت يتجانهم الثانية والعشرين . تفرع
اجراس الفرح في كهنة المسيح ، وكاتيدراية القديس باتريك ، وجورج ، وفي مالاهايد المرحه .
من سوق ماربوس المحورى تنطلق صواريخ الألعاب من كل الاتجاهات برسومات آلائها النارية
الرمزية . يقدم النبلاء فروض الولاء ، الواحد تلو الآخر ، فيتقدمون ويحنون الركب)
النبلاء

اقسم أن أكون رجلك ، مخلصا في ولائى قلبا وقلبا يبلغ حد العبادة .
(يرفع بلوم يده اليمنى التى تتألق عليها ماسة كوهينور . يصهل جواده . صمت مطبق . أجهزة
البرق عبر القارات والمجرات تستعد لاستقبال الرسالة)

بلوم

أيها المواطنون رعاهماى ! نحن نقرر هنا أمام الجلاس تنصيب فرسنا المكر المقر المقبل المدير المخلص
Copta Felix رئيسا للوزراء بالوراثة ، ونعلن اننا في هذا اليوم قد تبرأنا من قريبتنا السابقة ووهبنا
بدنا السامية للى الأميرة سيلين ، سناء الليل .

(تنقل عقيلة بلوم الأولى ، لعدم تكافؤ الزواج ، بسرعة الى عربة السجن . تهيط الأميرة
سيلين ، ترفل في ثياب بلون القمر ، وعلى رأسها هلال فضى ، من هودج محفة يحملها عملاقان .
تهليل جياش)

جون هوارد بارنيل

(يرفع اللواء الملكي) بلوم ذائع الصيت ا خليفة لأخى الشهر .

بلوم

(يعانق جون هوارد بارنيل) نحن نشكركم من صميم قوادنا ياجون ، لهذه التحية الصادقة السامية من أيرلندة الخضراء ، أرض ميعاد اسلافنا المشتركة .

(تقدم اليه براءة المدينة يتضمنها ميثاق . يعطى له مفتاح مدينة دبلن متصلبين على وسادة قرمزية . يكشف للجميع أنه يرتدى جوارب خضراء)

توم كيرنان

أنت جدير بهذا كله يا صاحب السعادة .

بلوم

في مثل هذا اليوم منذ عشرين عاما تغلبنا على عدونا الموروث في ليدى سميث . فقد تعاملت قذائفنا ومدافعنا الدوارة على ظهور الجمال مع خطوطه الأمامية بفعالية فائقة . النصر المؤزر أو الموت الزؤام . للأمام . لقد ضاع الآن كل شيء ! هل نستسلم ؟ كلا ! ونصدهم بغير توان بلا هوادة ! تشجع ، شد أزرك ونهاجم ! وياتنشاره إلى اليسار اكتسح سلاح الفرسان مرتفعات بليفنا وهم يطلقون صيحة الحرب Bonafide Saba وقضوا بسيوفهم الضالعة على المدفيعين المغاربة حتى آخر رجل .

وفد منضدى الحروف في جريدة الأحرار

برافو ! برافو !

جون وايز نولان

ها هو الرجل الذى ساعد جيمس ستيفنز على الحرب .

تلميذ من مدرسة دبلن الخاصة بحملة زرقاء

برافو !

مواطن عجوز

أنت مفخرة لوطنك ياسيدى وأنا متأكد مما أقول لك .

بائعة تفاح

هو من تحتاجه ايرلندة .

بلوم

أيها المواطنين الأحياء ، إن فجر حقبة جديدة على وشك أن يطلع . وأنا ، بلوم ، أقولها لكم بصدق ، إن هذه الساعة قد أقربت . وحسبما يقول بلوم ، لن يمضى بكم وقت طويل حتى

تدخلوا المدينة الذهبية التي ستخرج إلى حيز الوجود ، بلوموشليم الجديدة في أيرلندا الغد الحديثة .
(يقوم اثنان وثلاثون عاملا يرتدون ورديات للزينة ، اتوا من جميع مقاطعات ايرلندا ، ويتوجه
من البناء ديروان ، بتشيد بلوموشليم الجديدة . إنها صرح ضخم بسقف من البلور مبنى على شكل
كلية خنزير هائلة ، تحوى على أربعين الف حجرة ، وفي مرحلة امتدادها تهدم عدة مبان ونصب .
يتم نقل المكاتب الحكومية مؤقتا الى سقيفات السكك الحديدية . تدمر بعض المنازل وتسوى
بالارض : يقطن السكان في براميل وصناديق عليها كلها الحرفان ل . ب . يسقط عدد من
الشاحدين من فوق سلم . تنهار اجزاء من اسوار من مدينة دبلن لما تزاممت عليها جموع المتفرجين
المخلصين)

المتفرجون

(وهم يلفظون انفاسهم) Morituri te salutant (وتفيض أرواحهم)
(يبرز رجل يرتدى معطفا ماکتوش بنى اللون من باب سقف مسحور . ويشير بأصبع تمطط
الى بلوم)

صاحب المعطف الماكتوش

لا تصدقوا كلمة واحدة مما يقول . هذا الرجل هو ليوبولد ماك إنتوش ، مشغل الحرائق
المشهور . وأسمه الحقى هي جيتز .

بلوم

اعدموه بالرصاص ! هذا المسيحي الكلب ! وكفانا من ماك انتوش !
(طلقه مدفع . يخفض صاحب الماكتوش . يضرب بلوم . بصولجانه رؤوس خشخاش . يعلن
عن موت مفاجيء لعدد كبير من الأعداء الأقوياء ، ومرنى الماشية ، واعضاء البرلمان ، واعضاء
اللجان الدائمة . يوزع افراد الحرس الخاص لبلوم صدقات حميس الفسل ، ميداليات تذكارية ،
ارغفة وأسماك ، شارات جمعية منع المسكرات ، سيجار فاخر ماركة هنرى كلارى ، عظام
بقرية مجانية للحساء ، حوافظ من المطاط لتقيهم الأمراض السارية في مظاريف مغلقة مربوطة
بخط مذهب ، مارون جلاسيه ، نبوت غفير من الأناناس ، كلمات غزل على شكل قبعات
مطوية ، ملابس جاهزة ، قصاع من اللحم والمعجة ، زجاجات محلول جيز المطهر ، طوابع
مخالصة ، فترات سماح لأربعين يوم غفران ، عملات مزيفة ، سبجق من لحم خنازير مزارع ،
تصاريح مجانية للمسرح ، اشتراكات صالحة على جميع خطوط الترام ، كويونات بانصيب
الجمعية الملكية المنفارية المضمونة ، فيشات وجبات غذاء الواحدة بينس ، مطبوعات رخيصة
لأردأ أنني عشر كتابا في العالم : فرنشى وجيرمان (سياسى) ، العناية بالمولود (طفولى) ،

خمسون وجبة بسبعة شلنات وستة بنسات (مطبخى) ، هل كان المسيح أسطورة شمسية ؟
(تاريخى) اطرد هذا الألم (طيبى) ، ملخص أطلس العالم للأطفال (كونى) ، اضحك
بضحك لك العالم (مكاهى) ، رفيق متعهد الاعلانات (صحافى) ، رسائل غرامية لسكرتيرة
فنية (جنسى) شعون الكون فى الفضاء الناء (فلكى) ، أغاني حب تمس القلب (غنائى) ،
الطريق للثراء السريع (شحى) . تضارب وانقضاض عام . تندافع النساء يتسابقن فى لمس
هدب ثوب بلوم . تنطلق ليدى جويندولين دوييدات من بين الحشد ، وتقفز فوق حصانه
تطبع قبلة على وجنتيه وسط تهليل صاحب . تلتقط صورة بواسطة ضوء المغنسيوم . تُحمل
الأطفال والرضع الى أعلى على مدى الأذرع) .

النساء

الأب الصغير ! الأب الصغير !

الأطفال والرضع

تصفيق ، تصفيق ، بولدى زمانه جاى البيت
كحك فى جييه علسان ليو باريت
(يدغدغ بلوم ، وهو ينحنى ، الطفل بوردمان فى بطنه)

الطفل بوردمان

(يتجشأ ، وينساب اللبن المتخثر من فمه) حاجا حاجا !

بلوم

(يصافح شابا ضريرا) انت أعز على من أسمى ! (يضع ذراعيه حول اكتاف عجوزين)
بأصدقائى الأعراء القدامى . (يلعب عسكر وحرامية مع صبيان وبنات فى درسان) شايك !
شايك ! (يدفع توأمين فى عربة للأطفال) سبعة ثمانية طبخو الباميه . (يقوم بحركات سحرية
ويسحب من فمه مناديل حريرية حمراء وبرتقالية وصفراء وخضراء وزرقاء) الوانطيف ٣٢ قدم
فى الثانية . (يواسى أرملة) فى غيابه تجهد لشبابك . (يرقص رقصة جبلية اسكتلندية بحركات
بهلوانيه) هز رجلك يا جدد انت وهوه ! (يقبل قروح محارب مُقعد) جروح مشرفة !
(يُشغرب شرطيا بدينا) م . س . م . س . م . س . (يهمس فى اذن خادمة مطعم شابة
احمر وجهها خجلا ويضحك بطيبة) آه منك يا شقية ! (يأكل من نبات اللفت الذى يقدمه
له موريس بكتمورا ، مزارع) رائع . ممتاز . (يرفض قبول ثلاثة شلنات يقدمها له جوزيف
هاينز ، صحفى) لا يا عزيزى ، أبداً . (يعطى معطفه لشحاذ) أرجوك قبوله . (يشترك فى سباق
زحف على البطن مع مكسحين عجزه من الرجال والنساء) هيا بالأولاد ، شلوا حيلكم بابنات !

المواطن

(يتشنج وقد جاشت به عواطفه ، ويكفكف دمه بلفاعه الأخضر) ليبارك الله لنا فيه !
(تضرب أبواق قرون المناف ليخيم الصمت . تُرفع راية صهيون)

بلوم

(يخلع دراعته بعظمة ، ليكشف عن دُخُل ثجل ، وينشر قرطاسا وبقراً برزاة) الف يه جيم
دال ها جادا تيفيلم كوشر يوم الكفارة حانوكاه روش هاشانا بني المعهد برمتسفاه مازوث
اشكنازيم مالبخوليا طاليت .

(يقرأ الترجمة الرسمية جيمي هنري ، سكرتير كاتب الجلسة)

جيمي هنري

تبدأ الآن جلسات محكمة الضمير . وسيقوم صاحب المقام الرفيع الكاتوليكي بتحقيق العدائه
في الهواء الطلق . استشارات طبية وقانونية بالجان ، حل الألباز الرمزية ومشاكل أخرى . نرحب
بكم جميعا . نشر هذا في مدينتنا البارة دبلن في عام ١ من العصر الفردوسي .

بادى لينارد

ماذا أفعل بشأن ما على من ضرائب وعوائد ؟

بلوم

ادفعها يا صديقي .

بادى لينارد

اشكرك .

فضولي فلين

هل يمكنني رهن بوليصة التأمين ضد الحريق ؟

بلوم

(بعناد) أيها السادة ، أرجو أن يكون معلوما لديكم أنه حسب قانون التضرر تصبسون
ملزمين بموجب كفاتلكم الشخصية ذاتها لمدة ستة اشهر في حدود ما قيمته خمسة جنيهات .

ج . ج . أومولوى

أقول أنه دانيال لا بل بيتير أوبراين .

فضولي فلين

ومن أين اسحب الجنيهات الخمسة ؟

بول بيرك

ولآلام الثلاثة ؟

بلوم

Acid. nit. hydrochlor., 20 minims

Tinct. mix. vom., 5 minims

Extr. taraxel. liq., 30 minims

Aq. dis. ter in die.

كريس كالينان

ماهو مقدار زاوية الاختلاف من نظري للدائرة المحسوفة التحشمسية للدبران ؟

بلوم

يسرى لقاؤك يا كريس . ك : ١١

جو هاينز

لماذا لا ترتدى الزى الرسمي ؟

بلوم

عندما كان سلفي صاحب الذكرى العطرة يرتدى الزى الرسمي للمستبد المحسوفى في سجن رطب أين كان سلفك ؟

بن دولارد

وزهور البنفسج ؟

بلوم

تزين (بل تجمل) حدائق الأرباض .

بن دولارد

ولما نرزق بتوأم ؟

بلوم

ينشغل بال الوالد (الأب ، باها) بالتفكير .

لارى أورورك

رخصة لمدة ثمانية أيام لحائض الجديدة . اتذكرنى ياسر ليو ، كنت تسكن في رقم سبعة .
سأرسل صندوقا من البيرة لزوجتكم .

بلوم

(بيروود) لقد اسرقى بكرمك . لاتقبل ليدى بلوم الهدايا .

كروفتون

هذا عيد بحق .

بلوم
(بوقار) انت تسمية عيدنا . وأنا أسميه سراً مقدساً .

إسكندر كليذ

متى سنحظى بيت خاص بكليذ ؟

بلوم

إني انادى باصلاح الاخلاقيات المدنية وتطبيق الوصايا العشر الصريحة . عوالم جديدة بدلا من القديمة . وحدة الجميع من يهود ومسلمين ونصارى . ثلاثة أقدنة وبقرة لأبناء الأرض الطيبة . عربات صالون لنقل الموتى بمحركات . عمل يدوى اجبارى للجميع . متزهات كلها تفتح ابوابها للناس ليلا ونهارا . الآت كهربائية لفصل الصحن . لاهد من وضع حد للسل والتسول والجنون والحرب . عضو شامل ، كرنفالات اسبوعية ، مع حرية التنكر ، مكافآت تشجيعية للجميع ، اسيراتو ، إغناء عالمى . لاجمال لوطنية طفيلى البارات ولا للمدعين المصابين بالاستسقاء . نقد حر حب حر وكنيسة علمانية حرة فى دولة علمانية حرة .

أومادين بيوك

تعلب حر فى عشة فراخ حرة .

دهفى بيون .

(يتعاب) هو باياما هيتش !

بلوم

امتراج للأجناس وزواج مختلط .

لينيهان

وما رأيك فى الأستحمام المختلط ؟

(يشرح بلوم للمقربين منه مايعتزمه من إجراءات نحو تطور اجتماعى أفضل . يتفق الجميع معه . يظهر مدير متحف شارع كليدمر يجبر شاحنة محملة بتماثيل عارية تتأرجح للربات فينوس كالييجى ، فينوس بانديموس ، فينوس تناسخ الأرواح ، واشكال أخرى من الجبس ، عارية هى الأخرى تمثل ربات الشعر التسعة الجديدة : التجارة ، الموسيقى الأوبرالية ، الحب ، الدعابة ، الصناعة ، حرية الكلمة ، التصوير المتعدد ، فن الأكل ، العناية بصحة الفرد ، ملاهى المصايف الموسيقية ، القبالة بدون ألم . وعلم الفلك الشمسى)

الأب فارلى

إنه اسقى ، ولا أدرى ، ولا مذهبى يسمى للاطاحة بعقيدتنا المقدسة .

المرافقة المحجبة

(تطعن نفسها) إلهى البطل ا (وتلفظ انفاها)
(تقدم نساء كثرات في غاية الجمال والحماس على الانتحار عن طريق الطعن ، والغرق ،
وشرب حامض البروسيك ، الأتوينطن ، الزرنينخ ، قطع الشرايين ، اضراب عن الطعام ، القاء
انفسهن تحت عجلات محمله بخارية ، من قمة عمود نيلسون ، في دن الجمعة الضخم في مصنع
جينيس ، الاختناق بوضع رؤسهن في افران الغاز ، الشنق من رباط ساق انيق ، القفز من نوافذ
أدوار مختلفة)

اسكندر ج . دوى

(بعنف) أيها الإخوة المسيحيون من رافضى البلومية ، ان الرجل المدعو بلوم هذا قد تسلل
من باطن الجحيم ، وهو عار على العالم المسيحي . لقد بدت عليه منذ أن كان في المهدي امارات
الفجور الشيطانية ، وقد ظهرت على هذا التيس المنديزي المقرف ميول فسق صيبانية مبكرة تذكرنا
بالمدين الملعونة وكانت جدته فاجرة . فهذا المنافق الدنيء ، الميرنز بالشنار ، هو الثور الأبيض الذي
ورد في سفر الرؤيا . إنه يعبد المرأة المتسريلة بأرجوان وقرمز ، وزفيره الذي يخرج من انفه هو
الديسمة بعينها . فمصيره وييل المحرقة وخازوقها ، ومرجل الزيت المغلى . كالبيان !

الجماهير

أشنقوه ! لئشوه ! إشووه ! فهو أسوأ مما كان عليه بارنيل . السيد ثعلب فوكس !
(تقذفه الأم جروجان بنعلها . يحطره بعض أصحاب المحلات من شارع دورسيت بوابل من
أشياء بمحسة أو لاقيمة لها ، عظم خنازير ، حلب لبن مجفف ، كرنبات فاسدة ، خبز متعفن ،
اذناب ماعز ، نفايات دهن)

بلوم

(بفضب) هذا ضاغوط منتصف صيف ، مزحة أخرى كريمة . اقسم لكم اننى برىء في
طهارة الثلج الذى تمسه اشعة الشمس ا انكم تقصدون أخى هنرى . إنه لامى ، شيبى . يسكن
في رقم ٢ دولفين بارن . نيمية ، تلك الأفى ، قد اهتمتى بالباطل . أيها المواطنون agal ian ban
beta coisde gan capall انى أدعو صديقى القديم ، الدكتور ملاخى ماليجان ، اخصائى الامراض
الجنسية ، أن يدلى ببينة طيبة نيابة عنى .

ماليجان

(كسائق سيارة يرتدى خيملا من الجلد ، ونظارات ضخمة خضراء فوق جبهته .) إن
الدكتور بلوم ثنائى الجنس شاذ . لقد هرب مؤخرًا من مصحة الدكتور يوستاس الخاصة للسادة

المصابين بالجلب . ولكونه ولد سفاحا تظهر عليه اعراض صرع وراثي ، نتيجة لشبق جامع . امكن اكتشاف آثار لمرض الفيل في اسلافه . وتوجد أطارات ملحوظة لاستمرائية مزمنة . كما أن القدرة على استعمال كلتا اليدين كاملة . مصاب بصلع مبكر من أثر ممارسة العادة السرية التي جعلت منه رجلا مثاليا منحرفا ، وفاجرا ندم ، وفي فمه اسنان معدنية ؛ ومن جراء مركب عائلي أصعب بفقدان مؤقت للذاكرة واعتقد انه مظلوم اكثر مما هو ظالم . لقد قمت بكشف مهبل وبعد اجراء الاختبار الحمضي لعدد ٥٤٢٧ من وبر الدبر والإبط والصدر والشعرة أقر بأنه *Virgo intacta* ، عنراء لم تمس .

(بمسك بلوم بقبعته الفاخرة وبغطفى بها حيايه)

د . مادين

يلاحظ أيضا إحليل فتيق . وحرصا على منفعة الأجيال المقبلة وفائدتها ، أترح أن يحتفظ بالأجزاء المصابة في محلول روح الخل في متحف عجائب المخلوقات المسوخة .

د . كروثرز

لقد اجريت اختبارة لبول المريض . وهو آحينى . تلعبه غير كاف والنعكس الرضفى متقطع .

د . بونش كوستيلو

إن *Fetor judaicus* تنته اليهودى بين الحدة .

د . ديكسون

(يقرأ تقريرا طبيا) إن البروفيسور بلوم يعتبر نموذجا كاملا للرجل الانثوى الجديد . وطبيعته البشرية بسيطة محبوبة . ووجد فيه كثيرون رجلا عزيزا ، شخصا طيبا . وهو على وجه العموم رجل طريف ، خفر وان لم يكن به حور بالمصطلح الطبى . لقد سطر رسالة آية في الجمال حقا ، قصيدة بذاتها ، الى المندوب القضائى لجمعية حماية القساوسة الثائين وهى توضح كل شىء . فهو فعلا لايعاقر الخمر إطلاقا واستطيع أن أجزم بأنه ينام على مهلا من القش ولا يأكل سوى طعام زاهد إسيرطى ، يقل جاف من زكية البقال . يلبس شعارا من الصوف صيفا وشتاء ويجمد نفسه كل سبت . لقد كان ، كما أعلم في وقت مامن بين جانحى الدرجة الأول في اصطلاحية جليتكرى . ويقول تقرير آخر أنه ولد بعد وفاة ابيه بفترة طويلة . إنى اناشدكم الرأفة به باسم الكلمة المقدسة التى كُتبت على احيالنا الصوتية أن تنطق بها . فهو على وشك أن يصبح أما لطفل .

(هرج عام ومرج . يغمى على النساء . يقوم امريكى ثرى بجمع تبرعات لبلوم في الشارع . تنهر قطع فضية وذهبية ، شيكات مصرفية ، اوراق نقدية ، مجوهرات ، سندات الخزينة ، اسهم استثمار بفائدة متزايدة ، كميالات ، خواتم زواج ، سلاسل ساعات ، ميداليات ، قلادات وأساور

يم جمعها بسرعة .

بلوم

آه ، أريد أن اكون أما بحق .

مسز ثورنتون

(في ثياب ممرضة قابلة) تشيى لى بقوة بأختى . سبتى ذلك كله على خير . بقوة باعزيرتى .
(يضمها بلوم اليه بشدة وبلد ثمانية ذكور صفر وبيض . نراهم على درجات سلم مغطاة
بالسجاد الأحمر ومزينة بهناتات نادرة . كلهم في غاية الوسامة ، بوجوه معدنية نفيسة ، جيدة
الصنع ، بزى محترم ، على خلق كريم ، يتكلمون بحس لغات حديثة بطلاقة ويهتمون بمختلف
الفنون والعلوم . لكل واحد منهم اسمه مطبوعا على صدر قميصه بحروف واضحة : عشمذهب ،
صباحذهب ، سنانذهب ، كلفذهب ، باسمنفضة ، نفسفضة ، زئبقفضة ، كلفضة . يتم تعينهم في
الحال في وظائف رئيسية في العديد من البلدان المختلفة كرؤساء مجالس الإدارات في البنوك ، مديري
اقسام الحركة في السكك الحديدية ، رؤساء لشركات مغفلة ، نواب رؤساء نقابات فندقية)

صوت

ياهلوم هل انت المسيح بن يوسف أم بن داود ؟

بلوم

(بضموض) لقد قلتها .

الأخ طنطوس

إذن قم بمعجزة .

باننام لايونز

تنبأ لنا بمن سيفوز في سباق سانت ليجيه .

(يسير بلوم على شبكة ممدودة ، يغطى عينيه اليسرى بأذنه اليسرى ، يخترق عدة حوائط ،
يتسلق عمود نيلسون ، ويتعلق من قاعدته العليا بجفونه ، يلتهم إثنتى عشرة دسنة من الحمار
(بأصدافها) ويشفى العديد من المرضى بداء الملوك ، يقلب سحنته لكى يشبه كثيرا من
الشخصيات التاريخية ، لورد بيكونزفيلد ، لورد بايرون ، وات تايلور ، موسى مصر ، موسى بن
ميمون ، موسى مندلسون ، هنرى ايرفنج ، ريب فان وينكل ، كوسوث ، جان جاك روسو ،
البارون ليوبولد روتشيلد ، روبنسون كروسو ، شيرلوك هولمز ، باستير ، ويمرك كل قدم على
حدة في آن واحد في اتجاهات مختلفة ، بأمر المد بالانحسار ، ويكسف الشمس بمد خنصره)

يرينى ، السفير البابوى

(في بزة بابوية زواوية ، متدرع بلبوس صدر حديدي ، ودرع ساعد ، ودرع فخذ ، ودرع ساق ، وشارب كثيف ذنيوي وتاج اسقف من ورق اللف) Leopoldi autem generatio . وولد موسى نوح وولد نوح حنوك وولد حنوك اوهالوران وولد اوهالوران جوجنهايم وولد جوجنهايم اجندات نيتام وولد نيتام المهريش وولد المهريش يسوعروم وولد يسوعروم ماكاي وولد ماكاي لوسترولوبسكي وولد لوسترولوبسكي سمرديس وايز وولد وايز شوارز وولد شوارز ادرهانوبولي وولد ادرهانوبولي ارانجويز وولد ارانجويز ليفي لوسون وولد ليفي لوسون ايفاهودخدنانصر وولد ايفاهودخدنانصر اودونيل ماجنوس وولد اودونيل ماجنوس كريستوبوم وولد كريستوبوم بن ميمون وولد بن ميمون متسكفر وولد متسكفر بنحبيب وولد بنحبيب جوتز سميت وولد جوتز سميت سافورنانوفيتش وولد سافورنانوفيتش حجريشب وولد حجريشب واحد وعشرين زومباثلي وولد زومباثلي فراج وولد فراج بلوم / el vocabitur nomen eius Emmanue ، وتدعو اسمه عمانوئيل .

بد فيما وراء القبر

(تكذب على حائط) رب سمكة قد صارت بلوما .

متطفل

(في عده رجل ادغال) ماذا تفعل في حظيرة الدواب خلف طريق كهلبارك ؟

طفلة

(تمز خشخيشة) وتحت كوبري باليو ؟

شجيرة اهلكس

ولى حجرة الشيطان ؟

بلوم

(تظني عليه حمرة الخجل من الامام الى الكفل ، وتسقط دموع ثلاث من عينه اليسرى)

لا تبتشوا الماضي .

السكان الأيرلنديون المطرودون

(يرتدون صديريات وسراويل ، يحملون المحاجن كما في سوق دوني بروك) لنسوته .

(بلوم ، بأذني حمار ، يدخل آلة الشهير وقد تصالب ذراعه وبرزت قدماه . يصفر دون

جيوفاي a cenar tecco . أيتام ملجأ أرتين ، يشيكون أيديهم ، ويطفرون مرحا حوله ، قيات

سجن الأحداث ، يشيكن أيديهم ، يطفرون مرحا حوله في الاتجاه الآخر)

أيتام أرتين

آه يا عييط ، آه يا حمار ، آه يا كلب !
إنت فاكّر النسا شاهلاك في القلب !
فتيات سجن الأحداث
إذا شفت فيه راء جيم
قل له يمكن ربما
نكون كلنا حاضرين
ساعة الغدا

بوقرن

(في إيفود حَبْرَ وبختر بقلنسوة صياد ، يملن) وسيحمل خطايا الناس إلى عزازيل ، تلك الروح التي في البرية ، وإلى ليليث ، عجوز الليل النكّازة . وسوف يرمونه بالحجارة ويدنسونه ، نعم ، كل من في أجنداث نيتام ومصرايم ، أرض حام .

(يرجم جميع الناس بلوم بمحجارة من عجينة طرية . يقترب منه عدد غفير من المسافرين حسنى النية والكلاب الضالة ويدنسونه . يقترب ماستيانسكى وسيترون يرتديان ملابس جبردين ، ويتشفتان بمخصلتين طويلتين . ييزان لحيتهما تحت انف بلوم)

ماستيانسكى وسيترون

بنوكيم ! بليال ! يلملن الإستيرى ! المسيح الكذاب ! أبولافيا . أعترف .
(يظهر جورج س . ميسياس ، ترزى بلوم ، يتأبط مكواة خياط أوزية ، ليقدّم له فاتورة حساب)

ميسياس

لإصلاح بنطلون واحد أحد عشر شلنا .

بلوم

(يفرك يديه بانتهاج) تماما كما كنا زمان . بلوم المسكين .

دونن إميل باتريزيو فرانز روبرت الباباهينيسى

(في درع عصرأوسطى ، وأوزتين في وضع طيران على نحوذته ، يظهر غاضبا بمعظمة ويتبرأ من بلوم) غض بصرك الى اخص قدمك ، خنزير كبير ضخم مغطى بصلصة مرق اللحم !
(رأوبين ج دود ، اسخريوطى بلحية سوداء ، راع طالح ، يحمل على متفبه جثة ابنه الغريق ، يقترب من آلة التشهير)

رأوبين ج

(يهمس بيحة) تسرب الخبر . وهناك ديك راح يوسوس في أذن الدرك . نط في أول عربة
بسرعه .

فرقة الأطفاء

تيكيلام ! تيكيلام !

الأخ طنبوس

(يكسى بلوم برداء راهب أصفر اللون موشى برسوم ملتية ويغطفى رأسه بقبعة طويلة مدبية ..
يضع كيسا من البارود حول عنقه ويسلمه للسلطات المدنية وهو يقول : اغفروا له ذنوبه .
(يشعل الليفتينات مايرز من فرقة اطفاء مدينة دبلن ، بناء على طلب الجماهير ، النار في بلوم .
نجيب وعويل)

المواطن

لك الحمد !

بلوم

(يتدثر بقميص بغير خياطة نقشت عليها الحروف أ . م . أ . المسيح مخلص البشرية ويقف
منتصبا وسط هب طائر الفينفس) لاتبكين على بانبات أيرلنده .
(يكشف لمتلوى صحف دبلن عن آثار حروق . تركع بنات أيرلنده للصلاة في ملاسهن
السوداء وقد أمسكن بكتب صلوات ضخمة وهموع طويلة مشتتة في اهدجين)
بنات أيرلنده

- كلية بلوم ، صلي من أجلنا .
- زهرة الحمام ، صلي من أجلنا .
- منصح ميتون ، صلي من أجلنا .
- مطواف بالإعلانات لجريدة الأحرار ، صلي من أجلنا .
- ماسوني محسن ، صلي من أجلنا .
- صابونة حاترة ، صلي من أجلنا .
- حلاوة الحرام ، صلي من أجلنا .
- موسيقى بلا كلام ، صلي من أجلنا .
- مؤنب المواطن ، صلي من أجلنا .
- مسبار كل سابرى ، صلي من أجلنا .
- مولدة مسعفة ، صلي من أجلنا .

(تفضى جوقة من المنشدين قوامها ستائة صوت بقيادة مستر فينسينت أوبراين ترنيمة هاللويبا ،
سبحوا الرب ، بصاحبها على الأرغن جوزيف جلين . يكلم بلوم ، بتيس ، بتفحم)

زوى

اتكلم وارغى لحد ما تتضغ لوداجك ويسود وجهك .

بلوم

(يرتدى قنسوة إنغرز فى طوقها غليون من القرمذ ، ونعلين مترين ، ولى يده صرة مهاجر
مكورة فى مندبل أحمر ، يسحب مخصوصاً أسود من سنديان متحجر بكرم ، وقد ارتسمت فى عينه
إتسامة) دعيني أشد رحالى بصاحبة الدار فيكل الماعز الموجود فى كونيمارا أمامى طريق طويل
جد وعمر . (دمة فى عينه) جنون كله . حب الوطن ، والبكاء على الموق ، والموسيقا ، ومصير
البشر . حياة أم مات . وحلم الحياة قد تم واكمل . ليتنى فى سلام . وستمضى الحياة على
منوالها . (يسرح ببصره بعيداً فى حزن) لقد خارت قواى . بعض أقراس سم البيش . وتستدل
الستائر . خطاب . ثم رقاد لراحة أبدية . (يتنفس ببطء) لم يعد لى وجود . لقد عشت .
سلاما . وداعا .

زوى

(بمخفاف ، وأصابعها تحت حليه باقتها) كلمة شرف ، هيه ؟ إلى المرة القادمة ، (تمتمف)
ربما صحيت مقلوب المزاج أو داعبت فئاتك المخطئة على عجل . آه ، باستطاعى قراءة أفكارك .

بلوم

(بمرارة) الرجل والمرأة ، الحب ، ماهو ؟ سداة وزجاجة . لقد سئمته . لم يعد شىء بهم .

زوى

(تنغضن قطوبها فجأة) لا استلطف الفاسق المنافق . اعطنى الفرصة حتى ولو كنت عاهرة
ساقطة .

بلوم

(بندم) لست لطيف المعشر حقاً . وأنت شر لا بهد منه . من أين أنت . لندن ؟

زوى

(بذراية) من فطوسة المختوص حيث تلعب الحلايف بآلات الأورغن . أنا مولوده فى
بوركشاير . (تمسك بيد بلوم التى تسعى إلى حلمتها) اسمع باعقلة الأصعب . كفاك هذا وانزل
تحت لما هو أسوأ . هل معك مايكفى لنوبة قصيرة . عشرة شلنات ؟

بلوم

(يتنسم ، ويهز راسه ببطء) وأكثر من ذلك باحورية ، وأكثر .

زوى

وأكثر بالطبع ؟ (تطيطب عليه برقاعة بيرائتها المخملية) هما الى الصالون لترى البيانو الجديد عندنا . هما وساملط لك ريشى .

بلوم

(يتحسس قذاله شارداً بارتباك لامثيل له لباتع متجول منك وهو يعاير تناسق حجاب كمعراهما المقشرة) هناك واحدة لو علمت لغارت بشراسة . غول بعيون مخضراء . (بجد) أنت تتركهن مدى صعوبة الموقف . ولا داعى للانصاح .

زوى

(تحس بالاطراء) ماينيب عن العين يخب عن القلب . (تطيطب عليه) هما .

بلوم

ساحرة ضحكوك ! الهد التى تميز للهد .

زوى

بامينو !

بلوم

(فى قماط طفل ومعطف من الفرو ، ضخم الرأس بعقفة سوداء ، تشبث عيناه الفجلاء بقميصها المرسل بعد أزواره البرونزية باصبع لحم ، وقد تدلى لسانه اللبلل يتلعم) آحد اثنين لاته : الاته نين لاحد .

الأززار

بمبنى . لايبنى . بمبنى .

زوى

السكوت علامة الرضا . (تقبض على يده بمخالب قصورة متفرجة ، وترسم بسباتها فى راحة يده شارة منذر سرى ، تجره الى قدره) كف دافئ قلب بارد .
(يتردد وسط الروائح والموسيقا والاغرايات . تقوده ناحية السلم ، تجذبه بقنان إبطها ، بمكر عيونها المروقة ، وحفيف قميصها الذى يكمن فى طيات حواياه سهك الأسود من كل الرجال البهائم الذين داسوها .

الرجال البهائم

(يفوح منهم كبريت التنزو والجمر وهم يشبون فى حظائرهم ، يزأرون بوهن ، تترنخ رؤوسهم

المنتشية يمينا ويسارا) جميل ! حلو !

(يصل بلوم وزوى الى المدخل حيث تجلس زميلتان لها فى الحرفة . تتفحصانه بفضول من تحت حواجبهن المرسومة بالقلم وتبتسمان لانحنائه المتجملة . فتزل قدمه بخرق)

زوى

(تسغه يدها المنقذة فى الوقت المناسب) هيلاهوبا ! لاتقع وأنت طالع السلم .

بلوم

الصديق يسقط سبع مرات ويقوم . (يقف على جانب العتبة يفسح لها الطريق) تفضل ، فهذا سلوك حميد .

زوى

السيدات أولا والسادة خلفهن .

(وتخطو فوق العتبة . ويتردد ، وتتلفت نحوه وتمد يدها وتشده اليها فينزو عثبا . على الشماخة المزينة بقرون إيل فى الردهة استقرت قبعة لرجل ومعطف مطر مشمع . يتلخ بلوم قبخته ولكنه يقطب حاجبيه عندما يلمسها ، ثم يتسم وهو مشغول البال . يفتح الباب على بسطة السلم . ويمر رجل فى قميص أرجوانى وسروال رمادى وجوارب بنية ، فى مشية فرد ، رافعا رأسه الصلعاء وعشونه ويحتضن وعاء دورقماء ، وقد تدلت حمالات سرواله السوداء بذنبيها تتعقب كعبيه ، ويمجد بلوم بوجهه بسرعة ليتجنبه وينحنى ليتفحص عيوننا كلابية لثعلب مخطط يجرى على طاولة المدخل : ثم يرفع رأسه مشمشما ويتبع زوى الى الصالون . عمت مظلة من الورق البنفسجى ضوء الثريا . تلف وتدور فراشة ، وتصطدم ، ثم تفلت . فرشت الأرض بمشمع فسيفسائى التركيب باشكال معينية لونها أخضر يمشى ولازوردى وزنجفرى . انمهرت كلها بانار اقدام من جميع الأشكال ، كعب بجوار كعب ، عقب بجوار باطن قدم ، مقدم قدم بجوار مقدم قدم ، اقدام متشابهة ، قصة اندلسية تختلط فيها الأقدام دون اشباح اجسادها ، الكل فى مناوشة يختلط فيها الحابل بالنابل . تطرزت الحوائط بورق مزين بسعف الطقسوس على فروج وديان : انتشرت أمام المصطلى حاجز من ريش الطاووس . يتربع لينش متصلب الساقين على بساط المصطلى المصنوع من الوير المجدول ، ومقدم قلنسوته على قفاه . يتابع بكفر ايقاع الموسيقى ببطء . تجلس كيثى ركساح ، بنى شاحبة معصومة فى لباس بحار ، يقفاز من جلد الإيل ينحسر عن سوار مرجالى وفى يدها كيس نقود بسلسلة ، كانت تجمم على حرف الطاولة تؤرجع ساقها وتختلس النظر إلى نفسها فى المرآة المذهبة التى تعلق إطار المصطلى . يتدل طرف انشوطه مشدها من تحت سترهما . يمشى لينس بسخرية إلى الأثنين عند البيانو)

كيتى

(تسعل فى كفها) بها بعض من خيل . (تشير بهزة من سباتها) مشوشة .
(يرفع لينش تنورتها وقميصها بطرف كفرة . تعدل ملابسها بسرعة) احترم نفسك .
(تفوق ، ثم تشد بسرعة قلنسوتها البحرية التى يلمع تحتها شعرها مخضبا بالحناء) أوه ! بعد اذنك !

زوى

نور زيادة ، ياعزيرقى . (تروح للثريا وتدير مفتاح الغاز على آخره)

كيتى

(تدنقس بعينها فى لُهب الغاز) مالذى جرى له الليلة ؟

لينش

(بصوت مخيف) ليدخل الشبح والقطاريب .

زوى

سيلان من التصفيق لزوى .

(تضوى الكفر فى يد لينش : سفود نحاسى . يقف ستيفن بجوار البيان الذى تمددت عليه لبدته
وعصاه . باصبعين يكرر عزف سلسلة محاسية فارغة من جديد . تسترخى فلورا تالبوت ، عاهرة
مسقام شقراء وزدة وديكة ، فى ثوب دريس خلق بلون الفراولة المتفتنة ، مسترهلة فى ركن ديوان ،
وقد تدلى ساعدها اللدن الرخو من فوق المسند ، تصفى . اثقلت ودقة وانفرة جفنها الوسن)

كيتى

(تفوق مرة أخرى برفسة قوية من قدمها) أوه ، متأسفة !

زوى

(فورا) حبييك يفكر فيك . إعملى عقدة فى طرف قميصك .
(تحنى كيتى ركساح رأسها . ينفرد حفّات لفاعها ، وينزلق ، وينساب فوق كفها ،
ذراعها ، مقعدها الى الأرض . يرفع لينش اليسروع الطويل بطرف كفره . تحوى رقبتها وتستنكن .
يلتفت ستيفن خلفه الى الشكل المقرص ومقدم قلنسوته على قفاه)

ستيفن

فى الواقع لايهمنا سواء وجدها بينيديتو مارشيلو أو قام بتأليفها . فالطَقَسُ مستراح الشاعر .
قد تكون ترنيمة قديمة مقدمة لربة المحاصيل ديميتير وقد تصلح أيضا لتصاحب *Caela enarrant*
gloriam Domini السموات تحدث بمجد الرب . فهى تحتل تأويل شتى من الاشكال والشكول
تختلف عن بعضها كاختلاف الألحان الفرجمية الحزينة واليدية المرححة وكخصوص فى غاية التباين

كتلك التي يدور فيها القساوسة وبهاورن حول كنية داود أقصد سرسة وما هذا الذي أقول أقصد
هكل ربة الزراعة سبريز ونصيحة داود التي لايربأ اليها شك لإمام المغنين بصاحب القدرة
Mais, nom de nom أما تلك فمسألة أخرى مختلفة تماما . . Jeter la gourme. Faut que jeunesse se passe.
(يتوقف ، ويشير الى قلنسوة لينش ، يتسم ، يضحك) في أى جانب من رأسك يوجد ورم
فراصة معارفك ؟

القلنسوة

(بشكاسة مرهبة) إتفوه ! الأمر هكذا لأنه هكذا . حجة المرأة . يهوديينى هو
هلمنيهودى . يتقابل الضدان . الفناء أهل مراتب الحياة . بفوه !

ستيفن

انت تذكر بشكل دقيق كل زلاتي ، تجمعاتي ، عراق . ولى متى أستطيع أن أفضض عنى
عن عيانتك ؟ يامشجذى !

القلنسوة

صه !

ستيفن

وماك أخرى . (يستكرش) السبب هو أن الأساس والقرار يختلفان عن بعضهما باكثر فاصلة
ممكنة وهي ..

القلنسوة

وهي ؟ أكمل . لايمكنك .

ستيفن

(بجهد) فاصلة ممكنة وهي . وهي انصى اجهاز ممكن . متناغم مع . الجواب النهائي . الثالى .
الذى .

القلنسوة

الذى ؟

(في الخارج يدوى الجراموفون باغنية المدينة المقدسة)

ستيفن

(فجأة) هذا الذى ضرب في أقاصى العالم لكى لايعترض نفسه . الله ، والشمس ، وشكسبير ،
وبالح طواف ، ولكونه ذاته قد اعترض في واقع الأمر ذاته ، يصبح تلك الذات . لحظة . اصبر على
ثانية . اللعنة على جلبة ذلك الشخص في الشارع . الذات التي هي ذاتها تحتم عليها دون مفر

أن تصير إلى ماهي . Eccol .

لينش

(بصهيل ساخر من الضحك يكرف بلوم وزوى هيجينز)
يا لها من خطبة عصماء ، هيه ؟

زوى

(فوراً) ربنا يتمتع بعقلك . فهو يعلم أكثر مما نسيت .
(تنظر فلورى تالبوت الى ستيفن ببلاهة رهلة)

فلورى

يقولون أن نهاية العالم ستحل هذا الصيف .

كينى

لا ، غير معقول !

زوى

(تنفجر ضاحكة) إله عظيم ظالم !

فلورى

(متكدرة) على كل حال كان ذلك فى الصحف عن المسيح الدجال . آه ، إن قدمى

يدغدغنى ..

(بائمو الصحف حناه الاقدام فى أعمال بالية ، يهزون طيارة ورقى بذيل طويل ، ويصيحون)

بائمو الصحف

آخر طبعة ! نتائج سباق الخيول الخشبية . حية بحرية فى القناة الملكية . المسيح الدجال يصل

بالسلامة .

(يستدير ستيفن ويرى بلوم)

ستيفن

زمان وزمانان ونصف زمان من وجه الهية .

(رأوين ج مسيخدجال ، يهودى تائه ، بيد مخلفية مبسوطة فوق عصصه ، يقزل قُدماً . من

جول حقوه يتدلّى خرج حاج تتأ منه سندات لحامله وكيميالات لم تسدد . يحمل على كفه

سارية منصوبة انفرست عقافتها فى قماط سروال كتلة مشوهة تنوس ، لوحيده ، انتشلت من

مياه نهر اللبى . قطرب فى شكل بونش كوستيللو ، أفصح الوركين ، محدودب الظهر ، مصاب

بالاسعفاء ، أققم ، أكبس ، أخصس الأنف يتشقلب ببهلوانية فى العتمة التى تترابد)

الكل

ماذا ؟

القطرب

(يصطك فكاه ، يطفر جيئة وذهاباً ، يعيون جاحظة ، يصيء ، ينزو كالكنفر ، يبش بذراعيه المدودتين ، ثم فجأة يدس وجها بدون شفيتين بين فرجة فخذيه)

يدوم ويلف ويدور كدرويش . It vient! C'est moi! L'homme qui rit! L'homme primigene!

ويربض وبشموذ . تفلت من يديه كواكب روليت دقيقة (Sieurs etdames, Faites vos jeux!

Les jux sont faita! . (تصادم الكواكب وهي تطلق فرقعات مفرقة) Rien n'va plus. (تصور

الكواكب بالونات معلقة في الهواء ، تطير منتفضة الى أعلى بعيدا . أما هو فينطلق بعيدا في الهواء)

فلورى

(ترسم علامة الصليب خفية وهي تسترخى في خدر) نهاية العالم .

(يتسرب منها فوح رائحة أنثوية فاترة . يمتلئ الفضاء بغيوم سدبية . من خلال سحب الضباب

المتحرك في الخارج يطفى دوى الجراموفون على أصوات السعال وضوضاء تحركات الأقدام)

الجراموفون

بالقدس !

اضحى أبوابك وانشدى

أوصتاً ...

(ينطلق صاروخ الى أجواز الفضاء وينفجر . تسقط منه نجمة ناصعة البياض تعلن انقضاء

أجل كل شىء وبجىء إلهياً الثانى . على طول جبل خفى مشدود لانهاية له يمتد بين السمى والنظر ،

هذه الظلمة تلوم نهاية العالم ، اخطبوط برأسين ، فى زى تابع ، بقبة من الفرو وتنورة قصيرة

من الترتان الاسكتلندى ، رأسا على عقب ، على هيئة شكل ثلاثى الأرجل ، شعار جزيرة مان)

نهاية العالم

(بنيرة اسكتلندية) مين يحب يرقص على وحده ونص ، وحده ونص ، وحده ونص ؟

(ينشر صوت إيليا صاحبا ، أجش كعميق الصفرى ليطغى على نسف الريح ونوبات السعال

الحفاقة . نراه يتصب عرقا فى مدرعة كاهن فضفاضة من الكتان الرقيق باكام مقمعة ، بوجه قاس

فوق منبر مجوخ براية مرصعة بالنجوم والأشرطة . يلكم حافة المقرأ بقبضة يده)

إلهياً

ممنوع الزعيق ، من فضلكم ، فى هذا الاجتماع . جاك كرين وكريول سو وديف كامبيل وآب

كبرشتر ، سكوا افواهكم وأنتم تسعلون . واعلموا أنني أنا الذى أقوم بتشغيل هذا الخط التليفونى .
 أيها الابناء ، آن الأوان . وساعة الرب ١٢،٢٥ . قل لوالدتك انك ستحضر الاجتماع . اسرع
 بطلبك فكون كمن كسب البريمو . انضم لصفوفنا فوراً هنا . احجزوا تذاكركم لمخطة الخلود ،
 قطار أكسبريس دون توقف . مجرد كلمة أخيرة . هل تؤمن بالله أم أنك ابله ملعون ؟ اذا كان
 الجيئ الثانى قد أتى لكونى آبلاند ، فهل نحن مستعلون ؟ فلورى — كرايست ، ستيفن —
 كرايست ، زوى — كرايست ، بلوم — كرايست ، كيتى — كرايست ، لينش — كرايست ،
 الأمر متروك لكم لتدركوا هذه القوة الكونية . أنهاب الكون ؟ كلا . كونوا من زمرة الملائكة .
 كونوا كالنشور . ففى باطنكم ذلك الشيء : الذات السامية . بإمكانكم أن تكونوا فى مصاف
 يسوع وجوتاما بوذا وروبرت انجبرسول . اتحسون جميعاً بهذه الذبذبات الروحية ؟ وأنا أقول لكم ،
 نعم . وما أن تستطيعوا ذلك مرة واحدة ، أيها الأخوة المجتمعون ، حتى تصبح جنان الفردوس
 فى الركب فى عداد خير كان . أوعيم ماعيت ؟ إنها همس الحياة اشرفت ، بكل تأكيد . لا يطاوئها
 شئ فى حرارتها . أنها حيس فطير بالشهد مُربب . أنها أذكى ماقدفنا به . انها فخيمة ، خارقة
 للعادة . أنها ترم . إنها تيز لقد مارستها فرجتى . ولندع الهزل ونلج قاع الموضوع ، أ . ج .
 كرايست دوى وفلسفته المورومونيكية ، أوعيم الدرس ؟ نظر وصدّق عليه . سبعة وسبعون غرب
 شارع سته وتسعين . فهمتم ؟ تمام . اتصلوا بى بتلفونشمسى فى أى وقت . أيها المربدون ، وفروا
 طوابعكم . (يزعق) والآن إلى أغنية مجدنا . لنشترك جميعاً بقلوبنا فى الغناء . أعد ! هيا .
 (يغنى) بأقد ...

الجراموفون

(يطفى على صوته) يا قهوودسنشلو غنوصنا .. (تصر الإبرة وتحتك بمخشونة بالاسطوانه)

العاهرات الثلاث

(بصرخن بحده وقد سددن آذانهن) أماهاك !

إيليا

(فى قميص شمر إكامه ووجه مسود ، يصيح بأعلى صوته وقد رفع ذراعيه) أيها الأخ الأكبر هناك ،
 سيدنا الرئيس ، لقد سمعت ماكنت أقول لك توا الآن . ولاريب فى أنني أومن بك بكل تأكيد سيدى
 الرئيس . وأنا اعتقد الآن بكل تأكيد أن مس هيجينز ومس ركساح قد دخلتا حظيرة الايمان واستقر
 الرب فى قلوبهن . وبكل تأكيد يبدو لى أنني مارأيت فى حياق امرأة ارتعدت فرائصها من الخوف
 كما كنت يا مس فلورى الآن عندما حدجتك بطرفى . أيها الرئيس أحضر طوبلا فارعا وخذ بيدى
 لنخلص اخواتنا العزيزات . (يغمز بعينه لجمهوره) فسيدنا الرئيس بكل شئء ملم لا ينبس بينت شفة .

كيتى — كيت

لقد سهوت عن نفسى . وفى لحظة ضعف أذنبت وارتكبت ما ارتكبت على تل كونستيوشن .
لقد قام الاسقف بثبيت تعميدى . وتزوجت أخت أمى من عائلة مونتومورنسى الفرنسية . كان
واحد من السمكرية هو مفسد طهرانى .

زوى — فانى

تركته يترع حوضى لمجرد اللهو .

فلورى — تيريزا

كان نتيجة لشرى نبينا برتغاليا بعد ويسكى هينيسى بنجومه الثلاثة واقترفت الإثم مع هويلان
عندما انسل إلى الفراش .

ستيفن

فى البدء كان الكلمة ، وفى النهاية عالم بلا نهاية . تباركت الطوبويات الثانية . (الطوبويات ،
دهكسون ، مادين ، كرورثز ، كوستيللو ، لينيان ، بانون ، مالهجان ، ولينش ، يرتدون ثياب
طلبة الجراحة البيضاء ، كل اربعة جنبا إلى جنب ، فى خطوة الاوزة العسكرية ، يتقاطرون بسرعة
مشية صاخبة)

الطوبويات

(بلغو مشوش) بيرة بولوييف يوارجحرب يعمصك بولجون بارروم بوللوج بطريك .

ليستر

(بسروال كويكر رمادى لركبته وقبعة بحافة عريضة ، يقول بترو)

إنه صديقنا . ولا داعى لذكر الأسماء . إنشُدوا نور الهداية .

(يمر بتودف حجلا . يدخل مستر جيد فى لباس حلقى ، ناصع الغسل والكى ، وغداثه
فى فصامات المقص . يقود جون اجلتون الذى يرتدى كيمونا صينيا أصفر من نانكين ، بحروف
عظائبة ، وقبعة عالية الحواها كمعبد صينى متعدد الأتوار)

جيد

(يتنسم ، يرفع القبعة ليكشف عن قذال أحص ازبأرت من قمته لمة ضفيرة نشطت بقتزعة
برتقالية) كنت أجمله لتوى ، كما تعلمون . آية فى الجمال ، كما ترون . كما يقول الشاعر بيتس ،
بل أعنى كيتس .

جون اجلتون

(يبرز فانوسا أصما بنفلاء أخضر بوجه شعاعه ناحية زاوية ؛ بيرة لاذعة) علم الجماليات

وفنون التجميل للمخدع . انى ابحت عن الحقيقة . الحقيقة الجليلة للرجل العادى . فبلدة تاندراجى
تبغى الحقائق وتصر على الوصول إليها .

(فى قمع دائرة الضوء خلف قادوس فحم الكربون ، حكيم أيرلنده ، بعون ملهمة ، يستغرق
شكل مانانان الملتحى فى التأمل ، وذقنه على ركبتيه . يهيم ببطء . مهب رياح بحرية من رداه
الكهنوتى الدورويدي الغالى . تتلوى حول رأسه أسماك الجرى والانكليس . يتغطى بقشرة من
طحالب البحر وأصدافه . تمسك يده اليمنى بمنفاخ دراجة . وتقبض يده اليسرى على كركند ضخيم
من كلابات مغلبية)

مانان ماكلير

(بصوت الأمواج) عوم ا حق ا وال ا أك ا لب ا مور ا ماء ا يوجيو الآلهة البيضى . كرة
الطيب المستورة لهرميز تريمسيجهستوس . (بصفر بصوت ريح البحر) يونارجانام باتسينجاب ا
لن أسمع لأحد أن يسخر منى . لقد قال أحدهم : احذر اليسرى ، شعائر شاكتى . (بقوفاة
طيور النوء) شاكتى ، شيفا ا.أهانان المستر الغامض ا (يضرب بمنفاخ دراجته الكركند الذى فى
يده اليسرى . على ميناء قرصه التعاونى تضوى علامات دائرة البروج الاثنى عشر . ينوح مع
سورة اللج) أوهم ا ابوهم ا بانجوم ا أنا هونور ريع الأكرة . أنا قشلة زبدة الحالم .
(يحنق هيكل يد عظيمة ليهوذا النور . ويتحول لون الضوء الأخضر الى بنفسجى . يهن لمب
الغاز وينوح)

لمب الغاز

أوووبف ١٩ بغووه ا

(تروح زوى للتربا وتضبط الرتينه وقد عفت ساقها إلى أعلى)

زوى

من معه لفاقة تبغ فنحن هنا باسادة ؟

لينش

(يلقى بيسجارة فوق الطاولة) ها هى .

زوى

(ورأسها يجهم على كتفها بأنفه محكمية) أهذه هى الطريقة التى يقدم بها الطبايق لسيدة ؟
(تمط نفسها إلى أعلى لتشعل السجارة من فوق اللهب ، وهى تيرمها ببطء ، لتكشف عن زهب
ابطها البنى . يرفع لينش بسفوده ذبل قميصها بوقاحة . تعرت من ربطة ساقها إلى أعلى وهدت
بشرتها تحت النسيج اللازوردى بلون الحورية الأخضر . تسحب دخان سيجارتها دون أن تحرك

ساكننا) تقدر تشوف طبع الحسن على إيتي ؟
لينش

لا أتطلع إلى شيء .

زوى

(بنظرة حب ووله) لا ؟ لن تفعل ذلك بكل تأكيد . اتكف بمصر يمونة ؟
(تنظر شزرا تتظاهر بالحجل وتتأر بلوم بنظرة لها مغزاها ، ثم تتلوى ناحيته وهي تخلص غلاتها
من السفود . ومن جديد ينساب سبها الأزرق على جسدها . يقف بلوم ، وهو يتسم بهشيق ،
يرم إهاميه . تبلل كيتي ركساح بنانها الأوسط بلعابها وتسوى حاجبها وهي تنظر في المرآة .
يهبط لبيوتى فبراج ، فقه اللسانيات ، منحدرها بسرعة من فوهة المدخنة ويختال في خطوتين إلى
اليسار يتبختر على أرجل بهلوان خشبية طويلة وردية . نراه متلففا كالسجقة في عديد من المعاطف
ويرتدى بالطو ماكتوش بنى اللون يمك تحه بلفيفة مهارق . في عننه اليسرى يمضوى مونوكل
كاشيل او كورن فيتموريس تيزدال فاريل . على رأسه تاج الوجهين المصرى . تبرز براعة من
خلف كل اذن)

فبراج

(يمضم كمييه ، وينحنى) إسمى فبراج لبيوتى من آل زومباثلى . (يسعل بخشونة ، متمعنا)
يدولى أن هذه الأكساء تزحز بمجون العرى ، هيه ؟ لقد باح دبرها مؤخرا بمحض الصدفة بحقيقة
كونها لاتلبس تلك الكسا الاثيرة التي تلهب فيك حماسا جديرا بالذكر . أمل أن تكون قد رمقت
موضع غرز الإبرة على فخلها ؟ عال .

بلوم

ولكنى ياجتوه ...

فبراج

ومن ناحية أخرى ، فرقم اثنين ، صاحبة الوجنات الكرزية والزينة البيضاء ، التي لاتدين جمة شعرها
بأدى شيء لأكسير دهانها القومى من شجر الجفر ، ترتدى حلة للخروج ويدولى من جلستها انها محزوقة
في مشدها ، هذا إن صح ظنى . قبلها دبرها ، اذا جاز القول ، معصصة ا قد يجاوزنى الصواب ولكنى
كنت ادرك تماما أن وطأة هذا الفعل الذى يقوم به نفر لعوب من البشر تصحبه لمحات خاطفة للملابس
التحتية يستهويك ما فيه من استعراضية . وباختصار . المجرىف الخراقى . ألكست محقا ؟

بلوم

إنها رسخاء نوعا ما .

فهرج

(بلطف) دون زيادة أو نقصان ! ملاحظة في عملها ، وتلك الجيوب الرفاع على جانبي تنورهما مع بلوزتها المنصرفة مصممة لرحى برداح قطاها . اشترته حديثا من أوكازيون بشع بعد محل وبر أحد السذج . اناقة مبهرجة لخداع البصر . لاحظ اهتمامها الفائق بالتفاصيل الدقيقة . لانتيس غدا مايمكنك ارتداهه اليوم . اختلافينظري ! (بانقباضة عصبية من رأسه) أصمعت فصوص على الآن وهي تطلقن ؟ تعدد المقاطيع .

بلوم

(مرفقة في راحة يده ، وسباهه على تحده) تلبو حزينة .

فهرج

(بكلية ساخرة . يكلع عن أسنان عرسية قلحة ، ويسحب عنه اليسرى باصبع وينبح بصوت صحل) خدعة ! إحدن الصباحا ومن يتظاهرون بالحداد . زنبقة الأزقة . لمن كلهن برعم العازب لمكتشفه روالدوس كولومبوس . جلدنا . أوركها . حرباء . (أكثر لطفا) وفي هذه الحالة هلا سمحت لي بأن أوجه انتباهك إلى الصنف رقم ثلاثة . فهي والفره اللحم ظاهرة للعين الجردة . لاحظ كتله المادة النباتية المؤكسجة التي على قحفها . هيللا هوب ، قارب يهبط ويقب ! أقبح بطيطة في الفقسمة ، طويلة الساقين عريضة الأرفاغ .

بلوم

(بلوعة) ما أكثر فرص الصيد عندما نخرج بلا بندقية .

فهرج

نستطيع تقديم جميع الأصناف ، محتدل ، متوسط ، ومتين . إدفع الثمن واتق من تشاء . كم ستكون سعيدا مع السمراء أو الشفراء ...

بلوم

سعيد مع ؟

فهرج

(التوى لسانه) يام يام ! أنظر ! عريضة الكشح مستوئجة . ملبسة بوثارة من الشحم والفره . واضح أنها من ذوات الأبداء من وزن صدرها وسعلاظ في واجهتها وفي معناول اليد طرفين بأحجام محرمة لديهما ميل للندن في صحن حسائها ، بينما يوجد خلفها وفي وضع اسفل بروزان مكملان يوحيان بمستقيم فعال ، واكتناز يفرى بالجلس ولا يعوزه شيء لو القرنط . ومثل هذه الأعضاء اللحمية حصيلية اقتنيات مدروس . فهوذي العلف بالزق في خم الأوز إلى تضخم قبل

للكبدة . دبل خبز طازج بالحلبة واللبن الجاوى تُبلَّغ بمرعات من الشاى الأخضر تصفى عليهن
لى مدة حيامهن القصيرة وسائد من الشحم لى ضخامة دهن الحوت . وهذا من اختصاصك ،
ليس كذلك ؟ قدور اللحم فى مصر التى يسيل لها لعابك . أورش فيها . رجل الذئب . (يتقلص
حلقومه) يوم ! بعنف ! ها هو يعيد الكرة .

بلوم

الودقة لاستهوينى .

فراج

(ينظر حاجبيه) يقولون أن العلاج بدهكها يفتخه من الذهب . *Argumentum ad Feminam* .
كما كنا نقول فى روما القديمة واليونان المتبقية تحت الولاية القنصلية لديناصور واكصور . وبعد
ذلك دواء حواء لكل داء . ليس للبيع . للاكتراء فقط . الهوجنو . (يتنفض) لها جرس غريب .
(يسعل مشجعا) من الممكن جدا أن يكون ثؤلولا . انك تذكر ماعلمتك عن هذا الموضوع ؟
دقيق الحنطة مع عسل وجوزة الطيب .

بلوم

(وهو يفكر) دقيق حنطة ورجل الذئب وتعدد المقاطع . ولكن حنة محضر الاستجواب هذا .
كان يوما فى غاية الإرهاق ، كوارث متعاقبة . اسمع . يخيل الى انك قلت أن دم الثؤلول ينشر
القاليل ...

فراج

(يحنق ، يتحجن أنفه ، يغمز بطرف عينه) توقف عن فتل ابهاميك وناجى قروتك . شايف ،
ها قد نسيت . مارس تمارين تقوية الذاكرة . *La causa é santa* . تارام . تارام . (على انفراد)
مؤكد ستذكر .

بلوم

ونبات اكليل الجبل أيضا كما فهمت من كلامك أو بقوة الإجماع الذائق ضد هذه الأنسجة
الطفيلية . ولكن كلا بل لى بصيص بارقة . فلمسة يد مهت تشفى . الذكر .

فراج

(بانفعال) تمام . تمام . مضبوط . فن وعلم . (ينقر باصبعه على لفيفة من المهارق بهمة)
هذا الكتاب يملك كل الطرق بتفاصيل وصفية ، ابحت فى الفهرس عن هلع الجيش المهيج ،
وسوداء حامض المورياتيك ، وقساح الشقار . وسيحدثك فراج عن القضب . وصديقنا القديم
الكاوى . لاهد من تمويهها . إحسمها فى دايرها بشعرة سيب . ولكن ، لكى نغير الدعوى سواء

من البلغار أو الباسك ، هل استقر رأيك بخصوص ما إذا كنت تؤثر أم لا من يرتدين ثياب الرجال من النساء ؟ (بضحكة مكبوتة) كنت تنوى أن تكرس عاما بأكمله للدراسة المشكلات الدينية ، وأشهر الصيف لعام ١٨٨٢ لتريخ النائرة وتربح المليون . والزمان ! خطوة واحدة تفصل ماين المهيب والمبتذل . لنقل أنها البيجامة ؟ لباس بينقة مزوم عند الركبتين ، مقفل ؟ أو ، أنقول ، تلك الضروب المعقدة من الالبسة ، قمص مسرولة ؟ (يزقو ساخرا) كوكو روكو !

(يلاوص بلوم الفتيات الثلاث متحيزا ، ثم يمدج الضوء الحجازى المحجب بطرفه ، يصغى لطنين الفراشة التي لا تكمل)

بلوم

كان بودى آنذاك البت الآن . لم يكن قميص النوم أبدا . وعليه هذا . إن غدا لناظره ليوم جديد . كان الماضى اليوم يكون . ماهو الآن كائن سيكون آتخذ غدا كما كان الآن أمس البارحة .

فراج

(يلقنه في أذنه بوشوشة خنزير) إن الهوام تقضى أمد يوم حياتها الوجيزة في تراصع مستمر ، تجذبها رائحة الأنثى الدون المرترقة التي تشتد حرارة شبقها في منطقة الدم . جمه جميلة ، (يصوت بمنسره البيغافى بخنة) كان ليدهم قول مأثور في كاربائيا في أو حوالى عام خمسة آلاف وخمسمائة وخمسين من عصرنا . لعقة واحدة من الضريب تستهوى أخانا اللب أكثر مما تجذبه دنان خل حمرة خندريس . ديب دب دبر دبرا . ولكن كفانا من هذا . قد نواصل ما انقطع في وقت لاحق . لقد استمتعا ، نحن والآخرون . (يتحنح ، ويطلق برأسه ، ويمرك انفه بتفكر يباطن يده) ستجد ان هوام الليل تتعقب الضوء . وهذا وهم فذكر تركيب عيونها وعدم تكيفها . وفيما يخص هذه الأمور المعقدة أرجع إلى الجزء السابع عشر من كتاب أسس الجنسولوجيا أو عاطفة الحب وهو كما يقول عنه الدكتور ل . ب . الكتاب المثير لهذا العام . والبعض ، على سبيل المثال ، توجد عندهم ايضا من الحركات ماهى تلقائية . انظر . فلك شمس على قده . عصفور الليل ، فمس الليل حى الليل . حصلنى باتشارلى ! هيا ! (ينفخ في اذن بلوم) بفظ !

بلوم

نحلة أو لقاعة أيضا ذلك اليوم تنطح الظل على الحائط دوخت نفسها ثم دوختى ثم شردت دائخة تحت قميصى من حسن الحظ أنى ..

براج

(بضحك بنغمة نسائية حارة ووجهه جامد) رائع ! فُرَّاح في فحة بنطاله أو طحينه حب الخردل على محفارة . (يصق بهم بغيب ديك رومي) كاكى ديك ! كاكى ديك ! اين كنا ؟ آه ، اضح باسمسم ا ماهى ! (يفرد المهرق بسرعة ويقرأ ، ويراعة أنفه تتأر باتجاه عكسى الحروف التى تمرشها مغالبه) تريت يا صديقى العزيز . سأتيك بالجواب الشاقى . عما قريب سيحل علينا موسم محار الشاطيء الأحمر . وأنا سيد الطهارة . قد نجد العون بين الفلقتين الغضتين وفى كمأة البهر بيجورد وعسقول فقح نكتها صاحب السيادة الخلوف القارت ، وهى لا ييزها شىء فى حالات الوهن المصسى أو المستفحلة . تتها يترك لكن لسعتها تكوى . (يؤرجح رأسه بقوافة مازحة) شطارة . وعينى عليها نظارة . (يهطس) آمين !

بلوم

(شاردا) بالمعانة تلبو حالة الانفراج فى المرأة أسوأ . دائما مفتوح سمسم . الجنس المشقوق . ومن ثم الحوف من الحشرات وكل ما يدب . ومع ذلك فحواء والحية تناقض . ليست حقيقة تاريخية . تشابه بين فى ظنى . فالحيات تتعطش للبن المرأة . تشق طريقها عبر أميال غابات قارته المصمصصارة صلورها حتى يجف . كعميلات روما التلقاعات اللانى نقرأ عنهن فى شعر الفيلانداليات .

فبراج

(يحط شفتيه ويضمهما بشدة ، ويسدل جفونا متحجرة فى حسر ، ويترنم برتابة غريبة مزاميرية) إن الباقور بما لها من تلك الضروع المتنفخة التى نعرف أنها ..

بلوم

أنا رايح أعوى . معذرة . آه ؟ نعم . (يستظهر) تلقائيا تسعى الى وجار العظاية بغية أن تسلم حلماتها لمصها أنهم . فالفانزر والعقيان يحلب المنة . (يتعمق) الغريزة تسوس العالم . فى الحياة . فى الممات .

براج

(رأسه على كتفه ، يجذب ظهره وعجرتى كتفيه ، يسمع الفراشة يميون جاحظة عشواء ، ويمد مغلبا أقرن ويصيح) من هو جبر جبر ؟ من هو العزيز جبر الد ؟ آه ، إن أخشى ما أخشاه أنه سيلقى جحيما سمرت . هو سمعتم حد هنا من فضله يحوش المصية دى ويهوى مفوطة سفرة من الدرجة لولا . (يموء) لوسى ، بوسى بس بس ! (يتهد ، يرتد الى الخلف ويتطلع الى الأرضية فاغر الفاه) عال ، عال . يرقد لساعته مستكينا .

أنا شيء صغير ضئول ،
داهم الطور في ربيع الحفول ،
ارفر فر وادور دائما على طول ،
فيما مضى كان لي ملك مهول
والآن بهذا الشرب من العمل مشغول
في مهب الريح محمول ، محمول .
مغول ا

(ينطلق ناحية المظلة الحجازية يخفق بجناحيه في لجب) مليحات جميلات مليحات جميلات
جميلات هذه الثورات .

(يأتي هنري فلاور من المدخل الخلفي الأيسر يتزجج على قدميه ناحية الوسط الأيسر الأمامي
للمنظر . يرتدى عباءة داكنة ويعتمر بقبعة مكسيكية بفتحة مسددة الحواف . يحمل آلة قانون
مطعمة بلوتار فضية وغلبيونا ببسم طويل من قصب الخيزران ، اتخذت محرقها الآجرية شكل رأس
امرأة . يلبس سروالا داكنا من الخممل ويتعل خفا بايزيم فضي . له وجه المسيح الرومانسي وحصل
سيط ، ولحية نهملة وشارب . له سيقان طويلة هزيلة وأقدام عصفور المغنى ماريو ، أمره كانديا .
يسوى طوق ريش لفته الأشعث ويلال شفثيه بلثمة من لسان صب)

هنري

(بصوت مطربٍ نعيم ، يرض أوتار قيثارة) هناك زهرة تتورد .
(فواج ، بشراسة ، يصر على فكيه ، يمدق في مصباح . بلوم برصانة يتأمل جيد زوى .
هنري المغوار بلغده المتدل يتوجه الى البيان)

ستيفن

(لنفسه) أعزف مغمض العينين . حاكي بابا . أملاً بطنى بخزنوب الخنازير . لقد بلغ السيل
الزبي . سأقوم واذهب إلى . فر بما ذلك هو ما . أنت باستيفي تسلك طريقا محفوقا بالمهالك .
يجب زيارة المعجوز ديزي أو بيرقية . لقد خلفت مقابلتنا صباح اليوم في اثرا عميقا . بالرغم من
أعمارنا . سأكتب بالتفصيل غدا . على فكرة ، يبدو أنني ثملت . (يتحسس المفاتيح من جديد)
والآن نعم السلم الثانوي . نعم . على كل ليس بالكثير .
(يقدم المبدانو ارتيفوني درج الموسيقى وهو يفتل سبلته بهمة)

ارتيفوني

Ci rifletta. Lei rovina tutti.

فلورى

غن لنا أغنية . أغنية الحب القديمة .

ستيفن

ما فى صوت . إنى فنان بلغ غاية المنتهى . بالينش ، هل أطلعتك على خطاى بشأن الجِزهر ؟

فلورى

(تكلف البشاشة) بلبل زقاء يرفض الغناء .

(يظهر التوأمان الساميان ، فيليب السكرة وفيليب الصحوة ، استاذان أكسفوردبان ، من فرجة النافذة وبمجزات للعشب . تقنع كلاهما بوجه الشاعر ماثيو آرنولد)

فيليب الصحوة

خلدوا الحكمة من أفواه المجانين . فليس كل شىء على مايرام . تناول عقب قلم واحسبها كآى
أبله حسن النية . ثلاثة جنيمات واثنى عشر شلنا أخذت : ورقان ، وجنيه ، وكراونان ، ولو
لاحظ الشباب . حانة موى فى المدينة ، وحانة موى على الليفى ، وفى مويرا ، وفندق لارشيت ،
ومستشفى شارع هوليس ، وحانة بيوك . آه ، لم تغب عن ناظرى .

فيليب السكرة

(بتيرم) آه ، هراء يارجل . اذهب الى الجحيم . لقد تجنبت الدين . لو استطعت فقط أن
أكتشف ماهية الاجوبة الثمانية الموسيقية . مضاعفات الشخصية . من باترى حدثنى عن اسمه ؟
(تبدأ جزآزة العشب فى المخرخرة) آها ، نعم ؟ Zoe mou ses agapo . يحيل إلى اننى كنت هنا
من قبل ذلك . متى كان ذلك ؟ ليس اتكنسون فمعى بطاقته فى مكان ما . الإسم ماك شىء
ما . ماكتو على مايلو . حدثنى عنم باترى ، سوينيرن ، يمكن ، لا ؟

فلورى

والأغنية ؟ هيه !

ستيفن

أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف .

فلورى

هل تخرجت من كلية لاهوت ماينوث ؟ أنت تشبه شخصا عرفته زمان .

ستيفن

خرجت منها الآن . (لنفسه) بديع .

فيليب الصحوة وفيليب السكرة

(تخرخر جزازات العشب وترقص بمرح وسط ذرات القش) ليس في الإمكان ابدع مما كان .
خرجت منها . خرجت منها . آه ، على فكرة وهل معك الكتاب ، ذلك الشيء عصا الدرदार ؟
نعم ، ها هي ونعم أهدعما كان خرجت منها . واصل التدريب . كما نفضل .

زوى

أتى قسيس الى هنا منذ يومين ليقضى شغلته القصيرة واحتفظ بمعطفه مزررا حتى اذنيه . لاداعي
للتخفى ، قلت له . أعرف أن ياقة الكهنوت حول رقبتك .

فجراج

منطقي تماما من وجهة نظره . زلة الانسان . (صحلا ، وقد اتسع يؤؤ عينيه) لينهب البابا الى الجحيم . لاشيء
جديد تحت الشمس . أنا الفجراج الذى أنشى الأسرار الجنسية للرهاب والعنارى . لماذا تركت كتيبة روما . طالع
النس ، والمرأة والاعتراف . بينروز . جان شيطان . (يتلوى) المرأة ، تفك بخفر حلو زانها للمسود ، تقدم حياتها
الندى المحضوضل لخنهذ الرجل . بعد برهة وجزء بقدم الرجل للمرأة فلدا من لحم أدغال شوارة . تبدى المرأة ابتهاجها
وتجمل بريش إهابيا . يكلف الرجل بجياتها أنشد الكلف بقتله القاسح . (يزعق) Coactus votui . ستطفر المرأة
القرظارة هنا وهناك . يقبض الرجل القوى على رسغ المرأة . تضبب المرأة . وتععض ، وتعفق بزعافها .
الرجل ، وقد اضطررم حنقا ، يكسع اعجاز المرأة المتريلة . (يتعقب ذيله) أوبوف ! هو يهوب !
(يتوقف ، يعطس) أو بتشوه ! (يشاكس ذنبه) برررهوت ! (يعطس) أو بتشوه ! (يشاكس
ذنبه) برررهوت !

لينش

آمل أن تكونى منحت الأب الطيب كفارة . تسع ممجدات لدفته قسأ فى ليلة الإقساس .

زوى

(ينجس من خنابتها دخان كنانى اللفظ) لقد عجز عن الوصل . لالشيء سوى الملك
والمرك ، كما تعلم . دلص ولم يوعب .

بلوم

باله من رجل مسكين .

زوى

(باستخفاف) لما ألم به فقط .

بلوم

كيف ؟

فواج

(يتقلص وجهه وهو يكرف بتكشيرة شيطانية داكنة البريق ويشرب عنقه الضامر . يرفع مشفر هولة ويعوى) ! Verfluchte Goim . كان له أب . أربعون أبا . لم يكن له وجود أبدا . رب خنزير ! كان له قدمان أيسران . كان يهوذا إياكياس ، خصى ليهي ، نغل البابا . (يتكىء على برائه الأمامية المعذبة ، وقد القوى مرفقاه بتصلب ، في قحفرقته المفلطحة عين دنف ، يعوى على عالم أبكم) ابن بغي . رؤيا نهاية العالم .

كيتي

وماري شورتول التي كانت في الحجر بالسفلس الذي أصابها من جيمي بيدجين من سلاح البنادق جابت منه ولدا لا يستطيع البلع وفطس من التشنج في المرتبة وتبرعنا كلنا لدفنه .

فيليب السكرة

Qui vous a mis dans cette fichue position, Philippe. (بوفار)

فيليب الصحوة

C'était le sacré pigeon, Philippe. (بمرح)

(تنزع كيتي دبايس قبعتها وتضعها بهدوء بجوارها وهي تلمس على شعرها المخضب بالحناء . لم ير أحد لا أجمل ولا أبهى وفرة من خصل شعر فاتن يسترسل على كفتي عاهرة . يضع لينش القبعة على رأسه . فتخطفها منه)

لينش

(يضحك) ومن أجل هذه المسرات لقع ميتشنيكوف القردة الشبيبة بالانسان .

فلورى

(توافقه بايماءة) اختلال الأعصاب المحركة .

روى

(بمرح) آه ، ياه ا يا قاموسى ا .

لينش

ثلاث عذراوات حكيمات .

فواج

(يرجمف محموما ، يزيد فمه برغوة وافرة من السراء الأصفر على شفثيه المنحولتين بالصرع) كانت تبيع عقار العشق ، والشمع الأبيض ، وزهر البرتقال . بانثيرا ، قائد الله الرومانى ، دنسها بمثاسلياته . (يخرج لسان حية معقرب مفسفر يتذبذب ، ويده على شركته) والمخلص ، لقد فض

رق طيلتها . (بريرة صيحات السعدان أخذ يهز حقوه بتشنج كلي) هالك ! هيك ! هولك !
كاك ! كيك ! كوك !

(يتقدم بن جيبو دولارد ، محمرا ، مدكوكا ، معتفل العضل ، أذب الرّب ، كت اللحمية ،
اقنف الاذنين ، اشعث المسربة ، معلنكس العرف ، لحيم التندأة ، وقد انحزقت عورته ومتاعه في
بنطال استحمام أسود معجب)

بن دولارد

(ينقض صنّاجات من العظم ببراءة الملبدة الضخمة ويطلق زغرودة تيرولية مرحة بصوت جهير
برميلتون) عندما يستولى الحب على قلبي الغيور .
(العذارى ، المرضة كالان والمرضة كويجلى ، تفلتان من حراس الحلبة وأحبال الحلقة
ومجيمان عليه بأذرع مفتوحة)

العذارى

(بانفعال) بيع بن ا حبيب قلبي ، بن ا

صوت

أمسك بهذا الرجل صاحب البنطلون الواسع .

بن دولارد

(يضرب فخذه بشدة ويقهقه ضاحكا) هيا أمسك به .

هنرى

(يداعب على صدره رأس امرأة مقطوعة وهو يدمدم) قلبك يا حبي . (يبيض اوتار مزهره)
لما تمتع الطرف أول ...

فيراج

(ينسلخ إهابه ، وينسل ريشه الغزير) جردان ا (يتشاءب ويكشف عن حلقوم فاحم كالقطران
ثم يطبق فكه بضربة خاطفة الى اعلى من لفافة رقة) وبعد أن أفضيت بما لدى استأذنت
للانصراف . وداعا . استودعكم الله .. Dreck!

(يمشط هنرى فلاور شاربه ولحيته بسرعة بمشط للحبيب ويمس وفرته بعد لطح إصبمه . ينسل
ناحية الباب مجردا حسامه وينقلد قيثاره البدائى خلف ظهره . يدرك فيراج الباب بمجملتين من
سيقان معكزة حرقاء ، وقد انتصب ذبله ويصنع بمهارة الحائط المجاور له بملصق أصفر بلوم المدة
وهو ينطحه برأسه .

الملصق الورق

ك ١١٠ . ممنوع لصق الاعلانات . سرية تامة . الدكتور هاى فرانك .

هنرى

لقد ضاع الآن كل شيء .

(بفك فبراج رأسه فى لحظة عين ويتأبطها)

رأس فبراج

كاك ا

(بخارجان ، الواحد تلو الآخر)

ستيفن

(يخاطب زوى من فوق كتفه) كنت ستفضلين القس المقاتل الذى أوجد الشقاق البرستنتى .
ولكن إحذرى أنتيڤينيس ، الحكيم الكلبى ، والعبرة فى ما آل اليه آريوس هرطاقهوس . آلام النزاع
فى الكنيف .

لينش

كلهم سيان ونفس الرب عندها .

ستيفن

(بورع) والمولى الأعلى لكل الكائنات .

فلورى

(لستيفن) أنى متأكدة أنك قسيس مارق . أو ناسك .

لينش

تمام . ثمره خطيعة كاردينال .

ستيفن

خطيعة أصلية . رهبان إخوان الإزازة ا

(يظهر صاحب النيافة سايمون ستيفن كاردينال ديدالوس ، جليلق أيرلندة عند مدخل الباب
فى جبّة كاهن وخف وجوارب حمراء . يرفع سبعة قنذلافة قروود قُزْم فى ملابس حمراء كذلك ،
المطابا السبع الأصلية ، رفله ويخلصون النظر من تحته . يحمر بقبعة حريرية منبعجة تنقص على
أذنه . ابهامه تحت إبطيه وراحته مبسوطتان . تتدلى من حول عنقه مسبحة من سدادات الفلين
تنهى عن صدره بيزال على شكل صليب . يمرر ابهاميه ويتلمس البركة من السماء بتلويحات كبيرة
متموجة ويخطب بعظمة فخيمة) .

الكاردينال

كونسرفيو فى الأسر يرقد مكبلا
فى زنزاة تحت الأرض وسان
لوصاله مصفدة باخلال وسلاسلا
يرو وزنها على الثلاثة أطنان

(يتفحص الجمع لبرهة ، وقد زرعيه الجنى بشدة ، ونفخ شدة الأيسر . ولما يعجز عن كبت
مرحه يأخذ فى الترخ للأمام وللخلف ، مستخصرا ، ويفنى بمرح وانسجام)

آه مسكين ذكر البط ، عزيز صديق
بسيقان رشيقة صف — صفرا كئارى
مزقق سمين مذكوك لكنه كالحية رشيق
ذبحه واحد وحش أنانى
ليحط دهنه فى أكله كرب
علجوم نيل فلاهورى
حبيب كل بطاتى

(يتشول سرب خشرم اميض على برنسه . يحك جوانب ضلوعه وذراعه متصاليان بتقزز ثم يصرخ)
إلى أقاسى من عذاب المالكين . وبحق المخلطة المؤكدة ، إنها نعمة لدنية أن هذا الدر اللعين
من الزناير لايسر على متوال واحد فلو كانوا لمسحوننى من على وجه الأرض اللعينة هذه .
(يجمل برأسه ، يرسم اشارة الصليب باقتضاب بالسبابة والوسطى ، ويمتح قبلة عيد الفصح ،
ويتخلص خارجا يتراقص ببزل ، وقيته تتأهل بمنة ويسرة ، وبأخذ فى الانكماش بسرعة الى أن
يصبح فى حجم حَمَلَة رطلو . يتلوى القندلاقه الاقزام خلفه ، يقهقهون ، ويصيوون ، يتناكبون ،
يجولون باعينهم ، يتبادلون قبلات عيد الفصح . يسمع صوته عن بعد رخيما ، رخيما ، رجالها ،
رقيقا)

ستحمل قلبى اليك
ستحمل قلبى اليك
ونسيم الليمى البلسمى
سيحمل قلبى اليك
(بلور مقبض الباب تلقايا كالسحور)
مقبض الباب

زوى

لقد ركب الشيطان هذا الباب .

(يهبط ميكال رجالى درجات السلم التى تصرف ويسمع صوته وهو يلتقط المعطف الواقى من المطر والقبعة من على المشجب . يذهب بلوم بحركة عفوية ناحية الباب ويرده مواربا ويخرج قطعة الشيكولاته من جيبه ، وهو ينتقل اليه ، ويقدمها لزوى بعصية)

زوى

(تنتشق شعره بحمية) يام ! الشكر للست الوالدة على الأطايب . أحب أنا كل ما يعجبني .

بلوم

(تنتصب أذناه لسماعه صوت رجل فى حديث مع الفوانى عند الدرج) لو كان هو ؟ بعدما ؟ أم لأنه لم ؟ أو للتثنية ؟

زوى

(تفض الورق اللجين وتلحته) خلقت الأصابع قبل الشوك . (تقصم قطعة وتقرضها ، وتعطى قطعة لكيتى ركساح ثم تستدير كالمقطوعة للينش) هل من راغب فى قرص سمال ؟ (يوافق بأيماءة تحميه) اتريدها أم لا تريدها ؟ (يفتح فمه ويميل برأسه . تدور الطعم فى يدها من اليمين الى الشمال . تتبعها رأسه . فتدوره من الشمال الى اليمين . لانفارقها عيناه)
إمسك .

(تلقى اليه بقطعة . يتلقفها وهى طائرة ثم يقضمها ويخضمها)

كيتى

(وهى تلوك) المهندس الذى كنت أنا معه فى السوق الحيرية عنده منها أنواع جميلة . بداخلها افضل الخمور المسكرة . كان نائب الملك هناك مع الليدى زوجته . واللهور والمرح على ظهور حصن مراجيح توفت الحشبية . ما يزال رأسى يدور الى الآن .

بلوم

(بمعطف سفنجالى ، النوم المغناطيسى ، من القرو ، بذراعيه مضمومين وذؤابة نابليونية على جبهته ، وب نظرة نسر ناقبة ناحية الباب ، يتجههم بمقمة رقيقة . ثم يتصلب ويخطو بقدمه اليسرى ويقوم بحركة مشعوذة بأصابع حاسمة ويعطى اشارة الحبر الماسونى ويرسل ذراعه الأيمن الى أسفل من على كتفه الأيسر) انصرف ، انصرف ، انصرف ، انى أمرك بالانصراف .
أها كنت .

(يسمع سعال رجل ووطء اقدام تبتعد في الضباب في الخارج . تسترخي قسمات بلوم . يضع
يدا في صدره ، ويستقر في وضعه هادئا . تعرض زوى عليه الشوكولاته)

بلوم

(بوقار) شكرا .

زوى

أطعم مأمرت به . خذ .

(يسمع نقر كعب حذاء راسخ على الدرج)

بلوم

(يأخذ الشوكولاته) ناعوظ ؟ وكنت أظن أنها . أتهدىء الغانيلها أم ؟ الذكر . تشوش الضوء
يشوش الذكر . الأحمر يهيج داء الذئبة . والأكوان تؤثر في سلوك النساء ، أيا كُن . هذا السواد
يصينى بالسوداء . كل وامرح فندا . (يأكل) ويؤثر في الطعم أيضا ، خبازى . ولكن مضى
زمن طويل منذ أن . وكان الأمر جديد . ناعو . ذلك القسيس . أت لاحالة . كل تأخيرة فيها
خيرة . جرب الفقع عند أندروز .

(ينفرج الباب . تدخل بيلا كوهين ، قحبة مستفحلة . ترتدى فستانا قصيرا عاججا تحلت
أطرافه بهداب من الشراريب ، تهوى نفسها وهي تعبت بمروحة من ذبل أسود مثل ميني هوك
في كارمين . على يدها اليسرى خاتم زواج وثخنة حافظة . اكتحلت عيناها بفيض من
الكربون . يشطأ شاربها ، بوجه زيتونى جامد ينضح عرقه ، وأنف ضخم الأرنبة بنخرتين
برتقالتين .. تشنفت أذناها بقرطون يتدلى منها زمردتان كبيرتان)

بيلا

بشرقى ! إنى انضح عرقا .

(تنفحص الأزواج من الذكور والاناث حولها . وتستقر عيناها على بلوم ترشقه بنظراتها .
تذر مروحتها المريضة ربما ناحية وجهها الحمران وعنقها وجسمها المرمر . تتلأأ عيونها البازية)

المروحة

(تهتز بسرعة ، ثم تهدأ) متزوج على ما اعتقد .

بلوم

(نعم .. ليس تماما ، لقد ضيبت ...)

المروحة

(تكاد تنفرج ثم تنضم) والست هى السيد . حكم المرأة .

بلوم

(يخفض بصره ويتسم بخنوع) هو كذلك .

المروحة

(تنضم أطرافها وتستقر عند دلابة قرطها) أنسيتي ؟

بلوم

لعم . نا .

المروحة

(تنضم متخاصرة عند حلقها) هل أنا هي التي حملت أنت بها من قبل ؟ أكانت هي حيثد

وأنت وأنا تعارفنا ؟ هل أنا الكلل في الكلل وسواء الآن نحن ؟

(تقترب بيلا ، تطبطب عليه برفق بمروحتها)

بلوم

(يخلج) مخلوقه ذات بأس . ترى في عنياى ذلك الوسن الذى تمواه النساء .

المروحة

(تمسه) لقد تلاقينا . أنت لى . إنه القدر .

بلوم

(يفرغ) أنتى وافررة . أنى أتوق توقا لسيادتك على . لقد أنهكت ، خللت ، لم أعد شابا .
إلى أقف ، إذا جاز التعبير ، ومعى خطاب لم يرسل بعد ومستوف لشروط اللوائح التى تنص
على طابع اضافى أمام شباك الرسائل المتأخرة فى مكتب البريد العام للحياة الانسانية . الباب والنافذة
المتوحان بزواية قائمة بسببان تبارا باثنين وثلاثين قدما فى الثانية حسب قانون الاجسام المتساقطة .
ولقد أحسست فى هذه اللحظة بوخزة ألم فى عرق النساء فى عضلة الإلية اليسرى . ورائى فى
العائلة . كان والدى العزيز المسكين ، المترمل ، بارومترا بحق منه . كان يؤمن بفائدة الحرارة
المحواتية . كانت صديريته الشتوية مبطنة بفرور هر . وفى أخريات أيامه لما تذكر الملك داود وأبيشج
الشونمية كان يدع كلبه آفوس يشاركه فراشه ، وظل أميناً له بعد وفاته . إن لعاب الكلب ،
كما تعرفين ... (يخلج) آه .

ريتشى جولدنغ

(مثل بعلله ، يجاز المدخل) لانسخر قحسرس . أحسن أسمار فى دبل . تليق بأمر . كبد

وكلاوى .

المروحة

(تنقره) لكل نهايته . كن لى . الآن .

بلوم

(متحيرا) الكل حالا ؟ ماكان على أن أفرط فى تيمتى . المطر ، والتعرض لقطر الندى على
سخور الشاطيء ، زلة طيش فى سنى . لكل ظاهرة سبب طبيعى .

المروحة

(تشير الى وطء أحمصها) يمكنك أن ..

بلوم

(يلقى بيصره الى أسفل ويلحظ رباط حذائها المفكوك) نحن مراقبان .

المروحة

(تشيرالى أسفل بحزم) يجب عليك .

بلوم

(بسرور ، بنفور) استطيع عقد أنشودة فراشية سوداء بدقة . تعلمتها وأنا أصغر فى خدمة
الطلبات البرهيدة عند كيايت . يد مجربة خبيرة . كل أنشودة تحكى حلوته . إسمعى لى . هذا
أقل مايجب عمله . لقد ركمت مرة ذلك اليوم . آه .

(تشمر بيلا ردايها قليلا ، وتعذل وقتها ، وترفع لحافة مقعد ظلها سمينا متملا بحذاء نصفى
وكراعا مجوربا بالحريير . ينحنى بلوم متيسس الساقين شائخا على ظلها ويولج ويخرج برميها بأصبع
رفيقة)

بلوم

(يتمم بشغف) كان حلم شبابى أن اكون بائع أحذية عند مانزفيلد ، ملاذم الأهازيم الحلوة ،
ربط المشد وجدله إلى أعلى حتى الركبة لحذاء أنيق من جلد مبطن بالأطلس ، لاقدام فى غاية
الصغر لأنيقات شلوع كلايد . بل أننى كنت أذهب يوما لرؤية دمية الشمع ، رايونده ، لأتمتع
بمنظر جوربها السابرى من نسيج العنكبوت على عصبها وفق الذوق الباريس وبأبها قدمها الوردى
الفض كفص الراوند .

الظلف

تنشق سببى الداء . اجتس وزنى المقنطر .

بلوم

(وهو يهزئ) ليس مشلودا ، هيه ؟

الظلف

إذا قلت منك ، باشاطر الشطار ، فسأفرقع لك بالونتك .

بلوم

لكى لا أسلك الرباط فى سم عروة غلط كما فعلت فى ليلة الحفل الراقص الخورى . سوء حظ .
دخل فى ايزيمها من باب الخطأ ... من أشرت اليها تلك الليلة لما قابلت . هامى ا
(بمقد الرباط . تضع بيلا قدمها على الأرض . يرفع بلوم رأسه . يصطدم جبينه بوجهها
الوزون وعيونها . تسدر عيناه ، تفور تهيج ، تنورم ارنبته)

بلوم

(بطمطم) ولى انتظرا أوامرهم ، سنظل دائما ، أيها السادة ..

ييللو

(بنظرة بازيلوسقية حادة ، بجرس جهير) كلب بلا شرف ا

بلوم

(بهيام) مولائى ا

ييللو

(وقد تدلت ملاغمه ثقيلة) وامق الرفغ الزناء .

بلوم

(بنواح) جرماها ا

ييللو

متغلف الروث ا

بلوم

(وقد تراخت أطنايه) روعظمة ا

ييللو

خر ا (يلمسها بمروحه على كنفها) نعى على يديك ا إسحى قدمك اليسرى خطوة واحدة
للخلف . ستسقطين أنت تسقطى . لى أسفل على كنفك ا

بلوم

(ينقلب حملاى عينها باعجاب ، ثم تسبها) ققع ا

(بصرخة صرع حادة تموى على أربع ، تقبع ، تشخر ، تنكت الأرض عند قدمى ييللو ،
ثم ترقد بلا حراك تنظلم بالموت مغمضة العينين ترتجف أعضائها ، مسجاة على الأرض فى وضع
استجابة لصاحب السعادة السيد)

بياللو

(بشمر جُددت عناصيه ولفاديد أرجوانية ، وشوارب وافرة تطوق فمه الحليق ، يرتدى مسماة سكان الجبال ، وسترة مخضراء بأزرار فضية وقميص رياضى وقبعة اليه بريشة طهبوج ، وقد إندست يده فى جيوب بنطاله ، يضع كعبه على رقبته ويدعكه فيها) تحققي من وزن برمته . انحنى أيتها الجارية الأمة أمام عرش أقدم طاغيتك الراقمة ، وهى تتلألأ فى انتصابها الشاوخ .

بلوم

(مفتونا ، يثغو) أعدك بألا أعصى لك أمراً .

بياللو

(بضحكة عالية) باللهول ! أنت لاتندرى مايجنيه لك القدر . أنا الفارس التار الذى سيمسوى امرك ويروضك . اراهن بدورة من الكوكيتيل الكتناكى للجميع إن لم يسك ثوب الخزى والعار يا صغبرى . هل لك من جرأة على التحدى ؟ اذا جسرت ، فحذار من ترويض نكال الكعب الذى سيمصيك وأنا فى الزى الرياضى .

(يزحف بلوم تحت الأريكة ويتلصص من خلال الشراريب)

زوى

(تفرد ذيل قميصها لتخفيها) هى ليست هنا .

بلوم

(تغمض عينها) هى ليست هنا .

فلورى

(تخفيها بفستانها) لم تقصد ذلك بامستر بياللو . ستعقل ياسيدى .

كيتى

لاتكن قاسيا معها بامستر بياللو . بكل تأكيد ياستنا السيد .

بياللو

(بلطافة) تعالى يابطنى العزيرة . لى معك كلمة ، يا حبيبتى ، مجرد إسداء نصح . مجرد حديث من القلب للقلب يا حلوتى . (يطل بلوم برأس فزع) بنت شاطرة حلوة . (يعكمها بياللو بعنف من شعرها ويجرها الى الخارج) لا أروم سوى أن أؤدبك لصالحك فوق مكان طرى مأمون . كيف حال تلك المعجزة الرخصة ؟ لاداعى للخوف ، يادلوعتى ، بمتهى الرقة واللين . هما استعدى .

بلوم

(عل وشك الإغماء) لاتنزعى عني ...

ييللو

(بشراسة) حلقة الخطام في الأنف ، الكلابات ، الضغن بالمصا ، عقافة النوط وجلد بالسوط ، ساجملك
تذوق كل ذلك والمزامير تعرف كما كانت للعبيد في ماضى الزمان . سنخطي بما تشتهي هذه المرة . سأظل في
ذكراك مابقي لك من حياة . (تتنفخ أوداجه ويحتقن وجهه) سامتطى رحل ظهره العنانلى كل صباح بعد
الثام إفطار طيب من شرائح من لحم الخنزير دسمة من عند ماتيوسون ومعها زجاجة من جعة جينيس . (يتجشأ)
واممصص في سيجارى الفاخر المصفقى وأنا أطلع جريدة الجزائرين المتحدلين . ومن المحتمل أن آمر بذبك
وشكك في سفايد في زريتي واتلذذ بشريحة منك بقشرة مقعدة مقلية قصمة من الحمصة تلذت وتشربت
بالزبد كالتخيس الرضيع بالأرز والليمون أو صلصة عنب الديب . ستوجع . (يلوى ذراعها . يصىء بلوم
وقد انسح على ظهره كالسلحفاة)

بلوم

بلاش واوا يا أهله . واوا بلاش ا

ييللو

(يلوى) ومرة أخرى .

بلوم

(يعوى) نار جحيم موقدة ا كل عصب في جسمي ينبض بألم مبرح يجين .

ييللو

(يصيح) عال ، وحصاص القولونيل ! هذا أحسن خير طربت له من زمن . هيا ، لم يعد
لدى وقت للانتظار ، عليك اللعنة . (يصنع وجهها)

بلوم

(تهمع) أنت تنوى ضربى . قسما لأقول ..

ييللو

امسكوه ، يابنات ، حتى اقمى عليه .

زوى

نعم . أركبه ا يلذ لى .

فلورى

وأنا أيضا . لاتكونى طماعة .

كيتى

لا ، أنا . دعيه لى .

(تظهر مسز كيو ، طاهية الماخور ، عند الباب ، متفضضة ؛ ملتحية بزغب أشمط ، فى مبدلة
ملطخة بالشحم وجوارب رجالى مقلمة بالأخضر والرمادى ، متربة بالطحين وقد التصق مرقاها
خشبيى بعجين طرى بذراعها الأحمر العارى وبدها)
مسز كيو

(بضاورة) أى مساعدة ؟

(بمسكن بلوم وبكتفنه)

بياللو

(يقى ، وهو يقبع ، على وجه بلوم المرفوع ، ينفث دخان سيجارة ، وبهرك ساقا مختلفة)
الاحظ أن كيتج كلامى قد انتخب مديرا للمجأ ريتشموند وبالمناسبة ارتفعت أسهم جينيس
المفضلة الى ستة عشرة وثلاثة أرباع . كنت مغفلا فلم اشتر تلك الصفقة التى اقترحها على كريج
وجاردنر . إنه سوء حظى البائس ، وما الحيلة . وهذا الحصان الملعون كونت أرميا من الخارج
بعشرين شلنا لواحد . (يطفىء سيجاره بفضب فى أذن بلوم) اين تلك المنفضة اللعينة للسجائر ؟

بلوم

(يُنخس ، يخببكفله) أوه ! أوه ! غيلان ! يا وحش !

بياللو

لك أن تطلبى كل خمس دقائق . أريدك أن تستجدى ، وتتوسلى كما لم تتوسلى من قبل . (يمد
قبضة متينة بها سيجار مفرز) هيا ، قبلى هذه . والثانية . الثمى . (يركبها مفرشح الساقين ، وبهضم
مطيته بين ركبيه ، ويحضرها بصوت أحرش) شى يا حمارى شى ، حا يا حصانى حا . سأمتطيه
فى سباق الكسوف . (يجنح الى جانب ويهتصر خصيتى ركوبته بهنف وهو بصيح) هيا ، شد
عزمك ! سأدرسك كما ينبغى . (يركب حصانه المراز ويتنطط فى السرج) تهادى السيدة خطوة
خطوة ويخطو الحدوى يخب نجا ويمدو السيد ينط نطاً نطاً نطاً .

فلورى

(تشد كم بياللو) دعنى اركبه الآن . كفاك . طلبت قبلك .

زوى

(تشد كم فلوروى) أنا . أنا . ألم تنته منه بعد يا علقمة ؟

بلوم

(يخلتق) لا أقدر .

ييللو

نعم ، لم أفرغ بعد . لحظة . (يجبس انفاسه) اللعنة . هذا السطام راح يطيح . (ينزع سداة
خواته : ثم تفض قسماته ويحبق بها بشدة) هاك ! (يسد دبره) نعم ، تمام التمام ، ستة عشرة
وثلاثة أرباع .

بلوم

(ينضح جسمه عرقا) لست برجل . (يتنشق) إمراة .

ييللو

(يهب واقفا) لاداعى للتردد والمراوغة . ما كنت تتوق اليه تحقق . من الآن فصاعدا تجردت من
رجولتك وأصبحت لي يحق ، أنت فلداني في قران . والآن الى لباس التأديب . ستبز ثيابك الرجالي ،
أنفهمنى باروى كوهين ؟ وترتدى الإبريسم المفلس الفاخر يحف بالرأس والكفين وهيا ، وبسرعة .

بلوم

(يجفل) من الحرير ، قالت المعلمة ! يحف ويهف ! أيجب أن أتلسمه بأطراف أظافرى ؟

ييللو

(يشير الى عاهراته) كما تراهن الآن ، ستكون مثلهن : مجمم ، متتوف ، مرذذ بالعطر ، مبدر
بمسحوق الأرز ، محف الإبط أملسه . ستؤخذ المقاييس بدقة على قدك تماما . سنزناً عليك بشدة
وقسوة بمشد كالملزمة من نسيج محبك أنفيس ، مزود باضلاع من شفرات عظم الحوت إلى الحوض
المزركش بالماس ، لا مثل له في التتميق ، أما تقاطيع عودك ، وقد تبتل بعد ترهله ، فسوف
تضمها بزات من الشبك المخزق وتنورات تحتانية نسلب اللب في خفة الريش ، وشراريب وأشياء
أخرى ، كلها بالطبع ، موسومة بشعار بيتي ، موديلات ملابس داخلية شفاقة في غاية الجمال
صنعت خصيصا لأفيس وتفوح بعطرها لأفيس . ستشمر أفيس بمفط المطاط . ستحس مارثا ومارى
في بادىء الأمر بقشعريرة في مثل قراب الأفخاذ العنكبوتية الرقيقة هذه ولكن كشكشات الدانتيل
المهلهلة حول ركبتيك العاريتين ستعيد إلى ذكرك ..

بلوم

(مغناج مليحة بوجنتين ملطختين بالأحمر ، وشعر بلون حب الخردل ، ويدين كبيرتين لرجل
وأنف ذكر ، وثمر مغر .) لقد جربت ملابسها مرة واحدة ، على سبيل المزاح ، في شارع
موليس . وعندما كنا في عوز كنت أنظفهم بنفسى لنوفر أجر الغسالة . أما قمصانى أنا فكنت

أقلها . وهذا آية التوفير ...

ييللو

(بسخرية) أعمال بسيطة تُرضى بها ماما ، هيه ! وكنت تستعرض بدلال وأنت في برنسك أمام المرأة خلف الستائر المسدلة أفخاذك العارية وأطباء ضربك في أوضاع استسلام مختلفة ، هيه ؟ ماها ! هو هو ! شيء مضحك . والملابس السوداء المستعملة ، قميص السهرة المقور الجيب ولباس لتتصف الفخذ ، مدهش ، تفزرت كل غرزها في آخر مرة اغتصبت فيها مسز ميريام داندريد التي باعتها لك في فندق شيلبورن ، فآكر ؟

بلوم

ميريام . قمصان سوداء . غانية مشبوهة .

ييللو

(يقهقه) أقسم أن هذا الموضوع مثير فعلا . كنت كميريام حلوة التقاطيع عندما كنت تستعد إسبك وتستلقى في نشوة في ذلك اللبس في الفراش كما لو كنت مسز داندريد وهى على وشك أن يفتصبها الليفتينانت ، ماك عوف ومستر فيليب أوجيست سيداد ، عضو البرلمان ، السينور لاسى داريمو ، الجهر الفحل ، وابو عيون سماوى بامبو ، عامل المصعد ، وهنرى فلورى من مشاهير سباق جوردون بينيت ، وشيريدان القارون الخلامسى ، وبونتو ، الجداف رقم ثمانية من فريق ترينيتى العتيقة ، كلبها النيوفاوندلاند الرائع وبوبز ، الدوقة الأرملة لمانورهاميلتون . (يقهقه من جديد) بحق السماء ، اليس في ذلك مايضحك الحجر ؟

بلوم

(تتشنج يداها وقسماتها) كان جيرالد هو الذى حرصنى على اعتناق عبادة الكورسيهات عندما لعبت دور المرأة في مسرحية المدرسة الثانوية : والعكس بالعكس . Vice Versa . كان العزيز جيرالد . أصابته هذه النزوة من افتنانه بمشد أخته . والآن يستعمل جيرالد ، أحب عزيز ، أصبح الأحمر الدهنى الوردى ويكحل جفونه بمسحوق ذهبي . عبادة الجمال .

ييللو

(بمرح خبيث) جميل ! لتلقظ أنفاسنا ! وعندما قعدت على كرسيك بمرص كما تفعل النساء ، ورفعت حاشية ثوبك المتموج لتجلس في كنف على العرش الذى انصقل من كثرة الدعك .

بلوم

هذا علم . لتقارن اللذات المتنوعة التى يستمتع بها كل منا . (بجد) والوضع هكذا في الحقيقة أفضل ... لأننى غالبا ماكنت أبلبل ...

بيλλو

(بصرامة) العصيان ممنوع . فنشارة الخشب هناك في الركن لك . لقد اعطيتك أوامر صريحة ، ألم أفعل ذلك ؟ اعملها واقفا ياسيد ! سأعلمك كيف تتصرف كجرجلدمان ! وويلك لو وجدت أثرا على قماطك . ويحك ! أقسم لك بجحش بادى دويل بأننى سأكون في غاية الصرامة معك . إن ذنوبك في الماضي ستقف شاهدا عليك . وهى كثيرة . بالمئات .

ذنوب الماضى

(بأصوات مختلطة) دخل في نوع من الجماع السرى مع امرأة واحدة على الأقل مستترا بظل الكنيسة السوداء . محادثات تليفونية من الصعب البوح بها بعث بها ذهنيا الى الآنسة دون على رقم في شارع دولير وهو يعث بشكل بذىء بآلة الهاتف في القمرة . حث بالقول والفعل واحدة من بغايا الليل على وضع نفايات برازية وأخرى في عين مهجورة قدرة ملحقة بمبنى غير مأهول . خط بقلمه الرصاص في خمسة مراحل عامة رسائل يعرض فيها قرينته الشرعية لكل ذكر كرع . لم يقضى ليلة بعد أخرى بالقرب من مصنع الزجاج برائحته الفاسدة التنته يتلصص على أزواج المشاق ليرى إذا كان ، وماذا ، وكيف ، والى أى مدى يستطيع أن يرى ؟ ألم يرقد في سريره ، الرث الضخم هذا ، يملى نظرة بقطعة مقزرة ملوثة من ورق التغوط استعملت بوفرة أرسلتها له عاهرة فاحشة حفزها بكمكة زنجبيل وحوالة بريدية ؟

بيλλو

(بصغر عاليا) قل لى ! أى عمل كان مقززا للغاية مشينا في حياتك الاجرامية ؟ افصح عن مكنونات دماغك . الفظ كل شيء . كن صريحا ولو مرة .
(تنقلم وجوه خرس فظة في حشد ، تنظر شزرا ، ثم تخفضى ، تبرير ، بولولووهووم .بولدى كوش ، رباط جزمه أربعة بينس ، شمطاء كسيدي العجوز ، غلام ضرير ، لارى الغنى ، الفتاة ، المرأة ، البغى ، والأخرى ، والحارة ، وال ..)

بلوم

لاستجوبنى .. إيماننا المشترك . شارع مسرة . لم أفكر سوى في نصف ما .. أقسم يمين المقدس ...

بيλλو

(بصوت بات) أجب . أيها الفاسق المنفر . أصر على معرفة كل شيء . أحكى لى شيئا لتسلينى ، نجاسة أو حكاية أشباح دموية أو سطرًا من الشعر ، بسرعة ، بسرعة ، بسرعة ! أين ؟ كيف ؟ وفي أى وقت ؟ ومع كم ؟ أمامك ثلاث دقائق فقط . واحد ! اثنين ! ثلا .. !

بلوم

(طبع ، يجحف) أنا ددسسيتنى فى وسوسخمنفر ..

ييللو

(بلالحاح) أغرب عن وجهى أيا الظربان التن ! إمسك لسانك . لانتكلم إلا عندما يطلب منك .

بلوم

(بنحنى) سيدى ! سيدنى ! مروضة الرجال !

(يرفع ذراعيه فسقط أسلوره القَلْب)

ييللو

(بسخرية) بالنهار ستقومين بنقع ملابسنا التحتانية المخمة ودعكها ، كذلك عندما نكون نحن السيدات متوعكات ، وبتنظيف مراحيضنا وتورتتك مشمرة وخرقة تنظيف الصحون مربوطة فى ذلك . ان يكون ذلك من دواعى سرورك ؟ (يضع خاتما بياقوتة فى إصبعها) واليك الآن ! بهذا الخاتم أنت ملكى . قولى : شكرا سيدنى .

بلوم

شكرا ، سيدنى .

ييللو

ستسوى الأسرة ، وتعدين حمامى ، وتفرغين أمص البول فى كل الحجرات ، بما فيها حجرة مسز كيو الطباخة ، دائما بها رمل . آى نعم ، واشطفى السبعة جيدا أو العقيه كالشمانيا . واشرى ما لى حارا بخل . هيا ! ستخدمى بعناية وإلا ألقيت عليك بموعظة عن إنخراقاتك بالآنسة روى وضمنت كفلك العارى جيدا ، يامدموازيل ، بفرجون الشمر الحشن . بالليل سترتدى يدك المدملجة المدهونة بالكريم قفازا له ثلاثة وأربعون زرارا مرشوشا بيودرة التلك تبعق بهطر الشنا أطراف أصابعك . من أجل هذه المنن ضحى الفرسان فى الماضى بحياتهم . (يهاتف) سيفتن شبانى بك إلى أقصى حد عندما يروك كسيدة هكذا ، وخاصة الكولونيل . عندما يحضرون إلى هنا فى الليلة السابقة للدخلة ليداعبوا فانتى الجديدة ذات الكعوب الذهبية . ولكن بعد أن أحظى أنا بعطفك أولا . هناك رجل أعرفه من سباق الخيل يدعى تشارلز البيوتا مارش (كنت معه فى القراش لتوى وجتلمان آخر من مكتب للتصدير) يبحث عن خادمة تقوم بكل شىء فى طرفة عين : إيرزى صدرك . اجسمى . ارخى كتفيك . هل من مشتر ؟ (يشر) لهذه البضاعة كلها دريها صاحبها لتجلب وتحمل ، والسلة فى خطمها (يشر عن ساعده ويضمده إلى المرضق فى جهاز

بلوم .) انظروا ، غار قمر ! ما رايكم يا فتيان ؟ ايحب ذلك القسح لكم ؟ (يدفع بذراعه
في وجه مزاید) هيا ، بل ريقك وأمسح زورك .
مزاید

فلورين !

(يقرع منادى صالة ديلون للمزادات جلجله)

صوت

شلن وثمانية أكثر مما تساوى .

المنادى

بارارنج !

تشارلز البيرتا مارش

لابد أن تكون عندها . ونكهة ثغر طيبة . نظيفة .

بيلولو

(يقرع بمطرقة الدلال) شلنان . آخر كلام وبشمن بخمس ، ارتفاعها أربعة عشر شيرا . جس
وافحص اجزاءها قلب فيها . هذا الإهاب الأزغب ، وهذه العضلات الطرية ، وهذا اللحم اللدن .
آه لو كان معى مخزى الذهبى ! وفي غاية السهولة احتلابها . ثلاثة جالونات طازجة يوميا . تنسل
بولد أصيل ، وعلى وشك الوضع في ظرف ساعة . كان الرقم القياسى لأبيها الثور الف جالون
من اللبن الدسم في اربعين اسبوعا . اهدنى يادرقى ! اتضرع إليك ! هوه ! يسم كفل بلوم بالحرف
الأول من اسمه : ك) تفضلوا ! بكفالة كوهين ! هل من مزيد على أكثر من شلنين .

رجل أسمر الوجه

(بنبرة صوت مصطنعة) ميت باوند استيرلينك .

أصوات

(مكبوتة) للخلفية هارون الرشيد .

بيلولو

(بارتياح) عال . مرحبا بكم جميعا . التنورة المحزقة الجميلة القصر التى تعلو الركبة ليبرز
من فرجتها طرف سروال أبيض من انهك الأسلحة ، كما أن الجوارب الشفافة ، بربطة ساق زمردية ،
ويدرز لفقها الطويل المستقيم الذى يسلك طريقه الى أعلى فوق بطة ساقها تروق للفطرة الغريزية
لرجل المدينة الذى سأم اللذات . تعلمى التبختر بخطر على كهوب عالية موديل لويس الخامس
عشر طولها أربع بوصات ، والتبهنس اليونانى بعجيزة مشيرة ، وبالفخدين العظيمين ، تبادل الركبنا

القبل في خنز . سلطى عليهم كل سحر إغوائك . زيني لهم موبقات عمورة .

بلوم

(يدفس وجهه المحمر خجلا في باطن إبطه ويتسم بيلاهة وسبابته في فمه) أو ، أدري إلى ما تلمح الآن .

ييللو

وهل لك نفع في شيء آخر ، عين مثلك ؟ (ينحنى ، يقبل بعينه ، وبرقاحة ينخس بمروحته تحت غضون العفل الشحيم لثاني الدهن في حق بلوم) قم ! قم ! قم ! قَطَّ قَطَّ ذنبه ! ماهذا الذي نراه هنا ؟ أين راح مقلمك ؟ ومن جب لك عجبك يا عصفورى ؟ غن يا عصفور غن . إنه رخو كما لو كان لفلام في السادسة يبول خلف عربة . إما أن تشتري قصيرة أو تبيع كباسك . (بصوت عالي) أتستطيع أن تقوم بعمل رجل ؟

بلوم

في شارع إكليس ...

ييللو

(بتهمك) لن يخطر بيالي إطلاقا أن أجرح مشاعرك ولكن المكان مشغول الآن برجل قوى الأوصال . فدوام الحال من المحال يا عصفورى العزيز . فهو من النوع المتين البنية الصلب العود . كان أولى بك ، أيها الأخرق ، أن يكون لك عجرد كله كعابر وعقد وثأليل . أقول لك ، لقد سمر رتجها . قدم على قدم ، وركبة على ركة ، وبطن على بطن ، وثندأة على حلمة ! فهو ليس بخصى بصى . مُثْقَرٌ بجمة حمراء كثة تخرج من قبة كمشوقة من خلنج ! ما عليك سوى الانتظار لتسعة أشهر يابنى ! وهيلا هوب ، ستجده يرفس وينطح ويتشيطان في أحشائها ! وهذا يجعلك تستشيط غضبا ، اليس كذلك ؟ يصيبك في الصميم ؟ (يتفل بازدراء) مبصقة !

بلوم

لقد عوملت بشكل مهين . سأبل .. سأبلغ الشرطة . مائة جنيه . شنيع . أنا سوف ..

ييللو

تريد ، ولكنك غير قادر ، أيتها البطة العرجاء . نريد هطلا مدرارا لا رذاذك .

بلوم

لندفعنى للجنون ! يامول ! لقد نسيت ! معذرة ! مول ! .. نحن .. مع ذلك ..

ييللو

(بلا هواة) كلا ، يا ليوبولد بلوم ، لقد تبدل كل شيء بإرادة المرأة منذ أن نمت بمددا في

في عقيق السبات ليلتك على مدى عشرين عاما ، عد لمنزلك لترى بنفسك .

(بنادى عقيق السبات العجوز في الفل)

وادي السبات

ريب - فان - وينكل ! ريب - فان - وينكل !

بلوم

(في خف ممزق ، وبندقية صدئة ، يسير على رؤوس اصابعه ، يتلمس بأطراف بنائه وبوجه عظمى منهك ملتحم يلغم عينه خصاص الفرجات المربعة يلوص بها ثم يصيح) إني أراها ! إنها هي ! في أول ليلة في حفل مات دهلون ! ولكن هذا الثوب ، أخضر ! وشعرها مصبوغ أشقر وهو ..

بيلولو

(يضحك بسخرية) إنها ابتك ، أيها البومة ، مع طالب من مالينجار .

(ميللي بلوم ، بشر أصهب ، وصديرة خضراء ، تتعلل خفا ، ووشاحها الأزرق مع نسيم البحر يلوخنا ، تنملص من بين ذراعى حبيبا وتنادى ، وعيونها الشابة مفتوحة في انشدها)

ميللي

أنت ! إنه وبابا ! ولكن . أوه بابا ، كيف صرت عجوزا هكذا !

بيلولو

لقد تغير ، هيه ؟ رفوفنا ، ومنضدتنا للكتابة التي لم نكتب عليها أبدا ، وكرسی العمه ميجارتي ، وصور لوحاتنا الكلاسيكية للفناتين القدامى . هناك يعيش رجل مع اصدقائه من الرجال في ربه رغد . لقدق الوفواق ! ولم لا ؟ وانت ، كم من النساء ارتأبت ، أجب ؟ تتعقبن في السكك المظلمة ، أيها القعدة ، تخرضهن بقباعك الخفى . ماذا أيها الذكر العاهر ؟ سيدات طاهرات الذيل يحملن أكياس البقالة . جاء دورك . ما يصلح للفرخة ، ياديهكى ، هية .

بلوم

إنهن .. أنا ..

بيلولو

(باتضاب) سيخلف وطء أقدام الرجال أثره على البساط المشجر الهولندي الذي اشتريته من مزاد رين . في قصفهم مع مول اللعوب بحثا عن البرغوث النطاط في لباسها سيشوهن التمثال الصغير الذي حملته لمنزل في المطر لحبك الفن للفن . سينتهكون حرمت قمر درجك .. ستتزع صفحات من كتابك في علم الفلك يرمونها لاشمال الغليون . وسيصقون على حاجز نار المدفأة النحاسى الذى كلفك عشرة شلنات من محل هامبتون ليدوم .

بلوم

عشرة وست بنسات . عمل أوغاد أنذال . دعنى أذهب . سأعود للمنزل . وسأثبت ..

صوت

إحلف !

(يطبق بلوم قبضتيه وتقدم بدأب ، ومدية طويلة الشفرة بين أسنانه)

بيللو

كنزىل يدفع أم كرجل عالة ؟ لقد فات الأوان . لقد خلفت فراشا مستعملا ويجب أن يرقد فيه آخرون . لقد زُبر رئاؤك على ضريحك . أنت الآن فى اسفل سافلين إياك أن تنسى ذلك أبها الحرقه المهمله .

بلوم

والعدل ! أيرلندة كلها ضد واحد فقط ! هل من واحد ... (يعض ابهامه)

بيللو

لو بقى لديك ذرة من احساس أو كرامة فلتمت ولتذهب الى الجحيم . لقد احتفظت لك بزجاجة نادرة من نبيذ معتق تجملك فى أحضان الجحيم وتقفل راجعا . اكب وصينتك وخلف لنا مالديك من مال . واذا لم يكن لديك منه شيئا فاحصل عليه بأية وسيلة ، اسرقه ، انهه ! سنوريك التراب فى كنيف الحديقة وهناك تموت وتتنن مع العجوز كوك كوهين ، ابن أخى الذى تزوجته ، ذلك القواد الملعون المنقرس السدومى مقصوف الرقة ، مع يعولى الآخريين العشرة أو الأحد عشر ، ولا أذكر اسماءهم هؤلاء اللواطيون ، يختنقون فى حماة مسنونة . (ينفجر بضحكة عالية مبلغمة) سنواصل تسميدك يامستر فلاور ! (يصوفر بتهمك) الوداع يابولدى ! وداعا بابلى !

بلوم

(يضم رأسه بين راحتيه) ارادنى ! ذكرياقي الخوالى ! الجحيم مصير المذنب . جنة مأوى

المساك ... (ييكى بلا دموع)

بيللو

(يهنف) أبها الطفل المتحبه ! دموع الحماسيح !

(بلوم ، مهيض الجناح ، ملفوف بإحكام للقربان ، ينشج ، مطأطأ الرأس . تسمع دقات ناقوس النعى الجنائزية . تقف شلوف من المختنين بشيلان سوداء ، يغطها الخيش والرماد عند حائط المبكى .: مسيو شالومويتز ، جوزيف جولدواتر ، موسى هيرزوج ، هاريس روزنبرج ،

مسيو موزيل ، ف . سيترون ، ميني واتشمان ، أ . ماستيانسكى ، الحبر الجليل ليوبولد
إبراهيموفيتز ، قائد جوقة المرتلين . يؤرجحون سواعدهم وهم ينوحون في نفس واحد على المارق
بلوم)

النجتون

(بنحيب كتيب حنجرى وهم يلقون عليه بطرح من البحر الميت ، وليس بأزهار)

Shema Israel Adonai Elohenu Adonai Echad.

إسمع يا إسرائيل الرب إلنا رب واحد .

أصوات

(تنهد) اذن فقد ولى ! آه ، نعم ، حقا . بلوم ؟ لم اسمع بهذا الإسم . كلا ؟ شخص غريب
الأطوار . هاهى الأرملة ، هناك . صحيح ؟ آه بكل تأكيد .
(من محطة المحرقة الهندوكية للأراميل يتصاعد لمب عشب الكافور الراتجى . ينتشر ستار
من دخان البخور ثم ينشع . من إطارها البلوطى تخرج حورية بشعرها المتموج يكسوها رداء
خفيف بألوان فنية كصبغة الشاى ، وتبسط من غارها ثم تمر من تحت قوس من أغصان الطقسوس
المتشابهة وتقف فوق بلوم)

الطقسوس

(تتهامس أوراقها) أختاه . أختنا . هوروش .

الحورية

(برقة) أيها الغائى (بعطف) كلا ، لاتذرف الدمع !

بلوم

(يزحف للأمام بهلامية تحت الأغصان ، مخططا بأشعة الشمس ، بوقار) هذا الوضع . كنت
أشعر أن هذا هو المطلوب منى . بحكم العادة .

الحورية

أيها الغائى ! لقد عثرت على بين صحبة الأشرار : راقصات « كان كان » ، معربو شواطئ
المسايف ، ملاكمون ، جنرالات مشهورون ، نجوم تمثيل إيمائى ، خليعون في لباس بحر بلون البشرة
وراقصات الرجفة الأنيقات ، أورورا وكارينى ، استعراض موسيقى ، أفكاه مسليات هذا القرون .
كنت مخفية بين طيات ورق وردى من سقط المتاع تفوح منه رائحة النفط . كان يحيط لى زئج
مجر أعضاء النوادى ، وحكايات تليل الشباب الفر ، واعلانات عن صور شفاقة ، نرد محشو ،
وحسوات للصدر ، و سلع مسجلة ولماذا ترتدى قماطا للفتى بشهادة من جنتلمان مزروق ونصائح

مفيدة للمتزوجين من الرجال .

بلوم

(يرفع رأسى غيلم ناحية حجرها) لقد تقابلنا من قبل . على كوكب آخر .

الحورية

(بجزن) أجهزة من المطاط . لا يتمزق أبداً ، الصنف كما يباع للزبائن الارستقراطيين . منحصرات للرجال . اعالج الاختلاجات أو ترد نقودك . بينات ترسل طواعية اعترافا بفضل دواء البروفيسور والدمان لهمو الثدى . زاد محيط صدرى أربع بوصات فى غضون ثلاثة أسابيع ، تصرح مسز جوس رابلين وترفق صورتها .

بلوم

أتعنين مجلة مقتطفات مصورة ؟

الحورية

نعم . لقد انتشلتنى ، وأطرتنى فى بروزاز من البلوط والبهرجان المزنك ، ووضعتنى فوق فراش الزوجية . فى خفية ، فى ليلة صيف ، قبلتنى فى أربعة مواضع . وبمقلمك الولوج ظللت عيونى وصدرى وحيأتى .

بلوم

(يقبل يتواضع شعرها المرسل) استداراتك الكلاسيكية ، خالدة الجمال . كنت سعيدا بالتطلع اليك ، باطرائك ، آية فى الجمال ، بل على وشك التضرع اليك .

الحورية

كنت أسمع مديحك فى الليالى المعتمة .

بلوم

(بسرعة) نعم ، نعم . اتقولين اننى كنت .. النوم يكشف عن مكونات كل واحد منا ، ماعدا الأطفال ربما . أعلم أننى سقطت من سريرى أو بعبارة أخرى أخرجت منه . يقال أن نبيذ الكينا كولا يمنع الشيخير . وفيما يتعلق بالمسائل الأخرى فهناك ذلك الاختراع الانجليزى الذى وصلتنى عنه كتيب منذ أيام معنونا بالخطأ . يدعى أن يوفر منفسا دون جلبه أو رائحة . (يتهدد) كان الحال دائما هكذا . أيها الضعف ، إن اسمك الزواج .

الحورية

(تسد اذنيها باصبعين) وتلك الكلمات . ليست فى قاموسى .

بلوم

هل فهمت معناها ؟

الطقسوس

ششوه .

الخورية

(تغطى وجهها بيدها) وأى شيء لم أراه فى تلك الحجرة ؟ وما كان يجب على نظرى أن يقع ؟

بلوم

(معتبرا) أعرف . ملابس شخصية متسخة ، مقلوبة بعناية . حلقات السرير المفككة . من جبل طارق ، بطريق البحر ، منذ عهد بعيد .

الخورية

(تحنى رأسها) أسوأ ! أسوأ !

بلوم

(يفكر بحرص) كرسى الكنيف سقط المتاع هذا . لم يكن ليتحمل وزنها . يبلغ سبعين كيلو غراما تقريبا . وزادت تسعة أرطال بعد الفطام . مجرد شرخ يلزمه غراء . اليس كذلك ؟ وذلك الماعون السخيف بحليته البرتقالية الذى لم يكن له سوى ممسك واحد .

(يسمع صوت شلشلة فى قطار مرج)

مسقط ماء

بولشلشلفوكا بولشلشلفوكا

بولشلشلفوكا بولشلشلفوكا

الطقسوس

(تشابك أغصانها) انصتوا ! خربو . إنها على حق ، اختنا . لقد ترعرعنا بالقرب من مسقط مياه بولافوكا . تفيأت ظلالنا فى دنف أيام الصيف .

جون وايز نولان

(فى خلفية المنظر ، فى زى حرس غابات أيرلندا الوطنية ، يرفع قبعة المقتزعة) تكاثروا ! اوا بظلالكن . دنف أيام الصيف ، بأشجار أيرلندا !

الطقسوس

(تحف) من الذى حضر إلى بولافوكا فى رحلة مع مدرسته ؟ من الذى ترك رفاقه يبحثون عن البندق ينشد ظلالنا ؟

بلوم

(بصدر حمامى نائق الفص ، وكفتين مربعتين ، بحشوتين ، في بزة حدث غريبة مخططة باللونين الأسود والرمادى ، تزناً فده ، وحذاء أبيض للتينيس ، وجوارب بحاشية زخرفيه وطية علوية ، وقلنسوة مدرسية حمراء عليها شارة) كنت في سن المراهقة ، في ريعان نموى . كان يكفينى القليل حينئذ ، عربية تؤرجح ، الروائع المختلفة في حجرة ابداع ملابس السيدات وفي المراحيض ، وقطعاتهن الممتلئة في لزز على درجات مسرح الرويال القديم ، فهن تستهوين الاماكن الزناة ، غرائز القطيع ، وتطلق قاعة المسرح التى تفوح برائحة الجنس الغريبة العنان لحماة الرذيلة . حتى قائمة بأسعار جواربهن . وبعد ذلك الحر . كانت هناك بقع شمسية في ذلك الصيف . نهاية الدراسة . وحلوى البابا بالروم والزبيب واللوز . أيام القاوند .

(أيام القاوند ، صبيان المدرسة الثانوية بفانلات صوفية زرقاء وبضياء لكرة القدم وسراويل قصيرة ، الشاب دونالد تيرنول ، الشاب ابراهام تشارترتون ، الشاب أوين جولديبيرج ، الشاب جاك ميريديث ، الشاب بيرسى أيجون . يقفون في فرجة بين الأشجار وينادون على الشاب ليوبولد بلوم)
أيام القاوند

إسقمري ! استعدنا من جديد ! هوارى ! (بيجون)

بلوم

(مراهق متخلع ، بقفاز دائق ، بلفاع ماما ، منذهل من كرات الثلج المنهكة المشة ، يناضل لhib على قدميه) مرة أخرى ! أشعر أننى في السادسة عشر ! باللمرح ! دعونا ندى جميع أجراس شارع مونتاجيو . (يهلل بصوت خافت) مرحى للمعهد !

الصدى

أخرق !

الطقسوس

(تحف) إنها على حق ، أختنا . خرير . (يُسمع خرير قبلات في الغيطة . تطل من بين سيقان الأشجار وفروج الأغصان وجوه حوريات الشجر ترصد ثم تتفتح مزهرة زهرا) من تجاسر على تدنيس هدوء فيتنا ؟

الجبورية

(بخفر من خلف أصابعها المنفرجة) هناك ! وفي الهواء الطلق ؟

الطقسوس

(انكفأت تمور) اختاه ، نعم . وعلى مرجنا البكر .

مسقط الماء .

بولفكوكا بولفكوكا

كوشاكوما كوشاكوما

الخورية

(براحة متفتحة الأصابع) أوه ! باللمار !

بلوم

نضج مبكر ! ريعان الصبي ! فونوس . لقد ضحيت لإله الغابة . الزهور التي تفتتح في الربيع .
كان وقت التزاوج . التجارب الشعرى ظاهرة طبيعية . لقد رأيت لوطى كلارك بشرها الكنانى
تتنسل قبل النوم من بين فرجة ستائرنا بمنظار الأوبرا للوالدى المسكين . كانت اللعوب تأكل الكلاء
بنهم . وانحدرت من على التل عند كوبرى رياتو لشيرنى بحيويتها الأنثوية . وتسلفت شجرتهم
المتوترة وأنا قمت ... لم يكن فى استطاعة قديس أن يمسك نفسه . وتلبسنى الشيطان . ومع ذلك ،
هل شاهدنى أحد ؟

(خنيص مترنخ ، عجل أبيض أجم ، يدفع رأساً مجترأً بمنخر مبلل من بين الأغصان)

خنيص مترنخ

أنا . أنا شفت .

بلوم

لمجرد إشباع حاجة . (بانفعال) لم ترضى فى أية فتاة عندما تقربت منهن . قبيح جدا . كن
يرفضن لعب ..
(على مرتفعات تل بن هوث ، بين أغصان الوردية ثمر معزاة ، بضروع مزنة ، وجدعة ذنب ،
تبذر حبات من الزبيب)

المعزاة

(تنفخ) مهاجماهاج ! معزمااء !

بلوم

(عارى الرأس ، محمرا ، مغطى بعصافه الجولق والوزال) تمت خطبتنا رسميا . يتغير الحال
حسب الأحوال . (يتفرد بمحفة فى أغوار الماء) إثنان وثلاثون رأسا على عقب فى الثانية . كابوس
صحفى . إلبليا الدائخ . يهوى من لَهَب . نهاية مفجعة لكاتب مطبعة حكومية . (فى جو صيفى
صامت مفضض يهوى دمية ليلوم ، مدرجة فى لفائف مومياء ، تدوم من شعفة جبل رأس الأسد
أعماق المياه الأرجوانية المتلهفة)

الموميا الدامية

بيلبليليليلدم ؟

(في عرض الخليج بين منارى بيل وكيش تبحر سفينة ملك ليوين ، تنفت قنزعة دخان فاحم
من مدختها تنتشر ناحية اليابسة)

المستشار نانيتي

(وحيدا على ظهر المركب ، في سترة جلدية داكنة ، بوجه حداة مصفر ، ويده في تقوية
صدريته ، يخطب) عندما تنبأ أبرلندة سكانها بين دول العالم في ذلك الحين ، وليس قبل ذلك ،
زبروا رثاى على ضريحى . فلقد ...

بلوم

أكملت . بفسيو .

الخورية

(بأنفة) نحن الخاللات ، كما رأيت بنفسك اليوم ، ليس لنا جهاز مماثل بل ولا شعر هناك
كذلك . نحن باردات كالمرمر طاهرات . نحن نتغذى بالضوء الكهبرى . (يتقوس جسدها وتتلوى
بمخلاة وهى تضع سبابها في فمها) خاطبتنى . سمعت من الخلف . كيف اجترأت أن ... ؟

بلوم

(يذرع الأرض البور في منلة) نعم ، لقد تصرفت كخنزير خميس . اخذت كذلك حقنا
شرجية . ثلث لتر من الكواسية مضافا إليه ملعقة كبيرة من ملح المنجم . ضخا في المستقيم .
بمحقن هاميلتون لونج ، الأثير عند السيدات .

الخورية

في وجودى . رشاشة البودرة . (تحمر خجلا وتنحنى احتراما) دون ذكر البقية .

بلوم

(مضموما) نعم . Peccavi . لقد أطريت هذا الهيكل الناهض بالحياة حيث يغير المتن اسمه
بمحماس مفاجيء) فلماذا يجب على الهد الأنفة المعطرة المحلاة بالجواهر ، تلك الهد التى
تحكمم ... ؟

(يشق رتل غالى من الأشكال طريقة ببطء متموجا في الغابة حول جنوع الأشجار ، يسجع)

صوت كيتي

(في الأيهكة) دعينا نرى واحدة من تلك الرسائل .

صوت فلورى

خذى .

(يرفرف طهبوج يتناقل خلال الشجيرات)

صوت لينش

(ن الأهكة) بنشوه ا ساخنة تغل .

صوت زوى

(من الأهكة) أتت من مكان ساخن .

صوت فيراج

(شيخ قبيلة متأهب للحرب ، مخطط بالأزرق مقنزع في شكة معه عنزة ، بشحو خلال أجمة

قصب يقطع فوق ثمار الزان وجوز البلوط)

ساخن ا احترس من الثور الهندي المقرض ا

بلوم

هذا يغلبنى على أمرى . الطيبة الدافئة لقدما الدافء . حتى الجلوس مكان جلوس إمراة ،

وخاصة مع فرشحة الفخزين ، وكأنها تمب أقصى عطائها ، ولاسيما اذا بدأت برفع رفل سترعها

المبطنة بالأطلس الأبيض . مفعمة أنوثتها . تفمضى فعما .

مسقط الماء

فمصطفح فمصطفح أترعملأ

كوشاكوما كوشا كوما

الطقسوس

ششش ا أختاه ا تكلمى ا

الهورية

(ضريبة ، في رداء راهبة أبيض ، ووشاح وقلنسوة مشرعة الاجنحة ، بلطف ، زائفة البصر)

زنانكيلا . الأخت آجاتا . جبل كرميل ، وأشباح نوك ولوردز . ولت الرغبة . (تطلمن

راسها ، تنهد) الأثوى وحسب . آه ، نورس الأوهام والأحلام القاتم بزف فوق الماء الداكن .

(هم بلوم بالانتصاب واقفا . ينخلع زر بنطاله الخلفى)

الزر

نراك ا

(فاسقتان من حى كوم تخفاصيران وترقصان تحت المطر ، بشالهن ، تنبحان بصوت ثلقب)

الفاسقتان

آه بلوم راح منه دهبس سرواله

ولا كان عارف يلم حاله

لكى لايسقط منه

لكى لايسقط منه

بلوم

(بيروود) لقد زال السحر . القشة التي قصمت . اذا لم يكن هناك سوى الأثيرى ، فأين
مكانكن جميعا ، ايها المترهينات المبتدئات ؟ راغبات متخفرات ، كبغل يول .

الطقسوس

(تساقط رقائق أوراقها الفضية ، تشيخ اذرعها النحيلة وترتجف) نفضيا !

الحورية

(تتجمد ملامحها ، تتلمس باحثة في طيات ردائها) دنس ! تراودنى عن نفسى ! تظهر على
ردائها لطلخة كبيرة مبللة) تلوث طهارتى ! لست أهلا لكى تلمس ثوب امرأة شريفة (تلم ردائها
حوها) انتظر أيها الشيطان . لن تشدو باغانى الحب بعد الآن . آمين . آمين . آمين .
(تستل خنجرا ، وقد تزدت بشكة فارس من المغاوير التسعة ، تضربه على صلبه) نيكون !

بلوم

(يهب منتصبا ، ويمسك بيدها) على رسلك . نيراكادا ! قطة بسيمة أرواح ! لعب بانصاف
ياست . دعك من جلم القلم . حكاية الثعلب والعنب الحصرم ، هيه ؟ لماذا تتحاملن علينا
بأسلاككن الشائكة ؟ الا يكفى الصلب ؟ (يمسك بخمارها) اتريدين راهبا طاهرا أم بروفي ،
البستاني الكسيح ، أم تمثال ساكب الماء في برج الدلو دون مائه الدافق ، أم أم الفونس الطيبة ،
هيه ، أيتها الثعلبة ؟

الحورية

(تفلت منه تاركة حمارها وهى تصرخ ، وقد تشفق جص قلبها ، تفلت من بين تشرخاته
غمامة ننتة) ياغسك .. !

بلوم

(ينادى من خلفها) كما لو أنك لا تستمتعن بذلك انفسكن . لا تحركن ساكنا وتضحن بأخطه
متعددة . جربت ذلك . قوتكن من ضعفنا . كم تدفعن لنا في الضربة ؟ كم تدفعين فورا ؟ قرأت
انكن تستأجرن رجالا ليرقصون معكن في الريفيرا (ترفع الحورية الماربة صوتها بعويل) إن ورائى
سنة عشر عاما من اشغال شاقة كعبد أسود . وهل سأجد غدا محفلين يحكمون لى بخمسة شلنات
نقمة ، هيه ؟ حاول خداع شخص آخر ، فلست غرأ . (ينشق) مع ذلك . بصل . زنج .

كبريت . شحم .
(بتأمل شكل بيلا كوهين أمامه)

بيلا

ستعرفنى فى المرة القادمة .

بلوم

(بتؤدة ، يفحصها) كان زمان . Passece . لحم ضأن فى لباس حمل . غليظة الزجاج غزيرة
الذيب . بصله نيقة قبل النوم تفيد سحتك . ومارسى بعض التمارين للغدك . عيناك نافهة كعيون ثعلبك
المصير الزجاجية . ولها ما لتقاطيمك الأخرى من شبه ، وهذا كل ما فى الأمر . لستُ بمدسرة ملولية .

بيلا

(بازدرء) إذن لأنفع فيك . (يبيع ثفرها الخنازيرى) فوهراخت !

بلوم

(بازدرء) روحى جففى رفرى حرك اولاً ، فماء فحللك البارد يرب من عرف ديبك .
خذى حفنة من التبن استنجى بها .

بيلا

اعرفك ، ايها الدلال ! رب سمكة قد ماتت !

بلوم

لقد رأته ، ياغرارة العائط ! ياباتمة الزهرى والسيلان .

بيلا

(تنجى ناحية البيانو) ايكم كان يعزف المارش الجنائزى من Saul ؟

زوى

أنا . انتبهى لو كع أقدامك . (تنطلق ناحية البيانو وتمخبط بضع أوتار عليه بأذرع متقاطعه)
راح القط ينط وسط الخبث . (تنطلق خلفها) ابن من ؟ من ذا الذى يتغزل فى حلوياتى ؟
(تنطلق عائدة للطاولة) مالك لى ومال ملكى ..
(منحرفة المزاج كيتى تكسو أسنانها بالورقة المفضضة . يقترب بلوم من زوى)

بلوم

(بلطف) هلا أعدت لى قطعة البطاطس ؟

زوى

ضمان ، عربون عال وعربون عال المال .

بلوم

(بماطنية) إنها لاشيء ولكنها تذكّار من والدتي المسكينة .

زوى

تمطى شيئا وتطلب رده
يسألك المولى لماذا طلبته
ترد تقول ضاع منى ، طار
تلقى نفسك مشوى فى نار .

بلوم

لما عندي ذكري . أود إستعادتها .

ستيفن

تكون فى حوزتك أو لا تكون ، تلك مشكلة المشكلات .

زوى

خذ . (تطوى قدة من قلع قميصها وتكشف عن فخذها العارى ثم تخلص قطعة البطاطس
الملفوفة فى أعلى جوربها) من ينادى يعرف بلاق .

بيلا

(تصير) عندك ! لسا هنا فى صندوق للفرجة . وياهاك أن تهشم هذا البيانو . من منكم سيتولى
الدفع هنا ؟

(تذهب ناحية البيان . ينقب ستيفن فى جيبه ويستخرج ورقة مالية من ركنها ويناولها لها)

ستيفن

(بأدب جم) لقد صنعت هذا الكيس الحريرى من اذن خنزير الشعب . عفوا ، مدام . أرجو
أن تسمى لى . (يشير بغموض للى لينش وبلوم) نحن جميعا فى الهم معا ، كينش ولينش .

Dans ce bordel ou tenons nostre état

لينش

(ينادى من عند المصطل) ديدالوس ! إمنحها بركاتك نهاية عنى .

ستيفن

(ينقد بيلا عملة معدنية) من الذهب . معها .

بيلا

(تمفل المبلغ بعينها ، ثم زوى ، فلورى ، وكيثى) أتريدون الثلاثة ؟ الواحدة بمشرة شلنات هنا

ستيفن

(جذالا) الف معذرة ومعذرة . ينقب من جديد ويخرج ويناولها قطعتي كراون من ففة
الشلات الخمسة (عفوك ، brevi manu ، العتب على النظر .
(تذهب ليللا الى الطاولة لتعد النقود بينما يناجى ستيفن قرونته بكلمات أحادية المقاطع . تطفر
زوى ناحية الطاولة . تتكئ كيتي على منكب زوى . ينهض لينش ، ويعدل قلنسوته ثم يحتفن
خصر كيتي ويخرج برأسه مع المجموعة)

فلورى

(تجاهد لتقوم بمشقة) آوه ! لقد منلت رجلى . (تطلع إلى الطاولة . يدنو بلوم)

يللا ، زوى ، كيتي ، لينش ، بلوم

(يثرنون ويتشاجرون) السيد الجتلمان ... عشر شلانات ... دفع للثلاثة ... لحظة
لو سمحت ... هذا الجتلمان يدفع لنفسه ... من نازل جس فيها ؟ ... آوتش ! ... خذ بالك
من تفرص .. ستبقى الليلة أم زيارة قصيرة ؟ ... شرب ... نحن بعد الحادية عشرة بوقت
طويل .

ستيفن

(عند البيانو ، يقوم بحركة إلتحزاز) لاشيء نشرهه ! عجبا ، الحادية عشرة ؟ احجية .

زوى

(تلم رفل تنورتها وتلف نصف جنه في طية جوربها العلوية) كسبتها بعرق جيبنى منسطحة
على ظهري .

لينش

(يحمل كيتي بعيدا عن الطاولة) هيا !

كيتي

انتظر (تقبض قطعتي الكراون)

فلورى

وأنا ؟

لينش

هيا هوب ! (يشيلها ، ويرفضها ويحطها على الأريكة)

ستيفن

صاح الثعلب ، فطارت الديوك في الهواء

أصوات النواقيس في عنان السماء
تدق الحادية عشرة في المساء
آن الأوان لروحها السكينة
لكي تغادر الجنة في سكينه
بلوم

(بهدوء يضع نصف جنيه على الطاولة بين بيلا وفلورى) لو سمحت (يأخذ الجنيه الورق)
عشرة في ثلاثة . الحساب خالص .

بيلا

(بنظرة تقدير) بالك من عمل ماكر ، أيها المفرور العجوز . تستحق قبلة على ذلك .

زوى

(نشر) تمام ! قصور كبير . (يطرح لينش كيتي على اريكة ويقبلها . يذهب بلوم ومعه الجنيه
الورق إلى ستيفن)

بلوم

هذا لك .

ستيفن

كيف ذلك ؟ Le Distract الجندى المشتت الفكر أم الشحاذ الشارد الذهن . (يعود يميث في
جيبه ويستخرج حفنة من النقود . يسقط شيء ما) هذا الذى سقط .

بلوم

(ينحنى ، يلتقط ويناوله علبة تقاب) هذه .

ستيفن

كبريت الهميس . شكرا .

بلوم

(بهدوء) تحسن صنعا لوعهدت التي بمالك أحفظه لك . لماذا تدفع أكثر .

ستيفن

(يسلمه كل مالدیه من قطع) كن عادلا قبل أن تكون سخيا .

بلوم

بودى ولكن ألى هذا انصاف ؟ (يمد) واحد ، سبعة ، أحد عشر ، ثم خمسة . ستة . أحد
عشر . لست مسئولاً عما تكون قد ضيعته .

ستيفن

لماذا تدق الحادية عشر . Eleven بنيرة مشددة على المقطع قبل الأخير . اللحظة التي تسبق
التالية كما يقول لسنج . صَيِّدُنْ . صَنديان . ثعلب عطشان . (يقهقه عاليا) يدفن جدته . وربما
هو الذى قلها .

بلوم

معنا جنيه وستة ثلثات وأحد عشر . نقول جنيه وسبعة .

ستيفن

لايهمنى الأمر بتاتا .

بلوم

عندك حق ، ولكن ...

ستيفن

(يقترب من الطاولة) سيجارة من فضلك . (من على اريكته يقذف لينش بسيجارة إلى الطاولة)
إذن فقد ماتت جورجينا جونسون وتزوجت . (تظهر له سيجارة على الطاولة . يتأرها ستيفن
بنظرة) مدهش . سحر الملاهي . متزوجة . وبجها ! (يقدح عود ثقاب ويبدأ فى إشعال سيجارته
بإكتئاب ملغز)

لينش

(يرصده) سيكون حظك أوفر فى أشغالها لو قرّبت عود الثقاب منها .

ستيفن

(يقترب عود الثقاب من عينه) عين وشق . يجب شراء نظارات . انكسرت أمس . منذ
سته عشر عاما . المسافة . ترى العين كل شيء مسطحا . (يبعد الثقاب . ينطفىء) العقل يفكر .
قرب . بعد . مشروطية المنظور المحتمومة . (يتجههم بغموض) آه ! أبو الهول . فعله الوحش ذى
الظهيرين عند منتصف الليل ومتزوجة .

زوى

تزوجها تاجر مسيح حملها معه .

فلورى

(تعزها) اسمه مستر حُميل من لندن .

ستيفن

حمل لندن ، الذى يرفع خطايا عالنا .

لينش

(يحتضن كيتي فوق الأريكة ، يترنم منشدا) *Dona nobis pacem* (تفلت السيجارة من بين أصابع ستيفن . يلتقطها بلوم ويلقى بها داخل حاجز المصطلي)

بلوم

لا تدخن . بل عليك أن تأكل . فلولا الكلب اللعين الذى قابلته . (لزوى) الاشياء عندك ؟

زوى

هل جائع هو ؟

ستيفن

(يبسط ستيفن كفه ناحيتها وهو يتسهم ويشدو لحن قسم الدم فى أوبرا غسق الآلهة)

Hangende Hunger

Fragende Frau

Macht uns alle Kaput .

زوى

(بحركة مأساوية) هامليت ، أنا مثقاب أليك . (تأخذ بيده) ايها الغلام الوسيم صاحب العيون الزرقاء ، سأقرأ لك كفنك . (تشير الى جبينه باصبعها) لا غضن فلا زبر (تمد) اثنان ، ثلاثة ، مارس ، شجاعة هذه . (يهز ستيفن رأسه بالنفى) لست جيانا .

لينش

شجاعة كالبرق الخلب . شاب لا يعرف الجزع أو الفرع . (لزوى) من علمك قراءة الكف ؟

زوى

(تلتفت اليه) أسأل بيضة عقرى وهى ليست معى . (لستيفن) أرى ذلك فى وجهك . وعينك ، هكذا . (تحنى رأسها بتجهم)

لينش

(يكسع كفل كيتي مرتين وهو يضحك) هكذا . مقرعة القراع .

(تفرقع مقرعة مرتين بصوت عال ، وينفتح ناووس البيان فجأة ، وينبض منه رأس الأب

دولان الأصلع الصغير المستدير كمفريت من حقه)

الأب دولان

هل من صبي فى حاجة الى الجلد ؟ أكسّر نظارته ؟ المخاتل المخادع الكسول المهمل . أرى ذلك

فى عينك .

(بلحم ، بتساح ، بكهانة ، بلوم تطلع رأس دون جون كوئى من ناووس البيان)
دون جون كوئى

عل رسلك أيها الأب دولان ، عل رسلك ! أنا واثق من أن ستيفن ولد صغير فى غاية الطيبة .
زوى

(تفحص راحة ستيفن) يد امرأة .

ستيفن

(يتمم) استمرى . إكذى . إمسكى لى . لاطفى . لم أكن أستطيع أبدا قراءة خط يده فيما
عدا بهمة إيهامه الجرم على سمكة القد .

زوى

فى أى يوم ولدت ؟

ستيفن

الخميس . اليوم

زوى

ابن الخميس أمامه سكة طويلة . (تتبع خطوطا فى يده) خط قدرك . أصدقاء من ذوى النفوذ .
ظورى

(تشير باصبع) خيال .

زوى

جبل القمر . سيكون لك لقاء مع .. (تنعم النظر فجأة فى يديه) لن أبوح بما لايسرك .
أم تريد أن تعرف ؟

بلوم

(يهك أصابعها ويفرد لها كفه) ضرره أكثر من نفعه . هيا . إقرنى طالعى أنا .

بيلا

دعنى أرى . (تغلب يد بلوم) كما ظننت . براجم عجر ، للنسوة .

زوى

(ترشق كف بلوم) شعب . رحلات عبر البحار ويزق زواج كثير .

بلوم

غلط .

زوى

(بحموية) آه ، أدرى . خنصر قصير . ديك تستبد به فرخة . أهذا غلط ؟
الفرخة السوداء لوزة ، دجاجة ضخمة تبيض في دائرة من الطباشير ، تقوم ، وتفرد جناحها
ونقائى)

لوزة السوداء

غاك . كلوك . كلوك . كلوك .
(تحيد عن بيضتها الطازجة وتدجدج في تهاد بعيدا عنها)
بلوم
(يشير الى يده) هذا الجحش أثر أصابة . وقعتُ وجرحتُها منذ اثنين وعشرين عاما . كنت
في السادسة عشر .

زوى

أرى ذلك ، كما يقول الأعمى . فهل من جديد ؟
ستيفن
أترى ؟ تسير الى هدف عظيم . وأنا أيضا في الثانية والعشرين . منذ ستة عشر عاما أنا ابن
الثانية والعشرين وقعت ، منذ اثنين وعشرين عاما وهو في السادسة عشر سقط من على حصانه
الحششى . (يمتعض) لقد سلخت يدي لأدرى أين . على استشارة طبيب الأستان . والجمل ؟
(تهمس زوى في اذن فلورى . تتهافتان . يجرر بلوم يده ويخط حروفا معكوسة على المنضدة
في غير أكرات ، يزبر منحنياتها بتؤدة)

فلورى

عجيبى ؟

(عربية أجرة ، رقمها ثلاثمائة وأربعة وعشرون ، تقطرها مهرة وافرة الردين يقودها جيمس
بارتون الكائن في طريق هارموني ، بحى دونى بروك ، تمر مهرولة . تمدد ابليسيز بويلان ولينهان ،
بتايلان مستقلقيان على الجانين . يقرفص خادم فندق لورموند فوق جزع المعجل في المؤخرة .
تنفرس ليديا دوس ومينا كينيدي من فوق سجف الشراعة في حزن)

الخادم

(يسخر منهما ، وهو يتخضخض ، وابهامه على انفه وأصابعه كديدان تتلوى) هههه ، هل
مك القهقهرون ؟

(البرونزية بجوار الذهبية ، تهاسان)

زوى

(لفلورى) شوه ا همسى . (تنهامسان من جديد)

(يتكىء ابليسىز بويلان على مساند ظهر المقعدين وقبته القش مائلة على أذنه ، وزهرة حمراء بين اسنانه . يلتقط لينبيان ، مرتدبا قنسسوة بحار وحذاء ابيض ، شعرة طويلة من على كنف بويلان بفضول)

لينبيان

مهلا ا ماهذا الذى أراه هنا ؟ أكنت تفرجن عكاشات بضع أركاب ؟

بويلان

(جالسا ، يتسم) كنت انتف دجاجة رومية .

لينبيان

حرت للة بجز .

بويلان

(بمرض أربعة أصابع سمكة بحوافر ملوقة وهو بخاوص بعينه) إقليد ابليسىز . جرب العينة ومستعملون لرد المبلغ . (يمد سباته) تشق هذا

لينبيان

(يتسم بجهل) آه ! سرطان بالمليونيز . آه !

زوى وفلورى

(تضحكان سوبا) هاهاهاما .

بويلان

(يتفخر من العربة بقدم راسخة وينادى بأعلى صوته ليسمه الجميع) هالو ، بلوم ا ألم تستيقظ مسز بلوم بعد ؟

بلوم

(فى ستره إمعة ارجوانية من الضمل وسروال قصير وجوارب من الشمواه وجة مبلرة) أخشى الاتكون باسيدي ، اللمسات الأخررة ..

بويلان

(يتذفه بستة بسكات) هلك . تشتري لنفسك مشروبا من الجن بالصددا (يملق لبعه على روق هماعة فى رأس بلوم القرناء) تدنى إليها . لى مع زوجك بضع أعمال خاصة . أتفهمنى ؟

بلوم

اشكرك ياسيدى . نعم سيدى ، إن مدام تويدى فى الحمام ياسيدى .

ماريون

يجب أن يحس بما أسبغناه عليه من تكريم . (تخرج تبطيط من الماء تنثر رشاشها) راؤول حبيبي ،
تعال وجففتنى . لا أرتدى سوى إهائى . فقط قبعتى الجديدة ووسادة العربة .

بويلان

(تتلألاً عينه بمرح) آخر حلاوة ! فوق !

بيلا

ماذا ؟ ما الأمر ؟

(توشوش زوى فى أذنها)

ماريون

دعه يرى ، ذلك الدعبوث ا فواد ! ويلهب نفسه بالسوط ا ساكب لعاهرة ذات بأس أو
ليارثولومونا ، المرأة المتتحية ، لتخلف بجسمه أحبارا سمكها بوصة أو أجيره على إحضار إيصال
مهور بإمضائها ومدموغ .

بيلا

(تضحك) هو هو هو هو .

بويلان

(ليلوم ، من فوق كفه) يمكنك أن تحط طرفك على خرم المفتاح وتداعب نفسك بينا أمعنا
ضربا بضع مرات .

بلوم

أشكرك ياسيدى ، هنا ماسأفله سيدى . هل يمكنكى دعوة صاحبين للمعاينة ولأخذ بعض
اللقطات ؟ (يمسك بحق دهان) فازلين ، ياسيدى ؟ زهر البرتقال .. ماء دافء ؟ ..

كيتى

(من الأريكة) إحكى لنا ، يافلورى . إحكى . مالذى ..

(توشوش فلورى لها . همس كلمات الهوى يوشوش شفتين ترشغان بشغف ، خريير خدر

خشخاش)

مينا كينيدي

(يزيغ بصرها) آه ، لاهد أن يكون له عرف إبرة الراعى وخوخ جميل ا يكاد يعشق كل

نفة فيها ا التزقا معا ا تغمرها القبل !

ليديا دوس

(بنفراج فاهما) نيام هوم ا إنه يحملها يطوف بها في الحجرة يفعلها معنا . يركب الحصان
المرزاز . تكاد تسمعهما في باريس ونيويورك . كملء الفم بالفراولة والقشدة .

كيتى

(وهى تضحك) هو هو هو .

صوت بويلان

(خلو صحل ، في فم معدته) جد عويلا نلزو وحشد اسمعن ا

صوت ماريون

(صحل حلو ، يخرج من حلقها) أها ! هريتبوسولكشيرشكر كوشدقلكمر .

بلوم

(مزهر بعينيه . يفرك كفيه) لنرا أقرره لنرا احرنها ا بعد ا إضرب ا

بيلا ، زوى ، فلورى ، كيتى

هو هو ا هاه هاه ا هي هي ا

لينش

(بشير باصبعه) مرآة تصور الحياة . (يضحك) هيو هيو هيو

(يمدق ستيفن وبلوم في المرآة . يظهر هناك فيها وجه ويليام شكسبير ، دون لحية ، وقد
تجمدت قسماته من شلل أساريه ، متوجا بانعكاس لصورة قرون الأبل على مشجب القبعات
في الردهة)

شكسبير

(يمتق من بطنه بوقار) الضحك الطنان يكشف عن بال خال . (لبلوم) على قدر فكرك
تندوى في الخفاء . انظر (يطلق صيحة ديك أسود خصى بمرح) إياجوجو ا كما خنك صيدى
عوطيلوزوجته خميسداموما . إياجوجوجو ا

بلوم

(بابتسامة صفراوية ناحية البغايا) متى سأحظى بالنكته ؟

زوى

قبل أن تتزوج مرتين وتترمل واحدة .

بلوم

إن الخطايا تغفر . حتى نابليون العظيم عندما أخذت مقاييس جسده العارى بعد وفاته ...

(مسز ديجنام ، امرأة مترملة ، احتقن انفها الأحنس وخداها من ولولة النواح وسفح الدمع ونيذ طوني الكميت ، تهول مسرعة في لبس حداها ، وقلنسوتها موروبة ، تخضب وتبدر خديها وشفتها وأنفها ، أوزة عراقية تسوق أمامها حضنة فقسها . تظهر من تحت تنورتها سراويل المرحوم زوجها المنزلية وحذاؤه الضخم برقبته المفرودة ، مقاس ثمانية كبير . تمسك بيوليصة تأمين اسكتلندية للأراميل ومظلة فسطاطية تجرى فقسها تحتها معها ، باتسى يحجل على قدم ، يياقه مفكوكة ، ييز مشكاكاً من شرائح لحم الخنزير ، وفريدى ينشج ، سوزى بمقاد سمكة قد مكروبة ، واليس تكابد مع الطفل . تهش عليهم تحم وقلوعها مشرعة تتأوج عالياً .

فريدى

آه ، ياماما ، أنت تشدى وتمدى !

سوزى

ماما ، المرق ييفور !

شكسبير

(بكلب يشل) تتزوجثاني بعدما قتلنول .

(ينطبع وجه مارتن كتنجهام ، ملتحمها ، على وجه شكسبير الحليق . تتراجع المظلة الفسطاطية كمخمور ، تفر العيال ، تحت المظلة تظهر مسز كتنجهام بقبعة الأرملة الطروب وفستان كيمونو فضفاض . تسلم تشنى وتلقى بالتحية ، تتأود كاليايانية)

مسز كتنجهام

(تغنى)

يسموننى درة آسيا

مارتن كتنجهام

(ييمن فيها بنظره ، برصانة) هائل ! قحية فاسقة ملعونه !

ستيفن

Et exaltabuntur cornua iusti لكن قرون الصديق تنتصب . ملكات تضطجمن مع صفوة الثيران . تذكروا باسيفاي التي من أجل فسقها صمم جدى الأكبر المايجن أول صومعة للاعتراف . لاتنسوا مدام جريزيل ستيفنز ولا السلالة الخنازيرية لبيت آل لامبيرت وسكر نوح من الخمر . وانفتح فلكه .

بيلا

لا تقبل هذه البضاعة هنا . أتيتم لعنوان ليلطس .

دعوه وشأنه . فقد عاد لتوه من باريس .

زوى

(تجرى الى ستيفن وتمسك به) صحيح ، معقول ا أرطن لنا بالفرنساوى .
(يركز ستيفن قلنسوته على رأسه ويظفر إلى المصطلى حيث يقف يهز كتفيه ، وقد انبسطت
راحته كزعنفتين ، وارتسمت على وجهه ابتسامة مصطنعة)

لينش

(يطبل على الأريكة) بروم بروم بروم بررووم .

ستيفن

(يهرف كأراجوز مصروع) آلاف من أماكن اللهو تصرف فيها أمسياتك مع سيدات جميلات
تبيع قفازات واشياء أخرى ربما قلبها ومشارب بيرة وييت راق للغاية غريب جدا يزخر بالعديد
من الغانيات الجميلات الرداء كما لو كن اميرات يرقصن الكانكان كما هناك يتمشى المهرجون
الباريسيون فى غاية الفناء للعزاب الأجانب وسيان إن كانت لغة الكلام انجليزية ركيكة فلدتهم
إلام بالغ بأمر الهوى ومثيرات الحواس . وللصفوة من السادة للمتعة يجب زيارة استعراض اللجنة
والبحيم بشموع المشرحة ودموع فضية عرض كل ليلة . لامثيل أبدا لهذه الأشياء المدهشة الرائعة
الدينية الساخرة فى العالم بأجمعه . وكل السيدات الأنبيقات يصلن خافرات ثم يتمرين ويصرخن
عاليا لما يشاهدن مصاص الدماء يختصب راهبة شابة نضرة غيرة فى Dessous troublants (يتمطق

بلسانه بصوت عال) Ho, la la! Ce pif qu'il a!

لينش

Vive le vampire!

المومسات

برافو ! أرطفرنساوى !

ستيفن

(يقطب وجهه ورأسه الى الوراء ، يقهقه ، ويصفق لنفسه) نجاح عظيم للقصف .
ابالسة يعجبون جدا بالعاهرات والخوراى المقدسون معربدون ملاعين . غوانى غاية فى الجمال
بتلألأن بالماس فى العطف ثياب . أم ترغبون ربما تولعون أكثر فيما يخص اللذات الحديثة لدناية
العواجيز من الرجال ؟ (يلوح حوله بإشارات ساخرة يستجيب لها لينش والمومسات .) دمية
امرأة تقلب من المطاط أو عذارى عرايا فى صندوق فرجة بالحجم الطبيعي فى غاية المساحقة القبلية
ممس عشر مرات . يدخل السادة ليشاهدوا فى المرايا كافة الأوضاع والحركات الهلوانية لتلك

الآلة هناك بالإضافة أيضا لو رغبتا لشاهدنا فضلا صبي جزار يسمى بشع يضع كبد عجل حار
أو قرص عجة على البطن *pièce de Shakespeare* .

بيلا

(تخبط بطنها بكفها ، وتستلقى على قفاها في الأريكة تفهقه) قرص عجة على .. كلها !
هاها ! .. عجة على ..

ستيفن

(يتكلف التظارف) أنا أهواك ياعزيزى السير . أكلمك بلسان الأنجليزى من أجل *double*
entente cordiale . آه نعم ، *mon loup* . كم تكاليف ؟ واترلو . دورة المياه . واتركلوزيت .
دبليوسى . (يتوقف فجأة ويرفع سبائه) .

بيلا

(تضحك) عجة ...

المومسات

(يضحكن) أعد ، مرة أخرى ! *Encore* .

ستيفن

إسمعوا . حلمت بشمامة .

زوى

سكة سفر للخارج وستحب سيده أجنبية .

لينش

حول العالم بمحا عن زوجة .

فلورى

الأحلام نقيض ماتكشف .

ستيفن

(يمد زراعيه) كان هنا . شارع بنات الهوى . فى شارع شق الثعبان كشفها لى بملزوب ،
أرملة متربلة . أين السجاد الأحمر المبسوط ؟

بلوم

(يقرب ستيفن) أنظر ...

ستيفن

لا ، لقد طرت فارا ، تاركا أعدائى تحتى . وسيظل إلى الأبد . عالم بلا نهاية . (يصيح)

بلوم

اسمع ، أنظر ...

ستيفن

يريد قهرى ، أليس كذلك ؟ *O merde alors* . (بصيح ، وقد شحذت مخالبه النسرية) هولاً !
هالو هالو !

(يستجيب صوت سايون ديدالوس لصيحته ، بصوت ناعس ولكن بتأهب)

سايون

كل شيء على مايرام (على أجنحة قوية متناقلة ، ينخرط بارتباك عبر الفضاء ، يحوم ، يطلق
صيححات تشجيع) آهو يابنى ! هل ستنجح ؟ هيلاً هوب ! بفوق ! متعلق بهؤلاء المولدين .
لايساوى الواحد منهم شروى قهر . أرفع رأسك ! دع علمنا يرفرف ! عقاب كميته مبسوط
الجناحين يعلق فوق حقل لجين . شعار النبالة لأركانغرب الستر ! هاى هوب ! (يطلق مقلداً ،
صيحة كلب زئبى) بلبل ! برلبررل ! هنا ياولد ، شاطر !

(ينفرج سعف ورق الحائط وفراغاته بسرعة عبر الريف . ثعلب ضخمة ، طورد من وجاره ،
منتصب فرجون ذيله ، أم دفن جدته ، يجرى مندفعاً يروم الخلاء ، لامع العينين ، ينشد كُنْمان
نُغْمير ، تحت أوراق الشجر . يقتضى أثره رهط من كلاب الأباتل وبراطيلها على الأرض تستشم
طريقتها ، بنباحفلس ، تبحتعوى لثدمنى . قناصو نادى وراذ ، من الرجال والنساء ،
يعايشونهم ، متحمسون للقتل . من رأس الأميال الستة ، من فلات هاوس ، من صخرة الأميال
التسعة يتبعهم نغْمير من المترجلين يحملون هراوات بعجر ، وحراب طعن السلامون ، وأوهاقا ،
وكذاشو القطعان بالسياط ، وقناصة الندية بطبولهم ، ومصارعو الثوران بسيوفهم ، وزنوج
شاحبون يلوحون بمشاعل . يهيج الحشد بقذافي الرد ، ولاعبى القمار ، وضاربي الودع وافاق
الثلاث ورفات والمحتالين . نشالون ونخبرون ، وكلاء مراهنات بحت أصواتهم بقبعات سحرة عالية
تصاحبون بصخب يصم .

الجمع

برنامج الأشواط . كارت السباق !

عشرة لواحد على أى حصان يكسب مهما كان .

الدفع فورى هنا . الدفع فورى !

عشرة لواحد ماعدا واحد ! عشرة لواحد ماعدا واحد !

جرب حظك على الخيول الخشب !

عشرة لواحد ماعدا واحد !

ندفع لحد خمسمائة ياناس . لحد خمسمائة .

أنا أدفع عشرة لواحد .

عشرة لواحد ماعدا واحد .

(ينطلق جواد دخيل أسود بدون جوكى كالسراب عبر خط النهاية وعرفه يرغى ويزبد بضوء قمرى ، بمقلتى عينيه كالنجوم . تتبعه المفزة ، فصيلة مطايا تشب . هياكل خيول هزيلة : الصولجان ، ماكسيموم الثانى ، زينفانديل ، شوط لوفر للدوق وستمنستر ، ريبولس ، سيلان لدوق يوفورت ، جائزة باريس . تمتطهم بحائر استلأموا دروعا صداة ، ينطون ، ينطون على سروجهم . فى المؤخرة ، تحت رذاذ المطر ، على حصان جمر أغيس هرم مقطوع النفس ، ديك الشمال ، الجواد المرجح ، بقلنسة عسلية ، وقميص أخضر ، بأكام برتقالية ، يمسك جاريت ديزى بالأعنة ، وعصا الموكى فى وضع استعداد . يخب حصانه الأخرق بتؤدة تتهتر قواته المجرمفة بالأبيض على الطريق الوعر)

محافل الأورنج

(بتحكم) ترجل ياسيد وادفعه . آخر لفة ! ستصل بيتكم الليلة !

جاريت ديزى

(تنتصب قامته ، ويظهر وجهه المندب بخدوش أظافره ملطخا بطواع برید ، ويستل عصا الموكى وعيناه الزرقاوتان تلمعان فى طيف بلورات الثريا بينا تبختر وعلى ركوبته فى حضر مدروس) — Per vias rectas .

(يوقطه نير من الدلاء تهمر عليه ركوبته التى تشب ، وهل من مرق الضأن بعملات تراقص من الجزر والشعير والبصل واللفت والبطاطس)

محافل الكاثوليك الخضراء

يوم سعيد ياسير جون ا يوم سعيد ، ياصاحب المقام الرفيع .

ير النفر كار ، والنفر كومتون ، وسيسى كافرى تحت النوافذ ، يفتون باصوات ناشزة)

ستيفن

إنصت ا صديقنا ، جلبة فى الشرع !

زوى

(ترفع يدها) كفى !

الجندى كار ، الجندى كومتون وسيسى كافرى

لكن لى مزاج أهل يوركشير

مزاج يوركشير

زوى

أنا هنا . (تصفق) لتركص ا هيا لتركص ا! (تجرى ناحية البيان) من معه بنسان ؟

بلوم

من الذى .. ؟

لينش

(بناولها نقودا) خذى .

ستيفن

(يفرقع أصابعه فى لطفة) هيا بسرعة ! بسرعة ! أين وضعت عصا العرافة ؟ (يجرى لى البيان
ويأخذ عججن الدردار وهو يحجل برقصة راجم الغيب)

زوى

(تدير مقبض الأستوانة) ها هى .

(تُسقط قطعتين من البنسات فى الشق . تضاء أنوار ذهبية ووردية وبنفسجية . تلور الأستوانة
وتخرخر لحن فالس بتلعم . الريفيسور جودوين ، على رأسه حمة بمقاصات مجدولة ، وطقم بلاطى
ودنار للكنتين ملطخ بالقمع متقوس برزخ تحت وطأة السنين ، يذرع الحجره ترتعد يده . يجلس
متضائلا على مقعد البيان ويرفع عصوى ذراعيه مقطوعة الأيدى ويصو بهما لوحة المفاتيح ، وهو
يرمى بتحيات أنثوية تهتز لها جدائله)

زوى

(تلور حول نفسها تضرب عقيبا) هيا تركص . هل من راغب فى الرقص ؟ من يحب

الرقص ؟

(يعزف البيان ، مع تغيير الأضواء ، على إيقاع الفالس لإنتاحية لحن « ضائق فناة يوركشير » .
يلقى ستيفن بعصاه الدردار على الطاولة ويمسك بمخاصرة زوى . تدفع فلورى ويلا الطاولة ناحية
المصطفى . يحكم ستيفن يديه حول خصر زوى وبرشاقة مفرطة بلوم معها فى أرجاء الحجره .
يكشف ردها ، وقد تحلى عن تجميل ذراعها ، عن ندبة تلقيح كزهرة مبيضة على جلدها . مصطف
بلوم على جانب . يولج بروفيسور ماجينى بين فرجة فى الستار ساقا تلور على طرفها قبعة حريرية .
برفسة رشيقة يرسلها وما زالت تلوم إلى قمة رأسه وتهتز لى داخلها مرحا بقبعة . يرتدى « فراكا »

إردوازي اللون بطيات قرمزية من الحرير على الصدر ، وواقية صفراء سكرية من الحرير التل على
نحره ، وصدرة خضراء مقورة الجيب ، وياقة طوق حولها وشاح أبيض ، بنظالا محزقا خزاسي
اللون ، خفا مبرنقا ، وقفازا كثاريا . في عروة صدره زهرة دهيلة . يلف في يده يمنة ويسره عصا
معرفة ثم يسفنها بإحكام تحت إبطه . يضع يدا لدهنه على جوشوشه ثم ينحنى بالتحية وهو يداعب
زهرة وأزراره)

ماجيني

شاعرية الحركة ، فن الحركات الجمبازية . لاعلاقة له بفن مدام ليجيت يون أو مسز
ليفينستون . استمداد تام لحفلات الرقص التنكرية . رشاقة القد . خطوط راقصة البالية كاتي لانار .
هكنا . تبغوني ! قدراتي على الرقص الايقاعي . (يتقدم للأمام بثلاث خطوات مينويت بظفر
على أرجله برشاقة فراشه)

Tout le monde en avant! Reverence! Tout le monde en Place!

(تنهى الأفتاحية . يدوي البروفيسور جودوين ، وهو يضرب بذراعيه المبهمة ، ويتضائل ثم
يتلاشى ويرتخي دائرة حيا على مقعد البيان . يصدح النغم بإيقاع لحن فالس واضح . يدور ستيفن
وزوي بحرية . تنفر الأضواء ، وتتوهج ، تجبو ، ذهبية ، وردية ، بنفسجية)

البيان

شابين أثنين كل واحد للثاني عن حبيته حكى أشجانه ، جانه ، جانه .
يحمل بحبه اللى تركه في أوطانه ، طانه ، طانه ...
(من أحد الأركان تخرج ساعات بواكير الصباح تجرى ، بشر ذهبي ، ممشوقة ، في لباس أزرق
سماوي ، بمصنوع زنجوريه نحيلة ، وأبد وديعة . ترقص برشاقة وتلفف حبال النط كالبلهوان . تتبعها
ساعات الظهيرة بلونها الكهرمانى المذهب . تتشابك ضاحكة وأمشاطها الأسبانية العالية تضوى ،
ترفع وتأسر الشمس بمرابها صورية .

ماجيني

(يصفق بكفين مقفرين صامتين . *Avant deux! Carre!* تنفسوا بانتظام *Balance!* .
(ترقص ساعات النهار والظهيرة الفالس كل في مكانها ، تدور ، تتقدم الواحدة من الأخرى ،
تنحنى ، تمى الواحدة إزاء الأخرى . يقف المراقبون في الرقص خلفهم وأذرعهم مقوسة مرفوعة
فوق أكتافهم ، ثم تهبط الأيادي لتلمسهن ، ثم تمود مكانها)

الساعات

يمكنك أن تلمس ...

المراقبون

أحقا أستطيع أن ألمسه ؟

الساعات

آه ، ولكن برفق .

المراقبون

آه بنهاية الرفق .

البيان

فتاق الحلوة الرقيقة لما حصر نجيل ، تلك الرشيقة ...

(يدور ستيفن وزوى بجراة تهدد توازنهما . تتقدم ساعات الشفق وتخرج من ظلال المشهد الواسعة ، مضرقة ، تملكأ ، واهنة العيون ، وجناتها يحدق بمصرة بمشرق بتورد باهت مصطنع ، في شف رمادى باهلم خفاشية داكنة ترتجف مع نسيم البر)

ماجيني

Avant !Huit! Traversé! Salue! Cours de Mains! Croisé!

(تسلسل ساعات الليل إلى المكان الخالي . تتراجع أمامها ساعات الصباح والظهيرة والشفق . مقنعة بمناجر في جامها وأسلور من أجراس ربهاء . تنحنيحترام تحت تحمرها في سأم)
الأساور

كلنج ! كلنج !

زوى

(تدوم ، ربهاء على جيبتها) أوه !

ماجيني

Les tiroirs! Chaine de dames! La corbeille! Dos à Dos!

(يرتصان ارباسك في ضجر ، يفرلان منظرا على الأرض ، ينسجان ، يفكان ، ينحنيان تعظيما ، يدوخان رؤوسنا)

زوى

لقد دوخني الرقص .

(تخلص نفسها ، وتخر على كرسى ، يمسك ستيفن بفلورى ويدور معها)

ماجيني

Boulangere! Les Res ronds! Les ponts! Cheveux de bois! Escargots!

(تشابك ، تغترق ، تبادل الاهدى ، تتسلسل ساعات الليل ، كل واحدة بقوس ذراعها ، في تشكيلات فيسفاية . يدور ستيفين وفلورى بشاغل)

ماجبنى

Dancez avec vos dames! Changez de dames! Donnez le petit bouqueté votre! Remerciez!

البيان

على أحسن ما يكون ، ليس لها مثال

بارابارابوم !

كيتى

(تغترق واقفة) كانوا يمزفون تلك المقطوعة عند خيول الملاهى الخشبية فى سوق ماربوس
الخرية !

(تجرى ناحية ستيفن . يترك فلورى بهته ويمسك كيتى . تصرف صيحة واق عخشنة حادة
ثاقبة . دوامة توفت للخيول الخشبية بأط ضجيج طهبوق تدوم تكن بتؤدة تكف فى الغرفة تتلوى
فى انحاءها)

البيان

زهرقى فقاة من يوركشير

زوى

أصيله صرف من يوركشير

هيا كلنا سوا !

(تأخذ فلورى وتراقصها الفالس)

ستيفن

Pas Seul . رقص منفرد .

(يلقى بكيتى وهى تدور إلى ذراعى لينش ، يخطف عصاه الدردار من على الطاولة وينزل
إلى حلبة الرقص . كلهم يدورون ، يدومون ، يرقصون ، يلففون . بلوميللا ، كيتيلينش ، فلور
يزوى ، نساء بنكهة حلوى العنب . ستيفن بقبعة وعصا دردار كعلجوم يطفر وسط ركلهم يرفس
عاليا بهم متزم ويد تلون من تحت فخله ، ورنين وصليل وطرق مدق قص ثعلب يدوى بوقرن
وومضات زرقاء خضراء صفراء . بأطيط تدور دوامة توفت خيولها بفرسانها من ثعاين بموهة
تدلى ، تانجر لصير معى ينطنط يضرب الأرض بقدم يثبت ثم يبيط)

البيان

وان كانت ضاقي عاملة
ولا تتزين بالحريز ولا اللدمس

(بعضهم يتشبهون بأسرع سرعة في وهج بريق يهر البصر يهرعون على عجل بمجلة بجلة
ينطلقون . بارابرايوم ا

جميعا

أعد ا مرة أخرى ا برافو ا أعد ا

سايون

فكر في أهل أمك ا

ستيفن

رقصة الموت .

(قرع جديد بارانج قرع جرس منادى الدلال ، حصان ، عمر هرم ، جذع خصي ، خنايص ،
كولمي على جحش مسيح عرج عكاز بحار أقطع بظلال في فلك تين مضموم الذراعين يشد حبلا
ينخم بدوس باحصه رقصة مزمارية أصيلة صرف ، بارابرايوم . على عمر ، خنازير ، خيول
بجربسات ، خنزوان كورة الجرجسين ، كورني مكفن في نعث . صلب قرش نوى نلسون أبتز
عجوزان شكستان بخوخ ملطختان من عربة الأطفال تسقطان تصرخان . بحق ، أنه بطل . يلوح
نيل ازرق من برميل صلاة العصر الموقر الأب حبيب لتزهة في عربة أجرة الهمسيز من ساتر نافذة
يتوقعون كالحلازين راكبوا الدراجات ديللي ببطورة بالكريمة لاحريز أو دمقس . وأخيرا بعد
لفودوران وصخيقصف لفقو ولتحت طراخ في محارة قديمة زى نائب الملك والملكة فلي مزاج
زهرة ضاقي آت من يورينكسر عر طراخيوم)

(تنفصل الأزواج . يلووم ستيفن بدوار . تلف الحجره بالعكس . يترخ ، مغمض العينين .
يطير الفضاء قضبان حمراء . كواكب حول هموس تلف تدوم . هوام لامة تتراقص على الحائط .
يتولف فجأة)

ستيفن

هواه ا

(تخرج أم ستيفن وقد نعلت ، متخشبة ، من بين ألواح الأرضية في كفن رمادي أبرص واكليل
براعم يرتقال ذاهل وحمار عروس مهلهل ، وجهها بال تآكل أنفه ، مُخضّر بعفن القبر . شعرها
هزيل سبط . ترشق ستيفن بمحاجر عيونها الجوفقة المحلقة بالأزرق وتفغر فاهها الأهم تنبس بكلمة
خرساء . تنشد جوفة من العنلري والمرشدين بصمت .

الجوقة

Liliata rutianum te confessorum...

habitantium te Virginum...

(من قمة برج يقف بوك ماليجان ، في رداء بهلول من لفقين اكلف أصفر وطاقية مهرج
مخروطية عقف زرها بجرس ، يمدق فيها بفيه فاغر ، وفطيرة مفلوقة يتصاعد بخار لها الزبد في يده)
بوك ماليجان

لقد نفقت كالحيون . شيء يرثى له ! يلتقى ماليجان بالأم المتلاه . (يرفع بصره للسماء)
ملاخى المطاردى .

الأم

(بابتسامة عته الموت الماكرة) كنت في سالف الزمان ماى جولدنغ الجميلة . أنا ميتة .

ستيفن

(يمتلكه الفزع) أيها الطيف ، من تكون ؟ أى شيطنة بيع هذه ؟

بوك ماليجان

(يهز جرس طرطوره المتدلى) بالسخرية ! لقد قتل كينش بدنولكلبة جسدولكلبة . لعقت
أصابعها . (تساقط دموع زبدة ذائبة من عينيه فوق الفطيرة) أمنا العظيمة الحلوة ! *Epi cinopo*

. *ponson*

الأم

(تقترب منه ، تنفث فوقه برقة رماد أنفاسها المبلل) لا بد أن ينفوقه كل انسان ، باستيفن .
وفي العالم نساء أكثر من الرجال . وأنت أيضا . ستأتى الساعة .

ستيفن

(يمتشق من الرعب ، والفزع والندم) يقولون أننى قتلتك يا أمه . لقد أساء إلى ذكراك .
السرطان هو السبب ، ولست أنا . إنه القدر .

الأم

(رهالة خضراء من مرارة تسيل من جانب فمها) كنت تغنى تلك الأغنية لى . لغز الحب المر .

ستيفن

(يتلهف) قولى الكلمة لى ، يا أمه ، إن كنت تعرفنيها الآن . الكلمة التى يعرفها كل الناس .

الأم

من الذى أنقذك في تلك الليلة التى قهرت فيها في قطار دوكمي مع يادى لى ؟ من الذى أشفق

عليك لما كنت حزينا يحيط بك الأعراب ؟ الصلاة سلوى لكل شيء . الصلاة من أجل الأرواح
المعدبة في كتاب الأورسولين : وأربعون يوما للغفران . تب ياستيفن .

ستيفن

الغول ! ضبع !

الأم

انى أصلى من أجلك في العالم الآخر . أطلب من ديلى أن تطبخ لك شوربة الأرز كل ليلة
بعد شغلك الذهني . أحبيتك لسنوات وسنوات يابنى ، أول بطنى ، وأنا أملك في أحشائي .

زوى

(تهوى نفسها بمروحة المصطل) أكاد أذوب !

فلورى

تشير لى ستيفن) انظروا ! لقد شحب لونه .

بلوم

(يذهب ليفتح النافذة أكثر) دوخة .

الأم

(يعيون متضدة) تب ! آه من نار جهنم !

ستيفن

(يلهث) طاحن الجثث . رأس مسلوخ وعظام دامية !

الأم

(يقترب وجهها رويدا رويدا ينفث بأنفاس رمادية) إحذرا ! (ترفع ذراعها الأيمن المسود الذابل
بيضاء ناحية صدر ستيفن بأصابع ممتدة) احذرا ! يد الله ! (سرطان بحر أخضر يعيون حمراء خبيثة
بفرس محالبه الكشرة يعمق في قلب ستيفن)

ستيفن

(يبتسمه الغيظ) خرى ، طظ ! (تتقلص قسماته وتشينغ وتشحب)

بلوم

(عند النافذة) ما الأمر ؟

ستيفن

. *Non serviam* . إما كل شيء أو لا شيء . *Ah non, par exemple!* . الخيال الذهني . فيما يخص لى .

فلورى

اعطوه جرعة ماء بارد . انتظروا (تندفع للخارج)

الأم

(تفرك كفيها ببطء وهي تكن في يأس) يا قلب يسوع المقدس تغمده برحمتك ! نجمة من
الجحيم أيها القلب المقدس .

ستيفن

كلا ، كلا ، ثم كلا ! انهروا روحي كلكم إن استطعتم ! أنا الذي سأجعلكم تخرون تحت
أقدامي !

الأم

(تتألم من حشرجات الموت) رحمتك بستيفن أيها الرب من أجل خاطري ! كان كرى يفوق
الوصف وأنا اللفظ أنفاسي حبا وألما وحزنا على جبل الجمجمة .

ستيفن

نوثنوخ ! Nothung .

(يستل عصاة الدردار بكلتا يديه عاليا ويحطم الثريا . يبخس وميض الزمان الأذهب الأخير ،
وفيما يحقبه من ظلمة دامية ، يحطم القضاء كله ، زجاج مهشم ومبان تهلوى .

أنبوب الغاز

بشفوخ !

بلوم

قف !

لينش

(يندفع إلى الأمام ويمسك بيد ستيفن) اسمع ! توقف عن هذا ! تملك نفسك وكف عن
هذا الطيش .

بيلا

يا بوليس !

(يتخلى ستيفن عن عصاه ، ويرمى برأسه وكفيه إلى الخلف بمصلب يهيب الأرض فلأ من
الحجرة مارا بالمعمرات عند الباب)

بيلا

(تزحف) وره .

(تندفع المعمرتان نلحمة باب الصلاة . يجفل لينش وكنتى وزوى من الحجرة يتحدثون

باضطراب . يتبهم بلوم ، ثم يعود .

المومسات

(ينحشرون في فرجة المدخل ، يشرون) هاهو هناك .

زوى

(تشير) هناك ! هناك شيء ما .

بيلا

من سيدفع ثمن المصباح ؟ (تمسك بذيل سترة بلوم) انتظر . كنت معه . المصباح انكسر .

بلوم

(يهرع إلى الصالة ويهرع عائدا) أى مصباح ، أيتها المرأة ؟

مومسر

لقد مزق سترته .

بيلا

(يمون متحجرة بالفضب والجشع ، تشير) من سيتكفل بالدفع . عشرة شلنات . كنت

شاهدا .

بلوم

(يتش عصا ستيفن) أنا ؟ عشرة شلنات ؟ ألم تبتزى منه مافيه الكفاية ؟ ألم يدفع ..!

بيلا

(بصوت عال) هيه ! أسمع ! دعك من هذا الكلام الرنان . لسنا هنا في ماخور . بيت بعشرة

شلنات .

بلوم

(يده تحت المصباح ، يجذب السلسلة ينزق فتدبل الغاز ، وهو يجذب ، كمة مصباح خيازية

أرجوانية متفضضة . يرفع عصا الدردير) لم تنكسر سوى الزجاجاة . وهذا هو كل ما ...

بيلا

(تهمل للخلف وهي تصرخ) بالله ! لاتفعل ذلك !

بلوم

(كمن يتقى ضربة) لكى أريك كيف ضرب ورقى الكمة . لاجعدى التلف ست بنسات .

عشرة شلنات !

فلورى

(تدخل بكوب ماء) أين هو ؟

بيلا

أتريدني أن أطلب الشرطة ؟

بلوم

نعم ، أدرى . كلب الحراسة في مكانه . ولكنه طالب في كلية ترينيتي . زبائن محلك . السادة الذين يدفعون الإيجار . (يقوم بإشارة ماسونية) أفهمين ماأعنى ؟ ابن أخ نائب المدير . وأنت لا تريدين فضيحة .

بيلا

(بغضب) ترينيتي ! يحضرون هنا ليمربدوا بعد سباق الزوارق ولا يصرفون فلسا . أتديرأنت الشغل هنا؟ أين هو ؟ سأبلغ عنه . سافضحه ، ضرورى .

(تزعق) زوى ! زوى !

بلوم

(بالبحاح) حتى ولو كان ابنك أنت الذى فى اكسفورد ! (محذرا) أعلم ذلك .

بيلا

(وقد انعقد لسانها) من تكون متخفيا ؟

زوى

(فى مدخل الباب) يدور شجار هناك .

بلوم

ماذا ؟ أين ؟ (يلقى بشلل على الطاولة ويصيح) هذا لزجاجة المصباح . أين ؟ أنا فى حاجة الى نفحة هواء نقى .

(يهرول مسرعا عبر الردهة . تؤشر المومسات . تتبعه فلورى ينسكب الماء من كوزها المائل . على عتبة الباب تثرثر المومسات المتجمعات بذراية ويشرن ناحية اليمين حيث بدأ الضباب ينقشع . تصل من اليسار عربة أجرة تجلجل . تبطىء أمام البيت . من المدخل يلمح بلوم كورنى كهلر وهو على وشك أن يترجل من العربة يصطحب غليمين صامتين . يشمع بوجهه . تحت بيلا من داخل الردهة قياتها . يتفخن من بين مشافرهن بوسات لذهينا تحملواتلزيجات . يرد كورنى كهلر بابتسامة شاحبة دائرة . يعود الشيقان الصامتان لينقدا الحوزى . ماتزال زوى وكهنتى تشيران إلى اليمين . يمرق بلوم بسرعة وهو يخفى وجهه بقلنسوة الخليفة ويللمم عمامته ويهبط الدرج بسرعة وهو يجيد بوجهه . هارون الرشيد متخفيا ، يمضى كالبرق خلف الغليمين الصامتين .. يهدف بمخاء

لماذا صراخهم كلهم)

ستيفن

(بإيماعات متقنة ، يتنفس بعمق وبيطء) انتم ضيوقى . غير مدعويين . وبسم الخامس من جورج والسابع من ادوارد . اللوم على التاريخ . اخطقته أمهات الأفكار .

الجندي كار

(إلى سيسى كافرئ) هل هو الذى أهانك ؟

ستيفن

بكلما بصيغة المنادى المؤنث . وربما بلا جنس . بلا مضاف إليه .

أصوات

أهلا ، لم يفعل . أنا شفته . البنت هناك . كان عند مسز كوهين . ماالأمر ؟ جنود وأهالى .

سيسى كافرئ

كنت مع الجنود وتركونى وراحوا لكى — تفهمون ما أعنى — وهذا الفتى جرى خلفى . ولكتى مخلصه للرجل الذى يقدم لى شيئا ولو أنتى بفى بشلن .

أصوات

هى مخلصتونل للرجل .

ستيفن

(يلمح رأسى كيتى ولينش) أهلا بك ، سيسيفوس . (يشير إلى نفسه وإلى الآخرين) شاعرى . شاعرى حديث .

سيسى كافرئ

نعم ، أروح معه . وأنا مع صديقى الجندى .

الجندى كومتون

باين عايز لطسة على أذنه القسلان . ناوله واحدة باهارى .

الجندي كار

(إلى سيسى) هل هو الذى أهانك لما كنت أنا وهو نفاك حصرة ؟

لورد تينيسون

(فى ستره بلون العلم البريطانى وسروال من الفلاتيلة ، حاسر الرأس ، بلحية مرسله) ماكان هناك داع للتساؤل لماذا .

الجندي كومتون

الكلمة ————— أرى

ستيفن

(إلى الجندي كومتون) أنا لأعرف أسمك ولكنك على حق فعلا . يقول الدكتور سويفت
أن رجلا واحدا في شكة سهزم عشرة في قمصانهم . والقمصان مجاز مرسل . جزء للكل .

سيسي كافر

(بلطف) ولم لا ؟ الفتى الجندي الشجاع . في رأى كل سيدة على سبيل المثال ..

الجندي كار

(بقلنسوة موروبة ، يتقدم نحو ستيفن) أقول مارأبك يا حضرة المحترم لو ناولتك ضربة على
فكك ؟

ستيفن

(يتطلع للسماء) كيف ؟ غير مستحبة إطلاقا . فن التباهي بالنفس الجميل . أنا ، شخصيا ،
أكره العنف . (يلوّح بيده) بدي تؤذيني قليلا . *Enfin, ce com vos aignons* . (إلى سيسي كافر)
هناك مشكلة ما ؟ ماهي على وجه التحديد ؟

دولي جراي

(تلوح من شرفتها بمندبليها ، تعطي إشارة بطللة أريحا) راحاب . إلى لقاء يالبن بلدي . وتعود
لدولي بالسلامة . يامسافر وناسي هواك أنا يحلم بيك .
(يجول الجنود بنظراتهم حيرى)

بلوم

(يشق طريقه وسط الحشد بمرقبه ويتش رذن ستيفن بعزم) هيا الآن يا برفيسور فسائق العربدة
في انتظارك .

ستيفن

(يلتفت) إيه ؟ (يخلص نفسه) ولماذا لأتكلم معه أو مع أى كائن بذرع هذه البرتقاله
المفلطحة على قدمين منتصبا ؟ (يشير بأصبعه) أنا لأخاف ممن استطيع التحدث معه طالما نظرت
في عينيه . محفظا باستقامة تعامده . (يترنخ خطوة للوراء)

بلوم

(يسنده) إحتفظ أنت باستقامتك .

ستيفن

(بضحكة فارغة) لقد اختل مركز ثقل رزانتى . لقد راحت عن بالى الهيلة . دعنا نجلس

في مكان ما وتناقش . إن الصراع من أجل البقاء هو ناموس الحياة أما من يحبون السلام من المحدثين لاسيما القيصر وملك إنجلترا فقد اخترعوا التحكيم . (ينقر على جبينه) ولكن ها هنا مكتوب على أن أقتل الكاهن والعاهل .

فروجة سيلان

أسمع مقال البروفيسور ؟ إنه استاذ في الجامعة .

كين كيت

أكهد . سمعت ذلك .

فروجة سيلان

انه يعير عن نفسه بعبارات في غاية الدمائية .

كين كيت

نعم بالفعل . وفي ذات الوقت بأسلوب ماض حاد في محله .

الجندي كار

(يفلت بمن أمسكوا به ويتقدم) ماهذا الذي تقوله عن عاهل ؟

(يظهر ادوارد السابع في مجاز عقد قنطرة . يرتدى جرسى أبيض درزت عليه صورة القلب المقدس ويتباهى بشارة ربطة الساق والشوكة ، والفروة الذهبية ، وفيل الدنمارك ، وفوج فرسان سكينز وبروبين ، وجماعة لينكولن للمحاربة ، وفريق سلاح مدفعية ماساتشوسيتس العريق المشرف . يعلق مصاصة من حلوى العناب الأحمر . يتدثر برداء الحبر الأعظم المنتخب والماسوني الرفيع بمملط وميدع مدموغين بعبارة « صنع في ألمانيا » . في يده اليسرى يمسك بدلو مُجصص كتب عليه : ممنوع العبول . يستقبل بتهافت صاحبة)

ادوارد السابع

(يبيان بطيء وقور ، ولكن بإبهام) سلام ، سلام تام . والدلو الذي في يدي للتوكيد . في صحتكم أيها الرفاق . (يلتفت لرعاياه) لقد حضرنا هنا لنشاهد مباراة نظيفة جادة ونتمنى من صميم قلوبنا للبطلين حظا سعيدا . معاك مكار ، أهاك . (يشد على يد الجندي كار ، والجندي كومتون ، وستيفن ، وبلوم ولينش .

(تصفيق إجماعي . يرفع إدوارد السابع الدلو برقة تعبيراً عن امتنانه)

الجندي كار

(لستيفن) كرر مآلته .

ستيفن

(بعصية ، لكن بود ، بتالك نفسه) إني أقدر وجهة نظرك ، ولو أنتى فى الوقت الحاضر
لاعاهل لى . هذا هو عصر المستحضرات الطيبة . مناقشة الموضوع عسيرة هنا . وهذا بيت
القصيد . تضحى بمياتك فى سبيل وطنك . على ما اعتقد . (يضع ذراعه على كُم الجندى كار)
لاهنى ذلك أنتى اتنى لك الموت ولكننى أقول دع وطنى يموت فى سبيلى . وهذا ما فعل حتى
الآن . وأنا لا أريد له الموت . تبا للموت . لتحيا الحياة .

إدوارد السابع

(يسبح فى الهواء فوق أكوام من أشلاء القتل فى زى المسيح المرح وهالته ، ومصاصة من
حلوى العنب بيضاء فى وجهه التائق الفسفورى .

اساليى غريبة مدهشة هكنا يقولون .

لكى يصر الأعمى اقفذه بالتراب فى العيون

ستيفن

ملوك ووحيلو القرن ! (يتراجع خطوة للوراء) هيا معى لمكان ما وسوف .. ماذا كانت
تقول تلك الفتاة ؟

الجندى كومتون

أوه ، باهارى ، ناوله رفسة فى الوربة . اكسه يارجل .

بلوم

(إلى الجندين بهدوء) إنه لايمى مايقول . لقد شرب أكثر مما يحتمل . الإيستين ، ذلك
المشروب اللعين ، وحش بعيون خضراء . أنا أعرفه . أنه جتلمان ، وشاعر أيضا . لانتبهوا له .

ستيفن

(يرمى وهو يتسم ويضحك) جتلمان ، وطنى ، مثقف ، وخبير بالمدعين .

الجندى كار

لايمنى من يكون .

الجندى كومتون

نحن لايمنا من يكون .

ستيفن

يلدو أنتى لا أروق لهما . خرقة أيرلندة الخضراء أمام ثور جون بول .
(يظهر كيفين إيجان الباريسى فى قميص اسبانى أسود بشرارهب وقبعة جماعة زوار الفجر
البروتستانت ويضى لستيفن)

كيلين إيمان

مالوا ! Bonjour! الست Belle صاحبة Darts James .

(بطل وجه باتريس إيمان من الخلف ، بوجهه الأرنبي يقرض ورقة سفرجل)

باتريس

. Zochellanc!

دون إميل باتريز يوفرانز روبرت بوب هينيبي

(في زردية من العصور الوسطى ، وعلى مغفرة البيضة تقف أوزتان يرتان في وضع طيران ،
وبسخط مهذب يمشو بيد مدرعة ناحية الجنديين) اطرح هؤلاء القذرين أرضا تحت أقدامك ،
خنازير جون بول الملوئين بالصلصة .

بلوم

(لستيفن) لنذهب للمنزل . سوف نخلق لنفسك المشاكل .

ستيفن

(يترغ) لأحاول تجنبها . إنه يثير قرونتي .

فروجة سيلان

يلدرك المرء فوراً أنه من سلالة عريقة .

الفحلة

عاش الأخضر فوق الأحمر . وولف تون البطل .

القوادة

الأحمر مثل الأخضر ويمكن أحسن . عاش المسكر عاش الملك ادوارد !

جلف

(يضحك) آه ، فليحي القائد دى ويت .

المواطن

(بلفاع زمردى مائل وهاوة ، ينادى)

عسى المولى السطح الممين

أن يبعث لنا بصنديه متين

اتباهه قاطعة في حدة السكاكين

ليقطع رقاب الانجليز الملاعين

قد شفقوا ابطالنا الأيرلنديين

الفتى الثائر

(أنشودة حمل المشنقة حول عنقه ، يلم بكلتا يديه أحشائه التي برزت من بطنه)

لأضمر حقدا لأحد أبا كان

وحى لوطنى يفوق حى للسلطان

رمبولد ، حلاق شيطان

(بصاحبه مساعدان ملثان بأقنعة سوداء ، يتقدم حاملا حقيبة صغيرة يفتحها) أبا السيدات
والسادة ، ساطور اشترته مسز بيرسى لذبح موج . سكين قطع فوازين بها أوصال زوجة رفيقه
واخفى ماتبقى من اشلائها فى لفافة من القماش فى القبو ، لقد اجتث ربة المرأة الثمسة من
لعادهدما . قينة تحوى زرنبخا استخراج من جثة الأنسة بارو التى ارسلت السيد سيدون إلى حمل
المشنقة .

(ينزع الحبل ، يثب المساعدان على ساق الضحية ويشدانه أرضا وهما يقبعان : يبرز لسان

الفتى الثائر خارجا من فمه)

الفتى الثائر

هنسيت مان هصلى هلمراحه روه هومى

(يلفظ أنفاسه . انتصاب المشنوق الشديد يقذف بقطرات من مذى ينبجس من أدراجه فوق

حصباء الرصيف . تندفع مسز ييلينجتون ، ومسز يلفرتون بارى ، وصاحبة العصمة مسز مرفين

تولبوز بمحارمهن لاغتمسه)

رومبولد

هذا يثرنى أنا الآخر . (يهك الأنشودة) المسد الذى شق الثائر اللعين . الجلسة بعشرة شلنات

كما أكر حضرة صاحب الجلالة . (يدس رأسه فى كرش المشنوق المفتوح ويخرج رأسه مرة أخرى

وقد تجلمطت بتلافيف أمعاء دخنة .) لقد اتمت الآن واجبى المضى . يمشى جلالة الملك ا

إدوارد السابع

(يرقص ببطء ، بعظمة ، بصليل من دلوه ويخنى بطمعينة .)

فى يوم التتويج ، فى يوم التتويج

سنحظى بهوقت طيب لنهيد

نعب الويسكى والبيرة والتبيد

الجندى كار

أنت . ماذا تقول عن ملكى ؟

ستيفن

(يمسك كفيه للسماء) لقد أصبح الأمر مملا لاشيء . إنه يريد مالى وحياتي ، ولو أن الحاجة هي التي تسيطر عليه ، وهذا من أجل امبراطوريته اللعينة . ومن المأل أن نحالي الوفاض . (يبتلع في جيوبه ارجحالا) أعطيتها لأحد ما .

الجندي كار

ومن يريد مالك الملعون ؟

ستيفن

(يحاول أن ينصرف) هلا تكرم احدكم وارشدني إلى مكان يكون من غير المحتمل أن أعالج فيه هذه الشرور التي لا بد منها ؟ *ça se voit aussi à Paris* . لا يعني ذلك أنني .. ولكنني أقسم بحياة القديس باتريك ...!

(تتلاحم رؤوس النسوة . تظهر الجدة العجوز الدرداء تعتمر بقبعة من قمع سكر تتمجلس على نبتة فطر ، على صدرها زهرة الموت لآفة البطاطس)

ستيفن

آهاه ! اعرفك أمها الجدة ! هاملت ، الثأر ! الخنزيرة العجوز التي تفترس خنائيتها !

جدة عجوز درداء

(تتأرجح جيئة وذهابا) محبوبة إيرلنده المدللة ، بنت ملك اسبانيا ، يا حلوقي . أغراب لي داري ، لقد ذهبت اخلاقهم ! (تتحبب بعويل ندابة أيرلندية مكروبة) وأسفاه لإبريسم البقرة ودرة المرعى ! (تعول) لقد قابلت أيرلنده العجوز المسكينة وكيف أحتالها ؟

ستيفن

كيف أتملك أنا ؟ حملة البرنيطة ، أين الاقنوم الثالث في الثالث المقدس ؟ *Soggarth Aroan* ، أيها الكاهن العزيز . المجلل عُقاب الحقيقة .

سيسى كافرئ

(بصوت حاد) امنعهم من الخناق .

جلف

جنودنا ينسحبون .

الجندي كار

(يشد في نجاده .) ساكسر رقبة أي وغد يتفوه بكلمة ضد ملكي الفلطورس .

بلوم

(فرع) لم يقل شيئا . ولا كلمة . مجرد سوء تفاهم .
الجندي كومتون

أضربه باهاري . إعطة واحدة في عينه . إنه مع البوير .
ستيفن

حقا ؟ متى كان ذلك ؟

بلوم

(لأصحاب الزى الأحمر الإنجليزي) لقد حاربنا من اجلكم في جنوب افريقيا ، فوج جند
الصدام الأيرلندي . اليس هذا مدون في التاريخ ؟ فريق البنادق الأيرلندي الملكي ، كرمهم عاهلنا .
الفاعل

(يمر مترنحا) آى ، تمام . ولاهى صح ! خلى الحرب تولع نار ! بروم بوم ! (حاملو طير
مخوفون ببيضات في دروع يدفعون إلى الأمام طنفا من رؤوس حراب علقت بنصالها مصارين .
الميجور تويدي بشارب التركي المرعب وقلنسوة من فرو الدب بقتزعة ، مثقل بالعتاد ، بمشبو
كف مقصب ، وشارات رتب مذهبة وجعبة سيف ، يتألق صدره بأوسمة عسكرية ، مستعد
لل هجوم . يعطى اشارة المقاتلين الحجاج لفريق فرسان الهيكل)

الميجور تويدي

(يهدر بصوت أجش) حامية روركس دريفت ! إلى الأمام ، كوكبة ، هيا ، عليهم ! للمهر
شلال حاش بز !

المواطن

Erin go bragh . أيرلنده دائما والى الأبد .

(يمرض الميجور تويدي والمواطن الناشين على بعضهما ، والميداليات ، والأنواط والتذكارات
الحرية ، والجروح والاصابات . يؤدي كل منهما التحية للآخر بعداء بالغ .)

الجندي كار

ساسلغ بدنه .

الجندي كومتون

(يبعد التجمهرين للخلف) مباراة شريفة ، هنا . اجزره كالحروف في دكان جزار .

(فرق موسيقه تتجمع تعرف أغنية جروبانوين وحفظ الله الملك .)

سيسى كافرى

سيتناجران . من اجل !

كين كيت

البسالة والوسامة .

فروجة سيلان

ترالودنى القرونة بأن ذلك الفارس الأسود هنالك سيحظى بنصر المتأقفة .

كين كيت

(تمر خجلا) أبدا يامدام . أنا مع الأصددة الأرجوانية وسانت جورج المرح !

ستيفن

نداء بالعمة الهوى فى السكك والأركان

سيلف أيرلنده المعجوز حتا فى الأكفان

الجندى كار

(يفك نجاده صائحا) ساكسر رقبة أى نذل نفل يمى مليكى النذل ولد الزنية بكلمة واحدة .

بلوم

(يمز كفى سيسى كافرى) أنت ، تكلمى . هل أنخرست ؟ أنت همزة الوصل بين الأمم والأجيال . تكلمى أيتها المرأة ، يامصدر الحياة المقدس .

سيسى كافرى

(منزعجة ، تمسك بكم الجندى كار) الم أكن معك ؟ ألسنت فئاتك ؟ سيسى كافرى فئاتك

معك . (تصيح) بوليس !

ستيفن

(بنشوة ، لسيسى كافرى .)

صوابع فل وفم ورد

جسم غضى جميل القصد

أصوات

بوليس ؟

أصوات بعيدة

حريق فى دهلن ! حريق فى دهلن ، نار موقدة !

(تصاعد السنة لمب الكبريت . تمر سحب كثيفة . تقصف مدفعية جاتلنج الثقيلة . سقر . تتشر القوات على جبهة عريضة . علو سنايك . مدفعية . ألواير جشة . أجمراس بقرع . أنصار يصيحون . سكارى يزحفون . عاهرات تمب . أبواق تنقر . صخب البواسل . أتلقت الموتى .

حرايب تصدم بتروس . لصوص تنهب الجثث . طيور كواسر تمنح من البحر ، تهب من المستنقعات ، تنقض من أوكارها ، تحوم تضىء : طيور الأطيش ، طيور الغاق الشرهة ، نسور ، طيور الباز ، دجاج الأرض ، يؤيؤ ، طهبوج أسود ، عقاب البحر ، نورس ، بطريق ، برنقيل ، تظلم فمس منتصف الليل . تزلزل الأرض . يقوم موقى دبلن من جبانات بروسيكت وسان جيروم يرتدون معاطف بيضاء من جلد الغنم وعباءات من صوف الماعز ويظهرون لكثيرين . ينشق صدع مثالباً في غير جلبة . يصل توم روشفوردي في ملابس الرياضيين على رأس الفريق الوطني لسباق قفز الحواجز ويقفز إلى الخواء . يتبعه فريق من العدائين ومتسابقى القفز . يتدافعون بجنون طائش من فوق الحافة . تهوى جثتهم . تلقى فتيات المصنع في ملابسهن الزاهية بقنابل يوركشاير حارقة بارابومب . تشمر سيدات المجتمع الراقى أرفالهن ويغطين رؤسهن لحمايتها . تجوب الفضاء ساحرات ضاحكات في قمصان حمراء قصيرة على عصى المكينات . ليستر الكويكر يضع لصوق على الحروقي . تمطر السماء أسنان التين . يخرج أبطال مسلحون من القوارب . يتبادلون في محبة ووثام كلمة السر لفرسان الصليب الأحمر ويتبارزون بسيوف الفرسان الضالعة المعقوفة : ولف تون ضد هنرى جراتن وسميث أوبراين ضد دانيل أوكونيل ، مايكيل دافيت ضد اسحاق بات ، جوستين ماكارنى ضد بارنيل ، آرثر جريفيت ضد جون ريدموند ، جون أوليري ضد لير أوجونى ، لورد ادوارد فيتزجيرالد ضد لورد فيتزوارد ، آل أودونوهو من الوديان ضد آل وديان من دونوهو . على رهبة ، مركز الأرض ، يتسنم مذهب القديسة باربارا . تنتصب من قرنبا هوع سوداء ، جانب الرسالة الأيمن وجانب البشارة الأيسر . من تحصينات القلعة العالية يسقط عمودان من الضوء على صخرة المذبح يكتنفها دخان كثيف . على صخرة المذبح تستلقى مسز مينا بيورفوى ، ربة الغريزة ، عارية ، مقيدة ، وعلى بطنها المتضخمة يستقر كأس القربان . يقوم الأب ملاخى أوفلين في عباءة طويلة وحلة قداس مقلوبة ، بمراسم قداس عسكري وقد التوى قدماء اليسريان وكاحلاه إلى الأمام . يمسك المبجل السيد هوس . هينز حبيب ماجستير في الأدب ، في جبة كاهن عادية وعلى رأسه قلنسوة جامعية ووجهه وباقته محل قناه ، بمظلة مفتوحة فوق رأس المحتفى بها)

الأب ملاخى أوفلين

Introito ad altare diaboli

المبجل السيد هينز حبيب

لل شيطان بهجة فرحى .

الأب ملاخى أوفلين

(بحرى ناحية ستيفن) تعال معى الآن قبل أن يحدث ما هو أسوأ . هامى عصاك .

ستيفن

المصا ، كلا . الحججة والمنطق . متعة الذهن الصرف هذه .

جلدة عجوز درداء

(تدفع بمدية ناحية يد ستيفن) خلص عليه يا اكوشلا . والساعة ٨،٣٥ . صباحا ستكون

في الجنة وتصيح أيرلندة حرة . (تصلى) ايها الرب الكريم تقبله .

سيسى كافرى

(تجذب الجندى كار) هيا ، أنت سكران . لقد شتمنى ولكنى ساعته . (تزعق في اذنه)

أنا ساعته بعدما شتمنى .

بلوم

(من فوق كتف ستيفن) نعم اذهب معها . هو في حال يرثى لها كما ترى .

الجندى كار

(ينفلس) ساشتمه بنفسى .

(يندفع ناحية ستيفن وقد مد قبضته ، ويلكمه في وجهه . يترغ ستيفن ، وينهار ، يهوى

داخا . يرقد متسداً ووجهه للسماء ، وقبته تدحرج نحو الحائط . يتمقها بلوم ويلتفتها)

الميجور تويدى

(يزعق) اغمد سلاحك ! اوقف الضرب ! سلام !

الكلب الرئسى

(ينيح بحدة) هاو هاو هاو هاو .

الجمع

دعوه يقف ! لاتضره وهو على الأرض ! وسعوا للهواء ! من اذنه الجندى ا إنه بروفيسور ،

أستاذ . هل جرى له شيء ؟ لا تعاملوه بمحشونة ! لقد أغمى عليه ! فقد وعه !

عجوز شمطاء

بأى حق يضرب العسكري أبو زى انجليزى حضرة السيد وهو مازال سكران ؟ أحسن له

بروح يحارب البوير !

القوادة

شوفوا من تتكلم ! ليس من حق الجندى أن يتضح مع فثانه ؟ لقد أخذه الآخر على عوانة .

(تمسك كل منهما بشعر الأخرى ، تتخادشان بالأظافر وتبصقان .

الكلب الرئى

(يعوى) واو هواو هواو !

بلوم

(يزعمهم للخلف ، يصيح) للخلف ، ارجع للخلف !

الجندى كومتون

(يجذب رفيقه) اهد عنه ياهارى . الشرطة وصلت .

(شرطيان بلفاعين للمطر ، فارعان ، يقفان وسط الحشد)

الشرطى الأول

ابه الحكاية هنا ؟

الجندى كومتون

كنا مع هذه السيدة وشتنا واحدى على صاحبي . (ينبع الكلب) من صاحب الكلب

الدموى هذا ؟

سيسى كافرى

(بنهم) هل يتزف دمه ؟

رجل

(ينهض من على ركبتيه) لا . غايب عن وعيه . سيفوق الى رشده .

بلوم

(يرمى الرجل بحذر) اتركه لى . فى استطاعى بسهولة أن ...

الشرطى الثانى

من أنت ؟ هل تعرفه ؟

الجندى كار

(يترنح ناحية الشرطى) لقد شم صديقتى السيدة .

بلوم

(بغضب) ضربته دون أن يستفزك . أنا شاهد على ذلك . خذ رقمه أيها الضابط .

الشرطى الثانى

لا أريد تعليماتك لأداء واجبى .

الجندى كومتون

(يشد رفيقه) اهد عنه ياهارى . احسن بينت يحطك فى الحبس .

الجندي كار

(يتأمل وهو يُسحب بعمداً) تبا للملعون بينيت ! قمره أزهر أبيض بوير . لا يسوى بعره عندي .

الشرطي الأول

(يخرج دفتره) ما اسمه ؟

بلوم

(يطل من فوق رؤوس المحتشدين) أرى الآن العربدة هناك . لو تكلمت بمعاونتي للحظة

باحضرة الضابط ...

الشرطي الأول

الاسم والعنوان .

(كورني كهلر ، بعصاة حديد سوداء حول قبعته ، وأكليل جنازى في يده ، يظهر بين

المفرجين)

بلوم

(بسرعة) آه ، أنت الراجل المطلوب ! (يهسس) ابن ساهون ديدالوس . مسكران حبتين .

حاول مع البوليس ليهمدوا المتسكمين .

الشرطي الثاني

مساء الخير بامستر كهلر .

كورني كهلر

(للشرطي ، بعيون فاترة) كل شيء تمام . أنا أعرفه . كسب قرشين في سباق الخيل .

الكأس الذهبي . كونت ارميا . (يضحك) عشرين لواحد . معاها أنت ؟

الشرطي الأول

(يتوجه للجميع) هيا ماذا تنتظرون هنا ؟ هيا كل واحد لحاله .

(يتفرق الناس بهبطه ، وهم يهرطمون ، في الحارة)

كورني كهلر

دع الأمر لي أيها الضابط . كل شيء سيكون على مايرام . (يضحك وهو يشد على يده)

كنا اشقاء مثله وربما أسوأ منه ، هيه ؟ تمام ؟ هيه ؟

الشرطي الأول

(يضحك) أعتقد ، ربما .

كورني كهلر

(بكز الشرطى الثانى برفقه) هما ساعه وانسى الموضوع . (يدندن وهو يهز رأسه جدلا)
معى عنوانها الثانها كوانتها . معاها أنت ، هيه ، فاهمنى ؟

الشرطى الثانى

(بلطف) أكيد كنا هكذا نحن أيضا .

كورنى كيلر

(يغمز بعينه) الشباب شباب دائما . معى عربة هناك .

الشرطى الثانى

حسنا بامستر كيلر . طابت ليلتك .

كورنى كيلر

ساتولى أمره ، اعتمد على .

بلوم

(بصافح الشرطيين ، الواحد تلو الآخر) شكرا لكم أيها السادة ، شكرا لكما . (يغمم ،
بصفة حميمة) ولا داعى للفضائح ، وهذا مفهوم . الوالد رجل معروف جيدا ، مواطن يحترمه
الجميع . مجرد طيش شباب كما تعرفون .

الشرطى الأول

مفهوم يا سيدى .

الشرطى الثانى

لاتخش شيئا ياسيدى .

الشرطى الأول

فى حالة وجود أصابها جسمانية يكون على أن أبلغ الأمر للمخفر .

بلوم

(يومئ بسرعة) طبعا معك حق . هنا واجب المهنة .

الشرطى الثانى

هنا واجب علينا .

كورنى كيلر

تصبحون على خير أيها الأصدقاء .

الشرطه

(يعظمان فى آن واحد) وأنتم على خير أيها السادة . (يتعدان بخطوات وهدئة ثقيلة)

بلوم

(يتنفس الصمداء) كان مجيئك لهذا المكان حقا في أوتاه . معك عربة ؟

كورني كيلر

(يضحك وهو يشير بإبهامه من فوق كتفه الأيمن إلى العربة التي وصلت عند نصب السقلا)
الخان من اصحاب الأعمال كانا يدفعان حساب الشمانيا عند جاميت . كالأمراء ، وحياتك .
واحد منهما خسر جنهين في السباق . كان يفرق أخزانه وكانا بنويان قضاء وقت مرح مع
الفتيات . فوضعتما في عربة ييهان واتزلتما في حى نايان ، مدينة الليل .

بلوم

أنا كنت عائدا لمنزل بطريق جاردينز عندما تصادف أن ..

كورني كيلر

(يضحك) بالطبع طلبوا منى أن أكون مع النسوة . أبدا ، غير معقول ، قلت لهما . ليس
هذا شان عجوز مثل ومثلك ا (يضحك من جديد ويسترق النظر بعين غاشيه) نحمد الله أن
ما زريده في المنزل هيه ، أنت منى في ذلك ؟ هاه ا هاه ا هاه ا

بلوم

(يبلول الضحك) هى ، هى ، هى ا نعم . فى الحقيقة كنت أזור صديقا لى هناك ، فواج ،
أنت لا تعرفه (غلبان المسكين ملازم فراشه من اسبوع) وشه بنا زجاجة صغيرة مع بعضنا وكنت
لتوى ذاهبا للبيت ...

(يسهل الحصان)

الحصان

هو هو هو هو هو ا هو هو هو هو هالبيت ا

كورني كيلر

الحقيقة إن ييهان ، الحوذى هناك ، هو الذى قال لى بعد أن تركنا رجل الأعمال عند مسز
كوهين وأنا قلت له أن يوصلنى لهما ونزلت لأرى .

(يضحك) سائقى عربات الموقى اليقطين ، هذا تخصصى . هل أوصله لمنزله ؟ أين بيت ؟
فى حى كابرا على ما أعتقد ، هيه ؟

بلوم

لا ، فى حى ساندى كوف ، على ما أظن ، على قدر ما علمت منه .
(ستهن ، منسدحا ، يتنفس للنجوم . كورني كيلر ، بشوص ، يتشدق للحصان . بلوم

للهوم بموم بنظره عليه)

كورنى كيلر

(بيرش قناه) ساندى كوف ا (بنحنى وينادى على ستيفن) هاى ا (وينادى من جديد)
هاى ا إنه مغطى بالنشارة على كل . حاسب يكونوا نشلوا منه شيئا .

بلوم

أهدا ، أهدا ، أهدا . معى تقوده وقبته هنا وعصاه .

كورنى كيلر

آه ، إطمئن ، سيكون بخير . لم تنكسر عظامه . والآن ، على أن أشد رحالى . (يضحك)
عندى مقابلة فى الصباح . لدفن الموتى . تصل بالسلامة للبيت .

الحصان

(يسهل) هو هو هو هو هو لبيت ..

بلوم

تصبح على خير . سأنتظر قليلا ثم آخذه معى بعد بضع ...
(يمود كورنى كيلر لى العربة ويصعد اليها . تجلجل لجام الحصان)

كورنى كيلر

(من العربة ، واقفا) على خير .

بلوم

وأنت من أهله .

(ييز الحوزى العنان ويرفع سوطه يستحث . تراجع العربة والحصان ببطء ، يناء ويلفان .
كورنى كيلر على المقعد الجانبي يحرك رأسه يمنة ويسرة دليلا على مرجه بورطة بلوم . يشارك
الحوزى فى هذا السلوك الإيماني المضحك الصامت ييز رأسه من على مقعده البعيد . يستجيب
بلوم برج رأسه فى صمت مرح . بايهاهم وكف يؤكد كورنى كيلر أن الشرطيين لن يزعجا النائم
لأنه ليس هناك ما يمكن عمله . بايهاهم بطيئة يعبر بلوم عن امتنانه لأن هذا هو ما يحتاجه ستيفن
بالفعل . تجلجل العربة عنانها حول منعطف النانها الحارة كوانتها : يلوح كورنى كيلر بيده مرة
أخرى مؤكداً . يؤكدونها بلوم بيده لكورنى كيلر بأنه واقفوندم . يخفت رنين السنايك
وجلجلة طقم الفرس من بعيد بتروم بوروم باروم . يقف بلوم ممسكا بقبعة ستيفن المزخرفة بالنشارة
وبالعصا حائرا . ثم ينحنى ويهزه من كفه)

بلوم

هاى ا هوه ا (لاحتياه لمن تنادى : ينحنى من جديد) مستر ديدالوس ا (لا رد) باسمه
الأول لو ناديتيه . مسررم . (ينحنى مرة أخرى ويتردد يقرب فمه من وجه الميكمل المتمدد .)
ستيفن ا (لا استجابة . ينادى من جديد .) ستيفن ا

ستيفن

(يتأوه) من ؟ امر الأسود مصاص الدم . (يتهدد ويمتطى ثم يمههم بصوت محبوس وهو
يضغط حروف العلة .)

من ... يقود ... فرجوس الآن .

ويحترق ... ونسيج ظلال الغابة ؟

(يرقد على جانبه الأيسر وهو يتهدد ثم يكرر نفسه)

بلوم

شير . إنسان متضف . خسارة . (ينحنى مرة أخرى ويفك أزرار صدرية ستيفن) ليتنفس .
(ينفض نشارة الخشب من على ملابس ستيفن بيديه وأصابعه بخفة) جنيه وسبعة . على كل حال
دون إصابات . (ينصت) ماذا ا

ستيفن

(يمههم)

.... ظلال الغابات .

.... صدر أبيض ... غامض ...

(يمد زراعيه ويتهدد مرة أخرى ثم يكرر جسده . ينهض بلوم واقفا ممسكا بقبعته وعصاه .
ينبح كلب عن بعد . يشدد بلوم قبضته على العصا ويرخيها . يلتقى بنظرة على وجهه ستيفن
وجسده)

بلوم

(يتأجج الليل) يذكرنى وجهه بوالدته المسكينة . فى الغابة الظليلة . الصدر الأبيض الميق .
فرجسون : أعتقد أنى فهمت ، هى فتاة . فتاة ما . أحسن مايمكن أن يحدث له ... (يمههم) ...
أقسم أن أرحب دائما ولا أخفى شيئا ، أو أبوح بأى شيء أو أشياء ، بأى فن أو فنون ...
(يمههم) ... فى رمال البحر الخشنة ... على بعد طول قلس من الشاطئ ... حيث ينحسر
المد ... ويرتفع ...

(صامتا ، متأملا ، يقظا ، يقف ديدبانانا ، أصابعه على شفثيه فى وضع كاتم الأسرار . عند
الحائط الداكن يظهر شكل ببطء ، صبي وسيم فى الحادية عشرة ، مبدول ، خطفه الجن ، يرتدى

زى مدرسة إيتون ، بلبس أحذية زجاجية وقلنسوة صغيرة برونزية ، يمسك بكتاب فى يده . يقرأ
من اليمين الى الشمال بصوت خفيض ، ويتنسم ويتقبل الصفحة)

بلوم

(وقد أصابته الدهشة ، ينادى بصوت غير مسموع) رودى !

رودى

(يشخص بعصره فى عيون بلوم ويواصل القراءة ، يقبل ، يتنسم . له وجه رقيق خيالى زاه .
على سترته أزرار من الماس والياقوت . فى يده الحرة اليسرى يمسك بعضا رفيعة من العاج بمقد
أنشوطية بتفسيجية . يطل من جيب صدره حمل صغير أبيض)

تمهيدا لكل شيء آخر نفض مستر بلوم عن ستيفن أكبر كمية من نشارة الخشب وسلمه القبة والعصا الدردار وشد من أزره بوجه عام بطريقة سامرية كان في أشد الحاجة إليها . لم يكن ذهنه (ستيفن) بعبارة دقيقة ما يمكن أن يوصف بأنه في حالة شرود ولكن في حالة ارتباك نوعا ما وبناء على ما أبداه من رغبة في احتساء شيء من المشروبات فتفتق ذهن بلوم ، نظرا لما كان عليه الوقت من تأخر ولعدم وجود طلبات لماء نهر فارترى متاحة للاغتسال ، ناهيك عن صلاحيتها للشرب ، عن وسيلة بأن اقترح في يسر وسهولة كنف ملتجأ الحوذى ، كما كان يطلق عليه ، على بعد خطوة بالقرب من كوبرى بوت ، حيث يمكنهم العثور على بعض السوائل في شكل حليب بالصودا أو مياه غازية . ولكن كيف الوصول إليه كان هذا هو المحك . ففى تلك المناسبة كان مرتبكا الى حد ما ولكن نظرا لأن الواجب كان يحتم عليه بشكل واضح جلى أن يقوم ببعض الاجراءات حيال هذا الموضوع أخذ يزن الطرق والوسائل الممكنة وستيفن طوال هذه الفترة لم يتوقف عن التناوب . وبقدر ما استطاع أن يرى كان شاحب الوجه ولهذا خطر له بأنه من المصلحة أن يعثر على وسيلة نقل مهما كانت تفي بحاجتهما في ذلك الوقت ، فقد كانا خائرا القوى ، وخاصة ستيفن ، دائما يعلل نفسه بأمل العثور على شيء مثل هذا . وبناء على ذلك ، بعد شيء من التمهيدات ، كما أنه بالرغم من نسيانه التقاط مندبلة المشيع برائحة الصابون بعد أن أدى خدمة جلييلة من حيث النشارة ، وهو يفضيها ، مشى الاثنان مع بعضهما في شارع ييفر ، أو على وجه التحديد ، حارة ييفر ، حتى محل البيطار والجو التن المميز لرائحة اسطبلات الخيول عند ناصية شارع مونتجومرى حيث عرجا الى اليسار من هناك ليخرجا الى فسحة شارع اميانز من عند ناصية محل ديان بيرجان . ولكن ، كما توقع سلفا ، لم يكن هناك أى أثر لياهو بن نمشى بلمس زبونا يمكن أن تراه في أى مكان ماعدا عربة واحدة خاصة بأربع عجلات ، ربما أستأجرها بعضهم في الداخل يرحون ، خارج فندق نورث ستار ولم يكن هناك مايدل على أنها ستتحرك من مكانها ولو ربع بوصة عندما أخذ مستر بلوم ، ولم يكن محترفا في الصفيح ، في الإشارة لها باصنار نوع من الصفيح وقد رفع ذراعيه مقوسة فوق رأسه ، مرورا .

كانت تلك ورطة فعلا ، ولكن باخضاعها لقواعد المنطق والعقل . كان من الواضح أنه لافتر منها ويجب مواجهة الأمر والتمسك على القدمين . وهذا ما قاما به . لذلك وهكذا . مرورا بمحل

بوليت ثم بيت الأسرة للبقالة الذى وصلا اليه بعد فترة وجيزة ، واصلا سورهما بطبيعة الحال لي اتجه محطة السكك الحديدية في شارع آمينز بعد أن وجد مستر بلوم نفسه أمام عقبة فقد اكتشف أن أحد أزرار حمالة سرواله من الخلف قد ، ولكي نغير هذا القول المأثور ، سلك سبيل كل بنى زرار ، ومع ذلك فقد تقبل الوضع بصدر رحب وأسلم مصيره لما حدث بشكل بطول . وعليه لما كان الاثنان في غير عجلة أو استعجال ، كما هو الحال ، ودرجة الحرارة منعشة فقد انجملت السماء منذ فترة بعد زهارة جوويتير جالب المطر لها ، راحا يسيران الهوينا يتمشيان تجاه الناحية التي فيها العربة الخالية تنتظر دون راكب أو حوذي . في اثناء ذلك حدث أن أحد عربات شركة الترام المتحده لرش الرمل على القضبان كانت عائدة مما حدى بالرجل الأكبر سنا أن يقص على رفيقه بالمناسبة عن الطريقة العجيبة حقا التي استطاع بها أن ينجو منذ فترة وجيزة مضت . ومرا أمام المدخل الرئيسي لمحطة قطارات الشمال الكبرى ، بداية خطوط ييلفاست ، حيث كانت الحركة بالطبع متوقفة في تلك الساعة المتأخرة ، ومرورا بالباب الخلفي للمشرحة (ناحية لانغرى اطلاقا إن لم تكن مخيفة الى حد ما ، وخاصة بالليل) ، وصلا في النهاية الى حانة رصيف الميناء وبعد برهة وجيزة عرجا الى شارع ستور الذى يشتهر بوجود مركز مباحث فرقة س فيه . بين هذا الموقع والمخازن العالية مطفاة انوارها الآن ، في ساحة بيريزفورد خطر لستيفن أن يفكر في إسبن الذى ارتبط في ذهنه بطريقة ما بقاطع أحجار شواهد القبور يورد في شارع تالبوت ، أول عطفة الى اليمين ، بينما الآخر ، الذى كان يمثل *Fidus Achates* صديقه المخلص ، كان يستنشق بعنق وبرضاء تام فوحان محبز المدينة لجيمس رورك ، ولم يكن بعيدا عن الناحية التي كانا يتواجدان فيها ، نفحة جد لذيدة حقا لحبزنا اليومى ، ومن بين جميع السلع المستهلكة من قبل الجمهور تأتي في المرتبة الأولى ولا يمكن الاستغناء عنها . الحبز ، عماد الحياة وسندها ، اكسب خبزك ، آه ، من عند من أشتري خبز الهوى ، عليك برورك وعلى أرفع مستوى .

وفي الطريق أدلى بلوم ، الذى كان لايزال في كامل قواه العقلية ، بعد كل ما حدث ، وربما أشد تمالكا من أى وقت مضى ، وبشكل يثير الازمزاز في الواقع ، برأيه لصاحبة الصموت الذى ، ولاداعى للمواربة هنا ، لم يكن قد تمالك رشده كلية ، بكلمة حذره فيها من مخاطر حى البهائ في ناهت تاون ومن النساء ذوات السمعة السيئة وطبقة أولاد درزة وفرتنى ، وأن هذا السلوك ، وأن كنا نكاد نسمح به مرة كل حين ، على أنه الأستثناء وليس القاعدة ، هو في واقع الأمر مصيدة مميته لمن هم في سنه من الشباب وخاصة عندما يكتسبون عادة الشرب أمام إغراء المسكرات إلا اذا كانوا يعرفون القليل من حركات مصارعة الجوجيتسو يمارسونها عند الطوارئ حتى لو انسطح الفرد على ظهره فيمكنه أن يعاجلك برفسة مؤذية أن لم تكن يقطا . كان للناحية الإله

دخل كبير في ظهور كورنى كيلر على مسرح الحوادث عندما كان ستيفن فاقد الوعي تماما ، فلولا وجود هذا الرجل الشهم الذى انشقت الأرض عنه في اللحظة الحاسمة الساعة الحادية عشرة لكانت الخاتمة أن صار صاحبنا زيونا في عنبر الحوادث أو ، اذا لم يقدر له ذلك ، نزيلا في سجن برايدويل ومثوله أما المحكمة في اليوم التالى ليقف بين يدى السيد توياس ، أو بالأحرى لكونه المدعى العام ، أمام العجوز السيد وول ، كان يقصد ، أو القاضى مالونى وهذا يعنى ببساطة تهديد مستقبل شاب اذا ماشاع الخبر . والسبب الذى من أجله تطرق إلى هذه الحقيقة هو أن كثيرا من رجال الشرطة الذين كان يكرههم من صميم قلبه لم يكونوا حرصين بكل تأكيد على خدمة التاج ، وعلى حد تعبير مستر بلوم وهو يذكر حالة أو حالتين في فرقه أ لى مخفر شارع كلانبراسيل على إستعداد أن يشهدو زورا أن الغربال كان مملوفا بالماء لانجدهم أبدا عندما تكون في حاجة اليهم بتجولون في أماكن هادئة من المدينة ، عند شارع بربوك مثلا ، يمكنك أن ترى حراس الأمن ، والسبب البديهي هو أنهم يقبضون رواتبهم لحماية الطبقة الأرستقراطية . ومن الأمور الأخرى التى فعلها حديثه مسألة تسليح الجنود بالأسلحة النارية والنفارات من أى نوع كانت ، وهى عرضة لأن تنطلق أى وقت مما يفريهم باستعمالها ضد المواطنين إذا ما تصادف أن اختلفت وجهات النظر . لقد بددت وقتك ، أفاد بوجه حق ، وصحتك وكذلك شخصيتك هذا بالاضافة إلى جنون الأسراف والتبذير ، فكثير من نساء عالم البغايا قد استنزفن مبالغ طائلة من الجنتيات والقروش والملايم من هذه الملاحظات ، واعظم المخاطر هو الذى ينجم عن مخالطهم عند الشرب ثم تطرق بحديثه إلى موضوع المنيات الشائك ، فطالما تلذذ من تذوق حكاأس من النيذ المعتق المختار في موسم كشيء مغذ مفيد للدم بالاضافة إلى خواصه المسهلة (وعلى الأخص نيذ بورجندى الذى كان يؤمن بفوائده إيمانا قويا) ومع ذلك لا يتمدى إعجابه مرحلة بعينها يرسم لنفسه عندها حدا فاصلا ثابتا فقد يؤدى الأمر ببساطة إلى مشاكل عديدة ناهيك عن كونك تحت رحمة الآخرين على كل حال . وقد عبر عن استيائه بإلقاء اللوم على معارف ستيفن الذين يجوبون البارات الا واحدا منهم ، وهذا مثل جلى واضح للوضاعة والجبن تلك التصرفات التى بدرت من زملائه طلبة الطب تحت مثل هذه الظروف والأحوال .

— وهذا الشخص كان يهوذا ، قال ستيفن ، الذى حتى ذلك الوقت ، لم يكن قد تفوه بكلمة البتة ولم ينسب بنت شفة .

سلكا ، وهما بقلبان هذه الأمور وموضوعات أخرى مشابهة ، أقصر السبل من خلف دار الجمارك ومرات تحت كوبرى لوب لاين ، عندما استرعى انتباه اقدمهم المشاقلة كانوا فعم مشتعل أمام كشك حارس ، أو ماشابه . توقف ستيفن من تلقاء نفسه لا لسبب معين لينظر إلى كوم

الحجارة ، وعلى الضوء المنبعث من الكانون أمكنه أن يميز بصعوبة الشكل القائم لحفير البلدة داخل ظلمة كشك الحراسة . وبدأ يتذكر أن ذلك قد حدث ، أو ذكر على أنه كان قد حدث ، لعل ذلك ولكنه تذكر ، ولم يكن ذلك بدون عناء ، أنه تعرف على صديق سابق لوالده ، جومل . ولكي يتجنب اللقاء اقرب من أعمدة كوبرى السكك الحديدية .
— لقد حياك أحدهم ، قال مستر بلوم .

شخص متوسط القامة ، يجوس تحت قناطر الكوبرى ، من الجبل يترصده ، القى بالتحية مرة أخرى
يسلم : مساء الخير !

ستيفن ، بفرحة أصابته بهزة ، توقف ليرد التحية . إنتحى مستر بلوم جانبا ، تحركه عواطف رقيقة دمة ، لأنه كان دائما يؤمن بألا يتدخل في شؤون الآخرين ، ومع ذلك ظل يقظا متنبها ، قلنا إلى حد ما ، ولو انه لم يكن منزعجا أبدا . كان يعرف ، ولو أن ذلك لم يكن متوقفا في زمام مدينة دبلن ، أنه يوجد عدد من المجرمين المتهورين لاشيء لديهم يعيشون منه يكمنون وعاده مايرهبون المشاة الآمنين بتصويب مسدس لرؤوسهم في بقعة نائية خارج حدود المدينة ذاتها ، أو من المتسولين الجوعى من النوع الذى يبيت تحت جسور نهر التيمز قد يتسكعون هناك أو ببساطة من الناهيين على استعداد للفرار بما قد تقع أيديهم عليه بضربة واحدة مفاجئة ، موتك أو فلوسك ، يتركونك هناك لتكون مثلا يحتذى به ، مكمما مخنوقا .

تعرف ستيفن ، هذا عندما أصبح الشخص الذى بادره بالكلام على مقربة منه ، وإن لم يكن هو نفسه في حالة من رصانة الجوف ، على زفير كورلى الذى كان يفوح بتتن المسطار . كان بعضهم يطلق عليه لورد جون كورلى وكانت سلسلة نسبة على النحو التالى . كان أكبر ابناء المفتش كورلى التابع للفرقة ج ، والذى توفى منذ وقت ليس ببعيد ، والذى كان متزوجا من واحدة تدعى كاثرين بروفي ، ابنة مزارع من لوث . كان جده ، باتريك ماكل كورلى ، من نيو روس ، متزوجا من أرمله صاحب حانة هناك وكان اسمها العذرى كاثرين (هى الأخرى) تالبوت . تقول الأشاعة ، ولو أن الأمر لم يكن مؤكدا ، أنها كانت سليلة بيت لوردات تالبوت دى مالاهايد ، بيت رائع بحق ودون جدال ، فريد من نوعه ويستحق المشاهدة ، وفيه ، كما يقال ، كانت أمه أو عمته أو إحدى قرياته لها شرف الالتحاق للعمل به كخادمة في المطبخ لفصل الأطباق والمواعين . هذا ، لذلك ، هو السبب الذى من أجله أنعم على هذا الرجل الذى مايزال ، نسييا ، صفيرا في السن منحل الأخلاق نوعا ما ، والذى كان الآن يخاطب ستيفن ، بلقب لورد جون كورلى من قبل بعضهم على سبيل الليل إلى المزاح ومن باب الدعابة .

نراه ينتهى بستيفن إلى جانب ويبدأ في سرد قصيدته الحزينة المعتادة . لم يكن لديه شروى نقى

لدفن إيمار مكان يريح فيه جسده . لقد تحمل عنه كل أصدقائه . اضف إلى ذلك أنه تشاجر مع ليهان وشتمه أمام ستيفن واسماه سكبوا عريدا بالإضافة إلى نعوت أخرى عديدة فظة لم يكن هناك داع لها . كان بدون عمل وتوسل إلى ستيفن أن يقول له ، لأجل خاطر المولى ، كيف يمكنه العثور على أى عمل ، أى شغلة مهما كانت . لا ، لقد كانت ابنة الأم التى كانت فى المطبخ هى التى كانت الأخت بالرضاعة لورينة البيت أو ربما كانتا مرتبطتين عن طريق الأم بطريقة أو بأخرى ، وقد شاع هذان التكهنان فى نفس الوقت ، إلا إذا كان الموضوع كله مختلفا من بدايته لنهايته . على كل حال كان يبدو أنه فى ورطة .

— والله ما كنت سأطلب شيئا ، وأصل حديثه ، واقسم لك بذلك ، لولا أننى على الحديده . — سيكون هناك وظيفة باكر أو بعد باكر ، قال له ستيفن ، فى مدرسة للأولاد فى حى دو كوى لمساعد مدرس . مستر جاريت ديزى . جربها على كل . لك أن تذكر اسمى . — آه ، بالله عليك ، أجاب كورلى ، انى يارجل لن أستطيع أن أدرس فى مدرسة . فلم أكن واحدا منكم ايها الأذكيا ، اضاف وقد ارتسمت على شفثيه ابتسامة . رسبت مرتين فى الشهادة المتوسطة فى مدرسة الأخوة المسيحيين . — أنا نفسى ليس عندى مكان أنام فيه ، أخبره ستيفن .

ساور كورلى الشك فى بادىء الأمر ، أن السبب فى طرد ستيفن من مسكنه ربما كان لاحتضاره لغة ساقطة اصطادها من على الرصيف . كان هناك بيت للنوم فى شارع مارلبور ، لمسز مالونى ، ولكن لم يكن سوى حق بست بنسات ويهيج بالاغراب من الناس ، لكن ماكونا كى أخبره بامكانية العثور على مكان لا بأس به فى فندق الرأس البرونزى هناك فى شارع حانة النييد (مما أوحى للمخاطب من بعيد بالراهب ييكون) بشلن . كان يتضور جوعا كذلك ولكنه لم يشر لذلك ولو بكلمة .

بالرغم من أن هذه الحكاية كانت تتكرر مرة كل ليلتين أو ماشابه إلا أن مشاعر ستيفن سيطرت عليه بمعنى أنه كان يعرف أن قصة كورلى الجديده الملققة ، مثل ماسبقها من قبل ، لم تكن لتخطى بلرة واحدة من الصدق . ومع ذلك ، كما يقول الشاعر الرومانى : *hanc ignarus malorum misertis* : *succurrere illis* إلى آخره ، وخاصة وقد شاء القدر أن أجره يدفع له بعد منتصف كل شهر فى السادس عشر وهو تاريخ هذا اليوم من الشهر دوغما ادنى شك ولو أن جزءا كبيرا من هذا المال قد زال . ولكن نالقة الأثافي هى أنه لم يكن هناك مايمكن أن يتزع من رأس كورلى بأنه يرفل فى اثواب النعيم ولا أيسر عليه من أن يمد يد العون للمعوزين ، ولكن واحسراتاه . ولكنه دس يده فى جيبيه على كل حال ، لا يرضى العثور على طعام فيه ، ولكن لاعتقاده بأنه من الممكن أن

يفرضه ، عوضا عن ذلك ، مبلغا قد يصل إلى شلن أو ما يقرب ، كى يحاول ويسعى بكل الطرق الممكنة للحصول على ما يكفي من الطعام ليشبع نفسه . ولكن هذه البادرة أصابها الإحباط لأنه اكتشف ، مع بالغ حزنه وأساه ، ضياع ما كسبت يدها . كانت بعض كسرات البسكويت هى نتيجة بحثه وتفصية . واستجمع كل قواه فى تلك اللحظة ليتذكر إن كانت قد ضاعت ، فمن الممكن أن تضيع ، أو أنه تركها ، فقد كان الموقف الطارىء لا يبنى بهواقب تسربل على العكس من ذلك فى واقع الأمر . وكان ، بكل ما فى الكلمة من معنى ، مرهقا منها كى يبدأ عملية بحث وتفقيب دقيقة ولو أنه حاول أن يتذكر شيئا عن قطع البسكويت ولم تلح له عن بارقة من نور . فمن على وجه التحديد أعطاهما له ، وأين أخذها ، أم أنه اشتراها ؟ ولكن على كل حال عثرت يده فى جيب آخر على ما ظن فى الظلام بأنها بنسات ، ولكنها لم تكن ، كما اتضح فيما بعد .

— هذه قطع من أنصاف الكروان بإصاحي ، لفت كورلى نظره .

وقد كانت فعلا كذلك . وأعطاه ستيفن واحدا منها سلفة .

— شكرا ، أجاب كورلى . أنت جتلتمان . سأرده لك إن آونا أو عاجلا . من هذا الذى معك ؟ لقد رأيته بضع مرات فى حانة بليدينج هورس فى شارع كامدين مع بويلان لاصق الإعلانات . يمكنك أن توصى بى ليجدا لى شغلة عندهما . لم أطلب سوى أن أحمل لوحة اعلان أطوف بها ولكن الوظيفة فى المكتب ، ياراجل ، قالت لى أن لديهم ما يكفهم للأسابيع الثلاثة المقبلة . أى والله يبدو أنه يجب عليك أن تقوم بالحجز مقدما ، ياراجل ، حتى ليخيل اليك أنها أوبرا كارل روزا . لا يهيننى الأمر طالما وجدت عملا حتى ولو كان كئس الطرق .

ومن ثم ، بعد أن تحمر لسانه نوعا ما إثر حصوله على شلنين ونصف ، أفاد ستيفن علما بذلك الفتى الذى يدعى باجز كوميسكى الذى قال أن ستيفن يعرفه تمام المعرفة ، المحاسب الذى يعمل فى محل فولام للتجهيزات البحرية ، الذى كان يتواجد غالبا فى حان ناجيل فى الحجره الخلفية مع أومارا وشخص آخر نحيف يتهته يدعى تاى . وبيت القصيد أنه قبض عليه ليلة أول أمس ودفع عشرة شلنات غرامة للسكر والعريضة ورفضه مصاحبة الشاويش .

راح مستر بلوم ، فى هذه الفترة ، يندرع الأرض جيئة وذهابا بالقرب من كوم حجارة الأرصفة عند كانون الفحم أمام كشك حراسة خفر البلدية الذى كان ، كما اتضح لبوم ، رجلا مكدا فى عمله ، عل ما يبدو ، وقد أسلم نفسه ، مع سبق الأصرار والترصد والمصلحته الخاصة ، لغفوة بعد أخرى بينا غطت دبلن فى سبات عميق . لكنه ، فى هذه الأثناء ، كان يلتقى بنظره ، من آن لآخر ، على عماد ستيفن الذى كانت ملابسه بعيدة كل البعد عن المهذمة ، كما لو كان قد رأى هذا الدوق فى مكان ما أو آخر ولكن أين رآه بالضبط ، هذا ما لم يكن فى وضع يسمح

له بالتحديد ولم يكن لديه أيضا أدنى فكرة عن متى قابله . ولكونه انسانا مترن العقل يستطيع أن يقيم البعض فيما يختص بالملاحظة الأريية الثابتة ، فقد تبين له أيضا تقادم قبحته العتيقة وترهل ملهسه بوجه عام مما يشهد على إملاق مزمن . وربما كان أحد الطفيلين من معارفه ولكن بالرغم من كل ذلك لم تكن المسألة سوى أن كل فرد يحاول أن يستغل جاره الذى بدوره يستغل جاره وهكذا دواليك لكل مقترض ، كما تقول ، مقترض منه ولهذا السبب لو فرض أن رجل الشارع هذا كان فى قفص الاتهام لكان الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة مع دفع الغرامة أو بديونها شيئا نادرا يحدى به . ومهما كان الأمر يتمتع بقدر كبير من البرود الوقح لستوقف الناس فى تلك الساعة من الليل أو الصباح . منتهى الجراءة وقلة الذوق بحق .

افترق الاثنان وانضم ستيفن إلى بلوم الذى لم يفته أن يلاحظ بعينه المتمرس أنه قد استسلم لكلام الطفيل الآخر المداخن . بالإشارة إلى هذا اللقاء قال وهو يضحك ، نقول ستيفن ، وقال : — لقد تمهر حظه . لقد طلب منى أن أطلب منك أن تطلب من شخص يدعى بويلان ، لاصق إعلانات ، أن يجد له شغلة كحامل للوحات الإعلان .

لهذا الخبر الذى ، على ما يبدو ، لم يكن ليستشير حماسه ، سرح مستر بلوم بنظره شاردا لفترة نصف ثانية أو حوالى ناحية جرافة للكسح ، سعيدا باسم مدينة دبلن القديم « إبلانا » عليها ، ترسو على رصيف دار الجمارك ، ولا أمل فى إصلاحها ، وعليه أعطى هذه الأجابه الغامضة : — لكل انسان نصيبه من الحظ ، كما يقولون . وبعد كلامك الآن يبدو وجهة مألوفنا لدى .

ولكن لندع هذا الموضوع الآن ، كم ابتز منك ، تسائل ، اذا لم اكن متطفلا عليك ؟ — نصف كراون ، أجاب ستيفن . وأعتقد أنه كان فى حاجة اليه لكى يجد مكانا ينام فيه .

— الحاجة ، إسترسل مستر بلوم دون أن يبدو عليه أدنى دهشة لهذه الفكرة ، أنا شخصيا مستعد لأن أكفل هذا الزعم كما أنتى أؤكد أنه غالبا ماسيكون محتاجا . لكل حسب احتياجاته ولكل حسب أعماله . ولكن دعنا نتوسع فى الموضوع بشكل عام ، اين ، اضاف وهو يتسم ، ستجد أنت مكانا تنام فيه ؟ فالمنشى حتى ساندى كوف شيء لاثلم به ، وحتى ولو وصلت هناك فلن يسمح لك بالدخول بعد ما حدث فى محطة وستلاندرو . سترهق نفسك هناك بلا طائل . أنا لأزعم اننى أحاول أن أملى عليك شيئا اطلاقا ، ولكن لماذا تركت بيت اهلك ؟

— بحثا عن صروف الدهر ، كان جواب ستيفن .

— لقد قابلت والدك المحترم فى مناسبة قريبة ، رد بلوم بدبلوماسية ، اليوم ، فى الواقع ، أو أمس لكى أكون فى غاية الدقة . اين يقطن الآن ؟ لقد فهمت من مجرى الحديث أنه انتقل .

— اعتقد أنه فى دبلن فى مكان ما ، أجاب ستيفن دون اكتراث . لماذا ؟

— رجل موهوب ، قال مستر بلوم عن مستر ديدالوس الأكبر ، في أكثر من مجال واحد ومن أفضل الرواة للحكايات إن لم يكن أفضلهم . أنه فخور بك جدا وله في ذلك حق وربما أمكنت العودة ، جازف بقوله ، وما يزال في ذهنه ذلك المنظر الذي لا يسر في محطه ويستلاندرو عندما كان من الجلي الواضح أن الزميلين الآخرين ، أعنى مالميجان وذلك السائح الإنجليزي صديقه ، من خدعا ، في نهاية الأمر ، رفيقهما الثالث ، كانا يحاولان دون حياء وكأن المحطة الملعونة كانت لهما ، أن يفلتا من ستيفن في الزحام .

لم يحظ هذا الاقتراح برد فعل من ستيفن على كل حال كما كان متوقفا لأن ذهن ستيفن كان في ذلك الوقت مشغولا بتصور منظر مصطلى العائلة في آخر مرة رآه فيها ، واخته ديللي قريبة من المستوقد بشعرها المسدل ، في انتظار بعض من مشروب قشر كاكاو ترينيداد الساهط الذي كان يغل في الغلاية المهيبه حتى تستطيع هي وهو أن يشرباه مع ماء الشعير بدلا من اللبن بعد سملك الرنجة يوم الجمعة الذي اكلاه وكان من النوع الرخيص إثنان بينس ، وبيضه لكل منهن ، ماجى بردى وكيتي والقطة تحت عصارة الملابس تلتهم خبيصا من قشر البيض ورؤوس السمك المحروق والمظام على ورقة لف مربعة تبعا للمبدأ الثالث للكنيسة لضرورة الصيام والتقشف في الأيام المحددة فقد كان وقت صوم اربعة أزمته أو اربعاء الرماد إن لم يكن أو يوم آخر شبيه بذلك .

— لا ، لا ، أصر مستر بلوم مرة أخرى ، أنا شخصا ، لو كنت مكانك لما حرصت على وضع نقتي في صاحبك المرح هذا الذي يسهم بعينه ، الدكتور مالميجان ، واتخذ منه مرشدا وفيلسوبا وصديقا ، هذا اذا كنت مكانك . إنه يعرف من اين يؤكل الكنف وربما لم يكن لديه ادنى فكرة عما يكون عليه المرء دون وجبات منتظمة . وبالطبع لم تكن في وضع يسمح لك بالملاحظة مثل ولكنني لاستبعد أبدا لو قيل لي أنهم وضعوا لك في مشروبك قبصة من طباق أو شيئا من مخدر لفرض في نفس يعقوب .

بالاضافة إلى ذلك فقد أدرك من كل مائى اليه أن الدكتور مالميجان كان رجلا متعدد الجوانب والبراعات ولم تقتصر مواهبه باى حال من الأحوال على الطب وحده ، وكان على وشك الوصول إلى الصدارة في حرفه وانه سينعم اذا صحت الرواية ، بعدد وافر من المرضى في المستقبل القريب جدا في عمله كمارس عام مرموق يحصل على دخل محترم من تقديم خدماته اضيف إلى مكانته هذه انقاذه لحياة ذلك الرجل من الفرق بطريق التنفس الاصطناعى وما يطلقون عليه الأسعافات الأولية في سكبوز أم كان ذلك في مالاهايد ؟ وهذا ، كان على وشك أن يعترف يعتبر عملا بطوليا بحق ولكنه لم يستطع أن يقرظه بافراط ، ولذلك كان ، بصراحة ، في حيرة تامة لا يستطيع سبرغور المسألة ليصل إلى سبب وجهه بدعوه لذلك الا أنه رد الأمر كله إلى مجرد العناد أو مجرد الغيرة لا أكثر ولا أقل .

— إلا أن ذلك وبساطه قد يرجع إلى شيء واحد وهو أنه ينشل افكارك ، تجرأ والمع بذلك .
لم تلق النظرة الحذرة ، نصفها قلق ونصفها الآخر فضول ، وقد تشبعت بحبته له ، والتي وجهها
لأسارير ستيفن المكتبة الآن ، بأى أثر من ضوء ، ولا في واقع الأمر حتى يبصيص من نور ،
على مشكلة ما إذا كان قد سمح لنفسه بأن يتخدع بهذه السهولة هذا اذا حكمنا على ذلك بملاحظتين
أو ثلاث ، فآفة العزيمة فلتت منه ، أو على العكس من ذلك ، كان يدرك بوضوح ، ولسبب
أو لآخر معروفا لديه هو شخصيا ، سمح للأمور بأن تسير ، شئنا أم أيينا الفقر المدقع هو
الذي يجلب هذا الأثر ، وكان أكثر تأكدا انه رغما عما كان يتمتع به من درجة عالية من الثقافة ،
فلا بد أنه واجه صعوبات جمة في أن يعيش مقتصدا بقليل .

بحوار مبولة الرجال العامة لاحظ عربة للمرطبات التف حولها في الغالب إيطاليون في مشادة
كلامية حلوة بفرجون بها عن ذراية تعبيراتهم بلغتهم المرححة بطريقة مفعمة بالحوية فقد كان هناك
بعض الخلاقات فيما بينهم على ما يبدو .

- *Putana madonna, che ci dia i quattrini! Ho ragione? Culo Roto.*

- *Incendiamoci. Mezzo sovrano più...*

- *Dice lui, però.*

- *Farabuto! Mortacci sui!*

- *Ma ascolta! Cinque la testa più...*

دخل مستر بلوم وستيفن إلى كشك الحوذى ، بناء متواضع من الخشب ، لم تطأه قدماء قبل
ذلك أبدا أو حتى نادرا ، فقد همس الأول في اذن الثاني من قبل دخولنا بعض الملاحظات فيما
يختص بصاحب الكشك الذى يقال أنه كان فيما مضى ذلك الرجل المشهور أبو فروة ،
فترهايس ، الذى لا يقهر ، المغوار ، ولو أنه لم يتحرى حقيقة الأمر وقد لا يكون فيها ذرة واحدة
من الصدق . بعد ذلك بلحظات نرى المترو بصين يجلسان آمنين في ركن منزول ، ترمقهما النظرات
المصوبة اليهما من مجموعة متعددة المذاهب إلى ابعد حد من المتشردين والضالين وعينات أخرى
يصعب تصنيفها من نوع البنى آدم ، وقد انهمكوا من قبل هناك في الأكل والشرب يتخلله حديث
من هنا ومن هناك وكان الإثنان على ما يبدو موضع فضول ملفت للنظر .

— يجب عليك الآن أن تأخذ فنجالا من القهوة ، تجرأ مستر بلوم واقترح بوجه حق لكى
يمهد السهل ، يبدو لى أن عليك أن تجرب شيئا من المأكولات الجمادة ، وليكن رغيفا صغيرا
من أى نوع .

وبناء عليه كانت أول مهمة له أن يقوم برباطة جأش يطلب هذه الاصناف في هدوء . هؤلاء ،

أولاد فرتنى ، من الحوذنة ، وحمالي أرسفة المواني وبقى الشلة الموجوده أيا كانوا ، بعد تفحص هابر أشاحوا بهموتهم عنهما دون إرتياح على ما يبدو إلا واحدا بلحية حمراء مدمننا للخمر ، الممط الرأس ، بحار في غالب الأمر ، واصل تعديقه لفترة لا بأس بها قبل أن يجهد بنظراته المنتشية عنهما الى الأرض .
ألمح مستر بلوم ، وقد سمح لنفسه بالتعبير الحر عن رأيه ، على الرغم من إلمامه ، بالنذر اليسير ، باللغة التي كان يتخاطب بها المتحدثون في الخارج ، علما بأنه ، وهذا مؤكد . كان مايزال في ورطة فيما يختص بكلمة *voglio* ، مرافقة بنبرة صوت مسموعة ، مشيرا إلى المعركة التي كانت مستعرة في الخارج والتي كانت رحاها ماتزال تلور بعنف وحقق في الشارع :

— ياها من لفة جميلة ، أعنى أنها تطرب الأذن في الأغاني . لماذا لاتكتب قصائدك بهذه اللغة ؟

Bella Poetria ، فهي موسيقية مفعمة . *Belladonna voglio* .

أجابه ستيفن ، الذي كان يحاول جاهدا أن يتعاب ، اذا استطاع ، فقد كان يعاني من كلال عام بقوله :

— تطرب أذن بقرة في حجم الفيل . لقد كانوا يتساومون في خلافات ماله .

— اهذا صحيح ؟ تسأل مستر بلوم . فبالطبع ، اردف يقول وهو مستغرق في التفكير ، وقد خطر بباله وجود لغات كثيرة في حقيقة الأمر لا داعي لها إطلاقا ، ربما ذلك بسبب هذا السحر الجنوني الذي يحيط بها .

وضع صاحب الكشك وسط هذا الحوار الحميم ، كوزا ترعا يهزل يهفح بمخلطة محوجة يطلق عليها قهوة على الطاولة ومعها عينة من الكمك كأنها من مخلفات العصر الحجري أو عصر ما قبل الطوفان ، أو هكذا بدت ؛ ثم ارتد على عقبيه عائدا إلى نضده حيث كان . وكان مستر بلوم قد عقد العزم على أن يتفحصه بنظرة فيما بعد لكي لا يبدو عليه أنه ... ولهذا السبب شجع ستيفن على ملاحظته بنظراته بينما قام هو ببراسم الحفاوة بأن دفع خلسة بالقدح الذي كان من الممكن مؤقتا أن يكون به مايمكن تسميته قهوة بالتدرج رويدا رويدا نحوه .

— إن الأصوات تخدعنا ، قال ستيفن بعد فترة لا بأس بها من الصمت . تماما كالاسماء : سيسرو ، بودمور ، ناهليون ، مستر حسن صالح ، يسوع ، مستر ممسوح . كان الأسم شكسبير شائعا كاسم مورفي . فقيم يفيد الاسم .

— صحيح ، ملك حق ، اتفق مستر بلوم معه في الرأي دون تكلف . بالطبع لقد تغير اسمنا

نحن أيضا ، وهو يدفع ناحية ستيفن بالتي كانت تشبه الكعكة .

دنا البحار صاحب اللحية الحمراء وكان يترصدما بعينه منذ حضورهما ، من ستيفن وكان قد تخبره لرمي خاص ، وواجهه مباشرة سائلا اياه :

— وأنت ما أسمك ؟

في تلك اللحظة الحاسمة لمس مستر بلوم حذاء رفيقه لكن ستيفن ، على ما يبدو ، لم يلق بالآ
لهذا الضغط الدائم الذي لم يتوقمه من هذا الموضع ، أجاب :

— ديدالوس .

تفرسه البحار بعينين ناعستين بمخصتين ، أو بالأحرى جاحظتين من أثر مداومة المدام ، وخاصة
الجن الهولندي المعتق مع الماء .

— تعرف سايمون ديدالوس ؟ سأله في نهاية الأمر .

— لقد سمعت به ، قال ستيفن .

ظل مستر بلوم لفترة وكأنه سفينة على غير هدى فقد كان من الجلي أن الآخرين قد أخذوا
بتصنتون بلورهم .

— أنه أيرلندي ، أكد البحار المقدم ، وما يزال يحدق بنفس العيون ويومئ . أيرلندي أصيل .

— أيرلندي أصيل للغاية .

أما مستر بلوم فقد عجز عن فهم ما يدور وكان على وشك أن يسأل نفسه عما تكون الصلة
الممكنة عندما استدار البحار ، من تلقاء نفسه ، ووجه حديثه لجلاس الكشك الآخرين قائلاً :
— أنا شفته بضرب بيضتين من على زجاجتين على بعد خمسين ياردة بغدراته من فوق كتفه .

يد يسرى لا تخطيء الهدف .

وبالرغم مما كان يعوقه من لكمة طفيفة من آن لآخر ، وما يعترى حركاته من خرق ظل مع
ذلك يبدل ماني وسعه ليشرح لهم .

— لنقل أن الزجاجاة هناك ، تمام ؟ ونقيس بحسين ياردة . والبيض فوق الزجاجات . يرد
زند غدارته فوق كتفه . ويسدد .

دار بجسده نصف دورة ، ثم أغمض عينه اليمنى تماماً ، ثم غضن اساريه على نحو ما بالورب
وحلق في الظلام وقد ارتسمت على وجهه ملامح تثير الأشمزاز .

— طاخ ، صاح حينئذ مرة واحدة .

وانتظر المنفرجون جميعاً ، يتوقعون طلقة أخرى ، فقد كان هناك بيضة أخرى .

— طاخ ، زعق للمرة الثانية .

بعد التأكد من تفتت البيضة الثانية ، أوماً برأسه وغمز بعينه وأضاف بنبرة شرسة :

بأفالو بيل بالرصاص بضرب يموت

لا عمره أخطأ هدف ولا واحد منه قوت .

خيم السكون إلى أن وجد مستر بلوم نفسه ، لكي يزيد من جو المرح ، ميلاً لسؤاله عما

إذا كان ذلك في مباراة للرماية كما في مدينة بيزلي

— عفوا ، لم أسمع ب ... ، قال البحار .

— من زمان ؟ تابع مستر بلوم حديثه دون أن يحرك ساكنا .

— على ماأظن ، أجاب البحار ، بعد أن أستراح إلى حد ما من أثر الظاهرة السحرية التي تقول

أنه لايفل الحديد إلا الحديد ، وقد يكون ذلك منذ عشر سنوات . لقد طاف العالم بأسره مع سوك

هنجلر الملكي . رأيته يقوم بذلك في ستوكهولم .

— تصادف غريب ، أسر مستر بلوم لستيفن دون تطفل .

— أنا اسمي مورفي ، واصل البحار حديثه ، و . ب . مورفي من كايبالو . تعرف أين هذا المكان ؟

— في مرفأ كوينزتاون ، أجاب ستيفن .

— هذا صحيح ، قال البحار . فورت كاميدين وفورت كارلايل ، لقد نشأت هناك . زوجتي

العزيرة هناك . أنها في أنتظاري ، أنا متأكد . في سبيل المنجرا والوطن والجمال . انها زوجتي

المخلصة الوفية التي لم أرها منذ سبع سنوات الآن ، أوجب البحار .

استطاع مستر بلوم بسهولة أن يتصور مشهد عودته — رجوع البحار إلى كوخه الجبلي على

جانب الطريق بعد أن أفلت من برائن القومس اقيانوس — في ليلة ممطرة غاب قمرها . حول

العالم من أجل زوجة . عدد لا بأس به من الحكايات كان موجودا عن موضوع أليس وبين بولت

هذا ، وايهوك آردن وريب فان وينكل وهل أحدكم هنا يذكر الأعرور أوليوى ، مقطوعة مفضلة

وقصيدة خطابية مؤثرة ، للمحمها المسكين جون كيسى ، قطعة رائعة في حد ذاتها وأتمودج من

النظم الشاعرى بحق ؟ لانجد هذا أبدا عن زوجة هاربة تعود لبيت الزوجية ، مهما بلغ إخلاصها

للمتغيب . والوجه الذى خلف النافذة ، تخيل ذهوله عندما يصل فعلا إلى نهاية المطاف وتطالعه

الحقيقة المفزعة فيما يتعلق بنصفه الحلو ، وخيبة أعز آماله . لم تتوقمى حضورى ولكننى عدت

لأبقى ولنبدأ صفحة جديدة . هاهى تجلس . شه أمله ، بجوار المدفأة ذاتها . تعتقد أننى مت

اهتز في مهد ماء لحدى العميق . وهناك يجلس إلى المائدة العم تشوب أو تومكين ، حسبا يكون

الموقف ، صاحب حانة التاج والأنجمر ، في سرباله المنزل ، يأكل بفتيك بالبصل . لا يوجد مقعد

للوالد . بووه ! الريح تعصف ! وليدها الجديد على ركبته ، مولود بعد وفاة أبيه . ترالايه ترالايه ا

ليه ! ليه ! ترالايه ! ترالايه ! ترالايه ! تقبل المحتوم . تبسم وتحمل . وسأظل اكن لك الحب

من زوجك الذى تحطم فؤاده وانفطر ، د . ب . مورفي .

إنجيه البحار ، ولم يكن يبدو عليه أنه من سكان دبلن ، إلى أحد المحذوية بطلب :

— ياترى أقدر الاق معاك مضغمة مستغنى عنها ؟

يبدو أن الحوذى ، الذى وجه إليه الحديث لم يكن معه ولكن صاحب الكشك أخرج مكعبا من الطبايق المضغوط من سترته الكريمة المعلقة على مسمار وانتقل الشيء المنشود من يد لأخرى .
القم فمه المضغطة وواصل حديثه ، وهو يلو كها ، ولكنه طفيفة :

— لقد رسونا صباح اليوم فى العاشرة . على السكونة روزفين ذات الصوارى الثلاثة من بریدجواتر محملة بالآجر . أبحرت عليها لأصل . قبضت اليوم مساءً . ها هو اذن التسريح . د .
ب . مورق : م . م . م . ملاح محنك .

والاثبات إدعائه استخلص من جيب داخلى وسلم للمجاورين له وثيقة مطوية ذهب رونقها .
— لا بد أنك رأيت عددا لا بأس به من البلدان ، قال صاحب الكشك وهو مستند على منضدة .

— أى نعم ، أجاب البحار ، بعد أن تفكر الأمر ، والحق يقال لقد جيت مطوفا بأماكن عديدة منذ أن ركبت البحر . كنت فى البحر الأحمر . كنت فى الصين وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية . وهاجنا قراصنة فى إحدى الرحلات . ورأيت الكثير من جبال الثلج العائمة ، صغيرة تزجر . كنت فى ستوكهولم والبحر الأسود ، والدردينل مع كابتن دالتون رجل ملعون لامثيل له فى اغراق السفن . وشفيت روسيا *Gospodi pomilyou* . اللهم احفظنا ! هكذا يصلى الروس .
— لاشك انك شفت مناظر عجيبة ، قال أحد الحوذية .

— آى ، قال البحار ، وهو ينقل مضغطة الطبايق التى لاکها إلى شدقه الآخر ، ولكننى رأيت الأعاجيب أيضا ، سعود الحياة ونحوسها . شفت تمساح يقضم مخلب الأنجر كما لو كنت أقضم مضغطة الطبايق هذه .

أخرج من فمه قرص اطبايق اللين ووضعه بين اسنانه وعض عليه بشراسة .
— كرانش ! هكذا ! ورأيت اكله لحوم البشر فى يور وبلتهمون الجثث وأكباد الخيل . اسمع ! سأفركك . ارسلها لى صديق .

استخرج بصعوبة صورة بوستال من جيبه الداخلى الذى كان ، على مايلو ، مخزنا للمستودعات ، ودفع بها فوق الطاولة . كانت الكلمات المطبوعة تقول : *Chza de Indios. Beni.*
. Bolivia

ركز الجلاس جميعهم أنظارهم على المنظر المعروض عليهم ، مجموعة من النساء البدائيات فى مآزر من الأشرطة ، يجلسن القرفصاء ، ترف عيونهن ، يرضعن ، يقطنن ، يرقدن وسط عجاج من الأطفال (كان يوجد منهم عشرات على الأقل) خارج بعض خصوص من بوس .
— بمضغوا الكاكاو طوال اليوم ، أضاف الملاح الصريح . لهم معدة كاللبشرة . يجيبين أوطابهم

عندما يقطعن الخلف . اترون العيال الصغار عرايا تماما يأكلون كبدا نيفا لحسان مهت .
استحوذت صورته الكارت بوستال لبضع دقائق ، إن لم يكن أكثر ، على انتباه جمع السادة
السذج .

— اتدرون بماذا يمكن إعادهم ؟ سألهم بروح مرحة .

ولما لم يتطوع أحدهم بالإجابة ، غمز بعينه وقال :

— الزجاج . هذا هو مايزعجهم . الزجاج .

قلب مستر بلوم ، دون أن يبدى دهشته ، ودون أن يشر الانتباه ، الصورة لكى يتمعن في
العنوان المطموس وطابع البريد . كان على الكارت :

Tarjeje Postal, Senor A. Boudin, Galeria Becche Santiago, Chile.

ولم تكن هناك رسالة من الواضح ، كما تبين له .

وبالرغم من أنه لم يكن على ثقة مطلقة بهذه الحكاية البشعة التى رويت (أو بقصة رمى البيض
بالرصاص بالرغم من ويليام تيل ، وحكاية لازار بلو مع دون سيسزاردى بازان الموجودة في اوربا
ماريانا عندما نرى طلقة الأول تخرق قبة الثاني) بعد أن اكشف التناقض بين اسمه (على فرض
أنه كان يقدم نفسه بهذا الإسم ولم يسافر بالبحر تحت إسم مستعار بعد أن أدى امتحان البوصلة
سراً في ميناء ما) وبين عنوان المرسل اليه المخلوق على المرسل مما جعل بعض الشكوك تراوده فيما
يخص بحسن نية صديقنا ، ومع ذلك فقد أعادت لذكراه بطريقة ما خطة طالما استهوته وأراد في
يوم الأيام أن يحققها سواء أربءاء أو سبت بالسفر إلى لندن بطريق البحر ولايعنى ذلك أنه لم يسافر
كثيرا بل كان مولما بحب المغامرة منذ صباه مع أن المقادير شابت وهذا من سخریات القدر أن
يظل قهد الأرض بحارا غرا فيما عدا رحلة بحرية إلى هولبيد وكانت اطول رحلة له . قال مارتن
كنتجهام له دائما انه سيحصل له على تصريح مجاني للمرور ولكن دائما ما كانت تطلع لهم عقبة
كثوود أو تبرز لهم دائما مشكلة تكون نتيجتها انهار المشروع برمته رأسا على عقب . ولكن لو فرض
وكان من الممكن إعداد المبلغ المطلوب واثارة حقد بويد ، اذا سمح ما في المحافظة بذلك ، فلن
تكون التكاليف باهظة ، بضع جنيهات على أكثر تقدير ، بما في ذلك أجرة السفر للمالينجر والتى
كان يعتقد أنها كانت رايح خمسة وستة بنسات جاي . ستكون للرحلة فوائدها الصحية بسبب
الأوزون المنشط وستكون سارة من جميع الوجوه تماما ، وخاصة بالنسبة لواحد بكبد على غير
مايرام ، لمشاهدة الأماكن المختلفة على طول الرحلة ، بلا يموت ، فالموث ، سوثامبتون إلى آخره ،
ثم تكلل بجولة ثقافية لمشاهدة معالم المدينة العاصمة ، منظر مدينتنا الحديثة بابل حيث كان سيرى
دون شك أفضل المعالم المغربية في البرج وكنيسة وستمنستر واليسار في بارك لين ويجدد ذكرياته

معها كلها . وشيء آخر خطر بباله ولم تكن على كل حال بفكرة طائشة وهي أنه من الممكن أن يلقى نظرة حوله في المدينة وهو فيها ليرى اذا كان من الممكن محاولة اتخاذ الترتيبات اللازمة لإقامة عرض موسيقى جوال في الصيف يطوف بأهم مدن المنتجعات السياحية ، كمصيف مارجيت بمحطات السباحة المشتركة ومياهها الحارة التي من الدرجة الأولى وينابيعها المعدنية ، وابست بورن وسكاربور ومارجيت الى آخره ، ويورنموث الجميلة ، وجزر الشانيل وماشابه من بقع اللهب الأخرى التي سيكون لها مردودها الفعال دون شك . لن يكون ذلك بالطبع مع فرقة صغيرة صاعدة لاشهرة لها أو من السيدات الهواة في هذا المجال ، من نوع مسز ش . ب . ماكوى — اعزنى حقيقتك وسأرسل لك تذكرة . لا . لا ، شيء ممتاز من الدرجة الأولى ، فرقة كلها من نجوم أيرلندا ، شركة أوبرا تويدي — فلاور العظيمة مع قريته الشرعية كمغنية الفرقة الأولى كنوع من الهجوم المضاد على فرقى إلستر — جرايمز ومودي — مانرز الاوبرالية ، وقد تزين له الأمر وكان مثقالا جدا بالنجاح ، شريطة أن يتولى ادارة الدعاية في الصحف المحلية شخص مايمتيز بمهوية وحاس في استطاعته أن يشد الخيوط المناسبة في اللحظة المواتية وهكذا يمكننا أن نجتمع بين العمل والمتعة . ولكن من ؟ ها هو المحك .

اضف الى ذلك أنه ، دون أن يكون في غاية الجدية ، خطر له أنه يمكن فتح مجال كبير فيما يخص بافتتاح طرق جديدة تمشى ومقتضيات العصر فيما يخص نخط فيشجاردا — روزلير ، الذى مايزال موضع نقاش ، وقد وضع مرة أخرى على بساط البحث في دوائر الاختصاص مع التحقيقات الروتينية المعتادة والتسوية البيروقراطية العميق العتيق والأغبياء الرجعيين عامة . كان هناك فرصة حقيقية للمهارة والمغامرة تشبع حاجة الناس بوجه عام للتنقل ، اعزنى الرجل العادى ، براون روبنسون وشركاهم .

كان الموضوع شيئا محزنا كما أنه من غير المعقول بالاضافة الى ذلك حسبا يبدو ويقع بعض اللوم على مجتمعا الذى يزهو بنفسه والذى يرى رجل الشارع ، عندما يكون النظام في حاجة حقيقية لبعض الإصلاح ، ولن يكلف ذلك سوى بضع جنيتات هزيلة ، محروما من رؤية رقعة أكبر من هذا العالم الذى يمشى فيه بدلا من الحجر عليه دائما في عليه كالسردين منذ أن اتخذتني إمرأتى زوجا لها . على كل حال ، تبا لذلك ، فندهم أحد عشر شهرا من الرتابة أو أكثر من ذلك واستحقوا تغييراً جذريا في حياتهم بعد كد الحياة المدنية في فصل الصيف ، من الأفضل طبعاً ، عندما تكون أمتنا الطبيعة ترتدى أبهى حللها وبهذا تهباً لهم فرصة جديدة لاستعادة الصحة . أن هناك بالمثل فرصة رائعة تمضية الأجازات في الوطن الأم ، أماكن أجمية بهيجة لتجديد الشباب واستعادته ، وهي تقدم الوفير من الملامى وفي نفس الوقت دواء مقويا للجسم عامة في دبلن ذاتها

وحولها في ضواحيها ذات المناظر الخلابة ، حتى بولافوكا ، التي كان يوصل إليها ترام بخارى وحتى إلى أبعد من ذلك بعيدا عن الجماهير التي تخجل ، في ويكلو التي تستحق فعلا لقب حديقة أيرلندا من الأرباض المثالية لراكبي الدرجات اليافعين طالما لم تمطر السماء مداراراً ، وفي أحراش دونيجول حيث ، هذا إذا صدقت الرواية ، المناظر الخلابة متعة للناظرين لو أن هذه الضاحية الأخيرة كان من الصعب الوصول إليها ولهذا لم يكن سيل السياح كما هو متوقع اذا اخذنا في الاعتبار الفوائد التي يمكن أن يجنوها منها ، بينما ضاحية هوث بما لها من ذكريات تاريخية وغيرها ، الفارس الحريري توماس ، جريس أومالي ، وجورج الرابع ، شجيرات الوردية على ارتفاع بضع مئات من الأقدام عن سطح البحر كانت ملاذا منفصلا لجميع أنواع الرجال على اختلاف مشاربهم ، وخاصة في الربيع عندما يكون خيال الشباب ، ولو أن المكان واحسرتاه له نصيبه من حوادث الموت عن طريق السقوط من على المنحدرات الشاهقة إما عن قصد أو غير قصد ، وعادة ما يلقون بأنفسهم ، على ما يبدو ، غفو اللحظة والخطر ، لأنها تبعد حوالى ثلاثة أرباع الساعة فقط من عمود نيلسون في وسط المدينة . ومن الواضح للعيان أن فن السياحة الحديث في يومنا ما يزال في مهده ، إذ جاز التعمير ، كما أن وسائل الراحة والمبيت ينقصها الكثير . كان يرغب في استجلاء الأمر وسير غوره ، كما كان يبدو له ، بدافع من حب الأستطلاع لأكثر ولا أقل ، عما إذا كانت حركة السياحة والسفر هي التي تخلق الحاجة إلى الطرق أم أن العكس هو الصحيح أم أنهما معا في الواقع . قلب الناحية الأخرى لصورة بطاقة الكارت بوستال وناولها لستيفن .

— لقد رأيت صينيا ذات مرة ، حكى الراوى الياسل ، وكان معه حبيبات صغيرة من معجون يضعها في الماء فتفتح ، وكل حبة كانت تصبح شيئا مختلفا . أحدها مركب ، والأخرى منزل ، وأخرى وردة . يحملون الشورية بالففران ، أضاف بطريقة مشهية ، هذا مايفعله الصينيون . وربما لأنه اكتشف ظللا من الشكوك على وجوههم راح الضارب في الأرض يواصل سرد مغامراته .

— وشفت واحدا من الإيطاليين في تريبست يقتل رجلا . بسكين في ظهره . سكين كهذا . وبينما يتكلم طلع بمجدة رهيبة المنظر بنصل بطوى تنفق وشخصيته البشعة ، وأمسك بها في وضع اعتماد اللطمن .

— كان ذلك في ماعور ماحدث على سبيل التحدى بين اثنين من المهريين . توارى أحدهم خلف الباب وجاء الآخر خلفه . هكذا . استمد للقاء إهلك ، قال صاحبنا . تراخ ! وانفرست في ظهره حتى المقبض .

جال بنظرته الحادة الناعسة يجوس في الحضور وكأنه يتحدى أى مزيد من الأسئلة كانوا

سيخاطرون بإلقائها عليه .

— هذه شفرة شحونة من الصلب ، كرر كلامه وهو يتفحص نصلها المحترم .
— بعد هذه الخاتمة المزعجة التي كانت تكفي لخلع قلب أى صنديد طوى الصفيحة بصوت مسموع ويبت السلاح المشار اليه كما كان في حجرة الأهوال ، نضى جيبه .
— بارعون في أستعمال السلاح الأبيض ، قال أحد الحاضرين الذى كان واضحا إنه ليس ملما بمجريات الأمور نيابة عنهم . لهذا كانوا يعتقدون أن الذين قاموا باغتيالات حديقة فينيكس كانوا من الأجانب لاستعمالهم الخناجر .

بعد هذه الملاحظة التي أبديت لتظهر أن الجهل بالأمور نور تبادل كل من مستر بلوم وستيفن ، كل بطريقته الخاصة ، وبوحى غريزي ، نظرات ذات مغزى ، في صمت ورع من النوع الحميحي الخالص ، ناحية المكان حيث كان أبو فروة ، المعروف بصاحب الكشك ، يسحب نفاثات من سائل مغل من عدة مرجلة . كان وجهه الملغز ، تحفة فنية رائعة بحق ، دراسة كاملة في حد ذاته ، يفوق كل وصف ، يوحى مما ارتسم عليه من تعابير بأنه لم يكن يفهم ولا كلمة واحدة مما كان يجرى حوله . في غاية الطرافة .

تبع ذلك فترة صمت خيمت على الجميع لحد ما . كان الرجل يقرأ بلا ترابط جريدة مسائية بالقهوة مبقعة ، وآخر من البطاقة بصورة الأهالي *choza de* ، وثالث من اذن تسريح البحار . أما مستر بلوم ، فيما كان يخصصه هو بالذات ، فقد كان مستغرقا في نوبة تأمل عميق ، فتذكر بجلاء الوقت الذى حدثت فيه الواقعة المشار اليها وكأنها حدثت بالأمس القريب ، منذ عشرات مضت من السنين ، أيام الاضطرابات الزراعية التي كان لها وقع الصاعقة على العالم المتحضر ، إذا جاز لنا هذا التعبير ، في أوائل الثمانينات ، واحد وثمانين على وجه التحديد ، عندما كان على وشك أن يبلغ عامه الخامس عشر .

— باريس ، قطع صوت البحار الصمت . أعد لنا تلك الأوراق . وعندما أجب طلبه ، أنشب فيها محالبه تخربشها .

— هل رأيت صخرة جبل طارق ؟ استعلم منه مستر بلوم .
كشر البحار ، وهو يواصل المضغ ، بطريقة يمكن تأويلها بنعم أو برما أو بلا .
— آه ، لقد حططت رحالك هناك أيضا ، قال مستر بلوم ، رأس أوروبا ، معتقدا أن الرد كان بالاجاب ، على أمل أن يكون لدى المتجول بعض الذكريات ولكن خاب رجاؤه وعوضا عن ذلك راح ببساطة يطلق ثجا من بصاقه في نشارة الخشب ، وهز رأسه دون اكترات يوحى بالازدراء .

— حوالى أى عام كان ذلك ؟ عاود مسنر بلوم السؤال . هل تتذكر الزوارق ؟
أرم بحارنا المزعوم على تواجده لفترة وكأنه يتضور جوعا قبل أن يجيب .
— لقد زهقت من كل تلك الصخور التى فى البحر ، قال ، والزوارق والمراكب والسفن ،
لحم بقرى مملح طول الوقت .

متعبا ، على ما يبدو ، توقف . راح الذى كان يستجوبه ، وقد أدرك انه من غير المحتمل أن
يتتزع منه أكثر من ذلك وخاصة من داهية عنك كصاحبنا ، يستسلم لأوامه بفكر فى مساحات
الماء الشاسعة فوق سطح الأرض . يكفى أن نقول ، كما تكشف لنا النظرة العابرة الى خريطة ،
أنها تغطى ثلاثة أرباعها وبدأ تماما تبعا لذلك ما تعبه السيادة على البحار . وفى أكثر من مناسبة ،
اثنى عشرة على أقل تقدير ، وبالقرب من ساحل نورث هول عند دولى ماونت لاحظ ملاحا متقاعد
عتيق الطراز ، من الواضح معطما ، يجلس كمادته بجوار البحر الذى لاتبعت منه رائحة أرجة
بطول السد ، يتأمل من غير شك البحر الذى يتأمله هو الآخر ، ويحلم بظلال غابات مفيأة
ومراعى خضراء بيننا صوت يبنى فى مكان ما . وهذا بدوره جعله يتأمل فى السبب . فربما حاول
أن يبحث بنفسه عن السر فراح ينظ من قطب لآخر ، من فوق لتحت ، إلى آخر المدى ، ومن
عاليها إلى سافلها — لا ، لا يمكن لسافلها بالطبع — يتحدى الأقدار . وفى حقيقة الأمر لم يكن
هناك أمل ، ولا واحد فى المليون ، فى أن هناك أى سر فيها على الإطلاق ومع ذلك ، ودون
الولوج فى متاهات تفاصيل الموضوع ودقائقه ، فالحقيقة الصارخة ، تظل تشير إلى أن اللج موجود
بكل عظمته وأنه من الطبيعي فى مجرى الحياة أن يركبه شخص ما أو آخر ويتحدى الأقدار بالرغم
من أن ذلك لم ينجح إلا فى أن يبين ، وليس غير ذلك ، كيف أن الناس عادة تعمل على القاء
هذا النوع من العبء والمسئولية على فكرة أن الانسان مسير ، كفكرة الجحيم واليانصيب والتأمين
على الحياة ، والتى تسير على نفس المنوال حتى أنه لهذا السبب بذاته ، وأن لم يكن لغيره ، كانت
قوارب انقاذ يوم الأحد من المؤسسات النبيلة التى يجب على الجمهور بوجه عام ، انما كانوا
يسكنون ، سواء فى داخلية البلاد أو على شاطئ البحر ، حسبها يكون الحال ، وقد واتتهم الفرصة
هكذا ، أن يقر بفضلها كذلك لموظفى الموانى وخدمات خفر السواحل فهم المتوط بهم تشغيل
الأشربة والاقلاع والابحار فى مختلف الأحوال الجوية ، فى أى فصل من فصول السنة ، عندما
يناديهم الواجب لأيرلندة صوقع من كل فرد فيها إلى آخر العبارة ، وأحيانا ما يواجهون أوقاتا عصيبة
فى فصل الشتاء دون أن ننسى الفئارات الأيرلندية عند كيش وفى أماكن أخرى عرضة لأن تنقلب
فى أى لحظة فقد تعرض مع ابنته ، ذات مرة ، وهم يدورون حوله ، لجو متقلب ، غير عاصف ،
بحق .

— لقد أبحر معي شخص على السفينة القرصان ، واصل كلب البحر المعجوز ، وهو قرصان ذات نفسه ، حديثه . ثم ترك السفينة وحصل على وظيفة سهلة كخادم لجنّلمان بمرتبة ستة جنّيات في الشهر . هذه سراويله التي علّى وأعطاني معطفا من المشمع وتلك المدية . لعبتي هذه الشغلة ، الذقن والشعر . أكره التجوال الآن . هاهو ابني داني الآن ، هرب ليركب البحر وأمه وجدت له وظيفة في محل للقماش والمنسوجات في كورك يمكنه أن يحصل منها على راتب دون أن يبهد نفسه .

— ماعمره ؟ سأل أحد السامعين الذي كان ، بالمناسبة ، يشبه من جانب وجهه ، بعض الشبه ، هنري كامبيل ، كاتب البلدية ، بعيدا عن متاعب عمله ، بذقن غير حليلة وأسمال باليه ، بالطبع ، ومايشوب اربنته من إحمرار يبدو على خرطوم أنفه .

— آه ، أجاب البحار ببطء وكأنه في حيرة . ابني داني ؟ ماشي في الثامنة عشر الآن ، على ماأظن .

ومرة واحدة فض هذا الأب من قرية ربانسكريين بكورك صدر قميصه الرمادي أو على كل حال القذرة بكلتا يديه وأخذ يهرش في صدره الذي كان منقوشا عليه بالوشم صورة بالخير الصيني الأزرق من المفترض أن تمثل انجر سفينة .

— كان هناك قمل في ذلك السرير في برهدجواتر . لفت انتباههم ، هذا مؤكد . يجب أن أستحم باكرا أو اليوم الذي يليه . أنها العلقات الصغيرة السوداء هي التي لا أطيقها . أكره هذه الأفاعى .

تمتص دمك حتى آخر قطرة .

عندما رأهم كلهم يتطلعون إلى صدره أشبع فضولهم بفتح قميصه أكثر إلى أن تمكنوا ، بالإضافة إلى رؤية رمز البحار المقدس للترحال والراحة ، من مشاهدة شكل كامل للمعد ١٦ ومنظر جانبي شاب متجهم التقاطيع نوعا ما .

— وشم ، شرح لهم صاحب المنظر . عملت هذا لما جنحنا بسبب قلة الريح عند شاطئ أوديسا في البحر الأسود تحت إمرة الكابتن دالتون . واحد اسمه أنطونيو رسم هذا . ها هو نفسه ، يوناني .

— هل شعرت بألم كثير ؟ سأل أحدهم البحار .

هذا الرجل الوقور ، مع ذلك ، كان منشغلا بهمة في الملمة في . يختصر أو ...

— تطلع إلى هذا ، وهو يمرض عليهم أنطونيو . ها هو ، عندما يشتم الضابط المعاون ، وها هو الآن ، أضاف . نفس الشخص ، يشد الجلد بأصبعه ، ولع خاص من الواضح ، وها هو يضحك على نكته .

والحق يقال كان يبدو على هذا الشاب المدعو أنطونيو أن وجهه الشاحب كانت ترتسم عليه

اهتسامة مفتعلة حتى أن هذا المنظر العجيب أثار إعجاب الجميع دون تحفظ بما فهم أبو فروة الذى اشربأب بهنقه هذه المرة ليرى .

— آه ، آه ، تهند البحار ، وهو ينظر إلى صدره الفحل . لقد راح بغير رجعة . التهمته اسمالك القرش بعدها . آى نعم .

ترك جلده واتخذ الوجه منظرة الجاننى كما كان عليه .

— شغلة حلوه هذه ، قال حمال الأرصفة الأول .

— وما السبب فى وجود الرقم ؟ استفهم العاطل رقم اثنين .

— هل أكله حيا ؟ سأل ثالث البحار .

— آه ، آه ، تهند بطلنا من جديد وهو أكثر بشاشة هذه المرة وارتمت على وجهه شبه

اهتسامة ، ولفترة قصيرة ، فى إتجاه من استعلم عن الرقم . التهمته . كان يونانيا ، هيه .

وبعد ذلك أضاف ، بمرح شخص يستحق الإعدام ، فيما يختص بنهايته المفجعة :

— طلع ندل زى أنطونيوه

سانبى لوحدى بدونيوه

أطل وجه عابرة سيبيل ، منهكا لامعا ، تحت قبعة سوداء من القش ، بانحراف من خلف باب الكشك تستكشف فى الغالب بنفسها على أمل أن تجلب بعض الحب لطاحويتها . فاستدار مستر بلوم ، ولم يكن يدري لأى ناحية يتجه بنظره ، بسرعة بذعرتباك ولكن بهدوء ظاهرى ، ثم التقاط من على الطلولة جريدة شارع آبى الوردية التى كان الحوذى ، هذا إذا كان حوذيا ، قد نحاها جانبا ، التقطها ورفعها لينظر الى لون الصحيفة الوردى ولكن لماذا لون وردى ؟ كان السبب فى تصرفه هكذا هو أنه تعرف فى التو خلف الباب على ذات الوجه الذى لمح له لبرهة فى عصر ذلك اليوم على رصيف أورموند ، تلك المرأة نصف البلهاء ، وعلى الأخص ، فى الزقاق ، والتى كانت تعرف أن السيدة التى تلبس الرداء البنى هى زوجته (مسز ب .) التى معه وطلبت منه التكفل بغسلاته وهذه هى الأخرى لماذا كلمة الغسيل ، تعبير غامض أيضا .

غسيلك . ومع ذلك تقضى الصراحة بأن يعترف أنه قام بغسل ملابس زوجته الداخلية عندما اتسخت فى شارع هوليس ويروق النساء أيضا ويقمن بغسل ملابس الرجل المشابهة وعليها علامة عمل هوبلى ودرابر بجزر ثابت (ملابسها هى كان معنى) اذا كانوا فعلا يكونون له الحب ، فى هذه الحالة . من يجنبى يجب قميصى القنر . ولكن فى هذه الفترة التى أقام فيها يتلظى قلقا كان يود حجرة المرأة لاصحبتها ولهذا وجد ارتياحا حقيقيا عندما أشار اليها صاحب الكشك بيد وقحة لتبتعد من طرف جريدة الايفنتج لتلغراف الجاننى رأى فى لحظة عابرة وجهها متمسرا عليه نوع

من الابتسامة البلهاء مما يوحي بأنها لم تكن هناك إطلاقاً ، وهي تستعرض بتسليية واضحة مجموعة المتفرجين حول صدر الملاح مورق البحرى ثم اختفت عن الأنظار .

— الفحبة ! قال صاحب الكشك .

— هذا الأمر يجرى ، باح مستر بلوم بما فى صدره لستيفن ، إني أتكلم من الناحية الطبية ، كيف بنأتى مخلوقة بائسة كهذه خرجت من مستشفى الأمراض التناسلية تنضج بالعدوى ، أن تتجراً وتصيد ، أو كيف يمكن لأى إنسان فى كامل قواه العقلية ، اذا كانت صحته تهمه . مسكينة سيئة الحظ ! اعتقد بالطبع أن رجلا ما كان ولاشك هو المسؤول الأول عن حالتها . ومع ذلك مهما كان السبب ...

لم يكن ستيفن قد انتبه اليها واكتفى بيز كفيه معلقا :

— فى هذا البلد يبيع الناس الجسد ولكن ليس لديهم القوة لشراء الروح ، إنها تاجرة فاشلة .

تشتري غالبا وتبيع رخيصةا .

قال الرجل الأكبر سنا ، وان لم يكن باى حال من الأحوال من النوع المتشحم النزق ، بأن الأمر لا يهدو أن يكون فضيحة صارخة لأكثر ولا أقل ويجب أن يوضع حدا لها فى التو واللحظة والقول بأن النساء من هذا الطراز (وهذا بعيد كل البعد عن أى تزميت يخص الموضوع) شر لا يهد منه ، بدون ترخيص أو فحص طبي من قبل الجهات المعنية ، شئ يستطيع أن يعلن وبكل صراحة بأنه ، وهو رب أسرة ، كان ومنذ البداية من أنصاره الراسخين . إن من يكرس نفسه لسياسة من هذا النوع ، واصل حديثه ، ويخرج للهواء والنور هذا الفساد يكون بعمله هذا قد أسدى معروفا اهديا لكل من يهه الأمر .

— أنت الذى تتكلم عن الجسد والروح ، قال له ، ولأنك كاثوليكي صالح ، تؤمن بوجود الروح . أم أنك تعنى بالروح العقل ، أو القدرة على التفكير التى تتميز عن أى شئ خارجى ، كالطاوله مثلا ، أو هذا الكوز ؟ أنا شخصا أومن بهذا لأن علماء متخصصين فسروا الموضوع على أنه اختلاجات فى المادة الرمادية الهيولية : والا لما أمكننا أن نصل الى مخترعات كشعة إكس مثلا . فما رأيك .

ولما وجد أنه إنزلق هكذا ، كان على ستيفن أن يبذل جهدا يفوق قدرة البشر ليتذكر ويحاول أن يركز ذهنه ويستجمع أفكاره قبل أن يستطيع أن يقول :

— يقولون لى ، والمهددة على أوثاق الرواة ، أنه مادة بسيطة ولهذا لا تفتنى . وعليه تكون خالدة ، هذا مافهمته ، ما لم تقنى بإرادته محرکها الأول الذى له القدرة فعلا ، من كل ماوصل لعلمى ، على اضافة هذا إلى مجموع دعاياته السمجة الأخرى ، وهى *corruptio per se* بالإضافة إلى

corruptio per accidens وهما غير واردان بمقتضى برتوكول سماوى .

وافتق مستر بلوم دون تحفظات على هذه الدعوى بفحواها العام ولو أن الحججة الصوفية التي تضمنها الفكرة كانت أعمق مما يمكن لتفكيره الأرسى أن يتصور ولكنه مع ذلك وجد نفسه مضطرا إلى الدفاع ببطلان الدعوى فيما يختص بكلمة بسيطة وعليه أضاف بحزم :

— بسيطة ؟ لأعتقد أن هذه هي الكلمة المناسبة . وبالطبع ، وأنا اعترف لك بهذا ، إذا سلمنا بذلك ، قد تعثر أحيانا وربما في مناسبات نادرة جدا على ما يمكن أن تسميه بالروح البسيطة . ولكن مآوود الوصول اليه في واقع الأمر هو هذا وهذا شيء بحق وهو ، على سبيل المثال ، إختراع هذه الأشعة كما فعل رونتجين ، أو التليسكوب مثل أدسون ، ولو أنني اعتقد أن ذلك كان قبل زمانه ، كان جاليليو هو ما أعنى . ونفس الشيء يحدث فيما يختص ، على سبيل المثال ، بقانون طبيعي له آثاره البعيدة كالكهرباء مثلا ولكن الأمر يختلف تماما كاختلاف الليل والنهار عندما تقول انك تؤمن بكائن فوقطبيعى .

— آه لقد ثبت ذلك ، شرح له ستيفن ، بشكل لا يبدع مجالا للشك في فقرات عديدة معروفة في الكتاب المقدس ، بصرف النظر عن البراهين المادية .

كانت آراء الاثنين ، على كل حال ، فيما يختص بهذه النقطة الشائكة ، وهما على طرفي نقيض في تعليم كل منهما كما في أى شيء آخر ، بالإضافة الى الاختلاف الواضح في عمرهما ، تضارب . — قد ثبت ذلك ؟ إعتراض أكثر الاثنين حنكة ، وقد تشبث بفكرته الأصيلة . لست في غاية التأكد من ذلك . هذا يعود للرأى الشخصى لكل فرد ، ودون أن نزع بالناحية الطائفية للموضوع ، فاسمح لى أن أخالفك الرأى في كل ما ذهبت اليه . إن اعتقادى هو ، وأنا اصدقك القول ، أن تلك الفقرات كانت من الأكاذيب الموثوق بها ذبحها رهبان على أكثر ترجيح أو أنها كالسؤال الكبير المطروح أمام شاعرنا القومى مرة بعد أخرى ، من هو مؤلفها إذن ؟ كما في هامليت ويكون ولكنك أنت الذى تعرف شكسبير أكثر منى بمراحل عديدة لست في حاجة لأن أقول لك . الا تستطيع أن تشرب هذه القهوة المناسبة ؟ دعنى اقلها وخذ قطعة من هذه الكمكة . انها تشبه من آجر صاحبنا البحار متكررة . ومع ذلك ، ليس في الامكان ابدع مما كان ، فهى خير الموجود . حاول وخذ منها قضمة .

— لأقدر ، وفق ستيفن في أن يفصح ، ولم تستطع قواه العقلية في ذلك الوقت أن تسغه بالمزيد .

لما كان التنديد يُضرب به المثل في العقم فقد أثر مستر بلوم أن يقلب ، أو يحاول أن يقلب السكر الذى تختر في القاع وسرحت به افكاره بشيء من المرارة إلى قصر القهوة الخبرى وما

كان فيه من امسك عن المسكرات واجر مجز . كان المقصد ولاشك جدير بالثناء ومهما ماحكنا سواء له أو عليه فالعبرة بفوائده الجمة . ملاجىء تشبه الذى نحن فيه كانت موجودة تعمل على أساس عدم تقديم مشروبات كحولية لتأوى المتسكعين ليلا وللحفلات والتمثليات والمحاضرات المفيدة (والدخول مجاناً) التى يلقيها المتعلمون على الطبقات الفقيرة . ومن جانب آخر كانت تحتفظ لنفسها بمكان مرموق فيها فى فترة من الفترات أجرا متواضعا جدا بحق لعزفها على البيانو . كانت الفكرة ، التى تسلطت عليه بشدة ، هى فعل الخبز والخروج بربح ، فلم يكن هناك مجال للمزاومة أو للمنافسة . سم كبريات النحاس أو شىء مائى بعض حبات البازلاء الجافة ، تذكر أنه قرأ عن ذلك ، فى أحد المطاعم الرخيصة فى مكان ما ولكنه لم يستطع أن يتذكر متى حدث ذلك أو أين حدث . على كل حال ، كان يبدو له أن المعايمة ، الفحص الصحى ، لجميع المأكولات ، ضرورة الآن ربما أكثر مما كان عليه الأمر فى السابق وربما ذلك يوضح سبب الاقبال على كاكاو اى للدكتور توييل بسبب ماخضع له من فحوصات طبية .

— جُرب منها رشفة الآن ، تجرأ وأشار للقهوة بعد أن قلب سكرها .

لما وجد أنه غلب على أى حال على تذوقها ، رفع ستيفن الكيل الثقيل من عروته من الحمأة البنية — فكان له صوت برلوب عند خروجه منها — وأخذ رشفة من المشروب المقزز .
— على كل حال هى اكل جامد ، نصحه المبقرى الطيب ، وأنا من مجبذى الطعام الجامد ، ولم يكن هدفه الأول والأخير هو التهام الطعام ، أبدا ، ولكن وجبات منتظمة كشرط ضرورى أو *sine que non* شىء لا بد منه لأى نوع من العمل الجاد ، ذهنى أو يدوى . يجب عليك أن تأكل المزيد من الطعام . ستحس أنك انسان مختلف .

— السوائل أقدر على أكلها ، قال ستيفن . ولكن هلا تفضلت وأزحت هذا السكين بعيدا هنى . لا أحتمل منظر سنها . إنها تذكرنى بالتاريخ الرومانى وقيصر .
بادر مستر بلوم وامثل فوراً لطلبه وبعد الأداة المنهمة ، سكين ثالم عادى بمقبض قرن لايدل مظهرها على أنها لامن طراز قديم ولا رومانية للعين اطلاقا ، ولم يكن سنها ، كما لاحظ ، الصفة البارزة فيها .

— إن حكايات مديقتنا على شاكلته ، لفت مستر بلوم ، فيما يختص بالسكاكسن ، إتيابه صديقه الحميم *senior* . هل تعتقد فى صحتها ؟ فى استطاعتك أن ينسج هذه الروايات لساعات بطولها آناء الليل دون أن يصل الى نهايتها ويظل يكذب حتى مطلع الفجر . انظر اليه .

ومع ذلك ، وبالرغم من أن اجفانه كانت مثقلة بالنوم وهواء المالح ، كانت الحياة تزخر بالعديد من الأشياء والمصادفات ذات الطابع المرعب حتى أن الأمر قد يظل فى حدود الممكن وأنه قد

لا يكون مجرد اختلاف صرف ولكن يبدو من النظرة الأولى أنه لم يكن هناك الكثير من الأرجحية في كل ما أخرج من صدره من هراء غلى أنه كلام أكيد فعلاً .

كان في هذه الفترة بقيم الشخص الذي أمامه بشرلك ويهلمز فيه من فوق لتحت ، منذ أن وقع بصره عليه . وبالرغم من أنه كان رجلاً محتفظاً بقده ولا تموزه القوة ، وإن كان معرضاً لبعض بوادر الصلح ، كان هناك شيء غريب في تفصيطة هندامه يوحي بزى أرباب السجون ولم يتطلب الأمر تمادياً في التخيل للربط بين هذه العينة المريبة وارباب الجلفطة واللف بالطواحين . وربما يكون قد خلّص هو نفسه على سيده ، على فرض أنها قصته ذاته التي رواها ، كما يفعل بعضهم وينسبها لآخرين ، أقصد ، أنه هو الذي قتله ثم أمضى سنواته الأربع الجميلة أو الخمس من شبابه في سجن حقير دون شيء يُذكر عن المدعو أنطونيو (لا علاقة له بالشخصية الدرامية بنفس الإسم التي أخرجها قلم شاعرنا القومي العظيم) الذي كَفَّر عن جرائمه بالطريقة الميلودرامية التي وُصفت عاليه . ومن جانب آخر قد لا يكون إلا بلفاً وخداعاً ، ضعفاً يمكن التجاوز عنه عند ملاح عجوز طوّف ببحار المحيطات ثم قابل مجموعة لا تخطّرها العين من البلهاء ، مواطني دهلن ، أمثال هؤلاء في غاية التلهّف لسماع أخبار العالم الخارجى ، فيجد نفسه عاجزاً عن مقاومة الإغراء فيحكى لهم قصة ملفّقة عن السكنونة هيسيروس وغيرها . وبعد انتهاء القول والفعل ، ربما لا تستطيع الأكاذيب التي رواها عن نفسه أن تقاوم تيار الأكاذيب التي يخلقها أناس آخرون عنه بالجملة .

— أرجوا أن تلاحظ أنني لا أعنى أن يكون كل شيء مجرد اختلاق ، واصل حديثه . فيين الفينة والفينة يمكننا أن نصادف مشاهد مشابهة ، إن لم يكن غالباً . قد يكون هناك عمالقة ، ربما ، ولكنك ترى واحداً منهم في حياتك . مارسيللا ، ملكة الأقزام . وفي متحف الشمع في شارع هنرى أنا نفسى رأيت بعض سكان الأرتيك ، كما يسمونهم ، يجلسون القرفصاء . لا يستطيعون أن ينهضوا على أرجلهم مهما دفعت لهم لأن العضلات هنا ، كما ترى ، واصل حديثه ، وهو يشير إلى خلف ركبة زميله اليمنى ، فالطنب هنا ، أو سَمّها ما تشاء ، كانت عاجزة تماماً من طيلة الجلوس في هذا الوضع فتصلبت ، يمدونهم كآلهة . وهاك مثال آخر على وجود أرواح بسيطة عادية ساذجة .

ولكنه عاد يفكر في صديقه السنديباد ومغامراته المرعبة ، (فقد كان يُذكره إلى حد ما بلودفيج المعروف بليديويدج عندما احتلّ خشبة مسرح الجيتى لما كان ماهكل جون هو المسؤول الإدارى في الهولندى الطائر ، نجاح يفوق الوصف ، وجموع المعجبين تأتي في أعداد كبيرة ، كل واحد يزاحم لكى يستمع إليه ولو أن السفن من أى نوع ، أشباح أم خيال ، على خشبة المسرح عادة

ما اخفقت بعض الشيء كما حدث مع القطارات من قلبها) التى لم يكن فيها تضارب جوهري كما سلم بذلك . على العكس من ذلك كانت مسألة الطعنة التى فى الظهر تمشى مع هؤلاء الايطاليين ولو أنه ، بصريح العبارة ، لم يكن يستطيع أن يعترف بهذا فيما يختص بيائى الجيلاتى ومن هم فى محلات قلى السمك ، دون الاشارة إلى اصحاب محلات البطاطس المهجرة بأنواعها إلى آخره ، هناك فى حى إيطاليا الصغير ناحية كومب ، فهم عاقلون مدبرون يعملون بمجد فيما عدا أنهم كانوا ، ربما يميلون للتكسب من إقتناص ذلك الحيوان الأليف النافع من فصيلة السنور ملكا لآخرين ليلا لكى ينعموا بوجبة لحم ريان بالثوم الذى لايد منه *de rigueur* ، وذلك منه أو منها فى اليوم التالى فى هدوء ، ثم أضاف ، وبأختصار الأسعار .

— والاسبان ، على سبيل المثال ، واصل حديثه ، بأمزجتهم العاطفية تلك ، وفى طيشهم كالابالسة ، ميالون الى الثأر وأخذ حقهم بالقوة ، فيسددون لك طعنة الإجهاز بسرعة فائقة باستعمال تلك الخناجر التى يحملونها فى البطن . الحرارة الشديدة هى السبب ، المناخ عامة . يمكن القول بأن زوجتى إسبانية ، أعنى نصف اسبانية ، فى واقع الأمر يمكنها أن تطالب بالجنسية الإسبانية إذا أرادت فقد ولدت (من الناحية القانونية) فى أسبانيا ، أعنى جبل طارق . تتمتع بالطابع الإسبانى . بشرة سمراء ، سمار طبيعى وشعر فاحم . أنا ، شخصيا عندى اعتقاد راسخ بأن المناخ يؤثر فى السلوك . لهذا سأنتك إن كنت قد كتبت شعرك بالاطالية .

— إن الأمزجة التى قابلناها عند الباب ، قاطعة ستيفن ، كانت عاطفية جدا بسبب عشر

شلمات . *Roberto ruba roba sua*

— تماما ، جراه مستر بلوم .

— وبعد ذلك ، قال ستيفن زائع البصر مشتت الفكر يخاطب نفسه أو مستمع ما فى مكان ما ، لدينا تممس دانتى والمثلث المتساوى الساقين ، ومس بورتينارى التى أحبها ، وليوناردو وسان توماس ماستيفو الأكوينى .

— هذا فى الدم ، سلم مستر بلوم فورا . فالكل يغتسل بدم الشمس . ومن غرائب الصدف ، كنت موجودا فى متحف شارع كيلدير اليوم ، قبل مقابلتنا بوقت قصير ، إذ أجاز لى أن أقول ذلك ، وكنت أسلى نفسى بالتفرج على تلك التماثيل الأثرية هناك . تناسق الأرداف الرائع ، والنهود . لايقع نظرك غالبا على هذا النوع من النساء هنا . باستثناء واحدة هنا أو هناك . وسيمة ، نعم جملة الى حد ماقد تجدها ، ولكننى اعنى بما قصدت جسد المرأة الأثوى . أضف إلى ذلك أنه ليس لديهم ذوقا ريفيا فى اللبس ، معظمهن ، وهذا يزيد كثيرا من جمال المرأة الطبيعى ، مهما قلت . فالجوارب المجددة — ربما تعتقد أن ذلك هاجس عندى ، ربما كان ، ولكن مع ذلك شئ

تثير رؤيته إلهمزازى .

أخذ الاهتمام ، فى هذه الأثناء ، يفتر حولهما إلى حد ما وأخذ حديث الآخرين يتطرق الى حوادث البحر ، سفن تفضل فى الضباب ، اصطدامات بحال الثلج العائمة ، واشياء أخرى من هذا القبيل . وكان عند المراكبى بالطبع مايقوله . فقد دار حول رأس الرجاء أكثر من بضع مرات واجر فى عواصف موسمية ، نوع من الرياح ، فى بحر الصين ، ووسط كل مخاطر المحيط كان هناك شيء واحد ، أعلن لهم ، لم يتخلى عنه ، أو شيء مشابه ، ميدالية مباركة لم تفارقه أبدا حفظته . حيثذ انتقلوا بجديتهم بعد ذلك الى حادثة التحطم عند صخرة دونت ، تحطم تلك السفينة النرويجية المنكوبة ، لم يستطع أحد أن يذكر اسمها فى تلك اللحظة إلى أن تذكره الخوذى الذى كان يشبه الى حد كبير هنرى كامبيل ، بالمى ، عند شاطئ بوترزتاون ، وكان ذلك حديث البلدة فى تلك السنة (كتب البرت كويل قصيدة مبدعة موافقة للمقام تميزت بصفات رائعة لجريدة تائمز الأيرلندية) تنكسر عليها الأمواج العاتية وآلاف مؤلفة من الناس تتزاحم على الشاطئ وقد تسمرت من الرعب . ثم قص أحدهم شيئا عن السفينة ليدى كيرنز من سوانزى التى اصطدمت بالركب مونا ، التى كانت تبحر فى اتجاه معاكس فى جو يخيم عليه الضباب وابتلعها اليم بمن عليها . لم تسعفها نجدة . قال قبطان مونا انه كان يخشى أن تنهار حواجز الوقاية . لم يتسرب الماء . على ما يبدو ، لعنابرها .

كانت الأمور تجرى على هذا النوال عندما طرأ عارض . ولما كان من الضرورى أن يفك شراعه ، فقد شفر البحار مقعدة .

— دعنى أمر أمام جوجوك يا صديقى ، قال لجاره الذى كان على وشك أن يدخل فى حالة تفضيلة هنية .

انخذ مجازة متاقلا ، بتؤدة ، يذب فى مشيته الى الباب ، ثم ضرب درجة السلم التى كانت هناك نازلا خارج الكشك ثم أقلع متوجها شمالا . وعندما كان يتخذ عدته ليستطلع اتجاهه رآه بلوم ، الذى لاحظ أنه عندما وقف كان يحمل قنيتين من روم المركب فى الغالب تبرز الواحدة منهما من كل جيب للاستهلاك الشخصى لإطفاء حرارة جوفه ، يخرج زجاجة وينزع الفلينة ، أو يفك غطاءها ثم يلقم فوهتها لشفتيه منها جرعة متحتقة طعمة تدغرق بصوت يفرغر . استطاع بلوم الذى كابع له وقد راوده ريب الشك أيضا فى أن الداهية العجوز كان خرج يستكشف بناور خلف اجتذاب مضاد فى شكل امرأة كانت ، على كل حال ، قد اختفت دون رجعة ، أن يلمحه بصعوبة إشراب لها ، بعد أن أنعش نفسه كما ينبغى بتشجيع من برميل رومه وهو يحقد عاليا فى ركائز وعوارض كوبرى لوب لاین للسكة الحديدية ، فى حالة من الذهول إلى حد ما ،

فقد كان بالطبع قد تغير تماما منذ زيارته الأولى وادخلت عليه تحسينات كثيرة . وجهه شخص أو اشخاص محتجبون إلى ميولة الرجال التي نصبها رجال جمعية النظافة العامة في هذا المكان لهذا الغرض ولكن بعد فترة قصيرة من الزمن أُطبق عليه الصمت تماما ، راح البحار ، وقد حاد عنها من الواضح بمسافة كبيرة ، يفك حصرتة قريبا من الكشك فأيقظ صوت مائة الآسن الذي تدفق من خزانه وبالتالي فيما بعد فترة قصيرة وهو يطرطش على الأرض حصان عربة في الموقف . غرف سنبك على كل حال في الأرض بحثا عن نقرة جديدة للنوم وجلجل الطقم . تملل خفر البلدية قلقا في مرقب حراسته بجوار كانون الفحم المتقد ولم يكن ، وأن كان الآن مضعضا ومازال يتضعض بسرعة ، سوى جومل المشار اليه وهذه هي الحقيقة المرة ، يكاد يعيش الآن على إعانة الخورنية ، أعطاه بات توبين هذه الوظيفة المؤقتة ، في أغلب الظن ، بدافع من الأنسانية ، لمعرفته السابقة به ، فغير من موضعه وعدل نفسه في علبته قبل أن يلم أوصاله من جديد ويسلم نفسه لأحضان مورفيوس إله الأحلام والكرى . مثال مؤثر فعلا لزم من ضنك في اقصى واخبت أشكاله يحل بشخص كريم الأصل عريق المحدث من بيت كريم منذ نعومة اظفاره يرفل في النعيم وله دخل بلغ في أحد الأعوام ١٠٠ جنيه استرليني التي أخذ الحمار المبرذع يذررها باليمين وبالشمال . وها هو الآن قد وصل الى نهاية المطاف بعد أن أمضى زهرة شبابه بعربد في البلد دون فلس في جيبه . كان يشرب الخمر ، ولسنا في حاجة لتؤكد ذلك ، وهذا مرة أخرى يشير الى درس خلقى لأنه يستطيع أن يكون اليوم صاحب عمل محترم إذا — وإذا هذه عسرة إستطاع أن يعالج نفسه من ولعة هذا .

كان الكل في هذه الفترة يرتى بصوت مسموع العجز في حمولة السفن الأيرلندية ، المساحلة والناقلات البعيدة المدى ؛ والتي كانت كلها جزء لا يتجزأ من ذات المسألة . ثم بناء سفينة لحساب بالجريرف مورفي أن المراقء موجودة ولكن السفن لاتأقن اليها أبدا .

هناك غرق تلو آخر ، قال صاحب الكشك ، وكان واضحا انه ملم بالواقع .

ما كان يريد أن يتحقق منه هو لماذا اصطدمت هذه السفينة دفعة واحدة بالصخرة الوحيدة الموجودة في خليج جولواى بعد أن عرضت قضية ميناء جولواى بوساطة مستر وردنجتون أم أسم مشابه ، هيه ؟ اسألوا قبطانها ، نصحبهم بذلك ، كم اعتطه الحكومة البريطانية من رشوة نظير ماقلته في هذا اليوم ؟ الكابتن جون ليفر التابع لخط ليفر الملاحى .

— هل معى حق أيها الرئيس ؟ استفهم من البحار وقد عاد الآن بعد مشروبه المتكتم ومقتضيات

حاجته .

هذا الرجل القدير ، بعد أن التقط رائحة لحن عقب أغنية أو كلمات ، نهق بما يشبه الموسيقى ،

ولكن بمهوية بالغة ، نوعا من الأناشيد أو ماشابه في نوان أو نوالث . سمعته أذن مستر بلوم الحادة وهو يتنخم بقرص الطباقي (وكان هو ذلك) ، وعليه فلا بد أنه أودعه مؤقفا في قبضة يده عندما كان يقوم بعملية التجرع وشغلة الماء الأخرى ووجده مُرأ بعد ماء النار الذي نحن بصدده . على كل حال دلف الى الداخل بعد اتمام عملتى السكب والصب بنجاح ، يحمل معه جو المرح الشرب الى هذه الحفلة السواريه الساهرة ، ململعا بصوت جهير ، كطباخ بن طباخ على سفينة :

العيش كان ناشف كالحديد مأيمط

واللحم مالخ زى قعر زوجة لوط

آه يا وني لي ر

وني لي ر آوه

بعد تلك الافاضة وصل النوع المهيب وعاد الى مسرح الأحداث ، واحتل مقعده لابل القى بنفسه ولم يجلس يتناقل على الى مسرح الأحداث ، واحتل مقعده لابل القى بنفسه ولم يجلس يتناقل على الدكة المعدة .

كان أبو فروة ، اذا افترضنا أنه هو فعلا ، لديه من الواضح ماكشف عن مأربه ، مما دفعه الى التنفيس عن ضيمته بخطبة فيليبية مفعمة بالتقريع واللوم فيما يتعلق بمصادر الثروة الطبيعية في أيرلندا ، أو شيء من هذا القبيل ، والتي راح يصفها في رسالة مطوّلة على أنها أغنى بلد في العالم لايدانها بلد على وجه البسيطة تفوق انجلترا بمراحل لاحصر لها لما فيها من فحم بكميات هائلة ، وبما قيمته ستة ملايين باوند من لحم الخنزير تصلدر سنويا ، وعشرة ملايين موزعة بين الزبد والبيض ، وكل الثروات التي تستنزفها انجلترا بفرض الضرائب والمكوس على الأهالى الفقراء الذين كانوا يدققمون وهم مظلوبون على امرهم دائما ، وتلتهم أ طيب اللحم في السوق ، ولم ينضب لها معين . واتخذ الحديث بعد ذلك طابعا عاما واتفق معه الجميع على أن هذا كان هو الواقع . تستطيع أن تزرع أى شيء ممكن تخيله في تربة أيرلندا ، قال لهم ، وكان هناك الكولونيل إفرارد في مقاطعة كا ان يزرع الطباقي . أين نجد في أى بلد من هذا العالم مثيلا للحم الخنزير الأيرلندى ؟ ولكن يوم الحساب ، أت بلا ريب لبريطانيا العظمى بالرغم من سلطان ما لها من جرائمها . سيكون هناك انبيار واخطر انبيار في التاريخ . سيكون للألمان واليابانيين كلمتهم ، أكد لهم . وكانت حرب البوير بداية النهاية . لقد بدأ زيف انجلترا يسقط عنها فعلا وستكون أيرلندا سبب خرابها ، فهى لها كمقب أحجيل ، البطل اليونانى — إشارة ادركها مستعموه فورا عندما شد إنتباههم تماما لما أشار الى موضع طنبه من فوق حذائه . كانت نصيحته لكل أيرلندى هى : أمكث في مسقط رأسك واعمل من أجل أيرلندا وعش من أجل أيرلندا . إن ايرلندا ، كما قال بارنيل ، لاتستطيع أن تستغنى عن أى من أبنائها .

خيم صمت عام عند خاتمة خطابه . سمع الملاح الرابط الجأش المنيع هذه الأنباء المنيرة دون انزعاج .

— هذه مهمة تتطلب مشقة باريس ، نأر ذلك اللفظ بتبرم واضح كرد على ما جرى من سرد للبيديات .

لهذا الدش البارد ، إشارة إلى الانهيار وخلافه ، وافق صاحب الكشك ولكنه ظل متشبثا برأيه الأول .

— من هم أفضل جنود الجيش ؟ تسامل المحارب المعجوز الأشيب بغضب . وافضل المتسابقين والعدائين ؟ وافضل القواد والاميرالات لدينا ؟ قولوا لى .

— قسما الأيرلنديون ، أجاب المحوذى شبيه كامبيل ، بغض النظر عن عيوب قسماته .

— هنا صحيح ، عضده التوق المعجوز . الفلاح الأيرلندى الكاثوليكي . هو العمود الفقري

لامبراطوريتنا . تعرف جيم مولينز ؟

بالرغم من أنه سمح له بالاحتفاظ برأيه الشخصى ، فهذا حق كل فرد ، أضاف صاحب الكشك إنه لا يهتم بأية امبراطورية كانت ، لنا أو له ، وكان يؤمن بأن أى ايرلندى يخدمها لايساوى شيئا . ثم أخذنا يتبادلان بعض الألفاظ الغاضبة ، عندما احتدم النقاش ، وكلاهما ، وهذا لا يحتاج لقول ، يناشد المستمعين الذين تبهموا تبادل الأسلحة باهتمام طالما أنهما لم يتبادلا الاتهام ولم يتشابكا بالأيدى .

عن طريق معلومات من مصادر خفية تراكت على مدى عدد من السنين كان مستر بلوم ميالا إلى السخرية من رأى على أنه هراء محض لأنه كان مدركا لحقيقة الأمر ، هذا إلى أن يتم تحقيق هذا الذى يكون أو لا يكون ، المأمول ، وهو أن جيراننا فى الناحية الأخرى من القناة ، اللهم إلا اذا كانوا أكثر غباءً عما كان يعتقد ، كانوا يعملون على إخفاء قوتهم لا كشفها . كان ذلك يتفق تماما مع الفكرة الطائشة التى كانت شائعة فى بعض الدوائر بأنه فى غضون بضعة مئات الملايين من السنين سسينفذ عرق الفحم فى الجزيرة الأخت وإذا حدث ، بمرور الوقت ، أن هذا هو ما آلت إليه الأمور ، فكل ما كان لديه شخصيا ليقوله فى هذه المسألة هو أنه إذا كان من الممكن حدوث طوارئ عديدة ، لها وثيق الصلة بالقضية على حد سواء ، قبل ذلك إذن لكان من المستصوب فى هذه الآونة المؤقتة أن يستفيد أكبر فائدة من البلدين ، حتى ولو كانا على طرفى نقيض . ونقطة صغيرة أخرى لايجب إغفالها ، المغامرات الغرامية بين البغايا والشباب الجند ، إذا جاز لنا استعمال هذه التعبيرات السوقية ، جعلته يتذكر أن الجنود الأيرلنديين غالبا ما حاربوا مع انجلترا لاضدها ، وفى أغلب الأحيان معها فى الحقيقة . والآن ، لماذا ؟ وبناء عليه هذا المنظر

بين الاثنين ، صاحب ترخيص المحل ، الذى يشاع أنه ، أو كان ، فيتزاريس ، الثورى المشهور من الحزب الوطنى ، والآخر ، مدع من الواضح ، ذكره بشدة وكأنه لا يختلف عن حيلة للتواطؤ ، معتقدا بذلك ، على ماأظن ، بأن الأمر كان مديرا ، لأن المشاهد ، المهتم بعلم النفس ، إن لم يكن بكل شيء ، ولم يدرك الآخرون ماخفى من اللعبة . فيما يختص بالمستأجر أو مسؤل الكشك والذى ربما لم يكن الشخص الآخر إطلاقا ، فلم يتالك نفسه (بلوم) ، كما ينبغي ، من الاعتقاد بأنه من الأفضل أن تقول وداعا لأمثال هؤلاء الناس الا إذا كنت عبيطا برهالة وترفض أن يكون لك أية صلة بهم كقاعدة ذهبية فى الحياة اليومية ولا فى ارشادهم عن اللصوص ، فهناك دائما احتمال تقدم واش ليصبح شاهد اثبات للملكة — أم للملك الآن ؟ — مثل دينيس أو بيتر كارى ، وهذا تصرف طالما شجبه بشدة . زد على ذلك كان يكره تلك المهن التى كانت تعتمد على الإثم والإجرام عن عمد . ومع ذلك ، بالرغم من أن هذه النزاعات الاجرامية لم تكن أبدا لتجد مكانا فى صدره بأى شكل من الأشكال ، كان فى واقع الأمر يشعر ، ولا سبيل إلى إنكار ذلك (لو أنه فى قرارة نفسه ظل كما هو) بنوع معين من الإعجاب بالرجل الذى يلوح بسكين مهددا ، بالصلب البارد ، وقد تمس لمعتقداته السياسية ولو أنه لم يكن فى يوم من الأيام مواليا لشيء من هذا القبيل وهم من طينة واحدة مع من يثارون للحب فى الجنوب — أحظى بها أو اموت فى سبيلها — عندما يحدث كثيرا أن يقوم الزوج ، بعد تبادل بضع كلمات بين الاثنين فيما يختص بعلاقتها بهذا المخلوق الفانى المحظوظ (فقد وضعهما الزوج تحت المراقبة) بتسديد إصابات مميتة إلى معبودته كنتيجة لصلة بديلة بعد زواجية بأن يغيب فيها سكيننا إلى أن واتته الفكرة أن فيتزر المدعو أبو فروة لم يقم إلا بقيادة العربة لمرتكبى الجريمة الحقيقين وبهذا لم يكن ، إذا كانت المعلومات التى وصلت موثوقا بها ، شريكا فعليا فى الكمين الذى كان ، فى الحقيقة ، البينة التى أنقذ واحد من الألمعين القانونيين جلده بها . وعلى كل حال لقد أصبح ذلك فى عداد التاريخ القديم الآن وفيما يختص بصدقتنا ، ابو الى آخره المزيف ، فقد عمر بوضوح لما بعد شهرته . كان يجب أن يموت ميتة طبيعية أو يتدل من خية مشنقة عالية . كالمثلات ، دائما حفلة الوداع — آخر دور لها بكل تأكيد ، ثم تعاود الظهور تبتسم من جديد . وبالطبع سخاء لحد الاسراف ، بمزاج ، لاقتصاد فى الصرف أو أى تفكير فى هذا الموضوع ، تترك الفريسة فى سبيل ظلها . وبالتل هدته حاسته الثاقبة إلى الشك فى أن مستر جوني ليفر قد تخفف اثناء تجولاته حول الأرصفة من بعض حملته من الجنهيات والشلنات والبسات فى الجو المناسب لحانة أولد أميرلند ، آه معى تعود لأيرلندة إيرين وهكذا . أما فيما يختص بالآخرين فقد كان قد استمع من وقت ليس بعيد لهذه الأشياء ذاتها وبنفس اللغة ، كما قال لستيفن كيف أنه أسكت المعتدى ببساطة

ولكن بفعالية .

— ساوره شك من شيء أو آخر لا أدري ، صرح ذلك الشخص الذى تأذى كثير ولكن مع ذلك ظل مسالما ، قتلت لابأس . قال إننى يهودى ، وبطريقة منفعة عدائية . لهذا رحمت ، دون أن أحمده عن طريق الحق ، أقول له أن إلهه ، أعنى المسيح ، كان يهوديا أيضا ، وكل أسرته ، مثل ، ولو أننى فى واقع الأمر لم أكن . وكان فى هذا ما يكفى . الكلام الحلو يصرف الغضب . لم يكن لديه مايرد به على كما لاحظ الجميع . الم أكن على حق ؟

أحد بصره إلى ستيفن بنظرة أنت تتجنى على من عين داكنة وجلة فى زهو على الاتهام الرقيق ، مع وميض استعطاف أيضا فقد أحس بوجود بارقة بطريقة ما بأن الأمر لم يكن كله بكل تأكيد كما

— *Ex quibus* ، تتم ستيفن بنير مبهم ، تتخاطب عيناها أو عيونها الأربعة ، *Christus* أو بلوم كما يدعى ، و كما يحلو لك ، أى واحد آخر ، *secundum carmen* .

— ومن المسلم به ، راح مستر بلوم يوضح ، أنه يجب عليك أن تأخذ فى الاعتبار جانبي المسألة . فمن الصعب وضع قواعد صارمة تحدد الخطأ والصواب ولكن مجال الإصلاح الشامل قطعا موجود ولو أن كل بلد ، كما يقولون ، بما فيها بلدنا بكل أسف ، يكون له الحكومة التى يستحقها . ولكن مع توفر حسن النية فى كل المجالات . فمن الجميل أن نتباهى بالفروق المشتركة ولكن ماذا عن المساواة المشتركة ؟ إلى أكره العنف أو التعصب أيا كانت صورته واشكاله . فهو لا يوصل لشيء ابدا ولا يوقف شيئا . يجب أن تأتى الثورة بطريقة التقسيط الشهرى . إنه غباء جلى بطالنا فى وجوهنا عندما نبفض قوما لأنهم يعيشون فى الناحية الأخرى من الشارع ويتكلمون بلهجة مخالفة ، إذا كان لى أن أعبر عن رأى .

— تحلده الكوبرى الدموى بمبارك السبع دقائق ، اتفق ستيفن معه ، بين زقاق سكينر وسوق أورموند عند طرفيه .

نعم واقفه مستر بلوم تماما ، وصدق كلية على ملاحظته التى كانت فى منتهى الصدق وكان العالم بأسره فى منتهى التخممة بحوادث من هذا النوع .

— لقد عبرت بكلماتك الآن عما كان على طرف لسانى ، قال له . خليط عجيب من الآراء المتناقضة لا تستطيع بكل صراحة لا من قريب ولا من بعيد أن ...

كل هذه الخلافات التى يربى لها ، فى رأيه المتواضع ، تثير هذه الضغينة ، تولد ورم حب القتال أو غدة من هذا القبيل ، يمتد على سبيل الخطأ انها تتعلق بإحدى شكليات العرض أو الشرف أو العلم — وكانت فى معظم الحالات مسألة البنكونت هى التى وراء كل شيء ، الطمع والحقد ،

ولا يعرف الناس متى يكفون .

— إنهم يهتمون — علق بصوت مسموع .

أشاح بوجهه عن الآخرين ، فرميا يكونوا ... وهمس عن قرب ، كى لا ... الآخرون ...
في حالة إذا ما ...

— اليهود ، أسر برفق على جانب في أذن ستيفن ، يهتمون بالتخريب . ولا ذرة من الحقيقة
في هذا ، استطيع وأنا مطمئن أن أقول . التاريخ ، أبدهشك أن تعلم ؟ يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك
أن إسبانيا اضمحلت عندما طاردت محاكم التفتيش اليهود وازدهرت انجلترا عندما سمح كرومويل ،
غادر من نوع فريد ، وهو المسؤول ، من نواحي أخرى ، عن الشئ الكثير باستيرادهم . لماذا ؟
لأنهم عمليون واثبتو ذلك . لا أريد أن أخوض في أى ... لأنك ملم بالمصادر الأساسية عن
الموضوع ، ولأنتى قويم المعتقد أورثوذكسى مثلك ... ولكن في الاقتصاد ، دون التحدث عن
الدين ، ومجالاته ، فالقس يجلب العسر . واسبانيا مرة أخرى ، كما رأيت في الحرب ، بالمقارنة
بأمريكا التي ازدهرت . والاتراك . مسألة عقيدة . لأنهم لو لم يعتقدوا بأنهم سيذهبون للجنة
رأساً بعد موتهم لسعوا إلى عيشة أفضل في هذه الحياة — هذا على الأقل ما أظن . وهذه هي
الخدعة التي يستغلها رجال الكنيسة لجمع الهبات تحت إدعاء كاذب . أنا شخصياً ، راح يقول ،
مع حركة درامية ، إيرلندى مخلص كهذا الرجل الوقح الذى حدثك عنه في البداية وأحب أن
أرى كل واحد ، ختم كلامه ، وكل اصحاب العقائد وكل الطبقات تحصل *pro rata* على دخل
مناسب مريح ، ويجب الا يكون شحيحاً ، مبلغ في حدود ٣٠٠ جنيه في السنة . هذه هي القضية
الحيرية التي تطرح نفسها وهي ممكنة وقد تؤدي إلى علاقات ودية بين الانسان واخيه الانسان .
على أقل تقدير هذا هو رأى بكل ما في طوقى . هذا ما أطلق عليه الوطنية . *Ubi patria* كما تعلمنا
المسرح من الدراسات الكلاسيكية في *Alma Mater* على أيامنا ، *Viva bene* . حيث يمكنك أن تعيش
حياة طيبة ، وهذا يعنى ، بشرط أن تعمل .

سرح ستيفن بصره لاينشد شيئاً من فوق كوبه من بديل قهوة عديمة المذاق يستمتع لهذا الموجز
لما هو موجود عامة . كان يستطيع بالطبع سماع كل الألفاظ وهي تغير الروانها مثل السرطانات
في الصباح على ساحل رينجز إند ، تخمر بسرعة في كل الألوان المتعددة الأنواع للرمل ذاته حيث
لها منازل من تحتها في مكان ما أو يبدو أن لها . ثم رفع بصره ورأى العينين اللتين قالتا أو لم
تقولوا الكلمات التي سمع الصوت بقولها — بشرط أن تشتغل .

— لاتعتمد على ، نجح في التعبير عن نفسه ، أعنى الشغل .

استغربت العينان لهذه الملاحظة ، لأن الشخص الذى كانتا له مؤقتاً *pro tem* أوضح ، أو

بالأحرى ، صوته المتكلم ، لا بد من أن يعمل الجميع ، من الضروري ، معا .
— أعنى ، بالطبع ، أسرع الآخر مؤكدا ، العمل بمعناه العام العريض . والجهد الأدنى كذلك ، لا يهدف الصيت والمجد فقط . الكتابة فى الصحف التى تعتبر اليوم الوسيلة المباشرة . فهذا عمل ايضا . عمل مهم . فيعد كل شيء ، ومن معلوماتي القليلة عنك ، وبعد كل ماصرف على تعليمك ، لك الحق فى التعويض وفى تحديد أجرىك . لك الحق وكل الحق فى أن تتعيش من قلمك وتتابع دراستك الفلسفية تماما كأى فلاح : مارأيك ؟ هيه ؟ فأنتا الاثنان تتيمان لأيرلندة ، العقل والعقل . ولكل منهما أهميته .

— تعتقد أنتى ربما أكون مهما ، رد ستيفن وقد ارتسمت على وجهه نصف ابتسامة ، لأننى انتمى إلى *Faubourg Saint-Patrice* ، ضاحية القديس باتريك ، والتى تسمى أيرلندة باختصار .

— سأذهب معك إلى أبعد من ذلك ، ألح مستر بلوم بلباقة .

— ولكنى أخشى ، قاطعه ستيفن ، أن لايرلندة أهميتها لأنها تنتمى الى .

— ما الذى ينتمى ؟ استفهم منه مستر بلوم وهو ينحنى للأمام ، متصورا أنه قد يكون أخطأ الفهم . عفواً . لسوء الحظ لم أفهم الجزء الأخير من كلامك . فماذا كنت تقول ؟
اعاد ستيفن ، بسوء مزاج واضح ، ماقاله ثم نحى كوز قهوته جانبا ، أو ما تحب أن تسميها ، واطاف بشيء من قلة الأدب :

— لانستطيع أن نغير البلد . فدعنا نغير الموضوع .

بعد هذا الاقتراح الوجيه ، خفض مستر بلوم بصره ، لكى يغير الموضوع ، وهو فى مأزق لأنه لم يكن يدرى على وجه التحديد أى معنى أسبغ على الانتاء لكى يكون للكلمة وقع الصاعقة . لقد كان الصد الجاف أكثر وضوحا من الجزء الآخر . لم تكن هناك حاجة للقول بأن ابخرة سكر قصفه حديثا هى التى كانت تتحدث حينذاك بشيء من الحدة بطريقة شاذة مريرة ، غريبة عنه وهو واع لنفسه . قد تكون حياته المنزلية ، وكان مستر بلوم يعلق عليها أهمية قصوى ، هى التى لم توفر له حاجته أو أنه لم يعاشر النوع الطيب من الناس . بمسحة من خوف على الشباب المجاور له وكان يمين النظر فيه خلصة بوجه مكثور ملدركا أنه قد عاد لتوه من باريس ، وعيناه على وجه المخصوص صورة طبق الأصل من عيني الولد والأخت ، ولما فشل فى القاء مايكفى من الضوء على الموضوع ، راح ، على كل حال يفكر فى امثلة من هذا الشباب المثقف الذى كان ينهى بمستقبل لامع ففضى عليهم الوهم المبكر فى نضرة شبابهم ، ولايقع اللوم على أحد سواهم . وعلى سبيل المثال ، هناك حالة أو كالاهان ، كواحدة ، ذلك المهووس المخبول ، من أصل محترم ، بالرغم من قلة موارده ، بتقليباته وأهوائه المجنونة ، والذى كان من بين تصرفاته

المستترة الأخرى عندما يفقد وعيه من السكر ويزعج كل من حوله فقد كان من عاداته المزهومة أن يظهر متأثراً امام الناس علانية في بزة من ورق اللف (وهذه حقيقة) . وبعد تلك النهاية المزعومة بعد أن استمر العبث بحمارة وشدة وتمادى إلى أبعد حد إلى أن وُجد في وضع شائن واضطر بعض أصدقائه إلى إخفائه بعد إنذار شديد اللهجة لم يعره إذنا صاغية من قبل جون مالون من قوة مباحث العاصمة الفرعية — لكي لا يقع تحت طائلة البند الثاني من قانون العقوبات المعدل ، فبعض الشخصيات ممن استدعوا للشهادة تظهر في الاجراءات ولكن لم يفصح عن اسمائهم لأسباب ستلوح لكل من له عقل يفكر به . وباختصار ، إذا ضربنا أحماسا في أسداس ، وسته والعدد ١٦ الذي تشارش له عن عمد ، وأنطونيو وخلافه ، جوكية وفنانون والوشم وكلها كانت شائعة في السبعينات وما بعدها ، حتى في مجلس اللوردات ، لان الذي اعتلى العرش في صدر حياته ، ثم ولى العهد ، وأفراد الطبقة الارستقراطية وشخصيات أخرى من المقام الرفيع ساروا ببساطة على منوال رئيس الدولة ، وأخذ يفكر في انحرافات المشاهير والرؤوس المتوجة التي تضرب عرض الحائط بالأخلاقيات كما تشهد بذلك قضية كورنوال منذ عدة سنوات مضت تحت مظهر خداع لم ترم إليه الطبيعة أبداً ، شيء من حسن الطالع ، كانت تشجبه السيدة المحافظة فضيلة هامم طبقاً للقانون ، وإن لم يكن لنفس السبب كما كانوا يعتقدون ربما ، مهما كان ذلك ، فيما عدا النساء خاصة وكن يعشن فيما بينهن ، وكان الأمر عامة يختص بمسألة الأزياء واللبس وخلافه . فالسيدات التي تتم بنوع خاص بالملابس التحية ، وكذلك كل رجل أنيق يذهب لترزى محترم ، يحاولوا أن يوسعوا الفتحة بينهم بالتلميح والغمز وبإعطاء شيء من البهار الحار لبعض التصرفات قليلة الاحتشام بين الجنسين ، فهي تفك له زره ، ثم يحمل لها ، احترس من الدبوس ، بينا البدائيون في جزر أكلة لحوم البشر في حوالى تسعين درجة في الظل لا يولون الأمر أى اهتمام . على كل حال إذا رجعنا لموضوعنا الأول ، لوجدنا في مقابل ذلك رجالاً قد شقوا طريقهم بمجدارة للقمة من أسفل الدرك بمرق جبينهم . بفضل قوة الذكاء الفطرى ، شايه .. بمخه ياسيدى .

ولهذا السبب وغيره شعر بأنه من المفيد بل وحتى من واجبه أن ينهر ويستفيد من هذه الفرصة التي لم يتوقعها ، ولكن لماذا ، هذا ما لم يستطع أن يجد له إجابة ، على الرغم من أنه كان حتى الآن قد صرف بضع شلنات في غير محلها وقد فضل ذلك بمحض ارادته . ومع ذلك فالسعى لكسب معرفة شخص من عمار غير مألوف في إمكانه أن يزوده بغذاء فكري سيموضه بما يكفى عن النذر اليسير الذى ... فمثل هذه الاثارة الذهنية كانت ، كما شعر ، من آن لآخر ، منشطا من الدرجة الأولى للعقل . اضف إلى ذلك متصادف من مقابلة ومناقشة ورقص وصخب والملاح الملح من النوع الذى هنا اليوم وغدا هناك ، وعسس الليل ، وهذه الهجرة المترابطة كلها من الأحداث ،

كل هذا تضافر ليخلق فصاً منمنيا للعالم الذي نعيش فيه ، ولا سيما أن احوال العشر الذي يعيش تحت الأرض ، أى عمال مناجم الفحم والنواصون وكاسحو المجرى الخ . كانوا تحت الفحص المهرى فى الصحف من وقت قريب . ولكى يستغل هذه الساعة الذهبية تساعل عما إذا كان من الممكن أن يواجه أى شىء يضارع حظ مستر فليب بيوفوى السعيد إذا ماسطره كتابة . ولنفرض أنه زبر شىئا يخرج عن الدرب المؤلف (كما كان ينوى أن يفعل) بواقع جنيه للعمود الواحد ، ماجرى لى ليكن العنوان ، فى كشك الخوذى .

شاعت محاسن الصدف أن تستقر الطبعة الوردية ، الملحق الرياضى ، لجريدة الطلغراف ، فى كشف الكذب لانتخاف ، بجوار مرقه ، ولما كان لتوه يُحزِر ويُفَزِر من جديد ، ولم يشف غليله ، حكاية بلد يتمنى اليك وما سبق ذلك من لغز رمز الرقم والسفينة التى أتت من برهدجواتر والبطاقة البريذه المعنونة باسم ا . بودين ، وحسبة عمر القبطان ، وجاست عيناه لانتلوى على شىء فوق رؤوس العناوين المعينة التى كانت تختص على وجه الخصوص باختصاصه ، بأبيها العليم كفافنا اعطنا اليوم صحافتنا . وفى بداية الأمر أصيب بصدمة خفيفة ولكنه تبين أن الأمر لم يكن يتعلق إلا بشخص يدعى ه . دى بويز ، وكيل للآلات الكاتبة أو ماشابه . معركة كبرى ، طوكيو . غزل على الطريقة الأيرلندية ، ٢٠٠ جنيه غرامة رد شرف . سباق جوردون بينت للسيارات . النصب على المهاجرين لكندا . خطاب من صاحب النيافة . كونت ارميا وسباق آسكوت يعيد للأذهان سباق الدراني عام ٩٢ لما فاز حصان الكابتن مارشال الأسود المسمى سير هوجو بالوشاح الأزرق على غير ماكان يتوقع . فاجعة نيويورك ، آلاف الضحايا . الفم والحافر . جنازة المرحوم السيد باتريك ديجنام .

لتغير الموضوع قرأ عن ديجنام ، رحمة الله عليه ، وهو يقلب الفكر بأنه كان وداعا محزنا . — تم صباح اليوم (هاينز هو الذى نشرها ، بالطبع) نقل جثمان المرحوم السيد باتريك ديجنام من منزله الكائن برقم ٩ طريق نيويهدج ، ساندى ماونت لدغه فى مقابر جلاستيفين . كان السيد الفقيه شخصية محبوبة جدا يتمتع بشعبية فائقة فى مدينتنا وجامت وفاته ، بعد فترة مرض قصيرة ، مفاجأة كبيرة للمواطنين من جميع الطبقات التى تجدد صعوبة فى اخفاء حزننا عليه . قام باجراعات الجنازة والدفن ، والتى اشترك فيها العديد من أصدقاء المتوفى ، (قطعاً كتبها هاينز بإيماء من كورنى) السادة ه . ج . أونيل وولده ، ١٦٤ شارع نورث ستراند . كان من بين المعزين : باتك ديجنام (الابن) ، برنارد كوريجان (صهر) ، جون هنرى منتون (محامى) ، مارتن كنتجهام ، جون باور ، كالمعتدك دور أدورادور دورا ١ / ٨ . أدورادورا (لا بد لحظة أن نادى على مونكس ممثل النقابة بخصوص إعلان كليذ) ، توماس كيرنان ، سايمون ديدالوس ، ستيفن

دهالوس ، ليسانس آداب ، إدوارد ج . لامبرت ، كورنيلوس كلير ، جوزيف ماك هاينز ، ل .
بوم ، ش . ب . ماكوى ، — ماك إنتوش وغورهم . ٤

اغتاظ جدا بسبب ل . بوم (كما وضع الخطأ في اسمه) وبالسطر الآخر التى تشوهت حروفه
ولكنه تسل جدا في نفس الوقت باسمى ش . ب . ماكوى وستيفن ديدالوس ، ليسانس آداب ،
فقد تألقا بشكل جل ، وهذا أمر مفروغ منه ، بتخييم الواضح (دون ذكر ماك إنتوش هذا) ،
لفت ل . بوم انتباه رفيقه ليسانس الآداب الذى كان مشغولا باحماد تناؤبه بنصف عصبية ، ولم
ينس حصول الغلطات المطبعية المضحك .

— هل نشرت الرسالة الأولى للعبرانيين ، تسائل حالما سمح له فكه السفلى بذلك ، عندك
هناك ؟ ونصها : لافتح فمك إلا لتضع فيه قدمك .

— هى كذلك ، في الواقع ، قال مستر بلوم (ولو أنه تخيل في بادىء الأمر أنه يشير إلى رساله
بولص الرسول إلى أن أضاف إليها هذا الذى عن القم والقدم ولم يكن هناك ثمة رابطة ممكنة
بينهما) منتشيا لراحة باله ومنذهلا إلى حد ما من قدرة ماهلز كروفورد على نشرها هنا .

بينما كان الآخر يقرأها في الصفحة الثانية أخذ بوم (ولنطلق عليه في هذه المرة فحسب اسمه
الجديد) يسلى نفسه في لحظات الفراغ هذه وعلى نحو متقطع بتصفح وصف الشوط الثالث في
سباق آسكوت في الصفحة الثالثة ، قيمة الكأس الذهبى ١٠٠٠ ج ، معها ٣٠٠٠ ج . نقدا
لكل المهرات والغلوات ، كونت أرمياه لمستر ف . الكسندر ، ش . ص . مولود من رأيت
أوبى ، ٥ سنوات ، ٧٤ رطل وثرال (جوكى و . لين) ١ ، الفائز ٢٠ زيفاندل للورد هوارد
دى والدين (جوكى م . كانون) . ٣ الصولجان لمستر و . باس . الرهان ٥ إلى ٤ على زيفاندل
كشف بكشف . كان من الصعب التنبؤ بالفائز ثم تقدم الحصان الميؤوس منه إلى الأمام عن الآخرين
ليسبق المهر الكستنائى للورد هوارد دى والدين والمهر الكميت لمستر و . باس الصولجان في مضمار
طوله $2\frac{1}{4}$ ميلا . تدرب الفائز على يدى برين وعليه فكل مارواه لنا لينجان لم يكن سوى هراء .
حقق الفوز بمجداره بطول : ١٠٠٠ ج ومعه ٣٠٠٠ نقدا . كذلك اشترك ج دى بريموند بحصانه
ماكسيموم الثانى (الحصان الفرنسى الذى كان يستعلم عنه بانتام لايونز باهتمام بالغ لم يظهر بعد
ولكن منتظر وصوله بين لحظة وأخرى) طرق متعددة للكسب . غرامات رد الشرف . ولو أن
هذا الفر لايونز انحرف فجأة في طيشه ليصل الأخير . وبالطبع المقامرة تأتى في المقدمة في مثل
هذه الحالات ولكن بالطريقة التى انتهى إليها الموضوع لم يكن لدى المسكين سبب يجعله يفخر
بأحصاره ، الأمل المنشود . وفي النهاية لايتعدى الأمر مجرد التخمين .

— كانت كل الدلائل تشير إلى أنهم سيصلون إلى هذا ، قال مستر بلوم .

— من ؟ قال الآخر الذى كانت يده على فكرة قد جُرحت .

و ذات صباح يوم ستفتح الجريدة ، أكد الحوذى ، تقرأ : عودة بارنيل . وراهنهم بأى مبلغ يريدون . أحد جنود البنادق من دبلن كان فى هذا الكشك ذات ليلة وقال أنه رآه فى جنوب افريقيا . الكبرياء هو الذى قتله . كان يجب أن يتلخص من نفسه أو يختفى لفترة بعد قرار الاجتماعات فى الحجرة رقم ١٥ إلى أن يعود كما كان عليه دون أن يجروء أحد أن يشير إليه باصبع اتهام . وحينئذ كانوا كلهم سيخرون على ركبهم يطلبون منه العودة عندما يكون قد استرد قواه . لم يعرف الموت طريقه إليه . كلا ، إنه مستخف فى مكان ما . كان التابوت الذى اعادوه فيه مملوء بالحاجرة . غير اسمه إلى دى ويت ، جنرال حرب البوير . ارتكب غلطة بمحاربة القساوسة . وهلم جرا إلى آخر الأمر .

ومع كل ذلك استغرب بلوم (وقد استعاد لقبه الأصيل) إلى حد ما لذكرياتهم لأنه فى كل تسع حالات من عشر كان الموضوع يتعلق بالحرق ببراميل القار ، لا من قبل واحد بل آلاف ، ثم يطويه النسيان تماما وهذا يربو على العشرين أو أكثر . كان الأمر بعيد الاحتمال طبعاً ولم يكن هناك ذرة واحدة من الحقيقة فى كل هذه الحكايات عنه حتى لو سلمنا بصحتها فقد كان لا يستصوب عودته على الاطلاق إذا ما أخذنا كل شيء بعين الاعتبار . من الواضح أن شيئا ما ازعجهم فى موته . إما انه تلاشى فى صمت من التهاب رئوى حاد فى اللحظة التى كانت فيها خططه السياسية المتعددة على وشك الاكتمال أو كما اشيع من أن سبب وفاته هو أنه اهل فى تغيير حدائه وثيابه بعد أن بللها المطر فانخرقت صحته من البرد وأهل فى استشارة أخصائى فالتزم حجرته إلى أن وافته المنية فى آخر الأمر قبل أن يمضى أسبوعان وسط أحزان الجميع عليه ، أو هذا من الجائز ، أنهم حزنوا لأنهم وجدوا أن الأمر قد خرج عن سيطرتهم . وبالطبع لم يكن أحد ملما بتحركاته حتى قبل ذلك الحين ، ولم يكن هناك اطلاقاً أى دليل يشير إلى أماكن وجوده مما سبب بلا شك مشكلة كالتى نراها فى اغنية : كنت فهين بالهيس ؟ حتى قبل أن يبدأ بالتستر تحت اسماء مستعارة مثل الثعلب فوكس وستيوارت ، وعليه قد تكون الملاحظة التى أبدتها صديقنا الحوذى فى حدود الممكن . وبالطبع كانت كل هذه الحكايات تشد تفكيره لهذا الرجل القائد الموهوب ، وقد كان دون شك ، له هيئة مهيبه ، بقامة طولها ستة أقدام أو ربما خمسة أقدام وعشر أو احدى عشرة بوصة دون حدائه ، بينا السادة فلان أو إعلان ، وأن لم يستطع أحد منهم أن يدانيه فى شيء كما كان فى السابق ، ظلوا يحكمون الشعب من بعد وكانت فضائلهم قليلة وشتان بين الأثنين . وكان من المؤكد وجود درس خلقى ، معبود بأقدام من خرف الفخار . وبعد ذلك تنكر له إثنان وسبعون من أتباعه ولوثوه بالوحل . كما يحدث بالمثل تماما مع السفاحين ، أنت مضطر للعودة — هذا النوع من الإحساس الذى يلاحقك ويشدك — لكى تعلم البديل كيف يلعب دور الممثل الرئيسى . رآه ذات مرة فى تلك المناسبة الفريدة

عندما اتحموا جريدة المعارضة أم كانت الاتحاد الأيرلندي وحطموا الواح الطباخة ، وكان ذلك شرفا كبيرا مايزال يقدره ، وفي الحقيقة ، ناوله قبخته الرسمية عندما سقطت على الأرض وقال له أشكرك وكان منفلا بلا شك تحت ملامحه الباردة التي كان يتمتع بها بالرغم من هذه الحادثة المزعجة التي حدثت بين غمضة عين وانتباهتها — أصله طيب العرق .. ومع ذلك ، وفيما يختص بالعودة . ستكون وغدا سعيد الحظ إن لم يطلقوا عليك الكلاب تقتفى أترك فور عودتك . ثم يعم المرج والمرج عادة فيما بعد ويصبح نوم معك وديك وهارى ضدك . وبعد ذلك أولا ، وبمجيئك تقف وجها لوجه امام الرجل الذى يحتل المكان و عليك أن تبرز مؤهلاتك ، مثل المدعى فى قضية تيشبورن ، روجر تشالز تيشبورن ، كان اسم السفينة ييللا على قدر ما كان يذكر ، الوريث الشرعى ، غرق معها كما اثبتت الأدلة ، وكان هناك علامة وشم كذلك بالحبر الهندى ، لورد ييليو ، كان اسمه . ولم يكن الأمر من الصعوبة بمكان لجمع بعض التفاصيل من أحد المعارف على ظهر السفينة وبعد ذلك عندما وقف ليسجل الأوصاف المطلوبة قدم نفسه بعبارة : عفوا ، إن اسمى كذا وكذا أو بعبارة أخرى مماثلة . كان يجب أن يسلك طريقه بحذر ، قال مستر بلوم للشخص الذى لم يسرف فى التعبير الجالس بجواره والذى كان يشبه إلى حد كبير تلك الشخصية المشهورة التى كانت فى قصص الاتهام ، وذلك بسير غور الأرض أولا .

— هذه الفاجرة ، تلك العاهرة الانجليزية ، هى التى كانت السبب ، كان تعليق صاحب الخمارة . لقد دقت أول مسمار فى نعشة .

— لقد كانت امرأة بحق على كل حال ، قال العالم بيواطن الأمور هنرى كامبيل كاتب المحكمة ، وكان لها وزنها بحق . لقد رأيت صورة لها فى دكان حلاقى . وكان زوجها نقيبا ، أو ضابطا . — آى ، أضاف ابو فروة بشكل ينم عن الرضى . لقد كان ، بالإضافة إلى أنه شرابه خرج . وقد تسبب اسهامه الجمانى بطابعه الفكاهى فى إثارة كمية لأبأس بها من الضحك بين بطانته . أما فيما يتعلق ببلوم ، فقد حدى ، دون أى أثر للابتسام على وجهه ، فى اتجاه الباب وأخذ يسرح بفكره إلى هذه القصة الهامة التى أثارته اهتماما فوق العادة فى ذلك الوقت الذى نشرت فيه الحقائق ، لتزيد الطين بلة ، على الملأ وما صاحبها من مراسلات عاطفية بينا تزخر بهراء عذب . ضفى بادىء الأمر كانت العلاقة أفلاطونية بحتة إلى أن تدخلت الطبيعة ونمت بينهما علاقة حتى وصل الأمر رويدا رويدا ، إلى ذروته واصبحت المسألة مثار حديث البلد حتى جاءت الضربة القاضية كخبر سار لفقة غير قليلة تميل للشر وتعمل على الترويج لسقوطه ولو أن المسألة كانت معروفة لعامة الشعب طول الوقت وإن لم تصل إلى هذا الحد من الإثارة تلك التى وصلت إليها فيما بعد وإزدهرت . ولما كانت اسماؤهما قد ارتبطت ببعضها وكان اثيرها المفضل ، فابن كانت

الضرورة التي نتم الإعلان عنها لكل من هب ودب وينادى به من على السطوح بأنه شاركها فراشها وقد ظهر ذلك في قصص الشهود عند حلف اليمين حينما سرت الأثارة في قاعة المحكمة المكتظة وكأن تيارا كهربيا قد مر فعلا في كل فرد قام بالشهادة وهو يقسم بأنه شاهده في تاريخ كذا ويوم كذا وهو يتسلل وجلا من شقة علوية مستعينا بسلم في ملابس النوم وكان قد دخل بنفس الطريق ، وهي واقعة تلتفتها المجلات الاسبوعية التي ادمنت على نشر المزائق وجنت منها أرباحا طائلة . بينما كانت الحقيقة البسيطة للقضية هي ببساطة قضية الزوج الذي ليس في مستوى الزوجة ولا جامع بينهما سوى رابطة الاسم ثم يصل رجل حقيقي إلى مسرح الأحداث قويا على شفا حفرة الضعف ، يسقط فريسة سحرها المغوى وينسى روابط الوطنية . ويعقب ذلك النتيجة الحتمية ، وينعم بابتسامات حبيبة القلب . ولكن تقفز إلى حيز الوجود ، ولا داعي لذكر ذلك ، المشكلة الأزلية للحياة الزوجية . هل يمكن للحب الحقيقي أن يمينا بين المتزوجين على فرض وجود رجل آخر في الموضوع ؟ لم يكن الأمر يمسهما قط إذا كان ينظر إليها بعين الحب ثم جرفته الحماسة . لقد كان حقا مثلا رائعا للرجولة وزاد من شأنه بشكل واضح مواهب من نوع راق إذا ما قورن بالآخر الجندى نعى أنه (كان ضابطا عاديا ككل الضباط وداعا باقاتدى المغوار هذا النوع من الأشخاص في سلاح الفرسان ، في فرقة الموصار ١٨ على وجه التحديد) ، شخصية متوقدة دون شك (القائد الذي هوى ، هذا ما أعنى ، وليس الآخر) وبطريقته الفذة التي إدركتها ، بالطبع ، لكونها امرأة ولوجود احتمال كبير أن يشق طريقه إلى المجد وكاد أن يصل إليه لولا قساوسة البشارة وكهنتها عن بكرة ابيهم ، وقد كانوا قبل ذلك من معصديه الأشداء ، وكذلك أحيائه من السكان المطرودين من منازلهم الذين ساعدتهم عندما كان يشغل منصب عمدة في بعض أنحاء الريف وكان يحمل عنهم معول النقد يدافع عن حقوقهم بطريقة فاقت توقعاتهم المتفائلة ، قضوا قضاء مبرما على مشاريعهم الزوجية وجمعوا جمر نار على رأسه تماما كما في حكاية رفسة الحمار عند إسبوع . وإذا نظرنا الآن إلى الماضى وعدنا إلى الوراء بنوع من العرض الاستعادي بدا كل شيء وكأنه حلم . وتكون العودة أسوأ مما يمكن أن يحدث وهذا أمر مفروغ منه فسوف تشعر انك غريب في غير موضعك لأن الأمور تتغير بمرور الزمن . فشاطيء آيريشتاون مثلا ، وهي منطقة لم يذهب إليها منذ عدة سنوات ، كانت تلبو غريبة إلى حد ما لأنه كما حدث ، انتقل وسكن ناحية الضفة الشمالية . شمال أو جنوب ، كله سواء ، فهي دائما نفس الحكاية السهلة المعروفة عن العواطف الملتية التي تقلب الأمور رأسا على عقب وكان من نتيجتها ما تحدث عنه بالضبط ، هذا لأنها هي الأخرى كانت اسبانية أو نصفها إسباني ، وهي أمزجة لا ترضى بأنصاف الحلول ، والاستسلام للعواطف في هذا الجنوب ، يضرب عرض الحائط بكل قواعد الاحتشام .

— هذا يؤيد ما كنت أتمحدث عنه لتوى ، قال بصدر مضطرم لستيفن ، عن الدم والشمس وأن لم يجلوزنى الصواب فقد كانت إسبانية هي الأخرى .

— بنت ملك اسبانيا ، أجاب ستيفن ، ثم زاد بضع أشياء متفرقة مشوشة عن وداعا وإلى اللقاء ايها البصلات الاسبانيات وأول أرض نرسوا عليها أسمها ديدمان والمسافة من رامهيد إلى صقلية كانت حوالى كذا ...

— حقا ؟ اندفع بلوم باستغراب ، وإن لم يكن مندهشا على كل حال . لم أسمع بهذه الاشاعة من قبل . ممكن ، وخاصة وانها عاشت هناك . إذن ، اسبانيا .

متحاشيا بمرص كتاب حلاوه الذى فى جيبيه ، والذى ذكره بالمناسبة بكتاب مكتبة شارع كايلل الذى انتهت مدة استعارته ، اخرج من جيبيه مفكرته وقلب فى محتوياتها المختلفة بسرعة وأخيرا وجد ...

— الا تعتقد ، بمناسبة الحديث ، قال بتمعن وهو يتقنى صورة باهتة وضعها على الطاولة ، أن هذا هو الطابع الاسبانى ؟

نظر ستيفن إلى تلك الصورة ، وقد ووجه مباشرة ، التى تبدو فيها سيدة كبيرة الحجم تعرض مفاتن جسدها بطريقة مكشوفة ، فقد كانت فى عنفوان انوثتها ، ترتدى ثوب سهرة بقصة واسعة الجيب بطريقة تلفت النظر يكشف بسخاء عن صدرها ، وأكثر من مجرد التطلع لتهديها ، انفرجت شفاتها المتلفتان لتظهر بعض الأسنان اللؤلؤية ، تقف بوقار مصطنع ، بجوار آله للبيان استقرت على حاملة كراسه قصيدة فى مدرهد القديمة ، أغنية جميلة من نوعها ، كانت فى قمة رواجها فى ذلك الوقت . كانت العيون (للسيدة) الدعجاء الواسعة تنظر إلى ستيفن ، على وشك الضحك من شوه يثير الاعجاب ، لافابت بشارع ويستمورلاند ، فان دبلن الأوحده فى فن التصوير وكان مسغولا عن هذا الاخراج الفنى .

— مسز بلوم ، زوجتى البريمادونا *Prima donna* ، مدام ماريون تويدى ، أشار بلوم . أخذت منذ عدة سنوات . عام ٩٦ أو حوالى . كانت هكذا حينئذ .

بالأضافة إلى الشاب تطلع هو الآخر لصورة السيدة التى صارت الآن زوجته الشرعية التى كما أطلعه ، كانت الأبنه الموهوبة للميجور برايان تويدى وبرزت منذ نعومة اظافرها فى التمكّن من فن الغناء فقد واجهت الجماهير لأول مرة وهى فى زهرة شبابها فى سن السادسة عشر . أما عن الوجه ، فهو ينطق بملامحه ، ولكنه لم يوف جسدها حق قدره ، الذى كان موضع اعجاب شديد دائما ولكنه لا يبدو فى احسن صورة فى هذا الفستان . كان يمكنها بكل بسره ، قال له : إن تتخذ وضعة فى طاقم ، دون أن يشير إلى بعض المنحنيات الوافرة التى .. بل أسهب

لأنه كان فنانا إلى حد ما في أوقات فراغه ، في وصف القديس الانثوى عامة في نضجه وتفتحها ، لأنه كان قد تصادف في نفس اليوم بعد الظهر ، أنه شاهد تلك التماثيل اليونانية ، مكتملة النضج كتحف فنية ، في المتحف القومي . لاشيء سوى الرخام في قدرته على إبراز الأصل ، الاكتاف ، الظهر ، كل تفاصيل التناسب . وفيما عدا ذلك ، حقا ، فعليك بصرامة المتطهرين . ومع ذلك تظهر ، فتوة القديس يوسف ... فلا تستطيع صورة ابرازها لأن ذلك ببساطة لن يكون فنا .

ولما جرفه تيار الحماس كان يود لو أستطاع أن يحنو حنو خنزير البحر ويترك الصورة هناك لبضع دقائق قصيرة لتحدث عن نفسها بحجة أنه .. حتى يتمكن الآخر من امتصاص رحيق الجمال بنفسه ، فقد كان مجرد تواجدها على المصبة ، بكل صراحة ، ولجة في حد ذاتها لم تستطع أبدا آلة التصوير أن توفيقها حقها . ولكن ذلك لم يتفق أبدا مع قواعد السلوك ولو أنها كانت ليلة لطيفة من النوع الدافئ ولو أنها كانت مع ذلك رطبة جميلة بالنسبة لهذا الوقت من الفصل ، فيعد العاصفة الهدوء ... وشعر فعلا هناك بحاجة حيثئذ أن يلبى نداء هاتف داخلي وبشبع حاجة ممكنه بتقديم الاقتراح . ومع ذلك ظل جالسا دون حركة مكنتها بالتطلع إلى الصورة المتسخة قليلا المتفضضة من المنحنيات الوافرة ، لم تكن في حالة أسوأ بالرغم من تأكلها على كل حال وسرح بخاطره بعيدا بهدف الا يزيد من الاحراج الممكن للآخر وهو يقيس ويعاير تفاصيل سميتها الرضراضة . لقد اضفى هذا الاتساع ، في واقع الأمر ، على الصورة بعض السحر ، مثل فرش سرير به بعض قدراة ، كما لو كان جديدا ، افضل بكثير في الحقيقة ، زالت عنه التنشية . ولنفرض انها كانت خرجت عندما ؟ راودته اغنية خرجت ابحت عن المصباح الذي طلبت منى أن ولكن كمجرد خيال شارد لأنه تذكر حيثئذ فراش الصباح بما عليه من سقط المتاع الخ والكتاب عن روى مع تناسخ إلا وراح (كما هي) فيه الذي لا بد أنه انسقط لتحت دون توقع وعلى نحو مناسب بجوار قصرية البول مع الاعتذار لصاحب فقه اللغة ليندى مواري .

لقد استطاب بكل تأكيد قربة من هذا الشاب ، مثقف ، متميز ، وزد على ذلك أنه متهور ، وبلا مراء نقاوة القفة ، وقد لانتظن أنه على هذا القدر من ... ولكنها الحقيقة . اضف إلى ذلك أنه قال إن الصورة حلوة وهذا يعني ، شئت أم أبيت ، أنها فعلا حلوة ولو أنها الآن أصبحت سمينة بوضوح . ولم لا ؟ هناك الكثير من هذا الخداع عن مثل هذا الموضوع يتضمن لفظا وقدحا طوال الوقت ومع ذلك الإبراز المعتاد في الصحافة اليومية لممارسات الفضائح الزوجية القديمة التي تزعم سوء السلوك والتصرف مع لاعبي الجولف المحترفين أو معبود الجماهير المسرحى الجديده بدلا من معالجة الموضوع برمته بحسن نية وسعة صدر . كيف كان مكتوبا عليهما أن يتقابلا ،

ونشأت بينهما مودة مما دعى الرأى العام أن يربط بين اسميهما وكل هذا قيل فى قاعة المحكمة من خطابات تحوى على الكلام العاطفى المعتاد وتتضمن بعض التعبيرات المشبوهة التى لم تترك بابا يخرج إلا واغلقته ، وهذا لإثبات أنهما تعاشرنا جهرا مرتين أو ثلاث أسبوعيا فى فندق ساحل معروف ، وتطور الأمر بينهما وعندما اتخذت الأمور مجراها الطبيعى ، وتحول فى النهاية ، إلى هلافة حميمة . ثم حكم الطلاق المشروط nisi وحمى الادعاء بين لماذا هذا ، ولما فشل فى المعارضة أصبح حكم الطلاق nisi نافذ المفعول . ولكن بعد ذلك لما كان الجانحان مستغرقين تماما بأموورهما العاطفية المتبادلة ، كان فى استطاعتها أن يتجاهلا الحكم وهذا ماحدث على وجه العموم إلى أن وضع الأمر بين يدى محام تقدم بطعن لصالح موكله فى المدة القانونية . استمتع هو (بلوم) بشرف القرب من ملك أيرلندة غير المتزوج شخصيا عندما حدث أثناء ذلك الاحتكاك المشهود عندما اقتحم اتباع القائد المخلوع — الذى تشبث بمواقفه إلى آخر رمق حتى عندما كانت تلفه أنواب الزنا — نقول اتباعه المخلصون الذين بلغ عددهم عشرة أو اثنى عشر أو ربما أكثر من ذلك مطابع جريدة المعارضة لا بل كانت جريدة الاتحاد الأيرلندى (وهو اسم ، على كل حال ، وعلى فكرة ، على غير مسمى) وحطموا الواح الطباعة بالمطارق أو بأدوات أخرى شبيهة وكل ذلك بسبب سيل من العبارات البذيئة من الأعلام الطيبة لأتباع أوبراين دائما على استعداد لإلقاء الوحل والتشهير ، مستندين إلى اخلاقيات المحاكمة السابقة . ومع أنه كان قد تغير جذريا بشكل ملموس ، إلا أنه ظل شخصية تأسر ولو أنه لم يكن يعنى بهندامه كالعادة ، تلبو عليه أمارات العزيمة الصادقة التى كان لها أكبر الأثر على المهرجين التابعين له إلى أن اكتشفوا لخبية أمله الكبرية أن لمعبودهم أقداما من خزف الفخار ، بعد أن نصبوه على قاعدة تمثال ، وكانت هى ، على كل حال ، التى لاحظت ذلك من بادئ الأمر . ولما كانت هذه الأوقات عصيبة فى ذلك الوقت بوجه عام عانى بلوم إصابة طفيفة من نغسة لعينة من مرفق شاب ما وسط هذا الجمع الذى تجمهر بالطبع أو استقرت هناك قرب فم المعدة ، ومن حسن الحظ لم تكن ذات خطر وسقطت قبعته (بارتيل) بالصدفة من على رأسه ، وكان بلوم ، وهذا للتاريخ ، هو الرجل الذى التقى فى الزحمة بعد أن شاهد الواقعة وكان ينوى إعادتها إليه (وفعلا أعادها إليه على وجه السرعة) وهو يلهث دون قبعته وكانت أفكاره بعيدة كل البعد عن القبعة فى ذلك الوقت ، فقد كان أصيل المولد جنتلمانا يعرف أن ليلده عليه حقا ، فقد سلك هذا الدرب ، فى حقيقة الأمر ، لتحقيق المجد وليس لهدف آخر ، وهذا هو طيب العرق ، فقد غرسته فيه أمه منذ طفولته وهو فى حجرها لكى يتعلم كيف يتصرف بشكل مهذب فبئدى ذلك فوراً لأنه إستدار نحو المعطى وشكره بمتى رباطة الجأش قائلا : شكرا لك ياسيدى . وذلك بنبرة صوت مختلفة تماما عن صوت أحد المرموقين فى عالم

المهامة الذي اسدى له مستر بلوم في مطلع يومه عملا حسنا بشأن قبته وهكذا بعد التاريخ نفسه ولكن بطريقة مختلفة ، كان ذلك بعد دفن صديق لها بعد أن تركوه وحيدا في مجده بعد أن أدوا مراسم الدفن المهزنة لمواراة رفاتة في المقبرة .

من جانب آخر كان مما أثار سخطة العميق تلك الدعايات الصاخبة الوقحة من الحوذى وغيرها ، والتي أطلقت كلها كنوع من الدعاية يضحكون بافراط ويتظاهرون بفهم كل شيء ، لماذا ولأى سبب ، وفي الحقيقة لا يدركون من الأمر شيئا ، فقد كان الأمر في الحقيقة يبدى الطرفين وحدهما اللهم إلا إذا حدث أن الزوج الشرعى كان متواطفا هو الآخر بسبب خطاب غفل من التوقيع من أحد المخبرين كالمادة والذي تصادف وجوده في اللحظة الحاسمة في وضع غرامى وكل منهما بين ذراعى الآخر مما يلفت الانتباه إلى تصرفاتهما المحرمة وهذا بدوره أدى إلى خلاف عائلى اهتمت فيه المذنبة الجميلة وهى جاثية على ركبتيها الصفيح من سيدها وبعلمها وهى تقسم على قطع علاقتها به وعدم استقباله بعد ذلك إذا تفاوض الزوج عن الماضى وما فات قد مات ، والدموع تجري من مقابها ، وربما كانت في نفس الوقت تسخر منه بغمزة من خدما ، لأنه من الممكن ، أن يكون هناك كهرون غيره . كان هو شخصا ، وهو من النوع الشكاك ، يعتقد ولا ينجد في ذلك أدنى حرج ، أن أى رجل ، أو الرجال بصيغة الجمع ، دائما ما يحومون حول السيدة الجميلة كل ينتظر دوره ، على فرض أنها أفضل زوجة في العالم وانهما على وفاق تام مع بعضهما حسب مقتضيات الضرورة ، عندما تهمل واجباتها وتحس برغبة في التحرر من الحياة الزوجية وتجد نفسها تبحث عن مغامرة قصيرة تجرب فيها بعض اللذات البريئة وهنا يلاحقونها بنظراتهم دون غرض نبيل ، وتكون النتيجة أن عواطفها تتحول إلى آخر ، وهذا هو السبب في العلاقات الكثيرة بين نساء متزوجات مازلن يتمتعن بمجازية يقترن من خريف الأربعم ورجال من صغار السن ، كما يثبت ذلك بلا شك ، كثير من القضايا العديدة لحماقات الغرام بين كثير من النساء .

وكان مما يؤسف له الف مرة ومرة أن شابا بافما يتمتع بالاضافة بعقل زكى ، كما كان واضحا فمن مجلس بجواره ، أن يضطر إلى تضييع وقته الثمين مع نساء خليعات قد يصبه بجرعة متواضعة تكفيه بقية حياته . وفي حياة العزوية السعيدة سيأتى اليوم الذى يتخذ فيه لنفسه زوجة عندما تصل الأنسة صالحة في الوقت المناسب ولكن في هذه الأثناء تكون صحة السيدات *conditio sine qua non* ، شرط بلا سبب ، ولو أن أخطر الشكوك كانت تساوره ، لا لأنه كان يريد أن يسير غور ستيفن لأى سبب بخصوص الأنسة فرجسون (والتي تكون هى نجمة الهادى القناده إلى إيرشتاون في ساعات الصباح الأولى) ولكن إذا لم يكن من الممكن لستيفن أن يجد متعه أكبر في المغازلة البريئة بين قصى وقتاه وصحة بنات يتكلفن الابتسام دون أن يكلفه ذلك مليما

واحدا لمرتين أو ثلاث في الاسبوع مع الخطوات القليدية الممهدة من لغة المدبح والاطراء ثم الخروج للتنزه الذى يؤدى إلى أساليب المشاق المفرمين ، والورد والياسمين ، والآيس كريم . مجرد تذكر أنه بدون مأوى وبدون بيت ، تبتزه صاحبة منزل أسوأ من أبة زوجة أب ، كان هذا حقا مشوا للحزن في سنة . فالأشياء الغريبة التى فوراً وارتجالاً يخرجها اجتذبت الرجل الأكبر سنا الذى كان يكبر الآخر بعدة سنوات أو كان كوالده ، ولكن شيئا مشبها حقا من الضرورى كان عليه أن يأكل ، حتى ولو كان بيضة مخفوقة مع لبن منزلى مغذ صاف أو ، إذ لم يتيسر ذلك ، مجرد بيضة كونهضة يسلقها ويأكلها .

— أى ساعة تناولت غذائك ؟ استجوب القد النحيف والوجه المتعب وإن لم يكن متفضنا .

— لأدرى متى أمس ، قال ستيفن .

— أمس ، تعجب بلوم إلى أن تذكر أن اليوم التالى الجمعة قد حل فعلا . آه تعنى لأننا بعد

متنصف الليل الآن .

— إذن أول أمس ، قال ستيفن ، محمدا كلامه .

شئ مذهل حقا هذا الخير ، تأمل بلوم الموضوع . ومع أنهم لم يتفقا معا في الرأى دائما ، كان هناك ثمة تشابه ما بينهما ، كما لو أن عقليهما ، كما نقول ، كانا مسافرين على قطار فكرى واحد . لما كان في سنة يسلى نفسه بالسياسة منذ بضع عشرات من السنين مضت عندما كان عنده شبه طموح لمركز برلمانى مشرف على أيام بوكشوت فوستر راح هو الآخر يفكر ويستعيد (وكان ذلك في حد ذاته مصدراً قويا للرضى) ذكرى تلك السنوات التى كان لديه فيها نزعة خفية لنفس تلك الآراء المتطرفة كرفيقه ، وعلى سبيل المثال ، عندما اخذت قضية طرد السكان ، وكانت حيثذ في مستهلها ، في التضخم في أذهان الناس ولو أنه ، ولا يحتاج هذا لقول ، لم يسهم بفلس واحد أو يتكل اتكالا تماما على شعاراتها ، ولم تثبت صحة بعضها على محك النقد فعلا ، كان في بادىء الأمر ، من حيث المبدأ ، على أبة حال من الأحوال ، في تعاطف تام مع حق الفلاحين في اتملك ، وفي هذا كان ينسجم في الرأى مع الاتجاه الحديث ، (هذا الانحياز ، على كل ، عندما أحرك خطاه ، تبرأ منه إلى حد فيما بعد) بل وسخر منه عندما ذهب إلى أبعد من مايكل دافيت في آرائه المدهشة التى نادى بها في وقت ما عندما كان من معضدى نظرية العودة للأرض وكان هذا أحد الأسباب التى استفزته خاصة بعد التلميح إليه بطريقة مكشوفة في اجتماع العشائر عند بارنى كيرنان ولهذا تصرف على غير مايجب عليه ، ولو أنه كان غالبا مايساء فهمه بشكل واضح واقل الناس ولما بالمشاكسة ، وهذا مايردده الناس عنه ، ليناوله (على سبيل الهجاز) واحدة في قانصته ولو أنه فيما يخص السياسة ذاتها كان يدرك تماما الاصابات التى تنتج بشكل مستمر

من جراء الدعاية ومظاهر العداوة المتبادلة والشقاء والألم التي تستتبع كنتيجة محنومة للشباب اليافع الا وهى ، ولى كلمتين ، فناء الأصلح .

وقد كان ماكان ، وبعد وزن الأمور بما لها وما عليها وكانت تقرب من الواحدة صباحا وآن اوان الإيواء للفراش . كانت العقدة أنه كان من المخاطرة أن يأخذه معه لبيته فقد يترتب على ذلك من الأمور ما لم يحسب له حسابا (وما لها من حدة فى الطبع أحيانا) وقد يحدث مثلا محمد عقبه كمثل الليلة التي أحضر فيها بلا تoux للتناجج كلبا (مجهول النوع) يمرج على ساق ، لا لأن الحالتين سواء أو مختلفتان ، ولو أنه آذى يده هو الآخر ، الى منزله فى ميدان أونتاريو ، كما كان يذكر بوضوح ، وكأنه ، على حد القول ، كان هناك الآن . ومن جانب آخر كان الوقت متأخرا والمسافة بعيدة للتفكير فى ساندى ماونت أو ساندى كوف ولهذا كان فى حيرة من أمره أى السيلين . كان كل شيء يشير إلى حقيقة أنه عليه أن يتيح لنفسه أكبر فائدة ممكنة من الفرصة بعد أخذ كل شيء فى الحسبان . كان انطباعه الأول أنه متحفظ نوعا ما أو أنه غير مسرف فى التعبير عن عواطفه ولكن هذا ماساوره على كل حال . فمن جانب قد لايتلهف ، كما نقول ، على قبول الفكرة ، إذا ما طرحت عليه ، وكان أشد ما يلقفه هو كيف يمهد السبيل إليها أو التعبير عنها بالضبط ، على فرض أنه قبل العرض ، فسوف يدخل ذلك السرور إلى نفسه إذا سمح له بمساعدته فى الحصول على بعض المال أو الملابس ، إذا كانت على قده . على كل حال انتهى به الأمر إلى أن يقرر ، متجنباً تحفظاته السابقة هذه المرة ، فنجالا من كاكوا إيس ومنامة كيفما اتفق لهذه الليلة مضافا إلى ذلك استعمال بساط أو اثنتين ومعطف فى لغتين كوسادة . فعلى الأكل سيكون بين أيدي أمينة سالما يحس بالدفء كطفل فى حضن أمه . ولم يفتن إلى أى موانع ذات شأن خطير بشرط الا يصدر عنهما أية جلبة من أى نوع . كان لابد من التحرك لأن ذلك العجوز المرح ، الذى غاب مترملا عن زوجته ، والذى كان يبدو أنه قد التصق بالمكان ، لم يكن يبدو عليه أنه فى عجلة شديدة ليتخذ طريقه إلى بيته ومحبوته العزيزة فى كوينزتاون بل ومن المحتمل جدا ذهابه إلى بيت دعارة يسلب ماله به بعض الجميلات المتقاعدات حيث لا حدود للسن فى شارع شوريف حيث يمكننا اقتضاء أثر هذا الشخص المريب إلى مكان اقامته للأهلام القليلة القادمة ، يكسر أدمغتهن الواحدة تلو الأخرى (المحوريات) بنكات من مسدسة بست طلقات وبدرجة حرارة استوائية تكفى لتجميد الدم فى العروق أيا كان ومن آن لآخر يعامل مفاتهن الوافرة الحجم باستمتاع يتسم بالخشونة والعنف وما يصاحب ذلك من جرعات ضخمة من الروم. الأيرلندى والتفاخر والتباهى المعتاد عن نفسه وعن يكون فى الحقيقة ولنفرض أن أسمى الحقيقى وعنوانى هاس س كما يشير حساب السيد جير *passim* . وفى ذات الوقت ضحك سرا لسرعة بديته فى الرد على المواطن والدم والجرح

لأن إله كان يهوديا . فالناس تتحمل بل تتوقع عضة الذئب ولكن أشد ما يخضهم هي عضة الشاة . وهو أيضا أكثر الامكنة تعرضا للهجوم كعقب أخيل ، كان المهكم يهوديا لأنهم معظمهم على مايلو يتصورون أنه أتى من كارليك على نهر شانون أو من مكان ما في مقاطعة سليجو الأيرلندية .

— انى اقترح ، أشار بطلنا في النهاية ، بعد تفكير عميق وهو يضع صورته بمخدر في جيبيه ، وبما أن الجو فاسد هنا إلى حد ما ، أن تأتى معى إلى المنزل لتجاذب أطراف الحديث . إن دارى على بعد خطوتين من هنا . لن تستطيع أن تشرب هذا . انتظر حتى ادفع الحساب .
كان من الواضح أن أفضل وسيلة هي الخروج من المكان أولا . والباقي بعد ذلك في غاية السهولة ، فأشار وهو يطمئن على الصورة في جيبه ، لصاحب الكشك الذى لم يظهر عليه أنه ..
— نعم ، هذا أفضل ، أكد لستيفن الذى لم يكن يعنيه الأمر سواء في حانة الرأس البرونزى أو عنده أو في أى مكان آخر فلن يقدم ذلك أو يؤخر شيئا .

كانت كل أنواع المشاريع الطوباوية تومض في رأس (بلوم) الذى يعج بالأنكار . التحليم (من النوع الراقى) ، الأدب ، الصحافة ، الجوائز القصيصية ، اعلانات عن الحفلات ، رحلات لمراكز المياه المعدنية والملاهى في انجلترا بأماكن الاصطيف فيها المزدحمة بالمسارح ، تدر كلها ارباحا ، ثنائى ابطالى وأداء باللغة الايطالية السليمة وكمية لا بأس بها من أشياء أخرى ، ولاداعى بالطبع أن يكشفها لزوجه أو للعالم وينادى بها من على السطوح ومع حظ موفق . خطوة واحدة تكفى للسير في طريق النجاح . ولأنه كان يخامره شعور خفى بان له صوت أبه وهذا ما كان يعول عليه وهذا ماجازف به وعليه فليس هناك ما يمنع ، فلا ضرر هناك ، من أن يدبر دفة الحديث في اتجاه هذا الموضوع الشائك بالذات لمجرد أن ...

قرأ الحوذى من الجريدة التى استحوز عليها أن نائب الملك السابق ، إيرل كادوجان قد ترأس حفل عشاء نقابة الحوذية في مكان ما في لندن . خيم صمت تخله التأؤب مرة أو مرتين مصاحبا هذا البلاغ المثير ثم راح النموذج العجوز في الركن الذى كان يبدو أنه مايزال يحتفظ ببارقة حيوية يقرأ أن سير أنتونى ماكلونال قد سافر من محطة بوستون إلى مقر نائب وزير الخارجية أو عبارات من هذا القبيل . وردا على هذا الخبر المتع أجاب رجوع الصدى لماذا .

— دعنا نلقى نظرة على هذه الابناء يا جدى ، قال الملاح العتيق وهو يتصنع تلهفا طبيعيا .
— على الرحب والسعة ، تفضل ، أجاب الطرف الآخر المسن الذى وُجه اليه الكلام .
سحب البحار من قراب كان معه زوجا من العوينات المخضرة اللون شيكها فوق أنفه وخلف أذنيه .
— هل نظرك على قدك ؟ استفهم الشخص المتعاطف الذى يشبه كاتب البلدية كامبيل .

— آى ، أجاب جواب البحار صاحب اللحية الشمطاء الذى كان يبدو عليه أنه شخص أديب على قد حاله ، وهو يحملق من خلف كرة سفينة خضراء كما يخيل اليك . فأنا يلزمنى مثل هذه النظارات فى القراءة . الرمل فى البحر الأحمر هو السبب . كنت فيما مضى أستطيع قراءة كتاب فى الظلام ، على حد التعبير . الف ليله وليله كان المفضل عندى ، وكذلك حبيعى وردة كالوردة .

عندئذ فض الصحيفة براحة يده وراح يتمعن فى الله وحده يعلم ماذا ، وُجد عزيزا أو مغامرات لاعب الكريكيت كنج ويلو ، حصل أير مونجر نجم فريق نوتنجهام على مائة نقطة أو أكثر ، وخسر من المصى اثنين ، مايزال يضرب وطوال هذه الفترة كان صاحب الكشك (بغض النظر تماما عن أير) فى غاية الانشغال فى فك رباط حذاء جديد على مايلدو أو نصف عمر كان يضغط على قدمه ، فقد كان يسب ويلعن من باعه إياه ، وكل من كان منهم مايزال يقظا بما فيه الكفاية وكان يمكن معرفة ذلك من ملامح وجوههم أى أنهم إما كانوا ببساطة يتفرجون بوجوه كالحلوة أو يدلون بتعليقات تافهة .

ولكى لانطيل الحديث كان بلوم أول من انتهر الفرصة وهب واقفا على قدمية لكى لاتطول القعدة بهما وكان قد اتخذ الاحتياط الواجب ، فى بادىء ذى بدء ، لأنه كان عند وعده بتسديد فاتورة الحساب هذه المرة ، دون أن يلفت الانتباه بحركة انصراف ناحية المضيف لدفع المبلغ بإشارة لاتكاد ترى عندما كان الآخرون مشغولين لا يرونه بما معناه أن المبلغا المستحق كان تحت تصرفه ، وكان قد بلغ ما مجموعة أربعة بنسات (المبلغ الذى وضعه على الطاولة دون أن يلفت الأنظار فى أربع قطع نحاسية ، وكانت فى حقيقة الأمر آخر هنوده الحمر) وكان قبل ذلك قد لمح على قائمة الطلبات المطبوعة لكل من ركض ليقراها فى مواجهته أرقاما لا نفوت أحدا ، قهوة ٢ بنس . وبصراحة تساوى ضعف ثمنها ، كما كان يقول وذرب .

— هيا بنا ، أشار عليه ، ليرفع الجلسة .
لما رأى أن الحيلة نجحت وأن الطريق أصبح ممهدا ، غادرا الكشك أو الكوخ سويا وخلفا هذه النخبة المحافظة من البلاطى المشمع وشركائهم الذين لم يكن ليتحتجتهم لا شىء أقل من زلزال من حاله الكسل اللذيذ هذه . تريت ستيفن الذى كان مايزال يحس بتعب وارهاق عند ، لبرهة ، الباب لكى ...

— هناك شىء لم أستطع أن أفهمه أبدا ، قال لبوم ، وقد واثته الفكرة فى الثور ، لماذا يقبلون الموائد بالليل ، أعنى الكراسى فوق الطاولات بالليل فى المقاهى .
وأجابه ارجحالا البلوم الذى لا يقصر أبدا ودون أن يتردد ولو للحظة على الفور قائلا له :

— لكى يكتسوا الأرض فى الصباح .

ولما فرغ من كلامه طفر حوله برشاقة ينشد بوضوح ، وهو يستمحيه عذرا ، أن يصل إلى ميمنة رفيقه ، عادة من عاداته ، على فكرة ، فالجانب الأيمن لم يكن ، بالتعبير الكلاسيكى ، سوى عقب أخيل بالنسبة له . كان نسيم الليل الآن بكل تأكيد متعة للاستنشاق ولو أن ستيفن كان ما يزال قليل الثبات على ساقيه .

— هذا (الهواء) سيفيدك كثيرا ، قال بلوم ، وهو يعنى المشى بالاضافة ، بعد قليل . أهم شيء هو أن تمشى وبعدها ستشعر أنك أصبحت رجلا آخر ليس المكان يبعد . استند على . ووفقاً لذلك أدخل ذراعه اليسرى فى يمنى ستيفن واقتاده وفقا لذلك . قال ستيفن ملتبساً ، لأنه أحس أنه شعر بنوع جسد غير مألوف لديه لرجل غريب يقترب منه ، رغو يتمايل وما إلى ذلك .

على أية حال ، مرا من جديد بكشك الحفير وحجارة الرصف وكانون الفحم المشتعل الخ حيث كان حارس البلدية كآلة العدد ، جوملى سابقا ، ما يزال بقصد وحسن نية ملفوفا فى أحضان مورفى ، كما يقول الشاعر ميلتون ، يحلم بنهى ندى ومراع خضراء . وبمناسبة الثابت المملوء بالحجارة ، والشئ بالشئ يذكر ، لم يكن التشبيه ضعيفا على كل حال ، فقد كان الأمر فعلا رجما بالحجارة من اثنين وسبعين دائرة من مجموع الدوائر الثمانين قلبوا له ظهر الجن وقت الفتنة وعلى وجه الخصوص طبقة الفلاحين الذين أوسعهم مدحا وربما نفس السكان المطرودين الذين أعادهم إلى بيوتهم .

وتطرق بهم الحديث إلى الموسيقى ، وهى نوع من الفن كان بلوم ، كمجرد هاو ، يمكن له كل حب وهما يسيران جنبا إلى جنب متشابهكى الذراعين فى شارع بيريزفورد . كانت الموسيقى الفاجنارية ، ولو أنها من المسلم به رائجة فى حد ذاتها ، مرهقة إلى حد ما بلوم ومن الصعب تتبعها من أول مرة ولكن موسيقا موكادانت فى الهوجينو ، أو مايرير فى آخر سبع كلمات على الصليب أو موزار فى القداس الثانى عشر ، هذا ما كان يطره ، وكانت جطورها بالذات هى قمة موسيقا الدرجة الأولى فى رأيه تتلاشى بجوارها أمة موسيقا أخرى . كان يفضل كثيرا الموسيقا القداسية فى الكنيسة الكاثوليكية عن أية موسيقا أخرى يمكن للمحل المتنافس أن يقدمها فى هذا المضمار كتراتيل مودى وسانكى أو هبنى الحياة وسأعشى بروستهما مخلصا لك . ولم يحظ أحد باعجابه مثل روسينى فى *Scherzo* ، عمل يزخر فى بساطة بفقرات خالدة ، أحرزت زوجه ، مدام ماريون توبدى ، نجاحا باهرا فى غنائها ، انتصارا ساحقا بحق ، ولم يكن يخشى أن يردد ذلك وبهذا اضافت إلى أمجادها ووضعت الآخرين فى الظل تماما فى كنيسة الآباء اليسوعيين فى

شارع جاردينز ، وقد اكتظ المبنى المقدس بالجموع من الناس حتى الأبواب لكي يستمعوا اليها بولع أو لنقل ولوع . كان اجماع الرأي أنه لا يوجد من يذانيها ، ويكفي القول بأنه في مكان للعبادة وفي موسيقا دينية ، كان هناك رغبة عامة عبر الناس عنها بكلمة أعد . على العموم ، ولو أنه كان يؤثر تفضيل الأوبرا الخفيفة من نوع دون جيوفاني لموزار ومارثا لفلوتو ، درة في حد ذاتها ، كان له شغف ، ولو أنها معرفة سطحية ، بالمدرسة الكلاسيكية الصارمة كما في ميندلسون . واستطرد في حديثه ، وقد سلم جدلا بأنه ملم بكل الأغاني القديمة الأثيرة ، وذكر ، على سبيل المثال ، مقطع ليونيل في مارثا ، *M'appari* ، وهو المقطع ، وهذا من غريب الأمر ، الذي سمعه ، أو انصت اليه ، على وجه الدقة ، يوم أمس ، وكان ذلك شرفا قدره حتى التقدير ، من فم والد ستيفن المحترم ، بصوت غنائى بلغ حد الكمال ، وأداء للمقطوعة فاق بمقدارة كل الآخرين بمراحل . قال ستيفن ردا على سؤال وجه اليه بأدب جم بأنه لم يسمع به ولكنه انطلق بقرظ أغاني شكسبير على الأقل في أو حوالى تلك الفترة والعود دولاند الذى كان يقطن في حى فيتر لين بالقرب من جرارد عالم النبات ، وهو *Anno Ludendo Hausi Doulandus* لقد ضيقت عمري في العزف : دولاند ، وآلة كان يحترم شراها من مستر آرينولد دوليتش ، الذى لم يتذكره مستر بلوم ، ولو أن الاسم قطعاً كان يبدو مألوفا ، بمبلغ خمسة وستين جنيا وفارنى وولده بتألفاتهما في معزوفات القرار *duo* الجواب *comes* كذلك بورد (ويليام) ، الذى كان يعزف العزراويات ، قال له ، في كنيسة الملكة اليزابيث الخاصة ، وحق العزف عليها في أى مكان آخر يجدها فيه ، وآخر يدعى تومكينز كان يعمل الطقاطيق والأغاني وكذلك جون بول الملحن .

على قارة الطريق المعبد الذى وصلا اليه وهما يتجاذبان أطراف الحديث بعيدا عن السلاسل كان هناك حصان يجر مكنسة مسحها فوق الأرض المعبدة ، تشيل شريطا من الوحل ومع صوتها المزعج لم يكن بلوم متأكدا تماما من صحة ماسمعه من تلميح للخمسة وستين جنيا وجون بول ، واستفسر عما إذا كان جون بول الشخصية السياسية المشهورة هو المقصود بهذا الإسم ، كما خطر له ، لتطابق الإسمين ، وفي هذا تصادف ملفت للنظر .

عند السلاسل انحرف الحصان ببطء ليلف ، ولما رآه بلوم الذى كان يترصده بحرص كعادته جذب كم الآخر برفق بهذه الملاحظة الفكهة :

— إن الخطر يتربص بنا الليلة . خذ حذرك من واپور الزلظ .

وفورا توقفا . ونظر بلوم إلى رأس حصان لايساوى أبدا خمسة وستين جنيا ، وقد تجسدت فجأة بشكل واضح في ظلام الليل حولهما ، حتى انها بدت كشيء جديد ، قرية منه ، تجميحه غريبة من العظيم وبعض الجلد ، ومع ذلك كان بشكل واضح ملموس مرتجلا ، مهكما ، أفحجا ،

مسيوقا ، مرتنحي الذيل ، مطاطيء الرأس ، بكفل أسود ، يقدم رجلا ويؤخر اخرى ، بينما جلس سيد الخلق على مجسه تشغله بنات أفكاره . ولكن مع حصان استأنس مثل هذا المسكين الطيب ، كان أسفا فلم يكن معه قطعة من السكر ، ولكن ، كما أدرك بحكمة ، لايمكنك أن تكون مستعملا لكل طارئة تواجهك . كان مجرد حصان ضخم غني مغفل ساذج ، لاتشغله في الدنيا شاغلة . ولكن حتى الكلب ، أخذ يكفر ، وليكن ذلك المهجين في حانة بارني كورنان ، لو كان بنفس الحجم لكان شيئا مرعبا مواجهته . ولكنها لم تكن غلطة أى حيوان على وجه التحديد إذا كان تركيب جسمه هكذا كالجمل ، سفينة الصحراء ، يستقطر النبيذ من العنب في سنامه . تسعون في المائة منها يمكن حبسها في أقفاص وتدريبها ، لاشيء يعادل فن الانسان فيما عدا النحل ، الحوت بحرية على شكل دبوس شعر ، التمساح ، دغدغ له ظهره ففهم المزاح ، وارسم دائرة طباشير حول ديك ، والهر ، باليونان البازية . هذه الأفكار الحالية فيما يتعلق بدواب البرية شغلت ذهنه ، وشردت به عن كلمات ستيفن بينما كانت سفينة الشارع تتاور وستيفن يواصل حديثه عن هؤلاء القدامى الذين يثيرون اهتمام ...

— ماذا كنت أقول ؟ آه ، تذكرت ! إن زوجتي ، أعلن وقد القى بنفسه في صلب الموضوع ستكون في غاية السعادة لتحظى بمعرضك لأنها تهوى الموسيقى من أى نوع .
نظر بطريقة حميمة من جانب إلى منظر وجه ستيفن الجانبي ، صورة من أمه ، ولم يكن هناك وجه للمقارنة بذلك النوع البذيع اللسان الذى كان ولا شك يتوق اليه بشدة ولو أنه ربما لم يكن مهالا لذلك .

ومع ذلك ، لتفرض أنه يتمتع بموهبة والده ، وكان مفتنما بهنا ، فهذا ، مما يفتح آفاقا جديدة في ذهنه ، مثل حفل لهدى فنجول للصناعات اليدوية الأيرلندية يوم الأثنين الماضى ، والطبقة الأرستقراطية بوجه عام .

أخذ ستيفن يردد الآن تغيرات رائعة في لحن هنا ضاع شبانى لمؤلفها جانس بلير سويلينك ، هولندى من أمستردام التى تأقى منها الغوانى . وكان يجب أكثر أغنية المانية أخرى ليوهاتز جيب عن البحر الصاقي واصوات السيرانات المقرويات قاتلات الرجال الجميلات ، التى اربكت بلوم الى حد ما :

von der Sirenen Lustigkeit

Thu die poeten dichten

هذه الأبتاعات الانتحامية غناها وترجمها ارتجالاً . هز بلوم رأسه وقال أنه يفهمها تماما وتوسل اليه أن يواصل مهما كان الأمر وهذا مانعله .

صوت جميل صادق لا مثيل له كهذا ، أندر عطية ، والذي اعجب به بلوم عندما اطلق أول نبرة ، يمكنه وبسهولة ، إذا ما صقله خبير معروف في فن الغناء مثل باراكلوف مع قراءة النوتة الموسيقية فوق البيعة ، أن يفرض ثمنه لأن أصوات الجهور الأول العشرة منها بقرش ويحقق لصاحبه سعيد الحظ في القريب العاجل مدخلا الى منازل الطبقة في أرق الأحياء السكنية ، والى كبار رجال الأعمال على نطاق واسع يلعبون بالملايين وحملة الألقاب وهناك بدرجاته العلمية ، ليسانس الآداب (في حد ذاتها ورقة رابحة) واخلاقه المهذبة التي تقوى من فعالية تأثيره الحميد فلا مراء في انه سيحقق نجاحا مرموقا ، وقد أنعم الله عليه بذكاء يمكنه ايضا استخدامه لهذا الغرض واهداف أخرى إذا ما اعتنى بملابسه كما يجب حتى يمكنه أن يشق طريقه الى العالم الأرسقراطى لأنه ، شاب غر وسط مجتمع الاناقة والحياكة الراقية ، لم يكن بالكاد يدرك أن شيئا لا يذكر مثل هذا قد يؤثر في غير صالحك . وفي الواقع لن يستغرق الأمر سوى بضعة شهور وكان يستطيع أن يتوقع رؤيته بسهولة وهو يشارك في استقبالاتهم الموسيقية والفنية اثناء الاحتفالات بموسم عيد الميلاد ، على سبيل التفضيل ، مثرا رفرقات خفيفة لطيفة في أبراج حمام الجنس اللطيف كما تحيط به عدد من السيدات يحشن عن الإثارة ، وهناك منها حالات ، كما تسنى له أن يعرف ، مسجلة ، وفي الواقع ، دون أن يفاجر ، كان في استطاعته هو ذات مرة ، لو كان لديه الرغبة ، وبكل سهولة أن ... أضف إلى ذلك بالطبع التعويض المالى وهو شيء لا بأس به جنبا إلى جنب مع أجره كمعلم . لم يكن ذلك ، وهنا كان مستطرد ، يعنى بالضرورة أنه كان عليه أن يكرس نفسه لحشبة المسرح الغنائى من أجل الرغبة في الربح الدئى أو كوسيلة للكسب في الحياة لفترة طويلة من الزمن ولكن كخطوة في الاتجاه المطلوب ، وهذا لا يحتاج لنقاش ، ومن الناحيتين المالية والشخصية لم يكن في الأمر أى مساس بكرامته البتة وغالبا ما يصبح مقبولا على خير مايشتهى عندما يتسلم شيكا في وقت تكون فيه حاجته اليه شديدة وأى مبلغ مهما كان زهيدا يرفع . أضف الى ذلك ، ولو أن التلوق الموسيقى مؤخرا قد تدهور الى حد ما ، أن الموسيقى الأصيلة كتلك ، وهى تختلف عن التقليد المألوف ، سيكون لها رواجا سريعا لأنها ستكون بدعا بكل تأكيد لجمهور دبلن الموسيقى بعد عرض المعتاد من الغناء الجهور المتحشرج الذى فرض على جمهور حسن الظن من ايفان سانت لوستيل وهيلتون سانت جوست وماشابه من هذا النوع . نعم ، وهذا يعهد كل البعد عن أى مجال للشك ، في استطاعته ، وها هى الأوراق كلها في يده وكان أمامه فرصة لاتموض لكى يجعل لنفسه اسما ويحتل مكانا رفيعا في تقدير مواطنيه له حيث يمكنه أن يحدد أجرا مرتفعا ، وبالجزء مقدما ، أن يقيم حفلا فخما لرواد مسرح شارع الملك ، ولو وجد مشجعا ، إذا وجد ممن يستطيع أن يعطيه دفعة قوية يصعد بها السلم ، وهذه الإذا ، على كل حال ، صعبة المنال —

وبقليل من الزخم من نوع مما تقدم يهينه التردد الذي عرفل عددا لا بأس به من الاولاد المدللين ولا يقلل هذا مقدر ذرة من الجانب الآخر ، فلكونه سيد نفسه ، سيكون لديه متسعاً من الوقت لممارسة الأدب في أوقات فراغه عندما يجد في نفسه الرغبة لذلك دون أن يتعارض ذلك مع حياته الفناكية وليس في ذلك ما يحبط من قدره في شيء فهذه مسألة تخصه وحده . لقد كانت الكرة ، في الحقيقة ، في رجله وهذا كان السبب المباشر الذي من أجله تعلق الآخر ، الذي كان لديه حاسة فائقة ترشد إلى المكان الذي تؤكل منه الكفف أياً كان ، به على هذه الصورة .

كان الحصان في تلك الآونة ... وفيما بعد وفي لحظة مواتية طرح (بلوم هو الذي طرح) وذلك دون دس أنفه في أموره الشخصية ، عليه موضوع مبدأ إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين ناصحاً إياه بقطع علاقه بممارسة ناشئ عام كان ، كما لاحظ ، ميالا للاستخفاف ، وحتى ، إلى حد ما ، تحت ستار المرح ، في غيابه ، بل والحط من قدره ، أو قل ماشفت ، وكان ذلك ، في رأي بلوم المتواضع ، يلقى بظلال مفرقة من الضوء على جانب من شخصية هذا الانسان — ومعذرة لهذا اللعب بالكلمات .

أما الحصان ، وكان قد وصل إلى آخر رمق فيه ، على حد القول ، فقد توقف ، ثم رفع ذيله مفترضا متخطرسا ، وأضاف حصته بأن أودع على الأرض ، التي سرعان ما ستفرشها الفرشة وتلمعها ، ثلاث كريات تدخن من البهر . يبطه ثلاث مرات ، واحدة تلو أخرى ، ومن مرث حافل ، تفرط . وبدافع إنساني انتظر سائقه حتى ينتهي (أو تنتهي) ، متحلياً بالصبر فوق عربته المنجولة .

جنباً إلى جنب مع ستيفن مر بلوم ، وقد أتادا من الظرف الطاريء ، بين فرجة في السلاسل ، يفصلهما الصمود ، وعبرا فوق بركة من الوحل ، وتوجها ناحية شارع جاردينر ، وستيفن مايزال يفتي بجمرة ، ولكن بصوت منخفض ، آخر آيات القصيدة :

Und alle Schiffe brachen

لم يتفوه المحوذي ابدا بكلمة ، طيبة أو رديئة أو أيها كانت . راح فقط يرالب الشخصيين ، وهو جالس على كنية عربته الواطئة — الاثنان في ملابس سوداء ، واحد سمين والآخر نحيف — وهما يسيران ناحية كوبري السكة الحديدية ، يحيطان عن قاضي الفرام ، ترام ترام . كانا يتوقفان وهما يسيران بين الفينة والفينة ثم يعاودان السير بواصلان حديثهما الثنائى (وكان بالطبع يمد كل البعد من ...) عن السرانان ، عدوات الانسان وعقله ، حديثا تطرق واختلط بالمديد من موضوعات أخرى من نفس النوع : المختصيون ، شواهد تاريخية من هذا القبيل بينما ظل الرجل الذي في عربة الكناس أو من الأفضل أن تقول في فراش النعاس والذي لم يكن في استطاعته

بأى حال من الأحوال أن يسمع لأنها كانا بعيدين كل البعد عنه جالسا في مقعده بالقرب من
نهاية شارع جاردنيز يتتبعهما في سعيهما ناحية عربة قاضي الغرام ترام ترام بوروم .

أى طريقين متوازيين سلك بلوم وستيفن عند العودة ؟

بدأ الاثنان معا بخطوة مشى عادية من ميدان بيريزفورد ثم اتخذنا طريقهما كما أسلفنا في شارع جاردنر الجنوبي والأوسط ثم ميدان مونتجوى ، غربا : وحينئذ ، بخطوة متمهلة ، انحرف كل منهما إلى اليسار بطريق الخطأ إلى ميدان جاردنر حتى آخر منعطف لشارع تيمبل ، شمالا : ثم بخطوة وثيدة تخلتها وقفات ، بانحراف إلى اليمين ، إلى شارع تيمبل ، شمالا ، إلى ميدان هاردويك . اقتربا ، كل على حدة ، وبخطوة بطيئة مسترخية عبر كلاهما فناء كنيسة سانت جورج الدائري من وسطه مباشرة ، فوتر أى دائرة أقصر من نصف القطر المقام عليه .

فيم كانت تتداول حكومة الاثنين في تطوافها ؟

في الموسيقى ، والأدب ، وأيرلنده ، ودبلن ، وباريس ، والصدقة ، والمرأة ، والدعارة ، والتغذية ، أثر ضوء الغاز أو ضوء القوس الكهربائي أو وهج المصباح في نمو نباتات الانتحاء الشمسي المجاورة له ، وصناديق قمامة البلدية المكشوفة ، والكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، ونظام الرهبنة الاكلركي ، والشعب الأيرلندي ، والتعليم اليسوعي ، والمهن ، ودراسة الطب واليوم المنصرف ، واثر ساعة النحاس في اليوم الذي قبل السبت وغشيان ستيفن .

هل اكتشف بلوم عوامل مشتركة متشابهة بين ردود أفعال كل منهما المتألفة والمتناقضة فيما

يختص بالحنكة ؟

كان الاثنان يتمتعان بحساسية لانطباعات الفنون الموسيقية أكثر من الفنون التشكيلية أو التصويرية . كان الاثنان يفضلان حياة أوروبية على حياة أقليمية ، مكان إقامة على هذا الجانب من وليس عبر الاطلنطي . تقسّى كلاهما من التحالف المنزلية المبكرة وعناد موروث بالتشبث بالمرطقة مما جعلهما يبدان شكاً في كثير من العقائد الدينية ، والقومية ، والاجتماعية ، والأخلاقية ، المألوفة . اعترف الاثنان بالأثر المتبادل المحمس والمثبط لجاذبية اشتاء الجنس الآخر .

هل اختلفت آراؤهما في بعض المسائل ؟

اعترض ستيفن جهرا على آراء بلوم في أهمية التغذية المقتنة واعتماد المواطنين على انفسهم بينما اعترض بلوم ضمنا على آراء ستيفن فيما يختص بالتأكيد الأبدى على النفس البشرية في الأدب .

وافق بلوم بخفية على تقويم ستيفن للمفارقة التاريخية التي تحدد تاريخ اعتناق الامة الايرلندية للمسيحية بعد الوثنية الدرويدية على يدى باتريك بن كالبورنوس ، بن بوتوتوس ، بن اوديسوس ، الذى أرسله البابا سيلستين الأول عام ٤٣٢ أيام حكم الملك لوى عام ٢٦٠ أو حوالى فى عهد كورهاك آرت (٢٦٦ م) مختفيا من لزدردا أكل غير ممضوغ فى بلدة سلتى ودفن فى روستارى . والغشيان الذى رده بلوم لى فراغ معوى وبعض مركبات كيميائية من مختلف الأنواع المذوقة الغنية بالكحول ، ضاعف من فعاليتها لإجهاده الذهنى ومعدل سرعة الحركة الدائرية التى تزايدت فى جو يشجع على الاسترخاء ، أخذ ستيفن يعزوه إلى عودة ظهور غيمة صباحية (شاهدها الاثنان من موقعين مختلفين للرصد فى ساندى كوف ودبلن) لم تكن فى بادىء الأمر أكبر من قدر كف امرأة .

هل كانت هناك مسألة واحدة تلاتت عندها آراؤهما بالتساوى والتضاد ؟
تأثير ضوء الغاز أو ضوء الكهرباء على نمو نباتات الانتحاء الشمسى الجاورة .

هل تناقش بلوم قبل ذلك فى موضوعات مشابهة أثناء زهات ليلية فى الماضى ؟
فى عام ١٨٨٤ مع أوين جولد بيرج وسيسيل تيرنبول مساء فى موضوع الطرق العمومية بين لونغهورود وناصية ليونارد ، وشارع سينج وطريق بلومفيلد . فى عام ١٨٨٥ مع بيرسى أيجون فى الأمسيات مستندان الى الحائط بين فيلا جبل طارق وبيت بلومفيلد فى كروملين ، بارونية أبركروس . فى عام ١٨٨٦ من آن لآخر عرضاً مع بعض المعارف وبعض الزبائن على عتبات الأبواب ، وفى ردهات الاستقبال ، فى عربات الدرجة الثالثة على خطوط الضواحي . فى عام ١٨٨٨ غالبا مع ميجور بريان تويدى وابنته مس ماريون تويدى ، مع بعضهما وعلى انفراد فى الصالون فى بيت ماثيو ديلون فى رولندتلون . ومرة عام ١٨٩٢ ومرة أخرى عام ١٨٩٣ مع جوليس ماستيانسكى ، وفى المناسبتين فى حجرة استقباله (بلوم) فى منزله بشارع لومبارد ، الغربى .

ماهو الحاضر الذى رلود بلوم فيما يختص بالتسلسل المتفاوت للتواريخ ١٨٨٤ ، ١٨٨٥ ، ١٨٨٦ ، ١٨٨٨ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ ، ١٩٠٤ قبل وصولهما إلى غايتها ؟

لاحظ أن التقدم المطرد لجمال التطور والتجربة عند الفرد يصاحبه انتكاس فى المجال المناظر للملاقات المتبادلة بين الأفراد .

وعلى سبيل المثال وبأى وسائل ؟

من العدم للوجود أتى لكثيرين وقبلوه كواحد منهم : كائن مع الكائنات كان مع كل كائن

كما كان أى كان مع كان آخر : من الوجود لى اللدم سيكون للكل كما لو أنه لم يكن .

ماهو الاجراء الذى اتخذه بلوم عندما وصل الى غابتهما ؟
عند درجات المنزل الرابع من الأرقام الوترية المتساوية الاختلاف ، رقم ٧ شارع إكليل ،
دس يده فى جيبه الخلفى لسرواله آليا ليخرج مفتاحه العمومى .

هل كان هناك ؟

كان فى الجيب المائل لسرواله الذى ارتداه فى يومه السالف .

لماذا تضاعف غضبه ؟

لأنه قد نسى ولأنه تذكر أنه كان قد ذكر نفسه مرتين الا ينسى .

ماذا إذن كانت البدائل التى أمام أعضاء هذا الثنائى المجرى من المفاتيح ، أحدهما عن عمد (على
التوالى) والآخر بطريق السهو ؟
دخول أم لادخول . طرق أو لا طرق .

قرار بلوم ؟

حملة . تسلق سياج المنزل الحديدى بوضع قدمه على الحائط البحر ، كبس قبعة فوق رأسه ،
وأطبق على طرفين أسفل ملتقى القضبان والمرتقى ، وأخذ يدلى جسده تدريجيا بطوله البالغ خمسة
أقدام وتسع بوصات ونصف الى بعد قدمين وعشر بوصات من ساحة الحوش ، وسمح لجسده بأن
يتحرك بحرية فى الفضاء بإبعاد نفسه عن السياج وبالبروض استعدادا لامتناس صدمة السقوط .

هل سقط ؟

بكل ثقل جسده المعلوم ومقداره أحد عشر ستون وأربعة ارطال بنظام الموازين البريطالى ، كما
شهد بذلك الميزان المدرج لوزن الجسم من آن لآخر فى محل فرانسيس فرودمان ، مذخر الصيدلان
بشارع فريديريك رقم ١٩ همالا ، فى آخر عيد خميس الصعود ، وهذا للعلم ، الثانى عشر من مايو
فى السنة الكبيسة الف وتسعمائة وأربع بعد ميلاد المسيح (وعام خمسة آلاف وستائة واربعة حسب
التقويم اليهودى ، والف وثلاثمائة واثنين وعشرين حسب التقويم المجرى) ، الرقم الذمى ٥ ، أنة
١٣ ، دورة همسية ٩ ، حروف أحادية س ب ، الخمس عشرة الرومانية ٢ ، تقويم جوليانى ٦٦١٧ ،

MXMTV

هل نهض سليما بعد الصدمة ؟

بعد استعادة توازن ثابت جديد وقف دون أن يصاب ولو أنه صدم من الحبطة ، ثم رفع رتاج

باب الساحة باستعمال جهد عند طرفه المتحرك عن طريق فعل رافعة من النوع الأول عند نقطة الارتكاز وتمكن من الدخول للمطبخ اخبروا بطريق حجرة الخزين الملحقة به ، واشعل عود ثقاب لوسيفر بواسطة الاحكاك وأطلق غاز فحم قابل للاشتعال بفتح الصنبور ، وأشعل لها عاليا ثم بضبطه ، خفضة إلى وهج هادىء وأخيرا أشعل شمعة يدوية .

أى سلسلة من صور منفصلة شاهد ستيفن في تلك الفترة ؟

شاهد وهو مستند إلى سياح ساحة المنزل من خلال الواح الزجاج الشفافة للمطبخ رجلا ينظم لهب غاز مصباح قوة ١٤ شمعة ضوئية ، رجلا يشعل شمعة ، رجلا يخلع حذاه فردة بعد أخرى ، رجلا يخرج من المطبخ مسكا بشمعة قوة ١ ش . ض .

هل عاود الرجل الظهور في مكان آخر ؟

بعد إنقضاء أربع دقائق أمكن تبيين وميض شمعة من خلال النافذة المروحية النصف دائرية الزجاجية النصف شفافة فوق الباب العمومى . دار الباب بالتدرج على مفصلاتاه . في فرجة باب للدخول عاود الرجل الظهور دون قبعة ، بشمعة .

هل امتثل ستيفن لإشارته ؟

نعم ، ودلف بخفة ثم عاون في قفل الباب وسلسلته واقتفى في الردهة دون جلبه ظهر الرجل واقدامه المجرورة وشمعة المضيئة من خلال فرجة مدخل مضاعة على الشمال ثم هبط بحرص سلما دالريا به أكثر من خمس درجات إلى مطبخ منزل بلوم .

ماذا فعل بلوم ؟

أطفأ الشمعة بزفير حاد من نفسه فوق لهبها ، سحب مقعدين منخفضين من خشب الصنوبر الجدول ناحية المصطل ، أحدهما لستيفن وظهره إلى نافذة الساحة ، والآخر له إذا دعت الضرورة ، وركع على ركبة واحدة ، ونظّم داخل المهرقة ركبا من أعواد رفيعة راتنجية الأطراف متقاطعة وأوراقا ملونة متنوعة ومضلمات غير مستوية من افخر انواع فحم شركة أبرام بسعر واحد وعشرين قلنا للطن من مفرحة السادة فلاوار وماكدونالد رقم ١٤ بشارع أودولير ، ولوقدها عند ثلاثة أطراف بارزة من الورق يعود ثقاب لوسيفر أشعله ، وبتلك الوسيلة أطلق الطاقة الكامنة المحبسة في الوقود بالسماح لما فيها من كربون والهيدروجين بالدخول في عملية توحيد مع الأكسجين الموجود في الهواء .

أى صور أخرى مماثلة خطرت ببال ستيفت ؟

صور لآخرين في أمكنة وأزمنة أخرى ، يركعون على ركبة واحدة أو اثنتين ، قد أشعلوا نارا

من أجله ، في الأب مايكل في مشفى جمعية الآباء اليسوعيين في كلية كلونغجوز وود ، يحيى سالينز ، مقاطعة كهلدير : في والده ، ساميون ديدالوس ، في حجرة غير مفروشة لأول مكان إقامة في دبلن ، رقم ١٣ شارع فيتزجيربون : في عزابته مس كيت موركان في بيت اختها المتوفاة مس جوليا موركان في رقم ١٥ أشريلاند : في أمه ماري ، زوجة ساميون ديدالوس ، في مطبخ المنزل رقم ١٢ نورث ريتشموند في صباح عيد القديس فرانسيس أكرافيار ١٨٩٨ : في عميد الدراسات ، الأب بات ، في مدرج الطبيعة في جامعة دبلن ، ١٦ ستيفن جرين ، الشمالي : في اخته ديل (ديليا) في بيت أبيه في حي كاهرا .

ماذا رأى ستيفن عندما ارتفع يبصره إلى علو ياردة من المدفأة على الحائط المقابل ؟
تحت صف من خمس أجراس منزليه يتواضح لولية جبلا منحنيًا تمتد بين خطافين مثبتين على جانبي فجوة الحائط بجوار المدفأة تدلى منه أربعة مناديل صغيرة الحجم مربعة مطبقة منفصلة على التوالي في مستطيلات متجاورة وزوج من الجوارب الحريري رمادي اللون يرباط محكم الفتل عند الفخذ واقدامه في وضعها الطبيعي مثبت بثلاث مشابك خشبية منتصبية ، اثنان منها عند نهايتي طرفيه والثالث في الوسط عند مكان اتصاليهما .

ماذا رأى بلوم على الموقد ؟
على قاعدة حافة (الصغرى) الموقد اليمنى كفتا مطليا بالمينا أزرق اللون : على اليسرى (الأكبر) غلاية سوداء كبيرة للماء .

ماذا فعل بلوم عند الموقد ؟
أزاح الكفت إلى العين اليسرى ، ونهض حاملا الغلاية الحديدية الى حوض الماء لكي يسحب التهار بفتح الصنبور لتدفق الماء .

هل تدفق ؟
نعم . من خزان رولندوود للمياه في مقاطعة ويكلو الذي يسع ٢٤٠٠ مليون جالون يتم ترشيحها في ممر مائي تحت سطح الأرض ويتكون من مصالي أنبوبية مفردة ومزدوجة تم تركيبها بسمر مبدئي بلغ خمسة جنبهات للياردة الواحدة ، ومرورا بحي دارجيل ، ورايتاوين ، ووادي داونز ، وتل ويكلو حتى خزان ستيلورجان الذي يغطي مساحة قدرها ٢٦ فدانا ، وهي مسافة ٢٢ ميلا قانونيا ، ومن هناك ، وعن طريق شبكة من الصهاريج المعاونة ، بأخذار يبلغ ٢٥٠ قدما ناحية حدود المدينة عند كوبري بوستاس بشارع ليسون ، وبالرغم من ذلك ، ونظرا لطول فصل التحاريق الصيفي والسحب اليومي الذي يصل إلى $\frac{1}{12}$ مليون جالون فقد انخفض منسوب

الماء إلى ما تحت حافة السد الاحياطي للماء الفائض مما دعى مدير البلدية ومهندسى الرى مستر سبنسر هارنى ، بناء على أوامر لجنة مصلحة المياه ، إلى تحريم استهلاك ماء البلدية لأغراض أخرى غير الاستعمال المنزلى (مشوا إلى امكانية اللجوء إلى الماء غير الصالح للشرب من فتاقى جراند وروبال عند الضرورة كما حدث عام ١٨٩٣) وعلى الأخص لأن المساكن الشعبية فى جنوب مدينة دبلن ، وبالرغم من النصيب المخصص لها فى حدود ١٥ جالون يوميا للفرد من الفقراء وذلك من خلال عدّاد للمياه سته ٦ بوصات ، قد ثبت تبيدهم لحوالى ٢٠,٠٠٠ جالون كل ليلة عند قراءة العداد تحت اشراف مندوب القضايا فى المجلس البلدى السيد اجناشيوس رايس الهامى ، وبهذا اسهموا فى الأضرار بمصالح قطاع آخر من الشعب يقوم بدفع الضرائب ، موسر مضمون ماليا .

ما الذى جعل بلوم ، محب الماء ، مستقى الماء ، حامل الماء ، عند عودته للموقد ، يمجج بالماء ؟
هوليتها : مساواتها الديمقراطية ووقالها لطبيعتها فى بحثها دائما عن مستواها : اتساعها الاتيانوسى
على خريطة موركاتور : عمقها السحيق فى خندق ساندام فى المحيط الهادى الذى يزيد عن ٨٠٠٠
قائمة : قلق أمواجها واضطراب جزيراتها التى تجوب بدورها كل أجزاء ساحلها : استقلال وحدتها :
تغيرها مع حالات البحر : توازنها فى سكونها : تحركها فى المد الهاق والريعى : انحسارها بعد
دمار ثورتها : عمقها فى القطن الجليدية حول القطبين الشمالى والجنوبى : فوائدها المناعية
والتجارية : سيادتها ٣ إلى ١ على الهابسة فوق سطح الأرض : سيطرتها بلا منازع التى تمتد بنسبة
فراسخ مربعة فوق كل المناطق التحتستوائية لمدار الجدى : استقرار حوضها الأولى من آلاف
السنين : لون قاعها الأصفر المصفر : قدرتها على الاذابة واحتفاظها بكل المواد القابلة للذوبان فى
حالة ذوبان والتى تشمل ملايين الأطنان من المعادن الثمينة : قدرتها على نحت اشباه الجزر ونحوت
التنوتات البارزة : رواسبها الغرينية : وزنها وحجمها وكثافتها : سكونها فى البحيرات الضحلة
والبرك الجليدية : تدرج الوانها فى المناطق الحارة والمعتدلة والمجمدة : انتشارها وتنقلها فى مجارى
المياه التى تصب فى بحيرات قارية وفى انهار بروافدها وتياراتها تتلاقى لتصب فى المحيطات : تيار
الخليج شمال مسالكها الاستوائية وجنوبها : عنفها فى زلزال البحر ونافورات المياه وعمونها والآبار
الارتوازية وتفجرها ، ووابلها وسيولها وطوفانها وفيضاتها وتموجها العميق من أثر الهزات الأرضية ،
ومستجمع امطارها ، وحواجزها المائية ، وبنائيعها الحارة ، وشلالاتها ومساقط مياهها ، ودرورها
ودوامتها واغراقها وهطول أمطارها : انحناؤها المائل غير الأقى حول الأرض : غموض مصادرها
ورطوبتها الكامنة تظهرها أجزاء التكهن والتنجيم بالعصا وأجهزة الرطوبة الجوية التى تشبه الضرب
بالودع كالفنتحة فى الحائط عند بوابة آشتاون ، تشبيها للهواء ، وتقطيرها للندى ، بساطة تركيبها :

ذرتان من الهيدروجين وذرة واحدة من الأوكسجين : فوالدهما العلاجية : قدرتها على الحمل والتعويم في مياه البحر الميت : ماثرتها على التسرب في الجداول والأحاديث والسدود المشروخة ، وشقوق الواح السفن : خواصها في التنظيف وفي اطفاء الظمأ والنار وفي تغذية النبات : نموها إلى بخار وسديم وسحاب ومطر وقطقط وجليد وتلج وبرد : قوتها في صنوبر محكم : اشكالها المتعددة في البحيرات والخلجان ومنعطقات الشواطىء والسواحل والمرات الضيقة والبرك والجزر المرجانية والأرخبيل والمضايق والفيوردات ومصبات الأنهار واذرع البحر : مدعا في الأنهار الجليدية وفي جبال الثلج الطافية وفي أطواف الجليد : استجابتها لتشغيل طواحين الماء والتوربينات والمولدات ومحطات الطاقة الكهربائية ومصانع التبييض ومدابغ الجلود ومحال الأقطان : استعمالها في القنوات والأنهار ، إذا كانت صالحة للملاحة ، وفي الأرصفة العائمة واحواض السفن : امكانياتها التي يمكن استغلالها في تسخير طاقة المد والجزر أو من مساقط المياه من مستوى لآخر : حيواناتها ونباتاتها التحتية (لاتسمع وترهب الضوء) التي ، من الناحية العديدة ، وان لم نقصد حرفيا ، تفوق سكان الأرض : فحول تواجدها في تكوين ٩٠٪ من جسم الانسان : تبخرها الكرية في مستنقعات البحيرات : والبرك الموبوءة ، وفي ماء الأزهار الذابلة الآسن ، الرزان الراكدة تحت قمر يدخل الهاق .

بعد أن وضع الغلاية المملوءة لنصفها فوق الفحم الذي كان الآن قد اشتعل ، لماذا عاد إلى الصنبور الذي كان ماؤه يتدفق ؟

لكي يفسل يديه المتسختين بقطعة ذابت قليلا من صابونة معطرة بالليمون صنع بارنجتون مازال غلافها ملتصقا بها (اشترها منذ ثلاث عشرة ساعة بأربعة بنسات ولم يسدد بعد ثمنها) بماء نقي بارد لا يتغير ودائم التغير ويجففهم ، وجهه ويديه ، في منشفة طويلة من قماش الكتان السميك بكنار أحمر ملفوفة حول إسطوانة خشبية متحركة .

ما السبب الذي اعطاه ستيفن لعدم استجابته لعرض بلوم ؟
إنه كان يرهب الماء ، ويكره لمس الماء البارد بطريق الغمس الجزئي أو الغمر الكلي (آخر حمام له كان في شهر اكتوبر من العام الماضي) ، ولا يحب الشفافية المائية في الزجاج والبلور ، ويرتاب في صفاء الفكر واللغة .

ما الذي اعترض سبيل بلوم لاسداء النصائح لستيفن بخصوص الصحة والوقاية والتي يجب أن يضاف اليها مقترحات تختص برش الرأس اولا بالماء وشد العضلات مع نضح الوجه والرقبة ومنطقة الزور الشرسوف في حالة الاستحمام في البحر أو النهر ، فالأجزاء الأكثر حساسية للبرد

في الجسم البشري هي القفا ، والمعدة وحضن قاعدة الابطام أو باطن القدم ؟
تعارض الماتية مع الأصالة المتواترة للعبقرية .

ماهي النصائح التعليمية الاضافية التي حرص ايضا على عدم اعطائها ؟
التفذية : فيما يتعلق بالنسبة الهوائية فيما يختص بالبروتين والطاقة الحرارية في لحم الخنزير ، سمك
القد المملح والزبد ، وعدم وجود الأول في آخر ماذكر ووفرة الثانية فيما ذكر أولا .

أي الحصال بدت للمضيف على أنها الغالبة في ضيفه ؟
تقته بنفسه ، قدرة متعادلة ومتناقضة على الأستسلام والأستئناف .

ماهي الظاهرة الطبيعية المتلازمة الى حدثت في وعاء السائل بفعل النار ؟
ظاهرة الغليان . عن طريق تجهد الهواء الصاعد المستمر بواسطة التهوية بين المطبخ ومسرب
المدخنه ، انتقل الأشتعال من حزمة الوقود القابل للاحتراق إلى كتل الفحم الحمرى المتعددة
السطوح ، والذي يحتوي في شكله المعدني المضغوط على سقطة مستحجرات ورقية لغايات هدائية
والتي استمدت دوريا وجودها النباتي من الشمس ، مصدر الحرارة الأولى (مشع) ، الذي لرسل
عبر الفضاء الوضاء المنفذ للاشعاع الحراري الموجود في كل مكان . والحرارة (بالحمل) ، شكل
من أشكال الحركة تولد عن هذا الاحتراق ، كانت باستمرار واضطرابا تصل من مصدر توليدها
إلى السائل الذي يحتويه الإناء ، لتشع من خلال السطح غير المستوى الداكن المعتم لمعدن الحديد ،
لينعكس جزء منه ، ويمتص جزء آخر ، وينفذ الجزء الثالث ليرفع تدريجيا حرارة الماء من الدرجة
العادية إلى درجة الغليان ، وهو ارتفاع في درجة الحرارة يعبر عنه كنتيجة لهذا ٧٢ وحدة حرارية
تلتزم لرفع رطل من الماء من ٥٠° إلى ٢١٢° فهرنهيت .

ما الذي أظن عن اتمام هذا الارتفاع في الحرارة ؟
اندفاع منجل الشكل مزدوج من بخار الماء من تحت غطاء الغلاية من الجانبين في وقت واحد .
لأي غرض شخصي كان يمكن لهلوم أن يستعمل الماء المغل ؟
لهلحق ذقه .

ماهي مزايها الحلاقة ليلا ؟ ذقن أنعم : وفرشاة ألين إذا ماتركت عن عمد برغوتها المتخففة بين
حلاقة وأخرى : بشرة أملس إذا ماقابل أحد معارفه من الجنس اللطيف في اماكن بعيدة في ساعات
غير معادة : تفكير هادئ في أحداث اليوم : إحساس أكثر بالنظافة بعد الاستيقاظ من نوم هنيء
لأن أصوات الصباح ، والهواجس والارتباك ، وجلبة صفيحة الألبان ، ومن ساعي البريد خبطتان ،

وجريدة تقرأ ، وتعاد قراءتها وانت ترغى الصابون ، وتعيد ترغى نفس الرقعة ، ثم فرقة ، فطلقة ، ويتفكر دون روية أو تقدير في مصور قد يكون محضوفا بالهاذير والمخاطر قد يجعل للموسى يسرع ويظهر وبسرعة يعمل جرحا ليس بالخطير وعلى الجرح بعدها شريط بدقة يقص ويليل ويصلل فيلزق ويكون هذا هو المطلوب عمله .

لماذا كان غياب الضوء يزعجه بطريقة أقل من وجود الضجيج ؟
بسبب ثقته بحاسة اللمس في يده القوية المتلعة المذكورة المؤنثة السلبية الايجابية .

أى موهبة كانت تتمتع بها (يده) بالرغم مما يجدها من عامل آخر مضاد ؟
هبة إجراء العمليات الجراحية ولكنه كان يتردد في سفك الدم البشرى حتى ولو كانت الغاية تبرر الوسيلة ، مفضلا عليه بالترتيب الطبيعي : العلاج الشمسى ، العلاج النفسطبيعى ، جراحة تقويم العظام .

ما الذى وقع عليه بصره فوق الأرفف السفلى والوسطى والعليا في دولاب المطبخ الذى فتحه بلوم ؟
على الرف السفلى خمسة صحون افطار رأسية ، ستة أطباق افطار صغيرة أفقية استقرت عليها فناجيل افطار مقلوبة ، فنجال كبير ، غير مقلوب ، بصحن من الخبز طراز كراون دراي ، أربعة كؤوس بيضاء مجروف مذهبة للبيض ، وكيس من جلد الشمواه مفتوح تظهر فيه قطع نقود معدنية معظمها نحاسية ، قارورة من السكاكير المعطرة البنفسجية . على الرف الأوسط كأس به ثلم للبيض يحتوى على فلفل ، برميل صغير به ملح للسفرة ، أربع زيتونات سوداء مكورة في ورقة مشبعة بالزيت ، علبه فارغة من لحم خوخترى المقلب ، سبت بيبضاوى من القش مفروش بحاشية من نييد وويليام جييل وشركاه الأبيض المقوى ، عاربة لنصفها من لفاقها من ورق الخريد الوردى المرجاني ، كيس من كاكاو إبس السريع الذوبان ، خمس أوقيات من شاي آن لينش المفتخر بسم ٢ شلن للرطل في كيس مجمد من الورق المفضض ، علبه اسطوانية تحتوى على أفضل أنواع قوالب السكر المتبلور ، بصلتان ، واحدة كبيرة اسبانية ، كاملة ، والأخرى أصغر ، أيرلندية ، مقطوعة نصفين ، بسطح أعرض ورائحة أعبق ، برطمان من قشدة المزرعة الأيرلندية الهودجية ، دورق من الفخار البنى يحتوى على كوز وربع من اللبن الرائب المننوق ، وقد تحول بفعل الحرارة إلى ماء ، ومصاله حامضة وخثارة متجنبة ، والتي إذا اضيفت إلى الكمية التى طرحت لإفطار مستر بلوم ومسز فليمينج يكون الناتج باينت إمبراطورى ، وهو المقدار الكلى الذى تسلمناه ، فصان من الثوم ، نصف بنس وصحن صغير به رقيقة من ضلع لحم بقرى طازج . على الرف العلوى مجموعة من برطمانات المرنى من مختلف الأحجام والمصادر .

ما الذى استرعى انتباهه فوق مفرش صوان السفرة ؟
لأربعة أجزاء متعددة الزوايا لتذكرنى مراهنه بنفسجية ممزقة تحمل الأرقام ٨٧ ٨ ٦ ٨٨ .

أى ذكريات جعلته بعضن جبينه مؤقتا ؟
ذكريات عن التصادف ، فالحقيقة أغرب من الخيال ، سبق ادراكك لنتيجة سباق الخيل العَدَل
المستوى على الكأس الذهبى وكان قد قرأ عن النتيجة الرسمية المعتمدة فى جريدة التلغراف المسائية ،
الطبعة الأخيرة الوردية ، فى كشك الحوذى ، عند كوبرى بوت .

أين واته إحساسات داخلية مسبقة ، مقدرة أو مفتعلة ، عن النتيجة ؟
فى محل بيرنارد كيرنان المرخص ٨ ، ٩ ، ١٠ ، شارع بريطانيا الصغرى : فى حانة دهنى بيون
المرخصة ، ٢٤ شارع ديهوك : فى شارع لوكونيل الجنوى ، خارج محل جراهام ليمون الحلوانى
عندما وضع شاب أسمر فى يده إعلانا من الورق (رماه فيما بعد) ، يعلن عن إيليا ، مجدد كنيسة
بيت الرب : فى ميدان لينكولن خارج محل ف . و . سوينى وشركاه (ليمتد) لمذخر الأدوية
المرخصة ، الصيدلانى عندما ، لمطلب فريدريك م . (بانثام) لايونز مرارا وتكرارا ، وتصفح
وأعاد جريدة الأحرار والحزب الوطنى التى كان على وشك أن يرميها (ثم رماها فيما بعد) ،
توجه بعدها إلى المبنى العربى للحمامات التركية الساخنة بشارع لينستر رقم ١١ ، ونور إلهام
يسطع على مجياه ويحمل بين ذراعيه سر جنسه ، منقوشا بلغة النبوة .

ماهى الاعتبارات المسكنة التى هدأت اضطراباته ؟
مصاعب التفسير حيث أن مغزى أى حدث يتبع وقوعه بتغير يشبه تغير صدى الصوت الذى
يتبع تفرغ الشحنة الكهربائية ، ومصاعب تحسب خسارة فعلية نتيجة لفشل فى تفسير لمجموع
الخصائر الممكنة الناتجة أصلا من تفسير مكمل بالنجاح .

وحالته النفسى ؟

لم يجازف ، ولم يتوقع ، ولم يحدد ، وكان راضيا .

ماذا أرضاه ؟

لم يتكبد خسارة فعلية . بل جلب كسبا ماديا للآخرين . نور للأمم .

كيف أعد بلوم لجة للمسيحى ؟

صب فى فنجالين للشاى ملعتين مطفتين ، أربعة فى المجموع ، من كاكوا إس السريح النوبان
وواصل حسب ارشادات الاستعمال المطبوع على البطاقة ، إضافة المركبات الموصوفة ، لكل منهما

بعد نغمها لوقت كاف ، لاذاتها بالطريقة والمقادير اللينة .

ماهى مظاهر النفل والحفاوة التى أسبغتها حسن وفادة المضيف على ضيفه ؟
بالتخل عن حقه كرئيس للوليمة فى استعمال طاس الخلاقة المصنوع من الخزف تقليد كرلون
دارنى المهدي اليه من ابنته الوحيدة ، ميليسينيت (ميللى) ، واستبدل به آخر مماثلا لفنجال ضيفه
وصب لضيفه بسخاء ثم ، بقدر أقل ، لنفسه ، القشدة الدبقة التى يحتفظ بها عادة لإفطار زوجته
ماريون (موللى) .

هل كان الضيف يدرك ويقدر مظاهر حسن الضيافة تلك ؟
شد انتباهه اليها مضيفه ، على نحو طريف ، وتقبلها بوقار وهما بشربان فى صمت طريفوقور
قربان إيس ، مشروب روح الكاكو .

أكان هناك مظاهر حفاوة أخرى كان يتأملها ولكنه أرجأها ، محتفظا بها لآخر وله ذاته فى
مناسبات مقبلة ليكمل ما بدأه ؟
إصلاح فتح طوله $\frac{1}{4}$ بوصة فى الناحية اليمنى من جاكته ضيفه . هدية لضيفه ، أحد مناديل زوجته
الأربعة ، إذا كان ، بعد التحقق من ذلك ، فى حالة تسمح بتقديمه .

من الذى شرب بسرعة أكثر ؟
بلوم ، فقد تقدم على زميله بعشر ثوان فى البداية ولتناوله من ملعقة مقعرة السطح تتسرب
الحرارة باستمرار من ممسكها ، ثلاث رشقات فى مقابل واحدة للذى قبالة ، ست لائنين ، تسع
لثلاث .

ماهى الفكرة التى صاحبت تصرفه المتكرر ؟
مستتجا بعد الاستقصاء ، ولكن على خطأ ، أن رفيقه الصامت كان مشغولا بعمل ذهنى
خطرت بباله المباحج التى يوفرها له أدب التقيف أكثر من أدب التسلية كما لجأ هو بنفسه الى
أعمال ويليام شكسبير أكثر من مرة لحل مشاكل صعبة فى حياته سواء حقيقة أو وهمية .

هل وجد حلها ؟
بالرغم من قراءة واعية ومتكررة لبعض العبارات الكلاسيكية ، وبالاستعانة بالمعاجم ، لم يستمد
من النص أى اقتناع تام ، فلم تتناول الاجابات جميع المسائل .

ماهى الأبيات التى اختتم بها أول قصيدة من بنات أفكاره كتبها بنفسه ، كشاعر ناشئ ، فى
سن ١١ عام ١٨٧٧ بمناسبة تقديم ثلاث جوائز مقدارها ١٠ ، ٥ ، ٢,٥ شلنات على التوالى

من الشامروك . مجلة أسبوعية .

طموح استبد بهى
لرؤية قصيدتى
منشورة على صفحاتكم
ولو تنازلتم وتكرمتم
وتحتها اسمى وضعم
ل . بلوم مع تحياتى لكم

هل وجد أربعة موانع تفصله عن ضيفه الموقت ؟

الأسم ، والسن ، والجنس ، والعقيدة ؟

ما هو الجنس الصحيفى الذى قام بعمله فى اسمه فى صباه ؟

ليو بولد بلوم

بليودبومول

موليلدو بيلوب

بويلدو بودوم

ولد ليول ، م . ب .

ماهى القصيدة المطرزة من أحرف التصغير لإسمه الأول قام هو (الشاعر الدينامى) بإرسالها

إلى مس ماريون تويدى فى ١٤ فبراير ١٨٨٨ ؟

بك تغنى الشعراء

وشدوا بأعذب الألحان

لك عشرات المرات بلا مرأ

دعنى ، فأنى بك سكران نشوان

بادرة الفؤاد ومرادى فى كل مكان

ما الذى منعه من اتمام أغنية موافقة للمقام (الموسيقى من د . ج . جونستون) عن أحداث

الماضى ، أو عن تقويم فصل للسنوات يكون عنوانها « آه لو عاد برايان بارو ورأى دبلن الآن » ،

لوصى بها مايكل جون مدير مسرح الجيتى ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، شلوع كنج الجنونى ،

لقدم فى المنظر السادس ، وادى الماس ، المرض الجديد الثانى (٣٠ يناير ١٨٩٣) فى التمثيلية

الأيامية صندوق البحار بمناسبة الاحتفال السنوى الكبير باعياد الميلاد (كتبها جرينليف ويتمر ،

والمناظر والديكور من اعداد جورج أ. جاكسون وسياسيل هيكس ، والملابس تفصيل مسز ومس ويلان ، من إخراج د. شيلتون ٢٦ ديسمبر ١٨٩٢ تحت الاشراف الشخصى لمستر ماكل جون ، رقصات الباليه من اعداد جيسى نوار ، والتهريج من توماس أوتو) وتغنيا نيللى بوفريست كالمصبة الأولى ؟

أولا ، التذبذب بين أحداث ذات شأن عظيم وأخرى ذات اهتمام محلي ، وتوقع الاحتفال باليوبيل الماسى للملكة فيكتوريا (مولوده ١٨٢٠ ، واعتلت العرش فى ١٨٣٧) وفيما بعد امكانية افتتاح سوق البلدية الجديد للسلك : ثانيا ، الخوف من معارضة الدوائر المتطرفة فيما يخص بموضوع الزيارات على التوالى لكل من أصحاب الرفعة دوق ودوقة يورك (من الواقع) ، صاحب الجلالة الملك برايان بلور (من الخيال) : ثالثا ، الصراع القائم بين آداب الحرفة والمنافسة المهنية فيما يخص ببناء قاعة الغناء الكبرى على رصيف بريج ومسرح رويال فى شارع هوكينز : رابعا ، التشنج الناتج ما بين التلهف على تعابير ملامح نيللى بوفريست التى ليست بذهنية ولاسياسية ولا بمحلية واغترام تهره بالكشف اجزاء ليست بذهنية ولا بسياسية ولا بمحلية بيضاء من ملابس تحتية عندما تكون (نيللى بوفريست) فى هذه الملابس : خامسا ، الصعوبات القائمة فى اختيار الموسيقى المناسبة والتلميحات الفكاهية من كتاب مختارات عالمية من النكت والدعابات (١٠٠٠ صفحة وضحكة فى كل واحدة) : سادسا ، القوافى المتائلة والمتنافرة الجرس التى تفرضها اسماء اللورد عمدة المدينة الجديد ، دانيال تالون ، والشريف الجديد ، توماس بايل ، والمدعى العام الجديد دونبار بلونكيت براتون .

ما العلاقة التى كانت بين عمريهما ؟

قبل ١٦ عاما ، فى ١٨٨٨ عندما كان بلوم فى سن ستيفن الحالى كان عمر ستيفن ٦ . بعد ١٦ عاما فى ١٩٢٠ عندما يصبح ستيفن فى سن بلوم الحالى يكون بلوم ٥٤ . فى ١٩٣٦ عندما يصبح عمر بلوم ٧٠ وستيفن ٥٤ تصبح أعمارهما التى كانت فى بادىء الأمر بنسبة ١٦ الى صفر ، نقول تصبح $١٧\frac{1}{4}$ إلى $١٣\frac{1}{4}$ ، فزيد النسبة ويقل الفرق حسبها نضيفه من السنوات فى المستقبل ، فلو ظلت النسبة التى كانت موجودة فى ١٨٨٣ دون تغير ، إذا تخيلنا أن ذلك من الممكن ، حتى ١٩٠٤ عندما كان ستيفن ٢٢ يكون بلوم قد أصبح ٣٧٤ وفى ١٩٢٠ عندما يكون ستيفن ٣٨ ، وهو سن بلوم حيثثذ ، يكون بلوم ٦٤٦ بينما فى ١٩٥٢ عندما يكون ستيفن قد بلغ أقصى سن لما بعد الطوفان وهو ٧٠ ، يكون بلوم ، وقد عاش ١١٩٠ عاما حيث يكون قد ولد عام ٧١٤ ، ويكون قد عمّر ٢٢١ سنة زائدة عن أقصى عُمر قبل الطوفان ، وهو عمر متوالح ، ٩٦٩ سنة ، بينما اذا ظل ستيفن على قيد الحياة حتى يصل إلى هذا السن فى عام

٢٠٧٢ ميلادية يكون على بلوم أن يظل حيًا لمدة ٨٣٣٠٠ سنة وكان عليه حينئذ أن يولد عام ٨١٣٩٦ قبل الميلاد .

ماهى الحوادث التى تطفى هذه الحسابات ؟
توقف أحدهما أو كلاهما عن الوجود ، بناية عصر جديد أو تقويم جديد ، فناء العالم ومايتبعه من القضاء على الجنس البشرى ، وهو شيء لايمكن تلافيه ولا التنبؤ به .

كم من المقابلات السابقة أثبتت تعارفهما من قبل ؟
إنتان . الأولى فى حديقة الليلك فى منزل ماثيو ديبلون ، فيلا ميهدينا ، طريق كمييج ، رابوندتاون ، فى عام ١٨٨٧ ، فى صحبة أم ستيفن ، وكان ستيفن فى ذلك الوقت فى سن الخامسة وكان مترددا فى مديده للمصافحة بالسلام . والثانية فى صالة الشاي فى فندق برينزلين فى يوم أحد ممطر فى شهر يناير عام ١٨٩٢ ، بصحبة والد ستيفن وشقيق جد ستيفن ، وكان ستيفن حينئذ أكبر بخمس سنوات .

هل قبل بلوم دعوة العشاء التى تقدم بها الابن فى ذلك الوقت ثم ثأها الوالد من بعده ؟
يبالغ الامتنان ، وبتقدير ممتن ، وبخالص الامتنان والتقدير ، وبكل أسف بالغ الاخلاص والتقدير ، رفض الدعوة .

هل كشف حديثهما حول موضوع هذه الذكريات عن أداة ربط ثلاثة بينهما ؟
مسز روبردان ، ارملة لها دخل ، كانت قد أقامت فى منزل والدى ستيفن من اكتوبر ١٨٨٨ حتى ٢٩ ديسمبر ١٨٩١ وكذلك خلال الأعوام ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ ، ١٨٩٤ فى فندق سیتی آرمرز لصاحبه اليزابيث أودود فى شارع بروشا رقم ٥٤ حيث كانت فى فترات من الأعوام ١٨٩٣ ، ١٨٩٤ تنقل الأخبار باستمرار لبلوم الذى كان يقطن هو الآخر فى نفس الفندق ، وكان يعمل فى ذلك الوقت كاتباً مستخدماً عند جوزيف كوف برقم ٥ شارع سميفيلا للاشراف على المبيعات فى سوق الماشية الجاور على طريق الشمال الداىرى .

هل قام بعمل جسمانى خاص شفقة بها ؟
كان فى بعض الأحيان يسيّرهما ، فى أمسيات الصيف الدافئة ، ارملة مقعدة ، لها دخل ، وان كان محدودا ، فى كرسى النقااهة الذى كانت عجلاه تدور ببطء ، حتى منعطف طريق الشمال الداىرى مقابل مكتب مستر جافين لو لبيع المواشى وهناك كانت تتوقف لفترة من الوقت ترأقب من خلال منظار مستر بلوم ذى العدسة الواحدة مواطنين يصعب التعرف عليهم فى محرمات الترام ، وعلى دراجات ، مزودة بطارات منفوخة من المطاط ، وفى عربات الأجرة ، وفى عربات التندم ،

في لندويات خاصة ومستأجرة ، وفي كليات بحصان واحد ، ومركبات ذات عجلتين ، وبريكات تروح ونحىء بين المدينة وحديقة فينيكس .

لماذا كان حينئذ يتحمل كل هذا الانتظار بكل رحابة صدر ؟
لأنه في ريمان شبابه غالبا ما كان يجلس يراقب من خلال سرة حلية بلورية شراعة زجاجية متعددة الألوان المنظر دائم التغير المتاح له للطرق في الخارج ، المشاه ، وذوات الأربع والدرجات الثلاثية ، والعربات ، تمر ببطء ، بسرعة ، بانتظام ، كلها تدور وتلف حول إطار كره دائرية شديدة التحدر .

ماهى الذكريات المختلفة المتباينة لكل منهما عنها بعد وفاتها بثمانية أعوام ؟
الأكبر سنا ، ورقها للعبة البيزيك وفيشاتبا ، كلبها التيرير الاسكاوى ، ثروتها المزعومة ، نوبات فقدان الانتباه ونزلة الصمم الأولية : الأصفر ، مصباح زيت السلجم أمام تمثال العذراء ، الفرشتان الخضراء والكستنائية تكريما لتشارلز بارنيل ومايكيل دافيت ، وورق الحرير الناعم .

الم تكن هناك من وسائل ماتزال باقية له تمكنه من تجديد شبابه الذى كشفت عنه هذه الذكريات التى افصح عنها لرفيقه الشاب فازداد شوقا اليها ؟
التمرينات الرياضية المنزلية ، التى مارسها فى السباق بطريقة متقطعة ، ثم أهملها فيما بعد ، من وضع يوجين صاندو فى كتابه القوة البدنية : كيف تحققها ، وهى مصممة خصيصا لرجال الأعمال التجارية ممن تزمهم مهتهم بالجلوس ، والتى يجب أداؤها عن طريق التركيز ذهنى أمام مرآة والعمل على تحريك جميع العضلات بما يجلب بالتالى استرخاء لذيذا وانتعاشا فى غاية اللذة لرشاقة الشباب .

هل كان يتمتع برشاقة من نوع خاص فى ريمان شبابه ؟
ولو أن رفع جسمه على الحلق كان يفوق قوته البدنيه ، وأداء دورة كاملة كان يفوق شجاعته فإنه فى المدرسة الثانوية برز فى أداء حركة رفع الساقين وهما مشدودتان بثبات على المتوازيين وذلك نتيجة لهما عضلات بطنه بشكل غير عادى .

هل لَمَحَ أيهما بصراحة لاختلافهما المرق ؟
لا هذا ولاذاك .

ماذا كانت ، مع اختصارها لى أبسط أشكالها المتبادلة ، آراء بلوم عن آراء ستيفن عن بلوم وآراء بلوم عن آراء ستيفن عن آراء بلوم عن ستيفن ؟

كان يعتقد أنه كان يظن أنه يهودى بينما عرف أنه كان يعرف أنه لم يكن .
ماذا كان ، ولتستبعد جميع حواجز التحفظات ، نسب كل منهما على التوالى ؟
بلوم ، المولود الذكر الوحيد والوريث الشرعى لرودولف فيراج (فيما بعد رودولف بلوم)
من رصائل ، فينا ، بودايست ، ميلانو ، لندن ودبلن والين هيجينز ، الابنة الثانية لجوليوس هيجينز
(مولدة باسم كارولى) وفانى هيجينز . (مولودة باسم هيجارنى) : ستيفن ، أكبر الأبناء الذكور
الأحياء وريث مشارك لسامون ديدالوس من كورك ودبلن ومارى ، ابنة ريتشارد وكريستينا
جولدنج (مولودة باسم جراير) .

هل تعدد بلوم وستيفن ، واين ومن قام بالتصعيد ، إكليركى أم علمانى ؟
بلوم (ثلاث مرات) بوساطة المجلل مستر جيلمر جونستون ، ماجستير ، الكاهن الوحيد فى
الكنيسة البروتستنتية للقديس نيكولاس على نهر كومب ، وبوساطة جيمس اوكونر ، فلهيب جيليجن
وجيمس فيتز باتريك مجتمعون ، تحت ظللمة للماء فى بلدة سوردز ، وبوساطة المجلل تشارلز مالون
(الكنيسة الكاثوليكية) فى كنيسة الرعاة الثلاثة فى راتجار . ستيفن (مرة واحدة) بوساطة المجلل
تشارلز مالون (الكنيسة الكاثوليكية) ، الخادم الوحيد ، فى كنيسة الرعاة الثلاثة ، راتجار .

هل وجدا أن دراستهما قد سارت فى طريق مماثل ؟
إذا استبدلنا ستيفن ببلوم ، لاستطاع ستوم أن يشق طريقه على التوالى فى روضة الأطفال
والمدرسة الثانوية . وإذا استبدلنا بلوم بستيفن ، لاستطاع بليفين أن يشق طريقه على التوالى فى
المرحلة الابتدائية ثم الاعدادية ثم الثانوية العامة والخاصة ثم البكالوريا ثم الدرجة الجامعية الأولى
والثانية فى الآداب ثم دراسات اللسانس ، فاللسانس من الجامعة الملكية .

لماذا أحجم بلوم عن الاشارة إلى أنه تردد على جامعة الحياة ؟
لترده فى التأكد عما كانت هذه الملاحظات قد اشير اليها من قبل أم لامن قبل ستيفن أو من قبله .

ماذا كان الطابعان المميزان لهما كل على حدة ؟

العلمى ، الفنى

ما هى الأدلة التى أوردتها بلوم لثبت أن ميوله كنت تنحو إلى العلم التطبيقى لا النظرى ؟
بعض الاختراعات الممكنة التى فكر فيها وهو مضطجع فى حالة استرخاء من النخمة لمساعد
عملية الهضم ، وقد أثاره اعجاباه بأهمية الاختراعات التى اصبحت سائفة الآن ولكنها فيما مضى
ثورة وعل سبيل المثال المظلة الجوية ، مرقب النجوم ، اليزال الحلزوني لنزع السدادات ، دپوس
الأمان ، سيفونية المياه الغازية ، الهويس مع المرفاع والبوابة ، ومضخة الشفط .

هل كان الهدف من هذه المفترعات أصلاً يتعلق بتحسين نظام مدارس رياض الأطفال ؟
نعم ، تساعد على تقادم بنادق الهواء ، وبالونات المطاط ، والالعاب الخطرة ، والمراجيم ،
واشتملت على منظارات فلكية على هيئة مشكالات تبين مجموعات النجوم الاثنى عشر في الأبراج
من برج الحمل الى برج الحوت ، ميينات مصفرة ميكانيكية لحركات النجوم ، ارقام حساية من
حلولى الجيلاتين ، قطع هندسية من البسكويت تشبه الحيوانات ، وبالونات عليها صور الكرة
الأرضية ، عرائس ترتدى ملابس تاريخية .

ما الذى حفزه إلى التهادى فى تأملاته ؟

النجاح المالى الذى أحرزه لإفريم ماركس وتشارلز أ . جيمسى ، الأول بسوقه القطعة بينس
فى شارع جورج رقم ٤٢ جنوباً ، والأخير بدكانه القطعة بست بنسات ونصف ، وبالمعرض
العالمى ومعرضات متحف الشمع فى شارع هنرى رقم ٣٠ والدخول بينسون وللأطفال بنس
واحد ؛ والفرص الممكنة التى لاحصر لها والتى لم تستغل للآن فى فن الاعلان الحديث إذا ما أوجز
فى رموز أحادية مثالية فى ثلاث كلمات ، فى غاية الوضوح المرئى رأسياً (للتأمل) وفى غاية
السهولة فى قراءته افقياً (لحلله) ، وله فعالية جذابة ، يشد الانتباه بلا تفكير ، يثير ، يقنع ، يقرر .

مثل ؟

ك : ١١ ، كينو ١١ / ش البنطلون .
بيت كليذ . اسكندر ج . كليذ .

وليس كما ؟

انظر الى هذه الشمعة الطويلة . إحسب الوقت الذى تحترق فيه وسوف تسلم دون مقابل زوجاً من أحذيتنا المصنوعة
من الجلد الطبيعي ، مضمونه قوة ١ شمعة . العنوان : باركل وكوك ، ١٨ شارع تالبوت .

مبيد باسيلي (مسحوق للحشرات) .

مالومثيل (دهان أسود للأحذية) .

إتحاوزها (مطواة للجيب بسلاحين لبرى القلم مع فتاحة سدادت ومبرد للأظافر ومنظف للغليون)

وأبداً كما ؟

لحوم خوخترى المحفوظة للبيت اشترى .

بلونها البيت ججيم .

وبها عز النعيم .

يصنعها جورج خوخترى ، ٢٣ رصيف ميرشانت ، دبلن ، تباع فى علب سعة ٤ أوقيات ،

والاعلان وضعه المستشار جوزيف ب . نانيتي ، عضو البرلمان ، روتاندا وارد ، ١٩ شارع هاردويك ، تحت اشعارات النمي والذكري السنوية للوفيات . والأسم على البطاقة هو خووخترى . وخوخترى معناها شجرة الخوخ . شجرة خووخ في علبه لحمه ، ماركة مسجلة . احذر التقليد . ترووخوخ . خهترووخ . خوتيرى . لحمخوخ .

أى مثال أورد ليحمل ستيفن على أن يستنتج أن الأصالة ، ولو أن فيها تعويضا عن ثوابها ، لا تؤدى دائما إلى النجاح ؟

مشروع فكرته المرفوض لعربة استعراض مضاعة تجرها دابة وتجلس فيها فتاتان في ملابس أنيقة مشغولتان بالكتابة .

أى مشهد موح أخذ ستيفن وقتلذ في تكوينه ؟

فندق منزو في شعب جبل . خريف . شفق . نار موقدة ، في ركن معتم يجلس شاب . تدخل امرأة شابة . قلقه . وحيدة . تجلس . تذهب للنافذة . تظل واقفة . تجلس . شفق . تفكر . على ورقة فندق وحيدة تكتب . تفكر . تكتب . تنهد . عجلات وسنايك . تخرج مسرعة . يخرج من مكانه المظلم . يمسك بالورقة الوحيدة يقربها من النار . شفق . يقرأ . وحيدا .

ماذا ؟

خط مائل سوى منحدر : لوكاندة كوين ، لوكاندة كوين ، لوكاندة كوين .

أى مشهد موح أخذ بلوم حيثلذ في إعادة تكوينه ؟

لوكاندة كوين ، إينيس ، مقاطعة كلير ، حيث توفى رودولف بلوم (رودولف فراج) في ليلة ٢٧ من شهر يونيو ١٨٨٦ ، في ساعة لم تحدد على اثر جرعة قوية من بيش سام (اقونطن) تناولها بنفسه على شكل مروخ للنورالجيا ، يتكون من جزئين من مروخ الاقونطن إلى جزء من مروخ الكلورفوروم (اشتره بنفسه في ١٠،٢٠ صباحا من يوم ٢٧ يونيو ١٨٨٦ من صيدلية فرانسيس ديني ، ١٧ شارع تشيرش إينيس) بعد أن كان قد اشترى ، وليس بناء على ما سبق ، في الساعة ٣،٠٥ بعد الظهر من مساء يوم ٢٧ يونيو ١٨٨٦ قبعة بحرية من القش في غاية الأناقة (بعد أن كان قد اشترى ، وليس بناء على ما سبق ، وفي الساعة ومن المكان المشار اليهما عاليه ، السم المذكور آنفا) من مخازن الملابس الكبرى لجيمس كولين ، رقم ٤ بشارع مين ، إينيس .

هل عزا هذه الهجانسة إلى نياً أم صدفة أم حدس ؟

صدفة .

هل صور المشهد حرفيا لواء ضيفه ؟

كان شخصيا يفضل أن يرى وجه شخص آخر ويسمع كلمات شخص آخر تتحقق عن طرفها قوة الرد ويجد فيها مزاجه المغم بالحياة عزاءه .

الم يجد سوى صدقة أخرى في المشهد الثاني الذي سُرد عليه والذي وضعه الرلوى على أنه :
منظر للفلسطين من رأس الفسجة أو ككاهية الخوخ الرمزية ؟

كان الأمر ، مع المشهد السابق بالإضافة الى مشاهد أخرى لم يروها ولكنها كانت موجودة ضمنا وبها أضف مقالات في مواضيع شتى أو أقوال مأثورة (على سبيل المثال : بطل المفضل أو الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) قام بتأليفها في سنوات الدراسة ، يبدو له أنه يحتوى في حد ذاته وفيما يتصل بالمعادلة الشخصية ، بعض الامكانيات المالية والاجتماعية والفردية والجنسية للنجاح ، سواء جمعت خصيصا وصنفت كأفكار تعليمية نموذجية (قيمتها مائة بالمائة) للاستعمال في المدارس الابتدائية والمتوسطة أو نشرت مطبوعة على نيج سابق اتبعه فيليب يوفوى أو الدكتور ديك أو كتاب هيلون دراسات في احوال الفقراء ، بمعرفة دار نشر موثوقة بتوزيعها وبقدرتها على الايقائية أو بشكل شفاهى كإثارة ذهنية لمستمعين متعاطفين ، يتذوقون ضمنا سردا جيدا ولهم القدرة على التنبؤ بخاتمة ناجحة ، خلال ساعات الليل الطويلة المتزايدة التي تتبع تدريجيا إنقلاب الشمس الصيفى في اليوم الذى يتبع اليوم بثلاثة ، أى الثلاثاء ، ٢١ يونيو (عيد القديس السوس جونزاجا) ، شروق ٣,٣٣ صباحا ، غروب ٨,٢٩ مساءً .

أى مشكلة عائلية كانت تشغل باله كثيرا ، إن لم يكن أكثر ، من أى مشكلة أخرى ؟
كيف نشغل وقت زوجاتنا .

وماذا كانت حلوله الافتراضية الفريدة ؟

العاب الصالونات (الدومينو ، السيجة ، الأقراص والكأس ، العصيات ، الفنجال والكرة ، السيمة الطيبة ، البصرة ، البزيك ، محسة وعشرون ، الكومى ، الولد يقش ، شلح ، الدلما ، الشطرغ والطاولة) : التطريز ، والرقي أو أشغال الأبرة للمحتاجين من الأحداث : عزف ثنائى على الآلات الموسيقية ، الماندولين والجيتار ، البيانو والمزمار ، الجيتار والبيانو : نسخ الأوراق القانونية أو عنوانه المظاريف : مرتان اسبوعيا لزيارة الاستعراضات المتنوعة : نشاط تجارى في محل للألبان الطازجة أو في مهوى دافئ للتدخين تحكم فيه وتأمروا وتطاع والابتسامه على وجهها : متعة في الحفاء من الإثارة الجنسية في مواخير للرجال ، تشرف عليها الدولة وتحت رعاية طبية : زيارات اجتماعية على فترات منتظمة غير متكررة منصوح عليها تحت مراقبة متكررة

احتياطية ، من وإلى المعارف من النساء ذات السمعة الطيبة في الجواز : دروس تعليمية مسائية تهدف خصيصاً لجعل الدراسات الحرة مرغوبة .

ماهى الشواهد على نقص النمو العقلى في زوجته التى جعلته ينزع إلى الحل (التاسع) الأخير ؟
في لحظات الفراغ كانت أكثر من مرة تغطى صفحة من الورق بعلامات وحروف هيروغلوفية مبهمه قالت أنها حروف يونانية وأيرلندية وعبرية . كانت تتسائل دائماً وعلى فترات متكررة عن الطريقة الصحيحة لكتابة الحرف الاستهلالى الكبير في اسم مدينة في كندا ، كويبيك أو قوبيك ا كانت تفهم القليل عن المشاكل السياسية ، الداخلية ، وعن ميزان القوى ، الحاريجية . في حساب الفواتير وجمعها كثيراً ما كانت تلجأ لأصابع يدها تنشُد العون . بعد اتمام رسائلها المقتضبة كانت تترك أداة النسخ في الخضب الملون معرضة لأكال كيريتات الحديدوز ، والزج الاخضر والفضة . كانت تفسر الكلمات المتعددة المقاطع من أصل أجنبي بطريقة لفظية أو بالقياس الحاطيء أو بالاثنين معاً : تناسخ الأرواح (تناسوختى إلى رواح) ، (Anonias) alias حانها ، (شخص كذاب مذكور في الكتاب المقدس) .

ما الذى كان ، في هذا التوازن الحاطيء في ذكائها ، يعرضها عن تلك العيوب وغيرها من عيوب الحكم على الأشخاص والأماكن والأشياء ؟
خطأً التوازى الظاهرى في جميع الأذرع الرأسية لجميع الموازين ، وقد أثبت الرسم صحته . العوض المقابل في رجاحة عقلها في الحكم على شخص معين ، وقد اثبتت التجربة صحته .

كيف حاول أن يعالج هذه الحالة من الجهل النسبى ؟
بطرفى شتى . بترك كتاب ما مفتوحاً في مكان بارز عند صفحة معينة : باقتراض وجود معرفة كامنة لديها عندما يلمح شارحاً شيئاً : بسخرية مكشوفة في حضورها من غباوة شخص آخر غالب .
بأى قدر من النجاح كان قد حاول أن يعلمها بالطريق المباشر ؟
لم تتابع كل شئء ، ولكن جزءاً من الكل ، أصغت باهتمام ، وادركت بدهشة ، وبعبارة كررت ، وبصعوبة كبيرة تذكرت ، ونسيت بسهولة ، ويتوجس اعادت التذكر ، واعادت التكرار بتكرار الخطأ .

أى وسيلة أثبتت فاعلية أكثر ؟
الايحاء غير المباشر الذى يثير الاهتمام بالذات .

مثال ؟

كانت تكره مظلة المطر مع المطر ، كان هو يحب المرأة بالمظلة ، كانت تكره قبة جديدة مع المطر ، كان هو يحب المرأة بقبة جديدة، اشترى قبة جديدة مع المطر ، حملت المظلة مع القبة .

عندما تقبل التشابه الذى تضمنته حكاية ضيفة الرمزية ملهى نماذج السمو فيما بعد المنفى التى أوردتها ؟

ثلاثة من الباحثين عن الحق المطلق ، موسى مصر ، موسى بن ميمون ، مؤلف *More Questions* (دلالة الحائرين) وموسى ميندلسون ، فى غاية السمو حتى انه منذ موسى (المصرى) وموسى (ميندلسون) لم يظهر واحد مثل موسى (بن ميمون) ..

ماهى الملاحظة التى أدلى بها ، مع التحفظات ، فيما يختص بإبحث رابع عن الحق المطلق ، يسمى أرسطر ، ورد اسمه ، بلا اعتراض على لسان ستيفن ؟
أن الباحث المذكور كان تلميذا لفيلسوف حيرى ، مجهول الاسم .

هل ذكرت أسماء لامعة أبو كرفية جديدة من أبناء التاموس ولولاد شعب مخاطر أو جنس منبوذ ؟
فيليكس بارثولدى ميندلسون (موسيقار) ، باروخ سينوزا (فيلسوف) ، ميندوزا (ملاك) ، فورديناند لاسال (مصلح ، مبارز) .

أى مقتطفات من الشعر من العبرية القديمة والأيرلندية القديمة قرأت بتخيم صوتى وترجمة للنصوص من قبل الضيف لمضيفة ومن المضيف للضيف ؟

من ستيفن : *Sail, sail, sail arun, sail go siocair agus sail go cuin.*

(اذهب ، اذهب ، اذهب فى طريقك ، اذهب فى سلام ، اذهب على مهلك)

من بلوم : *Kifloch, harimon rahatejch m'band l'zamatejch.*

(عندك كفافه رمانه تحت تقابك)

كيف عقدت مقارنة زخرفية للرموز الصوتية بين اللغتين لاكامة الدليل على المقارنة الشفهية ؟
على الصفحة قبل الأخيرة الحالية من كتاب أسلوبه الأدنى دون المتوسط ، عنوانه حلالة الحرام (أبرزه بلوم وتناوله بطريقة حتى انبطحت جلدة عنوانه ملامسة سطح اللاتنية) ويقلم (من عند ستيفن) كتب ستيفن الحروف الأيرلندية جيم إيه ودال وميم عادية ومعلمة وكتب بلوم بلوره الحروف العبرية جمل وألف ودال (وفى غياب الميم) أهلها بقاف ، ثم شرح قيمتها الحسابية كأعداد ترتيبية وأصلية ، بمعنى ، ٣ ، ١ ، ٤ ثم ١٠٠ .

هل كانت معرفة كليهما بكتلتا اللحن ، الأولى التى انقضت والى الثانية التى نُحِت ، نظرية أم عملية ؟

نظرية ، محدودة ببعض قواعد النحو في الصرف والإعراب وتكاد تخلو من المفردات .

ماهى مجالات الالتقاء التى كانت توجد بين اللسانين والناس الذين يتحدثون بهما ؟
وجود الأصوات الحلقية ، والمته المشكول ، والحروف المزبدة والمقحمة في اللغتين : قَدَمهما ،
فقد لفت اللغتان على سهل سنعار ٢٤٢ سنة بعد الطوفان في المدرسة التى أسسها فينيوس
ظراسيه ، المنحدر من نوح ، سلف اسرائيل وجد طبر وحرمون اللذان عمرا أيرلنده : كتاباتها
الأثرية السلافية القداسية التفسيرية البلاغية والطوبونيمية والتاريخية والدينية التى تضم أعمال الأبحار
والكولدين ، والتوراه والتلمود (المشناه والجماراه) ، الماسورة ، أسفار موسى الخمسة ، كتاب
البقرة الكميت ، كتاب باليموت ، مختارات هوث ، كتاب كيز : قشتها ، اضطهادها ،
بقاؤهما ، انبعثها : عزلة طقوسها الكنيسية والكنسية في مجير الجيتو في (معبد سانت مارى)
وبيت القداس للفرانسيسكان (حانة آدم وجواء) : تحريم لزيائهما القومية بنص في قانون العقوبات
الايرلندية وفي قوانين الزى اليهودى : اعادة مملكة دلود في أرض كتمان وامكانية الحكم الذاتي
الايرلندى أو الأيلولة .

أى جزء من ترنيمة أخذ بلوم يفتى توقعا لهذا الانجاز المركب الذى يصعب اختزاله عرقيا ؟

Kold balajrow primat

Nefesch, Jehudi, homijah

لماذا اقتضت الترنيمة عند نهاية هذين البيتين ؟

كنتيجة لحلل في الذاكرة .

كيف تغلب المنشد على هذا العيب ؟

بسبك إلماهى مطب للنص عامة .

في أى دراسة مماثلة التقت أفكارهما للمشتركة ؟

التبسيط المطرد الملاحظ من النقش المصرى المهروغليفى إلى أبجدية اليونان والرومان واستباق
الاختزال الحديث والشفرة التلغرافية في النقوش السامرية (ساميه) وفي الكتابة الأوجمية المفصلة
محاسية الأضلاع (كلبية) .

هل استجاب الضيف لرجاء مضيفه ؟

مضاعفا بالتوقيع بإمضائه بحروف أيرلنده ورومانية .

مالنا كان إحساس ستيفن السمى ؟

سمع في لحن عميق قديم رجولى غريب تراكم الماضى .

ماذا كان إحساس بلوم البصرى ؟

رأى في كائن ذكى شاب ذكر مألوف ماهو مقدر في المستقبل .

ماذا كانت شبه احساسات ستيفن وبلوم الاراديه شبه الآتية لهويتها الخفيتين ؟

إحساسات ستيفن ، البصرية : شخصية الاقنوم التقليدية ، من وصف يوحنا الدمشقى ، ليتولوس رومانوس ، إيفانيوس موناكوس الصقلى ، باهت الأدمة فارغ الطول بشر بلون النيذ الداكن .
إحساسات بلوم السمعية : الأنات التقليدية المنتشية للفاجعة الوشبكة .

أى دروب مستقبلية كانت ممكنة أمام بلوم في الماضى ومن كانوا نماذجه ؟

في الكنيسة الكاثوليكية أو الانجيلية أو المستقلة : نماذجه ، صاحب النياقة الميجل جون كورنى ، من الآباء اليسوعيين ، الميجل ت . سالمون ، دكتوراه في اللاهوت ، مدير كلية ترينيتى ، الدكتور اسكلنج . دوى . القانون ، الانجليزى أو الأيرلندى : نماذجه سيموربوش ، المدعى العام ، روفوس ايزاكس ، المدعى العام . على المسرح الحديث أو الشكسبيرى : نماذجه ، تشارلز ويندام ، كوميديان فريد ، أوزموندتول (حوالى ١٩٠١) نصير شكسبيرى .

هل شجع المضيف ضيفه على أن يشدو بصوت شجى أغنية إفرنجية تعالج موضوعا مشتركا ؟
مؤكدنا بأن مكانهما منزول لايمكن لأحد أن يسمعهما وهما يتحدثان ، وقد استوثق من أن المشروبين الذين أعدا كانا ، بغض النظر عن ثمالة شبه صلبة تخلفت تلقائيا ، من الماء والسكر مضافا اليهما اللبن والكاكاو ، قد نفذنا .

سَمع المقطع (الرئيسى) الأول من هذه الأغنية التى شداها .

هارى هيوز الصغير وزملاء مدرسته كلهم
خرجوا يلعبوا الكورة مع بعضهم .
أول كورة شاطها الولد هارى هيوز
وفوق سور حائط حديقة اليهودى قذفها
والكورة الثانية التى شاطها هارى هيوز
كسرت زجاج نوافذ اليهودى عن آخرها

كيف تقبل ابن رودولف هذا الجزء الأول ؟
باحساس لم يخالطه سوء . مهتسا ، يهوديا ، إستمع بسرور وعيناه على نافذة مطبخه السليمة .
سَمِعَ المقطع الثاني (الثانوى) من الأغنية .

هنا خرجت بنت اليهودى
فى ملابس محضراء كانت ترتدى
تعال ايها الولد الصغير
اقذف كرتك ودعها تطير
لا أقدر ولن ادخل لكن اسمعى
الا واصدقائى فى المدرسة كلهم معى
فلو سمع بذلك الخبر مدرسى
لاعطانا علكة ساخنة لا تتسسى
فأخذته من يده الشاحبة الهزيلة
ومشت به عبر صالة طويلة

ووصلت به إلى حجرة في المنزل نائية
لن يخرج منها صوته للدنيا ثانية .
وأخرجت مديحة من جيها
وقطعت يده المضمرة بها
واحسرتاه ! لن يلعب كما كان
فهو يرقد في قبره الآن .

كيف تقبل والد ميليسينت هذا الجزء الثاني ؟

بإحساس مشوش . ودون أن يتسم سمع ورأى بتعجب بنت يهودى ، ترتدى ثيابها كلها خضراء .

أوجز تعليق ستيفن ؟

واحد في الكل ، اقلهم شأنًا ، هو الضحية المقصودة سلفا . مرة بطريق السهو ، ومرتان
عامدا ، يتحدى قدره . تأتي إليه عندما نبد ، وتتحداه مترددا ثم ، كطيف أمل وشباب ، تستولى
عليه فينسلم دون مقلومة . تقتاده إلى مأوى غريب ، إلى معتكف خفى لكافر ، وهناك ، بلا
صفح أو هراة ، تضحي به ، وهو ممثل .

لماذا كان المضيف (الضحية المقصودة) حزينا ؟

كان يتمنى لو أن رواية الحكاية كما يجب أن تروى عن حدث ليس من فعله ما كان يجب
أن يروها هو .

لماذا كان المضيف (مترددا ، مستسلما) ساكنا ؟

ونقا لقانون بقاء الطاقة .

لماذا كان المضيف (كافر غير معترف به) صامتا ؟

أخذ يوازن ما بين القرائن الممكنة للذباح الطقسية ، ما لها وما عليها : تحريض الطبقات ، عرفات الناس ، نوالد الاشاعة المستمر بشذرات من المصداقية ، حسد الموسر ، حول القصاص ، معاودة ظهور جنونية التأسل من آن لآخر ، ظروف تخفيف التعصب ، الابعاء التنويمى والسرمة .

أى اضطرابات ذهنية أو جسمية (إن وجدت) تلك التى لم يكن محصنا منها تماما ؟
من الابعاء التنويمى : ذات مرة ، عندما استيقظ ، لم يعرف على مكان منامته : اكثر من مرة ، عندما استيقظ ، غير قادر لفترة غير محددة ، على الحركة أو النطق بكلمة من السرمة : ذات مرة ، وهو نائم ، قام جسده وربض ثم زحف ناحية نار بلا لهيب ، ولما وصل الى هدفه ، هناك ، تكرر ، بلا دفء وفى لباس الليل رقد ، نالما .

هل كشفت هذه الظاهرة الأخيرة أو ماشبهها عن نفسها فى أى من أفراد عائلته ؟
مرتين فى شارع هوليس وفى ميدان أونتاريو ، ابنته ميليسنت (ميللى)وهى فى سن ٨،٦ أعوام كانت قد اطلقت وهى نائمة صحيفة فزع واجابت عن أسئلة من ظل شدين فى ملابس للنوم ارتسمت عليهما تعابير صماء شاردة .

أى ذكريات أخرى لطفولتها كان يحفظ بها ؟

١٥ يونيو ١٨٨٩ . طفلة اثنى حديثة الولادة متبرمة تصرخ لتسبب وتخفف عسر المضم .
كطفلة اسمها عروسه بابا كانت تمز وتشخيش الحصالة : كانت تعد أزراره المعدنية الثلاثة واحد اثنين لاثم : رمت عروسه ، وعريس ، وبحار شقراء ، مولودة من اثنين بشعر كستنائى ، كان لها أسلاف شقر من بعد ، انتهاك ، المر هوتمان هاينو ، الجهش المساوى ، من قريب ، هلوسة ، الليفتينات مولقى ، البحرية البريطانية .

أى صفات متأصلة كانت فيها ؟

من جهة أخرى كان شكل الجبهة والأنف ينحدر فى عطف مستقيم من نسب ، وإن لم يكن مسعرا ، سيظل لفترات بعيدة حتى آخر فترات مداه .

أى ذكريات لصباها كان يحفظ بها ؟

تركت حمل النط والحلقة فى ركن . على حشائش حديقة ديوك تعرضت لغواية سائح الإنجليزي ، ورفضت أن تدعه يأخذ ويلتقط صورة لها (لم تبين سبب الاعراض) . على الطريق الدائرى الجنوى بصحبة إلزا بوتر نقيها شخص شرير ، فقطعت نصف طريق ستامبر وعادت أذراجها بسرعة (لم تبين سبب تغير الطريق) . فى ليلة عيد ميلادها الخامس عشر كتبت مخطاها من

مالينجار ، مةاطعة وست ميث ، تشير فيه باقتضاب إلى طالب (لم تبين الكلية أو السنة الدراسية) .

هل هذا الفراق الأول ، الذى ينذر بفراق ثان ، أخزنه ؟
أقل مما كان يتصور وأكثر مما كان يأمل .

أى رحيل آخر فى ذلك الوقت تحسب ، مماثل مع الفارق ؟
رحيل مؤقت لقطته .

لماذا مشابها ، ولماذا مختلفا ؟

مشابها ، لأنه بدافع من غرض خفى للبحث عن ذكر جديد (طالب مالينجار) أو لعشب شاف (جنور الناردین) . مختلفا ، نظرا لامكانية اختلافات العودة إلى السكان أو المسكن .

من نواحي أخرى هل كانت اختلافاتهما متشابهة ؟
فى السلبية ، فى الاقتصاد ، فى التقاليد الفرزية ، فى المفاجأة .

كما فى ؟

بقدر ما كانت تنحنى لتسلم له شعرها الأشقر ليضفره لها بشریط (قارن تقويس رقبة القطة) .
وبالإضافة إلى ذلك على صفحة ماء البحيرة الخالية فى حديقة ستيفن جرین وسط الانعكاسات المقلوبة للأشجار بصقها الخفى الذى يخلف دوائر متركزة من حلقات الماء ، كشف بسبب ثبات وجوده عن مكان سمكة نائمة ممتدة (قارن مراقبة القطة للفار قبل صيده) . ومرة أخرى ، لكى تتذكر التاريخ ، والمعارك ، والنتائج وماترتب على اشتباك حزى مشهور جذبت جديلة من شعرها (قارن غسيل القطة لأذنيها) . هنا بالإضافة إلى أن ميللى الساذجة ، حلمت بأنها عقدت حديثا صامتا لانتذكره مع حصان كان اسمه جوزيف وقدمت له (للحصان) ابريقا مملوفا بمصبر الليمون كان يبدو أنه (الحصان) قد تقبله (قارن احلام القطة على سجادة المصطل) . وعلى ذلك فى السلبية ، فى الاقتصاد ، فى التقاليد الفرزية ، فى المفاجأة كانت اختلافاتهما متشابهة .

كيف استطاع أن يستغل الهدايا (١) بومة ، (٢) منبه ، من بين هدايا زواجه ، لكى يثير انتباهها ويعلمها ؟

كأشياء للدراسة ليشرح لها : (١) طبيعة وعادات الحيوانات البيوضة ، امكانية التحليق فى الجو ، بعض حالات الشنوذ فى الرؤية ، عملية التحنيط الدنيوية : (٢) نظرية البندول ، المتمثلة فى كرة الثقل وعجل الترس والمنظم ، تغير المواقع المختلفة بلغة التنظيم البشرى أو الاجتماعى كما فى

لساعة ذات المؤشرات المتحركة على قرص ثابت ، الدقة في التكرار المستمر للحظة في كل ساعة عندما يكون المؤشران الطويل والقصير عند نفس زاوية الميل ، *Videlicet* ، $5\frac{5}{17}$ دقيقة بعد كل ساعة في كل ساعة في متتالية حسابية .

بأى وسيلة استجابت ؟

كانت تتذكر : في عيد ميلاده ٢٧ قدمت له فنجالا كبيرا للأفطار تقليد كروان دارنى من الحزف الصينى . كانت تحتاط : في أول أيام الفصل الجديد أو حوالى هذا التاريخ إذا ما وعندما كان يقوم بمشتريات ليست لها كانت تبنى انتباهها لاحتياجاته وتوقع رغباته . كانت تبنى اعجابا : إذا ما قام بتفسير ظاهرة طبيعية أمامها وليس لها عبرت في التوعن رغبتها في الحصول ، دون عناء الاكتساب التدريجى ، على جزء من علمه ، الشطر ، الربع ، واحد في الألف .

ماذا اقترح بلوم ، المشاء نهارا ، والد ميللى ، المشاعة في نومها ، على ستيفن ، المشاء ليلا ؟ أن يخلد للراحة في الساعات التى بين يوم الخميس (المنصرم) ويوم الجمعة (الحالى) على تحت مرتجل في الغرفة التى فوق المطبخ مباشرة وملاصقة تماما لحجرة نوم مضيفه ومضيفته .

ما هى الفوائد المختلفة التى قد تنتج أو من الممكن أن تنتج من إطالة هذه الاقامة المرتجلة ؟ للضيف : تأمين مأوى ومعتكف للدراسة . للمضيف : انتعاش ذهنى ، لرضاء بدليل . للمضيفة : تحطيم الوسوس ، اكتساب النطق الإيطالى الصحيح .

لماذا قد لا يكون من الضرورى لهذه الاحتمالات العديدة المؤقتة بين الضيف والضيفة أن تعوق أو يعوقها توقع دائم لإلتعام شمل مصلح لذات البين بين زميل دراسة وابنة يهودى ؟ لأن الطريق إلى الابنة كان يمر بالأُم ، والطريق إلى الأُم من خلال الابنة .

عن أى سؤال غير منطقى متعدد المقاطع من جانب مضيفه رد الضيف بإجابة بالنفى من مقطع واحد ؟

إذا كان على معرفة بالمرحومة مسز إمبلى سينيكو التى توفيت على أثر حادثة في محطة سيدنى باريد للسكة الحديدية ، ١٤ أكتوبر ١٩٠٣ .

أى ملاحظة لازمة معدة اضطر المضيف بالتالى إلى كبحها ؟

ملاحظة تفسيرية تبرر تغييه في مناسبة دفن مسز مارى ديدالوس ، المولوده باسم جولدنج ، ٢٦ يونيو ١٩٠٣ ، ليلة الذكرى السنوية لوفاة رودولف بلوم (المولود باسم فراج)

هل قبل اقتراح الإيواء ؟

فوراً ، دون تعديل ، بكياسة ، بامتنان ، رفض .

أى معاملات مالية تمت بين المضيف والضيف ؟
أعاد الأول للأخير ، دون فوائد ، مبلغاً من المال (١ جنيه ، ٧ شلن ، صفر بنس) جنيه
وسبع شلنات ، كان قدمها الأخير للأول .

أى مقترحات بديلة على التوالى قدمت . قبلت ، عدلت ، رفضت ، أعيدت صياغتها ، فقبلت
من جديد ، فأقرت ، فأعيد التصديق عليها ؟
البدء في مقرر مُعد لتعليم الإيطالية ، مكانه مقر سكن المتلقية . البدء في مقرر للتدريب الصوتي ،
مكانه مقر سكن الملقنة . البدء في سلسلة من المحاورات الذهنية ذات طابع سكوني وشبه سكوني
ومشائي ، اماكها محل سكن المتكلمين (لو كان المتكلمان يقطنان نفس العين) ، حانة وفندق
السفينة ، ٦ شارع آبي الجنوبي (لاصحابها و . ، أ . كونيرى) ، المكتبة القومية الايرلندية ، ١٠
شارع كيلدير ، مستشفى الولادة القومي ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ شارع هوليس ، حديقة عامة ،
ناحية مكان عبادة ، تقاطع طريقتين أو أكثر من الطرق العامة ، نقطة عند منتصف الخط المستقيم
المدود بين مقرى سكانهما (إذا كان المتكلمان يسكنان في مكانين مختلفين) .

ما الذى وضع العراقي بلوم لتحقيق هذه المقترحات التى بلاشى كل منهما الآخر ؟
تعذر اصلاح الماضى : ذات مرة أثناء عرض لسيرك البرت هنجلار في الروتاند ، ميدان
روتلاند ، دبلن ، تسلل مهرج ، نصف ملون ، بالبديهة ، بروم أبوة ، من الحلقة الى مكان بين
النظارة حيث كان يجلس بلوم ، وحده ، واعلن على الملأ لجمهور متبهج بأنه (بلوم) أبوه (والد
المهرج) . عدم رؤية المستقبل : ذات مرة في صيف عام ١٨٩٨ كان قد وضع (بلوم) علامة
من ثلاث فرضيات على الحرف المسكوك لفلورين (٢ شلن) وقدمه لدفع حساب عليه تسلمه
ج . ، ت . ديفى ، بقال العائلة ، ١ شارلمونت مول ، القناة العظمى ، ليپور في تيار الدوائر
الائتمانية ، على أمل أن يعود اليه ، مباشرة أو بعد لف ودوران .

هل كان المهرج ابن بلوم ؟

كلا .

هل عادت قطعت نقود بلوم ؟

أبدا .

لماذا سيجعله احباط جديد أكثر كآبة ؟

لأنه عند نقطة التحول المحرجة في الحياة كان يود أن يصلح الكثير من الأحوال الاجتماعية ،
والآثار الناتجة من عدم المساواة والبخل والعداء بين الأمم .

هل كان يعتقد إذن أن الحياة البشرية قابلة للكمال دون حد إذا ما استبعدت هذه الظروف ؟
كانت ستبقى الظروف العامة التي تختمها القوانين الطبيعية التي تختلف عن القوانين البشرية ،
كجزء لا يتجزأ من الكل البشري : الضرورة إلى التدمير لتوفير الأمن الغذائي : الطابع المؤلم
للتصرفات المتطرفة للوجود الفردي ، آلام الولادة والموت : الطمث الممل الانثوي الفردي (وعلى
الأخص) البشري الذي يمتد من سن البلوغ حتى سن الإياس : حوادث البحر المحتومة ، وفي
المناجم والمصانع : بعض الأمراض المؤلمة وما يترتب عليها من عمليات جراحية ، العته السليقي
والإجرام الوراثي ، الأوبئة المهلكة : الكوارث الجائحة التي تجعل الرعب اساس التفكير البشري :
ثوران الزلازل التي تكون بؤرها في اماكن أهلة بالسكان : ظاهرة نمو الحى عبر تقلصات
التحولات ، من مهد إلى التضوج إلى اللحد .

لماذا كف عن هذه التأملات ؟

لأنها مهمة تتطلب ذكاء فائقا ليوفر ظواهر أكثر قبولا من الظواهر الأقل قبولا التي ستلغى .

هل شاركه ستيفن في وهن عزيمته ؟

أكد أهميته كحيوان مفكر عاقل ينتقل قياسيا من المجهول إلى المعلوم وكعامل ارتكاسي منكر
عاقل بين عالم صغير وآخر كبير مدبر بطريقة لا مفر منها مشيد على ريب الخواء .

هل أدرك بلوم هذا التوكيد ؟

ليس حرفيا . جوهريا .

ماذا كان عزاؤه في عدم فهمه ؟

ولأنه كان مواطنا مجربا بدون مفتاح الا أنه انتقل بعزم ونشاط من المجهول إلى المعلوم بطريق
ريب الخواء .

بأى نظام تصديرية ، وما صاحبه من احتفال ، تم الخروج من بيت العبودية إلى البرية بلا مأوى ؟

شمعة مشتعلة على شمعدان يحمله

بلوم

قبة اكليركية على عصا دردار يحملها

ستيفن

أى مزور تذكارى ترغما به *Secreto* ؟

رقم ١١٣ ، *Modus Peregrinus: In exitu Israel de Egvpto: domus Jacob de populo barbaro.*

ماذا فعل كل منهما عند باب الخروج ؟
وضع بلوم الشمعدان على الأرض . وضع ستيفن القبة على رأسه .

لأى مخلوق كان باب الخروج باب دخول ؟
للقطعة .

أى منظر قابلها عندما خرجا ، المضيف أولا ، ثم الضيف ، بهلوه ، متشحان بالملابس
السوداء ومن العتمة من ممر خلف المنزل إلى غيش الحديقة ؟
شجرة السماء تتدل قطوف نجومها في زرقة الليل مخضلة .

أى تأملات صاحبت عرض بلوم لرفيقه مختلف المجرات ؟

تأملات لتطوري في تزايد مستمر : في القمر الخفى في أول الشهر القمري ، واقترابه من الحضيض
القمري : في الاغيار المتألق المطلق للنبانة التي لم تتكثف بعد ، يراها بالنهار مترصد يوضع عند
الطرف السفلى لعمود اسطواني رأسى طوله ٥٠٠٠ قدم غائر برمته من سطح الأرض ناحية
مركزها : في الشعرى الجمانية (اشدها تألقا في مجرة الكلب الأكبر) على بعد ١٠ سنوات ضوئية
(٥٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ميلا) وبفوق حجمه ٩٠٠ مرة حجم كوكبنا : في السماك
الرامح : في حركة الاعتدالين : في الجوزاء (كوكبه الجبار) بحزامها وهموها الستة والسديم الذى
يمكنه أن يحتوى على ١٠٠ مجموعة شمسية لمجموعتنا : في كواكب جديدة في حالة سبات أو نشوء
مثل المستسمر عام ١٩٠١ : في مجموعتنا الشمسية التي تندفع نحو كوكبه الجائى : في التغير
الظاهرى في مواقع الاجرام السماوية في الانحراف الاختلافيمنظرى فيما يسمى بالنجوم الثابتة وهى
في الحقيقة في حركة دائمة منذ أحقاب بعيدة يصعب قياسها لانهاية لها والتي تعتبر حياة الفرد
التي متوسطها سبعون عاما بالنسبة لها وكأنها جزء اعتراضى متناهى الصغر .

هل كان هناك تأملات عكسية أخرى لارتداد في تزايد أقل رحابة ؟

في دهور الاحقاب الجيولوجية المسجلة في طبقات الأرض : فيما لا يعد ولا يحصى من الكائنات
المضوية الدقيقة الحشرائية في تجلوييف الأرض وتحت الصخور المتحركة وفي القفر والركام وفي
الميكروبات والجراثيم والبكتيريا والعصيات والحى المنوى : وفي لا يحصى من تريليونات هليونات
مليونات الجزئيات التي تترك بالحس والتي تتجمع بطريق الألفة الاتحادية لتراتنا في رأس دهبوس

واحد : في عالم المصل البشرى الذى تتكوكب فيه الكرات البيضاء والحمراء هى ذاتها عوالم من الفضاء الخاوى تتكوكب فيها أجسام أخرى ، كل منها صائرة إلى عالم يتكون من اجسام قابلة للتجزؤ إلى اجسام كل منها قابل للتجزؤ بدوره إلى اجزاء يمكن اعادة تجميعها إلى مكوناتها ، ويستمر تناقص المقسوم والقاسم دون تقسيم فعلى حتى إذا استمرت العملية إلى حد كاف ، لا نصل إلى أى شىء فى أى مكان .

لماذا لم يتوسع فى هذه الحسابات إلى نتائج أكثر دقة ؟

لأنه منذ عدة سنوات مضت فى ١٨٨٦ عندما كان مشغولا بمشكلة الدائرة كان قد علم بوجود رقم محسوب بدقة تقريبية نسبيا وأنه كان واسع المدى بأرقام كثيرة جدا ، على سبيل المثال ٩ اس ٩ اس ٩ ، وإذا حصلنا على النتيجة ، فيجب الحصول على ٣٣ جزء مطبوعة بحروف صغيرة كل منها ١٠٠٠ صفحة من العديد من الرزم ومواعين الورق الهندى الرقيق لكى يمكنها أن تحتوى على القائمة الكاملة لاعدادها كاملة ، الآحاد ، والعشرات ، والمئات ، والألوف ، وعشرات الألوف ، ومئات الألوف ، والملايين ، وعشرات الملايين ، ومئات الملايين ، والبيونات ، ونواة سديم كل رقم لكل متالية تحتوى فى إنجاز القدرة على أن ترفع إلى أقصى درجة أى أس لأى أس لها .

هل وجد مشكلة عدم صلاحية الكواكب وتوابعها للسكن بواسطة جنس معين وامكانية

خلاصها اجتماعيا وخلقيا بواسطة مخلص سهلة الحل ؟

تختلف الصعوبة هنا . بما أنه كان يدرك وهو يحاول أن يجد حلا لهذه المشكلة أن الجسم البشرى ، الذى يتحمل عادة ضغطا جويا أرضيا يعادل ١٩ طنا يقاسى ، إذا ما ارتفع إلى علو شاهق فى الغلاف الجوى المحيط بالأرض ، ويقوة تتزايد فى متوالية عددية كلما اقترب من ذلك الخط الفاصل بين الطبقة السفلى والطبقة العليا للغلاف الجوى ، من نزيف فى الأنف وضيق فى التنفس ودوار ، فقد حدث ، كفرض علمى لا يمكن تنفيذه ، بإمكان وجود جنس أكثر تكيفا ويختلف تشريحيا ويستطيع العيش فى ظروف مريحية عطاردية زهرية جوييترية زحلية نبتونية أو أورانونسية كافية مماثلة ، ولوأن هذا الطراز العظيم من الكائنات المخلوقة بأشكالها المتغيرة مع اختلافات محددة تظهر فيما بعد تشابهه ويشبه بعضها البعض ، قد تظل هناك ، كما هى الآن ، لاثميد عن تمسكها ولا تتخلى ابدا عن الباطل ، عن باطل الاباطيل ، وكل ما هو باطل .

ومشكلة إحتيال الخلاص ؟

المقدمة الصفرى أثبتتها المقدمة الكبرى .

أى خصائص أخرى متباينة للكواكب تبهر بالتناوب ؟

الألوان المختلفة التي تشير إلى درجات متباينة من النشاط (الأبيض ، الأصفر ، القرمزي ، الزئبقى ، الزنجفرى) : درجات لمعانها : أحجامها المنظورة بالعين المجردة وحتى الدرجة السابعة : مواقعها : راع الدب الأكبر : طريق والسنجهام اللبني : عربة داود : حلقات اطواق زحل : تكشف الغيوم السديمية إلى شموس : الالتفاف المترابط للشموس المزدوجة : الاكتشافات المستقلة المتزامنة لجاليليو ، سيمون ماريوس ، ييازي ، لوفيريه ، هيرشيل ، جالى : المنهجة التي حاولها بود وكييلار بتكعب المسافات وتربيع أزمنة افلاكها : انضغاطية لانهاية لها للمذنبات ذات الهليات وافلاكها المعديدة الاهليلجية في انبثاقها ودخولها من الحضيض الشمسى إلى الأوج : الأصل الشهابى للنيازك الجرمية : الفيضانات اللبية على المريخ قريبا من فترة حلول الاعتدال الربيعي : التكرار الحولى لوابل النيازك قريبا من فترة عيد سانت لورانس (شهيد ، ١٠ أغسطس) : التكرار الشهرى المعروف بهلال القمر الجديد والقمر القديم بين ذراعية : الأثر الذى يعزى للأجرام السماوية على الأجساد البشرية : ظهور كوكب (من الحجم ١) شديد التألق واضحا ليلا ونهارا (شمس متألقه جديدة تتولد في توهج باصطدام والتحام حرارى لشمسين خامدتين) قريبا من فترة ميلاد ويليام شكسبير فوق دلتا مجرة ذات الكرسي الهاجعة التي لا تحبوا أبدا ونجم آخر (من الحجم ٢) من أرومة ماثلة وإن كان أقل تألقا كان قد ظهر واختفى في مجرة كوكبة الاكليل الشمالى بنجومها السبعة قريبا من فترة مولد ليوبولد بلوم ونجوم أخرى (من المفترض أنها) من أصل مشابه والتي كانت قد ظهرت في (فعلا أو وعلى سبيل الافتراض) ثم اختفت ، من كوكبة أندروميذا ، المرأة المسلسلة اللولبية قريبا من فترة ميلاد ستيفن ديدالوس ، وفي كوكبة العنّاز أو ذى الأعنة أو منها بعد ميلاد ووفاة رودولف بلوم الإبن بوضع سنوات ، وفي كوكبات أخرى ومنها قبل أو بعد ميلاد أو وفاة أشخاص آخرين : الظواهر الطبيعية المصاحبة للكسوف والخسوف الشمسى والقمرى من الزوال إلى الظهور : سكون الرياح ، تغير محل الظلال ، صمت الكائنات المجنحة ، خروج الحيوانات الليلية والفسقية ، استمرار الاشعاع الطيفى ، دهمة المياه الجوفية ، شحوب بنى البشر .

استنتاجه (بلوم) المنطقى بعد أن قلب الأمر على وجهه فيما عدا السهو والخطأ ؟ انها لم تكن سماء شجرة ولاسماء غار ولاسماء حيوان ولاسماء إنسان . أنها فكرة طوباوية ، فلم يكن هناك وسيلة معلومة من المعلوم للمجهول ، وانها لامتناهية يمكن بالمثل تأويلها على أنها متناهية بإبدال افتراضى محتمل لجسم أو أجسام تساويها أو تختلف عنها في الحجم : أنها حركة لاشكال وهمية ثابتة في الفضاء ، ويعاد تحريكها في الجو : ماض قد يكون توقف كحاضر قبل أن يبدأ مشاهدوه في المستقبل في الدخول في حاضره الفعلى الكائن .

هل كان أكثر اقتناعا بقيمة المنظر الجمالية ؟

بلا ريب بسبب الأمثلة المتكررة من قبل الشعراء وهم إما في حالة هذيان عاطفى مسعور أو خنزى المهجران فيستشهدون تارة بأبراج متقدة متعاطفة وتارة بفتور القمر التابع لكوكبها .

هل قبل إذن كقسم من عقيدة نظرية المؤثرات الفلكية على الكوارث التحتمرية ؟
كان يبدو له أنها تقبل الاثبات كما تقبل التنفيد وأن المصطلحات المستعملة في الحرائط السلينوجرافية القمرية قد تمزى إلى حدس يمكن إثباته أو إلى قياس مغلوط : بحيرة الأحلام ، بحر الامطار ، خليج الندى ، محيط الخصب .

ما هى أوجه التشابه الخاصة التى بدت له ظاهرة بين المرأة والقمر ؟
قدمها الذى سبق الأجيال الأرضية المتعاقبة وخلفها : سيطرتها الليلية : اتكالمها على تابع :
انمكاسها المتألق : نباتها فى كل أوجهها ، تهوضها ورقادها فى أوقاتها المحددة . نموها وانمحاقها :
عدم تغير وجهها الجبرى : استجابتهما الغامضة لتساؤلات مبهمة : فعاليتها فى المياه المتدفقة
والمنحسرة : قدرتها على اضرام نار الحب ، والإذلال ، وإضفاء الجمال ، وجلب الجنون ، وإثارة
الاهمال وتشجيعه : غموض محياها الهادىء : الفظاعة فى جوارها القريب ، المنزل ، المهين ، العنيد ،
التألق : تنبؤاتها بالعواصف والهلوء فى البحر : الأثارة فى ضوئها ، حركتها وبجرد وجودها :
تحذيرات براكيتها ، بحارها القاحلة ، صمتها : روعتها عندما تظهر : جاذبيتها عندما تغيب .

أى علامة مرئية مضيئة اجتذبت نظر بلوم الذى لفت نظر ستيفن ؟
فى الطابق الثانى (الناحية الخلفية) من منزله (بلوم) ضوء مصباح كيروسين بمظلة مائلة
انمكس على ستارة من النوع الملفوف على بكرة من صنع فرانك اوهارا ، لستائر النوافذ وقضبان
الدرجات والشرعات الآلية ، ١٦ شارع اونجيار .

كيف وضح غموض وجود شخص غير منظور ، زوجته ماريون (موللى) بلوم ، بالاشارة
إلى علامة مرئية رائحة ، مصباح ؟
بالملاحظات لفظية غير مباشرة أو توكيدات : بعاطفة مكبوتة واعجاب : بالوصف : بمرج : بإيماء .

هل ظل الاثنان صامتين حيثذ ؟
صامتان ، كل منهما يتأمل الآخر فى المرآة الجسدية التى لهوليستلهو فى الوجه المشابه .

هل ظللا بلا حركة إلى مالانهاية ؟
بناء على اقتراح من ستيفن وبحس من بلوم راح الاثنان ، ستيفن أولاً ، ومن بعده بلوم يتبولان
فى شبه الظل ، جنباً إلى جنب ، وقد أخفى كل منهما عضو التبول بكف يده ، واستقرت

انظارهما ، بلوم أولا ، ثم ستيفن ، عاليا على الظل المنعكس على النافذة المضيئة المعتمة .

في تشابه ؟

كان مسارا تبولهما ، أولا في تعاقب ، ثم في تزامن ، يختلفان : ما لبلوم أطول ، أقل تقاطعاً في شكل غير متكامل لحرف الأبيدية ذى الشعبين قبل الأخير منها والذي كان في آخر عام له في المدرسة الثانوية (١٨٨٠) قادرا على الوصول به إلى ارتفاع متغلبا على قوة خصومه في المعهد : عددهم ٢١٠ طالبا . مالمستيفن كان أعلى ، أكثر صفيراً والذي كان في الساعات الأخيرة من يومه السابق قد وُلد بسبب استهلاك مدرّ ضغطا ملحا في المثانة .

ماهى المشاكل المختلفة التى بدت لكل منهما فيما يختص بجهاز الآخر الحفى المسوع القريب ؟ بلوم : مشكلة الاثارة ، الانتفاخ ، الصلابة ، رد الفعل ، الحجم ، الطهارة ، غزارة الشعر . لستيفن : مشكلة الكمال الكهنوتى لليسوع المختون (ايناير ، يوم عطلة يلزم فيه سماع القديس والامتناع عن أى عمل يدوى لاضرورة له) ومشكلة ما إذا كانت العُرلة المقدسة ، نضخة العرس الجلدية للكنيسة الرومانية الكاثوليكية البابوية المقدسة ، والمحفوظة في كالساتا ، ترقى إلى عبادة العذراء أو إلى درجة رابعة للأقنوم تستحق العبادة التى تُضفى على مايقطع من زوائد كالشعر والأظافر .

أى علامة سماوية لاحظها الاثنان في آن واحد ؟

نجم اندفع بسرعة فائقة ملحوظة عبر القبة الزرقاء من النسر الواقع في كوكبه القيثارة فوق سمت الرأس فيما وراء المجموعة الفلكية خصلة الذؤابة ناحية علامة برج الأسد .

كيف دير المقيم الجاهذ مخرجا للراحل الناخذ ؟

بايلاج رأس مفتاح ذكر حرشفه الصداً في ثقب قفل أنثى متقلقل ، وباحراز ضغط على حلقة المفتاح ولف أسنانه من اليمين إلى الشمال اقتنص اللسان من رزة المزلق وجذب ناحيته بهزات متشنجة بابا قديما متخلخلا بدون مفصلات فهياً فرجة سالكة تسمح بالدخول والخروج في يسر .

كيف ودع كل منهما الآخر عند افتراقهما ؟

بالوقوف عموديا عند ذات الباب على جانبي اسكفته وقد التقى خطا ذراعا التوديع ، وتقابلا عند أى نقطة مكونان أمة زاوية أقل من مجموع زاويتين قائمتين .

أى صوت صاحب اتحاد تماس يديهما وانفصالهما (على التوالى) ، الجابذة والنابهة .

صوت صلصلة دقائق ساعة الليل من رنين الأجراس في كنيسة سانت جورج .

أى اصداء لهذا الصوت سمع كل منهما وكلاما ؟

Liliana rustilantium. Turmas circumdet.

ستيفن :

hubilantium te virginum. Chorus excipiat.

بلوم :

هاى هو ا هاى هو ا

هاى هو ا هاى هو ا

أين كان أفراد الجماعة المختلفون الذين انتقلوا من ساندى ماونت في الجنوب مع بلوم في ذلك اليوم عند سماع رنين الأجراس إلى مقبرة جلاسنفين في الشمال ؟

مارتن كتنجهام (في فراشه) ، جاك باور (في فراشه) ، سايمون ديدالوس (في فراشه) ، توم كيرنان (في فراشه) ، نيد لامبيوت (في فراشه) ، جوهانيز (في فراشه) ، جون هنرى ميتون (في فراشه) ، بيرنارد كوريجان (في فراشه) ، باتسى ديجنام (في فراشها) ، هادى ديجنام (في قبره) .

ماذا سمع بلوم ، وحده ؟

الصدى المزدوج لأقدام تبعد على الأرض التي تظللها السماء ، رنين مزدوج لقيثار عبرى في الحرارة الطنانة .

ماذا أحس بلوم ، وحده ؟

برودة الفضاء الينجمي ، آلاف من الدرجات تحت نقطة التجمد أو الصفر المطلق ، فنهتهيت ، ستيجريد أو رومز : بداية ملامح بوادر الفجر .

ماذا أثارت دقات الأجراس ولمسة اليد ووقع الأقدام وقشعريرة الوحدة في نفس بلوم ؟
ذكريات عن رفاق الآن توفوا بطرق مختلفة في اماكن مختلفة : بيرسى انجون (قتل في ساحة الوغى ، نهر مودار) ، فيليب جيليجان (سل رثوى ، مستشفى شارع جارفيز) ، ماثيو ف . كين (حادث غرق ، خليج دبلن) ، فيليب موزيل (تقيح الدم ، شارع هيتزيرى) ، مايكل هارت (سل رثوى ، مستشفى القلب المقدس) ، باتريك ديجنام (السكته الدماغية ، ساندى ماونت) .

أى ظواهر محتملة دفعته للبقاء ؟

أقول ثلاثة نجوم أخيره ، طلوع الفجر ، بزوغ غزالة جديدة من خدرها .

هل كان شاهد عيان فيما مضى لهذه الظواهر ؟

مرة عام ١٨٨٧ بعد لعبة تخميرة امتدت لوقت متأخر في منزل لوك دوبل ، كيميغ ، كان قد انتظر بصبر شروق شمس النهار جالسا على سور وعينه باآجاه المشرق ، شرقا .

فذكر تباشير الظواهر ؟

هواء أكثر أنتعاشا ، ديك بعيد مبكر ، دقائق ساعات اكليركيه في أماكن متعددة ، موسيقى زقزقة الطيور ، صوت خطو منفرد لعابر سبيل مُبدر ، الاشعاع المرئي لضوء جسم غير منظور ، أول قرن ذهبي للشمس المنبثقة يظهر في أدنى الأفق .

هل بقي ؟

عاد بإلهام عميق ، عبر الحديقة من جديد ، داخل المرمر مرة ثانية ، وأعاد غلق الباب . بتنهيدة وجيزة استعاد الشمعة ، وعاود صعود الدرج ، واقترب ثانية من باب الحجر الأمامية ، في الدور الأرضي ، ودخل .

ما الذي اعترض سبيله فجأة ؟

ألقت فلقة صدغه الأيمن في تجويف قحفه بزواوية ضلع من الخشب الصلد ، فتجمع ولغمضة عين فيما بعد محسوسة ، إحساس بألم كنتيجة لما سبق من إحساسات أرسلت وسجلت .

اوصف التغيرات التي حدثت في أماكن قطع الأثاث ؟

كثبة منجدة بمخمل مزاهر عنابي كانت قد انتقلت من مكانها في مقابل الباب إلى جانب المصطلى بالقرب من علم برهطاني ملفوف بعناية (تغيير طالما اعتزم تنفيذه) : الطاولة ذات القرص المطعم بالميناء الايطالي بتريبع بيضاء وزرقاء قد وضعت في مقابل الباب في المكان الذي خلا من الكنبه الخمليه العنابي : البوفية المصنوع من خشب الجوز قد نقل من موضعه بجوار الباب إلى مكان أكثر ملائمة ولكنه أكثر خطورة أمام الباب : كرسيان نقلتا من على يمين وشمال المصطلى إلى المكان الذي كانت تشغله الطاولة ذات التريبع البيضاء والزرقاء في قرصها المطعم بالميناء الايطالي .

صفهما ؟

الأول : من النوع الخفيض المشو المريح بذراعين متينين ممدودين وظهر يميل إلى الخلف ، يبدو من دفعه إلى الوراء اثناء حرف بساط مستطيل ، والآن يظهر على مقعده الكبير المنجد نحول مركز اللون في الوسط يقل تدريجيا ناحية الحواف . الآخر : كرسي رشيق مفلطح الأرجل من الخيزران المجدول اللامع موضوع مباشرة أمام الأول ، كل هيكله من المساند إلى المقعد ، ومن المقعد إلى القاعدة مطلى بالورنيش البني الغامق ، وقاعدته مصنوعة من دائرة ناصعة البياض من الأسفل المضفر .

أى دلالات كانت ترتبط بالكرسيين ؟

المغزى في التشابه ، في الهيئة ، في الدلالة الرمزية ، في البيئة المادية ، في دليل الديمومه .

ما الذى شغل المكان الذى كان اليوفيه يشغله أصلا ؟

بيانو منتصب (ماركة كادى) بلوحة مفاتيح عارية ، على ناووسه المعلق زوج قفازات طويلة صفراء نسائية ومنفضة سجائر زمردية نحوى عيدان ثقاب مستعملة ، وسيجارة دخن نصفها وعقى سيجارتين تغير لونهما ، على حاملة كراسى الموسيقى من مقام صول للغناء بمصاحبة البيانو لأغنية الحب القديمة (من كلمات ج . كليفتون بينجهام ومن تلحين ج . ل . مولوى ، وغناء مدام انطوانيت ستوليج) مفتوحة عند الصفحة الأخيرة عند الارشادات : كما بهوى ، *ad libitum* . *Forse* ، دوس ، *Pedal* ، بحموية : *animato* ، تابع ، دوس ، *pedal* ، تأخر ، *ritirando* ، النهاية .

بأى مشاعر تأمل بلوم هذه الأشياء بالمناوبة ؟

بجهد ، وهو يرفع الشمعدان : بألم ، وهو يحس على خده الأيمن بانتفاخ كلمة : باتتياه ، مدقا النظر في ضخم باهت مستسلم وبإزائة نحيل لامع نشط : باعتناء ، فأنحنى وعدل ثنية حرف البساط : بسلية ، وهو يتذكر اقتراح الدكتور ملاخى مالبجان الخاص بدرجات اللون الأخضر : بسرور ، وهو يكرر الكلمات والافعال السابقة وهو يدرك من خلال أقتية عديدة من الوعى الذاتى الباهت الجميل الناتج من والمصاحب للتدرج الباهت في اللون .

تصرفه التالى ؟

من صندوق مفتوح على قرص الطاولة المرصعة بالميناء أخرج مخروطا منمنيا أسودا ، طوله بوصة ، ووضعه على قاعدته فوق لوح صغير من الصفيح ، ووضع الشمعدان على الركن الأيمن من رف المستوقد واخرج من جيب صدره صفيحة مطوية من إعلان (مصور) أجنداث نيتام ، وقضه ، وألقى عليه نظرة سريعة ، وبرمه فى اسطوانة رفيعة ، وأشعله من لب الشمعة ، وقربه بعد اشتعاله من قمة المخروط حتى وصل الأخير إلى مرحلة التوهج ، ووضع الاسطوانة فى حوض الشمعدان متخلصا من جزئها الذى لم يستهلك بطريقة تسهل احتراقه بالكامل .

ما الذى تبع هذه العملية ؟

فُوح من قمة الفوهة المقتضية لهذا البركان المصغر دخان عمودى متلو يعبق بيخور شرق .

أى أشياء متشابهة الوضع ، بخلاف الشمعدان ، استقرت على رف المصطل ؟

ساعة من رخام كونيمارا المجرع وقد توقفت عند الساعة ٤,٤٦ صباحا يوم ٢١ مارس ١٨٩٦ ، هدية زواج من ماثيو دهلون : شجرة مقرمة لشجرانيه جليدية ندفية تحت ناقوسها

الشفاف ، هدية زواج من لوك وكارولين دويل : بومة محنطة ، هدية زواج من عضو البلدية جون هوبر .

ماهى النظرات التى تبادلتها هذه الأشياء الثلاثة مع بعضها ومع بلوم ؟
فى مرآة الحائط المذهبة الأطار واجه ظهر الشجرة القزم الخالى من الزينة ظهر البومة المحنطة المنتصب . أمام المرآة واجهت هدية زواج عضو البلدية جون هوبر بلوم بنظرة صافية مكتبة حكيمة لأمعة ساكنه ، بينا واجه بلوم هدية زواج لوك وكارولين دويل بنظرة غامضة هادئة عميقة ثابتة حانية .

أى صورة مركبة غير متناسقة جذبت انتباهه فى المرآة إذن ؟
صورة رجل وحيد (بالنسبة لذاته) متغير (بالنسبة للآخرين) .

لماذا وحيدا (بالنسبة لذاته) ؟

لم يكن لهذا الرجل أخوة أو أخوات منذ مولده
ومع ذلك كان والد هذا الرجل ابن جده

لماذا متغيرا (بالنسبة للآخرين) ؟

منذ الطفولة حتى النضوج كان يشبه من أنجبته . منذ النضوج حتى الشيخوخة سيزداد تشابهه بمن أنجبه .

ماذا كان آخر انطباع بصرى نقلته اليه المرآة ؟

انعكاس بصرى للعهد من المجلدات المقلوبة ليست مرتبة بنظام وليست حسب حروفها الأبجدية بعنوانين متألفة على رفى الكتب المواجهين .

صنّف هذه الكتب ؟

توم : دليل مصلحة البريد ، ١٨٨٦ .

دينيس فلورانس ماكارنى : اعمال شعرية (نسيرة نحاسية من الزان عند صفحة ٥)

شكسبير : أعماله (سختيان قرمزى رمانى ، حروف مذهبة)

أحسن الإرشادات فى فنون الصبايات (قماش بنى)

التاريخ المصرى ليهللاط تشارل الثانى (قماش أحمر ، تجليد آلى بإطار)

دليل الطفل (قماش أزرق)

عندما كنا صغارا تأليف ويليام اوبراين ، عضو برلمان (قماش أخضر ، باهت قليلا ،

علامة من ظرف خطاب عند ص ، ٢١٧)

أفكار من سبينوزا (جلد كستائى)

قصة افلاك السماء تأليف سير روبرت بول (قماش أزرق)

إليس : **ثلاث رحلات لمدغشقر** (قماش بنى ، العنوان مطموس)

مراسلات ستارك - مونرو بقلم أ . كونان دويل ، ملك مكتبة مدينة دبلن العامة ، ١٠٦ شارع كييل ، مستعار ٢١ مايو (ليلة العنصرة) ١٩٠٤ ، يعاد فى ٤ يونيو ١٩٠٤ ، ١٣ يوم تأخير (مجلد بقماش اسود ، يحمل أرقاما وحروفا بيضاء وبطاقة) .

رحلات فى الصين تأليف « المسافر » أعيد تجليده بورق بنى ، عنوان بالحرير الأحمر) .

فلسفة التلمود (كتيب مخط)

لوكهارت : **حياة نابليون** ، (بدون جلده ، ملاحظات هامشية ، يقلل عن الانتصارات ، ويضخم الهزائم للبطل) .

Soll und Haben بقلم جوستاف فريتاج (كرتون أسود ، حروف قوطية ، كوبون للسجائر كعلامة عند ص ٢٤) .

موزيار : **تاريخ الحرب الروسية التركية** (قماش بنى ، عدد ٢ مجلد ، بطاقة ملصقة داخل الجلدة ، مكتبة الحامية ، نادى الحاكم ، جبل طارق) .

لورانس بلومفيلد فى ايرلندا بقلم ويليام ألينجهام (الطبعة الثانية ، قماش أخضر ، زخرفات نفلية مذهبة ، اسم صاحبه السابق على الصفحة اليسرى ممسوح) .

دليل علم الفلك (غلاف من الجلد البنى مفصول ، ٥ لوحات ، حروف مطبعية قديمة ، قياس ١٨ بنط ، حواشى المؤلف لامثيل لها ، الملاحظات الهامشية قياس ٨ بنط ، العناوين بنط ١٢ بايكا صغير)

حياة المسيح الخافية (كرتون أسود) .

فى مدار الشمس (قماش أصفر ، بدون الصفحة الأولى والعنوان ، يظهر العنوان على رأس كل صفحة) .

القوة البدنية وكيف تحقّقها تأليف يوجين صاندو (قماش أحمر) .

المختصر الواضح فى علم الهندسة باللغة الفرنسية تأليف ف . إجنات و مترجم إلى الانجليزية بواسطة جون هاريس دكتوراه فى اللاهوت ، لندن ، طبع ر . نابلوك بمطبعة بيثوب هيد MDCCXI مع رسالة إهداء لصديقه الحميم تشارلز كوكس ، المحترم عضو البرلمان عن دائرة ساوث وارك وعليه بخط اليد بالحرير على الصفحة الغفل الأولى عبارة تشهد بأن الكتاب كان ملكا

لما بكل جالاهار ، مؤرخ في اليوم العاشر من مايو ١٨٢٢ ترجو من يعثر عليه ، إذا ما فقد الكتاب أو ضاع ، أن يرد إلى مايكل جالاهار ، النجار ، دوفري جيت ، إينيشكتورنى ، مقاطعة ويكلو ، أجمل مكان في العالم .

ماهى الأفكار التى شغلت باله أثناء عملية عدل الكتب المقلوبة ؟
ضرورة النظام ، مكان لكل شيء وكل شيء في مكانه : التلوق الخطي للأدب عند النساء :
عدم اللياقة في حشر تفاحة في قدح ومظلة تصفى في حوض قصرية : الخطورة في إخفاء أى وثائق سرية سواء خلف كتاب أو تحته أو بين صفحاته .

أى جزء كان أكبرهم حجما ؟
هوزبار : تاريخ الحرب الروسية حاضو» ١ .

ماذا كان يحتوى ، من ضمن ما احتوى من معلومات ، المجلد الثانى من العمل المشار اليه ؟
اسم معركة حاسمة (نساء) غالبا ما كان يذكرها ضابط حاسم ، ميچور بريان كوبر تويدي (يذكره) .

لماذا أولا وثانيا ، لم يطلع على العمل المشار إليه ؟
أولا : بهدف ممارسة تمارين تقوية الذاكرة : ثانيا : لأنه بعد فترة من النسيان ، عندما جلس إلى المائدة الوسطى ، وعلى وشك مراجعة الكتاب المذكور ، تذكر عن طريق تمارين الذاكرة ، إسم هذا الاشتباك الحريى ، بليفنا .

ماذا واساه فى وضعه وهو جالس ؟
الطهارة ، العرى ، الوضعة ، السكينة ، الشباب ، الرقة ، الجنس ، الحكمة فى تمثال منتصب فى وسط المائدة ، صورة نارسيوسوس ، عاشق ذاته ، اشتراه فى مزاد من ب . أ . راين ، ٩ سكة باتشولار .

ماذا سبب له الضيق وهو فى وضع الجالس ؟
ضغط كايح من ياقه (مقاس ١٧ بوصة) وصديرية (٥ أزرار) ، قطعتان من الملابس الزائدة فى زى رجال فى الأربعينات من عمرهم ، ولا تستجيب للتعديلات فى حجم الكتلة بطريق التوسيع .

كيف عالج الضيق ؟
خلع ياقته المزودة بربطة عنق سوداء وزر خلفى بمشيك بطوى ، من حول رقبتة إلى موضع

على يسار المائدة . فك الأزرار الواحد تلو الآخر من تحت لفوق لكل من الصدرية ، البنطلون ، القميص ، الفانلة بطول خط متوسط من شعر أسود مجعد غير منتظم يمتد من تجمع مثلث عند حوض العانة فوق محيط البطن وتجهيف حبل السرة مع خط الوسط الفقاري إلى تقاطع الفقرة السادسة الصدرية ومن هناك يتفرع في اتجاهين بزاوية قائمة ينتهي كل منهما بدائرتين مرسومتين حول نقطتين متساويتى البعد ، إلى اليمين وإلى اليسار ، على قنتى البروز الصدرى . حل تباعا كل من الأزرار الستة ، الا واحدا ، لحمالة البنطلون ، منظمة في ازدواج ، بنقصها واحد .

أى حركات لإرادة تبعت ؟

ضغط بين عدد ٢ من الأصابع اللحم المجاور المحيط بندية في المنطقة التى تحت الأضلاع اليسرى تحت الحجاب الحاجز الناتجة عن لسعة ابتلى بها من ٢ اسبوع ، ٣ أيام سابقة (٢٣ مايو ١٩٠٤) من نحلة . وهرش دون وعى بالرغبة في الحلك بيده اليمنى ، اماكن متفرقة واجزاء من أدمته المكشوفة إلى حد ما التى كانت حممت بالكامل . أدخل يده اليسرى في الجيب الأيسر السفلى لصديرته واخرج واعاد عملة فضية (١ شلن) ، كان قد وضع هناك (غالبا) بمناسبة (١٧ أكتوبر ١٩٠٣) جنازة مسز إميلي سينيكو ، محطة سيدنى باريد .

إحسب ميزانية يوم ١٦ يونيو ١٩٠٤ .

منه			له		
	بنس	شلمن جنيه		شلمن جنيه	بنس
١	٣	٠ ٠	٠	٤	٩
		كلية خنزير			تقلاً معه
١	١	٠ ٠	١	٧	٦
		جريدة الأحرار			عمولة وصلت من
١	٦	٠ ١			جريدة الأحرار
		حمام وبسطة			قرض من ستيفن
	١	٠ ٠	١	٧	
		اجرة ترام			ديبالوس
١	٠	٠ ٥			
		تبوع لأسرة دنجنام			
٢	١	٠ ٠			
		كملك بانيرى			
١	٧	٠ ٠			
		وجبة خفيفة			
١	٠	٠ ١			
		تجميد استعارة كتب			
١	٢	٠ ٠			
		خطابات ومظاريف			
١	٠	٠ ٢			
		الغذاء وبسطة			
١	٨	٠ ٢			
		إذن بريد وطابع			
	١	٠ ٠			
		اجرة برام			
١	٤	٠ ٠			
		كارع خنزير			
١	٣	٠ ٠			
		كارع عنزة			
١	٠	٠ ١			
		كمكة بالشيكولاتة			
١	٤	٠ ٠			
		فطيرة سادة			
١	٤	٠ ٠			
		قهوة وبسكويت			
	٠	١ ٧			
		قرض من ستيفن رد له			
	٦	٠ ١٦			
		الباقى			
	٣	٢ ١٩		٣	٢ ١٩

هل استمرت عملية خلع الملابس ؟

لإحساسه بألم محتمل متواصل في باطنى قدميه مد ساقه إلى جانب وتفحص الطيات والتورقات وأماكن العجز التى سببها ضغط القدم في مجال غدواته وروحاته المتكررة في أنحاء متفرقة من المدينة ، ثم أنحنى وفك عقد الرباط وحله من مشابكه وأرخاه وخلع كل فردة من حذائه للمرة الثانية ، وفصل جوربه الأيمن المندى من عند أصابعه حيث فتح ظفر إبهام قدمه ثغرة مرة أخرى ، ورفع قدمه الأيمن وبعد أن فك مشبك حمالة شراب من المطاط بنفسجية ، خلع جوربه الأيمن ، ووضع قدمه اليمنى العارية على حرف مقعد كرسيه ، وثلم ثم سلخ برفق الجزء الناقء من فسيطة إبهام قدمه ، وقرب المراق من أنفه واستنشق رائحة اللحم الحى ، ثم ألقى بارتياح قراضة الظفر المتزوعة .

لماذا بارتياح ؟

لأن الرائحة التى شمها كانت تماثل روائح أخرى شمها من قلامات أظافر أخرى ثلماها وانتزعها الصبي بلوم ، تلميذ مسز ايليس في المدرسة الابتدائية ، بصير كل ليلة اثناء ركعاته القصيرة وصلوات المساء وتأمله الطموح .

ماهو أقصى طموح آلت اليه الآن كل طموحاته المتلازمة والمتتابعة ؟

لم يكن يتطلع لأن يرث حسب حق البكورة أو تقسيم بالتساوى أو بحق أصغر الاولاد في المملك ، أو أن يمتلك مدى الحياة ضيعة واسعة بها عدد كاف من الفدادين والقراريط والأسهم ، مقاييس شرعية زراعية (مئنة ٤٢ جنيه استرليني) ، بترية حث للمرعى تحيط بمسكن ريفى بمقصورة لحرس البوابة وجادة للعربات ، ولا حتى من جانب آخر لى منزل صغير إيطالى أو واحدة من الفيلات التوامم والتى توصف بأنها *Rus in Urbe* الريف في المدينة أو *Qui et Sana* من يريد الاكتمال ، بل لى شراء بيت ريفى بطريق المفاوضة المباشرة والدفع عدا ونقدا ، من طابقين للسكن بواجهة جنوية مسقوف بالقش مزود بدوارة هوائية وماتمة للصواعق ، متصلة بالأرض ، أمامه كتة تغطيها النباتات المرشة (لبلاب أو كرم برى) ، باب مدخله ، أخضر زيتونى ، مصنوع بعناية كهيككل المركبة تلمع اجزاءه النحاسية ، بواجهة من الجص عليه زخرفات مشجرة مذهبة عند الطنط والجمالون ، يتسمن ، إن أمكن ، هضبة لطيفة ويطل على منظر جميل من شرفة درزينها من أعمدة حجرية من مراغ مجاورة غير مأهولة حيثذ وفيما بعد ، يقف وسط ٥ أو ٦ أفدنة خاصة به ، وعلى مسافة معينة من أقرب طريق عمومى تسمح برؤية أنواره ليلا من فوق ومن خلال سياج أجمه من الزعرور والبتولا بتشديفنى ويقع عند نقطة معينة لا تقل عن ميل تشريعى من ارباض العاصمة ، وعلى بعد مسيرة لا تزيد عن خمس دقائق من خط ترام أو قطار

(مثلا : دوندورم ، في الجنوب ، أو ساتون في الشمال وهاتان الناحيتان لهما نفس السمعة حسب التجربة الفعلية التي لقطبي الأرض من حيث إن مناخيهما ملائم للمصابين بالسلس الرئوى) ويمتلك هذا العقار وبدفع ضريبة الأيجار الحكرية لمدة ٩٩ عاما وتتكون العين من ١ حجرة للمعيشة بنافذة بشرية (٢ شراعة قوسية قوطية) ، بها ترمومتر ، ١ حجرة استقبال ، ٤ حجرات للنوم ، ٢ حجرة للخدم ، مطبخ جدرانه مبلطة مزود بفرن وملحق به غرفة خدمة ، طرقة بها خزانة للبياضات والمفارش ، مكتبة من خشب السنديان مجهزة بأرفف تحوى دائرة المعارف البريطانية وقاموس سنشرى الحديد ، أسلحة شرقية وقروسطية متقاطعة ، صنجة الوجبات ، مصباح من المرمر ، اصيص نبات معلق ، جهاز تلفون بسماعة من العاج وبجواره الدليل ، سجادة اكسمنستر من الصوف النقى شغل يد بأرضية سكرية اللون وحواشى شعرية ، طاولة للعب الورق بعمود فى وسطها يتفرع إلى أرجل مخلية ، مصطلى بمستوقد ضخم مزين بالنحاس ، على رفه ساعة من النحاس الأصفر تحسب الوقت بدقة ، مضمونه مضبوطة بدقات وأنغام وستمنستر ، باروميتر بمؤشر للرطوبة ، كنيات مريجة ومقاعد للأركان مكسوة بالقטיפ الملمعة الحمراء بزئيركات ونوابض جيدة مع غور فى وسط المقعد ، حاجز بارافان يابانى بثلاثة الواح ومباصق (من النوع الفاخر المستعمل فى النوادى ، من الجلد الأحمر النيىذى الفاخر ، تستعيد لمعانها بجهد قليل باستعمال زيت بذرة الكتان والخل) وثرىا فى الوسط بشمعدانات بذوائب بلورية منشورية هرمية الشكل ، مجثم من الخشب المقوس عليه بيغاء يألف الوقوف على أصبعك (مهذب الكلام) ، ورق للحائط بنقوش بارزة بسعر ١٠ شلنات اللفة ١٢ متر بتصميمات مستعرضة من الأزهار القرمزية متوج بطنف علوى ، سلم للطابق العلوى ، ثلاث مجموعات من الدرجات وقوائم الدرجات والدرابزين ومسنده ، كلها مكسوة بتليسة من الألواح المأطورة فى أسفله بطوله ومطلية بشمع الكافور ، حمام بماء ساخن وبارد ، بموض استحمام ودوش رشاش : مرحاض على البسطة بين الدورين مزود بنافذة بدرقة واحدة من الزجاج المخشن ، بغطاء مقعد مفصل ، ومصباح على رف الخزانة ، السلسلة والمقبض من النحاس ، ومتكأ ، كرسي للقدمين صغير ، لوحة فنية مقلدة على الباب من الداخل : ومرحاض آخر مثله عادى ، شقة الخدم بأدواتها وتركيباتها الصحية والنظافية للطباخ والمساعد والخادمة (المرتب : يتزايد كل عامين بتلدرج متزايد يبلغ ٢ جنيه استرليني مع تأمين شامل مشترك ، ومكافأة تشجيعية سنوية [١ جنيه] وعلاوة تقاعد [على أساس سن ٦٥] وبعد خدمة ٣٠ عاما) ، خزانة للمؤن ، حجرة للخمور والمأكولات ، موضع لحفظ اللحوم وغيرها ، ثلاجة ، ملحقات ، مخزن للفحم والخشب مع قبو للانبذة [فوارة وغير فوارة] للضيوف المهمين ، إذا دعوا للعشاء [الزى الرسمى] ، مصدر إناره طول الوقت بواسطة غاز أول أكسيد الكربون .

أى مباحث إضافية أخرى قد يحتويها الموقع ؟

يمكن إضافة ملعب للتنس وكرة اليد ، ومشتل ، منزل نباتات زجاجي بأشجار استوائية مزود حسب أحدث الطرق العلمية ، فسقية معارية بنافورة مياه ، خلية نخل حسب مبادئ إنسانية ، أحواض بيضاوية للزهور في مستطيلات من النجيل الأخضر مزروعة بالزنابق القرمزية والكرومية في قطع إهليلجي مستطيل مع عنصلات زرقاء ، زعفران ، نرجس اسطنبولي ، قرنفل ملتحي ، جليان عطر ، زنبق الوادي ، (يمكن الحصول على بصيالات من محل سير جيمس ماكاى (ليمتد) [جملة ومفرق] تاجر الحبوب والأبصال ، صاحب مشتل ، وكيل أسدة كيماوية ، ٢٣ شارع ساكنيل ، الشمالى) ، روضة حديقة للخضر وكروية للنب ، يقيمها من المتسللين حائط سور مضروب حولها عليه شقف زجاج مكسر ، كشك من الخشب بقفل لأدوات مختلفة مجرودة .

مثل ؟

فخاخ انقليس وأوعية لسرطان البحر ، قصبات لصيد السمك ، بلطة ، ميزان قباني ، حجر للشخذ ، كسّارة ، مكدة آليه ، غرارة كبيرة ، سلم سهل الطي ، مدمة بعشر أسنان ، قباقيب للحمام ، مذراة للعين ، شوكة ثلاثية ، منجل ، وعاء طلاء ، فرشاه ، معزقة وخلافه .

ماهى التحسينات التى يمكن ادخالها فيما بعد ؟

مكو للأرتاب وقن للدجاج ، تمراد للحمام ، دفيئة للاستنبات ، ٢ سرير شيكى معلق (رجالى وحریمی) ، مزولة تستظل فى حمى أشجار القوطيسوس والليلك ، جلجل يابانى بجرس غريب اللون متناغم مثبت فى جانب مدخل الباب الأيسر ، صهرج ماء واسع ، آلة لجز الحشيش بمخرج جانبى وصندوق للتجميع ، رشاشة للنجيل تعمل بدفع الماء من خرطوم .

أى وسائل للمواصلات كان يتمنى ؟

فى ذهابه للمدينة استعمال من آن لآخر للقطار أو للترام من الموقف الخاص أو المحطة المتوسطة . فى ذهابه للريف بالدراجة ، عجلة بلا جنزير بمحرك وعربة جاتية من الحيزان أو مركبة تجرها دابة ، حمار وعربة من السّوحر أو مركبة خفيفة يقطرها كبّ قصير القوائم قوى صلب الحوافر (اغبر ، خصى ، ١٤ شبر) .

ماهو الإسم الذى يمكن أن يطلق على هذا المسكن الذى فى طور البناء أو المبنى ؟

كوخ بلوم . سان ليولد . فلاوارفيل .

هل كان فى استطاعة بلوم ٧ شارع إكليس أن يتمثل بلوم فلاوارفيل ؟

فى ملابس فضفاضة كلها من الصوف النقى بقلنسوة من تويد هاريس ، ثمنها ٨ شلن ،

٦ بنس ، وحذاء عمل للحديقة بسمكة من الاستيك على الجانبين ، ومرشة للماء ، يزرع في خطوط شجيرات التنوب ، يحقن ، بقلم ، يستند بأعواد ، يذر الجازون ، يدفع دحرجة محملة بالاعشاب دون إرهاق ملحوظ عند الغروب وسط روائح العشب المجزوز حديثا ، يحسن التربة ، يزداد حكمة ، يحقق طول العمر .

أى منهج دراسى ذهنى كان يمكن تحقيقه فى آن واحد ؟
التصوير الفوتوغرافى الفورى ، دراسات دينية مقارنة ، الأدب الشعبى المتعلق بعدد من تقاليد الغزل والحرفات المختلفة ، رصد الأجرام السماوية .

هل من وسائل تسلية أخرى ؟

خارج المنزل : العمل فى الحديقة والحقل ، ركوب الدراجة على طرق معبدة ، صعود تلال معتدلة الإرتفاع ، السباحة فى الماء فى بقعة منعزلة هادئة والتجديف فى طمأنينة فى الأنهار فى زورق مأمون أو فى قارب خفيف مزود بانجمر صغير للسحب فى مجارى مائية لاتعرضها سدود أو تيارات شديدة (فترة الصيف) ، التنزه فى المساء أو التجول على الأقدام بقصد التفرج على الأماكن الموحشة مع التباين الجميل لدخان التراب الذى يتصاعد من مداخن الأكواخ من حرق الخث (فترة الاسبات) . داخل المنزل : مناقشات فى حضن دفاء الأمان لمشاكل تاريخية وحوادث اجرامية لم تحل بعد : مطالعة روائع غزلية مثيرة غير منقحة : نجارة منزلية مع صندوق علة يحتوى على مدق ، مثقاب خشب ، مسامير ، براغى ، مسييرات ، مخرز ، ملقاط ، مسحاج ومفك .

هل من الممكن أن يصبح مزارعا محترما ينتج محاصيلات زراعية ويربى المواشى ؟
ليس من المستحيل ، مع ١ أو ٢ بقرة تحلب لآخر قطرة ، ١ كومة من التبن والعلف وأدوات الفلاحة اللازمة ، مثل ، ممخضة أفقية ، مسحقة لفت الخ .

ماذا ستكون مهامه المدنية ووضعه الإجتماعى بين العائلات الريفية وأصحاب الأطنان ؟
مرتبة ترتيبيا تصاعديا متسلسلا حسب تدرجها الاجتماعى المرمى تبدأ من بستانى ، مزارع ، مُربٍ للماشية ، وفى أوج حياته العملية كمأمور المدينة أو قاضى الصلح له شارة للعائلات وشعار للنبالة عليه شعار كلاسيكى ملائم (Semper paratus) ، ومقيد رسميا فى سجل المحكمة (بلوم) ، ليوبولد ، ب . عضو برلمان ، عضو المجلس الاستشارى ، فلرس القديس باتريك ، دكتوراه [فخرية] فى القانون ، بلومفيل ، دوندروم) ويظهر اسمه فى صحيفة المجتمع الراقى (أبحر مستر ومسز ليوبولد بلوم من كنتجستون لإنجلترا) .

ما هو برنامج العمل الذى خططه لنفسه بموجب منصبه ؟

طريق وسط بين الرأفة المفرطة وشده متطرفة : إقامة عدالة غير تمييزية متجانسة لانتقيل الجدل فى مجتمع غير متجانس من طبقات مختلفة تتغير باستمرار فى مجال تفاوتها الاجتماعى الذى قد يكبر أو يصغر ، عدالة معتدلة يلفها حلم يذهب إلى أبعد الحدود ولكنها تدقق إلى آخر مليم بمصادرة الممتلكات المنقولة والثابتة لصالح التاج : مخلص لأعلى سلطة دستورية فى الدولة ، تحركه عاطفة حب متأصلة للاستقامة ستكون أهدافه استتباب الأمن العام ، وإزالة العديد من المساوىء ولكن دون دفعة واحدة (فكل إجراء للأصلاح أو لتخفيض الانفاق هو حل مبدئى يمتويه التغير المستمر فى نهاية المطاف) ، الاعتماد على حرفية القانون (العام والدستورى والتجارى) ضد كل من يخرقون القانون بالتآمر والمخالفين الذين يعملون بما يخالف القواعد الداخلية والمراسيم ، وكل من يعملون على إحياء (سواء عن طريق المخالفة أو السرقة) الحقوق الاقطاعية التى سقطت لبطلانها ، كل المشاغبين من ذوى الأصوات العالية الذين ينادون بالترفة العنصرية ، كل من يمرضون على العدا بين الأمم ، كل الفقراء الذين يتحرشون بأمن الأسر ، كل العنيدى الذين يتتهكون حرمان شرف الزوجية . برهن على أنه كان يجب الاستقامة منذ نعومة اظفاره .

السيد يوسى ابجون فى المدرسة الثانوية عام ١٨٨٠ كان قد صرح بعدم إيمانه بعقائد الكنيسة (البروتستنتية) الأيرلندية (التى كان والده رودولف فوج ، فيما بعد رودولف بلوم ، بعد تحيله عن إيمانه وعقيدته الاسرائيلية ، قد امتدى إليها عام ١٨٦٥ عن طريق جماعة نشر المسيحية بين اليهود) والتى تحلى عنها فيما بعد لصالح الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ابان ، وبسبب ، زواجه فى ١٨٨٨ . إلى دانييل ماجرين وفرانسيس ويد عام ١٨٨٢ اثناء فترة صداقة فى شبابه (انتهت بهجرة مبكرة للأخير) كان قد أهد أثناء نزهة ليلية نظرية التوسع الاستعمارى (الكندى مثلا) وآراء تشارلز داروين فى النمو والتطور التى بسطها فى أصل الانسان ، أصل الأنواع . فى عام ١٨٨٥ كان قد عبر عن رأيه علنا باعتناقه للبرنامج الاقتصادى الوطنى الاشتراكى الذى نادى به جيمس فينتان لالور ، وجون فيشر موارى ، وجون ميشيل ، ج . ف . لوبراين وغيرهم ، وسياسة الإصلاح الزراعى للمبكل دافيت ، والاضطرابات الدستورية لتشارلز بارنيل (عضو برلمان عن مدينة كورك) ، وبرنامج السلام ، ضغط الميزانية والاصلاح لويليام ابوارت جلاد ستون (عضو برلمان عن ميدلوثيان شمال بريطانيا) ولكى يثبت معتقداته السياسية كان قد تسلق إلى مكان آمن بين فروع أغصان شجرة فى شارع نور ثيرلاندى لكى يشاهد دخول (٢ فبراير ١٨٨٨) موكب إلى العاصمة من المتظاهرين حملة المشاعل من ٢٠,٠٠٠ شخص يتمون إلى ١٢٠ نقابة عمالية ، يحملون ٢٠٠٠ مشعل يراققون الماركيز ريبون وجون مورلى .

كم وكيف كان ينوى أن يدفع ثمن المنزل الريفي ؟

حسب مشور هيئة الصناعات الأجنبية والوطنية المبلدة الصديقة المدعومة ماليا من قبل الدولة لبناء المساكن (تأسست عام ١٨٧٤) ، ما لا يزيد عن ٦٠ جنيه سنويا تمثل $\frac{1}{4}$ دخل ثابت من كفالات مضمونة تمثل ٥٪ بالفوائد البسيطة من رأس مال قدره ١٢٠٠ جنيه (ثمنها المدفوع بعد ٢٠ عاما) والتي يُدفع منها $\frac{1}{4}$ عند الاستلام وبقاى الحساب على هيئة إيجار سنوى أى ٨٠٠ جنيه مضافا إليها $\frac{1}{4}$ ٪ فوائد على المثل ، تدفع على أربعة أقساط سنوية متساوية حتى نهاية العقد وايفاء الدين الذى قدم للدفع فى بحر مدة ٢٠ عاما يبلغ إيجارا سنويا مقداره ٦٤ جنيا ، بما فى ذلك العقار ، وتظل حجة البيت فى حوزة الدائن أو الدائنين مع فقرة اعفاء تصور البيع الاضطرارى أو حبس الرهن أو التعويض المماثل فى حالة استمرار عدم السداد حسب الشروط المتفق عليها ، والا صارت العين ملكا كاملا مطلقا للمستأجر الساكن عند انتهاء عدد السنوات المنصوص عليها .

ما هى الوسائل السريعة ، وإن كانت خطيرة ، لتحقيق ثراء قد يسهل الشراء الفورى ؟
جهاز تلغراف لاسلكى خاص يرسل بنظام مورس بالنقط والشرط نتيجة لسباق عدل قومى للخيول (مضمار مستو أو بعواتق) لميل أو أكثر ويضع مئات من الأمتار يفوز به فرس ضئيل الحظ الرهان عليه ٥٠ إلى ١ فى الساعة ٨,٠٣ بعد الظهر فى آسكوت (بتوقيت جرينيتش)
وتصل الرسالة وتكون متاحة للمراهانات فى دبلن الساعة ٢,٥٩ بعد الظهر (بتوقيت دونسينك) .
اكتشاف غير متظر لشيء له قيمة مالية كبيرة : حجر ثمين ، طوابع نادرة غير ملتصقة أو مخومة (طابع من فئة ٧ شلنات بنفسجى غير محرز الحروف ، هامبورج ١٨٦٦ : ٤ بنس ، وردى ، ازرق ، ورق مسنن بريطانيا العظمى ، ١٨٨٥ : فرنك أغير اللون ، رسمى ، موصوم ، أجرة إضافية مطبوعة على وتره ، لوكسميرج ، ١٨٧٨) : خاتم سلالى قديم ، أثر فريد محفوظ فى مواضع غريبة أو يحصل عليه بطرق غير مألوفة من الجو (يسقط من نسر محلق) ، من النار (بين البقايا المكربنة لنباء محترق) ، من البحر (بين حطام مطروحات البحر والسفن المهجورة والمهملات) ، من الأرض (فى قانصة طائر صالح للأكل) . هبة سجين إسبانى لكتر من مدة بعيدة من النفائس أو العملات أو السبائك أودع لدى بنك إيتانى قادر على الوفاء منذ ١٠٠ عام بفائدة قدرها ٥٪ بربح مركب لما قيمته ٥,٠٠٠,٠٠٠ (خمسة ملايين جنيه استرلينى) . عقد مع متقاعد شارد الذهب لتوريد ٣٢ قطعة من بضاعة استهلاكية ما بطريق الدفع عند التسليم نقدا بسعر مبدئى قدره $\frac{1}{4}$ بنس يزداد باستمرار ثابت فى متوالية هندسية للحد ٢ ($\frac{1}{4}$ بنس) ، $\frac{1}{4}$ بنس ، ١ بنس ، ٢ بنس ، ٨ بنس ، ١ شلن ، ٤ بنس ، ٢ شلن ، ٨ بنس إلى ٣٢ حداً) .
خطة معدة مبنية على دراسة لقوانين الاحتمال للسطو على بنك مونت كارلو . حل للمشكلة الأزلية لتربيع

الدائرة ، جائزة الدولة ومقدارها ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني .

هل كان من الممكن تحقيق ثروة ضخمة من المشروعات الصناعية ؟

استصلاح أقدنة من الأرض الرملية البور كما ورد في اقتراح إعلان أجدنات نيتام ، شارع بلييترو ١٥ ع ، زراعة بستين للبرتقال وحقول للشمام وإعادة التشجير . الاستفادة من الأوراق المهمل ، وجلود قوارض المجارى ، ومخلفات الانسان التى تحتوى على خواص كيميائية نظرا لضخامة الانتاج فى أولها ، وضخامة العدد فى ثانياها ، وضخامة الكمية فى ثالثها ، فكل فرد سوى يتمتع بشهية وحيوية عادية يَخلف سنويا ، بغض النظر عن الفضلات السائلة ، ما يبلغ مجموع وزنه ٨٠ رطلا (من الوجبات الحيوانية والنباتية المختلطة) مضروبة فى ٤,٣٧٦,٠٣٥ عدد سكان أيرلندة حسب إحصاء عام ١٩٠١ .

هل كان هناك خطط أوسع مجالا ؟

خطة مشروع تعد وترفع لمواقفة مستشارى مصلحة الموانى لاستغلال الفحم الابيض (الطاقة المائية الهيدروليكية) والتي يمكن الحصول عليها من شبكة هيدروكهرية عند قمة المد أمام حاجز سد دبلن أو عند مساقط المياه فى بولافوكا أو باوراز كورت أو فى أحواض مستجمعات الأنهار الرئيسية لتوليد طاقة كهربائية تبلغ ٥٠٠,٠٠٠ حصان مائى بطريقة اقتصادية . خطة لإغلاق دلتا شبه جزيرة نورث بول عند دوليماونت واستغلال أرض اللسان ، التى تستعمل الآن فى لعب الجولف والرماية ، فى تشييد متزه من الأسفلت تقام فيه كازينوهات وأكشاك بوتيكات ، وصلات للرماية ، فنادق ، شاليهات للعائلات ، قاعات للمطالعة والمحاضرات ، وأماكن لحمامات مختلطة . مشروع لاستعمال عربات تجرها الكلاب والماعز لتوزيع اللبن فى الصباح الباكر . مشروع لتنمية الحركة السياحية فى دبلن وضواحيها بواسطة قوارب مزودة بمحركات ، جيئة وذهابا فى الممر النهري بين اهلاند بريديج ورينجزا إند ، اتوبيسات خطوط سكة حديدية محلية بقضبان ضيقة وبواخر للترفيه لزيارة السواحل [١٠ شلنات للفرد فى اليوم ، بما فى ذلك أجر الترجمان (بثلاث لغات)] . مشروع لإحياء حركة نقل الركاب والبضائع فى ممرات أيرلندة المائية بعد تطهير أحواضها من الأعشاب . مشروع لربط سوق الماشية (الطريق الدائرى الشمالى وشارع بروشا) وأرصفت الشحن (شارع شريف الجنوبى وابست وول) بخطوط ترام متوازية مع خط لينك الحديدى (المتصل بخطى سكك حديد الجنوب والغرب) الممتد بين حظائر المواشى ، مزلقان اللينى ، ونهاية خط سكة حديد ميدلاند والغرب ٤٣ إلى ٤٥ نورث وول ، وعلى مقربة من نهاية الخطوط لمحطات السكك الحديدية أو فروع دبلن لخطوط سكك حديد المناطق الوسطى ،

وسكك حديد ميدلاند بانجلترا، وشركة بواخر الشحن في دبلن وجلاسجو ، وشركة بواخر جلاسجو ودبلن لندندبرى (خط ليرد) ، وشركة البواخر الايرلندية البريطانية ، وبواخر دبلن ومور كامب ، وشركة سكك حديد لندن ونورث ويسترن ، ومخازن ميناء دبلن وأرصفته للتحميل والتفريغ وسقيفات ومستودعات بلجريف ، مورفي وشركاه ، اصحاب البواخر ، ووكلاء الملاحة والشحن للبحر الأبيض المتوسط واسبانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا وهولاندا ولنقل الحيوانات ، وأى زيادة في المسافة تنحملها شركة ترام دبلن المتحدة ، ليمتد ، يجب أن تقطعها أجور حقوق المرعى .

على فرض وجود هذه الشروط الأولية هل يؤدي التعاقد على هذه المشاريع المختلفة إلى جواب شرط طبيعى حسمى ؟

بفضل كفالة معادلة للمبلغ المطلوب ، وتعصيد ، بصك هبة أو حجة نقل ملكية في حياة المانح أو بيهة الوصية بعد وفاة المانح دون ألم ، من أصحاب أموال مرموقين (بلوم باشا ، روتشيلد ، جوجنهايم ، هوش ، مونتفيورى ، مورجان ، روكفلر) وبامتلاك ثروات من سبع أرقام حسابية ، وبالجمع بين رأس المال وتأمين الفرص ، يكون العمل المطلوب قد تم .

أى حادث متوقع قد يفضيه من الاعتماد على هذا العون ؟
اكتشاف مستقل لعرق ذهب لاينضب .

أى سبب كان يدفعه للتفكير في مشروعات عسيرة التنفيذ ؟
كان من بديياته أن مثل هذه التأملات أو هذه المناجاة لقرونته أو استرجاع ذكريات الماضي في هدوء عندما تم ممارسة ذلك بحكم العادة قبل أن يأوى المرء إلى فراشه في الليل كانت تخفف من حدة التعب وتؤدي بالتالى إلى نوم عميق وتجديد للحوية .

ماذا كانت مبرراته ؟

كمتبرس للعلوم الطبيعية كان قد تعلم أنه خلال السبعين عاما لحياة الانسان الكاملة يقضى الفرد $\frac{1}{3}$ منها على الأقل في النوم أى ٢٠ عاما . وكفيلسوف كان يعرف أنه عند انتهاء الفترة المحددة للحياة لايم إلا تحقيق جزء ضئيل جدا من رغباته . وكعالم بالفلسفة كان يؤمن بإمكانية الاشباع المصطنع للرغبات الخبيثة التى تنشط خاصة في فترة النعاس .

م كان يخاف ؟

إجترام القتل أو الانتحار أثناء النوم من جراء زيف في رشاد الذهن تلك الملكة العقلية الباتة

التي لاندري كتبها وتكمن في التلايف الحية .

إلى ماكانت تأملاته تنتهى عادة ؟

إعلان واحد فريد فذ يُجبر المارة على التوقف مشد هين ، ملصق من نوع جديد ، يخلو من كل حشو زائد ، مختزل إلى أبسط الألفاظ وأشدّها فعالية ولايتعدى مجال النظرة العارضة ويتلاعم مع عجلة العصر الحديث .

ماذا كان يحتوى الدرج الأول الذى فتحه ؟

كراسة فير فوستر لتحسين الحظ ، تخص ميللى (ميليسنت) بلوم ، على بعض صفحاتها رسوم هندسية مكتوب تحتها بابا وتمثل بابا وتصور رأسا كرويا كبيرا تخرج منه ٥ شعرات منتصبة ، ٢ عين مرسومة من منظر جانبي ، الجذع من الأمام ويظهر عليه ٣ أزرار كبيرة ، ١ قدم مثلث : صورة باهته للملكة الكساندرا الانجليزية ومود برانزكوم المثلة فاتنة العصر : بطاقة موسم الميلاد ، تحمل صورة نبات الهدال الطفيلي ، مطبوع عليها Mizpah مصفاة وتاريخ عيد الميلاد ١٨٩٢ ، اسم المرسل ، من مستر ومسر م . كومارفورد ، ويقول بيت الشعر عليها : عيد ميلاد سعيد يعود عليكم بالخير والعمر المديد : عقب اصبح من شمع الأختام الأحمر من مخازن السادة هيلى وشركاه ليند ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ شارع ديم : صنلوق يحتوى على ماتبقى من جروس (اثنا عشرة دستة) من أسنان الريش المذهبة المدموغة بحرف J ، من نفس المخازن في ذات الشركة : ساعة رملية تدور تحتوى على رمل يدور : نبوة مغلقة (لم تفض) كتبها ليوبولد بلوم عام ١٨٨٦ فيما يختص بما سيترتب على إقرار مشروع ويليام ايوارت جلاستون عام ١٨٨٦ للحكم المحلى (لم يقره المجلس) : تذكرة للسوق الخيرية رقم ٥٢٠٠٤ ، المهرجان الخيرية لسانت كيفين ، الثمن ٦ بنس ، ١٠٠ جائزة : رسالة صبيانية مؤرخة دبلن الاثنين دال صغيرة في دبلن فحواها : حرف باء كبيرة بابا شوله كاف كبيرة كيف حالك علامة استفهام على مايرام عين كبيرة نقطة فقرة جديدة إمضاء مزوق ميللى ميم كبيرة بدون نقطة بعدها : بروش بحجر كريم منقوش ، ملك إين بلوم (مولودة باسم هيجينز) ، توفيت : ٣ خطابات على الآلة الكاتبة ، باسم هنرى فلاور ، طرف ص . ب . ويستلاند رو ، المرسل ، مارثا كليفورد ، طرف ص . ب . دولفين بارن : اسم وعنوان المرسل للخطابات الثلاثة منقحة بحروف أبجدية مرموزة مقلوبة من أربعة خطوط (مع إسقاط الحروف المتحركة) ح . ف . هـ . / ك . ف . ر . خ . د . / ك . خ . ر . ج . / لا . ف . ج : قصاصة من دورية اسبوعية انجليزية المجمع الجديد ، موضوعها العقاب البدنى في مدارس البنات : شريط وردى كان قد زرکش بيضة عيد الفصح في عام ١٨٩٩ :

وقاعان من مطاط مرغى نصف ملفوفين بجرايين لحفظهما ثم شراؤهما بالبريد من صندوق ٣٢ ، مكتب بريد ، تشارينج كروس ، لندن ، W.C. : ١ رزمة من ١ دسطة مظاريف سكرية اللون واوراق باهتة الأسطر ، بعلامة مائتية ، ينقصها الآن ٣ : تشكيلة من بعض العملات المتساوية والمنغارية : ٢ كوبون من يانصيب هنغاريا الملكي : عدسة تكبير متوسطة : ٢ صورة مشيرة ثملان (أ) جماع فموى بين سينيوريتا عاربة (منظر خلفى ، وضع علوى) ومصارع ثوران عار (منظر أمامى ، وضع سفلى) : ب) اقتراع إستى يقوم به راهب (كامل اللباس ، عيون خسية) لراهبة (بلباس جزئى ، عيون شاحخة) تم شراؤها بالبريد من صندوق ٣٢ ، مكتب بريد ، تشارينج كروس ، لندن : قصاصة من صحيفة عليها وصفة لتجديد لمعة الحذاء البنى : طابع مصمغ قيمته ١ بنس ، ليلاك ، عليه صورة الملكة فيكتوريا : لوحة بمقاييس ليوبولد بلوم سجلت قبل وخلال وبعد ٢ شهر من التمارين المتواصلة بجهاز الروافع لصاندلو وهو يتلى (للرجال ١٥ شلن ، للرياضيين ٢٠ شلن) على سبيل المثال : الصدر ٢٨ بوسة ثم ٢٩ بوسة ، محيط الذراع ٩ بوسة ثم ١٠ بوسة ، محيط الساعد ٨ بوسة ثم ٩ بوسة ، الفخذ ١٠ بوسة ، ١٢ بوسة ، بطة الساق ١١ بوسة ، ١٢ بوسة : ١ إعلان عن المرهم العجيب ، أعظم علاج طبي فى العالم لآلام الشرج مباشرة من مصنع المرهم العجيب ، كوفيتترى هاوس ، ساوث بليس ، لندن E.C. ، مرسل الى مسز ل . بلوم مع رسالة قصيرة تبدأ بعبارة : سيدتى العزيزة .

أسرد مصطلحات النص التى استعملتها النشرة للإعلان عن فوائد هذا الدواء الذى يصنع المعجزات ؟ يلفظ ويلين وأنت نائم ، فى حالة الحبط والحبق ، ويساعد الطبيعة بطريقة لامثيل لها مؤمناً راحة فورية عند إخراج الغازات ، وتظل الأجهزة نظيفة ، ويضمن لها حرية وطاقمها الطبيعية وبدفعة أولى مبدئية قيمتها ٧ شلن ، ٦ بنس تجعل منك إنسانا جديدا وتغير حياتك تغيرا شاملا . تجمد السيدات فى المرهم العجيب فائدة خاصة ، مفاجأة سارة عندما يشعرن بالنتيجة المدهشة التى تشبه جرعة باردة من نبع ماء عذب فى يوم صيف قاتظ . زكّيه لزوجتك وأصدقائك من الرجال ، يظل وقتا طويلا . أولوج طرف الميسم الطويل المدور . صانع العجائب .

هل كان هناك شهادات تقديرية ؟

عديدة . من قس ، قائد بحرى بريطانى ، مؤلف مرموق ، رجل أعمال ، ممرضة فى مستشفى ، سيدة ، أم لحمسة ، شحاذ شارذ الذهن .

كيف أنهى الشحاذ شارذ الذهن نهاية شهادته ؟

من سوء الحظ أن الحكومة لم تزود جنودنا بالمرهم العجيب أثناء الحملة على جنوب أفريقيا ١

لكانت أوجاعنا خفت .

ما هو الشيء الذى أضافه بلوم لهذه المجموعة من الأشياء ؟
الخطاب ٤ على الآلة الكاتبة تسلمه هنرى فلاور (إذا كان هـ . ف = ل . ب) من مارثا
كليفورد (حاول تجد م . ك)

ما هو التفكير اللطيف الذى صاحب هذا العمل ؟
التفكير فى أن وجهه الجذاب ، وبغض النظر عن الخطاب المذكور ، وشكله وهيبته وسلوكه
قد استقبلوا استقبالا حسنا خلال اليوم الثالث من قبل زوجه (مسز جوزفين برين ، مولودة
باسم جوزى بلول) ، ممرضة ، مس كالان (اسمها العنرى مجهول) ، شابة جيرترود (جيرتى ،
إسم العائلة مجهول) .

أى إمكانية عرضت له ؟

إمكانية ممارسة قوته الرجولية فى الاجتذاب فى القريب العاجل جدا بعد وجبة غنية فى شقة خاصة
بصحبة فاتنة أنيقة بمود جذاب ، قليلة المشع إلى حد ما ، واسعة التجربة ، أصلها سيدة من عائلة .

ماذا كان يحوى الدرج الثانى ؟

وثيقة : شهادة ميلاد ليوبولد بلوم : شهادة تأمين بائنة بمبلغ ٥٠٠ جنيه استرليني من الجمعية
الاسكتلندية للتأمين على الأرامل لصالح ميليسنت (ميللى) بلوم تصبح نافذة المفعول بعد ٢٥
عاما وتصور بوليصه فواتر بمبلغ ٤٣٠ جنيه استرليني ، ٤٦٢ جنيه وعشرة شلنات ، ٥٠٠ جنيه
استرليني عند سن ٦٠ أو الوفاة على التوالى ، أو ببوليصه فواتر (مدفوعة) بمبلغ ٢٩٩ جنيه
وعشرة شلنات بالاضافة إلى مبلغ نقدى قيمته ١٣٣ جنيه وعشرة شلنات ، حسب الرغبة : دفتر
حساب من بنك الستر ، فرع كوليدج جرين يوضح بيان الحساب عن نصف السنة المنتهى ٣١
ديسمبر ١٩٠٣ ، لصالح المودع : مبلغ ١٨ جنيه ، ١٤ شلن ، ٦ بنس (ثمانية عشر جنيا واربعة
عشر شلنا وستة بنسات ، استرليني) ، ملكا خاصا : شهادة بإمتلاك سندات بمبلغ ٩٠٠ جنيه
للحكومة الكندية (اسميه) بفائدة ٤٪ (معفاة من الضرائب) : شهادة من جمعية المدافن
الكاثوليكية (جلا سنيفن) خاصة بشراء قطعة أرض للدفن : قطعة من صحيفة محلى فيها إعلان
بتخير إسمه من طرف واحد .

أذكر مفردات هذا الاشهار .

أنا ، رودولف فوج ، القاطن الآن برقم ٥٢ شارع كلانبراسيل ، مدينة دبلن ، وسابقا

من زومبائلي في المملكة الهنغارية ، أعلن أنني من الآن فصاعدا وفي كل المناسبات وفي كل الأوقات أن اسمي سيصبح رودولف بلوم .

أى أشياء أخرى خاصة برودولف بلوم (المولود باسم فراج) كانت في المدرج الثاني ؟
صورة دجربة غير واضحة لرودولف فراج ووالده ليوبولد فراج مستخرجة بطريقة قديمة من الواح فضية عام ١٨٥٢ في استوديو التصوير لابن عم (الأول والثاني) على التوالي ، إستيفان فراج من زيسفهرفار ، هنغاريا . كتاب هاجادة قديم بداخله نظارة بعدسات محدبة محترمة بزيق قرني عند الصفحة التي بها الفقرة الخاصة بصلوات اليبساح (عيد الفصح) : صورة كارت بوستال لفندق كوين ، في لينيس ، لصاحبه رودولف بلوم : مطروف خطاب معنون : إلى ابني العزيز ليوبوله .

أى شذرات من عبارات أثارت قراءة الكلمات الأربع ؟
غدا يكون مضي اسبوع على استلامي ... لافائدة باليوبولد ترجى من ... مع والدتك العزيزة ... لايمكن تحمل أكثر من ... تجاهها ... أنتهى كل شيء بالنسبة لي ... كن كريما مع أتوس ، باليوبولد .. يالبنى العزيز .. دائما .. منى *Das... Harz... Gott... Dein* .

أى ذكريات عن إنسان يمانى من ميلانغوليا اثارت هذه الاشياء في نفس بلوم ؟
رجل عجوز أرمل ، أشعث الشعر ، في سرير ، رأسه مغطى ، يتهد : كلب عجوز مريض ، أتوس : أفونيطن ، يلجأ اليه . بيجرات متزايدة من قمحة إلى عشرين كمسكن لآلام الأعصاب التي تعاوده : وجه ميت في سبعيناته متتحرا بالسم .

لماذا شعر بلوم باحساس بالندم ؟
لأنه بنفاذ صبر في صباه كان قد نظر بازدراء إلى بعض المعتقدات والممارسات .

مثل ؟

تحريم استصال اللحم واللبن في وجبة واحدة ، اللقاء الاسبوعي للزملاء القدامى من أصحاب العقائد الماثلة ، مثاليون دون تنسيق ، من المركبتلين الأشداء شديدى الحماس ؛ عنبر الأطفال الذكور ؛ السمات الفوقطبيعية للكتاب المقدس اليهودى ؛ تعقيد الاسم الرباعى الذى لايمكن النطق به ، حرمة السبت .

كيف تبدت له الآن هذه المعتقدات والممارسات ؟
ليست اكثر عقلانية عما بانث حينذاك ، وليست أقل عقلانية من معتقدات وممارسات بانث له الآن .

ما هي ذكرياته الأولى عن رودولف بلوم (الفقيد) ؟
كان رودولف بلوم (الفقيد) يقص على ابنه ليوبولد بلوم (سن ٦ سنوات) عرضا استعداديا لحطه وترحاله منتقلا بين دبلن ولندن وفلورنس وميلانو وفينا وبوداست وزومباثلي ، وما كان يصاحب ذلك من عبارات الرضا (فقد سعد جده برؤية مازيا تريزا ، إمبراطورة النمسا ، ملكة هنغاريا) ، والنصائح التجارية (فالقرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود) . كان ليوبولد بلوم (البالغ ٦ سنوات) يتابع هذه الحكايات باستمرار على خريطة جغرافية لاوروبا (سياسية) ويبدى اقتراحاته لتأسيس فروع تجارية في هذه المراكز المختلفة المذكورة .

هل طمس الزمان ، بالتساوي ولكن بطريقة مختلفة ، ذكريات ذلك الترحال من ذاكرتي الراوي والمستمع ؟

في الراوي بتراكم السنين وكتيجة لاستعمال المخدرات السامة : في المستمع بتراكم السنين وكتيجة لأثر الانهماك في تجارب بديلة .

ماهي عادات الراوي التي صاحبت نتيجة ضعف ذاكرته ؟
كان أحيانا يتناول طعامه دون أن يخلع قبعته . كان أحيانا يشرب بنهم حلوى عنب الثعلب من صحن مائل . كان أحيانا يزيل من على شفتيه أثر الطعام باستعمال ظرف خطاب ممزق أو أي قطعة من الورق في تناول يده .

أي ظاهرتين من ظواهر الشيخوخة كان يتكرر حدوثهما ؟
عد قصر النظر لثقود بجسها بأصابعه ، التجشوء بعد التخمعة .

ماهي الأشياء التي وجد فيها بعض الغزاء ؟
بوليصة البائنة ، دفتر البنك ، حجة حيازة السندات .

أختصر حالة بلوم ، عن طريق سلسلة متوالية من نكسات حظ عائر ، والتي تؤمنها له هذه الحمايات ، وبطريق استبعاد كل هذه الممتلكات ذات القيمة الإيجابية إلى شيء يمكن إهماله تافه لاقيمة له ولايبتد به .

على التوالي ، وبترتيب قنونة تنازلي : الفقر ، وما يكون عليه بائع متجول للحلى الزجاجية ، أو جاني الديون المتأخرة ، أو محصل لضرائب المعوزين والفقراء . التسول : وما يكون عليه المفلس المحتال بموجودات زهيدة تدر عليه شلنا وأربعة بنسات لكل جنيه ، جوال يطوف الشوارع حاملا إعلانا ، موزع للإعلانات ، منشرد ليلي ، واش تمام ، بحلر كسيح ، صبي ضرير ، مساعد حاجب

أسن ، مثير للشغب ، طفيل ، منغص الأفرح ، متطفل ، مهرج فقير عجوز يجلس على مقعد حديقة عامة تحت مظلته الممزقة . الاملاق : نزيل ملجأ المعجزة (المستشفى الملكي) في كيلمينام ، نزيل مستشفى سيميسون للمعجزة ولكنهم من المحترمين ، من الرجال المعوقين بسبب النقرس أو فقدان البصر . الدرك الأسفل للبؤس : الشحاذ المعجوز المسن الأخرق المحتضر العاجز المحروم من جميع حقوقه العالة على المجتمع .

بأى معاملات مهينة ؟

اللامبالاة الباردة من نساء كن من عهد قريب لطيفات ، الاحتقار من الرجال ذوى البنية المتينة ، قبول فئات الخبز ، التظاهر بتجاهل المعارف القدامى ، نباح كلاب شاردة ضالقة بدون صاحب أو رخصة ، قصف صبياني لقذائف من الحضار العفن ، لايساوى إلا القليل أو لا شيء ، أو أقل من لا شيء .

كيف يمكن تجنب مثل هذا الموقف ؟

بطريق الموت (تبديل الحال) ، بطريق الرحيل (تبديل المكان) .

أيهما أفضل ؟

الأخير ؛ وهو أهنهما .

أى اعتبارات لم تجعل هذا الطريق غير مرغوب فيه تماما ؟ .

اعاققة المشاركة المتواصلة للسكنى لتحمل كل منهما لعيوب الآخر . عادة الشراء المنفرد في تزايد مستمر . ضرورة موازنة إستمرار التأبد برحيل مؤقت .

ماهى الاعتبارات التى لم تجعله من غير العقول ؟

الأطراف المعينة ، لارتباطها ، تكاثرت وتزايدت ، وبعد أن تم ذلك من إنتاج الذرية والوصول بها للرشد ، يضطر الطرفان ، إذا انفصلا الآن لى أن يجتمعا من أجل التكاثر والتزايد ، وهذا عبث ، ويكونا بإعادة لم شملها الزوجين الأصليين للطرفين المرتبطين ، وهذا من المستحيل .

ماهى الإعتبارات التى جعلت الأمر مرغوبا فيه ؟

الطابع الجذاب لبعض الاماكن والنواحي في أيرلنده والخارج ، كما يظهر في الخرائط الجغرافية الملونة أو بعض خرائط المساحة الخاصة المرسومة بالمقاييس والترقين .

في أيرلنده ؟

منحدرات موهر ، برارى كونيمارا العاصفة ، بحيرة لوخ في بدميتها المغورة المتحجرة ، بحر

العلاق البازلتى ، فورت كامدين وفورت كارلايل ، وادى تيرارى الذهبى الحصب ، جزيرة آران ، مراعى ميث الملكية ، شجرة الدرदार للقديسة بريدجيد فى مقاطعة كيليدر ، ساحة بناء السفن الملكية فى بيلفاست ، مساقط مياه قفزة السلامون ، وبجيرات كيلارنى .

فى الخارج ؟

سيلان (ومزارع النباتات العطرية التى تزود بالشاى توماس كيرنان ، وكيل بولبروك ، روبرتسون وشركاه ، ٢ حارة مينسينج ، لندن E.C. ٥ شارع ديم ، دبلن) ، القدس ، المدينة المباركة (بجامع عمر وبوابة دمشق ، قبلة المطمح) ، مضيق جبل طارق (مسقط رأس ماريون تويدى الفريد) ، البارثينون (به التماثيل ، عارية ، لآلهة اليونان) ، شارع وول ستريت المالى (الذى يتحكم فى البورصة العالمية) ، بلازادى توروز فى لاينيا ، اسبانيا (حيث قتل أوهارا من فرقة كامبيون الثور) ، نياجرا (التى لم ينجح إنسان فى عبورها دون عاقبة) ، أرض الاسكيمو (حيث يأكلون الصابون) ، أرض التبت المحرمة (التى لم يرجع منها أى رحالة) ، خليج نابولى (تراه ثم تودع الدنيا) ، البحر الميت .

على أى هدى ، وبتابع أى أمانة ؟

بحرا ، فى إتجاه الدب الأصفر شمالا ، ليلا ، يهديه نجم القطب ، الموجود عند نقطة تقاطع الخط المستقيم الممتد من الفا إلى بيتا فى كوكبة الدب الأكبر ويمتد إلى الخارج ثم يقطع عند أوميجا ، ووتر المثلث القائم الزاوية المكون من الخط الفا أوميجا والخط الفا دلتا للدب الأكبر . برا ، جنوبا ، بدر نصفكروى ، ينكشف فى أوجه شهر قمرية مختلفة غير مكتملة من خلال فرجة غير منتظمة منقطعة لخلفية تحجبها جزئيا تنورة اثنى ربيلة متهاونة تتبختر ، عمود سحب نهارا .

أى إعلان صحفى سيكشف عن احتجاج الخفضى ؟

٥ جنهيات جائرة لمن يرشد عن رجل مفقود ، سُرق أو سُرد من محل إقامته ٧ شارع إكليس ، يبلغ ٤٠ عاما يسجيب لإسم بلوم ، ليوبولد (بولدى) ، الطول ٥ قدم $\frac{1}{4}$ ٩ بوصة ، ممتلئ الجسم ، بشرة زيتونية ، قد يكون قد أطلق لحيته ، شوهد آخر مرة فى حلة سوداء . يدفع المبلغ المشار اليه لأى معلومات تودى للعثور عليه .

أى تسمية ثنائية عامة ستكون له ككنه ولا كنه ؟

يحملة أى من كان أو من لايعرفه احد . كل واحد ولا أحد .

مانصيه منه التقديمات ؟

إطراء وهدايا الغرباء ، اصدقاء كل واحد ، حورية خالدة الجمال ، عروس لا أحد .

الا يعاود المختفى الظهور أبدا في أى مكان وبأى شكل كان ؟

سيظل شاردا أبدا ، يدافع من ذاته ، إلى اقصى حدود مساره المذنبى ، وفيما وراء النجوم .
الثابتة والشموس السيارة والكويكبات التليسكوبيه ، والشوارد والضوال الفلكية ، إلى المدى
الاقصى لتخيم الفضاء ، منتقلا من بلد لآخر ، بين الناس والأحداث . في مكان ما ، ودون ادراك
منه ، سيسمع وبطريقة ما ، كرها ، استجابة لنداء الشمس ، (سيلبى إستدعاء العودة . وحينئذ
سيختفى من كوكبه الاكليل الشمالى ثم يعاود الظهور بشكل ما في مولد جديد فوق دلتا مجرة
ذات الكرسي وبعد دهور لاحصر لها من الاحتمال يعود كثائر مبعث ، لينزل العقاب بالأشراق ،
كمتقم صلبى غامض ، كنالم في سبات وصحى ، بموارد ماليه (افتراضا) تفوق تلك التى عند
روتشيلد أو ملك الفضة .

ما الذى يجعل هذا الاياب مخالفا للصواب ؟

معادلة غير مرضية بين خروج وعودة في الزمان خلال فضاء عكوس وخروج وعودة في الفضاء
خلال زمان غير عكوس .

ماهى العوامل المؤثرة ، التى تحث على المحمول ، والتى جعلت الرحيل غير مرغوب فيه ؟
الساعة المتأخرة فتؤدى للمماطلة : بهمة الليل فتحجب الرؤية : خشية الطرق ، وتؤدى
للمخاطرة : ضرورة المهجوع ، فتحجب الحركة : قرب فراش مشغول فيجنب البحث : توقع دفء
(آدمى) تلتفه برودة (تيل الفراش) فيجنب الشهوة ويجعلها مثيرة : تمثال نرجس ، صوت بلا
صدى ، شهوة مشتبهة .

ماهى المميزات التى يتمتع بها سرير مشغول عن آخر شاغر ؟

التخلص من الوحدة في الليل ، النوعية المتفوقة للتحمية البشرية (انتى ناضجة) على التحمية
الصناعية (قرية المياه الساخنة) ، حافز التلامس الصباحى ، توفير فى كى الملابس فى المنزل وخاصة
مع البنطلونات إذا طبقت بعناية ووضعت بالطول بين المرتبة اللولبية (المخططة) والحشية الصوفية
(زمادية بترابيع) .

ماهى الأسباب المتتالية لتراكم التعب التى أحس بلوم بها قبل قيام ثم أخذ يسترجعها فى صمت

قبل نهوضه ؟

إعداد الافطار (قربان المحرقة) : إمتلاء المعى وتفوط بترو (قدس الأقداس) : الحمام التركى

(طقس يوحنا) : الجنازة (طقس صومائل) : اعلان إسكندر كليذ (الأوريم والتميم) : وجبة الغداء الخفيفة (طقس ملكى صادق) : زيارة المتحف والمكتبة القومية (هيكل مقدس) ، تصيد كتاب من على بيدفورد رو ، وعند قوس ميرشانت ومن على رصيف ويلينجتون (قراءة التوراه) : الموسيقى فى فندق أروموند (نشيد الأناشاد) : المشاحنة مع الغوريللا ساكن الكهوف الضارى فى حانة بيرنارد كيرنان (المحرقة) : فترة غير محددة من الزمن تخللها ركوب عربة ، زيارة لمنزل حداد ، ثم توديع (البرية) : الاثارة الناتجة من استعراضية اثتوية (طقس اونان) الولادة العسيرة لمسز مينا بيورفوى (ربيعة التقدمة) : زيارة لبيت العبث الخاص بمسز بيلا كوهين ، ٨٢ شارع تايرون ، الجنوى ، وماتبعا من مشاجرة واشتباك طارىء فى شارع يفر (هرمجدون) : المشى الليلى من ولى كشتك الحوذى ، عند كوبرى بوت (كفارة) .

أى لغز ملح ادرك بلوم كرها وقد هم بالنهوض لكى يذهب ان عليه أن بيت فيه خشية الا يصل فيه إلى رأى بات ؟
سبب طقطقة حادة قصيرة متوقعة مسموعة عاليا اطلقها خشب مادي جماد مغرف فى الطاولة .

أى لغز تورط بلوم فيه وقد وقف ليذهب وهو يللم ملابس مختلفة بألوان عديدة وأشكال متفرقة ، فذكره طواعيه ولم يفهمه ؟
من هو ماك إنتوش ؟

أى لغز يديى له تأمله باطراد غير متواصل لمدة ٣٠ عاما أدرك بلوم الآن فجأة فى صمت
لما ساد الظلام الطبيعى باطفاء الضوء الإصطناعى ؟
أين كان موسى لما انطفأت الشمعة ؟

ماهى شوايب يومه الكامل التى عددها بلوم واحدة بعد أخرى وهو يمشى صامتا ؟
فشل مبدئى فى الحصول على تجديد إعلان ، فى الحصول على كمية من الشاى من توماس كيرنان (وكيل بولبروك ، زوبرتسون وشركاه ، ٥ شارع ديم ، دبلن ، ٢ حارة مينسينج ، لندن ، E. C.) ، فى التأكد من وجود أو غياب فتحة خلفية للشرح فى تماثيل الآلهات اليونانيات ، فى الحصول على تذكرة (مجانية أو بالشراء) لمسرحية لفقيه تمثيل مسز باندمان بالمر فى مسرح الجيتى ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، شارع ساوث كينج .

أى صورة لوجه غير موجود خطرت لبلوم ، وقد توقف وهو صامت ؟
وجه والدها ، المرحوم الميجور بريان كوبر تويدى ، فرقة دبلن للبنادق ، جبل طارق

ورحيوث ، دولفين بارن .

أى صور لنفس الوجه يمكن تتبعها على سبيل الافتراض ؟

ذهابا من محطة الشمال الكبرى للسكك الحديدية ، شارع آمياز ، بعجلة ثابتة متزايدة على مدى خطين متوازيين يتقابلان في مالا نهاية لو امتدا . على امتداد خطين متوازيين ممتدين من مالا نهاية بعجلة ثابتة متزايدة للخلف ، عند محطة الشمال الكبرى للسكك الحديدية ، شارع آمياز ، إهابا .

أى متنوعات مختلطة من ملابس نسائية أخذ يتبين ؟

زوج من الجوارب النسائية السوداء الحريرية دون رائحة ، زوج جديد من أحزمة الجوارب ، بنفسجي ، لباس كبير الحجم من الحرير الهندي ، بقصة وافرة ، يعبق برائحة مر الرتينج ، والياسمين وسجاير مرادى التركية ، ومزود بدبوس أمان طويل لامع من الصلب ، مطبق في منحني أضلاع ، قميص من الباطسته بحرف رفيع من الدانتيل ، جولة تحتانية مكشكشة من الحرير الأزرق المشوج ، كل هذه الأشياء ملقاة في غير نظام على سطح صندوق مستطيل ، بأربع عوارض خشبية بزوايا معدنية ، ببطاقات مختلفة الألوان عليه الأحرف الأولى باللون الأبيض على واجهته ب . ك . ت . (برايان كوبر تويدي) .

أى أشياء غير شخصية أخرى تبين ؟

كرسى مرحاض ، برجل مكسورة ، قاعدته مغطاة تماما بمربع من قماش الكريتون ، عليه نقوش تفاح وعليه استقرت قبعة نسائية سوداء من القش . آنية بزخارف برتقالية ، مشتراه من محل هنرى برايس صناعة السلالة وادوات الزخرفة ، صيني وخردوات ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ شارع مور ، تستقر مبعثرة على المغسلة وعلى الأرض ، وتتكون من طشت ، ووعاء الصابونة وطبق الفرشة (على المغسلة ، متجاورة) وabric ماء وقصرية (على الأرض ، منفصلان)

تصرفات بلوم ؟

وضع قطع الملابس على مقعد ، خلع ماتبقى من ملابسه ، أخرج من تحت وسادة السرير عند رأسه قميصا طويلا ايضا مطبقا ، ادخل رأسه وذراعيه في الفتحات الصحيحة من قميص النوم ، ونقل وسادة من رأس السرير إلى موقع القدمين وعدل الغطاء تبعا لذلك ودخل السرير .

كيف ؟

بمجرد ، كما كان دائما يفعل عندما يدخل مسكنا (له أو لغيره) : بعناية ، فقد كانت زبركات حوايا حلزونات المرتبة قديمة ، والعرائس النحاسية وقضبان السواعد الاقنوتية مفكوكة تكاد تنداعى

تحت الرج والمز : بمصافة ، كما لو كان يدخل وجارصل أو كمين فسق : بخفة ، بأقل ازعاج : باحترام ، فهذا سرير الحمل والولادة ، والدخول على المرأة لإكمال الزواج وخرقه ، فراش النوم والموت .

بماذا التقت أطرافه عندما تمددت على مهل ؟

بباضات سرير جديدة نظيفة ، روائح اضافية ، وجود شكل آدمى ، نسائي ، لها ، اثر جسد آدمى ، رجالي ، ليس له ، فئات خبز ، بعض فئات من لحم محفوظ ، اعد طهيه ، والتي نفضها .

إذا كان ابتسم ، فلماذا ابتسم ؟

في التفكير في أن كل واحد يدخل يتخيل وكأنه أول من يدخل في حين أنه دائما آخر بند في سلسلة سابقة حتى ولو كان أول بند في سلسلة لاحقة ، كل واحد يعتقد أنه الأول ، الأخير ، وهو وحده ولا أحد غيره ، في حين أنه ليس بالأول ولا بالأخير ولا وحده ولا غيره في سلسلة سابقة تبدأ بما لانهاية وتتكسر إلى ما لانهاية .

أى سلسلة سابقة ؟

على افتراض أن مالفى كان أول بند في هذه المتتالية ، وبعده بنروز ، بازيتل دارسى ، بروفيوسور جودوين ، يوليوس ماستيانسكى ، جون هنرى ميتون ، الأب بيرنارد كوريجان ، فلاح في معرض الخيول الملكي بدبلن ، ماجوت أورابلى ، ماثيو ديلون ، فالتين بليك ديلون (عمدة مدينة دبلن) ، كريستوفر كالينان ، لينهان ، عازف اورغن ايطالى ، جتلمان غير معروف الهوية في مسرح الجيتى ، بينجامين دولارد ، سايمون ديدالوس ، اندرو (بول) بيرك ، جوزيف كوف ، الحكيم هيلى ، جون هوبر (الحاكم الادارى) ، الدكتور فرانسيس برادى ، الأب سياستيان من ماونت آرجوس ، ماسح احذية عند مكتب البريد العام ، هيو (إبليسيز) بويلان وهكذا دواليك وهلمجرا دون أن نصل إلى آخر بند .

ماذا كانت تأملاته بخصوص آخر عضو في هذه المتتالية وآخر من شغل هذا الفراش ؟
تأملات في عنفوانه (فهو قاصف) ، حجم حسده (فهو ملصق اعلانات) ، كفايته التجارية (فهو داهية) ، تأثيرته (فهو متفاخر) .

لماذا لاحظ المراقب تأثيرته بالاضافة إلى العنفران وحجم الجسد والكفاية التجارية ؟
لأنه كان قد لاحظ بتواتر متزايد في اعضاء السلسلة السابقة ذاتها ذات الغلطة بجمرة تسرى أولا بانزعاج ، ثم بتفاهم ، وبعد ذلك بشهوة ، وفي النهاية تفضى إلى الكلال ، باعراض متناوبة خنثوية من التساع والتخوف .

بأى إحساسات عدوانية تأثرت تأملاته التالية ؟
الحسد ، الغيرة ، إنكار الذات ، رباطة جأش .

الحسد ؟

من كائن مذكر حتى بجسد وعقل متكيف خصيصا لاتخاذ وضع سيطرة يحتله عند التساقد الآدمى وحركة مكبس نشطه فى اسطوانة ضرورية لازمة لاشباع كامل لرغبة ملحة وإن لم تكن حادة مستعرة فى كائن مؤنث حتى بجسد وعقل ، مستسلم دون تبليد .

الغيرة ؟

لأن جسداً ممتلئا سريع الاستثارة فى حالته التحررية كان بالتناوب عاملا وكاشفا للتجاذب .
لأن قوة التجاذب بين العوامل والكواشف كانت تتفاوت دائما فى تناسب عكسى للزيادة والنقصان فى إتساع دائرى متواصل وتداخل نصفقطرى . لأن التأمل المتعمد لتغيرات التجاذب كان يثير فيه ، إذا أراد ، تغيراً فى اللذة .

إنكار الذات ؟

بمقتضى أ — علاقة بدأت فى سبتمبر ١٩٠٣ فى محل جورج ميسياس ، خياط وترزى وتاجر أقمشة ، ه رصيف إهدين ، ب — حسن وفادة قدمت وقبلت بنفس الأسلوب ، ثم تبودلت الجاملات بين الشخصين ، ج — شباب نسى يخضع لاندفاعات الطموح والشهامة ، إثار متبادل بين زملاء وحب للذات ، د — تجاذب لاعنصرى ، وكبت بينعنصرى ، وامتياز فوقعنصرى ، ه — جولة غنائية عملية وشيكة ، والمصاريف العادية الجارية ، وتقسيم الأرباح الصافية .

رباطة الجأش ؟

لأنه طبيعى كأى عمل وككل عمل طبيعى لطبيعة تعبر عن نفسها أو يفهم هدفها فى طبيعة الطبيعة بواسطة مخلوقات طبيعية حسب طبيعته أو طبيعتها أو طبيعة طبائع تختلف فى تشابهها . ولأنه ليس بمفجع كالاتلاء بفناء الكوكب نتيجة لاصطدامه بشمس خامدة . ولأنه أقل استحقاقا للشجب من السرقة ، أو النهب وقطع الطرق ، أو معاملة الأطفال بقوة وكذلك الحيوانات ، أو الحصول على المال بالاحتيال ، أو التزوير ، أو الاختلاس ، أو الحصول على المال العام ، أو خيانة الشعب أو التمارض تهربا من الواجب ، أو الاعتماد ، أو افساد الأحداث أو جريمة القذف ، أو الابتزاز أو احتقار المحكمة أو حرق المبانى المتعمد أو الخيانة أو الجنابة أو التمرد فى اعلى البحار ، أو انتهاك الحرمات ، أو السطو أو الهروب من السجن أو ممارسة الهرمات أو الحرب من القوات المسلحة فى المعركة أو الشهادة الزور أو سرقة الصيد أو الربا أو التجسس لحساب العدو أو

انتحال الشخصية أو الهجوم المسلح أو القتل أو الاغتياال المتعمد مع سبق الاصرار . ولأنه ليس أكثر غرابة من كل الحالات المتغيرة الأخرى للتكيف مع الأحوال المعيشية المتغيرة التى ينتج عنها توازن متبادل بين الكائن الحى وظروفه وطعامه وشرابه وعاداته المكتسبة وميوله التى يشبعها ونوع مرضه . ولأنه أكثر مما يمكن تجنبه ، يتعذر إصلاحه .

لماذا بإنكار ذات أكثر من غيره ، وبمحدد أقل من رباطة جأش ؟
لأنه من الانتهاك (الزواج) لى الإنتهاك (الزنا) لم ينشأ إلا الإنتهاك (جماع) ومع ذلك فمُنتهك حُرمة زواج المنتهك حرمة لم تُنتهك حُرمة من الزانى المنتهك لمن انتهك حرمة زواجه .

هل من قصاص ، إن وجد ؟

الاغتياال ، أبدا . فإثمان لاينتج منهما خير واحد . نزال بنضال ، كلا . طلاق ، ليس الآن . الضبط فى حالة تلبس بطريقة ميكانيكية (سرير آلى) أو برهان شخصى (شاهد عيان مختبئ) ليس بعد . رفع دعوى بتعويضات بالطرق القانونية أو الادعاء بالتعدى والضرب مع وجود دليل مادى بالاصابات (انزلها بنفسى) ، ليس مستحىلا . وإذا قُرُضَ أى تواطؤ ، بشكل إيجابى ، نفسه ، فالدفع بالمنافسة (المادية ، وكيل اعلانات مزاحم ثرى ، الخلقية ، وكيل اعلانات ناجح فى مجال العواطف) ، أو بالاتقاص من القدر ، أو الاقتراق ، أو الإهانة ، أو الانفصال لحماية المنفصلة من المنفصل ، لحماية الداعى للانفصال منهما .

عن طريق أية تاملات كان يرور ، وهو الذى يقاوم بوعى ضد خواء الريب ، لنفسه هذه الخواطر ؟
رخاصة غشاء البكارة المقتر ، تعذر المساس المفترض مقدما للشئء فى حد ذاته : التناقض واللاتناسب بين التوتر الزائد المتد الا إرادى للعملية المراد تنفيذها والاسترخاء الذائقى المقتضب بعد إتمامها : التوهم الخاطيء بوهن المرأة وبالقوة العضلية للرجل : الاختلافات فى القوانين الخلقية : الانتقال النحوى الطبعى فى التقديم أو التأخير البلاغى دون تغير المعنى لفعل ماض مبهم تام (اعرابه : فاعل مذكر مفرد مرفوع ، فعل ماض متعد ذو مقطع واحد يوحى لفظه بمعناه ، بمفعول به مباشر مؤنث) من المبني للمعلوم إلى مثيله المقابل لفعل ماض مبهم (اعرابه : نائب فاعل مؤنث ، فعل مساعد ، فعل مكمل فى صيغة اسم المفعول ذو مقطع شبه احادى لفظه بمعناه مع العامل المذكر المكمل فى صيغة المبني للمجهول : النتائج المتواصل للبذارين بالتوالد ، الانتاج للدؤوب للرحيق المنوى بالتقطير : عبث الانتصار أو الاعتراض أو الانتقام : تفاهة الافراط فى الفضيلة الى حد التزمت : بلادة المادة الجامدة : فتور الأجرام .

أى رضا تام أفضت اليه هذه الافكار والخواطر المتنافرة إذا ما اوجزت فى أبسط صورها ؟

رضا بسبب الوجود الشامل في نصف الكرة الأرضية الشرق والغربى في كل الأراضى الأهلة والجزر التى تم ولم يتم اكتشافها (أرض شمس منتصف الليل ، جزر الشباب والخلود ، جزر اليونان ، أرض الميعاد) لأنصاف كرات دهنية انثوية أمامية وخلفية ، يفوح أريجها بالبن واللين وبدفء إفراز دموى ويزرى ، تذكر بكل الأجيال وكل العائلات الدنيوية بانحناءاتها الرافرة ، وليست عرضة للانفعال بتغيرات فى المزاج أو بمتناقضات فى التعبير ، ولكنها معبرة عن طبيعتها الحيوانية الناضجة بصمت دائم .

امارات ما قبل الرضا المرئية ؟

نصب تقريبي : انتباه تواق : ارتفاع تدريجي : كشف جزئى : تأمل صامت .

وحيثذ ؟

قبل ماكنتى شماتى ردفها الغض البض المصفر الحلو ، وطبع على كل ردف غض بض مكور قبلة وعسل من بين خديهما يلثم مدلهما ويستروح طعم الشمام المثير .

امارات ما بعد الرضا المرئية ؟

تأمل صامت : حجب مؤقت : نزول تدريجي : تجنب تواق : نصب دان .

ما الذى تبع هذا العمل الصامت ؟

نداء ناعس ، تعرف اقل وسنا ، إثارة مبدئية ، استجواب كاثوليكي استيضاحي .

باية تعديلات أجاب الراوى عن أسئلة الاستجواب ؟

بالنفي : تجنب ذكر المراسلات الخفية بين مارثا كليفورده وهنرى فلاور ، والمشادة العلنية التى حدثت عند وفى بالقرب من محل بيرنارد كيرنان وشركاه ، ليمتد ، ٨ ، ٩ ، ١٠ شارع بريطانيا الصفرى ، الإثارة الجنسية وما تبعها من استجابة والتى سببتها له استعراضية جبر ترود (جيروى) ، لقبها غير معروف . بالايجاب : أورد ذكرا لأداء مسرحى لمسز باندام بالمر للرواية لقيه على مسرح الجيتى ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، شارع كينج الجنوبي ، دعوة للعشاء فى فندق وين (مورفى) ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ شارع آبي الجنوبي ، لكتاب له ميول آئمة خلاعية عنواته **حلاوة الحرام** ، مجهول المؤلف ، كاتبه رجل خبر الدنيا ، لإرتجاج مخى مؤقت بسبب حركة لم يعمل حسابها أثناء عرض رياضى بعد العشاء كان ضحيتها (ولكنه شفى تماما الآن) ستيفن ديدالوس ، استاذ ومؤلف ، أكبر أبناء سايمون ديدالوس الأحياء ، دون وظيفة ، وبهلوانية فى الهواء قام بها (الراوى) بحضور شاهد ، الأستاذ والمؤلف المذكور ، بحساب دقيق ومرونة رياضية .

هل أدخلت أية تعديلات أخرى على هذا السرد ؟
اطلاقا .

أية حادثة أو شخص حظى باهتمام في هذا السرد ؟
ستيفن ديدلوس ، استاذ ومؤلف .

أى قصور للنشاط وموانع للحقوق الزوجية طافت بذهن المستمعة والراوى فيما يختص بهما
أثناء مدار هذا الحوار المتقطع الذى أخذ يزداد إقتضابا ؟

من المستمعة قصور فى خصوبتها ولاسيما وأن زواجها قد تم بعد شهر كامل من احتفالها بعيد
ميلادها ١٨ (٨ سبتمبر ١٨٧٠) أى ٨ أكتوبر ، وتمت الدخلة فى نفس اليوم وولدت لهما
طفلة انثى فى ١٥ يونيو ١٨٨٩ ، وكان قد أتم زواجه بها استباقا فى ١٠ سبتمبر من نفس العام
وكان آخر اتصال جسدى ذاق فيه عسيلتها وذاعت عسيلته فى ٢٧ نوفمبر ١٨٩٣ أى ٥ أسابيع
قبل ميلاد الطفل الثانى (والذكر الوحيد) فى ٢٩ ديسمبر ١٨٩٣ والذى توفى فى ٩ يناير
١٨٩٤ ، وسنه ١١ يوم وتظل هناك مدة ١٠ سنوات ، ٥ شهور ، ١٨ يوم لم يكتمل فيها الجماع
كالمرود فى المكحلة . من الراوى قصور فى النشاط ، الذهنى والجسدى ، ولاسيما وانه لم تتحقق
معاشرة ذهنية كاملة بينه وبين المستمعة منذ الوصول إلى سن البلوغ الذى بان من فرع الحيض
عند الثمرة الاثنى للراوى والمستمعة ، ١٥ سبتمبر ١٩٠٣ ، وتظل هناك مدة ٩ اشهر ، ١ يوم
تم خلالها تبعا لتفاهم مسبق طبيعى لا يسر غورة بين المرأتين المكتملتين (المستمعة وابنتها) تقييد
تام لحرية تحركاته البدنية .

كيف ؟

باستجواب نساء ملحاح متعدد بشأن وجهة المقصد الذكري إلى أين ، وعن المكان اينما
كنت ، وعن الساعة حينما ، وعن المدة ريثما ، وعن الهدف أيا فى نوبات غيابه المؤقت ، الزمعة
أو المنجرة .

مالذى تحرك واضحا مرثيا فوق رأس المستمعة وافكار الراوى الخفية ؟
ظل مصباح وعاكس النور ، سلسلة غير ثابتة من الدوائر متحدة المركز مختلفة فى تدرجات
الضوء والظلال .

فى أى اتجاهات كان يستلقى الراوى والمستمعة ؟
المستمعة : شرق جنوب شرقى : الراوى غرب شمال غربى : على خط عرض ٥٣ شمالا ، وخط

طول ٦ غربا : بزواية قدرها ٤٥° لخط الاستواء .

في أية حالة ثبات أو حركة ؟

في وضع ثبات بالنسبة لانفسهما ولكل منهما . في حركة حيث أنهما محمولان ناحية الغرب أحدهما للأمام والآخر للخلف على التوالي ، بحركة دوران الأرض الدائمة في مسارات دائمة التغير في فضاء لايتغير .

في أى وضع ؟

المستمعة : تضطجع على جانبها ، الأيسر ، ويدها اليسرى تحت رأسها ، وساقها اليمنى ممتدة في خط مستقيم وتستقر على ساقها اليسرى ، منتبذة في وضع جيا — تيلوس ربه الأرض والخصب ، مفعمة ، هاجمة ، حيلى باليلنور . الراوى : يضطجع على جانبه الأيسر ، وساقه اليمنى واليسرى مشثيتان وسبابه اليد اليمنى وإبهامها يستقران على قصبه أنفه ، في الوضع الممثل في صورة فوتوغرافية التقطها يوسى أيجون ، الطفل الرجل مجهد ، الرجل الطفل في الرحم .

رحم ؟ مجهد ؟

ليستريح . فقد طاف .

مع ؟

سندباد البحر وعندباد العبار وصندباد الصبار ومندهاد المكار وزندباد الزمار وحداد السلحدار وسمسار السردار وجندباد الجبار وهندباد المبار ووندباد الوبار وخندباد الخبار وقتندباد الدبار وفندباد المنبار ولقيلاذ المختار وصندهدباد البحر صار .

متى ؟

متوجه لفراس غامض كان هناك بيضة مربعة مستديرة لرخ أوك السندباد البحار في بهمة سرير لكل الأوك الرخ لكل ليلينباد نورنهار .

أين ؟



نعم لأنه من قبل ما عمل شيئا كهذا أبدا بطلب إفطاره في السرير مع بيضتين من فندق سبتي آرمز عندما كان من عادته أن يتظاهر بالمرض ويلزم الفراش بصوت يتأوه يلعب لعبته ليكون جديرا بالشفقة من تلك المعجوز الضامرة مسز ريوردان التي اعتقد أنه أثير عندها ولم تترك لنا فلسا واحدا بل كله لإقامة القداسات من أجلها وعلى روحها وفي غاية البخل كانت تخاف فعلا تضيق ٤ ملاليم في مشروبها الكحولى وتحكى لى عن كل عللها وكان عندها الكثير من الحكى عن السياسة والزلازل ونهاية العالم ولم تأخذ حظنا من الدنيا أولا كان الله في عون العالم لو كانت كل النساء على شاكلتها تصب غضبها على البسة البحر والفساتين المقوّرة فالطبع لأحد يريدنا أن تلبسها وأظن أنها كانت متدبنة لأنه ما من رجل كان يستطيع أن ينظر إليها مرتين وأتمنى الا أصبح مثلها لاعجب فلم ينقصها الا أن تطلب منا أن نعطى وجوهنا ولكنها كانت امرأة مثقفة بحق وثرثرتها عن مستر ريوردان راح مستر ريوردان جاء وأظن أنه استراح لما خلص منها وكلها يمشمشم في فراغى ودائما يحاول أن يندس تحت جونلتى خاصة وكنت حينئذ مازلت اعجب بذلك فيه مؤدب مع السيدات المسنات مثلها وخادامات المحلات والشحاذين كذلك ولا يأنف من شيء ولكن ليس دائما إذا ما اصابه فعلا شيء خطير فمن الأفضل لهم ان يذهبوا إلى مستشفى فقها كل شيء لطيف ولكن أظن أنتى ساحتاج لشهر لإقناعة نعم وبعدها نجد ممرضة المستشفى على بساط البحث وتدعه يلزق عندها هناك حتى يلقوا به إلى الخارج أو راهبة ربما كتلك الصورة الوسخة التي معه فهي في تدبنا مثلى نعم لأنهم في غاية الضعف وهم مرضى ، ويكون كالأطفال ويريدون إمراة لتساعدهم على الشفاء فإذا فصد أنفه تظن الأمر اواه مأساة وتلك النظرة التي ارتسمت عليه وكأنه في النزاع الأخير عند شارع الدائرى الجنوى لما التوى قدمه في الحفل الغنائى عند جبل قمع السكر اليوم الذى لبست فيه ذلك الفستان واحضرت له مس ستاك الأزهار أسواء الأنواع الذابلة التي وجدتها في قعر السبت وأى شيء مهما كان لتدخل حجرة نوم الرجل بصوتها النسائى المعجوز تحاول التظاهر بأنه سيموت من أجلها ولن أرى وجهك ثانية ولو أنه كان يبدو كرجل مكتمل بلحيته وقد طالت في سريره والدى كان مثله ومع ذلك أكره الضمادات وإعطاء الجرعات وعندما قطع إصبع قدمه بالموس وهو يكشط مسمار قدمه يتخوف من أن يصاب بتسمم في الدم ولكن لو حصل وكنت أنا المريضة فسئرى نوع العناية ولكن بالطبع ستخفى المرأة هذا

كله ولن تخلق مشاكل مثلهم نعم فعلها في مكان ما أنا متأكد من شهيته هذه وعلى كل فهو ليس يحب والا امتنع عن الطعام لتفكيره فيها ولهذا إما أن تكون امرأة إحدى بنات الليل إذا كان ذهب هناك فعلا وحكاية الفندق التي لفقها ما هي الا اكلوبة ليخفيها ويخطط لها كان هايز هو الذي عطلني ومن أيضا قابلت آه نعم قابلت تعرفين من ميتون ومن أيضا دعيني أرى هذا الشخص الضخم صاحب وجه الطفل رأته ولم يمض على زواجه وقت طويل يغازل فتاة صغيرة في حفل صور بوليز ميريوراما وأدرت له ظهرى عندما انسل خارجا يبدو عليه الخجل من فعلته ولكن بلغت به الوقاحة حد مغازلتى في ذات مرة خيرا فعلت لهذا المتعجرف المعزور وعيناه التي كالبيض المسلوق على شاكلة كل المغفلين الذين قابلتهم بالرغم من أننا نعتبه من رجال القانون ولكننى لأحب المناقشات الطويلة في السرير أو إن لم تكن الحكاية هكذا فربما تكون كلبة صغيرة أخرى أو غيرها التقى بها في مكان ما أو اصطادها سرا ولو عرفته كما أعرفه أنا نعم لأنه يوم أول اس كان يشخبط شيئا خطابا ربما عندما دخلت حجرة الاستقبال لاحضار الكبريت ولأخبره بوفاة ديجمان في الجريدة كما لو أن شيئا قد دفعنى لذلك وغطاه بورقة النشاف وهو يتظاهر بأنه يفكر في شغله وهنا في الغالب هو الموضوع ومعناه أنه لواحدة تعتقد انها وجدت فيه لقمة سائفة لأن كل الرجال يتصرفون إلى حد ما هكذا في سنه وخاصة وهو يتقدم كما هو الآن نحو الأربعين لكى تبتز أى مبلغ تستطيع منه وليس هناك أغشى من غشى عجوز وبعدها القبلات المعتادة على كفى كانت للتصويه وكأن الأمر يعينى في شيء مع أية واحدة يفعلها أو فعلها من قبل هكذا لو أنتى أريد أن أعرف طالما أنهما ليسا تحت سمعى وبصرى طول الوقت مثل تلك الوقاحة تلك الخادمة مارى التي كانت عندنا في ميدان أونتاريو تحشى عجيزتها الاصطناعية لإثارته وكان من العسير تجنب شم رائحة تلك النسوة الرديئة التي لم يكن من السهل التخلص منها مرة أو مرتين ساورنى الشك بأن جعلته يقترب منى ووجدت الشعر الطويلة على جاكته دون تلك المرة عندما دخلت المطبخ ووجدته يتظاهر بأنه كان يشرب الماء إمرأه ١ لانكفهم والغلطة غلطته وبالطبع يفسد الخادومات ثم يقترح أن نأكل على السفرة في عيد الميلاد إذا سمحت أبدا مستحيل في بينى أن تسرق البطاطس والحار ثمنه ٢ شلن ، ٦ بنس الدسته وهى ذاهبة لترى عمته لو سمحت سرقة علنية كانت ولكننى كنت متأكدة أنه على علاقة مع هذه الواحدة ويجب عليك اثبات شيء هكذا قال لى وليس لديك الدليل أنها هى دليل أى نعم عمته كانت تحب الحار ولكننى قلت لها رأى فيها ولما أقترح أن أخرج لينفرد بها ولن أحقر نفسى بالتجسس عليهما ورباطات الشرابات التي وجدتها في حجرتها يوم الجمعة الذى كانت فيه في الخارج كان فيها الكفاية وهذا اكثر مما يجب ورأيت كذلك وجهها منفعلا بالغضب عندما اعطيتها انذار الطرد الاسبوعى من الأفضل بدونهم

تماما والحجرات اسويها بنفسى أسرع لولا المطبخ اللعين ورمى الزبالة واعطيته رأى على كل حال إما أنا أو هى واحدة ترك المنزل ولن أقدر حتى على لمسها إذا علمت أنه كان مع واحدة قدرة قليلة الحياء كذباة ووسخة الملبس مثلها تنكر الامر امامى وفى وجهى بل وتغنى فى البيت وهى فى المرحاض ايضا لأنها كانت تعرف أنها منعمة تماما نعم لأنه ليس فى إمكانه العيش من دونه هذه الفترة الطويلة لهذا لا بد أن يفعل ذلك فى مكان ما وآخر مرة على عجزى متى كان ذلك الليلة التى ضغطت فيها بويلان على يدى بشدة ونحن على طريق تولكا وإلى يدى تتسلل أخرى فما كان منى سوى أن ضغطت على ظهر يده هكذا باهامى استجابة وأنا اغنى طلع علينا بدر مايو باحييتى فقد كان عنده فكرة عنى وعنه فهو ليس بهذا الغباء قال أنه سيتناول غذاءه فى الخارج وبعدها سيذهب إلى مسرح الجيتى ولكننى لن اعطيه هذا الارتياح على أى حال والله يعلم انه تغير عما كان عليه دائما أبدا يلبس نفس القبة القديمة إلا إذا دفعت لشاب وسيم ما لكى يقوم بذلك بما اننى لا استطيع أن أقوم بذلك بنفسى فشاب صغير سيعجب لى وربما اربكته قليلا إذا كنت وحدى معه فسأتركه يرى ربطة جوربى الزوج الجديد وأجعله يحمر خجلا وهو يراه أغويه فأنا أعرف كيف يشعر الأولاد بهذا الزغب على خدودهم يمارسون شد الجلد والساعة سؤأل وجواب وهل تفعل هذا وذلك إلى آخره مع بائع الفحم نعم ومع اسقف نعم أفعل لأننى حكيت له عن كاهن أو أسقف كان يجلس بجوارى فى حدائق المعبد اليهودى عندما كنت اشتغل بالابرة ذلك الشئ من الصوف غريبا عن دبلن وأى مكان كان فيه إلى آخره عن آثارها وأتمبني بالتمثيل وأنا اشجعه ويسوء حاله إلى أسوء مما هو عليه قولى لى فيمن تفكرين الآن قولى لى عما فى بالك من هو فكرى فيه أتشعري به يحاول أن يجعل منى عاهرة هيه لن يفعل ذلك أبدا ويجب أن يكف عن ذلك الآن فى هذا السن من عمره فهذا يحطم المرأة ولا إرتواء فيه متظاهرا بأنه يجب ذلك حتى يفرغ منه وأنا بعدها انهى الأمر بقدر استطاعتى وهذا يجعل شفيتك باهتة على اية حال لقد قضى الأمر نهائيا وإلى غير رجعة بالرغم من كلام الناس عن الموضوع فهى المرة الأولى فقط وبعد ذلك يصبح الأمر عاديا نعملها ولا نفكر فيها بعد ذلك لماذا لا يمكننا تقبيل رجل دون أن نروح وننزوجه أولا فحسب هذا أحيانا بشدة عندما نحس بهذا الاحساس الجميل يطغى كلية ولا نستطيع أن نتألك انفسنا انى أتمنى أن يأخذنى رجل ما وآخر عندما يكون موجودا ويقبلنى بين ذراعيه فليس هناك مثل القبلة الطويلة الحارة تصل الى اعماق الروح وتكاد تصيبك بالشلل ثم اننى اكره ذلك الاعتراف عندما كان من عادى ان أذهب للأب كوريجان ولمسنى بأى وأى ضرر إذا حصل وأمن وقلت على شاطئ القناه كالغبية ولكن فى أى مكان من جسمك يابنتى فوق الساق إلى الخلف اكان ذلك إلى أعلى نعم اعلى من ذلك إلى حيث تجلسين نعم يالهمى الم يكن فى استطاعته

أن يقول عجز فوراً وينتهي الأمر بسرعة وما دخل ذلك في الموضوع وهل أنت أيضاً وقد نسبت ما قال حيثخذ لا يأتيني وأنا إذكر دائماً الأب الحقيقي وما حاجته لأن يعرف وقد اعترفت من قبل للرب وكانت له يد سميئة جميلة راحتها رطبة دائماً ولم أمانع من تحسسها ولم يمانع هو الآخر ذلك من عنق الثور داخل ياقته المنتصبة ياترى هل عرفنى في الصومعة فكنت أستطيع أن أرى وجهه وهو لا يستطيع ان يرى اظن وجهى وبالطبع لا يلتفت أو يفشى سرا ومع ذلك كانت عيناه محمرة لما توفي والده وكثير منهم في حاجة إلى إمراة طبعاً لا بد أن يكون الأمر فظيماً عندما يركى الرجل فما بالك بهؤلاء بودى لو ضمنى واحد في ملايسه ورائحة البخور تفوح منها كالبايا بالاضافة إلى أنه لا يحطر مع القسيس إذا كنت متزوجة فهو شديد الحرص على نفسه وبعدها نعطى شيئاً لصاحب السعادة البابا ككفارة وياترى هل شيع منى شيء واحد لم يعجبني صفعه لى من الخلف وهو خارج للطريقة دون كلفة ولو أننى ضحكت الا اننى لست حصاناً أو حماراً أنا اظن أنه كان يفكر في والده وياترى هل هو مستيقظ الآن يفكر في أو يحلم وأن كنت فيه ومن التى اعطته هذه الزهرة التى قال أنه اشتراها كانت تفوح منه رائحة مشروب غير الويسكى أو البيرة إستوت أو ربما نوع حلو من الصمغ يلصقون به اعلاناتهم نوع من شراب مسكّر أود أن أتذوق تلك المشروبات الغنية الخضراء والصفراء الغالية التى يشربها أولاد الذوات بقبعاتهم العالية مع المثلاث وذقت واحداً باصبعى غمسته في كأس ذلك الأمريكى الذى كان معه السنجاب ويتحدث عن الطوايع مع والدى وقد بذل جهداً كبيراً لكى لا يغلبه النوم بعد آخر مرة اخذنا فيها النيذ واللحم المملب وكان له مذاق مالح لذيد نعم لأننى كنت أشعر بنشوة وتعب قليل أنا الأخرى واستسلمت للنوم ورحت في سبات عميق لحظة أن قفزت إلى السرير إلى أن أيقظنى ذلك الرعد وكأ لو كان العالم ستحل نهايته يارب ارحمنا وخشيت أن تقع السماء على الأرض كعقاب لنا عندما رسمت الصليب وقرأت احبيك يا مريم كتلك الصواعق الرهية في جبل طارق وبعد ذلك يأتون يقولون أن الرب غير موجود وماذا تستطيع أن تفعل سوى أن تجرى وتهرول هنا وهناك لاشيء سوى أن تندم وتلك الشمعة التى أشعلتها في تلك الليلة في الكنيسة في شارع هوايتفرايز لشهر مايو وكأ ترى جلبت معها الحظ ولو أنه سيسحر لوسمع ذلك فهو لا يذهب أبداً لقداس الكنيسة أو للصلاه ويقول روحك لاروح لك فقط تلك المادة الرمادية لأنه لا يعرف كيف تكون للانسان روح نعم عندما أشعلت المصباح نعم فلا بد أنه اتاه ٣ أو ٤ مرات بسره الضخم العظيم الأحمر الذى لديه وكنت أظن أن الوريد أو ما يسمونه بحق الشيطان كان سيفخر ولو أن أنفه ليس بكبير بعدما خلعت كل ما على والستائر مسدلة بعد ساعات الطوال في اللبس والتعطير والتسريح كالحديد أو كتلة غليظة واقفا طوال الوقت فلا بد أنه أكل محاراً أظن بضع

عشرات وكان على كل حال رائعا في أدائه الغنائى وما شعرت في حياقي ابدا أن أحدا له واحد بهذا الكبر ليجعلك تحسین بالإمتلاء فلا بد أنه التهم خروفا بأكملة لأنه لماذا جيلنا هكذا بهذه الفرجة الكبيرة في الوسط مثل فحل الخيل ينكب عليك بيته فهذا كل ما يريدون منك بتلك النظرة الشرسة الصارمة في عينه وكان على أن اسبل عيني ومع ذلك لم يكن عنده كمية فرط من ودف فيه عندما جعلته بدلص ولا يوعب وينزل على لكبره وهذا أفضل بكثير في حالة ما إذا ظل بعضه لم يغسل كما يجب وآخر مرة تركته يفرغ في ذلك الاختراع المفيد المصنوع للنساء له ليحصل هو على متعته ولكن لو جربوا مرة بأنفسهم لعرفوا ما عانيت مع ميللي فلن يصدق احد منهم وطلوع اسنانها أيضا وزوج مينا بيورفوى أبو شنب برجمة الذى ينفض منها طفلا أو توأمين كل سنة بانتظام كالساعة ودائما تنوح منها رائحة الأطفال وهذا الذى يسمونه يادجر أو شيء من هذا القبيل بوبزى أسمر كزنجي بقصة كثة من الشعر عليه يالهمى كان الطفل مسودا آخر مرة كنت هناك وفرقة منهم يسقط الواحد منهم فوق الآخر ويزعقون فلا نسمع صوتك وهذا يقولون فيه عافيه لهم ولا يكفون حتى يرونا منتفخين كالأنفال ولست أدري فلنفرض أننى غامرت بواحد آخر ليس منه ومع ذلك لو كان متزوجا فأنا متأكدة أنه سيكون لديه طفلا جميلا قويا ولكن لست أدري فيولدى به فرط من ودف نعم وسيكون هذا شيئا رائعا على ما أظن كان بسبب مقابله لجوزى باويل والجنائة وتفكيره في مع بويلان هذا هو الذى أثاره إذن فليظن كيفما يشاء الآن إذا كان في هذا فائدة له أعرف أنهما كانا يتغالزان إلى حد ما عندما وصلت للمكان وكان يرقص ويجلس معها ليلة احتفال جورحينا سيمسون بيتها الجديد ثم أرادنى أن أتبع ذلك غضبا عنى لأنه لم يكن يجب أن يراها تجلس في الحفل دون أن تدعى للرقص وهذا هو السبب الذى دفعنا لهذه الخصومة حول السياسة وكان هو البادىء ولست أنا عندما قال أن سيدنا كان نجارا واخيرا دفعنى للبكاء طبعاً فالمرأة حساسة لكل شيء وكنت فيما بعد أؤنب نفسى لأننى سلّمت فقط لأننى كنت أعلم أنه متم لى وأول اشتراكى كان يقول أنه كان لقد أغضبنى كثيرا ولم استطع أن أثير غضبه ومع كل ذلك فهو يعرف من الأشياء المختلفة الكثير وخاصة عن الجسم وما بداخله وغالبا ما أردت أن أدرس ذلك أنا الأخرى مافى داخلنا من كتاب طيب العائلة وكنت استطيع سماع صوته وهو يتكلم عندما تكون الحجرة مزدحمة وراقبه وبعد ذلك كنت اتظاهر بالبرود معها بسببه لأنه كان يبدى غيرته إلى حد ما كلما سألتنى إلى أين ذاهبة وكنت أقول إلى فلوى واعطاني هدية من قصائد لورد بايرون وثلاثة ازواج من القفازات وبهذا انتهى الأمر وكان في استطاعتى بكل سهوله أن يهالحنى في أى وقت فكنت أعرف كيف وحتى لما تعود ثانية بينهما العلاقة على فرض وكان على موعد للقائها في مكان ما كنت أعرف لما يرفض أكل البصل فأنا أعرف حيلة كثيرة فأساله

أن ينشئ لي ياقة البلوزة أو المسه بحاجبي وقفازي عند خروبي ١ قبله تدوخهم جميعا ومع ذلك لا بأس فسئري ليذهب اليها وستكون بالطبع سعيدة جدا عندما تدعى أنها تحبه بجنون ولا يهنئ الأمر في شيء سوى أنني سأذهب اليها وأسألها هل تحبني وأنظر بجد في عينيها ولن تخدعني ولكنه قد يتوهم أنه مدله بها ويعلم ذلك بطريقته الجذابة كما فعل معي ولكنني استعملت معه وسائل الشيطانية لكي احظى بذلك منه ولو أنني اعجبت به لذلك فهذا يوضح أن في استطاعته التحكم في نفسه ولن يناله أحد بمجرد السؤال وكان كذلك على وشك أن يسألني أيضا في تلك الليلة في المطبخ وأنا أفرد عجينة البطاطس هناك موضوع أريد أن أفاتكح فيه الا أنني قاطعته وتصنعت الغضب وهدأى كلها ملطخة بدقيق العجينة على كل حال كشفت عن الكثير في الليلة التي سبقت حديثنا عن الأحلام ولذلك لم أود أن يطلع على أكثر مما يستحق وكان من عاداتها دائما أن تعانقني جوزي كلما كان موجودا وهي تعنيه بالطبع وتحتويني كلي وعندما قلت أنني أحب الاستحمام من فوق لتحت إلى أقصى ما يمكن سألتني إذا كنت غسلت ما يمكن فالنساء دائما تحول الكلام إلى هذه الناحية وتعيد وتزيد فيها عندما يكون هناك ويعرفن من عينة القيمة وهي ترمش قليلا متظاهرا بأنه غير مهم عندما يطلعن بشيء من النوع الذي يستويه ولا استغرب ذلك بالمره فقد كان وسيما في ذلك الوقت جدا يحاول أن يبدو مثل لورد بايرون الذي قلت أنه يعجبني ولو أنه كان جميلا كرجل أما هو فكان أقل قبل خطوبتنا فيما بعد ولو أن ذلك لم يعجبها كثيرا ففى ذلك اليوم الذي استبدى الضحك ولم استطع التوقف واخذت مشابك شعري تسقط الواحد تلو الآخر ومع خصائل الشعر الغزير الذي عندي أنت دائما دائبة المرح قالت لي نعم فهذا يثر غيظها لأنها كانت تعرف ما يعنى ذلك لأنني اعتدت أن أحكى لها عن كثير مما كان يلور بيننا ليس كل شيء بالطبع ولكن بقدر ما يجعل لعابها يسيل ولكن هذه لم تكن غلطتى فهى لم تدخل علينا كثيرا بعد زواجنا وياترى ماذا أصبح شكلها الآن تعيش مع هذا الزوج المعتوه فقد بدأت تظهر على وجهها بوادر التجاعيد والانهاك آخر مرة رأيتها ولا بد أن ذلك كان بعد خناقة معه لأننى لاحظت فوراً أنها كانت تمحرق للتطرق إلى الحديث عن الأزواج والكلام عنه لكى تسخر منه وماذا ياترى قالت لي آه تذكرت أنه أحيانا كان من عادته أن يذهب للنوم وهو يلبس حذاه بطينه عندما يركبه جنانه ولك أن تصورى كيف يجب عليك أن تنامى في سرير مع شيء كهذا يمكن أن يقتلك في أى لحظة ياله من رجل على كل حال كل شيخ وله طريقة في الجنون فيولدى على كل حال مهما كانت عادته يقوم بمسح قدميه فوق ممسحة الأرجل عندما يدخل سواء بمطرة أو مشمسة ودائما يلعب احذيته بنفسه أيضا وهو دائما يرفع قبعة عندما يقابلك في الشارع هكذا وما هو الآخر الآن يطوف في شيشب يبحث عن ١٠٠٠٠ جنيه استرليني كعمويض عن بطاقة

مس مس آه ياعزيزي الا بصييك شيء مثل هذا بضجر شديد مهلك في غابة الغباء إلى درجة عدم خلع حذائه وماذا أنت فاعلة مع رجل كهذا أني أفضل الموت ٢٠ مرة على أن اتزوج آخر من جنسهم بالطبع لن يجد امرأة مثلي ترضى باحتماله كما افعل أنا ومن يجنني يرضى بالنوم معي وهو يعرف ذلك أيضا في قرارة نفسه وعندك مسز مايريك التي قامت بدس السم لزوجها لماذا لا أدري تحب رجلا آخر نعم فقد اكتشفوا ذلك معها الم تكن شريرة فعلا لتروح وتعمل شيئا كهذا فالطبع هناك بعض الرجال الذين يمكنهم أن يثيروا غضبك ويصيبوك بالجنون واقبح الكلام في الدنيا دائما على الستهم ولماذا يطلبون ايدينا للزواج إذا كنا بهذا السوء إلى هذا الحد نعم لأنهم لا يستطيعون الاستغناء عنا زرنينخ أبيض وضعته له في الشاي وعلى ما أظن من ورق مصيدة الذباب المسممة ياترى لماذا يسمونه هذا الاسم زرنينخ لأننى إذا سألته فسيقول أنها من اليونانية ويتركنا في جهلنا كما كنا من قبل ولا بد أنها كانت متيمة بحب ذلك الشخص الآخر لكى تعرض نفسها للشتنق آه ما همها الأمر إذا كانت هذه طبيعتها وماذا كان في مقدورها أن تفعل وفضلا عن ذلك لم تبلغ الوحشية بهم هذه الدرجة ليقوموا بشتنق امرأة فعلا بلا شك .

كلهم في غابة الاختلاف بويلان كان يتكلم عن شكل قدمي الذى لاحظته فورا حتى قبل أن يقدم لى عندما كنت في ش . م . د . مع بولدى اضحك وأحاول أن أستمع وكنت أهر قدمي وطلبنا نحن الاثنان ٢ شاي وخبزا وزبدا ورأيت يتطلع مع شقيقته العانستين عندما نهضت وسألت البنت عن مكانه ولايمنى إذا بدأ ينضح منى وهذا اللباس الكورسيه الأسود المقل الذى دفعنى لشرايه يأخذ من وقتك نصف ساعة لانزاله وأبلل نفسى دائما بتقليعة جديدة من اسبوع لآخر وهذه المرة في غابة الطول فنسيت قفازى الشمواه على المقعد ورأى ولم اعثر عليه أبدا بعدها واحدة من السيدات اللصوص وهو يريدنى أن اضع إعلانا في جريدة التايمز الأيرلندية فقد في مراحيض السيدات في ش . م . د . شارع ديم من يجده يرسله لمسز ماريون بلوم ورأيت عينيه على أقدامى وأنا أغادر من خلال الباب الدائرى وكان ينظر عندما نظرت خلفى وذهبت لتناول الشاي هناك ٢ يوم بعد ذلك على أمل ولكنه لم يكن ولكن كيف أثاره منظرها لأننى وضعت واحدة فوق الأخرى عندما كنا في الحجرة الأخرى أولا كان يعنى الحذاء الذى كان ضيقا جدا لا يصلح للمشى فيه ويدي جميلة هكذا لو أن عليها خاتما بمجر كريم يناسب شهر ميلادى فص جميل ازرق سأجعله يشتري واحدا لى واسورة من الذهب فأنا لا أجد قدمي جميلا ومع ذلك تركه يداعبنى مرة في قدمي في تلك الليلة بعد حفل جودوين الفاشلة وكانت باردة عاصفة ومن حسن الحظ كان لدينا بعض الروم لعمل مشروب دافئ ولم تكن النار مطفاة تماما عندما طلب منى أن اخلع جوربى وأنا راقدة على سجادة المدفأة في شارع لومبارد نعم ومرة أخرى مع حذائى

المغطى بالوحل كان يريدني أن أمشي على كل روث الخيول الذى يمكننى أن أجدّه ولكن بالطبع فهو ليس طبيعياً كبقية الناس وأنتى ياترى ماذا قال آه استطيع أن أحصل على ٩ من ١٠ بالنسبة لكيتى لانر واتغلب عليها ماذا يعنى هذا أنا سألتها ونسيت ماقاله لأن الملحق الصحفى كان قد صدر ويزعقون عليه وذلك الرجل بشعره المموج فى محل البان لو كان المؤدب الصحفى كان قد سأطن أنتى رأيت وجهه فى مكان ما قبل ذلك لاحظته وأنا اتنوق الزبدة ولذلك لم اسرع وكذلك بارتيل دارسى الذى كان دائماً يسخر منه عندما أخذ يقبلنى على سلم الكورس بعد أن غنيت *Ave Maria* لجونود ماذا تنتظر ياحببية القلب قبلينى على جيبينى بسرعة وارحل وقيل القبل الدهر كان شديد الحماس بالرغم من صوته الخشن كذلك نغمات صوتى كان مجنوناً بها إذا صدقناه وكان يعجبني طريقته فى استعمال فمه وهو يضحى ثم قال أليس الأمر فظيماً أن يحدث ذلك فى مكان كهذا أنا لا أرى شيئاً فظيماً فى ذلك وسأخبره بذلك فى يوم من الأيام ليس الآن لأخبره بل وسأخذه إلى هناك وأفرضه على نفس المكان أيضاً الذى تم فيه وها أنت الآن تقبل الأمر عجبك أو لم يعجبك فهو يعتقد أنه ما من شيء يحدث دون علمه فلم يكن يدرى عن أمى شيئاً إلا بعد خطوبتنا والا لما حصل على بهذا الرخص كما فعل فقد كان ١٠ مرات أسوأ منا على كل حال يتوسل إلى أن اعطيه قصاصة صغيرة من سراويله وكان ذلك فى المساء ونحن عائدون بطريق ميدان كينيلورث وقبلنى فى راحة قفازى وكان على أن أخلمه ويسألنى أسئلة هل من الممكن السماح له بالاستفسار عن شكل حجرة نومى ولذا تركته له وكأنى نسيت لهكى يفكر فى عندما رأته يدهسه خلسة فى جيبه وبالطبع هو مهووس بموضوع السراويل وهذا واضح للعيان دائماً يتخلس النظر ناحية قليلات الحياة على درجاتهم وتنوراتهم تنطير إلى سرره حتى عندما خرجت أنا وميلى معه نهرجان الهواء الطلق تلك المرأة فى رداها الموسلين بلون القشدة تقف مباشرة فى عين الشمس ليرى كل ماترتدى على جسمها وعندما رآنى من الخلف تتبعضى فى المطر ورأيت قبل أن يرانى على كل عند ناصية تقاطع هارولد بمعطف جديد للمطر عليه ولفاعة مبرقش لكى يبرز لون سحنته والقبعة البنية وشكله مكار كالعادة ماذا كان يفعل حيثذ فلم يكن لديه ما يشغله هناك قسى استطاعتم أن يذهبوا ويحصلوا على ما يريدون من أى شيء على الاطلاق بليس تنورة وليس لدينا الحق فى سؤلهم ولكنهم يريدون أن يعرفوا أين كنت وإلى أين أنت ذاهبة وكنت استطيع أن اشعر به يتسلل خلفى وعيناه على قفازى فقد كان له زمن ظل فيه بعيداً عن منزلنا فقد أصبح الأمر يشغله كثيراً وعليه استدرت نصف لفة وتوقفت وعندئذ بدأ يلح على حتى أقول نعم إلى أن خلعت قفازى ببطء وأنا أراقبه وقال أن أهلمى المشغولة مفتوحة والجو بارد ممطر أى شيء كذريعة لكى يضع يده على السراويل السراويل طول الوقت حتى وعدته بأن أعطيه التى على عروستى لحملها فى جيب صديريته

O Maria Santissima كان يبدو عليه الغياء فعلا وهو يتهادى في المطر مجموعة رائعة من الأسنان كان عنده مما جعلنى أشعر بالجوع لمجرد النظر إليه وتوسل إلى أن ارفع الجوزلة البرتقالى التى كنت البسها بثنيات كأشعة الشمس فلم يكن هناك أحد حولنا قال أنه سيركع فى البلل إذا لم أفعل ذلك وأخذ يصبر هو الآخر ويتلف معطف المطر الجديد ولانعرف أى نزوة سيرتكوينها وهم وحدهم معك فهم فى غاية الوحشية بعدها وماذا لو تصادف مرور أحدهم وعليه رفعها قليلا ولمست بتطلونه من الخارج كما كنت افعل مع جاردينر فيما بعد بيدى اليسرى لكى أمنعه من التمدادى حيث كان هناك كثير من الناس وكنت اتحرق شوقا لمعرفة إذا كان نختنا وكان يرتعد كالفتاة من قمة رأسه إلى اخص قدمه فهم يريدون أن يفعلوا كل شىء بسرعة ويحصلون على كل المتعة منها ووالدى ينتظر عشاءه طول الوقت وقال لى أن أقول أنتى تسييت كيسى نفودى عند الجزار وكان على أن أعود من أجله ياله من مخادع ثم أرسل لى هذا الخطاب وفيه كل هذه الكلمات وكيف يمكنه أن يواجه أى امرأة كانت بعد مسلك رجل مجتمع مما جعل الأمر محرجا فيما بعد لما تقابلنا وسألنى أخرجتك وأسبلت عيونى بالطبع ورأى أنه لم يجرح شعورى فعنده ذوق وليس مثل ذلك المغفل هينى دويل دائما يكسر أو يمزق شيئا فى تلك التمثيليات انى اكراه الرجل سىء الحظ ولو كنت أعرف ماتعنيه الكلمة بالطبع كان يجب أن أقول لا من واجب الأدب لا أفهمك قلت وألم يكن ذلك من الطبيعى فكانت عادة تكتب مع صورة قبل إمراة على ذلك الحائط فى جبل طارق مع هذه الكلمة التى لم أجدها أبدا فقط الأولاد هم الذين يرونها وهم صغار ثم يكتب خطابا كل صباح وأحيانا خطابين فى اليوم واعجبتنى طريقته فى المغازلة حيثقد كان يعرف كيف يستولى على قلب المرأة عندما أرسل لى ٨ جراه سمينه لأن عيد ميلادى كان ٨ فى الشهر ثم كتبت له فى الليلة التى قبل فيها قلبى فى جرن دولفين ولم استطع أن أصفها لأنها بكل بساطة تجملك تحس أنك لست على الأرض ولكنه لم يكن يجيد العناق مثل جاردينر وارجو أن يأتى يوم الاثنين كما قال فى نفس الساعة الرابعة إلى أكره الناس الذين يأتون كل ساعة وفتح الباب ونظن أنه الحضر وإذا به شخص آخر والواحدة لابسة أى لابس أو باب المطبخ القذر مثل القطران الذى انفتح وحدة فى اليوم الذى حضر فيه المتعوس جودوين لزيارتنا بخصوص الحفلة فى شارع لومبارد وكنت انتهيت لتوى من العشاء وكلى عرق وشعرى منكوش بعد طبخ اليخنه الملعونة لانتظر إلى يابروفيسور كان على أن أقول له فشكلى مفزع ولكنه كان جتئلان عمجوز محترم له اسلوبه ولم يكن من الممكن لأحد أن يكون أكثر أدبا لكن لأحد عندى ليقول أنتى خرجت ويجب أن أرى من بالخارج من خلف الستارة مثل صبي المحل اليوم ظننت أنه إعتذار فى بادىء الأمر عن الميعاد بإرسال النيذ والموخ أولا وكنت على وشك التناؤب وقد اعصابى معتقدة أنه كان يحاول أن

يهزأ بي عندما سمعت طرقة تترارات على الباب فلا بد أنه تأخر قليلا لأن الساعة كانت $\frac{1}{4}$ بعد ٣ عندما رأيت ٢ من بنات ديدالوس قادمتين من المدرسة فأنا لا أعرف الوقت أبدا حتى الساعة التي أعطاهما لي يبدو أنها لا تسير بانتظام هي الأخرى يجب أن أرسلها للتصليح بعد أن القيت بالبنس لهذا البحار الاعرج لانجلترا والبيت والجمال عندما كنت أصغر أغنية هناك بنت حلوة احبها وكنت لم أرتدى بعد قميصي التنظيف ولم أرش نفسي بالبودرة أو أى شيء وبعد أسبوع من يومنا هذا علينا الذهاب إلى يلفاست ومناسب أن عليه الذهاب إلى إينيس لذكرى والده السنوية في ٢٧ فلن يكون الأمر لطيفا إذا حضر معنا فلنفرض أن حجرتنا في الفندق كانتا متجاورتين وإذا قمنا بأى حماقة في السرير الجذئد لا نستطيع أن نأطلب منه التوقف وعدم ازعاجي وهو في الحجرة المجاورة أو ربما قسيس بروتستنتي بكحة يحبط على الحائط وعندئذ لن يصدق في اليوم التالي أننا لم نفعل أى شيء فلا بأس ابدا مع الزوج ولكن لايمكن خداع العاشق بعدما قلت له أننا ما عدنا نفعل شيئا فبالطبع لم يصدقني لامن الأفضل أنه ذاهب إلى حيث يريد هذا بالاضافة إلى أن شيئا دائما يحدث له كما حصل عند ذهابنا إلى حفل مالو في مقاطعة ماري بورو وطلب شوربة تغلى لنا نحن الاثنين ثم دق الجرس فراح يجرى على رصيف المحطة والشوربة معه تتدلق حوله وهو يعرف منها باللمعة ويالها من بجاجة والجرسون خلفه والناس كلها تتفرج علينا وتكاد تموت من الضحك وتعطيل للقطار الذى على وشك القيام ولكنه أصر على عدم الدفع حتى ينتهى منها فقال الرجلان في عربة الدرجة ٣ أنه على حق ومن قال أنه لم يكن على حق أيضا فهو عنيد أحيانا عندما يصمم على شيء من حسن الحظ أنه استطاع أن يفتح الباب بمدبته ولولا ذلك لحملنا القطار إلى كورك عند نهاية الخط واعتقد أنهم فعلوا ذلك انتقاما منه آه كم أحب مرجحة القطار أو العربة بوسائد جميلة لينة وياترى هل سيحجز لي تذكرة بالدرجة الأولى فرما يريد أن يفعلها في القطار برشوة الحارس اوه وأظن سيكون هناك مجموعة الاغبياء من الرجال يحملقون فينا بنظراتهم البلهاء كعادتهم ما استطاعوا وكان ذلك على غير العادة من ذلك العامل البسيط الذى تركنا وحدنا في العربة في ذلك اليوم ونحن في طريقنا إلى هوث أحب أن أعرف شيئا عنه ١ أو ٢ نفق ربما ثم عليك بعدها أن تنظر من النافذة ويكون أجمل عند العودة ولنفرض أنتى لم أرجع أبدا ماذا سيقولون هربت معه وهذا مايفيد في النجاح على المسرح في آخر حفلة غنيت فيها في آين ياترى فقد مضى عام على ذلك متى كان ذلك قاعة القديسة تريزا شارع كلاريندون لديهم الآن مغنيات صغيرات يقلدن كاتلين كيرنى ومثيلاتها لأن والدى كان في الجيش وغنائى الشحاذ الشارد الذهن وكنت أضع شارة لورد روبرتس لما كان عندى خريطة الحرب كلها فلم يكن بولدى بأيرلندى تماما وهل ياترى هو الذى نظم الحفل تلك المرة اقسم بذلك كما دعانى

للغناء في *Stabor Mater* لروسيني وأخذ بنشر وسط الجميع أنه سيقوم بتلحين ترنيمه إهدنا أيها النور الكريم وأنا التي دفعته لذلك حتى اكتشف اليسوعيون أنه ماسونى هذا الذى يضرب على البيانو إهدنا أيها النور نقلها من أوبرا قديمة لأدرى ما هى نعم كان يحضر اجتماعات هؤلاء الذين يسمون أنفسهم شىء فان فى الآونة الأخيرة أو أى اسم يطلقون على حزبهم ويسترسل فى الكلام الفارغ التافه وقال لى أن الرجل القصير صاحب الرقبة القصيرة الذى نهى إليه ذكى جدا وهو رجل المستقبل جريفيث أظن على كل لا يبدو عليه ذلك وهذا كل ما أستطيع قوله ومع ذلك لا بد أن يكون هو الذى علم بأمر المقاطعة وأنا اكره مجرد ذكر كلمة سياسة بعد حرب بريتوريا وليدى سميث وبلومفونتين حيث توفى الليفتينانت جاردنير ستانلى ج كنييه ٨ فوج شرق لانكشر ٢ من حمى التيفود كان الفتى رائعا فى ملبسه الكاكي وكان طوله مناسباً لطولى جدا أنا متأكدة أنه كان شجاعاً أيضاً وقال اننى حلوة تلك الأمسية التى قبلنى مودعا عند سد القتال جميلتى الأيرلندية وكان شاحبا من التأثير بسبب سفره أو لأنهم يرونا من الطريق ولم يستطع أن يقف مشدودا وأنا فى حماس بالغ لم أشعر به أبدا من قبل وكان من الممكن أن يصلوا إلى صلح منذ البداية أو يذهب العم العجوز بول وياق عائلة كروجر ويتحاربون فيما بينهم بدلا من استمرارها لسنوات ليقتل فيها كل وسيم يجلدونه من الرجال بحمى التيفود ولو كان قتل بالرصاص ومات ميتة شريفة لكان الأمر كم أود أن أرى فرقة تسير فى استعراض وأول مرة رأيت فيها الفرسان الاسبان فى سان روك كانت رائعة وأنا اتطلع إلى الخليج من الجسراس وكل أضواء الجبل كقرشات الليل أو تلك المناورات العسكرية على مساحة ١٥ فدان فى حديقة فينيكس والحرس الأسود الأسكتلندى بتنوراتهم فى وقت الاستعراض أمام مسيرتهم مع فرقة الهوصار الفرسان ١٠ من فوج أمير ويلز الخاص أو حملة الرماح آه من حملة الرماح فهم فى غاية العظمة أو الأيرلنديون الذين استولوا على توجيلا فقد جمع والده ثروته من بيع الخيول لسلاح الفرسان إذن فيمكنه أن يشتري لى هدية جميلة هناك فى بيليفاست بعد كل ما وهبته فعندهم تيل رائع هناك أو واحد من الكيمونو الجميلة الصنع تلك ولازم اشترى كرة العثة كالتى كانت عندى من قبل لأنركها فى الدرج معهم وسيكون الأمر فى غاية المرح وأنا الف وأدور معه على المحلات نشترى هذه الأشياء فى مدينة جديدة ومن الأفضل أن اترك هذا الخاتم هنا فيجب لفة وإدارته وشده لكى يخرج من حول عقلة أصبمى فر بما نشروا ذلك علانية فى البلدة فى صحفهم أو يبلغوا البوليس عنى ولكن لاسيظنوا أننا متزوجان لايمهم ليظنوا ما يريدون كلهم سيان فهو عنده فلوس كثيرة وليس من النوع الذى يناسبه الزواج وعليه فمن الأفضل للواحدة أن تأخذ منه ما تستطيع آه لو أستطعت أن أعرف إذا ما كان معجبا لى وكان يبدو على الانهك قليلا عندما نظرت فى مرآة اليد عن قرب وأنا أضغ البودرة ولكن

المرأة لا تصدق أبدا كما وأنه انكب على هذا طول الوقت دون رحمة معظم وركبه وهو ثقيل أيضا بصدوره كثيف الشعر ومع هذا الحر وعلينا دائما أن نرقد لهم ومن الأفضل له أن يكون من خلفي كما حكمت لي مسز ماستيانسكى عن زوجها معها كما تفعل الكلاب وتخرج لسانها بأقصى ماتستطيع هادىء جدا ولطيف وهو يذندن بقيثارة وهل يمكن ابدا معرفة مايشئى الرجال وما يعجبهم نخامة رائعة في تلك البدلة الزرقاء التى كانت عليه وربطة عتق انيقة وجوارب عليها الحلية الحريرية السماوية قطعما مقتدر أعرف ذلك من قصة ملايسه ومن ساعته الثقيلة الوزن ولكنه كان كالشيطان تماما لبضع دقائق بعد أن عاد بملحق الجريدة يمزق تذاكر الرهان ويسب ويلعن لأنه خسر ١٠ ورقة بجنيه قال انه خسرها ضد فرس ضئيل الحظ وهو الذى فاز ونصف الرهان الذى وضعه كان لي وكله بسبب نصيحة لينيهان وهو يسبه بلقذع الشتام ذلك الذى لايكف عن الاقراض والذى رفع الكلفة معى بعد حفل عشاء جليينكرى ونغن عاتلون خلال تلك الجرجرة الطويلة على تل ريش النعام وبعد أن كاد اللورد العمدة يلتهمنى بنظراته قال ديلون هذا الوثئى الضخم أول ما لاحظته عند تناول الحلوى عندما كنت اكسر البندق بامنانى وكنت أئمنى أن التهم كل قطعة من تلك الدجاجة بين أصابعى فقد كانت لذيدة الطعم عمرة طرية جدا وهذا فقط لأنى لم أود أن آكل كل ما في صحنى وتلك الشوك وسكاكين السمك كانت مدموغة من الفضة كذلك وباليت عندى بعضا منها وكان يمكننى بسهولة أن ادس منها اثنتين في لفاع الفرو للبيدين وأنا ألعب بهما دائما الاعتماد عليها من أجل زيادة الأسعار في المطاعم تقابل القليل الذى تدفع به في فمك ويجب أن نقول شكرا وحدا لفنجاننا المشطوف للشاى وكأنه فضل كبير يجب مراعاة على كل حال هكذا العالم مقسم وإذا كان الحال سيستمر على هذا المنوال فأنا أريد على الأقل قميصين آخرين جيدين كبداية وبعد ذلك ولكنى لا ادرى أى نوع من السراويل تعجبه بدون سراويل اطلاقا على ما أظن الم يقل ذلك نعم ونصف بنات جبل طارق لم يلبسها أبدا كما خلقتهن أمهاتهن وتلك الاندلوسية التى كانت تزعق بأغنية المانولا لم تحاول أن تخفى ما لم ترتديه نعم والزوج الثانى من الجوارب الحريرية بدأ ينسل بعد ليله يوم واحد وكان يمكننى ارجاعها لهل لوارز صباح اليوم وأعمل دوشة وخنقة وأجير الذى هناك على استبدالها غير أننى لا أريد أن أعكر صفو مزاجى واعرض نفسى للمجازفة بمقابلته صدفة وأفسد كل شئى وواحدا من تلك الكورسيهات التى تنطبق على الجسم كالقفاز أريد أيضا وهى ملعن عنها رخيصة في مجلة المرأة الجديدة بوصلات مثلثة مطاطة عند الوركين وقد جدد لي الذى عندى ولكنه لا يصلح وماذا يقولون آه إنها تعطى قواما جذابا لخطوط الجسم ١١ وست بنسات ثمنها يجنيك منظر الردف العريض القبيح في أسفل الظهر ويخفى السمنة ويطنى كبيرة إلى حد ما ويجب أن امتنع عن شرب البيرة

السوداء مع العشاء أم أنتى بدأت اغرم بها وآخر ما وصل منها من عند أورورك كانت عديمة الطعم لاتفور كالماء يكسب أرباحه بسهولة لارى هذا كما يسمونه وياله من سبت حقير الذى أرسله فى عيد الميلاد كعكة منزلية وزجاجة منقوع أى شىء حاول أن يفوتها على أنها نبيذ كلاريت لم يجد من يشربها الله لاينشف له ريقه أحسن يموت من العطش أو يجب أن أقوم ببعض تمارين التنفس ويأتري هل هذا اللواء ضد السمنة مفيد ربما افراط وابلغ وأصير رقيقة وليس النحول هو الموضة والآن تلك الأربطة البنفسجية للجوارب عندى من مدة والتي ارتديها اليوم وهذا كل ما اشتراه لى من الشيك الذى صرفه فى الأول آه لافهناك كريم الوجه واستعملت آخر ما فيه أمس مما جعل بشرق ناصرة جديدة وقلت له وكررت مرة بعد أخرى أن يطلب تحضيره فى نفس الصيدلية ولا تنسى ذلك والله يعلم إن كان تذكر بعد كل ما قلت له وسأعرف من الزجاجة على كل حال وإن لم يكن فاعتقد أنه ليس أمامى سوى أن أغتسل بيولى كمرق لحم البقرة أو شوربة الدجاج وعليه قليل من مر الراتينج والبنفسج فقد لاحظت أنها بدأت تلبو خشنة وظهر عليها كبر السن ولكن الجلد تحت أكثر نعومة فى المكان الذى تقشر هناك على اصبعى بعد اللسعة خسارة أنه كله ليس هكذا والمناديل الأربعة الرديئة بمحوالى ٦ شلن كلهم اكيد لايستطيع الانسان أن يعيش فى هذه الدنيا دون أدوات الزينة كل شىء يصرف فى الأكل والإيجار ولو كان الأمر بيدى لبدرت المال حولى كما أقول الآن فى كل مظاهر اللبس وبودى أن القى بحفنة من الشاى فى البراد بدلا من العيار والحساب وحتى لو اشتريت حذاء قديما وسأته هل يعجبك هذا الحذاء الجديد نعم ولكن كم دفعت ثمنا له ليس عندى ملابس على الإطلاق فالخلة البنية والجولنة والجاكطة الأخرى عند محل التنظيف ٣ وما هذا بالنسبة لأية امرأة مهما كانت فصلت هذه القبعة القديمة ورقعت الأخرى ولن تجتذنى أنظار الرجل وتحاول النساء دوسك بإقتدامهن لأنهن يعرفن أن لارجل لك ومع زيادة اسعار الأشياء يوما بعد يوم للسنوات ٤ القادمة من عمرى حتى ابلغ ٣٥ سنة لا عندى كم سنة آه سأكون ٣٣ فى سبتمبر أهذا صحيح آه على كل أنظر إلى تلك السيدة مسز جولبريث فهى اكبر سنا بكثير منى وقد رأيتها لما خرجت الأسبوع الماضى وبدأ جمالها يخبو كانت امرأة جميلة وعلى رأسها شعر رائع يصل إلى خصرها وتطرحه للخلف هكذا مثل كيتى أوشى فى شارع جرانثام أول شىء أفعله كل صباح انظر عبر الشارع فأراها تمشطه وكتنها تحبه وكان فعلا غزيرا للأسف لم نتعارف سوى قبل رحيلنا بيوم وتلك الأخرى مسز لانجترى زنبقة جزيرة جيرسى التى وقع برنس أوف ويلز فى غرامها أظن أنه كآى رجل يعيش من أجل لقب الملك فقط فكلمهم يتشابهون ولو اتنى اود أن اجرب ما لرجل زنجبى فى غابة الجمال كانت وعمرها كم ٤٥ وهناك تلك الحكاية المضحكة عن الزوج العجوز الغيور باترى ما الحكاية كلها وسكين شق الحمار التى راح لافقد.

اجبرها على إرتداء شيء من الصفيح حولها والبرنس أوف ويلز تمام كان معه سكين الحمار غير معقول شيء كهذا كبعض تلك الكتب التي يحضرها لى أعمال السيد فرانسوا راييليه على ما أظن ومن المفروض أن يكون راهبا عن طفل ولد من أذنها لأن مصارينها سقطت منها كلمة ظريفة ليستعملها أى قسيس فى كتابته من مخ — رجها كما لو أن أى غيبى لن يدرك ما تعنيه تلك الكلمة كم اكره هذا التظاهر اكثر من أى شيء وعلى وجهه سمات المناق العتيق فأى شخص يستطيع أن يرى أن هذا غير ممكن مثل روى والحسنات المستبدات التي أحضرها لى مرتين كما اذكر عندما وصلت إلى صفحة ٥٠ عند الفصل الذى عنده تعلقه من خطاف بجبل لتجلده قطعاً لا شيء يهم المرأة فى هذا فكله خيال مخلوق عن شرهه للشامانيا من حدائها بعد انتهاء حفل الرقص مثل تمثال الطفل يسوع فى المنود فى كنيسة إنشكيور بين ذراعى العذراء المباركة فقطعاً من غير المعقول أن يخرج طفل بهذا الحجم الكبير منها وكنت أظن فى بادىء الأمر أنه خرج من جانبها لأنه كيف يمكنها أن تذهب لبيت الراحة لو أرادت وهى سيده ثرية بالطبع كانت فخورة فصاحب السمو الملكى كان فى جبل طارق فى السنة التى ولد فيها وأراهن أنه وجد كثيراً من الزنايق هناك أيضاً حيث زرع شجرة فقد غرس اكثر من ذلك فى زمانه لكان غرسنى أنا الأخرى لو بكرّ بحضوره قليلاً لما كنت هنا كما أنا الآن فعليه أن يخلص من جريدة الأحرار ومن بضع الشلنات المزيلة التى يخرج بها منها ويروح لمكتب أو ما شابه ليحصل على راتب منتظم أو بنك حيث يجلسونه على كرسي ليعد النقود طول اليوم بالطبع يفضل التسكع فى انحاء البيت فلا يمكنك اية ناحية إلا وهو معك وما هو برنامجك اليوم وياليته حتى بدخن غليوناً كباباً لتفوح منه رائحة رجل أو يدعى بأنه يصيد اعلانات بينما كان بإمكانه أن يظل فى محل مستر كوف للآن لولا ما فعله ثم يرسلنى لكى أحاول اصلاح الأمر وكان يمكننى أن أرقبه لوظيفة مدير فقد حدجنى بطرفه بشلة مرة أو اثنتين وفى بادىء الأمر كان متشدداً صلباً فى الحقيقة والواقع بما مسز بلوم إلا اننى كنت فى منتهى الضيق فى فستانى القديم المترهل فلم أعرف رأسى من رجلاى فليس له جيب مفتوح ولكنها أصبحت الموضة الآن ما اشتريته إلا لأبسطة وكنت أعرف أنه لا يصلح من تشطيه خسارة غيرت رأى فى الذهاب لمحل تود ويورنز للأقمشة كما قلت وليس لمحل ليز وكان سقط المتاع تماماً كالمحل أو كازيون خيرى بواقى قديمة وللمامة أكره هذه المحلات الراقية تثير أعصابى ولاشئ يقضى على مثلها لولا أنه يعتقد أنه يعرف الكثير عن ملابس المرأة وعن الطبخ يللم كل شيء من على الأرفف تصل اليه يدها ليضعه فيه لو اتبعت نصائحه وكل قبعة عندى ارتديها هل هذه تناسبنى نعم خذى تلك فذلك مناسبة تلك التى تشبه تورتة الفرح تعلو أميالاً فوق رأسى قال أنها تناسبنى او الأخرى التى كغطاء الحلة تصل إلى ما تحت مؤخرتى يتحرق شوقاً لتلك الباتمة

في ذلك المحل في شارع جرافتون الذي كان من سوء حظي اننى اصططحته اليه وهى في منتهى الوقاحة تبتسم بخلاعة يقول لها أخشى أن نكون قد أرهقناك وهى هناك لخدمة الناس ولكنه تغير ولكننى حدجتها بنظراتى نعم كان في غاية التشدد لاجب في ذلك ولكنه تغير لما أعاد النظر لى فولدى عنيد كالبلبل دائما كحادث الشوربة ولكننى كنت أستطيع رؤيته وهو يتمن بشدة في صدرى عندما هب واقفا ليفتح لى الباب وكان ذلك في غاية اللطف منه أنه يودعنى إلى الخارج وعلى كل حال أنا في غاية الأسف يامسز بلوم صدقيني دون أن يحدد النظر في المره الأولى بعد أن أمين وأنا من المفروض أن أكون زوجته فلم يسمنى سوى الابتسام وكت اعرف أن صدرى بارز هكذا عند الباب عندما قال أنا في غاية الأسف وانا على ثقة من أنك نعم أظن جعلهما أكثر صلابة بمصهما هكذا طويلا حتى جعلنى أحس بالعطش ثناد يسميها فلم اتمالك نفسى من الضحك نعم وهذه على كل حال أصبحت بارزة على الأقل سادعه يستمر في ذلك وسأخذ تلك البيضات المضروبة بنبيذ مارسالا الأبيض لأسمنها له وما كل هذه الأوردة وغيرها غريب طريقة خلقتها ٢ كبعضهما فريما توأم من المفروض أنها تمثل الجمال موضوعة فوق هناك كما في تلك التماثيل في المتحف وواحدة منهن تتظاهر بإخفائه بيدها اليسوا في غاية الجمال بالطبع بالمقارنة بما يبدو عليه الرجل بكيسية الممتلئين وحاله الآخر إلى الخارج يتدلى منه أو يرتفع عاليا نحو كمشجب القبعات ولاعجب فهم يخفونه بورقة كرب فالمرأة هى الجمال بالطبع وهذا معترف به حينما قال أن باستطاعتي أن أف كموديل عارية لأحد الأغنياء من شارع هوليس عندما فقد وظيفة في محل هيلى وكنت أبيع الملابس وأضرب البيانو في قصر القهوة الخبرى وهل سأكون مثل تلك في حمام الحورية بشعري المسدل نعم إلا أنها أصغر أم اننى قريية الشبه من تلك القعبة القذرة في تلك الصورة الاسبانية التى معه والحوريات سألته هل كن يتجولن هكذا وذلك الاسكتلندى المقرف من فرقة كاميرون خلف سوق اللحوم أو ذلك المعتوه الآخر برأسه الحمراء خلف الشجرة حيث كان تمثال السمكة موجودا عندما كنت أمر يتظاهر بأنه يتبول واقفا لى لأراه وتنورته الولادى مرفوعة على جانب كانوا جنود الملكة ذاتها جماعة لطيفة وعال إن فرقة مقاطعة سارى حلت بدلم وكلهم يحاولون دائما أن يفرجوك عليه كل مرة تقريبا أمر فيها خارج مبولة الرجال بالقرب من محطة شارع هاركورت كمجرد تجربة إلا وكان هناك واحد أو آخر يحاول لفت نظرى أو كما لو كان ١ من ٧ عجائب الدنيا وآه من تنن هذه الأماكن العفنة تلك الليلة عند العودة إلى المنزل مع بولدى بعد حفل عائلة كونارفود برتقال وعصير ليمون لكى تشعري بالراحة والإدرار وذهبت إلى واحد منها وكان البرد قارصا لم استطع حصرها متى كان ذلك ٩٣ وتجمدت مياه القتال نعم كان بعد ذلك بيضع أشهر ياخسارة لم يكن هناك ١ أو ٢ من فرقة كاميرون لرؤيتى مفرصة

فرقة كامبرون لرؤيتي مفرصة في دورة مياه الرجال المراهيض وحاولت أن ارسم له صورة قبل أن امزقها مثل أصبح السجق أو ما شابه وياترى الايجافون عند التنقل به هكذا من رفسة أو خبطة أو ماشابه هناك وتلك الكلمة تناسخ الأرواح فيها ارباح ثم خرج بكلام يكسر الدماغ هو لا يستطيع ابدا شرح شيء ببساطة بطريقة يمكن للواحدة أن تفهمها ثم يروح ويحرق قعر طاسته وكله من أجل كليته ولكن هذه ليست كالاخرى فمازالت عليها علامة أسنانه عن التجسد فلما حاول أن بعض الحلمة مما جعلنى اصرخ اليسوا في غاية القسوة يحاولون إيذاك فكان لى صدر ممتلىء باللبن مع ميللى مكفى لطفلين وما سبب ذلك قال لى أن فى أستطاعتى أن أحصل على جنيه فى الأسبوع كمرضعة كلها متورمة صباح ذلك اليوم الذى لمحنى فيه ذلك الطالب الرقيق الذى كان يقطن فى رقم ٢٨ مع عائلة سيترون بينروز وأنا أغتسل من النافذة الا أنتى رفعت المنشفة لى وجهى وكانت هذه مذكراته وكانت عادة ما تؤلمنى حتى فطامها لى أن أحضر الدكتور برادى ليكتب لى علاج ووصفة ست الحسن واضطرت لجعله يمصها فقد كانوا فى غاية الصلابة وقال أنه أكثر حلاوة وقواما من لبن البقرة واراد أن يجلبنى فى الشاى فهو لامثيل له وارى أنه يجب الإشارة فى الجورنال لو استطعت فقط أن اتذكر نصف هذه الاشياء لكيتب عنها كتابا أعمال السيد بولدى نعم والبشرة كذلك أكثر نعومة بكثير ولمدة ساعة كان مشغولا بيها أنا متأكدة من الوقت كطفل كبير على صدرى فهم يريدون كل شيء فى فهم كل اللذة التى يحصل عليها هؤلاء الرجال من المرأة وأكد احس بفسه باللمى يجب أن أمدد نفسى كم أتمنى أن يكون هنا أو شخص مالكى أترك نفسى تتطلق معه واستمتع من جديد هكذا فأنا اشعر بلهيب داخلى أو إذا قدرت أن أحلم بذلك عندما استترنى للمرة ٢ يلعب خلفى باصبعه وتلذذت به لحوالى ٥ دقائق تلفه ساقاى كان على أن اضمه بعدها باللمى كنت أريد أن أصرخ بكل انواع اللغات رفت أو غائط أو أى شيء على الإطلاق دون أن أبدو قبيحة أو تلك الأسطر من الأغنية ولكن من يدرى كيف سيتقبلها فعليك أن تعرفى كيف تتحسسى طريقك مع الرجل فكلهم ليسوا على شاكلته والحمد لله فبعضهم يريدونك أن تكونى مؤدبة فى هذه المسألة ولاحظت الاختلاف فهو يعملها ولايتكلم وأسببت عيني بتلك النظرة وشعرى مرسل إلى حد ما من الحرك والفرك ولساننى يفلت من بين شفتى له المتوحش الحشن الخميس الجمعة واحد السبت اثنين الأحد ثلاثة ياه لأستطيع الانتظار للإثنين .

• تفوهوتوتو هو هو قطار فى مكان ما يصفر بالها من قوة فى تلك الآلات مثل عمالقة ضخمة والماء يظلى حولها ويخرج من جواتها كنهاية أغنية الحب القديم الحلو هو هو والرجال المساكين الذين عليهم أن يظلوا ساهرين طول الليل بعيدا عن زوجاتهم وعائلاتهم فى هذه الماكينات المحرقة كان الجو خائفا اليوم وانا سعيدة لأننى حرقت نصف تلك الجرائد القديمة للأحرار والأعداء

المصورة فهو يترك الأشياء كهذه مبعثرة في كل مكان لقد أصبح مهملا ونقلت البقية إلى المرحاض فوق وسأطلب منه أن يقصها لي غدا بدلا من تركها هناك للعام القادم لأحصل على بضع بنسات منها أجعله يتسائل أين صحف يناير الماضى وكل تلك المعاطف القديمة التى للمتها من الردهة تجعل المكان أكثر حرارة مما هو عليه وكان المطر لطيفا بعد نومة الحسن وكنت أظن أنها مثل جبل طارق بالهمى ومطلع الحر هناك قبل أن تأتى رياح ليفانتار الشرقية سوداء كالليل ووهج قمة الجبل تقف وسطها كعملاق ضخم بالمقارنة بجبلهم بصخور ٣ يعتقدون أنه في غاية العظم والحراس بزيم الأحمر هنا وهناك والحرور وكلها بيضاء مشعة بالحرارة وكلة النافوس ورائحة ماء المطر في تلك الحزانات ترقب الشمس طول الوقت تنهر فوقك ذهب بلون ذلك الفستان الذى أرسلته لي صديقة والذى مسز ستانوب من محل يون مارشيه باريس باللخسارة عزيزي دوجيرينا كتبت عليها في غاية اللطف وياترى ماذا كان اسمها الآخر مجرد بطاقة بريدية لأخبرك أنني أرسلت الهدية المتواضعة وانتهت لتوى من حمام ساخن بمتع وأشعر اننى ككلب في غاية النظافة استمتعت به الأسمراني كانت تسميه الأسمراني على استعداد للتضحية بأى شيء لنعود إلى جبل طارق لنستمع إليك تغنين في مدريد القديمة أو أنا في أنتظارك كونكون هو اسم تلك التدريبات واشترى لي واحدا من تلك الشيلان موديل لا أعرفه شكلها غريب ولكنها تتمزق من أى شيء ومع ذلك فهى جميلة على ما أظن اليس كذلك وسوف أذكر دائما مجالس الشاي الجميلة التى نعمنا بها سوبا بقلادة الزبيب الرائعة وبسكويت الفراولة التى اعبدها والآن ياعزيزي دوجيرينا لابد أن تكتبي لي بالرد سريعا ولكنها على ما يبدو لم تذكر تحياتي لوالدك وكذلك كاتبن جروف مع حبى لك ووافر الاخلاص س س س س لم يكن يبدو عليها أبدا أنها متزوجة كنت شابة تماما كان أكبر منها بسنوات كان الأسمراني مغرم جدا بى عندما داس على السلك بقدمه لي لكى أخطو فوقه في حلبة مصارعة الثيران في لالينا عندما تسلم مصارع الثيران الماتادور جوميز أذن الثور ملابس علينا ارتداؤها أيا كان الذى فكر في تصميمها ويتوقع منك تسلق تل كيلابنى وعلى سبيل المثال في تلك الحفلة مزنة الكورسيه ولا يمكنك أن تتحركى فيه بيسر في الزحمة أو تجرى أوتنطى بعيدا عن الطريق ولهذا كنت أرتمد خوفا عندما بدأ الثور المرعب العجوز في مهاجمة فرسان البانديكو الذين يرتدون الأوشحة وفي قبعاتهم ٢ من هذه الأشياء والمتوحشون من الرجال يزعمون برافو توررو ومؤكد كانت النساء نائرة مثلهم بشيلانهم البيضاء الجميلة يشق ويخرج كل ما في بطون تلك الخيول المسكينة لم أشهد في حياتي أبدا شيئا كهذا نعم كان عادة يموت من الضحك لما كنت اقلد نباح الكلب في حارة بيل حيوان مسكين وكان مريضا ماذا جرى لهما ياترى اعتقد أنهما توفيا من زمن هما ٢ وكان كل شيء في ضباب يجعلك تحسى أنك عجوز وأنا التى عملت البقلادة بالطبع

وكان كل شيء لى فى ذلك الوقت ثم الفتاة هيستر كنا نقارن شعرنا وكان شعرى أغرز من شعرها وعلمتتى كيف أصفهه من الخلف عندما كنت أرفعه وابه ياترى أيضا كيف أعقد أنشودة من على خيط بيد واحدة كنا كالأخوات ياترى كم كان عمري حينئذ ليلة العاصفة نمت فى سريرها ووضعت ذراعها حولى ثم تضاربنا فى الصباح بالوسادة ياله من مرح وكان يراقبني كلما سنحت له الفرصة عند كشك الفرقة الموسيقية فى منتزة ألاميدا عندما كنت مع والدى وكابتن جروف وتطلعت إلى الكنيسة أولا وبعد ذلك إلى النوافذ ثم خفضت بصرى وتلاقت نظراتنا وأحسست بشيء ينساب فى كوخز الإبر وكانت عيناى تتراقص اذكر فيما بعد عندما شاهدت نفسى فى المرآه فلم اكد أعرف روحى ياله من تغيير حل لى بشرة ممتازة من الشمس والفرح كالوردة ولم تغمض لى عين فلم يكن الأمر لائما لأجل خاطرها وكان فى استطاعتى أن أتوقف فى الوقت المناسب لما اعطتتى رواية مونستون لأقرأها وكانت أول ما قرأت لويكلى كولينز ابنة الايرل قرأتها وظل أشليديهات لمسز هنرى وود وهنرى دونبار لتلك المرأة الأخرى وأعرته له فيما بعد بصورة مالفى فيه لكى يرى بنفسه أننى لست بلا ولورد لايتون يوجين آرام وموللى بون الجميلة اعطتتى إياه لمسز هانجارفورد بسبب الاسم لاتصجبنى الكتب التى فيها واحدة من فلاندارز بغية دائما تسرق أى شيء من المحلات تقدر عليه قماش وأشياء ياردات منه وهذه البطانية ثقيلة على هذا أفضل وليس لدى حتى قميص نوم واحد عليه القيمة وهذا الذى أرتديه يلف كله تحمى بالاضافة اليه وعبه هكذا أفضل وكنت كمن فى حمام حينئذ فى الجو الحار وقميص مبتل من العرق ملتصق بين خدى كفى وأنا على الكرسي ولما وقفت كانت فى غاية السمنة والصلابة عندما هممت منتصبة على وسائد الكنية لأرى وملابسى مرفوعة والبق بالاطنان ليلا وناموسية البعوض لم استطع قراءة سطر واحد بالإلمى يبدو أن ذلك حدث منذ زمن طويل وكأنتها قرون بالطبع لانهود الأيام أبدا حتى لم تضع عنواتها عليه بدقة وربما لاحظت أن أهلها السمر كانوا دائمي الترحال ونحن أبدا وأذكر ذلك اليوم بأمواجة والزوارق بصلورها العالية تتأهل وصفوة السفينة هؤلاء الضباط بزيم على الشاطيء فى أجازة جعلتتى أشعر بدوار البحر ولم يقل أى شيء فى غاية الجدبة وكنت أرتدى الحذاء المزور برقبة عالية وكانت تنورنى تتطاير وقبلى ست أو سبع مرات ألم ابكى نعم اعتقد اننى بكيت أو كنت على وشك وكانت شفتاى ترتعد عندما قلت لها وداعا وكانت ترتدى لفاعا رائعا لونه ازرق من نوع ما للرحلة مصنوعا بشكل غريب على جانب وكان فى غاية الأناقة واصبحت فى غاية الملل بعد أن ذهبوا حتى أننى كدت أخطط للهرب كالمجنونة منها لمكان ما فلم يكونوا متساهلين حيث كنا لا ابى ولاعمتى ولا الزواج أنا فى انتظارك مليت تعال مد الخطى فى انتظارك تعال ومدافعهم الملعونة تنطلق وتدوى فى ارجاء المكان خاصة فى عهد ميلاد الملكة

وتلقى بكل شيء على الأرض في كل الاتجاهات أن لم تفتح النوافذ عندما نزل الجنرال عوليس جرات
أما كان وأيا فعل من السفينة فمن المفروض أنه شخص عظيم والقنصل المعجوز سبراج الذى كان
هناك من قبل الطوفان تزين بالزى الرسمى الرجل المسكين وكان فى حداد على ابنه ثم بروجى الصباح
المعتاد ودقات الطبول والجنود المساكين اليقساء يرحون ويحيون فى المكان بعلب الجراية يشمشمون
فى أرجائه أكثر من اليهود المسنين بلحاهم الطويلة عليهم الجلايب وأحبار اللاوين ونوبة البروجى
لاعداد المدافع واطلاق النار لإعلان الناس بعبور المداخل ومأمور المعسكر يمشى بمفاتيحه ليفلق
البوابات وموسيقى القرب والكابتن جروفز ووالدى فقط يتحدثان عن روركس دريفت وبليفنا وسير
جارنيت ولزلى وجوردون فى الخرطوم أشعل لكل غليونه كلما أنطقات الشيطان السكير المعجوز
وكوزه المملوء بالروم على حافة الشباك يفرغه حتى الثالثة يقطف نغف أنفه يحاول أن يتذكر حكاية
أخرى قدرة ليحكىها على جانب ولكنه لم ينس نفسه أبدا لما أكون موجودة يخرجنى من الحجرة
بأى عنبر وإه يكيلى لى المديح وويسكى بوشميل هو الذى يتكلم بالطبع ولكنه على استعداد أن يفعل
ذلك مع أى امرأة يراها كنت اعتقد مات من سل الشرب منذ زمن طويل والأيام كالسنين ولا
أى خطاب من إنسان فيما عدا القلة البسيطة التى ارسلتها لنفسى بقطع من الورق داخلها بلغ الضيق
أحيانا إلى الحد الذى كنت استطيع فيه مخانقة أظافرى استمع إلى ذلك العرنى المعجوز الأعور وآله
المحشدة الموسيقية يفتى شى باهمارى حاه كل تبنياق الطيبة لهيق حمارك حال نكد كما هو الآن يتدلى
ذراعى منى اتطلع من الشباك فلو كان هناك شاب مليح حتى فى المنزل المقابل ذلك الطيب فى
شارع هوليس الذى راق لعين الممرضة عندما ارتديت قفازى وقبعتى عند النافذة لكى أعرفه أنتى
سأخرج ولم يخطر بباله ما قصدت اليسوا فى غاية الغباء لا يفهمون ما تقولين وكأنهم يريدونك
طبعها على لافته كبيرة لهم حتى لو صافحتهم بيدك اليسرى مرتين ولم تعرف على أيضا عندما برطمت
له برفق خارج الكنيسة وستلاتدرو فأين هو ذكاؤهم العظيم إذن أود أن أعرف مخم فى ادبارهم
كله إذا سألتى هؤلاء المختالون من الريف هناك فى فندق سبتى آرمز وما عندهم من ذكاء أقل بكثير
من الثيران والبقر والمواشى التى يبيعون لحومها وجرس بائع الفحم النصاب المزعج يحاول خداعى
بفاتورة مختلفة اخرجها من قبعتى وبالجحم برائته نصلح بابور الجاز والخنفيات ونسن السكين والمقص
كل حاجة قديمة لراجل غليان ولا زوار ولا حتى جوابات اللهم شيكاته أو بعض الإعلانات مثل
المرهم المعجيب الذى أرسل اليه ويبدأ بعبارة سيدنى العزيزة فقط خطابه وبطاقة ميللى هذا الصباح
شوف كتبت له هو خطابها ممن ياترى تسلمت آخر خطاب آه مسز دوين ياترى ما الذى دفعها
للكتابة بعد كل هذه السنين لتعرف الوصفة التى معى لطبق الطماطم بالفلفل الأحمر الأسبانى فلوى
دهلون وقعت الخطاب لتقول أنها تزوجت مهندس معمارى غنى جدا إذا الواحدة صدقت كل ما يقال

عنده فيلا بها ٨ مطارح كان ابوها رجلا طيبا جدا يقرب السبعين دائم المرح والآن يامس تويدي أو يامس جيليسباى ما هو البيانو ومن الفضة الخالصة كان طقم القهوة الذى كان عنده فوق البوفيه من الماهوجنى ثم يموت بعيدا جدا انا اكره الناس الذين لديهم دائما قصصهم الممزقة يحكونها على كل واحد له مشاكله فالمسكينة نانسى بليك ماتت منذ شهر من نزلة شعبية حادة على كل حال لم أكن أعرفها جيدا لأن كل ما فى الأمر انها كانت صديقة فلوى أكثر مما كانت صديقتى وشغلة مسألة الرد دائما يقول لى الأشياء الغلط ولا يتوقف عن الكلام وكأنه يلقي خطابا مصابك الأليم طعنت دائما ارتكبت هذا الخطأ وحفيت بالدال بدل ت فيها أتمنى أن يكتب لى خطابا أطول المرة القادمة إذا كان فعلا معجبا بى فشكرا لله العلى القدير أنى وجدت من يعطينى ما كنت فى أشد الحاجة اليه ويملاً فزادى بشيء فليس لديك فرص إطلاقا فى هذا المكان كما كنت منذ زمن بعيد وأتمنى أن يرسل لى أحدهم خطابا غراميا فلم يكن فى خطابه الكثير وقلت له أن فى استطاعته أن يكتب مايريد لك إلى الأهد هيوبولان فى مدريد القديمة تصدق النساء الساذجات أن الحب فى انتظارك وقلبي وقع فى غرامك ومع ذلك لو كتب ذلك لكان فيه شيء من الحقيقة صدق كان أم لا يملاً عليك يومك كله وحياتك فدائما حاجة تفكرى فيها كل لحظة وتجديها حولك فى كل مكان وكأنها دنيا جديدة وأستطيع أن أكتب الرد فى الفراش لأجعله يتخيلنى قصير مجرد بضع كلمات غير تلك الرسائل الطويلة العريضة التى اعتادت آنى ديلون أن ترسلها لهذا الشخص الذى كان يشغل وظيفة ما فى دور القضاء الأربعة والذى تخلى عنها فيما بعد تنقلها من دليل السيدات فى كتابة المراسلات عندما نصحتها أن تكتب بضع كلمات بسيطة يمكنه أن يجورها كيف يشاء دون التصرف بتيش بطيش بصراحة متبادلة أعظم سعادة فى الدنيا كيفية الإجابة عن طلب جتلمان للزواج بالقبول بانهار أبيض ليس هناك شيء آخر فالأمر فى غاية السهولة بالنسبة لهم ولكن لكونك امرأة فحالما تبلغين الكبر فمن باب اولى أن يقدفوا بك إلى قعر القبر خطاب مالفى كان الأول عندما كنت فى الفراش ذلك الصباح وأحضرتة مسز رويو مع القهوة ووقفت هناك تنتظر عندما سألتها أن تناولى وأنا أشير اليهم لايمكننى تذكر الكلمة دبوس الشعر لاقحه به آه بنسة عجوز لايجيب لك طلبا وهو أمام أعينها بصفيرة الشعر المستعار عليها تباهى بمنظرها قبيحة الشكل كما كانت تقارب ٨٠ أو ١٠٠ وجهها كتلة من التجاعيد بكل تدبها متسلطة فلم تسعطع ابدا أن تنسى جمىء الأسطول الأطلنطى نصف سفن العالم والعلم البريطانى يرفرف رغم كل فرسانها الاسبان بغناراتهم لأن ٤ بحارة إنجليز سكارى استولوا على الصخرة منهم ولأنى لم أواظب على القداس بما فيه الكفاية فى سانتا ماريا لأرضها وشالما عليها إلا إذا كان هناك زواج فيها بكل معجزات قديميتها وعذراتها المباركة بردائها الفضى والشمس ترقص ٣ مرات فى صباح

أحد عيد الفصح وعندما كان الكاهن يمر بالجرس حاملا قربال الموت للمحضر ترسم علامة الصليب تبارك نفسها أمام حلالته معجب وقعه وكدت أخرج من جلدى واحضنه عندما رأيته يتبعنى فى شارع كالى ريل فى زجاج نافذة المحل ثم لمسنى برفق وهو يمر لى لم أكن أظن أنه سيكتب يحدد موعدا ووضعته فى صدر قميصى طول اليوم أقرأه فى كل فرج وركن بينا والدى هناك فى التدريبات يعلم لكى اكتشف من خط اليد أو لغة الطوايع كنت أغنى على ما أذكر هل أضع له وردة بيضاء وأردت أن أعدّل عقرب الساعة القديمة الغبية للاقتراب من الميعاد كان أول رجل يقبلنى تحت السور المغربى آه يا حبيب الصبا ولم يكن لدى ادنى فكرة عما تكون القبلة إلى أن وضع لسانه فى فمى حلوا صغيرا ورفعت له ركبتي بضع مرات لأتعلم الطريقة وماذا باترى قلت له أنتى مخطوبة للمداعبة لأين أحد النبلاء الاسبان اسمه دون ميچويل دى لافلور وصدق أنتى كنت ساتزوجه فى بحر ٣ سنوات وأكثر من كلمة هنر انقلبت جد وهناك وردة اينمت واشياء قليلة قلتها له حقيقة عن نفسى له هو فقط لكى يظل يتخيل الفتيات الاسبانيات لم يحزن إعجابيه اعتقد أن واحدة منهن لم ترضى به فأثرته فضغط كل الأزهار على صدرى التى أحضرها لى ولم يستطع أن يعد البيزيتات والبيراجوردات إلا بعد أن علمته من كابوكوين بلده كما قال على نهر بلاك واتر ولكن الفترة كانت قصيرة ثم اليوم الذى سبق رحيله مايو نعم كان وشهر مايو عندما ولد ملك اسبانيا الطفل وانا دائما هكنا فى الربيع أود شخصا جديدا كل عام هناك على القمة تحت مدفع الصخرة الكبير بالقرب من برج أوهارا قلت له أن البرق قصفه وحوله كله القردة الكبيرة المتوحشة التى ارسلت إلى كلافام بلا ذبول تتدافع كلها فوق ظهور بعضها علنا قالت مسز روييو فقد كانت من عقارب اسبانيا الأصليين تسرق الدجاج من مرتفعات إنكيس وتلقى بالحجارة عليك إذا اقربت منها وكان ينظر إلى وكنت البس تلك البلوزة البيضاء بصدرها المفتوح لأشجعه بقدر ما استطيع ولكن ليس على المكتشف تماما فقد كان على وشك البدء فى الاستدارة وقلت أنتى متعبة ورقدنا هناك فوق خليج شجر الصنوبر مكان برى موحش وأظن انه لا بد أن يكون أعلى صخرة فى الوجود بالسرايب ومصاطب المدافع وتلك الصخور المرعبة ومغارة القديس ميخائيل بأبر الكلس المتجمد أو ما شابه تتدلى منها والسلالم وكل الطين يلطخ حذائى أنا متأكدة أن هذا هو الطريق إلى أسفل الذى تتخذه القردة تحت البحر إلى افريقيا عندما تموت والمراكب هناك بعيدا كالصدف وتلك كانت سفينة مالطة التى تمر نعم البحر والسماء وكنت تستطيع أن تفعل ما تشاء ترقد هناك إلى الأبد داعبهما من الخارج فهم يحبون ذلك فهى الأستدارة هناك كنت استند اليه بقميتى قش الأرز البيضاء البسها أول مرة وبجانب وجهى الأيسر الأجهل وبلوزتى مفتوحة ليومه الأخير قميص من نوع شفاف كان عليه كنت أستطيع أن أرى صدره

وردى وأراد أن يلامسه به للحظة ولكنى لم أدعه وغضب جدا في بادىء الأمر خوفا من فلا يمكن أبدا التأكد خوفا من السل أو يتركنى بطفل مأزق مقلب تلك الخادمة المعجوز اينيس قالت لى إنه حتى ولو قطرة واحدة دخلت اليك بعد أن جريت بنار الموز ولكنى كنت أخاف أن تنكسر وتضيع فى مكان ما فى نعم لأنهم فى مرة سحبوا شيئا ما من امرأة كان فوق هناك لسنوات مغلقة بملح الجير فكلهم مهوسون بالدخول هناك من حيث يخرجون وتظنين انهم لا يمكنهم أبدا أن يذهبوا إلى أبعد من ذلك ثم بعدها لا يمكنهم أمرك إلى حد ما حتى المرة التالية نعم لأن هناك إحساسا جميلا هناك طول الوقت فى غاية الرقة وكيف انتهى بنا الأمر نعم آه نعم تركته يداعبنى فى مندبلى وأنا اتظاهر بالهدوء ولكنى بعدت ساقى ولم ادعه يلمسنى هناك داخل قميصى كنت ارتدى تنورة فتحتها من على الجانب وعذبتة غايه العذاب أولا وانا اداعبه كنت أحب أنا اجنن ذلك الكلب فى الفندق مسقسق واكراكواك وعيناه مغمضة وطائر يحوم تحتنا وكان خجولا على كل حال اعجبت به كذلك الصباح جعلته يحمر خجلا عندما استلقيت عليه هكنا عندما حللت أزواره واخرجت له وشمرت عنه جلده وكان له ما يشبه العين فيه وكلهم أزرار الرجال حتى فى الوسط على الجانب الأخر منهم حبيبتى موللى دعانى ياترى ماذا كان اسمه جاك جو هارى مالفى أهذا اسمه نعم اعتقد ملازم وكان أشقر إلى حد ما وله صوت ضاحك وبعد رحى إلى ما اسمه كل شيء كان ما اسمه شارب كان عنده وقال أنه سيعود ثانية بالإلهى وكأنه بالامس تماما بالنسبة لى ولو كنت متزوجة فلسوف يأتينى ووعده بنعم باخلاص لسوف أدعو بضربنى على عجل ربما توفى أو قتل أو كابتن أو أدميرال فقد مضى مايقرب من ٢٠ عاما لو قلت خليج شجر الصنوبر فسأتركه إذا اتى خلفى ووضع يديه على عينائى لكى اخمن من يكون فهو لايزال صغيرا حوالى ٤٠ ربما متزوج من فتاة من بلاك واتر وتغير تماما فكلهم يتفخرون فليس لديهم نصف صفات ما للمرأة فهى تعرف القليل عما بزوجها المحبوب قبل أن يحلم بها فى وضح النهار ايضا وعلى مرأى من العالم أجمع ورؤس الأشهاد كما يمكن القول بأنهم كان فى استطاعتهم أن ينشروا عن الموضوع مقالاً فى مجلة كرونكل وبعدما صرت شقية إلى حد ما عندما نفتخت الكيس القديم الذى كان فيه البسكويت من محل اخوان بينادى وفرقته ياسلام وكانت فرقة كل الديوك البرية والحمام يصيح عند العودة من نفس الطريق الذى رحنا به فوق هضبة التل الوسطى حول ثكنات الحراس القديمة ومقابر دفن اليهود اتظاهر بقراءة العبرية التى عليها وارتدت أن أطلق مسدسه وقال أن ما لديه واحدا لم يكن يدري كيف يفهمنى بقنسنوته المديبة على رأسه التى كان دائما يرتديها معوجة كلما عدلتها له ب . ج . م . السفينة كاليبسو أهر قبعتى لذلك الأسف المعجوز الذى كان يخطب من عند المذبح بمظته الطويلة عن الدور السامى للمرأة وعن الفتيات

وركوب الدرجات ولبس القلنسوات المدية وسراويل مسز بلومار المنتفخة الجديدة للمرأة ربنا يرزقه بعقل كبير ويرزقني بفلوس أكثر أظن أنها سميت باسمه ولم يخطر ببال أبدا أن هذا سيكون اسمي بلوم عندما كنت اكتبه بحروف كبيرة لأرى كيف يبدو على بطاقة الكارت أو اجره للجزار مع الشكر م . بلوم انت بلماء كاليدر المكتمل كانت جوزى دائما تقول لى بعد زواجى منه على كل فهو أفضل من برين أو بريجز صاحب البرج وتلك الأسماء القبيحة الأخرى بإست فيها مسز إستيوارت أو نوع آخر ما من إست مالفى لا يستهوينى هو الآخر ولنفرض أننى طلقت منه مسز بويلان وأمى أيا من كانت كان يمكنها أن تعطينى اسما أفضل والله يعلم على غرار إتمها قمر لاريدو حقا استمتعتنا ونحن نجرى فى شارع ويليس حتى ساحة أوروبا ندور ونلف حول الناحية الأخرى من جيوسى وكانا يرتجان ويتراقصان داخل بلوزنى مثلما يحدث لنهدى ميللى الصغيرين الآن عندما تطلع تجرى على السلم كان يحلو لى أن القى نظرى عليهما انط بجوار شجر الفلفل والخور الأبيض أجذب الأوراق وارميه بها ذهب إلى الهند وكان سيكتب تلك الرحلات التى يقوم بها هؤلاء الرجال إلى اطراف العالم ثم يعودون واقل ما يجب هو أن يحصلوا على حضن أو اثنين من المرأة عندما تمنح الفرصة قبل خروجهم ليغرقوا أو ينسفوا فى مكان ما وصعدت تل ويندميل إلى الهضبة الفسيحة صباح ذلك الأحد مع كابتن رويوز الذى مات منظار صغير كالذى مع الدهيدان قال أنه سيحصل على واحد أو اثنين من على ظهر المركب كنت ارتدى تلك الحلة من محل بون مارشيه باريس والقلادة المرجانية والمضايق تتلأأ وكنت استطيع الرؤية حتى مراكش وربما لحد خليج طنجة أبيض وجبال أطلس والثلج عليها والمضيق كالنهر فى غابة الصفاء هارى حبيبتى موللى كنت افكر فيه وهو فى البحر طول الوقت فيما بعد فى القديس عندما بدأت جونلتى تنفك وتنزل لتحت ونحن نقف عند رفع القربان لأسابيع وأسابيع احتفظت بالنديل تحت وسادق لرائحته لم يكن من الممكن العثور على عطر جيد فى هذا الجبل طارق فقط كولونيا بشره اسبانيا الرخيصة التى سرعان ما تزول مخلقة رائحة كريهة عليك أكثر من أى شىء آخر كنت أريد أن اعطيه تذكارا فاعطاني ذلك الخاتم القلادة القبيح كتذكار واعطيته لجاردنر وهو ذاهب إلى جنوب افريقيا حيث قتل البوير بحريهم ومرض الحمى ولكنهم هزموا شر هزيمة على كل كما لو أنه قد جلب سوء الحظ معه مثل الأوبال واللؤلؤ لايد وانه كان خالصا ١٨ قيراطا عيار ذهبه لأنه كان ثقيلًا جدا ولكن ما الذى يمكنك العثور عليه فى مكان كهذا وتلك السفينة القديمة مارى المارى التى تسمى ، لا لم يمكن لديه شارب هو جاردنر نعم استطيع أن وجهه حليق الذقن ترووووتشوووف ذلك القطار بنغمة نواحه الباكى مرة أخرى فى ماض الزمان الى فات وراح وانتهى اغمض عيني امط شفتى قبله ونظرة حزينة افتح عيني برقة وقيل أن تخيم على الدنيا الغيوم

اكره خبعل هذه وتأتى اغنية الحب القديم الحلو هو هو وسأنتقل بهذا المقطع من صوتى لما الف تحت الأضواء فى المرة القادمة وكاتلين كيرنى ومن على شاكلتها من الصارخات مس فلانة ومس علانة ومس فلانة الفلانية مجموعة من الفسافيس يضحكن ببلامة يتناقشن فى السياسة التى يعرفن عنها بقدر ما تعرف سافلتى أى شىء فى الدنيا لكى يجعلن من انفسهن شيئا مهما جميلات صناعة ايرلندية محلية وانا بنت ضابط أى نعم وانتم بنات من جزججة وأصحاب محارات عربية معذرة كنت أظنك عربية يد سيقمن مغشيا عليهن إذا ما سنحت لمن الفرصة للتمشى فى أرجاء منزله الاميدا مثل مستندة إلى ذراع ضابط كما فعلت فى ليالى سهرات الفرقة الموسيقية تآلق فى عيني وصدري الذى ليس لمن مثله انها العاطفة كان الله فى عون رؤسهن الفارغة كنت أعرف عن الرجال والحياة وانا سنى ١٥ أكثر مما سيرفون كلهن فى سن ٥٠ فهن لايعرفن كيفية أداء أغنية هكنا وقال الضابط جاردنير أنه ما من رجل يستطيع النظر إلى فمى واستانى تبتسم هكنا ولا يشغل فكره بها كنت أحشى الا تعجبه لهجنى فى بادية الأمر فهو انجليزى جدا وهى كل ماتركه والذى لى بالرغم من طوابعه فى عيون والدنى وعودها على كل حال كان دائما يقول أنهم فى غاية الحفارة بعض هؤلاء الأوغاد ولم يكن ابدا هكنا وكان مجنوننا بجمال شفتى ليحاولن أولا ان يحصلن على زوج يطيب النظر وابنة كاتلى عندى أو يحاولن إن استطعن أن يجتدين غنورا ثريا يمكنه أن يتقى ويختار من يشاء مثل بويلان بشرح ٤ أو ٥ مرات يمكك الواحد منا الآخر بين ذراعيه أو حتى الصوت أيضا فقد كان فى استطاعتى أن أكون بريمادونا لولا أننى تزوجته ويأتى الحوروروب القديم بقرار عميق والذقن للخلف ليس كثيرا فهذا يبرز اللغد واغنية عشرة حبيبتى طويلة جدا لا تحمل أعد عن القصر المسور فى ضوء الشفق تحت قباب أسقف الحجرات نعم سأغنى الرياح التى تهب من الجنوب التى اعطاها لى بعد ما حدث على سلم الكورس ساغير الدانتيل من على فستافى الأسود لأبرز صدري وسأقوم نعم اقسم اننى سأقوم بإصلاح تلك المروحة الكبيرة لاجعلهن ينفجرن من الفيرة يأكلنى أبو دراس دائما كلما افكر فيه واشعر أن لى حاجة إلى أحس ببعض ردم فى ومن الأفضل التمهل لكى لايصحو ويواصل من جديد رواله بعدما غلست كل جزء منى ظهري بطنى جانبى فلو كان حتى عندنا حمام أو حجرى الخاصة على كل حال يالته ينام فى سرير آخر وحده باقدمه الباردة على إنعم علينا حتى بمكان نطلق فيه ريحنا يارب أو نفعل اقل ما يجب أفضل نعم الامساك بها هكنا لبرمة على جانبى بهدوء خفيض فسووه وها هو ذلك القطار بعيدا جدا برقة ترووت وأغنية أخرى تفوه

• كان فى ذلك فرج فأينما كنت لتسترخ اطلق سراح الريح من يدري إذا كانت شريحة الخنزير التى اكلتها مع فنجال الشاى فيما بعد طازجة تماما مع هذا الحر فلم استطع شم رائحة منها وأنا

متأكدة أن الرجل الغريب الشكل في دكان الجزارة وغد كبير أرجو الاتكون تلك اللبية تدخن ضملاً أنفى بالهباب أفضل من تركه لب الغاز مشتعلا طول الليل فلم أستطع الرقود براحة في سريري في جبل طارق حتى القيام لأرى لماذا أنا مضطربة إلى هذا الحد الملعون بسبب ذلك ولو في الشتاء ففيه صحبه أكثر بالهوى كان البرد ملعونا قارصا أيضا ذلك الشتاء عندما كنت فقط في حوالى العاشرة ألم أكن نعم وكان عندي العروسة الكبيرة بكل ملابسها الغريبة البسها وأقلعها وذلك الريح الثلج يهب يعوى من جبال شيء ما نيفادا آه سيرا نيفادا واقفة عند المدفأة وعلى تلك الحرقرة القصيرة من القميص الذى عندي ادقء نفسى وكنت أحب أن أرقص فيه ثم أسرع بالقفز الى السرير وانا متأكدة أن ذلك الشخص الذى أمانا كان من عادته أن يكون هناك طول الوقت يرقبنى والنور مطفأ فى الصيف وأنا ملط أنط فى أرجاء المكان كنت أعجب بنفسى حينئذ متجردة عند المغسل أتزوق وأتدهن بالكريم فقط عندما كان الأمر يتطلب استعمال قصيرة الحجره أطفىء النور أنا الأخرى وحينئذ نصير ٢ منا وداعا لنومى هذه الليلة على كل حال وأرجو الا يتورط مع الشبان الدكاترة هؤلاء يقودونه إلى الفساد ويخيل اليه إنه شاب من جديد يعود الساعة ٤ صباحا فلا بد أن تكون إن لم تكن بعد ذلك كان عنده ادب فلم يصحبنى ماذا لديهم يرددشون عنه طول الليل ويهنرون فلوسهم ويزدادون سكرًا على سكر ألا يمكنهم شرب الماء ثم يبدأ فى القاء أوامره علينا للبيض والشاى وسمك فيندون حلوق وتوست ساخن بالزبدة مدهون وكان أعتقد أنا سنراه جالسا كملك البلد يدك طرف الملعقة الغلط لقوق ولتحت فى بيضته ولا أدرى من أين تعلم ذلك وأحب أسمعه يقع وهو طالع السلم فى صباح يوم والفناجيل تترجرج على الصينية ثم يداعب القطة وتمتلك بك لأنها تلذذ بذلك باترى فيها براغث وهى حريصة كالمرأة دائما تلحس وتبل ولكنى أكره مخالباها وبما ترى هل ترى أى شيء لانراه تحدد هكذا عندما تجلس على رأس السلم طويلا وتنصت كما أنتظر دائما آه وحراميه أيضا تلك القطعة الجميلة الطازجة من سمك موسى التى اشتريتها اظن يحسن أن اشترى قطعة سمك غدا أو اليوم أهو الجمعة نعم ضرورى ومعه صلصة مايونيز بيضاء ومربة عنب الذهب السوداء كما فيما مضى لانتلك العلب سعة ٢ رطل مربة مشكلة بقوق وتفاع من مصانع ويليامز و وود بلندن ونيو كاسيل تكفى بكثير عن الأخرى لولا ما فيها من سفى أنا أكره الثعابين سمك قد نعم وسأشترى قطعة طيبة من سمك القد وأنا دائما اشترى ما يكفى لثلاثة وانسى على كل حال لقد سئمت لحمه الجزار تلك الأزلية من محل بوكلى شرائح بيت الكلاوى وفخذه بقرى وستيك من الضلع ورقبة الضان وسقط المعجل وكبدته وكلاويه ففى اسمائها الكفاية أو فسحة لنفرض أننا كلنا دفنا ٥ شلن كل واحد ثم لو اتركه يدفع ويدعو امرأة أخرى له من مسز فليمينج ونذهب فى عربة إلى وادى الفرو

أو حدائق الفراولة وسنراه يتفحص حوافر الخيل كلها أولا كما يفعل بالخطابات ولكن لا لن يفعل ذلك امام بويلان هناك نعم مع بعض سنلوتشات مشكلة من الضان البارد ولحم الخنزير وهناك أكواخ صغيرة عند حاجتي التهي لهذا الغرض ولكنها حارة كالبحيم كما يقول ليس يوم عطلة بنكية على كل حال وأكره تلك التجمعات من المانيكانات يخرجن إلى صالات الرقص والموسيقى لقضاء اليوم اثنين المنصرة يوم نحس ايضا لهذا لسعته تلك النحلة من الأفضل شاطئ البحر ولكنى لن استقل ابدا في حياتى زورقا مرة أخرى معه بعدما حصل منه في برأى يقول للبحارة أنه يستطيع التجديف ولو سأله أحدهم هل يستطيع أن يجرى في سباق الحواجز للحصول على الكأس الذهبى لقال نعم ثم بدأ البحر يهبج والمركب القديمة تتلوى والثقل كله في جانبي يقول لى أن اجذب الزمام إلى اليمن والآن شدى للشمال والمد يغرنا من كل جانب ومن قاع المركب ومجدافه يفلت من ركابه ومن فضل الله أننا لم نغرق جميعا فهو يستطيع أن يعوم بالطبع اما أنا فلا فليس هناك أى خطر إطلاقا هدى من روعك بينظلونه الفائلة وكان بودى أن امرقه من عليه على مرأى من جميع الناس واقوم بما يسمونه الجلد حتى يصير أسود وأزرق ففيه كل مائى العالم من خير له لولا ذلك الشاب صاحب الانف الطويل لا أعرف من يكون مع ذلك الحلو الآخر بيوك من فندق سبتى آرمز كان هناك يتلصص كعادته غلى الرصيف دائما حيث لا تتوقعه إذا كان هناك شجار دائر وجه يجلب القىء والغثيان ولم يكن بيننا ود أو عمار وهذا عزاء ياترى أى نوع من الكتب أحضر لى حلاوة الحرام بقلم جتلمان ارستقراطى آخر خلاف مستر بول أو كوش واعتقد أن الناس يتادونه بهذا الاسم لأنه يتنقل من باب امرأة لأخرى بطرق بكوشه لايمكننى حتى تغيير حذائى الابيض الجديده وقد تلف من الماء المالح والقبعة التى كانت على تلك الريشة فى مهب الريح تتطاير فوق شىء مضائق جدا ويهبط لأن رائحة البحر اثارتنى بالطبع السردين والبريم فى خليج كاتلان حول خلف الصخرة كانوا أجمل بلونهم الفضى فى سلال الصيادين والمعجوز لويجى يقارب المائة قالوا أنه أتى من جنوة والرجل المعجوز الطويل بالخلق فى أذنه ولا يعجبنى الرجل الذى يجب أن تشى على قدميك لتصلى اليه اعتقد انهم كلهم ماتوا ودفنوا منذ زمن بعيد هذا فضلا عن اننى لا أحب أن أكون وحيدة فى ثكنات هذا المكان الكبير بالليل وأظن أنه يجب على أن أحتمل ذلك ولم أجلب معى أبدا قليلا من الملح للتبرك حتى عندما انتقلنا اليه فى الربكة واكاديمية الموسيقى التى كان سيفتحتها فى حجرة المعيشة فى الطابق الأول بلوحة نحاسية أو فندق بلوم الخاص كما اقترح ويروح بيدد ما له تماما كما فعل والده فى ايبس ككل الأشياء التى قال لوالدى أنه ينوى القيام بها ولى ولكننى لم اغتدع وهو يخبرنى بكل الأماكن الجميلة التى يمكننا الذهاب اليها فى شعر العسل البنديفة فى ضوء القمر بالجنولوا وبميرة كومو وكان معه صورة مقطوعة من جريدة

ما لها والماندولن والفوانيس أه شيء جميل وكل ما يعجبني كان سيقوم به فوراً إن لم يكن قبل ذلك وياليتك كنت رجلى وتشيل عنى حملى يجب أن يعطوه ميدالية من الحلوى بطوق شوكلاته لكل الخطط والمشاريع التى يخترعها ثم يتركنا هنا طول اليوم ولايمكنك أن تعرفى أى شحاذ عجوز بالباب يسألك عن كسرة خبز وحكايته الطويلة ربما يكون متسولا ويدس قدمه فى المدخل بمنعنى من قفله كتلك الصورة لهذا المجرم العتيق كما أطلق عليه فى أخبار لويديز الاسبوعية ٢٠ سنة فى السجن ثم يفرج عنه ويقتل سيدة عجوز من أجل مالها تصورى زوجته المسكينة أو أمه أو اباها من تكون بوجه يدفعك لإطلاق ساقيك للريح ولم أستطع أن أنعم بالراحة حتى احكمت ترليج الأبواب كلها والشبايك لكى أتأكد ولكن الأمر اسوء من جانب آخر تلك الحبسة كما فى سجن أو مستشفى للمجانين يجب أن يطلق الرصاص عليهم جميعاً أو القط بسبعة ذبول مجرم ضخم مثل هذا يمكنه أن يهاجم امرأة عجوز مسكينة ليقتلها فى سريرها لقطعها له وانا قادرة على ذلك ولن يصلح لشيء بعد ذلك ولكن ذلك افضل من لاشيء واللييلة التى تأكدت فيها أننى سمعت لصوصا فى المطبخ ونزل مرتديا قميص نومة ومعه شمعة وسفود وكأنه يبحث عن فأر أبيض اللون كملامة السرير ترتمد مفاصله من الخوف يحدث صخباً عالياً بقدر ما يستطيع لصالح اللصوص ولا يوجد حقا الكثير لسرقته والله يعلم ومع ذلك فهو الشعور بالخوف وخاصة الآن وميللى غائبة يالها من فكرة من جانبه يرسل البنت هناك لتتعلم التصوير بسبب جده بدلا من ارسالها لأكاديمية سكرى حيث عليها أن تتعلم وليس مثلى درست كل شيء فى المدرسة ولكنه من الممكن أن يقوم بشيء كهذا على كل حال بسببى أنا وبويلان لهذا فعل ذلك وأنا متأكدة من الطريقة التى يدبر بها ويخطط كل شيء فلا يمكننى أن اتصرف بحرية وهى فى المنزل فى الفترة الأخيرة إلا إذا أحكمت قفل الباب أولا بالزلاج أولا أثارت اعصابى وهى تندفع داخله دون أن تدق الباب أولا حتى لما وضعت الكرسي خلف الباب فى اللحظة التى كنت أحمم فيها نفسى هناك تحت بقفاز الليف تثر اعصابك ثم تتصرف بهبل وكأنها عبيطة ضعها فى صندوق من الزجاج ليفرج عليها الناس فى طاوور اثنين اثنين ولو علم أنها هى التى كسرت يد ذلك التمثال الصغير الرخيص بعنفها وامالها قبل رحيلها الذى استدعت ذلك الشاب الايطالى الصغير للإصلاحه حتى أنك لاتستطيع أن ترى الكسر بمبلغ ٢ شلن ولا حتى تصفى البطاطس لك بالطبع عندها حق لاتريد أن تقسد يديها ولاحظت أنه دلما يتكلم معها فى الفترة الأخيرة ونحن على السفرة يشرح مافى الجريدة وهى تتظاهر بالفهم ماكره بالطبع وهذا المكر من جانبه هو ويساعدها فى ليس الباطو ولكن إذا ألم بها مكروه فهى تقول لى أنا وليس له لايقدر أن يقول أننى اكذب عليها وهل يقدر أنا صادقة أزيد من اللازم فى الواقع وأعتقد أنه يظن أننى انتهيت وأصبحت على الرف أبداً لم ولن يحدث شيء مثل هذا

وسوف نرى سوف نرى فهي الآن قد بدأت تتلاعب أيضا بولدى توم ديفانز الاثني تقلدني
تصفر مع بنات موري المزعجات ينادين عليها هل من الممكن تخرج ميللي من فضلك فعليا
طلب كثير ليحصلن منها عما يستطعن من أخبار وفي شارع نيلسون تركب عجلة هاري ديفانز
بالليل وأحسن أنه أرسلها حيث هي كانت على وشك أن تخرج عن حدودها تريد أن تذهب
لحلبة التزلج ويدخن سجائرهن من أنوفهن وشممت رائحتها من على فستانها عندما كنت أقضم
خيوط الزرار الذي خيطه في أسفل جاكيتها لم تكن تستطع أن تخفى الكثير عنى أقول لك الحق
فقط ما كان يجب على أن أخيطه وهي عليها فهذا يجلب الفراق وفضطيره البرقوق الأخيرة أيضا
انقسمت ٢ نصفين شوف يتحقق الغال مهما يقولون لسانها طويل اكثر من اللازم كما أرى بلوزتك
مفتوحة لتحت جدا تقول لي الطاسة تعامر الحلة أن قعرها أسود وأنا بدوري كان على أن أقول
لها الا تنسى رجليها لفوق هكذا للعرض على حرف الشباك أمام الناس كلهم المارة يتطلعون جميعهم
اليها كما كنت وانا في سنها بالطبع فأى خرقه قديمة تبدو جميلة عليك حينئذ متعالية جدا أيضا
بطريقتها الخاصة في رواية الطريق الوحيد في مسرح الرويال إبعدي قدمك عنى فأنا اكره لمس
الناس لي تخشى جدا أن اكرمش جونلتها بطياتها وكثير من هذا اللمس يجب أن يحدث في المسارح
في الزحام في الظلام يحاولون دائما أن يحتكوا بك ذلك الشخص في المقاعد الخلفية في خلف الصلاة
في مسرح الجيتي لبيروم ترى في رواية تريلبي وهذه آخر مرة سأذهب فيها هناك لكي لا أتمصر
هكذا لأى تريلبي أو ترى يوم يوم كل دقيقة يغمزني هناك ثم يتظاهر بالنظر بعيدا يبدو أنه يجنون
على ما أظن رأته فيما بعد يحاول أن يقترب من سيدتين آخر شياكة خارج محلات سويتزر يحاول
نفس اللعبة وتعرفت عليه فوراً الوجه وكل شيء ولكنه لم يتذكرني وهي حتى لم ترغب أن اقبلها
في موقف برودستون وهي مسافرة على كل حال اتمنى أن تجد من يراها كما فعلت عند اصابتها
بالغدغد النكافية متورمة وأين هذا واين ذلك فهي لانحس بأى شيء بعمق ومع ذلك لم اشعر باللذة
تماما الا بعد أن بلغت كم ياترى ٢٢ أو تقريبا كان دائما في غير مكانه فقط كلام البنات الفارغ
والضحك وتلك البنت كوني كوني تكتب لها بجزر أبيض على ورق أسود مختوم بالشمع الأحمر
ولو أنا صفتك عندما نزل الستار لأنه كان في غاية الوسامة ثم شغلنا بمارتن هارفي على الإنظار
والغداء وقلت لنفسى فيما بعد لا بد أنه حب حقيقي إذا ما ضحى الرجل بحياته من أجلها
بهذه الطريقة للأشياء وأظن أنه لم يبق الا القليل من هذا النوع من الرجال فمن الصعب تصديق
ذلك على كل إلا إذا كان ذلك قد حدث لي فعلا فمعظمهم ليس لديه ذرة من الحب فهم لتجد
شخصين هكذا هذه الأيام يملأ الحب قليهما ويحسان تماما نفس الأحساس الذى نحس به
هم عادة اغيياء إلى حد ما في رؤوسهم ولا بد أن يكون والده شادا إلى حد ما وراح

بسم نفسه بعدها ومع ذلك رجل عجوز مسكين اعتقد أنه احس الضياع دائما تبدى اعجابها بأشياء أيضا ملابسى القديمة القليلة التى عندى تريد أن ترفع شعرها وهى ١٥ وعلبة البودرة أيضا وقد تضر بشرتها ولديها الوقت الكافى لذلك فيما بعد كل حياتها بالطبع فهى قلقة تعرف أنها جميلة بشفرتها فى غاية الأحرار وللأسف لن تظلا هكذا وكنت أيضا كذلك ولكن لأفائدة من التساهل مع مخلوقة مثلها ترد عليك بأسلوب بائمة السمك عندما طلبت منها الذهاب لشراء نصف كيلو من البطاطس يوم أن قابلنا مسز جو جالاهار فى حلبة سباق الخيول وتظاهرت بعدم رؤيتها فى عربتها الخنطور مع فرايرى المحامى فلم نكن نلتيق بمقامها بما فيه الكفاية إلى أن ناولتها قلمين جامدين على صدغها لما خذى هذا طيب بقى لردك على هذه الطريقة وهذا لوقاحتك فقد أغضبتنى لهذا الحد بالطبع تعارضنى وكان مزاجى منحرفا أيضا لأنه باترى لماذا كان فيه قشة فى الشاى أو لأننى لم استرح فى نومى الليلة التى قبلها أهى الجبنة التى أكلتها باترى وقلت لها مرارا وتكرارا ألا تترك السكاكين متقاطعة هكذا ولم يكن هناك أحد ليفهمها كما قالت هى ذاتها إذن إذا لم يؤدبها قسما ساقوم أنا بذلك وكانت تلك هى المرة الأخيرة التى اطلقت فيها لعبارتها العنان وكنت أنا ذاتى مثلها تماما فلم يجرؤا على اعطائى الأوامر فى المنزل وهى غلظته بالطبع يتركنا نحن الأثنين نشتغل كالعميد هنا بدلاً من أن يحضر امرأة للمنزل منذ زمن والم يمن الوقت أبدا ليكون لى خادمة خاصة مرة أخرى ولكن بالطبع ستره حيثذ عندما يحضر وعلى أن اطلمها على حقيقة الأمر والافسوف تتقم منى ألا يسبين المتاعب وتلك العجوز مسز فليمنج عليك أن تمشى وتدورى وتلقى معها خلفها لتضعى الأشياء فى يديها تعطس نفسو فى الأواني والمواعين بالطبع عجوزة ولاييدها شىء من محاسن الصدف أنى وجدت خرقة الصحون القديمة العفنة التنتة تلك التى كانت ضائعة خلف البوفيه كنت اعرف أن فيها شيئا وفتحت الشباك لتخرج الرائحة يدعو أصدقاءه بضيفهم كتلك الليلة التى حضر فيها إلى البيت بكلب لو سمحت قد يكون مسعورا وعلى الأخص ابن ساميون ديدالوس أبوه عياب لايعجبه العجب لابس نظارته وعلى رأسه قبعة الطويلة فى مباراة الكريكيت وخرم كبير واسع فى شرابه وواحد منهم يسخر من الآخر وابنه الذى فاز بكل تلك الجوائز التى حصل عليها لأدرى لماذا فى المدرسة تصورى يتسلق السور فماذا لو رآه أحد من معارفنا أرجو ألا يكون قد مزق خرما كبيرا فى سرواله الجنائزى المحترم وكأن الذى وهبته لنا للطبيعة لم يكن كافيا يستدرجه تحت إلى المطبخ القدر القديم وهل هو الآن فى صوابه أنى أتساءل خسارة لم يكن يوم الغسيل لكان لباسى القديم منشورا هو الآخر على الحبل للعرض على الجميع فالأمر لايهمه فى شىء وعلامة كى المكورة من المعجوز الغبية الخادمة عليه وقد يظن أنها شىء آخر وهى حتى لم تسيح الدهن الذى قلت لها عليه والآن تتصرف كما هى بسبب الشلل الذى أصاب

زوجها يزداد سوءاً دائماً ولا تسير أمورهم على مايرام من مرض أو لابد من عمل عملية أو إذا لم يكن هذا أو ذلك فهو الخمر ويضربها على أن أتصيد واحدة من جديد كل يوم أصحو فيه هناك شغلة جديدة تطلع لي يارى يارى وعندما اتدد ميتة في قبري اعتقد أنني سأنعم بشيء من الهدوء أريد أن إنهض لدقيقة إذا أستطعت مهلاً يابسوع مهلاً نعم هاهي قد أتتى نعم ألا بعدلك هذا بالطبع فكل هذا اللرس والمهرس والحمرث الذى أتانى به والآن ما العمل الجمعة السبت الأحد الايزهق هذا الروح من الجسد إلا إذا اعجبه هذا فبعضهم كذلك والله يعلم فدائماً هناك شيء مقرف وتلك الليلة التى أتتى هكذا وهى المرة الأولى والأخيرة التى كنا فيها فى مقصورة أعطاها له مايكل جون لنشاهد مسز كيندال وزوجها فى مسرح الجيتى أدى له شيئاً ما بخصوص تأمين لشركة دريمى كنت فى غابة الجنون ومع ذلك لم استسلم وذلك الجتلتمان الأتيق يمدق فى بمنظارا وهو على جاتى الأحمر يتحدث عن إسيينوزا وروحه التى طلعت على ما أظن من ملايين السنين وابتسمت قدر استطاعتي وأنا كلى فى مستقع أميل لى الأمام وكأنتى مهتمة بالموضوع وكان على أن أوصل جلوسى حتى آخر جزء فيها ولن أنسى تلك المسرحية زوجة سكارلى سريعة الحركة تعتبر مسرحية جلادة عن الزنا وهذا المغفل فى مقاعد البلكون يصفر للمرأة الزانية ويزعق وعلى ما أظن أنه خرج ليلتقى بيغى فى الحارة المجاورة يجرى بحث فى كل الأزقة الخلفية فيما بعد لبعض عن ذلك باليت عنده ماعندى وعندئذ كان سيزعق بمجد أراهن أن القطط افضل حالا منا أعدنا من الدم الكثر فينا لم ماذا ياصبر أيوب أنها تتدقق منى كالبحر على كل حال لم أحمل منه رهم كيره فلا أريد أن لوسخ فرش السرير النظيف فالملابس التيل النظيفة هى التى اسرعت بها أيضا اللعنة ويريدون دائماً أن يروا بقعة على الفراش ليتأكدوا أنهم أخذوك بكرا وهذا كل ما يشغلهم ويألمهم من بلهاء أيضا فمن الممكن أن تكون أرملة أو مطلقة ٤٠ مرة أو أكثر فبقعة من الحبر الأحمر فيها الكفاية أو عصير التوت لا فهو يميل للون البنفسجى يامفرج دعنى اتخلص من أوف حلاوة الحرام أها كان من اقتراح هذه المادة للنساء فضلا عن الفسيل والطبيخ والعيال وهذا السرير القديم الملعون هو الآخر يجلجل بصاجات وأظن أنه كان بإمكانهم سماعنا هناك بعيدا فى الناحية الأخرى من الحديقة إلى أن جاعتنى فكرة وضع مفرش السرير على الأرض والوسادة تحت فرعى ويأتري هل هذا أفضل بالنهار افتكر هذا أسهل أظن أنني ساقص كل هذا الشعر الذى يحرقنى فقد ابدو كفتاة صغيرة أكن يندهش المرة القادمة عندما يرفع ملابسى عنى وأنا على استعداد لدفع أى شيء لأرى وجهه أين ذهبت القصيرة على مهلك الآن أخاف جدا أن تنكسر من تحتى مثل كرسى التواليت القديم ويأتري هل كنت ثقيلة وأنا أجلس على ركبته وتركته يجلس على الكرسى الفوتيل عن عمد عندما لم أطلع سوى بلوزتى وجونلتى أولا فى الحجر الأخرى وكان مشغولا

جدا حيث لا يجب أن يكون فلم يشعر أبداً بي أرجو أن يكون نفسى حلوا بعد ارواح القبل المعطرة على مهلك انى أذكر الوقت الذى كنت أستطيع أن أطلق حصرتها بشدة تنزل تصفر كالرجل بكل سهولة ياسيدى يالها من ضجة وباليها فقايق فوقها فأل لتجلب لى صرة فلوس من شخص ما وعلى أن اعطرها فى الصباح لاتنسى اراهن أنه لم ير أبداً أجمل من هذين الفخذين تمنى فى بياضهما أنعم مكان هنا بالضبط بين هذه الفرجة هنا طرى مثل الخوخة على مهلك يالهمى لا مانع من أن أكون رجلا يعلو امرأة جميلة يارنى يا لها من جلبه تقومين بها كزنبقة جيسى على مهلك أوه كما يتزل ماء المطر على لاهور .

• من يدري هل حصل شيء ما بما فى داخلى أم أن عندى شيئا ما يكبر فى بسبب هذا الشيء هكذا كل أسبوع متى كان ذلك آخر مرة اثنين العنصرة نعم ولم يمضى سوى حوالى ٣ أسابيع يجب أن أذهب للطبيب لولا أن الأمر سيكون كما كان من قبل أن أتزوجه عندما كان يخرج منى ذلك الشيء الأبيض ونصحتنى فلوى أن أذهب لذلك المعجوز المتمزمت الدكتور كولينز لأمراض النساء فى شارع بيمروك مهلك اطلق عليه وأظن أنه هكذا حصل على المرايا المذهبة والسجاجيد والطنافس يمتال على هؤلاء الثريات من حى ستيفن جرين بيرعن اليه لكل صغيرة تافهة مهلبها ونعيمها المكور فلهم المال بالطبع ولهذا فهم على مايرام ولكننى لست مستعدة للزواج منه ولو كان آخر رجل فى العالم هنا بالاضافة إلى غرابة اطفالهم دائما الشمشمة فى كل النواحي تلك النسوة القنطرة يسألنى إذا كان ما يخرج منى له رائحة منفرة وماذا كان يتوقع منى أن أفعل سوى شيء واحد يمكن ذهب ربما ويا له من سؤال لو لطخت به له وجهه كله المعجوز المكرمش مع اطيب تمنياتى فأظن أنه سيرف حيثذ وهل يمكنك أن تخرجى فى يسر اخراج ماذا لقد خيل إلى أنه يتحدث عن صخرة جبل طارق من طريقة كلامه وذلك اختراع ليظف أيضا على فكرة الا أنتى أحب أن أدلى نفسى بعدها فى حوضه إلى أبعد ما أستطيع أن أرتق نفسى ثم أجذب السلسلة لأرشها بدوش بارد لطيف ومع ذلك تظل الحكمة كوخز الأبرة والدبايس فلابد من وجود شيء على ما أظن فقد كنت دائما أعرف من ميللى عندما كانت طفلة إذا كان عندها ديدان أم لا ومع ذلك مهما كان الأمر ندفع له من أجل ذلك كم يادكتور جنيه من فضلك ويسألنى هل نزل منك مفرزات من آن لآخر ومن أين يأتى هؤلاء العواجيز بكل هذه الكلمات مفرزات بعيونه قصيرة النظر مركزة على بحول من جانب لن اتق فيه إلى حد أن يعطينى كلوروفورم وإلا والله يعلم ما يمكن أن يحدث ومع ذلك أعجبت به عندما جلس ليكتب الورقة مقطب الجبين فى غاية الجد انه ذكى وكأنه يقول لعنة الله عليك ايها الكذابة الجريئة لو أى شيء مهما كان ما عدا رجلا غبيا فقد كان فى غاية النباة ليشتم ذلك بالطبع فما كان ذلك كله إلا من التفكير فيه وخطاباته

الطائشة يادرة فؤادى وكل شيء يتعلق بجسدك الرائع وكل شيء تحتها خط بأق من هو آية من الجمال ومتمعة إلى الأبد شيء اقتبسه من كتاب سخيف حتى أنه دفعنى لعملها دائما بنفسى ؛ أو ٥ مرات فى اليوم أحيانا قلت له لانتزل منى وهل أنت متأكدة آه نعم قلت فى غاية التأكد بطريقة أسكتته وكنت أعلم الخطوة التالية مجرد ضعف طبيعى فقد أثارنى لأدرى كيف الليلة الأولى الوحيدة التى تقابلنا فيها عندما كنت أسكن فى ساحة رحبوت وقفنا نحدق الواحدة فى الآخر لمدة ١٠ دقائق كما لو أننا تقابلنا فى مكان ما وأعتقد أنه بسبب ملاهى اليهودية أشبه أُمى وكنت بطريقة عادة أجده مسليا وتلك الأشياء التى قالها بابتسامته العبيطة البهلاء ترتسم عليه وكل عائلة دويل كانت تقول أنه سوف يرشح نفسه لعضوية البرلمان آه الم أكن أنا المغفلة بحق لأصدق كل كلامه المسول عن الحكم الذائق وقانون الأراضى الزراعية ويرسل إلى تلك القصيدة الأغنية الطويلة المملة من أغاني الهوجينوت لأغنيا بالفرنسية لأبدو أكثر ارستقراطية آوه بوباي دى لاتورين والتى لم اغنيتها حتى لو مرة واحدة يشرح وهلت ويعجن عن الدين والاضطهاد ولا يدعك تستمتع بشيء بشكل طبيعى ثم هل يمكنه كخدمة جلييلة واول فرصة تسنح له فى ميدان برايتون يجرى داخلًا حجرة نومي يتظاهر بأن الحبر لوث يديه ليغسلها بصابون ألبون باللبن والكبيرت الذى كان من عادتي استعماله وغلافها الشفاف مايزال عليها آه وضحكت عليه ذلك اليوم حتى كدت أفقد صوابى ومن الأفضل ألا أقضى لىتى جالسة لهذه المسألة فعليه أن يصنعوا القصارى ه

بمجم طبيعى حتى تستطيع المرأة أن تجلس عليها مستريحة كما يجب أما هو فيقرض لتحت ليعملها وأظن أنه لا يوجد فى الخلق كله رجل آخر له عادته فانظر إلى طريقة نومه عند أسفل السرير وكيف يمكنه ذلك من غير مخدة جامدة ومن حسن الحظ أنه لا يرفس وإلا وقع صف أسناني كله يتنفس ويده على أنفه كذلك إله الهندي الذى أخذنى لأراه فى يوم أحد ممطر فى المتحف فى شارع كيلدير كله أصفر يرتدى وزرة ويرقد على جانبه على يده وأصابع أرجله العشرة بارزة منها هذه قال عقيدة أكبر من عقيدة اليهود ومولانا هما الاثنان مجتمعان فى آسيا كلها يقلده كما يقلد دائما كل واحد وأظن أنه كان ينام ورأسه عند أسفل السرير هو الآخر باقدامه المربعة الكبيرة فى فم زوجته لعنة الله على هذا الشيء المقرف على أى حال وأين هذه تلك القوط آه نعم عرفت وأرجو الا يزيق الدولاب آه أعرف أنه لا بد أن لكنه يغط فى نومه فقد قضى وقتا طيبا فى مكان ما ومع ذلك فلا بد أنها اعتطه ما يستحق بما دفعه بالطبع فعليه أن يدفع فى سبيل الحصول عليه أوه هذا الشيء الذى يضايق وأتعشم أن يعدو لنا شيئا أفضل فى العالم الآخر نلجم انفسنا كان الله فى عوننا هذا يكفى لهذه الليلة والآن إلى السرير المخلخل القديم بكل مرتبة دائما يذكرنى بكوهين الاسكافى المعجوز وأعتقد أنه كثيرا ما هرش نفسه فيه وهو يعتقد أن والدى

اشتراه من حاكم جبل طارق لورد نايار الذى كنت أعجب به وأنا فتاة صغيرة لأننى قلت له على مهلك عزف بطيء على البيان أحب فراشى يألهى ها نحن أسوأ مما كنا عليه بعد ١٦ سنة وكم منزل سكننا فيها ساحة رايموند وساحة أوتاريو وشارع لومبارد وشارع هوليس ويمشى ويصفر نقل فيها إلى منزل آخر من جديد أغاني الهوجينوت أو مارش السكارى يتظاهر بمساعدة عمال النقل في ما عندنا من ٤ قطع أثاث وبعد ذلك فندق سیتی آرمز من أسوأ لأسوأ كما يقول المأمور ديلى وذلك المكان الجميل على البسطة دائما بدخله واحد بحاسب القاضى ثم يتكون كل نتائجهم الكريمة خلفهم ودائما تعرف من كان فيه آخر واحد كل مرة كنا على وشك التحسن يحدث شيء ويتركب رأسه الناشف عند توم وهيلى ومستر كوف وشركة دريمى أو يتعرض لدخول السجن تذاكره القديمة لليانصيب التى كان من المفروض أن يكون منها أملنا الأخير أو يروح ويتهور على رئيسه وربما يعود في يوم وقد فقد وظيفته في جريدة الأحرار هى الأخرى كباقي الوظائف بسبب حزب شين فين أو الماسونين الأحرار وحيثذ سنرى إذا كان الرجل الصغير الذى فرجنى عليه وهو يمشى بقطر ماء وحده هناك ناحية حارة كودى سيعطيه من السلوان فهو كما يقول في غاية الاقتدار وأيرلندى وطنى بالفعل حقا إذا حكمتنا عليه بوطنية البنطلون الذى رأته عليه اسمى هامى أجراس كنيسة القديس جورج اسمى ٣ ارباع الساعة اسمى الساعة ٢ عال تلك ساعة جميلة من الليل به ليصل فيها إلى بيته أو لأمى واحد يتسلق المنزل للساحة إذا رآه أحد سأجعله يبطل هذه العادة الجديدة غدا أولا سأفحص قميصه لأرى أو سأرى إذا كان مايزال معه ذلك الواقى الفرنسى في دفتر جيبه الصغير أظن أنه فاكرا أنى لا أعرف رجال مكاراة كل جيوبهم بعددها ٢٠ لاتكفى لأكاذيبهم إذن لماذا يجب علينا أن نصارحهم حتى ولو كانت الحقيقة فهم لا يصدقونك ثم يتكور في سريره مثل تلك الأطفال في كتاب رائمة أرسطوقراط الذى أحضره لى ذات مرة أخرى وكأننا ليس لدينا مايكفينا من ذلك في واقع الحياة دون هذا الأرسطوقراط المعجوز أو أبا كان اسمه يزيد من قرفك بتلك الصور المفزعة أطفال برأسين وبدون أرجل وتلك هى نوع الشيطنة التى يهتمون بها دائما ولاشئ آخر فى أدمغتهم الفارغة يستحقون الموت بالسسم البطيء كل ١ من ٢ بعد ذلك شامى وتوست بالزبد على الجانين ويبيض طازج اعتقد أننى لم أعد شيئا بعد الآن عندما لم أدعه ينفوقنى في شارع هوليس ذات ليلة رجل ظالم كعادته فأول شيء نام على الأرض نصف الليل عاريا كعادة اليهود عندما يموت أحد من أقاربهم ورفض أن يتناول أى إلفظاره أو ينطق بكلمة يريد أحدا يذللله وعليه فكرت أننى عاندهت بما يكفى لفترة فتركة فهو يقوم بها كلها غلط في غلط أيضا لايفكر أبدا ألا في مسرته فلساته مفلطح جدا أو لا أدرى مابه فهو ينسى أننا حينئذ لأدرى سوف لا أتركة يعلمنا مرة أخرى إذا لم يصلح حاله وأقبل عليه لينام في قبر

الفحم مع الخنافس السوداء ياترى هل كانت جوسى باول فقدت صوابها مع من أتخلى عنهم وباله من كذاب بالسليقة لا لن يكون لديه الشجاعة ابدا مع امرأة لهذا السبب يريدنى أنا وبويلان مع ذلك أما عن زوجها دينيس كما تسميه ذلك المنظر البائس لايمكنك أن تسميه زوجا نعم إنها ساقطة أو ماشابه تعرف بها حتى عندما كنت مع ميللى فى حفل مسابقات الكلية وذلك السيد بوقرن بقلنسوة ولادى فوق على أم رأسه تركنا ندخل من الباب الخلفى كان يختلس النظر بعيونه كلها حب ووله لهاتين الاثنتين وهما تروحان وتجيئان فى استعراض وحاولت أن أعجز له بعينى أولا ولا فائدة بالطبع وهذه هى الطريقة التى يضيع بها نفوده وتلك ثمار مستر بادى ديجنام نعم كانوا كلهم فى غاية الشياكة فى الجنازة العظيمة فى الجريدة التى احضرها بويلان أه لو رأوا جنازة ضابط حقيقية لكان شيئا رائعا فعلا أسلحة منكسة وطبول مكحومة والحصان المسكين يمشى فى الخلف متشح بالسواد ل يوم وتوم كيرنان ذلك الرجل القصير الميرمل الذى عض لسانه عندما سقط فى المرحاض وهو سكران فى مكان ما أو غيره ومارتين كنجهام وديدالوس الأب والأبن وزوج فالى ماكوى رأس كرنبة بيضاء هيكل عظمى يحول فى عينها تحاول أن تغنى اغنيايى وعليها أن تولد من جديد وفستانها الأخضر بصدرة المفتوح فهى لا تستطيع اجتنابهم بأى طريقة اخرى صوتها يجلب النحس أرى كل شيء الآن بوضوح ويسمونها الصداقة يتقابلون ثم يدفنون الواحد منهم الآخر كلهم لديهم زوجاتهم وأولادهم فى البيت خاصة جاك باور الذى يصرف على تلك الجرسونة بالطبع يراقبها فزوجته مريضة دائما أو على وشك أن تمرض أو تشعر بتحسن طفيف منه وهو رجل وسيم مازال ولو أنه بدأ يشيب قليلا عند أذنيه وهم جماعة لطيفة كلهم وعلى كل حال لن يشبوا مخالبهم فى زوجى لو كان الأمر بيدى يسخرون منه ومن خلف ظهره أنا أعرف جيدا عندما يستمر فى حماقه لأن عنده من رشاد العقل مايكفيه لكى لايعثر كل بنس يكسبه على مسح زورهم ويعتنى بزوجه وابنته والمسكين بادى ديجنام الذى لانفع فيه على نفس المنوال وأنا أسفه بالرغم من ذلك عليه وياترى ما الذى ستفعله زوجته مع عياله ه الا اذا كان مؤمنا على حياته عقله أصبح صغير مضحك دائما يلزق فى ركن بحارة أو أخرى وهى أو ابنتها فى انتظار ياريتك يازوجى العزيز ترجع ليبتك ولن تعدل ملابس الترميل من منظرها ولكنها تليق بالمرأة إن كانت جميلة ومن الرجال ألم يكن نعم كان فى حفل عشاء جليينكرى وبن دولادر بصوته الجمهورى البرميلتون الليلة التى استلف فيها البدلة الرسمية بالذيل لكى يهضى بها فى شارع هوليس وانترنق وانضغظ فيها يفتر ثقره عن ابتسامه عريضة تملأ وجهه الكبير كوجه العروسة اللعبة أو كمؤخرة طفل اوسعتها ضربا ألم يكن كالثور الخيول بكل تأكيد كان ذلك منظرا مضحكا على المسرح تصورى تدفى ه شلنات فى المقاعد المحفوظة لترى هذا وساميون ديدالوس هو الآخر كان دائما

يطلع وهو نصف سكران ليغنى الوصلة الثانية قبل الأولى الحب القديم هو الجديد كانت واحدة من اغانيه وبحلاوة غنت الشحرورة على غصن الزعرور كان دائما يهوى المداعبة أيضا عندما غنيت أوبرا ماريتانا معه في دار أوبرا فريدي ماير الخاصة كان له صوت لذيد رائع وداعاً حبيبتى فيا كان دائما يغميها وليس مثل بارتيل دراسى وده عن حبيبتى وداعاً بالطبع كان لديه موهبة الصوت ولهذا لم يكن فيه فن يطنى عليك تماما كحمام دافء أوه ماريتانا زهرة الغابة البرية أدبنا الأغنية بروعة ولو أنها كانت أعلى قليلا من طبقة صوتى وحتى مختلفة وكان متزوجا في ذلك الوقت من ماى جولدنغ ولكنه بعد ذلك يقول أو يفعل شيئا فيمحو به الأثر الطيب إنه أرمل الآن وياترى أى نوع من الشبان ابنه يقولون أنه مؤلف وسيصبح استاذا في الجامعة الإيطالية وعلى أن آخذ دروسا ما الذى يهدف اليه الآن من عرض صورى عليه وهى ليست صورة جيدة لى كان يجب أن أتصور في قماش مشجر لانهب موضته أبدا ومع ذلك أبلى صغيرة فيها وياترى ألم يقدمها له هدية وأنا الأخرى أيضا فبعد هذا لم لا لقد رأته ذاهبا لمحطة كنجز بريدج مع أبيه وأمه وكنت في ملابس الحداد وذلك منذ ١١ سنة مضت الآن لكان ١١ مع ذلك ماذا كانت الفائدة من الدخول في حداد على شيء لم يكن لاهنا ولا ذاك بالطبع أصمر فهو على استعداد للحداد على القطة أظن أنه الآن أصبح رجلا بعد مضي هذا الوقت كان صيبا بريفا حيثذ وولدا صغيرا وسيما في بدلة موديل لورد فونتيلرى وشعره خصل مثل الأمير في المسرح عندما رأته في حفل مات ديلون وقد أعجب لى أيضا على ماأذكر فكلهم يعجبون لى تمهل لى أى والله نعم تمهل نعم طيب تأنى كان على ورق اللعب هذا الصباح عندما فردت ورق الكوتشينة وفيه شاب غريب لا هو أسمر ولا أشقر تقابلت معه من قبل وظننت أن هذا يعنيه ولكنه ليس بالكسكوت ولا بغريب أضف لى ذلك أن وجهى كان ملتفتا إلى الناحية الأخرى وماذا كانت الورقة رقم ٧ وبعدها رقم ١٠ البستونى للسفر برا وبعدها كان هناك جواب في السكة وفضائح أيضا ثم ٣ بنات وبعدها ٨ الدبنارى لعلو المراتب في المجمع نعم تمهل لقد ظهر كل شيء وعدد ٢ ورقة من ٨ تشير للملابس الجديدة شايف كيف والم احلم بشيء أيضا نعم كان هناك شيء عن الشعر فيه اتمنى الا يكون له شعر طويل مزيت يتدل على عينيه أو ينصب واقعا كالمندى الأحمر ومن أجل ماذا يظهرن هكنا إلا لكى يثيروا الضحك على انفسهم وعلى شعرهم كنت دائما اعجب بالشعر عندما كنت صغيرة في بادىء الأمر ظننت أنه شاعرا مثل بايرون ولا ذرة واحدة منه فيما يؤلف وكنت أظن أنه مختلف تماما وياترى هل هو صغير جدا فهو حوالى انتظرى ٨٨ كنت متزوجة ٨٨ وميللى ١٥ أس ٨٩ وكم كان عمره في ذلك الوقت عند ديلون ٥ أو ٦ حوالى ٨٨ على ما أظن فهو ٢٠ أو أكثر فلست كبيرة جدا عليه إذا كان ٢٣ أو ٢٤ أرجو الا يكون متكبرا لكونه طالب جامعى

لا لما راح وجلس في المطبخ القديم معه يشرب كاكاو إيس ويتحدث معه بالطبع تظاهر أنه يفهم كل شيء وفي غالب الأمر قال له أنه خرج كلية ترينيتي فهو صغير جدا ليكون استاذا وأرجو ألا يكون استاذا كما كان جودوين فقد كان أستاذا معروفا لويسكي جون جيمسون وكلهم يكتبون عن امرأة ما في شعرهم وأنا لا اعتقد أنه سيجد كثيرات مثل حيث يشدو الجيتار بتنهدات الغرام برفق حيث يعبق الجو بطيب الشعر وزرقة ماء البحر والقمر يتلأأ بجمال ونحن عائدون بالزورق الليلي من تاريخه والفنار من ساحة يوروبا والجيتار الذي كان يعزفه ذلك الفتى كان في غاية التمييز لن تسنح لي الفرصة للذهاب هناك مرة أخرى كلها وجوه جديدة وعيون لواحظ تحفيها المشر، سأغنى هذه الأغنية له وهي عيوني لو كان شاعرا بحق لواحظ سوداء براقه كسراج الحب المديست كلمات جميلة تلك كنجم الحب الصافي سينغير الحال والله يعلم لو كان لدى شخص ذكي اتحدث معه عن نفسى ولا استمع اليه دائما وإعلان يبلى بريسكوت وإعلان كليد وإعلان ابليس الشيطان وعندئذ إذا حدث ما لا يحمد في شغلهم تقاسى نحن أنا متأكدة أنه شخص ممتاز جدا وأود أن أقابل رجلا مثله يارنى لا تلك العصبية الأخرى هذا بالاضافة إلى أنه شاب وهؤلاء الشبان الذين كان في استطاعتي رؤيتهم تحت على مكان الاستحمام عند شاطيء مارجيت من على جانب الصخرة يقفون في الشمس عرابا كآلهة أو ماشابه ثم الغطس في البحر معهم لماذا لا يكون كل الرجال هكذا لكان في ذلك بعض العزاء والسلوى للنساء كذلك الممثل الصغير الجميل الذى اشتراه فبإمكانى أن اظلل أنظر اليه طول اليوم رأس بمحصل وكشفه رافعا اصبعه لك لتستمع اليه هذا هو الجمال والشعر بحق وغالبا ما شعرت برغبة في تقبيله كله حتى متاعة الصغير الجميل هناك في غاية البسلطة لا مانع عندى من أخذه بضمي لو لم يرانى أحد وكأنه يسألك مصه في غاية الطهر أبيض المظهر بوجهه الصباني لفعلت ذلك في دقيقة حتى ولو سرب بما فيه فلا يهم فما هو إلا كالمصيدة أو قطر الندى ولا خطر منه بالاضافة إلى أنه سيكون في غاية النظافة بالمقارنة بهؤلاء الخنازير من الرجال وأظن انهم لا يفكرون أبدا في غسله من أول العام إلى آخره معظمهم إلا أن ذلك هو سبب الشوارب عند النساء أنا متأكدة أن الأمر سيكون راقما إذا ما اتصلت بشاعر شاب وسيم في سنى سافرد الورق أول شيء في الصباح لكى أرى إذا طلعت ورقة الأمنية أو سأحاول أن أزواج البنت نفسها وأرى إذا كان سيطلع أم لا ساقرأ وأدرس كل ما في استطاعتي أن أجده أو أحفظ شيئا ما عن ظهر قلب إذا عرفت ما يفضل حتى لا يظن أنني غبية إذا كان يعتقد أن النساء كلهن سواء ويمكننى أن أعلمه الجانب الآخر سأجمله بحس بشعور يطنى عليه كله حتى يكاد يغمى عليه تحت وطأتي وعندئذ سيكتب عنى عشيق ومعشوقه وعلنا أيضا مع ٢ صورة لنا في كل الصحف عندما يصبح مشهورا آه ولكن ماذا سأفعل مع الآخر إذن

• لا ليس هذا سبيله لا أخلاق عنده ولا حتى أدب أو ولا شيء في جبلته يصفعنى من الخلف
هكذا على كفى لأننى انادى عليه ياهيو الجاهل الذى لايعرف الفرق بين الشعر والكرنب وهذا
ما يصيبك لعدم وضعهم فى مكانهم المناسب يخلع حذاءه وسرواله هناك على الكرسي أمامى بوجه
كالخ دون حتى أن يستأذنى ويقف هناك بتلك الطريقة الوقحة فى نصف القميص الذى يرتدونه
لكى يحظى بالاعجاب ككاهن أو جزار أو هؤلاء المنافقين القدامى فى أيام يوليوس قيصر وبالطبع
عنده بعض الحق فى هذا الوقت كنته أو دعابة أكيد فالأمر سيان لو ذهبت للفراش مع ماذا
مع أسد أقسم لكان فى استطاعته أن يقول شيئا أفضل ولفعل ذلك أسد عجوز وأظن أن السبب
هو أنها كانت مكتنزة ومغرية فى قميصي القصير لم يستطع مقاومتها فى تثيرنى أنا أحيانا هذا من
حظ الرجال كل هذا القدر من المتعة يحصلون عليه من جسد المرأة فى غاية الاستدارة والبياض
لأجلهم دائما حتى أننى تمنيت أن أكون واحدا مثلهم كتوع من التغيير لمجرد المحاولة بهذا الشيء
الذى لديهم يشتد عوده عليك بشدة وفى ذات الوقت غاية فى اللين عند جسده لعمى جون واحد
شمحطوط سمعت اولاد الحارة ينشدون وهم يبرون بزقاق ماروبون ولعمتى ماري واحد شعره
ممشوط لأن الدنيا كانت بالليل وكانوا يعرفون أن بنتا كانت ماشية ولم ينجلنى ذلك وفيه الخجل
فى ذلك فهى طبيعة الأشياء ولا غير وركبه على طول فى شعر العمة ماري إلى آخر الاغنية وتطلع
الفزورة حط يد المقتشة فى رأس المكنتسة والرجال مرة أخرى وفى كل مكان يستطيعون أن ينتقلوا
ويختاروا كما يحلو لهم امرأة متروجة أو أرملة مستهتره أو فتاة حسب اختلاف اذواقهم كذلك البيوت
خلف شارع آيريش أما نحن فيجب أن نُسلسل دائما ولن يقوموا بربطى بسلسلة فلا أخشى أحدا
متى بدأت أؤكد لك بالرغم من غيره الأزواج الاغبياء ولماذا لانستطيع كلنا أن نظل كاصدقاء
برغم ذلك بدلا من الشتام اكتشف زوجها الأمر وما فعلاه سويا نعم بالطبع وإذا حصل فهل
يستطيع رده فهو ديوث بقرون على كل حال مهما حاول وبعده نراه يذهب إلى أقصى مدى
الجنون عن الزوجة فى قصة الحسنات المستبدات بالطبع الرجل لم يعر الزوج أى اهتمام أبدا أو
حتى الزوجة فهو يسمى وراء المرأة ويصل اليها ولأى سبب غرزت فينا هذه المشاعر والرغبات
إذن أريد أن أعرف فلا حول ولا قوة لى إذا كنت مازلت شابة بعد وهل بيدي شيء ولا عجب
فى أننى لم أصبح عجوزا شمطاء مكرمشة قبل أوانى أعيش معه فى غاية البرود لا يحضنتى الا أحيانا
عندما يكون نائما ومن الناحية الغلط منى ولا يعرف على ما اعتقد من بين يديه فإى رجل يقبل
كفل المرأة لايسرى عندى فجلة فيعد ذلك سيقبل أى شيء غير طبعى وليس هناك بيتنا ولا
ذرة واحدة من الكلام كلنا نفس الدماغان كما كنا من قبل وسنظل هل أعامل رجلا هكذا أبدا
الحيوانات القذرة فمجرد التفكير فى الموضوع يكفى أنى أقبل أقدامك ياسينوريتا هذا الكلام له

مغزى الم يقبل مدخل بيتنا نعم فعل ذلك وياله من مجنون لا أحد يفهم أفكاره المحبولة سوى مع ذلك بالطبع المرأة تزيد أن تعانق ٢٠ مرة في اليوم على الأقل لكي يجعلها ذلك تبدو شابة من أى شخص على السواء طالما كانت تحب أو يحبها شخص ما إذا كان من تريدين غير موجود أحيانا وقسما كنت أفكر هل أذهب أتجول هناك عند أرصفة الميناء في ليلة مظلمة حيث لن يتعرف على أحد وأتصيد بحارا رسى من البحر لتوه يتحرق شوقا وشبقا لها ولن اعيا بشيء البيت و من التقى إلا لصلها تحت بوابة في مكان ما أو أحد هؤلاء الفجر ممن يبدو عليهم الضراوة في راتفارنام نصبوا خيام معسكرهم بجوار مضلة بلومفيلد ليحاولوا سرقة متاعنا إذا ما أستطاعوا ولم ارسل حاجياتي هناك الا بضع مرات لجرد إسمها مضلة الأمانة يعيدون لي مرة بعد أخرى بعض الملابس القديمة شرايات قديمة ذلك الرجل الذى تبدو عليه النذالة صاحب العيون الجميلة يلح قلف قسبار يهاجنى في الظلام ويأتينى إلى حائط دون كلمة أو سَفَاح أو أى واحد وماذا يفعلون هم أنفسهم الأسياد المحترمون بقبعاتهم الحريرية ومستشار الملك هذا الذى يسكن هنا قريبا خارجا من حارة هاردويك الليلة التى دعانا فيها لعشاء السمك بسبب مكاسبه من مباراة الملاكمة وكانت الحفلة بالطبع من أجلى وتعرفت عليه من جرموقه ومشيته وعندما استدرت بعدها بدقيقة لجرد النظر كان هناك امرأة على وشك الخروج منها هى الأخرى واحدة من البغايا القنطرة ثم يعود إلى بيته لزوجته بعد ذلك الا أنى أظن أن نصف هؤلاء البحارة يأكلهم هم الآخرين تنن المرض أوف إبعد جسدك الضخم عنى بحق الشيطان استمع اليه هذه الريح التى يحمل تنهداتى اليك له الحق فى أن ينام ويتهد الحكيم العظيم دون بولودى لافلورا آه لو علم كيف طلع فى ورق البيخت هذا الصباح لوجد سببا يتهد من أجله رجل أسمر فى حيرة ما بين عدد ٢ من ٧ وفى سجن لما ارتكب والله يعلم من أفعال وهذا مالا أعرفه وعلى أنا أكد هناك تحت فى المطبخ لكى أعد لصاحب السعادة إنطاره بينا هو متلفف كالمومياء وهل سأفضل ذلك حقا رأيتنى أبدا أهروول أود أن أرى نفسى مشغولة بها اعطيهم قليلا من الاهتمام فيعاملونك وكأنك لاشيء لايمنى مايقول أى أحد من الناس وسيكون من الأفضل لو حكمت النساء العالم فتن ترى نساء تروح تقتل الواحدة منهن الأخرى أو تدبح ومتى رأيت أبدا نساء يتسكمن وهن سكارى كما يفعلون أو يقامرن بكل بنس لدين ويضيعنه على خيول السباق نعم لأن المرأة مهما فعلت تعلم متى تتوقف مؤكد لن يكونوا فى هذا العالم اطلاقا إلا بسببنا فهم لا يدرون ما معنى الإنوثة أو الأمومة وكيف يتسنى لهم ذلك وكيف كانوا سيصبحون إذا لم يكن لهم جميعهم أم ترعاهم وهذا مالم يتيسر لي أبدا وهذا على ماأظن هو السبب الذى من أجله يتطلق شاردا الآن بالليل بعيدا عن كتبه ودراساته ولا يعيش فى بيته بسبب الصخب المنزلى المعتاد على ما أظن وهذه حالة يؤسف لها أن هؤلاء

للذين عندهم ولد رائع مثل هذا نجدهم غير راضين وأنا لأحد ألم يكن في استطاعته أن ينجب واحدا فلم تكن غلطتي سالت عسيلتنا معا وانا أراقب الكليلين في خلفهما في وسط الشارع الخالي وهذا مما أحزننى جدا واطن أنه ما كان يجب على أن ادفنه في تلك الصدرية الصفوية الصغيرة التي اشتغلتها وأنا ابكى كما فعلت بل اعطيتها لطفل فقير ولكنى كنت أعرف على كل حال اننى لن أنجب واحدا آخر وكانت أول وفاة لنا أيضا ولم نصبح كما كنا أبدا منذ ذلك الحين أوه لن أسلم نفسى للأحزان بسبب ذلك بعد الآن ويأتري لماذا لم يبيت هذه الليلة كنت أشعر طول الوقت أنه احضر معه شخصا غريبا بدلا من تجواله في انحاء المدينة يقابل يعلم الله من لصوص الليل والنشالين ولما رضيت والدته المسكينة عن ذلك لو كانت حيه ترزق يضيع نفسه ويهدر حياته ومع ذلك مازالت الساعة جميلة في غاية الهدوء وكنت أحب عادة العودة إلى المنزل بعد حفلات الرقص ونسيم الليل فلهم اصدقاء يستطيعون التحدث معهم أما نحن فلا فهو يود ما لا يمكن الحصول عليه أو هي امرأة ما على استعداد أن تطعنك بسكيننا وانا أكره هذا في النساء ولاعجب في أنهم يعاملوننا بالطريقة التي يعاملوننا بها فنحن زمرة مخيفة من الساقطات واعتقد انها المشاكل التي عندنا هي التي تجعلنا نفقد أعصابنا ولكننى أختلف عن ذلك وكان في استطاعته بكل سهولة أن ينام على الكنية هناك في الحجرة الأخرى ولكنى أظن أنه كان خجلا كالصبي فهو صغير السن لم يبلغ ٢٠ منى في الحجرة المجاورة وكان سمعنى عن القصرية ياسلام وأى ضمير في ذلك ديدالوس عجبا فهو يشبه تلك الأسماء في جبل طارق ديلاباز وديلاجارسيا وكان لهم اسماء عويصة هناك الأب يال بلانا من كاتيدراية سانتا ماريا الذى اعطاني السبحة روزاليس أورايلى في شارع السبع لفات وبزيمبو ومسز أوبيسو الخياطة في شارع جوفرنر آه ياله من إسم لذهبت واغرقت نفسى في أول نهر لو كان لى إسم مثلها ياسلام وكل حوارى الشوارع ومدرج باراداييس ومدرج بيدلام ومدرج رودجرز ومدرج كراتشيتس وسلام زقاق الشيطان إذن لا لوم على إذا كنت طائشة أنا أعرف أننى إلى حد ما أقسم بالله أننى لأشعر أننى كبرت يوما واحدا عما كنت عليه حيثذ ويأتري هل استطيع أن اعوج لساني بكلام اسباني كومو إستاسيد موى بين جراسياس أى استيد شايف لم انساها كلها وكنت أظن أننى نسيتهما ماعدا قواعد اللغة فالاسم هو اسم أى شخص أو مكان أو شيء خسارة أننى لم أحاول أبدا قراءة تلك الرواية التي أعارتنى اياها مسز رويو الشكسة بقلم فاليرا بالاسئلة فيها كلها بعلامات الاستفهام مقلوبة رأسها في رجلها في الجانين وكنت دائما أعلم أننا سنرحل في النهاية استطيع أن أعلمه الاسبانية وهو يعلمنى الإيطالية وعندئذ سبرى أننى لست جاهلة إلى هذا الحد خسارة أنه لم يبقى أنا متأكدة ان الجدع المسكين كان في غاية التعب وكان في أشد الحاجة إلى نومة مريحة ولكان في أمكاني أن احضر له طعام

الإفطار في سرير مع خبز مقعر طالما أنتى لم استعمل السكين لتجنب الفأل السيء أو إذا كانت الباتمة تدور تنادى على المرحوم وشيء آخر طيب لذيد هناك بضع زيتونات في المطبخ قد تعجبه لم أكن أطبق منظرها في عمل أبرينيس ويمكننى القيام بدور الخادمة فالحجرة تبدو على مايرام لأننى أعدت ترتيبها بطريقة أخرى وكما ترى كان هناك هاجس في نفسى طول الوقت وعلى أن أقدم نفسى فهو لايعرف آدم من حواء أمر مضحك اليس كذلك أنا زوجته أو نتظاهر بأننا في إسبانيا وهو بين اليقظة والنوم ولا فكرة عنده اين هو دوس هو بغوس إستر بلايوس سنهور يا رنى للانكار المجنونة التى تراودنى أحيانا سوف يكون الموقف في غاية المرح والفرض أن استقر معنا ولم لا فهناك تلك الحجرة في الطابق العلوى خالية وفراش ميللى في الحجرة الخلفية ويستطيع أن يقوم بدراسته وكتابته على الطاولة هناك وكل الخربشة التى يقوم بها عليها وإذا أراد أن يقرأ في فراشه في الصباح مثل وما دام يعد الافطار من أجل ١ يستطيع أن يعده من أجل ٢ بكل تأكيد لن أقبل نزلاء آخرين من الشارع لأجل خاطره إذا عمل من بيتنا كازينو هكذا بودى أن أدخل في حديث طويل مع شخص ذكى مثقف ولايد من أن أشتري زوجا جميلا من الشباشب الحمراء كذلك التى يبيعهها عادة الاتراك بطرايشهم أو الصفراء وفتاننا انيما نصف شفاف للصباح مما أنا في أشد الحاجة اليه أو روبا للتواليت بلون زهرة الخوخ مثل الذى كان زمان في محل والبول فقط بمبلغ ٦ / ٨ أو ٦ / ١٨ سوف أعطيه فرصة واحدة أخرى فقط سأصحو مبكرة في الصباح لقد سئمت سرير كوهين القديم على كل حال وقد أذهب للسوق لانفراج على كل الخضروات والكرنب والطماطم والجزر وكل أنواع الفواكه الفاخرة كلها تصل طازجة وصابحة ومن يدري من سيكون أول رجل أقابله فهم يخرجون للتصيد في الصباح كان من عادة ميمى ديلون أن تقول وهم فعلا وبالليل أيضا وهو موعد ذهابها للقداس كم أشتى حبة كبيرة كلها عصارة من الكمثرى الآن لتنوب في فمك كما اعتدت أيام الوحوم وبعدها سألقى له بالبيض والشاى في الفنجال الكبير الذى أهدهت له ليجعل فمه اكبر على ماأظن وسوف تعجبه قشدي أيضا وأنا اعرف ماسافعل سأقوم بعمل بشيء من المرح في اعتدال أغنى قليلا من آن لآخر مى فاييتا ماسيتو ثم أبدا في إرتداء ملابسى لأخرج بريستو نون سون بيو فورتي وسأضع أفضل قميص وسروالى وادعه يتمتع طرفه جيدا بمنظرى حتى يشتد عليه عوفه وسادعه يعلم إذا كان هذا ما يريد أن زوجته تداس نعم بل وتدرس جيدا حتى قرارها تقريبا وليس منه ٥ أو ٦ مرات دون توقف وها هى علامة ودافة على الفرشة النظيفة ولم أعبأ حتى بكبها وفي ذلك ما يكفى لاقناعه وإذا لم تصدقنى فتحسس بطنى ما لم أدعه يقف هناك ويشيمه في عقلى يراودنى أن أحكى له عن كل صغيرة واتركه يعملها أمامى فهذا جزاؤه فهى كلها غلظته إذا كنت زانية كما قال المغفل في مقاعد البلكون وما اكتر

ما قال عنها إذا كان هذا هو الضرر كله ارتكبه في وادي الدموع هذا فأنه يعلم أنه ليس بالشيء الكثير ألا يفعل ذلك كل واحد إلا أنهم يخفون ذلك على ما أظن وذلك على قدر علمي هو ماركت المرأة من أجله والا لما خلقنا بهذا الشكل في غاية الجاذبية للرجال فإذا أراد أن يقبل فرعها فأشد له فائمه سروال وأصدرها له خارجه في وجهه مباشرة فيحاء في رحابة يستطيع أن يمس لسانه ٧ أميال في مشرعيها هو سمي الداكن ثم أقول له أريد ١ جنيه أو ربما ٣٠ شلن سأقول له أريد أن أشتري ملابس داخلية وعندئذ إن أعطاني ذلك اذن لن يكون بهذا السوء فأنا لا أريد أن اتف ريشه كله كما تفعل غيري من النساء وكان في اسطاعتي أحيانا طيبا باسمي وواقعه بإمضائه بجنين عدة مرات كان ينسى أن يقفل عليه هذا بالإضافة إلى أنه لن يصرفه وسأتركه يعملها على من ورأى بشرط الا يلوث كل سراويل الغالية ولكني أعتقد أنه لا يمكن تفادي ذلك وسأسأله ١ أو ٢ سؤال دون اكترث وسأعرف من الأجابة فعندما يكون كذلك لا يمكنه كتاب أي شيء فأنا أعرف كل حيلة سأزوم حالي تماما واخرج بضع كلمات نائية كلفيطي أو شمريجي أو أول كلام طائش يدور في رأسي ثم أوحى اليه نعم تمهل الآن يا اخي فدوري قادم سأكون في غاية المرح في غاية وفي غاية الود معه آه ولكني كدت أنسى هذا الوفاء الدموي بفوه فلا أنت عارفة إذا وجب الضحك أو البكاء فنحن خليط من الفراولة والتفاح على أن البس الأشياء القديمة من الأفضل وسيكون في هذا فصل الخطاب ولن يعرف أبدا إذا كان عملها أم لا عليها وفي هذا ما يكفيه أي شيء قديم جدا وبعدها سأمسحة من على كما لو كان ضمن أعمال مفزواته ثم سأخرج وسأتركه يبخلق في السقف أين ذهبت الآن مما يجعله يريدني وهذه هي الطريقة الوحيدة الربيع بعد الساعة يالها من لحظة مهيبه على ما أظن وهم على وشك أن يصحوا الآن في الصين يمشطون خصل شعورهم ليومهم وسرعان مااستدق الراهبات اجراس قداس الصباح فلم يدخل عليهم أحد ليزعج نومهن فيما عدا كاهنا أو اثنين أحيانا لوظيفته الليلية والنبه في المنزل المجاور عند صباح الديك يجلجل تكاد رأسه تتكسر لئر إذا كان في استطاعتي أن أنمس ٥٤٣٢١ أي نوع من الأزهار تلك التي اخترعونها مثل النجوم ورق الخائط في شارع لومبارد كان أحسن بكثير والمريلة التي اعطاها لي كانت مثل هذا الشيء مع أنني لبستها مرتين أفضل خفض ضوء هذا المصباح وأحاول من جديد حتى استطيع القيام مبكرا وسأذهب لمحل السيدة لامب هناك بجوار محل فينديلا تور وأطلب منها ارسال بعض الأزهار لنا كي اضعها في البيت فرمما يحضره معه للبيت غدا اليوم اعني لا لا الجمعة يوم نحس أولا يجب أن أرتب المكان ضروري فالتراب يتراكم فيه أظن وأنا نائمة ثم يمكننا أن نستمتع ببعض الموسيقى والسجائر ويمكنني أن أصاحبه أولا يجب أن انظف مفاتيح البيانو باللبن وماذا سأرتدي هل أضع وردة بيضاء أو تلك الفطائر الرائعة من محل ليتون أنا أحب

رائحة المحل العائز الكبير بسعر ٧,٥ للرتل أو النوع الآخر التي فيها الكرز والسكر الوردى ١١
بنس حوالى رطلين بالطبع وزرعة جميلة لوسط الطاولة سألته وتلك رخيصة فى تمهلى أين كاتب
تلك التي رأيتها ليس من مدة طويلة أنا أحب الأزهار وأود لو فرشت المكان كله بالورد ياله
السماوات لا شيء مثل الطبيعة الجبال البرية ثم البحر والأمواج تتدافع ثم الريف الجميل بمقول
الشعير والقمح وكل أنواع الأشياء وكل المواشى الجميلة ترعى مما يشرح صدرك لترى أنهاراً
وبحيرات وأزهاراً جميع أصناف الأشكال والروائح والألوان تطلع حتى من الحفر الورد والقرنفل
إنها الطبيعة لمن يقولون أن لا يوجد خالق فلن أعطيهم نقرة من اصبعى فى مقابل كل ما لديهم
من معرفة ولماذا لا يروحون ويخلقوا شيئاً طالما سألتهم الملحدون أو أى إسم يطلقونه على أنفسهم
عليهم أن يفيقوا لأنفسهم أولاً وبعدها يروحون يصرخون طلباً فى القسيس وهم يموتون فلماذا
ولماذا لأنهم لا يخافون من النار بسبب ضميرهم المعبذب آه نعم أنا أعرفهم طيب من كان أول شخص
فى العالم قبل أن يكون هناك أى واحد ليخلق كل شيء هيه هذا ما لا يعرفونه أيضاً ولا أنا وها
هى المسألة وربما حاولوا كذلك أن يوقفوا الشمس عن الشروق غدا فالشمس تشرق من أجلك
قال يوم أن استلقينا بين أشجار الجهنمية على سمنة تل هوث فى حله الصوف التويد الرمادية
وقبعته القش اليوم الذى جعلته يعرض على فى الزواج منى نعم وأعطيته مضغمة من فطيرة الينسون
من فمى وكانت سنة كبيسة كما نحن الآن نعم ١٦ سنة مضت بإلهى بعد تلك القبلة الطويلة
كدت أفقد انفاسى نعم وقال أنتى زهرة جبل برية نعم إذن فنحن كلنا زهور كل جسد المرأة
نعم وكان تلك شيء صادق حقيقى قاله فى حياته الشمس تشرق من أجلك اليوم نعم وكان هذا
هو سبب اعجابى به لأنتى رأيت أنه يفهم أو يحس ماهى المرأة وعرفت أن فى استطاعتى دائماً
أن اسيطر عليه ومنحته كل ما استطعت من مسرة استدرجه حتى سألتى أن اقول نعم ولم أجه
فى بادىء الأمر بل سرحت فقط بنظرى فوق البحر وإلى السماء وكنت أفكر فى أشياء كثيرة
جدا لا يعلم بها مالفى ومستر ستانوب وهيمستر وأبى وكابتن جروفز العجوز والبحارة يلعبون
العصفورة فى العش ولا طارت والثعلب وغسيل الصحون كما كانوا يطلقون عليها على رصيف
الميناء والديديان امام منزل الحاكم بما حول خوذته البيضاء الشيطان المسكين يكاد ينسلق والبنات
الاسبانيات يضحكن بشيلانين وأمشاطهن الطويلة والمزادات فى الصباح واليونان واليهود والعرب
وخلقى أخرى من كل ملة من كل أنحاء أوروبا وشارع ديوك وسوق الدجاج كلها تكاكي خارج
محل لارنى شارون والحميم الغلابة تتعثر يغالبها النعاس والناس الغربية فى العبايات نيام فى الظل
على الدرج والعجلات الضخمة لعربات الثيران والقلمة العتيقة عمرها آلاف السنين نعم وهؤلاء
المغاربة فى غاية الوسامة كلهم فى ملابس بيضاء ناصعة وعمامات كالملاك يسألونك الجلوس فى

حوانيتهم الصغيرة ودورية الدرك والنوافذ القديمة للخانات ولواظظ ترمق تخفيها مشريرة ليقبل حبيها
حديد السور وحانات النييد نصف مفتوحة بالليل والصناجات والليلة التي فاتنا فيها القارب عند
الجسراس والحارس يتجول في هدوء بفانوسه وآه من ذلك السيل العميق المخيف آه من البحر
والبحر القرمزي أحيانا وكأنه النار وغروب الشمس الرائع وشجر التين في حدائق الاميدا نعم
وكل السكك الضيقة الغربية والمنازل وردية وزرقاء وصفراء وحدائق الورد والياسمين والجيرانيوم
والصبار وجبل طارق وأنا شابة لما كنت زهرة الجبل نعم عندما وضعت الوردة في شعري كعادة
الفتيات الأندلسيات أم سأضع واحدة حمراء نعم وكيف قبلني تحت الحائط المغربي وقلت لنفسى
إذن فهو إذن أفضل من غيره وسألته بعينى أن يعاود سؤالى نعم فسألنى أترضين نعم لأقول نعم
يازهرقى الجبلية ووضعت أولا ذراعى حوله نعم وضممته إالى لكى يستطيع الاحساس بصدري
كله عطر نعم وكان قلبه يضرب كالمجنون ونعم قلت نعم سأرضى نعم .

تريست — زيورخ — باريس

١٩١٤ — ١٩٢١

عوليس

جيمس جويس

□ □ «...وجعل « بلوم » يقطع « رحلة » البشرية
القديمة إلى المجهول عبر جدران وحواري
وشوارع « دبلن » ، واستخرج هموم « الأبد » من
المؤقت ومن « العادي » ، صافعاً إيانا بإثباته
حقيقة أن الأسطورة لم تعد « ماضياً » بعد ، وأنها
ماتزال تسكن نفوسنا وحاضرنا ، وأثناء ذلك أبدع
أدباً في النصف الأول من القرن العشرين سيظل
منهلاً للجمال وللدهشة للقرون
القادمة... » □ □

« من مقدمة الناشر »



□ ورقة البرسيم الأيرلندي أو الثقل Shamrock

وهي من رموز **علم النفس**ية

